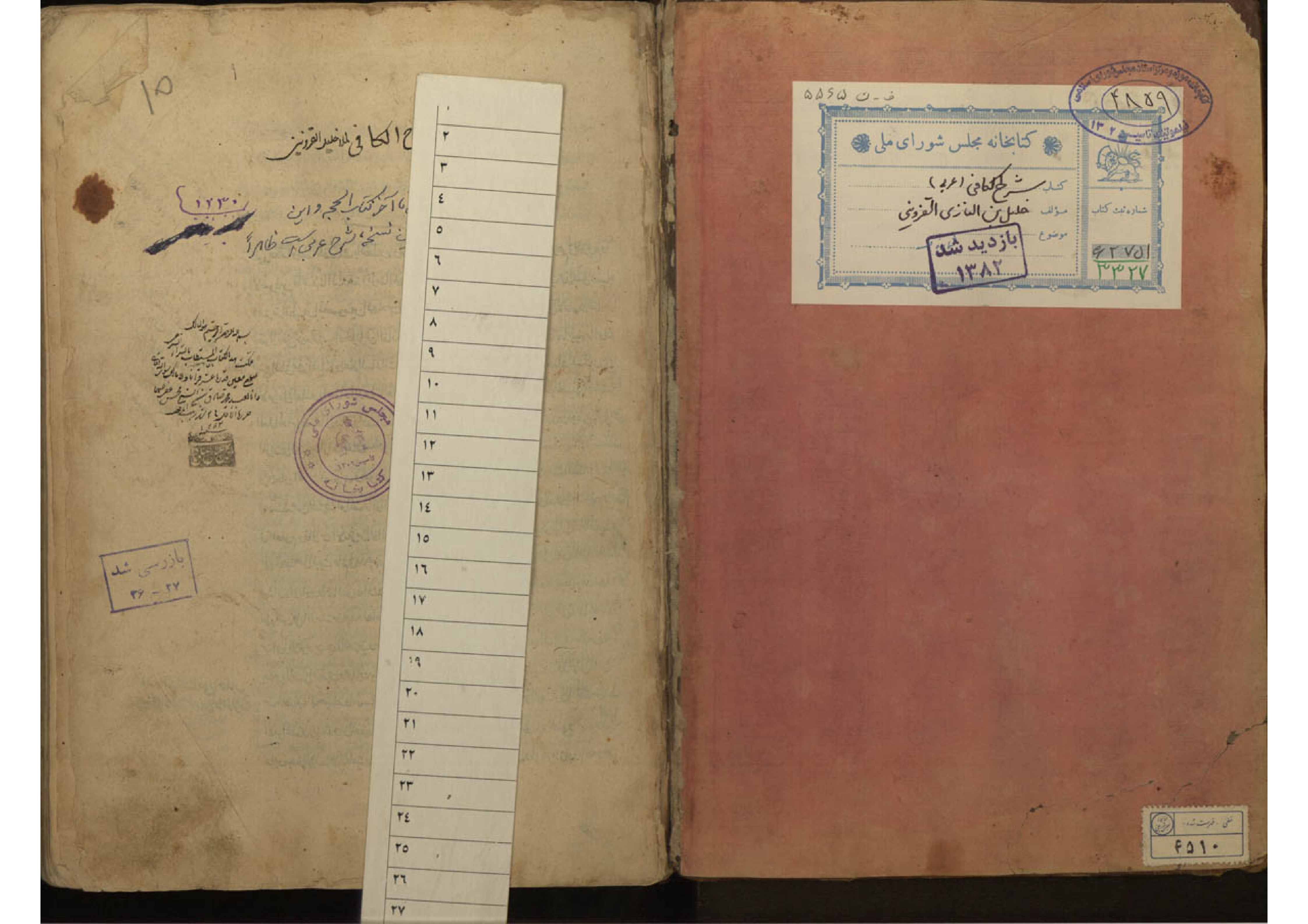
۱۵

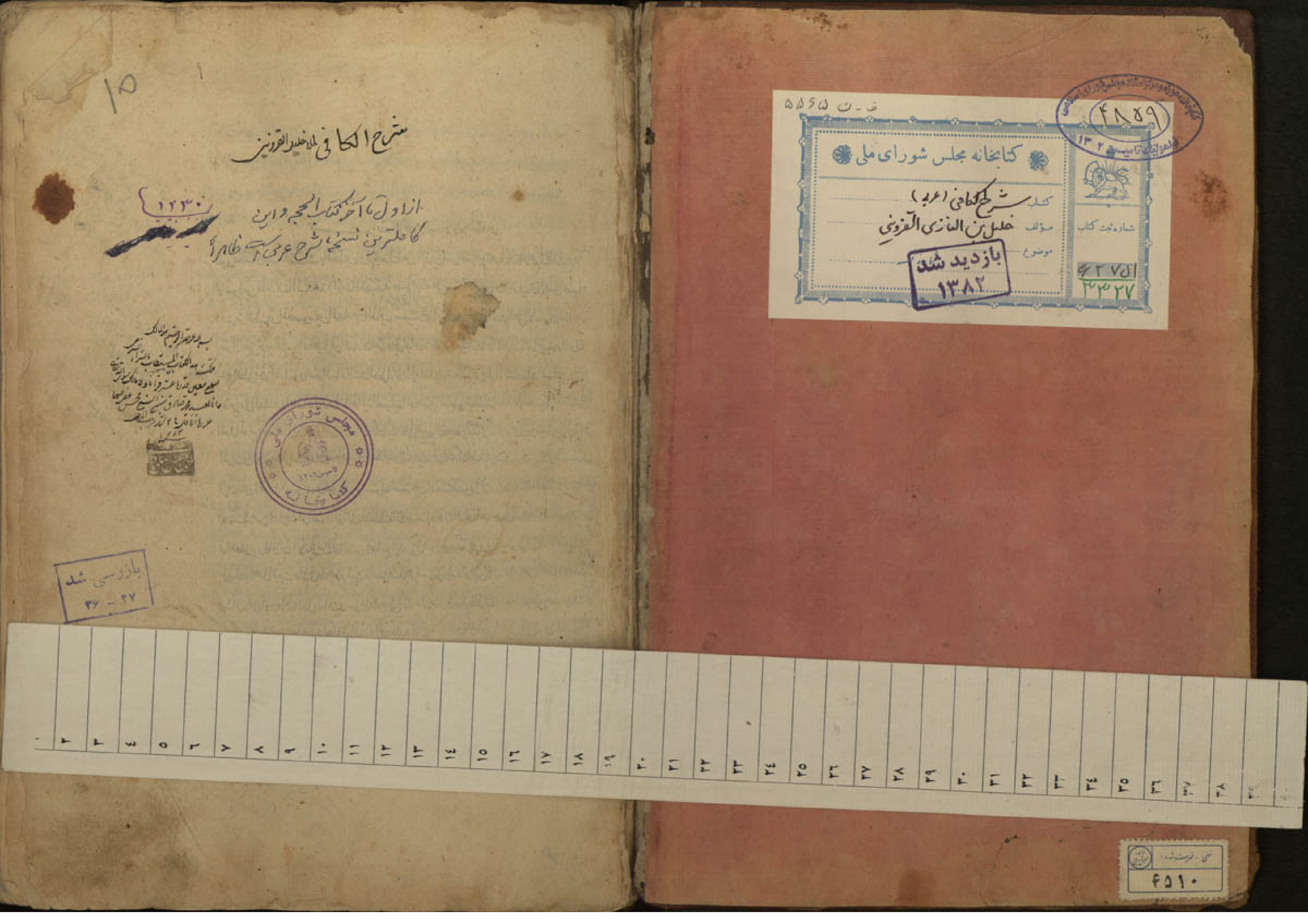
شرح الكافي لملا خليل القزويني

از اول تا آخر کتاب الحجه و این کاملترین نسخه شرح عربی است ظاهراً





کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب شرح الکافی (عربی)
مؤلف خلیل بن الغازی القزوینی
موضوع
شماره ثبت کتاب
۴۸۵۹
بازدید شد
۱۳۸۲
بازرسی شد
۲۷ - ۳۶
۶۵۱۰


شرح الکافی لملا خلیل القزوینی

از اول تا آخر کتاب الحجه و این کاملترین نسخه شرح عربی است ظاهراً

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله على ما وفقنا للتمسك بالثقلين ولم يجعلنا من الذين تركوا عترة نبيهم في افكارهم في الفروع واحد الاصولين فاجتنبنا البدعة ولزمنا المهيمنة وصلى الله على سيد الاولين والاخرين محمد اصل الضياء وعترته الطيبين المعصومين الهادين الذين سفينة النجاة ... العلم ما بقي الارض والسماء اما بعد فيقول الفقير الى ربه على سواه خليل بن الغازي القزويني تجاوز الله عن سيئاتهما واتاهما كتابهما بيمينهما امرني بشرح الكافي مفخر العلماء واعظم السادات والعظماء نور الهدى وبدر الدجى ملجا الضعفاء والمساكين مرجع الاعراء في العالمين اعتماد الدولة العالية الحسينية الموسوية الصفوية خليفة سلطان الحسيني الملقب بسلطان العلما ادام الله تعالى اقباله وافضاله فان الكتاب الكافي للشيخ ابي جعفر ثقة الاسلام محمد بن يعقوب بن اسحق الرازي الكليني شكر الله تعالى مساعيه في حفظ اصول الدين وفروعه كتاب لم يصنف في الاسلام مثله صنف في زمن الغيبة الصغرى وهو تسع وستون سنة بين انقضاء ظهور الائمة وازمنة انقطاع ذلك الملك ومصنفه ممن اعترف الموالف والمخالف بفضله قال اصحابنا وكان اوثق الناس في الحديث واثبتهم واغزر في العلوم وقال ابن الاثير من المخالفين في جامع الاصول هو ابو جعفر محمد بن يعقوب الرازي الفقيه الامام على مذهب اهل البيت عالم في مذهبهم كبير فاضل عندهم مشهور وله ذكر فيمن كان على راس المائة الثالثة اشارة الى ما رواه المخالفون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله عز وجل يبعث لهذه الامة على راس كل مائة سنة من يجدد لها دينها رواه ابن داود كذا في المشكاة وقال الطيبي في الشرح فعلى راس المائة الاولى من اولي الامر عمر بن عبد العزيز ومن الفقها محمد بن علي الباقر والقسم بن محمد بن ابي بكر وسالم مولى عبد الله بن عمر والحسن البصري ومحمد بن سيرين وغيرهم من طبقاتهم وفي راس المائة الثانية من اولي الامر المامون من اصحاب ابي حنيفة واشهب من اصحاب مالك ومن الامامية علي بن موسى الرضا وفي الثالثة من اولي الامر المقتدر بالله ومن الفقها ابو العباس بن شريح الشافعي وابو جعفر الطحاوي الحنفي وابن جلال الحنبلي وابو جعفر الرازي من الامامية ومن المتكلمين ابو الحسن الاشعري وفي الرابعة من اولي الامر القادر بالله ومن

ومن الفقها الشافعي واحمد بن حنبل ولم يكن مشهورا والمولوي

الفقها

٢

الفقها ابو حامد الاسفرايني الشافعي وابو بكر الخوارزمي الحنفي وابو محمد عبد الوهاب المالكي والمرتضى الموسوي اخ الرضي الشاعر من الامامية وفي الخامسة من اولي الامر المستظهر بالله ومن الفقها الامام ابو حامد الغزالي والقاضي محمد المروزي وغيره من طبقاتهم والمراد بالذكر ذكر من انقضت المائة وهو حي عالم مشهور مشار اليه والله اعلم انتهى ثم انه لم يكن كثير التصانيف فيكون مستجلا صنف الكافي في عشرين سنة وكان في بغداد مجاور السفراء ومات بها سنة ثمان وعشرين وثلثمائة او سنة تسع وعشرين وثلثمائة سنة تناثر النجوم وفي هذه السنة مات اخر السفراء الاربعة من الناحية المقدسة وهو ابو الحسن علي بن محمد السمري رحمه الله تعالى ووقعت الغيبة التامة واحتياج الكافي الى الشرح الشافي حرك العزم مني فشرعت في شرحه رحمه الله تعالى في جوار الكعبة البيت الحرام زاده الله تعظيما في سنة سبع وخمسين والف هجرية وجعلته هدية لبقية الله تعالى في ارضه ... الامام الثاني عشر المنتظر القائم بالحق صاحب الزمان الحجة بن الحسن عليه وعلى ابائه الطاهرين ... صلوات الله وتسليماته وتحياته اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته وعجل انجاز ما وعدته من النصر والظفر وقد اشتهر اصول الكافي بالاشكال وليس البلعث عليه في الاكثر الا ان جماعة دخلوا بعض اصول الفلاسفة وبعض اصول المعتزلة واجتهاد المخالفين في اصول اصحابنا فذهبوا الى ما ارادوا وافرغوا جهدهم في المعضلات الى انفسهم وتعويلهم في اثباتها على ان انهم كان كل امرئ منهم امام نفسه قد اخذ منها ما يرى بغير بينة وثقات وانباء حكايات فنسال الله العفو والعافية ثم الرجيع ما نذكره في مقام تفسير الايات المتشابهات اما ابداء احتماله الاحتمالات المختلفة الغيرات التناقضية يمكن اجتماعها في القران لان بطون كثيرة القران معتملا ذو وجوه نقل لم يذكر فيه المنقول عنه وكذا في شرح الاحاديث وما يذكر فيها اكثر من احتمال واحد فكل سابق راجح من لاحقه فان صدر اللاحق بقولنا ويحتمل او ويمكن فالتفاوت معتد به وان صدر بالواو فالتفاوت قليل الا اذا تقدم فيما هو ناظر اليه قولنا ويحتمل او ويمكن وان صدر بانما واما نحو الاول والثاني كان التفاوت اقل كل ذلك في نظري فليتبع كل ناظر لنفسه ولا يعتمد على شيء منه تقليدا انما هو لتشحيذ الاذهان لتستبين بالي اليقين ونسال العصمة والتوفيق قال المصنف قدس الله تعالى روحه بسم الله الرحمن الرحيم ... الرفعة والعظمة كما يجيء في اول سادس عشر كتاب التوحيد وهو ماخوذ من السمو بفتحتين وشد الواو وقد توضع موضع العزة كما قالوا بعزة فرعون اسما صلة الدعلي فعال بمعنى فاعل من الجمهم كنمر اي استحق ببلادهم

ونظيره امام من ائتمهم اذا تقدمهم ادخل عليه اللام للعهد اى الذى يستحق كل عبادة كل من سواه ولا يستحق غيره
عبادة ما فهو صفة غلبت فاستعمل استعمال العلم وقيل علم والالف واللام فيه لا اله الا الله التوحيد انتهى وفيه بيان ان انحصار
فى شخص بديهيا او نظريا يغنى عن ملاحظته فى افادة التوحيد كان يقول لا اله الا الخالق لكل ما سواه والا القادر
على كل شئ وسيجئ بيان الاسم ولفظ الله فى خامس كتاب التوحيد والرحمن لا يطلق على غيره تعالى فان معناه من على
كل شئ ما يستحقه من التدبير قال تعالى ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت وهو عربى ومن ابنية المبالغة من رحم
كعلم ومستعمل استعمال الصفة بجرّه على النعت وفى الدعاء يا رحمن الدنيا والآخرة وقيل عبرانى الاصل وكان بالخاء المعجمة
فابدل والا لما انكرته العرب قال تعالى واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انتهى وقيل علم قال ابن هشام
فى مغنى اللبيب فى قول الشاعر تبارك رحمانا رحيما وموئلا الصواب ان رحمانا ياضمار احمد وامدح ورحيما حال منه لا نعت
لان اللغوى قول الاعلم وابن مالك ان الرحمن ليس بصفة بل علم وبهذا [illegible] وقول الجوم انه حال وانه
الزمخشرى انا قلنا الله رحمن انتهى فزعم الاول قول ابن الحاجب انه [illegible] عن كلام العرب من وجهين
لانه لو نيتعمل صفة ولا مجردا من ال وانما حذفت فى البيت للضرورة ويبنى على علميته انه فى البسملة ونحوها بدل لا نعت
انتهى والرحيم نعت له لا للعلم وقيل ويبنى على علميته الرحمن ان الرحيم بعده نعت له لا لاسم الله اذ لا يتقدم البدل على
النعت وان السؤال الذى سأله الزمخشرى وغيره لم قدم الرحمن مع ان عادتهم تقديم غير الابلغ اذ كان التفاوت
كقولهم عالم نحرير وجواد فياض غير متجه انتهى ووجه التقديم مع كون الرحمن صفة انه انما عادتهم تأخير الابلغ اذا
كان التفاوت بالشدة والضعف لا بالعموم والخصوص وما نحن فيه من الثانى فان المراد بالرحيم من هداه من
يليق الهداية الى صراط مستقيم والجنة الحمد لله المحمود للحمد بالفتح والحمد بكسر الميم الثانية وفتحها من باب علم
اللوم والملامة فلا يكون الا بالقول ويجرى مجراه الوصف بالجميل الاختيارى على جهة التعظيم والتبجيل وبالنسبة
الفاعل ضميره مستتر فيه او قوله لنعمته النعمة بالكسر مصدر نعم كعلم بمعنى انعم وبالفتح الاسم من التنعم وانما خصها
بالذكر مع ان الباعث على الباعث للحمد وهو الذى يسمى المحمود له والمحمود عليه اعم من النعمة فيها الان المقدم
هنا بيان ما وقع فى سورة الحمد من الابتداء بالحمد الجلب نعمته واستجابة الدعاء فى قوله اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين انعمت عليهم ويجئ فى كتاب الدعاء فى الاول والسادس من باب التحميد والتمجيد ان تقديم الحمد
وسيلة استجابة الدعاء فالمراد بنعمته هنا التوفيق لسلوك الصراط المستقيم وهو العمل من علم مستفاد من الله
ورسوله لا من رأى وظن كما فى سورة النساء ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين

والصديقين

٣

والصديقين والشهداء والصالحين وهذا طريقة الاخباريين من الشيعة الامامية كما يجئ فى الخطبة فى شرح والحمد
من الله جل ذكره فيما استعبد به خلقه ان يؤدوا جميع فرائضه بعلم ويقين وبصيرة ويظهر منه ان المغضوب عليهم
عبارة عن المفتين عن ظن من اليهود والنصارى وامثالهم والضالين عبارة عن المقلدين منهم كما فى سورة البقرة
التوبة اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله ويجئ فى كتاب العقل فى اول باب التقليد وهو الثانى
عشر واية سورة البقرة ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء ويجئ فى كتاب العقل فى ثالث
عشر الاول ويمكن كون كل من الفريقين داخلا فى المغضوب عليهم وكون الضالين عبارة عن المستضعفين المعبود
العبادة تعظيم وتذلل عن شخص لم ياذن الله فيه فهذا التذلل عنده سواء كان التذلل لاعتقاد ان المتذلل له قادر
على قضاء الحاجة وكشف كل كربة ام لا وسواء كان بالطاعة له ام لا القدرة القدرة هنا صحة الفعل والترك فلا
تتعلق الا بالممكن فى نفس الخير [illegible] التامة كما يجئ فى باب البداء من كتاب التوحيد وقد تطلق على كون الشخص
بحيث ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل [illegible] تتعلق بالمحال فى نفسه ايضا وانما خصها بالذكر لان القدرة
بالاستقلال فى خلق ممكن ما يعول كن ويصير بنفوذ الارادة اول ما عرف به العبد ربه واول ما يستحق به العبادة
لاجل الاشعار بان حصر العبادة فى قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين مبنى على قدرته بالاستقلال على
التوفيق وهداية الصراط المستقيم المطاع لسلطانه معنى الاطاعة هنا ان كل شئ بمشيته فما شاء الله كان وما لم يشأ
لم يكن حتى افعال العباد الاختيارية طاعتهم وعصيانهم وسيجئ تحقيقه فى ثانى باب الاستطاعة من كتاب
التوحيد المرهوب المخوف لجلاله اى علائه بجلاله عن النقص وعن القبح يقال جل عن كذا اذا لم يتصف به
لانه نقص او قبح اى سواء كان فى صفات ذات كالصورة والتخطيط او صفات فعل كالظلم وهو وضع الشئ
فى غير موضعه وهو اشارة الى انه تعالى لا يعذب البتة من كان العفو عنه ظلما من العصاة كما فى قوله تعالى فى سورة
الانفال ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد وتفصيله وبيان مفهوم المبالغة فى الآية
فى حواشينا على عدة الاصول المرغوب اليه الظرف فى مقام الفاعل فيما عنده هو خزائن السموات والارض
النافذ امره فى جميع خلقه امره اشارة الى ما فى سورة يس انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون علا فاستعلى
هذا الفقه منتظم مذكور فى كتاب الروضة فى خطبة امير المؤمنين عليه السلام والمراد بالعلو هنا استجماع
جميع صفات الكمال والبراءة من كل نقص وقبح والفناء التعقيب والاستعلاء اظهار العلو بخلق العالم
وهذا اشارة الى الحديث القدسى كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكى اعرف ودنا اى عن

ازهان الخلق لتحقق شواهد ربوبيته في كل مخلوق موافقا لقوله تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات
والارض وما خلق الله من شيء فيتيسر العلم بربوبيته تعالى لكل مكلف فتعالى اي عن ان يجري فيه شك او
شبهة فليس يجحد الجاحدين الا بمحض الشقاء والمكابرة والفاء هنا يحتمل التعقيب والتفريع وارتفع
فوق كل منظر الواو للعطف على تعالى او للحال بتقدير قد والظرف متعلق بارتفع والمنظر بفتح الميم
وسكون النون وفتح المعجمة ومهملة مصدر ميمي اي النظر وهو تامل الشيء بالقلب فالمعنى انه لا تدركه
العقول كنه ذاته ولا تشخصه كما يجيء في باب اطلاق القول بانه تعالى شيء من كتاب التوحيد ويمكن ان يجعل
المنظر بمعنى النظر بالعين او اسم مكان منه اي ما نظرت اليه فاعجبك فالمراد انه غير مرئي بالعين الذي
لا بدء بفتح الموحدة وسكون المهملة والهمزة اي لا ابتداء له لاوليته ولا غاية اي لا نهاية لازليته الازل با
لتحريك الامتداد الغير المتناهي المنتزع من الكائن لا اول له والابدي القديم والتاء للافادة معنى المصدر
اي القدم وقيل الازل القديم وهو ازلي واصله يزلي منسوب الى لم يزل ثم ابدلت الياء الفا للخفة كما قالوا
في الرمح المنسوب الى ذي يزن ازني اتقى القائم اي الكائن الباقي قبل الاشياء والدائم الذي به قوامها بكسر
القاف اي نظامها او بقاؤها والقاهر اي الغالب الذي لا يؤوده اي لا يثقله حفظها والقادر الذي بعظمته
تفرد بالملكوت بشد الراء والمهملة بالملكوت بفتحتين مبالغة الملك بالضم اي لا يشاركه احد بان يكون
بمحض قول كن بلا حركة وتحريك آلة او عضو وفيه اشارة الى بطلان تجرد فاعل سوى الله تعالى كما زعمت اليهود
والفلاسفة في العقول العشرة والنفوس الناطقة وبقدرته توحد بشد الحاء المهملة بالجبروت بالجيم والموحدة
المفتوحتين وهو مبالغة الجبر والمراد انه لا يمتنع شيء عما اراده تكوينا وابقاء وتصرفا وبحكمته اظهر حجته على خلقه
اي اظهر انبياءه وائمته او آياته الدالة على ربوبيته وذكر الحكمة هنا اشارة الى انه لم يجب ظهورها كمال الظهور بحيث
يصير كقولنا الواحد نصف الاثنين او زوايا المثلث مساوية لقائمتين بل جعلها بحيث يجري فيها معارضة
وحيرة فيكون في التصديق بها ثواب على ما اقتضته الحكمة ويحيى من حي عن بينة او احتجاجا به على العصاة
في استحقاقهم العقاب واما قوله اخترع الاشياء انشاء وابتدعها ابتداعا بقدرته وحكمته لا من شيء فيبطل
الاختراع ولا لعلة فلا يصح الابتداع خلق ما شاء كيف شاء متوحدا بذلك لاظهار حكمته وحقيقة ربوبيته
لا تضبطه العقول ولا تبلغه الاوهام ولا تدركه الابصار ولا يحيط به مقدار عجزت دونه العبارة وكلت
دونه الابصار وضل فيه تصاريف الصفات احتجب بغير حجاب محجوب واستتر بغير ستر مستور عرف بغير رؤية

القائل [illegible]

ووصف

4

ووصف بغير صورة ونعت بغير جسم لا اله الا هو الكبير المتعال فانه ماخوذ من كلام الرضا عليه السلام ويجيء مع
شرحه في ثالث الحادي عشر من كتاب التوحيد ونقول هنا قوله لا من شيء اي لا من مادة قديمة تشخصا
وقوله ولا لعلة بكسر المهملة وفتحها او شد اللام اي لا لمدد حاجة او لا لعود الحاصل ما طلبه سابقا وهو باطل
كون العالم قديما لا تنها ضلت الاوهام من بلوغ كنهه كنه الشيء ذاته او قدره والمراد على الثاني قدر عظمته
وذهلت بالمعجمة من باب منع والذهل بالفتح والذهول بالضم السلو عن الشيء حين العلم بانه [illegible]
اي يئست العقول اي من ان تبلغ غاية نهايته الغاية بالمعجمة والخاتمة الراية واستعيرت هنا للتشخص
والنهاية هنا بكسر النون الاخر والمراد بنهايته هنا ماهيته وحقيقته فالمراد ببلوغ غايتها العلم بتشخصها لا
يبلغه حد مصدر اي حدة وهم ولا يدركه نفاذ بصر اي على الوجه الجزئي والهدية نفاذ بفتح النون وفاء
والف ومعجمة جواز الشيء عن الشيء [illegible] دخوله فيه بصر بفتحتين حس العين ونظر القلب وخاطره وهو
السميع البصير احتج على خلقه اي مخلوقيه المطلقين او مخلوقيه مطلقا برسله واوضح الامور بدلائله
الامور جمع امر الحادثات والمراد هنا متشابهات كتب الله تعالى بقرينة قوله اوضح فان الايضاح
انما يتعلق بالمشتبه وضمير دلائله لله والمراد بالدلائل بعض من كتاب الله يفسر بعضها الاخر وانما اضيف
الى الله لا الى الامور للاشعار بان دلالة ذلك البعض معلوم لله ولا يطلع عليها احد الا بالصد في
ليالي القدر ونحوها فيما يحتاج اليه الرسول والامام في كل سنة وابتعث الرسل بضمتين جمع رسول
بمعنى مرسل ولرسالات فعول بمعنى مفعل في اللغة الاتاد كما ان النبي بالهمز والمختار التشديد فعيل
بمعنى مفعل وهو نادر والارسال التجديد وكذا الابتعاث وارسال الله الرسل امره اياهم بالبلاغ

بالابلاغ

الى من ارسلهم اليه وسيجيء تفسير الرسول والنبي في باب طبقات الانبياء والرسل والائمة عليهم
السلام من كتاب الحجة مبشرين ومنذرين للامة بالعذاب ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي
عن بينة اي مبشرين للامة بالاوصياء العالمين بجميع الاحكام ومنذرين للامة بالعذاب على منكر
الاوصياء وتابعي الظن لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل كما في سورة النساء وقوله ليهلك
الى آخره ماخوذ من سورة الانفال وليعقل العباد عن ربهم ما جهلوا فيعرفوه بربوبيته بعدما انكروه والمراد
بالعباد المؤمنون بالله ورسله ويجيء معنى العقل عن الله في ثاني عشر اول كتاب العقل عند قوله
ليخف الله من لم يعقل وما جهلوا عبارة عن احكام الدين من الحلال والحرام ونحوهما وضمير الجمع في

عن الله

فيعرفوه للعباد والربوبية بضم المهملة وضم الموحدة والواو الساكنة والموحدة المكسورة والخاتمة المشددة
المالكية لكل شئ والحكومة في كل نزاع وما مصدرية وضمير الجمع في انكروه للخلق ويحتمل ان يكون للعباد بان يعرفوا
ربوبيته تعالى على قسمين الاول معرفتها مجملا وهو حاصل لكل مكلف كما في قوله تعالى في سورة الاعراف الست بربكم
قالوا بلى شهدنا الثاني معرفتها تفصيلا اى معرفة احكامه في الحلال والحرام وفي كل نزاع والمراد هنا القسم الثاني
وهو غير حاصل لاحد من الناس الا بوحي او رسول كما يجيء في ثاني اول كتاب الحجة فكل مكلف جاهل وغير عارف
للقسم الثاني من ربوبيته تعالى بدون وحي او رسول على الاحتمال الثاني يكون هذا الكلام اشارة الى قوله
تعالى في سورة البقرة كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب
بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه الى آخره بناء على ان يكون المراد بكون الناس امة واحدة كونهم غير عارفين
بالقسم الثاني من الربوبية محتاجين الى وحي او رسول في سابق علم الله لا كونهم متفقين على الايمان او على الكفر
في زمان وان يكون الفاء في فبعث للتفريع لا للتعقيب وان يكون المراد بالنبيين الستة المشهورين وهم آدم
ونوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله فان جميع من عداهم انما عمل بشرائعهم وقس على هذا قوله
ويوحدوه بالالهية بعد ما اضدوه بالمعجمة المخففة والمهملة المشددة والضد والند من اسماء الاضداد
يطلق على المثل والمخالف المدافع وافعل هنا للتعريض نحو ابعت الجارية اى عرضتها للبيع والمراد بالضد هنا المثل
بقرينة مقابلته بالتوحيد بالالهية احمده حمدا يشفي النفوس اى يسليها ويبلغ رضاه ويؤدي شكر ما وصل الينا
من سوابغ النعماء بفتح النون وسكون المهملة والمد مفرد بمعنى النعمة بكسر النون وكذا النعمى بضم النون والقصر وسوابغ النعمة
سعتها وكثرتها وجزيل العظيم الآلاء اى النعم واحدها الا بالفتح والقصر وقد يكسر ويكتب حينئذ بالياء نحو معى وامعاء
وجميل البلاء اى النعمة واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا واشهد
ان محمدا صلى الله عليه وآله عبد انتجبه بالجيم ورسول ابتعثه واما قوله على حين فترة من الرسل وطول هجعة
من الامم وانبساط من الجهل واعتراض من الفتنة وانتقاض من المبرم وعمى عن الحق واعتساف من الجور وامتحاق
من الدين فمأخوذ من كلام امير المؤمنين عليه السلام ويجيء مع شرحه في خامس باب الرد الى الكتاب والسنة من
كتاب العقل واما قوله وانزل اليه الكتاب الى قوله وضعا رجحا فيجيء في مولد النبي صلى الله عليه وآله من
ابواب التاريخ من كتاب الحجة فيه البيان جملة حالية والبيان في المحكمات اللاتى تذكر مضمون ... القرآن
والتبيان بكسر المثناة فوق مصدر بمعنى البيان الا انه ابلغ وهو في المحكمات اللاتى تكرر مضمونها

احنا

او المحكمات هي

كالنهي

كالنهي عن الاختلاف واتباع الظن فانها دالة على امام في كل زمان عالم بكل شئ يحتاج اليه فهو تبيان كل شئ قرآنا
منصوب بالاغراء بتقدير ادركوا او الزموا او بالاختصاص بتقدير اعني او حال الكتاب عربيا غير ذي عوج
العوج بكسر المهملة وفتح الواو في الكلام ان يكون بعيدا لتناوله لانحرافه عن صوب الاستواء والعوجاء سواء
كان لفساد المعنى او لعدم البلاغة والمقصود انه سهل التناول وانه لا يوجد كلام يقصد به معان متعددة الا وفيه
شئ من التكلف والعوج وهذا فيه تبيان كل شئ كما يجيء في كتاب العقل في خامس باب الرد الى الكتاب والسنة وليس
فيه عوج فهو معجز لعلهم يتقون اى يجتنبون بمعرفتهم به على سهولة او بهذا المعجز عما يسخطه قد بينه للناس استيفاء لبيان
قوله غير ذي عوج او قوله فيه البيان والتبيان والضمير المستتر لله والمنصوب للكتاب بل على جميع الكتاب محكمه ومتشابهه وفصله
قوله ونهجه لكي اى اوضح طريق تاويله والضمير المنصوب للكتاب بعلم بكسر العين وسكون اللام اى بحكم القرآن لانه
معلوم لكل عارف باللغة فقد فصله اى كرر مضمونا كما في عقد يكون بين كل لؤلؤتين خرزة وهو اشارة الى المحكمات كثيرة
فيها النهي عن الاختلاف واتباع الظن ومنها المتشابهات فهو كقوله تعالى في سورة الاعراف ولقد جئناهم بكتاب
فصلناه على علم وفي سورة هود احكمت آياته ثم فصلت على انه خص بقوله في آل عمران منه آيات محكمات وثم
للتعجب ودين الدين بالكسر اى جزى بحسن الجزاء وهو اشارة الى المحكمات كثيرة فيها الامر بطلب العلم او بسؤال اهل
الذكر قد اوضحه وفرائض قد اوجبها اشارة الى الايات كثيرة فيها ايجاب نحو الصلوة والزكوة وهذا زيادة في كتاب
الحجة وحدود حدها للناس وبينها وامور قد كشفها لخلقه واعلنها اشارة الى الايات كثيرة فيها العبر كقصص
الامم الماضية والامثال فيها اى في الامور لا لذا الى النجاة ومعالم عطف على لا لذ وهو جمع معلم بفتح الميم وسكون
المهملة وفتح اللام العلامة الدالة على الحق كما تنها مكان العلم ثم الضمير للمعالم الى الهداة بالتاء جمع هاد بالتنوين
للتعظيم او بحذف اليها اى الى رشاده وهو ان يعقل الناس من ربهم ما جهلوا ولا يتبعوا آراءهم قال الهدى هدى الله
وقيل يجوز ان تكون هداة الوقف كما في ... فبلغ صلى الله عليه وآله ما ارسل به وصدع بصيغة المعلوم كمنع تقول صدعت
بالحق اذا تكلمت بها جهارا بما امر بصيغة المجهول والذي حمل بصيغة المجهول من باب التفعيل من اثقال النبوة يدل
على الثقل قوله حين فترة من الرسل ... وصبر لربه وجاهد في سبيله ونصح لامته احسن النصائح
للناس ودعاهم الى النجاة وحثهم على الذكر اى رغبهم في القرآن او في العلم بجميع الاحكام كما يجيء في اول كتاب فضل القرآن
والعلم ودلهم على سبيل الهدى من بعده اى على اوصيائه بمناهج جمع منهج الطريق الواضح والمراد اوصياؤه في القرآن
واهل البيت ودواع اى امور تدعو الى سبيل هداة دعواه المتشابهات الداعية الى التصديق بامام عالم بها او بقلبها او ترجيح

القائل السيد محمد باقر الداماد

فالمعنى ونحوه أسس بصيغة المعلوم من باب التفعيل للعباد اساسها بفتح الهمزة اصل البنا والتأسيس بناء الاساس
والضمير للدين والمراد بها المحكمات من الآيات التي هن ام الكتاب يعرفها واحد بعد واحد من الائمة
الى آخر الدهر ثم بيّنا انهم عليهم السلم يعرفون المتشابهات ويجيء تفصيله في كتاب العقل في شرح ثالث عشر باب العقل
والجهل ومنارا بكسر الخاء جمع منار بفتح الميم اسم مكان وهو ما توقد فيه النار من راس الجبل ونحوه والمراد ما في نحو
غدير خم من النصوص على الوصي وفتح بصيغة المعلوم من المجرد لهم اعلامها جمع علم بحركة وهو الجبل في راسه نار في الليل
المظلم لاهتداء الضال لكيلا يضلوا اللام للتعليل وكي بمنزلة ان المصدرية معنى وعملا من بعده وكان بهم صلى الله
عليه وآله رؤوفا رحيما بيّن لهم ما هو اسهل من ذلك من اداب الخلا ونحو ذلك فلم يكن يتركهم سدى مهملين بعده
لا يعرفون صاحب الحق من الضال المضل فاتوا الحق من تركه من غير المستضعفين الاعناد ا او اتباع هوى
ملتبس فتفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات فلما انقضت مدته واستكملت على صيغة المجهول والاستكمال
اتمام شيء بضم تتمة قليلة الى العمدة من اجزائه كضم ايام من العمر الى السنين والشهور منه ايامه توفاه بتبديل الفاء الله
وقبضه اليه الضمير لله وهو عند الله مرضي عمله بالرفع في مقام فاعل مرضي وافر حظه اى نصيبه من الثواب عظيم
خطره بالمعجمة والمهملة المفتوحتين اى شانه فمضى صلى الله عليه وآله وسلم وخلف بشد اللام كقوله عليه السلم اني مخلف
فيكم الثقلين يعني خلف تخليفا اذا تركه بعده في امته كتاب الله ووصيه امير المؤمنين وامام المتقين صلوات الله
عليه صاحبين مؤتلفين اشارة الى ما رواه الموافق والمخالف من قوله عليه السلم وانهما لن يفترقا حتى يردا علي
الحوض نقل السيوطي من المخالفين في الجامع الصغير عن احمد بن حنبل في مسنده وعن الطبراني في الكبير عن زيد
بن ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والارض
وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض يشهد كل واحد منهما لصاحبه بالتصديق استيناف لبيان
المصاحبة والايتلاف وليس المراد بالتصديق محض الاخبار بالتصديق لصاحبه بل كون كل منهما بحيث لولاه لكان
الآخر باطلا من قبيل قوله تعالى في سورة فاطر والذي اوحينا اليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه يرى
لولا الامام لبطل القرآن لان فيه محكمات كثيرة ناهية عن الاختلاف واتباع الظن ولا بد منها حينئذ ولولا القرآن
لعجز الامام عن الحكم في كل مختلف فيه وبيانه قوله ينطق الامام استيناف لبيان قوله يشهد له عن الله متعلق بقوله
ينطق وهو للاحتراز عن كون نطقه عن اجتهاده في الكتاب متعلق بالظرف وهو للاحتراز عن القاء الله ذلك
في قلبه عليه السلم لئلا يلزم كونه نبيا بما اوجب الله متعلق بقوله ينطق فيه اى في الكتاب على العباد من بيان لما طاعة

اى طاعة

6

اى طاعة الله في جميع احكامه وطاعة الامام المقصود اتباعه طاعته هي طاعة الرسول وطاعة الرسول بعده هي طاعة
الامام كما في قوله تعالى ومن يطع الرسول فقد اطاع الله وولايته بكسر الواو والضمير لله اى عبوديته وتفويض الحكم اليه
في كل ما يمكن ان يختلف فيه بالظن وواجب حقه اى لازم حقه والضمير لله الذي صفة واجب اراد الضمير لله
والعائد المنصوب محذوف في الذي طلبه من بيان علله استكمال دينه الضمير لله اى كمال الاسلام في قلوب العباد وهو انما
يكون بترك اتباع الظن واظهار امره عطف على استكمال دينه والضمير لله وامره العهدة من افعاله وهو عبارة عن
القرآن او الامام العالم بجميع متشابهات القرآن والمراد باظهار امره اعلاء شانه ببيان فضله والاحتجاج به
الضمير لله اى هداية العباد للحق في كل دقيق وجليل يحتكم بحججه وهم ائمة الهدى والاستضاءة اى كسب الضوء
بنوره الضمير لله ونوره علم ائمة الهدى كما يجيء في كتاب الحجة في اول باب ان الائمة عليهم السلم نور الله عز وجل من قوله
لنور الامام في قلوب المؤمنين انور من الشمس المضيئة بالنهار في معادن اهل صفوته الظرف حال نوره وهو
مفعول له بواسطة حرف الجر والمعادن كالمجالس في الاصل ما يخلق فيه من الجواهر ياقوت ونحوه من عدن بالمكان
كضرب اذا اقام به وسمى لاثبات الله تعالى الجوهر فيه والصفوة مثلثة الصاد الخالص والضمير لله والمراد بصفوته
محمد وباهل صفوته المؤمنون به وبعاديهم اوصياؤه فانهم مستودع الاسرار والعلم بجميع القرآن ومصطفى
بفتح الفاء وسكون اليا اصله مصطفين حذفت النون بالاضافة اهل خيرته الخيرة بالكسر وكعنبة اسم المصدر
من قولك اختاره الله قيل الفرق بين المصدر واسمه ان المصدر يدل على الحدث بنفسه واسم المصدر يدل
على الحدث بواسطة المصدر فمدلول المصدر معنى ومدلول الاسم المصدر لفظ المصدر انتهى والضمير لله والمراد بخيرته
محمد صلى الله عليه وآله وباهل خيرته المؤمنون به وبمصطفيهم اوصياؤه فاوضح الله تعالى بائمة الهدى من اهل
بيت نبينا عن دينه يجيء مضمون هذا الى قوله دعائم الاسلام في كتاب الحجة في ثاني باب الخامس عشر والفاء
لتفصيل قوله اراد من استكمال دينه الى آخره الايضاح الاظهار والتعدية بعن بتضمين معنى الكشف ودينه
الاسلام وهو مساوق لترك اتباع الظن والاختلاف عن ظن والمراد انه لولاهم لم يتم التكليف بالاسلام وابلج
بالموحدة والجيم بصيغة الماضي المعلوم من باب الافعال اى اظهر يقال ابلج الصبح اذا اضاء بهم عن سبيل منهاجه
جمع منهج الطريق الواضح والمراد هنا مسائل الحلال والحرام ونحوها في الشرع وسبيل منهاجه طريقة سؤال اهل الذكر
عن كل مشتبه والمراد انه لولاهم لم يتضح طريقة سؤال اهل الذكر المامور به في سورة النحل وسورة الانبياء فاسئلوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وفتح بصيغة الماضي المعلوم من المجرد بهم عن باطن ينابيع علمه جمع ينبوع بفتح الفاء

[illegible] الازهري في [illegible]
التوضيح [illegible] المفعول المطلق

وسكون النون وضم الموحدة وسكون الواو وهملة عين الماء والمراد هنا الآيات البينات المحكمات
الناهية عن اتباع الظن وعن الاختلاف عن ظن وباطنها السر الذي يبتني عليه تلك الآيات وهو وجود
امام عالم بجميع ما يحتاج اليه الرعية في كل زمان فانه لولا ذلك السر لبطلت تلك الآيات ويعبر عن ذلك
الامام بذكر الله كما في سورة الزمر الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين
يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وفي سورة الرعد الا بذكر الله تطمئن القلوب وجعلهم
مسالك لمعرفته اي طرقا لها لانه لا تحصل المعرفة بانه تعالى حاكم كل نزاع ومالك كل شيء بدون التمسك بذيلهم و
معالم لدينه في بعض النسخ مسالكا ومعالما بالتنوين فيهما وهو لمناسبة حجابا وقيل التنوين للتعظيم
اي طائفة من المسالك ومن المعالم اذ لا يلاحظ في هذا الاعتبار معنى الجمعية بل انما يلاحظ كونها
واحدة من المراتب الجمعية كما اذا قلت رايت مساجدا من المساجد انتهى مضمونه وحجابا بالمهملة
وشد الجيم جمع الحاجب بمعنى البواب بينه وبين خلقه اي لا يصل الخلق اليه الا بتوسطهم والباب بالنصب
معطوف على مسالك ولم يجمع اشارة الى انه لا اختلاف في احكامهم الواقعية اذ ليس حكمهم مبنيا على اجتهاد
بل جميعهم باب واحد وانما التعدد في ذواتهم وفي ازمنة هداياتهم وبهذا الاعتبار عبر عنهم بمسالك ومعالم و
حجاب المؤدي بصيغة اسم الفاعل من باب التفعيل اي الموصل الى معرفة حقه اي معرفة ما وجب على الناس
ومضى بيانه في قوله ولحجته اطلعهم بصيغة الماضي المعلوم من باب الافعال وهو استيناف لبيان
قوله فاوضح الله تعالى الخ المكنون اي المصون والكن بالكسر ما يستتر به من غيب سره السر ما يكتم وهو
على قسمين عيني ونظري والغيب على قسمين مكنون لا يمسه الا المطهرون وهو في متشابهات الكتاب و
غير مكنون هو محكمات الكتاب كلما منصوب على الظرفية وكل مضاف وما مصدرية والمصدر نائب
ظرف الزمان قيل وما اسم نكرة بمعنى وقت والجملة بعده في موضع خفض على الصفة فيحتاج الى تقدير عائد
انتهى ويبعده انه لم يسمع في مثلها عائد ولو كان خفض الجملة على الاضافة لم يحتج الى تقدير العائد
والجزائية معنى منهم امام بكسر الهمزة نصب كعرب وقد يشبه المبالغة اي نصب وعين وهو العامل في كلما
وجوابه في المعنى لان كلما يتضمن معنى الشرط والضمير لله او للامام والمآل واحد لخلقه من عقبه بفتح
المهملة وكسر القاف وقد يسكن اي من بعده واذا اريد بالعقب الولد وولد الولد كان مبنيا على
التغليب اماما بفتح الهمزة اي مقدما على المضي وحجة مع العقب في من البلاغة بينا بفتح الموحدة و

الفاضل السيد محمد باقر داماد

كسر الخاتمة المشددة والنون اي ظاهرا مشهورا وهاديا نيرا واماما بكسر الهمزة قيما اي قائما بامر القرآن او بامر
الرعية اذ امكن يهدون بالحق اي يرشدون الى احكام الله تعالى بالعلم بما في القرآن وذلك في فتاويهم وبه
اي بالحق يعدلون في المحاكمات بين الناس اي ليس فتاويهم ولا احكامهم مبنية على الاجتهاد حجج الله جمع
بالمد اي هم حجج الله ودعاته بضم المهملة جمع داع ورعاته بضم المهملة جمع راع على خلقه اي الخلق كالغنم لا بد لها من
الرعاة واتباعهم لا كهم الذئب اي اختطفهم الشياطين يدين استيناف لبيان قوله حجج الله الخ اي يتعبد
بهداهم بضم الهاء اي بطريقتهم المستقيمة العباد جمع عبد والمراد هنا الذين هم على حق العبودية
ويستهل يقال استهل وجه فلان اذا تلألأ سرورا بنورهم البلاد اي اهل البلاد ويحتمل المجاز في النسبة
جعلهم الله استيناف لبيان قوله يدين الخ او لقوله ويستهل الخ حيوة للانام اذ هم اسباب العلم وهو حيوة
للقلوب او اسباب الحيوة الحقيقية كما سيجيء في خامس الباب لنوادر من كتاب التوحيد ومصابيح
للظلام ومفاتيح للكلام اي لولاهم كان نفي الكلام او الافتاء والقضاء وتفسير كلام الله قولا على الله
بغير علم وغير جائز ودعائم للاسلام وجعل نظام طاعته نظام الشيء ما ينتظم به امره وتمام فرضه التسليم لهم
فيما علم بصيغة المجهول المجرد اي علم انه قولهم وهو ناظر الى نظام طاعته ومعلوم من نحو قوله تعالى في سورة
التوبة يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وسيجيء بيان التسليم في باب التسليم و
وفضل المسلمين من كتاب الحجة والرد اليهم اي سؤالهم فيما جهل بصيغة المجهول وهو ناظر الى تمام فرضه
ومعلوم من نحو قوله تعالى في سورة النحل وسورة الانبياء فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ويجيء
بيانه في عاشر باب النوادر من كتاب العقل وحظر بالمهملة والمعجمة المفتوحة المخففة اي حرم في كتاب الله
محكمات القرآن على غيرهم اي على ائمة الضلالة واتباعهم وانما اقحم لفظ على غيرهم مع انه حرام على كل احد
اشارة الى الدليل الاتي على امامتهم التهجم بالمثناة فوق والهاء والجيم المشددة المضمومة مصدر قولك
تهجم على كذا اذا بالغ في الهجوم عليه اي الدخول بغتة فيه بغير اذن على القول على الله بما يجهلون وذلك
في قوله تعالى في سورة الاعراف وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وفي قوله فيها الم يؤخذ عليهم ميثاق
الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق ونحو ذلك ومنعهم بصيغة الماضي المعلوم اي في محكمات
القرآن جحدا اي انكارا لما لا يعلمون من الحق وذلك في قوله تعالى في سورة يونس بل كذبوا بما لم يحيطوا
بعلمه ولما ياتهم تاويله وانما اقحم قوله من الحق مع ان الانكار مطلقا ممنوع بدون علم اشارة الى

ان انكارها لا يعلم كانكار المعلوم او يفضي الى انكار الحق البتة لما اراد الله تبارك وتعالى تعليل لقوله وخطر

الخ ولقوله ومنهم الخ وبيان لعلة غائية ومصلحة مرعية فيهما وما موصولة ومعنى الارادة القضا والقدر من

بيانية لما استنقاذ اى استخلاص من موصولة وعبارة عن اتباع الائمة الاثني عشر في اى زمان كانوا الى يوم القيمة

شاء العايد محذوف وفي شأ استنقاذه وسيظهر معنى مشية الله لافعال العباد بحيث لا يلزم جبر في ابواب من كتاب التوحيد

من تبعيضية خلقه من متعلقة باستنقاذ ملمات جمع ملمة بضم الميم وكسر اللام وشد الميم وهي النازلة من نوازل الدهر

والمراد روايات المخالفين الكاذبة في فضايل ائمتهم الظلم بضم المعجمة وفتح اللام جمع ظلمة ومغشيات اى مستورات و

المراد امراد الله تعالى في ظلومية ائمة الهدى البهم بضم الموحدة وفتح الهاء جمع بهمة بالضم وهي مشكلات الامور وبيان

التعليل في قوله لما اراد الخ ان الشبه والشكوك التي عرضت للاذهان من روايات المخالفين ومن جملة حسب تقلب

الذين كفروا بالبلاد وسيل اكثر الناس في اكثر البقاع المنزهة الى ائمة الضلالة وتوجههم اليهم تزول عن العاقل العالم بان

كل رواية وكل امارة خالف محكمات كتاب الله تعالى زخرف والقول على الله بغير علم جائز في محكمات القران وكذا انكار ما يعلم

انه باطل وذلك لان اقوى مستندهم في اكثر الاحكام ليس الا الاجتهاد والظن وسيجيء في كتاب العقل في الثاني عشر

والعشرين من باب العقل والجهل بيان هذا الدليل على بطلان ائمة الضلالة في اى زمان كانوا الى يوم القيمة وصلى الله

على محمد واهل بيته الاخيار الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا يجيء في اوايل باب ما نص الله ورسوله على الائمة

عليهم السلام واحدا فواحدا من كتاب الحجة ان الرجس هو الشك ولعل المراد الشك الباس امرهم على الناس والقرينة ان الاية

مذكورة في سورة الاحزاب متوسطة بين الجمل المسوقة لتكليف نسائه صلى الله عليه واله ولكن صرف الخطاب فيها الى غيرهن

على طريقة الالتفات لبيان التعليل ثم اعيد اليهن بالتكليف عليهن اشارة الى عدم الطاعة صاحب الجلالة الدوات

المقصود بهذا اذهاب شك الناس عنكم لئلا يتوهموا ان الحرج معها يوجب نهيكم وقد بينا وجوه دلالة الاية

على عصمة الخمسة اصحاب العبا ودفعنا شبهات المخالفين في حواشي العدة اما بعد فقد فهمت يا اخي ما شكوت ما موصولة

والعائد المنصوب محذوف وذى شكوته ذكر هنا الاخ خمسة اشياء الاول ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى بعد قوله ما شكوت

وهو تمهيد للسؤال بعده واخبار عن علماء الرؤسا الذين اطلعوا على محكمات القران الناهية عن الجهال الذوع

هذا اصطلحوا على الجهالة اهل النار الثاني ما ذكره بعد قوله وذكرت وسألت وهو السؤال عن الذين لم يطلع على المحكمات

الناهية وقلد الرؤسا في الجهالة ام لا الثالث ما ذكره بعد قوله وذكرت وهو السؤال عن كيفية العمل فيما اختلف الروايات

فيه من المسائل الرابع ما ذكره بعد قوله وقلت انك وهو طلب تصنيف الكافي الخامس ما ذكره بعد قوله وقلت لو كان

وهو تأكيد

٨

وهو تأكيد طلب التصنيف فقرر المصنف رحمه الله الاول واجاب عن الثاني بقوله فاعلم يا اخي ارشدك الله رحمك الله الى قوله

فمستقر ومستودع واجاب عن الثلاثة الاخيرة بقوله فاعلم يا اخي ارشدك الله الى قوله الى يوم القيمة تبيين ان المراد

باصول الدين مسائل محمولاتها ليست من الاحكام الشرعية وليس فيها من الاحكام الشرعية واجب لله تعالى على

من بلغ سن التكليف ولم يكن من المستضعفين التصديق بها اى الطوع لها بباطن القلب فبالقيد الاول خرج

مسائل الفروع الفقهية وهي مسائل محمولاتها من الاحكام الشرعية وموضوعاتها غير التصديق وخرج ايضا ما محموله

من الاحكام الشرعية وموضوعه التصديق كقولنا التصديق بالنبي واجب فانه ليس من مسائل اصول الدين ولا

اصول الفقه ولا الفروع الفقهية انما هو من متعلقات اصول الدين وبالقيد الثاني خرج اصول الفقه كقولنا

الامر يقتضي وجوب المامور به وبالقيد الثالث خرج ما عدا الثلاثة من الفنون هذا اذا خوطب بها الفلاسفة

الزنادقة ومن يحذو حذوهم واما اذا خوطب بها اهل الاسلام فالاصوب ان المراد باصول الدين مسائل

موضوعاتها ما ذكرنا في حدها ومحمولاتها وجوب التصديق بتلك المسائل او موضوعاتها التصديق بها ومحمولاتها

الوجوب من الاحكام الخ وعليه قوله تعالى في سورة البقرة لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي واذا عرفت ان

مسئلة الامامة من اصول الدين عند من يقول ان تعيين الامام من الله ورسوله ويجب على الناس التصديق

بامامته سواء كان التعيين في محكمات القران كما هو الحق وسيجيء في باب معرفة الامام والرد اليه من كتاب الحجة

ام لا ومن الفروع الفقهية عند من يقول ان الله ورسوله لم يعين الامام واوجبا على الناس وجوبا كفائيا

القيام بالامامة ونصب الامام في كل زمان وقد بلغني في مكة شرفها الله تعالى في الموسم ان احدا من فضلاء ما وراء

النهر مجاوري مدينة الرسول عليه السلام يشنع على الشيعة في عقائدهم وانه في مكة وسمع مقالتي بها واراد ان يسألني

عن اشكالات ثم انه توسل بوسائل الى ان التقى وقت الملاقاة المسجد الحرام قبل صلوة المغرب حين كان المسجد

غاصا باهل الموسم فرايته رجلا شيخا داهيا وكان معه بعض تلامذته من اهل ما وراء النهر فقال بعد التعظيم

والترحيب ما دليل الشيعة على كون مسئلة الامامة من اصول الدين وكفر المخالف للحق فيها اصل عند الشيعة

اصل يقتضي ان الغلط في الامامة يوجب الكفر ام هذا حكم عن التشهي وقد سالت من هذا كثيرا من علماء الشيعة

فما اجابوني عنه قلت لعل الذي سألته عن هذا لم يكن عارفا بمذهب الشيعة كما هو حقه وانا اذكر لك مذهبهم في المسئلة

بحيث لا يبقى اشكال قال قل قلت قد بلغك الخلاف المشهور بينهم وبين غيرهم واستدلالات كل جماعة على مذهبهم

واجوبة الاخرين عنها في مسئلة الامامة ولا تعلق لمسئلة تكفير المخالف للحق بمسئلة الامامة ولم يقع للشيعة غلط

في هذه المسئلة سواء اخطاؤا في مسئلة الامامة ام اصابوا قال كيف هذا قلت ذهب الشيعة الى ان ما اوجب الله على
عباده على قسمين الاول التصديق ومرادهم بالتصديق التواضع للحق اي الطوع والخضوع له وليس مرادهم
بالتصديق العلم اليقيني ولا الاعتقاد مطلقا لانهما من مقولة الانفعال او من الكيفيات [illegible] فلا يتعلق
بهما التكليف حقيقة والثاني غير التصديق كالصلوة والصوم والحج ونحو ذلك فان تاركه والجاهل من الثاني غير كافر
وان علم انه واجب من الله تعالى انما هو اثم فقط وان الناس بالنسبة الى الواجب الاول على ثلثة اقسام الاول من علم
في كل تصديق باصول الدين انه واجب من الله واتى به وبكل تصديق علم انه واجب من الله وهذا مؤمن والثاني من
علم في تصديق انه واجب من الله واخل به كافر هذا والثالث من لم يعلم في تصديق باصول الدين انه واجب من الله سواء اتى
به ام لم يات وهذا مستضعف وقد يتصادق الكافر والمستضعف في واحد باعتبار جهتين والمستضعف الذي
ليس بكافر في مشية الله وسيجيء هنا وبيان اقسام المستضعف وانها سبعة وتقسيم العلم الذي يشترط في كفر
الجحود الى المستقر عند الكافر كما في قوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم وقوله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به
والى غير المستقر عنده بل خفيا ثم ظهر من نفسه بالبلايا على نفسه كما في قوله تعالى في سورة الانعام بل بدا لهم ما كانوا
يخفون من قبل مفصل عندهم ولا شك ان التصديق بالامام الحق بعد رسول واجب من الله فهو من القسم الاول
من قسمي الواجب ويتعلق باصول الدين عندهم فيجري فيه التقسيم الى الاقسام الثلثة وهذا التقسيم غير مختص عندهم
بالتصديق بالامامة بل جار في التصديق بالنبوة ونحوها بل في التصديق بالاحكام الحقة في فروع الفقه ايضا والفرق
انهم لا يسمون الجاهل في الفروع مستضعفا قال بعد التامل هذا صحيح ولم اسمع الى الان من احد وشرع بعض تلامذة
في الاعتراض على هذا البيان فلما تصديت للجواب اشار الى الاستاذ ان لا تتكلم في جوابه فانه لم يفهم كلامك وانا افهمه
فانتهيه واسكته ثم قال صح لى الان سؤال اخر هو انه بلغني عن الشريف المرتضى من علماء الشيعة ان الناس صنفان اثنا عشري
والباقي كافر وانت تقول الناس عندهم على ثلثة اصناف قلت هل رايت هذا في تصنيف الشريف قال لا قلت وانا ايضا
لم ار هذا في تصانيفه ثم ان مذهب الشيعة انه ليس في الحد حجة عليهم بعد الرسول عليه السلم الا قول الائمة المعروفين
الاثني عشر والتمسك [illegible] الا سند لا لانهم عليه بالقران مروي عن الائمة في كتب احاديثهم فالتمس الجواب فقال
التلميذ وبالجملة هل الشيعة يعتزلون اهل السنة كفارا ام لا قلت لا يخرجونهم من احد الاقسام الثلثة واعتقدوا
انتم ايضا بالشيعة ذلك وقد تضيق المكان لصلوة المغرب ولم يناسب المقام ان اجيب بما يجيء في احاديث باب معرفة
الامام والرد اليه من كتاب الحجة من ادلة كفرهم فمراد الشريف بالناس اهل النظر ومن بلغ اليه الدليل والحق ظاهر على

انه قال لهم

جيهم

جيهم بلا اطلاع على الحق في الامامة لاهل القبلة والمقرين بالقران اسهل بكثير من الاطلاع على الحق في النبوة
لمن تولد بين اليهود والنصارى بلا انصاف فان جاهل نبوة نبينا صلى الله عليه واله اذا اطلع على الكلمات
المنقولة عن امير المؤمنين واولاده الائمة المعروفين عليهم السلم في التوحيد وبيان الاحكام ونحو ذلك
بعد ما اطلع على كلمات غيرهم فيها استدل بها على نبوة نبينا صلى الله عليه واله كما يستدل بها على امامتهم عليهم
السلم والتقسيم الى الثلثة موافق لقوله تعالى اهدنا الصراط صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين من
بابتيه بلا اصطلاح اي اتفاق اهل دهرنا اي الرؤساء المتوهمين من الذين علموا محكمات كتاب الله الناهية
عن الاختلاف بالاجتهادات الظنية ثم خالفوها بالتاويلات على هواهم على الجهال الذين بفتح الجيم الاستناد في
الشبه المحتاج اليها الى ما ليس بعلم كالظن الحاصل بالاجتهاد والجهال على قسمين الاول الحكم بالمبهمات بدون تعلمها
بالبينات اي المقدمات المعلومة بالبداهة بطرق هي طرق البداهة بالنسبة الى ذهن كل عاقل مكلف ويقابلها المبهمات
ولا بالزبر اي المحكمات من كتاب الله ولا بسؤال اهل الذكر الائمة عليهم السلم كالافتاء بالاجتهاد والقضاء به الثاني
العمل في المبهمات بدون تعلم جوازه الواصل اي الرخصة فيه بالبينات ولا بالزبر ولا بسؤال اهل الذكر كالعمل بالاجتهاد
وكتقليد المجتهد ولا ينافي حظر الجهال التجويز العمل بظاهر القران او خبر الواحد بشروطها بدون افتاء لان الرخصة
في العمل هنا معلوم بسؤال اهل الذكر لا بالاجماع وليس مناط جواز العمل حصول الظن اعلم ان النهي في القران عن
التفرق وعن الاختلاف وعن تقطع الامر وعن الفتنة الاشد من القتل وعن الرغبة عن ملة ابرهيم وعن ابتغاء
غير الاسلام دينا وعن الاشراك وعن اللعب وعن اللهو وعن الباطل وعن الحرج وعن الهزل وعن اتخاذ ايات الله
ورسله هزوا ونحو ذلك راجع الى النهي عن الجهالة وهي عام منها ان اكثر الاخبار المروية عن اهل البيت عليهم السلم
اخبار احاد في زماننا وهي لا تفيد علما في اصول الدين اجماعا فذكر اخبار الاصول ان كان للاستناد اليها في الحكم كان
رضا بالجهالة والا فلا فائدة في ذكرها قلت ربما افادت العلم لا باعتبار سندها بل باعتبار الادلة المذكورة فيها
من البينات والزبر بعد تحرير محل النزاع حق التحرير وتصوير الحق والباطل حق التصوير كما يظهر لمن تتبعها
وتتبع كتب المتكلمين فان الاستناد ليس بحجة وقد يفيد تقريره العلم فيما ليس فيه خلاف حقيقي مستقر وربما
لم تفد العلم وفائدة ذكرها حينئذ الاطلاع بها على قصورهم في احتجاجات الخصوم او في عوام الاجماع وتوازرهم
بتقديم الزاي على المهملة اي تعاضدهم وذلك لجعل بعضهم بعضا او تلاحق افكارهم وسعيهم في عمارة بكسر المهملة مصدر
عمرت الخراب كنصر [illegible] اي [illegible] اشارة الى انها تخرب بنفسها [illegible] لو كانها

[illegible]

او مسدد بغير الله منزل لك كفرا اى جعله ذا اهل وعمر الرجل بالله وبيته اى لزمه والعمارة ايضا ما يعمر به المكان طرقها
اى طرق الجدال المردود لك بيان لطرق الظن الحاصل بالاجتهاد وتفصيل المقدمات لاثبات خيالاتهم وتحرير انواع الاعتراضات
والاجوبة وادخال مسائل اداب البحث ونحو ذلك مما يوهم فضلا ويوجب شناة الجاهل وهذا سوء ملمات الظلم ومغشيات
البهم انتهى الى هذا الكلام عضد شارح مختصر ابن الحاجب في اصول الفقه قال فتشعبوا فيها شعبا وتحزبوا احزابا واوزعوا
فيها مسائل تحريرا واحتجاجا ودجوا بالقلم بر الماء انضجها لمن بعدهم واعانتهم على درك الحق منها بسهولة فلله درهم
وسموا العلم باصول الفقه انتهى كانه اقتبس قوله تعالى في سورة المؤمنين فتقطعوا امرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم
فرحون فذرهم في غمرتهم حتى حين الايات واشار لها الكثرة ومباينتهم العلم اى ما يحصل من محكمات القران الناهية عن الاكتفاء
في لفظ المباينة اشعار بان الفعل من الطرفين تماما
بالاجتهادات الظنية واهله اى من دلك المحكمات على امامته من اهل البيت ومتابع المحكمات وذلك بقولهم ان العقل
مقدم على النقل وهذه كلمة حق اريد بها باطل حتى كاد العلم معهم اى مع اهل دهرنا ان يارز وزاء بالمهملة مكسورة وقيل
مثلثة والزاى اى ينضام ويتقبض ويختفي ويجي في حادي عشر باب في الغيبة من كتاب الحجة ولهذا يارز العلم كما
العلم وتنقطع مواده مادة الشيء اصله الذي يحتاج اليه وهي المحكمات وانقطاعها انتفاء التفات الناس اليها بالكلية
لما قد رضوا اى مع انهم اطلعوا على المحكمات وحملوا على ايات بالتاويل والتخصيص صما وعميا انا ان يستند والا الجهل
هو الظن الحاصل بالاجتهاد والاستناد اليه يؤديهم الى ارائهم السخيفة وبعضوا اى بينوا بعدم الالتفات العلم
واهله هم اهل البيت ومتابع المحكمات وسكت عالم بعلم وسائلت هل تبيع بصيغة المضارع المعتل القاصر باب علم
سقطت الواو من تبع كما سقطت من يطأ لتعديهما لان فعل يفعل مما لم تقل فانه لا يكون الا لازما فلما اتى من بين
اخواتهما متعديين خولف بهما نظائرهما وجعلا كانهما من باب ضرب تقول تبعك ان تفعل كذا اى يجوز لان الجائز
على الرجل لا يضيق على الرجل ضيا الناس بالنصب على المفعولية اى تبلغ الرؤسا المقام بالرفع على الفاعلية وهو مصدر
ميمي وهو بفتح الميم من قامت الدابة اذا وقفت او بضمها من اقام بالمكان اذا دام على الجهالة والتدين اى العمل
بما هم يعتقدون انه مقتضى دين الاسلام بغير علم اى بانه مقتضى دين الاسلام اذ تعليل للسعة كانوا اى قبل
البلوغ والتكليف او قبل العمر الذي اشار اليه في قوله تعالى في سورة فاطر اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير
وهو ثماني عشر سنة داخلين في الدين اى دين الاسلام مقرين بجميع اموره اى جميع ما جاء به الرسول مجملا على جهة
الاستحسان والنشو بتشديد الشين وبعد الواو الساكنة همزة مصدر نشأ كمنع وحسن اى حيي وربي ونشأ عليه والتقليد
للاباء والاسلاف والكبراء بضم الكاف وفتح الموحدة جمع كبير والاتكال عليهم عطف على عقول الاباء والاسلاف

والكبرا

والكبراء او عقول انفسهم واستحسانها في قوى الاشياء اى مشكلها ومحتملاتها ان يرادوا صغيرها وجليلها اى جميعها
او كبيرها فاعلم يا اخي رحمك الله مقصوده الاستدلال على انه لا يجوز للقابل للتكليف الجهالة والمقام على الجهالة
وهذا الحق قوله بالادب والتعليم دليل عقلي وقوله فلو كانت الى قوله اهل الدهر دليل عقلي الخ وقوله فوجب
الى قوله والانكار لديه تفريع على الدليلين وتوضيح وقوله فقال الى قوله لا يعقلون دليل سمعي من محكمات
القران ويجي تفصيله في ابواب من كتاب العقل كما يجي في ثاني عشر باب العقل والجهل وقوله فلو كان يسع
الى تفريع دليل السمع وتوضيح الدليل العقلي الاول ان الله تبارك وتعالى خلق الخلق اى قدر عباده مختلفة
الخلقة بالكسر الفطرة وهي التي خلق عليها المولود في رحم امه والنصب على انه مفعول مطلق ثانيا بمعنى المصدر
كما في قوله انبتكم من الارض نباتا منفصلة من البهائم اى من خلقة البهائم في الفطن بكسر الفاء وفتح المهملة
جمع فطنة وهي الفهم والظرف متعلق بمنفصلة والعقول المركبة فيهم بفتح الكاف المفتوحة اى المجهولة عليهم
المجبولة فيهم من ركب تركيبا اذا جعله راكبا وانما يستعمل في نحو تركيب الفص في الخاتم والنصل في السهم محتملة بصيغة
اسم الفاعل اى قابلة وان كان في الدنيا باعتبار بعض الافراد وهو خلقة اهل الصحة والسلامة للامر والنهي الظرف متعلق
خلقهم او
محتملة اى يكون من شانهم قبولهما مامورا ومنهيا وجعلهم جل ذكره صنفين صنفا اى جعل صنفا منهم اهل الصحة والسلامة
وصنفا منهم اهل الضرر والزمانة بفتح الزاى اى الافة وهم على ما يجي في كتاب الجنائز في اواخر باب الاطفال تسع طوائف
الاطفال والذي مات من الناس في الفترة اى بين مضى الامام السابق وبين بلوغ خبر الامام اللاحق وظهوره
ومجنون والشيخ الكبير الذي ادرك النبي صلى الله عليه وآله وهو لا يعقل والاصم والابكم الذي لا يعقل والمجنون والابله
الذي لا يعقل وفيه ان تكليف هؤلاء التسع سيقع في القيمة وبهذا الاعتبار جعلوا صنفا من عباده ومن عداهم اهل
الصحة والسلامة مخصوص اى في الدنيا اهل الصحة والسلامة بالامر بالواجبات التي هي في اصول الدين او فيها وفي
الفروع والنهي عما يضادها كما في قوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله بعد ما اكمل لهم الة التكليف المراد
بالة التكليف الامور التي لو لم يتحقق شيء منها لقبح التكليف والمراد بالتكليف الامر والنهي اللذان ليس القصد اللعب
ونحوه بل يكونان مع قصد اللازم والتعمد بالمشقة على المخالفة ووضع اى في الدنيا التكليف عن اهل الزمانة والضرر
اذ قد خلقهم خلقة غير محتملة اى في الدنيا للادب اى لبيان الاحكام العملية وهو بفتح الهمزة وسكون المهملة
والموحدة مصدر ادبت القوم كضرب اى دعاهم الى الطعام فقيل ومنه تقول ادبته كضربته اذا علمته رياضة النفس
ومحاسن الاخلاق انتهى ويحتمل ان يكون بفتح الدال من ادب كحسن اذا كان حركاته وكلامه على الهيئة المحمودة

واذا علمت ان ادبه بالتشديد فادب وبعده هذا لفظ التعليم لكن يؤيده قوله بعده من مؤدب بدليل وبفتح الدال
ايضا مصدر ادب كضرب اى عمل مأدبة بضم الدال ويجوز الفتح وهي طعام صنع لدعوة او عرس ومنه حديث ابن
مسعود القران مأدبة الله في الارض يعني مدعاته شبه القران بصنيع صنعه الله تعالى للناس لهم فيه خير ومنافع والتعليم
اعلان بلحق اليهم من الادلة بما يقتضى العلم بالمبهمات المحتاج اليها ليستغنوا عن الجهالة فيها وجعل عز وجل سبب بقائهم اهل
العصمة والسلامة بانا نعلم ضرورة انه لو لم يخلق اهل العصمة والسلامة لانتهوا الى الزوال او لم يخلقوا اصلا كما يدل عليه قوله
تعالى في سورة الذاريات وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اما اذا رجع ضمير
ليعبدون الى المؤمنين فظاهر واما اذا رجع الى الجن والانس فلامتناع ان لا يترتب الغاية بالذات على فعله
تعالى فالعبادة مع غاية بالعرض اى مطلوبة بالغاية بالذات واقيمت مقام الغاية بالذات وهي طلب العبادة اشعارا
بانه لولا وقوع المطلوب في بعضهم لم يخلقهم اصلا وسيجيء تتمة بيان في اول باب ثواب العالم والمتعلم من كتاب العقل
وجعل بقاء اهل العصمة والسلامة بالادب والتعليم حاصله ما سيجيء في اول باب الاضطرار الى الحجة من كتاب الحجة من
قوله وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم وما سيجيء ايضا في ثالثة انا نعلم ضرورة انهم محتاجون الى التمدن والمعاملات المفضية
الى المنازعات والترافع الى العالم فلو لم يحجبهم ادب وتعليم مانع عن الجهالة لكانوا في الهرج والمرج دائما بسبب الفساد
والفتنة اى اختلاف ارائهم وذلك لان جمهورهم مضطرون حينئذ الى ان يحكموا في المبهمات المحتاج اليها بالراى والا
تعطل المعاش وخربت الدنيا لانسداد طريق العلم بالمبهمات على الجمهور وذلك بناء في عدل الله ضرورة ان العادل لا يرضى
بالفساد ولا يرضى لعباده ان يعطيهم الفطن والعقول الداعية الى الهرج والمرج بدون ان يعطيهم ما اذا قبلوا بجملة
فيكون الفطن والعقول وبالا عليهم بدون تقصيرهم ولا ينتقض بزمان غيبة الامام لان الجمهور قد اتوا من قبل
انفسهم حيث لم يقبلوا عطاء الله وحجته على بريته والقليل المسلمون لا يخرب الدنيا ولا يتعطل المعاش بكفهم
انفسهم حيث لم يقبلوا عن الحكم في المختلف فيه بالراى واعلم انه يمكن ان يحمل على الاشارة الى هذا الدليل العقلي المحض على نفي
جواز الجهالة قوله تعالى في سورة المؤمنين ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا
بعضهم على بعض على ان يراد بالولد من يحكم من عند نفسه باذن الله المطلق وبالاله من يحكم بدون اذنه وبالخلق
الافتراء وبالعلو الاستعلاء وقوله تعالى في سورة يوسف ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار فان الارباب
اهل الجهالة المتبعون كما في قوله في سورة التوبة اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله الدليل العقلي الثاني
فلو كانت الفاء للتعقيب والترتيب الذكري كما يكون في الانتقال من استدلال الى استدلال اخر والانتقال من تمهيد

مقدمة

مقدمة الى استدلال الجهالة باية لاهل العصمة والسلامة لجاز وضع التكليف عنهم المراد بالتكليف الادب والتعليم
والمراد بوضعه عنهم ان يكلهم الله تعالى الى اجتهادهم وارائهم بعقولهم في كل شيء كما هو زعم الفلاسفة والمراد
بجواز وضعه انه لا يجب على الله تعالى عقلا كما هو زعم السيد المرتضى حيث قال في الشافي احدها احتيج الى
الامام لكونه بيانا بمعنى انه مبين للشرع وكاشف عن ملتبسه وغامضه غير ان هذه العلة ليست الموجبة للحاجة الى
الامام في كل زمان وفي كل حال لان الشرع اذا كان قد جاز ان لا يتعبد العباده به لم يحتج الى مبين فيه انتهى والملازمة
هنا ضرورية لانا نعلم ضرورة انه لو جاز على الله الرخصة في الاجتهاد في بعض الاحكام التي يحتاج اليها جمهور الناس
او اكثرها كما هو زعم اهل الجهالة لجاز عليه الرخصة في الاجتهاد في جميعها بان لا يكون تعليم اصلا ولا يبقى ضرورة للدين
اصلا وهذا الى قول اهل الدهر قياس مركب وهو من قياس الخلف والمقدمة الاستثنائية مطوية في كل مرتبة فيقدر
هنا لكن لم يجز وضع التكليف وفي جوازه ذلك دليل على المقدمة الاستثنائية بطلان الكتب والرسل والاداب
المراد ببطلانها كون انزال الكتب وبعث الرسل وتعليم الاداب من الله تعالى بصفة المباح لم يوجبها على الله تعالى
الحكمة فيكون رفعها اولى لانها عبث ولم يكتف في الدليل بهذا مع انه كاف بما شاة مع منكري الشرائع وبهذا يندفع
ما في رواية البرقي في كتاب المحاسن في باب المقاييس والراى عن ابي عبد الله عليه السلام في رسالة الى اصحاب الراى
والقياس اما بعد فان من دعا غيره الى دينه بالارتياء والمقاييس لم ينصف ولم يصب حظه لان المدعو الى
ذلك لا يخلو ايضا من الارتياء والمقاييس ومتى لم يكن بالداعي قوة في دعائه على المدعو لم يؤمن على الداعي ان
يحتاج الى المدعو بعد قليل لانا قد راينا المتعلم الطالب ربما كان فائقا لمعلمه ولو بعد حين ورأينا المعلم الداعي
ربما احتاج في رايه الى راى من يدعو وفي ذلك تحير الجاهلون وشك المرتابون وظن الظانون ولو كان ذلك
عند الله جائزا لم يبعث الله الرسل بما فيه الفصل ولم ينه عن الهزل ولم يعب الجهل ولكن الناس لما سفهوا الحق
وغمطوا النعمة واستغنوا بجهلهم وتدابيرهم عن علم الله واكتفوا بذلك دون رسله والقوام بامره وقالوا
لا شيء الا ما ادركته عقولنا وعرفته البابنا فولاهم الله ما تولوا واهملهم وخذلهم حتى صاروا عبدة انفسهم
من حيث لا يعلمون ولو كان الله رضي منهم اجتهادهم وارتياءهم فيما ادعوا من ذلك لم يبعث الله اليهم فاصلا لما
بينهم ولا زاجرا عن وصفهم وانما استدللنا ان رضا الله غير ذلك ببعثة الرسل بالامور القيمة الصحيحة والتحذير
عن الامور المشكلة المفسدة ثم جعلهم ابوابه وصراطه والادلاء عليه بامور محجوبة عن الراى والقياس فمن طلب
ما عند الله بقياس وراى لم يزدد من الله الا بعدا ولم يبعث رسولا قط وان طال عمره قابلا من الناس خلاف

ما جاء به استعمل رايا ولا مقياسا حتى يكون ذلك وانتجا عنه كالوحي من الله وفي ذلك دليل لكل ذي لب
وحجى ان اصحاب الراى والمقائيس مخطئون مدحضون وانما الاختلاف فيما دون الرسل لا في الرسل
فاياك ايها المستمع ان تجمع عليك خصلتين احديهما القذف بما جاش به صدرك واتباعك لنفسك
الى غير قصد ولا معرفة حد والاخرى استغناؤك عما فيه حاجتك وتكذيبك لمن اليه مردك واياك
وترك الحق سامة وملالة وانتجاعك الباطل جهلا وضلالة لانا لم نجد تابعا لهواه جائزا عما ذكرنا قط
رشيدا فانظر في ذلك انتهى والملازمة هنا لا تحتاج الى بيان والمقدمة الاستثنائية المطوية هنا قوله لنا
ولكنهما لم تبطل وفي رفع الكتب والرسل والاداب دليل على المقدمة الاستثنائية فساد التدبير والرجوع
الى قول اهل الدهر اى ان يكون خلق الانسان عبثا بان يكون الحيوة منحصرة في الحيوة الدنيا والمعطوف
لايضاح المعطوف عليه يعني اذ لو خلا زمان عن انزال الكتاب وبعث رسول باعلام اداب لاجل اهل ذلك الزمان
كان حيوتهم منحصرة في الحيوة الدنيا لا يبعثون لثواب وعقاب فكان خلقهم فيه عبثا لان الدنيا دار محن لا دار
مقر الا ترى انه قد سلط شرارها وظلمتها على خيارها ومحسنيها وانه قد حط فيها رزق الحمق الاكرمين والالباء
وبالجملة هي دار تعب وعناء وشر وبلاء ولو هادا وغيها بلاء وحيوها فنا والى ترى الى كثرة الآلام والمصائب
والعاهات والنوائب والمسكين ابن ادم انما لا يتمنى الموت والخروج منها لما يرى من شدائد الامراض وسكرات
الموت فهو كالمجبور فيها والمقدمة الاستثنائية المطوية هنا قولنا ولكن فساد التدبير والرجوع الى قول
اهل الدهر باطل لادلة حدوث العالم وحكمة المحدث والمراد باهل الدهر الدهرية عدل عنه لتناسب قوله
من اصطلاح اهل دهرنا والدهر بالفتح الامتداد الزماني من حيث انه ظرف للحوادث والدهرية بالفتح وقد يضم
الذين قالوا ان هي الا حيوتنا الدنيا كما حكى في سورة الانعام وسورة المؤمنين ومثله في سورة الجاثية يعنون
ان الافاعيل الواقعة في العالم كالحيوة والموت صادرة عن الطبائع لا عن حكيم وان الاجسام ليس لها محدث بلا
مادة قديمة ولا مثال سابق بل هي ازلية شخصا او نوعا او يبقى الحيوة الدنيا ابدا على سبيل التناسخ واعلم انه
يمكن ان يحمل على هذا الدليل العقلي المحض على نفي جواز الجهالة قوله تعالى في سورة المؤمنين افحسبتم انما
خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله
الها اخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه وعلى ان يكون قوله فتعالى لبيان انتفاء جواز وضع
التكليف وقوله لا اله الا هو لبيان انتفاء جواز الجهالة فان اهل الجهالة تعبدوا انفسهم من حيث

لايعلمون

لا يعلمون كما مر في رواية البرقي وقوله من بديع لبيان حال اهل الجهالة في بعض الاحكام ومقلديهم التابعين
لامام الضلالة التاركين لامام الهدى انهم لا يزالون في التباس وجهل بالاحكام بسبب امامهم بخلاف
من تبع نور الله في ظلمات الارض من اهل الذكر الائمة المعصومين وقوله فانما حسابه لبيان كثرة خطائه
في احكام الله بحيث لا يحصيه ولا يعده الا ربه او وعيد فوجب الفاء للتفريع والتفصيل في تعني مع علة الله
وحكمته لنخص اى القول بعد لا اله وحكمته فيلزم القول بان يخص من موصولة الخلق من تبعيضية
خلق خلقه محتملة للامر والنهي الظرف في قوله بالامر والنهي متعلق بان يخص لئلا يكونوا الظرف متعلق بالامر
والنهي اى انما يخصهم بالامر والنهي لا للعبث والباطل بان لا يريد منهم وقوع المامور به ولا ترك المنهي عنه فان ذلك
ينافي العدل والحكمة بل لئلا يكونوا سدى مهملين السدى بضم المهملة وبالمهملة والقصر المهمل يقال ابل سدى
اى مهملة وبعضهم يقول سدى بالفتح اشار الى قوله تعالى في سورة القيمة ايحسب الانسان ان يترك سدى
مهملين على لفظ اسم المفعول من باب الافعال وصف للتوضيح وليعظموه اى وليعبدوه ويوحدوه اى يفردوه
بالعبادة ويقروا له بالربوبية اى بانه رب كل شئ وخالقه ومالكه لا يخرج من سلطانه شئ وسيجئ بيانه في كتاب
العقل في شرح ثاني عشر باب العقل والجهل والمقصود اقرارهم بانه لا حكم فلا خلاف فيه لا اختلافا حقيقيا مستقلا
الا لله تعالى حتى يصح توحيدهم وليعلموا انه خالقهم ورازقهم اى لا يعتمدوا في تدبير امورهم وتحصيل رزقهم
المحتوم وخوفهم بل يعلموا ان ازمة الامور بيده تعالى ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اذ شواهد ربوبيته
دالة ظاهرة اذ هنا للظرفية فقط اى حين يحتمل التعليل ايضا وهنا الدفع سؤال هو ان التكليف بمعرفة
الله تعالى اما متوجه الى من يعرف الله تعالى او الى من لا يعرفه فان كان الاول كان هذا امرا بتحصيل
للحاصل وهو قبيح وان كان الثاني كان توجه الامر الله تعالى الى من لم يكن عارفا بالله والجاهل بالذات
جاهل بالصفة فاذن هذا الامر متوجه الى شخص لا يمكنه حال بقاء ذلك الامر ان يعرف الامر والامر وذلك
عين تكليف ما لا يطاق وحاصل الدفع ان معرفة الله تطلق على معنيين الاول العلم بوجود صانع للعالم بري
من كل نقص وبانه انزل الكتب وبعث الرسل بالاداب الثاني العلم المذكور مقيدا بالعمل به وهذا غالب اطلاقاته
كما يجئ في ثالث باب من عمل بغير علم من كتاب العقل من قوله عليه السلام ولا معرفة الا بعمل الخ وهنا بترك
الجهالة بترك القول على الله بغير علم وتعظيمه وتوحيده والاقرار بربوبيته ونحو ذلك فتعلق التكليف
بالاول غير واقع بل يجب على الله تعالى بيان ذلك لمن شاء تكليفه وذلك شواهد ربوبيته واما التكليف

كلام في معنا وجوب معرفة الله تعالى

بالثانى فواقع وستوجبالك العارف بالمعنى الاول وحجج نيرة واضحة واعلام لائحة تدعوهم الى توحيد
الله عز وجل اى الى نفى الشريك فى استحقاق العبادة كالشريك فى الحكم وذلك بتحريم الاختلاف بالظن
والاجتهاد وهو معنى الاسلام فى نحو قوله تعالى فى سورة آل عمران ان الدين عند الله الاسلام
وما اختلف الذين اوتوا الكتاب من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم وتشهد على انفسها لصانعها
بالربوبية والالهية كون صانعها ربا لها ظاهر لانه مالك كل شىء واما كونه الها لها فمشكل ان اريد
بالاله المستحق للعبادة كما هو الحق لانه يختص بذوى العقول وكذا ان اريد به من يتحير الاذهان
فيه ولعل المراد انها تشهد لصانعها بانه اله فيها لانها تشهد عند التامل فيها بانه لا يجوز ان يخلف
فى حقها فيعبد غير صانعها ممن يحكم بالظن والاجتهاد او مبنى على التشبيه كقوله فى سورة بنى اسرائيل
وان من شىء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم لما فيها من آثار صنعه وعجائب تدبيره بيان
لكيفية الشهادة فندبهم متفرع على قوله فوجب فى عدل الله الخ اى فدعاهم ببعث الانبياء الى المعرفة
اى الاعتراف بانه رب العالمين وخالقهم بعقولكم فهو متصف بكل كمال وبرىء من كل نقص وقبيح كالعبث
ويتضمن ذلك الاعتراف بصفات ذاته تعالى وصفات افعاله التى منها التكليف بالدين وهو ما ذكر
فى قوله ليعلموا الخ لئلا يبيح لهم ان يجهلوه ويجهلوا دينه واحكامه يعنى ان طلب معرفته ليس الا لاجل التكليف
وان لا يبيح لهم ان على الله فى اصول الدين او فروعه بغير علم او يعملوا بغير علم لان الحكيم لا يبيح الجهل به
والانكار لدينه دليل على قوله لئلا يبيح الخ يعنى يستحيل من الحكيم اباحة الجهل كما مر فى تقرير الدليلين
العقليين الدليل الثالث السمعى فقال جل ثناؤه فى سورة الاعراف الفاء للتفصيل وهو معطوف على فندبهم
عطف المفصل على المجمل الم يؤخذ عليهم على اليهود فى التورية ميثاق الكتاب اللام للاستغراق اى
كل كتاب من الله منزل على رسول له من الرسل لما يجىء فى ثامن باب النهى عن القول بغير علم من كتاب
العقل من قوله ان الله خص عباده بآيتين ولقوله تعالى فى سورة المؤمنين يا ايها الرسل كلوا من
الطيبات واعملوا صالحا الآيات وسنبينه فى كتاب العقل فى شرح ثانى عشر باب العقل والجهل عند قوله
يا هشام ما بعث الله انبياءه ورسله الى عباده الا ليعقلوا عن الله ولقوله فى سورة النحل وسورة الانبيا
وما ارسلنا قبلك الا رجالا الآيات وسنبينه فى شرح عاشر باب النوادر من كتاب العقل ان لا يقولوا على
الله الا الحق ان ناصبة ولا نافية وان مفسرة ولا ناهية لما فى اخذ الميثاق من معنى القول وعلى الثانية

ضمير مرفوع در تدعوهم راجع به شواهد است يا راجع بمجموع شواهد نيرة و اعلام است و بنا بر اول واو در و تشهد عاطفه است و بنا بر دوم عاطفه است و در اعلام تقدير ما عاطفه است عاقى

اى قولا

اى قولا مبنيا على حكم الله بان يكون حكاية لنفس حكم الله كان يقال الماء الكر لا ينجس بمجرد ملاقاة النجاسة
وهو احتراز عن القول فى محل حكم الله كان يقال هذا الماء كر او فيما ليس نفس حكم الله ولا محله كان
يقال زيد فى بلد كذا والحق المعلوم وهو ضد الباطل وهو المظنون مثلا كما فى قوله تعالى فى سورة يونس
وسورة النجم ان الظن لا يغنى من الحق شيئا وقال فى سورة يونس بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه يجىء توضيحه
فى كتاب العقل فى شرح ثامن الثانى عشر والحاصل انه تعالى حظر بالآيتين الاثبات بغير علم والنفى بغير
علم فكانوا اى اهل الصحة والسلامة محصورين اى محبوسين مكلفين من حصره اذا منعه بالامر والنهى اى ليس
امرهم ونهيهم لغير التكليف والحصر وسيجىء مثل هذا فى حادى عشر باب الجبر والقدر والامر بين الامرين
من كتاب التوحيد مامورين بقول الحق اى ان قالوا او ان سئلوا او اذا ظهر البدع وهو ناظر الى قوله
بالامر بيان فرد منه هو ما نحن فيه غير مرخص لهم فى المقام على الجهل بحدود ما انزل الله على رسوله
وهو بيان لكون الامر بقول الحق مع الحصر او ناظر الى قوله والنهى فالنشر على ترتيب اللف امرهم استيناف بيانى
لقوله غير مرخص الخ بالسؤال والتفقه فى الدين فقال فى سورة التوبة فلولا حرف تحضيض دخلت على
الماضى فهى للتوبيخ وتدل على الحصر نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم
اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون اى عقاب الله على اتباع الظن كما يجىء بيانه فى سابع ثانى كتاب
العقل فيدل على الحصر وقال فى سورة النحل وسورة الانبيا فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
هذا امر لكل امة على لسان كل رسول كما يجىء بيانه فى عاشر باب النوادر من كتاب العقل فلو كان الفاء للتفصيل
يبيح اهل الصحة والسلامة المقام على الجهل اى لو لم يكن المقام على اتباع الظن فى شىء من الاحكام
منافيا للاعتراف بربوبية الله تعالى لما امرهم اى على لسان كل رسول وفى كل شريعة بالسؤال اى ما دام وا
لا يعلمون وهذا ظاهر ولم يكن يحتاج الى بعثة الرسل بالكتب والآداب الواو للعطف على الجزاء ويفيد
ثبوت الاحتياج اشارة الى قوله تعالى فى سورة النساء رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس
على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما اى ممتنعا من ترك التكليف بالاعتراف بالربوبية ومن
التكليف بجمع غيره كامل شرط التكليف كما فى ترك بعثة الرسل فانه حينئذ لا صلاح لهم الا اتباع الظن
وهو انكار للربوبية واشراك غيره تعالى معه فى الحكم والتعريض بوجوب البعثة عقلا لدفع الاعتراض بان الاحتياج
الى البعثة مبنى على التجوز والمسامحة وكانوا اى اهل الصحة والسلامة يكون الحاصل لافادة الاستمرار

بمنزلة ...

فالامام الماضي عندهذا الناس عند انتفاء البعثة بمنزلة البهائم ومنزلة اهل الفترة والزمان اى فى انتفاء التكليف
ولو كانوا كذلك لما بقوا طرفة عين بحيى بوضعه في اول كتاب الحجة والطرفة بالفتح المرة من طرف عينه
يطرفها طرفا من باب ضرب اى اطبق احد جفنيه على الاخر فالاضافة الى المفعول ونصبه على الظرفية لان
المصدر قد يضاف اليه اسم زمان لتعيين الوقت او لتعيين مقدار الوقت ثم يحذف المضاف ويقام
المصدر مقامه فالاول نحو جئتك صلوة العصر اى وقت صلوة العصر والثانى نحو انتظرتك حلب ناقة اى مقدار
حلب ناقة وما نحن فيه من الثانى وقد يكون المنوب عنه مكانا نحو جلست قرب زيد اى مكان قربه **قلت**
الفاء للتفصيل لم يجز بقاؤهم الا بالادب والتعليم وحيث ثبت انه لا بد لكل صحيح الخلقة كامل الاداة اى التكليف
من مؤدب ودليل اى معلم ومشير يفال اشار عليه بالراى فى كذا اذا دله الى وجه الصواب فيه وامر وناه وادب
وتعلم وسؤال ومسئلة هى بصيغة المصدر والمراد الجد فى السؤال الى ان يفهم الجواب كما هو حقه فاحق
الفا للسببية ما اقتبسه اى اكتسبه من جملة الانوار العاقل والتمسه اى طلبه المتدبر الفطن وسعى لدى تحصيله
الموفق المصيب اى الذى وفق للصواب واصاب الحق العلم بالدين ومعرفة ما استعبد الله به خلقه من توحيده
كما فى قوله تعالى فى سورة الانعام وبذلك امرت وانا اول المسلمين وشرايعه عطف عليها اى ومعرفة مفروضاته
من العبادات التى هى شرع سواء بين المكلفين كالصلوة والزكوة واحكامه اى ومعرفة محظوراته كشرب الخمر واكل
الربوا ماخوذ من الحكمة بفتح الحاء وفتح الكاف وهى حديدة فى فم الدابة تمنعها عن الحركات الغير المرضية
وامره ونهيه اى ومعرفة خليفة الذى يامره وينهى من قبله والافراد اشارة الى انتفاء تعدد الخليفة فى زمان واحد
وزواجره اى ومعرفة وعيداته على مخالفة شرايعه او احكامه او اوامره ونواهيه وادابه اى ومعرفة سننه فى غير الفرايض
والاحكام والامر والنهى كما فى الواجبات الغير المفروضة والمستحبات والمكروهات وكما فى العقود والايقاعات
والمواريث والحدود ونحوها اذ كانت الحجة ثابتة ذلك بابتيه سابقا من معلومية الامر بالمعرفة والنهى عن
الجهالة والتكليف لازما اى غير منفك عن الامر والنهى وثابتا الى يوم القيمة لا ينقطع والعمر يسيرا والتسويف
اى التاخير غير مقبول والشرط الواو للحال عن ضمير غير مقبول او عطف على الحجة من الله جل ذكره فيما استعبد
به خلقه اى المكلفين ان يؤدوا واجب او معطوف على ثابتة جميع فرايضه الفرض القطع والمراد به ايضا كلها او وعد
الله بالثناء على تركه بعلم ويقين وبصيرة الباء للسببية او للمصاحبة كل واحد من يقين وبصيرة معطوف على علم
عطف تفسير لئلا يتوهم بالعلم الظن **ان قلت** العلم بالاحكام الفرعية غير ممكن الحصول فى زمن الغيبة لنا الا فى الشاذ

المتدين

النادر فكيف الشرط **قلت** تادية الشرط التى اعم من فعله ومن فعل ما يجرى مجراه وتفصيله ان الحكم قسمان حكم
واقعى وهو الحكم فى حق من لا يتغير هذا الحكم فيه بعلمه بجميع الخطابات الشرعية على وجهها فى المسئلة وحكم
واصلى وهو الحكم فى حق من بذل وسعه فى طلب العلم بالخطابات الشرعية واستجماع شرايط العمل فى مسئلة
والعلم الماخوذ فى الشرط اعم من العلم بالواقعى والواصلى والعلم بالواقعى لا يحصل بالظواهر وباخبار
الاحاد لكن العلم بالواصلى يحصل بهما وتفصيل بيان الواقعى والواصلى والنسبة بينهما فى حواشى العدة
اعلم ان هذا الشرط معلوم من الايات البينات المحكمات الناهية عن اتباع الظن بنفس الحكم الواقعى وعن
الاختلاف عن ظن الامرة بسؤال اهل الذكر عن كل مشتبه وهذا الشرط متفق فى الاخباريين من الشيعة
الامامية دون غيرهم فان غيرهم يتبعون الظن الحاصل بالاجتهاد فى نفس الحكم الواقعى ويجوزون تقليد
المجتهد وطريقتهم منافية لتلك الايات وتوهمهم العمل بجواز العمل بالظن الحاصل بالاجتهاد مكابرة صريحة
لمقتضى عقولهم اذ جحدوا بالايات واستيقنتها انفسهم واما الاخباريون فليس مناط عملهم الظن بنفس الحكم
الواقعى فعلمهم بجواز عملهم وبراءة ذمتهم به يحصل بسبب علمهم بان مفتيهم من ائمة الهدى شاهد بالحق كما يجئ
بعيد هذا وما يجئ فى كتاب العقل فى سابع باب اختلاف الحديث وهو الثانى والعشرون من قول ابى عبد الله
عليه السلم من عرفنا كان لا نقول الا حقا فليكتف بما يعلم منا فان سمع منا خلاف ما يعلم فليعلم ان ذلك دفاع منا عنه
ليكون المؤدى لها محمودا عنده مستوجبا لثوابه وعظيم جزائه هذا مضمون الشرط اى شرط الله على المكلفين
انه لولا اداؤهم الفرايض بعلم لم يكونوا محمودين ومضى بيان مضمون الشرط فى قوله امرهم بالسؤال والتفقه الخ
لان الذى يؤدى بغير علم وبصيرة استدلال عقلى على غير علم وبصيرة القدر المشترك بين الظن والتقليد والاحتمال
المبتدا لا يدرى ما يؤدى اى هل هو من فرايض الله ام لا او لا يدرى الى من يؤدى المراد انه لا يدرى هل يؤدى الى الله
او الى من يتبع ظنه واذا كان جاهلا بما يؤدى وبمن يؤدى اليه لم يكن على ثقة مما ادى ناظر الى قوله لا يدرى ما يؤدى
اى لم يكن على اطمينان مما ادى لتجويزه استحقاق اللوم والعقاب عليه ولا مصدقا بربوبية الله تعالى هذا ناظر الى
قوله ولا يدرى الى من يؤدى لان تعليل لقوله ولا مصدقا المصدق لا يكون مصدقا حتى يكون عارفا
بما صدق به الباء صلة صدق والمراد بما صدق به ربوبية الله تعالى من غير شك ولا شبهة الشك هنا
ليس على اصطلاح المتكلمين وهو تساوى احتمال الايجاب والسلب بل على معنى محض احتمال الطرف المخالف
وهو المراد بالشبهة ايضا لان الشاك لا يكون له من الرغبة والرهبة والخضوع والتقرب مثل ما يكون من

الغالب

العالم المستيقن اى لان الشاك منزلزل فيعبد من اتبع ظنه وحكمه فى الدين كالذين اتخذوا احبارهم و
رهبانهم اربابا من دون الله بخلاف العالم ويستنبط مما ذكره المصنف رحمه الله تعالى ان التصديق المعتبر
فى حد الايمان ليس محض العلم ولا العلم مع الاقرار لفظا بل هما ايضا وقت الطوع اى الرغبة والرهبة المتاكدة
التى لا تكون الا للعالم بما يؤديه التصديق بربوبية الله تعالى بقا الخضوع لزيد كمنع اذ اذل له والتقرب طلب
القرب وقد قال الله عز وجل فى سورة الزخرف الا من شهد بالحق وهم يعلمون هذا بعد قوله ولا يملك
الذين يدعون من دونه الشفاعة اى لا يستحق الرؤسا الذين يدعون الناس الى انفسهم من دون اذن
الله الاذن واج بمعنى قبول المدعوين قولهم والعمل امرهم ونهيهم والاستثنا من الذين وهو منقطع والشهادة
للخبر اليقينى والبا للملابسة والحق ما وافق الحكمة ورعاية المصلحة والظرف حال عن ضمير شهد وهو احتراز عن
الشهادة فى موضع وجوب التقية وضميرهم للمدعوين والمراد بالعلم العلم بالشهادة بالحق اى لكن يملك شفاعة
المدعوين من حكم حكما يقينيا بالحق حال كون المدعوين عالمين بانه حكم يقينى بالحق ويظهر مما بعدنا التقريرات
قوله بعد ذلك وقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون على قراءة الجر عطفا على الحق وهو ليس الا موضع وجوب
التقية فصارت الشهادة مقبولة اى عند المدعوين لعلة العلم بالشهادة اى علم المدعوين بانه حكم الداعى
شهادة بالحق ولولا العلم بالشهادة لم تكن الشهادة مقبولة فضلا عما علم انه ليس شهادة والا فى الشك المؤدى
بغير علم وبصيرة الى الله جل ذكره ان شا تطول عليه فقبل عمله وان شا رد عليه الشاك المستضعف وهو الذى لم يطلع
على اليقين اى الايات البينات المحكمات الناهية عن اتباع الظن والاختلاف عن ظن او اطلع عليها ولم
يفهمها لكونه عجميا كما يجئ فى كتاب الايمان والكفر فى اول باب الشك وهو السبعون والمائة من قوله انما
الشك ما لم يات اليقين فاذا جاء اليقين لم يجز الشك المؤدى اى العابد الى الله بغير علم وبصيرة اى بتقليد اهل
الظن كما فى عوام الشيعة الامامية جل ان شا استيناف بيانى موافق للاية سورة النسا الا المستضعفين
من الرجال والنسا والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم
وكان الله عفوا غفورا لان الشرط عليه من الله ان يؤدى المفروض بحكم بعلم وبصيرة ويقين الا البلية
او للمصاحبة هذا الشرط عليه معلوم له من شواهد الربوبية فى السموات والارضين كما يجئ فى كتاب الحجة فى ثالث
باب الاضطرار الى الحجة وهو الاول من قوله من عرف ان له ربا فقد ينبغى له ان يعرف ان لذلك الرب رضا
وسخطا وانه لا يعرف رضاه وسخطه الا بوحى او رسول الى اخره وكما فى امثال الاية سورة المؤمنين افحسبتم

انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون كيلا يكونوا ممن وصفه الله تعالى فقال تبارك وتعالى ومن الناس من
يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة ذلك هو
الخسران المبين لانه كان داخلا فيه بغير علم ولا يقين فلذلك صار خروجه بغير علم ولا يقين كيلا تعليل
للشرط المذكور وحاصله ان عاقبة الشاك ثلثة احتمالات احدها البقا على الشك الى الموت ثانيها الانقلاب
الى الشرك كما فى هذه الاية من سورة الحج ثالثها المصير الى الايمان بالايات البينات الناهية عن اتباع الظن
والاختلاف عن ظن كما يجئ فى كتاب الايمان والكفر فى ثانى باب فى قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف
وهو الثامن والسبعون والمائة من قوله فمنهم من يعرف فيدخل الايمان قلبه فيؤمن ويصدق ويزول عن
منزلته من الشك الى الايمان ومنهم من يثبت على شكه ومنهم من ينقلب على الشرك ضمير لانه المنقلب على وجهه
وهذا بيان لسبب فساده ضمير فيه للدين الحق بغير علم ولا يقين اى بغير علم بمضمون الايات البينات المحكمات
الناهية عن اتباع الظن خروجه بغير علم ولا يقين اى بفتنة وشبهة والمراد انه لو كان دخوله بعلم لم يخرج
بفتنة وشبهة وقد قال العالم عليه السلم اكثر ما يطلق على الكاظم عليه السلم ولعل المراد هنا صاحب الزمان عليه
السلم من دخل الايمان بعلم ثبت فيه ونفعه ايمانه اى الثبات والغالب انه ومن دخل فيه بغير علم خرج منه اى بما
خرج منه والغالب انه كما دخل فيه اى بغير علم ثم انه نفعه وظاهره ان المقلد المحق مؤمن لكن لا ينتفع بايمانه
وان المؤمن قد يصير كافرا وقد خالف فى كل منهما جمع من المتكلمين وقال عليه السلم من اخذ دينه من كتاب الله
وسنة نبيه صلى الله عليه وآله اى من محكمهما وسيجئ تفسيره فى شرح كتاب العقل فى شرح ثانى عشر باب العقل و
الجهل زالت الجبال الجبال قبل ان يزول اى لا يزول الصلاة والغالب انه ومن اخذ دينه من افواه الرجال ردته
الرجال الى ضد بارده ثم والغالب انه وقال عليه السلم من لم يعرف امرنا من القران لم يتنكب بصيغة المضارع من باب
التفعل اى لم يتجرد يقال تنكبه تنكبا عدل عنه الفتن بكسر الفاء وفتح المثناة فوق جمع
فتنة بالكسر الامتحان الضلال والاضلال والاختلاف الناس فى الاراء والاعجاب بالشئ والاثم والكفر و
الفضيحة والعذاب والانسب هنا الاضلال اى لم يجتنب غوائل اضلال المخالفين لدفان المخالفين يبيعون
تواتر الروايات ويذكرون ما يوسوس عند العالم كما يجئ فى كتاب العقل فى ثانى عشر باب العقل والجهل فربما
قال والغالب انه وفى معناه ما روى ابن بابويه فى كتاب التوحيد فى باب انه عز وجل لا يعرف الا به عن الصادق
عليه السلم انه قال لولا الله ما عرفنا ولولا نحن ما عرف الله والاختلاف فى الظن قال الله تعالى فى سورة البقرة والفتنة

اشد من القتل وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله ولهذه العلة العلة بكسر المهملة المرض
والعاهة اى لاجل اصطلاح اهل دهرنا على الجهالة واعراضهم عن المؤدب والدليل والمشير من اهل الذكر عليهم السلم
المأمور بسؤالهم انبثقت اى انفتحت يقال بثق بتقديم الموحدة على المثلثة من باب نصر الماء موضع كذا بثقا
وبثقا بالفتح والكسر اى خرقه وشقه واسم ذلك الموضع البثق بالكسر وانبثق انشطا اى انخرق على اهل دهرنا
من امة نبينا صلى الله عليه وآله بثوق بضم الموحدة جمع بثق بالكسر وهو مرفوع فاعل انبثقت هذه مضاف
اليه الاديان الفاسدة يريد بها الاصول الاربعة الجهلية المشهورة من المتكلمين والصوفية والمشائين والا
شراقيين شبه الدين الفاسد بالسيل الذى يبثق مواضع كثيرة من شطه ويحتمل ان يكون تعدد البثوق بتعدد
الاديان والمذاهب المستشنعة نوقت هنا شئ بشع بفتح الموحدة وكسر المعجمة اى كريه الطعم ياخذ بالحلق والشين
فى المستشنعة اما مكسورة وهى ابلغ كانها طلبت من نفسها ان تكون بشعة واما مفتوحة يقال استبشعه اذا
عده بشعا يريد بها خصوصيات مسئلة مسئلة فى كل دين من الاديان الاربعة الجهلية ويحتمل ان يريد بها ما احدث
بين الامامية من مذاهب الجبر والتفويض ونحوهما بقرينة ما سيجئ من قوله يتدارك الله بعونه وتوفيقه
اخواننا واهل ملتنا التى قد استوفت شرايط الكفر والشرك كلها فان راس تلك الشرايط اتباع الراى وبقيته
بانها وذلك اى انقسام الداخل فى الايمان الى الداخل فيه بعلم والى الداخل فيه بغير علم بتوفيق الله وخذلانه
المراد بالتوفيق هنا فعل او ترك من الله تعالى يعلم تعالى ان العبد يختار به الطاعة او يمتنع به عن المعصية اى بدون
قسر والجاء سواء كان مقربا الى الطاعة او الامتناع عن المعصية ام لا والخذلان بكسر الخاء المعجمة وسكون الذال
المعجمة فعل او ترك من الله تعالى يعلم تعالى ان العبد يختار به ترك الطاعة او فعل المعصية سواء كان مبعدا
عن الطاعة ام وترك المعصية ام لا كما فى قوله تعالى يضل به كثيرا والمشهور فى حد التوفيق لطفه تعالى بالعبد
مقيدا بالنفع اى ما يقربه الى الطاعة فيختارها لا اجبارا وما يبعده من المعصية فيمتنع منها لا اجبارا اى مع انتفا
الالجا وقد يخص التوفيق باللطف يفعله الله تعالى ليختار معه الطاعة ويسمى اللطف الذى يمتنع معه من المعصية
عصمة لمن اراد الله توفيقه وان يكون ايمانه ثابتا مستقرا بكسر القاف سبّب بصيغة الماضى المعلوم من باب
التفعيل ويحتمل المجهول له الاسباب بمعنى رتب السبب خلق ما يعلم انه يصير سببا التى تؤديه اى تفضى به بدون
جبر الى ان ياخذه يعنى من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله بعلم ويقين وبصيرة فذاك اثبت فى دينه من الجبال الرواسى
جمع راسية يقال رسا الشئ اذا ثبت ومن اراد الله خذلانه وان يكون دينه معارا مستودعا بفتح الدال

المهملة

المهلكة سبب له اسباب الاستحسان والتقليد والتاويل اى تاويل الآيات المحكمات الدالة على حظر الاستحسان
والتقليد على غير المراد او تاويل ما تشابه من الكتاب وهو منهى عنه كما فى قوله تعالى فى سورة آل عمران وابتغاء
تاويله الآية من غير علم وبصيرة ذكر هنا لانها ان كانت على طبق البرهان كتقليدنا المعصوم او تاويل المعصوم
لم تكن قبيحة فذلك فى المشية اى فى مشية الله تعالى يعنى انه لا يعلم العباد عاقبته وتفسيره قوله ان شاء الله تبارك
وتعالى اتم ايمانه اى ابقاه الى آخر عمره وان شاء سلبه اياه ويجئ فى كتاب التوحيد فى باب فى انه لا يكون شئ
فى الارض ولا فى السماء الا بسبعة معنى مشية الله للمعاصى بحيث لا يلزم جبر ولا يؤمن بصيغة المجهول من باب علم
عليه ان يصبح مؤمنا ويمسى كافرا ويمسى مؤمنا ويصبح كافرا لما هو ذات المقلد للحق مؤمن وان المؤمن قد يصير كافرا
كافرا لانه كلما راى كبيرا من الكبرا كعلما المخالفين وملوكهم ويحتمل ان يكون اعم منهم وممن احدث المذاهب المستشنعة
فى الامامية مال معه وكلما راى شيئا استحسن ظاهره ككثرة اهل الخلاف وتقربهم فى اكثر الاماكن المشرفة والدفن بها
وتعبدهم بالاوقات والجماعات وحفظ القراءات وانواع العمائم ونحو ذلك قبله جواب كلما وقد قال العالم
عليه السلم سيجئ نقله عن ابى الحسن عليه السلم فى رابع باب المعارين من كتاب الايمان والكفر ان الله عز وجل خلق النبيين
على النبوة فلا يكونون الا انبيا يعنى لا يكون النبوة معارة وخلق الاوصيا على الوصية فلا يكونون الا اوصيا كذا فى
النسخ التى رايناها ولعله من سهو الناسخين والصواب ما يجئ فى رابع باب المعارين بدله هكذا وخلق المؤمنين على
الايمان فلا يكونون الا مؤمنين والمراد بالمؤمنين بعض المؤمنين كما يدل عليه ما فى خامس باب المعارين من
قوله واعار بعض المؤمنين على الايمان فلا يرتدون ابدا واعار قوما ايمانا فان شاء تممه لهم وان شاء سلبهم اياه
قال وفيهم جرى قوله تعالى فمستقر ومستودع الضمير لقوم وتقديم الظرف لافادة الحصر والمراد ان حمل الآية عليهم
لا يحتاج الى تكلف وحملها على غيرهم يحتاج الى التكلف فى سورة الانعام وهو الذى انشاكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع
فمستقر بفتح القاف وكسرها قراءتان وعلى الاول اسم مكان كمستودع والتقدير فلكم مستقر ومنكم مستودع موافقا
لآية سورة التغابن هو الذى خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن ولا يفيد الحصر كما يجئ فى كتاب الايمان والكفر فى آخر
باب الضلال وهو الهادى والمسعود والمسترى بحكم موضع استقرار ايمانه اذ يبقى معه الى آخر عمره وبعضكم
موضع استيداع ايمانه اذ يؤخذ عنه قبل موته وعلى الثانى مستقر اسم فاعل اى مستقر فى ايمانه قال القرابتى
واحد وذكر ان امورا اى من الاحكام الفرعية الغير المتعلقة بها تنازع فيه رجلان من دين او ميراث بقرينة
ما يجئ من التوسيع فى جواب مع ما يجئ فى كتاب العقل فى آخر باب اختلاف الحديث من الترتيب والتضييق فى جواب

السؤال عما فيه تنازع بين رجلين من اصحابنا كدين او ميراث فلما اشكلت عليك لا تعرف حقائقها جمع حقيقة
وهي الاصل الذي يستند وينتهي اليه الشيء كضد المجاز والراية وما يحق على الرجل ان يحميه اي يجب يقال فلان
حامي الحقيقة والخالص الذي لا يشوبه غش كما في الحديث لا يبلغ المؤمن حقيقة الايمان حتى لا يعيب مسلما بعيب
هو فيه اي خالص الايمان ومحضه وكنهه والمراد بالحقايق هنا شواهد القران القطعية على الدلالة على
الحق والصواب في هذه الامور المشكلة كما يجيء في كتاب العقل في اول باب الاخذ بالسنة وشواهد الكتاب
من قوله عليه السلام ان على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نورا فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه
لاختلاف الرواية فيها اي عن اهل الذكر عليهم السلام وفيه اشارة الى انه نحو قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان
كنتم لا تعلمون حقيقة لما ليس فيه اختلاف رواية عن اهل الذكر دون ما فيه اختلاف الرواية عنهم وذلك اما لانه
لم يصل الى الاخ بعد ما روي عن اهل الذكر في وجه الخلاص من الحيرة في الحديثين المختلفين واما لانه وصل
اليه لكن توهم ان اخبار الاحاد طرق لسؤال اهل الذكر في الفروع الفقهية دون مسائل اصول الفقه وما نحن
فيه مسئلة اصلية ويظهر بطلان هذا التوهم عند نقل المصنف وارجوا ان يكون بحيث توخيت وانك بفتح
الهمزة عطف على ان اموراً وانما ذكره الاخ لدفع توهم ان اختلاف الرواية ينافي كون المروي عنه من اهل الذكر
تعلم ان اختلاف الرواية فيها لاختلاف عللها واسبابها اي ليس للتناقض في فتاوي اهل الذكر عليهم السلام بل لتحمل
بعضهم مسئلة باعتبار العوارض والنوازل المختلفة تقتضي اختلاف الروايات من التقية او نسيان الراوي وسهوه
او ارادته نقل الرواية بالمعنى او كذبه او اسقاط بعض الكلام او نحو ذلك وانك بفتح الهمزة لا تجد بحضرتك
من تذاكره وتفاوضه اي تحادثه مفاعلة من التفويض كان كل واحد منهما ردّ ما عنده الى صاحبه ممن
تثق بعلمه اي ممن يحصل لك ببيانه الحقايق العلم بالحقايق فتعتمد على علمه فيها اي في الامور المشكلة
الحقايق والظرف متعلق اما بتذاكره واما بعلمه اعلم ان هذا الكلام من المصنف مبني على انه كان تجرّد المصنف
من بقاء بعض من السفراء او من جانب من يوثق بعلمه وهو صاحب الزمان عليه السلام ووجه ان المصنف رحمه الله
كان حينئذ في بغداد وحواليه في الغيبة الصغرى وكان مجاورا للسفراء وقلت انك تحب بالمهملة وشد الموحدة
ان يكون عندك كتاب كاف يجمع من جميع فنون علم الدين ما يكتفي به المتعلم اي طالب العلم باصول الدين
ويرجع اليه المسترشد اي طالب البرهان على اصول الدين ويأخذ منه من يريد علم الدين المراد به العلم باصول
الفقه والفروع الفقهية والعمل به اي بعلم الدين بالآثار الصحيحة هنا في الفروع الفقهية وفي اصول الفقه

ايضا

ايضا وانما للاستعانة والظاهر ان الظرف متعلق بعلم الدين والعمل به لا بالسابق ايضا فان احاديث اصول
الدين ليست عملية من حيث انها من اصول الدين كما يظهر مما ذكرنا في تفسير اصول الدين عند قوله اما بعد
الخ فليس للصحة فيها كثير نفع ولا حاجة لها كثيرا الى الصحة انما تسندها متنها او متن مثلها مما يعاضدها او يشتمل
على البرهان او تحرير محل النزاع بحيث يظهر به الحق او تصوير السند المنع لدفع الشبه عن الحق او نحو ذلك
اعلم ان المراد بالصحيح ما يجوز العمل به باتفاق الامامية وهو ما يكون كل واحد من رواته ممن اجمعت الطائفة
المحقة في قديم الدهر وحديثه على العمل بروايته مثل سواء افاد ظنا ام لم يفد وقد بين ذلك شيخنا ابو جعفر
الطوسي رحمه الله في كتاب عدة الاصول وليس المراد بالصحيح ما هو على اصطلاح المتاخرين وهو ما يكون
كل واحد من رواته عدلا اماميا ولا ما توهم بعض المتاخرين وهو ان يكون معلوم الصدق او عن احد الائمة
بالقرائن المفيدة للقطع فان قلت في قوله رحمه الله وذكرت ان امورا قد اشكلت عليك لا تعرف حقائقها
لاختلاف الرواية فيها الخ تصريح بان طلبه منه ما يرتفع به اشكاله وحيرته فلو فرضنا ان كتاب الكافي مشتمل
على ما علم وروده عنهم عليهم السلام وعلى ما لم يعلم ولا يخفى ان المصنف رحمه الله تعالى لم يذكر لقاعدة بها يميز بين
البابين لزاده هذا الكتاب اشكالا وحيرة وكلام المصنف رحمه الله تعالى صريح في انه صنف لما يرتفع به
اشكاله وحيرته فظهر من ذلك ان قصده رحمه الله تعالى من قوله بالآثار الصحيحة الخ ان كل ما في كتابه كذلك انتهى
في قوله رحمه الله تعالى ما يكتفي به المتعلم ويرجع اليه المسترشد دلالة صريحة على ما ذكرناه فان المتعلم كيف يكتفي
بالخبر في فحول العلماء المتبحرين ومما نقلناه في حواشي تمهيد القواعد من السيد المرتضى قدس سره في حال
الاحاديث المروية في كتبنا تاييد لما ذكرنا فانه ثم قال الصحيح عند قدماء اصحابنا الاخباريين ما علم بقرينة
وروده عن المعصوم انتهى وقد بينا الحق في حواشي العدة ونقول هنا ان مما يطلعك ان مقبولة عمر بن حنظلة
ذكرت في الكافي في كتاب العقل في ثاني عشر باب اختلاف الحديث وفي كتاب القضايا والاحكام في خامس باب
كراهة الارتفاع الى قضاة الجور وبينهما اختلاف وان ما يجيء في كتاب الجنايز في رابع باب غسل الميت منقول
في التهذيب عن محمد بن يعقوب وبينهما اختلاف عظيم وامثال ذلك كثيرة عن الصادقين اي الذين ليس فتواهم
عن ظن واجتهاد وهم رسول الله والائمة من اهل البيت عليهم السلام وهذا ماخوذ من قوله تعالى في سورة التوبة
يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ووجهه ان الفتوى بغير علم يفضي بصاحبه الى الكذب البتة
لانه لا يخلو مجتهد من خطأ عادة وان الفتوى بغير علم كذب عند الله وفي حكمه لنهيه تعالى عنه ونظيره قوله تعالى في سورة

النور فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون وقد جعل عدم العلم والبرهان مستلزما للكذب
في قوله تعالى قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين والسنن السنة الطريقة والمراد بها طريقة العمل فيما لم يعلم
القائمة اي المستمرة في قديم الدهر وهو دهر ظهور الائمة عليهم السلم وحديثه وهو ما بعد ظهورهم وهو دليل
ان الائمة عليهم السلم بينوا هذه السنن واقروا شيعتهم عليها من قامت السوق اي نفقت او المعتدلة المستقيمة
من قام الامر اي اعتدل وليس فيه نقص وهذا في قواعد اصول الفقه كقاعدة طريقة التخلص عن الحيرة فيما
اختلفت الروايات فيه ونحوها التي عليها العمل اي بين الطائفة المحقة وبها اي بالسنن القائمة تؤدى بصيغة
مجهول من باب التفعيل فرض الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وآله المراد بهما ما في الاحكام الفقهية من بيان
الله في القران وبيان رسوله سواء كانا في الواجبات ام في المستحبات ام في نحوهما وتادية الفرض والسنة بالسنن
اعم من ان يكون العمل بالسنن في الخصوصيات موافقا للفرض والسنة فيها ام جاريا مجرى الموافق حيث رخص
فيه للضرورة للجهل وبتقديم الظرفين للدلالة على ان طرق المخالفين ومن يتبعهم في نحو الترجيحات الظنية
لا يجوز العمل بها ويجيء في اول باب صفة العلم وفضله وفضل العلماء من كتاب العقل انما العلم ثلثة اية
محكمة او فريضة عادلة او سنة قائمة مع شرحه وقلت لو كانت تامة ذلك للناجون بعض الناس وفقهاء ان يكون
ناقصة ذلك سببا يتمار رشدك الله قد ينسب الفعل من باب التفاعل الى واحد للمبالغة فان الفعل المنسوب الى اثنين
يكون مغالبة غالبا فيكون فيه مبالغة بمعونة اي معونة الله وتوفيقه اخواننا واهل ملتنا اي الامامية
كانه يئس من انتفاع غيرهم ويقبل بصيغة المضارع المعلوم من باب الافعال بهم الباء للتعدية الى مراشدهم
اي يخرجهم عن الجهالة في اصول الدين فاعلم يا اخي ارشدك الله هذا الى قوله وسعكم بيان لحقيقة الامور
التي اشكلت على الاخ وذكرنا ان المراد بها الاحكام الفرعية الغير المتعلقة بما يتنازع فيه رجلان كدين
او ميراث انه لا يسع احدا تمييز شيء مما اختلفت الروايات فيه عن العلماء عليهم السلم برايه الا على ما اطلقه العالم
بقوله عليه السلم اعرضوهما على كتاب الله فما وافق كتاب الله عز وجل فخذوه وما خالف كتاب الله فردوه
وقوله عليه السلم دعوا ما وافق القوم فان الرشد في خلافهم وقوله عليه السلم خذوا بالمجمع عليه فان
المجمع عليه لا ريب فيه تقول ميزه وامازه اذا افرزه واختاره كمازه من باب ضرب وضد التميز التسوية والمراد
بما الموصولة في قوله مما اختلف ما لا تنازع فيه بين رجلين كالعبادات المحضة بقرينة ما يجيء بعيد هذا
من التوسيع فيه بقوله ولا نجد الخ مع ما يجيء في اخر باب اختلاف الحديث من كتاب العقل من حمل التوسيع

فيما فيه

فيه ثلث براهين على امامة امير المؤمنين عليه السلام.

فيما فيه منازعة وهذا شامل للتصديق بامامة الامام الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وان لم يكن داخلا
فيما سال عنه الاخ والاختلاف التناقض والمراد بالعلماء رسول الله واوصياؤه الاثنا عشر عليهم السلام
وانما للسببية والراي الاعتقاد الحاصل بالفكر والاستثناء متصل فلو كان المراد بالراي الظن لكان الاستثناء
منقطعا وعلى بمعنى الباء وما موصولة والاطلاق بالمهملة والقاف الاعطاء ماخوذ من الطلق بالكسر وهو
الحلال والمراد بالعالم هنا رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر الاقوال الثلثة بدون ترتيب بينها يدل على
ان ما يجري في احدها يجري في الاخران ايضا ومورد جميع الثلثة مسألة التصديق بامامة الامام الحق
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فانه قد اختلف فيها الروايات عن رسول الله صلى الله عليه وآله فمنهم
من روى اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر ومنهم من روى خلاف ذلك فهذه الاقوال الثلثة
ثلثة براهين على امامة علي صلوات الله عليه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بلا واسطة الاول العرض
على الايات البينات المحكمات الناهية عن اتباع الظن فانها صريحة في ابطال روايات امامة من غاية ما هو
الاجتهاد واتباع الظن الثاني ترك ما وافق القوم واتباع خلافهم وذلك ايات كثيرة وروايات
كثيرة متفق عليها بين الفريقين صريحة في ان اكثر قريش واكثر الاصحاب يؤثرون الحيوة الدنيا ويرتدون
على اعقابهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ففي سورة الاعلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا والاخرة خير
وابقى ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى وفي سورة الزخرف ولما ضرب ابن مريم مثلا
اذا قومك منه يصدون وقالوا أالهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون تمثيل
رسول الله عليا بابن مريم لقوله جمع انه الله واكا رجع حق امامته وسلوك جج الجادة الوسطى فيه كاختلاف
الناس في ابن مريم وتمثيل القوم عليا بالهتهم اي اصنامهم التي كانوا يعبدونها مبني على ايهامهم انه كالهة
وذلك تعنت وعناد وجدال منهم وهم خصمون لا يتركون خصومة علي الى اخر عمرهم وفي سورة الانعام
وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله واللام للعهد اي الارض التي فيها الاصحاب وروى البخاري
في الاصحاب في حديث طويل خطابا من الله لرسوله يوم القيمة انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم
وروى البخاري ايضا عن علي عليه السلم انه قال انا اول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة وروى مسلم في باب
صفات المنافقين ما يدل صريحا على ان ما صنعوا بعلي كان من حجة المنافقين وفي نهج البلاغة اللهم اني
استعديك على قريش فانهم قطعوا رحمي وامثال ذلك كثيرة في روايات المخالفين لنا والموالف فظهر ان القول

لو كانوا اجتمعوا على امامة علي بلا واسطة لكان دليلا على بطلان امامة الثالث الاخذ بالمجمع عليه فرد الله الرأي
المتفق عليهما بين الفريقين الدال على امامة علي وبطلان امامة ابي بكر اكثر من ان يحصى مثل حديث الثقلين
ومثل حديث غدير خم ومثل اقضاكم علي ولا شك ان الاخذ بالمجمع عليه بين الفريقين وطرح ما يختص به احد
الفريقين لاجل المتفق عليه هو الحق والصواب ونحن لا نعرف من جميع ذلك الا اقله ولا نجد شيئا احوط
ولا اوسع من رد علم ذلك كله الى العالم عليه السلام وقبول ما وسع من الامر فيه بقوله عليه السلام بايما اخذتم من باب
التسليم وسعكم عبر المصنف بقوله نحن عن الاخباريين من الشيعة الامامية او عن نفسه ومن وافقه من اهل التدقيق
والتحقيق في استنباط المراد من احاديث اهل البيت عليهم السلام والمآل واحد والمراد بالمعرفة التمييز ومن للتقليل
وجميع ذلك العبارة عن الاقوال الثلثة وامثالها كما يجيء في كتاب العقل في خامس باب الاخذ بالسنة وشواهد
الكتاب في قوله صلى الله عليه وآله في خطبة بمنى ايها الناس ما جاءكم عني يوافق كتاب الله فانا قلته وما جاءكم
يخالف كتاب الله فلم اقله والا للاستثناء المفرغ واقل بصيغة اسم التفضيل والضمير الراجع الى ما اختلف
الرواية فيه وهو لعله عبارة عن التصديق بامامة الامام الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله احوط
اي احفظ للدين من الفساد وهو مبني على انه بعد المنهي عنه في الآيات البينات المحكمات الناهية عن اتباع
الظن وقوله من رد الى آخره ناظر الى قوله احوط وقوله وقبول الخ ناظر الى قوله اوسع ففي الكلام نشر على
ترتيب اللف وقوله ذلك كله اشارة الى جميع ما سأل الاخ عنه وقد ذكرنا ان مسئلة الامامة ايضا داخلة
فيه ويظهر بهذا التقرير ان مقصود المصنف رحمه الله انه لا يجري في شيء مما سأل عنه الاخ شيء من الاقوال
الثلثة فلا يجري فيه التوسيع بخلاف ما فيه تنازع بين رجلين كما يجيء في كتاب العقل في اخر باب اختلاف
الحديث من مقبولة عمر بن حنظلة فان فيه ترتيبا وقال صاحب الفوائد المدنية كان مقصوده رحمه الله ذلك
مع فقد الترجيحات المذكورة انتهى وفيه ما فيه والمراد بالعالم هنا رسول الله صلى الله عليه وآله او ابو عبد
الله عليه السلام فانه منقول عنه فيما يجيء في كتاب العقل في الثامن والتاسع من باب اختلاف الحديث والمآل
واحد وما مصدرية ومن في من الامر اسم بمعنى البعض ومنصوب محلا على انه مفعول اوسع وفيه اشارة الى
ان التوسيع مع شائبة تضييق لقوله من باب التسليم فانه يدل على انه كان مع اتباع ظن باحدهما كان
حراما وربما كان الاحوط مع اختلاف الظنون والآراء الشاك وضيقه لذلك كله ومعنى التسليم
يجيء في كتاب الحجة من باب التسليم وفضل المسلمين واعلم ان هذا التخيير لا ينافي ما يجيء في كتاب العقل في العاشر

والهادي عشر من باب اختلاف الحديث وهو ترجيح الاخير من حكمي امام او امامين فان ما يجيء مخصوص بصورة العلم
بخبر الامام الحي وبقاء دولة الظالم الذي وقع حكم الاخير في زمانه ولا يجري في نحو هذه الازمان وقد يسر الله وله
الحمد تاليف ما سألت يدل على ان تاليف الخطبة كان بعد تاليف الكتاب وارجو ان يكون بحيث توخيت يفتح
التاء الخطاب اي قصدت وتحريت وهذا تقريب وبيان لكون ما في الكتاب على ما ذكره السائل من الآثار الصحيحة
والسنن القائمة الى آخره اعلم ان هذا الكلام من المصنف مبني على مسئلة وهي ان العمل باخبار الآحاد الجامعة
لشروط الصحة جائز في فروع الفقه وفي اصوله ايضا وانه لا ينافي ذلك شرط الله على عباده ان يؤدوا جميع فرائضه
بعلم ويقين وبصيرة ووجه ان هذه المسئلة من مسائل اصول الفقه متواترة معنى عن الائمة عليهم السلام ومن
تتبع ادنى تتبع علم ان اصحاب الائمة عليهم السلام كانوا مجمعين على العمل بهذه المسئلة بدون فرق بين اصول
الفقه وفروعه فمهما كان فيه من تقصير فلم تقصر بصيغة المعلوم الغائبة من باب التفعيل نيتنا في اهداء
النصيحة اذ كانت واجبة لاخواننا واهل ملتنا اي الذين هم على الجهالة في اصول الدين والجهل فيها يستلزم
الجهل في الفروع مع ما رجونا ان نكون مشاركين لكل من اقتبس منه وعمل بما فيه في دهرنا هذا وفي غابره
اي مستقبله الى انقضاء الدنيا فان هذا الرجاء يوجب ترك التقصير اذ الرب جل وعز واحد تعليل لانتفاء
الفرق بين دهرنا هذا وغابره والرسول مبتدأ محمد صلى الله عليه وآله عطف بيان او بدل خاتم النبيين صفة
محمد واحد خبر والشريعة واحدة وقوله وحلال محمد حلال وحرامه حرام الى يوم القيمة ماخوذ من كلام
ابي عبد الله عليه السلام وسيجيء مع شرحه في تاسع عشر باب البدع والرأي والمقاييس من كتاب العقل ترك الاستثناء
عن ظهور القائم عليه السلام من الغابر في العمل بالخبر يدل على كمال الاعتقاد على ما فيه وكان بعض الاصحاب يقول
ان تصنيف مثل هذا الشيخ مثل هذا الكتاب في عشرين سنة في زمن الغيبة الصغرى وظهور السفراء و
كونه في بغداد يستبعد جدا ان لا يكون مع عرض على الناحية المقدسة بواسطة بعض السفراء انتهى فان
كان وقع عرض كان بعد تمام الكتاب وقبل الخطبة والله اعلم ووسعنا بشد السين المهملة قليلا كتاب
الحجة وان لم نكمله على استحقاقه لانا كرهنا ان نبخس بالنون المضارعة والموحدة والمعجمة ومهملة نقل الخبر حقه
كتعزيا ان نقصر حظوظه جمع كثرة الحظ النصيب كلها بعين حقه وتضييقه التوسيع وارجوان بفتح الهمزة سهل الله
جل وعز امضاء ما قدمناه من النية فيتيسر لنا انه كان في نيته رحمه الله تعالى التوسيع فوق القليل الى تمام حقه لكن
لم يتيسر له الآن ان بكسر الهمزة استيناف بياني لقوله ارجو في آخر الاجل صنفنا كتابا في الحجة اوسع واكمل منه

اى من كتاب الحجة الذى هو جزء الكافى توفيرا اى كتاب الحجة حقوقه كلها يقال اوفاه حقه اى اعطاه حقه وافيا اى تاما
ان شاء الله تعالى ويد الحول والقوة اى لا حول ولا قوة الا بالله والحول كالتحول الاعوجاج والمراد هنا اعوجاج النفس
وانقلابها عن شئ سواء كانت معصية او طاعة والقوة من باب علم ضد الضعف والمراد تأكد العزم فى شئ سواء
كان معصية او طاعة وانما قدم الحول على القوة لان الحول يستلزم ضعفا كما فى المعين الحول لاه وقيل الحول الحركة يقال
حال الشخص اذا تحرك والمعنى لا حركة ولا قوة الا بمشية الله وقيل الحول الحيلة اى التدبير والمراد هنا فى الزيادة فى
المعونة والتوفيق والصلوة على سيدنا محمد النبى واله الطيبين الاخيار بالجر جمع خير بكون الياء اى الذى
من معادن كلمة خير زمانه واولها ابداية وافتتح بركة الله هنا كتاب العقل الكافى يشتمل على ثلثة وثلثين كتابا
بناء على نسختنا وعلى ما نقل عن الشهيد الثانى من ان كتاب الروضة ليس جزءا من الكافى وان عد جزءا منه
كان مشتملا على اربعة وثلثين كتابا وهى هذه الاول كتاب العقل الثانى كتاب التوحيد الثالث كتاب الحجة الرابع
كتاب الايمان والكفر الخامس كتاب الدعاء السادس كتاب فضل القران السابع كتاب العشرة الثامن كتاب الطهارة
التاسع كتاب الحيض العاشر كتاب الجنائز الحادى عشر كتاب الصلوة الثانى عشر كتاب الزكوة الثالث عشر كتاب
الصيام الرابع عشر كتاب الحج الخامس عشر كتاب الجهاد السادس عشر كتاب المعيشة السابع عشر كتاب النكاح
الثامن عشر كتاب العقيقة التاسع عشر كتاب الطلاق العشرون كتاب العتق والتدبير والكتابة الحادى
والعشرون كتاب الصيد الثانى والعشرون كتاب الذبائح الثالث والعشرون كتاب الاطعمة الرابع والعشرون كتاب الاشربة
الخامس والعشرون كتاب الزى والتجمل والمروة السادس والعشرون كتاب الدواجن السابع والعشرون كتاب الوصايا الثامن
والعشرون كتاب المواريث التاسع والعشرون كتاب الحدود الثلثون كتاب الديات الحادى والثلثون كتاب الشهادات
الثانى والثلثون كتاب القضايا والاحكام الثالث والثلثون كتاب الايمان والنذور والكفارات واذا عد كتاب
الروضة جزءا من الكافى كان الرابع والثلثون لثلثين والشيخ الطوسى فى الفهرست عده جزءا من الكافى ومع هذا
عد الكتب ثلثين بان لم يذكر كتاب العشرة وجعل كتاب الطهارة والحيض واحدا ولم يذكر كتاب العقيقة وجعل كتاب
الاطعمة والاشربة واحدا وايضا جعل الاول كتاب العقل وفضل العلم وغير بعض ترتيب ما بعد كتاب
الطهارة والحيض وعلى كل تقدير ما قبل كتاب الطهارة الاصول التى يجب الابتداء والافتتاح بها واصل تلك
الاصول الذى يجب ان يكون اولها كتاب العقل وليس المراد بالعقل هنا ما هو شرط التكليف وهو مقابل
الجنون بل المراد رعاية الاداب الحسنة بقدر الوسع فى تحصيل علم الدين والعمل به وهو مقابل الجهل بمعنى

الاخلال

الاخلال بتلك الاداب ولا ينافى هذا ما يجيئ فى ثالث اول كتاب العقل فانه بيان حقيقته لا بيان مفهومه
وفضائل العلم وارتفاع درجة اهله وعلو قدرهم ونقص الجهل وخساسة اهله وسقوط منزلتهم فضائل
مرفوع على كتاب بعطف التفسير والتفصيل وكذا نظائره فليس من تتمة العنوان واللام فى العلم للعهد والمراد
علم الدين واهل العلم العاملون بالعلم والنقص بالفتح النقصان وتغيير الاسلوب حيث لم يقل ونقائص
الجهل رمز الى ان المراد بالجهل هنا ضد العقل لا ضد العلم اذ كان العقل هو القطب الذى عليه المدار وبه
يحتج وله الثواب وعليه العقاب هنا بيان وجه تقديم كتاب العقل على ساير كتب الكافى والواو للتعليل
وذكر كان اشارة الى ان ابتداء خلق المكلفين والتكليف لم يكن الا بالعقل موافقا لاحتماله فى قوله
تعالى فى سورة الذاريات وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
وهو ان يكون ضمير يعبدون للمؤمنين والقطب بالضم وتد الرحى والمدار بفتح الميم مصدر ميمى من باب
نصر والمراد هنا انتظام تكليف الجن والانس شبه العقل بقطب الرحى والتكليف بالرحى وانتظام التكليف
بدوران الرحى على القطب يحتج بالمهملة وشد الجيم بصيغة المجهول من باب الافتعال والمراد احتجاج الله
تعالى بالعقل على اهل الجهل والمقصود انه لو لم يتحقق العقل فى بعض المكلفين لم يتم الاحتجاج على الجاهل
واللام فى له الثواب تعليلية وعلى فى عليه العقاب بنائية وسيتضح فى شرح اول كتاب العقل عند قوله
اياك اعاقب واياك اثيب والحاصل ان جميع ما يذكر فى ابواب العقل لبيان كيفية رعاية العمل الاداب الحسنة
فى تحصيل علم الدين والعمل به وكيفية الاجتناب عن الاخلال بتلك الاداب اما بالدلالة المطابقية واما بالدلالة
الالتزامية فظهر ان القوانين المتعلقة بالعقل المذكورة فى كتاب العقل ميزان الله وسطه فى طلب علم الدين
والعمل به ومنطقه واصول فقهه خاصة لطالب علم الشريعة والعمل به عن الخطاء فى الطلب كقانون وجوب
تقديم اتباع محكمات القران على اتباع متشابهاته ويجيئ فى ثانى عشر باب العقل والجهل فتقديم كتاب
العقل على ساير الكتب كتقديم الفلاسفة فن منطقهم على مقاصدهم هنا وليس المحتاج اليه من قوانين
منطقهم الا امورا سهلة النفع مركوزة فى عقول العوام ايضا لا حاجة كثيرا الى تدوينها بل هى مغلطة كثرها
الجاهلون وحسبك دليلا على ان منطقهم لا يفى بالعصمة عن الخطاء كثرة مناقضات متعاطيه ومعلميه
فرب عالم به قتله جهله وعلمه به معه لا ينفعه وان استعان به ونقل شارح المقاصد فى المبحث الثانى من
الفصل الثالث من المقصد الاول عن الفخر الرازى انه قال لا نزاع فى افادة النظر مفيد الظن وانما النزاع فى

افادة اليقين وانكره السُّمنية مطلقا وجمع من الفلاسفة في الالهيات والطبيعيات حتى نقل عن ارسطوا
انه قال لا يمكن تحصيل اليقين في المباحث الالهية انما الغاية القصوى فيها الاخذ بالاولى والاخلق عليه
تعالى انه مع ان ارسطوا واضع فن المنطق ورئيسهم ومعلمهم الاول فما قالوا في الالهيات قول على الله بغير
علم وهو غير جائز عند المسلمين فليتعلم الذي يطلب علم الشريعة ويرجو النجاة الاخروية قوانين كتاب
العقل فان من لم يتعلمها وطلب علم الشريعة فكلما فقد خبط خبط عشواء وتورط المهالك وانشق
عليه شقوق هذه الاديان الفاسدة والمذاهب المبتدعة في كتاب العقل ثلثة وعشرون بابا الاول باب
العقل والجهل الثاني باب فرض العلم ووجوب طلبه والحث عليه الثالث باب صفة العلم وفضله وفضل
العلماء الرابع باب اصناف الناس الخامس باب ثواب العالم والمتعلم السادس باب صفة العلماء السابع باب
حق العالم الثامن باب فقد العلماء التاسع باب مجالسة العلماء وصحبتهم العاشر باب سؤال العالم وتذاكره
الحادي عشر باب بذل العلم الثاني عشر باب النهي عن القول بغير علم الثالث عشر باب من عمل بغير علم الرابع عشر
باب استعمال العلم الخامس عشر باب المستاكل بعلمه والمباهي به السادس عشر باب لزوم الحجة على العالم وتشديد
الامر عليه السابع عشر باب النوادر الثامن عشر باب رواية الكتب والحديث وفضل الكتابة والتمسك بالكتب
التاسع عشر باب التقليد العشرون باب البدع والراي والمقاييس الحادي والعشرون باب الرد الى الكتاب والسنة وانه
ليس شيء من الحلال والحرام وجميع ما يحتاج الناس اليه الا وقد جاء فيه كتاب وسنة الثاني والعشرون باب
اختلاف الحديث الثالث والعشرون باب الاخذ بالسنة وشواهد الكتاب الباب الاول باب العقل والجهل الذي في النسخ
المشهورة كتاب بدل باب وظاهر الشيخ الطوسي رحمه الله تعالى في الفهرست انه كان في نسخته باب فبنينا
عليه لتناسب ابواب الكتب الاتية فيه اربعة وثلثون حديثا المراد بالجهل هنا ضد العقل الذي مضى معناه
قبيل هذا ويعبر عنه بالهوى كما في سورة النسا فلا تتبع الهوى وسورة ص ولا تتبع الهوى فيضلك
عن سبيل الله اي باب بيان فضل العقل ونقص الجهل وتقديم هذا الباب على سائر ابواب كتاب العقل
كتقديم الفلاسفة في منطقهم ذكر بيان الحاجة وشرف الموضوع على المسائل ولا بأس في ذلك اشتمال
بعض احاديثه على ما هو من المسائل ايضا فانه مذكور فيه بالتقريب اخبرنا ابو جعفر محمد بن يعقوب
قال هذا من زيادات تلامذة المصنف وذكر الشيخ الطوسي رحمه الله في الفهرست من رواة الكافي
عن محمد بن يعقوب بلا واسطة سبعة هم ابو القسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي وابو غالب احمد

محمد الرازي

محمد الرازي وابو عبد الله احمد بن ابرهيم الصيمري المعروف بابن دانع وابو محمد هرون بن موسى التلعكبري وابو
المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني وابو الحسين احمد بن علي بن سعيد الكوفي وابو الحسين الحسن عبد
الكريم بن عبد الله بن نصر البزاز بتنيس وبغداد الاول حدثني عدة بكسر العين المهملة اي جماعة من اصحابنا منهم محمد
بن يحيى العطار عن احمد بن محمد قال العلامة في الخلاصة قال الشيخ الصدوق محمد بن يعقوب في كتابه في اخبار كثيرة
عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى قال والمراد بقولي عدة من اصحابنا محمد بن يحيى العطار وعلي بن موسى
الكميذاني وداود بن كورة واحمد بن ادريس وعلي بن ابرهيم بن هاشم قال وكلما قلت في كتابي المشار اليه عدة من
اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد فهم علي بن ابرهيم وعلي بن محمد بن عبد الله بن اذينة واحمد بن عبد الله بن امية
وعلي بن الحسن وكلما ذكرت في كتابي المشار اليه عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد فهم علي بن محمد بن علان ومحمد بن
ابي عبد الله ومحمد بن الحسن ومحمد بن عقيل الكليني انتهى عن الحسن بن محبوب عن العلا بفتح المهملة واللام المخففة
والمد بن رزين بفتح المهملة وكسر الزاي وسكون الخاتمة والنون عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال لما خلق
الله العقل الخلق التقدير والتدبير وخلق الشيء ايجاده من تكوينه وليس المراد بالعقل ما هو شرط التكليف وهو المقابل
للجنون بل المراد به كما مر قبيل هذا التادب بعد ما لوضح بالاداب الحسنة في تحصيل العلم والعمل وهو مقابل الجهل
بمعنييه الثاني احب الى الله من الاول استنطقه اي جعله ناطقا اي هاديا بالصاحبه الى الحق الذكر وسؤاله عن كل
من امور الدين ثم للتراخي في الزمان وهو اشارة الى التراخي زمان التكليف عن زمان خلق العقل واستنطاقه
قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر المراد بالاقبال التوجه قال الله تعالى فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون والادبار ضده
الاقبال وثم للتراخي في الرتبة باعتبار رتبة كون الاقبال اهم من الادبار ولانا في هذا كون الاقبال متراخيا
عن الادبار في الزمان كما يظهر من عكس الترتيب في رابع عشر الباب اذ المراد بالاقبال هنا التوجه الى ربه بالعلم لمعرفة
احكام الدين لان من عرف قدره بانه ينبغي له ان يعرف ان له تعالى الرب رضا وسخطا وانه لا يعرف رضاه و
سخطه الا بوحي او رسول كما يجيء في ثاني اول كتاب الحجة والمراد بالادبار الاستقلال بالحكم في غير احكام الدين
سواء كان عن علم كما في مثل قولنا انا نستطيع الحج او عن ظن كما في قيم المتلفات ومقادير الجراحات الموجبة
للديات وعدالة الرواة وامثالها ولا يستلزم ان العلم بما يستقل فيه الذهن مقدم زمانا على العلم بما لا يستقل فيه
الذهن والكلامان من الاستعارة التمثيلية شبه حاله في اقتضائه لصاحبه امرا ما جال من امره الله
بامره فاطاع ثم قال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا هو احب الي منك ولا اكملتك بصيغة الماضي المعلوم

من باب الافعال ان قلت اليس يجب تكرار لا اذا دخلت على الماضي نحو فلا صدق ولا صلى قلت بلى ولكن

بشرطين كلاهما منتف هنا الاول كون لا غير زائدة لتاكيد النفي وما نحن فيه زائدة نحو ما قربت ولا جئت

والثاني ان تكون في جملة خبرية وما نحن فيه جملة قسمية نحو والله لا فعلت كذا ويحتمل كون

اكملك بصيغة المضارع المؤكد بالنون الثقيلة او الخفيفة من باب التفعيل او باب الافعال الا فيمن احب

المراد الاكمال الذي يجئ في رابع عشر الباب وهو لا يكون الا فيمن يحب الله من نبي او وصي او مؤمن قد

امتحن الله قلبه للايمان ويحتمل ان يكون المراد ان الاكمال لا يكون الا فيمن يحبه الله الاكمال فيه اما اني

اياك امر واياك انهى اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم حرف استفتاح وتنبيه اياك ضمير منصوب منفصل وهو

مفعول به مقدم للحصر والمعنى لولاك لما كلفت احدا كما يجئ بيانه في الثالث والثلاثين من الباب

فكانه المامور والمنهي واياك اعاقب واياك اثيب العقاب لا يتعلق بالعقل المراد هنا ولا بالعاقل

حقيقة فمعناه لولاك لما هلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة فكانه المثاب والمعاقب وهنا

من قبيل وضع السبب موضع المفعول به ويحتمل ان يكون اياك في المواضع الاربعة مركبا اضافيا في

القاموس ايا الشمس بالكسر والقصر وبالفتح والمد واياتها بالكسر والفتح نورها وحسنها وكذا من النبات

انتهى وهو حينئذ مفعول له على ما جوزه بعض النحاة واختاره الشيخ الرضي في شرح الكافية وهو ان يكون

فاعل المفعول له غير فاعل عامله الثاني علي بن محمد عن سهل بن زياد عن عمرو بن عثمان عن مفضل

بضم الميم وفتح الفاء وفتح المعجمة المشددة بن صالح عن سعد بفتح السين المهملة والعين المهملة وسكون

الخاتمة ومهملة كذا في النسخ كما في بعض نسخ رجال الصادق عليه السلام من كتاب الرجال للشيخ الطوسي قيل

والظاهر انه سعد فان صح فهو اخوه والله اعلم انه بن طريف بفتح الطاء المهملة وكسر الراء المهملة وسكون

الخاتمة والفاء عن الاصبغ بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح الموحدة ومعجمة بن نباتة بضم النون

والموحدة والالف والمثناة فوق والهاء عن علي عليه السلام قال اهبط جبرئيل عليه السلام على ادم صلى الله عليه

فقال يا ادم اني امرت بصيغة المجهول من الماضي المجرد للمتكلم وحده ان اخيرك فخير الخاتمة واحدة من

ثلث اي ثلث خصال فاخترها ودع اثنتين فقال له ادم عليه السلام يا جبرئيل وما الثلث فقال العقل

والحيا هو ترك القبيح عقلا لمخافة الذنب كالحكم بالظن وكدعوى العلم بسبب الكاشفة واشتقاقه

من الحيوة فانه انكسار وتغير في القوة الحيوانية فيردها عن افعالها فقال حيي الرجل كرضي كما يقال

فتى وحشو اذا اعتل فناه وحشاه والدين اي الديانة وهو ترك القبيح شرعا لمخافة العقاب فقال ادم عليه

السلام اني قد اخترت العقل فقال جبرئيل للحيا والدين انصرفا ودعاه اي ادم او العقل فقالا يا جبرئيل

انا امرنا بصيغة المجهول من باب نصر والامر هو الله ان نكون مع العقل حيث كان قال فشانكما بالنصب

اي الزما شانكما اي ما تريدانه وهو الكون مع العقل وعرج كنصر هنا وامثاله من الاستعارة التمثيلية

الشائعة في القران والحديث نحو قوله تعالى نقول له كن فيكون وقوله يوم نقول لجهنم هل امتلات و

تقول هل من مزيد والمقصود ان العقل هو الاصل ويستلزم الحيا والدين الثالث احمد بن ادريس

عن محمد بن عبد الجبار عن بعض اصحابنا رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له اي ما العقل حقيقة التادب

بالاداب الحسنة في تحصيل العلم والعمل باعث السؤال اختلاف الاراء في استحسان الاشيا واستقباحها

قال ما عبد به الرحمن واكتسب به بصيغة المجهول الجنان بكسر الجيم جمع جنة بفتح الجيم قال قلت فالذي كان

في معوية بضم الميم والمهملة والالف وكسر الواو والخاتمة والهاء والموصول مبتدا خبره محذوف اي ما

هو فقال تلك النكراء بالتانيث باعتبار الخبر النكراء بفتح النون وسكون الكاف والمد يقال للداهية والمنكر

ضد المعروف تلك الشيطنة وهي شبيهة بالعقل وليست بالعقل لانه ينتظم به ظاهر من الحيوة الدنيا مع

الاخلال بامور الاخرة قال تعالى في سورة الروم يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة غافلون

وفي سورة الحديد اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو الى قوله لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم

والله لا يحب كل مختال فخور الرابع محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال بفتح الفاء وشد

المعجمة عن الحسن بن الجهم بفتح الجيم وسكون الهاء قال سمعت الرضا عليه السلام بكسر الراء مقصور يقال رجل رضا

وصف بالمصدر مبالغة اي مرضي والرضا ايضا الضامن والمحب يقول صديق كل امرئ عقله يعني انتفاع

العاقل بعقله اكثر واقوى من انتفاعه بكل صديق وهو الوسيلة الى الانتفاع بالاصدقا فكانه لا صديق

له الا العقل وكذا الكلام في قوله وعدوه جهله الخامس وعنه عن احمد بن محمد عن بن فضال عن الحسن بن

الجهم قال قلت لابي الحسن اي الرضا عليه السلام ان عندنا قوما لهم محبة اي لاهل البيت عليهم السلام او لاهل الخير

والصلاح وليست لهم تلك العزيمة اي العزيمة القوية وهي ما عرف بين اصحاب الائمة من الجد والقوة في امورهم

والمراد انهم يوافقون المخالفين في اتباع الظن والحكم بغير علم وهم بحيث لو صادفهم مخالف كاد ان يخرجهم

عما هم فيه يقولون بهذا القول اي بامر الامامة لاهل البيت عليهم السلام والمعنى انه ضعف القول بلا بصيرة وقوله

وهو استيناف لبيان لنفي تلك العزيمة منهم فقال عليه السلام ليس اولئك ممن عاتب الله بالمهملة والمثناة فوق

والموحدة المعاتبة التاديب ومنه عاتبوا الخيل فانها تعتب اى ادّبوها وروّضوها للحروب والركوب فانها
تتادب وتقبل العتاب انما استيناف اتقاء فاتقيهم قال الله في سورة الحشر فاعتبروا يا اولى الابصار
جمع بصيرة لمن لم تكن له بصيرة لا يخاطب بذلك ولا يخاطب بالاعتبار اى الاستدلال بشيء على شيء واصله
من العبور الخامس احمد بن ادريس عن محمد بن حسان بفتح الحاء المهملة وشد السين المهملة عن ابي محمد الرازي
عن سيف بن عميرة بفتح المهملة وكسر الميم وسكون الخاتمة والمهملة والهاء عن اسحق بن عمار قال قال
ابو عبد الله عليه السلام من كان عاقلا كان له دين مر في ثاني الباب ومن كان له دين دخل الجنة
السابع عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن الحسن بن علي بن يقطين عن محمد بن سنان
بكسر المهملة عن ابي الجارود بالجيم وضم المهملة وسكون الواو ومهملة اسمه زياد بن المنذر وهو زيدي
واليه تنسب الجارودية من الزيدية عن ابي جعفر عليه السلام قال انما يداق بالمهملة والالف وشد القاف
الله العباد في الحساب يوم القيمة على قدر ما اتاهم من العقول بضم العين جمع عقل اى طبقات المتفاوتة
قوة وضعفا فان التعب بقدر الوسع والاداب الحسنة يختلف باختلاف الوسع الذي هو باتباع الله
تعالى في الدنيا يعني احتجاج الله تعالى بالعقل يختلف شدة وضعفا على حسب اختلاف العقل شدة وضعفا
الثامن علي بن محمد بن عبد الله عن ابرهيم بن اسحاق الاحمر عن محمد بن سليمان الديلمي بفتح المهملة وسكون
الخاتمة وفتح اللام ويجيء في كتاب الجهاد في باب الجهاد الواجب مع من يكون ان في بلادنا موضع رباط يقال
قزوين وعدو يقال له الديلم عن ابيه قال قلت لابي عبد الله عليه السلام فلان من عبادته ودينه وفضله
خبر مبتدأ محذوف اى كذا وكذا والمجموع خبر فلان او الظرف خبر فلان والمقصود انه في المرتبة العليا فيها كانها
مخلوق منها فقال كيف عقله قلت لا ادري فقال ان الثواب على قدر العقل يعني اذا اصدر فعل واحد عن العاقل
والاعقل كان ثواب الاعقل فيه اكثر ان بكسر الهمزة استيناف بياني رجلا من بني اسرائيل كان يعبد الله على
في جزيرة من جزائر البحر خضراء نضرة بفتح النون وكسر المعجمة اى شديدة الخضرة او حسنة كثيرة الشجر ظاهرة الماء
اى نظيفة وان بكسر الهمزة ملكا من الملائكة مر به فقال اى الملك لله تعالى يا رب ارني ثواب عبدك هذا فاراه
الله ذلك فاستقله الملك اى عده قليلا لا ظاهرا في عبادته فاوحى الله اليه ان بفتح الهمزة وتخفيف النون
حرف تفسير لان الايحاء بمنزلة القول اصحبه فاتاه الملك في صورة انسي فقال له الرجل اى الملك من انت
فقال انا رجل باعتبار ما صار اليه من الصورة عابد بلغني مكانك مصدر ميمي اى كونك في هذا المكان او منزل
او اسم مكان اى احوالك في هذا المكان الذي هو لك وعبادتك في هذا المكان فاتيتك لاعبد الله معك فكان

معه يومه ذلك فلما اصبح اى في اليوم الثاني قال له الملك ان مكانك لنزه بفتح اللام للتاكيد والنزه بفتح النون
وكسر الزاي المخففة والهاء اى باجمعه ومتنزه بعيد عن المكروه وما يصلح الا للعبادة فقال له العابد
ان لمكاننا هذا عيبا فقال له وما هو قال ليس لربنا بهيمة بفتح الموحدة كل ما هو ذو اربع قوائم والمراد
بهيمة مطلقة ويحتمل ان يكون المراد بهيمة مختصة بمركوبية له فلو كان له حمار خصص بالذكر لانه اخس
ما يركب رعيناه في هذا الموضع فان هذا الحشيش يضيع فقال له الملك وما لربك حمار الاستفهام للانكار
مقدر والواو للعطف على مقدر هو نفي الاعلى من الحمار وفيه لطف اشارة الى حماقة المخاطب وان اريد بالبهيمة
المختصة فهذا خبر عن انه ما يكن او ما يكون لربك حمار والواو للعطف على قول المخاطب ليس لربنا الخ فان ليس
لمجرد النفي في الحال فقال ردا لانكار الملك او على طبق كلامه لو كان لربي حمار ما كان لقام لفظة كان للاستمرار
يضيع بصيغة المعلوم من باب التفعيل وفيه ضمير الله او من المجرد لا ضمير فيه مثل بالنصب او بالرفع والاقامة
للاشارة الى الكثرة الحشيش هذا الحشيش فاوحى الله الى الملك انما اثيبه على قدر عقله التاسع علي بن ابرهيم
عن ابيه عن النوفلي بفتح النون وسكون الواو وفتح الفاء عن السكوني بفتح المهملة عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا بلغكم عن رجل حسن حال في العبادة فانظروا في حسن عقله فانما يجازى
بعقله اى بقدر عقله العاشر محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال ذكرت
لابي عبد الله عليه السلام رجلا مبتلى بالوضوء والصلوة اى بوسواس فيهما وفي نيتهما وقلت هو رجل عاقل فقال ابو
عبد الله عليه السلام واى عقل له استفهام انكار اى لا عقل له وهو يطيع الشيطان فقال سله هذا الذي ياتيه اى
من اى شيء هو اى هل هو من جملة القبيح او الحسن فانه يقول لك من عمل الشيطان اى من القبيح الذي يدعو اليه الشيطان
الحادي عشر عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن بعض اصحابنا رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ما قسم الله للعباد شيئا افضل من العقل فنوم العاقل افضل من سهر بفتحتين مصدر سهر كعلم اذا لم ينم ليلا الجاهل
اى طايع الهوى واقامة العاقل في بلده اى طلب الدين مع الاقامة افضل من شخوص الجاهل اى من طلب الدين
بالشخوص يقال شخص كمنع من بلد الى بلد شخوصا اى ذهب ولا بعث الله نبيا ولا رسولا النبي بفتح النون وكسر
الموحدة وشد الخاتمة انسان جاءه الوحي من الله تعالى سواء بعث الى غيره ام لا والرسول النبي المبعوث الى
غيره وهو على قسمين الاول من كان نبيا قبل رسالته الثاني من كان نبوته حين رسالته والقسم الاول افضل
من قسم الثاني والمراد بالنبي هنا الاول من قسم الرسول والمراد بالرسول هنا ثاني قسميه كما في سورة مريم وكان رسو

نبيا ويجي بيانه في كتاب الحجة في شرح اول باب الفرق بين الرسول والنبي والمحدث وهو الباب الثالث حتى يستكمل العقل
بصيغة المعلوم ونصب العقل بالمفعولية يقول استكملت الشيء اذا اتممته اي يجمع النبي جميع جنود العقل التي
تذكر في رابع عشر الباب او يستكمل الله عقل النبي ويفسره قوله ويكون عقله افضل اي اعلا مرتبة فانه مقول
بالتشكيك من عقول جميع امته اي كل واحد منهم او المجموع من حيث المجموع وما يضمر النبي صلى الله عليه وآله في نفسه
ما موصولة والمراد بالنبي مطلق النبي اي ما يقصده من العبادات ولا يأتي به لعذر افضل من اجتهاد المجتهدين
اي من كل واحدة من العبادات الصادرة عن غير النبي بجده فيها وحسن نيته او من مجموعها وما ادى العبد
فرائض الله اي كما هو حقها حتى عقل عنه اي عن الله عدى العقل بعن لتضمينه معنى الاخذ فالمراد بالعقل عن الله
رعاية الاداب الحسنة في اخذ علم ما يحتاج اليه من الدين واحكامه من كتاب الله وسنة نبيه عليه السلم فيكون ردا على اهل
الرأي ولا بلغ جميع العابدين اي بعدون بمجتهد الله في فضل عبادتهم ما بلغ العاقل اي عن الله والعقلاء اي عن الله
هم اولوا الالباب جمع لب بالضم وهو الخالص من كل شيء اي ليس اولوا الالباب الا العقلاء عن الله الذين قال
الله مقول القول محذوف وهو العابد المنصوب اي فالحكم الله بعينه ذكرهم في سورة الزمر بقوله اولئك الذين
هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب وسيجي في ثاني عشر الباب مع شرح وما يتذكر الا اولوا الالباب
ليس هنا مقول القول بل هو من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله فالمعنى والابتدائية لكون العقلاء عن الله هم
اولوا الالباب الذين ذكرهم الله في سورة الزمر الآية اولوا الالباب اي العقلاء ثم انه يحتمل ان يكون العابد المحذوف
فيهم فيكون هذا مقول القول فانه مذكور في سورة البقرة وآل عمران لكن بادغام التاء في الذال وفي
سورة الرعد والزمر ايضا لكن بانا بدل ما والا كما يجي نقله في اخر ثاني عشر الباب فهذا ما قراءة غير مشهورة
في احدها او نقل بالمعنى وما الكل واحد **الثاني عشر** ابو علي الاشعري والاشعر ابو قبيلة من اليمن هو اشعر بن سبأ
بن يشجب بن يعرب بن قحطان والاشعريون جمع اصحابنا القميين رفعه عن هشام بكسر الهاء وتخفيف المعجمة بن الحكم قال
قال لي ابو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام مقصوده عليه السلام في هذا الحديث بيان النص وما هو في حكم
النص من كتاب الله تعالى على امامة امير المؤمنين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بلا واسطة بحيث يظهر
منه النص على امامة اولاده المعروفين بعده الى نفسه عليه السلام وبحيث يظهر منه النص على امامة واحد واحد بعده
الى القائم عليه السلام ويدفع عن النص مشاغبات المخالفين من المنع والمعارضات فذكر عليه السلام انواعا من الكلام
متضمنة لمدح العقل وذم الجهل **النوع الاول** بيان النص وما في حكمه من القرآن **النوع الثاني** دفع منع المخالفين على الدلالة

بالنص وابطال سندهم **النوع الثالث** دفع معارضتهم الناشئة من حسن ظنهم بجميع اصحاب رسول الله او اكثرهم الذين
سنوا لهم ذلك **النوع الرابع** دفع معارضتهم بالاجماع اي بكثرتهم وقلتنا **النوع الخامس** بيان ما حملهم على المكابرة للنص
وغطى على عقولهم من حب الدنيا واتباع الهوى وذكر الباطل وذلك ببيان طريقة العقل وعلامته ومدحه وبيان طريقة
الجهل وعلامته وذمه وذكره عليه السلام لما كان في زمن شدة التقية بين تلك الانواع بحيث لا يفهمها القاصر
عن دين الله اذا بلغته اليهم ولذا الحق بالرمز والايما واكتفى في ايات النص بجزء منها ولم يلتزم ضم المتجانسين من انواع
الكلام **يا هشام** ان الله تبارك وتعالى بشر بالمعجمة والتبشير الاخبار بما يسر وهذا من النوع الاول اهل
العقل وهو ناظر الى قوله فيما بعد هداهم الله والفهم بفتح الفاء وسكون الهاء او فتحها ضد الحمق وضد الغباوة
ويجي تفسيرهما في شرح رابع عشر الباب وهو ناظر الى قوله فيما بعد اولوا الالباب ومراده باهلهما شيعة اهل البيت
المعصومين عليهم السلام نقل المطرزي في اول شرح مقامات الحريري عن عامر بن واثلة عن علي عليه السلام انه
قال يوم الشورى في حديث طويل هل سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول عرضت على امتي البارحة فاستغفرت
لك ولشيعتك فقالوا اللهم نعم في كتابه فقال في سورة الزمر فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون
احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب فيه وضع الظاهر موضع الضمير لبيان المناط اي
فبشرهم وهو راجع الى الذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها والظاهر ما يجي في اول الثامن عشر وفي كتاب الحجة
في ثامن باب التسليم وفضل المسلمين ان القول اعم من قول الله تعالى وقول رسول الله واوصيائه عليهم السلم واستماع
القول عبارة عن ترك اتباع الظن وترك الاصغاء الى كلام اهل الظن واحسنه مفعول به والضمير للقول واحسن قول
الله الايات البينات المحكمات الناهية عن اتباع الظن الامرة بسؤال اهل الذكر عما لا يعلم بالبينات والزبر كما في سورة
الزمر اتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم وفيها الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني موافقا للمخاطب به
موسى عليه السلم في سورة الاعراف بقوله تعالى وأمر قومك يأخذوا باحسنها وفي سورة الحديد هو الذي ينزل
على عبده ايات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور واحسن قول رسول الله واوصيائه عليهم السلم في امثال
زماننا هذا ابعده عن تغيير الرواة لفظه اعتمادا على جواز النقل بالمعنى واتباع احسن القول العمل بمقتضاه سواء
كان الافتاء والقضاء او غيرهما كمضمون الايات البينات المحكمات او كمضمون اخبار الاحاد الجامعة لشروط
العمل وقوله هداهم الله اي الى الراسخين في العلم وصراطهم المستقيم كما يجي في الحديث عند قوله يا هشام ان
الله حكى عن قوم صالحين الى اخره ومضى معنى اللب في شرح السابق وقوله هم اولوا الالباب اي كل من التذكر

والالباب المذكورين في سورة الزمر قبل هذه الاية في قوله قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما
يتذكر اولوا الالباب منحصر فيهم والتذكر الاهتداء ولم يبالغ في الحصر الاول اي حصر التذكر فيهم لدلالة الاية الثانية
بانما على حصر التذكر في اولي الالباب والمنحصر في المنحصر في الشيء منحصر فيه ولم يقل في الحصر الاول اولئك الذين يتذكرون
اشعارا بان التذكر لا يكون الا بهداية الله وتوفيقه اعلم انه ينبغي هنا بيان امور الاول ان هذه السابقة
من الاستدلال على امامة امير المؤمنين واولاده الاحد عشر المعروفين سلام الله عليهم مذكورة في ايات
كثيرة منها قوله تعالى في سورة البقرة شهر رمضان الذي انزل فيه القران هدى للناس وبينات من الهدى
والفرقان بناء على ان يكون الهدى في الموضعين مصدرا بمعنى اسم الفاعل للمبالغة ويكون في الاول كلاما
عن القران وفي الثاني عبارة عن الامام العالم بجميع القران ويكون من للبيبنة والظرف متعلقا ببينات
ويكون المراد بالفرقان المحكم من القران كما يجيء في كتاب فضل القران في حادي عشر باب النوادر وهو لنا
الرابع عشر والمراد بالمحكم ما يعلم المراد به كل عارف باللغة العربية بدون حاجة الى معلم وليس بمنسوخ
وبالمتشابه ضده فيشمل المأول والمجمل والظاهر والمنسوخ فيكون المراد ان جميع ايات القران حتى متشابهها
تصير بينات بسبب امر بين الامام العالم بجميع القران والمحكم الذي هو بين بنفسه ومرشد الى ذلك الامام
لاشتماله على النهي عن اتباع الظن والاختلاف في الفتوى والقضاء ومنها قوله تعالى في سورة الحديد
هو الذي ينزل على عبده ايات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور وان الله بكم لرؤف رحيم انه جرى
في المدينة المشرفة بيني وبين احد مدرسي المسجد يسمى السيد محمد الكبريتي كلام في مجلس بعض سادات بني الحسين
وهو السيد احمد بحضور جمع من علماء العرب والعجم قال الكبريتي انا متحير فيما وقع فيه الاختلاف بين اهل السنة
والشيعة الامامية فان كلا منهما يروي احاديث لترويج مذهبه ويردها الاخر ومذهب الاباء والكبراء
لا يصلح للاعتماد قلت الخلاص عن تلك الحيرة سهل جدا عند المتأمل المنصف انظن ان الله تعالى ارسل
رسولا هو خاتم النبيين وانزل كتابا فيه تبيان كل شيء واهمل مسألة الامامة التي عليها المدار في اكثر الاحكام
الشرعية وبسبب الاختلاف فيها سفكت الدماء وستسفك هذا محال قال لم يبلغ ذهني فان كان عندك شيء في
هذا فاذكره قلت قد اوضح الله تعالى طريق الخلاص عن تلك الحيرة في ايات كثيرة منها قوله تعالى في سورة ال
عمران هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات الاية وهذا وسيلة
معرفة الامام الحق في كل زمان الى يوم القيمة ومعرفة المتشابهات قال كيف يكون وسيلة قلت باعتبار

انه قد

انه قد تكرر في ايات محكمات كثيرة النهي عن اتباع الظن وعن الاختلاف في الفتوى والقضاء بالظن الى يوم القيمة
فيدل على وجود عالم بجميع القران وجميع احكام الله تعالى في كل زمان ولا شك ان غاية دعوى الطائفة الاولى
ومن يحذو حذوهم كالزيدية بان الائمة في كل زمان الاجتهاد الذي فسر باستفراغ الوسع بتحصيل الظن بحكم شرعي
والطائفة الاخرى يقولون ان هذا الدعوى غير مسلم عندنا لكن بعد التسليم نقول ان المجتهد لا يجوز له العمل
برايه فضلا عمن يقلده بدلالة تلك المحكمات الكثيرة فلابد من امام في كل زمان الى يوم القيمة عالم بجميع متشابهات
القران وجميع الاحكام وتلك المحكمات تهدي الناس الى الامام الحق في كل زمان والامام الحق يهدي الناس الى
معاني المتشابهات ان امكن والهادي الى الهادي الى الشيء هاد الى ذلك الشيء فتلك المحكمات ام الكتاب بمعنى انه يرجع
اليها جميع الكتاب اما بلا واسطة او بواسطة الامام الحق واذا بطل دعوى الطائفة الاولى ومن يحذو حذوهم
ثبت صدق دعوى الطائفة الثانية قال ما ذكرت حق ولكن الطائفة الاولى يستدلون بايات على مدعاهم
وان كانت من المتشابهات قلت قد ابطل الله تعالى في ذيل هذه الاية استدلالاتهم بقوله فاما الذين في قلوبهم
زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والى اخر الاية قال هذا واضح ولم اسمعه
الا الان من احد وانقطع الكلام الثالث انه قد اشير الى الحث على هذه السابقة في الاستدلال على الامامة في اخر كتاب الروضة
في خطبة لامير المؤمنين عليه السلام واعلموا انكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه ولن تاخذوا بميثاق الكتاب حتى
تعرفوا الذي نقضه ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه الخطبة ووجه الدلالة انها اوضح الطرق وادفعها لشغبات
النواصب والحصر مجاز وكانه مستنبط من نحو تقديم الكفر بالطاغوت على الايمان بالله في قوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت
ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها وحاصله انه يثبت بذلك امامة اهل البيت المعروفين
الاثنى عشر سلام الله عليهم الى يوم الحشر وابطال امامة الثلثة واضرابهم بنص قطعي وبرهان يقيني من القران فانا لو لم نعلم
ان اهل البيت عليهم السلام بمعزل عن الاجتهاد بالظن في احكامهم وانهم والقران لا يفترقان حتى يردا على
رسول الله صلى الله عليه واله الحوض فلا اقل من استغنائنا باجتهادهم وانحصار الخلاف في الامامة في كل عصر بيننا وبين
خصومنا فيهم وهي غاية دعواه الاجتهاد بالظن الرابع انه قد اتفقت الملاقاة في الطريق بين الحرمين حين
توجهي من مكة الى المدينة مع احد من مدرسي المسجد الحرام من المالكية فذكرت له هذا الدليل قال المجتهد على
قسمين مجتهد في الكل ومجتهد في البعض قلت المجتهد في الكل هل يتجاوز الظن ويصل الى العلم في شيء مما اجتهد فيه
قال لا قلت فيشمله الايات الناهية عن القول على الله بغير علم قال لا علاج لنا في زمن عدم ظهور عالم بجميع الاحكام

الأحكام النظرية الا الاجتهاد قلت قد صنف بعض اهل بلادنا كتابا بذكر فيه كيفية العمل في زمن الغيبة بدون
اجتهاد وبين فيه الفرق بين الافتاء والقضاء وبين العمل في اشتراط العلم بالحكم الواقعي وعدمه وفصل ذلك
تفصيلا قال حياه الله بما يحسن وانقطع الكلام انقلت ان زام الكتاب بامثالها متشابهة فيما ذكرت فلعلها حجة
مبطل النفس قلت هي محكمة لكن باعتبار الحق وامثالها بها كما مر من ايات سورة الزمر وغيرها لك على ان عدم كونها
محكمة فيه لا ينافي اصل الاحتجاج لانها اشارة الى البرهان من القران ولا يجب في مثل ذلك ان يكون نفسه قطعية
انقلت يجيء في اخر باب النهي عن القول بغير علم انه لا بد في الاستدلال ان يعلم الناسخ من المنسوخ ونحن لم نعلم ان
الايات الناهية عن القول على الله بغير علم لم تنسخ انما نظرنا قلت اجماع الطوائف على مضمونها واستدلالهم
بها في المواضع واشتمالها على ان النهي عنه في كل شريعة وان خلافه من الاشتراك كما يجيء عند قوله يا هشام ما بعث الله
الخ افادنا العلم بانها لم تنسخ يا هشام ان الله تبارك وتعالى هنا الى قوله وقد يجيء من النوع الثاني فاما المخالفين لنا
علموا اجماع اهل الاسلام على طبق ما دل عليه المحكم من حظر القول على الله بغير علم واحتجوا ائمة الضلالة واحتجوا لانفسهم
التصدي للفتوى والقضاء بالقياس والاجتهاد خروا عليها ذكروا من ايات ذكرهم صما وعميانا واحتالوا الحيل
فتارة قالوا الاثم ان ظن المجتهد بحكم لا ينقضي بالعلم فان ظنية الطريق لا تنافي قطعية علمية الحكم وتارة قالوا
ان العلم قد يطلق على ما يشمل الظن كما في قوله تعالى في سورة الممتحنة فان علمتموهن مومنات وتارة قالوا ان الشرع
اقام غالب الظن مقام العلم وامر بالعمل به واثبتوا ذلك بما رووا عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال اختلاف
امتي رحمة ولم يفهموا معنى الرواية على تقدير صحتها وذكرنا له معان في حواشي العدة اكمل للناس اي عليهم كقوله
وان اساتم فلها والمراد بالناس المكلفون الحجج اي الادلة على ربوبيته بالعقول اي بعقول العقلاء فانها حجة على
غير العقلاء اذ من العلوم وجوب التادب بالاداب الحسنة في تحصيل العلم والعمل على كل احد بقدر وسعه والمقصود
ان تتبع الاحتمالات البعيدة التي يابى عنها العقل لكونها ناشية عن الهوى لا عن الدليل وكمال الدلالة اتمام الحجة
على الناس ولا يخفى على المتامل الطالب للحق المجتنب للهوى بادنى تامل في اختلاف فتاوى المخالفين وقضاياهم
واستدلال كل منهم على ما اجتهد فيه فان مراد الشارع بالعلم العلم الذي لا يجري معه اختلاف فما حيلهم هذه
ولوضوح هذا ما روي عن امير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة في خطبة في ذم اختلاف العلماء في الفتيا انه قال امرهم
الله بالاختلاف فاطاعوه ام نهاهم عنه فعصوه اي معلوم قطعا انه تعالى نهاهم عنه في ايات كثيرة من محكمات القران
وهم يتسارعون اليه كانه امرهم به وروى الطبرسي في كتاب الاحتجاج عن ابي بن كعب رحمه الله انه خطب بحضر

من ابي بكر وجمع كثير وقال في خطبة طويلة واعلمتم ان الاختلاف رحمة فيها الى الكتاب في ذلك عليكم وامثاله الكثيرة
ولو اعلم الناس بوجوب العقل لم تكن حجة على احد لان جميع المطالب الدينية مما تطرق اليه المعارضات الوهمية والتشكيكات
الشيطانية فانه لو كان شيء منها مثل قولنا الواحد نصف الاثنين وقولنا زوايا المثلث مساوية لقائمتين
لم يكن في التصديق به كلفة وفتنة وثواب وسيجيء في اول باب البدع والراي والمقاييس ما يوضحه وهذا
تمهيد يعرف به تفسير ما سيذكر في الحديث من الايات المشتملة على نحو قوله لقوم يعقلون ونصر النبيين بالبيان
اي لم يكلهم الى اذهان الناس بل نصرهم ولكن لم ينصرهم باسكات المعاندين للحق واهل الهوى
انما نصرهم ببيان الله تعالى للناس الحجج بحيث يندفع عنها بالعقول الاشتباه ولا يلزم افحام الاعداء ويحتمل
ان يكون المراد بيان الحجج للناس بحيث تورث العلم لكل مكلف بمقتضاها معذب على تركه فيكون انكار المنكر
منهم اياها اما من عناد للحق او اتباع هوى ملبس والله يعلم المفسد من المصلح ويحتمل ان يكون المراد
بيان كل شيء يحتاج اليه فلم يكل الله بتركه بيان الامام الذي هو الهدى في قوله تعالى في سورة البقرة ان
الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله و
يلعنهم اللاعنون ودلهم هذا توضيح لدفع المنع بتشبيه هذا الدليل على الامامة بادلة الربوبية وبيان ان امثال
هذه الاحتمالات لو كانت قادحة في هذا الدليل لكانت قادحة في ادلة الربوبية ايضا لاشتراكهما في
امكان مشاغبة الملحد كما يدل عليه قوله لايات لقوم يعقلون على ربوبيته بضم المهملة وضم الموحدة وسكون
الواو وكسر الموحدة وشد الخاتمة والثاني اي كونه مالكا لكل حكم لم يفوض الى احد ان يقول على الله بغير علم ولا هدى
ولا كتاب منير بل بحسب الاجتهاد والظن خلافا لائمة الضلالة ومجتهديهم وكونه مالكا لكل شيء حتى افعال العباد
الاختيارية عصيانهم وطاعتهم فانهم وان كانوا قادرين ومختارين او مفوضين على افعالهم ليسوا قادرين
عليها بالاستقلال خلافا للقدرية فان الله تعالى هو المالك لما ملكهم اياه والقادر على ما اقدرهم عليه ولم يفوض
اليهم شيئا من تفويض المعتزلة القدرية وسيجيء تحقيقه في اول باب الجبر والقدر والامر بين الامرين وثاني باب
الاستطاعة من كتاب التوحيد اعلم ان معنى الربوبية لما كان مشتملا على الاختيارين في حكم لمدلولها جميع
ما يدل على الربوبية دال على بطلان امامة ائمة الضلالة فالايات الدالة على الربوبية داخلة في النوع الاول
ايضا بهذا الاعتبار وسيوضح هذا بعد قوله يا هشام ثم ذم الله الكثرة في قوله تعالى ولئن سالتهم الاية
وبعد قوله يا هشام ثم ذكر اولي الالباب في قوله تعالى ان في خلق السموات الاية وقوله افمن يعلم الاية بالادلة

ليس شيء منها من الادلة على ربوبية المفوض لاثبات الوجوب لذاته بابطال الدور والتسلسل ونحو ذلك فتكلف
ذلك بما لا حاجة اليه فان كل ما يثبت به الربوبية ثبت به الوجوب لذاته لكونه من صفات الكمال لان الادلة تدل
على ثبوت صانع بلا اله وفعل علاجي فتدل على انه برئ من كل نقص والامكان الذاتي نقص وستوضح ذلك
في كتاب التوحيد في باب حدوث العالم ثم نقول انكلف ذلك لا يفضي الى العلم الا بعد اثبات مقدمات مشكلة
لا يعلمها اكثر الخواص فضلا عن العوام منها احد امرين اما امتناع ان يكون الامور الغير المجتمعة متناهية
في جانب المبدا واما امتناع ان يكون كل سابق منها فاعلا للاحق بل اثبات ان الممكن يحتاج في البقاء الى المؤثر
مثلا فقال في سورة البقرة والهكم المستحق للعبادة اله واحد لا شريك له في استحقاق العبادة لا اله الا
هو استيناف لاثبات الوحدة وازاحة لان يتوهم ان في الكون مستحقا اخر للعبادة ولكن لا يستحق العبادة منهم
بان يستحق العبادة من غيرهم الرحمن الرحيم خبران لمبتدأ محذوف اي هو الرحمن الرحيم وقيل الاول خبر المبتدا
المحذوف والثاني صفة الاول ومضى في شرح البسملة للخلاف في الرحمن هل هو مستعمل استعمال الصفة
او استعمال العلم ويحتمل ان يكونا خبرين اخرين لقوله الهكم ان في خلق السموات والارض استيناف بياني
لقوله الرحمن الرحيم والسما ما يرى فيه كوكب وجمع السموات وافرد الارض لان تعدد السموات لوضوحه كان
معلوما لهم بخلاف تعدد الارضين واختلاف الليل والنهار بمجيئهما وذهابهما لانتفا كون احدهما سرمدا
او تعاقبهما كقوله جعلنا الليل والنهار خلفة او زيادتهما ونقصانهما بايلاج كل واحد منهما في صاحبه وهو معطوف
على السموات او على خلق والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس ما موصولة اي بالاقوات التي تجلب من المواضع
البعيدة ويعيش بها الناس والامتعة للتجارة ونحو ذلك او مصدرية اي بنفع الله الناس والفلك مفرد
ويؤنث لانها بمعنى السفينة او جمع وضمة الجمع غير ضمة الواحد تقديرا وقرئ بضمتين وما انزل الله من السما
من ماء من الاولى للابتدا والثانية للبيان والسما جهة العلو او السحاب فاحيى به الارض بالنبات بعد موتها
بانتفا النبات وبث فيها من كل دابة عطف على انزل ومن بيانية والمراد بالدابة الكائنة منها او على احيى
ومن تبعيضية والمراد بالدابة مفهومها الشامل للكائن منها وغير الكائن والبث النشر والتفريق وتصريف
الرياح تغيير جهاتها شرقا وغربا وشمالا وجنوبا فانه ليس بطبعها وما ذكره الطبيعيون في علته من التخلخل
والتكاثف عنا او تعصم فيهم في الحيرة ويحتمل ان يراد به الاحصا ويحتمل ان يراد تغييرها العود السفن على
وجه منضبط معلوم عند اهلها والسحاب المسخر بين السما والارض المقيم بلا ارادة واختيار لا يمتنع من الصعود

يثبت به

والاقامة

والاقامة ونحو ذلك مما اريد به او المسخر للرياح تقليبه في الجو بمشية الله لايات لقوم يعقلون باهشام
قد جعل الله هنا تنبيه لهشام على ما ذكرنا عند قوله ودلهم على ربوبيته من خشيته دليل الامامة بادلة
الربوبية ذلك دليلا على معرفة بان لهم مدبرا اي معرفة العقلا لهم لا تنحصر ولا يمكنهم بل يعجزون ان
الناس مدبرا عظيما خارجا عنهم بما ذكرتم في الحجة ونحوها وجه الدلالة ان الناظر في كل من هذه الامور
يعلم انه ليس بفعل الطبيعة التي لا شعور لها بل هو بتدبير مدبر وخلق خالق خارج عنه وان خالقه بري من كل
نقص فهو الرحمن الرحيم اي الخالق لكل شيء على ما اقتضته الحكمة الهادي للمؤمنين فهو الاله لا اله الا هو لان
الشركة في الملك والسلطنة يستلزم نقصا كما سنفصله في كتاب التوحيد في خامس باب حدوث العالم واثبات المحدث
وفي ثاني باب الاستطاعة والاظهر ان ذلك اشارة الى المذكور سابقا وامثاله بقرينة الفا في قوله فقال في سورة
النحل وسخر لكم هنا لما فعكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره لا بطبايعها وفيه ايذان ببطلان
تاثير الطبيعة وقد نقلنا في الحاشية الاولى من حواشي العدة بدليلين على ان الفاعل لا يكون الا حيا قادرا
ان في ذلك لايات لقوم يعقلون فان كل واحد من ذلك يدل على كون مدبر بري من كل نقص فهو رب كل شيء
وخالقه لا يخرج عن ملكه شيء اصلا وقال في سورة المؤمن وهنا عطف على فقال والهكم الخ هو الذي خلقكم
الخلق التقدير وذلك قد يكون قبل تكوين المخلوق من تراب بافراز حصته من التراب ليكون مادة للبدن
ثم من نطفة بافرازها من بين سايرها بافراغها في الرحم لتكون مادة للبدن ثم من علقة بافرازها من سايرها
وترك اسقاطها عن الرحم ثم يخرجكم طفلا اطفالا والافراد لارادة الجنس او على انا وبل كل واحد والنكتة فيه
الاشارة الى انه ان كان في بطن واحد طفلان لم يكن خروجهما دفعة واحدة ثم لتبلغوا اشدكم فوتكم وهو
زمان البلوغ والتكليف ويجيء في اخر ابواب كتاب التوحيد الوصايا ما يدل على انه يكون بعد ثلث عشر
سنة تامة وفي كتاب الصيام في ثاني باب صوم الصبيان ومتى يوخذون به وهو الباب الخامس والاربعون
انه يكون بعد اربع عشرة سنة او خمس عشرة سنة ولا منافاة لان الاول والثاني مبنيان على امكان الاحتلام
او انبات الشعر الخشن في ذلك السن والثالث لبيان منتهى سن البلوغ بدون توقف على احتلام او انبات الشعر
الخشن ويجيء في كتاب العقيقة في اول باب النشو انه يحتلم لاربع عشرة سنة واشد واحد جاء على بنا الجمع كانك
ولا نظير لهما او جمع لا واحد له من لفظه او واحده شدة بالكسر مع ان فعلة لا تجمع على افعل او شد ككلب واكلب
او شد كذئب واذؤب وما هما بمسموعين بل قياس واللام فيه متعلقة بمحذوف تقديره ثم يبقيكم لتبلغوا

وكذا في قوله ثم لتكونوا شيوخا ويجوز عطفه على لتبلغوا ومنكم من يتوفى من قبل الشيخوخة او بلوغ
الاشد ولتبلغوا ويفعل ذلك لتبلغوا اجلا مسمى هو الوقت المعلوم المعين للموت او يوم القيمة
ولعلكم تعقلون فتعرفون ما في ذلك من الدلالات على وجود الصانع للعالم البرئ من كل نقص وقال
ان في اختلاف الليل والنهار الذي في سورة الجاثية هكذا ان في السموات والارض لايات للمؤمنين وفي
خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار الاية ويمكن ان يكون
هذا قراءة غير مشهورة وان يكون نقلا بالمعنى اشعارا بان قوله اختلاف معطوف على السموات وعلى خلقكم بان
لا يكون قوله وفي خلقكم الى اخره جملة معترضة ولا من عطف الجملة على الجملة وما انزل الله من السماء من رزق
من مطر لانه سببه فاحيى به الارض بعد موتها اي بعد نباتها وتصريف الرياح لايات والسحاب المسخر بين السماء
والارض لايات الذي في الجاثية ايات بدون اللام وقرئ بالرفع عطفا على محل ان واسمها او بالنصب على
لفظ اسم ان وكذا في السابق فزيادة اللام اما قراءة واما للتاكيد والاشعار لقوم يعقلون وقال في سورة
الحديد هذا من النوع الثالث يحيي الارض بعد موتها قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون يجيئ في كتاب الحدود
في ثالث الاول عن ابي ابرهيم عليه السلم في قول الله عز وجل يحيي الارض بعد موتها قال ليس يحييها بالقطر ولكن يبعث
الله رجالا فيحيون العدل فتحيى الارض لاحياء العدل ولاقامة الحد فيه انفع في الارض من القطر اربعين صباحا انتهى
اخبار عن ظهور دولة الباطل بعد الرسول صلى الله عليه وآله بسبب انتفاء خشوع قلوب كثير اصحابه للحق وقساوة قلوب
وفسوق كثير منهم وعن ظهور دولة الحق بعده ولعل الباطل بظهور القائم عليه السلم عقيب انتشار الباطل في الارض
فان هذا بعد معاتبة اكثر الاصحاب بما يجيئ في قوله يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم الى
قوله وبئس المصير من ان المؤمن الخالص من يجعل ما نزل من الحق وهو القران نصب عينه وبين يديه وان المنافق
ينبذه وراء ظهره فليلتمس نورا من وراءه ومن ذلك نصب الامام من عند نفسه وباختيار الامة بغير النص الى
من قدم القران موافقا لما يجيئ في كتاب الحجة في باب ان الائمة عليهم السلم نور الله عز وجل وبما يجيئ في قوله الم
يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال
عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون اعلموا ان الله يحيي الارض الاية من انتفاء خشوع قلوبهم
للحق وقساوة قلوبهم وان كثيرا منهم فاسقون وقال في سورة الرعد هذا من النوع الثالث وجنات من
اعناب وزرع اي مزروع ولعله لم يجئ هنا لان اصله المصدر ونخيل جمع نخل صنوان جمع صنو بالكسر والضم

وهو النخل

وهو النخل اصله واصل نخل اخر واحد او عام في جميع النخل وغير صنوان ومتفرقات غير مجتمعة الاصول
يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل فيما يؤكل شكلا وقدرا وريحا وطعما ان في ذلك لايات
لقوم يعقلون فان ذلك مما يدلهم على الصانع الحكيم وقال في سورة الروم ومن اياته يريكم البرق لسابقه
ولا حضر ان لا يكون الظرف متعلقا بقوله يريكم فنزل فيه وجهان اضمار ان وانزال الفعل منزلة المصدر
وبها فسر المثل تسمع بالمعيدي خير من ان تراه انتهى البرق خوفا للمسافر من المطر او للجميع من الصاعقة او
من الاتلاف وطمعا للحاضر او للجميع في الغيث ونصبهما على الحال اي خائفين وطامعين او على العلة بتقدير مضاف
نحو ارادة خوف وطمع او تاويل الخوف والطمع بالاخافة والاطماع كقولك فعلته رغما للشيطان وينزل من السماء
ماء فيحيي به الارض بالنبات بعد موتها بعد يبسها ان في ذلك لايات لقوم يعقلون وقال في سورة الانعام
هذا من النوع الاول قل تعالوا امر من التعالي اي تعالوا واصله ان يقوله من كان في علو لمن كان في سفل فاتسع
فيه بالتعميم اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا من الاحتمالات ان ما موصولة للعموم وعليكم متعلق
بحرم وان مفسرة فان كلا من التحريم والتلاوة يتضمن معنى القول ولا ناهية ومن الاشراك اتباع الظن بترك القران
اتباع الامام العالم بجميع احكام الله تعالى وجميع متشابهات كتاب الله في كل زمان موافقا لقوله تعالى في سورة ال
عمران قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا
اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون وفي سورة التوبة اتخذوا احبارهم ورهبانهم
اربابا من دون الله ويجيئ بيانه في اول التاسع عشر وموافقا لما رواه ابن بابويه في العيون في اخر باب ما حدث
به الرضا عليه السلم في مربعة نيسابور عن الرضا عليه السلم في تفسير الحديث القدسي لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني
امن من عذابي ثم قال بشروطها وانا من شروطها وبالوالدين احسانا عطف على به شيئا بتقدير ولا تشركوا بالوالدين
والظاهر مما يجيئ في كتاب الايمان والكفر في سادس باب البر بالوالدين ان المراد بالوالدين هنا ما قال علي بن
ابرهيم في تفسير هذه الاية الوالدين رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين صلوات الله عليه فالمراد بالاحسان
احسان الله تعالى الى العبد والمعنى ان الوالدين اجل نعم الله تعالى على عباده وفي حكم الوالدين من يقوم مقامهما
من ائمة الهدى صلوات الله عليهم وهذا معنى قول ابي عبد الله عليه السلم فيما يجيئ في سادس باب البر بالوالدين
من كتاب الايمان والكفر في بر الوالدين في قول الله عز وجل وبالوالدين احسانا فان في الموضعين بتشديد
ياء المفتوحة واية بر الوالدين هي التي في سورة لقمن والتي في سورة عنكبوت ووصينا الانسان بوالديه

وقوله عز وجل وبالوالدين احسانا عبارة عما في سورة الانعام فان مقتضى سياقه كما في سورة البقرة وسورة
النسا وسورة بني اسرائيل ان المراد بالوالدين فيها الاب والام النسبيان بخلاف سياقه كما في سورة الانعام ولا تقتلوا
اولادكم عطف على تعالوا ولا ناهية والنهي هنا للتنزيه بناء على ما يجي في كتاب الايمان والكفر في باب [illegible] باب
في ان الايمان مبثوث بجوارح البدن كلها سيما انه لم يكن في مكة قبل الهجرة الى المدينة تحريم الا الاشراك وسورة
الانعام مكية من املاق من اجل فقر ومن خشيته كقوله خشية املاق وهو نهي عن وأد البنات واسقاط
الجنين ونحوها نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش جمع فاحشة وهي نحو الايتمام بائمة الجور كما يجي في
تاسع باب من ادعى الامامة وليس لها باهل من كتاب الحجة ما ظهر منها هو القدر المشترك بين المدلول المطابقي و
التضمني للقرآن وبين ما لا سيره فاعلم عن الناس ونحوها ويجي امثلته في كتاب الحجة في عاشر باب من ادعى الامامة
الاخرة وفي كتاب النكاح في التاسع والاربعين من باب نوادر وفي كتاب الاشربة في اول الباب بتحريم الخمر وما بطن نظيره
معناه بالمقابلة ولا تقتلوا النفس التي حرم الله اي حرمها الله بان جعلها حراما اي ذات حرمة ومحرمة مثل عند
بيتك المحرم وهي نفس بني ادم لقوله ولقد كرمنا بني ادم الاية الا بالحق استثناء في المستثنى لا تقتلوا ذلكم اشارة الى
قوله ولا تقتلوا الا ذكرا الى الاخرة وصاكم به اي بحفظه فانه الصلة لعلكم تعقلون وقال في سورة الروم هذا من
النوع الثاني هل لكم مما ملكت ايمانكم تمثيل لبيان كونه تعالى في المثل الاعلى وعزيز الاعز عن مشبه في حق معاصي
العبا وهو لاثبات ربوبيته بابطال التفويض في التدبير كما سيجي تفصيله في ثاني باب الاستطاعة من كتاب التوحيد
وتفويض مجتهديهم ومن للتبعيض اي من جملة ما يليكم من شركاء فيما رزقناكم اي في التدبير والتصرف فيما رزقناكم
من الاموال ونحوها فانتم يعني الموالي والعبيد فيه فيما رزقناكم سواء اي يجيكم العبيد ايضا مما شاؤوا من التصرف
المعهود من المالك في ملكه تخافونهم كخيفتكم انفسكم استيناف لبيان كونهم سواء يعني يكون العبيد مستقلين في
التصرف في الاموال على قدر حصتهم من الشركة كما يستقل الاحرار الشركاء في مال الشركة فيما يتصرف احد الشريكين اختيارا
في حصة شركته على ما يكرهه الشريك الاخر ولا يقدر الاخر على منعه عن ذلك التصرف الا بتصرفه فيها اختيارا على ما
ينافره الاخر بوجه من الوجوه والمقصود ان شركة احد في التدبير التفويض مستلزم لاخراج الشريك الاخر عن سلطنته
ولا سيما شركة المملوك كذلك مثل ذلك التفصيل نفصل الآيات نبينها فان التمثيل في ازدياد البرهان مما يدفع
المعارضات الوهمية والمشاغبات لقوم يعقلون فانهم بالتفكر في هذا المثل يطمئن قلوبهم على العمل بان كون
الله بالنسبة للعبيد كمن يخاف شريكه في تصرفه بكرهه مستلزم نقصا فيه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا باهنا ثم

للتجبر

للتجبر اشارة الى وضوح ما ذكرنا بقياس الادلة على امامة ائمة الهدى وبطلان ائمة الضلال بحيث
لا يحتاج الى ضميمة ثم مع هذا ضم اليه هذا وكذا ثم فيما يجي من قوله ثم خوف امثاله وعظ الوعظ كالوعد
تذكير ما يلين القلب من الثواب والعقاب ونحوها اهل العقل وظاهره جعل الموعوظين اهل العقل
والمخوفين الذين لا يعقلون ان الاية خطاب للمؤمنين الغير المتقين وهم المقصودون اولا بالوعظ
دون الكفار والمنافقين بخلاف ما يجي في التخويف فانه بالعكس فالجميع من النوع الثالث ورغبهم في نعيم
المعهود في الاخرة فقال في سورة الانعام وما الحيوة الدنيا وما الاكتفاء بها الا لعب ولهو لقلة نفعها وا
والهائها من يغتر بها عما يعقب منفعة دائمة وهو ابطال لقول الدهرية ان هي الا حيوتنا الدنيا وما نحن
بمبعوثين وللدار الاخرة خير لدوامها وخلوص منافعها للذين يتقون تنبيه على ان اعمال الغير المتقين لا
يوجب ثوابا كقوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين افلا تعقلون حيث تؤثرون الحيوة الدنيا باهنا ثم
خوف بعد الوعد والذين لا يعقلون حيث يتبعون الهوى بعقاب يفعلونه الخزي فقال عز وجل في سورة
الصافات ثم دمرنا الاخرين هم قوم لوط وانكم يا اهل مكة لتمرون عليهم على مواضعهم في متاجركم الى الشام فان
مواضعهم الاربعة التي يجي ذكرها في كتاب النكاح في ثاني باب من امكن من نفسه في طريقه مصبحين داخلين في
الصباح وبالليل قيل الصباح والاول للمبطي والثاني للمسرع وقيل او مساء وقعت قريب منزل ليرتحل
عنه صباحا والقاصد له مساء انتهى وقيل المراد نهارا وليلا افلا تعقلون ابعد ذلك المرور لا تعتبرون به
ولا تخافون من مثله وفي كتاب الروضة بعد حديث علي بن الحسين مع يزيد لعنه الله قال فقلت فقوله
عز وجل وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون قال تمرون عليهم في القرآن اذا قرأتم القرآن
تقرأ ما قص الله عليكم من خبرهم وقال في سورة العنكبوت انا منزلون على اهل هذه القرية هي سدوم وما
والاها واهلها قوم لوط رجزا من السماء عذابا بانها سمي بذلك لانه يقلق المعذب من قولهم ارتجز اذا ارتجس
اي اضطرب وفي سورة الذاريات لنرسل عليهم حجارة من طين مسومة عند ربك للمسرفين بما كانوا يفسقون بسبب
استمرارهم على الفسق الى هنا كلام الملائكة ولقد تركنا منها من القرية اية بينة هي ما يعتبر العاقل من حكايتها الدالة
على ياس الظالمين لقوم يعقلون حيث يجعلون منها انه لا يجوز الامن من عقاب الله والاعتماد على الاماني
وهو متعلق بتركنا او ببينة باهنا هذا من النوع الثالث الاول ان العقل مع العلم اي لا يتحقق التادب بالاداب الحسنة
في تحصيل العلم والعمل باحكام الدين بقدر الوسع الا مع ما يفيد العلم من القرآن وهو محكمات الامرة سؤال

اهل الذكر عن كل مشكل يحتاج اليه والناهية عن اتباع الظن في نقض احكام الله تعالى كما في رسالة اولي كتاب
الروضة من قول الخجندي عبد الله عليه السلام في ذم المخالفين واولئك الذين ياخذون باهوائهم وارائهم ومقاييسهم
حتى دخلهم الشيطان لانهم جعلوا اهل الايمان في علم القران عند الله كافرين وجعلوا اهل الضلالة
في علم القران عند الله مؤمنين وهذا تمهيد لبيان معنى قوله تعالى لا يعقلون في الايات المذكورة تحت
قوله يا هشام ثم ذم الخ والمقصود ان طريقة اهل الاجتهادات الظنية ينافي العقل فيدخلون تحت قوله لا
يعقلون فقال الفاليا وتلك الامثال اى مثل العنكبوت ونظائره نضربها للناس وما يعقلها اى ما يحصل
الحلها كما ينبغي الا العالمون اى المتبعون للبينات المحكمات القرانية دون الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون
ما تشابه منه ومثله قوله تعالى في سورة فاطر انما يخشى الله من عباده العلماء ويجي في ثلث السادس يا هشام
ثم ذم الذين لا يعقلون هم الذين ليسوا مع العلم كائمة الضلالة ومجتهديهم ومعنى الذم بيان انهم ليسوا
صالحين للمتبوعية ولا للهداية ولا للاهتداء فقال في سورة البقرة واذا قيل لهم لا اتباع غير العالمين اتبعوا
ما انزل الله سهو ما مضى قبل هذه الاية متصلا بها من النهي عن ان يقولوا على الله ما لا يعلمون فانه
يدل على حظر كون احد مفتيا بالاجتهاد فضلا عن امام المسلمين ومن النهي عن السوء والفحشاء قالوا بل نتبع
ما الفينا وجدنا عليه اباءنا هذا كما يقول المخالفون من ان السلف الصالح مهدوا لنا طريقا هو الاجتهاد
وانه مجمع عليه ويجب تاويل الايات باجماعهم فلا نعدل عنه اولو كان الهمزة للاستفهام التوبيخي والواو
للعطف على مقدر فكانه قال اولو لم يكن ولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا اى معتدا به كاحكام الله تعالى
او مطلقا بناء على التشبيه ولا يهتدون اى ولا يوفقون للعقل بهداية الله تعالى اياهم الصراط المستقيم
المذكور في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم ولا يسألون اهل الذكر عما لا يعلمون كما في سورة طه واني
لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى والواو على الاول حالية وعلى الثاني حالية عاطفة وقال
في سورة البقرة متصلا به بلا فصل ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء اى نعق بغنمه
كنعق وضرب اذا صاح بها وزجرها وهذا بيان لحال السلف بعد بيان حال مقلديهم فالمراد بالذين كفروا الذين
ستولهم القول على الله بغير علم والسوء والفحشاء كما يدل عليه سابق الاية فيفهم منه ان الاتباع كالغنم المسوغة
للمسلح لا يسمعون الا دعاء ونداء ولا يعرفون وخامة عاقبة الاتباع وقيل على حذف مضاف تقديره ومثل
داعي الذين كفروا كمثل الذي ينعق او مثل الذين كفروا كمثل بهائم الذي ينعق والمعنى ان الكفرة لانهماكهم في التقليد

لا يلقون

لا يلقون اذهانهم الى ما يتلى عليهم ولا يتاملون فيما يقرع سمعهم فهم في ذلك كالبهائم التي ينعق عليها فتسمع
الصوت ولا تعرف مغزاه وتحس بالنداء ولا تفهم معناه انتهى صم بكم عمي خبر مبتدأ محذوف اى الذين كفروا
او الاتباع صم فهم لا يعقلون وقال في سورة يونس ومنهم ومن المفسدين لا يؤمنون بالحق اى علم الله
منهم انهم يموتون على التكذيب من جملة الذين كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله ومن يستمع كذا في النسخ
موافقا لما في سورة الانعام وسورة محمد والذي في سورة يونس ومنهم من يستمعون اليك كان رسول الله صلى الله عليه
واله حريصا على ايمان المكذبين طالبا لان يستمع اليه المعرضون عنه منهم ليرجعوا عن التكذيب بسماع الادلة
الواضحة الدلالة بالتقرير اللائق فعتب في تركهم الاستماع فسلاه الله تعالى بان بعضهم يستمع اليك ولا ينفعه
الاستماع فانه انما يستمع للدفع والانكار ولا يرجع مثل هذا عن التكذيب لوضوح الدليل افانت تسمع الصم
شبههم بالصم لانهم لا ينتفعون بالسماع فكانهم لم يسمعوا وكان النبي صلى الله عليه واله يسمعهم لانه لم يورد نحو
كلامه لهم نفعا ويجي تحقيق ان النبي قادر على هداية من احب في كتاب التوحيد في اول باب الهداية انها من الله
ولو كانوا لا يعقلون شبههم بالجهلة بكل نظر كلا انتفاع انتفاعهم بعلمهم بوجوب الاتباع للحق المعلوم وترك الاستبداد
بالراي وقال في سورة الفرقان ام تحسب بل الخطاب اكثرهم يسمعون اى ليسوا صما او يعقلون شيئا وهذه كالسابقة
مبنية على التشبيه وتسلية له صلى الله عليه واله لانه صلى الله عليه واله كان شديد الاهتمام بايمانهم انهم الا كالانعام لانتفاء
انتفاعهم بقرع الادلة الواضحة اذانهم ولانعلمهم بل هم اضل سبيلا من الانعام لانهم لا يجتنبون ما علموا ان ضرورة
قوي غالب على نفع ضده بخلاف الانعام وقال في سورة الحشر لا يقاتلونكم اليهود والنهود مع المنافقين جميعا مجتمعين
الا في قرى محصنة بالخنادق ونحوها او من وراء جدر لخوفهم من الخروج الى المسلمين باسهم بينهم شديد استيناف
بياني اى هذا الشدة خوف بعضهم من بعض بحيث لا يأمن الخروج معه تحسبهم جميعا مجتمعين في الراي وقلوبهم شتى متفرقة
لا يتبع بعضهم راي بعض ذلك بانهم قوم لا يعقلون فيه ايضا التشبيه اى هم معجبون براي انفسهم ولا ينتفعون بما
علموا من التدبر والتعيش لا يمكن الا بترك الاعجاب بالراي ليحصل الاتفاق على رئيس عاقل مطاع تجتمع به الكلمة
ويرتفع به الشتات فيتبع كل احد راي نفسه ويتبع رايه في الحروب وغيرها بل من المجربات ان السفر المطاع انظم للقصد
من عاقل لا يطاع وقال في سورة البقرة وتنسون انفسكم وتتركونها من البر كالمنسيات وانتم يا بني اسرائيل تتلون
الكتاب التورية وفيها الوعيد على مخالفة القول والعمل او فيها بيان الحق فانتم تعلمون الحق فلم لا تعملون بما
تامرون به الناس من اتباع الحق المعلوم افلا تعقلون اى ابعد قصد ذكر الامر الناس ونهيهم لا تعقلون ما في الكتاب

الذي تكونه فلا تعرجون فيخبطكم مع انه لا يصلح لهذا القصد الا العالم بما في الكتاب ويحتمل ان يراد ابعدا الامر بما
لا تعلمون انه يرتع انه يشترط في الامر بالمعروف العلم بانه معروف ولا يكفي الظن ياهنا ثم ذم الله الكثرة هذا
من النوع الرابع استدل المخالفون على طريقتهم بانا الكثرة والجماعة وانكم لا يعبأ بكم ولا باختلافكم
فادعوا الاجماع في كل ما يختص بهم والمراد بذمهم الكثرة ذم الاكثر لا اهل الكثرة فانه ليس فعلا اختياريا
لاحد بل على ما هم عليه من اتباع الظن في احكامهم في الشرع او ذم اتباع الاكثر فالكثرة ان لم تكن امارة
البطلان ليست دلالة ولا امارة على الحقيقة ان قلت لم يستند المخالفون الى الكثرة المطلقة بل الى الكثرة
من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله واهل الاسلام وهم الذين قال تعالى فيهم كنتم خير امة اخرجت للناس
قلت بعد ما ثبت بالظواهر ان الكثرة مذمومة لا يجوز استثناء كثرة منها الا بدليل ولم يتحقق هنا والخطا
والخطاب في الاية للنبي واهل بيته انما الخطاب لا لاكثر الاصحاب في امثال قوله تعالى في سورة الاعلى بل تؤثرون
الحيوة الدنيا وفي سورة آل عمران أفان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم وبيانه في كتاب الروضة بعد حديث
علي بن الحسين عليهما السلام مع يزيد لعنه الله وبعد حديث نوح صلى الله عليه هم الذين قال فيهم واذا راوا تجارة
او لهوا واشباهه فان الجمع والعكس لا يحتمله عاقل فقال في سورة الانعام وان تطع خاطب النبي صلى الله عليه
وآله والمراد غيره كما في قوله تعالى في سابقه فلا تكونن من الممترين وقيل المراد هو وغيره انتهى والمراد بالا
العمل بالفتوى في نفس حكم شرعي فانها المسماة سبيل الله حقيقة والمذكورة سابقا في قوله وتمت كلمة ربك
صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته اكثر من في الارض اي مجموع الاكثر من حيث انهم الاكثر ويحتمل انهم اقل واو ان
واحد كان منهم والمال واحد والاستغراق في من على الاول حقيقي اذا اريد بالارض ما توطن فيه النبي
صلى الله عليه وآله واصحابه وما يبلغ اليه خبر اهلها واحكامهم في الشرع وعرفي ان اريد بها الاعم وعلى الثاني
حقيقة البتة يضلوك عن سبيل الله هو شرعه في الاصول والفروع والاستيناف البياني بعد هذا بقوله
ان يتبعون الا الظن الاية يدل على ان السر في النهي انه لا يجوز الحكم في شرعه تعالى بالظن وان اكثر من في الارض
يقولون عن ظن ويبدلون كلمات الله ولا ينافي هذا جواز اتباع حكم الاكثر في محل الحكم كالشهادات وقيم
المتلفات ومقادير الجراحات الموجبة للديات ونحو ذلك مما يجوز فيه الحكم بالظن ولا يسمى سبيل الله ولا
ينافي ايضا جواز نقول رواية الاكثر فيما يقبل فيه خبر الواحد وتعارض الاخبار كما يجيء في اخر باب اختلاف
الحديث ويمكن ان يحمل على احد هذين قول امير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة من كلام له عليه السلام

قال الخوارج

قال للخوارج والزموا السواد الاعظم فان يد الله على الجماعة واياكم والفرقة فان الشاذ من الناس للشيطان كما ان
الشاذة من الغنم للذئب وروى ابن بابويه في معاني الاخبار عنه عليه السلام انه قال في تفسير مثل ذلك الجماعة اهل
الحق وان كانوا قليلا والفرقة اهل الباطل وان كانوا كثيرا ويطابق هذا قوله تعالى في سورة المائدة قل لا يستوي الخبيث
والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله يا اولي الالباب ويحتمل ان يحمل الجماعة على ما اجتمعت الشواهد القرانية
عليه من تعيين ائمة الحق والفرقة على ما افترقت عنه من ذلك بقرينة قوله بعد ذلك في نهج البلاغة فانما حكم الحكمان
ليحييا ما احيى القران ويميتا ما امات القران واحياؤه الاجتماع عليه واماتته الافتراق عنه اي احيا القران ما
احياه في امر الائمة اجتماع اياته على الدلالة عليه كما مر بيانه في اول الحديث عند قوله يا هشام ان الله تبارك وتعالى
بشر الخ واماتته اياه نبو اياته عن الدلالة عليه بل دلالتها على ضده انواعا متفرقة من الدلالة ان قلت الاستيناف
انما يدل على انحصار حكم احد في اتباع الظن ولا يدل على انحصار حظر اتباع الظن اصلا فلعله ضيع جائز في الاصول
والفروع الضرورية للدين وما يجري مجراها وجائز في المشكلات الفروعية قلت الا الطلعة لا يستعمل الا فيما يجري
فيه الفتوى من المشكلات العلمية فهي المقصودة بالنهي عن اتباع الظن فيها وما قبل الاية وهو قوله وتمت كلمة ربك صدقا
وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم يدل على ذلك وكذا ما بعدها وهو قوله وان كثيرا ليضلون باهوائهم بغير
علم الاية وقال الفخر الرازي تمسك نفاة القياس بهذه الاية ثم قال والجواب انا لا نجوز ان يكون الظن عبارة عن الاعتقاد
الراجح اذا لم يستند الى امارة وهو مثل ظن الكفار اما اذا كان الاعتقاد الراجح مستندا الى الامارة فهذا الاعتقاد لا يسمى
ظنا وبهذا الطريق سقط هذا الاستدلال والله اعلم انتهى وفيه ان المصرح به في الكتاب ان ما لم يستند الى امارة لا يسمى ظنا
بل اعتقادا مبتدأ وما استند اليها يسمى ظنا الا ترى ان فيه علامة الممنوع عن اتباعه وهما انتفاء العلم وامكان الاختلاف
الحقيقي المستقر معه وقال في سورة لقمان ولئن سألتهم اي المشركين القائلين بالتفويض الى العباد في القول على الله بغير حجة نحوه
والقول على الله بالقياس والاجتهاد وهم المذكورون سابقا في قوله ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى
ولا كتاب منير الايات من خلق السموات والارض اي نفسها ليقولن الله لظهور الادلة على ان نفس هذه الاجرام غير
مخلوقة للعباد اصلا قل اي في نفسك لا في جوابهم لانه لا سؤال معه وحينئذ الا واقع الحمد لله اي على انه لا يحتج بغير
المستحق فانهم عالمون بان الله خالق السموات والارض ويشركون في حكمه احدا باتباع الظن فان خالق نفس هذه الاجرام
معلوم انه بريء من ان يشرك في حكمه احدا بل اكثرهم الضمير راجع الى الناس في قوله سابقا ومن الناس من يجادل لاكثر الناس
وهو من مقول قل لا يعلمون الذي في سورة لقمان لا يعلمون اي يتبعون الظن فلا يعلمون ما يفعلون ويقولون وقال

ووجهه ان المراد بالحق ما هو معلوم
من محاسن الايات البينات المحكمات
الناهية عن اتباع الظن ومن الاختلاف
عن ظن فاهل الحق جماعة اي لا اختلاف
بينهم اصلا والمراد بالباطل تجويز اتباع
الظن والاختلاف عن ظن فاهل الباطل
فرق اي هم متفرقون مختلفون دائما
والى هذا يرجع ما يجيء في كتاب الحجة
في باب ما امر النبي صلى الله عليه وآله
بالنصيحة لائمة المسلمين واللزوم لجماعتهم
ومن هم من ان جماعة المسلمين اولاد
علي بن ابي طالب عليه السلام م م

في سورة العنكبوت ولئن سألتهم اي الذين امنوا بالباطل وهو الظن من نزل من السماء ماء فاحيى به الارض بعد موتها
ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم من مقول قل والضمير لاهل الكتاب وهم المذكورون سابقا في قوله ولا تجادلوا اهل
الكتاب الآية او للناس وهم المذكورون سابقا في قوله وتلك الامثال نضربها للناس لا يعقلون باهتمام مدح
القلة اي القليل لا على القلة فانها ليست من الافعال الاختيارية بل على ما هو عليه من الحق لما كان كل من ذم الكثرة
ومدح القلة مشتملا على الآخر بالمفهوم وسط ايات مدح القلة بين ايات ذم الكثرة وايضا معنى مدح القلة ان
الحق لا يكون الا في القليل لا بمعنى ان كل قليل على الحق فانا نرى اهل اكثر المذاهب الباطلة اقل قليل فيرجع الى ذم الكثرة
في الحقيقة فقال في سورة سبا وقليل من عبادي الشكور المؤدي الشكر كما ينبغي وقال في سورة ص وقليل ما هم ما
مزيدة للابهام والتعجب من قلتهم اي الذين امنوا وعملوا الصالحات من الخلطاء قليل في غاية القلة وقال في سورة
المؤمن وقال رجل مؤمن اي بالله وبرسوله موسى من آل فرعون اي من اقاربه ولذا يقال له مؤمن آل فرعون
كما يجيء في خامس عشر السابع عشر وقيل من متعلقة بيكتم ايمانه تقية اتقتلون رجلا هو موسى ان يقول لان
يقول او وقت ان يقول من غير روية وتامل في امره ربي الله اي وحده وقال في سورة هود ومن آمن اي احمل
يا نوح في السفينة من امن من غير اهلك وما امن معه من قوم نوح الا قليل قيل كانوا ثمانية وسبعين زوجته المسلمة وبنوه
الثلاثة سام وحام ويافث ونساؤهم واثنان وسبعون رجلا وامراة من غيرهم وقال في سورة يونس وسورة
القصص وسورة الدخان ولكن اكثرهم لا يعلمون هذا الى قوله باهتمام من ايات ذم الكثرة ففي سورة يونس الا ان
لله ما في السموات والارض الا ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون وفي سورة القصص فرددناه الى امه كي تقر عينها
ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون اي اكثر الناس لا يعلمون ان وعده حق فيرتابون وفي سورة
الدخان وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون اي اكثر الناس
لا يعلمون ان خلقهما بالحق فيتمنون الاماني الفارغة مع عصيانهم وقال في سورة المائدة واكثرهم لا يعقلون ظاهر ذكره
هنا ان المراد بضميرهم الناس ويدل عليه قوله ما جعل الله من بحيرة الخ فانه يدل على اشتهار البدع بين الناس ولا
يمكن ان يكون المرجع الذين كفروا في قوله ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب فانهم جميعا غير عقلاء وقال اكثرهم
لا يشعرون كذا في النسخ وكانه نقل ما في سورة المؤمنين بل لا يشعرون بالمعنى للاشارة الى ان المراد بالضمير في قوله
فتقطعوا امرهم بينهم زبرا وفي قوله لا يشعرون الكثير من بعث الرسل اليهم فان الاختلاف بالاجتهاد في احكام الشرع ووضع
الزبر اي الكتب لبيان المسائل الاجتهادية على مذاهب المجتهدين بعد ما امر كل رسول بان تكون احكام شريعته

واحدة

واحدة بين قوم بحيث لا يجري فيها اختلاف في الفتوى لم يصدر عن جميع من بعث الرسل اليهم بل صدر عن اكثرهم
وكذا انتفاء الشعور بما في الاختلاف من الوبال وبما في خذلان الله تعالى المختلفين بان امدهم في الاختلاف
باموال وبنين من الاستدراج وصفا لاكثرهم لا لجميعهم باهتمام ثم ذكر اولي الالباب هنا من النوع الاول اي
العقلاء وهم في هذه الامة شيعة اهل البيت عليهم السلم باحسن الذكر وحلاهم بالمهملة وشد اللام اي وصفهم
بالجميل باحسن الحلية بكسر المهملة وسكون اللام وهي في الاصل ما يزين به من مصوغ المعدنيات ونحوه والمراد
بها هنا الصفة الجميلة فقال في سورة البقرة يؤتي الحكمة اي كف النفس عن التاديب بغير علم ويقين وبصيرة وبعبارة
اخرى كف النفس عن الاتيان بغير المعلوم قولا وفعلا ماخوذ من الحكمة بفتحتين وهي الحديدة في فم الدابة من
اللجام لتمنعها من الحركات لغير المرضية وهو مفعول ثان قدم للاهتمام ومعنى ايتاء الحكمة التوفيق لها من يشاء
مفعول اول اخر ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر وما يتنبه للفرق بين من اوتي الحكمة ومن لم يؤت
في الخير الكثير واستتباعه الا اولوا الالباب اي هم المتفطنون بذلك الفرق حيث لا يجوزون لمصلحة من المصالح تعلم
غير اهل العلم جميع الاحكام ومتشابهات القران عليهم في الخلافة وقال في سورة آل عمران والراسخون في العلم منا
والمراد بهم ائمة الهدى كما يجيء في كتاب الحجة في اخر باب ان الراسخين في العلم هم الائمة صلوات الله عليهم وفي رابع
عشر بابا فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية يقولون خبر امنا به اي بانه مما يعلم تاويله الا الله فهو من غيبه
الذي لا يعلمه الا هو كل استيناف بياني اي كل ما عندنا من تاويل ما تشابه من عند ربنا لا نعرف شيئا منه الا
بتوسط رسوله وما يذكر وما يتنبه للفرق بين تاويل الراسخين وتاويل متبعي الزائغين الا اولوا الالباب هم شيعة
اهل البيت عليهم السلم وقد مضى في اول الحديث في شرح قوله تعالى في سورة الزمر فبشر عباد الآية الدليل الذي يوضح هنا
وقال في سورة آل عمران ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب حيث تفضي بهم الى
التصديق بالصانع البرئ من كل نقص ومن الزلل في الحكم وهو كقوله تعالى في سورة الرعد قل من رب السموات والارض
لآيات كما يجيء بعيد هذا وبهذا التقرير يصير هذه الآية من النوع الاول وانما قررنا كذلك لتوسطها بين اياته وان امكن
جعلها من النوع الثالث كما ذكرنا في امثالها وقال في سورة الرعد افمن يعلم انما انزل اليك من ربك اي في القران من
الاحكام الشرعية الحق تعريفه باللام يدل على الحصر يعلم انه ليس حق الا وهو نازل في القران فلا يحكم بالاجتهاد لظنه
ان بعض الاحكام غير موجود فيما انزل والحكم فيه مفوض الى راي المجتهد فلا يدخل المجتهد فيه في نحو قوله تعالى ومن لم يحكم
بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وهذه الآية متصلة بما قبلها من قوله قل من رب السموات والارض قل الله قل افاتخذتم

المعصومين ع

من دونه اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا قل هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ام جعلوا
لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار الايات وقد عبر عن هذا المعنى
فيما قبل بقوله ان الله خالق كل شيء ان اريد به حاكم كل حكم يحتاج اليه الناس الى يوم القيمة وكان كقوله تبيانا لكل شيء
وعبر عن العالم به بالبصير وبالنور ونحوهما كما عبر هو اعمى هو امام الضلالة لا يعلم انه لا حق الا فيما انزل وقد عبر عنه
قبلها اولا باولياء من دون الله وشبهه بالاعمى وبالظلمات وعبر عنه ثانيا وبعد الترقي بام المنقطعة بشركاء لله
وقوله خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم اي حكموا من عند انفسهم كما يحكم الله من عند نفسه فاشتبه الحكم على الشركاء
لضعف عقولهم عن ادراكه فترددوا او حكموا عن ظن وان اريد بخلق كل شيء ما هو رده الى القدر تراديد بخلقهم كخلقه
تقديرهم لكل كائن فهو اشارة الى ان الحاكم من عند نفسه يجب ان يكون عالما بجميع الجهات الغير المتناهية لفعل او ترك
حتى يعلم حسنا وقبحا الواقعي وليس هكذا الا من هو مقدر لكل كائن ان قلت اهل الاجتهاد يستندون في جواز
الاجتهاد شرعا الى ايات من القران واحاديث فهو من الحق الذي فيما انزل قلت جواز الاجتهاد مسألة اصولية وكما
ان الحكم في المسائل الاصولية منقسم الى حق وباطل كذلك الحكم في المسائل الفروعية منقسم اليهما فحكمهم في المسائل الفروعية
واختلافهم فيها لا بد ان يشتمل على الباطل وخلاف ما انزل الله لاستحالة مطابقته ما انزل للنقيضين فماذا بعد الحق
الا الضلال وخرافات المصوبة لكل مجتهد ظاهر البطلان وقال تعالى في سورة محمد صلى الله عليه واله ذلك بان الذين
كفروا اتبعوا الباطل وان الذين امنوا اتبعوا الحق من ربهم كذلك يضرب الله للناس امثالهم انما يتذكر اولوا الالباب تنبيه
للفرق بين الامامين اولوا الالباب وقال في سورة الزمر امن هو قانت اناء الليل قائم بوظائف ما امر به وام منقطعة
والمعنى بل امن هو قانت من اصحاب النار والاستفهام انكاري نحو ام له البنات ولكم البنون وفي كتاب الروضة
بعد حديث قوم صالح ما يدل على ان ما قبله نزل في ابي بكر وان المراد بمن هو قانت علي عليه السلام اناء الليل ساعاته
وهو اشارة الى حسن التفريق في صلوة الليل كما هو المروي من فعل رسول الله صلى الله عليه واله ويجيء في كتاب
الصلوة في حادي عشر باب صلوة النوافل وثالث عشره ساجدا وقائما اي مطلوبا وحكما يحذر الاخرة ويرجوا
رحمة ربه اي لا يعمل بمقتضى تمني الامور ونظام المملكة في الدنيا كما هو شان ائمة الضلالة اولوا وخصصوا الاحكام
الشرعية بالمصالح المرسلة والاستحسان ونحوهما وبذلك انتظم امور دنياهم بل يتقيد بقيود الشرعية وظاهر الاية
يبطل القول بان العبادة لخوف العقاب ورجاء الثواب باطل وناقص كعمل العبيد والاجراء وكذا ظاهر قوله
في سورة الانسان انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا قل هل يستوي الذين يعلمون اي ما يقولون في الشرع

وعبر عنه

للفرق بين الامامين م

وعبر عنه في كتاب الروضة بان محمدا رسول الله تأكيدا بالاشارة الى ان الاول لا ينفك عن الثاني او ما به الحذر
والرجاء من الاعمال او كل الشريعة ومتشابه القران والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب هم شيعة
اهل البيت المعصومين عليهم السلام كما بيناه في اول الحديث ويجيء في كتاب الحجة في باب ان من وصفه الله تعالى
في كتابه بالعلم هم الائمة صلوات الله عليهم وقال في سورة ص كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته
فيعرفوا معاني المحكمات ثم يعرفوا بدلالتها على اهل الذكر عليهم السلام معاني المتشابهات بواسطة اهل الذكر عليهم السلام
منهم او هو تنبيه على ما في الايات قبله من قوله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق
ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله الايات من الدلالة على انه لا يجعل الله الذين هم علماء يحكمون بين الناس
بالحق كالجهال الذين يحكمون بينهم بالظن وليتذكر اولوا الالباب هم شيعة اهل البيت المعصومين كما مر انفا
وقال في سورة المؤمن ولقد اتينا موسى الهدى ما يهتدى به من المعجزات واورثنا بني اسرائيل الكتاب وجعلنا
اوصياء موسى من بني اسرائيل وارثين للكتاب من موسى وهو التورية والمراد ايات العلم بجميعه كما في قوله تعالى في سورة
فاطر ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا هدى وذكرى مفعول له اي هداية وتذكرة او حالان من الكتاب
اي هاديا ومذكرا لاولي الالباب فانهم الذين يعرفون ان الوصي في كل زمان من بني اسرائيل من عنده العلم بجميع
الكتاب دون من هو جاهل منهم بالجميع ان قلت هل تدل هذه الايات على ان ليس احد من غير الاوصياء عالما بجميع الشريعة
والكتاب قلت لا انما تدل على ان المدعين للخلافة والمنكرين للوصاية ليسوا عالمين واما من حيث الوضع فغير
ويظهر نحو خلافه في زمان ليس خليفة فيه ربما كان عالما وقال في سورة الذاريات وذكر فان الذكرى هي اسم
للتذكير تنفع المؤمنين هذا من النوع الرابع والاية باعتبار ما قبلها وما بعدها تدل على قلة عدد المؤمنين وكثرة
من عداهم ضمير الجمع في قوله بعد ذلك وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون راجع الى المؤمنين لبيان ان المؤمنين
مع قلة عددهم مخلوقون بالاصالة وجميع من عداهم من الجن والانس مخلوقون تطفلا للمؤمنين ويظهر منه انه تعالى
حسن التذكير بتلك الايات المكررة المتضمنة الدالة على امامة الذين جعلهم الله مستودعي اسرارهم واحفاظ حججه
انه ليس لها رواج عند الناس الا قليل كما نقل عن امير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة انه قال ايها الناس
لا تستوحشوا من سبيل الهدى لقلة اهله يا هذا هذا من النوع الخامس وتتمة من النوع الرابع ان
الله يقول في كتابه في سورة ق ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب يعني عقل مرفوع على الحكاية وقال في سورة
لقمن ولقد اتينا لقمان الحكمة اختلف في ان لقمان هل كان نبيا ام لا والظاهر هنا الحديث الثاني والحكمة ما يحكم

كف النفس عن الاتيان بغير المعلوم قولا او فعلا وقد تطلق على النبوة قال ههنا لفظ وفاعله ضمير الى الحجة عم
الفهم والعقل اى ليس المراد بالحكمة هنا النبوة والفهم بفتح الفاء وسكون الهاء او فتحها ضد الحمق او ضد الغباوة
كما يجئ في رابع عشر الباب يا هشام ان لقمان قال لابنه هنا من النوع الخامس وقوله تواضع للحق الى قوله الناس
ناظر الى العقل اى تذلل له واتبعه وان كان على خلاف ما عليه اكثر الناس تكن اعقل الناس اى هو اصل كمال العقل وقوله
وان الكيس لدى الحق يسير ناظر الى الفهم وهو بفتح الكاف وكسر الياء المشددة ويجوز اسكانها والمهملة الفهيم وخبره
مجموع قوله لدى الحق يسير اى قليل ويمكن ان يكون الظرف متعلقا بالكيس واحترازا عن الكيس لدى الدنيا ويكون يسير
خبر ان اى قليل وقوله يا بنى الى قوله الصبر ناظر الى ثمرة العقل والى الفهم ايضا اصله يا بنيوى وهو تصغير ابن مضافا الى ياء
المتكلم لان اصل ابن بنو بقلب الاُبُنَيْ وبابنى بكسر الياء المشددة على حذف ياء المتكلم وابقاء الكسرة دليلا عليها او بفتحها على
قلب ياء المتكلم الفا مع فتح ما قبلها ثم حذف الالف ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيها عالم كثير عالم بفتح اللام ويحتمل الكسر
كثير فلتكن سفينتك فيها تقوى الله فانها اصل النجاة وحشوها اى متاعها الذى تنقل الى الاخرة الايمان هو التصديق
بجميع ما جاء به الرسول وصدقا قد الاتيان بالفرايض كلها والاجتناب عن كبائر ما نهى عنه كما يجئ في كتاب الايمان
والكفر في باب فان الايمان مبثوث بجوارح البدن كلها وشراعها بكسر المعجمة الثوب المبسوط في السفينة تحرك به
الريح السفينة التوكل اى على الله تعالى بتفويض الاحكام وجميع الامور اليه بدون اتكال على اجتهاد ذلك ولا على جودك
وقوتك وقيمها بفتح القاف وكسر الياء المشددة وهو من يقوم بتدبير امرها حتى لا تنحرف عن الصواب ويسمى
المعلم ايضا العقل ودليلها اى ما يدل قيمها الى الصواب العلم اى العمل بمقتضى العلم دون مقتضى الظن ويجئ
معنى العلم في شرح قوله يا هشام ان العقل مع العلم وسكانها بضم المهملة وتشديد الكاف ما يحفظ السفينة
عن الانحراف عن السمت في مؤخرها من الالة وهو للسفينة بمنزلة اللجام للدابة الصبر اى ترك الوقوع فيما لا تعلم
حسنه وقبحه بقدر الامكان وهو افضل الصبر ويجئ في كتاب الايمان والكفر في خامس عشر باب الصبر ان الصبر ثلثة
صبر عند المصيبة وصبر على الطاعة وصبر عن المعصية وان افضلها الثالث يا هشام هذا ايضا من النوع الخامس
ان لكل شئ بفتح المعجمة وسكون التحتانية والهمزة اصله مصدر باب علم من شاء اذا اراد ويستعمل في مفرد الاشياء باعتبار
ان كل شئ بمشية الله تعالى والمراد هنا ما امر الله به عباده ومن جملته العقل دليلا اى باعثا للبصيرة فيه ودليل العقل
التفكر فيه ودليل التفكر الصمت بفتح المهملة السكوت والمراد ترك الحكم بالظن في المختلف فيه كان من حكم في شئ قلما
يصفو تفكره عن شوائب الهوى والميل الى ما حكم به فلا بصيرة له في التفكر ولكل شئ مطية هى الدابة تمطو في سيرها

اى شرع

اى شرع فيركب عليها ومطية العقل اى ما يسرع به وصول العقل الى الحق التواضع اى التذلل للحق المعلوم بالمحكمات
الناهية عن الاختلاف وعن اتباع الظن وكفى بك من الخطاب لعام جهلا اى اتباعا للهوى ان تركب اى تحمل
تجعل مطيتك ما نهيت عنه بصيغة المجهول المراد اتباع الظن والاختلاف وهو ضد التواضع للحق المعلوم
بالمحكمات يا هشام هنا من النوع الاول وفيه تعيين للحق الذى يجب التواضع له ما بعث الله انبياءه ورسله
الى عباده الا ليعقلوا عن الله اى ليتعلموا عنه بالتادب بالاداب الحسنة في تحصيل العلم ومفعوله محذوف
اى الحق الذى يمكن ان يختلفوا فيه بآرائهم وهو من الغيب قال تعالى في سورة البقرة كان الناس امة واحدة فبعث
الله النبيين الاية وفى سورة يونس وما كان الناس الا امة واحدة الاية اى كانوا جاهلين بالغيب محتاجين
الى بعث الرسل لئلا يختلفوا بآرائهم وقال تعالى في سورة الانبيا وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحى اليهم فاسئلوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ويجئ بيانه في عاشر باب النوادر وقال في سورة المؤمنين يا ايها الرسل كلوا
من الطيبات واعملوا صالحا انى بما تعملون عليم وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون فتقطعوا
امرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون فذرهم في غمرتهم حتى حين ايحسبون انما نمدهم به من مال
وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون فان فيه خطابا لجميع الانبيا لا على انهم خوطبوا بذلك دفعة
لانهم ارسلوا في ازمنة مختلفة فالمعنى ان كلا منهم خوطب به في زمانه فالمراد بالطيب ما يحل اكله في ذلك الزمان
لانتفاء قبحه فيه ولا ينافى ان يكون خبيثا في زمان آخر والمراد بعمل الصالح ما ينبغى ان يعمل في ذلك
الزمان وان كان قبيحا في زمان آخر وذكر اكل الطيبات على حدة مع انه من العمل الصالح حينئذ وغيره للاهتمام
وهذه اشارة الى ما تقدم من التكليفين اللذين فيهما مجمل جميع التكاليف في جميع الازمنة لجميع الامم لكنه اشار
اليه باعتبار التفاصيل كل في شريعته والتانيث باعتبار الخبر والامة الطريقة كما في قوله تعالى حكاية انا وجدنا
آباءنا على امة فان خص العمل بعمل الجوارح للاهتمام كانت الامة مخصوصة بالفروع وهى المختلفة باختلاف
الشرايع والائمة وبالجملة تخصيص الامة باصول الدين من ابعد الاحتمالات فان المراد بامرهم شرع الله
فيهم والامر الحادثة وتقطع امرهم بينهم اى تقسيمهم اياه بينهم تضامهم بالاختلاف ليس هنا الا في الفروع
وفى قوله وانا ربكم فاتقون وعيد على التقطع واشارة الى انه شرك والزبر كتب المجتهدين المختلفين
في الفروع او هى وكتب المختلفين من نحو كتب المتكلمين والاصوليين وقال تعالى في سورة الزخرف فاستمسك
بالذى اوحى اليك انك على صراط مستقيم وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون واسئل من ارسلنا

من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون نهى عن اتباع الرأى فى الدين ثم اكد النهى بانه
كان فى شريعة كل رسول بقوله واسئل فالمراد بالآلهة الذين شرعوا من الدين ما لم ياذن به الله كما فى قوله تعالى
فى سورة حمعسق ام لهم شركاء شرعوا الاية بقرينة ان بطلان نحو عبادة الاوثان لا يحتاج الى سؤال الانبياء
الصعب المستصعب نفى تجويز الاختلاف ونفى الحكم بالظن فى الدين ويمكن ان يكون المراد بالسؤال هنا
طلب قراءة كتبهم كما فى قوله تعالى فى سورة يونس فما اختلفوا حتى جاءهم العلم ان ربك يقضى بينهم يوم القيمة
فيما كانوا فيه يختلفون فان كنت فى شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك اى النهى
عن الاختلاف وعن الحكم بالظن مذكور صريحا فيما لم يحرف من الكتب فى كتاب الروضة بعد حديث آدم
مع الشجرة ان السؤال وقع ليلة الاسرى ولامثال هذه الايات البينات الناهية عن الاختلاف فى احكام الدين
قال تعالى فى سورة آل عمران ان الدين عند الله الاسلام وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم
العلم بغيا بينهم ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب وقال فيها ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل
منه وهو فى الآخرة من الخاسرين كيف يهدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم
البينات وقال فيها ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم
لمن قال من المخالفين الاظهر ان النهى فيه مخصوص بالتفرق فى الاصول دون الفروع لقوله عليه السلام اختلاف
امتى رحمة ولقوله عليه السلام من اجتهد فاصاب فله اجران ومن اخطا فله اجر واحد انتهى فقد ضل واضل وقال
تعالى فى سورة الانعام ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم فاحسنهم استجابة احسنهم معرفة اى احسن عباده تسليما وتقليدا
لدعوة الانبياء والرسل احسن عباده اعترافا بما ذكر من انه انما بعث الله انبياءه فان من لم يعرف فائدة بعث الرسل
وانزال الكتب لا يهتدى بهداه قال تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب واعلمهم
بامر الله اى بشريعته احسنهم عقلا اى عن الله واكملهم عقلا اى عن الله ارفعهم درجة فى الدنيا والآخرة لان
اكرمهم عند الله فى الدنيا والآخرة اتقيهم والتقوى للخشية وانما يخشى الله من عباده العلماء ولا علم الا بالعقل
عن الله كما مر انفا يا هشام ان لله على الناس حجتين حجة منصوب على انه بدل تفصيل من حجتين او مرفوع على
انه خبر مبتدا محذوف اى احداهما حجة ظاهرة مرئية يطلع عليها غير المحتج عليه ايضا وحجة باطنة خفية وهى فى قلب المحتج
عليه لا يطلع عليها غيره فاما الظاهرة فالرسل والانبياء والائمة حيث جعلهم الله وسائط بين الله والمكلفين يعقلون
عن الله ويحتج بهم على العصاة يوم القيمة كما فى قوله تعالى الم يأتكم نذير وقوله ويقول الاشهاد هؤلاء الذين

كذبوا

كذبوا على ربهم واما الباطنة فالعقول مضى معناه فى شرح قوله يا هشام ان الله تبارك وتعالى اكمل للناس
الحجج بالعقول ونصر النبيين بالبيان يا هشام ان العاقل الذى لا يشغل بصيغة المضارع المعلوم من باب
منع ويحتمل باب الافعال والشغل بالضم وبضمتين وبالفتح وبفتحتين ضد الفراغ وبالفتح وبالضم مصدر
شغله كمنعه اذ اجعله غير فارغ الحلال شكره فيه مجاز فى التعلق بالمفعول به والمقصود انه لا يكسب الحلال الا بقدر
ما لا يشغله عن اداء ما اوجب الله عليه بشكر النعم تعالى كما فى سورة النور رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ولا يغلب الحرام صبره اى لا يكسب
الحرام ويصبر عنه خوفا من يوم تتقلب فيه القلوب والابصار يا هشام من سلط ثلثا على ثلث فكانما اعان اى اعان هواه
على هدم عقله من اظلم استيناف بيانى واظلم يجئ كاضاء لازما ومتعديا والمراد هنا المتعدى من ظلم الليل
كعلم نور تفكره اى تفكره الذى هو كالنور فى انه يتاتى به الوصول الى المطلوب فهو من قبيل لجين الماء او كون تفكره
بحيث يتاتى به الوصول الى المطلوب فالاضافة لامية واظلامه اياه مجاز فى النسبة بطول امله اى سلط طول الامل
على نور تفكره فان طول الامل يمحو نور التفكر ومحا طرائف حكمته جمع طريفة الحسن الغريب اى الكلمات البديعة
المشتملة على الحكمة بفضول كلامه فان كثرة الكلام يوجب ان لا يصدر عن الانسان طرائف الحكمة وبعد جميع
الكلام لغطا واطفا نور عبرته بكسر المهملة وسكون الموحدة اسم الاعتبار اى استنباط عاقبة الاشياء والانعاظ
بشهوات نفسه اى بالاتيان بمشتهيات نفسه فكانما اعان هواه اى ميل نفسه الى الباطل وهو ضد العقل
على هدم عقله ومن هدم بصيغة المعلوم عقله افسد بصيغة المعلوم عليه اى على نفسه دينه ودنياه لما مر آنفا
من قوله واكملهم عقلا ارفعهم درجة فى الدنيا والآخرة يا هشام كيف تزكو اى يزكو ونزكو ونمو عند الله
عملك من الخطاب العام والمقصود المخالفون وانت قد شغلت قلبك اى باتباع رايك عن امر ربك اى شريعته
كما مر فى قوله واعلمهم بامر الله وهذا ناظر الى الحجة الظاهرة واطعت هواك على غلبة عقلك هذا ناظر الى الحجة الباطنة
يا هشام الصبر على الوحدة اى الاعتزال عن اهل الدنيا وهم المخالفون وهو اشارة الى ندرة اهل الحق علامة قوة
العقل فمن عقل عن الله اى اخذ دينه عن كتاب الله اعتزل اهل الدنيا والراغبين فيها هم المخالفون فان الله
والكثرة معهم ورغب فيما عند الله وكان الله انسه فى الوحشة اى فى الهم والخوف وصاحبه فى الوحدة وغناه
بكسر المعجمة مقصورا واذا فتح مد ضد الفقر فى العيلة بفتح المهملة وسكون الخاتمة الفقر وحسنه بالميم والمهملة المفتوحتين
والزاى المشددة مصدر ميمى من عز عزة بفتح المهملة وكسر المعجمة الابا لا اذنون او القبيلة يا هشام نصب الحق

بصيغة المجهول ويحتمل المصدر والمراد بنصب الحق وضع الشرايع ببعث الانبيا والرسل لطاعة الله يقال طاع له
يطوع ويطاع واطاعه اى ذعن وانقاد والامر الطاعة اشارة الى ما مر فى خطبة الكتاب من قول المصنف فلو كان
الجهل جائزة لاهل الصحة والسلامة لجاز وضع التكليف عنهم الخ ولا نجاة اى من النار الا بالطاعة اى طاعة الله
فى اوامره ونواهيه والطاعة بالعلم اى لا تحصل الا بعلم باوامر الله ونواهيه والعلم بالتعلم اى لا يحصل بدون
توقيف وباتباع الراى والتعلم بالعقل يعتقل بصيغة المجهول من باب الافتعال اى يحبس ويمنع من الفرار واصله
من العقال شبه اتقانا يحى ما هو المقصود مع محو ما يضاده مما يخشى تفلتا والذى يتعلم بل هو كسب الجهالات بالفرار
ولا علم الا من عالم ربانى هذا الى قوله بالعقل بيان لطريقة الاعتقال بالعقل ربانى نسبة الى الرب بزيادة الالف والنون
وهو الراغب فى ثواب الرب بالزهد فى الدنيا مثل من نصبه الله لتعليم العباد من الرسل والانبيا والائمة ويجيئ
فى رابع الخامس عشر اذا رايتم العالم محبا للدنيا فاتهموه على دينكم ومعرفة العلم بالعقل اى معرفة ان المدعى لنفسه
انه عالم هل هو عالم باحكام الله تعالى او جاهل بها مسئلة تتاتى بالعقل كما يجيئ فى العشرين من الباب من ان
العقل يعرف به الصادق على الله اى العالم فيصدقه والكاذب على الله اى القائل عليه بالجهالة فيكذبه يا هشام قليل
العمل من العالم اى الربانى او مطلقا مقبول مضاعف وكثير العمل من اهل الهوى ضد العقل والجهل ضد العلم والمراد
باهل الهوى والجهل العاملون بمقتضى الهوى وبمقتضى الظن او الاعتقاد المبتدا كائمة الضلالة واتباعهم فان غاية
ما يدعون لانفسهم الظنون وليست بعلم ولا واسطة بين العلم والجهل مردود فان العمل انما يتقبل ممن اتى به على
شروطه ومن شروط العمل العلم يا هشام ان العاقل رضى بالدون اى القليل من الدنيا مع الحكمة اى الفهم والعقل كما مر فى قوله
ولقد آتينا لقمن الحكمة ولم يرض بالدون من الحكمة مع الدنيا فلذلك ربحت تجارتهم حيث اعطوا العالى من الدنيا واخذوا
العالى من الحكمة وضمير الجمع لان المراد بالعاقل الجنس يا هشام ان العقلاء تركوا فضول الدنيا من المباحات التى لا تضر
صاحبها فكيف الذنوب اى تركهم محرمات الدنيا ومحظوراتها بطريق اولى وترك الدنيا الواو للحال اى ترك فضول الدنيا
من الفضل اى من الامور الفاضلة المستحبة التى لا يذم ولا يعاقب على فقدها وتركها الذنوب من الفرض اى مما يذم
ويعاقب على فقده يا هشام ان العاقل نظر الى الدنيا اى الى فضولها والى اهلها فعلم انها اى الدنيا التى فى ايدى هذه
الجماعة اليوم اهلها لا تنال الا بالمشقة ونظر الى الاخرة لم يقل واهلها لان اهل الاخرة لا يحتاج الحجيها من احد فعلم انها
لا تنال الا بالمشقة فطلب بالمشقة ابقاهما وهى الاخرة وهذا لان الجمع بينهما متعذر او متعسر جدا يا هشام ان العقلا
زهدوا فى الدنيا ورغبوا فى الاخرة لانهم علموا ان الدنيا طالبة للزاهد فيها لايفاء الرزق مطلوبة للراغبين فيها

بعد ابقاء الرزق والاخرة طالبة للراغب وللزاهد فيها ايضا للقبض بوحه ومطلوبة للراغب فيها
لعل ترك الواو فى الاولين وذكرها فى الاخرين لان متعلق كل واحد من الاولين غير متعلق الاخر
مثل خافضة رافعة والاخريان قد يتعلقان بواحد فهما مثل هدى للناس وبينات من الهدى
والفرقان وبيان ذلك فى قوله فمن طلب الاخرة طلبته الدنيا حتى يستوفى منها رزقه ومن طلب الدنيا
طلبته الاخرة فياتيه الموت فيفسد عليه دنياه واخرته يا هشام من اراد الغناء بفتح المعجمة والمد واذا كسر
قصر بلا مال وراحة القلب من الحسد والسلامة فى الدين فليتضرع الى الله عز وجل فى مسئلته بان يكمل عقله
اى كماله ابقاؤه الى اخر العمر كما هو الانسب بما بعده من قوله يا هشام ان الله الخ وهو الانسب ايضا
بقوله فمن عقل حيث لم يقل ومن كمل عقله قنع بما يكفيه ولم يطلب الفضول فصار غنيا ومن قنع بما يكفيه
استغنى عن الناس فلم يحسد احدا واستراح وفيه سلامة الدين ايضا ومن لم يقنع بما يكفيه لم يدرك
الغناء ابدا اى اذا حصل له فضل مال من فضول الدنيا اشتاقت نفسه الى اخر يا هشام هذا من النوع الاول
ان الله حكى فى سورة ال عمران بعد ما مر فى هذا الحديث من قوله والراسخون فى العلم يقولون امنا به
كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب عن قوم صالحين هم اولوا الالباب انهم قالوا ربنا لا تزغ
قلوبنا اى عن الراسخين فى العلم بعد اذ هديتنا اى الى الراسخين فى العلم وهب لنا من لدنك رحمة انك انت
الوهاب حين علموا ان القلوب اللام للعهد الخارجى اى قلوب القوم الفاسقين وهم الذين ارتدوا
على اعقابهم القهقرى تركوا امير المؤمنين ووصى رسول رب العالمين واتبعوا الطاغوت تزيغ يقال زاغ
عن الطريق اذا عدل عنه وجار وتعود الى عماها بفتح المهملة مقصورا اى ترتد عن الاسلام الى شركها الذى
كانت عليه فان القوم كانوا عابدى اصنام قبل اظهار الاسلام ورداها بفتح المهملة مقصورا اى هلاكها وفى
الاية دلالة على ان الزيغ والعود يكون بمشية الله وليس العبد مستقلا بالقدرة على افعاله الاختيارية
كما سيجيئ فى ثانى باب الاستطاعة من كتاب التوحيد انه لم يخف الله من لم يعقل عن الله اسيتنا فلبيان عود
تلك القلوب اى عماها ورداها وقوله لم يخف الله اشارة الى ما فى القرآن من الوعيد الكثير على الاختلاف
والتفرق والتقطع خصوصا فى سورة ال عمران ومن يكفر بالطاغوت بايات الله فان الله سريع الحساب وفى
سورة المؤمنين فذرهم فى غمرتهم حتى حين الاية وتعدية العقل بعن بتضمين معنى الاخذ اى من لم ياخذ
العلم بما يحتاج اليه من الحكم الشرعى عن الله بالتادب بالاداب الحسنة فى تحصيل العلم وهو الذى لم ياخذ

العلم تامل بما تشابه من الراسخين في العلم الذين يقولون امنا به كل من عند ربنا مع انه ليس من الراسخين
في العلم فتح خللا وظن خيره ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها ويجد حقيقتها
في قلبه هذا بيان للسابق يقال عقد كضرب الحبل على الوتد اي شده وقلبه منصوب بالمفعولية والمراد بمعرفة
معرفة الآيات البينات المحكمات الناهية عن اتباع الظن والامرة بسوال اهل الذكر عما لا يعلم وثابتة بالجر
صفة معرفة اي ليس معها شك ويبصرها بصيغة المعلوم من باب الافعال صفة موضحة لثابتة والضمير
المستتر للعاقد والحقيقة ضد المجاز وهو ما يثابهها اي يعلم انها لم يتخلف عنها شي من لوازم المعرفة
وهذا كقوله تعالى في سورة النمل وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم وكقوله في سورة ال عمران وما اختلف
الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب ولا يكون
احد كذلك الا من كان قوله لفعله مصدقا وسره لعلانيته موافقا المشار اليه بقوله كذلك العاقل عن الله
او المنفي في قوله لم يعقد اي العاقد قلبه والمقصود انه ليس كذلك عند غير المتوسمين حتى يشهد عليه بانه
عاقل ويجي بيان المتوسمين في كتاب الحجة في الحديث باب ان المتوسمين الذين ذكرهم الله عز وجل في كتابه هم
الائمة والسبيل فيهم مقيم والضماير الاربع لمن والقول عبارة عن الفتوى والقضا والفعل بكسر الفاء او فتحها
وسكون المهملة عبارة عن العقد المشترك بين العقل والجهل حين اراده كسب العلم فان كلا منهما من افعال
النفس وتصديق قوله لفعله عبارة عن دلالة قوله على ان فعله سديد اي عقل لا جهل وهو بان يكون
قوله مختصا بما يعلم ويكون ساكتا فيما لا يعلم وسره عبارة عما يصدر عنه في الخلوة من الاقوال والافعال
نظير قوله واذا خلوا الى شياطينهم وعلانيته عبارة عما يصدر عنه بحضر من الملأ لان الله تبارك وتعالى
اسمه لم يدل على الباطن الخفي من العقل الا بظاهر منه وناطق عنه استدلال على قوله ولا يكون احد كذلك
لم يدل من دله على كذا كنصره اذا هديته اليه والباطن من بطن كنصر اي خفي واكد الباطن بالخفي للدلالة على ان الباطن
هنا باطن جدا ومن لبيان الباطن الخفي والمراد بالعقل العقل عن الله والا للاستثناء المفرغ والمنقطع و
ضمير منه وعنه راجع الى من والمقصود انه ليس لغير المتوسمين سبيل الى معرفة عقل احد وانه من الغيب
فموضع الظن هنا مقام الحكم كما في ساير محال الحكم كتعيين القبلة وقيم المتلفات ومقادير الجراحات
الموجبة للديات وعليه قوله تعالى في سورة الممتحنة فان علمتموهن مومنات ولا ينافي ذلك انه لا يجوز وضع
الظن هنا مقام العلم في نفس احكامه تعالى ويجي ما يناسب هذا في خامس الرابع عشر باهنا هذا الخ من

النوع

يقول مح

النوع الخامس كان امير المومنين عليه السلم ما عبد بصيغة المجهول من المجرد او المعلوم من باب التفعيل
الله بشي افضل من العقل وما تم اي ما قوي عقل امرئ حتى يكون فيه خصال شتى جمع شتيت اي متفرقة
الكفر والشر منه مامونان اي الناس في امن من ان يكفر نعمة عليه ومن ان يضر احدا والرشد والخير منه
مامولان الرشد بالضم خلاف الغي والمراد شكر النعمة اي الناس يرجون منه ان يشكر نعمتهم عليه وان
ينفعهم اذا احتاجوا اليه وفضل ماله اي الزايد على نفقته ونفقة عياله على سبيل الاقتصاد من ماله
مبذول في سبيل الله وفضل قوله اي الزايد على ما يحتاج اليه في الاغراض اللازمة من كلامه مكفوف في
فيه حذف وايصال اي مكفوف عنه من كف عن الشي من باب نصر اي امتنع منه ويحتمل ان يكون من كففته
عن الشي اي دفعته وصرفته عنه فهو متعد والا زم حذف ونصيبه بفتح النون اي حظه وحصته والمراد
ما يصرف في نفسه من النفقة من الدنيا القوت بالضم ما يقوم به بدن الانسان من الطعام اي الا بالاكل
الشبع لا يشبع كي يعلم من العلم دهره بالنصب اي حريص على طلب العلم بما يعنيه في كل دهره فلا ينافي ما سيجي
في اول باب خامس عشر المستاكل بعلمه والمباهي به من ذم منهوم العلم الذل احب اليه مع الله من العز مع غيره
المراد بالذل والعز ما في ظاهر الدنيا فلا ينافي قوله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمومنين ولكن المنافقين
لا يعلمون والتواضع تكلف الضعة اي دناءة الحال بالنسبة الى من ليس بوضيع بالنسبة اليه بل شريف والمراد
ان يعاشر الناس كالوضيع بالنسبة اليهم الا ما يوجب الكذب احب اليه من الشرف بالمعجمة والمهملة المفتوحتين
العلو والعلوق في الحسب والمراد اظهار الشرف على الغير يستكثر اي فعلا لا قولا لئلا يلزم الكذب قليل المعروف
من غيره ويستقل اي فعلا كثير المعروف من نفسه ويرى الناس كلهم خيرا منه وانه شرهم بفتح الهمزة
معطوف على معمول يرى وفائدة العطف الاشعار بان التفاوت بينه وبين الناس ليس ناشيا من كمال
الناس بل من نقصانه في نفسه متعلق بيرى اي في ذهنه كقوله تعالى تعلم ما في نفسي وهذا للتنصيص
على ان ليس المراد بالروية روية العين فلا يتعدى بهم بل المراد روية القلب وهي هنا الظن والمقصود انه
يعامل الناس كمعاملة من يظن الناس خيرا منه فان العاقبة مجهولة فرب كافر وفق للايمان في اخر
عمره ورب مومن كفر في اخر عمره وهو اي الاخير تمام الامر اي ما يتم به امر العقل او العمدة منه باهنا ان
العاقل لا يكذب بكذب وان وصلته كان فيه اي في الكذب هواه اي ميل نفسه ونفعه في الدنيا
باهنا لا دين لمن لا مروة له المروة بضم الميم والمهملة وواو وهمزة وقد تقلب الهمزة واوا وتشدد مع كل

اشتق من المروّ وهو الرجل اى الذكورية والانسانية والمقصود الاباء عن دناوة الاتباع لائمة الضلالة
الذين ليس لهم علم ولا شجاعة ولا نجابة بمحض كون الدنيا معهم ولا مروة لمن لا عقل له وان اعظم الناس
قدرا الذى لا يرى الدنيا لنفسه خطرا الخطر بالمعجمة والمهملة المفتوحتين السبق الذى يتراهن عليه
وخطر الرجل قدره ومنزلته وقيمته وهذا رد على اهل الدنيا الذين لا يعلمون حقيقة المروة ويتوهمون
انهم يذلون ان لم يفعلوا ما يجلب لهم الدنيا وتعظيم الناس لهم الا ان ابدانكم امامكم فيه اشعار بنفى تجرد النفس
الناطقة ليس لها ثمن الا الجنة فلا تبيعوها بغيرها اى بالدنيا يا هشام ان امير المؤمنين عليه السلام كان يقول
ان من علامة العاقل ان تكون فيه ثلث خصال من للتبعيض والعلامة بفتح المهملة وتخفيف اللام السمة
والمراد هنا اللازم الخاص بقرينة الفاء التفريعية فى فمن والمراد بالعاقل المحق من مدعى الامامة فان غيره
من مدعى الامامة سفيه جاهل والخصال الثلث متلازمة فذكر من التبعيضية مبنى على ان من علامته بعض
هذه الثلث كان من علامته نص النبى صلى الله عليه واله المجيب اذا سئل بالرفع استيناف بيانى ويجوز النصب
بتقدير ان واعمالها والرفع بتقديرها واهمالها على ان يكون بدل تفصيل الثلث اى لا يقول لا ادرى فى شئ
ما يحتاج اليه الرعية وقيل العنه كما كان يقول الخلفاء الثلثة وينطق اذا عجز القوم ينطق كيضرب والمراد
بالقوم الخلفاء الثلثة وسلامهم هنا اشارة الى امثال ما يجيء فى كتاب الحجة فى الرابع والسابع من باب ما جاء فى
الاثنى عشر والنص عليهم عليهم السلام وهو الرابع والعشرون والمائة من بعض علماء اليهود جاء الى ابى بكر يسأله
عن اشياء معضلة فعجز عن الجواب ودل السائل الى امير المؤمنين عليه السلام ويشير بالراى الذى يكون فيه
صلاح اهله تقول اشرت عليهم بكذا اذا امرتهم به والراى النظر بالقلب ومنه التدبير وضمير فيه للذى وضمير
اهله العاقل او للذى وهنا اشارة الى ما روى من تدبيرات امير المؤمنين عليه السلام فى قضاياه ويجيء
بعضه فى كتاب القضايا والاحكام فى اخر ابوابه فمن لم يكن فيه من هذه الخصال الثلث شئ فهو احمق الموصول
عبارة عن مدعى الامامة ولم يكن السلب الكلى او السلب الجزئى والمال واحد لان الثلث متلازمة والاحمق
السفيه الجزئى الجاهل ان امير المؤمنين عليه السلام قال لا يجلس فى صدر المجلس الا رجل فيه هذه الخصال
الثلث او واحدة منهن فمن لم يكن فيه شئ منهن فجلس فهو احمق هذا الكلام لبيان ان المراد امير المؤمنين
عليه السلام بالعاقل فى الكلام السابق المتصدى للامامة بالحق ويجلس كيضرب والمراد بالمجلس المجلس الذى
فيه البيعة بالامامة لاحد كسقيفة بنى ساعدة وذكر او واحدة منهن للاشارة الى تلازم الثلث فالعلم يتحقق

واحدة منهن كاف فى العلم بتحقق الاثنين والثلث وقال الحسن بن على عليهما السلام اذا طلبتم الحوائج بكسر الهمزة
جمع حاجة على غير قياس او كانهم جمعوا حائجة والمراد ما تحتاجون اليه من مسائل الدين ويمكن ان يحمل على
الاعم منها فاطلبوها من اهلها اى المتاهلين لطلبها منهم قيل يا ابن رسول الله ومن اهلها قال الذين
قص من باب نصر اى بينهم الله فى كتابه وذكرهم بتخفيف الكاف من الذكر بمعنى الثناء اى اثنى عليهم او بمعنى الحفظ
او ضد النسيان ويحتمل التشديد اى نبههم الى الذكر او جعلهم ذاكرين فان التذكر لا يكون الا بتذكير الله
وتوفيقه له فقال فى سورة الرعد وسورة الزمر انما يتذكر للفرق بين امام الهدى وامام الضلالة
اولوا الالباب هم شيعة اهل البيت المعصومين عليهم السلام كما مر فى شرح اول هذا الحديث قال اى الحسن بن
على عليهما السلام هم اى اولوا الالباب فى الاية والذين قص الله او اهلها اولوا العقول فيه النهى عن طلب الحاجة
من المخالفين بناء على ان الامر بالشئ نهى عن ضده وقال على بن الحسين عليهما السلام مجالسة الصالحين داعية
الى الصلاح واداب العلماء اى رعاية الاداب مع العلماء او مشاهدة الاداب من العلماء زيادة فى العقل اى
سبب لزيادة العقل وطاعة ولاة تضم الواو جمع الوالى الامير العدل تمام العز اى فى الدنيا والاخرة واستثمار
المال اى استنماؤه تمام المروة لان المؤمن الغنى يعين الفقراء والمحتاج يلقى ثقله على غيره ويبذل وارشاد
المستشير اى طالب المشورة قضاء لحق النعمة اى نعمة الله عليه بجعله من اهل المشورة او نعمة المستشير حيث عده
من اهل المشورة وكف الاذى بالهمزة والمعجمة المفتوحتين والقصر مصدر اذاه يؤذيه اذى واذاة واذية
قيل ولا تقل ايذاء اى فعل به المكروه الصغير ويقال اذى به كرضى اذى اى تاذى به والمراد فاذى نفسه عن الناس
من كمال العقل استثنى من هذا التكبر على المتكبر لوجوب شرها وفيه راحة للبدن عاجلا حيث لا يبغضه احد
واجلا بالثواب على ذلك يا هشام ان العاقل لا يحدث من يخاف تكذيبه استثنى من ذلك تبليغ اوامر الشرع
ونواهيه ونحو ذلك ففى سورة ال عمران فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاؤا بالبينات والزبر
والكتاب المنير ولا يسال من يخاف منعه اى ترك انجاح سؤاله ولا يعد ما لا يقدر عليه اى ما ليس له ظن انه
يقدر عليه فى وقته فانه لا تكون قدرة العبد ولا العلم بها قبل وقت الفعل كما سيجئ فى ثانى باب الاستطاعة
من كتاب التوحيد ولا يرجو ما يعنف بصيغة المجهول من التعنيف والاعناف وهو اللوم والتعيير برجائه
ولا يقدم الاقدام على الشئ ارادته والشروع فيه على ما يخاف فوته بالعجز عنه اى مما ثم منه لعجزه عنه الثالث
عشر على بن محمد عن سهل بن زياد رفعه قال قال امير المؤمنين عليه السلام العقل غطاء بالمعجمة المكسورة ساتر

والمراد ان العقل ساتر لما لا ينبغي ان يظهر ستير اى مستور نظير قوله تعالى حجابا مستورا اى حجابا لغير
ظاهر على الناس او حجابا على حجاب والاول مستور بالثانى يراد بذلك كثافة الحجاب والفضل اى الجود
بالمال والجمال ظاهر فاستر خلل خلقك بالفضل وبضمتين السجية والطبع والمروة والمراد هنا العقل اى كمال
فى عقلك خلل فى معاشرة الناس فاستره بفضلك كما يجئ فى التاسع والعشرين من الباب من قوله والجود
بالمال فج وقاتل هواك بعقلك المقاتلة بقاف وشناة المدافعة الهوى بفتح الهاء والقصر ارادة النفس
الامارة بالسوء كما فى اية سورة ص ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله واية سورة النازعات واما
من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى ولما كان الهوى اعدى عدو كما يجئ فى كتاب
الايمان والكفر فى اول باب اتباع الهوى وهو السابع والثلثون والمائة وكان العقل اصدق صديق
كما مر فى رابع الباب امر بمدافعة الهوى بالعقل تسلم من باب علم اى تخلص من الغش والاذى وهو مجزوم فى
جواب الامر تبق لك المودة بفتح الميم المحبة لان المودة فى القلب والمحبة فى الظاهر وتظهر لك المحبة المراد ان
مجموع المودة والمحبة من الناس لك يترتب على مجموع ستر الخلل ومقاتلة الهوى الرابع عشر عدة من اصحابنا
عن احمد بن محمد عن على بن حديد بالمهملة المفتوحة عن سماعة بفتح المهملة بن مهران بكسر الميم وسكون الهاء
ومهملة قال كنت عند ابى عبد الله عليه السلام وعنده جماعة من مواليه فجرى ذكر العقل اى رعاية الآداب الحسنة
لتحصيل علم الدين والعمل به بقدر الوسع والجهل اى الاخلال بالآداب الحسنة المذكورة فى حد العقل فقال ابو عبد
الله عليه السلام اعرفوا العقل وجنده والجهل وجنده تهتدوا المراد بمعرفة العقل والجهل تادية حقهما وهو
مجاورة الاول ومجانبة الثانى بقرينة التعبير عن معرفة الجهل فى اخر الحديث بمجانبة الجهل والجند بضم الجيم و
سكون النون الاعوان والانصار والمراد هنا امور يستتبعها العقل واجتماعها فى احد يدل على كمال قوة
عقله وفقد بعضها يدل على ضعف العقل بقدر المفقود منها قال سماعة فقلت جعلت فداك لا نعرف بصيغة
المتكلم مع الغير المعلوم من باب ضرب الا ما عرفتنا بتشديد الراء فقال ابو عبد الله عليه السلام ان الله عز وجل
خلق العقل مضى فى شرح اول الباب ان الخلق التقدير والتدبير وهو اعم من التكوين وهو اول خلق من
اى اول مخلوق من الروحانيين بفتح الراء جمع روحانى بفتح الراء نسبة الى الروح بضم الراء بزيادة الالف
والنون تقول لكل شئ مكانه ونفاسته روحانى بالفتح اى طيب وقيل ان النسبة الى الملائكة والجن روحانى
بضم الراء اى لطيف لا يبصر عن يمين العرش يستعمل من جملة ظروف المكان اليمين والشمال والعين والفوق

والتحت والقدام والخلف بمن كما فى الدعاء اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن
شماله ومن فوقه ومن تحته فقيل المفعول فيه عُدّى اليه الفعل بنحو تعديته الى المفعول به فكما اختلفت
حروف التعدية فى ذلك اختلف فيها هنا وكانت لغة تؤخذ ولا تقاس وانما يفتش عن معنى موقعها لفظا
وسالك التادى بين ذلك فقال المصحح ان السالك الطريق فى سفره لا يخرج عن طريقه بالتقدم والتاخر
والصعود على العقبات والنزول ويخرج عنه بالتيامن والتياسر وكلا من يرافقه او يلاقيه فان من هو
بين يديه او خلفه او فوقه او تحته سالك لطريقه غير خارج عنه وقد يصل اليه بخلاف من على يمينه او يساره
ولفظة عن موضوعة للبعد والمجاوزة فهى انسب بالخارج عن طريقه ولفظة من موضوعة لمحض الابتداء
فهى انسب بمن يصل اليه وهو من على طريقه وان كان كلاهما هنا بمعنى فى انتهى وقيل فى قوله تعالى فى سورة
الاعراف ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم انما عدى الفعل الى الاولين بحرف الابتداء
لانه منهما متوجه اليهم والى الاخرين بحرف المجاوزة فان الآتى منهما كالمنحرف عنهم المار على عرضهم ونظيره
قولهم جلست عن يمينه انتهى وقيل عن قد تكون اسما بمعنى جانب وذلك يتعين اذا دخل عليها من وهو كثير
كقوله فلقد ارانى للرماح دريئة من عن يمينى مرة وامامى ويحتمل عندى ثم لآتينهم من بين ايديهم و
من خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم فتقدير معطوفة على مجرورها دون لا على من ومجرورها ومن الداخلة
على عن زائدة عند ابن مالك ولابتداء الغاية عند غيره قالوا فاذا قيل قعدت عن يمينه فالمعنى فى جانب
يمينه وذلك محتمل للملاصقة وللمجاوزة فان جئت بمن تعين كون القعود ملاصقا لاول الناحية انتهى
والدريئة بفتح الدال المهملة وكسر الراء المهملة وسكون الخاتمة والهمزة وبتشديد الخاتمة بلا همزة الحلقة التى
يتعلم عليها الطعن والرمى والمراد بالعرش سلطنته تعالى على كل مخلوق ويمين العرش عبارة عن الماء
العذب الفرات الذى خلق منه المؤمنون والجنة وامثالهما وشمال العرش الماء الملح الاجاج الذى خلق
منه الكافرون والنار وامثالهما قال تعالى فى سورة هود وكان عرشه على الماء ويجئ بيانه فى كتاب التوحيد
فى سابع عشر باب العرش والكرسى وفى كتاب الحجة فى شرح الثالث من باب نادر فيه ذكر الغيب من نوره الضمير لله
والمراد بنوره ما خلق منه المؤمنون من جملة يمين العرش كما يجئ فى الثامن عشر والعشرين من باب العرش
ان قلت العقل عرض لا يمكن ان يكون اول مخلوق لان محله مقدم عليه وايضا فيما روى ان اول مخلوق
الماء قلت ليس المراد بالاولية هنا التقدم الذاتى ولا الزمانى بل المراد التقدم بالرتبة ولما كان فائدة

تكوين الماء ومحل العقل بتكوين العقل وهما تمهيد له فاوليته بالرتبة العقل المكرّم على جميع خلقه
ولا بنا في هذا كون الماء اول مكوّن زمانا فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل مضى شرح ذلك في اول
الباب وبيّنا ان ثم هنا للتراخي في الزمان فقال الله تبارك وتعالى خلقتك خلقا عظيما وكرّمتك على
جميع خلقي قال ثم خلق الجهل من البحر الاجاج بضم الهمزة الملح الشديد الملوحة المرّ وهو ناظر الى قوله عن
يمين العرش ظلمانيا منسوب الى الظلمة بزيادة الالف والنون وهو حال مقيّدة عن البحر الاجاج وعبّر
عما خلق منه الكافرون من جملة البحر الاجاج فهو ناظر الى قوله من نوره فان قلت لا يمكن خلق العرض من
الجوهر كما لا يمكن العكس قلت هذا مبني على نوع من المجاز نظير العكس في قوله تعالى في سورة الانبيا
خُلق الانسان من عَجَل والمقصود ان العقل مناسب لجوهر المؤمن وقوي فيه كانه مخلوق مما خلق منه
وكذا الجهل مناسب لجوهر الكافر فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فلم يُقبل هنا كما في نظيره في العقل استعارة
تمثيلية والمقصود انه افضى بصاحبه الى ترك الايمان بالغيب وذلك بالاعجاب بفكر نفسه في فهم الاشيا
وجليلها والاتكال على ذهنه وترك الاقبال على الله تعالى بالتلقي عنه بطرق الانبيا واهل الذكر عليهم
السلم في احكامه تعالى فقال له استكبرت اما بفتح الهمزة للاستفهام وحذف همزة الوصل في الخط ايضا
واما بكسرها اي وضعت صاحبك في مرتبة فوق مرتبته بالاتكال عليه في كل مسئلة وذلك استكبار على الله
ورسوله واهل الذكر عليهم السلم والمراد ان من تبعك مستكبر بك فلعنه ثم المعنى طرده وابعده اي خلا عن
من تبعه ثم جعل للعقل خمسة وسبعين جندا الجند الاعوان والانصار كامرة ولا يقال للواحد منها
ولا اثنين جند فقوله جندا تمييز مميز العدد وتمييز ثم محذوف وفي تعبيرنا فهو صفة او عطف بيان للعدد
كقوله تعالى في سورة الكهف ثلثمائة سنين فالظرف مستقر هو مفعول ثان ويوافق هذا قوله فيما بعد
فاعطاه الخ وقوله الجند فلما راى الجهل ما اكرم الله به العقل وما اعطاه اضمر له العداوة فقال الجهل
يا رب هذا خلق مثلي اي هو مخلوق في اصل التكليف كما اني مخلوق له خلقته وكرّمته وقوّيته وانا ضده
ولا قوة لي به اي لا مضايقة في التكريم له انما المضايقة في تقويته وترك تقويتي بحيث ينافي مقتضى المضادة
وتصحيح ابتلاء المكلفين فاعطني من الجند مثل ما اعطيته فقال نعم فان عصيت بعد ذلك معنى
العصيان هنا ان يجعل صاحبه ممن شره اقوى من خيره او ممن لا خير فيه وهذا مبني على ان العقل والجهل
قد يجتمعان في مكلف من جهتين وهو مكلف الذي ليس نبيا ولا وصيا الا امتحن الله قلبه للايمان كما

يجي

يجيء في آخر الحديث يعني فالشرط انك ان عصيت بعد ذلك الاعطا والتقوية اخرجتك الخ
اما ناظر الى قوله تعالى في سورة المؤمنين اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس فان المروي
ان الله خلق لكل مكلف منزلا في الجنة وينتقل منازل اهل النار في الجنة الى المؤمنين واما مبني
على ان العصاة محرومون في الدنيا وجندك الواو بمعنى مع اي لا يدفع جندك عنك استحقاق
الاخراج من رحمتي اي من دار رحمتي وهي الجنة او من النعمة التي كانوا عليها في الدنيا قال قد رضيت
فاعطاه خمسة وسبعين جندا كل واحد منها ضد لواحد من جند العقل وجميع ذلك من الاستعارة
التمثيلية والمقصود انه تعالى خلق بحكمته الكاملة وعلمه الشامل قوتين داعيتين احديهما العقل
وهو الداعي الى الخير والاخرى الجهل وهو الداعي الى الشر وخلق صفات حميدة تقوي العقل في دعائه
الى الخير وهي خمسة وسبعون وخلق ضدها من رذائل تقوي الجهل في دعائه الى الشر وهي ايضا خمسة
وسبعون وكتب على نفسه الرحمة لاهل العقل وشرط استحقاق الاخراج من الرحمة لاهل الجهل وهذا
الشرط بيان لبطلان زعم المعتزلة ان تقوية جانب المعصية في المكلف الذي علم تعالى انه يفضي به بلا
جبر الى المعصية ينافي العدل واستحقاق العقاب لانه ضد اللطف الواجب عليه تعالى عندهم ولزعم الاشاعرة
ان عقاب العصاة ليس باستحقاق وسيجيء تفصيل ذلك في كتاب التوحيد في اول باب الجبر والقدر والامر
بين الامرين فكان مما اعطى العقل من الخمسة والسبعين الجند الخير وهو وزير العقل وجعل ضده الشر وهو
وزير الجهل والايمان وضده الكفر والتصديق وضده الجحود الفا للتعقيب في المراد ان اعطا هذه الثلثة و
امثالها بعد اعطاء الخمسة والسبعين الجند فمن في قوله فيما اعطى تبعيضية وفي قوله من الخمسة للتبيينية
وقوله الخير مرفوع واسم كان والايمان والتصديق مرفوعات للعطف على الخير وما بعد الخير من الجمل
معترضة والمراد بالخير والشر ان ينفع الناس او ان يضرهم ومضى في ثاني عشر الباب الكفر والشر منه ما يكون
والرشد والخير ما يكون والوزير الموازر المعاون الذي عليه المدار والمراد بالضد المنافر جدا وهو
اخص من النقيض والمراد بالايمان الطوع القلبي لله ولرسوله ولجميع ما جاء به وقد يستعمل في الاتيان
بجميع الفرايض والاجتناب عن كل كبيرة كما يجيء في كتاب الايمان والكفر في باب في ان الايمان مبثوث
بجوارح البدن كلها والكفر اصله الستر والمراد هنا ظاهر بالمقابلة والمراد بالتصديق الاقرار القولي
او الفعلي بصدق الله او رسوله في جميع ما جاء به وقد يستعمل في الكون مع الصادقين وهم ائمة

الهداة المعصومون اي الائتمار والانتهاء بامرهم ونهيهم اطاعة لقوله تعالى في سورة التوبة يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين والجحود بضم الجيم والمهملة مصدر جحده حقه وبحقه كمنعه اذا
انكره مع علمه والرجا بفتح المهملة والمد منصوب لان الواو بمعنى مع ونظائره بعده منصوبة بالعطف عليه
والجمل بعد كل واحد منها معترضة وهذا اولى للخمسة والسبعين الجند والجمهور على ان من في قوله من الخمسة
بيانية لما وان الواو هنا عاطفة فاحتاجوا الى التكلفات كما سنذكره في ذيل شرح هذا الحديث وضده القنوط
بضم القاف والنون والمهملة مصدر قنط كنصر وضرب وحسب وحسن والفرق بين الرجا والطمع ان الرجاء
ما في القلب من التوقع سواء اظهره صاحبه ام لا والطمع اظهار الرجا باللسان ونحوه وكل منهما ان كان من الله
تعالى كان محمودا ومن جنود العقل وان كان من الخلق كان مذموما كما في كتاب الروضة في خطبة لامير المؤمنين
عليه السلام وهي خطبة الوسيلة من قوله عليه السلام فان سنح له الرجا اذله الطمع وان هاج به الطمع اهلكه الحرص
وقد يقال الطمع اشد الرجا وفيه مسامحة مبنية على انه يستلزم شدة الرجا وعلى هذا يقال القنوط اشد الياس
كما في نهاية ابن الاثير ويوافق هذا الفرق في سورة حم السجدة وان مسه الشر فيؤس قنوط ويجئ كل من
القنوط من رحمة الله والياس من روح الله كبيرة على حدة كما يجئ في كتاب الايمان والكفر في عاشر باب الكبائر
وسنبين وجهه ان شاء الله تعالى والعدل في الحكم والقسمة وضده الجور والرضا بكسر المهملة والقصر مصدر
رضي كعلم وبه وعنه وعليه والمراد الرضا بالقضا وضده السخط بالضم وكجبل وعنق والشكر على النعمة
وضده الكفران والطمع وضده الياس مضى معناهما والتوكل هو ان يفوض الامر الى الله تعالى في الرزق
ونحوه فيقتصد في طلبه ولا يرجو الا الغير مطلقا وضده الحرص الذي في النسخ بالحا المهملة المكسورة والراء المهملة
الساكنة والصاد المهملة والمراد به هنا تكلف مشاق الامور في طلب الرزق ونحوه من امور الدنيا لترك الاعتماد
على وكيل وهو من فعل الجوارح بقرينة ان التوكل من الوكل وهو الترك للفعل لاظهار العجز والاعتماد على
الله او على الغير مطلقا واما ضد القنوع فالحرص بمعنى الامر القلبي وهو الهم والحزن على فوت الزايد وقيل
في ضد التوكل هو بالحاء المهملة المفتوحة والراء المهملة المفتوحة والضاد المعجمة ومعناه الهم بالشيء والحزن
له والوجه عليه وتقسم الخاطر البال في التوصل اليه لكن ان المهم ضد القنوع انتهى والرافة بفتح المهملة وسكون
الهمزة من باب كنصر ومنع وعلم ومصدرها كعلم الراف محركة هي تاثر القلب عن وصول اذى الى الغير وضدها
القسوة بالفتح شدة القلب وصلابته والرحمة بالفتح وبفتحتين من باب علم ميل القلب الى ايصال النفع الى الغير

وضدها

وضدها الغضب بفتحتين من غضب عليه كعلم اذا مال الى ايصال الاذى اليه قيل الرافة ارق من الرحمة
ولا يكاد يقع في الكراهة والرحمة قد تقع في الكراهة للمصلحة انتهى والعلم اي العمل بمقتضى العلم ومضى
في ثاني عشر الباب في قوله دليلها العلم وضده الجهل اي العمل بمقتضى الظن والاعتقاد المبتدا
والفهم بفتح الفا وسكون الها او فتحها مصدر باب علم حسن المعاشرة مع الناس وضده الحمق بضم
المهملة وسكون الميم وضمها من باب حسن قبح المعاشرة مع الناس والعفة بالكسر كف النفس عما لا
يحل عليه وضدها التهتك هو هتك ستر النفس والزهد بالضم من زهد فيه وعنه كعلم ومنع ضد الرغبة
اي في الدنيا ولذاتها وضده الرغبة بالفتح من رغب فيه كعلم اذا اراده والرفق بالكسر الاسم من رفق
رفق به وعليه مثلثة اذا لم يعنف به وضده الخرق بضم المعجمة وسكون المهملة والقاف الاسم من خرق
كعلم خرقا بفتحتين اذا عنف والرهبة بالفتح من رهب كعلم اي خاف من المحرمات وضدها الجراة بالضم
من باب حسن الاقدام على المهالك والتواضع اي الانقياد للحق كما مضى في ثاني عشر الباب في قوله
لمن تواضع للحق يكن اعقل الناس وضده الكبر بالكسر من باب حسن اي الاعجاب بالراي والتؤدة
بضم المثناة فوق وفتح الهمزة والمهملة اي التاني في الامور وضدها التسرع والحلم بالكسر من باب حسن
احتمال الاذى من الغير وضده السفه بفتحتين ان لا يحتمل اذى اصلا واصله الخفة والحركة من سفه
عليه كعلم وحسن اذا طاش والصمت بالفتح من باب نصر السكوت عما لا طائل تحته او عما نفعه سهل الايقاع
حسن السكوت ويجئ في كتاب الايمان والكفر في سادس باب الصمت وحفظ اللسان كنت زعمت ان الكلام
من فضة فان السكوت من ذهب وضده الهذر بفتح الها وسكون المعجمة ومهملة مصدر باب نصر
وضرب الهذيان والاستسلام اي ترك النزاع واصله طلب السلم بالكسر بمعنى الصلح وضده الاستكبار
اي النزاع واصله ان المنازع يطلب من خصمه ان يتعظم حتى يكسره بقوته والتسليم اي الرضا و
القبول لما هو على خلاف رايه مما يصدر عن الائمة مثلا ولا يعرف وجهه كما يجئ في باب التسليم وفضل
المسلمين من كتاب الحجة وضده الشك هو ان يكون في النفس حرج مما قضى الله او رسوله او اهل بيته
والصبر على النوائب وضده الجزع بفتحتين من باب علم والصفح بالفتح من باب منع اي العفو عن المسيء
صفحا جميلا وضده الانتقام والغنا بفتح المعجمة والنون وهو ممدود واذا كسر قصر والمراد غنا النفس
عما في ايدي الناس وضده الفقر والتذكر اي التنبه للطائف الامور كقوله تعالى وما يتذكر الا اولوا الالباب

الهتك

وضده السهو بالفتح الغفلة والحفظ بالكسر من باب علم اي ما علم من الحقايق وضده النسيان والتعطف
الاشفاق وضده القطيعة بفتح القاف وكسر المهملة القطع وهو الهجران والقنوع بضمتين الرضا
بالقسم وضده الحرص بالكسر والمواساة بضم الميم وفتح الهمزة والاسوة بالكسر وبالضم ما ياتسى به الحزين
اي يتعزى به والقدوة وقيل الاسترة بالياء بدل الهمزة والالف وواسيته لغة اي المترمنه بقدر ما ياتسى به و
يتسلى والمراد المعاونة بالمال كالقرض وضدها المنع والمودة بفتح الميم وفتح الواو وشد المهملة هي الحب
الا انها باعتبار الباطن والحب باعتبار الظاهر وضدها العداوة بفتح العين والدالين المهملتين والفرق
بينها وبين البغض كالفرق بين المودة والحب بقرينة ما مر من قوله اضمر العداوة والوفا بالعهد وضده
الغدر بفتح المعجمة وسكون المهملة والطاعة لولي الامر وضدها المعصية والخضوع وهو خفض الراس
للتذلل وضده التطاول وهو رفع الراس للتعزز والسلامة اي ترك الالقا الثقل على الناس وضدها البلاء
بفتح الموحدة والمد المختبر اي القا الثقل على الناس والحب وضده البغض والصدق وضده الكذب والحق اي الميل
الى الحق والحق ترويجه وضده الباطل اي الميل الى الباطل والحق ترويجه والامانة بفتح الهمزة من امن بكسر فهو امين مامون
ثقة وقيل الامنة كعلم الامانة اذا لم تخنه على شي وضدها الخيانة بكسر المعجمة من باب نصر ان يؤتمن فلا ينصح والاخلاص
هو فوق ما سيجيء من الحقيقة وضده الشوب بفتح المعجمة من باب نصر الخلط والشهامة بفتح المعجمة مصدر شهم ككرم اذا
كان له سرعة تصور المبادي عند ارادة الفكر يقال رجل شهم بالفتح اي جلد ذكي الفؤاد وضدها البلادة بفتح الموحدة
من باب حسن بطؤ الذهن وكلاهما من تصور المبادي والفهم بفتح الفا وفتح الها وسكونها مصدر باب علم حسن
الانتقال من المبادي الى المطالب القضايا التي لا تتعلق بالمعاشرة مع الناس وضده الغباوة بفتح المعجمة والموحدة
مصدر باب علم الغفلة وخمود الذهن والجهل يكون بزيادة احدى فقرتي الفهم من الناسخين كاستغفل والمعرفة
هو الاعتراف بفضل اهل الفضل كما في سورة النساء ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله وضدها
الانكار والمداراة اي الملاينة بهمز ولا يهمز تقول داريته وداريته اذا اتقيته ولاينته واما المداراة بمعنى
المخالفة والمدافعة فبالهمز لا غير وضدها المكاشفة اي التصريح بالمكروه وسلامة الغيب يقال هو حافظ الغيب
ايضا وهو ان يكون في غيبة الشخص كحضوره وضدها المماكرة والكتمان بكسر الكاف من باب نصر اي الاخفا
للسر سواء كان من جنس الحديث وغيره وضده الافشاء والصلوة اي حفظ حدودها واوقاتها وضدها
الاضاعة والصوم اي حفظ حدوده وشروطه وضده الافطار والجهاد اي نصرة الدين وضده النكول

بضمتين

بضمتين يقال نكل عن العدو كنصر اي جبن والحج وضده نبذ الميثاق هو الذي يجيء بيانه في اول كتاب الحج في باب
بدء الحجر والعلة في استلامه ومجمله ان الحجر الاسود ملك القم الميثاق الذي اخذ الله على بني ادم لله بالربوبية
ولمحمد صلى الله عليه واله بالنبوة ولعلي عليه السلم بالوصية وكان الاخذ في هذا المكان الذي وضع الحجر فيه ولذا
يقال عند استلامه امانتي اديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة وصون الحديث وضده النميمة الاسم
من نم الحديث من باب نصر وضرب نما اي اشاعه افسادا وبر بكسر الموحدة من باب علم وضرب الصلة والاتساع في الاحسان
تقول بررته وانا بر به بالفتح وبار به والوالدين وضده العقوق بضمتين والحقيقة هي الخالص الذي لا يشوبه
غش ويكون في الافعال ايضا كالاتيان بالمامور به شرعا او بالحلال شرعا على ما امر به عليه والحل عليه وضدها
الريا بكسر المهملة وهمزة وقد تقلب ياء مصدر من باب المفاعلة من رايا اذا ارى نفسه على خلاف ما عليه والمقصود
هنا الاتيان بالمامور به او بالحلال صورة وفي المرائي فقط فالمراد بهما ما يشمل ايضا نحو حقيقة البيع وما هو على
صورته فقط بكسر الربا كالايا بالعينة التي يجيء جوازها في باب العينة من كتاب المعيشة فانها بيع بشبه الربا
والمكر بالحيلة البيع والمعروف وضده المنكر المراد بالمعروف المامور به في كل شريعة وفي محكمات كثيرة من القران وهو
اتباع العلم فيما اختلف والاجتناب عن اتباع الظن والهوى والقول بغير علم والمراد بالمنكر المنهي عنه في كل
شريعة وفي محكمات القران وهو اتباع الظن والهوى بغير علم ففي سورة ال عمران وسورة التوبة يامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر وفي سورة الاعراف وامر بالمعروف واعرض عن الجاهلين والستر بفتح المهملة مصدر ستره
كنصره اذا غطاه اي اخفا المحاسن او الزينة عمن لا يليق الاظهار عنده وضده التبرج هو اظهار المراة زينتها
للرجال والتقية هي حفظ ما في الباطن خوفا من ان يظهر على المخالف وضدها الاذاعة والانصاف اي الاعتراف
لصاحب الحق بحقه وضده الحمية بفتح المهملة وكسر الميم وشد الخاتمة مصدر حمي من كذا كرضي اذا انف منه وداخله
عار وانفة ان يفعله والمراد عدم الاعتراف بالحق عارا كما في قوله تعالى اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية
حمية الجاهلية ويجيء ذم الحمية في كتاب الايمان والكفر في احاديث باب العصبية والتهيئة بفتح المثناة فوق
وسكون الها وكسر الخاتمة وهمزة مصدر قولك هيات الشي بالتشديد اذا اصلحته والمراد انه اذا دعاه العدو
قولا او فعلا الى شي يكون فيه صلاح الطرفين رضي به وضدها البغي بالفتح من باب نصر وعلم وحسن والحيا بالفتح
والمد ضرب طلب الزيادة على الحق والنظافة بفتح النون والمعجمة من باب حسن اي النقاوة وضدها القذر بحركة
من باب نصر وعلم وحسن والحيا بالفتح والمد من باب علم وضده الخلع بفتح المعجمة وسكون اللام يقال خلع الفرس

والتهيئة

عذاره كمنع اذا القاه فهام على وجهه ومنه فلان خليع اى شاطر فقد اعيى اهله خبثا وعداء على الناس كانت
عليهم للحيا خلع رسنه واعلى تفرهواها ويمكن في العبارة ان يكون بالجيم واللام المفتوحتين يقال جلعت
المراة كعلم فهي جلعة وجالعة ايضا اى قليلة الحيا تتكلم بالفحش وكذلك الرجل وجالع القوم مجادبتهم بالفحش
وتنازعهم عند الشرب والقمار والقصد من باب ضرب كالاقتصاد اى التوسط بين الافراط والتفريط
وضده العدوان بضم المهملة وكسرها وسكون المهملة من باب نصر من عدا الامر وعنه اذا جاوزه وتركه
اى التعدي من الوسط الذي الى الزائد او الناقص والراحة اى ترك التعرض لما لم يعن عليه التعرض له وضدها
التعب والسهولة بضم المهملة مصدر باب حسن الانقياد والانتهاء عند الامر والنهي وضدها الصعوبة مصدر
باب حسن الامتناع والبركة بفتحتين من باب نصر النماء والزيادة والمراد هنا ارتكاب الحلال لاجل النفقة
كبيع شيء من اثاث البيت واخذ الصدقة مع الفقر وضدها المحق بالفتح من باب منع الابطال والمحو والمراد هنا
اكل الربا اى الاقتراض بالزيادة لاجل النفقة مع امكان التفصي عنه ببيع شيء من اثاث البيت او اخذ الصدقة وهو
اشارة الى مجموع قوله تعالى في سورة البقرة الذين ياكلون الربا الى قوله يمحق الله الربا ويربي الصدقات ويجيء بيانه
في كتاب المعيشة في شرح بعض احاديث باب الربا ان شاء الله تعالى والعافية هي الاسم من عافاه الله واعفاه وهي
دفاع الله المحذور عن العبد ويوضع موضع المصدر يقال عافاه الله عافية والمراد هنا الفراغ من هموم اهل الكثرة
بالدنيا من فوات ما يفوت منها وضدها البلاء بكسر الموحدة والمد مصدر باب المفاعلة اى المبالاة بالدنيا والاهتمام
بها والقوام بفتح القاف هو العدل قال تعالى وكان بين ذلك قواما والمراد هنا ان يعد نفسه من اوساط الناس
وضده المكاثرة اى المغالبة في الكثرة في المال او العدة او العدد او نحو ذلك يقال كاثرناهم فكثرناهم اى غلبناهم
فغلبناهم في الكثرة والحكمة قد مر تفسير الحكمة بالفهم والعقل في ثاني عشر الباب والمراد هنا التاني في الامور و
ضدها الهوى بفتحتين والقصر وهو في الاصل ضد العقل والمراد هنا ضد العجلة في الامور والوقار بفتح الواو
الثقل والطمانينة وضده الخفة بالكسر من باب ضرب والسعادة بفتح المهملة من باب علم الرخاء والسعة والمراد هنا
طلب الرزق الحلال بالتجارة ونحوها وضدها الشقاوة بفتح المعجمة وقد تكسر من باب علم الشدة والعسر والمراد
هنا تضييع النفس والعيال بترك طلب الرزق الحلال بالتجارة ونحوها والتوبة اى الرجوع عن الذنب بالندم
وضدها الاصرار والاستغفار اى طلب المغفرة بعد التوبة كلما تذكر الذنب وضده الاغترار مطاوع من غره
الشيطان من باب نصر اى خدعه واطمعه بالباطل وهواك يعد نبه معفوا عنه حسب الامهال والمحافظة اى الاهتمام

والاجتها

والاحتياط في الامور المهمة وضدها التهاون اى جعل الشيء هينا والهين بمعنى مهان على الشيء من باب نصر اى خف
وتهاون به اى استهان به والدعا وضده الاستنكاف اى الاستكبار من تكفه عنه كفر وعلما اى انفه عنه وامتنع
والنشاط بفتح النون مصدر نشط كعلم اى طابت نفسه للعمل وغيره والمراد هنا السعي في طلب الخير وضده الكسل
والفرح اى السرور بالحسنة وضده الحزن والالفة بالضم اسم الايتلاف اى لزوم اهل الحق ومن فقده الكتا
والسنة وترك الاستبداد بالراى والفرقة بالكسر الطائفة من الناس والفريق اكثر منهم وهذه انما تقابل الجماعة
وفي معاني الاخبار لابن بابويه عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن الجماعة وعن الفرقة فقال الجماعة اهل
الحق وان كانوا قليلا والفرقة اهل الباطل وان كانوا كثيرا وقد اوضحناه في ثاني عشر الباب والسخا بفتح
المهملة والمد والقصر من باب منع ونصر وحسن وعلم الجود وضده البخل بالضم وكجبل ونجم وعنق
هذه الخصال كلها من اجناد العقل الا في نبي او وصي نبي او مؤمن قد امتحن الله قلبه للايمان اللام للعاقبة
اى اختبره وصار ايمانه خالصا وقد يقال الممتحن المصفى المهذب من محنت الفضة اذا صفيتها وخلصتها بالنار
فاللام للاجل واما سائر ذلك اى باقي ذلك من السود بمعنى البقية من موالينا فان احدهم لا يخلو من ان يكون
فيه بعض هذه الجنود حتى يستكمل وينقى من باب علم اى يطهر ويخلص من جنود الجهل فعند ذلك يكون في الدرجة العليا
مع الانبياء والاوصياء فانه مؤمن امتحن الله قلبه للايمان وهو قرينهم وانما يدرك ذلك اى ينال ذلك الاستكمال
بمعرفة العقل وجنوده ومجانبة الجهل وجنوده اى تباعد منها وفقنا الله واياكم لطاعته و
مرضاته اسم مكان للكثرة اعلم ان المفصل من كل جنود العقل وجنود الجهل عند جمهور الناظرين هنا ثمانية
وسبعون فقال شيخنا بهاء الدين محمد رحمه الله تعالى ذكر الطمع وضده تكرار لذكر الرجاء وضده ولا يمكن توجيهه
بارادة الطمع من الخلق واليأس منهم ومدح اليأس فكيف يجعل الاول من جنود العقل والثاني من جنود الجهل
فكان ينبغي ان يقال اليأس وضده الطمع والظاهر ان هذه النسخة كانت في بعض النسخ بدل اختها فراها
بعض الناظرين فجمع بينهما والصواب عدم الجمع بين الاختين ثم قال رحمه الله لعل الثلثة الزائدة احدى فقرتي
الرجاء والطمع واحدى فقرتي الفهم واحدى فقرتي السلامة والعافية جمع الناسخون بين البدلين غفلة عن
البدلية كما ذكرنا عند ذكر الطمع واليأس انتهى الحديث الثاني عشر جماعة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن
الحسن بن علي بن فضال عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما كلم رسول الله صلى الله عليه وآله العباد
بكنه عقله قط الكنه بالضم منتهاه واختلاف العقل في القوة والضعف مضى في السابع والمراد انه كان يبلغ عقله

ما لم يكن يبلغ عقول الامة ولعل المراد ما عدا الوحي ح التفاوت في العقل لا يقتضي اختلاف بعض العلوم
بالخبر الى ذهن الرسول وذهن غيره ضرورة ونظر الان التفاوت في العقل انما يقتضي التفاوت في التصور
للقضايا وفي حفظها وفي ترتيبها وكسب المجهولات منها وهو لا يستلزم التفاوت في العلم بها بعد تصورها
قط من الظروف المبنية على الضم ومعناها الدهر ولا يستعمل الا مع الماضي المنفي يقال ما رايته قط بفتح القاف
وضمها وشد المهملة وتخفيفها اى فيما مضى من عمري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا معاشر الانبيا
أمرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم اى فهمهم للدقائق برعاية الآداب الحسنة في تحصيل العلم السادس عشر
على بن محمد عن سهل بن زياد عن النوفلي عن السكوني عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال قال امير المؤمنين عليه
السلام ان قلوب الجهال اى التابعين للهوى التاركين للآداب الحسنة في تحصيل العلم والعمل به بقدر الوسع تستفزها
بتشديد الزاى اى تستخفها وتخرجها من مواضعها الاطماع بفتح الهمزة جمع طمع بفتحتين كخبر وافراس
وزرق الجند وقت قبض ارزاقهم او مصدر طمع في الشي كعلم اذا انتظره من غيره وترتهنها اى تاخذها بالقلة
كاخذ المرتهن الرهن لا ينفك الا بما يرضيه المنى بضم وفتح النون جمع منية بضم الميم وسكون النون اى الآمال
وتستعلقها بالعين المهملة او المعجمة قبل اللام والقاف بعدها من علوق الصيد في الحبالة كعلم اذا وقع فيها
او من غلق الرهن كعلم استحقه المرتهن وفي بعض النسخ بقافين وهو غير مناسب الخدايع بكسر الهمزة جمع خديعة
وهي الاسم من خدعه كمنعه اى ختله واراد به المكروه من حيث لا يعلم التاسع عشر على بن ابراهيم عن ابيه
عن جعفر بن محمد الاشعري عن عبيد الله الدهقان بكسر المهملة وضمها القوى على التصرف مع حدة والتاجر
وزعيم فلاحي العجم ورئيس الاقليم معرب ده خان عن درست بالدال والراء المهملتين المضمومتين والسين
المهملة الساكنة والمثناة فوق غير منصرف للعجمة والعلمية عن ابرهيم بن عبد الحميد قال قال ابو عبد الله عليه السلم
اكمل الناس عقلا اى فهما للدقائق احسنهم خلقا بضم المعجمة وسكون اللام وضمها السجية والطبع والمروة والدين
العشرون على بن ابى هاشم الجعفري قال كنا عند الرضا عليه السلم فتذاكرنا العقل والادب بفتحتين اى العمل
بمقتضى العلم الذى حصل فقال يا ابا هاشم العقل حبا بفتح المهملة والموحدة والمد اى عطاء من الله والمراد
ان قوة العقل ليست اختيارية للعبد لاختلاف سعيهم في ذلك كما مر في السابع والادب كلفة بالضم ما يتكلفه
الانسان من نائبة او حق اى الادب اختيارى يمكن للانسان تكلفه فمن تكلف الادب اى حمل نفسه على
عمله اذا لم يكن طبعا له قدر عليه اى على الادب ومن تكلف العقل اى ادعى مرتبة من العقل هو دونها لم

نقدر

تصدّر للامامة او للقضا بين الناس او للمشورة وليس اهلا لذلك لم يزدد بذلك الا جهلا اى الا اظهارا لجهله
اى حمقه عند القوم ويحتمل ان يكون التكلف فيه باعثا على زيادة الجهل في الواقع لانه يتشوش فهمه الحادى
عشر على بن ابرهيم عن ابيه عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة بالجيم والموحدة المفتوحتين عن
عن اسحق بن عمار عن ابى عبد الله عليه السلم قال قلت له جعلت فداك ان لى جارا كثير الصلوة كثير الصدقة
كثير الحج لا باس به اى لا يصل منه الى او الى جاره او الى احد ضرر قال فقال يا اسحق كيف عقله اى هو فهم موافق
لكم ام مخالف قال قلت جعلت فداك ليس له عقل قال فقال لا يرتفع اى الجار بذلك اى بالاعمال المذكورة اى بعمله وكثرتها
منه من التنبيه اى من اجل انه ليس له عقل وفي نسخة لا يرتفع بذلك منه والمعنى لا يرتفع عمله الى الله بذلك
اى بسبب انه ليس له عقل منه اى من الجار قالبا للتنبيه ومن للابتداء العشرون الحسين بن محمد عن احمد بن محمد السيارى
بفتح المهملة وشد الخاتمة عن ابى يعقوب البغدادى قال قال ابن السكيت بكسر المهملة وكسر الكاف المشددة والمثناة
والمثناة فوق واسمه يعقوب بن اسحق صاحب كتاب اصلاح المنطق من افاضل الامامية وثقاتهم لابى الحسن
عليه السلم اى الثالث لماذا اسم استفهام مركب من ما وذا بعث الله موسى بن عمران بالعصى ويده البيضا وآلة
السحر الاولى بالهمزة والالف المنقلبة عن الواو وتخفيف اللام الرجعة والكثافة ضد الرواح والرونق ماخوذة من
الاول بفتح الهمزة وسكون الواو بمعنى الرجوع والمراد هنا ما يورث الرجعة والكثافة والسحر بالكسر مصدر باب منع
تغطية العيون بالتلبيس والتزوير في امر يرى انه خارق العادة فهو من عطف العام على الخاص ويشمل الجراد والقمل
والضفادع والدم وانفجار الماء من الحجر وانفلاق البحر وتنطق الطور على بنى اسرائيل وبعث عيسى عليه السلم بآلة
الطب بتثليث المهملة وشد الموحدة مصدر باب نصر وضرب علاج الجسم بالدواء وبعث محمدا صلى الله عليه وآله
وعلى جميع الانبيا بالكلام اى بآلة الكلام حذف المضاف تكثيرا اقتصارا واكتفاء بما سبق ويجيء في تتمة الحديث
ما يظهر به ان الصواب هنا بالشعر والخطب بضم المعجمة وفتح المهملة جمع خطبة بالضم وهي الكلام البليغ الغير
المنظوم الصادر عن البشر الملقى الى جماعة لحثهم على امرهم بالترغيب والترهيب ان قلت فلم نقل من معجزاته
صلى الله عليه وآله الا السحر كالاسرا مع اخباره بالرفقة والعلامة التى في العير وكرة الشمس وانشقاق القمر و
تسبيح الحصا وحنين الجذع ومجى الشجرة وشهادتها له بالنبوة والتسليم الحجر عليه ونبوع الماء من بين اصابعه
واشباع الخلق الكثير من الطعام القليل وشكاية الناقة وشهادة الشاة المسمومة واظلال السحاب قبل بعثته وما
كان من حال ابى جهل وعجزه حين اراد ان يضربها على راسه وما كان من شاة ام معبد حين مسح بيده على ضرعها

ونحو ذلك فاوجه تخصيص الكلام والخطب بالذكر قلت الاد معجز سبق بقاء دينه متواترا او اول معجز اثبت به نبوة
وانه المتبادر من قولنا بعث بكذا فقال ابو الحسن عليه السلام ان الله لما بعث موسى عليه السلام كان الغالب على اهل
عصره السحر فاتاهم من عند الله بما لم يكن في وسعهم مثله وما ابطل به سحرهم بان ظهر ان السحر حيلة بامر خفي اكثر
لبس على ما يتخيله الساحرين انه خارق عادة او كالمعجز كما يشعر به قوله تعالى ما يافكون واثبت به اي بما اتاهم به
الحجة عليهم فان من غلب عليه علم السحر عالم بان ما اتى به ليس من جنس السحر اذ لا يمكن مثله ان يلقف العصا
جميع السحر الذي اتى به كل سحار عليم بحيلة من مجرى العادة وان الله بعث عيسى عليه السلام في وقت قد ظهرت فيه
الزمانات بفتح الزاي اي الآفات والامراض التي تحيرهما لا تزول واحتاج الناس الى الطباء فكان تعلم الطب
شائعا فيهم فاتاهم من عند الله بما لم يكن عندهم مثله وبما اضعده به احيى لهم الموتى وابرا الاكمه والابرص باذن
الله المراد بالاحيا والابرا هنا طلبهما من الله بحيث يترتب المطلوب على الطالب في الاول لانهما فعل الله حقيقة وليس
معنى الاذن هنا ما ياتي بيانه في كتاب التوحيد في باب انه لا يكون شيء في الارض ولا في السما الا بسبعة بل معناه
الرخصة ودفع الحظر واثبت به اي بما لم يكن عندهم مثله الحجة عليهم فان من غلب عليه علم الطب عالم بان ما اتى به
ليس من جنس الطب وخارق العادة وان الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله في وقت كان الغالب على اهل عصره الخطب
والكلام وذلك انهم كانوا فرسان الخطب والكلام قد خصوا من ذروة اللسان والبلاغة بما لم يخص به غيرهم
من الامم وكان ذلك لهم طبعا وخلقة كانوا ياتون على البديهة بالخطب العجيبة في المقامات الغريبة ويجرون
بين الطعن والضرب يمدحون ويقدحون ويرفعون ويضعون وخصوا من الذكاء والفهم والعلم بطائفة من
الحق الدنيا بما لا يخفى على المتتبع لكلامهم قد وصلوا الى نهايته القوية في نظم الامور ورعاية المصالح الى ما يصل
اليه امثالهم لا شك انه كان البلاغة ملاك قيادهم والكلام مطمح مرادهم واظهر قال الشعر هذا كلام الشارح
للاعتراض على نقل ابي يعقوب والضمير البارز في اظهره والمستتر في قال يرجع الى الامام عليه السلام والشعر بكسر المعجمة
وسكون المهملة الكلام المنظوم والمقصود انه ينبغي ان يكون الشعر بدل الكلام لانه لا تقابل بين الخطب والكلام
انما التقابل بين الشعر والخطب فان الاول غير منظوم والثاني منظوم وايضا الكلام يشمل كلام الله تعالى فليس القران
الا الكلام مطلقا وهذا مناقشة مع ابن السكيت ايضا في سؤاله وانما قال الشارح كلاظهه ولم يقل اجله لان الجواب
في امثال ذلك قد يكون على طبق السؤال مماشاة مع السائل فاتاهم من عند الله من مواعظه واحكامه من الاولى
ابتدائية والثانية تبعيضية والاتيان بالبعض اما لان الكل لم يبعث واما باعتبار ان القران بعض كتب الله تعالى وقوله

مواعظه

مواعظه ناظر الى الخطب فهي موعظة وهي ما يلين القلب من الوعد والوعيد والقصص والامثال وبعض مسائل اصول
الدين وقوله واحكامه ناظر الى الكلام وهي تشمل مسائل الفقه واصول الفقه وبعض مسائل اصول الدين وقد عد
الناس من وجوه اعجاز القران امورا الاول البلاغة قال الله تعالى في سورة يوسف نحن نقص عليك احسن القصص
بما اوحينا اليك هذا القران الثاني الاسلوب الثالث الاخبار بالمغيبات المستقبلة ووقوعها كما اخبر
الرابع الاخبار عن القرون السالفة والشرائع الداثرة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا الفذ القليل من
احبار اهل الكتاب مع انه صلى الله عليه وآله كان اميا لا يقرا ولا يكتب ولم يشتغل بمدارسة قال الله تعالى في سورة
يوسف ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم الآية الخامس وروده بتعجيز قوم في قضايا واعلامهم
لا يفعلونها فما فعلوا كقوله في سورة الجمعة فتمنوا الموت السادس كونه تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب
كما في سورة يونس ويجيء بيانه في سابع باب الرد الى الكتاب والسنة السابع صرف القلوب عن المعارضة بالاتيان بمثله
او بما يكافيه في مقام التحدي الثامن عدم الاختلاف قال الله تعالى في سورة النساء ولو كان من عند غير الله لوجدوا
فيه اختلافا كثيرا وهو مبني على ارجاع الضمير كان وفيه الى القران لا الى الذي يقول التاسع كونه باقيا لا يعدم
ما بقيت الدنيا لتكفل الله بحفظه قال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون العاشر ان قاريه لا يمله وسامعه
لا يمجه بل الاكباب على تلاوته يزيده حلاوة وترديده يوجب له محبة الحادي عشر حسن التخلص من قصة الى اخرى والخروج
من باب الى غيره على اختلاف معانيه وانقسام السورة الواحدة الى امر ونهي وخبر واستخبار ووعد ووعيد واثبات
نبوة وتوحيد وترهيب وترغيب الى غير ذلك من فوائده دون خلل يتخلل فصوله كما في اول سورة ص والكلام الفصيح
اذا اعتوره مثل هذا ضعفت قوته ولانت جزالته وقل رونقه الثاني عشر ايجازه وان الجمل الكثيرة انطوت
عليها الكلمات القليلة الثالث عشر تيسيره تعالى حفظه لمتعلميه وتقريبه على متحفظيه قال الله تعالى ولقد يسرنا القران للذكر
الرابع عشر كونه تبيان كل شيء كما في سورة النحل ويجيء في سابع باب الرد الى الكتاب والسنة ان هذا انما يظهر لنا اذا
راجعنا في تفسيره الى القيم له من اهل البيت عليهم السلام والذي يظهر لنا منه بدون المراجعة اليهم جمعه لعلوم ومعارف
الحقة وغيرها لم يعهدها العرب عامة ولا محمد صلى الله عليه وآله قبل نبوته خاصة بمعرفتها ولم يحط بها احد من علماء
الامم من بيان الشرائع والتنبيه على طرق الحجج العقليات والرد على فرق الامم ببراهين قوية وادلة بينة واخبار
الدار الاخرة وغيرها فهو قول فصل ليس بالهزل اصلا هذه اربعة عشر وجها وقد ذكروا غيرها ايضا وظاهر الحديث
في قوله مواعظه الوجه الاول وفي قوله واحكامه الوجه السادس ويحتمل الوجه الرابع عشر وما ابطل به قولهم كذا في النسخ

والأدب السابق بما بابنا التعدية ويحتمل ان يراد بقولها فاتاهم من باب الافعال اى ما كان كلامهم وخطبهم
في مقابلته ذلك كالجدار خارجا من جنسه ويحتمل ان يراد بقولهم انكارهم مع نونهم به واثبت به الحجة عليهم
فان من غلب عليه علم البلاغة ومعرفة اساليب الخطب والكلام علم بان القرآن ليس من جنس خطبهم وكلامهم
قال فقال ابن السكيت تالله التاء المثناة فوق حرف قسم تستعمل في التعجب ما رايت مثلك قط فما الحجة اى الحجة
في اثبات الامامة على الخلق اى على امة نبينا صلى الله عليه وآله اليوم اى بعد انقضاء الوحي يوم لا ياتى احد
بمعجز جديد من عند الله على طبق دعواه او يأتى لكن لا يجاوزا على رؤس الاشهاد حتى يعرفه كل احد كما كان في
عصر الانبياء عليهم السلم قال فقال عليه السلم العقل خبر مبتدأ محذوف اى الحجة العقل والمراد به رعاية الآداب
الحسنة لتحصيل علم الدين والعمل به بقدر الوسع ويحتمل ان يراد به ما يقابل الجنون والمآل واحد فانه مركوز
في ذهن كل مكلف وجوب رعاية الآداب الحسنة المذكورة وقوله تعرف به الصادق على الله فتصدقه والكاذب
على الله فتكذبه خطاب بجملة استينافية بيانية يعنى ان لا حاجة في معرفة الامام المعجز جديد بل القرآن
كاف في ذلك بالنسبة الى العاقل فان كل عاقل يعلم ان الله حرم في القرآن الاختلاف بالظن والقول
على الله بغير علم اعنى الاجتهاد والراى في ذلك في آيات كثيرة خارجة عن العد والاحصاء قطعية الدلالة
كما اشير اليه فيما مضى في ثانى عشر الباب فانه تعالى جعل الحكم بغير اذن من الله وقوله في شرعه افتراء على الله
وكذبا عند الله وان كان مطابقا لنفس الامر كما في قوله تعالى في سورة يونس قل ارايتم ما انزل الله لكم
من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل آلله اذن لكم ام على الله تفترون ونظيره قوله تعالى في سورة
النور فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون وانه تعالى امر الناس بان يكونوا مع الصادقين
كما في قوله تعالى في سورة التوبة يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وجعل لازم الصدق في
ان يكون عن علم وبرهان كما في قوله قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين والعاقل يعرف ذلك بادنى تأمل
في آيات الله ويجد الفرق بين من فتواه وحكمه عن اجتهاد وظن ومن ليس كذلك بل ليس احد من الذين
ادعوا الامامة وليسوا لها باهل الا وقد اقر على نفسه بعدم العلم وان علمه ما ادعى لنفسه الاجتهاد والظن
وليس في ذلك الاقرار الاخوف من الافتضاح لان كل عاقل يجد الفرق بين العالم وغير العالم اى المجتهد ثم
كما قال الله في سورة الجمعة مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا بئس مثل القوم الذين
كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين قال فقال ابن السكيت هذا والله هو الجواب الحق مبني على

ما مضى

ما مضى في خطبة الكتاب من قول العالم عليه السلم من لم يعرف امرنا من القرآن لم يتنكب الفتن وان هذا اوضح
الادلة القرآنية لكثرة الآيات في هذا المعنى بحيث يظهر على كل عاقل فبهذا تثبت الحجة على جميع الخلق اليوم دون
غيره الحادي والعشرون الحسين بن محمد عن معلى بضم الميم وفتح المهملة وشد اللام المفتوحة ابن محمد عن الوشا
بفتح الواو وشد المعجمة والمد عن مثنى بضم الميم وفتح المثلثة وشد النون المفتوحة الحناط بفتح المهملة و
شد النون عن قتيبة بضم القاف الاعشى بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح المعجمة والعشا بالفتح والقصر
الذي لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار وقيل سوء البصر بالليل والنهار والعمى عن ابن ابي يعفور بفتح الخاتمة وسكون
المهملة وضم الفاء وسكون الواو ومهملة عن مولى لبني شيبان بفتح المعجمة وسكون الخاتمة والموحدة آخره
ابوي قبيلتين من بكر بن وائل احدهما شيبان بن ثعلبة والآخر شيبان بن ذهل عن ابي جعفر عليه السلم
قال اذا قام قائمنا وضع الله يده على رؤس العباد كناية عن التوفيق او عن شفقة القائم فجمع بصيغة المعلوم
والضمير لله او القائم او بصيغة المجهول ويؤيد الاول الاختلاف بين جمع وكملت في التذكير والتأنيث بها
اى بيده فاما للتسبيبة او بارؤس كانها بمعنى في عقولهم اى عقل كل واحد منهم وجمع العقل عبارة عن تقوية
بحيث يسع صاحبه اكثر مما كان وتفرقه عبارة عن ضده ولذلك شبهه بالعسكر ان اجتمعوا فتحوا وان
تفرقوا صاروا مغلوبين او عن جمع جنوده التي مضت في رابع عشر الباب وعبارة عن جمع الحواس والآلات
بان يكون المهم واحدا والفكر فارغا والقلب صافيا او جعل كل من افكاره مطاوعا للباقي فان المتفرق الافكار
لا تبقى بصيرة في الفكر وكملت بها اى الجمع او بجموع وضع اليد والجمع احلامهم الاحلام الالباب بلا واحد
وجمع حلم بالكسر الاناة الثاني والعشرون علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن علي بن ابرهيم
عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال حجة الله على العباد اى في الظاهر وجها لا النبي صلى الله
عليه وآله وكذا اوصياؤه القائمون مقامه والحجة فيما بين العباد وبين الله اى في الباطن العقل كما مضى
في ثاني عشر الباب الثالث والعشرون عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد مرسلا قال قال ابو عبد الله عليه السلم
دعامة بكسر الدال المهملة الانسان العقل شبهه بعماد البيت لانه يقوم به امر الانسان وينتظم والعقل مبتدأ
وخبر بجملة قوله منه الفطنة والضمير للعقل والظرف خبر مقدم والفطنة مبتدأ ثان مؤخر اى يتاتى منه الفطنة
اى سرعة الانتقال من المبادي المناسبة للمطلوب والفهم بفتح الفاء وسكونها وتقدير ظاهر في الرابع عشر عند قوله
والفهم وضده الغباوة والحفظ اى الحافظة على ما يجب رعايته في المبادي من الترتيب المنتج للمطلوب والعلم بالملكة

الضمير لله او القائم ع

بالاستنتاج من تلك المبادي بالعقل يحكم اي الانسان وهو دليله اي العقل دليل الانسان الى الامام الحق
ومبصره بضم الميم وسكون الموحدة وكسر الصاد المهملة اي مبصر الانسان من ابصره اذا جعله ذا بصيرة
اي ذا علم او ذا ابصار اي علم كقوله تعالى فلما جاءتهم اياتنا مبصرة او بكسر الميم وفتح الصاد اسم آلة او بفتح الميم
والصاد اسم مكان ومفتاح امره كما يعبر عن كتاب الله بامر الله ويجيء في كتاب الحجة في سادس باب معرفة
الامام والرد اليه عنه بامر الناس ويجيء في كتاب الحجة في عاشر باب ما نص الله عز وجل ورسوله على الائمة
عليهم السلم واحدا فواحدا الانصاد وعن الله لمصلحة الناس فامره عبارة عن القران والمراد ان العقل
يدل صاحبه الى امام عالم بجميع المتشابهات ويحمله على سؤاله عن كل ما يحتاج اليه فالعقل مفتاح القرآن
فاذا كان تايد عقله من النور المراد بالنور ائمة الهدى عليهم السلم كما يجيء في كتاب الحجة في احاديث باب
ان الائمة عليهم السلم نور الله عز وجل وتايد عقله من النور في صورة كونه مشاهدا للامام من ائمة
الهدى مستفيدا منه مشافهة كان عالما بكل ما يحتاج اليه حافظا اي محافظا على ما يجب حفظه من اداب
الفكر في كل مسألة ذاكرا اي غير ناس لمعلوم يحتاج اليه فطنا فهما اي في كل مسألة وهذا جمع الاولين نظرا
الى الاربعة المذكورة سابقا في قوله منه الفطنة الخ فاللف والنشر على غير ترتيب اللف فعلم بذلك كيفا اي كيف الحكم
في مسألة مسألة ولما اي لاي شيء كان الحكم فيها ذلك والمراد دليل المسألة وحيث اي عرف مخصصات الاحكام
ونواسخها ومواضع التقية وعرف من نصحه ومن غشه اذا كان بعد تلعا فالحق القول فاذا عرف ذلك عرف
مجراه بفتح الميم وسكون الجيم مصدرا ميميا او اسم مكان اي الطريق الذي ينبغي له سلوكه في المعاش والمعاد وموصوله
اي ما ينبغي صلته من الرحم ومن نصحه ونحو ذلك ومفصوله اي ما ينبغي قطعه من الفسقة ومعاشرة من غشه
والفساق ونحو ذلك واخلص الوحدانية لله تعالى الوحدانية الخ بفتح الواو وسكون المهملة منسوب الى الوحد
او الوحدة بزيادة الالف والنون للمبالغة واذا اريد المصدر الحق به التا ومعنى الوحدانية هنا التوحيد
بالربوبية ومعنى اخلاصها لله تعالى ان لا يجعل له شريكا في الاحكام كما مر توضيحه في ثاني عشر الباب موافقا
لقوله تعالى في اية سورة الانعام واية سورة يوسف ان الحكم الا لله او في الربوبية مطلقا والاقرار بالطاعة
اي لله والاقرار منصوب على انه مفعول معه او معطوف على الوحدانية ويحتمل الثاني ان الوحدانية وصف
لله تعالى والاقرار وصف للعبد وعلى التقديرين الظرف لغو والثاني للاختصاص ويحتمل ان يكون الاقرار مرفوعا
على الابتداء فالظرف مستقر وخبر والثاني للسببية اي الاقرار بالوحدانية بسبب الطاعة والمراد بالطاعة فعل الكل

بر والاجتناب عن المنهي عنه ويحتمل ان يكون المراد الصبر والرضا بقضاء الله فاذا فعل ذلك كان مستدركا لما فات بكسر
الراء اي مداركا لادراك ما لم يدركه لعذر كمنع الظالمين ومعنى استدراكه ان المؤمن بقصده يحصل ثواب
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اذا منعه الظالمون من ادراكهما ويمكن ان يكون المراد بالاستدراك ما
في زمان القائم عليه السلم وواردا على ما هو آت اي قائما بحق ما هو غير فائت كالانكار الباطني للمنكرات
ونحو ذلك يعرف ما هو فيه ما موصولة اي يعرف قدر المصائب فان لها عوضا او قدر عدم اعطاء الناس
حقه فانه نعمة دون نظير ما يجيء في كتاب الحجة في باب سيرة الامام في نفسه من قوله عليه السلم فهل رايت ظلامة
قط صيرها الله نعمة الا هذه ويمكن ان يحمل على هذا ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اختلاف
امتي رحمة ولاي شيء هو ههنا اي لاي مصلحة هو فيما هو فيه اي ليعرف ان لها هوانا على الله بل الهوان في الدنيا وما فيها
ورعاية حكمة فيه ويحتمل ان يكون ههنا اشارة الى الدنيا ومن اين يأتيه اي يعرف السبب الذي به يأتيه ما هو
فيه بان يعرف ان ازمة الامور بيد الله تعالى مصادرها عن قضائه تعالى بحيث لا يستلزم جبرا كما يجيء
في ابواب من كتاب التوحيد والى ما هو صائر الظرف متعلق بصائر وما استفهامية واثبات الفها مع حرف
الجر نادر الا اذا ركب مع ذا ونظيره قراءة عكرمة وعيسى عما يتساءلون وجوّد الزمخشري في بما غفر لي ربي
كون ما استفهامية مع رده على من قال في لمه بالاثبات بان اثبات الالف قليل شاذ وضمير هو للعاقل
وما عبارة عن السعادة الابدية في الدار الاخرة او ضمير هو لما هو فيه وما عبارة عما ستقلب الحال اليه في
ظهور القائم عليه السلم وذلك كله من تايد العقل اضافة الى المفعول اي من النور **الرابع والعشرون**
علي بن محمد عن سهل بن زياد عن اسمعيل بن مهران بكسر المهملة الميم وسكون الهاء والمهملة عن بعض
رجاله عن ابي عبد الله عليه السلم قال العقل دليل المؤمن ظاهر مما سبق انفا **الخامس والعشرون**
الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن حماد بن عيسى عن السري بفتح السين المهملة وكسر
الراء المهملة وشد الخاتمة ابن خالد عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي
لا فقر اشد من الجهل المقابل للعقل ولا مال اعود بالمهملتين اي انفع من العقل ظاهر من السابق ايضا
السادس والعشرون محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن ابن ابي نجران بفتح النون وسكون الجيم والمهملة
عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلم قال لما خلق الله العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال
له ادبر فادبر فقال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احسن منك اياك آمر واياك انهى واياك اثيب واياك

اما فقضى نحبه فى اول الباب السابع والعشرون عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الهيثم بفتح الها
وسكون الخاتمة وفتح المثلثة ابن ابى مسروق النهدى بفتح النون وسكون الهاء ومهملة نسبة الى قبيلة
باليمن عن الحسين بن خالد عن اسحق بن عمار بفتح المهملة وشد الميم قال قلت لابى عبد الله عليه السلام
الرجل اللام للعهد الذهنى اى بعض الرجال آتيه فاكلمه ببعض كلامى فيعرفه كله اى ما ذكرت وما لم اذكر
بعد من تتمة الكلام ومنهم من آتيه فاكلمه بالكلام فيستوفى كلامى كله اى يفهمه بعد الاتمام
ثم يرده على كما كلمته اى يجاوبنى على طبق ما كلمته بحيث يعلم منه انه فهم الكلام من اوله الى آخره او يقول
مضمون كلامك كذا وكذا ومنهم من آتيه فاكلمه فيقول اعد على فقال يا اسحق وما تدرى الاستفهام
مقدر وما نافية لم هذا قلت لا قال الذى تكلمه ببعض كلامك فيعرفه كله فذاك كرر لوقوع الفصل
من عجنت نطفته بعقله فاما الذى تكلمه فيستوفى كلامك ثم يجيبك على كلامك اى على طبقه فذاك
الذى ركب بصيغة المجهول من باب التفعيل اى جعل شبه ذلك بتركيب الفص فى الخاتم عقله فيه فى بطن امه
واما الذى تكلمه بالكلام فيقول اعد على فذاك الذى ركب عقله فيه بعد ما كبر اى خرج من بطن امه
الى ان صار مراهقا او بالغا او عاقلا فهو يقول لك اعد على والمقصود ان هذا التفاوت بينهم ليس باختيارهم
بل بفعل الله على حسب ما يعلم من المصلحة كما مر فى الخامس عشر الثامن والعشرون عدة من اصحابنا عن
احمد بن محمد عن بعض من رفعه فيه مسامحة والمراد عن بعض اصحابنا رفعه عن ابى عبد الله عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا رأيتم الرجل كثير الصلوة كثير الصيام فلا تباهوا اى لا تفاخروا
به حتى تنظروا كيف عقله التاسع والعشرون بعض اصحابنا رفعه عن مفضل بن عمر عن ابى عبد الله عليه السلام
قال يا مفضل لا يفلح بالفاء والمهملة بصيغة المعلوم من باب منع او باب الافعال والفلاح الفوز والنجاة والبقاء
من لا يعقل ولا يعقل من لا يعلم ظاهره ما مر فى الثانى عشر عند قوله يا هشام ان العقل مع العلم وسوف هى
كالسين اذا دخلت على فعل محبوب او مكروه افادت التوكيد وانه واقع لا محالة ينجب من باب حسن والنجيب الكريم
الحسيب من يفهم التفاوت بين العلم والظن فيتبع المحكمات اللاتى هن ام الكتاب دون ما تشابه منه الا بعد
سؤال اهل الذكر ويظفر من باب علم والظفر محركة الفوز بالمطلوب يقال ظفر بمطلوبه وبه وعليه اذا ادركه وايضا
ظفر بعدوه وظفره اذا نال منه ما يريد من يعلم الحلم بالكسر من باب حسن الاناة والمقصود دفع الشر اى
كلمات الخصوم بالتى هى احسن والعلم بطريقة الحلم والعلم جنة الجنة بالضم ما يستتر به من سلاح والترة

والصدق عزة والجهل ذلة المراد بالصدق هنا صدق النية فى اهذا النصيحة واظهار الحق بان لا يكون قصده
اظهار الغلبة على الخصم او هو القول على الله بالمعلوم وبالجهل الجدال الا بالتى هى احسن وترك الحلم او هو
القول على الله بغير علم ويسمى كذبا وافتراء كما مر فى العشرين والفهم والمراد به البصيرة بمواقع الكلام فى دفع
كلمات الخصوم مجد بالفتح اى كرم وحسب والجود بالمال نجح بضم النون وسكون الجيم ومهملة الظفر بالحوائج
اى هو من اسباب الظفر وحسن الخلق اى الماشاة مع الخصوم فى الكلام معهم مجلبة بفتح الميم وسكون الجيم
وفتح اللام والموحدة من جلبه كنصر وضرب اى ساقه من موضع الى آخر اسم المكان للكثرة يقال اذا كثر
الشى بالمكان مفعلة للمودة بفتح الميم وقد تكسر وفتح الواو من باب علم الحب يعنى ان حسن الخلق يجلب مودة
الخصوم واصغاءهم الى البرهان والدفع شبههم والعالم بزمانه لا تهجم بكسر الجيم او ضمها من هجم عليه بالفتح
هجوما اذا انتهى اليه بغتة او دخل بغير اذن عليه اللوابس جمع لابسة اى الشبهات من لبست عليه الامر كضرب
اى خلطت يعنى ان من يعلم احوال اهل زمانه من تشيع المشهورين بالصلاح والعلم اذا افترصوا فرصة فى
الآثار الحيوة الدنيا الا النادر رجحا يعلم احوال الصحابة والتابعين ولا يكترث لشبهة كثرة اهل الخلاف
وقلة اهل الحق قال لى بعض الاصدقاء انى اتعجب فى ان الجماعة بعد سماعهم الوصية من النبى عليه السلام كيف عدلوا
عن اهل البيت فى امر الامامة قلت تعجبى على عكس تعجبك انت تتعجب من ذهاب الجماعة وانا اتعجب من
بقاء الثلثة ويشبه ما سمعوا من النبى صلى الله عليه وآله فوق ما سمعوا من الله فى القرآن فى تعيين الامام
وقد ذكرنا البيت فى ثانى عشر الباب فى كتاب الروضة بعد حديث نوح والله ما التعجب ممن هلك كيف هلك ولكن
التعجب ممن نجا كيف نجا ويحتمل ان يراد ان العالم بالمخالفين واضمارهم العداوة لنا لا يتقيد عندهم بما ينافى التقية اذ آرائه
منهم لين الكلام والحزم مساءة الظن اشارة الى ما يشابه فى الفقرة السابقة والحزم بفتح المهملة وسكون
المعجمة الاحتياط واصله من شد الحزام والمساءة مصدر ميمى والمراد بسوء الظن عدم الاعتماد بمعنى الاحتياط
ان لا يغتر الانسان بما صدر عن الجماعة من صورة الصلاح ولا يغتر لمن قال انى اتبع السلف الصالح ونحو
ذلك من الالفاظ الهائلة بل يتبع ما فى محكم كتاب الله والسنة المتفق عليها بين الفريقين حتى يثبت حقيقة الرأى
حقيقة
ثم يتبع ما قالوا وان لا يغتر بلين الكلام المخالفين فيترك التقية وبين المرء والحكمة نعمة العالم والجاهل شقى
بينهما تفرقة لما فى الفقرتين السابقتين والبين قد يكون اسما بمعنى الوصل كقول الشاعر غداة البين ومعنى
الفرقة كما فى غراب البين وقد يكون ظرفا متمكنا وهو هنا اسم بمعنى الوصل مرفوع على الابتداء ويحتمل ان يكون

ظرفا منصوبا ويضاف شقي اليهما على الاول كقوله فان خفتم شقاق بينهما والى الثاني ومضى معنى
معنى الحكمة في ثاني عشر الباب انها الفهم والعقل يعني ان العالم يفرح بكون المرء حكيما فيكون عالما ربانيا
حازما والجاهل يسوؤه ان يكون المرء حكيما فقوله نعمة مضاف الى العالم اضافة لامية والمراد بالشقا
هنا التعب والمشقة وهو ضد النعمة لا ضد السعادة الاخروية وضمير بينهما للمرء والحكمة والحاصل
على الثاني ان في الوصلة بين المرء والحكمة نعمة العالم لالتذاذه بتلك الوصلة وشقا الجاهل لنفرته
عن تلك الوصلة فانه يحب ان يكون كل الناس على السفه وخلاف الحكمة ليتيسر له ترويج جهله او ليكون
الناس مثله ولو حمل الفقرتان السابقتان على الامر بالتقية احتمل هنا ان يراد المرء اذا كان عالما كان
اتصافه بالحكمة سهلا فيتقي واذا كان جاهلا صعبت عليه الحكمة فلا يتقي والله ولي من عرفه اي من عرف
الله وهو العالم الذي يحب الوصلة بين المرء والحكمة وعدو من تكلفه اي تكلف الله والمراد من تكلف
معرفته وهو الجاهل الذي له شقا بين المرء والحكمة والعاقل غفور بفتح المعجمة اي كثير العفو لعدم
اهتمامه بامور الدنيا والجاهل المقابل للعاقل ختور بفتح المعجمة وضم المثناة فوق اي غدار
يظهر المغفرة ويضمر العداوة وان شئت ان تكرم بصيغة المجهول من باب الافعال فلن بكسر اللام وسكون
النون امر من لان يلين وان شئت ان تهان فاخشن الخشونة في الخلق ضد اللين فعله خشن
بالضم ومن كرم اصله اي شرف اصله اي طينته التي خلق منها لان قلبه للين المقصود في امثال ذلك لان كرم
الطينة يوجب الافعال المناسبة للين القلب وجوبا سابقا يلازم الجبر بل المقصود ان الكريم بغريزته ان
امثال ذلك ليميل الناس اليه لين القلب ثم انه لو كان دائما لكان واجبا بالوجوب اللاحق ولا جبر وتفصيله
يجيء في شرح ابواب من كتاب التوحيد منها الخامس والعشرون ومن خشن اي لوم لكونه كالنخالة عنصره
العين وفتح الشين وقد تضم الاصل والنون مع الفتح زائدة عند سيبويه لانه ليس عنده فعلل بالفتح
غلظ بفتح المعجمة وضم اللام وفتح الظاء المعجمة اي صار غليظا كبده بفتح الكاف وكسر الموحدة ويجوز كسر الكاف
مع سكون الباء وهي واحدة الاكباد والمراد بغلظ الكبد الجراة وعدم التثبت في الامور وهو لازم لقساوة
القلب فيتم مقامه ومن فرط بالفاء والراء المهملة والطاء المهملة كنصر يقال فرط عليه في القول اي عجل وعدا قال تعالى
انا نخاف ان يفرط علينا تورط الورطة الهلكة وكل امر تعسر النجاة منه يقال اورطه وورطه تورطا اي اوقعه
في الورطة فتورط هو فيها ومن خاف العاقبة اي سوء العاقبة تثبت بالمثلثة والموحدة والمثناة فوق بصيغة

ويجوز فتح الكاف ايضا مع سكون الباء م

الماضي

الماضي من باب التفعل اي تأنى وامتنع من التوغل بالمعجمة المشددة يقال توغل في الارض اذا سار فيها فابعد
فيما لا يعلم ومن هجم اي دخل على امر من امور الدين بغير علم جدع اي كانما جدع بالجيم والدال المهملة والعين المهملة
كنصر اي قطع انف نفسه اي انفه وفيه نهي عن استعمال الاجتهاد بالظن في نفس احكام الله تعالى ومن لم يعلم
ان الهجوم على امر بغير علم لا يجوز وانه جدع لانف النفس لم يفهم اي لم يتبصر ومن لم يفهم لم يسلم من باب علم اي من
الاذى وهي الهجوم على امر بغير علم وجدع الانف ومن لم يسلم لم يكرم بضم المهملة لم يكن كريما شريفا عند الله كما
ان مجدوع الانف حقيقة لا يكون كريما عند الناس ومن لم يكرم تهضم بالمعجمة بصيغة الماضي المعلوم من
باب التفعل اي تظلم في اداء الحقوق ولم يستوفها تقول له تهضم تهضما اذا انتقصه الحقوق وتقاصر والهضم
بالحركة انضمام الجنبين وفي الفرس عيب ولا يكون في الكريم ومنه يقال لا يسوء اهضم في الخلق ابدا واذا قرئ
بصيغة المجهول من المضارع الغايب من باب ضرب يكون من هضمت الشيء اي كسرته وذلك لان غير الكريم يهان ومن
تهضم كان الوم اي ملوما عند الله تعالى ويحتمل افعل التفضيل وفيه رد لما توهم المجبرة من انه لا لوم على قبيح
بل العذاب باجراء العادة ومن كان كذلك اي ملوما عند الله بقبيح ما صدر عنه كان احرى بالحاء والراء المهملتين
افعل التفضيل اي اجدر واخلق بالملومين ان يندم اي بان يندم لان لوم العقلاء على شيء يوجب الندم فلوم الله
يوجب الندم بطريق اولى الثلثون محمد بن يحيى رفعه قال قال امير المؤمنين عليه السلام من استحكمت بصيغة المعلوم
الغائبة يقال احكمت الشيء اي اتقنته فاستحكم هو والاشارة الى ما مضى في السابق من قوله بين المرء
والحكمة نعمة العالم في خصلة بفتح المعجمة وسكون المهملة الخلة والفضيلة والرذيلة او قد غلب على الفضيلة من خصال
بكسر الخاء الخير المذكورة في رابع عشر الباب احتملتها بصيغة المتكلم من باب الافتعال اي قبلتها وعدته من شيعتي عليها
لاجلها واغتفرت فقد ما سواها عطف تفسير ولا اغتفر بمنزلة الاستثناء فقد عقل المراد به هنا التمييز بين
الامام الحق والباطل ولا دين اي لا اعتقاد دين والمراد به الطاعة لان مفارقة الدين اي الطاعة لولي الامر من ترك
اتباع الظن مفارقة الامن حيث يعقبها العقاب في الاخرة والمؤاخذة في الدنيا فلا اتهنا بالحيرة مع مخافة بصيغة
المعلوم من باب التفعل وفاعله ضمير مستتر راجع الى الامن والفاء فصيحة في جواب شرط مقدر اي اذا فارق الامن
فلا يتهنا يقال تهنا بالطعام اذا لم يكن فيه تعب ويحتمل ان يكون بصيغة المجهول فالظرف قائم مقام الفاعل والالف بدل
حينئذ الواو وبدل الفاء كما يجيء في نظيره من قوله ولا لايناس وفقد العقل فقد الحيوة ولا يقاس الا بفقد
فاقد العقل الا بالاموات في كتاب الروضة في صحيفة علي بن الحسين وكلامه في الزهد واعلموا انه من خالف

اولياء الله ودان بغير دين الله واستبد بامره دون امر ولي الله كان في نار تلتهب تاكل ابدانا قد غابت عنها
ارواحها وغلبت عليها شقوتها فهم موتى لا يجدون حر النار ولو كانوا احياء لوجدوا مضض حر النار

الحادي و الثلثون علي بن ابرهيم بن هاشم عن موسى بن ابرهيم المحاربي بضم الميم والحاء المهملة والراء المهملة
المكسورة والموحدة نسبة الى قبيلة عن الحسن بن موسى عن موسى بن عبد الله عن ميمون بن علي عن ابي عبد
الله عليه السلم قال قال امير المومنين عليه السلم اعجاب المرء بنفسه يقال اعجبني هذا الشي بحسنه وقد اعجب بصيغة
المجهول فلان بنفسه فهو معجب بالفتح برايه وبنفسه والاسم العجب بالضم فاضافة الاعجاب اضافة المصدر الى
المفعول به دليل على ضعف عقله الثاني والثلثون ابو عبد الله العاصمي بالعين والصاد المكسورة
المهملتين نسبة الى جده واسمه احمد بن محمد بن احمد بن طلحة بن عاصم عن علي بن الحسن عن علي بن اسباط بفتح الهمزة
وسكون المهملة والموحدة عن الحسن بن الجهم عن ابي الحسن الرضا عليه السلم قال ذكر عنده اصحابنا وذكر العقل قال فقال
لا يعبا بالمهملة والموحدة والهمزة بصيغة المجهول باهل الدين اي لا يبالي باهل الدين اي الطاعة ممن لا عقل له مر
بيانه في الثامن والعشرين من الباب قلت جعلت فداك ان ممن يصف هذا الامر اي من يقول بامر الامامة لكم
قوما لا باس بهم عندنا اي هم قائلون بجميع ما يجب القول به وصالحون ليسوا بفساق في ظننا وليست لهم تلك العقول
اي العقول المعهودة وهي الحاصلة لخواص الشيعة والمراد انهم يوافقون المخالفين في اتباع الظن والحكم بغير علم
فقال ليس هولاء ممن خاطب الله اي في ضمن خطابه تعالى العقل كما يجي بعد هذا ومضى في خامس الباب ممن عاتب الله
والمال واحد ان الله خلق العقل فقال له اقبل فاقبل وقال له ادبر فادبر فقال وعزتي وجلالي ما خلقت شيئا
احسن منك او احب الي منك الحسن بالمهملتين والنون والشك من الراوي ومضى شرحه في اول الباب بك اخذ
وبك اعطي ظاهر تكرار بك ان المراد بالاخذ ما في قوله تعالى خذوه فغلوه وقوله تعالى لاخذنا منه باليمين والمراد
بالاعطاء اعطاء الجنة والثواب فكل منهما بالنسبة الى جميع على حدة ووجه التعليلين ظاهر مما مر في شرح اول الباب
ويحتمل ان يكون المراد بك اقبل الطاعة وبك اعطي الثواب ويمكن ان يكون المراد بالاخذ النهي وبالاعطاء الامر
او عدم النهي وان يكون المراد بمجموع الاخذ والاعطاء المعاملة في التكليف فانا اخذ اي اطلب العبادة واعطاء
اي الثواب بك وقعت العبادة الثالث والثلثون علي بن محمد عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن بعض
اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلم قال ليس بين الايمان والكفر بين هنا اما اسم متمكن بمعنى الفرقة فيكون
مرفوعا اسم ليس اما ظرف منصوب خبر ليس اي ليس الفارق بينهما المخصص لكل فرد باحدهما مع تساوي نسبتهما

الي



اليه باعتبار القدرة الا قلة العقل والمراد حصر الفارق في الكافر فيه وبدلالة المفهوم على ان ليس بين الكفر والايمان
في المومن الا كثرة العقل ويحتمل ان يكون المراد حصر الفارق في الكافر والمومن ويكون من باب الاقتصار والتقدير
الا قلة العقل وكثرته قيل وكيف ذاك يا ابن رسول الله اي باي تقريب خطر هذا ببالك قال ان العبد يرفع رغبته
وحاجته من رغب كعلم فيه رغبة بالفتح واليه رغبة بالضم وبفتحتين الى مخلوق فلو اخلص نيته لله اي رفع
رغبته الى الله بنية خالصة لاتاه من الاتيان وهو الاعطاء الله الذي يريد وهو رغبته في اسرع من ذلك اي من رفع
الرغبة الى المخلوق وحصول رغبته اذا رفعها الى المخلوق والمقصود ان هذا وما يحدث الكفر داخلان في جنس واحد
ومتقاربان الرابع والثلثون عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن عبيد الله الدهقان عن احمد بن عمر الحلبي عن
يحيى بن عمران عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان امير المومنين عليه السلم يقول بالعقل استخرج غور الحكمة وبالحكمة
استخرج غور العقل المراد بالحكمة هنا الصمت عن الحكم بغير العلم ماخوذ من حكمة اللجام بفتحتين لانها تمنع
الدابة عما لا يراد من الحركات وهذا مبني على مقدمتين الاولى ما كان العقل والاولى فضائل الصمت كان معظم
الصمت الثانية لما كان الصمت دليل التفكر والتفكر دليل العقل كما مضى في ثاني عشر الباب من قوله يا هشام
ان لكل شي دليلا ودليل العقل التفكر ودليل التفكر الصمت كان الصمت مقويا للعقل فكل منهما اذا زال عن
صاحبه ضعف الاخر واستخرج في الموضعين بصيغة الماضي المجهول ويحتمل الامر والغور بفتح المعجمة وسكون الواو
والمهملة القعر من كل شي والمراد بغور الحكمة والعقل اقصاهما ويمكن ان يجعل كل مرتبة لاحقة من العقل والحكمة
غورا بالنسبة الى سابقتها وبحسن السياسة يكون الادب الصالح ناظر الى الفقرة الثانية يقول ساسه من باب
اي دبره والادب بفتحتين من باب حسن حفظ الحدود وصلح بحسن وضع ضد فسد والمقصود ان الحكمة تمنع
الانسان عن الهوى ويحصل بحسن سياستها الاداب الجميلة قال وكان يقول التفكر حيوة قلب
البصير الفهيم كما يمشي الماشي في الظلمات بالمعجمة واللام المضمومتين جمع ظلمة والمراد نحو المنافذ المظلمة في الجبال
والجمع باعتبار التعدد الناشي من بعد المسافة والظرف متعلق بالماشي بالنور والظرف متعلق بالماشي والباء
للاستعانة اي بالمصباح ونحوه بحسن التخلص الظرف متعلق بيمشي والباء للملابسة اي بالنجاة من الظلمات بحيث
لا يحصل ضرر من سقوط وعثار وتردي في بئر ونحو ذلك وقلة التربص اي سرعة النجاة من الظلمات لعدم الحيرة
والضلال لان نسبة التفكر المشي في الظلمات والفهم بالنور الباب الثاني باب فرض العلم ووجوب طلبه والحث عليه
اي هذا باب بيان المفروض في القرآن من جملة العلم وبيان وجوب طلب المفروض هل هو على كل مسلم او على

بعض المسلمين وبيان حق الله ورسوله والأئمة عليهم السلام على ذلك الطالب فيه عشرة احاديث لما فرغ من بيان
العقل الذي هو القطب لعلم المعاد شرع في توضيح ما ذكره في الجواب عن شكاية الأخ اصطلاح اهل دهره على الجهالة
وعن سؤاله عن انه هل يجوز لأحد المقام على الجهالة باحاديث موافقة للآيات المذكورة في الجواب في الخطبة الدالة
على عدم جواز المقام على الجهالة ليطمئن قلب اخواننا واهل ملتنا فلا ينافي ذلك كون الأحاديث اخبار احاد لأنها
على الأنها منضمة الى موجب العلم لدفع معارضات الوهم الحاصلة لأهل الجهالة من الأمامية كما شرحناه في
شرح الخطبة وقس على ذلك سائر ابواب الأئمة **الأول** اخبرنا محمد بن يعقوب عن زيادة الكلمة علي بن ابرهيم
بن هاشم عن ابيه عن الحسن بن ابي الحسين الفارسي بكسر الراء لالتقاء الساكنين عن عبد الرحمن بن زيد عن ابيه
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله طلب العلم فريضة اي طلب علم الدين في وقت الحاجة
واجب باق على تركه اذا لم يكن حاصلا ووقت الحاجة في اصول الدين واصول الفقه اثنان الأول وقت القول
على الله في احدهما سواء كانت من المسائل الدقيقة الغريبة او الجلية الثاني وقت الاستدلال
المكلف في ذهنه بها في وقت الحاجة في الفروع وهذا يختص ببعض مسائلها كالامامة فان العمل لا يصح في اكثر
الفروع الا بمعرفة من يصح ان يؤخذ منه الكلام المجمولة وشروط الأخذ ونحو ذلك بخلاف نحو كون ارادته
تعالى قديما او حادثا وان سمعه تعالى عين علمه بالمسموع او غيره ووقت الحاجة في فروع الدين وقت القول
على الله فيها ووقت العمل بها ومعنى فرض العلم وقت القول على الله النهي عن القول على الله بغير علم ومعنى فرض
وقت العمل انه لا يصدر عنه عمل الا وقد علم جوازه شرعا بالجواز الواصل وتفصيله في محله على كل مسلم خصه
بالذكر مع انه فريضة على الغير المستضعف وان كان كافرا اشارة الى انه فرضه من ضروريات دين الاسلام الا
فيه ان بالكسر والتشديد ان الله يحب بغاة العلم اي طلبة العلم بالدين قبل وقت الحاجة والمراد وقت الحاجة
الثاني محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله عن عيسى بن عبد الله العمري بفتح العين المهملة
عن ابي عبد الله عليه السلام قال طلب العلم اي في وقت الحاجة فريضة ظهر في اول الباب **الثالث** علي بن ابرهيم
عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن بعض اصحابه قال سئل ابو الحسن عليه السلام هل يسع الناس
ترك المسألة عما يحتاجون اليه قال معناه من بيان وقت الحاجة في اول الباب فقال لا **الرابع** علي بن محمد
وغيره عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى جميعا عن ابن محبوب عن هشام بن سالم
عن ابي حمزة يعني ابي اسحق السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة وسكون الخاتمة ومهملة وسبيع بطن من همدان

عمن

عمن حدثه قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول ايها الناس اعلموا ان كمال الدين بالكسر الطاعة وكماله فضيلته
او جزؤه الأخير طلب العلم قبل وقت الحاجة ليعمل به في وقت الحاجة او المراد طلبه في وقت الحاجة والعمل به الا وان طلب
العلم قبل وقت الحاجة او فيها اوجب عليكم الوجوب هنا بمعنى الثبوت وحسن الاتيان او بمعنى استحقاق
العقاب على الترك من طلب المال اي للتوسعة او لاصل النفقة ان المال مقسوم مضمون لكم قد قسمه عادل
بينكم وضمنه من باب علم اي كفله كقوله تعالى وما من دابة في الأرض الا على الله رزقها وسيفي لكم السين
للتاكيد والعلم مخزون عند اهله فيه دلالة على نفي استقلال عقول الرعية بعلم الدين وان جميعه عند الائمة
عليهم السلام وقد امرتم بطلبه من اهله كما في قوله تعالى في سورة النحل وسورة الانبياء فاسئلوا اهل الذكر
ان كنتم لا تعلمون وسيجيء في عاشر باب النوادر فاطلبوه لم يقل فاطلبوه من اهله اشارة الى انه لا يحصل
الا من اهله وان الطلب من غير اهله يطلب جهل حقيقة **ان قلت** قد نرى المال يزيد بطلبه وينقص بترك الطلب
قلت قد نرى العكس فهو بالقسمة ولا ينافي ذلك وجوب الطلب للمال بشروط بينها الفقهاء **الخامس** عدة
من اصحابنا عن احمد بن محمد البرقي بفتح المهملة والقاف نسبة الى برقرود بفتح القاف وضم المهملة وسكون
الواو والمعجمة قرية من سواد قم على واد هناك عن يعقوب بن يزيد بالخاتمة عن ابي عبد الله عليه السلام عن
رجل من اصحابنا رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله طلب العلم فريضة مضى
شرحه في اول الباب **السادس** وفي حديث آخر بالسند السابق قال قال ابو عبد الله عليه السلام قال رسول الله
صلى الله عليه وآله طلب العلم فريضة على كل مسلم الا وان الله يحب بغاة العلم مضى شرحه في اول الباب **السابع**
علي بن محمد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن علي بن ابي حمزة قال سمعت ابا عبد
الله عليه السلام يقول تفقهوا في الدين فانه من لم يتفقه منكم في الدين فهو اعرابي اي كالأعرابي نسبة الى الأعراب
بفتح الهمزة وهم سكان البادية عربا او عجما ولا واحد له من لفظه وليس الأعراب جمع عرب انما
العرب اسم جنس وواحده عربي وهم سكان الأمصار منهم او عام والمراد بالأعراب هنا واحد الأعراب المذكورين
في قوله تعالى في سورة التوبة الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر ان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله ان
الله يقول في كتابه في سورة التوبة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون
استيناف بياني لكونه كالأعرابي فان الآية تدل على ذمهم لعدم تفقههم في الدين فان صدر الآية وما كان المؤمنون
لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا والمراد بالمؤمنين بعض الأعراب وهم المذكورون

الموحدة وسكون م

في سابق هذه الآية بقوله ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر واللام في لينفروا والتاكيد التي الدالة على
سهولة طريق حصول التفقه لمؤمني الأعراب والفاء للتفريع على السهولة ولولا للتوبيخ وضمير منهم راجع الى الأعراب
المذكورين في سابق هذه الآية بقوله الأعراب أشد كفرا ونفاقا وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله
على رسوله واللام في ليتفقهوا للتعليل فمن لم يتفقه من غيرهم داخل في حكمهم والتفقه مطاوع التفقيه
فهو كسب الفقه بالكسر وهو الفهم أي العلم المفضي الى العمل بمقتضاه والدين الطاعة والمراد بالتفقه في الدين
تفهم حدود ما أنزل الله على رسوله المذكورة فيما سبق والحدود الأطراف وهي نوعان داخلة وخارجة
وما أنزل الله على رسوله عبارة عن الآيات البينات المحكمات الناهية عن اتباع الظن وقال تعالى
في سورة المائدة ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون وقال فيها ومن لم يحكم بما أنزل الله
فاولئك هم الظالمون وقال فيها ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الظالمون الفاسقون وهو أحسن
الحديث المذكور في سورة الزمر الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني ويجيء بيانه في شرح ثالث
الثالث والعشرين من كتاب التوحيد وحدوده الداخلة المسائل التي لا يمكن العمل بها إلا مع العلم بها
كوجوب سؤال الذكر عن كل ما لم يعلم من أمور الدين المحتاج اليها في وقت الحاجة سواء بلا واسطة أو بواسطة
معلومة الصدق ان تيسر والا فبواسطة جامعة لشروط العمل المقررة عند الشيعة الإمامية في جواز
العمل بأخبار الآحاد بدون افتاء ولا قضاء وحدوده الخارجة الغلو والاعمال والتاويل كما يجيء
بيانه في ثاني الثالث والإنذار التخويف من العذاب على اتباع الظن المذكور في المحكمات المتواترة
عند الأعراب أيضا والحذر الاجتناب عن اتباع الظن وعذابه الثامن الحسين بن محمد عن جعفر
بن محمد عن القسم بن الربيع عن مفضل بن عمر قال سمعت أبا عبد الله عليه السلم يقول عليكم بالتفقه
في دين الله ولا تكونوا أعرابا فإنه من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله اليه يوم القيمة ولم يزك له
عملا من التزكية الانماء أي لم يضاعف حسناته أو لم يقبل من زكاه تزكية اذا طهره فإن شرط صحة
العمل أن يكون مع العلم بالحكم الواصل كما مر في أول الباب التاسع محمد بن اسمعيل عن الفضل بن
شاذان عن ابن أبي عمير عن جميل بفتح الجيم ابن دراج بضم الدال وتشديد الراء المهملتين عن ابان
بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة بن تغلب بفتح المثناة فوق وسكون المعجمة وكسر اللام الموحدة عن أبي عبد
الله عليه السلم قال لوددت بفتح اللام وصيغة المعلوم المتكلم من باب علم جواب قسم محذوف أن بالفتح

والتشديد

والتشديد أصحابي ضربت بصيغة المجهول للغائبة أو المعلوم للمتكلم رؤسهم بالسياط بكسر المهملة جمع السوط
سوط بالفتح المقرعة وأصله أن تخلط شيئين في إنائك ثم تضربهما بيدك حتى يختلطا سميت به لأنها
تخلط اللحم بالدم حتى يتفقهوا أي في دين الله العاشر علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد
بن عيسى عمن رواه عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال له رجل جعلت فداك رجل عرف
هذا الأمر من باب ضرب والجملة صفة رجل والأمر مصدر أمر علينا مثلثة الميم إذا ولي والاسم
الإمرة بالكسر أي الإمارة أهل البيت ومعنى الحادثة والشيء أي أمر إمامة أهل البيت وانكار القوم
حقهم لزم بيته خبر يقول لزمت الشيء كعلم إذا لم تفارقه ولم يتعرف الى أحد من إخوانه بصيغة المعلوم
من باب التفعل يقال تعرف فلان الى زيد إذا تقرب اليه بحيث يعرفه زيد أي اعتزل الناس حتى أهل
دينه قال فقال كيف يتفقه هذا في دينه أي لا يجوز له لأنه خالف قوله تعالى في سورة التوبة ليتفقهوا
في الدين وذلك إذا لم يكن فقيها **الباب الثالث صفة العلم وفضله وفضل العلماء** فيه عشرة أحاديث
والمراد بصفة العلم بيان أن العلم المطلوب للشارع أي علم هو وبفضله فضل العلم الموصوف
وبالعلماء أهل العلم الموصوف الأول محمد بن الحسن وعلي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد
بن عيسى عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان عن درست الواسطي عن ابرهيم بن عبد الحميد
عن أبي الحسن موسى عليه السلم قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد فإذا جماعة قد أطافوا
برجل فقال ما هذا لم يقل من هذا تحقيرا واهانة له فقيل علامة بتشديد اللام والهاء للتأكيد
المبالغة العالم جدا وقد يقال النسابة فقال وما العلامة أي بأي شيء تسمونه علامة فقالوا له أعلم
الناس بأنساب العرب ووقايعها الضمير للعرب وأيام الجاهلية أي ما وقع أي في الأيام التي هي قبل
بعثة النبي صلى الله عليه وآله بين قريش والأشعار والعربية أي القواعد المتعلقة بكلام العرب قال
فقال النبي صلى الله عليه وآله لبيان أن علم هذا الرجل لا يصلح لأن يطيقوا بلا جله علم لا يضر
بصيغة المعلوم من باب نصر وباب الإفعال من موصولة محلها النصب على المفعولية جهله المضاف
محذوف أي جهل معلومه ويحتمل أن يراد بالعلم المعلوم فلا حاجة الى التقدير وكذا في قوله ولا
ينفع من علمه ثم قال النبي صلى الله عليه وآله إنما العلم أي ما يصلح منه لأن يطيقوا بر جل الأجله لأنه
النافع منه للعالم والضار منه للجاهل ولا يستقل العقول بتحصيله ثلثة أي ثلثة علوم على أن تكون أو فيما

ذلك

يجيء بمعنى الواو ويحتمل ان يقدر مضاف اى احد ثلثة آية خبر مبتدأ محذوف والمضاف ايضا محذوف
اى الثلثة او احد الثلثة علم آية ولو اريد بالعلم المعلوم لم يحتج الى تقدير المضاف والمراد بالآية المفصول عما قبله وما
بعده من جملة اجزاء سورة القرآن حين املاء رسول الله صلى الله عليه على كاتبي القرآن والمراد بالسورة
ما لا تراخي بين اجزائه في النزول على رسول الله صلى الله عليه وآله من جملة القرآن محكمة اسم مفعول من
باب الافعال والآيات المحكمات هي الآيات القطعية الدلالة بحسب افهام الرعية الغير المنسوخة اللاتي
هن ام الكتاب لدلالتها على تعيين اهل الذكر المأمور بسؤالهم وهم ائمة العدل وبتوسطهم على معاني
الآيات المتشابهات اللاتي لا يعلمها الرعية الا بسؤال اهل الذكر عليهم السلام وعلى جميع ما يحتاج اليه
الرعية كما مرّ في ثاني عشر باب العقل او فريضة عادلة الفرض القطع والمراد هنا بالفريضة مسألة فرضها
الله في القرآن اى ذكرها فيه وقطعها عن غيرها بعنوان العالم مضمونها الاحتجاج في الاستماع والعمل
بها الى خطاب آخر من الله او رسوله او اهل بيته لانها ليست لبيان كيفية العمل بخطاب آخر كجميع
المسائل الفقهية الفرعية فرايض اى سواء كانت في الواجبات ام في المستحبات ام في غيرها بخلاف مسائل
اصول الفقه كقولنا يجب العمل بخبر الواحد بشرط كذا فانه لا ننتفع بها الا اذا وصل الينا خطاب آخر
منقول بالآحاد والعادلة مسألة عادلت عن محكمات القرآن في متشابهة لان القرآن تبيان كل شيء
او سنة قائمة السنة بالضم الطريقة والقائمة المستمرة بين اهل الحق والمراد بالسنة القائمة هنا مسألة
من اصول الفقه عليها العمل في عصر الرسول والائمة عليهم السلام بحيث يعلم انها بتقريرهم كقولنا يجب العمل
بخبر الواحد بشرط كذا فانها معلومة لنا ومفيدة لنا فيما لم نعلم من جملة الفريضة العادلة والمقصود حصر
العلم المأمور به بالذات في الثلاثة فلا ينافي نفع العلم بالقواعد العربية ونحوها اذا توقف العلم باحد
الثلاثة عليه ولم يقصد تحصيله الا التوسل به الى تحصيلها ولم يتجاوز القدر الموقوف عليه وما خلاهن
الضمير للآية والفريضة والسنة اى وعلم ما خلاهن فهو فضل اى زيادة غير محتاج اليه الثاني محمد بن يحيى
عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن ابي البختري بفتح الموحدة وسكون المعجمة وفتح المثناة فوق
ومهملة نسبة الى البخترة وهي مشية حسنة والبختري الحسن المشي والجسم والمختال عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان العلماء ورثة الانبياء المراد بالعلماء الذين يعلمون الآيات البينات المحكمات الناهية عن اتباع
الظن وعن الاختلاف بالظن الآمرة بسؤال اهل الذكر عن كل شبهة يحتاج اليه من الدين علما لا يكون معه

غلو

غلو ولا انتحال ولا تأويل والمراد بالانبياء الذين نزل عليهم شريعة وكتاب على حدة وهم ستة آدم ونوح
وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وعليهم وذاك ان اى لان الانبياء لم يورثوا بتخفيف
المهملة من الايراث والمفعول الاول محذوف اى لم يورثوا امتهم ومن يأتي بعدهم درهما ولا دينارا
اى ليسا ميراث النبوة ولا ينافي ايراثهم الورثة المعينين المال لانه ليس من حيث النبوة ولو اريد نفي ايراثهما
مطلقا لكان ظاهر الكذب اذ ليس معنى الايراث لغة وشرعا الا ابقاء شيء الى بعد الموت سواء استحقه الورثة
المعينون شرعا في العمومات القرآنية ام كان صدقة وانما اورثوا احاديث من احاديثهم المراد الآيات
البينات المحكمات المشتركة مضمونا بين جميع كتب الانبياء وهي الناهية عن اتباع الظن والاختلاف في الظن
الآمرة بسؤال اهل الذكر عن كل شبهة مما يحتاج اليه من الدين فان تلك الآيات احاديث من جملة كتبهم التي
هي احاديثهم موافقا لقوله تعالى في سورة الزمر الله نزل احسن الحديث وقوله في سورة يوسف ما كان حديثا
يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه فمن اخذ بشيء منها فقد اخذ حظا وافرا تفريع على كون تلك الاحاديث
مشتركة بين جميع شرايع الانبياء فهي مما يهتم بها غاية الاهتمام وذكر شيء منها مبني على ان مضمون جميع تلك
الآيات واحد كرر للتأكيد ولذا سمي تلك الآيات المثاني فالاخذ بواحد منها اخذ بجميعها وكون حظه
وافرا مبني على انها اصل جميع الدين فان الاخذ به يفضي الى سؤال اهل الذكر عن كل شبهة يحتاج اليه من
الدين وعبادة الله حق عبادته وترك اتباع الظن والاختلاف في الظن فانظروا علمكم هذا عمن تأخذونه
تفريع على ما سبق وعلمكم هذا عبارة عن المضمون المشترك بين جميع الانبياء ومن للاستفهام واخذه عبارة
عن التفقه فيه بحيث يندفع عنه المعارضات الوهمية المقتضية للغلو والانتحال والتأويل فان فينا اهل
اهل البيت في كل خلف عدولا ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين فاء التعليل
باعتبار ان لادخولها على وقوع التحريف والانتحال والتأويل في العلم وفي الموضعين للتعليل والظرف الثاني
بدل من الاول بدل البعض من الكل واهل منصوب بالاختصاص والخلف بفتحتين الامام بعد الامام والمراد
به الامام الحي والعدل والجمع عدل بمعنى عادل المتوسطون بين الافراط والتفريط والتضييع وهم شيعة الخلف المؤمنون
بحق الايمان وفيه اشارة الى قوله تعالى في سورة النور يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال ويجيء بيانه
في كتاب الحجة في سادس السابع وهو باب معرفة الامام والرد اليه وينفون بفتح الفاء من النفي بمعنى اعتقاد بطلان
شيء او بمعنى الاستدلال على بطلان شيء والتحريف نقل الشيء الى حرف يعني الطرف الخارج والغالون جمع اعتقدوا

انه لا يجوز اتباع الظن في محل الحكم الشرعي ايضا فانكروا ما روي من الاحاديث في سهو النبي والائمة مثل ما روي
في كتاب الصلوة في باب الثاني والاربعين وهو باب من تكلم في صلوته او انصرف قبل ان يتمها او يقوم في موضع
الجلوس وقد شنع ابن بابويه في الفقيه في كتاب الصلوة في باب احكام السهو في الصلوة على الغالين بقوله
ان الغلاة والمفوضة لعنهم الله ينكرون سهو النبي الى اخر ما قال والاشعار الان ينسب اهل هذه الفرقة الى مذهب
وجمع من الاخباريين والمجتهدين الطاعنون للظن في نفس احكام الله تعالى ويختلفون فيها بالظنون ويدعون
انهم من الامامية وليسوا منهم كما هو مذكور في كتاب الروضة تحت خطبة امير المؤمنين عليه السلام وهي خطبة الوسيلة
من قول جابر بن يزيد لابي جعفر عليه السلام قد ارمضني اختلاف الشيعة في مذاهبها وجواب الامام بما حاصله ان
هؤلاء ليسوا شيعة فانهم انكروا اصحاب الزمان ولذا اختلفوا في مذاهبها والمراد بالناس ولها هنا في الكلام
الصريح في معنى انه عدل الى معنى اخر الاتباع الهوى والجاهلون هم الذين يؤولون الايات الناهية عن اتباع الظن
الامرة باتباع العلم بان المراد بالظن اعتقاد لم يكن عن امارة ولا عن دليل وبالعلم اعتقاد يكون عن امارة او
دليل وربما خصصوا الايات بمسائل اصول الدين ثم لا ينافي ذلك الغيبة الامام الثاني عشر صلوات الله عليه كما نطق بما
جيئ في كتاب الحجة في السادس عشر والتاسع عشر من باب في الغيبة من انه عليه السلام ظاهر على ثلثين من خاصة مواليه
في الغيبة الكبرى فهم علماء الامة وربما كانت العلماء في غيرهم ايضا بتوفيق الله تعالى الثالث الحسين بن محمد عن معلى
بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن حماد بفتح المهملة وشد الميم بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اراد الله
بعبد خيرا معنى ارادة الله فعل العبد هنا فعل او ترك عنده تعالى يفضي الى اختيار العبد اياه بدون جبر فقهه
بشد القاف اي وفقه للتفقه في الدين الرابع محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ربعي
بكسر المهملة وسكون الموحدة ومهملة بن عبد الله عن رجل عن ابي جعفر عليه السلام قال قال الكمال كل الكمال رفع
على البدلية ويبعد كونه صفة لانه يشترط فيها الاشتقاق عند جمهور النحاة وان لا تكون مقصودة بالنسبة وقيل
من الجوامد الجارية مجرى صفة قياسا كل وجد وحق تابعة للجنس مضافة الى مثل متبوعها لفظا ومعنى نحو هو الرجل
كل الرجل وجد الرجل وحق الرجل انتهى والمحققون ما سواه كانه ليس جملا وهو اوضح الكمال مضاف الى
التفقه في الدين والصبر على النائبة المصيبة واحدة نوائب الدهر وهي ما ينوب الانسان من نائب اي مثل برو
تقدير المعيشة اي جعلها بين التقتير والتبذير الخامس محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان
بكسر المهملة عن اسمعيل بن جابر عن ابي عبد الله عليه السلام قال العلماء المراد الذين صدق فعلهم قولهم من جملة

من حصل

من حصل العلم بقدر ما يعتد به من مسائل الدين من الرعية كما سيجيئ في ثاني باب صفة العلماء امناء بضم الهمزة
وفتح الميم جمع امين وهو المعتمد عليه في الحفظ لحسن دينه والاتقياء جمع تقي بالمثناة فوق المقلوبة من الواو
والقاف حصون بضمتين جمع حصن بالكسر هو المدينة شبه الاتقياء بالحصون اما لان الناس محفوظون
بتقاتهم في الدين من شر العدو وهو الشيطان واما لان الله يدفع بهم البلاء عن سائر الناس وفيه
ان يكون الاصل والانبياء حصون بالنون والباء الموحدة لان شرائعهم محيطة بأممهم يتحصنون بها عن شر الشيطان
والاوصياء سادة بتخفيف المهملة جمع سيد اي امراء على العلماء الحافظين للحصون بامرهم بطريقة الحفظ و
ينهونهم عما يفسدها الخامس وفي رواية اخرى اي بالسند السابق عن ابي عبد الله عليه السلام العلماء [illegible]
منار بفتح الميم جمع منارة بفتحها وهي العلامة التي تنصب لمعرفة الطريق والاتقياء حصون والعلماء سادة المراد
بالعلماء هنا اخص من السابق اي الاوصياء ويجيئ تفسيرهم في اخر باب اصناف الناس وفي بعض النسخ الاوصياء
بدل العلماء السابع احمد بن ادريس عن محمد بن حسان عن ادريس بن الحسن عن ابي اسحق الكندي بكسر
الكاف وسكون النون ومهملة وكندة ابو حي من اليمن وهو كندة بن ثور عن بشير الدهان بفتح المهملة
وشد الهاء قال قال ابو عبد الله عليه السلام لا خير فيمن لا يتفقه من اصحابنا من للتبعيض او للابتداء بتضمين
التفقه معنى الاخذ يا بشير ان الرجل منهم اي من اصحابنا او من المخالفين وفيه تعريض اذا لم يستغن بفقهه او بما
اعترف بانه الفقه من طريقة اهل البيت او بما يحصله من الفقه على طريقتهم عليهم السلام دون طريقة المخالفين
احتاج اليهم اي الى المخالفين وما العذر كتبهم في اصول الدين واصول الفقه ونحو ذلك ومعنى الاحتياج اليهم
توهم انه يمكن جعل ما سموه فقها وليس بفقه طريقا للفقه الواجب في الدين وذلك لاعتقاده بتسويلات
ابليس عليه هنيئة في التمييز بين الحق والباطل في دقيق الاشياء وجليلها بدون سؤال اهل الذكر والرجوع اليهم
الى اثارهم فاذا احتاج اليهم ادخلوه في باب ضلالتهم اشارة الى باب الضلال لائمة والمراد بباب ضلالتهم
الاجتهاد الظني والقول على الله بغير علم فانه يفتح على الانسان سائر الضلالات كما ان الكف عنه يفتح عليه
سائر الحق كما يجيئ في سابع الثاني عشر وحادي عشر السابع عشر ويحتمل ان يكون المراد بالاعتقاد على عقله في دقيق
الاشياء وجليلها فانه راس كل ضلالة ويبعد هذا ان الاعتقاد من تتمة الشرط كما يظهر مما فسرنا به قوله احتاج
اليهم فيهم لم يدخلوه فيه بل هو ادخل نفسه فيه وانما لم يقل دخل من باب لان المراد ادخالهم اياه في نفس الباب
لا في ضلالتهم وان كان الاول مستتبعا للثاني مطلقا او غالبا وهو لا يعلم الواو للحال والضمير للرجل اي لا يعلم

انهم ادخلوه في الباب وهذا مجرب مشاهد فيمن لم يقف من اصحابنا اثار اهل البيت في اصول الدين ونحوها
فانه سلم من المخالفين كثيرا من اباطيلهم الداعية الى القول على الله بغير علم نحو قولهم ظنية الطريق لا ينافي قطعية
الحكم فادعى العلم بكل ما قال ان قلت اذا لم يعلم انهم ادخلوه كان معذورا غير مواخذ قلت هذا انما يصح
في المستضعفين من الرجال والنسا والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا ويجيء بيانهم في كتاب
الايمان والكفر في باب المستضعف واما غيرهم فيواخذ لترك ما هو ضروري كل دين من وجوب سؤال اهل
الذكر عما ليس من ضروريات الدين ولا من ضروريات المذهب ويجيء بيانه في ثاني عشر الباب العقل ويجيء
في ثاني باب النوادر الثامن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلم
عن ابائه عليهم السلم قال الا ضير لا يبعد الله عليه السلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا خير في العيش الا لرجلين
عالم بالجيد للتفصيل او بالرفع خبر مبتدأ محذوف والمراد من يعلم القدر المعتبر او المحتاج اليه من المسائل
الشرعية مطاع بضم الميم والمراد نفذ معتمد عليه في احكام الله تعالى وهو من صدق فعله قوله او بمعنى الواو او بمعنى
او حلين لاحد رجلين مستمع اي من العالم المطاع واع تقول وعيت الحديث اعيه وعيا اذا حفظته وفهمته التاسع
علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن ابي عمير عن سيف بن عميرة كسفينة
عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلم قال عالم ينتفع بصيغة المجهول بعلمه الظرف نائب الفاعل ويحتمل الفاعل المحذوف
العالم او الا فان العلم بلا عمل ثمر من الجهل افضل من سبعين الف عابد العاشر الحسين بن محمد عن احمد بن اسحق
عن سعدان بفتح السين وسكون العين المهملتين بن مسلم عن معوية بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه
السلم رجل مبتدأ راوية صفة والهاء للمبالغة اي كثير الرواية لحديثكم يبث بالموحدة وشد المثلثة بصيغة المعلوم
باب نصر او ضرب وباب الافعال صفة ثانية او حال عن ضمير راوية اي ينشره ذلك اي حديثكم في الناس ويسدده
بالسين المهملة من باب التفعيل اي يوضحه ويبينه بحيث يظهر ان الحق فيه دون حديث المخالفين والسداد
بالفتح والشد بفتحتين الاستقامة في قلوبهم اي قلوب المخالفين بدفع شبههم عنه بالاستدلال وقلوب
شيعتكم بالاستدلال او الترجيح ولعل عابدا من شيعتكم ليست له هذه الرواية عطف بالمعنى على رجل راوية
اي ورجل عابد من شيعتكم والمراد بالعابد كثير الصلوة والقيام ونحوهما والظرف صفة عابدا وليس خبر والرفع
هنا اليه جعل المجرور بالاشفاق من المكروه نحو لعل الرقيب حاضر انها افضل خبر المبتدأ وما في حيزه ومنع طائفة
من الكوفيين وقوع الاول خبرا لجملة على مذهبهم استينافا نحويا وخبر المبتدأ يبث او راوية وجوز كون

النكرة

النكرة الغير المختصة مبتدأ للافادة او انه على سبيل الفرض وليس على حقيقة الخبر وحينئذ عطف العالم
على سابقه باللفظ ومن عطف الانشاء على الخبر وهو جائز عند جماعة من النحويين قال الراوي ومثل الحديث ايضا
بالشين المعجمة من باب نصر اي يقوي به قلوب شيعتنا لم يذكر قلوب المخالفين فانه قد ينافي التقية فربما
كان ترك احسن افضل من الف عابد لا ينافي ما سبق لان العابد فيما سبق لا رواية له اصلا بخلاف العابد
فيما الحديث ولا تنافي بذكر قدر الافضلية اولا انه لا يجب التفاوت في مراتب العلم والرواية اولا انه باعتبار ضميمة
الكلام مع المخالفين في زمن التقية اولانه قد يعتبر بالالف ونحوه عن الكثير الذي لا يعد ولا يحصى وليس المقصود
به تعيين العدد الباب الرابع باب اصناف الناس فيه اربعة احاديث الاول علي بن محمد عن سهل بن
زياد ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى جميعا عن ابن محبوب عن ابي اسامة بضم الهمزة عن هشام
بن سالم عن ابي حمزة عن ابي اسحق السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة وسكون الخاتمة ومهملة وفي القاموس
كامير السبيع بن سبع ابو بطن من همدان منهم الامام ابو اسحق عمرو بن عبد الله ومحلة بالكوفة
منسوبة اليهم ايضا عمن حدثه ممن يوثق به قال سمعت امير المؤمنين عليه السلم يقول ان الناس آلوا
يقال آل الامر الى كذا اولا ومالا اذا رجع اليه واستقر عليه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله الى ثلثة اقسام ثلثة
آلوا الى عالم بالمسائل الشرعية المحتاج اليها الغير الضرورية للدين ولا الجارية مجراها فهو عالم بحكمها اصولها
وفروعها على هدى بضم الظرف صفة موضحة لعالم اي ليس عليه محض الدعوى والهدى بضم الهاء وفتح الدال الارشاد
كما في قوله لعلى هدى او في ضلال اللام ويطلق على القران لقوله هدى للمتقين وقوله هدى للناس
ومعنى الاستعلاء تمثيل تمكنه من الهدى واستقراره عليه بحال من اعتلى الشيء وركبه وهذا مختص بالاوصياء
عليهم السلم كما يجيء في اخر الباب من الله الظرف صفة موضحة لهدى اي لا عن اجتهاد بل تلقى عن صاحب الشرع قد
اغناه الله بما علم عن علم غيره اي علمه محيط بجميع المسائل المحتاج اليها دقيقها وجليلها والجملة صفة ثانية
لعالم اما موضحة كما يظهر من اخر الباب واما مخصصة والجملة القسم الاول مختص بالاوصياء وجاهل مدع للعلم عطف على
عالم والمراد جاهل بالمسائل الغير الضرورية للدين ولا الجارية مجراها فان ما عداها معلوم لكل من الاقسام الثلثة
والمراد بهذا القسم المجتهد فان الظن بيان ان العلم مدع للعلم صفة جاهل وهنا ناظر الى قوله على هدى من
الله اي العلم المجوز للحكم بين الناس فانه يقول ان ظن المجتهد يقضي بالعلم في جميع اجتهاداته وان ظنية
الطريق لا ينافي قطعية الحكم لا علم له صفة ثانية لجاهل وهنا ناظر الى قوله اغناه الله اي ليس له علم اصلا في شيء

من اجتهاد ياتة وانما ذكره لان الجاهل المجوّح قد يكون عالما ببعض دون بعض ان قلت كيف يمكن المجتهد
توهم ان ظنه يقضي الى العلم المجوز للحكم وهو يعلم ان الاجتهاد مساوق للظن قلت ذلك لامرين الاول
توهمه ان الاجتهاد والظن بالحكم الواقعي يوجب العلم بالحكم الواصلي الثاني خلطه بين الاحكام الواقعية
والواصلية وتوهمه ان العلم بالحكم الواصلي يقوم مقام العلم بالحكم الواقعي في جواز الافتاء والقضاء وذلك
لحب رياسة الدنيا والتصدي للافتاء والقضاء مع العلم بان القول على الله بغير علم حرام بمحكمات
القران كما مر في ثاني عشر باب العقل وتفصيل ابطال الامرين في حواشي العدة والى بطلان الامر الاول اشار
بقوله مُعجب بما عنده بضم الميم وفتح الجيم صفة ثالثة للجاهل يقال فلان معجب برايه اذا اعجبه رايه حسن عنده
والاسم العُجب بضم العين وسكون الجيم وما عنده الاجتهاد والى بطلان الامر الثاني اشار بقوله قد فتنته
الدنيا بتخفيف المثناة فوق من باب ضرب وتشديدها صفة رابعة للجاهل اي اوقعته في الفتنة بالكسر اي الضلال
والاضلال والاثم والكفر والفضيحة والعذاب والاعجاب بالشيء والجنون والمحنة واختلاف الناس في الآراء
وفتن بتخفيف التاء او تشديدها بصيغة المعلوم والضمير للجاهل غيره اشارة الى ان الاقسام اربعة حقيقة
لكن مقلد القسم الثاني به فجعلت الاقسام ثلثة ومتعلم من عالم اي من القسم الاول فالمتعلم شيعة اهل البيت
المقتفون لاثارهم على سبيل هدى من الله لم يقل على هدى من الله لانه مختص بالعالم والظرف الاول صفة متعلم
اي لم يتنكب على الصراط ولم يدع العلم بالاجتهاد في شيء كما ادعى الجاهل والظرف الثاني صفة هدى او صفة سبيل
لانه بتوفيق منه تعالى ونجاة معطوف على هدى لان ايمان غير الاوصياء قد يكون معارا ويحتمل عطفه على سبيل
الظاهر الحال ثم هلك من باب ضرب وعلم قيل ومنع والهلاك بالفتح والهلكة بفتحتين السقوط والموت والفنا
ومصير الشيء الى حيث لا يدري اين هو ويقال الهلكة كفرة فهو لازم متعد والتراخي باعتبار ان هلاكه في الاخرة
والماضي لتحقق الوقوع او باعتبار الرتبة فثم للتعجب لان المجتهد لا يخلو عن فضيحة في الدنيا بنقض الحكم
او نقضه من ادعى هو القسم الثاني ويحتمل ان يراد به من حدث من القسم الثالث وبعد العصر الاول وهو الكائن
الثاني من ائمة الضلالة والتراخي في ثم حينئذ ايضا باعتبار الزمان ويحتمل ان يراد به قسم رابع حادث
بعد العصر الاول يدعي لنفسه انه من القسم الثالث وليس كذلك لانه تنكب عن سبيل الهدى لدعواه العلم في شيء
بالاجتهاد والاخبار بما اخبار بالمغيبات واتى بصيغة الماضي لتحقق الوقوع وخاب من باب ضرب اي لم ينل
المقصود من افترى هو الملحق بالقسم الثالث من اقتدى بالمدعي في الدين بدون اذن من الله او نقض القسم

الثاني

الثاني ويحتمل ان يراد به الامام الثالث من ائمة الضلالة ويناسب خيبته اتفاق اهل الحق على خلعه وقتله و
يحتمل ان يراد به القسم الرابع الذي ذكرنا من ادعى الحكم في الدين بدون اذن من الله افتراء على الله موافقا
لقوله تعالى في سورة يونس قل ارأيتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل آلله اذن لكم ام على
الله تفترون الثاني الحسين بن محمد الاشعري عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن احمد بن عائذ
بالمهملة والالف وكسر الهمزة والمعجمة عن ابي خديجة سالم بن مكرم بضم الميم وسكون الكاف وفتح المهملة عن ابي
عبد الله عليه السلم قال الناس ثلثة عالم بالاحكام الشرعية الواقعية وهو الوصي كما يجيء في اخر الباب ومتعلم
من العالم وغثاء بضم المعجمة والمثلثة والمد ما يحمله السيل من الزبد والوسخ وغيره وكذلك الغثاء
بتشديد الثاء والمراد هنا ارذال الناس وسقطهم من اهل البطالة يدل على ان المجتهدين ومقلديهم غثاء
الثالث محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد عن علي بن الحكم عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن ابي حمزة
الثمالي بضم المثلثة وتخفيف الميم قال قال لي ابو عبد الله عليه السلم اغد بالمعجمة والمهملة امر من غدا يغدو
غُدُوّا بضمتين وتشديد الواو اي كن في الغداة وهي اول اليوم او ما بين صلوة الفجر الى طلوع الشمس
او النصف الاول من اليوم عالما منصوب على الخبرية واختلف في غدا وراح فقال ابن مالك انهما لا يكونان
الا تامتين وان جاء بعدهما مرفوعهما منصوب فهو حال ورده نجم الدين الرضي رحمه الله تعالى بانه اذا كان
غدا بمعنى مشى في الغداة كقوله تعالى ان اغدوا على حرثكم وراح بمعنى رجع في الرواح وهو ما بعد الزوال
الى الليل كخروج الى بيته فلا ريب في تمامهما واما نحو قوله يروح ويغدو هنا متحلا فان كان بمعنى يدخل
في الرواح او الغداة فهما ايضا تامان والمنصوب حال وان كان بمعنى يكون في الغداة والرواح فهما ناقصان
فلا منع اذن من كونهما ناقصين انتهى ويؤيد النقصان هنا قوله ولا تكن رابعا والمراد بالرابع هنا
من يستغني بعلمه عن علم غيره وذكره لطم الاقسام فان المخاطب لا يصلح لذلك او متعلما من عالم او
احبّ بصيغة الامر من باب الافعال وهو معطوف بالمعنى على ما كانه قال او محبا بالنظر على اغد
اهل العلم اي العلماء وحبهم التصديق بان طاعتهم مفترضة وبانه لا يجوز التعلم الا منهم ويحتمل ان يراد
باهل العلم ما يشمل المتعلمين من العلماء والمقصود ان من لا يتيسر له طلب العلم في يوم يقتصر في ذلك اليوم على
حب اهل العلم وهو ملحق بالمتعلم فيه فلا ينافي ذلك تثليث القسمة كما مر ولا تكن رابعا فتهلك ببغضهم اي
بغض اهل العلم وهذا يدل على ان عدم حبهم يقتضي بغضهم حيث الحق ببغضهم قال لي بعض المخالفين

ان قول الشيعة فينا انا اعداء على ظاهر الكذب كيف يبغض احد من اعترف بانه امامه الرابع ونحن نقول
انا اشد حبا لعلى من الشيعة قلت هل النصارى اعداء الله بقولهم ان الله ثالث ثلثة قال نعم
قلت فكيف يبغض احد من اعترف بانه الههم الثالث وهل يعترف احد بانه يسب الله فكيف قال
الله فيسبوا الله عدوا بغير علم قال هذا جواب له روح قلت هل تصدقون اليهود فيما زعموا
انهم اولياء الله من دون الناس قال لا قلت فالشيعة اذن لا تصدقونكم الرابع على بن ابرهيم
عن محمد بن عيسى عن يونس عن جميل عن ابى عبد الله عليه السلم قال سمعته يقول يغدو الناس
اى يذهبون فى طريقتهم على ثلثة اصناف عالم ومتعلم وغثاء اى اهل بطالة فنحن العلماء وشيعتنا المتعلمون
وسائر الناس غثاء باب ثواب العالم والمتعلم فيه ستة احاديث الاول محمد بن الحسن
وعلى بن محمد عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعا عن جعفر بن محمد الاشعرى
عن عبد الله بن ميمون القداح بفتح القاف وتشديد الدال المهملة والحاء المهملة صفة عبد الله
ويقال للميمون ايضا من قدح العين كمنع اذا اخرج منها الماء الفاسد ومن القدح بالتحريك
وهو نوع من الانية كان يصنعه وقيل من القدح بالكسر وهو السهم قبل ان يراش وينصل كان يبرى
القداح وفيه انه انما يقال لبائعها براء وعلى بن ابرهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن القداح عن ابى
عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سلك طريقا اى مشى الى ابواب العلماء وتصفح
الكتب وتفكر فى نفسه ونحو ذلك يطلب فيه الضمير للطريق والجملة صفة طريق او حال ضمير سلك
وليست حال الطريق لان صاحبها نكرة محضة ومن قواعد النحو ان الجملة الخبرية لم تستلزمها ما قبلها
ان كانت مرتبطة بنكرة محضة فهى صفة لها او بمعرفة محضة فهى حال عنها او بغير المحض منها فهى محتملة لهما
وكل ذلك بشرط وجود المقتضى اى صحة المعنى وعدم المانع فلو لم يتحقق الشرط لم تكن منهما كانت استينافا
علما اى من العلم النافع فى الدين سلك الله به طريقا الى الجنة اى هداه الله الى الحق ووفقه للخير وان
الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم اى تفرشها لتكون تحت اقدامه اذا مشى وهذا اما للتبرك
واما للحفظ عن التردى فى بئر والتاذى من وحل ونحو ذلك ويمكن ان يكون المراد بوضع الجناح
خفضه وهو عبارة عن الشفقة والرحمة والتواضع له تعظيما لحقه كما فى قوله تعالى واخفض لهما جناح
الذل من الرحمة وقيل اراد بوضع الاجنحة نزولهم عند مجالس العلم وترك الطيران وقيل اراد به اظلالهم

بها رضا بالكسر والقصر حذف الفها لالتقاء الساكنين هى والتنوين وهو منصوب تقديرا على انه مفعول له
اى بطالب العلم او بطالبه لطلبه فان الرضا لا يتعلق الا بالافعال وانه يستغفر لطالب العلم من فى السماء ومن
فى الارض حتى الحوت فى البحر المراد بطالب العلم طالب علم الدين بقصد العمل والمراد بالسماء جهة العلو فيشمل
الهواء والارض الجهة المقابلة للسماء فيشمل الماء واستعمال من فى الموضعين لتغليب العقلاء او لانه قد ينزل
غير العقلاء منزلتهم اذا نسب اليهم ما يختص بالعقلاء صورة كما فى قوله تعالى يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم
وذلك لتوجه الخطاب اليهم والاستغفار من الملائكة ومؤمنى الانس والجن حقيقة ومن غيرهم مجاز
ويجوز الجمع بينهما فى لفظ كقولهم القلم احد اللسانين وعلاقة المجاز المشابهة وهذا مبنى على ان بقاء
نوع الانس ببركة بقاء العابدين منهم كما مر فى شرح خطبة الكتاب عند قول المصنف وجعل عز وجل
سبب بقائهم اهل الصحة والسلامة وبقاء غيرهم مما فى الارض ببركة بقائهم كما يشعر به قوله تعالى
خلق لكم ما فى الارض جميعا وعبادتهم لا تصح بدون العلم بها وعلمهم بها لا يمكن بدون طلبه وكل
حى يحب البقاء ويفر من الموت فكان كل حى يستغفر لطالب العلم من الانس اذ هو سبب لبقائه او الاولى
ان المراد ان الله تعالى يغفر لطالب العلم بعدد الاحياء اذ هو السبب لنعمته تعالى عليها بايجادها وابقائها
فكان كل حى يستغفر له ويستجاب له واما كفار الجن ففى كونهم من المستغفرين مجازا احتمالات
الاول ان الجن داخلون فيما فى الارض فبقاؤهم ببقاء الانس لما مر من قوله تعالى خلق لكم ما فى
الارض جميعا الثانى انهم داخلون فيما خلق لاجل عبادة مؤمنى الانس كما مر ايضا فى شرح الخطبة
من احتمال ان يكون ضمير ليعبدون راجعا الى المؤمنين فى قوله تعالى فى سورة الذاريات وذكر
فان الذكرى تنفع المؤمنين وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون راجعا الى المؤمنين الثالث
ان بقاء كفار الجن ببقاء مؤمنى الجن وهم يستغفرون لمؤمنى الانس حقيقة فكفار الجن تبع للمستغفرين
حقيقة لمؤمنى الانس فكانوا مستغفرين لهم مجازا وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم
ليلة البدر مضى شرح نظيره فى حاشية باب صفة العلم وليلة منصوب على الظرفية لفضل وليلة البدر
بالفتح ليلة الرابع عشر من الشهر وسمى بدرا لمبادرته الشمس بالطلوع قبل غروبها كانه يعجلها
المغيب ويقال سمى لتمامه واستدارته وان العلماء ورثة الانبياء لم يورثوا بتشديد الراء دينارا

ولا درهماً ولكن ورّثوا العلم اى احاديث من احاديثهم فيها العلم فمن اخذ منها اخذ بحظ وافر ومضى
شرحه فى ثانى صفة باب العلم الثانى محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن جميل بن
صالح عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر عليه السلم قال ان الذى يعلّم العلم منكم له اجر مثل اجر المتعلّم
وله الفضل عليه يعلّم بصيغة معلوم باب التفعيل والعلم مفعول به كالحق فى اية سورة يونس ويحقّ
الله الحقّ بكلماته والمراد بالعلم ما مضى فى اول الثالث فى قوله انما العلم ثلثة اية محكمة او فريضة
عادلة او سنة قائمة او المراد القدر المشترك بين الايات البينات المحكمات الناهية عن اتباع الظن
الامرة بسؤال اهل الذكر وما يوافقها من احاديث اهل البيت عليهم السلم وح تغليبه قسمان الاول تحريرها عن
رفع تحريف المخالفين الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين عنه كما مرّ فى ثانى الثالث الثانى التنبيه
على دلالته على وجوب امام معصوم عالم بجميع ما يحتاج اليه الامة فى كل زمان الى انقراض التكليف ومنكم
حال ضمير يعلّم او ما العلم وعلى الاول من للتبعيض واحتراز عن الائمة فان اجرهم فى التعليم اكثر وعلى
الثانى من للتعليل باعتبار انحصار الانتفاع به فى المخاطبين واحتراز عما يصدق به المخاطبون والمخالفون
من جملة الايات البينات المحكمات نحو اقيموا الصلوة واتوا الزكوة وضمير له للمعلّم والفضل النعمة
والتطول وضمير عليه للمتعلم والظرف متعلق بالفضل والمراد انه يجب على المتعلم شكر المعلّم لنعمته عليه وهو
غير الثواب الاخروى فتعلّموا العلم من حملة العلم بالمهملة والميم المفتوحتين جمع حامل وعلّموه اخوانكم
اى لتحوزوا اجر التعليم والفضل مع اجر التعلم كما علّمكموه العلماء الظرف متعلق بعلّموه وهو اما ترغيب
فى التعليم وما كافة اى لولا فتح باب التعليم وحسنه لما وصل اليكم العلم من العلماء كما تقول احسن
الى كما احسن الله اليك لا تريد ان يكون احسانه مثل احسان الله بل تريد ترغيبه فيه
وان من احب احسان من فوقه اليه فليحب احسانه الى من تحته واما بيان لكيفية
التعليم المامور به وما مصدرية اى لا تزيدوا على لفظه او على معناه او على بيان المحتاج اليه
فى التعليم فانه يتشتت به ذهن المتعلم ولا تنقصوا عنه وقال ابن هشام فى مغنى اللبيب فى معانى
الكاف الحرفية الثانى التعليل اثبت ذلك قوم ونفاه الاكثرون وقيد بعضهم جوازه بان يكون
الكاف مكفوفة بما كحكاية سيبويه كما انه لا يعلم فتجاوز الله عنه والحق جوازه فى المجردة من ما

نحوى

نحو وى كانه لا يفلح الكافرون اى اعجب لعدم فلاحهم وفى المقرونة بما الكافة كما فى المثال وبما المصدرية
نحو كما ارسلنا فيكم الاية قال الاخفش اى لاجل ارسالى فيكم رسولا منكم فاذكرونى وهو ظاهر فى قوله
تعالى واذكروه كما هديكم واجاب بعضهم بانه من وضع الخاص موضع العام اذ الذكر والهداية يشتركان
فى امر وهو الاحسان فهذا فى الاصل بمنزلة واحسن كما احسن الله اليك والكاف للتشبيه ثم عدل عن ذلك
للاعلام بخصوصية المطلوب وما ذكرناه فى الايتين من ان ما مصدرية قال جماعة وهو الظاهر
وزعم الزمخشرى وابن عطية وغيرهما انها كافة وفيه اخراج الكاف عما ثبت لها من عمل الجر لغير مقتض
انتهى الثالث على بن ابرهيم عن احمد بن محمد البرقى عن على بن الحكم عن على بن ابى حمزة عن ابى بصير
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من علّم بصيغة معلوم باب التفعيل خيرا فله مثل اجر من عمل به
اى زائدا على اجر التعليم ولا يلزم ان يكون مثل الاجر اجرا لان الاجر هو الثواب وهو لا ينقص ولا
يزيد بعمل الغير وعدمه اللهم الا ان يقال لان له مثل اجر من يمكن ان يعمل به فى علمه به لكن التقريب
فى البيان كما يجئ فى الوزر فى الاتى ويؤيده قوله تعالى ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا وضمير به
للخير او لمصدر علم والبا على الاول صلة عمل وعلى الثانى للسببية قلت فان علّمه غيره الاستفهام مقدر اى
فان علّم المتعلّم منه غيره وعمل به ذلك الغير يجرى ذلك له اى يحصل للمعلّم الاول مثل اجر عمل المتعلّم الثانى
قال ان علّمه الضمير المرفوع المستتر للمتعلّم منه وهو المعلّم الثانى والمنصوب البارز للخير الناس كلهم معه
اول اخر عن المفعول الثانى لكونه ضميرا متصلا جرى له اى يحصل للمعلّم الاول بعده من عمل به من
الناس الاجر ويحتمل ان يكون قوله من عمل به اشارة الى ان المتعلم فيما عن فيه متعلقه وربما
عمل به بعضهم دون بعض ويكون غيره مرفوعا بالفاعلية والضمير لمن عمل به ويكون المستتر فى
علّمه لغيره والبارز للخير ويكون حاصل السؤال او لم يعمل به بعض المتعلمين وتعلّم منه من يعمل به يجرى
مثل ثواب هذا العمل للمعلم الاول ام لا ويكون حاصل الجواب ان ترك عمل المتعلم الاول لا يقدح فى جريان
مثل ثواب عمل المتعلمين منه للمعلم الاول قلت فان مات الاستفهام مقدر اى فان مات المعلم الاول
وجزاؤه محذوف اى يجرى ذلك له قال وان مات ان وصلية وهو معطوف على مقدر اى ان بقى يجرى
له ذلك وان مات يجرى له ذلك فمن عمل به بعد موته الرابع وبهذا الاسناد عن محمد بن عبد
الحميد عن العلا بن رزين عن ابى عبيدة الحذاء بفتح المهملة وشد المعجمة عن ابى جعفر عليه السلم قال

من علّم بصيغة معلوم باب التفعيل او باب هلك فله مثل اجر من عمل به ظاهر من شرح السابق ولا ينقص بصيغة
للمجهول او بصيغة اولئك من اجورهم شيئا ومن علّم باب ضلال المراد بالتعليم الرواية والتصوير والترغيب في العمل به كما
لمعلوم فان التعليم الحقيقي اى احداث العلم بالصدق ولا يتصور في باب الضلال كان عليه مثل اوزار من عمل به ولا
ينقص اولئك من اوزارهم شيئا ان قلت كيف يمكن ان يستحق احد الوزر بسبب عمل غيره وان لا يستحقه
لو لم يعمل الغير وهو ليس باختياره وقد قال تعالى في سورة فاطر ولا تزر وازرة وزر اخرى قلت ليس استحقاقه
للوزر بسبب عمل الغير حتى يلزم انه لو لم يعمل الغير لم يحصل استحقاقه بل نقول استحقاق الوزر في التعليم
باب الضلال لعدد اوزار جميع الخلق ممن يمكن ان يعمل به في العمل به فان لم يعمل به احد ممن يمكن عمله به وقفنا
انه ليس وزر بازائه كان ذلك تخفيفا من الله عنه لا لعدم استحقاقه بل لما علم الله تعالى من المصلحة واما
الاية فلا تنافي ذلك لانه لا ينقص اولئك من اوزارهم شيئا فوزره عليه على حدة قال تعالى في سورة العنكبوت وليحملن
اثقالهم واثقالا مع اثقالهم ويؤيد ذلك قوله تعالى فكانما قتل الناس جميعا ان قلت ان اريد بجميع الخلق
جميع من يخلق كان الاستحقاق مختلفا بالزيادة والنقصان على حسب زيادة الخلق ونقصانه ويعود المحذور
وان اريد به جميع ما يمكن ان يخلق كانت التي استحقها من الاوزار غير متناهية قلت نختار الثاني ولا
ضير فانه يرجع الى استحقاق الخلود في النار الخامس الحسين بن محمد عن علي بن محمد بن سعد رفعه عن ابي
حمزة عن علي بن الحسين عليهما السلام قال لو يعلم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج السفك
الاراقة والاجراء لكل مايع يقال سفك الدم والدمع والماء كضرب سفكا وكانه بالدم اخص والمهج بضم الميم
وفتح الهاء جمع المهجة بسكون الهاء وهي الروح والدم او دم القلب خاصة والمراد بها هنا الدم والمراد بسفك المهج التعرض
للمخوفات التي يسفك فيها الدماء وهي مظنته وخوض اللجج الخوض الذهاب في غمرة الماء واللجج بضم اللام وفتح
الجيم جمع لجة بتشديد الجيم معظم البحر وموجه والمراد الاول ان الله تعالى اوحى الى دانيال قيل بكسر النون ان
بكسر الهمزة وتشديد النون او بفتح الهمزة وتخفيف النون امقت بالنصب او بالرفع اسم تفضيل من المجهول والمقت
من باب نصر البغض تقول هو امقت الناس عندي ولدي اذا اخبرت انه ممقوت وامقت الناس لدي اذا اخبرت
انه ماقت عبيدي الى الجاهل المراد به ما يقابل العاقل المستخف بحق اهل العلم بكسر المعجمة يقال استخف به اى عده
خفيفا واستخف برايه اهانه والاضافة على الاول للحق باللام دون الباء وعلى الثاني ينبغي جعل الكلام مبنيا
على تضمين الحق باثناه او اعطاء المضاف حكم المضاف اليه التارك للاقتداء بهم وما اشد انطباق هذا على

متكلمين

متكلمين اعرضوا عن احاديث اهل البيت في الاصول لزعمهم انها معارضة لمقتضى ادلة عقلية
والعقل مقدم على النقل وما ادلتهم الا شبه ظاهرة الاجوبة قلدوا فيها اسلافهم من المعتزلة او الاشاعرة
وان احب عبيدي الى التقي الطالب للثواب الجزيل ناظر الى الجاهل اللازم للعلماء التابع للحلماء القابل عن
الحكماء ناظر الى المستخف بالحق والحلم بالكسر العقل والحكمة ضد الهوى وما اشد انطباق هذا على من يتأمل
احاديث اهل البيت في الاصول حق التامل فانه يفضي به الى العلم وان كانت اخبار احاد بشرط خلوه عن
الهوى وعن اتباع الكبراء من المتكلمين والاوصاف الثلثة اعني العلم والحلم والحكمة انما هي مجتمعة في
الانبياء واوصيائهم كاهل البيت عليهم السلام فالاحب الان اتباعهم السادس علي بن ابرهيم عن
ابيه عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف و
مهملة نسبة الى منقر بن عبد الله الحبطي من تميم عن حفص بن غياث قال قال لي ابو عبد الله
عليه السلام من تعلم العلم وعمل به وعلّم لله العلم مفعول له وهو عبارة عن الايات البينات المحكمات
الناهية عن اتباع الظن الامرة بسؤال اهل الذكر عن كل مشتبه من الدين يحتاج اليه هنا المتعلم وبعده
عنه بعلم القران كما في اول كتاب الروضة وتعلّمه تفقهه شيئا فشيئا موافقا لما يجيء في ثالث الا
والمراد بهما استنباط النتيجة منه وهي وجوب امامة العالم بجميع الاحكام والمتشابهات في كل زمان
الى انقراض التكليف وهو امير المؤمنين واولاده المعروفون فانه لاتفاق الامة على اتباع
معارضيهم الظن او العمل به عبارة عن كف النفس عن اتباع الظن وحمل النفس على السؤال المذكور وعلّم
بتقديم علمه والظرف متعلق بكل واحد من الثلاثة والترتيب يشعر بوجوب تقديم العمل على التعليم و
دعي مجهول اى سمي في ملكوت السموات اى ملائكة السموات تسمية للمتعلق باسم المتعلق فان
الملكوت وصف لله تعالى وهو مصدر من الملك بالضم السلطنة بني للمبالغة كالرهبوت من الرهبة
عظيما اي باسم عظيم من الاسماء فقيل تعلم لله وعمل لله وعلم لله الفا البيان والمراد ان ختمه عظيما
نفى هذا القول نظير عدّ لا تأخذه سنة ولا نوم من اسماء الله كما يجيء في كتاب التوحيد في اول الحادي
عشر وحذف المفعول به في تعلم لله ونظيره للعموم والمراد ان جملة احكام الله واصلها هنا العلم
فمن تعلمه وعمل به وعلمه لله فكانما تعلم جميع احكام الله وجميع ما انزل على الرسول في محكم القران ومتشابه
وعمل بها وعلمها فثوابه كثواب نظير قوله تعالى في سورة المائدة ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا

الباب الثامن باب صفة العلماء فيه سبعة احاديث اي بيان العلماء الممدوحين

شرحها الاول محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن معوية بن وهب
بفتح الواو وسكون الهاء قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول اطلبوا العلم وتزينوا معه بالحلم والوقار و
تواضعوا لمن تعلمونه العلم وتواضعوا اى بعد فراغكم من الطلب لمن طلبتم منه العلم اى في الزمان الماضي
ولا تكونوا علماء جبارين اى غير متواضعين فيذهب باطلكم هو الجبارية حقكم هو العلم واثره الثاني
على بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن حماد بن عثمان عن الحارث بن المغيرة النضري بفتح النون
وسكون المهملة ومهملة من بني نضر بن معوية عن ابي عبد الله عليه السلم في قول الله عز وجل في سورة فاطر
انما يخشى الله من عباده العلماء قال يعني بالعلماء من صدق فعله قوله ومن لم يصدق فعله قوله فليس بعالم الخشية
شدة الخوف كما يظهر مما يجيئ في كتاب الايمان والكفر في سابع باب الخوف والرجاء وهو الثالث والثلثون العلماء
الحافظون على الشرط من الله جل ذكره فيما استعبد به خلقه ان يؤدوا جميع فرايضه بعلم ويقين وبصيرة
كما مر في كتاب كلام المصنف رحمه الله في الخطبة وهم الاخباريون من الشيعة الامامية ومما يدل عليه ان على
كل حق حقيقة وعلى كل صواب نورا ويجيئ مع بيانه في اول باب الاخذ بالسنة وشواهد الكتاب وهو
اخر الابواب وما روى عن النبي صلى الله عليه واله انه قال ايها الناس ان لكم معالم فانتهوا الى معالمكم
وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم ويجيئ مع شرحه في كتاب الايمان والكفر في تاسع باب الخوف والرجاء
وهو الثاني والثلثون وانما كان المحافظ على الشرط خاشيا لان الايات الناهية عن اتباع الظن مشتملة
على الوعيد بجهنم والعذاب الاليم على مخالفتها ولما كان هذا الشرط مشتملا على قيدين الاول العلم الحاصل
لسؤال اهل الذكر عن كل مشتبه اما بلا واسطة واما بواسطة او وسايط خبر وطرق مقررة معلومة وهذا
رد على طريقة اهل الاجتهاد الظني وتقليد المجتهد الثاني اداء جميع الفرايض وكان في انتفاء العلم بانتفاء القيد
الثاني نوع خفاء اكتفى الامام عليه السلم ببيان القيد الثاني ووجه ان الاية مسوقة لمدح العلماء وان الخشية
مختصة بهم ولا يصح مدح العالم الذي لا يؤدي الفرايض لانه شر من الجاهل كما يجيئ في الرابع والسادس
من باب استعمال العلم وهو الرابع عشر وصدق معلوم باب التفعيل اى وافق فعله مرفوع قوله منصوب اى علمه
ليس بعالم اى ليس ممن مدحه الله في هذه الاية اعلم ان هنا وجها اخر يرجع الى الاول وهو ان يكون المراد
بالعلماء الذين يعلمون الله ويؤيد هذا ما في كتاب الروضة في صحيفة علي بن الحسين عليهما السلم وكلامه في الزهد

من قوله فمن عرف الله خاف وحثه الخوف على العمل بطاعة الله وان ارباب العلم واتباعهم الذين عرفوا الله
فعملوا له ورغبوا اليه وقد قال الله انما يخشى الله من عباده العلماء وما في الصحيفة الكاملة من دعائه
عليه السلم في الالحاح على الله تعالى من قوله سبحانك اخشى خلقك لك اعلمهم بك الدعاء بيان ذلك ان
خشية الله على قسمين الاول خشية متعلقة بالدنيا وهي خشية خذلانه واستدراجه ومكره وازاغته
القلب بعد الهداية واضلاله ونحو ذلك وهذه انما تحصل بالعلم بان بيده تعالى ازمة الامور كلها وانه
خالق كل شيء حتى معاصي العباد وانه لا يجب عليه كل لطف ناجع انما يجب عليه اللطف المزيح لعلة المكلف وانه
لا يقع شيء في الارض ولا في السماء الا بمشيته وارادته وقدره وقضائه واذنه وانه يضل من يشاء
ويهدي من يشاء وان العبد غير مستقل بالقدرة على فعله وان كان له اصل القدرة على كل من الفعل
والترك وهو المؤثر في افعال نفسه ويستحق على فعله المدح والذم عقلا والثواب والعقاب وهذا مذهب
الواسطة بين الجبر والتفويض ويتضح في باب الاستطاعة وغيره من ابواب كتاب التوحيد الثاني
خشية متعلقة بالاخرة وهي خشية عقابه وخيانته وعدم النظر وعدم تزكية الاعمال ونحو ذلك وهذه
انما تحصل بالعلم بانه تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ويجيئ شرحه في سادس باب المشية والارادة من كتاب
التوحيد وبالعلم بزواجره ومواعيده وان العفو عن بعض العاصين ظلم بل ظلاميه وهو تعالى ليس
بظلام للعبيد وانه سيبدو لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وان الله تعالى يحبط اعمال الاخسرين
اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وان مصالحه جل تعالى في شرع
الاحكام وامر الثواب والعقاب ليست على طبق اماني الناس واراءهم لم يرخص في القول على الله بغير علم
ولا في العمل بغير علم فان العالم بهذه الامور لا يتكل على الاماني الفارغة ولا يحكم عن راى واجتهاد ولا يعمل
عن ظن ويكون لامع رجائه خشية الثالث عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد البرقي عن اسمعيل بن مهران
عن ابي سعيد القماط بفتح القاف وتشديد الميم اى بياع القماط ككتاب خرقة يقمط بها الصبي اى يشد يداه
ورجلاه عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال امير المؤمنين عليه السلم الا اخبركم الهمزة للاستفهام ولا النافية
لنفي الكلام حلف بعد تمام الجملة الاستفهامية فيقدر قالوا بلى فقال ويجوز ان يكون حرف تنبيه فلا حذف
اخبركم من باب التفعيل والفرق بين الاخبار والتخبير كالفرق بين الانباء والتنبئ في ان الاول للقاء الخبر
سواء حصل به علم ام لا والثاني مع التعليم قال تعالى في سورة التحريم من انباك هذا قال نبأني العليم الخبير

يقال الخبر لحسن وخبره كعلم اذا عرفه حق المعرفة بالفقيه المراد به من يؤخذ منه احكام الشرع حق الفقيه الحق
خلاف الباطل وبمعنى الحقيق اى الجدير بان يسمى فقيها وهو مجرور على انه بدل الفقيه وقيل صفته
كما مضى فى رابع الثالث فما بعده خبر مبتدا محذوف اى هو ويحتمل الرفع بالابتداء ويكون ما بعده خبره
من لم يقنط بتشديد النون والقنوط اظهار الياس او هو اشد الياس ومضى فى رابع عشر الاوليات
القنوط ضد الرجا الناس من رحمة الله اى ايصال النفع وامداد دفع الضرر فهو روح الله بفتح المهملة
ويجيء فى كتاب الايمان والكفر فى عاشر باب الكبائر وهو المائة والاثنا عشر الكبائر القنوط من رحمة
الله والاياس من روح الله والامن من مكر الله الى اخره ولم يؤمنهم من باب الافعال والامن ضد
الخوف من عذاب الله هو مكر الله المذكور فى سورة الاعراف فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون
او اعم منه ولم يرخص من باب التفعيل لهم فى معاصى الله الترخيص فى المعاصى لازم قول طوائف الاولى
المرجئة وهم الذين قالوا ان الايمان محض العلم بصدق جميع ما جاء به الرسول ويؤخرون الاعمال
عن الايمان ويقولون لا يضر مع الايمان معصية ويجعلون ايمان افسق الفساق فى مرتبة ايمان جبرئيل
وميكائيل كما يجيء فى كتاب الحجة فى ثانى باب ما امر النبى صلى الله عليه واله بالنصيحة لائمة المسلمين واللزوم
لجماعتهم ومن هم وهو الاثنان والمائة الثانية الاشاعرة حيث نفوا التحسين والتقبيح العقليين
فجوزوا الكذب واظهار المعجزة على يد الكاذب وتعذيب الانبيا فى جهنم وتخليد المشركين فى الجنة ونحو
ذلك وهم اهل الاباحة الثالثة الجبرية القائلون بالجبر وهو القدر المشترك بين مذهب الجهمية القائلين
بان فعل الانسان كحركة الورق على الشجر والاشاعرة القائلين بان فاعل فعل الانسان هو الله وان
العبد كاسب والفلاسفة القائلين بان تخلف المعلول عن العلة التامة محال ويجيء بيان مذاهبهم فى كتاب
التوحيد فى شرح باب الجبر والقدر والامر بين الامرين وهو الثلثون وذلك لانه يستلزم بطلان الثواب
وذلك لانه يستلزم بطلان الثواب والعقاب وهو اباحة الرابعة القائلون بان وعيد الله تعالى على
المعاصى تهديد وهو من قبيل الانشاء فيجوز اخلافه ويستندون الى قول الشاعر وانى اذا اوعدته او وعدته
لمخلف ايعادى ومنجز موعدى الخامسة الصوفية القائلون بانه اذا ظهرت الحقائق بطلت الشرايع ويروجون
ذلك بقياسات شعرية كنسخ الاعمال الشرعية بعلاجات الاطبا وتدبيرات اهل الكيميا كما فى الدفتر الخامس
من مثنوى الرومى ويروجونه ايضا بدعوى العلم باتحاد الموجودات بالمكاشفة بدون برهان وانه

ح لا يتصور تكليف وهذا انكار للشريعة وصانع العالم فى لباس وقول الله اصدق من قولهم قال تعالى فى
سورة البقرة وسورة النحل قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين ولم يترك القران رغبة عنه الى غيره
رغبة مفعول له للمنفى وهى اذا عديت بعن بمعنى النفرة وعدمه بمعنى ضده او اعم منه والرغبة عن القران الى
غيره ما صدر عن منافقى الاصحاب المذكور فى سورة يونس واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين لا يرجون
لقاءنا ائت بقران غير هذا او بدله ويجيء فى كتاب الحجة فى السابع والثلثين من السابع والمائة وما صدر
عن رئيسهم حين اراد النبى صلى الله عليه واله ان يؤكد الوصية من قوله ان الرجل ليهجر وحسبنا كتاب الله
وما صدر عن اتباعهم حيث نقل ابن حجر العسقلانى فى فتح البارى شرح صحيح البخارى عن النووى شارح
صحيح مسلم انه قال اتفق العلماء على قول عمر حسبنا كتاب الله من قوة فقهه ودقيق نظره لانه خشى ان يكتب
امورا ربما عجزوا عنها فاستحقوا العقوبة لكونها منصوصة واراد ان لا ينسد باب الاجتهاد
على العلماء انتهى ومنشا هذا حب الرياسة بمنصب الفتوى والقضاء مع الجهل باحكام الله تعالى ومتشابهات
كتابه فمثلهم كمثل الحمار يحمل اسفارا ويدخل فى الرغبة عن القران الى غيره توهم بعض عوام الصوفية حيث
قال العلم الحاصل بالمكاشفة اقوى من العلم الحاصل بقول الانبيا ووجوه فساد هذا اكثر من ان تحصى
واقلها لزوم التشكيك بالقوة والضعف فى العلم الاخر فتفيد لا خير فى علم ليس فيه تفهم هذا الى اخره
ناظر الى الفقرة الرابعة ومضى معنى العلم والتفهم فى شرح اخر الباب السابق وفى تفسير ونظائره بمعنى مع وهذه
الفقرة المترجح على قسم من المخالفين للشيعة الامامية وهم الذين يعلمون ان الايات البينات المحكمات
صريحة فى النهى عن اتباع الظن وعن الاختلاف عن ظن ولا يتفهمون منه وجوب الامام العالم بجميع
الاحكام والمتشابهات فى كل زمان الى انقراض التكليف الا لا خير فى قراءة ليس فيها تدبر هذا تعريض
على قسم اخر من المخالفين وهم الذين يقرؤون القران ولا يعلمون ان الايات البينات المحكمات صريحة
فى النهى عن اتباع الظن وعن الاختلاف عن ظن لعدم تدبرهم قال تعالى فى سورة محمد صلى الله عليه
واله افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها الا لا خير فى عبادة ليس فيها تفكر هذا تعريض على
قسم اخر من المخالفين وهم الذين لا يعلمون مضمون الايات البينات المحكمات ولا يقرؤون من
القران الا المفروض فى الصلوة وهو سورة الفاتحة ونحوها بان سورة الفاتحة صريحة كما فسرناه فى
فيمن تفكر فيها فان الصراط المستقيم صراط الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا

والصالحين عبارة عن اتباع الظن العلم واهله والاجتناب عن اتباع الظن وعن الاختلاف عن ظن
وعن ائمة الضلالة كما في سورة العنكبوت اقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر
الله اكبر ويجيء بيانه في اول كتاب فضل القران وفي رواية اخرى اي في رواية بعض العدة بعد قوله الى
غيره في الرواية الاولى وحاصل الروايتين واحد فان الفقه الفهم وهو ثمرة التفكر والفقرة الرابعة
تاكيد للفقرة الثالثة وليس مضمونا اخر ولذا لم يذكر في الرواية الاولى الا لا خير في علم ليس فيه تفهم
الا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر الا لا خير في عبادة لا فقه فيها الا لا خير في نسك لا ورع فيه
النسك بالفتح والضم والكسر وبضمتين العبادة والورع بفتح الواو وفتح المهملة الاجتناب عن المنهي
عنه صريحا وهو راجع الى الفقه الحاصل بالتفكر في سورة الفاتحة الرابع محمد بن يحيى عن احمد بن محمد
بن عيسى ومحمد بن عيسى [عن] اسمعيل عن الفضل بن شاذان بالشين والذال المعجمتين النيسابوري بفتح
النون وسكون الخاتمة ومهملة جميعا عن صفوان بفتح المهملة بن يحيى عن ابي الحسن الرضا عليه السلم
قال ان من علامات الفقه اي الممدوح شرعا منه الحلم بكسر المهملة وسكون اللام ضد السفه والمراد الاحتياط
في التكذيب لئلا يكون من الذين كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله والمراد اعم منه ومن غيره
والصمت بفتح المهملة وسكون الميم ضد الهذر والمراد الاحتياط في القول على الله لئلا يقول بغير
علم وفي رواية انما شيعتنا الخرس والمراد اعم منه ومن غيره الخامس احمد بن عبد الله عن احمد
بن محمد البرقي عن بعض اصحابه رفعه قال قال امير المؤمنين عليه السلم لا يكون السفه ضد الحلم والغرة
بكسر المعجمة وتشديد المهملة الغفلة التي توجب الهذر في الكلام وخلاف الصمت في قلب العالم
يفهم معناه مما سبق انفا السادس وبهذا الاسناد عن محمد بن خالد عن محمد بن سنان رفعه
قال قال عيسى بن مريم عليهما السلم يا معشر الحواريين بفتح المهملة جمع حواري بتشديد الياء وحواري
النبي خاصته من امته ومنه الحواريون اصحاب المسيح عليه السلم اي خلصاؤه وانصاره واصل التحوير
التبييض قيل انهم كانوا قصارين يحورون الثياب اي يبيضونها ومنه الدقيق الحواري بضم الحاء
وشد الواو والقصر الذي نخل مرة بعد مرة وقيل تاويل الحواريين الذين اخلصوا ونقوا من كل عيب
لي اليكم حاجة اقضوها لي قالوا قضيت حاجتك بصيغة المجهول للغائبة جملة دعائية يا روح الله الروح
جسم هوائي به حيوة البدن وتسمية عيسى روح الله باعتبار ان بدنه مخلوق من الروح الذي نفخ فيه جبرئيل

في مريم او منها او من فم مريم بخلاف ساير الابدان فانها مخلوقة من الطين او من المني فقط واضافتها
الى الله باعتبار الاصطفاء كما يجيء في كتاب التوحيد في احاديث باب الروح وهو الحادي و
العشرون فقام فغسل اقدامهم فقالوا كنا نحن احق بهذا يا روح الله فقال ان احق الناس بالخدمة
العالم لما كان العالم يقتدى به الناس في افعاله الحسنة وتشتهر بعد ورودها عنه بين الناس وتصير
دابا مستمرا بينهم كان اولى بالافعال الحسنة حتى الخدمة من الجاهل والاحقية من هذه الحيثية لا ينافي
كونه احق بالمخدومية من حيثية اخرى وهي النظر الى رتبة الجاهل والعالم في نفسهما مع قطع النظر عن
التعليم ولذا قال عليه السلم انما تواضعت هكذا الهاء للتنبيه والكاف للتشبيه وذا اشارة الى غسل الاقدام
والظرف منصوب المحل انه صفة مفعول مطلق محذوف اي تواضعا انه تكن لا يجوز كون الكاف
للتشبيه للزوم اتحاد المشبه والمشبه به فهي زائدة لكن غسل الاقدام ليس نفس التواضع بل هو دال
عليه بقرينة الاحوال فربما تحقق غسل قدم يكون ترفعا او سخرية واما التواضع امر معنوي قائم بالنفس
الناطقة فشبه المدلول بالدال للمطابقة بينهما ونظيره تجويز بعض كون نحو بعت واشتريت من صيغ العقود
اخبارات عن معان قائمة بالنفس لا انشاآت ويحتمل ان يكون من تشبيه الكلي بفرده ومجاز الكيما
تتواضعوا اللام للتعليل وكي بمنزلة ان المصدرية معنى وعملا وما زائدة للتقوية مثلها في فبما رحمة
من الله لنت لهم وذلك بالاشارة الى فعل ان يكون العالم سوى ما ذكر بعدي كان ذكره اشارة الى
ان هذه الاحقية ليست جارية في كل عالم بل تختص بالانبيا والاوصيا المنصوبين من الله لهداية الناس
ونظيره ما في نهج البلاغة لئلا يتبيغ بالفقير فقره في الناس كتواضعي لكم ثم قال عيسى عليه السلم بالتواضع
تعمر الحكمة لا بالتكبر وكذلك في السهل ينبت الزرع لا في الجبل ليس هذا من قبيل الاستدلال حتى يكون
قياسا شعريا بل من قبيل تشبيه معلوم بمعلوم اخر ليتمكن في الذهن غاية التمكن ليعمل بمقتضاه السابع
علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن معبد بفتح الميم وسكون المهملة وفتح الموحدة ومهملة عمن ذكره عن
معوية بن وهب عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان امير المؤمنين عليه السلم يقول يا طالب العلم ان للعالم
اي الممدوح شرعا من العالم ثلث علامات اي ان كان فيمن اردت ان تطلب منه العلم هذه الثلث
فاطلب منه والا فلا العلم اي ان يعلم حقه عند من هو اعلم منه او المراد حب العلم فلا ينازع من فوقه
بل يحب ان يستفيد منه دائما او المراد ان لا يقول الا ما يعلم والحلم اي ان يتجاوز عن سوء ادب

والصمت اى السكوت عما لا يعلم او عما لا يحتاج اليه والمتكلف اى من ادعى العلم وليس بعالم ثلث علامات
ينازع بالرفع على انه جملة استينافية للبيان او على انه مفرد بتقدير أن واهمالها او بالنصب على انه
مفرد بتقدير ان واعمالها واختلف النحاة فى الاحتمال الاخير فى مثله فقيل شاذ لا يقاس عليه وذهب
الكوفيون ومن وافقهم من البصريين الى انه يقاس عليه واجاز الاخفش حذف ان قياسا لكن
بشرط رفع الفعل مثل افغير الله تامرونى اعبد وتسمع بالمعيدى خير من ان تراه فى رواية الرفع فيهما
وذهب بعض المتاخرين الى انه لا يجوز حذفها الا فى الاماكن العشرة المشهورة رفعت او نصبت ذكره الازهرى
فى التصريح من فوقه بفتح الميم اسم موصول او فوقه بالنصب على الظرفية فيقدر بفعل لان الصلة لا تكون الا جملة ويجوز
على قلة تقديره باسم الفاعل على انه خبر لمبتدأ محذوف على حد قراءة بعضهم تماما على الذى احسنُ بالرفع بالمعصية
اى بالمخالفة فيما يدعوه اليه من الحق الظاهر بحيث انه ويظلم من دونه بالغلبة بفتحتين من باب ضرب اى
بالحدة والخشونة ويظاهر اى يعاون الظلمة اى الظالمين لحق اهل البيت عليهم السلم او افقهم فى اتباع
الظن والقول على الله بغير علم الباب السابع بالحق العالم فيه حديث واحد على بن محمد بن عبد الله عن
احمد بن محمد بن خالد عن سليمان الجعفرى عمن ذكره عن ابى عبد الله عليه السلم قال كان امير المؤمنين
عليه السلم يقول ان من حق العالم اى مما يجب رعايته مع العالم من التعظيم ان لا يكثر عليه السلم بصيغة الغائب
للمخاطب من باب نصر الافعال الا ان لا تسأله الا عما تحتاج اليه ولا تاخذ بثوبه بالنصب بتقدير ان على ان
تكون لا للنفى او بالجزم على ان تكون لا للنهى والمراد الاخذ بثوبه لمنعه من الخروج عن مجلسه اذا اراده او
مطلقا فانه استخفاف ويحتمل ان يراد ولا تجلس قريبا منه بحيث يمكنك الاخذ بثوبه ويؤيد الاول ما فى
ارشاد المفيد فى فصل ومن كلامه عليه السلم فى صفة العالم وادب المتعلم من ولا يؤخذ بثوبه اذا نهض
واذا دخلت عليه وعنده قوم فسلم عليهم جميعا وخصه بالتحية دونهم واجلس بين يديه فانه اسمع لكلامه
وافهم لمقصوده فان كيفية الاداء قد تكون قرينة على المراد ولانه اسهل للسؤال ولا تجلس خلفه ذكره
للاول قولى انه لم يقبل الجلوس بين يديه فينبغى الجلوس على احد جانبيه للاحترام ولان السؤال من الخلف
يؤذى المسؤول ولا تغمز بعينيك بالمعجمتين بصيغة النهى من باب ضرب والغمز العصر والكبس باليد واذا
نسب الى العين فالمراد الاشارة بها او اطباقها للتصديق ولا تشر بيدك ولا تكثر من قول قال فلان وقال
فلان خلافا لقوله ولا تضجر من باب علم او باب تفعل اى لا تبرم بطول صحبته فانما مثل العالم مثل النخلة وقوله

بن جعفر

تنتظر

تنتظرها حتى يسقط عليك منها شئ صفة النخلة انما سوغها كون اللام فى النخلة للعهد الذهنى فى حكم النكرة كقوله
ولقد امر على اللئيم يسبنى ولا يجوز ان تكون الجملة استينافا بيانيا لانه ليس كل نخلة كذلك والحال من المضاف
اليه ضعيف والعالم اعظم اجرا من الصائم القائم الغازى فى سبيل الله لان كف نفسه واصحابه عن المذاهب
الباطلة افضل من كف الصائم وقيام سهر ليلة لمطالعة افضل من قيام القائم فى الليل للصلوة ودفع الشكوك عن
الحق افضل من غزو الغازى فى سبيل الله وقد روى ان مداد العلماء اعظم من دماء الشهداء الباب
الثامن باب فقد العلماء فيه ستة احاديث الاول عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن
عيسى عن ابى ايوب الخزاز بفتح المعجمة وشدة الزاى الاولى عن سليمان بن خالد عن ابى عبد الله عليه السلم قال
ما من احد اى ما من احد يموت من المؤمنين احب الى ابليس من موت فقيه اى من المؤمنين الثانى
على بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن بعض اصحابه عن ابى عبد الله عليه السلم قال اذا مات المؤمن الفقيه ثلم فى الاسلام
ثلمة الثلمة بضم المثلثة وسكون اللام الخلل فى الحائط وغيره ويقال فى المجاز موت فلان ثلمة فى الاسلام
لا تسد والثلم مصدر والهاء للوحدة تقول فى المتعدى ثلم كضرب ثلما بالفتح وفى اللازم ثلم كعلم ثلما بفتحتين
وذهب الكوفيون الى ان تحويل حركة العين معدٍّ للفعل اللازم يقال كسى زيد كعلم واذا فتحت السين
صار بمعنى ستر وغطى وتعدى الى واحد نحو كسوت جهلا او بمعنى اعطى كسوة فتعدى الى اثنين نحو كسوت زيدا
جبة قالوا وكذلك شترت عينه بكسر التاء اللازم بمعنى انقلب جفنها وشتر الله عينه بفتحها متعد بمعنى قلبها
وكذا ثرم بمعنى انكسر ثنيته من اصلها وثرمه وثلم وثلمه وذهب البصريون الى ان جميع ذلك من باب المطاوعة
وكان مرادهم ان الامر بالعكس او ان كلا منهما موضوع على حدة وقوله ثلم اما بصيغة المجهول واما بصيغة المعلوم
وعلى التقديرين فثلمة اما بالضم واما بالفتح واما بفتحتين وعلى التقادير فثلمة اما منصوب على المصدر
او على نيابة المصدر كقولك توقفنا وقفا وضربنا ضربا واما مرفوع على الفاعلية للمبالغة كقولهم جدّ جِدُّه او على نيابة الفاعل
للمبالغة ايضا ولو جعل ثلم بصيغة المعلوم فهو اما من المتعدى والاصل ثلم موته او المؤمن الفقيه باعتبار الكون
حصنا فى الاسلام ثلمة او ثلمة واما من اللازم والاصل ثلم حصن فى الاسلام ثلمة او ثلمة ولو جعل ثلم بصيغة
المجهول وثلمة منصوبا كان نائب الفاعل الظرف ويحتمل كون ثلمة مصدرا واقوله لا يسدها فان السد يتعلق حقيقة
بالخلل ولا يتعلق بالمصدر الا بالمسامحة شئ اى شئ من غير جنس المؤمن الفقيه فلا يرد انه يمكن ان يوجد
بدله فقيه او اكثر منه او لم يصل الفضل فيه بالخلل ويمكن دفعه ايضا بان يقال من ياتى بدله قلما يتصل

فقهه بوتره لان الفقه لا يحصل الا في سنين وسد الخلل الحصين بحيث لا يحصل فساد انما يكون لو اتصل
بالثلم وبان يقال الذي مات لو لم يمت كان مع من حدث فيقوى محفوظه من الاسلام بحصون متعددة
فبموته يزول حصن من الحصون لا يقوم مقامه شئ فان الفقها حصون كما يجيئ في ثالث الباب الثالث
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن علي بن ابي حمزة قال سمعت ابا الحسن موسى بن جعفر
عليهما السلم يقول اذا مات المؤمن بكت عليه الملائكة اي الموكلون به وباعماله وحبيهم وهذا نوع من المجاز
والمراد حبهم له ولاعماله والا فلا يتصور فيهم خروج الدمع من عيونهم والرضا بقضا الله من اوجب الواجبات
ولا يتصور في الملائكة رقة الجبين ولا التاثر من مفارقة المالوف بل لا يتصور لهم حقيقة الا الفرح بانتقال
المؤمن الى دار الكرامة وبقاع الارض التي كان يعبد الله عليها وابواب السما التي كان يصعد بصيغة المجهول
من باب علم فيها باعماله الظرف الثاني قائم مقام الفاعل وهذا ايضا من المجاز والمقصود فقد البقاع
والابواب التشرف بعبادته وثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها شئ لان المؤمنين الفقها حصون الاسلام
كحصن بكسر الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة والتنوين اي كحصون موافقا لما يجيئ في اخر ابواب كتاب الجنائز
سور المدينة لها الجملة صفة حصن والسور بضم المهملة وسكون الهمزة وقد يقلب واوا والمهملة البقية
والمراد هنا البقا وهو مبتداء ومضاف والظرف خبر المبتدا والضمير للحصن والمقصود تشبيه الاسلام
بمدينة عظيمة ذات علامات لكل واحدة منها حصن وتشبيه المؤمنين الفقها بتلك الحصون كل واحد
منهم بحصن علامة في بقا انتظام تلك المدينة بتلك الحصون الرابع وعنه عن احمد عن ابن محبوب عن
ابي ايوب الخزاز عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلم قال ما من احد يموت من المؤمنين
احب الى ابليس من موت فقيه مر في اول الباب الخامس علي بن محمد عن سهل بن زياد عن علي بن اسباط
عن عمه يعقوب بن سالم عن داود بن فرقد بفتح الفا وسكون المهملة وفتح القاف والمهملة قال قال
ابو عبد الله عليه السلم ان ابي كان يقول ان الله عز وجل لا يقبض العلم القبض بالقاف والموحدة والمعجمة
من باب ضرب الاخذ بجميع الكف والمراد هنا الاخذ عن الناس مطلقا العلم المراد به الايات البينات
المحكمات من القرآن كما مر تفسيره في شرح اخر الخامس بعد ما يهبطه اي على الرسول الناس ولكن يموت
العالم بذلك العلم فيذهب اي عن الناس بما يعلم البا للتعدية او للمصاحبة وما مصدرية والمراد علمه بذلك
العلم فتليهم يقال اتهم من باب نصر في الصلوة وغيرها اذا تقدمهم وتبعوه وفي بعض النسخ فتليهم وهو من

باب

باب ورث من الولاية بالكسر السلطان والضمير للناس حول المدلول عليهم بقوله يقبض ويذهب الجفاة بضم الجيم
وتخفيف الفاء جمع الجافي من جفاه وعنه جفاء بالفتح والمد اذا بعد عنه والمراد البعدا عن ذلك العلم ومنه
قول عمر الى اجفوا عن اشيا من العلم اي ابتعدوا عنها واجهلها والجفا ايضا غلظ الطبع ويكون بمعنى ترك
الصلة والبر فيضلون من باب ضرب اي عن طريق العلم في انكارهم والضمير للجفاة والفا للتفريع على مجموع
الامامة والجفا لان الامامة يستلزم اعلاد القادر والجفا الخطا في الفكر ويضلون من باب الافعال
ولا خير في شئ ليس له اصل المراد بالشئ هنا المذهب الطريقة والاصل ما يستند اليه الشئ وهو هنا الايات
البينات المحكمات من القرآن التي تسمى ام الكتاب كما في سورة ال عمران لانها مما تستقل عقول الرعية
بدرك قطعا ويجعل مبدا المبادي في كتب العلم السادس عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن محمد بن علي عمن
ذكره عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم قال كان علي بن الحسين عليهما السلم يقول انه يسخي نفسي في سرعة الموت
والقتل فينا قول الله السخاوة والسخا بفتحهما الجود يقال سخا يسخو وسخي بالكسر يسخى بالفتح وقوله يسخي بالمهملة
والمعجمة بصيغة المضارع المذكر الغائب من باب التفعيل او الافعال وفاعله قول الله ومفعوله نفسي و
الظرف الاول متعلق بقوله يسخي والثاني بسرعة وقيل تسخي بتخفيف الخا بصيغة المؤنث الغائبة وحينئذ
فاعله نفسي وقول الله مبتدا خبره فينا وجملة المبتدا والخبر جملة استينافية بيانية اي لان فينا قول الله
اولم يروا الضمير لاهل الحرص في البقا في الدنيا من اهل الكتاب كاليهود موافقا لقوله تجدنهم احرص
الناس على حيوة انا نأتي الارض لم يرد ارضا مخصوصة بل ما يشمل الجميع ننقصها من اطرافها اي النقص
من جهة اطرافها او بسببه اي النقص لاجل توفينا اطرافها الاطراف جمع طرف بالكسر الكريم من كل شئ
كحمل واحمال او جمع طريف كشريف واشراف قال ثعلب الاطراف الاشراف انتهى وليس جمع طرف بفتحتين
الجانب الناحية والطايفة من الشئ وهو ذهاب العلما والضمير للنقص اي هو سبب موتهم وقتلهم
وبيانه ان الاية في سورة الرعد بعد قوله واما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فانما عليك
البلاغ وعلينا الحساب اما هي ان الشرطية زيدت عليها ما تاكيدا ولذلك دخلت النون المؤكدة في الفعل
ولو افردت ان لم يصح دخولها لا تقول ان تكرمن زيدا يكرمك ولكن اما تكرمنه وهو يدل على انه لابد
بان يتوفى رسوله عليه السلم سريعا قبل اراءة شئ مما وعدهم فاستبعد التعجب بان نتوفى رسله وانبياءه
واحبائهم وقد علم اليهود ان الانبياء قتلوا بغير الحق ولعل السخا لانه سبب تعالى في توفيهم الى نفسه

وايان الارض على سبيل الاستمرار التجددى تعظيما لهم ودلالة على ان الدنيا ليست لائقة بثباتهم
وجعل نقص الارض وخرابها من توفيهم للتعظيم

باب مجالسة العلماء وصحبتهم

فيه خمسة احاديث **الاول** علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس رفعه قال قال لقمن لابنه يا بني اختر
المجالس بفتح الميم جمع مجلس بضم الميم اى قوما مجالسين مجالستك تاهم مقابح ومفاتح ولو كان جمع مجلس
او بضم الميم مفرد المرناسب قوله فان رايت قوما الى اخره على عينك الظرف متعلق باختر والمراد بالعين بفتح
المهملة وسكون الخاتمة والنون الباصرة التى هى اشرف الاعضا او المراد الذات نظيره ويؤثرون على انفسهم
فان رايت قوما يذكرون الله جل وعز الذكر نقيض النسيان اى يخشون الله ولا ينسون والمراد انهم
يجعلون الله افعالهم واقوالهم تبعا للايات البينات المحكمات الناهية عن اتباع الظن والاختلاف
عن ظن الاخرة بسؤال اهل الذكر الثابتة فى كل شريعة فاجلس معهم فان تكن عالما بالمسائل التى يذكرونها
حين جلوسك نفعك علمك اى لم يكن علمك السابق عبثا باعتبار هذا المجلس لان العالم بالشئ اذا سمعه مرة
اخرى كان ابعد من النسيان من الجاهل اذا سمعه اول مرة وهذا الدفع وسوسة الشيطان فانه يقول لك جلوسك
هنا عبث والا كان صرف عمرك فى العلم عبثا وان تكن جاهلا علموك اى هدوك الى الطريق علمهم ولعل
للتوقع وهو ترجى المحبوب ولعل الله ان ناصبة ويقترن بها خبر لعل كثيرا لحمل لعل على عسى يظلهم برحمته يقال
اظلنى امر كذا اذا غشيه او دنا منه كان له فيء عليه ظل والباء للتعدية او للملابسة فتعمك معهم بصيغة المضارع
للمؤنث الغائبة من باب نصر اى فتشملك الضمير المستتر للرحمة ويمكن ان يكون للمذكر والضمير لله اى
اى فيعمك الله بها يقال عمهم بالعطية اذا شملهم بعطية واختلف فى نصب الفعل الواقع بعد الفاء فذهب
البصريون الى انه لا يجوز نصبه فالنصب هنا بالعطف لفظا على يظلهم فيرفع مع عدم ان والفاء ليست السببية
بل العطف على صريح الفعل وذهب الفراء الى جواز نصبه بان مقدرة فيكون الفعل فى تاويل مصدر معطوف
بالمعنى على مصدر متوهم فيجوز نصبه مع عدم ان ايضا والفاء للسببية احتج بقراءة حفص عن عاصم فاطلع بالنصب
فى جواب لعلى ابلغ الاسباب واول البصريون بان لعل اشربت معنى ليت لكثرة استعمالها فى توقع المرجو وتوقع
المرجو ملازم للتمنى وقال صاحب الارتشاف وسماع الجزم بعد الترجى يدل على صحة مذهب الفراء ومن وافقه
من الكوفيين انتهى واذا رايت قوما لا يذكرون الله اى ينسون الله ونسيان الله تعالى ترك الالتفات
الى الايات البينات المحكمات من كتابه الناهية عن الاختلاف بالراى واتباع الظن الاخرة بطلب العلم عن اهل

الذكر

الذكر وهو منشأ الخذلان وترك اصلاح النفس قال الله تعالى فى سورة الحشر ولا تكونوا كالذين نسوا الله
فانسيهم انفسهم فلا تجلس معهم فان تكن عالما اى على تقدير الجلوس معهم عالما بالمسائل التى يذكرونها
ويحكمون فيها بارائهم لم ينفعك علمك اى فى هذا المجلس اذ لم يمكنك هدايتهم فانهم لا يقبلون حقا
ولا يميلون الا الى ما سمعوه من كبرائهم فهم المقلدون لاهل الاراء فى اصول الدين وفروعه ويحتمل ان
يراد بنفى النفع هنا انه لا يدفع العقوبة التى تجئ فى قوله فتعمك معهم وان تكن جاهلا يزيدوك جهلا
لان للكلام تاثيرا وقعا فى النفوس وان كان باطلا فيصير ابعد من العلم بالحق ولعل للاشفاق من المكروه
نحو لعل الرقيب حاضر ويحتمل على مذهب الفراء المذكور اتفاقا ان تكون للتوقع فان المرغوب ربما كان سببا
لمكروه باعتبار ما ينضم اليه وهو هنا الجلوس معهم الله ان يظلهم بعقوبة اى بما يستحقونه على هذا المجلس
من الخذلان فى الدنيا والاضلال والاستدراج ونحو ذلك او عذاب الاخرة فتعمك معهم عقوبة الجلوس معهم
يدل على حظر الجلوس فى مجالس اهل البدع الا اذا اخرجه الدليل كما فى التقية **الثانى** علي بن ابرهيم عن ابيه ومحمد بن
يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى جميعا عن ابن محبوب عن درست بن ابى منصور عن ابرهيم بن عبد الحميد
عن ابى الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال محادثة العالم على المزابل جمع مزبلة بفتح الموحدة ويجوز ضمها
ايضا وهى موضع الزبل اى الكرو السرجين خير من محادثة الجاهل الجهل المركب كاهل الاراء ويجوز ان يراد بها
بهم الجاهل الجهل البسيط ايضا على الزرابى بفتح اول وتشديد يا اخره جمع زربية بفتح الزاى وضمها وكسرها و
سكون المهملة وكسر الموحدة وشد الخاتمة قيل هى الطنفسة اى البساط الذى له خمل رقيق وقيل البساط ذو الخمل
وقيل كل ما بسط واتكى عليه وقيل هى النمرقة وهى وسادة صغيرة **الثالث** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد البرقى
عن شريف بفتح المعجمة وكسر المهملة وسكون الخاتمة بن سابق بالمهملة والموحدة المكسورة عن الفضل بن ابى قرة
عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله قالت الحواريون لعيسى يا روح الله من نجالس
مفعول مقدم وجوبا لان الاستفهام يقتضى صدر الكلام نجالس قال من موصولة يذكركم من التذكير ويحتمل
الاذكار الله رؤيته ويزيد فى علمكم منطقه ويرغبكم فى الاخرة عمله **الرابع** محمد بن اسمعيل عن الفضل
بن شاذان عن ابن ابى عمير عن منصور بن حازم بالمهملة والزاى المكسورة عن ابى عبد الله عليه السلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله مجالسة اهل الدين اى العالمين باحكام الدين العاملين بها شرف الدنيا والاخرة
الخامس علي بن ابرهيم عن ابيه عن القسم بن محمد الاصبهانى بكسر الهمزة وسكون المهملة وفتح الموحدة عن سليمان

بن داود المنقري عن سفيان بن عيينة بضم المهملة وفتح الخاتمة وسكون الخاتمة الثانية والنون
عن مسعر بكسر الميم وسكون المهملة وفتح العين المهملة والراء المهملة بن كدام بكسر الكاف وتخفيف المهملة قال
سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول لمجلس بفتح اللام الموطئة للقسم اي والله لمجلس وهو مصدر ميمي اجلسه الضمير
المنصوب لمجلس في موضع المفعول المطلق ويحتمل ان يكون المجلس اسم مكان فنصب الضمير اما على الظرفية
لان المجلس وان لم يكن فيه ابهام فيشبه الجهات الست في الشياع كناحية ومكان لكن اسماء المكان المختصة
ينتصب على الظرفية اذا اتحدت مادتها ومادة عاملها كقولهم اناكنا نقعد منها مقاعد للسمع والضمير في حكم
المرجع واما على المفعول به كما قالوا في نحو دخلت الدار وسكنت البيت من ان انتصابهما انما هو على التوسع باسقاط
الخافض والاصل دخلت في الدار وسكنت في البيت فلما حذف الخافض نصبا على المفعول به توسعا كما يحذف
الجار وينتصب ما بعده كقوله تمرون الديار وذلك لان الدار والبيت من اسماء المكان المختصة لان لها صورة
وحدود امحصورة ولا يقبل النصب على الظرفية من اسماء المكان الا المبهم او ما اتحدت مادته ومادة عامله
كما مر الى من اثق به اي من لا اتقيه اصلا او اثق بعلمه بمواضع التقية ومحال الكلام يقال جلس اليه اذا جلس معه
والف وانس به او ثق اي باعتبار الثواب لي في نفسي من عمل سنة لانه عليه السلم كان ينشر علوم الدين كما هو
حقه عند ثقاته وهو افضل والانسب بعنوان الباب ان يقال ان المراد باوثق في نفسي اوثق باعتبار الثواب
لمن اثق به من عمل سنة ويمكن انه عليه السلم نسب الى نفسه ما يريد ان ينسب الى شيعته تأكيدا في النصيحة وان المراد
بمن اثق به من اثق بعلمه لا استفيد منه المسائل المجهولة الباب العاشر باب سؤال العالم وتذاكره
فيه عشرة احاديث المراد بالعالم من يعلم حدود ما انزل الله على رسوله ويعمل بعلمه وقد مر بيانه في شرح
سابع الثاني واضافة سؤال الى المفعول به وكذا اضافة تذاكر الى الضمير الراجع الى العلم المفهوم من
العالم كما يصرح به في سابع الباب الاول علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا عن
ابي عبد الله عليه السلم قال سألته عن مجدور اصابته جنابة بفتح الجيم اسم الحدث الذي يحصل بالجماع او
خروج المني وهي في الاصل البعد وسمي لانه نوع بعد عن قرب الصلوة او مواضعها ما لم يتطهر وقيل
لمجانبة الناس حتى يغتسل والجنابة قد تطلق على المني فغسلوه بتشديد المهملة من التغسيل ويجوز تخفيفها
من الغسل الذي يشتمل عليه التغسيل او من غسل موضع النجاسة فمات قال قتلوه الا بفتح الهمزة وتشديد
اللام حرف تنديم سألوا فان دواء العي السؤال العي بكسر المهملة وتشديد الخاتمة التحير بالكلام والمراد هنا

الجهل يعني كان الواجب عليهم ان يسألوا اذا لم يعلموا فان الجهل داء شديد ودواؤه السؤال والتعلم
من العلماء الثاني محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن حريز بفتح الحاء وكسر
الراء المهملتين بينهما الف ومحمد بن مسلم وبريد بضم الموحدة وفتح المهملة وسكون الخاتمة ومهملة العجلي
بكسر المهملة وسكون الجيم وبنو عجل حي قالوا قال ابو عبد الله عليه السلم لحمران بضم المهملة وسكون الميم بن اعين
بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح الخاتمة في شيء سألوا انما يهلك بصيغة المعلوم من باب ضرب وعلم وقيل ومنع
والهلاك الموت والمراد هنا الشقاء الناس لانهم لا يسألون اي العلماء عما لا يعلمون وفي الامر واسألوا اهل
الذكر الثالث علي بن محمد عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الاشعري عن عبد الله بن ميمون القداح
عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان هذا العلم الاشارة الى جنس علم الدين عليه قفل ومفتاحه المسألة
بيان لعدم استقلال فكر الانسان بمعرفة علوم الدين بدون الرجوع الى العلماء والى ابطال القياس والاجتهاد
الرابع علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن
علي بن ابرهيم عن ابيه عن النوفلي عن ابي عبد الله عليه السلم مثله
عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن ابي جعفر الاحول وهو محمد بن علي بن النعمان مؤمن الطاق عن ابي عبد الله
عليه السلم قال لا يسع الناس حتى يسألوا اي عن حدود ما انزل الله على رسوله ويتفقهوا اي في الدين بمعرفة تلك
الحدود كما في سورة التوبة فلولا نفر من كل فرقة الآية ومضى بيانه في شرح سابع الثاني ويعرفوا امامهم اي امام زمانهم
بدلالة تلك الحدود وتتبع احوال المدعين للامامة او بنص الامام السابق ويسعهم ان يأخذوا بما يقول وان
كان تقية المراد بالاخذ العمل به والافتاء الغير الحقيقي به اي الرواية له حتى يعمل به الغير لا الافتاء الحقيقي
فانه لا يجوز الافتاء الحقيقي بما جوز العقل فيه التقية لانه قول على الله بغير المعلوم وتفصيله في محله الخامس
علي عن محمد بن عيسى عن يونس عن من ذكره عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اف
بضم الهمزة وتشديد الفاء وفيها ست لغات كسر الفاء لانه الاصل في التقاء الساكنين وفتحها للتخفيف وضمها
للاتباع وكل منها مع التنوين وبدونه وهو مبني وتنوينه للتنكير وقيل لغاتها اربعون انتهى واصلها صوت
اذا صوت به الانسان علم انه متضجر متكره ثم استعملت بمعنى الاحتقار والاستقلال انتهى ومحلها الرفع على
الابتداء فما بعدها خبرها ويحتمل النصب بتقدير فعل اي الزم الله افا وقيل نصب نصب المصادر انتهى وقد
يقام مقام الجملة قال تعالى فلا تقل لهما اف وقيل اسم فعل بمعنى اتضجر انتهى واذا اريد بها تضجر خاص من
شيء خاص جردت عن التنوين والا نونت للتنكير كما قالوا في صه بمعنى اسكت وايه بكسر الهمزة وسكون الخاتمة

وسكون الخاتمة والواي
عن زرارة بضم الزاي
والرائين المهملتين صح

بمعنى نزيد الحديث وقيل اصل الاف من وخ الاصبع اذا قل الرجل لا يفرغ بصيغة المعلوم من المذكر الغايب من
باب التفعيل والافعال او من باب ضرب يقال فرغت من الشغل فروغا وفراغا وفرغت غيري تفريغا وافرغته
نفسه بالنصب والرفع في كل جمعة لامر دينه فيتعاهده التعاهد والتعهد التحفظ بالشيء وتجديد العهد
به وهو منصوب بتقدير ان في جواب النفي ويحتمل الرفع للعطف على المنفي لا النفي نحو ولا يؤذن لهم فيعتذرون
والضمير المنصوب لامر دينه والتعاهد بحضور الجماعة والجمعة وزيارة العلماء ونحو ذلك وفي فصيح ثعلب
في باب المشدد فلان يتعهد ضيعته قال ابن درستويه ولا يجوز تعنده يتعاهد لانه لا يكون عند اصحابه
الا من اثنين ولا يكون متعديا يرده قول لبيد تجاوزت احراسا اليها ومعشرا وجاز الخليل يتعاهد وهو قليل
وسال الحكم بن قنبر ابان بن تغلب عنهما فمنعها وسال يونس فاجازهما فجمع بينهما وكان عنده ستة من فصحاء العرب
فسئلوا واستفسروا من يتعاهد فقال يونس يا ابا زيد كم من علم استفدناه كنت سببه انتهى ويرده ايضا
الحديث وقال الجوهري تعهدت فلانا وتعهدت ضيعتي افصح من قولك تعاهدته لان التعاهد
انما يكون بين اثنين انتهى وفيه انه منقوض بقوله تبارك الله وتعالى الله لولا ان تداركه نعمة من ربه
والتحقيق والحل ان الفعل الصادر عن واحد فقط قد يبرز في صيغة الصادر عن اثنين على سبيل المغالبة
للاشعار بوقوعه مبالغة كذا ذكره الا ان الغالب فيما بين اثنين ذلك سواء كان منصوبا ابهما صريحا كما في
التفاعل ولا كما في المفاعلة ويسال عن دينه بالسؤال الصريح في مجلس العلماء وبحضور مجلس الوعظ ونحو
ذلك الثامن في رواية اخرى بالسند السابق والتفاوت مبني على ان من ذكره كان متعهدا الكل
مسلم اي بدل قوله الرجل السابع علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن ابي
عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله عز وجل يقول تذاكر العلم بين عبادي
مما تحيى عليه القلوب الميتة اذا هم انتهوا فيه الى امري المراد بالعلم الآيات البينات المحكمات الناهية عن اتباع
الظن وعن الاختلاف عن ظن باعتبار انها صريحة مفيدة للعلم للرعية ايضا وبتذاكره ذكر بعضهم لبعض
اياه ثلاثة ينوع من تبعيضية وهو قسمان ما مدخوله كلي وما مدخوله كل وعلى الاول جملة اذا هم انتهوا
متعلقة بما تحيى وذكرها للاحتراز لان حيوة قلوب الانبياء ليست بالتذاكر وكذا الاوصياء او للاحتراز لان التذاكر
بدون التوفيق لا يفيد او للاحتراز لان بعض الحيوة يحصل قبل التذاكر بالنظر في دلائل اثبات الصانع وشواهد
الربوبية ونحو ذلك وعلى الثاني استيناف بياني والمراد انها انما تحيى اذا هم انتهوا وعلى بناية وجوه

القلوب

القلوب عليها بالدين الحق وسوتها اجلها به ولانتهائها الى الشيء الوصول اليه في الحركة والمراد بامره ما قال الله في سورة النحل و
وسورة الانبيا فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وسيجيء بيانه في عاشر باب النوادر والحاصل ان من يتذاكر
العلم اذا لم يصل الى امره الدال على وجوب امام عالم بجميع الاحكام والمتشابهات في كل زمان الى انقراض التكليف
يصير متحيرا فربما ارتكب التاويل والتخبط في العلم بصمم وعمى كما يفهم مما في سورة فرقان والذين اذا ذكروا بايات
ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا واما من وصل الى امره فيخرج من التحير ويلين قلبه الى ذكر الله كما في سورة الزمر الله
نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله
ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد وفي سورة الرعد الذين امنوا وتطمئن قلوبهم
بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب الثامن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن
ابي الجارود قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول رحم الله عبدا احيى العلم الجارود عامية والمراد بالعلم ما مر في شرح الثاني
قال قلت وما احياؤه اي ما الذي يحيى به العلم قال ان يذاكر بكسر الكاف والضمير للعبد به اي بالعلم اهل الدين بالنصب
مفعول به اي اهل الاهتمام بامر الاخرة والجزاء واهل الورع اي المجتنبين عن سخط الله والمقصود تكرار ذكر العلم
عندهم ودفع الشبهة عنه لئلا ينسى وليكثر العلماء التاسع محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عبد الله بن محمد
الحجال بفتح المهملة وتشديد الجيم عن بعض اصحابه رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله تذاكروا العلم
امر بتذاكره ومضى معنى العلم في شرح سابع الباب ومضى بيان شرط تذاكره في سابع الباب وثامنه وتلاقوا بفتح
القاف امر بالتلاقي وتحدثوا التحدث مكالمة الاخبر فان الحديث المراد بالحديث ايات القران كما في امثال
قوله تعالى في سورة الزمر الله نزل احسن الحديث واللام هنا للعهد والمراد به العلم جلاء للقلوب بفتح الجيم
وتخفيف اللام والمد مصدر جلا السيف والمرآة من باب نصر اي كشفا وخروجا عن الرين محمول على باعث
الجلاء مبالغة ان القلوب لترين الرين بالفتح الدنس والوسخ ويقال ران نفسه ترين رينا اي خبثت
كما يرين السيف اي يعلوه الصدأ وهو وسخ السيف والمرآة ونحوهما جلاؤه بفتح الجيم وتشديد اللام والمد
اي الجال جدا من الحلة السيفية بتخفيف اللام مصدر استعمل بمعنى اسم الفاعل مبالغة والمآل واحد
الحديد بفتح المهملة اي الحالة الماضية في الضريبة والجملة استيناف بياني لتقوية التشبيه السابق العاشر
عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن فضالة بفتح الفاء والمعجمة بن ايوب عن عمر بن ابان
بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة عن منصور الصيقل بفتح المهملة وسكون الخاتمة وفتح القاف من شغله

صيقل السيف ونحوه قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول تذاكروا العلم بطريق الاضافة دراسة اى كدراسة
وهو مصدر درست الكتاب درسا بالفتح ودراسة بالكسر من باب نصر ونصر بباى القيت معناه الى
من لم يعلم فتعلم والدراسة اى كل مرة من الدرس صلوة اى كصلوة مرفوعة على انها صفة صلوة وهى تانيث
حسنة اى مقبولة وهو اشارة الى ما يجيء في كتاب الصلوة في حادى عشر الاول من قول ابى عبد الله عليه السلم
من قبل الله منه صلوة واحدة لم يعذبه ومن قبل منه حسنة لم يعذبه الباب الحادى عشر باب بذل
العلم فيه اربعة احاديث ومضى معنى العلم في شرح سابع العاشر الاول محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى
عن محمد بن اسمعيل بن بزيع بفتح الموحدة وكسر الزاى وسكون الخاتمة ومهملة عن منصور بن يونس
عن طلحة بن زيد عن ابى عبد الله عليه السلم قال قرات في كتاب على عليه السلم ان الله لم ياخذ على الجهال عهدا
بطلب العلم ومضى معنى العلم في شرح سابع العاشر حتى اخذ على العلماء عهدا ببذل العلم للجهال يعنى اخذ العهد
على العلماء بالبذل ان يتكلموا ويسئلوا قبل اخذ العهد على الجهال بالطلب وفى مضمونه الطبرسى في مجمع
البيان في تفسير قوله تعالى في سورة ال عمران واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس
ولا تكتمونه بدون التتمة لان العلم كان قبل الجهل المراد بالعلم علم الذين اوتوا الكتاب بحظر الاختلاف
بالظن باطلاعهم على الايات البينات المحكمات والمراد بالجهل اختلاف الذين اوتوا الكتاب بالظن و
الاجتهاد وهذا استدلال بقوله تعالى في سورة ال عمران وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من
بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم والمقصود انه لو لم يكن اخذ العهد على العلماء ببذل العلم قبل اخذ العهد
على الجهال بالطلب في كل شريعة وكتاب لحق ايجاب جميع الذين اوتوا الكتاب ذلك العلم قبل اختلافهم بسبب الا
الاجتهاد يدل على ان يحصل لهم العلم بحظر الاختلاف وينظمه بهذا التقرير احد وجوه دفع المنافاة بين هذا
الحديث وما يجيء في كتاب الحجة في الثالث والتاسع من العشرين الثانى عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد
البرقى عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة ومحمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن ابى عبد الله عليه السلم في هذه الاية
في سورة لقمن ولا تصعر خدك للناس قال ليكن الناس عندك في العلم اى في تعليم العلم سواء فان الصعر بحركة
ميل في الوجه او في العنق من الكبر ويستعمل في الخد لانه الوجه وداء في البعير يلوى عنقه منه وتصعير الخد
لاحد صرف الوجه عنه تهاونا به وتكبرا وتعديته باللام لتضمين معنى الامالة اى لا تمل خدك عن الاستقامة
مبديا اياه للناس واصله من بعير فيه صعر يعنى الحد ... لم يتمامه ومنه ما في كتاب الروضة

قيل

قيل خطبة على بن الحسين من ابلغ خطبة الحق هالك اى من صرف وجهه عن الحق هالك ولما كان المراد بالعلم
هنا الايات البينات المحكمات موافقا لما مضى في شرح سابع العاشر لهنا فهذا ما يجيء في اول الثانى
والعشرين من تخصيص رسول الله صلى الله عليه وآله الامير المؤمنين وفاطمة والحسين والحسن عليهم السلم
بتعليم الاسرار الثالث وبهذا الاسناد عن ابيه عن احمد بن النضر بفتح النون وسكون المعجمة و
النضر اسم جماعة وكذلك نصر فان الذى بالمعجمة ملازم للام والذى بالمهملة عار عن اللام عن عمرو بن شمر
عن جابر عن ابى جعفر عليه السلم قال زكوة العلم ان تعلمه عباد الله اى الذين هم على جادة العبودية
فيرجع الى ذكر الشرط الذى يجيء في رابع الباب ويحتمل ان يفرق بين التعليم والتحديث بالحكمة بان الاول
يستلزم العلم بخلاف الثانى والعلم يهتف بالعمل فيجيبه غالبا الرابع على بن ابرهيم عن محمد بن عيسى
بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عمن ذكره عن ابى عبد الله عليه السلم قال قام عيسى بن مريم خطيبا
في بنى اسرائيل فقال يا بنى اسرائيل لا تحدثوا الجهال اى الذين لا عقل لهم والعقل ما عبد به الرحمن واكتسب به
الجنان بالحكمة اى بالعلم المذكور في عنوان الباب والمراد النهى في غير صورة التكليف بتمام الحجة فلا ينافى
ما مر في اول الباب من اخذ العهد على العلماء ببذل العلم للجهال فتظلموها ولا تمنعوها اهلها اى العقلاء
والمراد النهى في غير صورة التكليف بالتقية من بعض الحاضرين مثلا فتظلموهم الباب الثانى عشر باب
النهى عن القول بغير علم فيه تسعة احاديث المراد بالقول القول على الله اى نسبة حكم الى الله بغير
علم بالحكم وكذلك الحكم بغير الحكم الاول محمد بن يحيى عن احمد وعبد الله ابنى محمد بن عيسى عن على بن
الحكم بالمهملة والكاف المفتوحتين عن سيف بن عميرة عن مفضل بن مزيد بفتح الميم وكسر الزاى قال قال لى
ابو عبد الله عليه السلم انهاك عن خصلتين النهى اما متعلق بكل منهما او بمجموعهما لان كلا منهما
يستلزم الاخرى غالبا فيهما في البيتة هلك الرجال انهاك ان اى عن ان تدين الله يقال ادان ازداد ام
اذا اقرضه وديونا فهو مقترض دينا بالفتح وقيل القرض ما لا اجل له والدين ما له اجل انتهى والدين
بالكسر ما يؤدى العبد الى الله تعالى ويجازى عليه سواء كان خيرا فيقرض الله قرضا حسنا ام شرا فيقرض الله
قرضا سيئا وسواء كان فعل قلب ام فعل جارحة ويطلق على الجزاء ايضا ويحمل عليه مالك يوم الدين
ويحتمل ان يراد به المعنى الاول اى ما لك الاجل ما يؤدى العبد الى الله ويطلق على الحكم والقضاء وعلى ديان
هذه الامة بعد نبيها اى حاكمها بالباطل اصل الباطل الزائل وهو خلاف الحق في معانيه واصل الحق الثابت

الرابع ويطلق على العلم وعلى المعلوم ويطلق على الله تعالى لانحصاره في كل وقت لعبده عند الشدائد ويطلق
على ما وافق الحكمة وثبت ويصح في الامر المطلوب بان لا يكون فيه صورة فقط فيكون كاللعب والعبث ويطلق على الخبر
اذا طابق الواقع وعلى التصديق به والتكذيب بضده ويمكن تقرير قوله بالباطل على اربعة اوجه الاول ان تكون الباء للسببية
كقولك دنت زيدا باحسانه الى والمراد بالباطل الظن اى انهاك عن ان تعبد الله بسبب الظن بالحكم الواقعي بان تجعله
مناطا للعمل وانما سمي الظن باطلا لقوله تعالى في سورة يونس وسورة النجم ان الظن لا يغني من الحق شيئا اى لا يقوم في
موضع الحق اى العلم اصلا لا في الافتاء ولا في العمل ففيه دلالة على ان الظن ليس حقا ولا جاريا مجراه فهو باطل محض
في الدين فكما لا يجوز ان يكون مناطا للافتاء لا يجوز ان يكون مناطا للعمل سواء كان في اصول الدين واصول
الفقه او فروعه ولا ينافي ذلك ان يكون العلم بان ظاهر القران او خبر الواحد الجامع للشروط كما فيما بيننا طريق
الى العلم بالحكم الواقعي مناطا للعمل فيه في زمن غيبة الامام فان ظاهر الاية لا يبطله ان قلت ظاهر الاية لا يبطل
جواز العمل بالاجتهاد ايضا لان من يعمل بالاجتهاد يدعي انه ليس مناط عمله في الحقيقة الظن بل العلم الحاصل
من الدليل القطعي على جواز العمل بالاجتهاد في نفس الحكم الشرعي الواقعي قلت ظاهره يبطل جواز العمل بالاجتهاد
ويبطل دعوى العامل به ايضا لان العلم الحاصل بالدليل ليس مناطا للعمل بل سبب لجعل الظن مناطا فهو باطل
لظاهر الاية نعم لو كان ما يدعيه من الدليل القطعي حقا صحيحا ويؤل الاية كما نقول به في محل الحكم كمقادير الجراحات
وقيم المتلفات وتعيين القبلة ونحو ذلك ولا نظم ذلك الثاني ان تكون الباء للسببية والمراد بالباطل
ما يعبد من دون الله وهو امام الضلالة والجبت وكل راس ضلالة كقوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم
اربابا من دون الله وانما سمي باطلا لقوله تعالى في سورة الحج ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون
من دونه هو الباطل وعلى احد الوجهين يحمل قوله تعالى في سورة حم السجدة وانه لكتاب عزيز لا ياتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد اى لا يهلكه امام الضلالة من اتاه العدو اذا اهلكه
ومنه قوله تعالى فاتى الله بنيانهم من القواعد وذلك لما مر لان جميعه محفوظ عند امام الهدى لفظا ومعنى
واما الان ما بقي منه في يدي الناس كاف في ظهور بطلان امام الضلالة وفي الدلالة على امام الهدى
الحافظ لجميعه او لا يصل اليه امام الضلالة بمعنى انه لا يجوز الاعتماد عليه في تفسيره او المراد لا يصل اليه الظن
بمعنى انه لا يجوز تفسيره بالراي فهو استيناف بياني لتوضيح كونه عزيزا غير ذليل الثالث ان تكون الباء للصلة
كقولك دنت زيدا بدرهم والمراد بالباطل ما يكون كاللعب واللهو يقال في كلامه بطال اى هزل وذلك كما اهل

الربا

الربا وما نهي الزكوة بحفظ صورة التجارة والبيع فقط قال تعالى في سورة يونس واذا اذقنا الناس رحمة من بعد
ضراء مستهم اذا لهم مكر في اياتنا قل الله اسرع مكرا ان رسلنا يكتبون ما تمكرون عبر عن ارسال
الحفظة لاعمالهم او عن خذلانهم باعطائهم المال المفضي الى مكرهم بالمكر وقال تعالى في سورة الجمعة
واذا راوا تجارة او لهوا الاية وقال تعالى في سورة البقرة في النهي عن نظير ذلك ولا تتخذوا
ايات الله هزوا ولا ينافي ذلك جواز الغيبة جبرا وطريحي في باب الغيبة من كتاب المعيشة فالمراد
النهي عن ان يكون المدار به في صورة العبادة فقط وخاليا عن حقيقتها وذلك بان يكون
متلقى عن امام الضلالة او مظنونا او نحو ذلك الرابع ان تكون الباء للصلة والمراد بالباطل
ما لا يطابق الواقع من التصديق والتكذيب ونحوهما وتفتي الناس بما لا تعلم اى وعن ان
تفتي ويحتمل ان يكون الواو بمعنى او وبقي الافتاء في الامر اذا بانه لم والباء للصلة اى وان تخبر عن
الله بغير معلوم سواء كان مظنونا ام لا وسواء كان معلوم الانطباق على ظاهر القران ونحوه ام لا
فجواز الفتوى اضيق من جواز العمل ومن جملة الافتاء بما لا يعلم افتاء اهل القياس والاجتهاد في
المسائل الخلافية فانه يتضمن الاخبار عن الحكم الواقعي وغاية جهودهم تحصيل الظن به وتفصيله
في محله في حواشينا على عدة الاصول ومن اصحابنا من لا يسلم انه الظن ايضا قال لعل المجتهدون
انفسهم على الاعتقاد بسند الاظهر من امارة انتهى الثاني علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد
عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن الحجاج بفتح المهملة وتشديد الجيم قال قال ابو عبد الله
عليه السلام اياك وخصلتين ففيهما هلك من هلك اياك ان اى وعن ان تفتي الناس برايك
الباء للسببية اى بظنك واجتهادك وفيه دلالة على بطلان ما يتشبث به اهل القياس والاجتهاد
يقولون انا لا نخبر الا عن الحكم الواصلي قطعية الطريق لا ينافي قطعية الحكم وذلك لان مناط الفتوى
حينئذ الظن بالحكم الواقعي وقد ابطلنا مشاغبتهم في حواشي العدة او تدين اى او ان تعبد الله بما
لا تعلم الباء للالة كالتي قبلها اى بما لا تعلم حكمه الواقعي ولا الواصلي فلا ينافي جواز العمل بنحو خبر الواحد كما
مر في اول الباب الثالث محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن علي بن
رئاب بكسر المهملة والهمزة والموحدة عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي جعفر عليه السلام قال من افتى
الناس اى من نصب نفسه لبيان الحكم فيه اختلافا حقيقيا مستقرا سواء كان الله تعالى كما في قوله تعالى

الله يفتيكم ام غيره بغير علم هو ما عند الله اذ لا حاجة له الى العباد ولا هدى هو ما عند الانبياء اولئك الذين
هدى الله فبهداهم اقتده وفى حكمهم الاوصياء كما يجيء فى كتاب القضايا والاحكام فى الاول والثانى من
باب ان الحكومة انما هى للامام وهو الباب الاول من قول ابى عبد الله عليه السلام اتقوا الحكومة فانما هى
للامام العالم بالقضاء العادل فى المسلمين لنبى او وصى نبى ومن قول امير المؤمنين عليه السلام لشريح يا شريح
قد جلست مجلسا لا يجلسه الا نبى او وصى نبى او شقى وهذا مطابق لما فى سورة الحج وسورة لقمن ومن الناس
من يجادل فى الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير وانما لم يذكر الشق الثالث هنا للتعبير بوضوحه لان المراد بالكتاب
ما يدل على جواز الافتاء بغير علم ولا هدى فهو فرض محال كما فى قوله تعالى فى سورة ن ام لكم فيه تدرسون
ويحتمل ان يراد بالعلم هنا العلم من جهة العقل اى بما يستقل العقل بالعلم به اما حقيقة وهو ظاهر واما حكما
بان يكون مسكوتا فى المحكمات وبالهدى العلم من جهة اهل الذكر اى بما لا يستقل العقل بالعلم به اصلا
فاكتفى هنا بشقين كما فى قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فان العقل اذا استقل
بالعلم بشيء حقيقة او حكما لم يجب سؤال اهل الذكر عنه وان يعلم بعده فتحصل الاخيار جميعا فى ولى سورة
الحج ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد فجعل العلم فيها اعم من الشقوق الثلثة فى
الجميع واحد ويحتمل ان يراد بالعلم هنا المعنى الاعم من الثلثة وبالهدى ما يدل على جواز الفتوى بغير علم
بالمعنى الاعم لعنته ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ولحقه وزر من عمل بفتياه الفتيا بالضم والفتوى بالضم
والفتح ما افتى به الفقيه ولحوق وزره به دون ان ينقص من وزر العامل شيء كما مر فى رابع باب ثواب العالم
الرابع عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن الحسن بن على الوشاء عن ابان بن عثمان الاحمر عن
زياد بن ابى رجا بفتح المهملة والجيم والمد عن ابى جعفر عليه السلام قال ما علمتم فقولوا وما لم تعلموا فقولوا الله
اعلم اى قولوا فى انفسكم ذلك ولا تفتوا بغير المعلوم او المراد قولوا فى جواب السائل المسئول عنه وانما يجوز ذلك
اذا كان المسئول عالما بكثير من المسائل ومعدودا من العلماء مع جهله بخصوصية المسئول عنه كما يجيء فى خامس
الباب ان الرجل اللام للعهد الذهنى لينتزع الاية من القران الانتزاع الاقلاع والمقصود هنا افرازها
وتخصيصها ببيان مراد الله فيها وليس المقصود ان كل رجل كذلك وكل انتزاع مع الجزم وانما هو فى نحو اسئلة اكثر
اهل القياس والاجتهاد واهل الاديان المختلفة بالايات المتشابهة يخر بفتح ياء المضارعة وكسر الجيم وتشديد
المهملة اى يسقط وذلك اذا لم يعلم المراد بها وانما يظن ظنا والجملة صفة الاية لان اللام فيها للعهد الذهنى

كقوله

كقوله ولقد امر على اللئيم يسبنى او معطوفة على ينتزع بتقدير العاطف وهو الواو وقد عد النحاة فيما تفرد الواو
عن سائر حروف العطف جواز حذفها ان امن اللبس كقوله كيف اصبحت كيف امسيت ذكره الازهرى فى التصريح
او حال عن الاية او عن الضمير فى ينتزع فيها ابعد ما بين السماء والارض يحتمل ان يكون فى معنى الباء كقوله
عذبت امراة فى هرة فالمراد الخرور فى جهنم فانه اكثر خرورا من الخرور ما بين السماء والارض ويحتمل ان يكون فى
على الحقيقة فالمراد بالخرور الضلال فى معنى الاية عن الحق والانحطاط عن مرتبة السعداء واهل الباطل وهو ايضا
اكثر خرورا من الخرور ما بين السماء والارض وقوله ابعد منصوب على الظرفية اى مسافة ابعد الخامس محمد بن اسمعيل
عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ربعى بن عبد الله عن محمد بن مسلم عن ابى عبد الله عليه السلام
قال للعالم اى الذى يعلم قدرا معتدا به من المسائل ويكون معدودا من العلماء او الذى يعلم بعض المسئول عنه
اذا سئل عن شيء وهو لا يعلمه ان يقول الله اعلم اى يجوز له ذلك وان كان الاولى ان يقول لا ادرى كما يجيء
فى سادس الباب وليس لغير العالم ان يقول ذلك لانه كذب لان ظاهره ان اصل العلم مشترك بينه وبين الله
وليس العلم بالمسئول عنه مشتركا بينهما لان المفروض جهل المسئول به واستقرار العرف العام على ان العالم المطلق
اى الغير المقيد بعلوم خاص لا يطلق الا على من علم قدرا معتدا به من المسائل السادس على بن ابرهيم عن
احمد بن محمد بن خالد عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله عن محمد بن مسلم عن ابى عبد الله عليه السلام
قال اذا سئل الرجل منكم عما لا يعلم فليقل لا ادرى ولا يقل الله اعلم فيوقع منصوب بتقدير ان بعد النهى
والنهى للتاديب لا للتحريم فى قلب صاحبه اى صاحب الرجل وهو السائل او صاحب السؤال شكا فان اللفظ يحتمل
الاشتراك فى اصل العلم بالمسئول عنه فربما توهم السائل انه عالم بالمسئول عنه ولا يجيب فبذل الجواب وان صح
عن العالم خلاف الادب من وجهين الاول انه فى معرض ان يلقى فى ذهن السائل باطلا وهو علم المسئول
بالمسئول عنه الثانى انه فى معرض ان يتهمه السائل وينسبه الى القبيح وهو انه لا يجيب مع علمه بالجواب وهو قبيح
فى الجملة والشك يشمل الوجهين واذا قال المسئول لا ادرى فلا يتهمه السائل لا بتهمة بجزم ولا بظن بقرينة الفاء
فتكون الجملة انشاء ونهيا للسائل عن الاتهام فانه لا يجوز نظر السوء بالمؤمن ما امكن المخرج وكل عالم من الرعية
مجهوله من المسائل اكثر من معلومه بكثير السابع الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن على بن اسباط عن جعفر
بن سماعة عن غير واحد عن ابان عن زرارة بن اعين قال سالت ابا جعفر عليه السلام ما حق الله على العباد
قال ان يقولوا ما يعلمون اى اذا سئلوا عنه ولم يكن مانع من تقية ونحوها ومن القول المعلوم نقلهم ما رووا

عن ائمة الهدى الحكم فيها ولو بواسطة فان الرواية معلومة التحقق وان لم يكن المروى معلوما كان التحقق وكذا
جواز العمل بها بشروط خاصة وان لم يعلم صدقها كما تقرر في محله اعلم ويقفوا عنده مالا يعلمون اى ان
يقفوا عن القول عنده بان لا يحكموا به ولا يردوه كما سيجيئ في ثامن الباب ولا ينافي جواز العمل بخبر الواحد
بشروط خاصة فان الفرق بين العمل والقول ظاهر وجوابه عليه السلام مبنى على ان العلة في حق الله ويفضى
بصاحبه الى الحكم بغير الحق ويجئ التصريح به في ثامن عشر التاسع عشر وذلك كما ان القول على الله بغير علم راس كل ضلالة
موافقا لما مر في سابع الثالث. الثامن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن يونس عن ابي يعقوب
اسحق بن عبد الله عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله خص عباده بالمهملة وشد المعجمة يقال حضه على كذا
كحضه اذا اغراه به وبالغ في الدعا اليه بآيتين الباء للآلة وهما الم يؤخذ وبل كذبوا والحض فيهما الكلام لترك منهما
على انه تأكيد لتكليف سابق اما في الم يؤخذ فظاهر واما في بل كذبوا فلقوله في تتمة الآية كذلك كذب الذين
من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين من كتابه اى من القرآن والظرف مستقر صفة آيتين ان لا يقولوا
حتى يعلموا اى على ان لا يقولوا وهو متعلق بخص ولا يردوا ما لم يعلموا معطوف على لا يقولوا اى وعلى ان يردوا
وما مصدرية زمانية اى حين لم يعلموا صحة الرد فمفعول لم يرد واعتقد اى شيئا ولو كانت موصولة لم يناسب
قوله في سورة يونس قل اتنبؤن الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض وقال عز وجل في سورة الاعراف
وهو معطوف على حض عطف المفصل على المجمل ونقل في مجمع البيان في تفسير سورة يونس هذا الحديث وفيه
بدل هذا ثم قرا الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق مضى في شرح الخطبة ان على بنائه
والحق ضد الباطل والمراد هنا المعلوم وقد يجيء ذلك في قوله تعالى في سورة يونس وسورة النجم ان الظن لا يغني
من الحق شيئا ومضى بيانه في اول الباب قال في سورة يونس في مجمع البيان بدله وقرا بل كذبوا بما لم يحيطوا
بعلمه ولما يأتهم تأويله ضمير كذبوا القوم كذبوا ما سبق هذه الآية من امثال قوله ان الظن لا يغني من الحق شيئا
فمفعول كذبوا مقدر والباء في بما للمصاحبة وما مصدرية وضمير علمه وضمير تأويله للمصدر كذبوا والمراد مع انتفاء
احاطة علمهم بحجة ذلك التكذيب وتأويله ما يستحقون عليه من العقاب كقوله يوم يأتي تأويله. التاسع علي بن
ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن داود بن فرقد عمن حدثه عن ابن شبرمة بضم المعجمة وسكون الموحدة
وضم المهملة وعبد الله بن شبرمة فقيه اهل الكوفة عداده في التابعين كان قاضيا للمنصور الدوانيقي على سواد
الكوفة قال ما ذكرت من الذكر ضد النسيان اى ما تذكرت او ضد السكوت اى ما حدثت حديثا سمعته عن جعفر

بن محمد

بن محمد عليهما السلام الا كاد ان يتصدع قلبي بالتاء وشد الدال من باب التفعل وفي بعض النسخ بالنون وتخفيف
الدال من باب الانفعال اى ينشق ويتفرق والصدع الشق في شيء صلب وذلك لما فيه من الكلام على هلاك
القاضي واصحابه قال حدثني ابي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابن شبرمة واقسم بصيغة
المضارع المعلوم من باب الافعال بالله ما كذب ابوه على جده ولا جده على رسول الله صلى الله عليه وآله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عمل بالمقاييس جمع مقيس برده الى الصلة وهو مقيوس كمحسود ومحاسيد
ويجيء بيانه في باب البدع والراى والمقاييس فقد هلك واهلك اى سواء كان مع افتاء ام بدونه فان مجرد
العمل به ايضا مما يفضي الى اقتداء من اطلع عليه من المقلدة اثره ومن افتى الناس اى تصدى لمنصب الفتوى لعامة
الناس في كل ما يحتاجون اليه ولو اريد بالناس واحد منهم في قضية لكان الشرط في هذه الفتوى لان يعلم ان دليلها
غير منسوخ وانه محكم فيها سواء كان من الكتاب ام السنة وهو لا يعلم الناسخ من المنسوخ قيل من هذه للفصل
وهو الداخل على ثاني المتضادين نحو والله يعلم المفسد من المصلح حتى يميز الخبيث من الطيب انتهى وقيل فيه نظر
لان الفصل مستفاد من العامل فان مادة ميز بمعنى فصل والعلم صفة توجب التمييز والظاهر ان من في
الآيتين للابتداء او بمعنى عن انتهى والاظهر ان التمييز في حد العلم غير التمييز بين المتضادين ومن في الآيتين
للابتداء لكنها في الاولى واشباهها باعتبار تضمين العلم معنى التمييز الذي يكون بين المتضادين والنسخ
كالمنع الا انه مثل مجيء الامام اللاحق حين مضي الامام السابق كما يجيء في كتاب الايمان والكفر في الرابع
الثاني والاربعين وهو باب العبادة ومثل ازالة الحكم شرعيا لحدوث حادث كما يجيء ايضا في كتاب الايمان والكفر
في اول باب هو التاسع عشر وهو المصطلح عليه عند الاصوليين ومثل ما في دلالات الالفاظ ونحوها على المعاني
كان يكون ظاهر كلام شيئا ويجيء كلام آخر معه او بعده او قبله يدل على ان المراد بالاول خلاف ظاهره فالثاني
ناسخ والاول منسوخ وهذا يتحقق في الاخبار ايضا ومعنى تمييز الناسخ والمنسوخ العلم بجميع ما يحتاج اليه
الناس من الكتاب والسنة فهذه الفقرة مناسبة لاحوال الائمة ومن بعضهم ولا تعرفنا والمحكم اى ما علم انه
لم ينسخ ولا يحتمل خلاف ما يستنبط منه لكونه نصا فيه من المتشابه اى مما نسخ او فيه الاحتمال بمعنى تمييز المحكم من
المتشابه اما العلم بانه لا يجوز الاستناد في شيء من فتاويه الى المتشابه من حيث انه متشابه فان المتشابه اذا سئل
من هو اهله يبعد العلم عن انه على ظاهره او فيه تاويل يجوز الاستناد اليه في الفتوى واما العلم بما في المحكمات
من انه يجب سؤال اهل الذكر في كل ما لم يعلم وبطلان ائمة الضلالة وطريقتهم في القول على الله بغير علم فهذه الفقرة

مناسبة لاحوال الرعية فقد هلك حيث قال على الله بغير علم واهلك اى المستفتين حيث حملهم على سؤال
غير الراسخين في العلم وهم اهل الذكر او اهلك الذين اخذوا بحكمه بفتوى وهي القول على الله بغير علم سنة

باب الثالث عشر باب من عمل بغير علم فيه ثلثة احاديث يحتمل ان يراد بالعمل بغير علم الاتيان بشيء من الافعال
او المتروك بغير علم بجوازه شرعا وان يراد به الاتيان ببعض ما افترض الله من الافعال كالصلوة والحج ونحو ذلك
او المتروك كترك الشرك وترك الصيد في الحرم ونحو ذلك بغير علم بان الصورة المأتي بها مجزية
اى مسقطة للتكليف وليعلم ان الوجوب ونحوه من الاحكام قد يقيد بالشرعية ويراد بها ما يكون باعتبار
استحقاق الثواب والعقاب الاخرويين وعدمهما وقد يقيد بالعقلية ويراد بها ما يكون باعتبار استحقاق
المدح والذم وعدمهما وكل منهما قد يقيد بالواقعية وقد يقيد بالواصلية ومعنى الوجوب الشرعي الواقعي مثلا
كون الفعل الاختيارى للعبد بحيث اذا علم جميع جهاته المتلقاة من الشارع وتركه لا سهوا استحق عليه العقاب
ومعنى الوجوب الشرعي الواصلي كون الفعل الاختياري للعبد بحيث اذا علم من الجهات المتلقاة من الشارع
ما في وسعه ان يصل الى العلم به وتركه لا سهوا استحق عليه العقاب وبينهما عموم من وجه والعلم بالاول
اخص مطلقا من العلم بالثاني والجهل بالعكس والواصلي على قسمين الاول كون الفعل فعل العبد الاختياري
بحيث اذا تركه لا سهوا استحق عليه العقاب لوصوله الى العلم بما يقتضي ذلك والثمرة وجوبا شرعيا واصليا
بالفعل الثاني ما ليس كذلك ولا يختص باسم وقس على ذلك الوجوب العقلي وغير الوجوب من اقسام
الخمسة الاحكام الشرعية والعقلية والمقصود هنا العمل بغير علم بالحكم الشرعي الواصلي بالفعل لا ينافي جواز
العمل بظاهر القران او بخبر الواحد على شروط خاصة مقررة في محلها فانه جائز بدون افتاء وقضاء او تفصيل
فيه الاول عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول العامل على غير بصيرة على بناية اى بغير علم بالحكم الشرعي الواصلي
كالسائر على غير الطريق لا يزيده سرعة السير الا بعدا اى عن الطريق او عما يريد الوصول اليه الثاني محمد بن
يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن ابن مسكان بضم الميم وسكون المهملة عن حسين
الصيقل قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لا يقبل الله عملا الا بمعرفة المراد بالمعرفة هنا العلم بقصد
الاطاعة قصدا لشاكرا وعلامته ان يفضي الى الاطاعة اى الى العمل بمقتضاه ولهذا يقال فلان عالم بلا عمل
ولا يقال عارف بلا عمل والمراد الا بمعرفة بحكم ذلك العمل وذلك لا بمعرفة بالله وبرسوله ومن يصلح لان يوخذ
منه الاحكام بعد رسوله وبطريقة الاخذ ثم اخذ حكم ذلك العمل ولا معرفة الا بعمل لا لنفي الجنس
ومعرفة تبنى على الفتح اى لا تحقق المعرفة بحكم الا ويتحقق معها العمل بمقتضاها فمن عرف دلته المعرفة
على العمل ومن لم يعمل فلا معرفة له بل الضد المعرفة وهو الانكار الاحرف يقتضى ان الايمان بعضه من بعض
اى بعضهم وهو العمل ناش من بعض وهو المعرفة بدليل ان العلم بلا قصد العمل ليس من الصلحات
كالعمل بلا علم ان قلت كل مؤمن عارف وقد يتعمد المؤمن ان يرتكب بعض المناهي وقد يترك بعض الفرائض
قلت هذا عارف من وجه وعارف من وجه فانه ليس عارفا بالحكم الذي خالف فيه وعارف في الجملة بالله و
ورسوله وائمته فان معرفته بذلك انما تستلزم اطاعته في الجملة بحيث تسوءه السيئة وتسره الحسنة نعم
لو لم يخالف اصلا كانت معرفته بذلك اشد والمراد بالبعض اما الجزء فيدل على ان الايمان قد يطلق على المركب
من الامر القلبي وعمل الجوارح واما الجزئي فيدل على ان الايمان قد يطلق على القدر المشترك بين الامر القلبي
واعمال الجوارح الثالث عنه عن احمد بن محمد عن ابن فضال عمن رواه من باب التفعيل وباب ضرب عن ابي
عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عمل على غير علم اى بغير علم بالحكم الواصلي وذلك بان لا
يلتزم اخذ الحكم الواقعي الذي عليه في الحكايات عن اهل الذكر بشروط الاخذ وليس المراد بالعلم العلم بالحكم الواقعي
فان اشتراطه يسد باب العمل في الاكثر على الرعية ولا سيما في زمن الغيبة وهو خلاف ضروري الدين كان ما يفسد
اكثر مما يصلح ما في الموضعين اما موصولة والعائد محذوف واما مصدرية وعلى التقديرين اكثر بالمثلثة او بالموحدة
وما الظن واحد وهو انه يفسد امر اخرته بمخالفة الايات البينات المحكمات الناهية عن اتباع الظن ويصلح امر دنياه
بحفظ دمه وماله بانتحال الاسلام او بكسب المال والجاه اتيانا بموافقة رؤساء الضلالة والاخرة خير وابقى

الباب الرابع عشر باب استعمال العلم فيه سبعة احاديث الاول محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن حماد بن
عيسى عن حريز بن اذينة بضم الهمزة وفتح المعجمة وسكون الياء والنون عن ابان بن عثمان عن ابي عياش بفتح المهملة و
شد المثناة عن سليم مصغرا ابن قيس الهلالي بكسر الهاء نسبة الى حي من هوازن قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام
يحدث عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في كلام له العلماء رجلان اى على قسمين رجل عالم اخذ بعلمه وذلك
بترك اتباع الهوى وطول الامل فهذا ناج وعالم تارك لعلمه اى تارك العمل بعلمه في فرائض الله وذلك باتباع الهوى
وطول الامل فهذا هالك وان اهل النار ليتأذون من ريح العالم التارك لعلمه وان اشد اهل النار ندامة
وحسرة رجل دعا عبدا الى الله فاستجاب له وقبل منه فاطاع الله فادخله الله الجنة وادخل الداعي النار بتركه علمه

واتباعه بالجر معطوف على ترك عطف السبب على المسبب الهوى بفتح الهاء والقصر هوى النفس اي اشتهاؤها
تملاذ يقال هوِيَ كعلم اذا احب ويحتمل ان يكون المراد بالهوى الراي في المسائل والاجتهاد فيها وباتباعه
العمل بالراي فان ذلك ترك للعلم الحاصل من المحكمات الناهية عن ذلك واستقلال بالراي لانكارها
كما روي رب عالم قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه بخلاف من اضعف راي نفسه واتهمه فصار ضعيفا عند نفسه
بتسليم المحكمات والتزام سؤال اهل الذكر فيما لا يعلم فانه مرحوم وسيجيء في اول كتاب فضل القران رحم الله
الضعفاء من شيعتنا انهم اهل تسليم وطول الامل بالجر معطوف على اتباع الامل بالتحريك وشبه الرجاء من باب نصر
ووصف الامل بالطول وصف له بحال متعلقه والمراد انه يرجو البقاء الطويل في الدنيا ويرجو الاعمال
الطويلة في اوقاتها اما اتباع الهوى فيصد عن الحق في العملي والعلمي وهو لحصول المانع عن العمل
بالعلم وربما ادى الى انكار العلم ايضا وطول الامل ينسي الاخرة هكذا العدم المقتضي للعمل بالعلم
فان تذكر الاخرة يقتضي العمل بالعلم وترك هنا تكرارا لما لظهور المراد كما في قوله تعالى فاما
الذين في قلوبهم زيغ مع قوله تعالى والراسخون في العلم يقولون الثاني محمد بن يحيى عن احمد
بن محمد عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر عن ابي عبد الله عليه السلم قال العلم مقرون
الى العمل المقرون بالقاف والمهملة من قرن يده بعنقه بغل نظير قوله تعالى في سورة ابرهيم
وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد والى للانتهاء والمراد ان العلم ضايع غير مقبول عند الله
الا ان يعمل به كما مر في ثاني السادس فمن علم عمل الفاء للتفريع والجملة خبر اريد به الامر اي من علم وجب
عليه العمل به ومن عمل علم هذا ايضا خبر اريد به الامر اي من عمل بما علم فليطلب علم ما لم يعلم ويجوز
ان يكون الامر فيه للاباحة ويرجع الى النهي عن طلب العلم قبل العمل بما علم سابقا كما يجيء في رابع الباب
والعلم يهتف بالعمل يقال هتف بزيد كضرب اذا صاح به ودعاه والباء في بالعمل كالباء في هتف
بزيد يا الله فيحتمل جر العمل بالباء ونصبه حكاية والمراد ان العلم يدعو صاحبه الى العمل به ويقول له اعمل
او ادرك العمل فان اجابه اي اجاب صاحب العلم العلم والجزاء محذوف اي بقي العلم ونفع والا ارتحل
اي العلم عنه عن صاحب العلم المفهوم من الكلام بعروض نسيان او بانتفاء النفع الثالث عدة من
اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن علي بن محمد القاساني بالقاف والمهملة والنون قيل قاسان
بلد بما وراء النهر وناحية باصبهان غير قاشان المذكور مع قم عمن ذكره عن عبد الله بن القسم الجعفري

عن ابي

عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان العالم اذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما يزل المطر عن
الصفا بفتح المهملة والقصر جمع صفاة وهي الصخرة الملساء الرابع علي بن ابرهيم عن ابيه عن القسم
بن محمد عن المنقري عن علي بن هاشم بن البريد بضم الموحدة وفتح المهملة عن ابيه قال جاء رجل الى علي
بن الحسين عليهما السلم فسأله عن مسائل قبل وقت حاجتها او وقت حاجتها فاجاب ثم عاد ليسأل عن مثلها
اي عن مسائل اخرى قبل وقت حاجتها فقال علي بن الحسين عليه السلم مكتوب في الانجيل لا تطلبوا علم ما
لا تعلمون ولما تعملوا بما علمتم كانه عليه السلام علم منه انه لم يعمل بعلمه وقت الحاجة اعتقادا وزاد في السؤال الجهل نفسه
وهو منهي عنه كما يجيء في خامس باب رواية الكتاب والسنة اما قوله فان العلم اذا لم يعمل به لم يزدد صاحبه الا
كفرا ولم يزدد من الله الا بعدا فيحتمل ان يكون من قول علي بن الحسين عليه السلم وان يكون تتمة المكتوب في
الانجيل ان قلت يجب على المكلف امران الاول طلب العلم بما يحتاج اليه مما لم يتجاوز فيه حد نفسه والثاني العمل
وتارك احد الواجبين كيف يكون شرا من تاركهما قلت الواجب الاول طلب العلم بقصد العمل لا مطلقا
كما يجيء في اول باب المستاكل بعلمه من ذم الحرص في طلب العلم فان لم يكن في قصده حين طلب العلم العمل فذاك
وان كان حين طلب العلم في قصده العمل ثم تغير القصد فنقول الترك الصادر عن العالم اشد تجريا من
الترك الصادر عن الجاهل فيمكن ان يكون تفاوت الشدة والضعف هنا اكثر من تفاوت العدد وذلك
لتشديد الحجة على العالم حتى انه قد يكون العالم التارك للعمل كافرا لا صابة الا في اصول الديانات بخلاف الجاهل
فانه مستضعف وايضا ترك العالم مظنة الاستخفاف بالدين وهو كفر بخلاف ترك الجاهل ويحتمل
شرا ان طلب العلم اذا صدر عن الذي لم يعمل في وقت الحاجة بما علم قبل وظن بنفسه عدم العمل به ايضا كان
فيها او يمكن ان يكون الكلام محمولا على المجاز والمبالغة في وجوب العمل بالعلم والله العالم بحقائق الامور
الخامس محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه
السلم قال قلت له بم يعرف بصيغة المجهول من باب ضرب او باب التفعيل الناجي اي من ينجو من عذاب النار
يوم القيمة ولا يخلد فيها او من لا يعذب بها اصلا والمقصود بالسؤال الناجي من جملة من ينتسب الى التشيع الا بتميز
او من جملة امة نبينا اي الذين يقولون ويشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فانهم تفرقوا على
ثلث وسبعين فرقة احدها ناجية والباقية هالكة كما في كتاب الروضة بعد حديث ياجوج وماجوج او من
جملة اهل الكتاب ويجيء في كتاب الايمان والكفر في باب علامة المعار هكذا عن المفضل الجعفي قال قال ابو عبد الله

عليه السلم ان الحسرة والندامة والويل كله لمن لم ينتفع بما ابصره ولم يدر ما الامر الذي هو عليه مقيم انفع له ام ضر
قلت فبم يعرف الناجي من هولاء جعلت فداك قال اخ المراد بما ابصره ما رآه وعلمه في محكمات القرآن من
الايات البينات الناهية عن اتباع الظن وعن الاختلاف وطلب الظن والمراد بالامر الذي هو عليه مقيم اتباع
اتباع الظن والاختلاف بالظن وهولاء اشارة الى المنتسبين الى الاسلام قال من كان فعله الى الامر
الذي هو عليه مقيم لقوله اي لما اعترف بحقيقته من الايات البينات المحكمات القرآنية موافقا بان لا يخالف اصلا
فانا له الشهادة بفتح المعجمة من باب علم وحسن الخبر القاطع ويجيء في كتاب الايمان والكفر في باب علامة
المعار بدل ههنا فانت له الشهادة بالنجاة وفي نسخة فانبت له بدل فانت وعلى كل تقدير المراد انه لا يجوز
شهادتنا له بالنجاة دون من لم يكن فعله لقوله موافقا وذلك لعلنا بانه من المتقين كما في اية سورة الزمر والذي
جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون بناء على كون المراد بالتصديق به العمل بما دل عليه صريحا او
امامة الامام العالم لكل مسئلة من مسائل الدين بدون اتباع ظن الى انقراض التكليف ففي هذا الحديث
تفسير لاية سورة الزمر بوجه لم يبلغ اذهان سائر المفسرين ويعلم به ان المتقين هم الاخباريون من
الشيعة الامامية والحمد لله ومن لم يكن فعله لقوله موافقا فانما ذلك الاشارة الى من مستودع بفتح
الدال اسم مكان او اسم مفعول اي موضع استيداع الايمان لا استقراره او من استودع الايمان ولا
بالي ههنا ما مضى في شرح خطبة الكتاب عند قوله وفيهم جرى قوله تعالى فمستقر ومستودع لان الاستيداع
يتعدى الى مفعولين نحو استودعك الله فكل منهما مستودع بفتح الدال والمراد انه في خطر عظيم وان عد نفسه
من الشيعة الامامية **الثاني** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه رفعه قال قال امير المؤمنين
عليه السلم في كلام له خطب به على المنبر ايها الناس اذا علمتم فاعملوا بما علمتم لعلكم تهتدون اي تخرجون من
الحيرة وتبصرون بعلمكم معلومكم شبه العلم بالسراج ان استعمل اهتدى به والا فلا ان العالم استيناف
لبيان انه لا اهتداء بالعلم الا اذا عمل به العامل بغيره اي بغير العلم وهو الهوى وطول الامل كالجاهل الحائر
في عدم الاهتداء الذي لا يستفيق عن جهله الاستفاقة استفعال من افاق اذا رجع الى ما كان قد شغل
عنه وعاد الى نفسه ومنه استفاقة المريض والمجنون والمغشي عليه والنائم يقال استفاق من مرضه ومن سكره
وتعديته بعن هنا لتضمين معنى الانفصال بل قد رايت اي في كتاب الله تعالى وفيه اشارة الى ان هذا
الاستنباط لا ياتي من الرعية ان الحجة اي احتجاج الله ولومه عليه اي على هذا العالم والظرف متعلق بالحجة اعظم

ان قلت اذا كانت الحجة على هذا العالم اعظم منها على الجاهل فما وجه تشبيهه بالجاهل مع ان المشبه به
يكون اقوى في وجه الشبه **قلت** الجاهل اقوى في عدم الانتفاع بعلمه واضعف من حيث ضرر عدم الانتفاع
وهو الحجة والتشبيه مبني على الاول والترقي مبني على تقدير الثاني في الكلام فكانه قال كلاهما محجوج به الخ والحسرة
ادوم عطف على اسم ان وخبرها والتفاوت في الدوام باعتبار الابتداء لان حسرة العالم متصل بموته وحسرة
بعد بعثه وحشره موافقا لما يجيء في كتاب الجنائز في باب المسالة في القبر ومن يسئل ومن لا يسئل من قول ابي عبد
الله عليه السلم لا يسئل في القبر الا من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا والاخرون يلهون عنهم او بلعنتا
الانتهاء بان ينتهي احدهما ولا ينتهي الاخر او ينتهي بعد انتهاء الاول فان الدوام لا يستلزم الابدية كما في سورة مريم
واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا او باعتبار الوسط بان يكون في احدهما طفرة ولا يكون في الاخر او يكون
طفرته اقل من الاول على هذا العالم المنسلخ من علمه بدل عليه منها متعلق باعظم والضمير للحجة على هذا الجاهل والظرف
متعلق بالضمير في منها لرجوعه الى الحجة المتحيرة في جهله مضى بيانه في رابع الباب ولا يخفى ان ترك ذكر عليه وبدله
ونحو ذلك في قوله والحسرة ادوم للاقتصار وهنا احتمالات اخرى بغير ملائمة لذكر عليه وكلاهما حائر اي غير مهتد
بارائهما لا ترتابوا فتشكوا استيناف لسد طرق عند العالم العامل بغيره الارتياب تتبع ما هو مظنة الريب اي
الشك في المعلوم من اليقين قويا على دفع الشكوك والمعارضات الوهمية كتتبع مذاهب متصوفين من الزنادقة الفلا
الدهرية القائلين بانه لا رب ولا جنة ولا نار لتوهمهم امتناع تخلف المعلول عن العلة التامة ويجيء تفصيله في شرح
اول كتاب التوحيد وفي كتاب الايمان والكفر في شرح حديث باب وجوه الكفر وهو السادس والثلثون والثاني
ويناسبه ما يجيء في كتاب التوحيد في خامس باب النهي عن الكلام في الكيفية من قوله ان الخصومات فانها
تورث الشك وما في ايتين من سورة المؤمن الاولى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك
مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب الثانية الذين
يجادلون في ايات الله بغير سلطان اتيهم كبر مقتا عند الله وعند الذين امنوا كذلك يطبع الله على كل قلب
متكبر جبار ومن المحتمل ان المراد بالبينات البراهين العقلية والنقلية المفيدة للزوم امام عالم بجميع مسائل الدين
بدون اتباع ظن في كل زمان الى انقراض الدنيا التكليف سواء كان نبيا او وصي نبي وتعدية الشك بمن
بتضمين معنى البعد ما جاءكم به عبارة عن الايات البينات المراد بها بالمجادلة في الايات البينات الذين مبتدا
والجملة استيناف بياني بغير سلطان اتيهم خبر المبتدا او ثاني المعاصي وغيره بعوضه وعبارة عن الطاغوت

قوله وهو الحق ... رفع ... الذين ... قال تعالى ... ايتين ... ويتعلق ... ذكره ... اولا ... الدوام ... احد ... يرد الاول ... والثاني ... عطف ... الاول وعطف ... الاخر ... ادوم ... تكرار ... قوله ... لا

وهو امام الضلالة التابع للظن سلطان اتبعهم عبارة عن الامام العالم بجميع مسائل الدين بدون اتباع ظن من
عند الله المستنزل كبر لغيره او لمصلحة يجادلون ولا تشكوا فتكفروا اشارة الى ما سيجيئ في باب دعائم الكفر و
شعبه من كتاب الايمان والكفر من ان الشك في الحق المعلوم من دعائم الكفر ولا ترخصوا لانفسكم فتداهنوا
طريق اخر للعالم العامل بغيره فانه ربما انكر علم نفسه بسبب عادته بالمخالفة كما في قوله تعالى ثم كان عاقبة الذين
اساؤا السوءى ان كذبوا بايات الله على تقدير كون ان كذبوا خبر كان او اسمها والرخصة في الامر خلاف التشديد
فيه ورخصت لزيد في كذا ترخيصا اي اعطيته الرخصة فترخص هو فيه اي لم يستقص والمراد النهي عن الترخيص
لها في ترك شيء من العمل بالحق المعلوم فتدهنوا الدهن كالنصر والادهان في الحلق ترك المبالات به شيئا فشيئا بحيث
يؤدي الى الغش وانكار الحق ولا تدهنوا في الحق فتخسروا يقال الخسر كعلم في البيع اذا حصل له نقصان فيه والمراد ذهاب
الحق والهدى من يده بالكلية وحصول الادهان والضلالة في يده محضة وان من الحق ان تفقهوا الحق المعلوم
كما في قوله تعالى في سورة النساء ولا تقولوا على الله الا الحق وفي سورة الاعراف الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا
يقولوا على الله الا الحق وهذا عبارة عن الايات البينات المحكمات الناهية عن اتباع الظن وعن الاختلاف
عن ظن وان مفسرة لتضمن الحق معنى القول او ناصبة وعلى الاول تفقهوا بصيغة الامر من باب التفعل وهو اشارة
الى قوله تعالى في سورة التوبة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين فانه من جملة تلك الايات البينات
المحكمات وعلى الثاني بصيغة المضارع من باب حسن او من باب علم او من باب التفعل بحذف احدى التائين ومضى بيان التفقه
والفقه في شرح سابع الثالث ومن الفقه ان لا تغتروا وان ناصبة او مفسرة لتضمن الفقه ايضا معنى القول والاغترار
الالتفات الى الدنيا التي هي متاع الغرور والى تلبيس ابليس بان فلانا وفلانا وفلانا تمكنوا من التصرف في البلاد و
تبعهم المنتسبون الى العلم من ارباب العمائم ونحو ذلك ومثل هذا لا يكون باطلا وهذا اشارة الى قوله تعالى في سورة
لقمن ولا يغرنكم بالله الغرور وفي سورة آل عمران لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد وان انصحكم لنفسه النصيحة
خلاف الغش اي اشفقكم على نفسه اطوعكم لربه باتباع الايات البينات المحكمات واغشكم لنفسه اعصاكم لربه فان
دائرة العصيان لا ترجع الا الى نفسه ومن يطع الله يامن ويستبشر ومن يعص الله يخب بكسر المعجمة بصيغة المضارع المعلوم
من باب ضرب والخائب المحروم ومن لم ينل ما طلب يندم بفتح المهملة بصيغة المضارع المعلوم من باب علم والندم
بفتحتين والندامة الاسف الرابع عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عمن ذكره عن محمد بن عبد
الرحمن بن ابي ليلى بفتح اللامين وسكون الخاتمة والقصر عن ابيه قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول اذا سمعتم العلم عبر

بالعلم

بالعلم عن الاحاديث المفضية بالتامل فيها الى العلم فاستعملوه اي اعملوا به ولتتسع قلوبكم اي لا تستكثروا واما
حصل لكم من العلم فان العلم اذا كثر في قلب رجل لا يحتمله صفة رجل والضمير للعلم باعتبار الكثرة قدر الشيطان عليه
اي وقعه في الاعجاب بنفسه فقدر على ايقاعه في كل مهلكة فاذا خاصمكم الشيطان اي اراد ان يوقعكم في العجب
فاقبلوا من الاقبال نقيض الادبار عليه بما تعرفون فان كيد الشيطان كان ضعيفا اقتباس من سورة النساء
فقلت وما الذي نعرفه قال خاصموه بما ظهر لكم من التبعيض والتعليل والتبيين قدرة الله عز وجل كانه
يريد النظر الى صنع الله في نبيه صلى الله عليه وآله وفي الائمة من اهل البيت عليهم السلام واحاطتهم بجميع ما يحتاج اليه الامة
من الاصول والفروع دقيقها وجليلها فان الانسان المعجب بنفسه في العلم اذا نظر الى من فوقه في العلم قل اعجابه فاذا
نظر الى اثار قدرة الله في المعصومين الحجج عليهم السلام حق النظر تضاءل لغاية التضاؤل الباب الخامس عشر باب
المستأكل بعلمه والمباهي به فيه ستة احاديث روى ابن بابويه في معاني الاخبار عن حمزة بن حمران قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول من استأكل بعلمه افتقر فقلت له جعلت فداك ان في شيعتك ومواليك قوما يتحملون علومكم ويبثونها في شيعتكم
فلا يعدمون على ذلك منهم البر والصلة والاكرام فقال عليه السلام ليس اولئك بمستأكلين انما المستأكل بعلمه الذي
يفتي بغير علم ولا هدى من الله عز وجل ليبطل به الحقوق طمعا في حطام الدنيا الحقوق محكمات القرآن الناهية عن
اتباع الظن ان قلت ليس هذا على ما قلت بل هو عالم بالرواية وبجواز العمل بها دون فتوى وان لم يكن عالما بالمروي
لاحتمال التقية ونحو ذلك والمباهات المفاخرة الاول محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى وعلي بن ابراهيم
عن ابيه جميعا عن حماد بن عيسى عن عمر بن اذينة عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس قال سمعت امير المؤمنين
عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله منهومان مبتدا مع كونه نكرة يقال نهم كعلم وبصيغة المجهول نهما محركة
اذا افرطت شهوته الى الطعام ولم تمتل عينه من الاكل ولم يشبع فهو نهم ونهيم ومنهوم لا يشبعان طالب دنيا هو الذي
اكبر همه الدنيا لا لاجل كفاية الدنيا الحاجة بل للتوسع في المال او في الجمال ونحو ذلك وطالب علم هو الذي اكبر همه
العلم لا للعمل بل للمباهاة او للتوسع فيه وجامعية انواع العلوم وتسميته علامة وهذا ذم لكل من النهم في الدنيا
والنهم في العلم بان شيئا منهما لا يبلغ الى حد يحصل به المطلوب ويطمئن به النفس مع اضراره بالاخرة كما مر في رابع
باب استعمال العلم وللدافع عليه قوله فمن هذا الخ يمكن ان يكون من كلام امير المؤمنين وان يكون من كلام رسول
الله صلى الله عليه وآله اقتصر من الدنيا على ما احل الله له اشارة الى ان طالب الدنيا يكتسب ما لم يحل الله له غالبا
او الى ان ما اكتسب من المال بالنهم ليس حلالا الا بعد لا من جهة النهم وان كان حلالا في حد نفسه ويحتمل ان يراد ما احل الله

له الاقتصار عليه ولم يوجب عليه كسب الزائد لوفائه بنفقة العيال سلم اى من عذاب الآخرة او من الحساب او من عذاب
الدنيا الناشي منها او انواع التعب لتحصيلها وحفظها في كل وقت كما في قوله تعالى فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد
الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون ومن تناولها من غير حلها كما هو شأن النهم فيها لعله
الآن يتوب بالشروط المقررة منها رد حق صاحب الحق اليه ان تيسر او يراجع بكسر الجيم ماخوذ من الرجع بالفتح من باب ضرب وهو
الرد والمراجعة رد الشريك شيئا من تصرف شريكه فيه حين القسمة واصله ان المال اذا كان مشتركا بين اثنين كان لكل منهما
منع تصرف كل واحد منهما فاذا اقتسم واقع رد كل منهما بعضا مخصوصا من تصرف الآخر فيه والمراد هنا انه اذا لم يتب في
الدنيا لم يخل حاله عن صورتين الاولى ان يحيط الحق بجميع حسناته ولا مراجعة له وهو هالك موافقا لقوله تعالى في
سورة البقرة بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون الثانية ان لا يحيط
و يصيران شريكين في الحسنات ويراجع ببعض حسناته فليس بهالك من هذه الحيثية موافقا لما يجيء
في كتاب الايمان والكفر في اواخر باب ان الذنوب ثلثة من قول امير المؤمنين عليه السلم واما الذنب الذي لا يغفر
فظلم العباد بعضهم لبعض الى قوله عليه السلم فيقتص للعباد بعضهم من بعض حتى لا يبقى لاحد على احد مظلمة ثم يبعثهم
للحساب وموافقته ما في نهج البلاغة في خطبة اولها انتفعوا ببيان الله من قوله عليه السلم واما الظلم الذي لا يترك فظلم
العباد بعضهم بعضا ومن اخذ العلم من اهله وعمل بعلمه من للتبعيض او للابتداء وعلى الاول الضمير للاخذ او للعلم
والمراد باهله من يستحق اخذ العلم وهو الذي اخذه للعمل والثواب الاخروي ثم ذكر وعمل بعلمه للاحتراز عمن تغير قصده
بعد الاخذ فلم يعمل به وعلى الثاني الضمير للعلم والمراد باهله من قام البرهان النقلي والعقلي على انه عالم ويجب سؤاله
عن غير المعلوم وهو رسول الله وعترته عليهم السلم كما يجيء في كتاب الحجة في بعض احاديث باب ما نص الله عز وجل
ورسوله على الائمة عليهم السلام واحدا فواحدا وذكر من اهله للاحتراز عمن يكتفي في العلم بظواهر روايات الدين وبما
دلت عليه الآيات البينات المحكمات القرانية ويترك سؤال اهل الذكر عن المشكلات نجا من الهلكة في الآخرة
او من النار في طلب العلم والتعب لتحصيله في كل وقت بدون ثواب اخروي ومن اراد به اى بالاخذ او بالعلم
الدنيا فهي حظه اى نصيبه ليس له في الآخرة نصيب لاخذ العلم الثالث الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن
محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة عن ابي عبد الله عليه السلم قال من اراد الحديث
لمنفعة الدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب اى لطلب الحديث ومن اراد به خير الآخرة اعطاه الله خير الدنيا اى يترتب
عليه وان لم يقصده والآخرة الرابع علي بن ابرهيم عن ابيه عن القسم بن محمد الاصبهاني عن المنقري عن حفص بن

غياث

غياث عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا رايتم العالم محبا للدنيا مثل ان يصبح ويمسي والدنيا اكبر همه كما يجيء
في كتاب الايمان والكفر في باب حب الدنيا والحرص عليها فاتهموه بتشديد المثناة فوق بصيغة الامر من باب الافتعال
واصله اوتهموه قلبت الواو تاء مثناة فوق وادغمت وقيل قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ثم ابدلت منها
التاء فادغمت في تاء الافتعال ثم بنيت على هذا الادغام اسماء من المثال الواوي لم يكن فيها علة الادغام توهما ان التاء
اصلية لان هذا الادغام لا يجوز اظهاره بحال ومن تلك الاسماء التهمة بضم التاء وفتح الهاء وسكونها ويجوز ان يكون بتخفيف
التاء بصيغة الامر من باب الافعال ومعناهما واحد على دينكم تقول اتهمت زيدا على كذا اذا لم تأمنه عليه واسات
ظنك به فيه واتهمت زيدا بكذا اذا نسبته اليه بالريبة فان كل محب لشيء يحوط ما احب من وضع الظاهر موضع
الضمير اى يحوط المحب اياه ويحتمل كون ما مصدرية بتقدير زمانية والعائد محذوف اى يحوطه مدة حبه اياه والاول اظهر
الحب زال الحوط يقال حاطه حوطا وحياطة وحوطه تحويطا اذا حفظه وصانه وذب عنه وتوفر على مصالحه
والمراد انه لا ينصحكم بل يراعي جانب دنياه لا جانب دينكم فلا تسئلوه عن شيء من احكام الدين ولا تعتمدوا
على فتاويه ولا على قضاياه ولا على رواياته وقال عليه السلم اوحى الله الخ وهو عليه السلم استيناف بيان لقوله
اذا رايتم الخ ويحتمل ان يكون حديثا اخر منفصلا عن الاول فيكون ابتداء كلام في مجلس اخر ويكون احاديث
الباب سبعة لا تجعل بيني وبينك عالما مفتونا بالدنيا اى لا تصاحبه ولا تواخه ولا تستنصحه في دينك
فيصدك عن طريق محبتي بتزيين الدنيا اليك فان اولئك الاشارة الى الجماعة لان المراد بقوله عالما
الاستغراق لانه نكرة في سياق النهي وهو كالنفي فهو في معنى الجمع قطاع بضم القاف وشد المهملة جمع قاطع
طريق عبادي المريدين الى رضائي ومحبتي والجنتي المريدين للمتعدي من الثواب ان ادنى يقال دنى دنا كنصر دنوا ودناوة اذا
قرب ودني كعلم دنا ودناية اذا ضعف فالمعنى والاقل ما انا صانع بهم ان انزع يقال نزعه كضربه اذا قلعه حلاوة
بفتح المهملة نقيض المرارة مناجاتي المناجاة بالفتح السر بين اثنين يقال ناجيته مناجاة وتناجوا اى ساروا وتسار
والمراد هنا الدعاء وعرض الحاجات والذكر من قلوبهم فهم في قيامهم الى الصلوة ونحوها من الطاعات كسالى
وفي نفس الطاعات غفلة غير مقبلين بقلوبهم على الله وهذا جزاء دنيوي ويؤدي الى الحرمان الكثير من ثواب
الآخرة نعوذ بالله منه الخامس علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله الفقهاء امناء الرسل المراد ما ارسل الله وانبياؤه والمراد انهم انزلوا منزلتهم في الرسل على امم
واما كل من ارسله الله الى غيره فالمراد انهم امناء من جملة الرسل وفيه اشعار بعدم جواز حكمهم بالرأي مالم

من اراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن
له في الآخرة نصيب اى لطلب الحديث
الرابع علي بن ابرهيم عن ابيه عن
القسم عن المنقري عن حفص بن غياث
عن ابي عبد الله عليه السلم قال ص ح

يدخلوا في الدنيا قيل يا رسول الله وما اي واي شيء دخولهم في الدنيا قال اتباع السلطان حتى الشاء تقول
بنعته كعليه واتبعته على فعلة اذا مشيت خلفه او مررت به فمضيت معه والمراد طلبه به لنيل نواله لا للتقية و
دفع المحذورات فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم اي لا تسألوهم عن شيء من مسائل دينكم ولا تعتمدوا
على فتاويهم وقضاياهم في الدين **الرابع** محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ربعي
بن عبد الله عمن حدثه عن ابي جعفر عليه السلام قال من طلب العلم ليباهي المباهاة المغالبة في البهاء وهو الحسن
والمراد بها هنا اي العلم اي ليفاخر به العلماء او يماري اي يجادل في المرية الشك وذلك في الاستدلالات الظنية
على الاحكام الشرعية الفقهية الاجتهادية كما سطر في كتب المخالفين او في تقرير المغالطات المعضلة وجوابها
لاظهار القوة في فن الكلام به السفهاء هم اهل الاجتهاد من المخالفين واهل الزلل اولو المغالطات فانه لا يتوجه
لمثل ذلك الا السفهاء او يصرف به وجوه الناس اليه بالافتاء والقضاء الحقيقيين في المسائل بالاجتهادات الظنية
ونحو ذلك فليتبوأ مقعده من النار اي فليهيء وليعين لنفسه محلا في النار يقال تبوأ منزلا اي اتخذه والمراد
يصير الى النار البتة ان الرياسة اي كون الشخص ممن يصرف وجوه الناس بالافتاء والقضاء الحقيقيين الا لا تصلح
الا لاهلها وهو العالم بالاحكام الشرعية لا عن اجتهاد ظني وهو النبي او الوصي كما مر في شرح ثالث الثاني عشر **باب**
السابع عشر باب لزوم الحجة على العالم وتشديد الامر عليه فيه اربعة احاديث **الاول** علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه
عن ابي القسم بن محمد عن المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال يا حفص يغفر للجاهل سبعون
ذنبا قبل ان يغفر للعالم ذنب واحد المراد بالجاهل من علم وجوب طلب العلم ولم يعمل بعلمه هذا ولم يتعلم الاحكام ولم يتفقه
فترك الواجبات وارتكب المنهيات لجهله بالاحكام والمراد بالعالم من تفقه وعلم الاحكام ولم يعمل بعلمه هذا فترك
الواجبات وارتكب المنهيات مع علمه بالاحكام ولا شك ان من علم شيئا بخصوصه ولا يعمل به اشد تبعة فيه ممن لا
يعلم فذنب الجاهل قوي في ترك طلب العلم لانه عالم فيه وضعيف بالنسبة الى العالم فيما بعده من الخصوصيات بل ربما
يتوهم انه لا ذنب له فيها لانه غير مطابق له وظاهر هذا الحديث يدفعه ومر نظير هذا البحث في رابع باب ثواب العالم
والمتعلم ويحتمل ان يكون المراد بالعالم والجاهل العالم بحقيقة الوعيد في الذنب والجاهل بها او العالم بالمحكمات الناهية
عن اتباع الظن والجاهل بها او العالم بالحكم الواقعي والجاهل به مع علمه بالحكم الواصل ويحتمل ان يراد بالعالم من علم
قدرا معتدا به من الشرعيات فيكون معدودا من العلماء في العرف وبالجاهل من ليس كذلك وان كان عالما بخصوص
ما فعله او تركه من المعصية وظاهر هذا ان نسبة ذنب الجاهل الى ذنب العالم نسبة الواحد الى احد وسبعين

الثاني وبهذا الاسناد قال قال ابو عبد الله عليه السلام قال عيسى بن مريم عليه السلام ويل للعلماء السوء بضم المهملة
الافة كالبرص والمراد هنا انهم افسدوا دين الناس بسبب حب الدنيا والحكم بالظن ونحو ذلك او بفتح المهملة مصدر ساءه
يسوءه وبالضم الاسم منه والوصف بالمصدر للمبالغة ولم يجمع لانه مصدر لفظا او معنى كيف للتعجب تلظى عليهم النار
فعل ماض من باب التفعل للتحقق ووقوعه او مستقبل منه بحذف احدى التائين وتلظي النار تلهبها واتقادها **الثالث**
علي بن ابرهيم عن ابيه ومحمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا بلغت النفس يكون الفاء اي الروح وظاهره ابطال التجرد والنفس هيهنا واشار بيده الى الحلق
ظاهره ان هذا معنى قوله من قريب لم يكن للعالم اي المرتكب للكبيرة مع علمه بانها كبيرة توبة مصدر تاب الله عليه اذا رجع عليه
بفضله لرجوعه عن المعصية ويقال تاب الى الله اذا رجع عن المعصية واللام للاختصاص اي لا يتوب الله عليه والمراد انه
لم يبق له الا احتمال الاربعة المذكورة في شرح اول السابق ونحو ذلك ثم قرأ استشهادا من سورة النساء انما التوبة
شدا على الله على الاضرار المجازي والظرف خبر اي ثقيلة على الله شبه نفسه بمن لا يحب ان يقبل التوبة ويقبلها
في الجملة لضرورة دعاء العلم والحكمة اليه للذين اللام للاختصاص والظرف متعلق بالظرف السابق او خبر ثان
يعملون السوء مصدر ساءه يسوءه من اللازم ومنه فعل الاثم مثل انما يكون استعمل في محل السوء للمبالغة فالمراد
الكبيرة وهي ما اوعد الله عليه نار جهنم بجهالة الباء للملابسة والظرف لغو متعلق بيعملون او مستقر حال عن فاعل
يعملون او عن السوء اي مع جهله بكونه سوءا وعلمه بكونه حراما وتمتهاما ثم يتوبون من قريب فاولئك
يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما من بعض في والقريب حالة الغرغرة فانها متصلة بحالة لقاء الله و
الفاء للتفصيل وبيان انه تعالى يتوب على هذه الجماعة مع ثقلها عليه بخلاف من تاب قبل الغرغرة لا ثقل في قبول
توبته على الله وبخلاف من لم يتب حينئذ ايضا او تاب حينئذ وكان عالما وذكر العلم والحكمة بيان لعلة القبول
فان العليم الحكيم لا يفعل الا المصلحة **الرابع** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن
النضر بن سويد بضم المهملة عن يحيى الحلبي عن ابي سعيد المكاري بضم الميم وتخفيف الكاف والالف وكسر المهملة
وتخفيف الخاتمة عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل في سورة الشعراء فكبكبوا فيها توضيح هذه
الاية في كتاب الايمان والكفر في اول السابع عشر يقال كبه لوجهه من باب نصر اي صرعه والكبكبة تكرير الكب جعل
التكرير في اللفظ دليلا على التكرير في المعنى كان من القي في الجحيم ينكب مرة بعد مرة حتى يستقر في قعرها والضمير للذين
عبدهم الغاوون من دون الله حيث اقتدوا بهم وجعلوهم رؤساء من دون توقيف من الله واذن منه

وسوّوهم برب العالمين حيث جعلوا حكمهم في الدين كحكم الله في وجوب اتباعه وان لم ياذن في الاتباع من هو
اقوى واعلى منهم فيها في الجحيم هم تاكيد لضمير كبكبوا والغاوون الغوي الضلال والخيبة ايضا وهم الجهلة اتباع روسا
الضلالة قال هم الضمير للمعبودين والعابدين لهم بتقليدهم قوم وصفوا عدلا هو بالفتح المتوسط بين الافراط
والتفريط والمراد هنا الصدق المذكور في اية سورة الزمر والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون
موافقا لاية سورة الانعام وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وكل من العدل والصدق وكلمة ربك
عبارة عن الايات البينات المخرجة من الظلمات الى النور الناهية عن اتباع الظن والاختلاف عن ظن فانهما
ميزان عدل في كل شريعة اذ كل حكم وعمل لم يوافقها كان فاسدا وكل حكم وعمل وافقها كان صحيحا كما في اية سورة
النساء واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل بالسنتهم نعت لقوله عدلا واشارة الى ان مضمونه معلوم لهم بلا
اشتباه ثم تعجبا القول الى غيره تعدية المخالفة بالى لتضمين معنى التوجه والمراد بغيره ضده وهو تجويز الحكم والعمل
بالاجتهاد الظني وتجويز تقليد المجتهد كما يجيء في اول باب التقليد وهو التاسع عشر ويستنبط من هذا تفسير لاية سورة
الزمر والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون بوجه لم يبلغ اذهان سائر المفسرين حيث تركوا سؤال اهل
الذكر عليهم السلام فيما كانوا لا يعلمون ويعلم بان المتقين هم الاخباريون من الشيعة الامامية **الباب التاسع عشر**

باب النوادر فيه خمسة عشر حديثا المراد بالنوادر احاديث متفرقة مناسبة للابواب السابقة لا يجمعها باب بعنوان
كما يجمع الابواب السابقة **الاول** علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري رفعه قال كان امير المؤمنين
عليه السلام روحوا الروح من باب التفعيل من الراحة اي اجعلوها في استراحة لا كلا وتعبا الكلال ويمكن ان يكون من اروح
الدهن اي تطييب انفسكم اي روحوها ببديع الحكمة اي الحديث الجديد المروي عن الحكماء وهم ائمة الهدى عليهم السلام
فانها تكل كما تكل الابدان من كل بمد الشيء كضرب كلالا وكلالة اي اعيى **الثاني** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد
بن شعيب النيسابوري عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان عن درست بن ابي منصور عن عروة بن اخي شعيب العقرقوفي
عن شعيب عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول كان امير المؤمنين يقول يا طالب العلم اي العلم بالمحتاج اليه
من مسائل الدين وذلك يختلف باختلاف احوال الناس مثلا من شغله التجارة فاحتاج الى تعلم مسائل المزارعة والمساقاة
انما يحتاج الى تعلم مسائل شغله ان العلم ذو فضائل كثيرة اي لا يتيسر مقبولا عند الله وباعثا للنجاة لصاحبه في الاخرة الا اذا
كان مع فضائل كثيرة لصاحبه بعضها بمنزلة الاعضاء والاحوال اللاحقة وبعضها بمنزلة الالات الخارجة فراسه التواضع اي
الانقياد للحق المعلوم بالايات البينات المحكمات الناهية عن اتباع الظن وهو العمل بمقتضاها ومضى في ... من ... الاول

ياهشام

ياهشام ان لقمن قال لابنه تواضع للحق تكن اعقل الناس وعينه البراءة من الحسد الحسد مد العين الى نعمة الغير
وهو مذموم ومنهي في اية سورة النساء ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله وفي اية سورة الحجر وسورة طه لا تمدن عينيك
الى ما متعنا به ازواجا منهم ويجيء في كتاب الايمان والكفر في سادس باب الحسد لا تحسدون الناس على ما اتيهم من فضله ولا
تمدن عينيك الى ذلك ووجه المناسبة ان منشا الحسد حب الدنيا ومتاعها وهو يعمي القلب عن الاخرة وثوابها وعن
معرفة الحرص في الدنيا والتصرف في الحرام كما في الحديث حبك للشيء يعمي ويصم واذنه الفهم بالفتح وبفتحتين ضد الحمق
كما مر في رابع عشر الاول ووجه المناسبة ان مدار حسن المعاشرة مع الناس على استماع النصائح من اهلها ولسانه الصدق اي
الاحتراز عن الكذب حين الى الكلام ووجه المناسبة ظاهر وحفظه الفحص الحفظ بالكسر مصدر باب علم والاضافة الى
المفعول والفحص بفتح الفاء وسكون المهملة ومهملة مصدر باب منع سؤال اهل الذكر عما لم يعلم من المحتاج اليه وهذا اشارة
الى انه قد يحدث الحاجة الى مسئلة ويجب الفحص عنها ثم لا ينفي العلم بكل مسئلة يحتاج اليه في الدين فان استفاد الحق يستلزم
استغنا الكل وقلبه حسن النية اي ان ينوي العمل به الثواب الاخرة وعقله معرفة الاشياء والامور الفرق بين العلم والمعرفة ان العلم
يتعلق بالقواعد الكلية التي تصلح لان تكون كبرى الشكل الاول كالقواعد الفقهية نحو قولنا كل وقت دلكت الشمس فيه وجبت
فيه صلوة الزوال ونحو قولنا كل من تيح كذا وكذا فعليه دية كذا وكذا وتسمى نفس احكام الله تعالى والمعرفة تتعلق بقضايا تصلح
لان تكون صغريات لتلك الكبريات في الشكل الاول نحو هذا وقت دلكت فيه الشمس ونحو قولنا ان زيدا تيح كذا وكذا وتسمى
محال احكام الله تعالى ويتحقق بتلك القضايا اما خارجة عن قدرة العباد كدلوك الشمس واما مقدورة لهم كمقادير الجنايات
لتعيين الديات وتسمى الاولى اشيا والثانية امورا وبيته الرحمة اي التعطف على الضعفا بايصال النعمة عليهم اليهم ويعبر عنه بوضع اليد
على راس اليتيم عليه كما مر في الحادي والعشرين من الاول يقال للنعمة يد وهمته زيارة العلماء اي العالمين بجميع المحتاج اليه وبجميع
ما يحتاج اليه من مسائل الدين وهمته السلامة الهمة بكسر الهاء وتشديد الميم القصد والضمير والمراد ان تحمله قصده السلامة
من عذاب الاخرة ومن خزي الدنيا بعلو الخصومات وارتكاب المجادلات مع السفهاء المنتسبين الى طلب العلم وحكمته الورع الحكمة
بفتحتين ما احاط من اللجام بحنك الدابة تمنعها من الحركات الغير المرضية وهي حديدة وكانت العرب تتخذها من القد
ونحوه استعير هنا المانع من العلم عما لا يليق والورع بفتحتين مصدر باب ورث الاحتراز عما يضر بالاخرة كالتجاوز
كما عن القدر المحتاج اليه المفضي الى ترك العمل كما مضى في رابع الرابع عشر من قوله عليه السلام لا تطلبوا علم ما لا تعلمون
ولما تعملوا بما علمتم وكالعجب كما مضى في سابعه من ان العلم اذا كثر في قلب رجل لا يحتمله قدر الشيطان عليه ومستقره
النجاة بفتح القاف اسم مكان والمراد هنا اسم موضع اطمينان العلم والنجاة بفتح النون والجيم مصدر باب نصر الخلاص
وهو عبارة عن مذهب الفرقة الناجية وهو التصديق بوجوب امام عالم بجميع ما يحتاج اليه الرعية في كل زمان الى انقراض

الدنيا وهو ذكر الله كما يجيء في اول كتاب فضل القران من قول ابي جعفر عليه السلم نحن ذكر الله وهذا اشارة الى قوله
تعالى في سورة الرعد الا بذكر الله تطمئن القلوب وفي سورة الزمر تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم
تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله والحاصل انه لولا هذا التصديق لاضطرب العلم بالايات البينات المحكمات
الناهية عن اتباع الظن واضطرب ضبطه بالعلم بالقدر المحتاج اليه من مسائل الدين وقائده العافية القود
ضد السوق فالقود من امام والسوق من خلف والمراد هنا ما يفضي العلم الى استنباط النتايج منه والعافية البراءة
من الامراض القلبية المانعة عن الفكر الصحيح من حب الدنيا ونحوه كما في نهج البلاغة في وصيته للحسن بن علي عليهما السلم
من قوله وابدا قبل نظرك في ذلك بالاستعانة بالهك والرغبة اليه في توفيقك وترك كل شائبة اولجتك في شبهة
او اسلمتك الى ضلالة فاذا ايقنت ان قد صفا قلبك فخشع وتم رايك فاجتمع وكان همك في ذلك هما واحدا فانظر
فيما فسرت لك وان انت لم يجتمع لك ما تحب من نفسك وفراغ نظرك وفكرك فاعلم انما تخبط العشواء وتتورط
الظلماء ومركبه الوفاء بالفتح والمد ضد الغدر يقال وفي بعهده اذا لم يغدر والمراد به هنا العمل بمقتضى شروط الله تعالى وعهوده
كما في سورة الاعراف الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق ويجيء في كتاب الحجة في سادس السابع
لا يقبل الله الا الوفاء بالشروط والعهود وسلاحه بكسر المهملة الة الحرب وحديدتها والمراد هنا حدة وضياء لين الكلمة
فانه لا شيء امضى لكلام العلماء من لين كلمتهم مع كل من الصديق الطالب للحق والعدو الطالب للمراء كما في قوله تعالى في سورة
طه فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وسيفه اي حامل سلاحه الرضا بكسر الراء والقصر مصدر قولك رضيت عنه والاسم
منه الرضا بالمد وهو ضد السخط والمراد هنا علاقة اشتد لين الكلمة وهي التصديق بان كفر الكافر وعصيان العاصي كايمان
المؤمن وطاعة المطيع تحت ملكوت الله تعالى لا يخرج عن قضائه الذي يجب الرضا به ويجيء في كتاب المؤمن وطاعة المطيع
التوحيد في شرح اول باب العرش والكرسي ان ابرهيم عليه السلم لانت كلمته باطلاعه على ملكوت السموات والارض
وقوسه اي الذي يدفع به شر العدو من بعيد المداراة بالهمزة بعد الراء وقد تقلب الفا وهي المدافعة والمراد هنا
التغافل عن غيبة الاعداء وذمهم من بعيد كما قال الشاعر ولقد امر على اللئيم يسبني فمضيت ثمة قلت لا يعنيني وجيشه
محاورة العلماء بالمهملة اي مجاوبتهم ومكالمتهم فانه يكثر بذلك العلم بالنتايج وماله بالالف اللينة بعد الميم وقبل اللام
وهو في الاصل ما يملك من الذهب والفضة ثم اطلق على كل ما يملك من الاعيان واكثر ما يطلق المال عند العرب على الابل
لانها كانت اكثر اموالهم والمراد هنا ما به يبقى كتعيش الانسان بالمال الضروري او ما به يكتسب كما يكتسب ربح التاجر براس مال
ولولا ماله لما امكن الاكتساب الادب بفتحتين من باب حسن حسن التناول والاخذ العمل بالعلم او رعايته في التعلم والتعليم وفي محاورات
العلماء ونحو ذلك وذخيرته اجتناب الذنوب الذخيرة ما يدخره الانسان من النقدين ليوم شدته شبه الذنوب باعتبار

اجتنابها

اجتنابها بما يدفن تحت الارض ليوم الحاجة مثل اجتناب الخمر فانه يفضي الى انهار من خمر لذة للشاربين في الجنة وزاده
هو ما يتخذه المسافر من حوايج سفره من الطعام ونحوه المعروف هو ضد المنكر والمراد هنا ما هو منزل في كل شريعة
من مضمون الايات البينات المحكمات الناهية عن اتباع الظن ومن الاختلاف عن ظن شبه احتجاج العالم على المخالفين
له في الدين بالسفر وشبه اقوى احتجاج يحتج به على الخصم واقحمه وهو المعروف بزاد السفر كما مر الاشارة اليه في العشرين
من الاول في قوله عليه السلم العقل يعرف به الصادق على الله فتصدقه والكاذب على الله فتكذبه قال الله تعالى في سورة ال
عمران قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا
اربابا من دون الله ويجيء في اول التاسع عشر تفسير قوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وماوه
هو في الاصل الذي يشرب وهمزته مبدلة من الهاء في موضع اللام واصله موه بالتحريك والمراد به هنا الرواء والجمال
في نحوه وما واه الموادعة اي المصالحة وحقيقتها المتاركة لان كل واحد من المتصالحين يدع شيئا من هواه والمراد
هنا ترك افراط الجدال ودليله الهدى اي هدى الله وهو الامام العالم بجميع ما يحتاج اليه الرعية كما في سورة البقرة ان
الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون
على ان يكون الهدى معطوفا على ما انزلنا وضمير بيناه للهدى وكما في سورة الزمر ذلك هدى الله يهدي به من يشاء
ونحوها من الايات ورفيقه محبة الاخيار اي الاتقياء فان محبتهم توافقه وتجره الى العمل الثالث محمد بن يحيى عن احمد
بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر بفتح النون وسكون الصاد المهملة والراء المهملة عن حماد بن عيسى
عثمان عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله نعم وزير الايمان العلم الوزير الموازر اي المعاون لانه
يحمل عنه وزره اي ثقله والايمان التصديق بما جاء به النبي صلى الله عليه واله والراي الطوع وهو فعل قلبي حاصل بعد
العلم بان ما جاء به النبي حق وقلما يحصل بعده فيصير صاحبه كافرا وقد يحصل بعده ضعيفا فانه قابل للقوة والضعف
والمراد بالعلم العلم بالقدر المحتاج اليه من مسائل الدين كما مر في شرح السابق وذلك لانه تصير فاعله عن مرتبة اتباع الظن
في نفس احكامه تعالى المشكل جدا وليس المراد العلم بما يؤمن به فقط فانه شرط في الايمان والمعاون لا يكون شرطا ونعم
وزير العلم الحلم بكسر المهملة الاناة وهي ترك الانتقام والمراد هنا المداراة المذكورة في السابق ونعم وزير الحلم الرفق
بكسر المهملة ضد العنف وهو لين الكلمة المذكور في السابق ونعم وزير الرفق العبرة بكسر المهملة وسكون الموحدة
الاسم من الاعتبار وهو التامل في سوء عاقبة ترك الرفق بالخرق والعنف ليعلم ان العنف ايضا مثل ذلك واصله
من العبور بمعنى الانتقال لانتقال الفكر من حال العنف غيره الى حال العنف نفسه الرابع علي بن محمد عن سهل بن زياد عن جعفر

كتاب

بن محمد الاشعري عن عبد الله بن ميمون القداح عن ابي عبد الله عليه السلم عن ابائه عليهم السلم قال الاضير لابي عبد الله عليه
السلم جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله ما العلم اي ما الذي يجب رعايته على طالب العلم حتى يحصل
العلم وينتفع به قال الانصات هو السكوت للاستماع للحديث تقول انصت زيد وانصت له زيد اي سكت للاستماع حديثه
قال ثم مه اصلها ما للاستفهام ابدل الالف هاء للسكت قال الاستماع قال ثم مه قال الحفظ في الخاطر او في كتاب قال ثم مه
قال العمل به قال ثم مه يا رسول الله كان زيادة ندائه صلى الله عليه واله دون سوابقه للاشارة الى انه لم يبق الا هذا
السؤال قال نشره الحديث **الخامس** علي بن ابرهيم رفعه الى ابي عبد الله عليه السلم قال طلبة العلم ثلثة وجب العطاء فرضه اما الظن بالاحكام
الشرعية الحاصلة بالاجتهاد باصطلاح المخالفين واما غيره والثاني فرضه العلم بالاحكام الشرعية وهو اما للدنيا واما
للاخرة فاثنان من اهل الباطل وواحد من اهل الحق **اقول** يأتي في هذا ما مضى في سادس باب المستاكل بعلمه والمباهي به
من قوله من طلب العلم ليباهي به العلماء او يماري به السفهاء او يصرف به وجوه الناس اليه فليتبوأ مقعده من النار فانه تثليث
لاهل الباطل **وقلت** نظير ما مضى تثليث قصد اهل الباطل وهذا تثنية القاصد منهم وتربيع قصدهم للاشعار بان لازم
اثنين منها غالبا ولا منافاة بينهما لتغاير مفهوم الاقسام في التقسيمين فقوله ليباهي به العلماء هو الاستطالة ومماراة
السفهاء هو المراء وصرف وجوه الناس اليه يشمل الجهل والختل فاعرفهم في نخسه فاعرفوهم باعيانهم اي بانظارهم فان
نظر كل صنف الى فائدة لطلب العلم غير ما اليه نظر الاخرين وهي فيما ذكره بقوله صنف الجهل والعقل وصفاتهم اي لوازم
اعيانهم وعلاماتهم التي يعرف بها كل صنف من غيره وهو فيما ذكره بقوله فصاحب الجهل الخ صنف يطلبه للجهل المراد بالجهل
هنا الظن الحاصل بالاجتهاد المتعارف بين المخالفين للشيعة الامامية وهو ضد العلم والمراء اي الجدال لاظهار الغلبة
والمراد هنا احتجاجات مجتهدي المخالفين المختلفين بعضهم على بعض من ظن كما سطر في كتبهم الفرعية الاستدلالية و
صنف يطلبه للاستطالة اي التفضل والتفوق والختل بفتح المعجمة وسكون المثناة فوق يقال ختله كنصر وضرب وخاتله
اي خدعه والمراد خدعة اهل الدنيا من الاغنياء وصنف يطلبه للفقه والعقل الفقه في الاصل الفهم اي الفطنة والذكاء
تقول منه فقه الرجل كعلم ثم نقل الى العلم لانه يترتب على الفطنة غالبا ثم خص عرفا بالقدر المحتاج اليه من علم الشريعة
تقول منه فقه الرجل ككرم فقاهة بفتح الفاء وهو المراد هنا والمراد بالعقل العمل بمقتضى الفقه فصاحب الجهل والمراء
اي من بلغ من الصنف الاول مقصوده موذ اسم فاعل من الايذاء قال الله تعالى في سورة الاحزاب ان الذين يؤذون
الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا ممار متعرض للمقال في اندية الرجال جمع ندي كغني
والعقوة والندي والنادي والندوة والمنتدى مجلس القوم ومتحدثهم وقيل جمع النادي ندية انتهى ويعد على

خلاف القياس لان قياس افعلة ان يكون مفردها على اربعة احرف ثالثها مدة الرجال اي تلامذته ونحوهم بتذاكر العلم
بالموحدة مفتوحة والظرف متعلق بتعرض او بالمقال والتفاعل هنا للتكرار والمبالغة نحو تبارك الله تعالى واصله
ان الفعل الصادر من اثنين فصاعدا نحو تضاربا وتضاربوا ويكون فيه مبالغة في نحو مغالبة كم وتكرار غالبا والمراد بالعلم
الايات البينات المحكمات الناهية عن اتباع الظن وعن الاختلاف عن ظن كما في سورة ال عمران ان الدين عند الله
الاسلام وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بايات الله فان الله سريع
الحساب وصفة الحلم معطوف على تذاكر والصفة مصدر قولك وصفته اذا مدحته كما في سورة النحل ولا تقولوا لما تصف
السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون
ويجيء بيانه في كتاب الايمان والكفر في ثاني عشر باب مجالسة اهل المعاصي والحلم بالضم وبضمتين الفاسد مما يرى في
النوم كما في سورة يوسف قالوا اضغاث احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين وفي سورة الانبياء بل قالوا اضغاث
احلام وفي سورة الطور ام تامرهم احلامهم بهذا وتقسيم ما يرى في النوم الى الفاسد وغير الفاسد مذكور في كتاب الروضة
في ذيل حديث الرؤيا شبه تاويلات اهل الاجتهاد للايات البينات المحكمات على اهوائهم بالخيالات الفاسدة مما يرى
في النوم والمقصود انه يذكر واحدة واحدة من تلك الايات ويؤولها بخيالات فاسدة ويلح تاويله السخيف مع علم
قلبه بانه كذب ولهو وانه كفر بايات الله لا ينسد عليه باب الاهوا والقضا قال الله تعالى في سورة الفرقان والذين
اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا وكون الحلم بالكسر بمعنى الاناة والعقل لا يناسب هذا المقام قد تسربل
بالخشوع السربال بالكسر والمهملة القميص والدرع او كل ما لبس يقال تسربل به اي جعله سربالا لنفسه والمراد انه في زي الخاشعين
في اللباس والاتيان بالنوافل ونحو ذلك وتخلى من الورع اي الاورع في قلبه لانه كفر بايات الله فدق الله من هذا خيشومه
وقطع منه حيزومه هذه الجملة خبرية ومن في الموضعين للتعليل اي من اجل مقالته المذكورة والخيشوم بفتح المعجمة وسكون
الخاتمة اقصى الانف والمراد هنا الدماغ وقطع بصيغة المعلوم من باب منع والضمير في منه لما اشير اليه بهذا والحيزوم
بفتح المهملة وسكون الخاتمة والزاي الفرس الذي شد حزامه وهنا المعارك كما في كتاب الروضة بعد حديث الفقهاء
والعلماء من حكاية قوله لجبرئيل عليه السلم والملائكة اقدم حيزوم استعير هنا اللسان السليط وهذا الكلام
اشارة الى قوله تعالى في سورة الانبياء لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين بل نقذف بالحق
على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون وصاحب الاستطالة والختل ذو خب بكسر المعجمة وشد
الموحدة هيجان البحر استعير هنا للمباهات وخشونة الكلام وملق بفتحتين الود واللطف ما يعطى باللسان

ما ليس في القلب يستطيل على مثله من اشباهه ويتواضع للاغنيا من دونه استيناف لبيان موضع خبثه وملقه
وان تجنبه عند العلما وملقه عند الاغنيا والمراد بمثله المساوى له في رتبة العلم تقريبا او تحقيقا وباشباهه بفتح الهمزة
المشاركون له في الدين وهم الشيعة الامامية وبلدينه المخالف له في الدين ومن في الموضعين تبعيضية فهو لحلوائهم
هاضم الفا للتفريع على التواضع والحلوا بفتح المهملة وسكون اللام والمد معروف واستعير هنا للكلمات الصحيحة
التي يستحليها ويتفكه بها اكابر المخالفين في مجالسهم من صفة الحلم والطعن على الشيعة الامامية والمراد بهضمها
التغافل بعد سماعها للطمع في اموالهم او استعير لعطاياهم تشبيها لها بالاموات والعطايا هم عطوا الاموات ولدينه
حاطم المراد بدينه بكسر المهملة مذهب الشيعة الامامية والحطم الكسر يعني ان هذا الجاهل شين وعيب لدينه اذ يذهب
الى باب المخالف ويسمع الطعن على اهل دينه فيتغافل للطمع فاعمى الله يقال عمى عليه الخبر لم يعلم اذا خفي عليه واعماه اذا
اخفاه والجار خبره او دعائية على هذا على باصرته والاشارة الى المذكور من صفته او صلة اعمى والاشارة الى الموصوف
خبره بفتح المعجمة والموحدة واحد الاخبار او بكسر المعجمة وقد يضم وسكون الموحدة العلم بالشيء وقطع من اثار
العلما اثره الاثر بفتحتين ما بقي من رسم الشيء اي جعله الله بحيث لم يبق عنه اثر مما بقي من اثار العلما وصاحب الفقه
والعقل ذو كآبة بفتح الكاف والهمزة والالف والموحدة وقد يحذف الالف فيسكن الهمزة سوء الحال والانكسار الظاهر
في الوجه من الحزن والفعل كعلم وحزن في ظلمة الخوف اهوال يوم القيمة وسهر بالمهملة والها المفتوحتين من باب علم
ضد النوم في الليل قد تحنك في برنسه استيناف لبيان ما سبق وهذا ناظر الى الكآبة والحزن والتحنك بالمهملة
والنون ادارة العمامة من تحت الحنك استعير هنا للسكوت في المجالس كما هو عادة اهل الكآبة والحزن ومن جاوز
السن فلا تتحنك اذا احكمته التجارب فعرف انه لو كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب والبرنس بضم الموحدة
وسكون المهملة وضم النون والمهملة ثوب للخشوع ونحوه ثوب غليظ يستحب لبسه في الصلوة كما يجى في كتاب الذبح والتجمل
والمروة في رابع باب لبس الصوف واوائل باب القلانس وقيل كل ثوب راسه منه ملتزق به من دراعة او جبة
او ممطر او غيره وقيل هو قلنسوة طويلة كان يلبسها النساك في صدر الاسلام وهو من البرس بكسر الموحدة
وسكون الموحدة وسكون المهملة القطن والنون زائدة وقيل انه غير عربي والضمير لصاحب وقام الليل في حندسه
هذا ناظر الى السهر والحندس بكسر المهملة وسكون النون وكسر الدال المهملة والسين المهملة ظلمة الليل وقد يطلق على
الليل المظلم والضمير لليل او لصاحب يعمل اي للاخرة ويخشى اي يخاف الله وجلا اشارة الى قوله تعالى انما
يتقبل الله من المتقين او يخاف ان لا يقبل عمله وجلا بفتح الواو وكسر الجيم ماخوذ من الوجل بفتح الجيم وهو

اضطراب القلب من الخوف دائما انه طالبا من الله ثوابه وفضله وهو يجده او داعيا لغيره الى مثل ما هو فيه بلسان
الحال لا بحسب النطق والمقال فان الناس اذا راوا من احد حسن عبادته مالوا اليه فكان ممن احسن عبادة الله
يدعو الى ذلك مشفقا ماخوذ من الشفق بفتحتين وهو الردى يقال ثوب شفق اي ردى خلق والمراد هنا
المنكسر الحال ويحتمل ان يكون بمعنى الشفيق من الشفق بمعنى حرص الناصح على اصلاح المنصوح وهو بلسان
الحال لا بالمقال بقرينة قوله مقبلا على شانه اي على اصلاح نفسه لا يتوجه الى اصلاح الغير لظنه لعدم التاثير
كما يدل عليه قوله عارفا باهل زمانه اي بحال اهل زمانه من انهم اهل باطل لا يوثر فيهم الكلام مستوحشا من اوثق
اخوانه اي شركائه في الدين والمراد انه لا يطلعه على سره الذي لو ذاع لضر لانه لا يناسب كمال التقية فلا ينافي هذا
ما يجى في كتاب الايمان والكفر في سابع عشر باب حسن الخلق من قوله عليه السلام لا خير فيمن لا يالف ولا يولف
فشد الله من هذا اركانه اي احكم اصول دينه فهو اثبت في دينه من الجبال الرواسي واعطاه يوم القيمة امانه
خبر لتحقق الوقوع او دعاء وحدثني محمد بن محمود ابو عبد الله القزويني عن عدة من اصحابنا منهم جعفر بن
احمد الصيقل بقزوين متعلق بصيقل وقيل بقوله عن عدة عن احمد بن عيسى العلوي عن عباد بفتح المهملة
وشد الموحدة بن صهيب مصغرا البصري عن ابي عبد الله عليه السلم السادس علي بن ابرهيم عن ابيه
عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ان رواة الكتاب اي القران كثير
وان رعاته قليل الخبر بالمفرد عن الجمع لانه متعدد في المعنى والمقصود ان اكثر الامة بعد رسول الله صلى الله
عليه واله نبذوا احكام كتاب الله بوجهين كل منهما امر اخر على حفظ احكام الكتاب الاول ان اقاموا حروفه
وحرفوا حدوده فهم يروونه ولا يرعونه والثاني ما اشار اليه بقوله وكم خبرية بمعنى كثير وهي مرفوعة المحل
بالابتداء من مستنصح للحديث اللام للعهد الذهني ويحتمل الجنس يقال استنصحه اذا عده نصيحا اي
خالصا لا غش فيه مستغش بالرفع خبر المبتدا يقال استغشه اذا عده مغشوشا غير خالص للكتاب بيان
حال النواصب والحشوية منهم فانهم على ما ذكره الشيخ المفيد رحمه الله تعالى في كتاب الافصاح اربع
طوائف الحشوية والمرجئة والمعتزلة والخوارج وقال في الحشوية اصحاب الحديث يعني الاشاعرة لانهم
اشد استنصاحا للحديث واستغشاشا للقران وهم يسمون انفسهم اهل السنة اشارة الى الاستصحاب
والحشو من الكلام ما خرج من النظام ويجى بيان المرجئة وغيرهم في ثاني باب التقليد والمقصود ان اكثر
الامة نبذوا احكام الكتاب عمدا بعد رسول الله لاحاديث موضوعة مكذوبة على رسول الله صلى الله

الناس هم

النصيحة للحديث التصديق به والعمل بما فيه كما يظهر من كتاب نهاية ابن الاثير صح

عليه والديان بنبذهم الكتاب انهم نصبوا الذين لا يعلمون للامامة فسنوا للناس القول على الله بالاجتهاد
والظن بغير علم وذلك لاستصحابهم حديث معاذ في تصويبه عليه السلم قوله اجتهد رأيي وحديث عمرو بن
العاص في اجر المخطئ في الاجتهاد واجر المصيب ونحو ذلك من احاديثهم مع ان النهي عن القول على الله بغير علم
معلوم لكل احد من محكمات القرآن كما مر بيانه في ثاني عشر باب العقل فلم استصحبوا امثال هذه الاحاديث
محكمات القرآن فالعمل هذا الى قوله حفظ الرواية ناظر الى قوله ان رواة الكتاب كثير ورعاته قليل والفاء للتعقيب فان
هذا بيان اختلاف حال الخلف بعد ما علموا حال السلف يحزنهم بالمهملة والزاي والنون يمكن ان يكون
من باب الافعال وان يكون من المجرد يقال حزنهم الشيء كنصره وضربه واحزنه اذا جعله في فكره لذلك الشيء وكان
عملة عنده بالنسبة الى غيره سواء كان مكروها عنده ام محبوبا يخاف فوته ترك الرعاية اي ترك اكثر الامة رعاية
الكتاب والمقصود ان تركهم رعاية الكتاب هو العمدة في نظر العلماء واكبر من حفظهم الرواية وللتسبب فضمير
العلماء والاكبرية هنا كما في قوله تعالى واثمهما اكبر من نفعهما والجهال يحزنهم حفظ الرواية اي حفظ اكثر الامة
رواية الكتاب والمقصود ان حفظهم حروف الكتاب هو العمدة في نظر الجهال وهو اكبر عندهم من تركهم الرعاية ولذلك
يتبعهم الجهال في تضييعهم وفي كتاب الروضة في رسالة ابي جعفر عليه السلم الى سعد الخير هكذا وكل امة قد رفع الله عنهم
علم الكتاب حين نبذوه وولاهم عدوهم حين تولوه وكان من نبذهم الكتاب ان اقاموا حروفه وحرفوا حدوده
فهم يروونه ولا يرعونه والجهال يعجبهم حفظهم للرواية والعلماء يحزنهم تركهم للرعاية الحديث كل مبتدأ خبره جملة
قد رفع والمقصود ان ما وقع في هذه الامة من ضلال اكثرهم بترك وصي نبيهم قد وقع في امة آدم ونوح وابراهيم
وموسى وعيسى بعد انبيائهم وضمير الجمع في يعجبهم للجهال وفي حفظهم للامة وفي يحزنهم للعلماء وفي تركهم للامة و
بعض الاصحاب كتب فوق لفظ ترك في قوله ترك الرعاية لفظ كذا ومقصوده ان الظاهر ان يقال فالعلماء
يحزنهم الرعاية لتكون النسبة في الخبر الموضعين الى المحبوب وفي الباب الاخير من كتاب السرائر لابن ادريس فيما استطرفه
من كتاب انس العالم تصنيف الصفواني نقل هذه الرواية بتغيير عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلم وفيها
العلماء تحزنهم الدراية والجهال تحزنهم الرواية فرجع هذا الى الاخير ناظر الى قوله وكم من الى قوله للكتاب لكن
الفاء للتفريع على مجموع ما سبق لان تحقق القسم الاول وهو راعي الحيوة لا يظهر الا بنجاته او حيوة نفسه
وهو راعي الكتاب المتمسك بعروة الدين وهم الائمة من اهل البيت عليهم السلم وراعي يرعى هلكته بفتحتين اي هلاك
نفسه وهو راعي الحديث المخالف للكتاب مع علمه بذلك لاتباع الهوى وحب التلبيس لكتمان ما انزل الله فقد ذلك

اختلف الرعيان الفاء للتفريع والمشار اليه ما يفهم من قوله فراع الخ وهو كونهما متعددين عالمين فانه متفرع
الله تعالى في محكمات كتابه على خلاف احاديثهم اي لولا امام الحجة عليهم بالصدق والعدل لم يختلف الرعيان بان
احدهما من اهل الرحمة والآخر من اهل الغضب وفي كتاب الروضة في رسالة ابي جعفر عليه السلم الى سعد الخير قبل
ما مر انما غضبه على من لا يقبل منه رضاه وانما يمنع من لم يقبل منه عطاه وانما يضل من لم يقبل منه هداه ثم امكن
اهل السيئات من التوبة بتبديل الحسنات دعا عباده في الكتاب الى ذلك بصوت رفيع لم ينقطع ولم يمنع دعاء
عباده فلعن الله الذين يكتمون ما انزل الله وكتب على نفسه الرحمة فسبقت قبل الغضب فتمت صدقا وعدلا فليس
يبتدئ العباد بالغضب قبل ان يغضبوه وذلك من علم اليقين وعلم التقوى ثم قال بعد ما مر وكان من نبذهم الكتاب
ان ولوهم الذين لا يعلمون فاوردوهم الهوى واصدروهم الى الردى وغيروا عرى الدين الحديث والمراد بالهوى
ميل النفس الى الدنيا وما يترتب عليه من الاجتهاد في نفس احكامه تعالى في الدين وبالردى العذاب او العمل بالاجتهاد
وتعاير الفريقان اي فريق في الجنة وفريق في السعير السابع الحسين بن محمد الاشعري عن معلى بن محمد عن محمد بن
جمهور بضم الجيم عن عبد الرحمن بن ابي نجران عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلم قال من حفظ من احاديثنا اربعين
حديثا بعثه الله يوم القيمة عالما فقيها معنى حفظ الحديث ان يراعي شروط علمه بصيرة عالما ويعمل به بصيرة فقيها و
المراد باحاديثنا الاحاديث المختصة باهل البيت عليهم السلم في المسائل المختلف فيها بين الامة وذكر الاربعين مبني على
ان اكثر الناس لا يحتاجون الى اكثر منها في المسائل المختلف فيها الثامن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن
ابيه عمن ذكره عن زيد الشحام بفتح المعجمة وشد المهملة عن ابي عبد الله عليه السلم في قول الله تبارك وتعالى في سورة عبس
فلينظر الانسان الى طعامه قال قلت ما طعامه قال علمه الذي ياخذه عمن ياخذه المراد بالعلم الحديث ومن استفهامية
ولعل المقصود انه من احد بطونه ان يراد بالطعام العلم لانه غذاء الروح كما ان الطعام غذاء البدن ويراد بالنظر الى
العلم تمييز من يصح اخذه عنه ممن لا يصح ويجي بيانه في عاشر الباب ويناسب هذه الارادة ان يراد بقوله ثم اماته
فاقبره ثم اخذله وختم على قلبه كقوله ثم رددناه اسفل سافلين وقوله في سورة فاطر وما انت بمسمع من في القبور
وبقوله ثم اذا شاء انشره ثم اذا شاء ان يوفقه وفقه وبقوله كلا لما يقض ما امره الردع عن توهم حصول التوفيق
للكفور او لاكثر الناس وتعليله بانه لم يقض بعد ما امره الله به بناء على ان من شرط الاتيان بالمامور به
اذا لم يكن مذكورا في المحكمات ان يكون علمه ماخوذا عمن يصح الاخذ عنه من اهل الذكر عليهم السلم ويحتمل ان يكون
العائد الى الضمير المنصوب المذكور ويكون الضمير المرفوع المستتر فيه راجعا الى الانسان اي ولم يقض بعد ما

امر غيره به بمعنى انه عالما بلا عمل او بمعنى انه آمر بلا عمل **التاسع** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن على بن
النعمان عن عبد الله بن مسكان عن داود بن فرقد عن ابى سعيد الزهرى بضم الزاى وسكون الهاء والمهملة
عن ابى جعفر عليه السلم قال الوقوف عند الشبهة خير اى اقل ضررا من الاقتحام هو الدخول فى الشى من غير تامل فى
الهلكة بفتحتين اى ما يفضى الى الهلاك والمقصود بيان حظر الفتوى الحقيقى بدون علم بالحكم الواقعى وحظر العمل
الذى يمكن تركه بلا بدل اصلا بدون علم بالحكم الواصلى لكن بينهما بحيث يظهر به حظرهما وهو ان ما يحتمل الترك من المفسدة
اقل بكثير مما يحتمل الفعل منها فان غاية ما يتصور فى الترك من المفسدة ان يكون التارك واقفا عن الاتيان بكلام صادق
او بفعل جائز وما يحتمل الفعل من المفسدة ان يكون اتيا بكذب على الله او بفعل نهى الله عنه وكل منهما هلكة ان كان
مع الاقتحام ومعنى الاقتحام انه لا برهان عنده على جوازه الاصلى ولذا لا يمنع العمل بخبر الواحد ونحوه مع احتمال
احتمال الخطا للحكم الواقعى وذلك لان الحكم الواصلى فيه معلوم فليس من الشبهة وتركك حديثا هذه الجملة التى
عن السابق لم تروه فبسكون المهملة وكسر الواو والضمير وبصيغة المضارع المعلوم المخاطب من باب ضرب والجملة صفة و
ومفهومها اثبات ضبط واثبات العمل به اى تركك واياك حديثا حفظته وعلمت بمقتضاه خير اى اقل ضررا من روايتك
حديثا لم تحصه بصيغة المضارع المعلوم المخاطب من باب الافعال والجملة حديثا والاحصاء الضبط **العاشر** محمد عن احمد
عن ابن فضال عن ابن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف وسكون الخاتمة ومهملة عن حمزة بن الطيار بفتح المهملة وتشديد
الخاتمة انه عرض لصيغة المعلوم باب ضرب على ابى عبد الله عليه السلم بعض خطب ابيه حتى اذا بلغ موضعا منها كانه كان فى
ذلك الموضع النهى عن القول على الله بغير علم وعن العمل بغير علم قال له كف بضم الكاف وشد الفاء المفتوحة او المكسورة او
امر من باب ضرب يقال كفه عنه اى دفعه وصرفه فكف هو لازم متعد اى انصرف نفسك عن العرض وعن العمل بغير
علم واسكت اى لا تتكلم بشى آخر ايضا للاستماع او اسكت عما لا تعلم من القول على الله ثم قال ابو عبد الله لا يسعكم من باب علم
والاصل يوسع والوسعة ضد الضيق اى لا يجوز عليكم والمقصود بهذا الحديث بيان حظر الفتوى بسبب الاجتهاد
وحظر العمل بالاجتهاد سواء كان العامل المجتهد نفسه ام مقلده فيما ينزل بكم مما عبارة عن الواقعة كميراث من اخ وجد
يقال نزل به وعليه كضرب اى حل والنزول بالمخاطبين هنا يتصور على وجهين الاول ان يكونوا فى معرض الفتوى
به كان يكونوا مسؤلين عنه الثانى ان يكونوا فى معرض العمل به كان يشتهوا قسمة الميراث بين الاخ والجد او يشتهوا
اكل نوع من السمك مع حضوره مما لا تعلمون اى ليس لكم علم بحكمه حقيقة وهو ظاهر ولا حكما وهو ان يمكن ان يعلم
حكمه بمحكمات القرآن ونحوه كحكم الحديث المتواتر عن رسول الله صلى الله عليه واله وكذا اجماع الامة سواء استقلت

العقول بالظن به كما هو مذهب اهل الاجتهاد فى المسائل الفرعية الخلافية بينهم ام لم تستقل بالظن به ايضا كما هو
مذهب من يقول ان ما يجد المجتهدون المختلفون فى الفروع انفسهم عليه اعتقاد مستند الا الظن عن امارة وسواء
كان ما لا يعلمون من مسائل اصول الدين ام من اصول الفقه ام من الفروع الفقهية الا الكف عنه اى كف النفس عن
الفتوى به وعن العمل به ما امكن خوفا من الافراط والتفريط والتثبت يقال تثبت فى الامر واستثبت فيه اذا تانى
اى والتانى والتامل فيه لطلب حجة الصواب فيه خوفا من ان يلتبس عليه من لا يعلم فيزيد العمى وهو التكلف كما ان طلب نفس
الثابت فيه كما فى نعلم وفيه وفى لفظ الكف اشارة الى ان النفس تنازع فى مثل ذلك الى القول بالاجتهاد والعمل على وفقه و
الرد الى الائمة الهداة حتى يسئلهم عنه ومنه تتبع ما روى عنهم فى زمن الغيبة بشروط معلومة بحيث يفضى الى العلم بالحكم الواقعى
ان كان فى معرض القول فيفتى به او بالحكم الواصلى ان كان فى معرض العمل فيعمل به وفيه دلالة على ان اجتهاد احد ليس
مجوز الفتواه ولا القضاه ولا العمل سواء كان فيما ليس عنده حديث من اهل الذكر فيه ام فيما فيه حديث منهم عنده
كان الاجتهاد فى ترجيح احد المتعارضين منه او فى تاويل ظاهر منه او فى تخصيص عام منه او فى نحو ذلك حتى يعنى كى
التعليلية كقوله ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم يحملوكم من باب ضرب يقال حمله على الامر اذا اغراه به فيه على القصد
بالفتح استقامة الطريق والوسط بين الافراط والتفريط فى القول والفعل وهو ناظر الى قوله الكف عنه ويجلوا بالفتح
باء المضارعة وسكون الجيم وضم اللام وفيه ضمير الجمع الراجع الى الائمة الهدى يقال جلا الهم عنه اى اذهب عنكم فيه العمى
بفتح المهملة اى الجهل بالكلية وهو ناظر الى قوله والتثبت ويعرفوكم من باب التفعيل اى يعلموكم فيه الحق وهو ناظر الى قوله
والرد الى الائمة الهدى **ان قلت** قد يكون جواب ائمة الهدى مبنيا على تقية او على ارادة خلاف الظاهر بتاويل او
غير معلوم لنا او يكون فيه اجمال فلم يحملونا حينئذ على القصد ولم يجلوا العمى ولم يعرفونا الحق **قلت** غرضه ان الاولى ان ليس
فى الحديث دلالة الا على ان ائمة الهدى يقال فيهم هذه لعلمهم بجميع ما يسألون عنه من الشريعة حتى ما لم يعلمه الرعية من جهة
التى يجب الرد اليهم فيه لطلب هذه ثم العمل بها فالوافاة كان السائل من خواصهم المنقطعين اليهم المزاولين لاحاديثهم
لهذه غالبا ولا سيما فى المشافهة وان لم يحصل له هذه فلا باس عليه اذا فعل ما امر به من السؤال انما عليه حينئذ العمل بقولهم
بدون افتاء ولا قضاء حقيقيين واما الافتاء والقضاء الغير الحقيقيين وهما رواية الحديث عنهم لجهل به فى غير مناظرة
وفى مناظرة فجائزان لان الثانى ان جوابهم وان كان تقية او خلاف الظاهر او مجملا كان حاملا على القصد وجاليا للجهل
بالكلية ومعرفا للحق فانه يعلم به الحكم الواصلى اما معينا كما فى الظاهر او مخيرا كما فى المجمل اذ ليس على المكلف فى مثل هذا
الا سؤالهم والعمل بما قالوا وسيجى فى سابع باب اختلاف الحديث قوله من عرفنا كان لا نقول الا حقا فليكتف بما يعلمه

منا الخ مع شرحه ان قلت الجواب الاول مبني على جعل حتى بمعنى كي والاستشهاد بالآية يدل على انها بمعنى الى نحو قوله لن
حتى يرجع الينا موسى فان المعلق على شرط وهو هنا علم العلم يتكرر بتكرر الشرط ويدوم بدوامه قلت زيادة
كنتم في الشرط للدلالة على ان الشرط في الماضي كقوله ان كنت قلته وان كان قميصه وان كان الله يريد ان يغويكم
وما ذكرتم على تقدير صحته انما هو في الشرط المستقبل قال الله تعالى في سورة الانبيا فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا
تعلمون يعني ان المراد باهل الذكر العلماء بجميع كتاب الله الذي هو تبيان كل شيء وهم ائمة الهدى وجاء في كتاب الحجة
في باب ان اهل الذكر الذين امر الله الخلق بسؤالهم هم الائمة عليهم السلام روايات في هذا المعنى منها عن محمد بن مسلم
عن ابي جعفر عليه السلام قال ان من عندنا يزعمون ان قول الله عز وجل فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون انهم اليهود
والنصارى قال اذا يدعونهم الى دينهم ثم قال بيده الى صدره نحن اهل الذكر ونحن المسؤولون ومنها عن الفضيل عن ابي
عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون قال الذكر القرآن ونحن قومه
ونحن المسؤولون انتهى وتوضيحه مع قطع النظر عن الروايات انه تعالى قال في سورة النحل والذين هاجروا في الله من بعد
ما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنة ولأجر الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون وما ارسلنا من قبلك
الا رجالا نوحي اليهم فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل
اليهم ولعلهم يتفكرون وفي سورة الانبيا ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم
واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم افتأتون السحر وانتم تبصرون قال ربي يعلم القول في السماء والارض
وهو السميع العليم بل قالوا اضغاث احلام بل افتراه بل هو شاعر فليأتنا بآية كما ارسل الاولون ما آمنت قبلهم
من قرية اهلكناها افهم يؤمنون وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين وقال المخالفون في قولهم هل هذا الا بشر مثلكم كانهم
كانهم استدلوا بكونه بشرا على كذبه في ادعاء الرسالة لادعائهم ان الرسول لا يكون الا ملكا وقالوا في قوله
وما ارسلنا انه جواب لقولهم هل هذا الا بشر مثلكم بامرهم ان يسألوا اهل الكتاب عن حال الرسل المتقدمة
لتزول عنهم الشبهة والاحالة اليهم اما للالزام فان المشركين كانوا يشاورونهم في امر النبي ويثقون بقولهم
او لان اخبار الجم الغفير يوجب العلم وان كانوا كفارا انتهى ثم قالوا ان الآية تدل على وجوب مراجعة
المقلدين الى المجتهدين انتهى وفيه انهم لو كانوا استدلوا بكونه بشرا لما قالوا كما ارسل الاولون انما استدلوا
بمجموع كونه بشرا مثلكم ومعنى المثلية انه لا فضل له كافي كمالات البشر عليكم فالحاصل انه لا فضل له عليكم اصلا

لأن

لان التفاوت في الفضل اما من جهة الجنس بان يكون ملكا مثلا وهو بشر واما من جهة كمالات الجنس وهو مثلكم وايضا
يكفي في رد السلب الكلي الايجاب الجزئي ومعلوم لكل احد ممن عرف اهل الكتاب بل دون سؤالهم انهم يعتقدون رسالة رجل
لمعارضتهم
موسى او عيسى ودعوى الذين ظلموا مكابرة للمعجزات فلا حاجة الى مقابلتهم بالدعوى بل يكفي المنع فالقول بانه دعوى محضة في
مقابلتهم مع كلا هذا الدليل وهو الاستناد الى قول احد اخبرهم بانهم يحرفون الكلم عن مواضعه ولم يعتمدوهم في غيره فكيف
فيه باهل الذكر بل باهل الكتاب يحتاج الى تكلف وايضا يصير قوله نوحي اليهم كاللغو وكذا الفا لان المقام مقام الاستيناف البياني
وكون الفاء فصيحة في جزاء شرط محذوف كقوله فليأتنا بآية بعيد لانه لا يذكر بعد الفصيحة شرط وقد ذكر هنا بقوله ان كنتم
وايضا لما امر النبي حينئذ ان يقول بدل قبلك قبله او بدل فاسألوا الخ فليسألوا الخ وايضا امر مكابرين بسؤال الكافرين
ليس الا التبكيت ولا يكون التكليف حتى يكون دليلا على تعين على وجوب مراجعتهم الى مجتهديهم واما قوله تعالى في سورة
يونس فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرأون الكتاب فهو كقوله في سورة الزخرف واسأل من
ارسلنا من قبلك من رسلنا وليس مما نحن فيه كما مر بيانه في ثاني عشر باب العقل عند قوله يا هشام ما بعث الله
انبياءه ورسله الا ليعقلوا عن الله والاقرب ان الآيتين السابقتين كالآية اللاحقتين للنهي عن اتباع الاجتهاد المتضمن
للقول على الله بغير علم بل بالظن والرأي وللعمل في الشرعيات بالظن والرأي مع بيان ان هذا الذي جاء به كل
رسول الى امته ويمكن تقريرها حينئذ بوجهين الاول وهو الانسب بقوله تعالى في سورة يوسف قل هذه سبيلي
ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم
من اهل القرى وبقوله تعالى في سورة الانبيا وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون
ان المراد برجالا الا كاملا مرسلين في الرجولية وبقوله نوحي اليهم نقصهم في دقيق الاحكام وحيلهما على الوحي لا رخص لهم
في الاعتماد على الرأي اصلا مع كمال عقلهم وذكائهم وكونهم من اهل القرى فهم اعلم وابصر من اهل البوادي فحاصله
لو جوزنا الدعاء الى الله على غير بصيرة وعلم بل على الاعتماد على الرأي في نفس الاحكام لاحد لكان تلك الرسل اولى به لقربهم
الى الله وكون رأيهم اقرب الى الصواب لكمالهم في انفسهم ولكن لم نجوز لهم لكونه اشراكا كاشراك الذين اتخذوا احبارهم
ورهبانهم اربابا من دون الله وقوله فاسألوا تفريع عليه وخطاب لامة رسولنا صلى الله عليه وآله الثاني ان المراد
بقوله الا رجالا الايماء ان كل رسول كان ممن يحتاج الى اكل الطعام ويمرض ويموت ولم يكن خالدا ابقى دينه
ردا لقولهم المحكي بقوله تعالى في سورة النحل واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت اي حيث لا يبعث
رسول آخر بعده وقوله نوحي استيناف بياني كأن سائلا يقول فالامر يصير تكليفا متروكا بعد مماته وقبل بعث

دينه ويحتمل كونه صفة رجالا والفاء للعطف على محذوف او مقدر وهو بعث الوحي فكانه قال نوحي اليهم ان خذوا
معالم دينكم عن رسولكم اي في حيوته فاسئلوا اهل الذكر اي بعد مماته والذكر الحفظ للشيء وهو ضد النسيان
والمراد بالذكر هنا وسيلة العلم بجميع احكام الله تعالى كالنبي وكالقران موافقا لآية سورة الطلاق
قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلوا عليكم ايات الله مبينات وآية سورة الزخرف انه لذكر لك ولقومك
وسوف تسئلون باعتبار انه محفوظ عند من هو ذكر له دون غيره والمراد بالبينات الواضحات وهي
المقدمات البديهية بالنسبة الى ذهن كل عاقل مكلف وبالزبر الآيات من كتاب الله اللاتي لا احتياج في
العلم بمعناهن الى احتجاج وهن المحكمات وقوله فاسئلوا ولا تعلمون لهما مفعول مقدر اي فاسئلوهم كل
شيء ان لم تعلموه ويؤيده قوله في هذا الحديث فيما ياتيكم مما لا تعلمون ويحتمل ان يكونا جاريين مجرى
اللازم اي كونوا مقلدين لاهل الذكر ان لم تكونوا من اهل الذكر والظرف على الاول متعلق بتعلمون وعلى
الثاني متعلق بفاسئلوا وزيادة كنتم في الشرط مع انه يكفي ان يقال ان لم تعلموا لدلالة مع المضارع على ان الشرط
استمرار الجهل في الزمان الماضي وهو قبل زمان السؤال المكلف به ورسوخه والا لما امر بالسؤال فقوله بالبينات
والزبر متعلق بتعلمون تاكيدا لما يفهم من كنتم ولذا حذف في سورة الانبيا الحادي عشر علي بن ابرهيم عن ابيه
عن القسم بن محمد عن المنقري عن سفيان بن عيينة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول وجدت علم
الناس اي ما ينفع الناس من العلم اذا جروا على مقتضاه كله في اربع اي منحصرا في اربع كلمات اولها اي اول
الكلمات وتذكير المضاف في افراد المضاف اليه باعتبار الخبر ان تعرف ربك اي بصفات ذاته وصفات فعله
ويجيء في كتاب الجنائز في باب الدعاء الى الاسلام قبل القتال ان معرفة الله عز وجل ان يعرف بالوحدانية والرافة
والرحمة والعزة والعلم والقدرة والعلو على كل شيء وانه النافع الضار القاهر لكل شيء الذي لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وان محمدا عبده ورسوله وان ما جاء به هو الحق من عند الله عز
وجل وما سواه هو الباطل الحديث والثاني ان تعرف ما صنع بك ما موصولة او موصوفة ويحتمل كونها استفهامية
نائبة مناب مفعول تعرف وليست مفعوله لفظا لان الاستفهام له صدر الكلام اي لا يعمل فيه ما قبله ولذا تعلق
به افعال القلوب نحو لنعلم اي الحزبين احصى والتعليق باصطلاح النحاة ابطال العمل لفظا لا محلا والمراد بما صنع
بك كونك من الرعية والمخاطبين بالسؤال من الائمة اهل الذكر عليهم السلم ويحتمل ان يكون المراد النعم الظاهرة
والباطنة التي توجب استحقاق العبادة والشكر ويحتمل معاني اخرى والثالث ان تعرف ما اراد منك الارادة هنا بمعنى

الطلب

الطلب اي ما امرك به نحو سؤال اهل الذكر فيما لا تعلم والتسليم لهم في احكامهم والرابع ان تعرف ما يخرجك من
دينك اي ما اذا ارتكبته خرجت من دينك كالاصرار على الصغيرة الكبيرة وكترك اتباع اهل الراي وائمة الجور
والتسليم لهم في احكامهم الثاني عشر علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم قال
قلت لابي عبد الله عليه السلم ما حق الله على عباده وخلقه قال ان يقولوا ما يعلمون ويكفوا عما لا يعلمون
ظاهر بما مر في شرح سابع الثاني عشر فاذا فعلوا ذلك فقد ادوا الى الله حقه فان ذلك يفضي الى اتباعهم الائمة
الهدى في الاحكام وهو مشتمل على جميع حقوق الله الثالث عشر محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد بن
سنان عن محمد بن مروان العجلي عن علي بن حنظلة بفتح المهملة وسكون النون وفتح المعجمة قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلم يقول اعرفوا منازل الناس اي درجاتهم في العلم ليعرف من يجوز الاستفتاء منه والتحاكم اليه ومن لا يجوز على
قدر روايتهم عنا اي من كان احفظ لجانب الرواية عنا فيما نسب الينا او ادى ان يتبع وتوضيح هذا بخمس مقدمات الاولى
ان جمعا من ثقات اصحاب الائمة عليهم السلم اختلفوا في الفتيا كما وقع بين محمد بن ابي عمير وبين ابي مالك الحضرمي و
هشام بن سالم الحكم ويجيء في كتاب الحجة في تاسع باب ان الارض كلها للامام عليه السلم وكما وقع بين الفضل بن شاذان الثانية
ويونس بن عبد الرحمن ويجيء في كتاب المواريث في باب ميراث اهل الملل بينهم على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه واله
انه لا يمكن ان يكون الحكمان المتنافيان عن علم فاحدهما او كلاهما عن ظن بناء على ان الجزم المنقسم الى الجهل المركب والتقليد
نوع من الظن القوي كما تقرر في محله الثالثة ان القياس ظن قسمان اولهما ان يعلم المفتي انه عن ظن ويبني على تذاكر
العلم وصفة الحلم وهو افتراء الكذب على الله كما مر في خامس الباب وثانيهما ان لا يعلم انه عن ظن بل اشتبه عنده بالعلم فات
الفرق بين الظن القوي والعلم ليس بضروري والقسم الثاني لا يوجب تفسيق صاحبه ويجيء توضيح ذلك في كتاب الايمان
والكفر في شرح ثالث عشر باب مجالسة اهل المعاصي الرابعة ان الاختلاف بين ثقات اصحاب الائمة ومن لا يجوز تفسيقه
من الامامية من القسم الثاني لا من القسم الاول كما زعم الشيخ الطوسي رحمه الله تعالى في عدة الاصول في فصل في ذكر خبر الواحد
وجملة من القول في احكامه الخامسة ان المستفتي والمتحاكمين يحتاجون الى معرفة قاعدة كلية للتمييز بين من يجوز اتباعه
ومن لا يجوز من المختلفين في الفتيا والقضاء وهذا الحديث بيانها ونظيره ما يجيء في ثاني عشر باب اختلاف الحديث
الرابع عشر الحسين بن الحسن عن محمد بن زكريا الغلابي بفتح المعجمة وتخفيف اللام والموحدة وغلاب كقطام اسم امراة
وبنو غلاب قبيلة بالبصرة من بني نصر بن معوية عن ابن عائشة البصري بكسر الموحدة رفعه ان امير المؤمنين عليه السلم قال
في بعض خطبه ايها الناس اعلموا انه ليس بعاقل من انزعج يقال انزعج اي قلعه وقلعه من مكانه فانزعج ويكون للمكروه والمحبوب

من قول الزور وفيه بضم الزاي وسكون الواو ومهملة الكذب سواء كان ذما ام مدحا والمراد هنا الذم ووجدنا فاقت
للعقل ان الزور قد قيل في الله وفي رسله كما في سورة المائدة وقالت اليهود يد الله مغلولة وفيها لقد كفر الذين قالوا
ان الله ثالث ثلثة كما في سورة فاطر وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك فالانزعاج بنوع من التكبر والتحكيم
من رضي بثنا الجاهل عليه الحكمة العقل والفهم كما مضى في ثاني عشر الاول والرضا ضد السخط والثناء بفتح المثلثة
والمد المدح او المدح المكرر والمراد هنا ما يطابق الواقع من الثنا والمراد بالجاهل من ليس بعاقل كالمخالفين
للشيعة الامامية وفيه دلالة على ان الرضا بثنا الجاهل لا ينافي العقل انما ينافي كمال العقل وذلك لانه مظنة الركون الى
الجاهل وان لم يستلزم الركون اليه فالاحتراز عنه اولى الناس ابناء ما يحسنون من باب الافعال يقال احسن الشيء
اذا اتى به حسنا وكما هو حقه والعايد المنصوب محذوف اي يحسنونه رتبته ما يحسن بالاب لانه كما يعرف الابن بالاب
يعرف الانسان بما يحسن او لانه كالاب في جلب النفع والرزق وقدر كل امرئ اي قيمته ما يحسن فان كان ما يحسن
امرا خسيسا كالصنايع الدنية كان المرء خسيسا لا قيمة له وان كان ما يحسن رفيعا كالعلم بالدين كان المرء رفيعا
فتكلموا في العلم اللام للعهد اي العلم بالدين للعمل اي تكلموا في كسب العلم وتذاكروه حتى تحسنوه تبين مجزوم بجواب الامر
واصله تتبين حذف احدى التائين من باب التفعل والبين البعد يقال ابانه اذا ابعده وافرده عن امثاله وتبين اي افترق
وبعد عن امثاله والمقصود ترتفع جدا اقداركم فان التفاوت بين قدر من يحسن العلم بالدين ليعمل به ومن يحسن شيئا
غير هذا العلم اظهر من ان يخفى وحمل اللام في العلم على الجنس ممكن لكنه ينافي ظاهره ما مر في اول باب المستاكل بعلمه من ذم
النهم في العلم الخامس عشر الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن ابان بن عثمان عن عبد الله بن سليمان
قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول بتقدير يقول بقرينة قوله فقال ابو جعفر عليه السلم وعنده رجل من اهل البصرة
يقال له عثمان الاعمى وهو يقول ان الحسن البصري يزعم اي يدعي ان الذين يكتمون العلم تؤذي ريح بطونهم اهل النار
لم يزل المخالفون يشنعون على الفرقة الناجية في التقية ويقولون لا تجوز التقية ومقصودهم تعريضهم للقتل والا
فالامر في جواز التقية اظهر من ان يخفى وكان منشأ تلبيسهم سوء النظر في اية سورة البقرة ان الذين يكتمون ما انزلنا
من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وذلك لان الكتمان
على قسمين الاول ما هو باتباع الهوى والميل الى الدنيا لنصب الافتاء والقضاء بدون استحقاق وذلك بتذكر العلم وصفه
للعلم كما مر في خامس عشر الباب الثاني ما هو للتقية ودفع الضرر والمراد في القسم الاول ان يكون البينات عبارة عن
الايات المحكمات الناهية عن اتباع الظن وعن الاختلاف بالظن ويكون الهدى عبارة عن الامام العالم بجميع

ما يحتاج اليه الرعية ومعطوفا على ما انزلنا والضمير في بيناه للهدى وقوله للناس للدلالة على ان البينات
الدالة على الهدى لا اشتباه فيها اصلا فمنكر الهدى مكابر كافر بايات الله ومن يكفر بايات الله فان الله
سريع الحساب فقال ابو جعفر عليه السلم فهلك اذن مؤمن ال فرعون اشارة الى قوله تعالى يكتم ايمانه ما زال
العلم مكتوما منذ بعث الله نوحا اشارة الى نحو قوله تعالى في سورة الشعراء قالوا لئن لم تنته يا نوح لتكونن
من المرجومين ان قلت في كتاب الروضة في باب حديث ادم مع الشجرة ما يدل على انه كان مكتوما قبل نوح
هكذا قلت هبة الله والعقب منه مستخفين بما عندهم من العلم والايمان والاسم الاكبر وميراث النبوة و
واثار علم النبوة حتى بعث الله نوحا عليه السلم قلت المراد تعيين اول من جاء بشريعة مستانفة وكان مع الكتمان
وهبة الله على شرع ادم واول ما جاء في ظاهر القران من الكتمان او اول اولي العزم من الرسل ولذا يكون نوح
اول من يسال يوم القيمة عن التبليغ كما في كتاب الروضة في حديث نوح صلى الله عليه يوم القيمة فليذهب الحسن
يمينا وشمالا اي في غير الجادة وهو في صورة الامر ومعناه نفي فوالله ما يوجد العلم اي جميع ما يحتاج اليه الناس
الا ههنا الاشارة الى صدره او الى اهل البيت اي ليس عند الناس كثير من العلم وما ذلك الا للكتمان للتقية ويجي
ما يوضحه في اول الثاني والعشرين الباب الثامن عشر باب رواية الكتب والحديث وفضل الكتابة والتمسك بالكتب
فيه خمسة عشر حديثا او ستة عشر ان جعل ما في الرابع حديثين اي باب بيان ما يتعلق برواية الكتب من انه
هل يجوز بعدم السماع لتفصيلها عن المروي عنه وما يتعلق برواية بقوله حدثني فلان او قال فلان من
ان الافضل من الرواية بماذا والجائز منها ماذا وبيان فضل كتابة الحديث بعد سماعه عن المعصوم او غيره
وفضل حفظ كتب الحديث للتمسك بها يقال تمسكت بالشيء اذا اعتصمت به وا ذا امسكته وحفظته الاول علي
بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلم قول
الله جل ثناؤه في سورة الزمر الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه قال هو الرجل يسمع الحديث فيحدث
به كما سمعه لا يزيد فيه ولا ينقص منه ضمير هو للاحسن والمضاف مقدر اي قول الرجل وهذا البيان القاعدة
التي ذكرت في شرح ثالث عشر السابق ويجي في كتاب الحجة في ثامن باب التسليم وفضل المسلمين سالت ابا عبد الله
عليه السلم عن قول الله عز وجل الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه الى اخر الاية قال هم المسلمون لال محمد
الذين اذا سمعوا الحديث لم يزيدوا فيه ولم ينقصوا منه جاؤا به كما سمعوه والظاهر ان ضميرهم فيه للقائلين احسنه
وعلى كل تقدير الذين عبارة عن المستفتين والمتحاكمين ومضى توضيح الاية في شرح صدر ثاني عشر الاول الثاني

محمد بن يحيى عن احمد بن الحسين عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن محمد بن مسلم قال قلت لابي عبد
الله عليه السلام اسمع الحديث منك فازيد وانقص اي في الفاظه حين الرواية عنك واستعمال
المضارع لحكاية الحال الماضية وللدلالة على الاستمرار في الماضي قال ان كنت تريد لم يقل ان كنت
تريد ان اردت ليطابق السؤال فان زيادة كان بعد ان الشرطية تقلب الفعل الى الماضي في المضارع
بعد كان للاستمرار معانيه الضمير للحديث اي الامور الداخلة في اصل المراد واعم منها ومن المزايا و[illegible]
وجهات المقصودة منه بحسب اقتضاء مقامه للبلغاء والمقصود بارادة المعاني ذكر المعاني كما هو
حقها وذلك بعد معرفة المعاني والالفاظ المناسبة لها ببصيرة وذلك لا يتيسر الا لنقاد الكلام و
المهرة من الاعلام فلا باس اي يجوز ذلك وان كان الاحسن النقل كما سمع ان تيسر ويحتمل ان يكون
المراد بارادة المعاني اظهار انه نقل بالمعنى ومنه النقل الى الاعجمي بلغته قوله تعالى ان هذا لفي الصحف
الاولى حكاية تعالى قصة ادم وعدم سجدة ابليس له بعبارات مختلفة وفي سور متعددة وكذا قصة
موسى عليه السلام الثالث وعنه عن محمد بن الحسين عن ابن سنان عن داود بن فرقد قال قلت لابي
عبد الله عليه السلام اني اسمع الكلام منك فاريد ان ارويه كما سمعته منك فلا يجيء اي لا يجيء اللفظ كما سمعته
الذي هني في اثناء الرواية بعد التامل لنسيان الكلمة اللفظ قال فتعمد ذلك قلت لا فقال تريد المعاني
قلت نعم قال فلا باس المضبوط في النسخ تعمد بالتاء المثناة فوق وقيل فمعناه تقصد انتهى فهو من تعمده اذا
قصده واصله تتعمد فحذف احدى التائين من باب التفعل او عمده كضربه اذا قصده وفي ظاهره هنا منافاة
لان عدم العمد معلوم من قول الراوي فيلزم ان لا يكون هذا السؤال في موضعه ويمكن دفعها بان المراد
بالعمد ترك تكراره ذلك السمع العلم بان عادته عدم المجيء فانه في حكم العمد والاظهر ان يكون تعمد على صيغة
المخاطب من باب الافعال او باب التفعيل من عمد البعير كعلم اذا انفضخ داخل سنامه من الركوب وظاهره صحيح فهو
بعير عمد بفتح العين وكسر الميم وهذا الداء عمد بفتحتين ويطلق على النفاق ففي نهج البلاغة لله بلاء فلان
فلقد قوم الاود وداوى العمد الخ وفلان عبارة عن محمد بن ابي بكر او عمر سمي باسمه تقية لان الكلام تعريض
بابيه ومدح لمحمد بانه تبرأ من ابيه ورد الملع انه مشكل جدا في عادات الناس ويحتمل ان يكون عبارة عن
مالك الاشتر رحمهما الله تعالى فالمعنى فتجعل الحديث فاسد الباطن صحيح الظاهر وهذا يتصور على وجهين
الاول ان يكون في ابتداء اللفظ ما يشعر بانه يرويه كما سمعه ثم يخالفه لاجل النسيان ولا يتبدر انه لا يحفظ

بل

بل يطلع انه ليس كما سمعه فيكون فيه تدليس وهذا هو الظاهر من كلام الراوي ولذا لم يقع هذا السؤال فيما مر في ثاني
الباب وهو الظاهر ايضا من الفاء في قوله فتعمد الثاني ان يخل ببعض معانيه وعلى هذا يكون قوله عليه السلام
تريد المعاني جاريا مجرى الاستيناف بيانا لقول الراوي لا الا اذا اريد به تظهر انه نقل بالمعنى ولو كان يعمد
بالخاتمة لكان من المجرد ولكان ذلك فاعلا له الرابع وعنه عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن
سعيد عن القسم بن محمد عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام الحديث مبتدأ واللام
للعهد الذهني وقوله اسمعه منك صفته لانه في حكم النكرة وقوله ارويه عن ابيك خبر المبتدأ والاستفهام مقدر
اي هل يجوز لي ان ارويه عن ابيك بان اقول قال ابو جعفر كذا وكذا ام يجب علي ان ارويه عنك ويحتمل ان يكون الجملتان
خبرين فيقدر بعدهما استفهام اي هل يجوز ذلك ام يجب الرواية عنك وكذا قوله او اسمعه من ابيك ارويه
عنك قال سواء خبر مبتدأ محذوف اي روايتك عني وروايتك عن ابي سواء في الصدق في كل من الصورتين بقائهما في هذا
الامر سواء بفتح المهملة والمد اي متشابهان وهم سواء اي اشباه الا انك ترويه عن ابي احب الي ترويه بالنصب بتقدير ان
المصدرية واعمالها او بالرفع اما بتقدير ان واهمالها واما على انه خبر في تأويل المصدر وذكروا الوجوه الثلثة في المثل
تسمع بالمعيدي خير من ان تراه وعلى الاولين المصدر بدل اشتمال عن ضمير انك نظيره والذين اجتنبوا الطاغوت
ان يعبدوها واحب خبر ان وعلى الثالث احب خبر مبتدأ محذوف اي الرواية عن ابي في كل من صورتي سماعك مني
وسماعك من ابي احب الي من الرواية عني لان الرواية عمن مضى وفق للتقية في الصورتين جميعا وابعد من افشاء شهرة
الحق في زمان تسلط الظالمين وقال ابو عبد الله عليه السلام لجميل هذا كلام ابي بصير فيكون اما من تتمة الحديث واما
حديث على حدة سندا وقيل الظاهر انه حديث على حدة انتهى وعلى هذا تكون احاديث الباب ستة عشر ما سمعت مني
فاروه عن ابي ذلك للتقية الخامس وعنه عن احمد بن محمد ومحمد بن الحسين عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام يجيئني القوم اي التلامذة فيستمعون مني حديثكم اي كتاب حديثكم فاضجر بصيغة المتكلم
المعلوم من باب علم والمجهول من باب الافعال والضجرة بالضم الملال والسامة ولا اقوى اي لكثرة الدرس بسبب كثرة القوم
التلاميذ وسماع كل واحد منهم مني في موضع من كتاب الحديث غير ما يسمع الاخرون فيؤدي ذلك الى الترك بالكلية او يخاف
من ذلك الترك بالكلية ويحتمل ان لا يكون ذلك لكثرة عدد الدرس بل لطوله قال فاقرأ عليهم من اوله اي اوله حديثا
والمراد كتاب الحجة للحديث واوله ثلثه الاول حديثا اي درسا من الحديث ومن وسطه اي ثلثه الوسط حديثا اي درسا
من الحديث ومن اخره اي ثلثه الاخر حديثا اي درسا من الحديث والمقصود امره بتخفيف عدد الدرس في كل يوم الى الثلثة

المذكورة واشراكهم فيها التقوى ولا ينضجر ويقع كل تلميذ اما على مقصوده واما على قريب من مقصوده وكلامن يجد بد
من التلامذة اوامره بتفريق درس طويل من موضع واحد الى اكثر مواضع فان من المجرب انه ابعد من الضجرة كما مضى في اول
باب النوادر والظاهر انه ليس المراد ان يقرأ اكثر احاديث متفرقة في يوم واحد ويكتفى بذلك للسمع المناولة ونحوها
مما هو مذكور في طرق تحمل الحديث وذلك لان هذا الجواب انما يناسب لو كان المقصود بالذات للسائل السؤال
عمن يجد من التلامذة وليس كذلك فان الانسب ان يكون في كلام السائل بدل يضجرون يسمعوا فالمقصود
بالذات السؤال عن المشغولين وح لا فائدة في القراءة من اوله ولان العمدة في تحمل الحديث القراءة الحاصلة بسماع
التفصيل الا ما يحصل بالمناولة ونحوها فاشار عليه بالثاني لا يصح الا مع حصول الضجرة وعدم القوة في كل فرد
من الاول وبعيد ان يتضجر ولا يقوى على ثلثة دروس في كل يوم يقرأ فيه الدرس **السادس** عنه باسناده عن احمد بن
عمر الحلال بفتح المهملة وشديد اللام بياع الحل بالفتح وهو دهن السمسم قال قلت لابي عبدالله عليه السلام الحسن الرضا
عليه السلام الرجل من اصحابنا يعطيني الكتاب اى كتاب الحديث ويسمى هذا عند اهل الدراية مناولة ولا يقول اروه
عني اى لم يصد به الاجازة الى ما نص به هذه المناولة ايجوز لي ان ارويه عنه قال فقال اذا علمت ان الكتاب له اى بجمعه له
بان يكون الكتاب اصلا والرجل سامعه من الامام وجامعه وليس هذا الا سماعه من الاحاديث **ان قلت** لا يمكن فيه العلم
في تحصيل العلم القطعي فهل استعمل العلم هنا فيما يشمل الظن كما ذهبوا في قوله تعالى في سورة الممتحنة فان علمتموهن مؤمنات
ويجيء بيان حقيقته في كتاب النكاح في شرح سادس باب مناكحة النصاب والشكاك فدل على انه يجوز الاكتفاء
في امثال ذلك بالظن ام لا **قلت** لا بل فيه مجاز في التعلق بالمفعول به والمعنى اذا علمت ما تشهد به شرعا ان الكتاب
له كما في سائر الشهادات الشرعية التى يشترط فيها العلم نحو الشهادة بكون الدار لزيد دون عمرو وحمل قوله تعالى
في سورة يوسف ان ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين وكذلك بان يقول حين اعطى الكتاب
هذا مشتمل على احاديث سمعتها انا ممن رويتها عنه او نحو ذلك ويمكن ان يراد بكون الكتاب له ما يشمل كونه
مصنفا له او مسموعا له من جامعه او من مصنفه بلا واسطة او بالواسطة او نحو ذلك مما يجوز له بسبب رواية
لغيره فاروه عنه ظاهره ان الاجازة التى عدها المخالفون من طرق التحمل لغو لا يتوقف عليها جواز الرواية اصلا
لان قوله اذا علمت عام شامل لغير صورة المناولة ايضا فان المورد غير مخصص للعموم **ان قلت** يلزم ان يكون
المناولة ايضا لغوا **قلت** لا يلزم لان المناولة من طرق العلم بان الكتاب له بخلاف الاجازة نعم يلزم انه لو علمنا بالشهرة
بين الناس وتصحيح الثقات ان الكافي مثلا لمحمد بن يعقوب يجوز لنا روايته عنه على ما علمناه عليه ولا حاجة في مثله

الى الاجازة ولا المناولة وقد فتح كثير من متاخرينا في ذلك على منوال المخالفين بدون ذكر مستند من اهل
الذكر عليهم السلام لا متواترا ولا احادا **السابع** على بن ابرهيم عن ابيه وعن احمد بن محمد بن خالد عن النوفلي
عن السكوني عن ابي عبدالله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام اذا حدثتم بصيغة المجهول من باب التفعيل
ويحتمل المعلوم والاول اوفق بقوله حدثكم وبما يجيء في ثاني عشر الباب بحديث فاسندوه اى في
تحديثكم اياه غيركم الى الذى حدثكم اى اليه بخصوصه فان زعموا مطية الكذب وهذا نهي عن الارسال
فان كان حقا فلكم اى فنفع تحديثكم لكم دونه بمعنى انه لا ينتقل به ما تقصدون من نفعه الى الذى
حدثكم او المراد فلكم فيه جمال نقل الصدق وان كان كذبا فعليه اى فضرره عليه دونكم او المراد فعلى الذى
حدثكم شين الكذب دونكم وهذا في الاحاديث الشرعية او فيها وفي غيرها من الامور الدنيوية **الثامن** على
بن محمد بن عبدالله عن احمد بن محمد عن ابى ايوب المدني عن ابن ابي عمير عن حسين الاحمسي بفتح الهمزة و
سكون المهملة وفتح الميم ومهملة وبنو احمس بطن من ضبيعة وقيل من بجيلة عن ابي عبدالله عليه السلام قال القلب
يتكل على الكتابة امر بكتابة الحديث وعدم الاكتفاء بالحفظ في الذهن **التاسع** الحسين بن محمد عن معلى بن
محمد عن الحسن بن على الوشاء عن عاصم بن حميد بضم المهملة عن ابي بصير قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام
يقول اكتبوا اى ما تسمعون منى فانكم لا تحفظون حتى تكتبوا **العاشر** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن
بن على بن فضال عن ابن بكير عن عبيد بضم المهملة وفتح الموحدة بن زرارة قال قال ابو عبدالله عليه السلام
احتفظوا بكتبكم يقال احتفظه اذا حفظه لنفسه قال الشهيد معنى التمسك والتقوية المعدية والاول اوفق
بعنوان الباب فانكم سوف تحتاجون اليها اى في زمن غيبة الامام غيبة الكبرى او قبلها ايضا لان الحفظ في الخاطر
لا يفي بالاحاديث **الحادي عشر** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد البرقي عن بعض اصحابه عن ابي سعيد الخيبري
بفتح المعجمة وسكون التحتانية وفتح الموحدة عن المفضل بن عمر قال قال لى ابو عبدالله عليه السلام اكتب وبث
بضم الموحدة وتشديد المثلثة المشددة او بكسر الموحدة وفتح المثلثة وكسرها امر من بث يبث من باب نصر وضرب اى انشره وفرق
علمك اى الاحاديث فانها تفضي الى العلم بالحكم الواصل وربما ادت في اصول الدين ونحوها الى العلم بصدق
مضمونها لمن تامل فيها حق التامل في اخوانك اى الشيعة فان مت بضم الميم وكسرها وفتحها والمثناة المشددة المفتوحة
من باب يموت ويميت ويمات اى اشرفت على الموت فاورث كتبك بنيك اى علمهم تفصيلا او اجمالا انها مسموعاتك

او سلّمها اليهم بالوصية او بترك الملا نهيا واخفائها منهم فانه يأتي على الناس زمان هرج اصل الهرج بفتح الهاء وسكون
المهملة والجيم الكثرة في الشيء والاتساع ويطلق على الفتنة والاختلاط والاشتباه وعلى القتل يقال هرج الناس كضرب
اذا وقعوا في هرج والمراد بزمان هرج زمان غيبة الامام عليه السلام لا يأنسون فيه الا بكتبهم لعدم ظهور الائمة او لفقد الحفاظ
للاحاديث او لعدم تمكنهم من الرواية في المدارس الثاني عشر وبهذا الاسناد عن محمد بن علي رفعه قال قال ابو عبد الله
عليه السلام اياكم والكذب المفترع بضم الميم وسكون الفاء وفتح الراء المهملة والعين المهملة اي المبتذل الشايع بين الناس
من افترع البكر اذا افتضها قيل له وما الكذب المفترع قال ان يحدثك الرجل بالحديث فتتركه اي الرجل وترويه
عن الذي حدثك عنه من امثلته ان يحدثك زيد بان عمرا فعل كذا وقال كذا فتقول لغيرك ان عمرا فعل كذا وقال كذا
بدون قرينة تدل على واسطة وكونه كذبا لان المتبادر منه عدم الواسطة فهو اخبار عن عدم الواسطة تحيلة ومنها
ان تقول في المثال ومن عمرو انه فعل كذا وقال كذا وكان عدم تسمية الواسطة بسبب انه لو ذكره لظهر للمخاطب كذب
الحديث او قلة وثوقه بالحديث وكونه كذبا لانه اخبار بقوة ما ليس بقوي حيلة وشيوعه لان كثيرا من الناس
يتحرجون عن الكذب الصريح ولا يتحرجون عما فيه حيلة من الكذب كما يتحرجون عن الربا الصريح ولا يتحرجون عما فيه
حيلة من الربا زعما منهم باتباع هواهم انهما ليسا من الكذب والربا فيكثران وقيل المراد بالمفترع ما لم يسبق اليه احد
الثالث عشر محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن جميل بن دراج قال قال ابو عبد الله عليه
السلام اعربوا حديثنا الاعراب الايضاح ويقال اعرب كلامه اذا لم يلحن في الاعراب اي اكتبوه واكتبوا اعرابه المسموع منا
او لا تكلموا به بلغاتكم في الاعراب وتكلموا به كما سمعتم في الاعراب ولا تغيروه اصلا فانا قوم فصحاء جمع فصيح وهو المنطلق
اللسان في القول الذي يعرف جيد الكلام من رديه الرابع عشر علي بن محمد عن سهل بن زياد عن احمد بن محمد بن
عمر بن عبد العزيز عن هشام بن سالم وحماد بن عثمان وغيره قالوا سمعنا ابا عبد الله عليه السلام يقول حديثي حديث ابي وحديث
ابي حديث جدي وحديث جدي حديث الحسين وحديث الحسين حديث الحسن وحديث الحسن حديث امير المؤمنين
وحديث امير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وحديث رسول الله قول الله عز وجل اي ليس فتيانا وقضاؤنا
عن اجتهاد ورأي بل هو ذخيرة حديث كل سابق الى الآخر في زمن التقية ونحوها الخامس عشر عدة من اصحابنا عن احمد
بن محمد عن محمد بن الحسن بن ابي خالد شينولة بضم المعجمة وسكون النون وضم الموحدة وسكون الواو ومن الشنبلة وهي
النقيل وفي الايضاح بفتح الشين المعجمة واسكان اليا المنقطة تحتها نقطتين وضم النون واسكان الواو قال قلت لابي

جعفر

جعفر الثاني عليه السلام جعلت فداك ان مشايخنا رووا عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام اي رووا كتبوا
عنهم كتابا في ذلك وكانت التقية شديدة فكتموا كتبهم فلم ترو بصيغة المجهول من المضارع الغائبة
وفيه ضمير الكتب عنهم فلما ماتوا صارت الكتب الينا اي ونحن نعرف خطهم ونثق بانهم خطهم
او مسموعهم ويسمى كل هذا عند اهل الدراية وجادة بكسر الواو والجيم والمهملة فقال حدثوا
بها اي بالكتب عنهم على وجه لا يوهم القراءة عليهم او السماع منهم او نحو ذلك فانها حق اي مما
يجب العمل به من خبر الواحد وكالمسموع منهم في وجوب العمل وليس المراد انها تفيد القطع بالحكم
الواقعي او القطع بصدق رواياتهم عن المعصوم الباب التاسع عشر باب التقليد فيه ثلثة
احاديث اي باب بيان من لا يجوز تقليده ومن يجوز ويجب والتقليد العمل بقول الغير من
غير طلب دليل منه كانه يجعل القول قلادة في عنقه لا يجعل عهدته عليه ولم يفتش بعد سماعه منه
الاول عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن عبد الله بن يحيى عن ابن مسكان عن ابي بصير
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله اي ما معنى ما ذم
الله تعالى به النصارى في سورة التوبة من اتخاذهم الاحبار والرهبان اربابا والاحبار جمع حبر بكسر الحاء
وفتحها وهو العالم والرهبان جمع الراهب وهو المتخلي عن اشغال الدنيا التارك لملاذها الزاهد
فيها المعتزل عن اهلها المتحمل لمشاقها الشاق فقال اما والله ما دعوهم الى عبادة انفسهم اي صريحا
ولو دعوهم اي الى عبادة انفسهم صريحا ما اجابوهم صريحا ولكن احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا اي
تحليل الحرام وتحريم الحلال يحتمل وجهين الاول تحريف الكلم عن مواضعه الثاني تأويل الآيات البينات
المحكمات الناهية عن اتباع الظن الآمرة بسؤال اهل الذكر بحيث يفضي الى الحلال بما نهي عنه وتحريم ما امر به
وهذا التأويل هو المذكور في خامس باب النوادر بقوله بتدبر اكل العلم وصفة العلم الثاني افتاؤهم
في احكام الله تعالى بالظن والاجتهاد فانه يستلزم الغلط في شيء من احكام الحلال وشيء من احكام
الحرام عادة فعبدوهم اي فقلدوهم وذلك عبادتهم اياهم من حيث لا يشعرون اي لا يعلمون ان تقليد
غير من اذن الله في تقليدهم اي غير العالم الحجة بين الله وبين المقلد اتباع لرايه وعبادة له ان قلت
اذا لم يعلموا لم يكفروا لان تكليف غير العالم تكليف لا يطاق قلت تكليف غير العالم ليس تكليفا بما

ذلك

لا يطاق الا في صورة عدم تمكنه من العلم او عدم اعلامه وجوب ما اذا الطاع فيه ادى الى العلم على
انهم فيما نحن فيه علموا بمعجزات النبي صلى الله عليه وآله وبنصه من عند الله تعالى على ان القول
على الله بغير علم بل بالراي والاجتهاد حرام فعلموا ان تقليدهم حرام واصروا على التقليد عمدا
وانما المجهول عندهم كون التقليد عبادة لهم فليس هذا من تكليف ما لا يطاق في شيء وفي التفسير
المنسوب الى العسكري عليه السلم في قوله تعالى ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني وان هم
الا يظنون حديث طويل وفي آخره ان من علم الله من قلبه من هؤلاء العوام انه لا يريد الا صيانة
دينه وتعظيم وليه لم يتركه في يد هذا الملبس الكافر ولكنه يقيض له مؤمنا يقف به على الصواب ثم يوفقه الله
للقبول منه فيجمع له بذلك خير الدنيا والاخرة ويجمع على من اضله لعن الدنيا والاخرة انتهى الثاني

عذابهم

علي بن محمد عن سهل بن زياد عن ابرهيم بن محمد الهمداني بالها والميم المفتوحتين والمعجمة نسبة الى
بناه همدان بن الفلوج بن سام بن نوح عن محمد بن عبيدة بضم المهملة وفتح الموحدة وسكون الخاتمة
قال قال لي ابو الحسن عليه السلم يحتمل الاول والثاني عليهما السلم يا محمد انتم اشد تقليدا ام المرجئة
الارجا له معنيان الاول التاخير وهذا اذا كان مهموز اللام الثاني اعطاء الرجا وهذا اذا كان من الناقص
الواوي والمرجئة بضم الميم وسكون المهملة وكسر الجيم فان جعلت من الاول وتحصرها في الاكثر كان
بعد الجيم همزة ويجوز قلبها ياء ويجوز تشديدها للنسبة على حذف لام الفعل بعد قلبها ياء وقيل لا يجوز
والمراد بها هنا المؤخرة لامير المؤمنين عليه السلم الى المرتبة الرابعة وعلى هذا المرجئة والشيعة طائفتان
متقابلتان وان جعلت من الثاني كان بعد الجيم ياء مخففة ويجوز تشديدها للنسبة على حذف لام الفعل
والمراد بها هنا المجوزة للناس حتى للائمة اتباع الراي والهوى في الدين بالاجتهادات الظنية وعلى هذا
يشمل المرجئة نحو الزيدية القائلين بالاجتهاد والمشهور اطلاق المرجئة على الطائفة المؤخرة للعمل عن
الايمان حيث جعلوا التصديق المعتبر في حد الايمان عبارة عن العلم اليقيني اي العلم باصطلاح
المتكلمين فحكموا بان ايمان الصديقين والفساق لا يتفاوت بالكمال والنقصان كما يجي في كتاب
الحجة في ثاني باب ما امر النبي صلى الله عليه وآله بالنصيحة لائمة المسلمين وهذا الضرورة ان التفاوت في الاعتقادين
قوة وضعفا لا يمكن الا بتجويز النقيض في احدهما وهو ينافي العلم ولم يشترط جمهورهم الاقرار باللسان

وهذه الطائفة معطية ايضا للناس ورجاؤهم حيث جرأوهم على المعاصي فانهم قالوا ان المؤمن بهذا المعنى لا يخلد في النار و
لا ينافي ايمانه ترك الطوع ولا فعل جميع الكبائر مع ترك التوبة ومذهب الوعيدية وهم المعتزلة والخوارج ان كل كبيرة بلا توبة تنافي
الايمان المنجي من الخلود في النار وان مرتكب الكبيرة بلا توبة من اهل القبلة ليس بمؤمن ولا كافر بل في منزلة بين المنزلتين اي مخلد
في النار وعذابه اخف من عذاب الكافر وعلى هذا فالمرجئة والوعيدية على طرفي التفريط والافراط وبينهما الامامية القائلون
بين الامرين هنا ايضا كما قالوا به في مسئلة خلق الاعمال وههنا ان التصديق المعتبر في حد الايمان المنجي من الخلود في النار هو
الطوع القلبي وعلامته سوء السيئة وسرور الحسنة فلا ينافي الايمان كل كبيرة بل انما ينافيه من الكبائر ما كشف عن الجرأة المتاكدة المنافية
للطوع كما يجي في كتاب الايمان والكفر في مواضع منها ثاني باب الكفر واما العلم بما يجب التصديق به فليس المعتبر فيه صنع وانه
شرط الكفر كما انه شرط للايمان كما يجي في باب البيان والتعريف ولزوم الحجة من كتاب التوحيد وقد يطلق المرجئة على الجبرية لان
الجبرية مقالات المرجئة وذلك كما قيل في الحديث صنفان من امتي ليس لهما في الاسلام نصيب المرجئة والقدرية وقيل المرجئة
اصناف اربعة مرجئة الخوارج ومرجئة القدرية ومرجئة الجبرية والمرجئة الخالصة انتهى قلت قلدنا وقلدوا اي قلدنا ائمتنا
وقلدوا ائمتهم فقال لم اسئلك عن هذا اي ليس سوالي عن اصل التقليد بل عن التفاوت بينكم وبينهم في التقليد فلم يكن عندي جواب
اكثر من الجواب الاول يعني فسكت تحيرا فقال ابو الحسن عليه السلام ان المرجئة نصبت رجلا من باب ضرب الى قامت رجلا للامامة
من عند نفسها وهذا الحد يجوز تسميتها بالمنصوبة والنواصب والمراد قالوا بامامة رجل لم تفترض بصيغة المعلوم من باب
التفعيل او من باب ضرب وفيه ضمير راجع الى المرجئة طاعته منصوب على انه مفعول به اي لم يعتقدوا طاعته فرضا من الله فانهم لم يعرفوا
بانه مفترض الطاعة بحيث لا يجوز مخالفته بالاجتهاد لانهم علموا ان غاية مجهوده في الفتوى ان يكون مثل المجتهد الذي اما مخطئا او ما
مصيبا او لم يوجبوا طاعته وعلى الثاني في الكلام دلالة على انهم يوجبون من عند انفسهم اشيا ولكنهم لم يوجبوا طاعته بحيث لا
يجوز مخالفته بالاجتهاد وقلدوه اي في كل فتاويه وانتم نصبتم رجلا من باب مجاز المشاكلة فان الرجل منصوب من عند
الله ورسوله اي قلتم بامامة رجل ومراده به الرجل نفسه عليه السلام وفرضتم طاعته بصيغة المعلوم من باب التفعيل او من باب
ضرب وعلى الثاني يكون من باب مجاز المشاكلة فان الفارض هو الله ورسوله اي قلتم بانه مفترض الطاعة لا يجوز مخالفته
بالاجتهاد معصوم في كل فتاويه عن الخطا ثم لم تقلدوه اي كل فتاويه ثم التعجب فهم اشد منكم تقليدا هذا شكاية عظيمة من الشيعة
في زمانه عليه السلام ولعل باعثها عدم سكوتهم عما لم يعلموا وعدم اهتمام بعض الشيعة بالتقية مع صدور التقية عن الائمة عليهم
في امرها الثالث محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه
السلام في قول الله عز وجل اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله فقال اما والله ما صاموا لهم ولا صلوا لهم ولكن احلوا
لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فاتبعوهم ظهر معناه مما مر في اول الباب

عن الجواب ثانيا

الباب العشرون باب البدع والراي والمقاييس

فيه اثنان وعشرون حديثا او ثلثة وعشرون لان ما في السابع عشر حديثين او اربعة وعشرون ان عد ما في التاسع عشر

اليه حدث من البدع بكسر الموحدة وفتح المهملة جمع بدعة بالكسر يقال بدع كمنع اى احدث لا عن مثال سابق وبدعه كمنعه اى اخترعه
واحدثه لا عن مثال سابق كابتدعه والبدعة الاسم من الابتداع كالرفعة من الارتفاع والخلفة من الاختلاف والمراد بالبدع هنا
الاهوا وهي الاعتقادات المبتدأة اى الغير المستندة الى قرينة ولا اصل يقاس عليه بقرينة مقابلتها بالراى والمقائيس ومنه ما روى
عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة لان المراد بقوله محدثة وظاهر انه ليس مراده بيان المعنى
اللغوى بل مراده ان كل حكم حدث بعده ولم يكن مستندا اليه الى اتباع الهوى والاعتقاد المبتدأ بلا واسطة او بواسطة و
مثله ما روى ابن بابويه في معانى الاخبار انه جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال اخبرنى عن السنة والبدعة وعن الجماعة
وعن الفرقة فقال امير المؤمنين عليه السلام السنة ما سن رسول الله صلى الله عليه واله والبدعة ما احدث من بعده والجماعة
اهل الحق وان كانوا قليلا والفرقة اهل الباطل وان كانوا كثيرا انتهى والراى بفتح الراء وسكون الهمزة والثانية الظن الحاصل
بالاجتهاد بدون اصل يقاس عليه وجمعه آراء وارآء على القلب ولم يجمع مع ان سابقه ولاحقه جمع للاشارة الى كثرة انواع
البدعة والمقيس وقلة الراى حتى قال بعض اصحابنا ان ما يجد المجتهدون الكامل انفسهم عليه اعتقاد مبتدأ لا ظن عن امارة او
لانه مصدر دونهما وجمع المصدر قليل والمقائيس بالخاتمة جمع مقيس يرده الى اصله وهو مقيوس كمحصور ومحاصير
تقول قاسه به وعليه واليه من باب ضرب قيسا بالفتح وقياسا بالكسر اى قدره واضافه اليه لاستنباط معنى سواء كان الاستنباط
علميا او ظنيا وسواء كان المعنى حكما لحب الدنيا ام غير حكم والمراد بالحكم الحسن والقبح واقسامهما وما يتعلق بهما
ويسمى الشئ الاول مقيسا والثاني مقيسا به ومقيسا عليه ومقيسا اليه هذا معنى القياس لغة وخص القياس في عرف الفقهاء
بشئ من الاخر لاستنباط حكم بحب الدين ظنى متعلق بالاول فخرج بقولنا لاستنباط ما ليس للاستنباط بل للاتعاظ والاعتبار
كما في قوله تعالى فاعتبروا يا اولى الابصار فانه بعد قيام الدلالة القطعية على الحكم وخرج بقولنا حكم ما لاستنباط غير الحكم
كما في قوله تعالى في سورة المؤمنين وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم وكاستنباط كون بعض الافعال ايمانيا اوله الخطاب
وبقصده المتكلم في نفس خطابه لعلمه بسواء لم يكن الحكم الواقعي معلوما ام لا مظنونا ام كان احدهما كالضرب في لا تقل
لهما اف وكالنبيذ في الخمر لحرمة السكر ومثل هذين قد لا يسميان قياسا بل يقولان فحوى قياسا منصوص العلة وقد لا ذا الرد بهما
استنباط حكم ظني وكدخول باقي الرجال في ظاهر الجواب عن السؤال بحال فعل كذا وكذا وفي نفسه ونحو ذلك وكاستنباط
المساحة في قوله تعالى التوب بالذراع وخرج بقولنا لحب الدين ما لاستنباط نحو حسن شرب بعض الادوية للمريض اى نفعه
لحب الدنيا وخرج بقولنا ظني ما لاستنباط الاحكام القطعية وخرج بقولنا متعلق بالاول ما لاستنباط حكم هو نفس الاول
كقولنا الصلوة واجبة لقوله تعالى اقم الصلوة ومن هذا القبيل القياس باصطلاح المنطقيين الا انه غير مخصوص باستنباط
الحكم بالمعنى السابق والقياس قسمان الاول ان يكون الحكم في المقيس مبنيا على حكم في المقيس عليه مماثل له ويسمى قياس المساواة
الثاني ان يكون مبنيا عليه بخلاف الاول ويسمى قياس العكس الثالث المساواة على ثلثة اقسام الاول ان يلاحظ فيه العلة في

المقيس عليه

المقيس عليه صريحا كما في قياس النبيذ على الخمر لعلة السكر ويسمى قياس العلة الثاني ان يلاحظ فيه ما يلزم العلة كما في قياس النبيذ
على الخمر لانه مسكر المشتد الثالث ان يلاحظ فيه نفى الفارق ويسمى القياس بتنقيح المناط والقياس في الاصل والقياس بنفى
الفارق ولا يخفى ان القسمين الاولين يجريان في قياس العكس ايضا واما قياس العكس على قسمين الاول ما يثبت فيه
نقيض حكم الاصل بنقيض علته حكم الاصل نحو الوتر يؤدى على الراحلة لانه نفل قياسا على صلوة الصبح لما كانت فرضا لم تؤد
على الراحلة الثاني ما يثبت فيه نقيض حكم الاصل بنقيض معلول حكم الاصل نحو الوتر نفل لانه يؤدى على الراحلة قياسا على الصبح
لما كانت فرضا لم تؤد على الراحلة ثم القياس جلى وخفى والجلى قياس الاولوية وقياس منصوص العلة والخفى ما عداهما
واما اذا كان نفى الفارق معلوما قطعا مع العلم بحكم الاصل فهو خارج عن حد القياس المتنازع فيه لانه يفيد القطع بالحكم و
حينئذ يسمى تنقيح المناط في الدلالة وقد يشتبها ايضا كما يجيء في كتاب التوحيد في رابع باب في ابطال الرؤية من قوله عليه السلام وكان
ذلك التشبيه لان الاسباب لا بد من ايصالها بالمسببات ويظهر بذلك كثرة انواع القياس والمراد بالمقائيس هنا ما الشبه بالقياس
من الاحكام وقيل وفي الفقهاء من فصل بين القياس والاجتهاد ومنهم من ادخل القياس في الاجتهاد وجعل الاجتهاد اعم منه
انتهى وهذا ليس نزاعا حقيقيا بل يرجع الى بيان وقوع الاستعمالين والراى مساوق للاجتهاد فظاهر العنوان الاول
الاول الحسين بن محمد الاشعرى عن معلى بن محمد عن الحسن بن على الوشاء وعدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن
فضال جميعا عن عاصم بن حميد بضم المهملة عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر عليه السلام قال خطب امير المؤمنين عليه السلام الناس
فقال ايها الناس انما بدؤ بفتح الموحدة وسكون المهملة عن محمد بن والهمزة اى سبب وقوع الفتن بكسر الفاء وفتح
المثناة فوق جمع فتنة بالكسر والمراد بها هنا الاختلاف في الفتوى والقضاء عن ظن وقد يراد بها الضلال والاضلال
او الكفر ويحتمل ان يراد بها هنا الامتحان والاختبار من الله تعالى ليخرج المحضين الى القبيح فان ما ذكر بعضها
اهوا جمع هوى بالفتح مقصور وهو ميل النفس الى شئ تتبع بصيغة المجهول من باب الافتعال اى يتبعها اصحابها
يعملون على مقتضاها والمراد ان سبب وقوع الاختلافات الاجتهادية الظنية في الحلال والحرام ليس الا اتباع الاهوا
وهو المجتهد بتذكار العلم وصعقة الحلم فيما مضى في خامس السابع عشر واحكام تبتدع بصيغة المجهول من باب الافتعال
قيل بحذف التغيير والمراد بابتداع الاحكام ان لا يكون عن امارة ولا عن اصل مستند اليه فهو اعتقاد مبتدأ وهذا
اشارة الى قوله تعالى في سورة النحل ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب
يخالف بصيغة المجهول من باب المفاعلة استيناف بيانا وصفة اخرى لاحكام فيها اى في الاحكام كتاب الله المخالفة بكون
القضايا التي يحكم بها منافية لما في كتاب الله مصرحا انه يخالف اللسان كما في سورة النحل من قوله وتصف السنتهم الكذب و
قوله لما تصف السنتكم الكذب يتولى بصيغة المعلوم من باب التفعل معطوف على يخالف بحذف العاطف او صفة اخرى
لاحكام من تولاه اذا اتخذه وليا اى ناصرا وهو منه تحت الامور كما في قوله تعالى في سورة الحج كتب عليه انه من تولاه

فانه مضلة ويهدي الى عذاب السعير فيها اي في الاحكام وفي التعليل والظرفية والتعويل على الاول لتقليد في مسائل
الحلال والحرام وعلى الثاني التقليد في تاويل الايات البينات رجال تبع كثرة وهم التابعون لقواعد الضلالة الذين
هم من سن قواعد الضلالة فان من نظر الى كثرة المخالفين وشهرة قواعدهم بين الناس عصرا بعد عصر افتتن الا
من رحم الله فلولا الفاء للتفريع على الحصر المدلول عليه بانما في قوله انما بدو وقوع الفتن ان بفتح الهمزة والتشديد
وموضعها عند جميع النحاة رفع فعند سيبويه بالابتداء ولاحتياج المخبر لاشتمال صلتها على المسند والمسند اليه
وقيل على الابتداء والخبر محذوف ثم قيل يقدر مقدما اي فلولا ثابت خلوص الباطل وقيل بل يقدر موخرا اي فلو خلوص
والارجح ما ذهب اليه المبرد والزجاج والكوفيون من انه على الفاعلية اي فلو ثبت خلوص لان فيه ابقاء لو على الاختصاص
بالفعل الباطل اي ما يجب الكف عنه كامارة الطاغوت خلص بصيغة المعلوم من باب نصر اي عرى عن شوب ان يتاتي فيه
الاهواء بان يكون كقولنا الواحد نصف الثلاثة او زوايا المثلث مساوية لقائمة لم يخف بصيغة المعلوم من باب
علم يقال خفي كعلم اذا لم يظهر والمراد لم يخف بطلانه على ذي حجى بكسر المهملة والجيم والقصر العقل والفطنة والمقصود انه لم
يكن حينئذ ضلالة ولا في الكذب به ثواب كما يجي في كتاب الحج في باب ابتلاء الناس بالكعبة ولو ان الحق اي ما يجب التصديق به
بخلص اي عن شوب ان يتاتي فيه ضده الاهواء بان يكون كقولنا الواحد نصف الاثنين او زوايا المثلث مساوية
لقائمتين لم يكن اختلاف اي لم يختلف الحق في اثنين بان يقول له واحد ويقول عند اخر او لم يختلف فيه اثنان بعد
التامل فيه او النظر الى دلالته فلم يكن ضلالة ولا في التصديق به ثواب كما يجي ايضا في باب ابتلاء الناس بالكعبة ولكن
يوخذ بصيغة المجهول والفاعل هو الله تعالى من هذا اي من الباطل ضغث بكسر الضاد المعجمة وسكون الغين
المعجمة والمثلثة قبضة من الحشيش وما اشبهه ومن هذا اي من الحق ضغث فيمزجان بصيغة المجهول من باب
نصر اي يخلط الضغثان فيجيئان معا اي في التكليف والحاصل ان التكاليف الشرعية لا تخلو عن معارضات وهمية
فهنالك اي ففي هذا المكان الذي هو مكان مزج الحق والباطل استحوذ اي غلب واستولى بخذلان الله تعالى وهذه
اللفظة جاءت على الاصل من غير اعلال خارجة عن اخواتها نحو استقال واستقام الشيطان على اوليائه اي على احبائه
وذلك لحبهم للدنيا واستحواذه عليهم بانسائه اياهم ذكر الله وهو كتاب الله باتباعهم الاهواء وحكمهم بخلاف كتاب الله
وهو اشارة الى قوله تعالى في سورة المجادلة استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان
حزب الشيطان هم الخاسرون ونجا اي من استحواذ الشيطان الذين سبقت اي في مشيته تعالى وسيجي تفسير
المشية في كتاب التوحيد في باب انه لا يكون شيء في الارض ولا في السماء الا بسبعة او في علمه لهم من الله الحسنى اشارة الى قوله
تعالى في سورة الانبياء ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون اي عن جهنم والحسنى تانيث الاحسن اي
للمثلة الحسنى وهي اتباع كتاب الله بترك الاهواء كما في قوله تعالى في سورة الكهف فله جزاء الحسنى على قراءة رفع جزاء

بلا تنوين

بلا تنوين للاضافة او المراد المثوبة الحسنى وهي التوفيق لهم لنهي النفس عن الهوى باتباع كتاب الله وان خالف الاهواء وهذا الفرق
بين الطائفتين بالخذلان والتوفيق مما استاثر الله تعالى بالعلم به ولا يجوز لنا الاستكشاف عنه كما في روايات كثيرة عن اهل
البيت عليهم السلام انما المعلوم لنا ان جميع ذلك برعاية الحكمة فلا يجوز لنا التبديل ولا نعلم كما في قوله تعالى في سورة الانعام وتمت
كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وسيجي بيانه في باب الخير والشر من كتاب التوحيد او المراد المنزلة الحسنى وهي الجنة والكرامة
كما في قراءة تنوين جزاء او عدم التنوين لالتقاء الساكنين **الثاني** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور العمي بفتح
المهملة وشدة الميم موضع بين حلب وانطاكية ولقب مالك بن حنظلة وقيل ابن زيد ابو قبيلة رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا
ظهرت البدع مضى تفسير البدع في شرح عنوان الباب وظهورها انتشارها وشهرتها او حدوثها في امتي فليظهر العالم علمه اذا لم يكن تقية سواء
جوز الابرام لاجل ما نهوا لولا الاظهار لتوهم العوام انها حق او انها جامعة على ان ما عمل في النوع من البدع او علمه بالحكم الواقعي فمن لم يفعل اي من لم يظهر
من العالم علمه مع الشرط فعليه لعنة الله فانه رضي بها او تسامح فيها والجاهل خبير او دعائه **الثالث** وبهذا الاسناد عن محمد بن جمهور
رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اتى ذا بدعة فعظمه اي بدون تقية فانما سعى في هدم الاسلام لان تعظيمه يعين على البدعة
التي هي هادمة للاسلام **الرابع** وبهذا الاسناد عن محمد بن جمهور رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ابى الله لصاحب البدعة
اي امتنع ولم يرض بالتوبة الباء زائدة لتقوية التعدية والمراد انه لا يوفقه الله تعالى للتوبة قيل يا رسول الله وكيف ذلك اي باي سبب
لا يوفق للتوبة قال انه قد اشرب بكسر الهمزة والضمير للشان او لصاحب البدعة قلبه اشرب بصيغة المجهول والمعلوم والفاعل هو الله بقضائه او الشيطان
باغوائه كما في قوله فانساهم ذكر الله والثاني حقيقته هو الله قلبه بالرفع او النصب حبها يقال اشرب فلان حب فلان اي خالطه قلبه
انه لا يتوب حقيقة للاشراب وان اظهر التوبة ويمكن ان يحمل على هذا ما رواه البرقي في كتاب المحاسن عن ابي عبد الله عليه
السلام انه قال كان رجل في الزمان الاول طلب الدنيا من حلال فلم يقدر عليها فطلبها من حرام فلم يقدر عليها فاتاه الشيطان
فقال يا هذا قد طلبت الدنيا من حلال فلم تقدر عليها وطلبتها من حرام فلم تقدر عليها افلا ادلك على شيء تكثر به دنياك ويكثر به
تبعك قال نعم قال تبتدع دينا وتدعو اليه الناس ففعل فاستجاب له الناس واطاعوه واصاب من الدنيا ثم انه فكر
وقال ما صنعت شيئا ابتدعت دينا ودعوت الناس اليه ما ارى لي توبة الا ان آتي من دعوته اليه فارده عنه فجعل
ياتي اصحابه الذين اجابوه فيقول ان الذي دعوتكم اليه باطل وانما ابتدعته فجعلوا يقولون كذبت هو الحق ولكنك
شككت في دينك فرجعت عنه فلما راى ذلك عمد الى سلسلة فاوتد لها وتدا ثم جعلها في عنقه فقال لا احلها حتى يتوب
الله عز وجل علي فاوحى الله الى نبي من انبيائه قل لفلان وعزتي لو دعوتني حتى تنقطع اوصالك ما استجبت لك
حتى ترد من مات على ما دعوته اليه فيرجع عنه فان ظاهر سياق الحديث انه لم يتب احد ممن استجاب لدعوته فبناء على انه
مات موت كفر ونفاق فعلى في قوله من مات على ما دعوته تعليلية والمقصود ان انتفاء رجوعهم لانتفاء حلول خلاصك في
ان الذي دعوتكم اليه باطل الخ ففعل هذا اعاده عنه الله فلا ينافي هذا الحديث ايات قبول الله التوبة عن عباده **الخامس**

محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن معوية بن وهب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
قال رسول الله صلى الله عليه واله عند كل بدعة تكون من بعدى المراد ما عصر الصحابة فيكون امر الهم بالرجوع الى
اهل البيت عليهم السلام في الامور المختلف فيها فان الاصحاب الذين روى البخارى وغيره فيهم انهم لم يزالوا مرتدين على
اعقابهم منذ فارقهم رسول الله صلى الله عليه واله قد اسسوا اساس كل بدعة واما الى اخر الزمان يكاد بها الايمان بصيغة
المجهول اى يحرب بحيلة اخرى لبدعة والكيد بالفتح المكر اى التغليط والتلبيس والايمان التصديق بالحق المعلوم با
الايات البينات المحكمات الناهية عن اتباع الظن او الحق نفسا واهله وليا الولى فعيل من باب حسب ضد العدو
من الولى بفتح الواو وسكون اللام القرب والدنو والولى ايضا من ولى الاحدام لحدهن وولى الوالى البلد فان جعل الولى
هنا من الاول فالمراد ولى الله وان جعل من الثانى فالمراد ولى الناس اى القائم بامورهم من اهل بيتى هم على وفاطمة
والحسن والحسين ومن يجيء بعدهم من الائمة الطاهرين ويحتمل ان يكون المراد هنا اتباعهم واولادهم فان من
للتبعيض موكلا بصيغة اسم المفعول من باب التفعيل يقال وكلته بامر كذا توكيلا اى جعلته حافظا له به اى بالايمان يذب
عنه بالمعجمة وشد الموحدة بصيغة معلوم باب نصر اى يدفع عن الايمان كيد المبطلين اهل البدعة ينطق [illegible]
بيان لقوله يذب اى يتكلم في مقام الافتاء والقضا ونحوهما بالهام من الله الالهام القا مقصود شيء في القلب وقت
الحاجة والمراد هنا تحديث الملائكة في ليلة القدر ونحوها وهو احضار جميع الدلائل القرانية على مسائل الحلال والحرام
المحتاج اليها في كل سنة سنة عنده ولعل تلك السنة لا يحكم في شيء من المسائل عن ظن بحيث ان كيد المبطلين هو انه لا يمكن
العلم في اكثر مسائل الحلال والحرام في هذه الازمان مع حاجة الناس الى المفتى والقاضى فلا بد من جواز الحكم عن ظن وهذا
الكيد يبطل بالعلم المحقق ولمن ينطق عن الله بالهام منه في كل زمان الى انقراض التكليف ويظهر به الحق المعلوم بالايات
البينات المحكمات ولذا قال ويعلن الحق وينوره الاعلان الاظهار والتنوير البيان ويرد كيد الكائدين اى يدفع عن كل
ما ينطق به شبه المبطلين اهل البدعة عقلياتهم ونقلياتهم يعبر بالمهملة والموحدة ومهملة تقول عبرت عن فلان تعبيرا اذا
تكلمت عنه عن الضعفا اى عن المومنين الذين لم يزاولوا طرق الاستدلال ودفع الشبهة فاعتبروا يا اولى الابصار امر بالتفكر
في عاقبة الامور وهو كلام ابى عبد الله عليه السلام وهو تعجب من امر الامة حيث انهم مع سماعهم امثال هذه من نبيهم كيف
تركوا اهل بيته واستندوا في جميع احكامهم الى اهوائهم وارائهم ومقاييسهم وقلدوا مجتهديهم بل خذلوا اهل بيته وقتلوهم
والاعتبار الاتعاظ والتدبر في عاقبة الشيء والمخالفون يفسرونه بالقياس الشائع بينهم في الاحكام الشرعية ومعنى فرج
عنوان الباب ما يكفي فيه وتوكلوا على الله للاحتراز عن مثل هذا الخذلان ان قلت اذا كان المراد بقوله من بعدى
الى اخر الزمان لم ينطبق على حال زمان غيبة الامام قلت المراد بقوله يذب الخ انه يذب اذا اسئل ورجع اليه وتمكن في الارض
وانتصب منصب الكائدين في هذا البحث الاستدلال اما معارضة واما نقضا اجماليا لوجود الايات البينات المحكمات

فيكفي

فيكفي في دفع احتمال المحقق ولمن ينطق بالهام من الله غائب بسبب حدث المبطلين فهو ذات من حيث هذه الحيثية وبعيد
التجاوز ونقول لانم ان الامام الغائب عن جميع غائب عن كل جميع كما يجيء في كتاب الحجة في سادس عشر باب في الغيبة فلعله يذب
في الجملة الثالث محمد بن يحيى عن بعض اصحابه وعلى بن ابراهيم عن هرون بن مسلم عن مسعدة بفتح الميم وسكون السين
المهملة وفتح العين المهملة والدال المهملة وهو ابن صدقة بالصاد المهملة والدال المهملة والقاف المفتوحات والجامع الى
عبد الله عليه السلام وعلى بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب رفعه الى ابى عبد الله عليه السلام عن امير المومنين عليه السلام انه قال
من ابغض الخلق الى الله عز وجل البغض ضد الحب تقول فلان ابغض الى اذا مقتك ومبغوض الى اذا مقته لرجلين اولهما
صوفيهم وهو شبيه رهبان النصارى وثانيهما مجتهدهم وهو شبيه احبار النصارى وقدم تفسيرهما في اول باب التقليد
اوقطهم امام الضلالة وثانيهما المفتى والقاضى من اتباع الاول وقيل اولهما مفتيهم وثانيهما قاضيهم رجل فهو على
حذف مبتدا محذوف اى احدهما رجل وكله الله الى نفسه يقال وكل زيد بالامر فلان وكله الى غيره كضرب اى تركه واعتمد
فيه على الغير فالاصل وكل الله امره الى نفسه يعنى خلاه ونفسه ان قلت الوكول الى النفس مشترك بين الرجلين فما وجه تخصيصه
بالذكر بالاول قلت لانه في الاول اظهر واقوى واشد فان الاول يكتسب ما ليس من ضروريات دين الاسلام ولا من ضروريات
مذهب بالرياضة فيسلك فيه بمعان شعرية يستحسنها بطبعه ولا يكتسبها من المدرسين انما اكتسب من غير طريق الرياضة
فقط بخلاف الثانى فانه يبنى اراءه في الغالب على قواعد وجهالات وضعها الاصوليون ليوت قبله ونسبوها الى الشريعة
واكتسبها منهم ولذا قال في الثانى نشر جهلا ولان الثانى فرع الاول وكذا الكلام فيما بعدها بين الفقرتين فهو جائر الجور
الميل عن القصد من قصد السبيل القصد الوسط من كل شيء وهو بين الافراط والتفريط والمراد في قوله تعالى في سورة
النحل فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر ومضى في عاشر باب النوادر والميل عنه الخروج عنه والذهاب
الى اليمين او الشمال مشعوف بالمعجمة والمهملة والفاء من شعف الحب كمنع اى احرق قلبه او امرضه وفي بعض النسخ بالغين
المعجمة من شغف الحب اذا اصاب شغافه وهو غلاف القلب دخل حبه تحت الشغاف بكلام بدعة بما يخطر به مريديه
وانا عرفى السلوك والسير من المعانى الشعرية وغيرها التى يستحسنها طباع العوام وليس في الشريعة منها اثر قد لهج
بالصوم والصلوة اللهج بالشيء بالجيم بفتحتين من باب علم الحرص فيه لاعتياده ويجيء في كتاب الايمان والكفر في
ثانى باب الصدق واداء الامانة لا تغتروا بصلاتهم ولا بصيامهم فان الرجل ربما لهج بالصلوة والصوم حتى لو تركه لاستوحش
استوحش فهو فتنة بالكسر اى امتحان واختبار والمحل هنا لمن افتتن به بصيغة المجهول والمعلوم يقال فتنته اذا
امتحنته واختبرته فافتتن متعد ولازم ثم كثر استعماله فيمن اخرجه الاختبار الى القبيح وهو المراد هنا ضال عن هدى
من كان قبله الهدى بضم الهاء والمهملة والقصر الرشاد والارشاد وبفتح الهاء وسكون الدال والخاتمة الارشاد والسيرة
اى عن طريقة السؤال فيما لا يعلم فانه لا يسأل اصلا بل يعتمد على طريقة الرياضة وهوى نفسه وعن طريقة سؤال اهل الذكر و

المراد بمن كان قبله الانبيا عليهم السلم قال تعالى في سورة الانعام اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقال فيها ان اتبع الا
ما يوحى الي وقال في سورة يوسف قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني مضل بتحسين طريقة وترجيحها
على طريقة السوال الحق اقتدى به في حيوته اى لمريده واتباعه وبعد موته حين يقوم خليفته مقامه ويسند اليه في طريقته
حمل الخطايا غيره رهن بخطيئته حمال بفتح المهملة وشد الميم وخطايا جمع خطيئة واضافتها تفيد العموم ان قلت ان كان المراد
خطايا حقيقة فينافي ذلك قوله تعالى في سورة العنكبوت وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم
وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وان كان المراد خطاياه مجازا اى
امثالها لاضلاله اياه كما مر في رابع باب ثواب العالم والمتعلم فعموم الخطايا ينافي قوله تعالى في سورة النحل ليحملوا اوزارهم كاملة
يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم قلت المراد الاول ولا منافاة لان المراد بالحمل ادعاء الحمل كما في قوله ولنحمل
خطاياكم الا الحمل الحقيقي او المراد الثاني والمقصود المبالغة للاشارة الى كثرة الحمل باعتبار كثرة التابعين وكثرة الخطايا باعتبار
كثرة تبعية الغير له والمراد بخطيئته ما عدا ما يثبت عليه بسبب عمل الغير من الخطايا وجل قمش بالقاف والمعجمة بصيغة الماضي
المعلوم من باب نصر او باب التفعيل اى اكتسب من استاديه والقمش جمع شيء من هنا وهنا وكذلك التقميش وذلك الشيء
قماش بالضم يقال ما اعطاني الا قماشا اى رذا ما وجده جهلا هو الاعتقاد اللاعلمي بحيث مثلا بالحق فيلزم اهل
الراي كاسطوره الفقها والمتكلمون والاصوليون منهم في كتبهم من القواعد وكانت مهملة في زمانه عليه السلم وزادت قرنا بعد
قرن في جهال الناس في التعليل والظرفية والجهال على الاول الاستادون وعلى الثاني الشركاء عان باغباش الفتنة
صفة ثانية لرجل وعان اسم فاعل من الناقص من عنا يعنوا اذا صار اسيرا والباء للالة يعني انه اسير الشيطان باغلاله
هي اغباش الفتنة والاغباش جمع غبش بفتح المعجمة وفتح الموحدة والمعجمة وهو بقية الليل او ظلمة اخره عبر بها عن الجهالات
والشبهات الموسوسة والفتنة الاختلاف والاضافة لان الاغباش تفضي الى الاختلاف قد سماه اشباه الناس عالما
الناس بتخفيف السين اسم جمع الانسان وقيل هما نوع من الحيوان خلق على صورة الانسان وليس بانسان كالنسناس
بفتح النون وكسرها والاول مبني على ان المراد بالناس العقلاء والمقصود التشبيه في الصورة والمباينة في المعنى كما في اية
سورة البقرة قالوا انما البيع مثل الربوا واحل الله البيع وحرم الربوا ومبني على ان اللام للعهد اى المعروفون بانهم مفسدون
في الارض ولا يكادون يفقهون قولا وهم ياجوج وماجوج والمقصود التشبيه في المعنى ولم يغن بسكون المعجمة وفتح
النون بصيغة المضارع المعلوم من غنى كعلم اذا عاش وغنى بالمكان اذا اقام به فيه اى في العلم يوما اى في وقت
سالما اى عن وسوسة الشيطان وهو حال عن فاعل لم يغن واشارة الى انه غني بالعلم بمضمون الايات البينات المحكمات
وانكره بمحض اللسان لوسوسة الشيطان كما في سورة النمل من قوله تعالى وتصف السنتهم الكذب وقوله لما تصف
السنتكم الكذب كما مضى في شرح خامس التاسع عشر عند قوله بتذاكر العلم وصفة العلم ونظيره قوله تعالى في سورة

النمل

النمل وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم بكر بمهملة وموحدة بصيغة الماضي المعلوم من باب التفعيل وهو استيناف بياني
لقوله قمش الخ والتبكير الاتيان في اول اليوم او في اول اى وقت كان والمعنى بادر الى ابواب الجهلة لتحصيل الجهالات فاستكثر
بمثلثة ومهملة بصيغة المعلوم من باب الاستفعال اى فاستكثره والضمير المحذوف للجهل يقول استكثرت الماء اذا
من شيء لما موصولة وهي عبارة عن الجهل ومحلها رفع بالابتداء والجملة معترضة قل بصيغة الماضي المعلوم من باب
ضرب وفيه ضمير الموصول من من للتبعيض والضمير للجهل خير مما كثر بمثلثة ومهملة بصيغة الماضي المعلوم من باب
حسن وهذا كناية عن ان تركه راسا خير من الشروع فيه وهذا مشاهد في جمع صرفوا دهرهم في تحصيل الجهالات لا يمكن
صرفهم الى الحق اصلا ولا يجمعهم كالمتيم ولا يزيدهم الموت الا الاسف واما المبتدى ومن لم يحصل تلك اصلا فاطوع للحق حتى
اذا ارتوى من آجن يقال ارتوى من الماء بالكسر وارتوى وتروى اذا شرب بعد رحاجته وكذا اذا اخذه والاجن على وزن
فاعل الماء المتغير الطعم واللون شبه جهالاتهم ومباشرات العلم بهذه بالماء في انه سبب الحيوة واكتنز يقال اكتنز الشيء اذا
اجتمع وامتلاء والضمير المستتر فيه للآجن او للجهل والنسبة مجاز وقيل اى اتخذ العلم كنزا من غير طائل اى بغير فائدة جلس بين
الناس قاضيا القضاء الفصل بين متنازعين في دين او ميراث او نحوها ضامنا لتخليص ما التبس على غيره منقول لخلص من
شوب كذا تخليصا اذا نحى الشوب عنه والفرق بينه وبين التخليص ان الاول ابعاد الاجنبي والثاني ابعاد عن الاجنبي وقيل
هو والتخليص متقاربان ولعلهما شيء واحد من المقلوب انتهى والمراد هنا التخليص من الشبهة والالتباس اى مفتيا فهو
جامع لمنصبي القضاء والافتاء وان خالف قاضيا سبق اى زمانا الى القضاء في قضية لم يامن ان ينقض حكمه اى خاف نقض حكمه
او المراد يجوز لغيره نقض حكمه من ياتي بعده اى من يصير قاضيا بعده كفعله بمن كان قبله الظرف في كفعله صفة مفعول مطلق
محذوف والعامل فيه ينقض وجه الشبه كون كليهما بالراى دون العلم وانما ذكر ذلك اشارة الى انه اذا كان مخالفة قاضيا سبقه
بالعلم امن ان ينقض حكمه قاض اخر كذلك اى بالعلم لانه لا تناقض بين المعلومين فالمقصود انه ان خالف قاضيا كان مخالفته
بالراى والظن يجوز لمن ياتي بعده ان ينقض حكمه لتجويزه الاختلاف في الحكم في الدين مع انه منهي عنه وان نزلت به اى في اثنائه
معضلة احدى المبهمات بصيغة المكلوم المفعول يقال ابهم اى لم اتى لم يدر وابهمت الباب اغلقته المعضلات بصيغة اسم الفاعل
يقال اعضلني فلان اى اعياني امره وقد اعضل الامر اشتد واستغلق وامر معضل لا يهتدى لوجهه والمعضلات الشدايد
والمراد بالمبهمات المعضلات المسائل التي ليست من ضروريات الدين ولا جارية مجراها هيا لها حشوا بفتح المهملة وسكون المعجمة
ما يحشى به الفرش وغيره من القطن والصوف ونحوهما اى ضياعا وكيكا من رايه تبعيضية او سببية وهذا الكلام كتمثيل لقوله تعالى
في سورة النمل بنيانا برحمة لايات بخبر ثم للتعجب قطع بصيغة الماضي المعلوم من باب منع بمعنى ابان وفصل اى قطع الاحتمالات
بارادة الجزم والعلم اليقيني كما اشتهر بينهم ان ظنية الطريق لا ينافي قطعية الحكم وذلك بترتيب قياس هكذا هذا ما استقر عليه
ظن المجتهد وكل ما استقر عليه ظن المجتهد يجب العمل به وان المقدمتين يقينيتان مع ان كلا منهما باطل فان الاجتهاد على ما

من قوم لا يكاد يعلم احد الا نفسه عليه فضلا من غيره وعلى تقدير العلم لا يجوز العمل به وتفصيله في محله ويحتمل ان يراد بالقطع ما يعم
الفصل فصل القاضي باصطلاح الفقهاء بين متنازعين في دين او ميراث ونحوهما فهو من السببية لتبس ما بفتح اللام و
سكون الموحدة مصدر قولك لبست عليه الامر كضربت اي خلطت واللبس ايضا اختلاط الظلام والاضافة الى الفاعل واما
بضم اللام مصدر قولك لبست الثوب كعلمت والاضافة الى المفعول الشبهات بالضم وبالضمتين وبضم المعجمة وفتح الموحدة
جمع الشبهة بالضم واصلها الالتباس اطلقت على باطل يلتبس بالحق وعلى حق يلتبس بالباطل بالحق في مثل الظرف خبر المبتدا
بالفتح مصدر باب ضرب اي ما غزل العنكبوت شبه الشبهات بغزل العنكبوت كل شبهة بطاقة منه وغزل العنكبوت مثل
كل شيء واه ضعيف لا يدري بصيغة المضارع الغائب المعلوم من باب ضرب وهو من افعال القلوب بمعنى لا يعلم علق بالاستفهام
والجملة استيناف بيان لقوله هو في لبس الشبهات الخ اصاب الاستفهام مقدر بدليل معادلته مع ام اخطأ والمراد اصاب
الحكم الواقعي في حق المستفتي مثلا واخطأه ويحتمل ان يكون المراد اصابة الحكم الواصل في حق نفسه باعتبار افتائه مثلا وخطاؤه
لا يحسب العلم في شيء اي لا يظن او لا يعلم وهو بصيغة المضارع المعلوم من باب علم قال الجوهري وهو من الادرجة النوادر التي جاء
كسر العين ايضا في مضارعها وهي من السالم كيئس ييئس ونعم ينعم انتهى ولعل مراده بالسالم ما لا يعتد فانه ثالث في المضارع ومصدر
الحسبان بالكسر ولو كان بمعنى لا يعد لكان من باب نصر لا غير ومصدره الحسبان بالضم وهو استيناف بيان للاستيناف
الاول او لقوله هيأ الخ كان سائلا قال لم سلكت نفسه فاجيب بانها سلكت بزعمه ان غاية مجهود كل احد الاجتهاد والظن ولا
يتحقق في احد العلم باليقين من ضروريات الدين من الفروع التي اجتهد فيها مما انكر بصيغة المعلوم من باب الافعال اي لم يعرفه
لانه لا يدري اصاب ام اخطأ ام يعتقده وحينئذ تخصيصه بالذكر مع انه لا يحسب العلم في شيء مما اعتقده ايضا لان المناط اللفظ
الاول دون الثاني ولا يرى اي لا يظن من الرأي بمعنى المذهب او لا يعلم كقوله تعالى انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا الاول الظن والثاني
العلم ان وراء بفتح الواو قيل من المهموز وقيل من المعتل اللام وهو منصوب على الظرفية اما بمعنى خلف كقولك زيد في وراء الجدار
فهو اشارة الى دقة المذهب واما بمعنى قدام كقوله تعالى وكان وراءهم ملك يأخذ فهو اشارة الى وضوح المذهب فانه ضد الا
والكل وجه هنا فان تحقق المذهب مجملا واضح من محكمات القران والعلم بخصوصيته في كل مسألة دقيق جدا ما بلغ فيه ما مصدرية او موصولة
وعبارة عن الاجر وبلغ كنصر يتعدى الى المفعول به بنفسه ومفعوله محذوف اي بلغ مراده وهو الارتواء والضمير المستتر المرفوع
للرجل والضمير المجرور لما وفي نهج البلاغة ما بلغ منه فيحتمل ان يكون الضمير المستتر المرفوع لما والضمير المجرور للرجل يقال
بلغت من زيد اي عجزته بحيث لم يقدر على دفع ضرري عن نفسه اصلا والمفعول محذوف اي ما اردت او كل مبلغ مذهبا اي طريقة
استنباط الفروع بفضل صاحبها العلم بالفروع لانه كما في قوله تعالى في سورة النساء ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم
لعلمه الذين يستنبطونه منهم ان قاس شيئا بشيء استيناف بيان لقوله هيأ لها حشوا الخ فالمراد شيء في الموضعين مسألة
لم يكذب اما بصيغة المعلوم من باب التفعيل والافعال وفيه ضمير الفاعل يقال كذبه تكذيبا واكذبه اذا زعمه كاذبا واما بصيغة

المعلوم من

المعلوم من باب التفعيل ولا ضمير فيه من كذب الوحشي اذا جرى شوطا فوقف واما بصيغة المجهول من باب التفعيل والافعال وكلا
فيه نظر وبالنصب على المفعولية والرفع على الفاعلية او على نيابة الفاعل والمراد بنظره قياسه وفيه مجاز في الاسناد كما في قولك قطع
سيف زيد اذا نبا اي اذا قاس حكم بسبب القياس ولم يكذب نفسه فيه وفي هذه الفقرة اشارة الى كل الرهن القياس وان اظلم عليه
عطف على قوله هيأ لها الخ عطف المعادل على معادله وان لم يتيسر له اذ يعني لها حشوا من رايه ويحتمل العطف على قوله ان قاس الخ امر
من المبهمات المعضلات اكتتم به يقال كتمت الشيء كتما بالفتح وكتمانا بالكسر واكتتمته ايضا اي سترته فالباء للتقوية المعدية والضمير
المجرور للامر او للاظلام لما يعلم من جهل نفسه علة للاكتتام وما موصولة ومن تبعيضية وهي اشارة الى انه حين هيأ لها حشوا من
رايه اجتهادا جاهل لكنه لا يعلم جهل نفسه ويمكن ان يكون من بيانا لما لكن لا يقال انه لا يعلم بيان لعلة غائية لترتب الاكتتام على علمه
بجهل نفسه نحو ضربت ولدي ليبرو او بر لئلا يعود الى مثله والحاصل انه ترتب اكتتامه على علمه بجهله لئلا يقال له لا يدري ابا خروي او دفع مقتا
اخروي بل لدفع طعن الناس في الدنيا ولا يعلم بصيغة الغائب او الخاطب واللام في له على الاول بمعنى في نحو قوله تعالى وقال الذين
كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا وعلى الثاني صلة يقال ثم للتعجب وهو عطف على اكتتم جسر كنصر والجسارة على الشيء الجراة
والاقدام فيقضي الفاء للتفصيل وعطف على جسر عطف المفصل على المجمل وقضاؤه مبني على زعمه ان المجتهد المتوقف يقضي بما شاء
فهو التفريع على قضائه مع العلم بالجهل وهذا الاخير للجهالات ناظر الى قوله في معادله فهو من لبس الخ مفتاح عشوات
بفتحتين جمع عشوة بفتح المهملة وسكون المعجمة الظلمة ومنها قولهم ركب فلان عشوة اذا باشر امرا على غير بيان وجعله مفتاح العشوات
لان الغالب انه يفتح ما لا يجهل نفسه مع انه ضمن تعليمه ابواب اللبس على غيره ركاب بفتح المهملة وتشديد الكاف الى الغالب انه مع العلم بالجهل
يقال ركبت عليه اذا علاه وركب الذنب وارتكبه اذا اقترفه شبهات بضمتين جمع شبهة بالضم خباط بفتح المعجمة وتشديد الموحدة
الى الغالب انه مع العلم بالجهل يقال خبط البعير الارض بيده خبطا من باب ضرب اذا ضربها وخبط الليل لا يتوقى شيئا وخبط الرجل اذا طرح
نفسه حيث كان لينام جهالات بفتح الجيم جمع جهالة بمعنى جهل لا يعتذر مما لا يعلم استيناف لبيان قوله وان نزلت باحدى المبهمات
الخ اي لا ينبغي له ان يعتذر منها اذا نزلت به فيسلم بالضم تقديرات مجرور بالانه بعد فاء السببية مسبوقا بنفي وهو لا يعتذر اي فيسلم
من الافتراء على الله المذكور في اية سورة النحل ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب
ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون ولا يعض في العلم بضرس قاطع فيغنم العض بفتح المهملة وشد المعجمة من باب علم
الاسنان في شيء والمراد بالعلم الايات البينات المحكمات الناهية عن اتباع الظن وعن الاختلاف وعن طلب الامر من غير اهله كما
عن كل مشكل والباء للالة والضرس بكسر المعجمة وسكون المهملة ومهملة السن والكلام تمثيل والمقصود انه لا ياخذ الايات البينات
المحكمات كما هو حقها فيحصل الغنيمة اي فيستفيد علم الحلال والحرام فسئلوا اهل الذكر عليهم السلام يذري الروايات ذرو الريح الهشيم
استيناف لبيان قوله لا يعتذر الخ يقال ذرت الريح التراب وغيره تذري وتذرو ذريا وذروا اي طيرته وفرقته الخطة
والهشيم كسر الشيء اليابس والهشيم من النبات اليابس المنكسر والمراد انه يتفوه بالروايات المكذوبة في بيان مسائل الحلال والحرام

والاحكام وفي معارضة الايات البينات المحكمات كما مر في سادس السابع عشر في بيان قوله عليه السلام كم من مستنعي الحديث
للكتاب ولذا لا يشتبه امثال الحشوية تبكي بدل تفصيل لقوله يبدي منه اي من الرجل المواريث اي حين يحكم فيها بخلاف الحق وبغير
المستحق وتصرخ منه الدماء عطف على تبكي يقال صرخ كنصر اذا استغاث بصوت شديد وهذا اشارة الى امثال ما يجيء في كتاب
القضايا والاحكام في سابع اخر الابواب من حكم ثاني الخطاب برجم رجل ومنع امير المؤمنين عليه السلام عنه لكن يستحل بصيغة المجهول
بدل الخبر لبدل اي لم يعطف على البدل الاول للتباين بين باب القتل والميراث وبين باب التزويج والطلاق يقال استحل الشيء اي
عده حلالا بقضاية الفرج الحرام كما في الاحلال بشروط الطلاق فانه تحليل نوع اخر ويحرم بصيغة المجهول من باب التفعيل عطف
على يستحل والتحريم عد الشيء حراما بقضاية الفرج الحرام للحلال كما في الاحلال بشروط الطلاق ايضا فانه يحرم على الزوج الاول لا
ملي باصدار ما عليه ورد استيناف لبيان قوله يذري الخ او بدل ثالث لم يعطف على ما سبق للتباين بين الجملة الفعلية
والاسمية والملي بفتح الميم وكسر اللام وسكون الياء والهمزة الثقة الغني يعطي وقد طلوه بالضم فهو ملي وقد ولع الناس فيه
بترك الهمزة وتشديد الياء وهو خبر مبتدأ محذوف اي لا هو ملي وقيل الاصدار كتصدر صدر اذا رجع والاصدار الترجيع الاولى
وضمير عليه للرجل وضمير ورد بصيغة الماضي المعلوم من باب ضرب لما والمراد باصدار ما ورد عليه جواب ما سئل عنه او حكم فيه
البدء ولا هو اهل لما منه فرط بالفاء والراء المهملة والطاء المهملة بصيغة الماضي المعلوم من باب ضرب يقال فرط مني البدء قول
اي سبق من غير احتياط وضمير منه للرجل وضمير فرط لما ويحتمل ان يكون بصيغة الماضي المجهول من باب التفعيل او نحو يقال فرطه
الله منه وعنه ما يكره تفريطا اي ابعده منه ونحاه عنه والفاعل هنا الله تعالى لا لام وما الموصولة عبارة عن الحق والعلم وضمير
منه حينئذ لما وضمير فرط للرجل اي وليس هو اهلا لان يوفقه الله تعالى العلم الذي ابعده الله منه وعلى الاول من في قوله
من ادعائه علم الحق بيان لما اي وليس اهلا لدعوى علم الحق وعلى الاخير سببية اي لاجل جهله المركب مانع من طلب علم الحق
والاية يدل على استقلال العقل بعلم الحق في الاحكام الشرعية بدون سؤال اهل الذكر السابع الحسين بن محمد عن معلى
بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن ابان بن عثمان عن ابي شيبة بفتح المعجمة وسكون المثناة والموحدة والهاء الخزاعي
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان اصحاب المقاييس مضى معناها في شرح عنوان الباب طلبوا العلم اي العلم الذي
امروا بطلبه وهو الذي لا يجوز العمل الا معه وهو العلم بالاحكام الواصلية فان الاحكام الواقعية مظنونة عندهم
بالمقاييس الباء للسببية والظرف متعلق بطلبوا اي جعلوها ذريعة الى العلم بالاحكام الواصلية ولو جعل المقاييس
في هذا الحديث على انها جمع مقياس كمفاتيح ومفتاح واريد بها قواعد اهل القياس لامكن كون الباء صلة والظرف
متعلقا بالعلم فلم تزدهم المقاييس من الحق الا بعدا يقال زاده الله خيرا كباعه فزاد وازداد خيرا ومن للتبيين كقوله
انت مني بمنزلة هرون من موسى والحق المعلوم بالايات البينات المحكمات الناهية عن اتباع الظن وما يتفرع عليه
من العلوم الحاصلة بسؤال اهل الذكر والاستثناء مفرغ وبعدا تمييز للنسبة او مفعول ثان ان دين الله اي ما شرعه

لعباده

لعباده من الاحكام الواقعية لا يصاب بالمقاييس تاكيد وتوضيح لما سبق الثامن علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن اسمعيل عن
الفضل بن شاذان رفعه عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قال كل بدعة ضلالة وكل ضلالة سبيلها الى النار وهذا مطابق
لما روى المخالفون ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار قال صاحب النهاية
ومضى معنى البدعة ومعنى كل محدثة بدعة في شرح عنوان الباب والمراد بالضلالة الكفر الباطني مع ظاهر الايمان والشهادة بان
الرسول حق وانما كان كل بدعة ضلالة لان كل بدعة بالمعنى الذي وضع شرعية في مقابلة ما جاء به الرسول عليه السلام وفي نهاية
ابن الاثير من المخالفين في حديث عمر في قيام رمضان نعمت البدعة هذه البدعة بدعتان بدعة هدى وبدعة ضلال فما
كان في خلاف ما امر الله به ورسوله فهو في حيز الذم والانكار وما كان واقعا تحت عموم ما ندب الله اليه وحض عليه او رسوله
فهو في حيز المدح وما لم يكن له مثال موجود كنوع من الجود والسخا وفعل المعروف فهو من الافعال المحمودة ولا يجوز ان يكون
ذلك في خلاف ما ورد به الشرع به لان النبي عليه السلام قد جعل له في ذلك ثوابا فقال من سن سنة حسنة كان له اجرها واجر
من عمل بها وقال في ضده من سن سنة سيئة كان له عليه وزرها ووزر من عمل بها وذلك اذا كان في خلاف ما امر الله به و
رسوله ومن هذا النوع قول عمر نعمت البدعة هذه لما كانت من افعال الخير وداخلة في حيز المدح سماها بدعة لان النبي عليه
السلام لم يسنها لهم وانما صلاها ليالي ثم تركها ولم يحافظ عليها ولا جمع الناس عليها لها ولا كانت في زمن ابي بكر وانما عمر جمع
الناس عليها وندبهم اليها فبهذا سماها بدعة وهي على الحقيقة سنة لقوله عليه السلام عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من
بعدي وقوله اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر وعلى هذا التاويل يحمل الحديث الاخر كل محدثة بدعة انما يريد ما
خالف اصول الشريعة ولم يوافق السنة واكثر ما يستعمل المبتدع عرفا في الذم انتهى وهذا كلام مختل لانه يقال فيما لم يكن له مثال
من اين علمكم بكون نوع من الجود والسخا احسن في الدين من الانواع الاخرى بحيث يكون كل فرد منه احسن من كل فرد منها وكذا في
كون كل فعل معروفا واحسن من غيره وفي كون الافعال المحمودة محمودة حسنة وفي حسن السنة وقبحها فان زعمت ان العقل يستقل
بالعلم بالحكم الواقعي فهذا غلط نشأ من الخلط بين نسبة الجنس الى الجنس ونسبة الفرد الى الفرد فان العقل يعلم بديهة او نظرا ان
جنس الصدق خير من جنس الكذب مثلا ولا يعلم ان هذا الصدق خير من هذا الكذب بدون توقيف ولا ابا في قاعدة التحسين
والتقبيح العقليين لجواز اجتماعه مع اقسام من المفسدة فيه لا يعلمها الا علام الغيوب وان زعمت انه حكم بالظن في الدين فهو
منهي عنه في ايات بينات كثيرة وهو شريك مع البدعة في الاثم ان لم يكن بدعة وما حمل على هذا الاصلاح الا حب اهل البدع فباي حديث
بعد الله واياته يؤمنون فالمراد بمن سن سنة حسنة من عمل بما بهدى واشاعه كما مضى في رابع باب ثواب العلم وهو خاص
وهذا مطابق لما رواه المخالفون ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال من احيى سنة من سنتي قد اميتت بعدي فان
له من الاجر مثل اجر من عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيئا والمراد بالخلفاء الراشدين الائمة الاثنا عشر من اهل البيت عليهم
السلام وهذا مطابق لما رواه المخالفون ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لا يزال الاسلام عزيزا الى اثني عشر خليفة

كلهم من قريش وفي رواية لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا كلهم من قريش وفي رواية لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة
او يكون عليهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش والوجه للحديث الاخير كان الامر فيه للتنبيه والتهديد كما في قوله تعالى اعملوا ما شئتم وكما
في قولك اطيعوا الشيطان وهو تحكم او الجمع خاص في سلوك طريق خاص في الحرب ونحوه كما انا فيه يجب اتباع الكتاب خلف الرسول
عليه السلام وذلك لتعليل احكام الله ورسوله من التناقض والتهافت فانهما من علم حكم في الدين بالاجتهاد وقد بيناه في ثاني عشر
باب العقل والجهل **التاسع** علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن حكيم بضم المهملة وفتح الكاف وقيل بفتح المهملة وكسر الكاف
قال قلت لابي الحسن موسى عليه السلام جعلت فداك فقهنا بصيغة المعلوم من باب حسن او المجهول من باب التفعيل والمعلوم من
باب علم على حذف المفعول به تقول فقه الرجل ككرم اذا صار فقيها عالما بمسائل وجعله العرف خاصا بعلم الشريعة وربما خص
بعلم الفروع منها وتقول فقهه كعلمه اذا فهمه وعلمه وتقول من الاول افقهته تفقيها ومن الثاني افقهه المسألة افقهها اي الدين و
اغنانا الله بكم عن الناس اي عن غيرنا المخالفين حتى ان بكسر الهمزة وحتى هي الداخلة على الجمل الجماعة منا اي من الشيعة الامامية
لتكون بفتح اللام للتأكيد بالمثناة فوق للمضارعة في المجلس اللام للعهد الخارجي والمراد مجلس فقيه من المخالفين مشهور في ذلك
الزمان بانه افضلهم ما يسأل رجل صاحبه ما مصدرية والمصدر مفعول فيه اي نائب عن الزمان نظير رايته قدوم الحاج وضمير
صاحبه للمجلس والمراد صاحبه الفقيه تحضره المسألة بصيغة المضارع المعلوم للغائبة عطف على تكون او حال عن فاعل تكون
والاحضار الانهام والضمير المستتر للجماعة والبارز لصاحبه وهو المفعول الاول والمسألة المفعول الثاني والمقصود
انه اذا سئل ذلك الفقيه من المخالفين في حضور جماعتنا عن مسألة وغفل عن تفرق المسألة بان يقولا ما على انه جوابها عندنا
تلك المسألة وتفرقها ويحضره جوابها هنا ايضا بصيغة الغائبة من باب الافعال والضمير المستتر للجماعة والبارز لصاحبه و
جوابها مفعول ثان اي يلهمونه جوابه بكل شيء من المسألة فيما من الله علينا بكم في التثبيت وما مصدرية والظرف متعلق بمحذوف
وتمهيد هذا البيان انه احتياجنا الى القياس نادر حتى باذن في القياس فربما ورد علينا الشيء اللام للعهد الذهني وربما
سئلنا عن مسألة او ربما وصلنا في العمل الى موضع لم يأتنا عنك ولا عن آبائك شيء اللام للعهد الذهني اي ربما سئلنا
عن مسألة او ربما وصلنا في العمل الى موضع الحاجة الشيء لانه في حكم النكرة فنظرنا الى احسن ما يحضرنا بصيغة المعلوم
للغائبة من باب نصر والمراد بما يحضرنا ما يخطر بالناس من احتمالات الحكم في تلك المسألة واوفق الاشياء بما جاءنا عنكم عطف
تفسير لاحسن ما يحضرنا والمراد بالاشياء الاحتمالات التي تخطر بالنا في حكم تلك المسألة والمراد بما جاءنا عنكم اجوبة المسائل
التي سألناكم عنها ويجيء في ثالث عشر الباب بقوله وعندنا ما نقيسه فنقيس على احسنه مع بيانه فنأخذ به الضمير في به للاحسن
والاوفق لانهما واحد فيجيب بهذا الشيء او بعمل به فيه فقال هيهات هيهات اسم فعل بمعنى بعد وهيهات تكرار للتأكيد في ذلك
والله اي في الاخذ بالاحسن والاوفق والمراد في القياس وتقديم الظرف للحصر باعتبار انه العمدة ويحتمل ان يكون ذلك
اشارة الى القياس ونحوه من العمل الى الله بغير علم فالحصر حقيقي ويجيء في ثالث عشر الباب انما هلك من قبلكم بالقياس

هلك

هلك من هلك اي صار جهنميا وذلك لانه وقع في تجويز الاختلاف المنهي عنه في الدين بيان ذلك ان من فتح باب القياس والرأي و
خلع اللجام قد يتبع له في انظاره دقائق ولطائف تستحسنها الطبيعة وطباع العوام من اشكاله كما يظهر لمن تتبع كتب المخالفين في اصول
الفقه وتفريعاتهم فيحسب انه وصل الى ما لم يصل اليه العلماء قبله ويفتخر بذلك وتلك المزخرفات بالسرابات اشبه منها بالشبهات
يا ابن حكيم قال ثم قال ابو عبد الله عليه السلام لعن الله ابا حنيفة استئناف لبيان ان ذلك سبب الهلاك كان يقول لفظ كان اذا
دخلت على المضارع افادت الاستمرار في الماضي قال علي وقلت انا بلا عطف في هذين الفعلين مفعولاهما بل الجزاء يحتمل الامر واكثر
استعمال مثل هذا الكلام في ترجيح القائل لاقوال نفسه على اقوال غيره فمقصوده بهذا انه اطلع من استنباط المسائل على دقائق
ولطائف غفل عنها السابقون وانما هي جهالات تركها السابقون لعلمهم بانها ناشئة من اتباع الرأي المنهي عنه في الشريعة وقد
يستعمل في مجرد عدم تسليم الفضل لغيره بدون دعوى ترجيح كما تقول لمن نهاك عن مخالفة رأي زيد هو رجل وانا رجل او هو
قائل وانا قائل ويحتمل ان يكون الفعلان في مجرى اللازم بل حذف مفعولاهما اقتصارا في النقل على موضع الحاجة اي قال علي
كذا وكذا وقلت كذا وكذا والخلاف فالمقصود حينئذ انه كان يجوز الاختلاف في الدين حتى الاختلاف بينه وبين علي بناء على
زعمه ان عليا كان يحكم لا من علم بل من الاجتهاد ويحتمل ان يريد انه كان يقول ذلك اذا اراد قياس شيء على حكم علي عليه السلام ورد
اخرى انه رد على علي عليه السلام في مسألة بترجيح قياس نفسه على قياسه على زعمه وانه رجح قياس نفسه على حكم علي عليه السلام لانه
واحد ومن مذهبه ترجيح القياس على خبر الواحد قال محمد بن حكيم لهشام بن الحكم والله ما اردت الا ان يرخص لي في القياس **العاشر**
محمد بن علي ابي عبد الله رفعه عن يونس بن عبد الرحمن قال قلت لابي الحسن الاول عليه السلام بما استفهام واثبات الالف
مع حرف الجر نادر اوحد الله عز وجل بصيغة المتكلم وحده من باب التفعيل والمراد بما يوحده به ما لا يقبل الله توحيده
اياه وقوله لا اله الا الله الا به يكون فانه مع ظاهر ايمانه وشهادته تحت قوله تعالى في سورة آل عمران كيف يهدي الله
قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات فقال يا يونس لا تكونن مبتدعا بصيغة اسم الفاعل من
باب الافتعال ومضى معناه في شرح عنوان الباب فانما كان المبتدع مشركا لانه عبد نفسه من حيث لا يعلم لانه جعل نفسه
شريكا لله في الحكم في الدين قال تعالى في سورة الانعام ان الحكم الا لله وقال فيها اتبع ما اوحي اليك من ربك لا اله الا هو واعرض
عن المشركين والمبتدع بحكمه مشركا لعدم انقياده الى افترائه قال تعالى فيها قالوا والله ربنا ما كنا مشركين انظر كيف كذبوا
على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون من نظر برأيه استئناف لتفصيل الابتداع ببيان ثلاثة اقسام من لوازمه اي من
لكثرة المسائل وتعيين الصواب من الخطأ وكان المعيار رأيه اي ظنه بان الصواب كذا كما هو شان المجتهدين يأولون
ويخصصون ظواهر القرآن وظواهر الحديث بالظن بالتأويل والتخصيص ويرجحون الاحاديث المتعارضة بالظن ويتركون
لاخبار الائمة او ترك حتى عقولنا معرفة البابنا وهذا من اقوى لوازم الابتداع وعبادة النفس هلك اي صار جهنميا ومن ترك
اهل البيت نبيه صلى الله عليه وآله هذا بيان لثالث اقسام لوازم الابتداع اي ومن لم ينظر برأيه لكنه قلد ائمة الضلالة

مجتهد به الا اهل البيت المؤيدين من الله تعالى لا بالاجتهاد وفي اخر كتاب الروضة في خطبة لامير المؤمنين عليه السلام فان الله
تبارك وتعالى بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق ليخرج عباده من عبادة عباده الى عبادته ومن عهود عباده الى عهوده
ومن طاعة عباده الى طاعته ومن ولاية عباده الى ولايته الى قوله وقد اجتمع القوم على الفرقة وافترقوا عن الجماعة الخطبة
اى اتفقوا على جواز التفرق والاختلاف في مسائل الدين بالاجتهادات وتركوا الذين لا اختلاف في فتواهم وقضاهم
ضل اى جعل سبيله عليه محكمات القران من وجوب التمسك بحبل الراسخين في العلم وكل ضلالة سبيلها الى النار كما مر في ثامن الباب
ومن ترك كتاب الله وقول نبيه هذا بيان لثالث اقسام لوازم الابتداع وهو اضعف اقسامها اى ومن لم ينظر برايه وبما يتعلق
بنفسه من المسائل ولم يترك اهل بيت نبيه ولكنه لم يعد الطائفتين السابقتين مشركتين مخالفتين لمحكمات الكتاب وقول الرسول
الصريحة في اشراكهما كما مر في اية سورة الانعام وقوله فيها سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا وفي حجج بيانه
في كتاب التوحيد في باب الاستطاعة ونحوها من الايات كفر اى انكر شيئا من الحق المعلوم مع ظاهر اسلامه وشهادته ان
الرسول حق والكتاب حق كما مر في اية العمران وذلك لانه اتبع رايه في خصوصية هذه المسألة الحادي عشر محمد بن يحيى عن
احمد بن محمد عن الوشاء عن مثنى الحناط عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ترد علينا اشياء اى مسائل ليس
نعرفها في كتاب الله ولا سنة اى ولا في الاخبار عن اهل البيت فننظر فيها اى نتفكر فيها برأينا ونجيب بعدها اذا سئلنا عنها
والاستفهام مقدر فقال لا اى لا يجوز ذلك اما انك ان اصبت اى كان جوابك موافقا لحكم الله الواقعي لم توجر
اى على الاصابة لانه اتفاقي ليس باختيارك والاجر والثواب النفع المقارن للتعظيم ويستحيل ان يقع في مقابلة ما لا
اختيار فيه وان اخطأت كذبت على الله عز وجل ليس المراد به ان الاثم غير حاصل في صورة الاصابة بل هو تعريض بالمخالفين
ورواياتهم ان للمصيب اجرين احدهما للاجتهاد والاخر للاصابة وللمخطي اجر واحد وهو للاجتهاد وذلك لان العقل يستحيل التفاوت
في الاجر بين اثنين بذل كل واحد منهما وسعه واتفق الاصابة في احدهما والخطأ في الاخر بدون تقصيره فالمراد ان كلا من الصورتين
فيه الوعيد المشهور في الكتاب والسنة على الكذب على الله اما في صورة الكذب فظاهر واما في صورة الاصابة فلان العقل
يستحيل التفاوت في الاثم بين الصورتين اذ ليس تفاوتهما باختيار المكلف وكل من الصورتين قبيح لاحتمال الكذب فيه
الثاني عشر عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن عمر بن ابان الكلبي عن عبد الرحيم القصير بفتح
القاف وكسر المهملة وسكون الخاتمة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل بدعة ضلالة وكل ضلالة
في النار اى صاحبها في النار وظهر معناه مما مر في ثامن الباب الثالث عشر علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس
بن عبد الرحمن عن سماعة بن مهران عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال قلت اصلحك الله انا نجتمع فنتذاكر ما عندنا اى نتذاكر
الاحاديث التي بلغتنا منكم وكتبناها فما يرد علينا شيء الا وعندنا فيه اى في حله والجواب عنه شيء اى من احاديثكم مسطر
بصيغة المفعول من باب التفعيل اى مكتوب وذلك مما انعم الله به علينا بكم ثم يرد علينا الشيء الصغير اى يسألنا احد عن شيء

قيل

قليل الورود ليس عندنا فيه شيء فينظر بعضنا الى بعض اى يخبر عنه وعندنا ما يشبهه معلوم من باب الافعال اى شيئا
الشيء الصغير فنقيس على احسنه الضمير لما اى على اوفقه للشيء الصغير فقال ما لكم وللقياس بتقدير ما لك ولزيد اى اى شيء
تريد بمصاحبته ولم لا تتركه انما هلك من هلك اى صار حينا من موصولة هلك من نحو فجرة وهي بمعنى في قبلكم الظرف متعلق بهلك
الاول والثاني بالقياس متعلق بهلك الاول ثم قال اذا جاءكم ما تعلمون فقولوا به واذا جاءكم اى ورد عليكم وهذا التعبير للاشارة
الى تفسير اية سورة النساء واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به بان المراد بالمجيء الورود بالسؤال والمراد بالامن الحلال وبالخوف
الحرام وبالاذاعة افشاء النفاق والباء للالة والضمير لمصدر جاءكم باعتبار انه منشأ الاتباع الظن تعلمون اى جواب ضمير
لمصدر تعلمون والباء للالة وان جاءكم ما لا تعلمون فها بالقصر فيه احتمالان الاول ان يكون ها منصوب المحل بالاغراء بتقدير
فالزموا وعبارة عن الايات الاربع اللاتي اولهن ها كما في سورة العمران ها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس
لكم به علم والله يعلم وانتم لا تعلمون فيكون هذا الكلام من الاختصارات البليغة الشريفة اللطيفة ونظائره كثيرة كما نبه عليه ابن الاثير
في النهاية في باب الهاء مع النون وفيه اشارة الى تفسير هذه الاية واية اخرى قبلها بوجه مخالف لتفاسير العامة الذين جعلوا نظم
القران المعجز ركيكا جعلا لتعابيهم من اهل الذكر فمن المحتمل في الاية ان يكون ها للتقريب زمان وقوع مضمونها بعد رسول الله صلى
الله عليه وآله بلا واسطة قال الجوهري ها مقصور للتقريب اذا قيل لك اين انت قلت ها انا ذا انتهى انتم مبتدأ والخطاب
لجمهور الاصحاب المخاطبين بقوله فقولوا في اية سابقة وهي قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد
الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون هؤلاء خبر
المبتدأ واشارة الى اهل الكتاب المذكورين سابقا وهم الذين ابتدعوا الاجتهاد والتقليد بعد نبيهم خلافا للكلمة المعلومة
نازلة في كل كتاب بالحق وهي النهي عن اتباع الظن والاختلاف عن ظن والجملة من قبيل التشبيه نحو زيد اسد حاججتم استينافية
وهو اشارة الى ما مضى في قوله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون فيما لكم به علم اى بسبب الكلمة التي هي معلومة لكم فلم تحاجون
بصيغة المضارع نحو ما صدر عنهم بعد رسول الله من احتجاجات المجتهدين بالمظنونات والله يعلم تاكيد للاخبار عن صدور
هذا القبيح عن جمهور الاصحاب بعد الرسول صلى الله عليه وآله الطاهرين تفرقهم واتباعهم خلفاء الضلالة وانتم لا تعلمون اى ان هذا
القبيح سيصدر عنكم ان في ان لا نعبد مصدرية والمصدر مفعول له لتعالوا وقس عليه اية سورة النساء ها انتم هؤلاء
جادلتم عنهم في الحياة الدنيا على ان يكون ضمير عنهم للذين يبيتون القول على الله بغير علم وكذا اية سورة محمد ها انتم هؤلاء تدعون
لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل على ان يكون هؤلاء اشارة الى الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وهو النهي عن اتباع
الظن والاختلاف عن ظن وكذا اية سورة العمران ها انتم اولاء تحبونهم ولا يحبونكم على ان يكون اولاء اشارة الى المنافقين الذين
مردوا على النفاق فاحببتم المخالفين بجعلهم خلفاء بعد الرسول صلى الله عليه وآله الثاني ان يكون ها بمعنى خذوا ويستوي
فيه الافراد والتثنية والجمع والمقصود الامر باخذ العلم والجواب الصحيح عن اهل الذكر عليهم السلام واهوى بيده الى فيه بفا لكم

بيده الى فيه يقال اهوى بيدى وهوت ايضا كرت اى امتلأت وارتفعت واكعه فالباء للتعدية فالمقصود وضع يده على فمه لتأكيد
الامر بالسكوت او الاشارة بيده الى فمه للامر بوجوب لحفظ الجواب الصحيح عنه عليه السلم ثم قال لعن الله اباحنيفة كان يقول قال
علی وقلت وقالت الصحابة وقلت اى كان لا يسلم لعلي عليه السلم ولا لغيره من الصحابة ومضى في تاسع الباب ما يكفي في شرحه قال
بالصحابة اما بعضهم نظير قوله ونادته الملائكة وانما جميعهم ثم قال اكنت تجلس اليه الى بمعنى مع كما في قوله تعالى الى المرافق يجوز
ان يكون في ماترا الثالث والعشرين فالظرف مستقر حال عن فاعل تجلس والعنوان متعلق بتجلس بمعنى بال المتضمن الضم او التوجه اى
تجلس ضاما نفسك او متوجها اليه والمراد انك ان كنت تجلس معه اى كثير السمعة ذلك البتة منه فقلت لا ولكن هذا كلام رواه
انه كان يقول ذلك بدون جلوس كثير اليه فقلت اصلحك الله اتى رسول الله صلى الله عليه واله الناس بما يكتفون به في عهده
اى بما يتناول كل واحد عن افعالهم تناول المسائل الفقهية للافعال الشخصية وذلك بان ياتى بما يعلم به الحكم الواقعي لكل فعل من افعالهم
وفيه اشارة الى انه اذا لم يات بالجميع كان الباقي موكولا الى اجتهاد الامة وكان علي والصحابة مضطرين الى الاجتهاد والحكم
بالرای وتجويز الاختلاف فيه فلم يكن اعتراض على ابي حنيفة لانه ليس الفتوى في الباقي قولا على الله فلا يندرج في الايات الناهية
على القول على الله بغير علم وليس فيه احتمال الكون حكما بخلاف ما انزل الله فلا يندرج في الوعيد في نحو قوله ومن لم يحكم بما انزل الله
في الايات الثلث في سورة المائدة فقال نعم وما يحتاجون اى وبما يحتاجون وهو عطف تلقين اليه الى يوم القيمة اى
بما ذكرت وبما يزيد عليه بوجهين الاول ما قد يحتاجون اليه في عهده وذلك اما فيما تعذر علمهم بالحكم الواقعي فيه فقد اتى بالمسائل
الاصولية التي يعلم بها الحكم الواصلي لكل فعل من افعالهم حينئذ ولم يكلهم الى ظنونهم واما في التفاوت في الدين بين اصناف نوع واحد
من الحكم لكون بعض المستحبات احسن في الدين من بعض وبعض الواجبات اوجب في الدين من بعض وبعض المحظورات اقبح
في الدين من بعض وهكذا فقد اتى بجميع الترغيبات والترهيبات ولم يدع لاحد فيها كلاما الثاني ما يعلم به الحكم الواقعي والحكم الواصلي
والتفاوت لكل فعل من افعال من بعدهم الى يوم القيمة وهذا مستنبط من قوله تعالى في سورة النحل ونزلنا عليك الكتاب
تبيانا لكل شيء كما يجيء في اول الباب الاتي فقلت فضاع من ذلك شيء اشارة الى انه ما ضاع كلام يات به في استلزام تجويز الاجتهاد
والاختلاف فيه فقال لا هو عند اهله اى اهل ذلك او اهل النبي يعني اهل بيته عليهم السلم ولذا امر الامة بسؤال اهل الذكر فيما لا
يعلمون وقال عليه السلم وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض الرابع عشر عنه عن محمد عن يونس عن ابان عن شيبة قال سمعت ابا
عبد الله عليه السلم يقول اضل اى فقد ومنه تعريف الضالة وهذا كناية عن الضياع والفنا فان الغالب في المفقود الضياع والفنا
علم ابن شبرمة اى ما سماه علما وهو اعتقاده انه اتى رسول الله صلى الله عليه واله بكل ما يحتاج اليه الامة من الحلال والحرام الى نحو
المجتهدين واهل القياس وعبد الله بن شبرمة بضم المعجمة وسكون الموحدة وضم المهملة وتخفيف الميم كان من فقهاء المخالفين
وقاضيهم بالكوفة ويجيء في كتاب الوصايا في باب من اعتق وعليه دين قلبه على ابن ابي ليلى بقياس اجازه عتق الميت عبده
مع الدين المحيط او الاكثر مما للورثة على اجازة ترجيح الدين الى المساوي والاقل عند الجامعة املاء ابي جعفر الجامعة رسول الله صلى

عليه واله

٩٩

عليه واله وخط علي عليه السلم بيده ويجيء بيانه في كتاب الحجة في باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلم ان الجامعة
لم تدع لاحد كلاما اى كلاما بالرأى والقياس فيها علم الحلال والحرام اى جميعه ان اصحاب القياس طلبوا العلم بالقياس فلم
الخامس عشر
يزدادوا من الحق الا بعدا ان دين الله لا يصاب بالقياس مضى شرحه في سابع الباب محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان
عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان السنة المراد بها ما جاء به الرسول
صلى الله عليه واله لا تقاس اى لا يجوز الحكم بان هذا من السنة بقياسه على سنة اخرى فانه ثبت بالقياس ما يخالف ما جاء به الرسول
واما يشك في ذلك الا ترى ان المرأة تقضي صومها ولا تقضي صلوتها حاصله ان الحكم في الدين بالقياس يفضي الى الخطا الكثير و
الى الاختلاف الكثير في احكام الدين وان بذل الوسع وكل ما يفضي الى احدهما مردود اما الاولى فلان الشريعة فيها تفريق المتشاكلات
بحسب عقولنا وضم المختلفات بحسب عقولنا فالقياس سواء كان قياس المساواة ام قياس العكس ومضى معناهما في شرح عنوان
الباب يفضي الى الخطا الكثير وان بذل الوسع فيفضي الى الاختلاف وان بذل الوسع لاختلاف القرائح والانظار والاحاطة بالاصول
بديهية اما الفرق بين المتماثلات بحسب عقولنا فكما في هذا المثال اى ايجاب القضاء على الحائض في الصوم واسقاطه عنها في الصلوة
وهما ركنان من الصوم وله امثلة كثيرة كايجاب القضاء على المسافر فيما افطر في الصوم واسقاطه عنه فيما قصر من الصلوة وكايجاب
الغسل ومنع المكث في المسجد بخروج الولد والمني وهما انظف من البول والغائط اللذين يوجبان الوضوء وكاباحة النظر الى الاماء
الحسان والمحاسنها وحظره الى الشوهاء من الحرة وان كانت شوهاء وكالتشديد في بول الصبية دون الصبي وهما عند الوالدين و
كقطع سارق القليل دون غاصب الكثير وكايجاب الجلد بنسبة الزنا الى المحصن دون الكفر وكاثبات القتل بشاهدين دون الزنا وكالتفريق
بين عدتي الطلاق والوفاة وامثلته كثيرة جدا ويجيء في كتاب الديات في باب الرجل يقتل المرأة والمرأة تقتل الرجل الى اخره عن ابان
بن تغلب قال قلت لابي عبد الله عليه السلم ما تقول في رجل قطع اصبعا من اصابع المرأة كم فيها قال عشرة من الابل قلت قطع اثنين قال
عشرون قلت قطع ثلثا قال ثلثون قلت قطع اربعا قال عشرون قلت سبحان الله يقطع ثلثا فيكون عليه ثلثون ويقطع اربعا
فيكون عليه عشرون ان هذا كان يبلغنا ونحن بالعراق فنبرأ ممن قاله ونقول الذي جاء به شيطان فقال مهلا يا ابان هذا حكم
رسول الله صلى الله عليه واله ان المرأة تعاقل الرجل الى ثلث الدية فاذا بلغت الثلث رجعت الى النصف يا ابان انك اخذتني بالقياس
والسنة اذا قيست محق الدين واما ضم المختلفات بحسب عقولنا فكالتسوية بين قتل الصيد عمدا وخطأ في الفداء في الاحرام و
التسوية بين الزنا والردة في القتل ومنه تسوية القاتل خطأ والواطي في الصوم والمظاهر عن امرأته في ايجاب الكفارة عليهم
ومنه تسوية زمان وجود المحتاجين وزمان فقدهم في وجوب ما استيسر من الهدى على المتمتع في يوم النحر بمنى وامثلته كثيرة جدا
واما الثانية فلايات بينات كثيرة ناهية عن القول على الله بغير علم وعن الاختلاف في احكام الدين ان قلت يحتمل ان يكون
المراد بالحديث ان القياس لا يفيد ظنا الا ان السنة فيها ضم المختلفات وتفريق المتشاكلات كما في هذا المثال وامثاله الكثيرة والقياس
لو افاد ظنا انما يفيده فيما لم يعلم فيه كثرة ذلك قلت العلم بالكثرة لا يوجب انتفاء الظن الا اذا كانت الكثرة بحيث يكون غالبا

على خلافه وهو تم بالا ان السنة اذا فيه محو بحيثه المجهول من باب منع او باب التفعيل اى محى الدين اشارة الى كثرة المخالفة حينئذ كما بيناه انفا **السادس عشر** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن عثمان بن عيسى قال سالت ابا الحسن موسى عليه السلام عن القياس

فقال ما لكم والقياس اى تنزهوا انفسكم عن القياس انا بالكسر والتشديد استدلال على نفى جواز القياس ان الله لا يسئل كيف احل بصيغة المجهول ونائب الفاعل اما ضمير مستتر راجع الى الله او المفعول المطلق المفهوم من قوله كيف احل وكيف حرم كيف للاستفهام و محلها النصب على الحالية عند السيرافي والاخفش والظرفية عند سيبويه وللشرط كقوله تعالى يصوركم في الارحام كيف يشاء وعلى تقدير كونه للاستفهام وكون نائب الفاعل ذلك الضمير الله يكون الغيب في احل وحرم لرعاية حال المتكلم كقوله واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا الاية والتفكر في سر قدر الله تعالى في الحل والحرمة بالسؤال كيف احل الله وكيف حرم الله بمعنى ان القياس لا يتحقق الا بالتطلع الى سر قدر الله تعالى في الحلال والحرام والتطلع الى سر قدر الله منهى عنه كما في روايات كثيرة وسيجئ في ثالث باب الخير والشر وهو التاسع والعشرون من كتاب التوحيد وكانه استنباط من قوله تعالى في سورة الانبياء لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون او من قوله تعالى في سورة المائدة ان الله يحكم ما يريد **السابع عشر** على بن ابراهيم عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال حدثني جعفر عن ابيه عليهما السلام ان عليا صلوات الله عليه قال من نصب بصيغة المعلوم من باب ضرب وفاعله ضمير مستتر راجع الى من اى دفع وعين نفسه للقياس بان جعل القياس شغلا لنفسه لم يزل دهره اى لم يبرح الراى من الافعال الناقصة دهره بالنصب اى في عمره او بالرفع والنسبة مجازى في التباس اى لا يعرف الحلال من الحرام ويلحق احدهما بالاخر ولا يحصل له الا الظن ضعيفا او اعتقاد مبتدا او يتوقف في اكثر المسائل كما هو شان اهل القياس يقال التبس عليه اذا اختلط بحيث لا يعرف الفرق بينهما والتبس عليه الامر اذا لم يعرفه ومن دان الله يقال دان من باب ضرب بالشئ اذا قضى اى من ادى الى الله شيئا يجازى عليه بالراى بفتح المهملة وسكون الهمزة والمقصود النهى عن العمل بالاجتهاد بمعنى جعله مناطا ودليلا وان كان بدون افتاء وقضاء لم يزل دهره في ارتماس اى يرتطم في الشبه والشكوك لا يجد مخرجا منها ويتغمس فيها لكثرة المخايل والمعارضات فيتحير كما هو شان اهل الاجتهاد لا يحصل لهم فيما يجتهدون فيه في الاكثر او في جميع الاحوال اعتقاد مبتدا او اضعف الظن فضلا عما فوقه والمقصود بالفقرتين ان القول بالقياس والراى وانحصار طريق كل واحد من الامة بعد الرسول صلى الله عليه وآله الى بعض الاحكام الواقعية فيها كما هو مذهب من يدين الله بها يناقض قوله تعالى في سورة النحل تبيانا لكل شئ وسيجئ في اول الباب الاتى قال وقال ابو جعفر عليه السلام من افتى الناس برايه اى بالظن فانما للاستمرار او بالنظر فالباء صلة افتى فقد دان الله بما لا يعلم اى قال على الله ما لا يعلم ومن دان الله بما لا يعلم فقد ضاد الله اى جحد ايات المحكمات الناهية عن القول على الله بغير علم او المراد جعل نفسه ندا لها ونازع الله في سلطانه ان الحكم الا لله حيث احل وحرم اى حكم بالحل والحرمة من عند نفسه كما نرى في المجتهدين ومقلديهم يطلقون الاحكام الالهية عن ظن المجتهد ويقولون انا ذاهبات المجتهد انتفى ظنه فلا تعلق بقوله وهذا الفهم من فتاوى مجتهديهم فيما لا يعلم الظرف متعلق بضاد او بكل من احل وحرم على سبيل التنازع **الثامن عشر** محمد بن يحيى عن احمد

ن. ع

بن محمد عن الحسن بن على بن يقطين بفتح الخاتمة وسكون القاف وكسر المهملة وسكون الخاتمة والنون عن الحسين بن مياح بفتح الميم وتشديد الخاتمة والمهملة عن ابيه عن ابى عبد الله عليه السلام قال ان ابليس قاس نفسه بادم المقيس والقياس بالفتح من باب ضرب الحاق شئ بشئ في حكم والباء بمعنى مع والظرف حال نفسه فكل منهما مقيس والمقصود انه قاس نفسه على وقاس ادم على شئ فقال خلقتني من نار وخلقته من طين الفاء للتفصيل وبيان المقيس عليها في القياسين السابقين والمقصود انه قاس نفسه على النار التي هي مادته وقاس ادم على الطين الذى هو مادته كما هو مذكور في سورة الاعراف وفي سورة ص ولا يجوز ان يحمل هذا ولا ما يجئ في العشرين من الباب على الاستدلال على بطلان القياس مطلقا ولا التوجه على الاعتراض بان ذم ابليس على قياس خاص في وقت خاص لا يدل على قبح كل قياس ولا من كل احد ولا في كل وقت لا لان القياس لجواز ان يكون في ذلك القياس او في ابليس او في ذلك الوقت خصوصية ليست في غيره وليس هذا الاستدلال من قبيل ابطال الشئ بنفسه وراجعا الى دليل الخلف بان يقال لو جاز قياس ما لجاز هذا القياس من ابليس وليس فليس وذلك لان بطلان القياس من مسائل اصول الفقه ومجوزوا القياس يجوزونه فيما اجوزوه في الفروع الفقهية **ان قلت** هل يمكن الاعتراض على هذا الاستدلال ايضا بان قياس ابليس كان في مقابلة النص بخلاف قياسهم **قلت** لا **اما اولا** فلان وجوب سجود ابليس لم يكن منصوصا عليه اولا اى حين ترك السجود قبل المعاتبة بل كان داخلا في ظاهر عموم مخصص بالظن بالقياس كالمخصص بل بظن اقرب بناء على عدم كونه من جنس الملائكة هذا اذا كان اول ما ذم ابليس عليه القياس حين الخطاب بقوله تعالى في سورة ص فاذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين سواء كان قياسه قبل وقت السجدة كما هو ظاهر قوله في سورة ص استكبر وكان من الكافرين وفي سورة الاعراف لم يكن من الساجدين بناء على كونهما استينافا بيانيا لقوله الا ابليس وبعده كونهما تكرارا له وكون المضى وكان من الكافرين بالنسبة الى الاستكبار ولم يكن باعتبار علم الله كما قيل ولم يكن الكفر في غير القياس ام كان قياسه في وقت السجدة واما اذا كان قياسه قبل ذلك الخطاب في سورة ص ايضا بان يكون في ضمير ابليس حين سمع قوله انى جاعل في الارض خليفة او قوله انى خالق بشرا من طين قبل سماع التتمة انه في نفسه خير منه بحيث يقبح سجوده له بالقياس او حكم به ايضا فالامر اظهر **واما ثانيا** فلانه لا فرق بين النص على الحكم في المسئلة الفقهية كما في امر ابليس بالسجود وبين النص على الحكم في المسئلة الاصولية كما في الايات الناهية عن القول على الله بغير علم وعن الاختلاف في الدين في عدم جواز المخالفة بالتاويل بالهوى بل تاويل ابليس اقرب من تاويلهم بل انهم للنصوص كما يظهر للمتتبع فهم ايضا تكبروا واستكبروا على اهل الذكر المامور بسؤالهم فيما لا يعلم بادعائهم لانفسهم ما ليس لها من منصب الفتوى وابوا ان يكونوا مع الصادقين وبما ذكرنا يظهر بطلان تاويل مثبتى القياس قول ابن عباس من قاس امر الدين بشئ من رايه قرنه الله بابليس بانه اذا كان جاهلا بالتحريم بالقيد للقياس كابليس فقاس ما بين النار والطين الفاء للتفريع او للتعقيب وما موصولة وعبارة عن النسبة والتقدير فقاس على ما بين وترك ذكر المقيس هنا للاختصار لظهوره انه النسبة بين ابليس وادم فالمقصود انه عد نفسه اشرف من ادم

اولاهم

بقياس النسبة بين المخلوقين على النسبة بين الآباء مثل آباء الآباء وهكذا الى آدم وحوا فيتحد المخلوق منه قال الله تعالى في سورة الحجرات
يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقيكم فلو قاس الجوهر الذي
خلق منه آدم بالنار كان ذلك اكثر نورا وضياء من النار يعني وبعد تسليم القياس والتجاوز عن بطلانه للآيات البينات المحكمات
الناهية عن اتباع الظن لو قاس على الجوهر الخ وليس المقصود انه لو قاس كذلك لكان قياسا صحيحا وانه غلط ابليس في كيفية
القياس بل المقصود زيادة التنفير من القياس ببيان كثرة المخالفة فان شيخهم واول من سن القياس لهم قد اخطأ خطأ
ظاهرا في قياسه يلزم على تقدير صحته بطلانه فانه لو صح قياس الشيء على مادته لصح قياس المادة على مادة المادة فيلزم على قياسه
ان يكون آدم اشرف منه والجوهر معرب كوهر الاصل الذي يستخرج منه شيء والبلور بعو مع والباء بتقدير الجوهر الذي خلق
الله منه النار وهذا اشارة الى ان جوهر آدم الماء العذب الفرات النوراني وجوهر ابليس الملح الاجاج الظلماني كما مر في رابع عشر
الاول **التاسع** علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس عن حريز عن زرارة قال سألت ابا عبد الله عليه السلام
عن الحلال والحرام اي قلت هل يمكن ان يحدث شيء من الحلال والحرام بحسب الاحكام الواقعية او بحسب الاحكام الواصلية ورايا
رسول الله صلى الله عليه وآله الناس بحكم الواقعي او بحكم الواصلي وكذا الى نظر الناظر في مسئلة فقهية او في مسئلة من اصول الفقه
فقال حلال محمد حلال ابدا الى يوم القيمة وحرامه حرام ابدا الى يوم القيمة الحصر مراد اي حلال محمد هو الحلال وحرامه هو الحرام بقرينة
الاستيناف في البيان بقوله لا يكون غيره هذا لابطال ان تختلف احكام الحلال والحرام باختلاف ظنون المجتهدين المصوبة
منهم والمخطئة فان اتباع الظن من حيث انه ظن يتضمن الحكم بالمظنون اما صريحا كما في الافتاء الحقيقي واما غير صريح كما في العمل
لاجل الظن وبهذا يظهر انه لا يبطل طريقة الاخباريين ولا يجيء غيره هذا البيان انه لا ينسخ هذه الشريعة وقال اي ابو عبد الله
عليه السلام قال علي عليه السلام استيناف لبيان ما تقدم من انه لا حكم واقعيا ولا واصليا الا وهو فيما جاء به محمد صلى الله عليه وآله
ما احد ابتدع بدعة الا ترك بها سنة مضى في شرح عنوان الباب معنى البدعة والمراد هنا ما منه ومن الرأي والمقاييس وهذا
مطابق لما رواه المخالفون ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ما احدث قوم بدعة الا رفع مثلها من السنة فتمسك
بسنة خير من احداث بدعة انتهى **العشرون** علي بن ابراهيم عن ابيه عن احمد بن عبد الله العقيلي بضم المهملة وفتح القاف نسبة
الى عقيل ما عقيل كامير تبع علي بن ابي طالب وعلي غيره عن عيسى بن عبد الله القرشي قال دخل ابو حنيفة على ابي عبد الله
عليه السلام فقال له يا ابا حنيفة بلغني انك تقيس قال نعم قال لا تقس فان اول من قاس ابليس هذا آخر تنفير من القياس بعد
ظهور قيام الدلالة على بطلانه من نصوص القرآن كما مضى شرحه في ثامن عشر الباب حين قال النظر فليس متعلقا بقوله
قاس بل هو خبر مبتدأ محذوف اي قياسه حين قال والمراد ظهور قياسه حين قال خلقتني من نار وخلقته من طين
فقاس ما بين النار والطين ولو قاس نورية آدم المراد بها الجوهر الذي خلق الله منه آدم وهو الماء العذب كما مضى في ثامن
عشر الباب بنورية النار وهي الماء الملح الاجاج عرف ما فضل بين النورين وصفاء اي زيادة صفاء احدهما على الآخر

الحادي والعشرون علي عن محمد بن عيسى عن يونس عن قتيبة قال سأل رجل ابا عبد الله عليه السلام عن مسئلة فاجابه فيها فقال الرجل ارأيت بهمزة
الاستفهام وفتح التاء للمخاطب اي اخبرني واصله اترى انه لو كان كذا وكذا ما كان يكون القول فيها فقال له مه بفتح الميم وسكون
الهاء اسم فعل اي اسكت واكفف ما اجبتك فيه من شيء فهو عن رسول الله صلى الله عليه وآله لسنا من ارأيت
من شيء لعله عليه السلام علم من قوله ارأيت ان مراده طلب الفتوى بالرأي والاجتهاد فصرح بانا لسنا من اهل الرأي في شيء من الاحكام
والمراد بقوله عليه السلام ارأيت لفظ ارأيت وهو في حكم الاسم ولذا دخل عليه من والمراد من يقال له ارأيت **الثاني والعشرون**
عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه مرسلا قال قال ابو جعفر عليه السلام لا تتخذوا من دون الله وليجة اشارة الى قوله
تعالى في سورة التوبة ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة
والله خبير بما تعملون المجاهد فيهما المجاهدة مع النفس لان النفوس ترغب الى اتباع الرأي واتخاذ الوليجة بدون نص الله ولا نص رسوله
ولا نص الائمة السابقين ولا سيما اذا كانت الدنيا مع الوليجة فقوله ولم يتخذوا عطف تفسيري يقول اتخذت الشيء كغرفة اتخاذا و
فيتعدى الى مفعول واحد ويقول لا تتخذوا في لغة الحرمين اي اخذ بعضهم بعضا والاتخاذ افتعال ايضا من الاخذ الا انه ادغم
بعد تليين الهمزة وابدال التاء وقد يستعمل اتخذ بمعنى اخذ فيتعدى الى مفعول واحد وقد يستعمل بمعنى قريب من معنى صير وهو
تناول الشيء على ان يكون شيئا آخر فيجعل الشيئان مفعولين له نحو قوله اتخذ الله ابراهيم خليلا وقد يحذف المفعول الاول وما
نحن فيه يحتمل ان يكون منه اي لا تتخذوا احدا وليجة وان يكون من المتعدي الى واحد وكذا قوله تعالى اتخذا من دون الهة
ومن بمعنى في ودون ظرف غير متصرف بمعنى وراء فمعنى من دون الله في وراء الله كان الاتخاذ في مكان وراء الله اي بعيد الله
به يرجع حاصل المعنى الى انتفاء تقصير تعالى الله عن المكان ومن الغفلة ويحتمل ان تكون من للسببية ودون ظرفا بمعنى وراء
متصرفا الحقيقة من معنى غير كما تقول فعلته بدون تفريط ولا افراط فمعنى من دون الله بغير نصه وقال الرضي رحمه الله المراد بغير المتصرف
من الظروف ما لم يستعمل الا منصوبا بتقدير في او مجرورا بمن وقد يخرج بالى الحق ايضا ونحو اين بالى اخصائص عدم تصرفها ومن
الداخلة على الظرف غير المتصرفة اكثرها بمعنى في نحو جئت من قبلك ومن بعدك ومن بيننا وبينك حجاب واما نحو جئت من عندك
وهب لي من لدنك فلابتداء الغاية والمتصرف من الظروف ما لم يلزم انتصابه بمعنى في او انجراره بمن ثم عد رحمه الله دون بمعنى
قدام من الظروف الكائنة النادرة التصرف وقال وقد يدخل دون التي بمعنى قدام معنيان آخران هي في اصلها متصرفة ودون الى
معنى اسفل نحو انت دون زيد اذا كان لزيد رتبة عالية وللمخاطب رتبة تحتها فيتوصل المخاطب قبل الوصول الى زيد ثم تجوز
فيها بهذا المعنى نحو هذا شيء دون اي خسيس ومعناه ما الآخر غير ولا يتصرف بهذا المعنى وذ للشي فقوله تعالى اتخذا من دون الهة
كان المعنى اذا وصلت الى الالهة الكفرية ولا اطلب الله الذي هو خلقهم ووراءهم فهم كانهم قدامه في المكان تعالى عنه انتهى وقوله
ولا رسوله عطف على الله وكذا قوله ولا المؤمنين ولا مزيدة لتأكيد ما في لم يتخذوا من النفي فيفيد وجوب اعتبار نص الثلثة جميعا
لتأكيد ما في دون من معنى النفي فيفيد وجوب اعتبار نص واحد من الثلثة والمآل واحد اذ لا يفترق نص احد الثلثة عن نص الآخرين

ولذا الكفى في هذا الحديث بقوله من دون الله اقتصارا ويجئ في كتاب الحجة في خامس عشر باب الثاني فيه نكت ونتف من التنزيل في
الولاية عن ابي جعفر عليه السلام انه قال يعني بالمؤمنين الائمة عليهم السلام لم يتخذوا الولائج من دونهم ويجئ في عاشر هو لابي
محمد الحسن بن علي عليهما السلام انه قال في تفسير المؤمنين هم الائمة الذين يؤمنون على الله فيجيز امانهم والوليجة الدخول في
قد ولج يلج ولجا وهو جزء ومنه الحديث عرض على كل شئ تولجونه بكسر اللام اي تدخلونه في الدين من الائمة والاحكام ونحوها
وقيل بفتح اللام اي تدخلونه وتصيرون اليه من جنة او نار انتهى وظاهر هذا الحديث ان المراد بالوليجة من دخل في سلسلة
الائمة سواء كان حقا او باطلا وما يجئ في كتاب الحجة في عاشر هو لابي محمد الحسن بن علي عليهم السلام من قوله عليه السلام الوليجة
الذي يقام دون ولي الامر بقرينة لفظ منها وهو من اتخذ من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين اي بغير نص الله ولا نص
رسوله ولا نص الائمة السابقين وهي فعيلة بمعنى فاعلة والتاء للنقل من الوصفية الى الاسمية او للتانيث باعتبار نفس فلا
تكونوا مؤمنين اي على حقيقة الايمان فان استدلال على كفر القائلين بجواز انعقاد الامامة بدون نص الله ولا رسوله
ولا الائمة السابقين كما توهم القائلون بانعقاد امامة ابي بكر بالبيعة كل سبب بالمهملة والموحدة المفتوحتين ما به يربط
بين شيئين والمراد هنا امثال المصاهرة بين الوليجة وبين الامام السابق واصله في الحبل كقوله فليمدد بسبب الى السماء
ونسب بالنون والسين المفتوحتين اتصال الوليجة بالامام السابق في اب قبيلة كقريش وقرابة بفتح القاف قرب النسب ككون
الوليجة عم الامام السابق وليجة بتقدير ولوج وليجة والمراد دخول وليجة في سلسلة الائمة بالتسلط والسلطنة وكثرة الاتباع ونحو ذلك
وشبهة ذكر هذا الحديث تحت عنوان هذا الباب باعتبار ما يتي والبدعة متابعة هوى النفس والشبهة بالضم المشابهة
المعتبرة في القياس والمقصود ان كلا من البدعة والشبهة على قسمين الاول ما كان في نفس الحكم الشرعي كتعيين الامام باتباع
الهوى وكتعيين الامام لمشابهته للامام السابق في الشكل والشمائل وهذا مما ابطله القران الثاني ما كان في غير نفس الحكم
الشرعي كاحداث نوع من الطعام بهوى النفس وكتعيين قيمة متلف لمشابهته بشئ معلوم القيمة ونحو ذلك من محال الحكم
التي يكتفى فيها بالظن منقطع بصيغة اسم الفاعل من باب الانفعال او باب التفعل اي لا يثبت يوم القيمة بان يتصل به
بينة اليه في الاعتذار عن اتخاذ الامام الا ما اثبته القران اي الايات البينات المحكمات الناهية عن اتباع الظن وعن
الاختلاف عن ظن الامرة بسؤال اهل الذكر عن كل ما لم يعلم بالبينات والزبر الدالة على وجوب امام عالم بجميع الاحكام
والمتشابهات الى انقراض التكليف وعلى كفر من انكر مضمون تلك الايات كقوله في سورة ال عمران وما اختلف الذين اوتوا
الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب وفي كتاب الروضة قبيل حديث ابي
ذر رضي الله عنه وان ابا بكر دعا فابى على صلوات الله عليه الا القران وان عمر دعا فابى على عليه السلام الا القران وان عثمان دعا فابى
على عليه السلام الا القران الحديث **الباب الحادي والعشرون باب الرد الى الكتاب والسنة وانه ليس شئ من**
الحلال والحرام وجميع ما يحتاج الناس اليه الا وقد جاء فيه كتاب او سنة فيه عشرة احاديث والمراد بالكتاب محكمات القران والواو للتقسيم او بمعنى او مع

الخلو وما آلهما واحد والمراد بالسنة ما هو صريح في الجامعة لتفسير متشابهات القران ولا يخرج شئ من احكام الحلال والحرام ونحوهما
منها كما مر في رابع عشر السابق يعني ان هذا باب وجوب رد الرعية حكم جميع ما نزل بهم في امر دينهم من القضايا الجزئية الى الكتاب
والسنة ومعنى الرد الى محكمات الكتاب ظاهر واما الرد الى السنة فمعناه سؤال اهل الذكر الذين عندهم الجامعة عن حكم كل ما لم يعلم
من محكمات الكتاب وقوله وانه الخ عطف تفسير على الرد والمحتاج اليه ما يحتاج الى العلم به لانه قابل للاختلاف الحقيقي المستقر وهو
على قسمين الاول ما يحتاج اكثر الناس اليه كمسائل معرفة الله ومسائل الارث ونحو ذلك الثاني ما لا يحتاج اكثر الناس اليه كمعرفة
القبلة في موضع خاص ومقادير الجنايات الموجبة للديات ونحو قيم المتلفات فيه والمراد هنا القسم الاول فالمراد بالناس اكثر
الناس واو في قوله او سنة لمنع الخلو كما نظيره مرارا آنفا **الاول** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن حديد عن مرازم
بضم الميم والمهملة وكسر الزاي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى انزل في القران تبيان كل شئ اشارة الى
قوله تعالى في سورة النحل ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين وايات كثيرة قبله وبعده
تمهيد وتتميم له لمن جوز الحكم بالراي والمقاييس بعد تبيان الله تعالى لكل شئ منزلة وكالتي نقضت غزلها من بعد قوة
انكاثا والتبيان البيان البليغ الواضح والمراد بكل شئ كل ما يحتاج اليه العباد من الحلال والحرام ونحوهما كما يدل عليه تتمة
الحديث وثاني الباب فهذا كقوله واو بتبيين من كل شئ والمحتاج اليه فيما نحن فيه جميع الاحكام التكليفية والوضعية
من الفقهية والاصولية ونحوها فان اريد ان القران تبيان لكل شئ بالنسبة الى ذهن رسول الله ومن يقوم مقامه من
الائمة الراسخين في العلم اهل الذكر فلا اشكال فيه وبطابقه ما في كتاب الروضة بعد حديث العلماء والفقهاء من قول ابي
جعفر عليه السلام انما يعرف القران من خوطب به وان اريد انه تبيان لكل شئ بالنسبة الى اذهان الرعية ايضا فهو بتوسط
المحكمات التي هن ام الكتاب وفي سورة يونس وما كان هذا القران ان يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي
بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب اي تفصيل كل ما يليق بان يكتب وفي سورة يوسف ما كان حديثا يفترى ولكن
تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شئ وهدى ورحمة لقوم يؤمنون اي تفصيل كل ما يليق بان يفصل **قال** بعض
المخالفين فان قلت كيف كان القران تبيانا لكل شئ قلت المعنى انه بين كل شئ من امور الدين حيث كان نصا على بعضها
واحاله على السنة حيث امر فيه باتباع رسول الله وطاعته وقيل وما ينطق عن الهوى وحثا على الاجماع في قوله ويتبع غير
سبيل المؤمنين ورضي رسول الله لامته اتباع اصحابه والاقتداء باثارهم في قوله اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
وقد اجتهدوا وقاسوا ووطؤا طرق القياس والاجتهاد فكانت السنة والاجماع والقياس والاجتهاد مستندة الى ايات
الكتاب فمن ثم كان تبيانا لكل شئ انتهى **وفيه اولا** ان القياس والاجتهاد لا يفيان بجميع الاحكام الواقعية التي لا يستنبطها
فقهاؤهم من الكتاب والسنة والاجماع وهم صرحوا بان مالكا سئل عن اربعين مسئلة فقال في ست وثلثين منها لا ادري
والتهيؤ الجميع بالمحامل الظنية ممتنع عادة كما نظيره المتتبع **وثانيا** ان من تتبع انظار اهل القياس والاجتهاد علم انه لا يحصل

لهم فيما اجتهدوا وقاسوا فيه الاحتمالات من اعتقاد مبدأ وظن ضعيف في عرصة التهافت والزوال والتناقض وكيف
يمكن ان يمن الله على عباده بالبيان البليغ الواضح لكل شيء وتفصيله ولا يكون فيهم من يكون له طريق في جميع الاحكام الواقعية
المعلم اصلا ويحيلهم في البيان والتفصيل الى جهل الجهال وقد اشرنا الى الوجهين فيما مضى في ثالث عشر الباب السابق
عن علي صلوات الله عليه وعليهم قال من نصب نفسه للقياس لم يزل دهره في التباس ومن دان الله بالرأي لم يزل دهره
في ارتماس فالاصحاب الذين هم كالنجوم في اسفار اختلاف الدلالة لم يجتهدوا ولم يقيسوا (وثانيا) انه لو كان القرآن بهذا
الاعتبار تبيانا وتفصيلا لكل شيء لكان قول القائل اعملوا ما علمتا وظننتا انه حق والا فاعملوا ما شئتم تبيانا وتفصيلا لكل
شيء وهذا سفسطة حق والله الواو للقسم ما ترك الله شيئا يحتاج اليه العباد اي في امور الدين الى يوم القيمة من انواع الاحكام
الواقعية والواصلية والتفاوت بين اصنافها في نوع واحد بسبب الدين لكون هذا من الواجبات او حبس ذلك منها وهذا من المستحبات
وهذا من المستحبات احب من ذلك منها ونحوه الحق لا يستطيع عبد يقول لحق والله الى آخره او معطوفه عليه بجزء العاطف يقال
استطاعه اذا قدر عليه وسيجيء تحقيق الاستطاعة في كتاب التوحيد في احاديث باب الاستطاعة يقول بالرفع بتقدير ان الناصبة
واهمالها او على انه بدل يستطيع او بالنصب على تقدير ان واعمالها والمراد باستطاعة القول ووقوع القول منه نفي اثبات لا يستطيع
مع صلتها والمراد القدرة على القول لو للتمني وتقييدا من كون مدخولها محتاجا اليه وكونه غير واقع كان ناقصة وانا نزلت
الا الله على ان المتمني هاهنا هذا الاسم كان ولا حاجة الى تقييد المشاركة اليه بكون محتاجا اليه بناء على ما في كتاب لو عمت في حديث
النظر في النجوم من انه يستنبط الامام من القران عدة قصبات الاجمة والتمني في وسطها انه الصيغة المجهول الخبر كان في القران الا
بكسر الهمزة وتشديد اللام والاستثناء متصل مفرغ والمستثنى الخبر وما تسقط من ورقة الآية اي لا يستطيع ان يقول
على حال الا على هذا الحال وقد انزله الله الضمير راجع اليه هذا اي في القران (الثاني) علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس
عن حسين بن المنذر بضم الميم وسكون المعجمة النون وكسر المعجمة والمهملة عن عمر بن قيس عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته
يقول ان الله تبارك وتعالى لم يدع شيئا يحتاج اليه الامة الا انزله في كتابه يجيء مضمون هذا الحديث في كتاب الحدود في حادي عشر
الاول والاستثناء هاهنا من قسم المنقطع الذي لا يمكن فيه تسليط العامل على المستثنى نحو ما زاد هذا المال الا النقص اذ لا يراد زاد
النقص وبينه لرسوله صلى الله عليه وآله اشارة الى قوله تعالى في سورة القيمة فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه وجعل
لكل شيء اي مما بينه في الكتاب حدا وجعل عليه دليلا يدل عليه وجعل على من تعدى ذلك الحد حدا الحد الحاجز ما بين شيئين
وهو قسمان الاول ما يحجز الشيء عن ان يشتبه بالشيء الآخر كالجدار بين ارضين والثاني ما يحجز الشيء عن ان يرتكب الشيء الآخر
كعقوبة الزاني والمراد بالحد اولا وثانيا القسم الاول والمراد بالحد ثالثا القسم الثاني وقوله جعل اي في القران وضمير عليه
للحد والمراد بالدليل الامام الهادي والآيات البينات المحكمات الدالة على امامته او الجامعة التي هي املاء رسول الله صلى الله
عليه وآله وخط علي عليه السلام ومآل الكل واحد والمراد بالتعدي التجاوز في العمل او في الافتاء والقضاء (فان قلت) اذا احلا تعدي

على التعدي

على التعدي في العمل دل ظاهره على انه لا يجوز العمل الا بعد تيقن بالحكم الواقعي كما ذهب اليه بعض فانه لولاه لزم التعدي عن حكم حده
(قلت) لا دلالة له لان احكام الله تعالى على قسمين واقعية وواصلية والاولى كالعزيمة والثانية كالرخصة لعند الجهل بالحكم
الواقعي وقد بين كلا منهما في الكتاب وجعل لكل منهما حدا (الثالث) علي عن محمد عن يونس عن ابان عن سليمان بن هارون قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول يجيء مضمون هذا الحديث في كتاب الحدود في تاسع الاول ما خلق اي ما قدر الله حلالا ولا حراما
يشملان جميع الاحكام الشرعية فان صحة عقد بيع مثلا يرجع الى حلية تصرف المشتري وفساده يرجع الى حرمة تصرفه وهكذا الا
وله حد اي حاجز يميزه كحد الدار اي لا يختلف باختلاف الاجتهادات او معلوم عند اهله فما كان من الطريق فهو من الطريق
اي فغيره داخل في الدار باجتهاد او فمعلوم عند اهله وما كان من الدار فهو من الدار اي فغيره داخل في الطريق باجتهاد او
فمعلوم عند اهله وهذا رد على المصوبة من اهل الاجتهاد حيث يقولون حكم الله تابع لظن المجتهد وعلى المخطئة منهم ايضا لزعمهم
ان بعض الاحكام ليس محدودا في الكتاب والسنة حتى ارش الخدش فما سواه والجلدة ونصف الجلدة حتى جارة والظرف لغو
متعلق بالظرف في قوله له حد ويحتمل كونه حتى عاطفة على ضمير له لوجوب اعادة الجار عند الاكثر في العطف على الضمير المجرور
واختيار اعادة الجار عند الجميع في العطف بحتى وان عطفا على الظاهر فما توهم كونها جارة نحو مررت بالقوم حتى بزيد والارش
بالفتح الدية والخدش بفتح المعجمة وسكون المهملة مصدر خدش جلده كضرب اذا قشره بعود ونحوه والخدش اسم له الا انه اريد هنا
والفاء للتعقيب الرتبي وما موصولة معطوفة على الخدش وسواه بكسر المهملة وضمها والمقصورة وضمير الخدش خبره مبتدأ محذوف
اي التقدير فما هو سواه وسواه بمعنى غيره والمراد هنا اسفله بقرينة ان حتى هنا للانتقال من الاقوى الى الاضعف ويؤيده
ما يجيء في كتاب الحجة في اول باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام من قوله فغمز بيده وقال حتى ارش
هذا والجلدة بفتح الجيم عدد مجرور معطوف على ارش وذكر نصف الجلدة من قبيل المثال لما هو اسفل من الجلدة بقرينة ما يجيء في كتاب
الحدود في بعض احاديث الباب الاول من التاديب بثلث الجلدة والمقصود انه تعالى وضع جميع الديات حتى دية كذا وكذا او وضع
جميع الحدود حتى كذا وكذا (الرابع) علي عن محمد بن عيسى عن يونس عن حماد عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ما من شيء
اي مما يحتاج اليه الامة في الحلال والحرام الى يوم القيمة الا وفيه كتاب او سنة معنى وبيانه في شرح عنوان الباب (الخامس) علي بن
ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن حماد عن عبد الله بن سنان عن ابي الجارود قال قال ابو جعفر عليه السلام اذا حدثتكم
بشيء اي من الحلال والحرام فاسألوني من كتاب الله اي قولوا اين هو من كتاب الله يعني كل ما احدثكم دليله موجود مبين في
كتاب الله فسلوني عنه حتى تطمئن نفوسكم ثم قال في بعض حديثه ان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن القيل والقال
اخذا من فعلين ماضيين مبنيين فاعربا على اجرائهما مجرى الاسماء وادخل حرف التعريف عليهما وجعلهما في حكم كلمة واحدة
والمراد بمحادثة اهل مجلس الضيافة ونحوه بالاباطيل ووجه المناسبات ان اكثرها يشتمل على نقل بقيل كذا وقال فلان كذا بلا
التفات الى حال القائل ويحتمل ان لا يكون في الحكم كلمة واحدة ويكون المراد بالاول نقل الكلام بقيل كذا وبالثاني نقله بقال

فلان كذا وقد يستعملان مصدرين بمعنى القول الردى وفي حديث نهى النبي عليه السلام عن قيل وقال يروى بالتنوين فيهما
وهاج كما ذكرنا وبغير تنوين فيهما فقال الفراء فعلان استعملا استعمال الاسماء وتركا على البناء الذي كانا عليه قال نجم الائمة
الرضي رحمه الله محكيان والمعنى نهى عن قول قيل كذا وقال فلان كذا يعني كثرة المقالات نهى وفساد المال الفساد بفتح الفاء ثلاثي
مصدره باب نصر وحسن الضياع ضد الصلاح والافساد الاضاعة ضد الاصلاح والنهي عن الفساد راجع الى النهي عن الافساد
حقيقة اذ هو الفعل الاختياري بالذات دون الفساد ونظيره قوله تعالى في سورة البقرة واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها
ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد ويجيء في كتاب الزكوة في ثالث باب وضع المعروف موضعه من كان منكم له مال فاياه و
الفساد فان اعطاءه في غير حقه تبذير واسراف والمال اما ملكته من اى شيء كان وكثرة السؤال اى تجاوز الحد من الرعية في السؤال
عن امور الدين الغير المحتاج اليها في العمل لنفسه واهل بيته كما مر في رابع باب استعمال العلم ويجيء في اول الباب الاتي فقيل له يا بن رسول
الله اين هذا اى مجموع الثلث من كتاب الله قال ان الله عز وجل يقول في كتابه في سورة النساء لا خير في كثير من نجويهم الضمير للذين يختانون
انفسهم ونجويهم محادثتهم في مجلس الضيافة ونحوه سرا الى بعد مسارة كما في سورة التوبة الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجويهم
وفي سورة الزخرف ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم وقال الهروي في الغريبين اى من سرائرهم وقد نجوت فلانا اى
ناجيته ونجوت اذا استنكهته الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس الاستثناء منقطع وهو استثناء
من كثير والمضاف محذوف والتقدير نجوى من امر والمراد بالامر الهداية الى شيء والدعوة اليه الصدقة تختص بما اعطيته
في ذات الله كالزكوة والمراد هنا التصدق ويجيء في كتاب الزكوة في ثالث باب القرض في تفسير هذه الاية يعني بالمعروف
القرض والمراد بالاصلاح رفع التنازع والاختلاف في الاهواء ونحو ذلك وبين الناس متعلق بالاصلاح وقال في
سورة النساء ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما السفيه الخفيف العقل وعادمه والجاهل والمراد بالسفهاء
هنا ما يشمل الفاسق وقوله التي صفة موضحة للتعليل والقيام والقوام بالكسر نظام الامر وعماده وملاكه وظاهر الخطاب
باعتبار التعليل ان كل ما فيه تضييع المال عنه كالقاء شيء في البحر بلا حاجة ويجيء في كتاب المعيشة في باب اخر منه في حفظ المال
وكراهة الاضاعة ولا يأتمن شارب الخمر فان الله عز وجل يقول في كتابه ولا تؤتوا السفهاء الاية وليس من قبيل الاستدلال بالقياس
المنهي عنه لانه استدلال بظاهر الخطاب ممن يعلم انه لا اضمار فيه وقال في سورة المائدة لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم
يحتمل كون المراد بالاشياء الاحكام الشرعية وكون الجملة الشرطية صفة للاشياء بيان ذلك ان الاشياء المجهولة من جملة احكام
الشرع بالنسبة الى المكلفين قسمان الاول ما علم المكلف امتثالها ولم يعمل بها الثاني ما ليس كذلك وهذه الاية للنهي عن
السؤال عن القسم الاول موافقا لما مضى في رابع باب استعمال العلم من قوله لا تطلبوا علم ما لا تعملون ولما تعملوا بما علمتم
ويظهر بهذا ان السوء للمبدوء باعتبار ترك العمل به فان الحجة على العالم اشد منها على الجاهل كما مضى في سادس باب استعمال
العلم وفي حكمه احاديث باب لزوم الحجة على العالم وتشديد الامر عليه والائمة اهل البيت عليهم السلام خارجون عن هذا الخطاب

كما يجيء في اول الباب الاتي وروى مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فافعلوا منه
ما استطعتم فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على انبيائهم انتهى الخامس محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن
ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عمن حدثه عن المعلى بضم الميم وفتح المهملة وتشديد اللام والقصر بن خنيس بضم المعجمة وفتح النون
وسكون الخاتمة ومهملة قال قال ابو عبد الله عليه السلام ما من امر اى من الحلال والحرام او مطلقا كما يجيء في سابع الباب يختلف فيه
اثنان الا وله اصل اى ما يستند اليه نحو استناد الجزئيات الى القاعدة الكلية لا نحو استناد فروع الفقه الى اصول الفقه
فقط في كتاب الله ولكن لا تبلغه عقول الرجال اى لا يقدر على ان يعلم جميعه بالاستنباط عقول الرعية لكون اكثره مما يستنبط من
المتشابهات والعلم بها موقوف على نزول الملائكة والروح والتحديث ليلة القدر كما يجيء في كتاب الحجة في احاديث باب في
شان انا انزلناه في ليلة القدر وتفسيرها وفي احاديث باب الروح التي يسدد الله بها الائمة عليهم السلام والخاطب في النبي صلى الله
عليه وآله واهل البيت عليهم السلام تراجمة بعد النبي ويكفي علم جميعه في حسن انزاله السادس محمد بن يحيى عن بعض اصحابه عن هرون
بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ايها الناس ان الله تبارك وتعالى ارسل اليكم
الرسول صلى الله عليه وآله وانزل اليه الكتاب بالحق وانتم الواو للحال اميون الامي منسوب الى الام اى من هو على اصل ولادة الام
لم يتعلم الكتابة ولا العلم وكان يقال للعرب الاميون لان الكتابة كانت فيهم عزيزة او عديمة عن الكتاب اللام للجنس اى انزل
الله تعالى من الكتاب عدى الامي بعن لتضمنه معنى الغفلة ومن انزله وعن الرسول اللام للجنس ومن ارسله المقصود انهم
لم يعرفوا الله بوحدانيته وغفلوا عن ارسال فائدة ارسال الرسل وانزال الكتب وهي النهي عن الاختلاف واتباع الظن على
حين الظرف متعلق بقوله ارسل واختار على لافادة الغلبة فترة بفتح الفاء وسكون المثناة الانكسار والضعف من الرسل
الظرف مستقر وهو خبر وصفة فترة ومن اما للنسبة مثل انت مني بمنزلة هرون من موسى واما للابتداء وتتصل من الابتدائية
للتوسط بين كلما قام بشيء وبين ذلك الشيء باعتبار انه ظاهر منه كقولك الجبني مني من زيد واما بمعنى في والمقصود ان عامة
الناس حينئذ كانوا اهل الحكم فمن راى علم يتبعوا الرسل ففتروا انكر الرسل واوصياؤهم بذلك وهكذا الكلام في النظائر
الاتية في هذا الحديث وفي سورة المائدة يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل وطول هجعة بفتح الهاء
وسكون الجيم والمهملة النومة من اول الليل والمراد هنا الغفلة من الامم بضم الهمزة وفتح الميم جمع امة بضم الهمزة و
تشديد الميم بمعنى الجماعة والظرف صفة طول او هجعة وانبساط اى انتشار وبسط الشيء نشره من الجهل واعتراض يقال اعترض
الشيء دون الشيء اى حال دونه كالخشبة المعترضة في النهر المانعة من جريان الماء من الفتنة بكسر الفاء الامتحان والاختبار
من الله تعالى للعباد ويكون بالخير وبالشر والمراد هنا الاختلاف في الحكم بالظنون قال تعالى في سورة البقرة والفتنة اشد
من القتل واعتراضها افضاؤها الى ترك كل حق وانتقاض من المبرم بفتح المهملة يقال ابرمت الشيء اى احكمته اى عن ابرم الانبياء
السابقون من العقائد والاحكام بامر الله تعالى وعمى عن الحق وهذا ليس على سياقة المتعاطفات قبله وبعده ولذا اعيد

بين بل هو لدفع توهم نشأ من قوله واستقاض الخ وحاصله ان الانتقاض ليس بارتفاع الحجة بل لعماهم اى لتركهم الالتفات الى الآيات
البينات المحكمات الناهية عن اتباع الظن المنزلة في كل شريعة والظرف لغو متعلق بعمى ثم عاد الى التشبيهات المتعددة وقال واعتساف
هو الاخذ على غير الطريق كالعسف والتعسف من الجور بالفتح هو الميل عن القصد يقال جار عن الطريق وجار عليه في الحكم ونسبة الاعتساف
الى الجور مجاز وفيه مبالغة كقولهم جد جده او المصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة وامتحاق يقال امتحق بمعنى انمحى اى بطل وذهب و
محق وامتحق اى انمحى من الدين وتلظ من الحروب تلظى النار تلهبها حذفت الياء لالتقاء الساكنين الياء والتنوين شبه الحروب
بالنيران على الاستعارة بالكناية وذكر التلظي ترشيح ولو شبه الحروب بالنيران الملتظية كان ذكر التلظي تخييلا يجري في كتاب النكاح
في سادس باب خطب النكاح ان هذه الامور عادت بعد نبينا صلى الله عليه وآله في امته كما كانت قبله في الامم السابقة على
الظرفان معطوف على قوله على حين فترة بحذف العاطف واما صفة تلظ والمقصود ان الناس قبل البعثة كانوا فاقدي دين
كانوا فاقدي دنيا لما كانوا في ضيق وقحط وبلاء واصفرار من رياض جمع روضة وهي ما نبت فيه البقل والعشب واصلها روضة
قلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها جنات الجنة البستان والعرب تسمي النخيل جنة الدنيا فعلى من الدنو وهو القرب سميت به لقربها من الفناء
الى الآخرة والتانيث باعتبار ان موصوفها النشأة ويبس بضم الخاتمة وسكون الموحدة مصدر يبس كعلم وكحشاشة الجفاف من عضب
الغضير الجنات وانتثار من ورقها الضمير للجنات وياس من ثمرها الياس بفتح الخاتمة وسكون الهمزة مصدر يئس كعلم وكحشاشة
ضد الطمع فان جعل هذا كالمتعاطفات قبله وبعده فنسبة الياس الى الثمر مجاز والا فالظرف لغو متعلق بياس هو لدفع توهم
ان يكون اليبس والانتثار كما يكونان في كل خريف والضمير للجنات واغورار غور كل شيء قعره وغار الماء من باب نصر واغور
كاحمر اى ذهب في الغور من مائها الضمير للجنات قد درست استيناف بياني لما تقدم وهذا ناظر الى قوله على حين فترة الخ يقال
درس الرسم كنصر اى عفا وانمحى ودرسته الريح يتعدى ولا يتعدى اعلام جمع علم بالتحريك العلامة الهدى بضم الهاء والمهملة
والقصر الرشاد اى سلوك الطريق المستقيم ويقال الاهتداء ايضا واعلام الآيات البينات المحكمات الناهية عن اتباع الظن
النازلة في كل كتاب وشريعة الدالة على تحقق امام معصوم عالم بجميع الاحكام في كل زمان نبي او وصي نبي وظهرت اعلام الردى
بفتح الراء المهملة والدال المهملة والقصر مصدر ردي من باب علم اذا هلك واعلامه القواعد الفاسدة
التي وضعها اهل القياس والاجتهاد واحاديثهم المكذوبة على انبيائهم ومرورهم على الآيات البينات المحكمات الناهية عن
اتباع الظن صما وعميانا بالتاويلات الواهية فالدنيا ناظر الى قوله على حين اصفرار الخ والفاء للاشارة الى ان فساد دنياهم
متفرع على فساد دينهم كما هو الغالب موافقا لقوله تعالى في سورة الطلاق ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب ولقوله تعالى فيها ايضا ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا ولقوله تعالى في سورة طه ومن اعرض عن ذكري فان
له معيشة ضنكا متهجمة بصيغة اسم الفاعل من باب التفعل وهو بتقديم الهاء على الجيم على ما في اكثر النسخ اى منهدمة خربة
جدا من هجم البيت كنصر اى انهدم والتفعل للمبالغة ومن هجمت البيت كنصر هجما اى هدمته ومطاوعه انهجم اى انهدم وكان

مطاوعه

مطاوعه اذا اريد المبالغة تهجم او بتقديم الجيم على الهاء على ما في بعض النسخ يقال جهمه كمنعه وعلمه وتجهمه وله اذا استقبله بوجه
كريه وجهم ككرم اذا وجه غليظا سمجا ورجل جهم الوجه بالفتح اى عبوس في وجوه اهلها مكفهرة الظرف متعلق بمكفهرة او
بمتهجمة فيقدر مثله لما بعده واهل الدنيا الراغبون اليها وفيه التفات من الخطاب الى الغيبة اى في وجوهكم وفائدته بيان علتهم
فيها والتقطيع فان العبوس في وجه المحب الراغب نادر والمكفهرة بصيغة اسم الفاعل يقال اكفهر الرجل اذا عبس فهو مكفهر اى نظر
الى وجهي بوجه عابس قطوب مدبرة غير مقبلة اى مدبرة عن اهلها غير مقبلة اليهم وفائدة قوله غير مقبلة التاكيد ودفع ان لا
يتوهم انها مدبرة بوجه ومقبلة بوجه آخر ولا انها مدبرة في حين ومقبلة في حين آخر ثمرها الفتنة استيناف بياني والفتنة
الاختلاف في الحكم بالظنون كما مر وطعامها الجيفة بكسر الجيم جثة الميت اذا انتن استعيرت للحرام وكانوا يأكلون الجيف وما
هو كالجيف كالعلهز وهو شيء كانوا يتخذونه في سني المجاعة يخلطون الدم باوبار الابل ثم يشوونه بالنار ويأكلونه وقد يخلطون
فيه القردان وشعارها الخوف ودثارها السيف الشعار بكسر المعجمة الثوب الذي يلي الجسد لانه يلي شعره والدثار بكسر المهملة الثوب
الذي فوق الشعار والخوف بالشعار انسب لانه في الباطن والسيف كالدثار في الظاهر والمراد سيف الاعداء ويحتمل سيف ائمتهم
مزقتم بصيغة المجهول من باب التفعيل من مزق الثوب اى خرقه والتمزيق للتكثير وهو استيناف لبيان الخوف والسيف
بينهم كل ممزق مصدر كالتمزيق وهو مفعول مطلق اقيم مقام المصدر وهو كل مقامه واعرب باعرابه وهذا للمبالغة في تفرقهم في الآفاق
كان كل امرئ منهم امام نفسه وقد اعمت حال عن ضمير مزقتم وفي ضمير الدنيا عيون بالنصب على المفعولية اهلها اى الراغبين
اليها واظلمت بصيغة المعلوم من باب الافعال يقال اظلم اذا اخفاه عليها والضمير لعيون ايامها بالنصب على المفعولية والضمير
لعيون او للدنيا والمراد بالايام ائمة الحق وحمل عليه قوله تعالى في سورة ابراهيم وذكرهم بايام الله وفسره ابن بابويه في كتاب
معاني الاخبار وحديث لا تعادوا الايام فتعاديكم قد قطعوا استيناف لبيان الاعماء والاظلام والضمير للاهل ارحامهم
جمع رحم بالكسر وككتف وهو في الاصل منبت الولد ووعاؤه في البطن ثم سمي القريب من جهة الولاد رحما وهو المراد هنا وسفكوا
من باب ضرب ونصر دماءهم الضمير لاهلها او للارحام على المجاز ودفنوا في التراب اى بدون تابوت ولا لحد الموءودة اسم
مفعول من وأد كضرب اى دفن البنت حية بينهم الظرف متعلق بدفنوا او بالموءودة وذكره لزيادة التقبيح حيث لم يكونوا يخفون
هذا القبيح بل كانوا يئدون في محضر جماعتهم ولا ينهى عنه ولا ينكر احد منهم وقولوا منا ولا دم ايضا لزيادة التقبيح
يختار دونهم طيب العيش قوله يختار بصيغة المضارع الغائب من باب الافتعال والنسخ فيه مختلفة ففي بعضها بالخاء المعجمة والراء
المهملة وفي بعضها بالجيم والزاء المعجمة وعلى النسخة الاولى يختار بصيغة المجهول ودون منصوب على الظرفية بمعنى وراء وطيب
مرفوع نائب الفاعل والجملة حال عن ضمير دفنوا وفيه اشارة الى ان منعهم كان لعدم صلاح كانوا في طيب عيش وعلى النسخة
الثانية يجتاز بصيغة المعلوم بمعنى يمشي ويمر ودون بمعنى وراء وطيب مرفوع فاعل يجتاز نور فاهية بفتح المهملة والفاء وكسر
الهاء وتخفيف الخاتمة وهو القوة ولين العيش خفوض الدنيا بضم المعجمة والفاء والمعجمة مصدر خفض كحسن الدعة والفراغة

ومزقتم

واضافة ترفاهية الى الفاعل لا يرجون من الله ثوابا ولا يخافون والله منه عقابا استيناف بيانى والقسم لنريهم اكثر الناس ان
فى اهل الاختلاف بالظنون خوف عقاب من الله لمداومتهم على العبادات الباطلة حيثهم اعمى استيناف لبيان الاستيناف
السابق بخس بفتح الموحدة وكسر المعجمة والمهملة من باب منع الناقص وفلان باخس اى ظالم والمراد بيان ضلاله وكفره او
فاده وفى بعض النسخ بالنون والمهملة من باب علم وحسن وهو ضد السعد ومنهم فى النار مبلس بصيغة اسم الفاعل
من ابلس اذا يئس ومنه سمى ابليس لياسه من رحمة الله فاءهم بنسخة ما فى الصحف الاولى بضم النون وسكون المهملة ما
ينسخ منه كتابا اى يكتب والمراد انه جاءهم رسول الله صلى الله عليه وآله بما هو مشتمل على جميع ما فى الصحف الاولى فكانما نسخ
منه ولا يمكن هذا المجاز فى العكس لانه مشتمل على زوايد عليها ولانه معجز دونها بنفسه وباعجازه فيشهد لها بدون عكس
فى سورة طه وقالوا لولا ياتينا باية من ربه اولم ياتهم بينة ما فى الصحف الاولى ويجى بيانا سبق هذا فى عاشر اول كتاب فضل القران
وتصديق الذى بين يديه اى ويصدقا الذى او وصف بالمصدر مبالغة والمراد به هنا تحقق الصدق له اى ما قبله لم يكن الا
بين يديه صادقا وهو الانجيل لان فيه الاخبار عن بعثة نبى كذا وكذا وكتاب كذا وكذا ولان فيه النهى عن اتباع الظن والدلالة على
لا يخلو زمان عن العالم بجميع الاحكام الدين كما فى سورة ال عمران قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الاية فلو لم
يجى القران كان الانجيل كاذبا فكل من رسول الله وكتابه مصدق الانجيل كما ان كلا من عيسى والانجيل مصدق للتورية قال
تعالى فى سورة المائدة وقفينا على اثارهم بعيسى بن مريم مصدقا لما بين يديه من التورية واتيناه الانجيل فيه هدى ونور
ومصدقا لما بين يديه من التورية وهدى وموعظة للمتقين الى قوله وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه
من الكتاب ومهيمنا عليه الاية من فى قوله من الكتاب اما للتبيين واللام فى الكتاب للعهد والمراد به الانجيل واما التبعيض
واللام للجنس ويحتمل ان يراد بالذى بين يديه جنس الكتب المتقدمة وح الانسب ان من فى قوله من الكتاب للتبيين ويكون المراد
بالكتاب جنس الكتب المتقدمة وتفصيل الحلال من ريب الحرام التفصيل المبالغة فى الفصل والتمييز والريب بالفتح من باب
ضرب اما بمعنى الشك فالاضافة الى المفعول تقول اما تهم بالامر فلان اذا شككته من احتمال كونه حراما واما بمعنى
الابهام فالاضافة الى الفاعل تقول ابهم امر فلان اذا اوهمك ما تكرهه وافضى بك الى سوء الظن به واما بمعنى الحاجة
فالاضافة الى المفعول ايضا اى من الحاجة الى الحرام والحلال كما يكونان فى الاحكام التكليفية يكونان فى الاحكام الوضعية
فيشملان جميع الاحكام وهذا تفسير لقوله تعالى فى سورة يونس وما كان هذا القران ان يفترى من دون الله ولكن
تصديق الذى بين يديه وتفصيل الكتاب بان المراد تفصيل كل ما يليق بان يكتب وفى سورة يوسف ما كان حديثا
يفترى ولكن تصديق الذى بين يديه وتفصيل كل شى وهدى ورحمة لقوم يؤمنون ذلك القران وهو اشارة الى الامر
الجامع للاوصاف الثلثة كونه نسخة وتصديقا وتفصيلا وهو على الخصم لانه معرف فى الكاف الحرفية تصرف فى الكاف الاسمية
والالف ذلكم القران خبره ويمكن ان يكون ذلك عطف بيان للنسخة والقران صفة ذلك فاستنطقوه الاستنطاق اما

بمعنى

بمعنى طلب النطق والفاء للجواب شرط محذوف اى وان ارتبتم فى كون القران كذلك فاستنطقوه او للتفريع على كون القران
كذلك واما بمعنى جعله ناطقا اى ادع الاصل جميع ما ذكر والفاء للتفريع ولن ينطق لكم يعنى ليس نطق القران نطقا حقيقيا لغة او
ليس نطقه بالنسبة اليكم اخبركم عنه اى انما استنطاقه المطلوب استنطاق من جعله الله تعالى قيما له وانما نطقه بالنسبة الى
القيم ان بكسر الهمزة والتشديد ويمكن ان يكون بفتح الهمزة فيه علم ما مضى وعلم ما ياتى الى يوم القيمة فى الظرفية والسببية
وعلى الاول المراد بالعلم وسيلة العلم وليس المراد بما مضى وبما ياتى الماضى والاتى بالنسبة الى زمان تخاطبكم زمان تكلمه عليه السلام
بهذا الكلام بل المراد بهما كل ماض واتٍ اى بالنسبة الى اى زمان فرض حالا فيشملان كل حال ايضا لان الحال الا بالنسبة
ماضيا بالنسبة الى الحال بعده ونظيره قول النحاة الماضى ما دل على زمان قبل زمانك فانهم لم يريدوا بزمانك زمان تكلمهم بهذا
الكلام فقط والمراد بالعلم بهما العلم بنفس الحوادث ووقوعها فى كل وقت وقت من الماضى والمستقبل سواء كان ذاتا او صفة حكما
او غير حكم وقال بعض الخالفين الجفر والجامعة كتابان لعلى وقد ذكر فيهما على طريقة علم الحروف الحوادث التى تحدث الى انقراض
العالم وكانت الائمة المعروفون من اولاده يعرفونهما ويحكمون بهما انتهى وكانه لم يات كيفية دلالة القران على ما يدل عليه من
الحوادث وحقيقة الحال يجى فى باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة من كتاب الحجة ان قلت ان كان فى القران
ما يدل على تفصيل وقوع كل حادث فى وقت من الماضى والمستقبل لم يجز ان نقول بالظن فعل زيد كذا الامر ربما كان حكما بخلاف ما
انزل الله فتشمله الاوصاف الثلثة المذكورة فى سورة المائدة فى قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون او الظالمون
او الفاسقون قلت مقتضى سياق الايات الثلث ان ما انزل الله عبارة عما هو صريح فى جميع كتاب الله كالتورية والانجيل وهو
النهى عن اتباع الظن وعن الاختلاف وعن طلب المتضمنين للاشراك بالله كما فى قوله تعالى فى سورة ال عمران قل يا اهل الكتاب
تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله وفى قوله تعالى
فى سورة التوبة اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وهو بيان لقول اهل التقليد وهو دال على نبوة نبينا صلى الله
عليه وآله وامامة على امير المؤمنين واولاده الاحد عشر بعده اذ لم يبق منذ بعث رسول الله صلى الله عليه وآله فيما علم واتبع
الامن غاية دعواه الاجتهاد بالظن ولولا ان المراد بالايات الثلث ما ذكر لكان السكوت عن الحكم فى شى من الحوادث كفرا وظلما
وفسقا وهو باطل بالضرورة ويمكن ان يكون تخصيص ما قبل يوم القيمة بالذكر لان القران لا يدل على كل حادث فى يوم القيمة
وما بعده وحكم بالضم الامر والنهى ونحوهما مثل ان الحكم الا لله وقد يطلق على العدل والحكمة ونحوهما وهو عطف على ما او على علم
ما موصولة ومحلها الجر بالاضافة بينكم اى بين اهل عصر فرض حالا وما عبارة عن الافعال الصادرة منهم وهذا من عطف
الخاص على العام وفائدة ذكره وتغيير الاسلوب حيث ذكر فى الاولين العلم وفى هذا الحكم الاشارة الى ان بيان القران فى الحال
لما مضى وما ياتى خبر فقط وبيانه فى الحال لما فى الحال تكليف وحكم للمكلفين بعنوان العلة فى نفع بيانه لما فى الحال التكليف وبيان
ما اصبحتم فيه تختلفون ما موصولة اما عبارة عن تعيين الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله واما عن الائمة منه ومن سائر

المختلف فيها واصبحتم من الافعال الناقصة بمعنى صرتم جعلات لم تكونوا وفيه اشارة اما الى ان تعيين الامام كان متفقا عليه في زمن
الرسول عليه السلم واما الى ان الاختلاف في الدين كان ممنوعا في زمن الرسول عليه السلم والظرف اما متعلق بيختلفون وتقديره
فان اول خلاف هم بعد الرسول عليه السلم لم يكن الا في تعيين الامام واما متعلق باصبحتم ومحكمات القران دالة على تعيين الامام
وعلى عدم جواز الاختلاف في الدين كما مر بيانه في ثاني فصل باب العقل ويحتمل ان يكون اصبحتم من الافعال التامة اى دخلتم في
الصباح بمعنى ظهر لكم الحق واضحا فالظرف متعلق باصبحتم وتختلفون حال مقدرة بان يكون المراد الخبر عن اصباحهم فيه في زمن
الرسول ويحتمل كونه حالا مقارنة بان يكون المراد الخبر عن اصباحهم في بعد الرسول عليه السلم فلو سالت التنوين عوض اى عما اصبحتم فيه
تختلفون وكيفية كون بيانه في القران او من القران وكيفية دلالته عليه ما في لعلكم بتشديد اللام **الثامن** محمد بن يحيى عن محمد
بن عبد الجبار عن ابن فضال عن حماد بن عثمن عن عبد الاعلى بن اعين قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول قد ولدني رسول الله
صلى الله عليه وآله سيجي مضمون هذا الحديث في كتاب الايمان والكفر في خامس باب الكبائر وولدني بصيغة الماضي المعلوم اما من
باب التفعيل والتوليد التربية والتربية هنا بتوسط الائمة السابقين او بالدعاء والتضرع والطلب من الله والمراد التبشير بالولادة
وحينئذ اشارة الى ما يجي في كتاب الحجة في ثاني باب ما جاء في الاثنى عشر والنص عليهم السلم سيملك الارباب من في جعفر والمراد علم
كالمراد علي واما من باب ضرب ومنه اشارة الى انه من اهل بيته الذين ورد فيهم انهم كسفينة نوح وانهم والقران لا يفترقان
حتى يردا الحوض ونحو ذلك وفيه دلالة على ان ولد بنت الرجل ولده وبيانه في كتاب الروضة بعد حديث الفقهاء والعلماء وانا
اعلم بصيغة المتكلم كتاب الله اى القران ويحتمل كل كتاب انزله وفيه بدء الخلق البدء بفتح الموحدة وسكون المهملة والهمز مصدر بداه
كمنعه اذا فعله ابتداء والخلق بمعنى المخلوق او بمعنى المصدر والاضافة الى المفعول والمراد التنبيه بان العالم ليس بقديم لا ذاتا
ولا زمانا وهو رد على الفلاسفة الزنادقة والصوفية الاتحادية حيث قالوا بقدم العالم الاولون مع الاقرار بالمغايرة بين المؤثر
والاثر بالذات والاخرون مع دعوى اتحادهما بالذات وتغايرهما بالاعتبار وما هو كائن اى ما يحدث بشخصه او بنوعه الى يوم
القيمة وفيه خبر السماء والارض وخبر الجنة وخبر النار اى فيه بيان انباء الاشياء المتقابلة بعضها من بعض بحيث لا يشتبه واحد المتقابلات
بالآخر اصلا والاقتصار على الامور المذكورة على سبيل التمثيل وخبر ما كان وما هو كائن اى فيه بيان كل ما وقع ولم يكن لا بشخصه
ولا بنوعه كطوفان نوح وبيان كل ما هو واقع في الحال والاستقبال ولم يقع قبل لا بشخصه ولا بنوعه اعلم بصيغة المتكلم ذلك اى جميع ما في
كتاب الله والمراد العلم بجميع طرق الاستنباط من كتاب الله فلا ينافي في امثال ما يجي في كتاب التوحيد في بعض احاديث باب البداء كما انظر
بصيغة المتكلم الى كفي اى يدي وما مصدرية والمراد التشبيه في انه بلا شك وشبهة ومعارضة وهي اى في سهولة الاستنباط او في
سهولته ان الله يقول فيه تبيان كل شيء استيناف بيان لكونها في الكتاب والذي في سورة النحل ونزلنا عليك الكتاب تبيانا
لكل شيء فاما انه غيره للاشارة الى ان تبيانا مفعول لاجله **التاسع** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن النعمان بضم
النون وسكون المهملة عن اسمعيل بن جابر عن ابي عبد الله عليه السلم قال كتاب الله فيه نبأ بفتح النون والموحدة المفتوحتين والهمز الخبر

ذكره

والكلام استعماله في الخبر عن الماضي ما قبلكم المخاطبون هم امة نبينا صلى الله عليه وآله الواقعون في اى زمان فرض حالا وخبر ما بعدكم
اى الى يوم القيمة كما مضى في سابع الباب بشرحه وفصل بالمهملة الحكم او قطع النزاع ما بينكم مضى في سابع الباب ما يكفي في شرحه
ونحن نعلمه اى الائمة من اهل البيت نعلم الضمير لكتاب الله او لما فيه من الامور الثلاثة والمآل واحد **العاشر** عدة من اصحابنا عن احمد بن
محمد بن خالد عن اسمعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن ابي المغرا بفتح الميم وسكون المعجمة والمهملة والمد وقيل والقصر عن سماعة
عن ابي الحسن موسى عليه السلم قال قلت له اكل شيء اى من الحلال والحرام وما يحتاج اليه الناس في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله
معنى الكتاب والسنة في جمع عنوان الباب او تقولون بصيغة الخطاب والغيبة من باب نصر فيه اى في شيء من الحلال والحرام وهو ما
ليس في الكتاب والسنة والمعنى اكل شيء من الحلال والحرام داخل في القسم مبين في الكتاب والسنة او بعض منها يستقل بعد فيه
عقولكم او عقول العلماء مطلقا قال بل كل شيء في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله

الباب الثاني والعشرون باب اختلاف الحديث

فيه اثنا عشر حديثا اى باب بيان سر اختلاف الحديث وبيان كيفية العمل مع الاختلاف **الاول** علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه
عن حماد بن عيسى عن ابرهيم بن عمر اليماني عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس الهلالي قال قلت لامير المؤمنين عليه السلم اني سمعت
من سلمان والمقداد وابي ذر شيئا من تفسير القران المقصود بذكر هذا الحديث هنا ان يستفاد منه عدم جواز العمل باخبار الاحاد
المروية عن رسول الله صلى الله عليه وآله بغير طرق اهل البيت عليهم السلم واحاديث اما منصوب معطوف على شيئا واما مجرور معطوف
على تفسير ويؤيد الاول تنكير احاديث ويؤيد الثاني ما يجي من قوله ومن الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله غير منصوص بصفة
لكل من قوله شيئا واحاديث او القول شيئا والمغايرة هنا مغايرة بحسب النوع وهي التضاد والتباين ما موصولة وهي عبارة
عن تفسير القران والاحاديث في ايدي الناس اى سائر الناس من اصحاب نبي الله صلى الله عليه وآله وهم المخالفون ثم سمعت منك تصديق
ما سمعت منهم اى من سلمان والمقداد وابي ذر ورايت في ايدي الناس اشياء كثيرة من تفسير القران ومن الاحاديث عن نبي الله صلى الله
عليه وآله انتم اى اهل البيت وانت وشيعتك تخالفونهم فيها اى في الاشياء الكثيرة تعني انكم تفسرون وترون ما يضادها
او تحكمون ببطلانها ساكتين عن التفسير والرواية باضدادها اتري قوله وتزعمون خطاب تفسير اى تزعمون ان ذلك اى المذكور كله
وهو اشارة الى الاشياء الكثيرة لا الى كل ما في ايدي الناس فلا ينافي ان يكون في ايدي الناس حق وباطل كله باطلا افترى بهمزة الاستفهام
دفاء التفريج وفعل القلب الناس يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدين تفسيره بعيد هنا ويفسرون
القران بارائهم قال اى سليم فاقبل بصيغة الماضي من باب الافعال والضمير لامير المؤمنين عليه السلم على شرفيه وضمير المتكلم وحده
فقال قد سألت فافهم الجواب اى في ايدي الناس اى من الاحاديث المروية عن رسول الله صلى الله عليه وآله بلا واسطة سواء كان
في تفسير القران ام في غيره حقا وباطلا اصل الحق الثابت الراسخ والمراد هنا ما ثبت ورسخ فيه الامر المطلوب بان لا يكون فيه
صورة فقط والباطل خلافه وقد مضى في اول باب النهي عن القول بغير علم وصدقا وكذبا هذا الى قوله ووهما تفصيل الحق والباطل
ببيان اقسامهما وهما في الحقيقة بيان لاقسام الباطل فان المتقابلين اذا عم احدهما خص الآخر وهذا بيان للقسم الاول والمراد
بالصدق هنا الخبر الموافق لنفس الامر وللاعتقاد وبالكذب خبر يخالفهما ولا تقية فيه كما في كتاب الروضة قبل حديث العابد ما كان

ان فتوى التقية لا يسمى كذبا بقوله في قوله تعالى فقال اني سقيم والله ما كان سقيما وما كذب ومثله يجيء في كتاب الايمان والكفر في
ثالث باب التقية وسابع عشر باب الكذب وناسخا ومنسوخا هذا بيان لقسم ثان من الباطل اعني بلا الحكم سابق ومن الاعلم لانه
وعاما وخاصا هذا الى قوله ووهما بيان لقسم ثالث من الباطل وهو ما وقع فيه وهم اعم من ان يكون بحسب المعنى ومن ان يكون بحسب اللفظ
والقسم الثالث يمكن جعله قسما واحدا وعليه بناء قوله فيما بعد ليس لهم خامس ويمكن جعله ثلثة اقسام كما هنا فان هذا البيان
القسم الاول منها والمراد بالعام هنا المطلق نحو تحرير رقبة في كفارة الظهار في سورة المجادلة والمراد بالخاص المقيد نحو تحرير رقبة
مؤمنة في كفارة قتل الخطاء في سورة النساء وفي هذا اشارة الى بطلان مذهب جمع من الاصوليين حيث حكموا في امثال ذلك في القرآن
او في الحديث بوجوب حمل المطلق على المقيد باعتبار اللغة والعرف او باعتبار القياس على اختلاف في مذاهبهم كما بينه الشيخ ابو جعفر
الطوسي رحمه الله تعالى في كتاب العدة في فصل في ذكر الكلام في المطلق والمقيد حيث بين ان المطلق والمقيد نوع من العام والخاص
وقال في بعض كلامه وقد يكون التخصيص بان يعلم ان اللفظ يتناول جنسا من غير اعتبار صفة ويخص بعد ذلك بذكر صفة موصوفة
نحو قول القائل تصدق بالورق اذا كان صحاحا فيستثنى منه ما ليس بصحاح وان كان اللفظ الاول لم يتناول ذلك على التفصيل وقد
علم ان الرقبة اذا ذكرت منكرة لم يخص شيئا دون شيء فمتى خص الكافرة منها فقد خص بذلك فقد يكون بان يعتبر الى الرقبة
صفة تقتضي اخراج الكافرة وقد يكون باستثناء الكافرة فلا فصل بين قوله عز وجل فتحرير رقبة مؤمنة وبين قوله الا ان يكون
كافرة وهذا بين انتهى وعلى هذا كل حديث نقل عن رسول الله صلى الله عليه وآله في نظير كفارة الظهار وكان عاما فهو حق
وكلما نقل عنه صلى الله عليه وآله في نظير كفارة الظهار وكان خاصا فهو باطل ومن قبيل النقل بالمعنى من ظن ومحكما ومتشابها
المراد بالمحكم نقل معنى حديث من احاديث رسول الله صلى الله عليه وآله صريح الدلالة وغير منسوخ سواء كان في تغيير اتمام لا فالنقل
مطابق للمنقول وداخل في الحق والمراد بالمتشابه نقل معنى حديث من احاديث رسول الله صلى الله عليه وآله غير صريح الدلالة
فالنقل مخالف للمنقول وداخل في الباطل فهذا البيان القسم الثاني من اقسام القسم الثالث من الباطل وحفظا ووهما هذا
بيان القسم الثالث من اقسام القسم الثالث من الباطل والحفظ بالكسر من باب علم الحراسة وعدم الغفلة ويقال وهم في الشيء كوعد
وهما بالفتح اذا ذهب وهمه اليه وهو يريد غيره ووهم كعلم في الحساب ونحوه وهما بفتحتين اذا غلط فيه وسها والمراد بالحفظ
هنا ما حفظ فيه حدود اللفظ بعينه مع ارادة النقل باللفظ وبالوهم ما لم يحفظ فيه ذلك لسهو فيها او نسيان مع ارادة النقل باللفظ
بقرينة ذكرها في اقسام عليحدة وقد كذب بصيغة المجهول من باب ضرب وفاعله المحذوف الاصحاب وهو بيان لقوله وكذبا
وجواب لقوله افترى الناس يكذبون الخ على رسول الله صلى الله عليه وآله الظرف قائم مقام الفاعل على عهده العهد الحفظ
للحفاظ اي في زمانه ومع حفظه الناس عن مثل ذلك حتى قام خطيبا وقال ايها الناس قد كثرت من باب حسن علي الظرف متعلق
بقوله كثرت لتضمنه معنى اجتمعت او ثقلت ويحتمل تعلقه بقوله الكذابة بصيغة المبالغة والتاء لكون الموصوف مونثا اي الطائفة
الكذابة او جمع كذاب واستدل به على انه لا يجوز التمسك في الاحكام بما رواه المخالفون عن رسول الله صلى الله عليه وآله من غير
طرق بينها اهل البيت عليهم السلام كما صرح به الشيخ الطوسي رحمه الله في عدة الاصول لمن كذب علي متعمدا اي لا عن تقية وضرورة

ولو اريد

ولو اريد بالتعمد العلم لوجب ان يقال ان المراد بالكذب هنا الخبر الغير المطابق للامر ويعرف التخصيص بما عدا التخصيص للتقية والضرورة بدليل
خارج فليتبوأ مقعده من النار اي لينزل منزله من النار يقال تبوأ منزلا اي اسكنه اياه وتبوأ منزلا اي اتخذه وهو امر والمقصود
الاخبار بان منزله في النار ثم للتعجب او للتراخي في الزمان كذب بصيغة المجهول من باب ضرب وفاعله المحذوف الاصحاب او اعم
منهم ومن غيرهم عليه من بعده اي من بعد ذلك القول او من بعد الرسول وانما اتاكم اي جاءكم الحديث اي عن رسول الله صلى الله
عليه وآله بلا واسطة اعم من ان يكون في تفسير القرآن وغيره من اربعة اقسام اصحاب الرواة للحديث بلا واسطة ليس لهم خامس اي
قسم خامس من الرواة بلا واسطة ولا ينافي ذلك تحقق الخامس في اخبار الآحاد في هذه الازمان رجل منافق يظهر الايمان
في نهج البلاغة مظهر للايمان متصنع بالاسلام التصنع تكلف حسن الصمت والتزين والاباء للالة والاسلام اعم من الايمان
حيث يدخل فيه المنافقون كما في سورة الحجرات قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا لا يتاثم ولا يتحرج التاثم
للاثم والتوبيخ منه وكذا التحرج والحرج بفتحتين الاثم فالعطف تفسيري وفائدته المبالغة يكذب مفعول له لان الفعلين متعديان
بنفسهما على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدا فلو علم الناس انه منافق كذاب لم يقبلوا منه ولم يصدقوه ولكنهم قالوا هذا قد صحب
رسول الله صلى الله عليه وآله يقال صحبه كعلمه صحابة ويكسر وصحبة اذا عاشره ورآه وسمع منه ذكر الرؤية والسماع باعتبار انهما داعيان
لصاحبهما الى الايمان بتمام القلب بخلاف الاعمى ومن لم يسمع فانهما كالغائب وفي المثل يرى الشاهد ما لا يرى الغائب وهذا مبني على ان
هؤلاء المنافقين لم يكونوا عميا ولا صما سامعين واخذوا اي الناس الحديث وهو عطف على قالوا وفي بعض النسخ بالفاء وهم
لا يعرفون حاله وقوله وقد استدلال على ان بعض الاصحاب كانوا منافقين اخبره الضمير المستتر لله تعالى والبارز للرسول
صلى الله عليه وآله عن المنافقين اي في القرآن بما اخبره اي في القرآن وهو تهويل وتعظيم ووصفهم اي في القرآن بما وصفهم اي
في القرآن وهو تهويل وتعظيم فقال في سورة المنافقين الخ تفصيل الخبر والوصف فيفيد ان المنافقين كان ظاهرهم ظاهرا حسنا
وكلامهم كلاما مزينا مدلسا يوجب اغترار الناس بهم وتصديقهم لهم فيما ينقلونه عن النبي صلى الله عليه وآله من الاحاديث ويرشد لك
ذلك انه سبحانه خاطب نبيه صلى الله عليه وآله بهذا الكلام والفاء للتعقيب ويحتمل ان يراد بالخبر والوصف ما في نحو قوله تعالى ومن
اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم وفيه اشارة ايضا الى ان الرسول اذا لم يعلمهم فكيف يعلمهم الناس واذا رايتهم تعجبك اجسامهم اي
كانوا في الظاهر على حسن السمت والجمال والصلاح وان يقولوا تسمع لقولهم اي تصغ اليه لذلاقة السنتهم او لانهم كانوا بين الناس
معظمين او لانه لم يعرف نفاقهم ثم بقوا بعده فتقربوا الى ائمة الضلالة والدعاة الى النار بالزور بالضم الكذب والشرك بالله
ودعوى الشيء بلحن اللسان وتحسين الزيغ والميل عن الحق والكذب والبهتان بالضم مصدر بهته كمنعه اذا نسب اليه نقصا او قبيحا
ليس فيه وايراد المخالفين في صحاحهم ما فيه نقص اهل البيت عليهم السلام لترويج اباطيلهم والظرف متعلق بتقربوا وفيه اشارة الى ان
ائمة الضلالة قربوا منهم ذلك لانقياد سريرتهم ولذلك قربوهم او بالدعاة وفيه اشارة الى ان ائمة الضلالة من القسم الاول
والجنبة على الضم فولوهم بفتح اللام المشددة الاعمال مفعول ثان يقال وليته الامر توليته اي جعلته والي الامر في عهدة وحملوهم

من باب حزب ويحتمل ان يكون من باب التفعيل للمبالغة على رقاب الناس واكلوا بهم الدنيا الضمير الاول للمنافقين والثاني للامراء او
بالعكس وانما الناس مع الملوك والدنيا اشارة الى ان ميل الناس الى قبول قولهم قد ازداد بسبب التقرب الى الائمة
وجمع مال الدنيا او تولى اعمال الدنيا الا من عصم الله اي حفظه الله وعرف ان الكون مع الملوك والدنيا مضر بدين المؤمن
فهذا احد الاربعة ورجل سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا لم يحفظه من باب علم على وجهه اي على ما هو حقه ووهم
كضرب المراد بالوهم هنا اعم من الاقسام الثلاثة التي ذكرت بقوله وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما فيه اي في
لفظه بالزيادة والنقصان او معناه اذا كان النقل بالمعنى ولم يتعمد كذبا فهو في يده يقول به اي يفتي به ويعمل به ويرويه
فيقول انا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فلو علم المسلمون انه وهم لم يقبلوه ولو علم هو انه وهم لرفضه اي لتركه ورجل
ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا امر به ثم للعطف على سمع ويحتمل ان يكون للعطف على امر نهى عنه وهو
الرجل لا يعلم او سمعه ينهى عن شيء ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ منسوخه الضمير للرسول والشيء ويحتمل الرجل ولم يحفظ في
بعض النسخ ولم يعلم والمعنى واحد الناسخ فلو علم هو انه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون اذ سمعوه منه انه منسوخ لرفضوه
وآخر رابع وقوله لم يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله مبغض للكذب خوفا من الله وتعظيما لرسول الله صلى الله عليه
وآله للتمييز عن القسم الاول وقوله لم ينسه في بعض النسخ لم يسه بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به كما سمع لم يزد فيه ولم ينقص عنه
للتمييز عن القسم الثاني وقوله وعلم الناسخ من المنسوخ فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ للتمييز عن القسم الثالث فان امر النبي
صلى الله عليه وآله الفاء للبيان والمراد بالامر هنا ضد النهي وهو مذكور على سبيل المثال او الامر بمعنى ما صدر عنه من الخطاب
التكليفي مطلقا مثل القرآن خبران ناسخ ومنسوخ العطف للانسحاب بانقسام اليهما ورفعهما على انهما خبران لان او على
البدلية من مثل او على الخبرية لمبتدا محذوف بان يكون الجملة استئنافا لبيان المثلية وهذا ناظر الى القسم الثالث والرابع
والفقيه منهما بالتمييز وخاص وعام ومحكم ومتشابه العطف الاول والثالث للانفراد والثاني والرابع للانسحاب وهذا
ناظر الى القسم الثاني والرابع قد استثنينا في بيان العام والخاص والمحكم والمتشابه كان ناقصة واسمها ضمير الشأن المستتر
فيها وما بعدها خبرها ويكون ناقصة وايقاعه بها للدلالة على الاستمرار في الماضي من رسول الله صلى الله عليه وآله الظرف
خبر يكون الكلام اسم يكون له وجهان اي احتمالان فهو من المتشابه والجملة صفة الكلام لان اللام للعهد الذهني
فهو في حكم النكرة ويحتمل كون الجملة حالا عن الكلام وكونها خبر يكون والظرف حالا عن الكلام وكونها صفة الكلام
والظرف حالا عن الكلام ويكون تامة ويؤيده الصفة عطف النكرة الموصوفة على الكلام في قوله وكلام عام وكلام
خاص مضى معناهما انفا مثل القرآن بالرفع صفة لكل من الكلام وكلام وكلام خاص ومثل لكثرة التوغل في الابهام
فانه لا يكتسب التعريف من الاضافة الى المعرفة وقال الله عز وجل في كتابه ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
جملة حالية بتقدير قد والآية في سورة الحشر ويجيء بيانها في كتاب الحجة في احاديث باب التفويض الى رسول الله صلى الله عليه

والى

وآله والى الائمة عليهم السلام في امر الدين وهو الباب الثاني والخمسون والمراد بما آتاكم ما قال لكم من الاحاديث او ما يعمه وحصصوا
حصة الفتنة وبما نهاكم عنه كثرة السؤال كما في قوله لا تسألوا عن اشياء وقد مر في خامس الباب السابق فيشتبه عطف على ما يكون
والفاء للتفريع او للتعقيب بخلوه اما حال عن الضمير وفاعله ما الموصولة واما فيه ضمير مستتر مرفوع المحل على الفاعلية
راجع الى كل من الكلام وكلام عام وكلام خاص على من لم يعرف ولم يدر ما عنى ما موصولة وعليها الرفع على فاعلية فيشتبه فيكون
لم يعرف ولم يدر جاريين مجرى اللازم بحذف مفعول لم يعرف ومفعول لم يدر نسيا منسيا للحصر الافادة في النفي بالمبالغة
فاقيل من انه لا يحذف مفعولا باب علمت وظننت معا نسيا منسيا فلا تقول علمت ولا ظننت لعدم الفائدة لان من المعلوم ان
الانسان لا يخلو في الاغلب من علم او ظن فلا فائدة في ذكرهما من دون المفعولين مع عدم قيام القرينة انما هو ان لم تخصص
بالايجاب واما استفهامية علق بها لم يدر وحينئذ اما ان يجري لم يعرف مجرى اللازم واما ان يبنى على قول هشام من
جواز الحاق عرف بعلم في نصب المفعولين فيعلق هو ايضا بالاستفهام على سبيل التنازع ويبعد جدا ان تكون موصولة ومحلها
النصب على مفعولية لم يعرف ويكون لم يدر جاريا مجرى اللازم ولا يجوز ان تكون موصولة ومحلها النصب على مفعولية لم يدر
لانه لا يتعدى الا الى مفعولين ومن خصائص افعال القلوب انه اذا ذكر احد مفعوليها ذكر الآخر عنى الله به اي بالكلام
له وجهان وكلام عام وكلام خاص وهو ناظر الى قوله مثل القرآن ورسوله صلى الله عليه وآله والرائي وما عنى رسوله به وهو ناظر
الى قوله قد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الخ وليس كل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كان يسأله عن الشيء
اي عما يشتبه وهذا الدفع توهم نشأ من السابق وهو انه مع حضوره عليه السلام وامكان سؤاله لا يبقى اشتباه ويحتمل ان
يكون لضم مقول الى الجملة الحالية السابقة فيفهم بالرفع بصيغة المفعول المعلوم من باب علم والفاء للعطف على يسأله اي
فيفهم السائل الجواب ولا يجوز ان يكون منصوبا في جواب النفي والفاء للسببية لانه يفيد انهم اذا سألوا فهموا وهو نافي
ما بعده والنفي راجع الى مجموع السؤال والفهم وذلك يتصور على ثلاثة وجوه الاول ترك سؤالهم الثاني سؤالهم انتفاء فهمهم الجواب
كما روى مسلم عن عمر انه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله سكر امراة عن الكلالة ولم يفهم الجواب الثالث سؤالهم وفهم الجواب عليه السلام
وافردها بالذكر لانه الشائع بعده اهتماما وتمهيدا لبيان الفرق بينه وبين سائر الاصحاب ويحتمل ان يكون النفي راجعا الى الفهم
فقط فلو بدل الاعطى الوجه الثاني بان يكون الوجه الاول مذكورا بالجملة الحالية السابقة والوجه الثالث مذكورا بعد قوله كان
منهم من يسأله العنبة المستتر لمن والبارز لرسول الله صلى اي يسأل عن الشيء الشبه ولا يستفهمه الضمير المستتر لرسول
الله صلى الله عليه وآله والبارز لمن واستفعل هنا للنسبة الى الشيء نحو استحسنت زيدا واستقبحت الظلم والمعنى لا يعده
فاهما اي اهلا لان يفهم المسؤول عنه فيترك جوابه كراهة ان يلحق بمنصب الافتاء والقضاء والامامة بلا استحقاق لتوهمه
نفسه توسعا في العلم كما مضى في خامس الباب السابع في شرح قوله تعالى لا تسألوا عن اشياء وذلك انما يكون في سؤال الرعاية
لا يتعلق بنفسه ولا باهليه من المسائل ويمكن ان يكون الضمير المستتر والبارز لرسول الله اي لا يستقصي في السؤال الى

ان يفهم وفي نهج البلاغة بدل القول وليس كل الى هنا هكذا وليس كل اصحاب رسول الله صلى الله عليه والركان يسأله ويستفهمه حتى
هي الداخلة على الجملة ان كانوا بكسر الهمزة مخففة من المثقلة والفارقة هي اللام في قوله ليحبون الضمير ان للاصحاب او لمن باع
مقدرة والمعنى ان يجيء الاعرابي اي ساكن البادية والطاري بالهمزة من طرا عليهم يطرا طرأ وطروا اذا اتاهم من مكان او بالياء
من طرى كعلم اذا اقبل او مرّ اي المجدد فقدومه او سلام او من طراكنصر طروا اذا جاء من مكان بعيد اي من يجيء من البلاد
البعيدة فيسأل رسول الله صلى الله عليه وآله عما لا يتعلق بالاصحاب انفسهم ونهوا عن السوال عنه حتى يسمعوا اي يسمعوا
الجواب في المشتبه ويفهموا وانما احبوا سواله لانها يستقصيا في السوال الشقوق والاحتمالات ولا ينادون بان فرحوا
ان يكرر عليه السلم الجواب عليهما ويوضح المشتبه لهما لبعدهما من الفهم فيفهموا وروى مسلم عن نواس بن سمعان قال اقمت مع
رسول الله صلى الله عليه والسلم المدينة سنة ما يمنعني من الهجرة الا المسئلة كان احدنا اذا هاجر لم يسأل رسول الله صلى الله
عليه وآله عن شيء انتهى وقال شارحه معناه انه اقام بالمدينة كالزائر من غير نقلة الى اهلها من وطنه لاستيطانها وما منعه من الهجرة
وهي الانتقال من الوطن اليها الا الرغبة في سوال رسول الله صلى الله عليه وآله عن امور الدين فانه صلى الله عليه وآله كان يسمح
بذلك للزائرين دون المهاجرين وكان المهاجرون يفرحون بسوال الغرباء من الاعراب انتهى وقد كنت هذا البيان انه لم يكن
حكم الله تعالى فيه لحكمة في سائر الاصحاب بكيفكلا ونهي سائر الاصحاب عما نهوا من السوال لم يكن الا لاعلام شانه والفرق بينه
وبينهم والكشف عن قوله عليه السلم انا مدينة العلم وعلي بابها لم يصح الله تعالى بالمراد في القرآن واتى بالمتشابهات ادخل على رسول
الله صلى الله عليه وآله ليس المراد الدخول الجسمي بل العقلي لكلا ينافي قوله فيما بعد فربما كان الخ ومنه يقال فلان يدخل الملك في امره
ويختص به دخيل الملك ودخلا كقفل وردهم كل يوم المراد في او اخبره صلى الله عليه وآله في غير ايام المفارقة للسفر
دخلة بكسر الدال للنوع اي دخولا لاستيداع الاسرار وليس كما تراه الدخول او بفتح الدال للمرة من الدخول العقلي
وكل ليلة دخلة فيخليني الفاء للتفريع على الدخلة باعتبار ما يفهم منها بعد من كراهة صلى الله عليه وآله ان يطلع سائر
الاصحاب على ما لا يتعلق بهم ولا يطيقهم من الشرائع والاسرار ويخليني من باب الافعال يقال اخلى الملك يد اذا اجتمع
به في خلوة اي فيقيم سائر الاصحاب عنا ان الدخول يحضرهم او من باب التفعيل اي فيتركني ولا يمنعني من سواله فيها اي في الدخلة
وفي المبتدا والنظر فيه ادوار معه حيث دار اي اتعلم منه في كلما اسال عنه جميع جهات المعلوم اراد وجميع ما يقول فيه
وهو ناظر الى قوله وكان منهم الخ وهو اما حال مقدرة او مقارنة عن مفعول الاخلا او استيناف بيان لنفس
التخلية او لعلة فان المفيد اذا راى من المستفيد البلوغ الى فهم كلما يفيد كان ذلك باعثا للمفيد على الحضرة في السوال
عن كلما يريد او امعنى يتعدد بان مع اعمالها النصب في ادور واهما لها والدوم مقدرة اي الاخلا لان ادور او هو
مفعول ان للتخلية لتضمنه معنى الاعطاء وقد علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله لم يصنع ذلك اي الاخلا او
التخلية المذكور ويحتمل ان يكون اشارة الى التمكين من الدخلة كل يوم وليلة وما يتبعها باحد من الناس غيري فربما الفاء

للتفريع على ما سبق باعتبار ان تكراره كثيرا يحصل من بصحان عنه الاسرار يوجب ازديادا حسد المنافقين ويودي الى ارتيابهم عن
ظاهر الاسلام ايضا ورب للتكثير وما كافة قد كان اي الاخلاء او التخلية او الدخول وما يتبعه في بيتي وقوله يا تيني استيناف بيان
لكثرة الاخلاء او التخلية في بيتي رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله اكثر ذلك اسم تفضيل منصوب على الظرفية للزمان لانه معنى في
الاذان وهو اشارة الى وقت الدخول وما يتبعه ويحتمل ان يكون جملة معترضة بين الفعل والظرف المتعلق به واكثر فعل ماض من
باب الافعال يقال اكثر ريلجي اذا جاكثيرا وذلك اشارة الى اتيان الرسول اياه عليهما السلم في بيتي وكنت اذا دخلت عليه اي بالدخول
العقلي كما مر لا كل دخول العقلي اي في بعض وبعض على المفعول به توسعا باسقاط الخافض وهو من قبيل صليت المسجد لانه قبيل
دخلت المسجد لان الدخول فيها اخص فيه مع لا لجسمي وفي بعض النسخ بعض منها وهو الاصوب والباء بمعنى في منازله اخلاني
بصيغة الماضي من باب الافعال ونون الوقاية قبل ياء المتكلم وقوله وقام عني نساءه فلا يبقى عنده غيري عطف تفسيري لم يكتف
بمحض الاستتار والاحتجاب وذلك لئلا يسمعن ما يجري بينهما من الاسرار ولا يقعين التوسع في العلم كما هو في الاصحاب واذا
اتاني للخلوة معي في منزلي لم تقم بالمثناة فوق الضارعة من القيام فاطمة ولا احد بالرفع وفي بعض النسخ احدا بالنصب وحرام
بالخاتم من باب الافعال من بني جمع ابن اضيف الى ياء المتكلم فحذفت النون استعمل الجمع في اثنين وهو لتغليب الذكور على الاناث
وذلك لانه ليس حكم الله في اهل البيت حكمة في غيرهم فان اهل البيت هم المستحفظون للدين بعد الرسول وكنت عطف على كنت
ادخل اي وكنت في الدخلة سواء كانت في منزلي او منزله او غيرهما اذا سألته اجابني واذا سكت بصيغة المتكلم وحده من باب
نصر عنه اي عن السوال ويحتمل عود الضمير الى الرسول والمعنى واحد وفنيت مسائلي بصيغة غائبة الماضي المعلوم من باب علم
اي لم يبق في ذهني ما اردت السوال عنه ولم يخطر غيره ابتداني اي بتعليم ما لا ابدان بعلم الوحي فما نزلت على رسول الله صلى الله
عليه وآله آية من القرآن الا اقرانيها بصيغة الماضي من باب الافعال اي حملني على ضبطها وجمعها مع اخواتها والقراءة والقرآن
في الاصل الجمع وكل شيء جمعته فقد قراته وسمي القرآن لانه جمع القصص والامر والنهي والوعد والوعيد والايات والسور بعضها
الى بعض واذا قرأ التلميذ القرآن والحديث على الشيخ يقول اقرأني فلان اي حملني على القراءة ويقال اقرأته ومعنى
اقرانيها حملني على ان قراها عليه قراءة التلميذ لاستفادة المعنى واملاها من التعلم اللازم والاملاء ان يقرا ويقول الحد كلاما
ليكتب الاخر على فكتبتها بخطي في هذه الفقرة اشارة الى ان بعض القرآن فات سائر الاصحاب في علمي اي بعنوان الاملاء بقرينة
قوله فيما بعد ولا املاها املاه وهو عطف على ما نزلت الا على اقرانيها لان الضمائر في المعطوف راجعة الى الايات المفهومة من
الكلام السابق لا الى آية لان من الناسخ والمنسوخ مثلا فآية واحدة بعيد تاويلها وتفسيرها التاويل فيما يراد باللفظ من المعنى
الخارج عن المعنى المستعمل فيه على قانون العقل والتفسير فيما يستعمل فيه اللفظ مثلا اذا امر سعيد بان يذهب الى زيد في وقت
العصر ومعنى العبد ذلك فقلت الرجل يحضور العبد ما اخل زيد فتفسيره ذلك الاستغنا وعن حال زيد وتاويله ايلام العبد
بان يذهب اليه وتذكيره اياه وتعليم التاويل لان معرفته ادم واصعب وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها وخاصتها وعامها الاضافة في ناسخها

ونظائره وترك الاشارة فيما مضى من قوله وناسخا ومنسوخا الى اخره اشارة الى جميع هذه في القرآن من اقسام الحق بخلاف
ما مضى ودعا الله له ان يعطيني فهما الفرق بين الفهيم والبليد انما هو بجودة التصور للدقائق وضدها لا يكون بعض العلوم
التصديقية بديهيا عند الفهيم نظريا عند البليد وحفظها اى عدم نسيانها والحفظ مع الفهم شرط في استنباط ما يستنبط
منها فانه ربما كان برهان مركبا من الف برهان او اكثر فمن لم يكن له فهم او حفظ لا يكمله العلم بنتيجته فما نسيت اية من كتاب الله
تعالى الى قوله الا اقرانيها الخ ولا علما اى كلاما فيه علم وهو لتعليم ما يستنبط من القرآن وهذا ناظر الى قوله وعلمني الخ املاه
الضمير المنصوب للعلم علي وكتبته منذ دعا الله لي بما دعا وما ترك شيئا مما علمه الله من حلال ولا حرام هما في افعال الائمة
في انفسهم ولا امر ولا نهي هما في افعال الائمة او في الامر وحكمهم بين الناس كان او في الامر او لو النهي ايضا كان او يكون
صفة لكل من حلال وحرام وامر ونهي ولا كتاب منزل على احد قبله من طاعة او معصية يحتمل ان يكون المراد بالكتاب نحو
التورية والانجيل وباحد احدا من الانبياء وتكون من بيانية هي بيان للكتاب باعتبار ما فيه من القصص في طاعة اقوام ومعصية
اخرين وانما بين ذلك من الكتاب دون الاحكام لانها علمت قبل ذلك بقوله كان او يكون فلا حاجة هنا الى بيانها ولو حمل
كتاب على ام من جميع التورية مثلا وبعضها لكن جعل من سببية ويحتمل ان يكون المراد بالكتاب ما انزل الله تعالى على الامم
من البشرى والعذاب فانه مكتوب اى واجب في قضية الحكمة وقد يعبر عن الواجب بالكتاب كما في قوله تعالى ولا تعزموا عقدة
النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله اى ما وجب من التربص اربعة اشهر وعشرا فالمراد باحد احدا من الامم وتكون حينئذ من سببية
وهي متعلقة بقوله منزل الا علمنيه الضمير المنصوب لقوله شيئا وحفظته فلم انس حرفا واحدا حرف كل شيء طرفه ومن الحرف
واحد حروف التهجي والتعبير عن الجزء بالحرف للاهتمام بالمراد التي يكون قوامه بواسطة فعدم نسيان طرف يدل على
عدم نسيان الباقي بطريق اولى ثم وضع يده على صدره اى بعد تعلم الجميع وفي اخر عمره صلى الله عليه واله ودعا الله لي ان يملا قلبي
علما وفهما وحكما بضم المهملة وسكون الكاف الحكمة او القضاء بالعدل ويحتمل ان يكون بكسر المهملة وفتح الكاف جمع حكمة ونورا
فقلت يا نبي الله بابي انت وامي اصله فديت بابي وامي بصيغة المجهول والخطاب بحذف الفعل وجعل الضمير المتصل منفصلا
واخر صلته منذ دعوت الله لي بما دعوت يريد الدعاء الذي سبق في قوله ودعا الله ان يعطيني الخ لم انس شيئا ولم يفتني شيء ولم
اكتبه صفة شيء والمراد فضلا عن شيء الذي كتبته افتتخوف علي النسيان فيما بعد بهمزة الاستفهام دخلت على يا المتكلم يقال تخوفت عليه الشيء اى خفت
خفيا في نفس النسيان فيما بعد مبني على الضم اى فيما بعد هذا الوقت فقال لا لست اتخوف عليك النسيان والجهل اى عدم خوفي
عليك النسيان والجهل فيما بعد كان مستمرا في الزمان الماضي منذ دعوت الله لك [الثاني] عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد
عن عثمان بن عيسى عن ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ما بال اقوام ما بال الحال واصل الالف
فيروا ويروون اى لفظ الحديث عن فلان وفلان المراد عدة المتواتر عن رسول الله صلى الله عليه واله لا يتهمون بصيغة
المجهول من باب الافعال واصله الياء فيه واو الضمير للاقوام والفلان وفلان والجملة حالية بالكذب اى بخلاف الواقع سواء كان عمدا

ام الغير والمقصود ان لفظ الحديث بحيث سنوا نراه فيجيء منكم خلافه قال ان الحديث ينسخ كما ينسخ القرآن لعل بيان الاقسام
الثلثة للحديث الباطل المنقول عن امير المؤمنين عليه السلام في اول الباب لعدم احتمال الاولين فيما نحن فيه [الثالث] علي بن ابراهيم
عن ابيه عن ابن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما بالي يتوهم انه عليه السلام
ظن بسوء السؤال اسألك عن المسألة فتجيبني فيها بالجواب ثم يجيئك غيري اى وبيان السائل عن المسألة التي سألتك عنها فتجيبه فيها
بجواب اخر اى بضده او الاول او مغاير له كما في بيان الشقوق والاحتمالات في احدهما دون الاخر فقال انا نجيب الناس على الزيادة
والنقصان الزيادة تجيء متعديا ولازما وهو هنا من اللازم لمقابلته بالنقصان وهو مصدر اللازم وعلى بنائية اى على دخول
اشياء ليست من الدين فيه وخروج اشياء هي من الدين منه بسبب فساد رأي اهل الضلالة او على زيادة عقولهم والاعتماد عليهم في
عدم افشاء السر وفي كونهم مواضعين ونقصان عقولهم ويحتمل ان تكون تعليلية اى على زيادة ذكر الاحتمالات في الجواب ونقصها
قال قلت فاخبرني عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله المراد عدة التواتر من الاصحاب صدقوا بتخفيف الدال المهملة على
محمد صلى الله عليه واله بنظيره ما في قوله ان لا تقولوا على الله الا الحق ومرة في ثامن الثاني عشر ام كذبوا اى عليه قال بل صدقوا قال قلت
فما بالهم اختلفوا اى في الروايات عنه حيث روى بعضهم خلاف ما يرويه الاخر وكل منهما في عدد التواتر فقال اما تعلم ان الرجل
كان يأتي رسول الله صلى الله عليه واله فيسأله عن المسألة فيجيبه فيها بالجواب ثم يجيبه بعد ما جاء اى يجيء رسول الله صلى الله عليه
والمراد الوحي بعد ذلك ما ينسخ ذلك الجواب اى فيأتيه رجل اخر فيسأله عن المسألة فيجيبه فيها بجواب اخر فنسخت الاحاديث
بعضها بعضا اى فليس بسبب اختلافهم تقية الرسول ولا كذبهم بل بسبب النسخ [الرابع] علي بن محمد عن سهل بن زياد عن ابن محبوب
عن علي بن رئاب عن ابي عبيدة عن ابي جعفر عليه السلام قال قال لي يا زياد ما تقول لو افتينا رجلا ممن يتولانا بشيء من التقية
او بتبعيضية اى بحضور المخالفين في مجلس الافتاء او خوفا من افشاء السر وعن ان يعمل بالحق فيؤذيه المخالفون او يعلموا انه
من جهتنا والمقصود بالسؤال السؤال عن ان الرجل المتولي اخذ به ام لا قال قلت انت اعلم والظن ان الرجل الافتاء من جهة التقية قال
قلت انت اعلم جعلت فداك قال ان اخذ به اى عمل بذلك الافتاء فهو خير له اى في الدنيا واعظم اجرا اى في الاخرة لموافقته
قوله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فان مفهومه وجوب العمل بما يقولون مطلقا والمفضل عليه هنا الاخذ
الرسول بالافتاء الذي من غير تقية ووجه ان وسوسة ابليس ومجاهدة النفس في المفضل اكثر منها في المفضل عليه ويحتمل ان يكون
المفضل عليه القرآن فيكون من قبيل اعلم من الجدار [وفي رواية] اخرى اى بهذا السند عن ابي عبيدة عن ابي جعفر عليه السلام قال
قوله ان اخذ به فهو خير ان اخذ به اوجر بصيغة المجهول من باب الافعال يقال اجره اجرا اكثر من ضرب اذا اعطاه اجرة وكذلك اجر
ايجارا واما آجره مؤاجرة فهو بمعنى جعله على فعل اجرة وان تركه والله اثم بصيغة المعلوم كعلم لمخالفته مفهوم قوله تعالى
فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون [الخامس] احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن علي عن ثعلبة بفتح المثلثة وسكون
المهملة وفتح اللام والموحدة بن ميمون عن زرارة بن اعين عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن مسألة فاجابني ثم جاءه رجل فسأله

عنها فاجابه بخلاف ما اجابني اي بما ينافيه ثم جاء آخر فسأله عنها فاجابه بخلاف ما اجابني واجاب صاحبي فيكون الخامس فلما
خرج الرجلان قلت له يا ابن رسول الله رجلان من اهل العراق من شيعتكم قدما بكسر المهملة من القدوم يسألان فاجبت
كل واحد منهما بغير ما اجبت به صاحبه سكت عما اجاب به تأدبا لأنه لا فرق بينهم فكلاهما عليه يقول فيهما جاز غيرها ايضا او اعتقد
ان جوابه ليس من تقية فقال يا زرارة ان هذا خير لنا وابقى لنا ولكم ولو اجتمعتم على امر واحد لصدقكم الناس
علينا لصدقكم بالقاف من باب نصر او باب التفعيل نظير قراءة في سورة سبأ ولقد صدق عليهم ابليس ظنه واصل الصدق خلاف الكذب
واصل التصديق هو النسبة الى الصدق والمراد هنا العلم لانه مناط الصدق والتصديق وتعديته بعلى بتضمين معنى التطبيق اي لعلمكم [illegible]
منطبقين ومجتمعين على امامتنا ويحتمل ان يكون بالفاء من باب ضرب اي لعرفكم المخالفون ولعلموكم ومجموعكم علينا العلم
بانكم شيعتنا ولكان اقل لبقائنا وبقائكم اللام الجارة للتعدية قال ثم قلت لابي عبد الله عليه السلام شيعتكم مرفوع على الابتداء او
منصوب على طريقة اضمار عامله على شريطة التفسير لو حملتموهم بتخفيف الميم يقال حمله على كذا اذا امره به على الأسنة جمع سنان بكسر
السين وهو ما في اعلى الرمح من الحديد والمعنى على ان يقابلوا الاسنة في الحروب او على النار لمضوا وهم يخرجون من عندكم مختلفين
قال فاجابني بمثل جواب ابيه **السابع** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن نصر بفتح النون وسكون المهملة
الخثعمي بفتح المعجمة وسكون المثلثة وفتح المهملة نسبة الى خثعم بن انمار وهو ابو قبيلة من معد او نسبة الى الجبل قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول من عرف انا لا نقول الا حقا فليكتف بما يعلم منا المراد بالقول هنا الفتوى وبالحق ما وافق الحكمة وبما يعلم منا ما
يعلم انه قولنا او كون قولنا حقا وبالاكتفاء ان يعمل به ولا يعمل بخلافه وان لا يضطرب ذهنه اذا لم يعلم دليله بخصوصه من
الكتاب وان لا يفتش عن مذاهب اهل الخلاف فيه ويتوسل بالاول قوله فان سمع منا خلاف ما يعلم ان الحكم الواقعي فليعلم ان
ذلك السماع المخالف لما يعلم دفاع منا بكسر المهملة اي مدافعة للضرر عنه لم يقل عنا او عنه لان الدفاع عن الامام دفاع
عن الرعية ايضا **الثامن** علي بن ابراهيم عن ابيه عن عثمان بن عيسى والحسن بن محبوب جميعا عن سماعة عن ابي عبد الله عليه
السلام قال سألته عن رجل اختلف عليه رجلان من اهل دينه في امر اي فعل من العبادات المحضة كصلوة الجمعة المقصورة في
الحضر في زمن مظلومية الامام المفترض الطاعة فليس ما فيه تنازع بين رجلين كدين او ميراث ونحوهما داخلا فيه كلاهما
يرويه بتخفيف الواو والضمير المنصوب للامر احدهما يأمر باخذه اي يروي ما يوجب الاخذ الامر اي الاتيان بالامر والآخر
ينهاه في نسخة ينهاه عنه اي يروي ما يحرم اخذه والضمير المجرور للاخذ او للامر بمعنى واحد ولو كان مراد السائل بالامر ما
يشمل ما فيه تنازع بين رجلين لكان جوابه منافيا لما يجيء في ثاني عشر الباب فان ضمير التخيير في التخيير فيه غير معقول ولقال
لاحدهما يجوز اخذه بل يقول احدهما يأمر باخذه فان اخذ الحق في المنازعات غير مأمور به كما يجيء ايضا في ثاني عشر الباب
كيف يصنع به او كيف يصنع في الترجيح هل يجوز له الترجيح بالرأي والظن كان يقول مثلا بتقديم المحرم لان دفع الضرر اهم من
جلب النفع وامثال ذلك من الترجيحات المذكورة في كتب العامة وبعض كتب المتأخرين من اصحابنا وبعد الترجيح بالرأي والظن

هل يجب العمل بما يوافقهما لا قال يرجئه بالهمزة وبالياء اي يجب عليه ارجاء الترجيح اي تأخيره من ارجأ الشيء اذا اخره وابدال الهمزة
لغة والضمير المنصوب لما يصنع باعتبار انه راجح وهو مفهوم من قوله كيف يصنع او للامر والمآل فيهما واحد فلفظه
خبر ومعناه امر كقوله في المثل انجز حر ما وعد اي لينجز فالمقصود انه لا يجوز له الترجيح بالرأي حتى يلقى من يخبره بالموحدة
المعجمة والمهملة بصيغة المضارع المعلوم من باب الافعال او التفعيل والضمير المنصوب له اي يجعله عالما من حيث الامر كما هو اذ
معرفة على الحقيقة وظاهره قوله حتى يلقى ان طلب من يخبره لا يجب على الرجل كما يجيء في ثاني عشر الباب في شرح قوله فان المجمع عليه لا ريب فيه
وربما امكن استنباط عدم الوجوب من مفهوم قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون منضما الى المعلوم من الادلة الدالة على جواز
العمل بخبر الواحد وعلى ان خبر الواحد يجري مجرى جوابهم عن سؤالنا فهو في سعة حتى يلقاه اي يجوز له العمل بالموجب والعمل بالمحرم
بدون افتاء وقضاء حقيقيين فان السؤال انما هو عن كيفية العمل وسيجيء ما يناسب هذا في كتاب الحجة في اول باب ما يجب على الناس
عند مضي الامام **التاسع** وفي رواية اخرى بايهما اخذت من باب التسليم وسعك يحتمل ان تكون الرواية الاخرى بالسند السابق عن
ابي عبد الله عليه السلام في الجواب عن نظير السؤال في الرواية الاولى وان يكون قوله بايهما الخ اما تتمة وضميمة لرواية الاولى دفعا لتوهم ان المراد بالسعة
طرح كليهما والرجوع الى حكم العقل واما بالعكس قوله يرجئه الخ واما عن قوله فهو في سعة الخ ونقل المصنف ذلك في الخطبة عن العالم
عليه السلام وضمير التثنية راجع الى الروايتين ومعنى الاخذ من باب التسليم مضى في شرح الخطبة **العاشر** علي بن ابراهيم عن ابيه عن عثمان بن عيسى
عن الحسين بن المختار عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال اي ابو عبد الله عليه السلام لبعض الاصحاب ارايتك بهمزة الاستفهام
وفتح التاء فوق الخطاب والمعنى اخبرني نفسك لو حدثتك بحديث العام منصوب على الظرفية اي في هذا العام ثم جئتني من
قابل اي عام قابل فحدثتك بخلافه بايهما كنت تأخذ قال كنت آخذ بالاخير فقال لي رحمك الله وذلك لان الاخير هو في
الحكم الواقعي في زماننا اما باعتبار الغيبة لحدوث شرط في المكلف لم يكن قبل كالامر بالخضاب بعد حدوث البياض في اللحية واما
باعتبار الرخصة كما في صورة تحليل ضرورة موجبة للتقية فلا ينافي ذلك التخيير في صورة العلم بالتساوي في الشروط وارتفاع
الضرورة كما مر في ثامن الباب وتاسعه ولا منافاة بين هذا وبين ما يجيء في ثاني عشر الباب لان ما يجيء هناك في صورة
التنازع في حقوق الادميين وهذا في العبادات المحضة ويجيء مضمون هذا الحديث في كتاب الايمان والكفر في سابع باب
التقية **الحادي عشر** وعنه عن ابيه عن اسماعيل بن مرار بفتح الميم وتشديد المهملة والفاء مهملة عن يونس عن داود بن فرقد عن
المعلى بن خنيس قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اذا جاء حديث اي في العبادات المحضة عن اولكم وحديث اي مناقض للسابق عن
آخركم المراد بالآخر من كان زمانه متأخرا عن الاول سواء مات ام كان حيا ويحتمل ان يختص بالميت فلا يشمل الحي بايهما نأخذ فقال
خذوا به الضمير المفرد المجرور راجع الى الحديث عن آخركم وقوله حتى يبلغكم بمنزلة الاستثناء فان بلغكم عن الحي فخذوا بقوله فيه
وجهه ما مر في شرح السابق قال ثم قال ابو عبد الله عليه السلام انا والله لا ندخلكم الا فيما يسعكم استيناف بياني اي فيما ليس لكم
في العمل به عقاب في الآخرة ولا ضرر في الدنيا وهو اشارة الى ان الاختلاف في الفتاوى ليس لاختلاف الاجتهاد بل لمصلحة دفع الضرر

عن الحي ح

حتى يرتفع المنافاة بين هذا وبين ما مر في الثامن والتاسع وما يجيء في الثاني عشر ظاهر بما مر في شرح السابق وفي محله ايضا
خذ وان الاحداث اي بدل خذوا به الثاني عشر محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن
داود بن الحصين بضم المهملة وفتح الصاد المهملة وسكون الخاتمة عن عمر بن حنظلة في هذه الرواية بيان انه يجوز ويجب الترجيح
بين الحديثين المتعارضين المرويين في حقوق الآدميين عن اهل البيت عليهم السلام لكن لا بالراي بل باحد سبعة وجوه على
ترتيب خاص ثلاثة منها متعلقة بسند الحديث واثنان متعلقان بمتنه وبيان انه مع فقد ظهور شيء من هذه الترجيحات
في حقوق الآدميين لا يجوز التخيير بل يجب التوقف وظاهره انه لا يجري فيه القرعة التي يجيء في كتاب النكاح في ثاني باب المرأة يقع عليها
في طهر واحد قوم ولا يخفى ان اجراء احد هذه الترجيحات او التوقف في العبادات المحضة بهذه الرواية غير جائز لانه قياس
وان مورد الرواية التعارض بعد ان يكون كل منهما جامعا لشروط العمل ويجب العمل به لولا المعارض فيخرج عما فرض الكلام فيه صورة
كون القرآن موافقا لاحدهما لان خبر الواحد في مقابلة القرآن لا يجوز العمل به سواء كان له معارض من الاخبار ام لم يكن ولذا
لم يقدم في هذه الرواية موافقة الكتاب في قوله ينظر فما وافق حكمه حكم الكتاب الخ على سائر الترجيحات وسنذكر في شرحها بوضع المفهوم
وان هذه الترجيحات انما توجب عمل المتنازعين باحد الروايتين ولا توجب ولا تجوز الافتاء الحقيقي والقضاء الحقيقي لان شيئا
من الافتاء الحقيقي والقضاء الحقيقي لا يجوز الا مع العلم بحكم الله الواقعي وشيء من هذه الترجيحات لا يفضي الى العلم به وهذه الرواية تسمى
مقبولة عمر بن حنظلة ومعناه ان اصحابنا تلقوها بالقبول وعليها المدار في العمل لتكررها في الاصول ولا ينافي ذلك كون عمر بن
ممن لم ينص الاصحاب فيه بجرح ولا تعديل قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن رجلين ذكرهما على سبيل المثال فيشمل المرأتين
والمختلفتين من اصحابنا بينهما منازعة اي اختلاف واصل النزاع الجذب لان المتنازعين يجذب كل واحد منهما المتنازع
فيه الى جهته اما بظن استحقاقه وباعتقاده مع الاستحقاق او بميل نفساني الى المتنازع فيه وقد يكون المنازعة بعلم في احدهما
دون الآخر لكنه غير مراد هنا وكذا ليس المراد هنا المنازعة بسبب انكار احدهما الحق المعلوم لهما بقرينة قوله فيما بعد ينظران الى
قوله فان الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات ولا ينافي ذلك قوله فيما بعد في حق او باطل ولا قوله وان كان حقا
ثابتا له كما نوضحه في شرحهما في دين بفتح المهملة وسكون الخاتمة ما في ذمة احد وله اجل وما لا اجل له فقرض وميراث ذكرهما على سبيل
المثال وشبه هذا كثير في السؤالات فالمقصود بالسؤال حقوق الآدميين فيشمل الوقف على جماعة والوصية والغنيمة والزكوة والخمس
ونحو ذلك بدون قياس الضابط ما يحتاج الى التحاكم او ما لا يكون من العبادات المحضة فلا يجري فيه التخيير الذي يجيء في احاديث
الباب فتحاكما الى السلطان اي من سلاطين الجور والى القضاة الواو هنا بمعنى او كما يجيء في كتاب القضايا والاحكام في خامس
باب كراهة الارتفاع الى قضاة الجور ويحتمل ان يكون ذكر الواو هنا مبنيا على ان سلاطين الجور يحيلون المتحاكمين اليهم الى
قضاتهم في الاكثر او على ان التحاكم الى قضاتهم تحاكم الى السلطان الذي استقضاهم ايحل ذلك اي التحاكم اليهم بقصد العمل
بحكمهم قال من تحاكم اليهم في حق او باطل في الظاهر فيهما وللسببية المراد على الاول في زمان ظهور الحق كزمان استقلال النبي والائمة

العدل او في زمان ظهور الباطل كزمان تغلب ائمة الجور والمراد على الثاني فيما يستحقه او ما لا يستحقه فانما تحاكم الى الطاغوت على
وزن لاهوت الا انه مقلوب لانه من طغى من باب ضرب ونصر وعلم ولاهوت غير مقلوب لانه من لاه يليه ليها اذا استتر
وعلا وارتفع بمنزلة الرغبوت والرهبوت والطاغوت كل راس في الضلالة واصله الشيطان ويطلق على ما يزين
الشيطان لهم ان يعبدوه من الاصنام وائمة الضلالة وقضاتهم الذين يستندون في احكامهم الى الراي والطاغوت قد يكون
واحدا وقد يكون جمعا وما يحكم له فانما ياخذ سحتا ما بمعنى من عبر به هنا اهانة وضمير يحكم للطاغوت وضمير له لما والفاء لتضمن
ما معنى الشرط والسحت بضم السين المهملة وسكون الحاء المهملة وقد يضم الحرام جدا واشتقاقه من السحت بفتح السين وهو
الاهلاك والاستيصال وسمي به لانه يسحت البركة اي يذهبها ويستعمل كثيرا في الرشوة في الحكم والشهادة ونحوهما وعلى هذا
يكون فيه تشبيه ما ياخذه المتحاكم بما ياخذه الحاكم رشوة في العقاب وما يجيء في كتاب القضايا والاحكام هكذا من تحاكم الى
الطاغوت فحكم له فانما ياخذ سحتا وهو الظاهر ومنها اختلافات اخرى وهذا مما يبطل قول من قال ان كل رواية في الكافي
ونحوه معلوم الصدور عن المعصوم وان وصلية كان الضمير للماخوذ حقا اي حقا له في نفس الامر ثابتا له الضمير لما وهو تاكيد
لقوله حقا والمراد انه لا ينفعه استحقاقه وعقاب السحت يكون للمتنازع فيه حقه في نفس الامر ولو جهلا ناسيا بان يكون الثابت
بعين المعلوم ويكون هذا بيانا للعموم الذي يجب ان يشمل غير موضع المسألة التي سئل عنها لان المسؤول عنه صورة النزاع لجهل المتنازعين
كليهما بالمسألة ثم كيف الاستدلال عليه قوله لانه اخذه بحكم الطاغوت اي بالتصديق بفتواه وقضائه المبني على فتواه ولا دلالة
في هذا على انه لا يجوز للمحق اخذ الحق في النزاع الذي ليس لجهل بالمسألة بل لانكار احدهما الحق المعلوم لهما بحكم الطاغوت بدون
حكم وهذا كما يجوز اخذه بالتقاص وقد امر الله ان يكفر به بصيغة المجهول من باب نصر والظرف قائم مقام الفاعل او بصيغة المعلوم
وفاعله ضمير مستتر راجع الى الآخذ وعلى الاول اصله مفعول ثان للاول وعلى المعلوم وعلى الثاني امر بتقدير امره وهو على
التقديرين اشارة الى الآيات التي نزل مضمونها في جميع كتب الله في الشرايع وفيها الامر بترك اتباع اهل الظن كاية سورة البقرة
ومن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى ومعنى الكفر به ان لا يعتقد بشيء من احكامه في الشرع استنادا
الحكم قال الله تعالى استينافا في بيان حكاية امره تعالى لا لبيان نفس امره تعالى قال في سورة النساء بعد الامر بطاعة الله و
واطاعة الرسول واولي الامر ورد المتنازع فيه الى الله والرسول الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل
من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت هذه الارادة اجتماعهم وتدبيرهم ان يزدوا هذا الامر عن اهل البيت ان مات
محمد او قتل كما في قوله تعالى في سورة ال عمران افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الاية واجتماع رؤسا المنافقين في الكعبة لهذا
مذكور في كتاب الروضة في حديث قبل حديث قوم صالح وقد امروا اي فيما انزل اليك وما انزل من قبلك ان يكفروا به قلت كيف يصنعان
قال ينظران الى من بصيغة المضارع المعلوم من باب الافعال او من باب نصر ... اي يتصديان للحكم بين القوم او حكم فالمعنى من
ناظرا في حقهما او حاكما ويحتمل ان يكون من باب نصر والنظر بمعنى الاختيار واصل النظر دليل المحبة وترك النظر دليل البغض والكراهة

تعولا نظرته والمراد اخبر ترويه بالاول قوله فيما بعد الناظرين في حقهما ويؤيد الثاني قوله فيما بعد ينظر الى ما كان الخ وما يجيء
في كتاب القضايا والاحكام من قوله انظروا الى من كان منكم الخ من كان منكم الظرف خبر كان او حال عن الضمير فيه والمراد من
عدول الشيعة الامامية بقرينة قوله فيما بعد اعدلهما وبقرينة قوله المجمع عليه من اصحابك وتفسيرهم بالثقات كما يجيء بيانه ويحتمل
ان يكون المراد من الشيعة الامامية ويكون العدالة مفهوما مما بعده ممن قد روى حديثنا الظرف متعلق بقوله ينظرا
او حال عن الضمير في كان او خبر ثان او خبر اول وهذا وهذا الظرف بغير مذكور في كتاب القضايا والاحكام وقوله
روى بصيغة المعلوم من باب ضرب اي نقل عنا الحديث في هذه القضية او الحكم برايه واجتهاده كما هو طريقة المخالفين و
في اختيار لفظة روى على علم اشارة الى ان هذا الناظر في حقهما ليس قاضيا بالقضاء الحقيقي بل هو راو وناقل الحديث وفي زيادة
قد اشارة الى انه يجب ان يكون معلوما بهذا الوصف من جملة الجماعة المعلومين بهذا الوصف ونظر في حلالنا وحرامنا اي
علم ان اتباع الظن في محل الحكم الشرعي كقيم المتلفات ومقادير الجراحات حلال عندنا واتباع الظن في نفس الاحكام الشرعية
حرام عندنا واتباع هذا العلم بالنظر لان هذا الفرق لا يحصل بدون فكر وتعمق في كتاب الله واحاديث اهل الذكر عليهم السلام وهو
التفقه في الدين على ما مضى في شرح سابع الثالث وعرف بصيغة الماضي المعلوم من باب ضرب احكامنا المراد بالمعرفة ادراك
امر الجزئيات اي حصل له بتتبع احاديثنا وطلب معرفة معانيها المعرفة باساليب كلامنا في الاحكام بان لا يخطي في النقل بالمعنى عنا
وذلك لان اكثر ما يحتاج اليه في القضاء النقل بالمعنى والمراد بالمعرفة علم مصطلحة كما مضى في ثاني باب من عمل بغير علم من قوله ولا
معرفة الاجل والمراد هنا الطاعة اي طاع احكامنا المعلومة بان يكون من الورعين ان قلت هل يكفي فيهما اتصاف المتناظر
بالاوصاف الاربعة بشرط العلم قلت يحتمل ان يكفي الظن لانه من محال احكام الله تعالى وليس نفس حكمه فهو كقيم المتلفات
فانه لا يحصل للناس العلم بها عادة الا نادرا فليرضوا الضمير للمتداعيين واما في الشيعة بحكما بالمهملة والكاف المفتوحتين
اي قاضيا وان كان غير حقيقي فاني قد جعلته عليكم حاكما الحاكم يستعمل في الاعم من المفتي والقاضي بخلاف الحكم فان اكثر استعماله
في القاضي فهذا اشارة الى ان هذا يصلح للافتاء الغير الحقيقي ايضا وليس المقصود بنسبة الجعل الى نفسه انشاء نفس الجعل
حتى يختص بزمانه ولا يتجاوز الى زماننا فان الجاعل حقيقة هو الله تعالى في الحكم الآتي بل المراد انشاء شرطه كترتيب الشيعة
وتتميم سعيهم في القاء الاحاديث الى الشيعة بحيث يبقى الى ظهور القائم فان اكثر الاحاديث عنهما صلوات الله عليهما اذ هو
الطهارة الرضا يكون حاكما الا باذن الله من حيث انه بعدما ادى الامانات الى اهلها اي قرب امامة اهل البيت المعصومين
عليهم السلام كما في قوله تعالى في سورة النساء ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل
ذكر ابن بابويه في كتاب كمال الدين وتمام النعمة حدثنا محمد بن محمد بن عصام رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني
عن اسحق بن يعقوب قال سالت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه ان يوصل لي كتابا قد سالت فيه عن مسائل اشكلت
علي فورد بالتوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام اما ما سالت عنه ارشدك الله ووفقك الى قوله عليه السلام واما الحوادث

الواقعة

الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا فانهم حجتي عليكم وانا حجة الله عليهم ثم ان جواز حكم قاضي التحكيم وهو من رضي المتحاكمان
بحكمه لانيا في غير حكم التحكم وهو من له الاذن والسجن بدون ان يكون منصوبا بخصوصه من جانب الامام المفترض الطاعة
كما يجيء في كتاب القضايا والاحكام في احاديث باب من حكم بغير ما انزل الله عز وجل فاذا حكم بحكمنا فلم يقبله اي احد المتحاكمين
وهو من حكم عليه منه فانما استخف بحكم الله وعلينا رد والراد علينا الراد على الله من حيث انهم امناء على احكام الله
وليس احكاما من عند انفسهم وهو الضمير للراد علينا والراد على الله على حد الشرك بالله الحد بالفتح منتهى الشيء
والمعنى ان الراد على الله قد استوفى شرائط الشرك كلها ولم يقصر عن الشرك اصلا نظير قوله عليه السلام في الخطبة وهذه العلة تنفق
على اهل دهر يا بنوق هذه الاديان الفاسدة والمذاهب المستبشعة التي قد استوفت شرائط الكفر والشرك كلها وليعلم
وليعلم ان كلا من الافتاء والقضاء على ضربين افتاء حقيقي وافتاء غير حقيقي وقضاء حقيقي وقضاء غير حقيقي و
ومعنى الافتاء الحقيقي الابانة والاخبار عن حكم الله تعالى الواقعي في حق شخص في امر ليعمل به ومعنى الافتاء
الغير الحقيقي رواية فتوى حقيقي عن العالم بالحكم الواقعي في حق شخص ليعمل بها والفرق بينه وبين الرواية المحضة
انه يشترط في الاول علم الراوي بان المروي جامع لشرط العمل به وان تكون الرواية بلفظ مفهوم المراد به سواء كان نفس لفظ
فتوى العالم او معناه بشروط مذكورة في محلها بخلاف الثاني ومعنى القضاء الحقيقي قطع النزاع بين متنازعين في دين
او ميراث او نحوهما باعمال حكم الله تعالى الواقعي في حقهما بنوع جبر والزام لانه من حيث علم المحكوم عليه استحقاق المحكوم
له وهذا القيد للاحتراز عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والفرق بين القضاء وبينهما انه يجوز لمن له الحق ترك الجبر
على اداء الحق اذا لم يرض ببقاء الحق عند من عليه الحق في صورة الاسناد الى القضاء بخلاف صورة الاسناد الى الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر فانه يجب عليه الجبر على اداء الحق وجوبا كفائيا بشروط مقررة في محلها ومعنى القضاء الغير
الحقيقي رواية فتوى عن يعلم الحكم الواقعي في حقهما ليعملا بها والفرق بينها وبين الرواية المحضة ما مر و اذا تقرر هذه
المعاني فليعلم ان المراد بالحكم في قوله عليه السلام فاني قد جعلته عليكم حاكما الافتاء الغير الحقيقي والقضاء الغير الحقيقي
فان الحقيقيين لا يجوز الا لمن علم الحكم الواقعي والا كان قولا على الله بغير علم والعلم بالحكم الواقعي غير حاصل للرجل
الجامع للاوصاف المذكورة في غير الشاذ النادر من ضروريات المذهب وما يجري مجراها وليس مراده بقرينة تجويز الاختلاف
في الحكم بين جامعين للاوصاف المذكورة في قوله فيما بعد واختلفا الخ ولا اختلاف بين عالمين في معلوم بها فلا يجوز
القاضي حينئذ ولا للمحكوم له من المتنازعين بجهل المسألة ان ياخذ ما حكم له جبرا من باب الاسناد الى القضاء اما
على المحكوم عليه منهما ان يعطيه بالرضا والا كان رادا على الله وعلى حد الشرك بالله ان قلت هل يجوز للقاضي او للمحكوم له
الجبر من باب الاسناد الى وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا من باب الاسناد الى القضاء اذا علم القاضي والمحكوم
له ان المحكوم عليه عالم بالحكم الواصل وجاهل بالحكم الواقعي قلت هذه مسألة فرعية فان لم يشترط في الامر بالمعروف

والنهي عن المنكر علم الآمر والناهي بالحكم الواقعي والاعلم المامور والمنهي به جاز الجبر او وجب وجوبا كفائيا
بشروط مقررة والاثم يجز قلت فان كان كل واحد اختار رجلا من اصحابنا فرضيا ان يكونا الناظرين في
حقهما واختلفا اي الرجلان من اصحابنا فيما حكما وكلاهما اختلف في حديثكم المراد بالاختلاف هنا غير المراد
به في سابقه فان المراد بالسابق التناقض في الحكم وبهذا كثرة المنتهي الى ابواب العلماء والاخذ عنهم
وكثرة تصفح الروايات وتعرف معانيها قال الحكم ما حكم به اعدلهما وافقههما واصدقهما في الحديث
واورعهما ولا يلتفت الى ما يحكم به الاخر ذكر اوصافا اربعة معا لانه قلما ينفك بعضها عن بعض وفي
الترتيب الذكري دلالة ما على انه على تقدير الانفكاك يقدم كل سابق ذكرا على لاحقه اذ الكلام مفروض في
حقوق الادميين التي فيها تنازع فلا يمكن فيها التخيير والتوسيع فيكون الترجيح الاول بكون احد الراويين
اعدل والعدل سلوك القصد بلا ميل الى هوى ولا الى افراط وتفريط ويكون في كل شيء ومن جملته العدل
في القضاء وهو ترك الميل الى احد المتنازعين كما في قوله تعالى في سورة النساء ان تحكموا بالعدل والميل قد يكون
طبيعيا بسبب القرابة او المصاحبة القديمة او نحو ذلك وعلى تقدير التساوي في العدالة يكون الترجيح الثاني بكون
احد الراويين افقه ومضى معنى الفقه في سابع الثاني وعلى تقدير التساوي في الفقه ايضا يكون الترجيح الثالث
بكون احد الراويين اصدق في الحديث بان يكون ابعد عن الغفلة والنسيان وقد تكون الاصدقية بان يكون
ارعى للفظ المعصوم واقل عدولا عنه الى لفظ آخر وان كان موافقا له في المعنى وعلى تقدير التساوي في
الصدق ايضا يكون الترجيح الرابع بكون احد الراويين اورع اي اتقى وابعد عن المعاصي باجتناب الشبهات
والمكروهات قال قلت فانهما عدلان مرضيان عند اصحابنا النظر في متعلق قوله مرضيان اي رضيهما اصحابنا
لحسن حالهما في العدل والفقه والصدق والورع لا يفضل بصيغة المجهول من باب التفعيل او بصيغة المعلوم
من باب نصر وعلم والجملة استيناف بياني واحد منهما على صاحبه اي في شيء من الاوصاف الاربعة قال فقال ينظر
بصيغة المجهول من باب نصر والنظر هنا بمعنى الاختيار الى ما كان من روايتهم عنا في ذلك الذي حكما به المجمع عليه من
اصحابك فيؤخذ به من حكمنا ويترك الشاذ الذي ليس بمشهور عند اصحابك فان المجمع عليه لا ريب فيه اي
الترجيح الخامس بكون احد الروايتين مشهورة متكررة في اصول اصحاب امام دون الاخرى مثل ما يجيء في
كتاب الطلاق في باب الخلع في التعارض بين حديث الحلبي المنقول في اول ذلك الباب وحديث ابي بصير المنقول
في خامسه من حكم المصنف بان حديث الحلبي راجح لانه حديث اصحاب ابي عبد الله عليه السلام وحديث ابي بصير شاذ
نادر فيقول يكان ناقصة واسمها ضمير مستتر فيها راجع الى ما ومن تبعيضية والظرف مستقر خبر كان وفي ذلك
اشارة الى الدين والميراث وقوله الذي صفة ذلك والباقي قوله حكما به بصيغ وقوله المجمع عليه مجرور بدل روايتهم

اختلفا د

الآخر د

ويحتمل ان يكون من لغوا متعلقا بكان والمجمع عليه منصوبا بالخبرية كان ويؤيد الاول ذكر روايتهم في موضع روايتهما
ومعنى المجمع عليه المشهور المتكرر في اصول الاصحاب امام لا امامان المفتوت به اكثر عددا لا ما اجمع عليه بالاجماع
المصطلح عليه بين الاصوليين بقرينة قوله عليه السلام الذي ليس بمشهور عند اصحابك وبقرينة انه لو تحقق الاجماع
المصطلح عليه لكان متقدما على الترجيحات السابقة والظرف في من اصحابك متعلق بالمجمع عليه لتضمين الاجماع معنى
الوقوع او الصدور او الشهرة والمراد باصحابك ثقات الشيعة الامامية بقرينة تفسير المشهورين فيما بعد بقوله
قد رواها الثقات والمراد بالثقة الجامع للاوصاف الاربعة السابقة وقوله فان المجمع عليه لا ريب فيه استدلال
بالحديث المشهور وهو دع ما يريبك الى ما لا يريبك قال ابن الاثير في النهاية الريب الشك وقيل هو الشك
مع التهمة يقال رابني وارابني بمعنى شككني وقيل ارابني في كذا اي شككني واوهمني الريبة فيه فاذا استيقنته قلت
رابني بغير الف ومنه الحديث دع ما يريبك الى ما لا يريبك يروى بفتح الياء وضمها اي دع ما تشك فيه
الى ما لا تشك فيه انتهى والمقصود انه اذا تعارض الشاذ والمجمع عليه يجب ترك الشاذ والعمل بالمجمع عليه لان
الشاذ محل تهمة السهو او النسيان او الكذب فيصير الحديث معللا لا يجوز العمل به ان قيل ينافي هذا
ما مضى في ثامن الباب وتاسعه من التخيير في العبادات المحضة مطلقا قلت لا منافاة لان المراد بالتخيير
فيما مضى انه لا يجب النظر والتتبع ليعلم ايهما شاذ وايهما مجمع عليه بخلاف صورة التعارض في حقوق
الادميين ولا ينافي هذا وجوب العمل بالمجمع عليه في العبادات المحضة ايضا اذا اتفق النظر والتتبع وحصل
العلم بان احدهما شاذ والاخر مجمع عليه وكذا الكلام في نظائر هذا الترجيح مثل ما يجيء من قوله ينظر
فما وافق حكمه حكم الكتاب والسنة وخالف العامة فيؤخذ به ويترك ما خالف حكمه حكم الكتاب و
السنة ووافق العامة وانما الامور ذكر الامور هنا يشعر بان هذا الحكم له من حيث لا يعلم استدلال
آخر والمراد بالامور ما يبلغنا من الحجج المعصومين ثلاثة اي ثلاثة اقسام امر بين رشده بالضم فسكون
مصدر رشد كنصر وعلم اي اهتدى وكان على الطريق المفضي الى المطلوب اي بين كونه صوابا جائز العمل
به مثل ما اتفقت الطائفة المحقة على العمل به في موضعه فيتبع بصيغة المجهول من باب الافتعال ولفظه
خبر ومعناه الامر بالاتباع والضمير المستتر راجع الى الحكم وامر بين غيه الغي بفتح المعجمة وتشديد الخاتمة الضلال
وهو الخروج عن السبيل المفضي الى المطلوب اي بين ضلاله وخطر العمل به مثل ما اتفقت الطائفة المحقة على
رفضه كرواية الغلاة والمتهمين بالكذب فيجتنب بصيغة المجهول من باب الافتعال ولفظه خبر ومعناه
الامر بالاجتناب والضمير للامر اي لا يعمل به وامر مشكل اي ليس بين الرشد ولا بين الغي مثل ما لم يعلم هل
عملت الطائفة المحقة بمثله في موضعه ام لا ومنه الخبر الشاذ النادر اذا عارضه المجمع عليه فيجب طرحه والعمل بالمجمع عليه

لان الطايفة المحقة اتفقوا على العمل بمثله في مواضع وهذا نظير ما ذكره الشيخ ابو جعفر الطوسي رحمه الله في عدة
الاصول في فصل في ذكر تخصيص العموم باخبار الاحاد بقوله والذي اذهب اليه انه لا يجوز تخصيص العموم
بها على كل حال الى قوله ما دل على عمل الطايفة المحقة بهذه الاخبار من اجماعهم على ذلك لم يدل على العمل بما
يخص القران ويحتاج في ثبوت ذلك الى دلالة انتهى يرد بصيغة المجهول من باب نصر ولفظه خبر ومعناه
معناه الامر بالرد يقال رده الى زيد اذا رجع فيه وقبل قوله فيه ورده على زيد اذا خطأه فيه ولم يقبل قوله
فيه علمه اي علم برشده وغيه الى الله والى رسول الله صلى الله عليه وآله اي لا تستقل العقول بالعلم به ولا
يكفي الظن انما يكفي الظن في ادخال فعل شخصي تحت موضوع قاعدة فقهية فرعية كقيم المتلفات ومقادير الجراحات
وهذا ماخوذ من قوله تعالى في سورة النساء فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول فان ما لم يعلم رشده و
لا غيه من الافعال الكلية كان مما يتنازع في رشده وغيه باعتبار نفس احكام الله تعالى الفقهية لا باعتبار محالها
فقط والرد الى الرسول لا صالة به بل لانه مبلغ لحكم الله لا لاجل انه حاكم من عند نفسه او برايه بدليل قوله تعالى في سورة
الشورى وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله وعليه يحمل قوله تعالى في سورة النساء فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم ويعلم من هذا انه يجب رد ما لم يعلم من جهتهما الى الائمة اهل البيت عليهم السلام لا لاجل
انهم حكام من عند انفسهم او بارائهم بل لاجل ان الله والرسول احالا علم ما لم يعلم من جهتهما اليهم عليهم السلام في
قوله تعالى في سورة الانبياء فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ومضى بيانه في عاشر باب النوادر فالرد اليهم
رد الى الله ورسوله قال رسول الله صلى الله عليه وآله تركنا الواو وهنا يشعر بان هذا استيناف للبيان وانما الامور ثلثة
الخ حلال الخ خبر مبتدا محذوف اي الافعال او اتباع الامور والمال واحد بين اي معلوم كونه حلالا وهو اتباع
البين رشده فهذا لبيان القسم الاول من التقسيم الاول وحرام بين اي معلوم كونه حراما وهو اتباع البين
غيه فهذا لبيان القسم الثاني من التقسيم الاول وشبهات هذا لبيان القسم الثالث من التقسيم الاول و
الشبهة بالضم الالتباس والمراد هنا الملتبس سواء كان تحريمها ملتبسا بالحلال ام حلالا ملتبسا بالحرام فهو
ما على القسمين الاولين في التقسيم حاصر كما اشار اليه بقوله بين ذلك المشار اليه الحلال البين والحرام البين
اي الحلال بين والحرام بين كقوله تعالى مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء فمن ترك الشبهات
من تتمة كلام رسول الله صلى الله عليه وآله او كلام ابي عبد الله عليه السلام ومعنى ترك الشبهات طلب علم الحلال والحرام
في المسائل الاصلية والفرعية حتى يتميز عنده ان ارتكاب ما في كل من الشبهات من الحلال البين والحرام البين
نجا من المحرمات النجاة الخلاص من ضرر والمراد انه ينحصر فعله حينئذ في الحلال البين ومن اخذ بالشبهات اي
لم يطلب العلم واجترأ بارتكاب الشبهات ارتكب المحرمات يعني ان ارتكاب ما لم يعلم انه حلال بين محرم وان

كان

كان فعله بحيث اذا علم كان حلالا بينا وهلك اي صار جهنميا من حيث لا يعلم من التعليل اي لانه لا
يعلم حده وهذا اشارة الى ان كل مكلف قامت عليه الحجة بالايات البينات المحكمات الآمرة بطلب العلم نحو
فلولا نفر ونحو فاسئلوا اهل الذكر ونحو ان الظن لا يغني من الحق شيئا وامثال ذلك مما لا يعد ولا
يحصى فارتكاب الشبهة ارتكاب محرم بل ارتكاب شيء غير معلوم الحال قلت فان كان الخبران عنكم في بعض
النسخ المعتبرة عنكما ولعل المراد حينئذ عن الصادق وابيه عليهما السلام فان اكثر الروايات المشهورة في
ذلك الزمان لم تكن الا عن احدهما مشهورين قد رواهما الثقات عنكم المراد التساوي في الشهرة قال ينظر
فما وافق حكمه حكم الكتاب والسنة وخالف العامة اي المخالفين فيؤخذ به ويترك ما خالف حكمه حكم الكتاب
والسنة ووافق العامة المقصود ان الترجيح السادس يكون احدى الروايتين مخالفة للعامة دون الاخرى
والغاء الكتاب والسنة اشارة الى ان احكامهم مخالفة للكتاب والسنة اما بخصوصها فيكون المراد انها مخالفة
للكتاب غالبا وان لم يكن تفهموه فان كل شيء مذكور في الكتاب والسنة الا انه لا تبلغه عقول الرجال و
اما بعمومها لدلالة الكتاب على انه لا يجوز لهم هذه الاحكام لانها مبنية على اتباع الظن ويجوز لنا احكامنا
لانها مبنية على سؤال اهل الذكر والدليل على ما ذكرنا انه مع وجدان ظاهر كتاب او سنة مقطوع بها ووصول
احدها الينا يجب عقولنا لا عبرة بالترجيحات السابقة واللاحقة لدلالة الادلة القطعية على ذلك كما مر
في محله ولم يفهم الراوي هذه الاشارة او فهم وطلب زيادة التصريح ولذا قال قلت جعلت فداك ارايت ان
كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب عرفا بالعين المهملة المفتوحة والراء المهملة المفتوحة والفاء من المعرفة
مع العلم ولا تبين كونه المراد بالحكم الحكم الواقعي وذلك بان يكون مثلا ظاهر آية موافقا لاحدهما وظاهر آية اخرى
موافقا للآخر وكل منهما يحتمل تاويل الاخرى احتمالا ونظيره ما قالوا في الجمع بين الاختين في ملك اليمين من ان
عموم قوله تعالى وان تجمعوا بين الاختين يقتضي حرمته وعموم قوله تعالى او ما ملكت ايمانكم يقتضي حله وروي عن
امير المؤمنين عليه السلام انه قال احلتهما آية وحرمتهما اخرى وانا انهى عنهما نفسي وولدي ويجيء في كتاب
النكاح في اول باب الامة يشتريها الرجل وهي حبلى نظير آخر ويجيء فيه في ثامن باب نوادر بعد باب انه من
عف عن حرم الناس عف حرمه ان مثل هذه العبارة منه عليه السلام لبيان الحرمة حين خشي انه لا يطاع والمراد
بالحكم الحكم الواقعي فان الظنين لا يتعلقان بالمنافيين والسنة اي المقطوع بها من السنة ووجدنا احد الخبرين موافقا
للعامة والآخر مخالفا لهم باي الخبرين يؤخذ قال ما فيه محل الجر اي يؤخذ بما ويحتمل ان يكون في محل الرفع على الابتداء
خالف العامة ففيه الغاء التعليل للاخذ بما خالف العامة كما هو الظاهر من نقل المصنف ما في معناه في الخطبة ويحتمل
ان يكون خبر مبتدا والمال واحد الرشاد بفتح الراء خلاف الضلالة اي ففيه موافقة الكتاب والسنة نظيرا ورد في

الثامن قوله عليه السلام شاور وهن وخالفوهن فقلت جعلت فداك فان وافقها اى وافق العامة الخبران
جميعا بان تكون المسئلة بين العامة مختلفا فيها قال ينظر بصيغة المجهول والنظر هنا بمعنى الالتفات و
يمكن ان يكون بمعنى الاختيار سكن للترك الحكام اى العامة اميل وقوله حكامهم بدل البعض من الكل والبدل
منه الضمير المنفصل ويحتمل ان يكون خبرا عن مبتدأ محذوف وتكون الجملة معترضة اى الميل حكامهم بمعنى
سلاطينهم وقضاتهم فيترك ويوخذ بالاخر يعنى الترجيح السابع بكون احدى الروايتين مخالفة للمشهور
عند حكام العامة وقضاتهم دون الاخرى وهو فى زمننا الى فتاوى ابى حنيفة اميل منهم الى فتاوى الشافعى واميل
منهم الى فتاوى احمد ومالك فيمكن ان يكون المعيار زمن الامام وان يدخل فيه زمننا ايضا قلت فان وافق حكامهم
الخبرين جميعا اى بدون ان يكونوا الى اميل احدهما قال اذا كان ذلك فارجه الارجاء التاخير اى اخر النزاع الذى هو
الجهل بالمسئلة ويحتمل ان يكون الضمير راجعا الى الدين او الميراث والمقصود انه لا يجوز للمدعى اخذ ما يدعيه من المدعى
عليه كافة الدين الا بالصلح واذا كان المال فى يد ثالث او فى دار فنسبتها اليهما على سواء او نحو ذلك كلقطة الميراث لا يجوز
اخذ احد المتنازعين له الا بالصلح اما اذا كان النزاع لا للجهل بالمسئلة بل لانكار احدهما حقا معلوما لهما فلا يجب فيه التاخير
بمعنى الحديث بل يجوز فيه لمحق التقاص والاخذ حيلة ونحو ذلك اذ ليس حتى تلقى امامك ظاهر وانه لا يجرى فيه
الغرض فان الوقوف اى التوقف وانتظار سؤال اهل الذكر عند الشبهات مضى معناها فى هذا الحديث خير
التفصيل هنا كلمة فاقحمه من الجلد بقرينة قوله من الاقتحام تقول تقحم فى الامر كتنصر ادخل نفسه فيه فجاءة بلا روية
وتقحمه فيه تقحيما والحمه فاقتحم والقحم والتقحيم هنا من سن للناس طريقا اتباع الظن من ائمة الضلالة ومجتهديهم والشيطان
فى الهلكات بفتحتين جمع هلكة بفتحتين وهى الهلاك والمراد هنا ما يهلك فيه او الوصف بالمصدر للمبالغة يعنى
اشتبه على كل واحد من المتنازعين ان المال له او مال خصمه فلا يجوز له اخذ المال بدون صلح لانه بلا مستند شرعى فى
اخذه الهلاك باب الثالث والعشرون باب الاخذ بالسنة وشواهد الكتاب فيه اثنا عشر حديثا هذا الباب
لبيان الامرين الاول وجوب الاحتياط فى الدين بترك اتباع الرأى وبالتزام سؤال اهل الذكر فى دقيق الاشياء
وجليلها ان كان لا يعلم الثانى ضابطة كلية يعرف بها اهل الذكر المامور بسؤالهم فى كل زمان الى انقراض الدنيا من
الضال المضل المدعى للامامة وليس لها باهل والبرقى فى كتاب المحاسن جعل هذا العنوان عنوانا بابين هكذا
باب الاحتياط فى الدين والاخذ بالسنة باب الشواهد من كتاب الله وذكر فى جملة احاديث الاول ما مضى فى ثانى
السابع عشر وهو باب النوادر والاخذ بالتقية من باب نصر التمسك بالشئ لدفع الضرر والمراد بالسنة طريقة الله التى
لم تنسخ فى شريعة من الشرائع كما فى سورة فاطر فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا ولو كان المراد
بالسنة ما سنه الله تعالى ورسوله مطلقا وتقابل البدعة لكان الانسب جمعها كالشواهد وعدم جمعها مع شواهده

لوكان

لوكان المراد بالسنة قول رسول الله او فعله او تقريره وتقابل الكتاب باعتبار ان استنباط الحكم ينقسم الى
استنباط من الكتاب والى استنباط من السنة بهذا المعنى لكان الانسب جمعها كالشواهد وعدم تقديمها على
شواهدها وانما جمع شواهد فتنبيه على للاشارة الى كثرة المحكمات المثبتة لامامة اهل الذكر ووجوب سؤالهم
النافية لطريقة ائمة اهل الضلالة ومجتهديهم وهى الايات الناهية عن التفرق فى الدين والاختلاف فيه و
عن القول على الله بغير علم وعن اتباع الظن ونحو ذلك كما مر بيانه فى ثانى عشر الاول وهو باب العقل والجهل و
هذا التعبير فى العنوان يظهر بحل احاديث الباب الاول على بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلى عن السكونى عن
ابى عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نورا فما وافق كتاب
الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه ذكر على لاشتمال الحقيقة والنور على الدلالة والحق ضد الباطل والمراد هنا
الصحيح من الاعمال الشرعية سواء كان عمل القلب كالايمان واليقين ونحوهما ام غيره كالصلوة والزكوة و
الامامة ونحوها الحقيقة الراية تكون فى العسكر علامة لهم والمراد هنا العلامة من شواهد الكتاب الدالة
على صحة العمل كما يظهر مما يجئ فى كتاب الايمان والكفر من ذكر صدر هذا الحديث فى باب حقيقة الايمان والكفر
اليقين ويجئ فى كتاب التوحيد فى خامس باب فى ابطال الرؤية وهو التاسع من قوله لكن رايته القلوب
بحقايق الايمان فكل عمل طابق الايات البينات الناهية عن اتباع الظن الآمرة بسؤال اهل الذكر تمام و
هو حق وان كان مستندا الى الظن فهو باطل ولا ينافى هذا جواز العمل بخبر الواحد بشروط مقررة من باب
التسليم لاهل الذكر لا من باب اتباع الظن بالحكم الصواب ضد الخطاء والمراد هنا المستقيم من الاقوال الشرعية
فى الفتوى والقضاء ونحوهما النور ضد الظلمة والمراد هنا البرهان كما فى امثال آية سورة البقرة وسورة النمل
قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين وهذا ابطال لاحكام الصوفية المدعين للكشف بدون برهان والمجتهدين
المستندين الى الامارات الظنية بدون برهان الفاء فى فما للتفريع وعلى ما قررنا لا يبقى واسطة بين الموافق للكتاب
والمخالف الثانى محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد عن على بن الحكم عن ابان بن عثمان عن عبد الله بن ابى يعفور قال
اى ابان وفى محاسن البرقى فى باب الشواهد من كتاب الله قال على وكان من تقرره وحدثنى حسين بن ابى
العلاء انه الضمير للحسين حضر فاعله ضمير مستتر راجع الى حسين ابن بالنصب مفعول حضر ابى يعفور فى هذا المجلس
اى مجلس سؤال ابن ابى يعفور وجواب الامام عليه السلام قال كلام ابان والضمير لابن ابى يعفور سالت ابا عبد الله
عليه السلام عن اختلاف الحديث المراد التناقض الواقع بين الاحاديث المنقولة من رسول الله صلى الله عليه وآله فى ما يتعلق
بالامامة ومن يجب سؤاله واخذ الاحكام المجهولة عنه فان كل اهل مذهب فى الامامة ينقل عنه عليه السلام ما يناقض
ما ينقل فيها عنه الآخر يرويه من نثق به الجملة حال عن الحديث وتتمة المسئول عنه وحاصل السؤال التعجب

من ان يروى جمع يوثق بهم الاحاديث المتناقضة عنه عليه السلام وطلب بيانه انما نيل الحجة فيه او حاصله هل
يجوز الاكتفاء في هذا بالثقة بالراوى وشبهم اى من رواة الحديث المختلف في باب الامامة من لا نثق به هذه
الجملة ليست معطوفة على قوله يروى بل الاظهر ان الانسب ان يقال بدلهما ومن لا نثق به فتغيير الاسلوب لئلا
الى انه ابتداء كلام لبيان ان هذا ليس موضع السؤال انما موضعه الاول فقط او هى معطوفة عليه وتغيير الاسلوب
لئلا يتوهم ان مرويهما واحد بالنوع قال حاصل الجواب انه لا حيرة في امامة لاختلاف الحديث فيها بل
قد تبين الرشد من الغي فيها في محكمات الكتاب الناهية عن التفرق في الدين والاختلاف فيه ومن القول
على الله بغير علم ومن اتباع الظن والاجتهاد والقياس ونحو ذلك كما فصلناه في ثاني عشر باب العقل فما وردكم
حديث اى من الاحاديث المتناقضة في باب الامامة عن رسول الله صلى الله عليه وآله فوجدتم له اى لمضمونه شاهدا
من كتاب الله اى دليلا قاطعا هو المحكم من الكتاب او من قول رسول الله صلى الله عليه وآله اى حديثه المتفق عليه
بين اهل المذاهب المختلفة في الامامة وبين رواة الاحاديث المتناقضة فيها ولا ينافي التقييد بهذا ما مر في اول الباب
من الاقتصار على كتاب الله للعلم بدوران فيهما في باب الامامة وجودا وعدما والنكتة في ذكره هنا ان المنظور
بالاصالة هنا بيان حال حديث الخالف الحق بانه ليس له شاهد من الكتاب ومن قول الرسول ولذلم يجمع هنا
شاهد كما جمع في العنوان ويؤيد ذلك ان الوعد الجميل بعيد للمخاطبين الشيعة وانما اقتصر على القول ولم
يذكر الفعل والتقرير لانهما لا يدلان نصا على شئ انما هما من الظواهر فليسا من الشواهد والا فالذي جاء
كم به اولى به اى ردوه عليه ولا تعملوا به وذلك لانه معلوم من الخارج ان الشاهد من الكتاب وقول رسول الله
صلى الله عليه وآله لا تشهد لاحد المختلفين في باب الامامة دون الاخر والظرف متعلق بجاءكم والباء للتعدية و
تقدم للاولى ظرف اى اولى به منكم الثالث عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن النضر بن سويد
عن يحيى الحلبي عن ايوب بن الحر بضم الحاء المهملة وتشديد الراء المهملة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
كل شئ اى كل ما يحتاج المكلفون اليه مردود الى الكتاب والسنة خبر بمعنى الامر يقرده الله اذا استنبط منه
والمقصود انه لا يجوز اتباع الظن في شئ وفيه اشارة الى اية سورة النحل ونزلنا عليك القرآن تبيانا لكل شئ
ومضى مثله في عاشر الحادى والعشرين وكل حديث اى مروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله في باب الامامة وتميز اهل الذكر
المامور بسؤالهم عمن عاداهم كما قصه المخالفون باعيانهم اقتداء بالله من بعده الى اخره لا يوافق كتاب
الله اى خالف شواهده وهى الناهية عن التفرق في الدين ونحو ذلك وذلك بان يكون في الحديث ميل الى
امامة تابع الظن وهو زخرف بضم الزاى وسكون المعجمة وضم المهملة والفاء مانرد فيه تمام الكذب يقال
زخرف كلامه اذا زوره وهو اشارة الى اية سورة الانعام وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس

والجن

الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وهذا الحديث وامثاله ينبغي على المخالفين مما رووا من
الاحاديث الموضوعة عن رسول الله صلى الله عليه وآله في مدح من ذمه الله تعالى عموما بالانفضاض الى التجارة واللهو
وبالفرار من الزحف وبترك التصدق للمناجاة وبايثار الحيوة الدنيا وتقديم الذين لا يعلمون على الذين يعلمون
وبالاشراك وباتباع الطاغوت ونحو ذلك او في مدح من ذمه الله تعالى خصوصا بضعف الشجاعة اى بضعف
القلب والجبن في الغار وبانه طاغوت وامثال ذلك او لتوثيق من جرحه الله من الرواة فكن ضد ذلك وشبهه
في سورة التحريم والعجب انهم بعد بيان الله تعالى هذا البيان خرجوا على آيات الله صما وعميانا بالتخصيص والتاويل
حتى جعلوا بعض ايات الذم مدحا ووضعوا على طبقه احاديث كاية الغار وذلك بمجرد لفظ صاحبه فيها وقد
غفلوا عن ان تلك الايات من اولها متوقفة لبيان ان الله قد نصر نبيه صلى الله عليه وآله حين كان ضعفه وذكر ثلثة
اوجه لضعفه الاول اخراج الذين كفروا اياه الثاني انه لم يكن معه الاعوان اذ كان ثاني اثنين الثالث انه كان
كالتابع لصاحبه يتقيه ويلاينه ويداريه لعدم وثوقه به فانه لم يقل واحد اثنين ولا احد اثنين ونظيره قوله تعالى في
سورة المائدة لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة مراد ما قاله النصارى جميعا والنسطورية والملكانية منهم
ان الله واحد بالجوهر ثلثة بالاقنومية ويعنون بالاقانيم الذات والعلم والحيوة ويعبرون عن الذات تارة
بالوجود وتارة بالاب كما يعبرون عن العلم تارة بالكلمة وتارة بالابن ويعبرون عن الحيوة بروح القدس ويعنون
لكل من العلم والحيوة صفة موجودة في نفسها في الخارج ويعنون بكون الثلثة اقانيم انها اصول كانت متغايرة
فاتحدت ولا شك ان الذات اذا انضمت الى صفة كمال سواء كان الانضمام بالايجاد كما زعموا ام لا كما زعمت
الاشاعرة كانت الذات الصغرى والصفة الكبرى لان شرف الذات حينئذ بالصفة المنضمة ولهذا يقال لاهل
البيت عليهم السلام الثقل الاصغر ولكتاب الله الثقل الاكبر باعتبار انضمامهم الى العلم بالكتاب فكان ذاته تعالى كالتابع
للصفتين تعالى عن ذلك علوا كبيرا الرابع عدم تمكنه من السكون في الفضاء اذ هما في الغار الخامس كون صاحبه
شجاعا ولا يخفى انه لو كان صاحبه حينئذ القوي مجدين المعاليين بات في فراشه كما ذكره هنا خر وجامع البلاغة
او الايرون الى قوله في بيان النصرة فانزل عليه ولم يقل فانزل عليهما على صاحبه كلمة قوله في موضع اخر على رسوله
وعلى المؤمنين قد بين الايات لقوم يوقنون وروى مسلم في صحيحه عن زيد بن ارقم عن رسول الله صلى الله عليه وآله
انه قال الا ايها الناس فانما انا بشر يوشك ان ياتيني رسول ربي فاجيب وانا تارك فيكم ثقلين
اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله
في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي الرابع محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن علي بن عقبة بضم
المهملة وسكون القاف والموحدة والهاء عن ايوب بن راشد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما لم يوافق من الحديث

القرآن فهو زخرف بعلم معناه من شرح سابقه الخامس محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن ابي عمير
عن هشام بن الحكم وغيره عن ابي عبد الله عليه السلام قال خطب النبي صلى الله عليه وآله بمنى اي في حجة الوداع وذلك
حين علم انه قد كثرت عليه الكذابة كما مرّ في اول باب اختلاف الحديث وعلم ان المنافقين وضعوا ويضعون
احاديث عنه صلى الله عليه وآله في ما يتعلق بالامامة وتعيين اهل الذكر المامور بسؤالهم فيما لا يعلم من غيرهم
فقال ايها الناس ما جاءكم عني اي في باب الامامة يوافق كتاب الله الحال حال عن فاعل جاءكم فانا قلته اي
خلفته فانه منقول لي ولو بالمعنى لموافقته شواهد الكتاب التي انا مبلغها وقائل بها وما جاءكم يخالف
كتاب الله اي شواهد الكتاب فلم اقله يعلم معناه من شرح ثالث الباب السادس وبهذا الاسناد عن ابن ابي
عمير عن بعض اصحابه قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من خالف اي في باب الامامة كتاب الله اي شواهده
وهي المحكمات الناطقة في تعيين اهل الذكر المامور بسؤالهم فيما لا يعلم عن غيرهم وسنة محمد اي قوله المتفق عليه
بين اهل المذاهب المختلفة في الامامة وبين رواة الاحاديث المتناقضة فيها والمراد بها طريقته سؤال
اهل الذكر فيما لا يعلم ونفي الفتيا والاستقلال بالرأي فيما لا يعلم فقد كفر الحديث يدل على كفر المخالفين للائمة
الامامية السابع علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس رفعه قال قال علي بن الحسين عليهما السلام ان
افضل الاعمال عند الله المراد الاعمال المقبولة ما عمل بالسنة وان قلّ عمل بصيغة المجهول والقائم مقام الفاعل
ضمير مستتر فيه راجع الى ما اي ما فعل والباء للسببية او الاستعانة او المصاحبة ويحتمل ان يكون الظرف قائما
مقام الفاعل والعائد الى الموصول مقدر اي ما عمل بالسنة فيه والباء صلة عمل وهي بيان السنة في شرح عنوان
الباب ولما كان الموافق للسنة موافقا لشواهد الكتاب ايضا بالواسطة البتة اكتفى الثامن عدة من اصحابنا
عن احمد بن محمد بن خالد عن اسمعيل بن مهران عن ابي سعيد القماط وصالح بن سعيد عن ابان بن تغلب
عن ابي جعفر عليه السلام انه سئل عن مسألة فاجاب فيها قال فقال الرجل ان الفقهاء يعني من المخالفين لنا في
باب الامامة لا يقولون بهذا فقال يا ويحك ويح بفتح الواو وسكون المثناة والمهملة اسم بمعنى التعجب وهو
منادى مضاف والمقصود ان حال المخاطب عجيبة جدا وقيل ويح كلمة رحمة وويل كلمة عذاب يقال ويح لزيد
بالرفع على الابتداء ويقال ويحا لزيد بالنصب باضمار فعل كانه قال الزمه ويحا ونحو ذلك ويقال ويح زيد
بالاضافة والنصب باضمار فعل ويقال يا ويح زيد بالنداء وهل رأيت فقيها اي من المخالفين قط بفتح القاف
وتشديد المهملة المضمومة وفيه لغات غير هذه ومعناه الدهر ولا يستعمل الا مع النفي ومعناه لا يقال ما رأيت
زيدا قط اي في دهره وبني على الضم لانه مقطوع عن الاضافة ان الفقيه استيناف لبيان النفي وحاصله انهم
لا يأخذون بطريقة سؤال اهل الذكر فيما لا يعلمون بل يفزعون في المعضلات الى انفسهم وتعويلهم في

المبهمات

المبهمات على آرائهم بعد بيان الله تعالى وذلك لعدم زهدهم في الدنيا وعدم رغبتهم في الآخرة حقا منصوب على
انه نعت للفقيه ويضاف الى قوله الفقيه والمقصود ان غيره باطل كما ذكره الشيخ الرضي رحمه الله تعالى في
شرح الكافية في مبحث النعت الزاهد خبر ان في الدنيا الراغب في الآخرة المتمسك بسنة النبي صلى الله عليه وآله
نفي معنى السنة في عنوان الباب ولعل هذا التعبير للاشارة الى الآية سورة بني اسرائيل سنة من قد ارسلنا
من قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا على ان يكون سنة منصوبا بالاغراء اي الزم سنة التاسع
عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن ابي اسمعيل ابراهيم بن اسحق الازدي عن ابي
عثمان العبدي عن جعفر عن آبائه عليهم السلام عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا قول الا
بالعمل المراد بالقول ما يكون في الوعظ من التزهيد في الدنيا والترغيب في الآخرة وفي الفتوى وفي الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر اي لا ينفع قول قائل الا اذا عمل به ولا قول ولا عمل الا بنية بكسر النون مصدر قولك نويت
الشيء اذا جددت في طلبه وعزمته والمراد هنا ضد السهو عن الشيء وهو الغفلة عنه والمعنى لا ينفع مجموع
القول والعمل لصاحبهما الا باثبات قلب وجد واخلاص وتوجه فيهما بان لا يكون كاللاعب ولا قول
وعمل ونية الا باصابة السنة اي بموافقة السنة والمراد بالسنة ما مرّ في شرح عنوان الباب ولا ينافي ذلك
جواز العمل بخبر الواحد بشروطه المقررة في محلها اي لا ينفع مجموع القول والعمل والنية لصاحبها الا
اذا كان موافقا للسنة وهو موافق لشواهد الكتاب ايضا البتة ولما كان من الاخسرين اعمالا الذين
ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا العاشر علي بن ابراهيم عن ابيه عن احمد بن
النضر بفتح النون وسكون المعجمة عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال قال ما من احد المراد الاحد
من الرعية المعتنين بالعبادة الا وله شرة بالمعجمة والمهملة المفتوحتين والهاء مصدر شره الرجل كعلم اذا غلبه
حرصه والمراد الحرص في طلب الدنيا كما يكون في زمان الغفلة عن عاقبة الدنيا وفي بعض النسخ شرة بكسر المعجمة
وشد المهملة والتاء وهي النشاط والمراد هنا النية القوية عند الشروع في العبادة كما يجيء في كتاب الايمان
والكفر في الحديث والاربعين وفترة بفتح الفاء وسكون المثناة ومهملة مصدر فتر كنصر وضرب اذا سكن بعد
حدته والمراد هنا ترك الحرص في طلب الدنيا كما يكون عند موت الاحبة او المراد ضعف النية كما يكون في انتهاء
العبادة فمن كانت فترته الى سنة الهدى بمعنى مع كقوله تعالى الى المرافق والظرف حينئذ مستقر خبر كان اي منضمة الى سنة
ومن بيان السنة في شرح عنوان الباب فقد اهتدى اي الى صراط مستقيم كما في سورة البقرة والله يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم وهو مضمون شواهد الكتاب الآمرة بسؤال اهل الذكر الناهية عن القول على الله
بغير علم ومن كانت فترته الى بدعة اي منضمة الى بدعة هي ضد السنة كطريقة اهل الاجتهاد والقياس وطريقة

كانت خ

الصوفية المدعين للمكاشفة فقد غوى كرمى اى ضل عن الصراط المستقيم اذ خالف محكمات الكتاب ولم
يتعرض لغسل البشرة للاشعار بانه غواية بقسميه او لانهما يعلمان مما ذكر فى قسمى الفترة بطريق اولى
سألنى بعض علماء ما وراء النهر من المخالفين بمحضر جم منا ومنهم عن قوله تعالى فاغسلوا وجوهكم وايديكم
الى المرافق قال ظاهره يوافق مذهبنا من انه يجب ابتداء الغسل من رؤس الاصابع وانتهاؤه الى المرافق
فما وجه مذهب الشيعة من الغسل من المرافق الى الاصابع قلت ما ذكرت من كون ظاهره موافقا لكم مبنى
على كون الظرف لغوا متعلقا باغسلوا بدون تضمين اغسلوا معنى الضم ونحوه وهو وان كان اظهر لفظا
لعدم الحاجة معه الى تقدير متعلق الظرف والتضمين لكنه باطل معنى كما نقله ابن هشام منكم فى مغنى
اللبيب عن بعض النحاة لان ما نقل للغاية لا بد ان تكرر قبل الوصول اليها وتتصل بها تقول ضربته
الى ان مات ولا يجوز قتلته الى ان مات ولا ركبت السفينة الى مكة وغسل اليد ليس كذلك لان اليد
اسم اما لجميع احد طرفيه رؤس الاصابع والاخر مفصل المرافق والمناكب وهذا لا يتكرر غسله اولا يقع
اصلا واما لما بينه وبين المرافق فاصلة وهو الكف فقط او الاصابع فقط وهذا لا يتكرر غسله ولا يتصل
بالمرافق وقد صح عند الشيعة النقل بطرق اهل البيت ان الابتداء من المرافق واجب فسكت واظهر القبول
ثم قلت له الامر فى هذا سهل عند العلم بمن يجوز اخذ تفسير القرآن والاحكام عنه وبمن لا يجوز فالاهم طلب الحق
فيما اشترى ثم انه اظهر بعض من كان فى المجلس من اهل ما وراء النهر بعد ذلك التنبه للحق وقال كنت اسمع
انكم لا تتبعون القرآن فذكرت له حججا فتبين ان ائمة الضلالة ومجتهديهم وقد كان جرى السلام على طعن
فى الثلاثة ان قلت يستعمل غسل الشيء فى غسل جزئه وعلى هذا يتكرر غسل اليد الى المرافق ونظيره غسلت
زيدا من راسه الى قدمه قلت هو مجاز يحتاج الى قرينة والاصل يدل قوله فاغسلوا وجوهكم على وجوب غسل
جميع الوجه ان قلت ان قلت قرينته كون الظرف لغوا بدون تضمين قلت هذا الرجحان لا يصلح للترجيح
مذهبكم على مذهبنا كما هو مدعكم هنا بل ولا يصلح للمعارضة ايضا الشيوع استعمال الظرف المستقر فى
مثله كما نذكر امثلته بعيد هذا وعلى تقدير تسليم صلاحية المعارضة نقول الرجحان لارادة جميع اليد يوافق
قوله وجوهكم لوجوب ارادة الجميع فيه ولا يخالف ما خالفه بدخول الباء من قوله برؤسكم وارجلكم ان قلت
بم تعلقت الى وما هذه ظاهر الآية قلت اما ان تتعلق بانضمام مقدر والظرف حينئذ مستقر حال مقيدة
من ايديكم او باغسلوا بتضمينه معنى الضم ونظائره كثيرة كقوله تعالى فى سورة آل عمران حكاية عن عيسى من انصارى
الى الله وفى سورة هود ويزدكم قوة الى قوتكم وفى سورة النساء لا تأكلوا اموالهم الى اموالكم فظاهر الآية ان
المرافق خارجة عن المراد باليد هنا وانه يجب غسل المرافق اصالة لا من باب المقدمة وانه يجب ابتداء الغسل

من

من المرافق لان الضميمة تابعة لما تنضم اليه الا ترى ان نصرة الله مقدمة على نصرة الرسول ولذا قال الحواريون
فى جواب عيسى نحن انصار الله وقد اساؤا فى هذا الجواب كما فى كتاب الروضة فى حديث نوح صلى الله عليه
القيه واصل قوى المخاطبين متعلقة على ما زيد واكل الرجل ماله مقدم على اكله مال اليتامى ففيه نوع عتاب على الواقع
المتعارف بينهم وان دلّ الدليل من خارج على ان العكس ايضا حرام بطريق الاولى وفائدة التقييد بقوله
اموالكم تجويز اكلهم اياها فى الخلطة لا كسائر اموال انفسهم كما فى قوله تعالى فليأكل بالمعروف ونظير التقييد فى قوله
فى سورة النساء ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما وكقولهم فلان ولى الكوفة الى البصرة ولا افعل كذا الى
ما فعله وقال امرؤ القيس لمكفّل كما لدعص لبّده الندى الى حارك مثل الرتاج المضبب اى منضما الى
حارك وقال النابغة الجعدى ولوح ذراعين فى بركة الى جؤجؤ رهل المنكب وهكذا الحسن ان يحتاج الى
الاطناب فيه وهذا الاحتمال هو المراد لمن قال ان الى هنا بمعنى مع بل يحتمل ان ينزل عليه ما يجيء فى كتاب
الطهارة فى خامس الثامن عشر من قول عليه السلام الا ترى فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وقال نجم الدين الرضى
رحمه الله فى الى اموالكم وتحقيقه انها بمعنى الانتهاء اى تضيفونها الى اموالكم وكذا قوله الى المرافق اى مضافة
الى المرافق والذود الى الذود ابل اى مضافة الى الذود وقوله وانت التى حببت شغبا الى بدا الى واوطانى
بلاد سواها اى مضافا الى بدا انتهى وقال الجوهرى الذود من الابل ما بين الثلث الى العشر وفى المثل الذود
الى الذود ابل قولهم الى بمعنى مع اى اذا جمعت القليل مع القليل صار كثيرا انتهى واما ان تتعلق بانتهاء مقدر
والظرف مستقر حال موضحة هى قرينة المراد من اللفظ المشترك وهو ايديكم فظاهر الآية ان غسل المرافق من
باب المقدمة وهى مجملة بالنسبة الى ما يجب ابتداء الغسل منه وهذا الاحتمال هو المراد لمن قال ان الى
هنا لانتهاء المغسول لا لانتهاء الغسل والاحتمال الاول اظهر لشيوع نظايره فى الاستعمال اذا كان الظرف مستقرا
وان التاسيس اظهر من التاكيد لكن يبعده الموافقة لقوله الى الكعبين ونظيره قوله اقم الصلوة لدلوك الشمس
الى غسق الليل الا ان يقال العدول عن الظاهر فى موضع الدليل لا يوجب اطراده فى نظايره وينبغى ان تلك ان
الوضع الطبيعى مع قطع النظر عن خطاب الشارع فى مسح الرجل ان يكون من الاصابع وفى غسل اليد ان يكون
من المرفق كما انه فى غسل الوجه ان يكون من قصاص الشعر والعلم عند الله واهل الذكر عليهم السلام الثانى على محمد عن
احمد بن محمد البرقى عن على بن حسان ومحمد بن يحيى عن سلمة بالمهملة واللام المفتوحتين بن الخطاب عن على
بن حسان عن موسى بن بكر عن زرارة بن اعين عن ابى جعفر عليه السلام قال كل تعدى السنة مضى معنى السنة
فى شرح عنوان الباب رد بصيغة المجهول الماضى المضاعف من باب نصر ويحتمل ان يكون بصيغة المصدر منه
اى مردود كما مضى فى سابع عشر باب شراء الرقيق فى كتاب المعيشة من قوله وكل شرط خالف كتاب الله

فهو رد الى السنة الظرف متعلق برد اى يجب عليه ارجاع نفسه الى حكم السنة او يجب على الناس
ارجاعه الى السنة ويحتمل كون ردّ بصيغة الصفة المشبهة من الناقص اصل ردى ككتف اعلّ اعلال
غاز يقال رجل رد من باب علم اى هالك ويقال ردى فلان من باب ضرب اى ذهب وردى في البئر
من باب ضرب وعلم اى سقط كتردى فيكون قوله الى السنة كلاما برأسه ويكون الظرف متعلقا بمحذوف
اى توجهوا الى السنة وخذوا بها ونظيره ما يجيء في كتاب الحجة في باب ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل
في امر الامامة عن ابي الحسن موسى عليه السلام لا الى المرجئة ولا الى القدرية ولا الى الزيدية ولا الى المعتزلة
ولا الى الخوارج الى الى وروى البخاري ومسلم عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال من احدث في امرنا
هذا ما ليس فيه فهو رد الثاني عشر علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام
عن آبائه عليهم السلام قال اى ابو عبد الله عليه السلام وذلك لان الوسائط معصومون قال امير المؤمنين عليه السلام
السنة سنتان اى سنّة الله تعالى للعباد على قسمين سنة في فريضة المراد بالفريضة ما فرضه الله تعالى كا
تباع الآيات البينات المحكمات الناهية عن اتباع الظن وقبول اتباع الآيات المتشابهات وكالصلوة في قوله
اقم الصلوة الاخذ بها اى بالسنة في الفريضة والمراد بالاخذ بها هاهنا التمسك بها ورعاية حدودها هدى
بضم الهاء وفتح الدال والقصر رشاد وتركها اى ترك السنة في الفريضة ضلالة هي اشد الذنب وضد
الهدى وسنة في غير فريضة اى في غير ما فرضه الله وذلك كالمندوبات نحو فانكحوا ما طاب لكم من النساء
نحو فكاتبوهم وكالاداب نحو كلوا مما يليك وكالارشاد نحو واستشهدوا والاخذ بها فضيلة اى كمال
للمكلف وتركها الى غير خطيئة الا ان غير منصوبا او مقطوعا عن الاضافة بغير تنوين مضموما فالظرف لغو
متعلق بتركها بتضمين معنى التوجه وخطيئة خبر المبتدا ومعنى الترك الى غير الترك بالكلية وان
كان مضافا الى خطيئة فالى بمعنى مع فالظرف مستقر خبر المبتدأ و
الخطيئة على الاولين بمعنى التخطي عن المرغوب
وعلى الاخير بمعنى الذنب ويؤيد الاولين رواية
البرقي في المحاسن الى غيرها تم كتاب العقل .
والحمد لله رب العالمين ويتلوه كتاب
التوحيد هذا مما الحقه الكاتب
او التلامذة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله المعصومين اما بعد فيقول
الفقير الى الله الغني المغني خليل بن الغازي القزويني عفي عنه وعن والديه واخوانه المؤمنين
قد شرعت في شرح كتاب التوحيد من جملة الشرح المسمى بالشافي بتوفيق الله تعالى في محرم سنة
تعالى في جوار الكعبة البيت الحرام زاده الله تعالى تعظيما في سنة سبع وتسعين والف هجرية
حامدا مصليا مسلما كتاب التوحيد هذا الكتاب ثاني من كتب الكافي لثقة
الاسلام ابي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحق الرازي الكليني رحمه الله تعالى وهي خمسة وثلثون
كتابا او اربعة وثلثون ان عد كتاب الروضة جزءا من الكافي وهو مشتمل على خمسة وثلثين بابا
الاول باب حدوث العالم واثبات المحدث ٦ الثاني باب اطلاق القول بانه تعالى شيء ٧
الثالث باب انه تعالى لا يعرف الا به ٣ الرابع باب ادنى المعرفة ٣ الخامس باب المعبود ٣ السادس
باب الكون والمكان ٩ السابع باب النسبة ٤ الثامن باب النهي عن الكلام في الكيفية ١٣
التاسع باب في ابطال الرؤية ١٢ العاشر باب النهي عن الصفة بغير ما وصف به نفسه جل
وتعالى ١٢ الحادي عشر باب النهي عن الجسم والصورة ٨ الثاني عشر باب صفات الذات ٦ الثالث
عشر باب اخر وهو من الباب الاول ٢ الرابع عشر باب الارادة انها من صفات الفعل وسائر
صفات الفعل ٧ الخامس عشر باب حدوث الاسماء ٣ السادس عشر باب معاني الاسماء واشتقاقها ١٢
السابع عشر باب اخر وهو من الباب الاول الا ان فيه زيادة وهو الفرق ما بين المعاني التي
تحت اسماء الله تعالى واسماء المخلوقين ٢ الثامن عشر باب تاويل الصمد ٢ التاسع عشر باب

الحركة والانتقال ٥ العشرون باب العرش والكرسي ٧ الحادي والعشرون باب الروح ٤ الثاني
والعشرون باب جوامع التوحيد ٧ الثالث والعشرون باب النوادر ١١ الرابع والعشرون باب
البداء ١٦ الخامس والعشرون باب في انه لا يكون شيء في الارض ولا في السماء الا بسبعة ٢ السادس
والعشرون باب المشيئة والارادة ٦ السابع والعشرون باب الابتلاء والاختبار ٢ الثامن
والعشرون باب السعادة والشقاء ٣ التاسع والعشرون باب الخير والشر ٣ الثلثون باب الجبر والقدر
والامر بين الامرين ١٤ الحادي والثلثون باب الاستطاعة ٤ الثاني والثلثون باب البيان والتعريف
ولزوم الحجة ٦ الثالث والثلثون باب الرابع والثلثون باب حجج الله على خلقه ٤ الخامس
والثلثون باب الهداية انها من الله ٤ اعلم ان ما نذكره في مقام تفسير متشابهات القرآن
او متشابهات الاحاديث ابداء احتمال او نقل بتاويل صريح غير بالمنقول عنهم والمراد بكتاب التوحيد
كتاب نذكر فيه المسائل المتعلقة بالتوحيد اي بالاقرار بان لا اله الا الله وهذه المسائل على
اربعة اقسام لانها اما متعلقة بالجزء الوجودي للتوحيد وهو الاقرار بوجود الله تعالى واما
متعلقة بجزئه العدمي وهو الاقرار بان الله واحد لا شريك له في الالوهية وكل منهما اما متعلقة
باحد الجزئين صريحا واما متعلقة به تاويلا بان يكون المتقدم فيها بيان لازمه او ابطال منافيه
والتوحيد مصدر وحده اذا نسبه الى الوحدة كعدله تعديلا اذا نسبه الى العدالة وذلك
لان الله تعالى واحد ازلا وابدا قبل وجود الموحدين ولفظ الله مشتق من اله على وزن
فعال بمعنى المفعول كفراش اي مستحق عبادة ثم ادخل عليه حرف التعريف للعهد وحذف الهمزة فهو جار
مجرى العلم وليس علما ومعناه الذي يستحق عبادة كل من سواه ولا يستحق غيره عبادته ويجيء
بيانه في ثالث باب المعبود وروى ابن بابويه في كتابه في التوحيد في باب معنى الواحد والتوحيد
والموحد ان اعرابيا قام يوم الجمل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين اتقول ان الله

واحد فحمل الناس عليه وقالوا يا اعرابي اما ترى ما فيه امير المؤمنين من تقسم القلب فقال امير المؤمنين
عليه السلام دعوه فان الذي يريده الاعرابي هو الذي نريده من القوم ثم قال يا اعرابي ان القول في ان
الله واحد على اربعة اقسام فوجهان منها لا يجوزان على الله عز وجل ووجهان يثبتان فيه فاما اللذان
لا يجوزان عليه فقول القائل واحد يقصد به باب الاعداد فهذا ما لا يجوز عليه لان ما لا ثاني له
لا يدخل في باب الاعداد اما ترى انه كفر من قال ثالث ثلثة وقول القائل هو واحد من الناس
يريد به النوع من الجنس فهذا ما لا يجوز عليه لانه تشبيه وجل ربنا عن ذلك وتعالى واما الوجهان
اللذان يثبتان فيه فقول القائل هو عز وجل واحد ليس له في الاشياء شبه كذلك الله ربنا وقول القائل
انه عز وجل احدي المعنى يعني به انه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم كذلك ربنا عز وجل انتهى
قوله نريده من القوم اشارة الى ان الاقرار بان الله واحد جزء جزئي كلاهما واجب الاول الاقرار
به بظاهر القلب وهو مشترك بين الفرقة الناجية وغيرهم من اهل القبلة الثاني الاقرار به بباطن القلب
اي ان لا يجحد لازما من لوازم وحدته تعالى فان منكر لازم الشيء منكر له في الحقيقة ولا سيما اذا كان
اللزوم واضحا وعليه الحديث القدسي لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي حيث قال الرضا
عليه السلام بشروطها وانا من شروطها رواه ابن بابويه في العيون في اخر باب ما جاء عن الرضا
عليه السلام في تعبير نفيا به الى الخ وقوله باب الاعداد هو ان يقول له عند العد اما حين لا وقيل
مثلا واحد اثنان ثلثة وهكذا وهذا يستلزم ان يكون لله ثان في الالوهية التي هي اخص صفاته و
قوله النوع من الجنس المراد القسم الموحد من كلي يتفاوت افراده في معنى اي في موجود في نفسه في الخارج
سواء كان المعنى تمام الماهية ام بعضها ام خارجا كما تقول زيد واحد من نوع الانسان اي لا ثاني له
ابنا جنسه في خصائص جنسه كعلمه وكرمه وشجاعته وكذا قولنا الانسان واحد من الحيوان او من الاشياء
والتشبيه القول بان غيره شريك له في معنى اي في موجود في نفسه في الخارج سواء كان عرضيا كا

كالبياض ام ذاتيا ولا انقسام في الوجود الانقسام الى الاجزاء المنفصلة كانقسام البيت الى الجدار
والسقف ونحو ذلك والانقسام في العقل الانقسام الى الاجزاء المحمولة والاجزاء المقدارية
المتصلة الغير المتعينة في ذهن من يقسم كانقسام الجسم المفرد الى نصف ونصف ولا انقسام
في الوهم الانقسام الى الاجزاء المتصلة المقدارية مطلقا او المتعينة كانقسام الجسم المفرد الى نصف
النصف وهكذا النصف

باب الاول

باب حدوث العالم واثبات المحدث فيه ستة احاديث
في هذا الباب بيان الجزء الوجودي للتوحيد صريحا والمضاف مقدر هنا اي باب بيان حدوث
والمراد بالحدوث الحدوث الزماني فان اطلاق الحدوث على الحدوث الذاتي اي على الامكان
الذاتي مجرد اصطلاح من الفلاسفة والعالم بفتح اللام بمعنى ما يعلم به كالخاتم بمعنى ما يختم به
والمراد به النظام المشاهد بالنظر في السموات والارضين وما بينهما وبعبارة اخرى الاجسام
والاعراض التي وجودها بتوليكن اي بلا آلة ولا حركة لفاعلها كالجريان للماء والارتفاع
والنمو للشجر ونحو ذلك والمراد بحدوثه حدوث كل جزء وجزئي منه بلا مادة او مثال تقويم
شخصا او نوعا وقوله واثبات عطف على حدوث واضافته الى المحدث بكسر الدال اضافة الى
الفاعل اي وبيان ان لمحدثه مشيئة وهو ماخوذ من الخبر الاخير كما قرر شده بالثبات با
كره وهو سيئته به الوحل فالمراد ان لمحدثه اختيار كل جزء وجزئي منه في زمان معين دون
سابقه ولاحقه ودون ما تاخره اي مع صحة عدمه فيه وصحة وجوده فيما تقدم وفيما تاخر
وفي مكان معين دون ما عداه اي من الامكنة اي مع صحة كونه فيما عداه سواء كان تعين المكان
شخصيا كما في الساكن في مكان خاص دون مكان اخر ام نوعيا كما في المتحرك في حيز خاص دون
حيز آخر والمراد بحجة التي تحصول علة التامة او ماخوذ من الخبر اذا علم حدوث العالم فالمراد ان محدثه
حكيم والمال واحد وفي هذا الباب ابطال لقول من قال بقدم العالم ولقول من قال ان الزمان

مقدار حركة الفلك والقول بمن قال الحق حدوث العالم جو قدرة لا وقت قبله والقول بمن قال الاثر
انما يتكامل بشروط وجود الحادث حين حدوثه لا قبله لامتناع تخلف المعلول عن العلة التامة
والقول بمن قال ان الله تبارك وتعالى غير متصف بالقدرة بمعنى صحة الفعل والترك بل انما
يتصف بالقدرة بمعنى ان شاء فعل وان لم يشا لم يفعل والقول بمن قال لكل فلك نفس تحركه وتجدد
لها بكل دورة كمال وتشبه بالباري تعالى والقول بمن قال لكل جسم مكانا طبيعيا ان قلت
لم لم يقل باب وجود الصانع العالم وهو المتعارف بين المتكلمين قلت للاشارة الى انه
كما انه لا يمكن الوصول الى معرفة الله الا بمعرفة ان للعالم صانعا لا يمكن الوصول الى معرفة
صانع العالم الا بمعرفة جواز تخلف المعلول عن العلة التامة وان معلوله تعالى تخلفت
عنه زمانا ما مع انه علة تامة لا ولها لحدوث العالم تعبير عن هذا التخلف لانهما متساوقان
ومعنى الصانع هنا يساوق معنى المحدث المثبت بيان ذلك ان معنى لفظة الله من يستحق
عبادة كل من سواه ولا يستحق غيره عبادة ولا شك ان هذا الاستحقاق لا يتحقق في احد
الا اذا كان صانع العالم بمعنى الفاعل له بالقدرة بمعنى صحة الفعل والترك اي امكان صدور
كل منهما عنه امكانا مقابلا للوجوب السابق والامتناع السابق والحاصل استجماعه العلة التامة
للفعل والعلة التامة المشتركة للترك فانها لو كانت العلة الاخرى فقط وهو كونه بحيث ان شاء فعل
وان لم يشا لم يفعل لم يوجب استحقاق مدح فضلا عن العبادة وهذا مبني على جواز تخلف المعلول
عن العلة التامة فمعنى المصنوع المفعول الغير الواجب بالوجوب السابق اي الغير اللازم عقلا للعلة
التامة واثر الصانع بهذا المعنى لا يكون الا حادثا زمانا بديهة واتفاقا من المسلمين والزنادقة
حتى انه قيل ان النزاع بين الفريقين في قدرة واجب الوجود بالمعنى المذكور وعدمها عين
النزاع في حدوث العالم وقدمه انتهى وليس بحث صانع العالم واجب الوجود فمن استدل على اثبات





على اثبات الصانع بما يدل على اثبات واجب الوجود فقط فقد وهم وخلط بين
المقصود للمسلمين في هذا المقام وبين مقصود الفلاسفة ان قلت فيجب على المسلمين
في مقام الاستدلال على وجود صانع العالم التعرض لبيان جواز تخلف
المعلول عن العلة التامة ليتم مقصودهم وهم لم يتعرضوا له انما استدلوا
بمدبرية شيء من العالم كحركة الشمس والقمر على وجود صانع العالم والمدبرية
لا تدل على المصنوعية بالمعنى الذي ذكرتم قلت لا حاجة الى التعرض له فانهم
انما لم يتعرضوا له اعتمادا على بداهة ان ما يجب معه معلوله بالوجوب السابق
لا ايجاد له اصلا وبان العقل الخالص من الملوثات الوهمية يعلم انه كما لا يتعلق
ايجاد بالواجب الوجود بالذات لا يتعلق ايجاد بالواجب الوجود بالغير
وجوبا سابقا بعد وجود ذلك الغير فمقصودهم ان المدبرية يدل على المفعولية
والمفعولية تدل على المصنوعية بالمعنى الذي ذكرنا المساوق للحدوث
الزماني ومقصودهم من الاستدلال بالمدبرية على المفعولية ابطال ان
يتوهم ان اجزاء العالم واجبة الوجود لذاتها وان يتوهم ان ترتب اجزاء
جميع العالم على ما هي عليه كلزوم الزوجية للاربعة في عدم تعلق الايجاد بها وفي
مقصودهم من الاستدلال بالمفعولية على المصنوعية بيان ما يساوق
الحدوث الزماني للعالم ولانه تعالى لعل كل الناس يعرفون قبل التوجه الى
التشكيكات الموسوسة ان للفعل كيفيات وان الفاعل قبل المفعول
وان المريد قبل الارادة وانه لم يزل لا يكون مفعولا حيثا وقديما في
حالة واحدة وقد نقل ابن بابويه دعوى بداهة جميع ذلك في كتاب
التوحيد عن الرضا عليه السلام في باب مجلس الرضا عليه السلام مع سليمان المروزي
ويجيء في خامس باب جوامع التوحيد والافتراق الصانع من المصنوع مع
شرحه ويظهر بذلك انه لو وجد في الممكنات جوهر مجرد عقل ونفس لكان

المساوق

مقدار حركة الفلك ولقول من قال الحق حدوث العالم في وقت اذ لا وقت قبله ولقول من قال الاثر
انما يتكامل بشروط وجود الحادث حين حدوثه لا قبله لامتناع تخلف المعلول عن العلة التامة
ولقول من قال ان الله تبارك وتعالى غير متصف بالقدرة بمعنى صحة الفعل والترك بل انما
يتصف بالقدرة بمعنى ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل ولقول من قال الكل فلك نفس محركة
لها بكل دورة كمال وتشبه بالباري تعالى ولقول من قال لكل جسم مكانا طبيعيا ان قلت
لم لم يقل باب وجود الصانع العالم وهو المتعارف بين المتكلمين قلت للاشارة الى انه
كما انه لا يمكن الوصول الى معرفة الله الا بمعرفة ان للعالم صانعا لا يمكن الوصول الى معرفة
صانع العالم الا بمعرفة جواز تخلف المعلول عن العلة التامة وان معلوله تعالى تخلفت
عنه زمانا مع انه علة تامة لا ولها لحدوث العالم تعبير عن هذا التخلف لانهما متساوقان
ومعنى الصانع هنا يساوق معنى المحدث المثبت بيان ذلك ان معنى لفظة الله من يستحق
عبادة كل من سواه ولا يستحق غيره عبادته ولا شك ان هذا الاستحقاق لا يتحقق في احد
الا اذا كان صانع العالم بمعنى الفاعل له بالقدرة بمعنى صحة الفعل والترك اي امكان صدور
كل منهما عنه امكانا مقابلا للوجوب السابق والامتناع السابق والحاصل انهما امر للعلة التامة
للفعل والعلة التامة المستمرة للترك فانهما ... فقط وهو كونه بحيث ان شاء فعل
... وهذا مبني على جواز تخلف المعلول
... سابق اي الغير الملزوم عقلا للعلة
... واتفاقا من المسلمين والزنادقة
... المذكور ومدعيها عين
... جود فمن استدل على اثبات

على اثبات الصانع بما يدل على اثبات واجب الوجود فقط فقد وهم وخلط بين
المقصود للمسلمين في هذا المقام والمقصود للفلاسفة ان قلت فيجب على المسلمين
في مقام الاستدلال على وجود صانع العالم التعرض لبيان جواز تخلف
المعلول عن العلة التامة ليتم مقصودهم وهم لم يتعرضوا له انما استدلوا
بمدبرية شيء من العالم كحركة الشمس والقمر على وجود صانع العالم والمدبرية
لا تدل على المصنوعية بالمعنى الذي ذكرتم قلت لا حاجة الى التعرض له فانهم
انما لم يتعرضوا له اعتمادا على بداهة ان ما يجب معه معلوله بالوجوب السابق
لا ايجاد له اصلا فان العقل المتخلص من المألوفات الوهمية يعلم انه كما لا يتعلق
ايجاد بالواجب الوجود بالذات لا يتعلق ايجاد بالواجب الوجود بالغير
وجوبا سابقا بعد وجود ذلك الغير فمقصودهم ان المدبرية يدل على المفعولية
والمفعولية تدل على المصنوعية بالمعنى الذي ذكرنا الا وفق الحدوث
الزماني ومقصودهم من الاستدلال بالمدبرية على المفعولية ابطال ان
يتوهم ان اجزاء العالم واجبة الوجود لذاتها وان يتوهم ان ترتب اجزاء
جميع العالم على الهها كلزوم الزوجية للاربعة في عدم تعلق الايجاد بها وفي
مقصودهم من الاستدلال بالمفعولية على المصنوعية بيان ما يساوق
الحدوث الزماني للعالم ولذا قال كل الناس يعرفون قبل التوجه الى
التشكيكات الموسوسة ان للفعل كيف كان وان الفاعل قبل الفعل
وان المريد قبل الارادة وانه لم يزل لم يكن مفعولا حديثا وقديما في
حالة واحدة وقد نقل ابن بابويه دعوى بداهة جميع ذلك في كتاب
التوحيد عن الرضا عليه السلام في باب مجلس الرضا عليه السلام مع سليمان المروزي
ويجيء في خامس باب جوامع التوحيد ولافتراق الصانع من المصنوع مع
شرحه ويظهر بذلك انه لو وجد في الممكنات جوهر مجرد عقل او نفس لكان

المساوق

حادث او ما او بنظر بجهلا انه لا حاجة في دلايل هذا الباب الى التصريح بدلالته على
حدوث العالم قوله ثم لم يجعل المسلمون مقصودهم في هذا المقام بيان وجود واجب
الوجود حقيقة بدلوا عليه بما اشتهر من انه لا شك في وجود موجود فان كان واجبا
ثبت المدعى والا استلزمه لاستحالة الدور والتسلسل ونحو ذلك من المناهج المذكورة
في كتب المتكلمين وقد قيل ان هذه المناهج اخصر واوثق واشرف من الذي
اعتبر فيه حدوث العالم واعتبر فيه امكانه بشرط الحدوث او اعتبر فيه الحركة
انتهى وهذا يضعف الدلائل الاتية في هذا الباب قوله لان بيان وجود واجب
الوجود لا يكفي في بيان الجزء الوجودي للتوحيد ردا على الدهرية فان استحقاق
العبادة ليس لازما بينا لوجوب الوجود لتجويزهم ان يكون واجب الوجود قديما
من العالم كما هو مذهب بعض الدهرية او يكون من غير العالم ولا يكون فاعلا مختارا
اي قديرا بمعنى من يصح منه الفعل والترك سواء كان موجبا محضا ام مختارا
بمعنى ان شاء فعل وان لم يشاء لم يفعل فقط كما هو مذهب بعض اخر من
الدهرية حيث زعموا امتناع تخلف المعلول عن العلة التامة غافلين عن
انه يستلزم عدم استحقاق المدح فضلا عن استحقاق العبادة له ثم فضلا
عن استحقاق عبادة كل من سواه له وزعموا ان حدوث العالم يستلزم
تعطيل الله تعالى عن جوده غافلين عن معنى الجواز في كل من اعطائه كبسط
الرزق ومنعه كالتقتير وعن ان استكشاف سر قدر الله تعالى ليس في مقدور
البشر وعن ان من يجب معه معلوله بالوجوب السابق لا جود له في الاعطاء
ايضا بل لا ايجاد له اصلا كما بيناه انفا فزعمهم هذا فوق كل تعطيل ويدل على ما ذكرنا ان
دلايل الكتاب والسنة في هذا المقام ليس فيها شيء من هذه المناهج والاخصرية و
نحوها لو سلمت فانما تترجح اذا كان المقصود الاستدلال الاني واما فلينفك ببيان وجوب
الوجود في باب بيان الصفات فانه لازم بين لصانع العالم فانه يجب ان يكون منزها
عن كل نقص والامكان الذاتي راس كل نقص قوله لانه صرح في بعض دلايل هذا الباب بصنعه
كل جزء من العالم وانما يصرح فيه بصنعة شيء من العالم لله تعالى كحركة الشمس والقمر وكالموت والحيوة

وامثال

وامثال ذلك مما هو مذكور في الكتاب والسنة قوله لانه لا حاجة الى التصريح لظهور بطلان
الزنادقة وما صرح بمصنوعية من العالم في حجتهم لا كل امر يكون المصنوعية فيه اظهر فانما ذكر لتعليم
مصنوعية الباقي بالاعتبار السهل التناول جدا قوله الباب الاول اخبرنا ابو جعفر محمد بن يعقوب
قال هذه الفقرة من زيادة تلامذة المصنف رحمه الله تعالى الكليني في اول كتاب العقل حدثني علي بن
ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن الحسن بن ابرهيم عن يونس بن عبد الرحمن عن علي بن منصور قال قال
لي هشام بن الحكم كان بمصر زنديق بكسر الزاي وسكون النون وكسر المهملة وسكون الخاتمة والقاف
معرب زن دين اي من دينه كدين المراة اي سخيف والمراد بالزنديق الدهري اي القائل بان لا
لا بد للعالم من خالق اي مخترع على سبيل الاختيار بلا مادة سبقت ولا احتذاء مثال يبلغه
عن ابي عبد الله عليه السلام اشياء مما دل على كمال علمه وحجته في تضرعه نومان بالله تعالى وابطال الزندقة
فخرج الى المدينة ليناظره بمعنى التوجه ليناظره اي ليحتج عليه في نفي الخالق للاجسام كما
يشعر به قوله عليه السلام فيما بعد ليس لمن لا يعلم حجة الخ فلم يصادفه بالمدينة وقيل له انه اي
ان ابا عبد الله عليه السلام خارج من المدينة بمكة خرج حين خبر انه بمكة لحال الحج من المدينة الى
مكة ونحن مع ابي عبد الله عليه السلام اي في مكة والواو للحال فصادفنا اي صادف الزنديق ايانا
ونحن مع ابي عبد الله عليه السلام في الطواف والواو للحال وكان اسمه عبد الملك وكنيته ابو والحال
ابو عبد الله فضرب كتفه اي بكف كتفا ابو عبد الله عليه السلام ليتكلم عليه السلام معه فيتمم اعتقاده
نفي الخالق ويعرف عليه السلام ذلك بدون تعريفه فقال عليه السلام في الكلام معه وذكر انواعا
ثلاثة من الكلام عليه النوع الاول تنبيه على انه منكر لما هو مركوز في عقل كل عاقل
ناظر اذا خلي وعقله لكمال الظهور ولايله وكثرتها وتمتيعه وكنيته من ابو بر مبني على الشك
في قول امير المؤمنين عليه السلام وهو الذي تشهد اعلام الوجود على اقرار قلب ذي الجحود ولاريبية
ابن عبد المطلب وعبد مناف بن قصي وعبد مناف فان عبد مناف اليمن اخو نافع من اسم صنم بالهمزة

لان قصي انتهت اليه رياسة قريش بعد الخير وان عبد القيس بمعنى عابد وقد يتوهم ان اسم عبد
مناف بن قصي كان منافا فغيّره بعض الناس لمصلحة قال الفرزدق ورثتم قناة الملك غير كلالة
عن ابني مناف عبد شمس وهاشم وانما احتيج الى هذا النوع لئلا يلزم بطلان قاعدة من قواعد
الاسلام وبيان ذلك ان من قواعد الاسلام ان الاختلاف بين الناس اي اختلافا حقيقيا مستقرا
لا يمكن رفعه الا برسول او كتاب من الله تعالى فيقوم الخصم فيقول ان بيننا وبينكم هذا اختلافا حقيقيا
بعد فلا كل منا ومنكم وليس في شيء من ذلك الكلام على وجود الصانع تعالى قبول رسول ولا كتاب من الله
اما الاول فلاستلزامه الدور حقيقة وذلك اذا توقف العلم بالرسول والكتاب على العلم بوجود الصانع حقيقة
واما الثاني فلاستلزامه الدور ظاهرا وذلك اذا توقف ظاهر الاصفية فيجب ان يجاب الخصم بان لا اختلاف هنا
بيننا وبينكم ليس حقيقيا مستقرا ونظيره قوله تعالى في سورة آل عمران ان الدين عند الله الاسلام
وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم فانه لما كان الاسلام رد
المختلف فيه اختلافا حقيقيا مستقرا الى محكمات كتاب الله نتيجة المقول وما اختلف الى آخره لمنع
الاحتياج في رفع الاختلاف في مدلول محكمات الكتاب لناهيه عن اتباع الظن بالاجتهاد الى
محكمات اخرى وكتاب آخر لئلا يلزم الدور او التسلسل فقال ابو عبد الله عليه السلام للاشارة الى
النوع الاول ما اسمك فقال اسمي عبد الملك قال وما كنيتك قال كنيتي ابو عبد الله فقال له ابو عبد الله
فمن هذا الملك الذي انت عبده يدل على ان اللام في الملك للعهد لا للجنس امن ملوك الارض الا
ستفهام هنا انكاري اي امن الملوك الساكنين في الارض ام من ملوك السماء ام منقطعة بمعنى بل
والهمزة فيها استفهام آخر انكاري اي بل امن الملوك الساكنين في السماء وهذا على سبيل مد
الاقسام الاول المحتملة عند المخاطب بزعمه واخبرني عن ابنك الذي فقدره ابواك قد لاه
على تقدير وجوده عبد اله السماء اي يستحق العبادة ساكن في السماء ام عبد اله الارض اي يستحق

مستحق العبادة ساكن في الارض قل ما شئت اي اختر ما شئت من الشقين في كل منهما تخصم
مجزوم وهو على لفظ المجهول من باب ضرب وهو شاذ في اللغة والقياس رده الى باب نصر يقال
خاصمته اي جادلته فخصمته اخصمه بالكسر اي غلبته عليه في الجدل والمعنى نصير مغلوبا بالزام ظهور
بطلان كل من الشقين فيثبت المطلوب وهو ان نفي عبد الملك سالبة من في السماء والارض لا يترتب عليه
الا من في السماء والارض قيل وتخصيم لنفسك كما سيجيء في حديث العالم الشامي في الحديث الرابع اول
كتاب الحجة قال هشام بن الحكم هذا من كلام علي بن منصور فقلت للزنديق لما بقي متحيرا ساكتا اما ترد
عليه بحال الحال ومفعوله محذوف اي الجواب عليه قال اي هشام وهو ايضا من كلام علي بن منصور [illegible]
لاول فقبح قولي بصيغة الماضي المعلوم من باب التفعيل اي حسب قولي القبيح وهذا الاثر لا ينبغي التعجيل
على طالب الحق لما تأمل الحق الصواب في الجواب فقال ابو عبد الله عليه السلام اي للزنديق [illegible] الفكر
ومخرج الحق اذا فرغت بصيغة المتكلم من الطواف فأتنا فلما فرغ ابو عبد الله عليه السلام اتاه الزنديق
فقعد بين يدي ابي عبد الله عليه السلام ونحن مجتمعون عنده النوع الثاني تنبيه على
انه لا يجوز له ان يكون في حد [illegible] منكرا للصانع وجحده لان غاية ما يقتضي حاله ان يكون منكرا
له [illegible] العالم وفنائه الانهم يا الحدوث ولا الفناء وذلك لان الامر [illegible] دليل يقتضي ان الصانع فهنا
وانما ذكر عليه السلام ذلك لان الاكل الدليل على وجود الصانع لان الخلو من الشبهة قبل الشروع فيه
شرط في حصول المعنى العلم او معين [illegible] ورمز عليه السلام الى ذلك في ضمن نظيره لئلا يقع
التصريح من الزنديق في [illegible] نفي الصانع فيشوش بعضهم المجلس وينقطع الكلام والاحتجاج
فقال ابو عبد الله عليه السلام للزنديق للاشارة الى النوع الثاني اتعلم ان للارض تحتا وفوقا قال
بالتحت هنا اللغوي وهو الطرف المقابل لما هو الفوق عندنا قال نعم قال فدخلت تحتها قال لا قال
فما يدريك ما استفهامية اي اي فكر واستنباط يعلمك ما تحتها ما استفهامية اي ما الذي تحتها

او موصولة اى ما هو فيها قال لا ادرى الا انى اظن اى باصالة العدم انها ليس فيها شئ هذا رمز منه

الى نظره ان ليس للعالم صانع فقال ابو عبد الله عليه السلام فالظن الفاء للتفريع واللام للعهد الخارجى

والمراد الظن الذى هو في المنطوق عجز بفتح المهملة وسكون الجيم والزاى خبر المبتدا الا تستيقن اللام

للتعليل والظرف صفة عجز او مصدرية وتستيقن بصيغة المخاطب المعلوم والاستيقان طلب اليقين

والمقدم الترقى بما ذكرت من الجواب ظهر انه ظنك عجز ناش عن تركك طلب اليقين ولو طلبت اليقين

لوجدته ترى بها ثم قال ابو عبد الله عليه السلام افصعدت السماء قال لا قال فتدرى بالتفكر والترقى

والاستنباط ما فيها قال لا قال فعجبا لك عجبا بفتحتين بتقدير حرف النداء او مصدر فعل محذوف

اى عجبت عجبا الشم تبلغ المشرق ولم تبلغ المغرب ظاهره انه عليه السلام سأله فى صدر الكلام عن حال

المشرق والمغرب ايضا واجاب وسأله هل تدرى ما فيها واجاب بلا ادرى لكنه اسقط الراوى ويحتمل

ان يكون بناء على المعلوم من حاله بدون سؤال وفى كتاب الاحتجاج هكذا قال فاتيت المشرق والمغرب

فنظرت ما خلفهما قال لا قال فعجبا لك آه ولم تنزل الارض ولم تصعد السماء ولم تجز هناك فتعرف

بضم الجيم وسكون الزاى بصيغة المخاطب وهناك منصوب محلا ومفعول به وعبارة عما كان الزنديق

فيه من الظن ويحتمل ان يكون لم تجز بالمهملتين بصيغة المضارع الخاطب المعلوم المعتل اللام البائى

من باب التفعيل يقال تحرى فلان والتحرى قصد الاحرى والاليق والمراد به هنا التفكر لطلب اليقين

ويكون هناك اشارة الى ما كان الزنديق فيه من وجد الارض وتصورنا بحاجة على الظرفية فتعرف منصوب

بتقدير ان بعد النفى ما خلفهن اى ما خلف المشرق والمغرب والارض والسماء والتانيث لتغليب الارض والسماء

او باعتبار البقعة وما خلفهن نوع من صفات صانع العالم فضلا عن معرفة كونه ذات جاحد بالنفى

نوع من انكار كون صانع العالم وهل يجحد العاقل جحدا يتصدى لحجاج عليه كما انت عليه حيث جئت

من بلد بعيد للحجاج معنا ما لا تعرف اى لا تعرفه وتعتقد خلافه بمجرد الظن الحاصل من اصالة العدم بدون

كالعلم والقدرة والعدل ... صانع العالم

بدون دلالة ولا امارة على العدم الجحدة قال الزنديق ما كلمنى بهذا احد غيرك اقرار منه بانه لا ينبغى

له الجحد وانه لو كلمه بهذا احد لما جحد فقال ابو عبد الله عليه السلام فانت من ذلك فى شك فلعله هو

او لا من ذلك فى شك والمراد بالشك كف النفس عن الحكم بشئ لانتفاء اليقين فيه فلعله هو الضمير

الاول راجع الى ما فيهن باعتبار المنظور والثانى من اسماء الصانع للعالم تعالى ولعله ليس هو

الضمير الاول والضمير الثالث من اسماء الصانع لما فيهن والضمير الثانى وهو المستتر فى ليس للضمير

الاول والضمير الثالث من اسماء الصانع للعالم تعالى فهو كالظاهر ولذا قيل بدل اياه نظير

باب يحتمل الاصوب ان هو فى لعله واسم ليس ولا يجوز الاتيان بالضمير المنفصل مع امكان الضمير المتصل

ويحتمل ان يكون من قبيل وضع الضمير المرفوع المنفصل موضع الضمير المنصوب المنفصل استعارة

نظير ما يجئ فى كتاب الحجة فى خامس الباب السابع والاربعين وهو باب ان الائمة عليهم السلام يعلمون متى

يموتون وانهم لا يموتون الا باختيار منهم من قول ابى الحسن الاول عليه السلام ان الله عز وجل غضب

على الشيعة فخيرنى نفسى او هم فوقيتهم والله بنفسى وهذا باب للطال الاول فعبير احد الطرفين

فى نفسه راجحا فيه من ساحة الطرف الآخر راجحا كقولهم اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى

فقال الزنديق ولعل ذلك لم يجزم بكونه شاكا بل رجح ذلك اى لعل انا فى شك قال من ذلك فقال

الجملة المركبة من موسم والخبر فقال ابو عبد الله عليه السلام ايها الرجل ليس لمن لا يعلم حجة على من

يعلم اى دليل ولا حجة للجاهل اى الذى يحكم بغير المعلوم والمراد ان حجة الحكم بغير المعلوم ضرورى

والمنازع مكابر لمقتضى عقله فالحكم بغير معلوم ليس له حجة يدفع بها عن نفسه العذاب واللوم لو

كان على الجاهل سؤال العالم والاستماع لجواب المتهم قال يا اخا اهل مصر تفهم عنى فانا لا نشك

بان للعالم محدثا مثبتا لا ننكر فى اسلافنا اى لا يرجحنا الوهم النوع الثانى لست الاستدلال

على ان للعالم محدثا مثبتا وذكر فيه خمسة ادلة مع ان الادلة عليه اكثر من ان تحصى كما يظهر لمن تدبر

في الأدلة الخمسة والنظر في اولها في تسخير الشمس والقمر لينتفع بهما الثقلان والنظر في ثانيها في حدوث
الحوادث كالموت والحيوة ونحوهما وربط الحادث بالقديم والنظر في ثالثها في اختلاف اكثر الاجسام
والنظر في رابعها في انشاء السحاب الثقال والنظر في خامسها في امكان خرق الارض المعمورة وخروج
الماء الدليل الاول اما ترى الشمس والقمر من رؤية البصر او القلب على الثاني يلجان مفعول
ثان والليل والنهار الواو الاولى بمعنى مع والثانية للعطف والمراد ان كل من رأى حال الشمس
والقمر في دورانهما مع حال الليل والنهار في ذهابهما ومجيئهما علم ان ذلك بتدبير مدبر يقول كل المطلع
اهل الارض وليس للشمس والقمر نفع في الدوران الا بالليل والنهار في الذهاب والمجيء كما في سورة ابرهيم
وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار يلجان بالجيم بصيغة المعلوم المعتل الفاء من باب
ضرب والضمير للشمس والقمر والجملة استيناف بياني او مفعول ثان لترى والولوج الدخول والاستتا[ر]
وشبه الولوج بمنتصبين كهف مستتر فيه للمارة من مطر وغيره والمراد هنا الدخول تحت الارض
فلا يشتبهان بالمعجمة والموحدة بصيغة المعلوم من باب الافتعال بيانا لاشتباه الامر اذا اشكل
والفاء للتعقيب بمعنى لا يحدث بعد الولوج في امرهما اشكال لاجتناب مكانهما وسعة مجاريهما
تحت الارض وساعاتهما ودقايقهما في اي وقت كان كما هو معلوم عند اهل الرصد والحساب و
يرجعان الى فوق الارض فقد اضطرا بضم المهملة وشد الاول بمعنى الحافظ اليس لهما مكان
الا مكانهما مرفوع بالبدلية او منصوب بالاستثناء والمراد مكانهما المعلوم بالرصد والحساب في اي
وقت كان وذلك يدل على كمال الحكمة مدبرهما وكمال قدرته او المراد مكانهما ما هما فيه سواء كان سعو[يا]
مخصوصا في اي وقت او دائما لا وقع يكون اشارة الى ان فاعل الجسم يستحيل ان لا يكون مدبرا لان
المكان شرط لتحقق الجسم ويستحيل ان يكون جسم واحد في زمان واحد في كلا واحد من مكانين فحصو[ل]
جسم ما في مكان معين مع تشابه الامكنة في الحقيقة والذات يستحيل الا ان يستند الى فاعل موجب او

سواء كان طبعا ام غير ذلك وبهذا يتم البرهان وختم باقي المقدمات للاستظهار روبيا
كمال حكمة الصانع تبارك وتعالى فان كانا يقدران على ان يذهبا فلم يرجعان الفناء
للبيان وزيادة التوضيح والمراد بالذهاب الولوج والاستفهام انكاري اي فان كا[نا]
الولوج بقدرتهما واختيارهما للدواع دعاهما الى ذلك استحال ان يرجعا الى فوق الارض
لانا نعلم انه ليس لهما نفع يدعوهما الى دوام دورانهما فهما مسخران لغيرهما وتجويز
النفع لهما في ذلك كتجويز النفع للانهار في جريانها وللرياح في هبوبها وهذا سفسطة وان
كانا غير مضطرين فلم لا يصير الليل نهارا والنهار ليلا الاستفهام انكاري وقوله والنهار بتقدير
ولا النهار اي ان كانا غير مسخرين وجاز ان تقف الشمس مثلا اما فوق الارض فيصير النهار سرمدا
واما تحت الارض فيصير الليل سرمدا ويجوز ان لا يقدر لا ويكون المراد صيرورة الليل نهارا
في موضع دائما وصيرورة النهار ليلا في مقابله دائما اضطرهما والله يا اخا اهل مصر الى دوامهما
والذي اضطرهما احكم منهما اي اكمل حكمة ورعاية لمصالح العباد وانفذ حكما واثبات اصل
الحكمة والحكم لهما بنوع من المجاز نظير اثبات الطوع للسماء والارض في قوله في سورة حم السجدة
قالتا اتينا طائعين واكبر بالموحدة اي اعظم قدرة بناء على ان فعله محض كن فقال الزنديق
صدقت بصيغة الخطاب اقرار برب العالمين الدليل الثاني ثم قال ابو عبد الله عليه السلام
تقوية للدليل حيث لم يصدر عن الزنديق التصريح بكلمة الايمان وامكن ان يختلج بوهمه
شبهة توهم قدم العالم فتمنعه عن التصديق بما علم فاستدل عليه السلام على الحدوث بما يظهر به
ظهورا واضحا الجواب عن الشبهة يا اخا اهل مصر ان الذي تذهبون اليه بصيغة الغيبة اي
يذهب اليه القوم الزنادقة في سبب الحوادث كالموت والحيوة والريح والسحاب ونحو ذلك ويجيء
كثير منها في ثاني الباب وكونه بصيغة الخطاب لا يناسب قوله سابقا صدقت ولا قوله لاحقا

الدليل الثاني

ويظنون بصيغة الغيبة ايضا انه اى سبب الحوادث الدهر بالفتح ما مضى من الزمان باعتبار
ما فيه من الحركات فى اين او وضع او استعداد لشئ او نحو ذلك والدهرية بالفتح وبضم القائلون
بان الدهر ازلى قالوا ان الحوادث غير مستندة بلا واسطة الى فاعل بتدبير يصح منه الفعل والترك
بل مستندة الى موجب بواسطة الحركات والاستعدادات الغير المتناهية فى جانب الازل الحاصلة
فى مادة الاجسام قال تعالى فى سورة الجاثية وقالوا ما هى الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى وما
يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون واللام فى قوله عليه السلام الدهر
داخلة على الخبر لافادة الحصر المذكور فى الاية فى قوله الا الدهر وهذا الظن حاصل لهم بشبهة
لهم على قدم العالم ذكرها رئيسهم فى كتاب الشفاء اول المقالة التاسعة من الالهيات وحاصلها
ان الحركة لا تحدث بعد ما لم تكن الا لحادث وذلك الحادث لا يحدث الا بحركة مماسة لهذه
الحركة ولا ينتهى الى حادث كان ذلك الحادث كان قصدا من الفاعل وارادة او طبعا او طبعا
او آلة او حصول وقت او نحو للعمل دون وقت او حصول تهيؤ واستعداد للقابل لم يكن او وصول
من المؤثر لم يكن فانه كيف كان فحدوثه متعلق بالحركة لا يمكن غير هذا لانه اذا كانت الاحوال
من جهة العلل كما كانت ولم يحدث البتة امر لم يكن كان وجوب كون الكائن عنها او لا
وجوبه على ما كان فلم يجز ان يحدث كائن البتة وذلك الامر لا يمكن ان يكون نفس العلة الفاعلة
او القابلية للزوم التسلسل فهو ما يقرب المعلول من العلة وهو الحركة فاذن قد كان قبل كل
حركة حركة لا الى نهاية له فاستدل عليه السلام على نقيض مدعاهم بحيث يصلح لان
يكون نقضا اجماليا لشبهتهم ويظهر به منع قولهم فلم يجز ان يحدث كائن البتة بقوله
ان كان الدهر الخ وفى اقامة الدليل مقام المدلول اى باطل لانه ان كان آه
وان هنا وفيما بعد بمعنى اذ كما فى حديث زيارة الموتى وانا ان شاء الله بكم لاحقون

الحركة خروج الشئ من القوة الى الفعل

ويحتمل كونها شرطية يذهب بهم اى بالقوم الزنادقة لما لا يردهم اى لم
لا يقع الحدوث الذهاب بهم بلا عنه وذلك بان يكون الذهاب بهم
قبل هذا الوقت الذى ذهب بهم فيه وان كان يردهم لو لا يذهب بهم
اى لم يقع الذهاب بهم وقت ردهم بلا عنه وذلك بان يكون الذهاب بهم
بعد هذا الوقت الذى ذهب بهم فيه وتخصيص ذهابهم وردهم بالذكر فى المثال
لانهما المذكوران فى آية الجاثية صريحا وحاصل الدليل ان من اجزاء
العالم حوادث معلومة الحدوث بالحس والعيان يوما فيوما ولا فاعل لها
الا الله تعالى بلا توسط توقف على حركة واستعداد ونحو ذلك كالات الحوادث
لا بتان يكون فاعلها مختارا اما افعال الاحياء ذوى الابدان كالملك
والجن والانس وساير الحيوانات فمستندة اليهم واما ما عداها وهى المعدودة
من العالم كالموت والحيوة وكحدوث النبات فى الارض بعد موتها وفلق
الحب والنوى ونحو ذلك مما يستندها الدهرية الى الدهر ففاعلها مدبر العالم
نافذ الارادة بلا علاج فيكون العالم حادثا كما مر فى شرح عنوان الباب ولا
يمكن استنادها الى الدهر والا امتنع وجود حادث وكذا تفاوته ولم
يرتبط حادث بقديم اصلا لانه ليس لامتداد الزمانى اجزاء متخالفة
الماهية وكذا حركة الافلاك فى الوضع ونحو ذلك مثلا المادة المتحركة
فى يوم او شهر او سنة فى استعداد الحادث عند الدهرية لا يحصل
لها فى اواخر زمان حركتها الا ما ينافى ما كان حاصلا لها فى
اوائله فى تمام الماهية وفى التشخص فان كل حركة متصلة قابلة للقسمة

الى غير النهاية فلو تغيرت المادة او حدث حادث آخر في كل حد لزم انحصار ما لا
يتناهى بين حاصرين تغيرها او حدوث حادث آخر في بعض الحدود في الوسط
او الطرف دون باقيها يثبت المط فانا نقول بين كل حدين تغيرت المادة فيهما
او حدث حادث آخر فيهما حدود غير متناهية لم تتغير المادة فيها ولم
يحدث حادث آخر فيها اما الفاعل اذا لم يكن مختارا مع انه امتنع ان يختص بعض
الاجزاء المتشابهة في تمام المهية من الباقية باحداث الحادث فيه دون الباقي
سواء قرب المعلول من العلة او بعد لان المفروض انهما ليسا بامرين متخالفين
التشخص فضلا عن المهية بل هما امران اعتباريان الا ترى ان مغناطيس
مثلا يمتنع ان يجذب بطبعه حديدا دون حديد بمجرد ان الاول ملك زيد
والثاني ملك عمرو بخلاف ما اذا كان مختارا ان قلت الحركة في الكيف ممكن
وواقع فللمتحرك فيه في كل آن من زمان حركته كيفية مخالفة لما في
الآنات السابقة واللاحقة اما في المهية بناء على انها مختلفة
بالشدة والضعف وقد تقرر ان الاشد نوع مباين للاضعف واما في
التشخص فقط واما في العارض الخارجي فقط قلت لا نسلم امكان
الحركة في نوع الكيف مما له وجود اعني في الخارج وجود في نفسه و وجود رابطي
بل الانتقال فيه دفعي كالانتقال من البياض الى السواد ومنشأ الاشتباه
قصر زمان كل كيفية من الكيفيات المتواردة والدليل عليه انه لولاه
لزم انحصار ما لا يتناهى من الامور الموجودة في انفسها بين حاصرين
او كون المتحرك في الحرارة مثلا خاليا عن الحرارة بالكلية وكلاهما
خلاف البديهة فلا حركة في العوارض الخارجية الا فيما لا يوجد

له في الخارج الا الوجود الرابطي كالاين والوضع والمحاذاة والكم والزمان والقرب
والبعد ونحوه للنجاة انحصار ما لا يتناهى منه بين حاصرين ليس بديهيا الا
ستحالة نظير اجتماع المعلومات الغير المتناهية والقدرة الغير المتناهية في الله
تعالى او لا حاجة للامور التي ليس لها في الخارج الا الوجود الرابطي الى
فاعل وايجاد ما لا الزمان يتعلق بالايجاد نفسه ايجاد اخر ولا ينافي هذا
ان يكون الحركة في بعض تلك الامور موجودة في نفسها في الخارج بان
يكون للحركة في الاين مثلا وجودان في الخارج وجود في نفسه ووجود
رابطي القوم مضطرون المراد بالقوم الزنادقة والمقصود انه لا
مندوحة لهم من الاقرار بعد تبدل العالم وحدوث هذه الحوادث وثبت
لكل حادث منها في وقته دون سابقه ولاحقه فانكارهم بجحدهم
مع اقرار قلبهم به واما انهم معذبون في الآخرة كقوله تعالى في سورة
لقمن ثم نضطرهم الى عذاب غليظ واما اشارة الى حل شبهتهم الق .
نقلناها فان قولهم فلم جاز ان يحدث كائنات البتة مبني على امتناع تخلف
المعلول عن العلة التامة وهو ممنوع بل باطل لانه يستلزم ان
يكون المختار دون مضطرين في فعلهم فيلزمهم انهم انفسهم مضطرون
وهو مكابرة ويحتمل ان يراد بالقوم المسلمون اي لا مندوحة لهم عن
الاقرار الدليل الثالث يا اخانا اهل مصر اهل السماء مرفوعة والارض
موضوعة ذكر السماء والارض على سبيل المثال او المراد بالسماء وما
فوق الارض فيشمل الهواء والماء وما فيهما يعني ان اختصاص كل
جسم بمكان معين شخصا كما في الارض او نوعا كما في الكواكب المتحركة

في حيز خاص دون سائر اجزاء الحيز خاصة دون اخرى لا يمكن الا بان يعد به اشتراك في ذلك المكان دون
باقي لا ممكن لان الامكنة متشابهة في تمام الماهية لاتصال الا الفضاء الموهوم وعدم امتياز جزء منه عن بعض
الا بالتمكن فلا يمكن ان يتميز لاختيار بعض المكان عن بعض لكون الجسم فيه دون غيره واما اذا كان حيز المختار
نفس الجسم او جزءه او عارضه المشترك بين ما في المكان فظاهر لبداهة افتراق الماد من الحدود مع ما ذكرنا
من تشابه الامكنة في تمام الماهية واما اذا كان خارجا فلتشابه الامكنة فقط يمكن ان يكون
بعض الامكنة دون بعض لازما عقليا للجسم دون جنسه فلا يحتاج كونه فيه الى جعل جاعل كما ان
للعلم والقدرة والسمع والبصر والحيوة ونحوها من صفات الذات افرادا متشابهة في تمام الماهية
بجملة من افرادها لوازم عقلية لواجب الوجود لا تحتاج اتصافه بها الى جعل جاعل عندكم وجملة اخرى
من افرادها للممكنات قلت اللازم العقلي ليس له افراد حقيقية اي مختلفة في نفسها الى مع
قطع النظر عن اختلاف موصوفها او متعلقها انما الحصص التي لا اختلاف فيها الا باختلاف موصوفها
او متعلقها فكل من اتصف بحصة منها على سبيل اللزوم العقلي او بتاثير موثر موجب يجب ان يكون متصفا
بكل واحد من الحصص المختلفة باختلاف المتعلق فقط ولا يمكن ان يتبدل فيه حصة منها
بحصة اخرى ولذا يجب ان يكون الواجب الوجود تعالى متصفا بالعلم بكل شيء وبسماع كل صوت وابصار
كل مبصر بخلاف المكين والمكان ليس كذلك لانه يمكن ان يتبدل مكان جسم مع كون المتمكن
واحدا في الحالتين فلو لم يكن لاختلاف الاماكن الا باختلاف الموصوف او المتعلق كاختلاف
ما علم الله تعالى وكاختلاف علم الله تعالى بوجود زيد وعلمه بوجود عمرو لم يكن هذا التبدل في المكان
ان قلت المكان بمعنى البعد كالامتداد الزماني اي لا وجود له في الاعيان لانه ليس جوهرا ولا
عرضا انما وجودها الثبوت النظير للوجود الذهني عند القائلين به فلا نسلم انه يتبدل لحقيقة مكان جسم
مع كون المتمكن واحدا فيجوز ان يكون الاختصاص بالمكان بتبعية الاختصاص بوضع معين
شخصا او نوعا بالنسبة الى الاجسام الاخرى ولهذا لا يتصور حركة جسم المحيط بجميع ما عداه من

الاجسام في الاين ولا يتصور خلاء الا في داخل الاجسام ويقال الاين زيد مع عمرو كالارتفاع
مختلفة الحقائق فيجوز ان يكون بعضها لازما عقليا او مقتضى طبيعة الجسم
دون بعض آخر ودون الاجسام الاخرى قلت لا يجوز ان يكون الوضع لازما عقليا
لما ذكرنا في المكان من جواز تبدل افراده مع بقاء الجسم بعينه ثم ان الوضع من قبيل النسبة
وهي فرع المنتسبين فلا يكفي في تحققه بعض الاجسام ومجموعها من حيث المجموع لا يمكن
ان يجعل لنفسه الوضع بمعنى نسبة بعض اجزائه الى بعض لا بنفسه ولا بجزئه ولا بما دونه
لان الجزء والعارض ايضا وضعا وافتراق الحادث من المحدد والمؤلف من المؤلف بديهي
ان قلت اختصاص الجسم المحيط بما عداه بمكانه بسبب ثقله اذ لا ثقل له الا ثقلا فانه
لا يسعه مكان آخر وهكذا الى الارض قلت ليس ثقلا جسم ولا تشخصه ولا وجوده
لازما عقليا للذات لتشابه المقادير في تمام الحقيقة بديهة ويجيء تفصيله في سادس ابحاث
من الجسم والصورة الدليل الرابع لم لا تسقط السماء على الارض المراد بالسماء السحاب
ويحتمل ان يراد ما يشمل الافلاك وحاصله انا نرى كلا من الماء والبرد والثلج ونحو ذلك
اذا لم يكن تحته جسم يكون عمودا له ومانعا من حركته وتحركه الى سفل اما صريحا كما في الساقط
او غير صريح كما في الجاري على وجه الارض واذا كان تحته جسم مانع يحس منه مدافعة
وميلا الى السفل ونرى السحاب الثقال تتحرك في الجو بغير عمد نراها سواء كان بمحض الثقالة
كما في السحاب الساكن ام بالريح كما في المتحرك فان الريح هواء متحرك غير مرئي فليس عمودا والريح
بمقتضى طبع الاجسام وما يقال من ان سببه نحو التخلخل والتكاثف مما يضحك الثكلى فانه
تعالى هو الذي ينشئ السحاب الثقال كما في سورة الرعد ويمسك السماء ان تقع على الارض الا
باذنه كما في سورة الحج ويحتمل ان يراد بالسماء المطر وبسقوطها انحلالها مرة واحدة
لا بقطرات متدرجة وفيه ضعف لا يخفى الدليل الخامس لم لا تتحرك الارض

طباقها الحدر بالفتح والمعلات لتحطها على الى اسفل والحدر ايضا الاحاطة بالشي والاغدار
هنا اما مطاوع الاول اى لم لا تختلط وهو ناظر الى مذهب من يقول ان الارض كانت كرة صغيرة فقد
حيث وتنفت وفرشت فصارت كانها قطعة قريبة من الربع من وجه كرة عظيمة فكان مجموع الارض
والماء كرة واحدة مركزها في الماء وهو مركز ثقل العالم واما مطاوع الثاني اى لم لا تحاط وهو
ناظر الى مذهب من يقول من الزنادقة ان الارض كرة حقيقية مركزها مركز ثقل العالم وان
الماء محيط بثلثة ارباع من الارض تقريبا وهو كرة ناقصة وفوق بالربع بدل بعض من الارض
وطباق بكسر المهملة جمع طبقة او طبق بفتحتين كرقبة ورقاب وجبل وجبال قيل والتطابق
طبقة فوق طبقة او طبق فوق طبق انتهى وقيل المطابقة بعضها بعضا انتهى [illegible]
انه ليس بجمع بل مصدر وصف به وكانه لذ وقبلنا في جمع فعلة الصفة كطبقة دون الاسم
كرقبة النكر بحي في كتاب الزكوة في رابع باب منع الزكوة وتاسع عشره وهو الباب
الثاني وفي كتاب النكاح في سادس باب الكراء من الباب المائة وستة وثمانون وثاني
باب من امكن من نفسه وهو الباب المائة وسبعة وثمانون ان الارض التي نحن عليها
سبع طبقات ما لمشهور في كتب الفلاسفة ومن تبعهم ان للارض التي نحن عليها
ثلث طبقات متلاصقة بعضها فوق بعض الاولى المخالطة بغيرها التي فيها الجبال والمعادن
وكثير من الحيوانات والنباتات الثانية الطينية الثالثة المحيطة بالمركز والمراد بقوله
فوق طباقها الاولى خاتها الاخير باستحالات التي هي بمقام الاستدلال على الصانع
واما قوله تعالى في سورة الطلاق الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن
فيمكن ان يكون المراد بالارض فيه ما تحت اقدامنا في مكة ويشمل كل ما تحتنا فوق مكة
الى منتهى المكان وهي مبنية على ان السموات السبع لم يحط بارضنا وانما هو فوق
افق مكة منتهى ولا حركة لها مع الكواكب يجوز فيها كالحوت في الماء والطير

في الهواء

في الهواء وهي نصف مدار الكواكب والنصف الآخر من مدارها سبع ارضين وهي
بعض الارض وهاوية للسموات السبع في المقدار ولا حركة لها ايضا وحاصل الدليل
انا نرى الارض اثقل من الماء والماء اثقل من الهواء فان كان مركز الارض مركز العالم
فلم لا يحيط الماء بجميع وجه الارض ولا يخرج الهواء منه وان كان مركز الارض غير مركز العالم
فلم لا تحط الارض بحيث ينطبق مركزها على مركز العالم اى يظهر بذلك ان امساك الماء
والارض ليس بفاعل موجب كطبع الماء والارض بل تدبير حكيم بها العالم التي مخلوقاته
من الانسان وسائر الحيوانات تدور مع جرى عادته فيما اجرى لمصلحة وخرقها في غيره لمصلحة
اخرى وليعلم انه رب كل شيء وخالقه ولم يقدر الزنادقة الطبيعيون على [illegible] في دفع
هذه الشناعة عن انفسهم والحمد لله فانهم ان قالوا بعض الارض اثقل من بعض
فمركز ثقل الارض ليس في وسط حجمها فانكشف بعضها لتبيهها كالجزائر في البحر قلنا
من خفة بعضها وثقل بعضها وان قالوا الارض كرتان احديهما مصمتة والاخرى
على وجه الاولى كالمتمم الحاوي مع العناصر قلنا من تحقق بعض المتمم وغلظ
الباقي مع ان الطبع واحد فلا يتم اسكان ولا يتم اشكال [illegible] عليها الفاء للبيان ولذا
كان مدخولها مرفوعا مثل المدخل الربع الفوقاني فينطبق والربع بالفتح الدار
والقوا بكسر القاف والمد الارض الخالية عن اهلها والتماسك التماسك الجوهر
ما تماسك ان قال ذلك اي ما تماسك يعني ببيان ما ذكر من الادلة ان السماء
والارض لا يحفظان نفسيهما عن الزوال عن مكانيهما ويحتاجان الى ممسك واهل
الارض لا يحفظون انفسهم عن الزوال عن اماكنهم ولذا يسقطون من السطوح
يترددون في البر فكيف يمكن ان يكون احد منهم ممسكا للسماء والارض عن الزوال وهذا

مأخوذ من قوله تعالى في سورة فاطر ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن
زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا بان يكون زالتا بمعنى لم
يمسكهما تعبيرا عن الملزوم باللازم وقال الزنديق امسكهما الله ربهما وسيدهما
قال فآمن الزنديق اي صرح بكلمة الايمان لانه بلغ الدليل في الوضوح الى هذا الحد الذي
لا مجال للكلام فيه على يدي ابي عبد الله عليه السلام فقال له حمران هو ابن اعين جعلت فداك
ان آمنت الزنادقة على يديك فقد آمن الكفار الجزاء محذوف واقيم دليله مقامه اي
فلا تعجب لانه فقد آمن الكفار على يدي ابيك يريد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
المؤمن الذي آمن على يدي ابي عبد الله عليه السلام اجعلني من تلامذتك اي من
تعلمهم علم الدين فقال ابو عبد الله عليه السلام يا هشام بن الحكم خذه اليك اي ضمه
اليك فعلمه هشام وكان معلم اهل الشام واهل مصر الايمان هذا كلام علي بن
منصور وحسنت طهارته حتى رضي بها ابو عبد الله عليه السلام يمكن ان يكون
من كلام علي وان يكون من كلام هشام الثاني عدة من اصحابنا عن احمد
بن محمد بن خالد عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن محمد بن ابي هاشم عن
احمد بن محسن في كتب الرجال احمد بن الحسن الميثمي بكسر الميم وسكون الياء المثناة التحتانية
وفتح المثلثة قال كنت عند ابي منصور المتطبب بصيغة اسم الفاعل من باب التفعل
قال والبين للتكلف للمبالغة في تعلم الطب فقال اخبرني رجل من اصحابي قال كنت
انا وابن ابي العوجاء اسمه عبد الكريم كان من تلامذة الحسن البصري فانحرف
عن التوحيد فقيل له تركت مذهب صاحبك ودخلت فيما لا اصل له ولا حقيقة
فقال ان صاحبي كان مخلطا كان يقول طورا بالقدر وطورا بالجبر وما اعلمه

اعتقد

اعتقد مذهبا دام عليه كما يجيء في كتاب الحج في اول باب ابتلاء الخلق واختبارهم بالكعبة
وهو الباب السادس وعبد الله بن المقفع بضم الميم وفتح القاف وفتح الفاء المشددة
وابن المقفع اول من اعتنى في بلاد الاسلام بترجمة كتب ارسطو وغيره المنطقية لابي
جعفر المنصور وهو فارسي النسب وله تأليفات اخرى في المسجد الحرام فقال ابن
المقفع ترون هذا الخلق وأومأ بيده الى موضع الطواف اي اشار الى اهل الطواف جميعا
ما منهم احد اوجب بصيغة المتكلم من باب الافعال له اسم الانسانية الا ذلك الشيخ الجالس
يعني ابا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام فاما الباقون فرعاع كسحاب اسم جمع اي الغنم
يجدونه بطعام بطونهم ويبيعون كل احد وجهها عظيم في البلادة فقال له ابن ابي
العوجاء وكيف اوجبت هذا الاسم اي اسم الانسانية لهذا الشيخ دون هؤلاء قال
الى انه لا فرق بينه وبينهم قال لاني رايت عنده ما لم اره عندهم فقال له ابن ابي العوجاء
لا بد من اختبار ما قلت فيه متعلق بقلت منه متعلق باختبار قال فقال له ابن
المقفع لا تفعل فاني اخاف ان يفسد من الافساد او من باب نصر وضرب وكرم عليك
ما في يدك مفعول يفسد او فاعله والمراد ما كان يتمسك به على مذهبه او نفس مذهبه
فقال ليس ذا رايك ولكن تخاف ان يضعف بصيغة المعلوم من
باب حسن ونصر رايك عندي في احلالك بالمهملة اياه المحل الذي وصفت فقال ابن
المقفع اما بفتح الهمزة وتشديد الميم للشرط والتأكيد والتفصيل لكن اكتفى بذكر
احد الشقين عن الاخر هنا او تخفيفها حرف تنبيه واستفتاح اذا توهمت
على هذا ان على الاول ظرفية بعد شرط واستقبال بمعنى حين وعلى تخفيفها
جواب لان اذا الشرطية على الاخير اي اذا انت توهمت في حقي فقم الفاء على تشديد

ماخوذ من قوله تعالى في سورة فاطر ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن
زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا بان يكون زالتا بمعنى لم
يمسكهما تعبيرا عن الملزوم باللازم وقال الزنديق امسكهما الله ربهما وسيدهما
قال فامن الزنديق اي صرح بكلمة الايمان لانه بلغ الدليل في الوضوح الى هذا الحد الذي
لا مجال للكلام فيه على يدي ابي عبد الله عليه السلام فقال له حمران جعلت فداك
ان امنت الزنادقة على يديك فقد امن الكفار الجزاء محذوف وما قيم دليله مقامه اي
فلا تعجب لانه فقد امن الكفار على يدي ابيك يريد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
المؤمن الذي امن على يدي ابي عبد الله عليه السلام اجعلني من تلامذتك اي من
...سلم يا هشام بن الحكم خذه اليك اي ضمه
...ر واهل مصر الايمان هذا كله على
...بو عبد الله عليه السلام يمكن ان يكون
...م الثاني عدة من اصحابنا عن احمد
...بد الرحمن بن محمد بن ابي هاشم عن
...سن الميثمي بكسر الميم وسكون الخاتمة
...يب بصيغة اسم الفاعل من باب التفعل
...فقال اخبرني رجل من اصحابي قال كنت
...ن من تلامذة الحسن البصري فانحرف
...احبك ودخلت فيما لا اصل له ولا حقيقة
...ل طلوت ابا القلعة طويلا بالجبر وما اعلمه

اعتقد

اعتقد مذهبا دام عليه كما يجي في كتاب الحج في اول باب ابتلاء الخلق واختبارهم بالكعبة
وهو الباب السادس وعبد الله بن المقفع بضم الميم وفتح القاف وفتح الفاء المشددة
وابن المقفع اول من اعتنى في بلاد الاسلام بترجمة كتب ارسطو وغيره المنطقية لابي
جعفر المنصور وهو فارسي النسب وله تاليفات اخرى في المسجد الحرام فقال ابن
المقفع ترون هذا الخلق واوما بيده الى موضع الطواف اي اشار الى اهل الطواف جميعا
ما منهم احد اوجب بصيغة المتكلم من باب الافعال له اسم الانسانية الا ذلك الشيخ الجالس
يعني ابا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام فاما الباقون فرعاع كتما اسم جمع اي النجب
يحشون بطعام بطونهم ويتبعون كل احد وبهائم في البلادة فقال له ابن ابي
العوجاء وكيف اوجبت هذا الاسم اي اسم الانسانية لهذا الشيخ دون هؤلاء يشير
الى انه لا فرق بينه وبينهم قال لاني رايت عنده ما لم اره عندهم فقال له ابن ابي العوجاء
لا بد من اختبار ما قلت فيه متعلق بقلت منه متعلق باختبار فقال له ابن
المقفع لا تفعل فاني اخاف ان يفسد من الافساد او من باب نصر وضرب وعلم عليك
ما في يدك مفعول يفسد او فاعله والمراد ما كان يتمسك به على مذهبه او نفس مذهبه
فقال ليس ذا رايي الخوف على هذا رايك ولكن تخاف ان يضعف بصيغة المعلوم من
باب حسن ونصر رايك عندي في احلالك بالمهملة اياه المحل الذي وصفت فقال ابن
المقفع اما بفتح الهمزة وتشديد الميم للشرط والتاكيد والتفصيل لكن اكتفي بذكر
احد التفصيلين عن الآخر هنا او تخفيفها حرف تنبيه واستفتاح اذا توهمت
على هذا اذا على الاول الظرفية بدون شرط واستقبال بمعنى حين وعلى تخفيفها
جواب لا واذا الشرطية على الاخير اي اذا انت توهمت في حتى فقم الفاء على تشديد

واذا اصل لاول للظرفية بدون شرط واستقبال بعنوحين وعلى تخفيفها جواز الا

الميم جاب لاضا اليه متعلق بجم لتضمنه معنى المشى وتحفظ بصيغة الامر باب التفعل اي

احفظ نفسك ما استطعت ما حرف مصدرية زمانية بمعنى ما دام نحو ما دمت حيا

اصله مدة دوامي حيا فحذف الظرف وخلفته ما وصلتها كما جاء في المصدر الصريح

جئتك صلاة العصر واتيتك قدوم الحاج ومنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت

ولو كان معنى كونها زمانية انها تدل على الزمان بذاتها لا بالنيابة لكانت اسما

ولم تكن مصدرية من الزلل متعلق بتحفظ والزلل بفتحتين من باب ضرب وعلم

النقصان تقول زلت الدراهم اي نقصت في الوزن وفي ميزانه زلل اي نقصان و

امره بسلاطة اللسان وتوانا الكلام والزلل ايضا الزلق في الراي والمنطق ويقال

ايضا مقام زلل اي يزل فيه ولا تغتنى بالمثلثة والنون والخاتمة بصيغة المضارع

المخاطب المعلوم من باب ضرب وهو خبر اي انا اعلم انك لا تعطف في مجلسه

عنانك بكسر المهملة وهو ما ياخذه الراكب بيده من لجام الفرس شبهه بالفرس

او براكبه والعنان المعانة وهي المعارضة الى استرسال متعلق بلا تثنى يقال

استرسل اليه اذا انبسط واستانس والمراد به هنا الاستماع والانصات

فيسملك بالرفع يقال سلمت اليه الشي تسليما واسلمت اي اعطيته اياه ويقال ايضا

اسلمه اي اسره والسلم بفتحتين الاسير لانه مستسلم اي منقاد واستعماله مع

الى لتضمين معنى الضم الى عقال العقل الحبس والعقال بكسر المهملة وتخفيف

القاف حبل يشد به البعير فلا يقدر على المشي وبضم المهملة وتشديد القاف ظلع

ياخذ في قوائم الدابة وعليك بكسر المهملة وفتح الميم والقاف اثر الكي

في الحيوانات وهو معطوف على عقال وسنان الحاء الموصلة فالمعنى ويسلمك الى

قاعدة

قاعدة تعرف بها مالك وعليك لك لا تتكلم بالاطائل تحته قال فقام ابن ابي العوجاء

وبقيت انا وابن المقفع جالسين فلما رجع الينا ابن ابي العوجاء قال ويلك

يا ابن المقفع الويل الموت فجاة وهو منصوب باضمار حرف النداء وهذا دعاء

على المخاطب وتقديره للتعجب نحو ويل امه مسعر حرب تعجبا من شجاعته وجراته

واقدامه وضب سعر هذا التمر ما هذا ببشر تعجب من نزهه واحاطته علما

بانواع الادلة وان كان في الدنيا اي في جملة الموجودات روحاني بفتح الراء او بضمها

نسبة للروح بضم الراء والمراد عقل مجرد من جملة العقول العشرة التي يثبتها

الزنادقة وتعتقد ثبوت صور جميع الكائنات فيها يتجسد اي يتعلق بالبدن

اذا شاء ظاهرا مفعول به لشاء او حال موكدة من فاعل يتجسد ويتروح

اي يقطع التعلق عن البدن اذا شاء باطنا فهو هذا قال له وكيف

ذلك فقال جلست اليه متعلق بجلست لتضمنه معنى توجهت فلما لم يبق

عنده غيري ابتداني فقال ان يكون يكن الامر على ما يقول هولاء

من ان للعالم صانعا هذا اه رد لقوله ما منهم احد الا وجب له اسم الانسانية

وهو على الامر على ما يقولون الجملة معترضة بين الشرط والجزاء يعني اهل الطواف

كلام ابن ابي العوجاء وهو لتفسير هولاء وضمير يقولون فقد سلموا وعطبتم

بصيغة المعلوم من باب علم والعطب بفتحتين الهلاك وان يكن الامر على ما

تقولون من انه ليس للعالم صانع وليس كما تقولون استعمل هنا الكاف بدل

على الافادة ان الحق لا يشبه قول الزنادقة اصلا فقد استويتم وهم فقلت

له يرحمك الله هذا على عادة اهل الزمان قد يصدر عن الجاهل لله تعالى

ويجيء مثله في الحديث الآتي واي شيء نقول واي شيء يقولون ما قولي وقولهم
الا واحد لتسبب خبر بامع انتقاض النفي بالا ما جوزه يونس من النحاة وانشد
وما الدهر الا منجنونا باهله وما صاحب الحاجات الا معذبا وجوزه الفراء
بشرط كون الخبر وصفا وفي باب القدرة من التوحيد لابن بابويه واحد الرغم
انكر الكان للصانع فقال وكيف يكون قولك وقولهم واحدا وهم يقولون ان
لهم معادا وثوابا وعقابا ويدينون اي وذلك مبني على انهم يدينون بعبادة
في النار العالي هنا الظرفية المجازية نحو قوله قل لا اسئلكم عليه اجرا
الا المودة في القربى ونحو اللهم احفظني في اهلي او للمصاحبة وهي التي يحسن
في موضعها مع نحو قال ادخلوا في امم قد خلت اي مع امم ونحو فخرج على قومه
في زينته اي معها وانها عمران بضم المهملة وسكون الميم مصدر كشكران
وكفران وغفران من عمر المكان كنصر وحسن وعلم عمارة بالكسر ضد خرب فهو عامر
مر استعمل بمعنى الفاعل للمبالغة لما كان البلاد التي لها معمورة عامرا
استعمل لفظ اللازم في الملزوم والمراد انها امد بها وحافظها ويحتمل ان يكون
المراد انها مسكن الملائكة وانتم تزعمون الزعم مثلثة قيس باب نصر القول الحق
والباطل واكثر ما يقال فيما يشك فيه ان السماء خراب بفتح المعجمة مصدر خرب المكان
كعلم اذا فسد فهو خرب ودار خربة استعمل في الموضع الخرب ليدل على انها احد
صفة خراب التفصيل او خبر آخر والمراد بالاحد الاله او الملك قال فاغتنمتها اي
تلك الكلمة منه حيث لم يكتف بجحد وجود الصانع بل ضم اليه دعوى التكليف والمعاد
والثواب والعقاب من حيث ذكرها عليه السلام بدون تصريح مني باعتقادي فقلت له ما منعه

ان كان

ان كان لم يقل لو كان خوفا من التصريح بالاعتقاد الامر كما يقولون اي اهل الطوائف ان يظهر
لخلقه بربه بالظهور نصب الدلائل الواضحة وهذا اشارة الى ان اعتقادكم بوجود الصانع لم
يحصل الا بقول من ادعى انه رسول منه وانتم تزعمون ان عليه دليلا خفيا ويحتمل ان يكون المراد
بالظهور كونه محسوسا مرئيا ويحتمل قوله وكيف احتجب من قبيل حمل كلام الخصم على غير مراده مبالغة
في اقناع مراده كما مر نظيره في سادس باب ابطال الرؤية ويدعوهم الى عبادته بعد نصب
الدلائل الواضحة حتى لا يختلف فيهم من خلفهم اثنان في المراد بالاختلاف الاختلاف لاجل عدم
الدليل الواضح ولم احتجب عنهم وارسل اليهم الرسل اي لم ينصب دليلا واضحا قبل ارسال الرسل
على نفسه وانما احتج على وجوده بقول الرسل وبيانهم لدليل خفي كما زعم الفلاسفة ومن تبعهم
انه مبني على ابطال التسلسل في الامور المتعاقبة او اثبات احتياج الممكن في البقاء الى المؤثر
ونحو ذلك من المقدمات الدقيقة جدا ولو باشرهم بنفسه اي لو نصب لهم ادلة واضحة قبل
ارسال الرسل كان اقرب الى الايمان به هذا من قبيل دليل المعتزلة على وجوب اللطف
على الله ويجيء ابطاله في باب الاستطاعة ولم يتعرض عليه السلام هنا لدفع توهم ان الواقع
خفاء الدليل فقال لي ويلك وكيف احتجب عنك من اراك قدرته في نفسك يريد انه تعالى
نصب ادلة واضحة على انه المدبر للعالم قبل ارسال الرسل ومن تلك الدلائل ما في نفسك
ولم يقل اراك وجوب وجوده بدل اراك قدرته اشارة الى انه يكفي اثبات حدوث العالم
عن بالقدرة لا باثبات وجوب الوجود نشوءك ولم تكن النشوء بضم النون والمعجمة والواو
والهمزة كالحدوث وزنا ومعنى مصدر نشأ كمنع وحسن اي حدوثك وهو منصوب على انه
بدل تفصيل القول قدرته والواو للحال اجري الاتصال مجرى المقارنة وهذا الى اخره راجع
الى ما فصلناه في الدليل الثاني من اول الباب لكن اجزاء في قسم من الحوادث التي ليست مقدورة

اثبات الصانع

المخلوقين وهو ما في انفسنا ليستنبط منها حكم سائرها كما نبه عليه في ثالث الباب من قوله انظر
الى جسدك الخ ويحتمل ان يكون المراد علمنا برعاية المصالح مفصلا في كل حادث في انفسنا
ونبني الكلام على هذا الاحتمال لظهور الاول فنقول دلالة هذا على الصانع باعتبار ان تولد
الانسان المصور بالصورة المشتمل على الاعضاء والاجزاء المشتملة على الحكم والمصالح الذكر والانثى
من المني البسيط الذي يصلح لكل صورة والجزء الذي وذلك لا يمكن بديهة ان يكون بسبب غير ذي علم
وحكمة فيكون عن قادر وكبرك بعد صغرك دلالة هذا باعتبار ان الانسان حين تولده
ليس قادرا على جلب المنافع والمضار والاغذية بكل غذاء واعدادا للبن المناسب لبدنه باعتبار
الرطوبة في ثدي امه عند ولادته والهامه مص الثدي وتحنين الوالدين عليه ونحو ذلك مما يتوقف
عليه كبر الانسان ولولاه لم يعش طفل اصلا ليس الا بتدبير وحكمة وقدرة وقوتك بعد ضعفك
دلالة هذا باعتبار ان الانسان اذا كبر وتكثر بعد اضراس ليقضم بها الغذاء المناسب لبدنه
باعتبار النبوت القوية المورثة ونهيا له اسباب القوة على النشو الشاهد ليحصل العمارة
والزراعة والتجارة ونحو ذلك مما يتوقف عليه التمدن ولولاه لم يحصل للانسان تعيش
ولا يمكن ان يكون ذلك من غير ذي علم وقدرة وحكمة وضعفك بعد قوتك دلالة هذا باعتبار
ان نقص القوى حين الشيخوخة مشتمل على حكمة لانه مذكر للموت ومونس له ولو كان الانسان
باقيا على قوة الشباب لم يحصل له تنبه بعد دخوله الدنيا واشتغل بالتصرف في امواله
دون ولده ولم يحتج الى خادم فيحصل كثير من معاشرة الناس وفيه من الحكمة ما لا يخفى فلا
يصدر من غير ذي علم وقدرة وحكمة وسقمك بعد صحتك دلالة هذا باعتبار ان
الامراض اكثرها في الاعزة المخدومين دون المعزولين منهم وفي موضع يوجد فيه الاطباء
دون القرى والصحاري ثم قد وضع لكل مرض دلالات في بدن الانسان وعوارض باعتبار

للقوى

القوى والقارورة والنبض ونحو ذلك فهو بتدبير والصحة مدبر وصحتك بعد سقمك دلالة
هذا باعتبار ان حصول الصحة ليس منوطا بالادوية المتعلقة عند الاطباء بل ربما كان المعقول
عند ترك الصحة والصدقات والادعية اشد تاثيرا في الازالة كثير من الامراض فليس ذلك الا بتدبير
مدبر كما في قوله تعالى حكاية واذا مرضت فهو يشفين ورضاك بعد غضبك دلالة هذا باعتبار
ان الانسان قد يرضى بفعل لم يكن ليرضى به بل يحصل له الانبساط عنه كالاعمال الخسيسة وكا
الصناعات الدنية فعلم انه بتدبير مدبر وغضبك بعد رضاك دلالة هذا باعتبار ان الانسان
قد يقلع عن مرض لم يكن يقلع عنه فعلم انه بتدبير مدبر وحزنك بعد فرحك دلالة
هذا باعتبار ان الانسان قد يعرض له حزن لا يعلم له سببا اصلا فعلم انه بتدبير مدبر وفرحك بعد حزنك
دلالة هذا باعتبار ان الانسان قد يعرض له فرح لا يعلم له سببا اصلا فعلم انه بتدبير مدبر وحبك بعد
بغضك دلالة هذا باعتبار ان الانسان قد يحب شخصا مبغوضا له ولا يعلم له سببا اصلا فعلم انه بتدبير
مدبر وبغضك بعد حبك دلالة هذا باعتبار ان الانسان قد يبغض محبوبا له ولا يعلم له سببا اصلا فعلم
انه بتدبير مدبر وعزمك بعد اناتك يقال تانى في الامر اي تنظر وترفق والاسم الاناة مثال قناة
واصل الهمزة الواو من الونى بفتح النون والالف بسكون النون كالحاقة الضعف والفتور ودلالة
الواو وفتح م
هذا باعتبار ان الانسان قد يعزم على فعل لم يكن ليعزم عليه لمصالح نفسه لا لغضبه او لكشف من
صلاح كالتجارات والاسفار النافعة للناس وكثيرا ما يخرج الانسان من بيته بلا سبب
غير وقت خروجه فينهدم البيت فعلم ان ذلك بتدبير مدبر ولا يوجب ذلك كما يحكى في باب
انه لا يكون شيء في الارض ولا في السماء الا بسبعة واناتك بعد عزمك دلالة هذا باعتبار ان الا
نسان قد يفسخ عزما لم يكن ليفسخ واكثر ذلك حين اخباره غيره من نفسه انه سيفعل كذا بدون ان شاء الله
فعلم ان ذلك بتدبير مدبر وفي كتاب التوحيد لابن بابويه رحمه الله في باب انه عز وجل لا يعرف

ان رجلا قام الى امير المؤمنين عليه السلم فقال يا امير المؤمنين بماذا عرفت ربك قال بفسخ العزم ونقض الهم لما هممت فحيل بيني وبين همي وعزمت فخالف القضاء عزمي علمت ان المدبر غيري وذلك
بعد كراهتك بفتح الكاف من باب علم دلالة هذا باعتبار الانسان قد يشتهي الطعام والشراب والجماع والنوم وغير ذلك ولو كان كارها لها دائما لاختل النظام فتلك الاشتهاء رعاية مصالح
لا تخفى فليس لا بتدبير مدبر وكراهتك بعد شهوتك دلالة هذا باعتبار الاشتهاء لو كان دائما لاختل النظام فتلك الكراهة رعاية مصالح لا تخفى فليس لا بتدبير مدبر ورغبتك بعد رهبتك رهبتما
بالفتح من باب علم الارادة والخوف هذا باعتبار الانسان مجبول على الرغبة في المنافع ولا يرهب ما لا يخاف منها ولو كان راغبا في كل شيء لاختل النظام فتلك الرغبة رعاية المصالح
فليس الا بتدبير مدبر ورهبتك بعد رغبتك دلالة هذا باعتبار الانسان مجبول على الخوف من المضار وما هو مظنتها كالمواضع المظلمة الموحشة وفيه من المصالح ما لا يخفى فليس الا بتدبير
مدبر ولا الظاهر من العبارة ان المرغوب فيه والمرهوب شيء واحد والاختلاف في الاوقات لكن رعاية المصلحة فيه غير معلومة لنا مفصلا ورجائك بعد يأسك دلالة هذا
باعتبار الانسان قد يرجو من غيره نفعا فيراه في جانبه وتترتب عليه مصالح فلولا الرجاء لاختل النظام فليس الا بتدبير مدبر ويأسك بعد رجائك دلالة هذا باعتبار الانسان لو كان
راجيا من كل احد او من احد دائما ومن جميع الجهات لاختل النظام وتحقير كل نفس فهي الياس في الجملة راحة ومصالح لا تخفى فليس الا بتدبير مدبر وخاطرك اي وخطور خاطرك
بالك والخاطر بصيغة اسم الفاعل ما يحصل في الذهن من خطر بالي كذا كضرب وخطر اذا خطر في القلب فيشاء بما لم يكن في وهمك اي البال القلب والوهم بالفتح الذهن وهذا اشارة الى خطور الخاطر
بالبال على قسمين الاول ما كان بسبب حصول ملزومه او مقتضيه في البال كخطور الزوجية بعد

حصول الاربعة

١٣٨

ستدلال

حصول الاربعة في الذهن الثاني ما كان بسبب هو غير حاصل في البال بل يخطر بغتة والمقصود الاول
القسم الثاني فانه يدل على انه بسبب الهام مدبر وعزوب ما انت معتقده عن ذهنك العزوب
بضم المهملة والزاي والموحدة مصدر كنصر وضرب الغيبة والاعتقاد شد الشيء بالقلب ولا ينسى
دلالة هذا باعتبار الانسان قد يعزم على حفظ شيء وينساه فليس الا بتدبير مدبر روى ابن بابويه
في كتابه في التوحيد في باب الاستطاعة عن عمر رجل من اصحابنا عمن سال ابا عبد الله عليه السلم
فقال ان لي اهل بيت قدرية يقولون نستطيع ان نعمل كذا وكذا ونستطيع ان لا نعمل قال فقال
ابو عبد الله عم قل له هل تستطيع ان لا تذكر ما تكره وان لا تنسى ما تحب فان قال لا فقد ترك قوله
وان قال نعم فلا تكلمه ابدا فقد ادعى الربوبية وما زال يعدد التعديد الكثير في العد على فتح
الباء المثلثة قدرة الصانع فان المقصود باثبات الصانع اثبات قدرته كما سبق في شرح عنوان هذا
الباب التي هي في نفسي التي لا ادفعها اي لا يمكنني دفعها وانكارها الضرورتها حتى ظننت انه اي
صانع العالم سيظهر شاهدا محسوسا فيما بيني وبينه هذا على سبيل المبالغة في الظهور بالبرهان
والدليل الذي برهانه ان لم يحل فيه شانه التعاري حدثني محمد بن جعفر الاسدي عن محمد بن
اسمعيل البرمكي بفتح الموحدة وسكون المهملة وفتح الميم نسبة الى جده يحيى بن خالد وهم البرامكة الرازي
بالمهملة والزاي نسبة الى الري بغير قياس عن الحسين بن الحسن بن برد بضم الموحدة وسكون الراء
المهملة والدال المهملة الدينوري بكسر المهملة وسكون الخاتمة وفتح النون وفتح الواو والمهملة نسبة الى بلد
قرب همدان عن محمد بن علي عن محمد بن عبد الله الخراساني خادم الرضا عليه السلم قال دخل رجل من
الزنادقة على ابي الحسن عليه السلم وعنده جماعة فقال ابو الحسن عليه السلم ايها الرجل اراد ارايت ان كان القول قولكم وليس هو كما نقول الاصغاء
الحق قولكم وهو نفي الصانع المترتب على ايها الرجل ارايت بهمزة الاستفهام وصيغة الخطاب
بمعنى اخبرني ان كان القول اي الحق قولكم وهو نفي الصانع المترتب عليه نفي الشرايع وليس هو اي القول كما

تقولون زاد كما في التنبيه للدلالة على ان قولهم بعيد عن الحق الشاء وايا كم الواو بمعنى مع شرع بفتح المعجمة وفتح الراء ويجوز سكونها ايضا يقال هم في هذا الامر شرع اى متساوون لا فضل لاحدهم على الاخر وهو مصدر يستوي فيه الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث سواء بفتح المهملة والمد يقال هما في هذا الامر سواء وان شئت سواءان وهم سواء للجمع وهم اسواء اى متساوون لا يمتاز ما صليتنا ما مصدرية وصمنا وزكينا يقال زكى ماله تزكية اذا ادى عنه زكوته واقررنا بوجود الصانع للعالم وذلك لان الحيوة منقطعة بعدها والجلاء يبقى اثر وفرق بين من فعل هذه الاشياء ومن لم يفعل على راى الزنادقة فليكن الرجل المتامل فيما قال ثم قال ابو الحسن عليه السلام بعد مدة ومهلة متامله وان كان القول راى الحق قولنا وهو وجود الصانع المترتب عليه بالمعجز ثبوت الشرايع وان منكرى الصانع والشرايع مخلدون في النار والمصدقين مخلدون في الجنة وهو اى القول الحق قولنا لم يفد كما في التنبيه هنا وقد زاد في السابق قد للدلالة على ان قولنا هو الحق بين ليس الا التسليم قد هلكتم ويحونا فقال رحمك الله اوجدني من افعال القلوب الذي بالاستفهام اى اعلمني كيف هو اسم استفهام ماخوذ من الكيف بالفتح القطع والفصل وهو هنا سوال عن الكيفية بمعنى خصوصية شيء موجودة في نفسها في الخارج عارضة له نحو عن الاين وقد يطلق على اعم منها ذكر كما يجيء في سادس الثاني في شرح قوله فلم كيفية آه قوله اين الكيف جهة الصفة والاحاطة مع شرحه توهم السائل ان المقربين بالصانع يعتقدون انه جسم ذو كيفية واين هو سوال عن صفة له وهي خصوصية المكان توهم ان المقربين بالصانع يعتقدون انه جسم في مكان دون مكان قال ويلك مر بعض الويل في ثانى الباب الاول الذي ذهب اليه من انه معتقد المقربين ذواين وكيف غلط كما استدل على كونه غلطا بقوله هو اين بشد الخاتمة بصيغة الماضي من باب التفعيل والمراد بالتايين اما تخصيص الشيء بمكان واما جعل المكان المخصوص مكانا للشيء والمال واحد الاين اسما بشد الخاتمة المكورة على فعيل ويمكن تخفيفها على انه كيتن وسيد اى المتمكن في مكان محدد معين واما تخفيفها على الاصل وكيف بشد الخاتمة ماخوذ من الكيف بالفتح القطع يقال كيفه

تكيفا

تكيفا اذا قطعه تقطيعا وهو للمبالغة والمراد بالكيف هنا اما اعطاء كل شيء كيفية واما جعل كل كيفية كيفية لشيء والمال واحد الكيف اسما بشد الخاتم المكورة على فيعل ويمكن تخفيفها على انه كيتن وسيد اى ذا الكيفية واما تخفيفها على الحل اى الكيفية بلا كيف الظرف متعلق بكل من الفعلين على سبيل التنازع وكيف بسكون الخاتمة بالجر والتنوين اى مع عدم الكيف له تاينه وتكيفه او مبنى على الفتح حكاية استفهام اى بحيث لا يصح السوال بكيف عن تاينه وتكيفه لانه ليس لهما خصوصية معلومة لنا طبعه لانهما ليسا من الافعال البدنية العلاجية المحسوسة بل بمحض نفوذ الارادة فحاصل الدليل انه تعالى الخالق كل ذى اين وكل ذى كيفية بمحض نفوذ الارادة وافتراق الخالق من مخلوقه بديهى ويجيء توضيحه في سادس باب جوامع التوحيد عند قوله فمن وصف الله فقد حده الى آخره ويحتمل على الجر والتنوين ان يكون المراد مع عدم الكيف له تعالى ويحتمل ان الظرف متعلق بالفعل الثانى فقط وانه لم يقل في الاول بلا اين اشارة الى ان عدم الاين غنى عن الظهور بحيث لا يحتاج الى ذكره بخلاف نفى الكيف ويوافقه ما في اوائل باب الكون والمكان مثل هذه العبارة ولم يذكر فيه قوله بلا اين في الاول ان قلت يلزم هذا ما يجيء في سادس الباب الثانى من قوله ولكن لا بد من اثبات انه كيفية لا يستحقها غيره قلت لا منافاة لان الكيفية قد تطلق مجازا على العلم ممتاز عن الخلق وهو المراد فيما يجيء فلا يعرف بالكيفوفية تفريع للنتيجة على الدليل باعتبار بداهة مغايرة الخالق لمخلوقه واصلها واصل الكيفية من كيف في الاستفهام وهو اسم مبهم غير متمكن مبني على الفتح وقد يستعمل استعمال الاسم المتمكن في الذي يقال في الجواب كيف ويدخل عليه الالف واللام ويعرب بالحركات الثلث وقد يتبع فيه المصدر بادخال ياء النسبة الى كيف والهاء المصدرية فيستعمل في الوصف المذكور وهذا انما بتكرار لام الفعل كما في الكيفية واما بتكرارها وتوسط الواو بينهما كما في الكيفوفية ومثله الكينونة ويجيء في رابع باب الكون والمكان ولا بانونية اى بالجواب عن السوال باين واشتقاقها كما مر في الكيفوفية

ولا يدرك بحاسة اشارة الى ان حكمك فيه تعالى بالكيف والاين مبني على زعمك انه يدرك بحاسة وما لم يقع
ثم اشارة الى ان زعمك فيه تعالى انه يدرك بحاسة مبني على قياسك اياه بالاشياء المذكورة بالحواس فقال
الرجل استدلالا على انه يدرك بحاسة فاذا اذن بالنون لانها حرف مكافاة وجواب يكتب بالالف كما هو عند
البصريين اشعارا بصورة الوقف لانك اذا وقفت على اذن ابدلت من نونه الفا تشبيها لها بالتنوين المنصوب
وعند الكوفيين انها تكتب بالنون اعتبارا باللفظ للفرق بينها وبين اذا الشرطية والفجائية في الصورة و
بعضهم يوقف عليها ايضا بالنون وذهب بعض الى انها اسم منون وتنوينها عوض عن المضاف اليه
اذ كان الامر كما ذكرت ويحتمل ان يكون بالالف اللينة لفظا ايضا للمفاجاة نحو خرجت فاذا زيد قائم
لا تقع في الابتداء فهي هنا للجزاء او شرط كقوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وحذف
هنا الشرط لدلالة قوله اذا لم يدرك به عليه وهي حرف عند الاخفش وظرف مكان عند المبرد وظرف زمان
عند الزجاج ورجح الاول قولهم خرجت فاذا ان زيدا بالباب بكسر ان لان ان لا تعمل ما بعدها فيما قبلها
انه بكسر الهمزة وتشديد النون لان اذا تختص بالجملة ويجوز الفتح على الابتداء وتقدير خبر مبتدا اي حاصل
لا شيء بالرفع والتنوين هو خبر ان ولا انها جعلا كاسم واحد والمراد بالشيء الموجود المعتد به اي لا يصح الان يكون
ربا ويحتمل ان يكون المراد به الموجود مطلقا اذا لم يدرك بحاسة من الحواس شرطية وجزاؤها محذوف
يدل عليه سابقه اي اذا لم يدرك بحاسة من الحواس كان لا شيئا وهذا استدلال منه على نفي ربوبيته
المخاطب بنا او يحتمل ان يكون استدلالا على نفي وجوده مطلقا فقال ابو الحسن عليه السلام ولما عجزت
عن ادراكه انكرت ربوبيته ونحن اذا عجزت حواسنا عن ادراكه ايقنا انه ربنا حاصله منع انه اذا لم يدرك بحاسة
كان لا شيئا البتة او منع دلالة عدم الادراك بحاسة على كونه لا شيئا مستدلا بان لازم احد النقيضين
يستحيل ان يكون ملزوما او دليلا على الاخر وعدم الادراك بحاسة لازم للربوبية [illegible]
[illegible] علم ان عدم الادراك بالحواس دليل على الصانعية ولا يخفى ان هذا صريح في انه لا يجوز

سوى الله

سوى الله فيبطل قول الزنادقة بتجرد العقول العشرة والنفوس الناطقة [illegible] لا شيء من الاشياء [illegible]
بيان فهو خبر مبتدا محذوف او [illegible] لما كان في الخلاف معنى النفي كان شيء نكرة في سياق النفي اي ليس [illegible]
[illegible] ولا يمكن ان تدركه الحواس كما يجيء بيانه في اول الثاني قال الرجل متى كان في [illegible]
من توحيد ابن بابويه وفي باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الاخبار في التوحيد من عيون اخبار الرضا
بعين هذه العبارة هكذا قال ابو الحسن عليه السلام اخبرني متى لم يكن فاخبرك متى كان قال الرجل فما الدليل عليه انتهى
ساقط من قلم ناسخ الكافي وحاصله ان السؤال بمتى كان انما هو في الحوادث وهو قديم قال ابو الحسن عليه السلام
في الدليل عليه اني لما نظرت الى جسدي ولم يمكني فيه زيادة ولا نقصان في العرض والطول ودفع المكاره
عنه وجر المنفعة اليه علمت ان لهذا البنيان اي الجسد والعالم والمآل ولعله بانيا فاقررت به مع [illegible]
ما مضى في ثاني الباب مع تمامه الذي بعد ما استدل بالآيات في الانفس شرع في الاستدلال بالآيات في
الآفاق من دوران الفلك بقدرته الدوران بفتح المهملة وفتح الواو الحركة في محيط الدائرة ومجيء
والقمر وساير النجوم والفلك بفتح الفاء وفتح اللام جمع فلكة بسكون اللام وهي ما استدار كشكله والمراد
هنا الشمس والقمر وساير النجوم ومضى بيانه في الدليل الاول من اول الباب ويبعد كون المراد بالفلك السماء
المحيطة بالارض لانه لا يدرك دورانها بل الادوران [illegible] كما مضى في شرح الدليل الخامس من اول الباب
وانشاء السحاب وتصريف الرياح اي تغييرها من جهة الى اخرى ومن مكان الى آخر فان كل واحد من امثال ذلك
من الحوادث دال على حدوث العالم كما مضى في الدليل الرابع من اول الباب وما ذكره الطبيعيون
من الاسباب الطبيعية للسحاب والرياح كالتبخر والتحلل والتكاثف مما تضحك منه الثكلى ومجرى
[illegible] واسم مكان الشمس والقمر والنجوم السيارات وجميعها فان اختصاص كل منها بمجرى خاص مع
تشابه الامكنة والجهات في تمام الحقيقة كما مضى في الدليل الثالث من اول الباب دليل على حدوث العالم
الثابت وان الله يأتي بالشمس من المشرق وغير ذلك من الآيات اي الدلائل على قدرة فاعلها على كل

المفعول

العجيبات اى الخارجة من ان يتوهم انها فعل الطبائع النباتات بالموحدة والخاتمة والنون بصيغة
من باب التفعيل والفاعل منه او من باب الافعال مخلّصا اشارة فى موضع شهدت اشهدا تخلّصا اى للفظ
الشاهدة السموات والارض وما بينهما مقدرا اى مدبرا ومدبّرا اسم فاعل من الافعال ابحمد انه من كتم العدم
لما موته فعنوان الباب من ان للمدبر الفاعل لا يكون الا محدثا الرابع على بن ابرهيم عن محمد بن اسحق الخفاف
او عن ابيه عن محمد بن اسحق قال ان عبد الله الديصانى بفتح المهملة وفتح الخاتمة والمهملة والالف والنون
اى الملحد فقال له يعنى ديصانا اى مال وحاد سأل هشام بن الحكم فقال له الك رب اى فاعل مجرد
لكل ما عدا و لا محمد سواه كما مضى فى ثالث الباب من قوله عليه السلم اذا عجزت حواسك عن ادراكه ايقنت انه ربنا
فقال بلى اى نعم وانما قال بلى فى جواب السؤال بالايجاب مع انها حرف وضعت لنقض النفى لان السائل
يعتقد النفى قال اقادر هو اى على كل شئ واقع ومعنى القدرة اجتماع العلة التامة للفعل والعلة التامة للترك
قال نعم قادر قاهر انما قال هنا نعم لان السائل لم يعتقد نفى القدرة عن الرب بعد فرض تحققه قال يقدر
اى على ان يدخل بصيغة المضارع المعلوم من باب الافعال الدنيا مؤنث الادنى اى الاقرب والمراد بها السماء
العليا لانها على ما فى جوفها وكل اعلى اقرب الى الله تعالى بنوع من المجاز كما فى قوله تعالى فى سورة الصافات انا زينا
السماء الدنيا بزينة الكواكب كلها البيضة هى مفعول ثان ليدخل والبيضة واحد بيض الطاير وهو شامل
لبيض العصفور والحمام ونحوهما لا يكبر بصيغة المضارع المعلوم للغايب من باب التفعيل والجملة حال عن فاعل
يدخل والمغايبة من باب حسن والجملة حال عن البيضة وان كانت بدون واو والحال والضمير مع انتزالهما احدهما
لحالية اذا كانت مضارعا منفيا و ذلك لان التكرار يقوم مقام الضمير كما فى قوله نعم الخاتم للخاتم و البيضة مفعول له
يكبر او فاعله ولا يصغر الدنيا بصيغة المضارع المعلوم من باب التفعيل او باب حسن وهو عطف على يكبر و يجوز
من الضمير وما يقوم مقامه على تقدير كون صاحب الحال البيضة مقصود الديصانى الاستدلال على تجرد النفس الناطقة
الانسانية لابطال القاعدة الاسلامية وهى ان لا مجرد سوى الله تعالى وهذا الاستدلال ماخوذ من كلام ارسطو فى كتابه

النفس

لاصغر

النفس وحاصله انه لو كانت النفس الناطقة جسما لزم ان لا يتصور جسما اكبر منها لانه يستلزم دخول الاكبر كله فى حيز
بدون تكبير ولا تصغير وهو ممتنع بالذات وذلك لان ادراك الجسم جسما لا يتصور الا بمماسة الاول جميع اجزاء
الثانى قال هشام النظرة بفتح النون وكسر المعجمة التاخير والامهال اى اطلب منك النظرة فقال له قد انظرتك
حولا بالفتح اى سنة توهم انه لا يقدر على جوابه احد ثم خرج عنه فركب هشام الى ابى عبد الله عليه السلم فاستاذن
عليه اى الدخول عليه فاذن له بفتح الهمزة او ضمها فقال له يا ابن رسول الله صلى الله عليه واله اتانى عبد الله
بمسألة ليس المعول مصدر ميمي من باب التفعيل فيها الا على الله وعليك فقال له ابو عبد الله عليه السلم
عما ذا سألك فقال قال لى كيت وكيت لفظ محمد بن اسحق كنى بهما عن الحكاية بتمامها وكيت
بفتح الكاف وسكون الخاتمة وفتح المثناة فوق وكسرها وضمها لا يستعمل الا مكررة بواو العطف فقال
ابو عبد الله عليه السلم كم حواسك قال خمس هى الباصرة واللامسة والذائقة والسامعة والشامة وظاهر هذا
ابطال ما اثبته الفلاسفة من الحواس الخمس الباطنة وزعموا ان الحواس عشر ويؤيده ما يجيء فى الآتى
من قوله عليه السلم لا يدرك بالحواس الخمس قال ايها اصغر قال الناظر اى الباصرة والناظرة للقلة من السواد
الاصغر الذى فى انسان العين وصغره بالنسبة الى محل اللامسة والذائقة ظاهر واما بالنسبة الى محل الشامة
والسامعة فاما باعتبار ان فضاء الصماخ والمنخر اكبر من الناظر وهما محلاهما الظاهر واما باعتبار
الحقيقة قال وكم تمييزه محذوف اى كم درهما قدر الناظر قال مثل العدسة او اقل منها وهى فى كا بالطاء
فى ثانى باب الخصص وثالثة ان العدس هو الحمص فى لغة اهل الحجاز وحب معروف اصغر من الحمص فى لغة
اهل العراق يعنى انى عارف بانه فى حد ما يقاس بالذرع فقال له يا هشام فانظر امامك وفوقك واخبرنى
بما ترى فنظر فقال ارى سماء وارضا ودورا بضم المهملة والسكون الواو جمع دار وقصورا جمع
قصر وبرارى وجبالا وانهارا فقال له ابو عبد الله عليه السلم ان الذى قدرك ان تدخل الذى تراه العدسة
او اقل منها قادر ان يدخل الدنيا كلها البيضة لا يصغر الدنيا ولا يكبر البيضة

فاكب هشام فقال اكبر كفره واكبّه اى صرعه لوجهه فاكب هو وهذا من النوادر ان يكون فعل متعديا اليه

وافعل لازما فاتى على ابى عبد الله عليه السلم وقبّل يديه وراسه ورجليه وقال حسبى يا ابن رسول الله وانصرف

الى منزله حسبى بفتح الحاء وسكون السين المهملتين والموحدة مضاف الى الياء الكلام خبر مبتدا محذوف اى هذا

كافٍ يعنى تفطنت بما اشرت اليه ولا حاجة لى الى تفصيله حاصل الجواب النقض الاجمالى بحيث يظهر من الحل ايضا

وتقرير النقض انه لو تم هذا الاستدلال لزم ان لا يدرك الناظر جسما اكبر منه لان الناظر جسم بالاتفاق و بطلان

اللازم ضرورى وتقرير الحل ان ادراك الناظر جسما اكبر منه ان كان بدخول الاكبر فى حيز الاصغر باعتقاد

الزيادة فليكن ادراك النفس الناطقة جسما اكبر منها كذلك وان كان بغير دخوله فيه منع قولهم ان ادراك

الجسم لا يتصور الا بمماسة الاول جميع اجزاء الثانى وغدا عليه الديصانى اى اتاه بكرة لما حدث فى صدره من

الاضطراب والخوف من ان يجيبه ابو عبد الله عليه السلم والاظهار التحيّر والتحيّر والغدوة بالضم ما بين صلوة

الغداة وطلوع الشمس والغدو نقيض الرواح فقال له يا هشام انى جئتك مسلما ولم اجئك متقاضيا للجواب

فقال له هشام ان كنت جئت زائرا كنت لنقل مدخولها من الاستقبال الى الماضى متقاضيا فهاك ها

مقصورة وممدودة اسم فعل بمعنى خذه تلحق بها كاف الخطاب والجواب منصوب على المفعولية فخرج الديصانى عنه

بعد سماع الجواب حتى اتى باب ابى عبد الله عليه السلم لما عرف ان الجواب من عنده عليه السلم فاستاذن عليه فاذن

له فلما قعد قال له يا جعفر بن محمد دلنى على معبودى اى على ما تزعم انه يجب علىّ عبادته وهو الحق الثابت

المثبت فقال له ابو عبد الله عليه السلم ما اسمك تانيس له بالاصغاء الى الدليل واشارة الى ان العلم بالصانع

مركوز فى كل ذهن عاقل وكل واحد منهم ملهم بالفطرة والبرهان يفضى به الى العلم وانما انكار الجاحد

له باللسان دون الجنان فخرج عنه ولم يخبره باسمه فقال له اصحابه كيف لم تخبره باسمك فقال لو كنت قلت

له عبد الله كان يقول من هذا الذى انت له عبد فقالوا له عد اليه وقل له يدلك على معبودك ولا يسالك

عن اسمك فرجع اليه فقال له يا جعفر بن محمد دلنى على معبودى ولا تسالنى عن اسمى فقال له ابو عبد الله عليه السلم

اجلس

اجلس واذا للمفاجاة غلام مبتدا له صفة له صغير صفة اخرى فى كفه بيضة يلعب بها الجملة خبر المبتدا

فقال له ابو عبد الله عليه السلم ناولنى يا غلام البيضة فناوله اياها فقال ابو عبد الله عليه السلم يا ديصانى

هذا حصن الحصن بكسر الحاء وسكون الصاد فى الاصل كل موضع له سور مع سوره مكنون اى مستور من جميع

الجهات ليس له باب اصلا لئلا يخرج منه مصلح ولا يدخل فيه مفسد له جلد غليظ لئلا ينكسر بادنى شى

وليس غلظه بحيث لا ينكسر فى وقت الانفلاق لخروج الفرخ وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق لئلا تعرف مانعه

بشدة تحريك البيضة فلا يتشوش ولا يختلط الالوان غالبا وتحت الجلد الرقيق ذهبة مائعة اى متشابهة الاجزاء

وفضة ذائبة اى ابيض متشابهة الاجزاء الميع والذوب واحد وهو خلاف الانجماد والاتيان الاول لعله

واسرع سيلانا فلذا والفاء للتفريع على ما قبلها لاشتمالها على ذكر الجلد الرقيق وكون الذهبة اغلظ من الفضة او

للتعقيب والتعجب باعتبار اشتمالها على الميع والذوب والتعجب ثم يكون اكثر منه الفاء الذهبة المائعة

تختلط بالفضة الذائبة بان تجرد شى من الذهبة الى مكان الفضة ولا الفضة الذائبة تختلط بالذهبة المائعة

بان تجرد شى من الفضة الى مكان الذهبة فهى على حالها اى الحصن والتانيث باعتبار البيضة والفاء للتفريع على

ما قبلها باعتبار اشتمالها على ذكر الكون والجلدين والمراد بحالها الحال اللائقة بها الدالة على حكمة فاعلها لم

يخرج منها مصلح فيخبر عن صلاحها ولم يدخل فيها مفسد فيخبر عن فسادها استئناف بيانى لقوله فهى

على حالها والمراد انها غير فاقدة لشى يصلح لها اى شى هو فى الحكمة ولم تشتمل على فساد اى شى هو خلاف مقتضى الحكمة

وقوله فيخبر عن صلاحها تفريع على النفى فهو مرفوع ثم لم يخرج من قبيل بشرط الايمان فيدخل الجزء والفعل بصيغة

المجهول من باب الافعال والظرف نائب الفاعل والمراد ان كل ما قبل خبر عن انها مشتملة على جميع ما ينبغى لها من المصالح

وقوله فيخبر عن فسادها تفريع على النفى فهو منصوب لم يدخل وقلبه يدخل فى الايمان فيدخل الجزء والفعل هنا

ايضا بصيغة المجهول من باب الافعال والظرف نائب الفاعل والمراد انه للخبر عن انها مشتملة على شى يوافق حكمة فاعلها

لا يدرى اللذكر خلقت ام للانثى تنفلق عن مثل الوان الطواويس جمع طاوس طائر معروف ذو الوان

[illegible]

بحيث انزى لهامد بها الاستفهام تقريرى اى معلوم ضرورة ان هذه الاختلافات فى الكيفيات الحاصلة فى اجزاء

متى كالديكة والدجاجة حين كونه حضا وحين كونه مثل الطواويس ليس من طبع المنى ولا من غيره مما لا علم له

لا وقدرة وهى فيما نحن فيه جميع تلك الحكم والمصالح المتحققة تقديرا والقول بالمدبر ليس مديرها الاجابة للدكة تجا

ولا الانسان ولا نحو ذلك من المباشرين بل مدبرها من ليس له فى تدبيره اياه مباشرة وفعل ولا يجعل

طى النقص بديهة ويكون قادرا على كل ممكن لان التعدد نقص فيكون كل جزء من العالم حادثا الا القديم

غير مقدور كما مر فى شرح عنوان الباب فى طرق ملتا بفتح الميم وكسر اللام وتشديد الحاء اى طرق الامعان

لتفكره فيعرف الحق ثم بعد مدة قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا

عبده ورسوله وانك امام حجة من الله على خلقه وعرف ذلك من باحاته قبل ذلك مع العلماء المتقين الى الاسلام

بالفرق بين اجوبتهم وجوابك عليه السلم وانا تائب مما كنت فيه من الزندقة الخامس على بن ابرهيم عن ابيه عن العباس

بن عمرو الفقيمى بضم الفاء وفتح القاف وسكون الخاتمة نسبة الى فقيم دارم والمنتسب الى فقيم كنانة الذين هم

نساة الشهور فى الجاهلية فقيمى فقيمى والخاتمة عن هشام بن الحكم فى حديث الزنديق الذى اتى ابا عبد الله

قوله وكان من قول ابى عبد الله عليه السلم لهشام كلام الزنديق قال قبل بيان حدوث العالم واثبات المحدث

لو كان للعالم محدث شئت جاز كون المحدث المثبت للعالم اثنين فاستدل عليه بقوله عليه السلم فيه بثلثة دلائل النظرية الظاهرة للحادث بالقوة الحدث

نفى ثانيهما فى علمه ونفى ثالثهما فى ارادته الدليل الاول لا يخلو قولك انهما اثنان من ان يكونا قديمين حاصد

ان المحدث المثبت للعالم يستحيل بديهة ان يكون ناقصا والاثنينية فيه يستلزم النقص لانه لو كانا اثنين قلنا

ان كل منهما قديم لان الاحتياج فى الوجود الى الغير اصل كل نقص فلم يكن لعله الشريكين من محدثات الاخر وهذا

اشارة الى مذهب ابطال المجوس فى الاثنينية وهو ان صانع الخيرات بلا آلة يزدان وهو الله تعالى وصانع

الشرور بلا آلة اهرمن وهو الشيطان واهرمن من محدثات يزدان وكل منهما مستقل فى القدرة على فعله

ونقول لا يخلو هذان القديمان من ان يكونا قويين اى مستقلين بالقدرة على كل ممكن فى نفسه كان

ابطال

موافقا المصلحة ام مخالفا او يكونا ضعيفين ولو فى ممكن من الممكنات اى غير مستقلين بالقدرة على ممكن

ما فى نفسه او يكون احدهما قويا على كل ممكن فى حد نفسه والاخر ضعيفا فى ممكن من الممكنات فان كانا قو

فلم لا يدفع الاستفهام للانكار اى يدفع البتة كل واحد منهما صاحبه من الشركة ويتفرد بالتدبير لان كون

كل منهما قويا على مقدور واحد مشتمل على التدافع اى التنافى فضلا عن كون كل منهما قويا فى كل ممكن لان معنى

القوة والقدرة بالاستقلال كونه مختصا بحيث لو اراد ان مقدوره يمنع من فعله ويتوصل بقدرته على منافى

مراده فقوة كل منهما فى كل ممكن مستلزمة لضعف الاخر فى كل ممكن وان لا يحصل من الاخر ممكن الا

بتمكين الاول اياه وعدم ارادته ضده وهذا التفرد بالتدبير فى كل ممكن ويحتمل ان يراد بدفع كل منهما

صاحبه دفعه عن القوة او عن ارادته ضد مراد الاول ومآل الكل واحد وفى هذا اشارة الى ابطال مذهب

المجوس مرة اخرى والى ابطال مذهب اشباه المجوس من هذه الامة وهم المعتزلة القائلون باستقلال العبد

فى قدرته على فعله الاختيارى وانما التزموا ذلك لحكمهم بتقدم قدرة العبد على وقت الفعل والترك والقدرة

لا يمكن تحققها الا مع استجماع العلل التامة حقيقة او حكما وهو ان يكون مالم يوجد بعد من المقدورات منها

باختياره ويجى تفصيل المبحث فى اول باب الجبر والقدر والامر بين الامرين وثانى باب الاستطاعة وان زعمت

قوى اى على كل ممكن فى نفسه والاخر ضعيفا اى فى ممكن ما ثبت انه اى المحدث المثبت للعالم واحد كما نقول للعجز

الظاهر فى الثانى بعنوان الضعف وان كان يجامعه لاصل القدرة مستلزم للعجز عن ممكن ما فى نفسه استلزاما ظاهرا

لان القادر على فعل الضعيف فيه عاجز عن عدم ضده فى وقته اى هو باختيار غيره ان شاء فعل الضد خرج

عن اصل القدرة وان شاء لم يفعل ويكون قادرا وحده وظاهر ان العجز نقص وبطلان الشق الثالث

مستلزم لبطلان الشق الثانى بطريق اولى ولذا لم يذكره الدليل الثانى وان قلت انهما اثنان لم يخل

من ان يكونا متفقين من كل جهة اى ان يكون كل منهما محدثا لكل ما احدثه الاخر وبطلان هذا ظاهر لان

تعلق الايجادين بموجود واحد شخصى بسيط بديهى الاستحالة ولذا لم يتعرض لابطاله او مفترقين من كل

اي ان لا يكون واحد منهما محدثا لشي مما احدثه الاخر اصلا ولم يتعرض لشق ثالث هو ان يكونا متفقين من جهة

ومفترقين من جهة لانه شريك للاول في المفسدة وللثاني ايضا فما ذكرنا من هذا ابطال الشق الثاني الحق

للمفعول اي العالم وهو الاجسام وصفاتها التي ثبتت بالاختيار فانتظما والفلك بالضم السفينة جاريا والتدبير

والليل والنهار اي مجيء كل منهما خلف الاخر وزيادته ونقصانه والشمس والقمر ولعل صحة الامر والتدبير واتحاد

بالرفع عطف على صحة الامر على صلة دل لان المدبر اي المحدث للعالم بتدبير واحكام صحيحا ان هذا الشق يستلزم

ان يكون كل منهما جاهلا بما يفعله الاخر وبما يتركه فيكون وجود كل جزء من العالم اتفاقيا لم يراع فاعله اياه بحكمة

اصلا وهذا يؤدي الى ان لا يكون النظام المشاهد منتظما لانه لولا انه فاما ان يكون كل منهما عالما حين فعله

شيئا من النظام المشاهد بانه لو تركه لفعله الاخر لحكمة كل منهما واما ان يكون عالما بانه لو تركه الاخر ايضا

وكلاهما باطلان اما الاول فلان احداث احدهما ذلك المعلول حينئذ لا يرجح كلا منهما مستقل بالقدرة

وانما يفعل الحكيم لا لنفع راجع اليه فاحداث احدهما ذلك المعلول ليس الا بوجه مع تركه اياه مع احداث الاخر

اياه واما الثاني فلانه يكون ترك الحكيم مع ترك الاول قبيحا وخلاف الحكمة فيستلزم علم كل منهما بتقصيره

الدليل الثالث ثم يلزمك فيفتح المناقضة من باب علم وانما زاد هذا ولم يقل وان ادعيت اثنين فلا بد من

اشارة الى ان هذا الدليل شريك مع الدليل الثاني في التفصيل وانما الفرق في ابطال الشق الثاني منه بدليل

فهو معطوف بالمعنى على قوله فما ذكرنا الخلق اي ان ادعيت بكسر الهمزة شرطيا وفتحها مصدرية والمصدرية

ظرف الزمان اي حين ادعيت ويتقدر باللام اي لان ادعيت اثنين مفترقين من كل جهة فرجة بالضم اي خلل

يلزمك واصلها الشق بين اجزاء الحائط والمراد هنا ثالث يتعين بعض اجزاء العالم لواحد منهما وبعضا

من اجزاء العالم للاخر منهما فيهما انهما يجمعهما جسم مالا ابهام بينهما حتى يكونا اي المدبران اثنين

بامتناع الارادة والترجيح من جهة الاولين فان كلا منهما مستقل بالقدرة غني من كل جهة انما يريد

الحكمة لا لنفع راجع اليه فلو لم يكن فرجة كان فعل هذا البعض دون البعض الاخر ترجيحا بلا مرجح نظيره

في نحو

في نحو عين الحائع فصارت الفرجة ثالثا بينهما قديما معهما فيلزمك ثلاثة بالرفع اي فيلزم خلاف الفرض

وهو ان يكون المدبر ثلاثة لانه لو لم يكن التعيين والتمييز صادرا عن الثالث على سبيل التدبير كان على سبيل الايجاب

كالتاثيرات الطبيعية عندهم فيلزم ان لا يكون احدهما قادرا اصلا لان اثر الطبيعة لو امكن تحققه وجب

سابقا لم يوجد وايضا يلزم ان يكون الثالث ناقصا ومن اجزاء العالم وهذا باطل لانه كالحاكم على الاولين

فهو اولى بان يكون مدبر العالم منهما فان ادعيت اي جعلوهم الثالث ثلاثة لزمك ما قلت في الاثنين اي ثم

ننقل الكلام الى الثلاثة فنقول لا بد من الفرجة بينهم حتى يكونوا ثلاثة حتى يكون بينهم فرجة اي فلا بد من فرجتين

بينهم احديهما التمييز الاول والثاني عن ثالثهم والاخرى التمييز الثاني عن الثالث فيكون الفرجة اثنين فيلزم

خلاف الفرض وانما لم يكتف عليه بعد نقل الكلام الى الثلاثة بالاحتياج الى فرجة واحدة التمييز حتى يكون

المجموع اربعة لا خمسة وان كان المطلوب وهو لزوم خلاف الفرض والافضا الى التسلسل حاصلا به ايضا لانه

بالاجسام المترتبة وضعا ولان هناك ثلاث تمييزات وتخصيص واحد منها بمميز كما هو اللازم للاشتراك

اثنين منهما بواحد مع اتحاد النسبة تحكم ثم يتناهى اي يبلغ في العدد الى ما لا نهاية له في الكثرة اي ثم ننقل الكلام

الى الخمسة وهكذا ويلزم خلاف الفرض في كل مرتبة ويلزم التسلسل ايضا هذه الادلة الثلاثة على نفي الشريك له

تعالى في صنع العالم واعلم ان المشهور ان قوله تعالى في سورة الانبياء ام اتخذوا الهة من الارض هم ينشرون

لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وقوله تعالى في سورة المؤمنين ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله

اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض لنفي الشريك في صنع العالم وذلك باطل لان قوله لفسدتا وقوله

لذهب اشارة الى الدليل الثاني والاحتجاج ولعلا الى الدليل الاول وهو ممنوع لاحتمال كون الآيتين كقوله تعالى في سورة

اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله نفيا للشريك في الحكم في امور الدين ونهيا عن الاختلاف

فيها بان يراد بالاله من يحكم فيها من عند نفسه بدون اجازة الاعلى منه وبالفساد ما يترتب على الاختلاف

والولد من يحكم فيها من عند نفسه مع الاجازة وبالذهاب بما خلق التحزب كقوله تعالى في سورة المؤمنين كل

بالذين هم فرعون وبالملق الكبر وبالعلو الاستعلاء كقوله تعالى في سورة القصص تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين قال هشام فكان من سوال الزنديق ان قال ما الدليل عليه بعد ثبوته ان
للعالم محدثا فثبت كان واحدا ولكن ما الدليل على اصل وجوده فقال ابو عبد الله عليه السلم وجود مصنوعه وجده اذا
وهو خبر مبتدا محذوف اى الدليل وجود الافاعيل جمع افعولة وهي الفعل العجيب تقول افاعيل شتى قبيل
فاعيل وتنثني ابرهيم واسمعيل اى الاعاجيب المراد بها كل ما فيه الحكمة من العالم فلا يمكن ان يكون بلا فاعل ولا ان
فاعل بلا تدبير ككون الجبال اوتادا اى لئلا تتحرك الارض التي جعل من العالم فلا يحكى مركز ثقلها في وسطها اما
وذلك ان كانت الارض كقطعة من وجه كرة كما هو ظاهر الخطابات الشرعية كدحو الارض ومدها وفرشها وامثالها واما
ان كانت كرة تامة مصمتة كما زعمه الفلاسفة بالامواج العواصف حركة وضعية هي الزلزلة وذلك يجعل الجبال تحول
لا تتحرك بالرياح وجعلها اوتادا للارض مغروزة في الهواء الذي فيه معاوقة في الجملة وفي الماء الذي فيه معاوقة
اكثر فتجبر تلك المعاوقة باعتبار كثرة الجبال جدا ما كاد ان يحصل من الزلزلة بالرياح والامواج فان زلزلة الارض
بجميعها تحتاج حينئذ الى خرق هواء كثير وماء كثير جدا واذا نسف الله الجبال نسفا وقع زلزلة الساعة وخلق الهواء
المعاوق في الجملة في الجو فانه لو كان خاليا لم يمكن طيران الطير في الجو لا بصف ولا بقبض فما يمسكهن الا الرحمن وخلق
الانسان واعضائه واحشائه وعضلاته وآلات القبض والبسط ونحو ذلك مما لا ياتي من شيء غير ذي علم
وحكمة ويحتمل ان يراد بالافاعيل الحوادث التي يعلم كل ناظر فيها انها ليست بسبب من الطبائع كما لظهور امرها
كتصرف الرياح العواصف وتسخير السحاب الثقال الفواصل ونحو ذلك سواء علم الحكمة فيها ام لا ويحتمل ان يراد بالافاعيل
كل حادث من حوادث العالم ويرجع الدليل الى ما ذكرناه في الدليل الثاني من اول الباب [illegible] باقي الحجة
السابقة وخبر وجود والتانيث باعتبار المضاف اليه ان صانعا اى صانعا حكيما عليما وهو ما لا يكون فعله
بآلة ومباشرة وفعل جارحي ولا يمكن فرض صنعها الازلي انا اذا نظرنا الى بناء مشيد [illegible]
استعمل في المفعول اى مبني كقصر وبيت مشيد بفتح الميم وكسر المعجمة وسكون المثناة التحتانية او بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد

المفتوح والشيد بالكسر كل شيء طليت به الحائط من جص او ملاط وبالفتح المصدر تقول شاده يشيده شيدا
اي جصصه والمشيد المعمول بالشيد كقوله تعالى وقصر مشيد والمشيد بالتشديد المطول كقوله تعالى في بروج مشيدة
اي مرتفعة بناه المصالح من التناسب بين اجزائه وابوابه ونحو ذلك علمت ان له بانيا اي علمت انه ليس من فعل
غير ذي علم كالطبيعة وان له بانيا ماهرا في البناء وان كنت لم تر الباني ولم تشاهده المشاهدة العيانية وهي الرؤية
المنكرة اي لم تشاهد بناءه المبني قال فما هو سوال عن حقيقته قال شيء اي كائن في نفسه في الخارج بخلاف
الاشياء اي لا يعرف بحقيقته انما يعرف بنعوته انه خلاف الاشياء وحاصل الدليل ما يجيء اول الباب الثاني
في شرح قوله وكيف تدركه الاوهام وهو خلاف ما يعقل ونظيره قوله تعالى حكاية عن فرعون وموسى قال فرعون وما رب
العالمين قال رب السموات والارض قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون لتوهمه ان الجواب غير مطابق
للسوال ومعنى الحاصل انه لا يكون بينهما اشتراك ذاتي وهو ما يفهم من قوله غير انه ثم ارجع على الصيغة المتكلم
وحده اي اقصد بقولي اي شيء بخلاف الاشياء الى اثبات معنى اي موجود في الخارج في نفسه انه اي والى ان ذلك
المعنى هو كالتفسير لقوله معنى شيء بحقيقة الشيئية اي هنا مرجع قوله شيء وما بعده مرجع قوله بخلاف الاشياء والمراد
بحقيقة الشيئية ان يكون له ماهية وانية يتغايران حقيقة اي ان لا يكون نفس الانية لانها امر اعتباري معدوم في الخارج
لا يمكن ان يقوم بنفسه فهذا رد للقول بانه تعالى وجود قائم بنفسه اما مجازا بمعنى عدم القيام بالغير ويحتمل ان يكون
المراد بحقيقة الشيئية ما وضع له لفظ الشيء في اللغة وهو الذي يفهمه كل من عرف اللغة من الصبيان وغيرهم
اذ ليس حقيقة الشيئية وراء هذا المفهوم لكل احد وهو ثبوت الوجود فهذا رد للقول بان لفظ الشيء والوجود
يطلقان عليه مجازا والقول بان ما نفهمه من لفظ الشيئية والوجود عرضي للافراد وحقيقة الشيئية والوجود امر هو
عين ذاته تعالى وسيجيء تفصيل بطلانه في سادس الباب الثاني [illegible] المنقطع استدراك
عما قبله لدفع ما يتسارع الى الاذهان العامية بسبب اطلاق لفظ شيء عليه من التشبيه انه بالفتح والتشديد والضمير
له لا جسم مرفوع على خبرية ان ولا لنفي حمله والمراد بالجسم هنا الطويل العريض العميق من حيث انه [illegible]

حسن ولا لطافة وصفا فانه من حيث الشكل يسمى صورة ومن حيث اللطافة والصفا جوهرا ولا صورة اصل الصورة الشكل وهو هيئة الانسان وغيره والمراد هنا الطويل العريض العميق من حيث ان له شكلا حسنا ويجيء بمعنى النوع من الجسم والصورة ولا يُحَسّ بالمهملتين مضاعف مجهول من باب نصر او من باب نصر او باب الافعال معطوف على قوله لا اجسم استدلال على انه لا يصح السوال عن حقيقته بما هو بانه لا يعقل كنه ذاته ما ليس بجسمانى ضرورة اذ طرق ضرورية الذات منحصرة في الاحساس وتنبه المشاركات والمباينات في المحسوسات ولا يُجَسّ بالجيم مبني المفعول من باب نصر ومر حيث لا تفحص عن باطن الامور اى لا يعقل كنه ذاته نظرا لان العقل النظرى انما يكتسب من العقل الضرورى وطريقه منحصرة في الاحساس وقد مر نفيه عنه تعالى آنفا ويجيء خاف السابع في غير محسوس ولا مجسوس ولا يدرك بصيغة المجهول بابا الافعال اى لا يدرك تخصصه ويحتمل للعلوم بالحواس الخمس جمع حاسة السمع والبصر والشم والذوق واللمس لا تدركه الاوهام اى تصيبه ملحوظة الابدالاته اثره عليه ولا يوحى الى بني خطرات القلوب فضلا لانه دليل على انه لا يدرك بالحواس بطريق اولى ولا تنقصه النقص من باب نصر يجيء بمعنى بالحد ولا الزمان والمراد غير الحرم بعد الشباب الدهور جمع دهر الزمان الطويل ولا تغيره الازمان التغير هنا نحو الشباب بعد الصبوة والحديث تتمة يجيء في سادس الباب الثانى السادس محمد بن يعقوب قال حدثني عن زيادة الكلام منه عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد البرقى عن ابيه عن على بن النعمان عن ابن مسكان عن داود بن فرقد عن ابي سعيد الزهرى عن ابى جعفر عليه السلام قال كفى لاولى الالباب جمع لب بضم اللام العقل بخلق الخلق التقدير تقول خلقته اى قدرته الادم اذا قدره قبل القطع الرب رب كل شيء مالكه والرب اسم من اسماء الله عز وجل ومعناه رب العالمين ولا يقال لغيره الا بالاضافة المسخر بكسر المعجمة المشددة صفة خلق استدلال بتسخيره تعالى السحاب والرياح والشمس والقمر ونحو ذلك لمنافع الناس بلا آلة ومباشرة وملك الرب الملك بفتح الميم وسكون اللام مصدر بمعنى العز والغلبة على المملكة والاسم بضم الميم القاهر صفة ملك استدلال بملكوت السموات والارض كرفع السماء بغير عمد وفرش الارض وانه لا يستدل حكمة الوسائل ويعجز عن معارضته كل احد وجلال الرب الجلال العظمة الظاهر صفة جلال استدلال بعظمته في مخلوقاته اى خلقه

امور اعظمية وهو ظاهر عند كل عاقل ونور الرب اى النور الذى خلقه او طبائع الناس كنور الشمس والقمر والنجوم الباهر صفة نور يقال بهر القمر اذا اضاء حتى غلب ضوء ضوء الكوكب وبهر فلان اترابه اذا غلبهم حسنا استدلال بالحكم البديعة في خلق الانوار الباهرة وبرهان الرب البرهان بضم الموحدة وسكون المهملة الحجة وقد برهن عليه اى اقام عليه الحجة الصادق صفة برهان استدلال بالحجة على خلقه من الانبياء والائمة المعبرين عنه الصادقين في جميع احكامهم خلقهم بتين على مجرى افعال الطبيعة وصدقهم في كل احكام الشرع من الخوارق كما قال تعالى كونوا مع الصادقين وهو من اعظم الدلائل على صانع العالم البرى من كل نقص وما انطق به السن العباد من اللغات والمعانى المختلفة والآلات التى تنطق بها والمخارج للحروف والصوت المقارن بحيث يعرف الصبى في اول سنه صوت امه من جميع ما عداها والحكمة في هذا يجيء وما ارسل به الرسل اى خوارق العادات المقارنة للتحدى فانها دالة على الصانع قبل اخبار الرسل به ايضا وما انزل على العباد من امور الخارجة عن افعال الطبيعة كالطوفان وطير الابابيل وحجر الفيل عن المومن والعذاب على الامم السابقة في الدنيا ونحو ذلك دليلا على الرب القادر على كل شيء عز وجل الباب الثانى باب اطلاق القول بانه تعالى شيء فيه سبعة احاديث الاطلاق الاباحة ماخوذ من الطلق بالكسر وهو الحلال والمصدر مضاف الى المفعول وخرج في الخطبة قول المصنف على ما اطلقه العالم عليه السلام والاطلاق ايضا ضد التقييد والنفى وان ثبت له الكون في الخارج في نفسه ففي هذا الباب بيان ان من آيات الاثبات له تعالى ما يثبت ويثبته احتمالا كونا تعالى متغايرين حقيقة اى لا يحمل احدهما على الاخر مواطاة بدون تجوز وهو بابطال التعطيل اى ابطال القول بانه محض الكون كما توهم المعتزلة والفلاسفة ومحصله بعضهم بانه تعالى الوجود القائم بنفسه قياما مجازا بمعنى عدم القيام بالغير وهذا يستلزم القول بانه تعالى معدوم حقيقة لبداهة ان المفهوم لكل احد من الكون ومرادفاته في اللغات امر اعتبارى لا يحمل على الكائن في الخارج في نفسه مواطاة لا يحمل ذاتى لا يحمل عرضى الثانى انه تعالى غير مقيد فيجيء الحمز اى التجوز في المعانى كما توهمه الاشاعرة او المراد انه غير مقيد بالاحلول المعانى بلا بان يحكى عنه وتعالى تغيير ذاته اى كنهه غير معلوم لغيره وكلا التشخص فيثبت له الحق في اسمائه وصفاته تعالى الامر بين الامرين مذهب المعتزلة والتعطيل

ومذهب الاشاعرة كان الحق في افعال العباد الامر بين الجبر والقدر وسيجيء في باب الجبر والقدر والامر بين الامرين
وكان الحق في حقيقة الايمان من الخلود في النار الامر بين الامرين مذهب المرجئة ومذهب الوعيدية ومضى بيانه
في باب التقليد من كتاب العقل لما كان التعطيل منافيا صريحا للاقرار بمحدث العالم ومثبته ذكر هذا الباب عقيب
الاول كما قال (الاصل) الاول محمد بن يعقوب عن من زيادات الدامة علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن
ابن ابي نجران قال سألت ابا جعفر عليه السلام هو الجواد عليه السلام عن التوحيد اي معنى قل هو الله احد فقلت اتوهم شيئا اي
بعد بيان معنى احد بلا فصل اتوهم لهمزة التكلم والاستفهام مقدر اي اتصوره في مقام التوحيد شيئا اي ذاتا ثابتا
الكون فيكون لله تعالى ماهية وانية متغايرتان حقيقة كسائر الاشياء ومعادل الاستفهام اتقول لا هو نفس
الكون والشيئية وحاصل السؤال ان اعتقاد ان الله تعالى شيء هل يجامع التوحيد المأمور به ام لا فقال نعم هذا
التعطيل وما بعده الى قوله في الاوهام لابطال التشبيه غير مصوب صفة شيئا لانعم في حكم تكرار الجملة وهذا
لاستدراك عن قوله نعم معقول العقل ضد الاطلاق من عقل كفر وضرب اذا امسكه وحبسه يعني انه تعالى شيء غير متصور
بحقيقته وكنهه ولا محدود اي ولا محاط بسطح وكان اذ اشارة اليه لو كان معقولا لكان محدودا كما في قولك زيد
عاص ولا معتب وهو المراد بما في اول الخطبة من نهج البلاغة من قوله ومن اشار اليه فقد حده ان المراد بالاشارة
العقلية وحاصل الجواب انه توهم شيئا لا ينافي التوحيد المأمور به انما ينافيه توهم شيئا معقولا انما تفريع على قوله
غير معقول ولا محدود فما وقع وهمك عليه اي ادركه واصابه وهمك تبعي وهمك من شيء من التبيين شيء
من ابيه فهو اي الصانع تعالى خلافه الشيء مغايره الذي ليس امر اتى مشترك بينهما وهذا ناظر الى قوله غير
معقول والى هذا اشير فيما روي عن ابي جعفر عليه السلام انه قال كلما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه مخلوق
مصنوع مثلكم مردود اليكم ولعل النمل الصغار تتوهم ان لله تعالى زبانيين فان ذلك كمالها وتتوهم
ان عدمهما نقصان لمن لا يتصف بهما وهكذا حال العقلاء فيما يصفون الله تعالى به انتهى فالمراد بالتمييز
بالوهم ادراك الوهم اياه والمراد بالوصف صفة تعالى باوهامهم وهو المنهي عنه فيما يجيء في باب النهي عن الصفة

بغيرها

بغير ما وصف به نفسه قال تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون ولقد زل قدم من توهم ان مراده
عليه السلام ان الاتحاد على اعتقاد ان الله تعالى عالم بجميع المعلومات قادر على جميع الممكنات وهكذا في باب الاسماء
الحسنى والصفات العلى وانما كلف الانسان به لانه لا يعرف معرفة الله الا بما عرف الله من كمالات نفسه وذلك
لان هذا التوهم ذهاب الى مذهب السوفسطائية المنكرين للعلوم ولا يشبهه شيء بصيغة المعلوم من باب الافعال
لانهما في الاسم الجامد المحض كالبلور والزمرد وهذا ناظر الى قوله ولا محدود وقوله ولا تدركه الاوهام المراد
بالاوهام هنا اذهان اهل البدع والاهواء كالاشاعرة المدعين انهم يرون الله باعينهم في الآخرة
وقد يستعمل الاوهام مطلقة وكيف تدركه الاوهام وهو خلاف ما يعقل وخلاف ما يتصور في الاوهام استدلال
بقوله تعالى في سورة الانعام لا تدركه الابصار ويجيء في التاسع والعاشر والحادي عشر من باب في ابطال الرؤية
والمراد بما يعقل ما يتصور في اذهان اهل الحق وذكر في الاذهان مجردة للاشارة الى انه اذا لم يدركه اذهان
اهل الحق لم يدركه اذهان اهل الباطل بطريق اولى انما يتوهم شيء غير معقول ولا محدود اعادة للحق بعنوان
الحصر ليثبت الامر بين الامرين بعد ما ثبت بطلان الامرين اي حد التعطيل والتشبيه لكونه فذلكة المبحث
ثم واستينا في بيان الثاني محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسماعيل عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح
عن الحسين بن سعيد قال سئل ابو جعفر الثاني عليه السلام يجوز بصيغة المضارع للمعلوم الغائب من باب نصر
بتقدير القول والاستفهام ان يقال لله انه شيء اي ذات ثبت له الكون بدون اعتبار خصوصية في الذات
كما في مفهوم المشتقات فالاستفهام هنا معا ولان الاول ان يقال انه تعالى نفس الكون الثاني
ان يعتبر في ذاته خصوصية من كذا ان قال نعم يخرجه بالخاتمة المضارع والضمير المرفوع المستتر
للقول والمنصوب البارز من الحدين حد التعطيل وحد التشبيه لكن الطرف والتعطيل الاخلاء وترك
الشيء ضياعا والمراد به الاخلاء من الوجود بان يقال انه تعالى نفس الوجود وذلك لما عرفت انه لا يفهم من
الوجود ومرادفاته في اللغات الا امر اعتباري مشترك معنوي بين جميع الوجودات غير ممكن القيام بنفسه

هذا بالقول بانه تعالى وجود قائم بنفسه قياما مجازيا بمعنى عدم القيام بالغير او بالقول بان الوجود مشترك
لفظي خروج عن حد الاثبات والتشبيه القول بانه تعالى جسم وذلك بالقول بانه يحكى لغيره تعالى او ذاته
كما فصل لمجاني اول الباب والمراد باخراجه من الحدين جعله بين الحدين وجملة تخرجه تم استينافية بيانية اي
يعني لولا هذا القول لدخل في حد التعطيل او حد التشبيه ولو جعل معادل الاستفهام الاول فقط كان المراد
انه لولا هذا القول لم يخرج من الحدين معا وان كان خارجا من الثاني الثالث علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى
عن يونس عن ابي المغرا بفتح الميم وسكون المعجمة المهملة والقصر واسمه حميد بن المثنى رفعه عن ابي جعفر عليه السلام
قال قال ان الله خلو من خلقه وخلقه خلو منه الخلو بكسر المعجمة وسكون اللام الخالي والمراد بالخلق المخلوق والفقرة
الاولى رد على القائلين بحلول الحوادث فيه تعالى والفقرة الثانية رد على الحلولية من الصوفية القائلين بانه تعالى يحل
في الاولياء ومن النصارى القائلين بانه تعالى حل في عيسى وكلتا الفقرتين رد على الاتحادية من الصوفية القائلين بانه
تعالى متحد مع كل مخلوق ومن النصارى القائلين بانه تعالى متحد مع عيسى وكل ما وقع عليه اسم شيء ما كان في نفسه فهو
مخلوق اي محدث زمانا سواء كان باعتبار وجوده في نفسه في الخارج ام في الذهن عند القائلين بالوجود الذهني ما خلا الله
بالنصب على الاستثناء وهذه الفقرة ابطال للتعطيل فانها تدل على انه يقع عليه تعالى اسم شيء كما يقع على مخلوقه فهو شيء
حقيقة الشيئية اي له تعالى ماهية وذاتية متغايران حقيقة كالمخلوقات وهي متضمنة لما سبق ايضا على ابطال حلول
المعاني القديمة فيه تعالى الرابع عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد البرقي عن ابيه عن النضر بن سويد
عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن زرارة بن اعين قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله خلو من خلقه
وخلقه خلو منه وكل شيء ما خلا الله تعالى وضم هذا التصريح بان المراد بقوله مخلوق انه مخلوق لله تعالى
تبارك الذي البركة بفتحتين كثرة النماء والسعادة ونقله الى التفاعل يفيد مبالغة ويقال تبارك الله
بمعنى اتصف بكل كمال كما ان تعالى الله بمعنى تنزه عن كل نقص فلا يستعملان في غير الله وضم هذا لدفع
ما يتوهم من السابق وهو اشتراك الوجود معنى بينه وبين خلقه من التشبيه والاشارة الى حسن التجوز في التعميم

في خلق

في خالق كل شيء وهذا التعميم وقع في القرآن ايضا اي ليس يقاس تعالى بغيره فهو مستثنى استثناء
ظاهرا وان لم يذكر الاستثناء ونظير هذا ما رواه ابن بابويه في معاني الاخبار عن ابي عبد الله
عليه السلام انه سأل رجل عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة
اصدق من ابي ذر وقال فاين رسول الله وامير المؤمنين واين الحسن والحسين قال عليه السلام انا
اهل بيت لا يقاس بنا احد ليس كمثله شيء وهو السميع البصير اقتباس من سورة الشورى والكاف
للتشبيه ومثل مقحم للمبالغة ويكون كناية عن نفيه بالبرهان كقولك مثلك لا يبخل لانك اذا نفيت البخل عمن كان
على صفتك كان لا يبخل وكون كدعوى له ببرهان ومثل الشيء ما كان متصفا بصفة كل واحدة من صفاته بان يكون
علمه مثلا مطلق قدرة علمه لا ينقص عنه وكذا قدرته ونحوهما والمراد بتشبيه مثله تعالى شيء يصلح
لان يكون زوجا له بان يكون كل منهما جسمانيا او يكون كل منهما مجردا بقرينة قوله فيما
قبل جعل لكم من انفسكم ازواجا ثم يذرؤكم فيه والطائفة يقولون معنى الآية كالدليل مثله موجود اليس مثله غيره موجود
فيعطون ليس حكم كان التامة ويقدرون الخبر واللام في السميع البصير تفيد الحصر وهو تقوية للنفي نحو
السمع والبصر الذين هما الحواس الحالات مثلا في العلم المختصين في غيره تعالى فانهما فيه مشروطان بالقرب
والعرب بما له انه ليس كالصوت مسموعا للانسان مثلا بل يحتاج مساعده الى شروط الخالق سمعه مشهورة وهي
فيما يتحقق الشروط انما يسمعه بعد حدوثه بزمان قليل او كثير بحسب قرب المسافة وبعدها فيظن انه حادث
حين سمعه وانه ليس كل جسم مرئيا للانسان بل يحتاج رؤيته الى شروط مشهورة وهي فيما تحقق الشروط
انما يراه على قدر زاوية الجليدية وهي مختلفة بحسب قرب المسافة وبعدها مع اتحاد المرئي فيظنه على
قدر الكبيكا في رؤية الكواكب ونحوها وكذا يختلف الظن بلون المرئي كثيرا بحسب اختلاف الليل والنهار
والاوضاع كما هو المجرب الخامس علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن علي بن عطية بفتح العين
المهملة وكسر الطاء المهملة وتشديد الخاتمة عن خيثمة بفتح المعجمة وسكون الخاتمة وفتح المثلثة عن
ابي جعفر عليه السلام قال ان الله خلو من خلقه وخلقه خلو منه وكل ما وقع عليه اسم

شيء بخلاف الله تعالى فهو مخلوق والله خالق كل شيء مرّ معناه آنفا **السادس** علي بن ابراهيم عن ابيه
عن العباس بن عمرو الفقيمي عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال للزنديق حين سأله
اي قال له سائلا ما هو ضمير لله تعالى قال هو شيء بخلاف الاشياء ارجع بقولي الى اثبات معنى
وانه شيء بحقيقة الشيئية غير انه لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يجس ولا يدرك بالحواس الخمس
لا تدركه الاوهام ولا تنقصه الدهور ولا تغيره الازمان مضى مع شرحه في خامس الاول كرره في هذا
الباب لان قوله شيء لابطال التعطيل وقوله بخلاف الاشياء لابطال التشبيه وليظهر ان هذا مع ما مضى
في رواية واحدة وللرواية تتمة اخرى يجيء في اول باب من كتاب الحجة فقال له السائل مقصوده
الاعتراض على قوله لا جسم ولا صورة فتقول بتقدير الاستفهام والخطاب انه سميع بصير قال هو سميع بصير
سميع اي لكن هو سميع بغير جارحة وبصير بغير آلة المقصود انه سميع لا بجارحة وبصير لا بآلة وانما التوجيه
هكذا مع ان في التصريح الذي لا يحتاج الى التعبير [illegible] ليس في تصريح بذلك [illegible] الفعل ليس بجارحة ولا آلة او صفة
موجودة في الخارج في نفسها ويحتمل ان يكون وجهه انه يبين له تفسير ما يقال ايضا في هذا المقام كثيرا ولا تصح فيه
بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه ليس قولي انه سميع يسمع بنفسه وبصير اي وبصير يبصر بنفسه انه شيء والنفس شيء آخر اي
مغاير لحقيقته الظاهر ان فائدته يقتضي المغايرة بين الفاعل وما دخلت عليه ولكن اردت عبارة اي تعبيرا عن نفسي اذ كنت
في نفسي للتفهيم ضيق الالفاظ المستعملة لا بمجازها بما ذكرته مسئولا وافهاما لك اذ كنت سائلا
فاقول اي ثم بكله نفسي بتعبير آخر حتى ينضم الى التعبير الاول فيتضح المراد انه سميع بكله لما كان لفظة
بكله ابعد من احتمال ان يكون المراد منه بعضه من لفظة بنفسه ضم ذلك لا ان الكل منه مرة اخرى
لئلا يتوهم ان المراد بالكل ما هو مركب من الاجزاء الكل منه اسم ان والضمير له — ومن بمعنى في
والضمير في له لبعض الضمير للكل والجملة خبر ان ولكني اردت افهامك والتعبير عن نفسي وليس
مرجعي بكسر الجيم مصدر ميمي اي قصدي في ذلك اي في التعبير عما في نفسي الا الى انه السميع البصير
العالم الخبير ثم هذين على سبيل التمثيل او الاشارة الى ان ما قلنا في السمع والبصر جار في جميع

صفات ذاته بلا اختلاف الذات اي بدون ان يكون فيه جزء وجزء ولا اختلاف المعنى اي بدون ان يكون فيه موجود في نفسه
في الخارج ووجود آخر في نفسه في الخارج سواء كانا ذاتا وصفة ام غيرهما وخلاصة الكلام ان آلة لا آلة الجارحة شيء له
حال لا آلة يكون فيه التغاير الاعتباري قال له السائل فما هو وليس مقصود السائل باعادة هذا السؤال بعد ما ذكره سابقا وسمع
الجواب بانه تعالى لا يعرف بكنهه السؤال عن كنهه تعالى بل مقصوده السؤال عن قوله اسمائه الى كنهه الى اسمائه المختصة به تعالى سواء كان
فيها علم شخصي كما هو المشهور بين المخالفين لنا في لفظة الله ام لم يكن كما هو الحق قال ابو عبد الله عليه السلام هو الرب وهو
المعبود اي المستحق للعبادة وهو الله حاصل الجواب ان من اقربيا سماته ثلاثة وهي نعوت مختصة به تعالى واسم باعتبار ثبوت
بعاني بناء على ان ثبوت نعت لشيء لا يستلزم ثبوت المثبت في نفسه في الخارج ومن تلك النعوت الرب بمعنى المالك بكل شيء و
حاكم كل نزاع ويمكن ان يكون هو المعبود لا غيره ومن تلك النعوت الله ولفظة الله اصلها الاله على فعال بمعنى فاعل
اي مستحق العبادة ولام التعريف للعهد ومفادها الذي هو خالق الاجسام وصانعها وليس قولي الله تعالى اي قولي هو
الله اثبات هذه الحروف المراد باثبات هذه الحروف الحكم بانها دالة عليه تعالى بلا توسط نعت له تعالى بان يكون المركب
منها علما شخصيا له الف ولام وهاء بحروف مجرورات لانها بدل تفصيل لهذه الحروف والف تشمل الهمزة في اول لفظ الله والياء
التي قبل آخره ولا راء ولا با ولا واو الاولى للحال والثانية للعطف ولا في الموضعين لنفي الجنس وذكر الجملة الحالية دفعا
لتوهم ان المراد باثبات هذه الحروف الحكم بوجودها في انفسها في الخارج ونصا على ما ذكرنا في المراد منه فان المخالفين
لنا المريد هنا لا يكون لفظة الرب علما شخصيا له تعالى ولكن ارجع صيغة المتكلم وحده من باب ضرب اي اقصد برجوعي
هو الله الى معنى اي الى موجود في نفسه في الخارج وشيء خالق الاشياء وصانعها ونعت هذه الحروف قوله وشيء بفتح المعجمة
وسكون التحتية والجر عطف على معنى وهو مضاف والمراد بخالق الاشياء لفظ خالق الاشياء وكذا المراد بصانعها
بالجر والمراد بشيء خالق الاشياء المفهوم الذي وضع له لفظ خالق الاشياء باعتبار ان اللفظ المهمل ليس له شيء وكذا
المراد بشيء صانعها وقوله ونعت بفتح النون وسكون المهملة والمثناة فوق مضاف ومجرور بالعطف على شيء عطف
التفسير وقوله هذه الحروف تركيب توصيفي واشارة الى الحروف لفظة الله او لفظ خالق الاشياء او لفظ صانعها او بالكل
الكل واحد فان الاخير كالمرادف للام العهد في الله والاكتفاء بها اقتصارا اعتمادا على ظهور المراد واشارة
الى سلطان دفع شبهة المخالفين حيث قالوا لو لم يكن لفظة الله علما شخصيا لما افاد قول لا اله الا الله التوحيد
والمقصود ان المعنى خارج عما وضع له هذه الحروف وانما هو مدلول التزامي لها كما هو المشهور بين اهل العربية

من ان الذات خارج عن مفهومه وضع له المشتقات وقسم مبتدأ اي مسالت منها قرب اسمائه بما هو المعنى خبر المبتدأ
واللام للعهد دون النعت هذه الحروف سمي به خبر آخر ونايب الفاعل ضمير مستتر راجع الى المبتدأ والضمير المجرور
راجع الى النعت هذه الحروف اي وسم به ويجعل مدلولا عليه به ويمكن ان يكون هو ضمير الشأن والمعنى مبتدأ و
سمي به خبره الله والرحمن والرحيم والعزيز واشباه ذلك مبتدأ ومعطوفات على المبتدأ من اسمائه خبر المبتدأ
والضمير للمعنى قوله وهو المعنى والمقصود تاكيدا له لا فرق بين لفظة الله وبين ساير الاسماء في انه ليس محلا شخصيا
وهو المعبود جل وعز الضمير للمعنى والمقصود انه لا يجوز عبادة اسم من اسمائه قال له السائل فانا لم نجد موهوما
الا مخلوقا الفاء للتعقيب وانا بكسر الهمزة وتشديد النون والتقدير فاقول انا ولم نجد بالجيم والمهملة من الوجدان
بضم الواو وسكون الجيم والموهوم ما تعلق به الوهم سواء كان بكنهه ام بوجهه وسواء كان بالهدية ام بغيرها
مراده ان الوجدانيات من اقسام الضروريات وكما نعلم بالوجدان نحن متعلق وهمنا بشيء ان لنا موهوما
نعلم بالوجدان ان ذلك الموهوم مخلوق فيبطل قولكم في اثبات الصانع قال ابو عبد الله عليه السلام لو كان ذلك كما تقول
لكان التوحيد عنا مرتفعا لانا لم نكلف غير موهوم ذلك اشارة الى الموهوم وكما تقول عبارة عن الحكم ب
المخلوقية بالوجدان واللام في التوحيد للعهد الخارجي وهو عبارة عن مضمون قوله عليه السلام هو الرب وهو المعبود
وهو الله تعالى ذكره او عبارة عن مضمون جميع ما ذكره في جواب السائل في هذا الحديث والمرتفع بكسر الفاء المسلوب
والمنفي ولم نكلف معلوم باب علم من الكلف بالفتح وهو ارتكاب العمل مع شغل قلب ومشقة وفي كتاب التوحيد
لابن بابويه لم نتكلف بالكاف والحاء قال ابن الاثير في النهاية تعنينا تكلفوا من الاعمال ما تطيقون يقال كلفت بهذا الامر
اكلف به اذا اولعت به واحببته وقال وكلفته اذا تجشمته وقال وتكلفت الشيء اذا تجشمته على مشقة وقال والكلف
الولوع بالشيء مع شغل قلب ومشقة وحاصل الجواب انه لو كان كل موهوم معلوم المخلوقية بالوجدان لكان ما
صدقنا به من التوحيد عن تصديق عنا لانه متعلق وهمنا به ولم نعلم بالوجدان مخلوقيته والعلم بالوجدانيات
يجب ان يكون مشتركا بين جميع العقلاء غير مختص ببعض دون بعض ولكنا نقول كل موهوم بالحواس مدرك به
محدة الحواس وممثل فهو مخلوق استدل الشيء على كون كل موهوم مخلوقا والمراد بالحواس الخمس السمع والبصر والشم و
الذوق واللمس ومدرك به اسم مفعول بالجر صفة موهوم بالحواس والباء للالة خبر بالوهم المذكور في
ضمن موهوم ومحدة بالحاء المهملة وشدة الدال المهملة معلوم باب نصر والجملة خبر المبتدأ وتمثيل الحواس اياه الا نعلم

الكاف

بالحواس

بالحواس ان لم نتكلف الخطاب اهتماما والفاء للتفريع اذ كان النفي هو الابطال والعدم والجهة الثانية التشبيه اذ كان التشبيه هو
صفة المخلوق الظاهر التركيب والتاليف الظاهر انه سقط من قلم الناسخ في هذا النسخ وفي كتاب التوحيد لابن بابويه وفي
كتاب الاحتجاج للطبرسي هكذا ولا بد من اثبات صانع الاشياء خارج من الجهتين المذمومتين احدهما النفي اذ كان النفي
هو الابطال الى اخره فاذ في الموضعين للتعليل منصوبتين محلا في الموضعين حين الفصل يجوز نصب الابطال عند من
يلغي ضمير الفصل ورفعه على انه خبر هو عند من لا يلغي والعدم بالضم وبفتحتين مصدر عدمه كعلم اذا فقده
والجهة مثلثة الجيم الطرف ومضى اخراجه تعالى عن حدي التعطيل والتشبيه في ثاني الباب وصفة مصدر وصفه اذا
اخبر عنه ويجوز نصبه ورفعه كما مر المخلوق مضاف اليه والاضافة الى المفعول الظاهر بالجر صفة المخلوق او الواضح
التركيب بالجر على انه مضاف اليه لفظا او فاعل معنى والتاليف بالجر على العطف او بالنصب على ان الواو بمعنى مع
والمراد بالمخلوق الذي ظاهر انه مركب والمقصود ههنا اربع احتمالات الاول ان يكون المراد بالتركيب جمع اجزاء بعضها
مع بعض الذي يبلغ مقدارا خاصا مع احتمال الزيادة والنقصان كما يجي توضيحه في سادس باب النهي عن الجسم
والصورة عند قوله الجسم محدود متناه الى آخره والمراد بالتاليف المنضدة اي جمع كل من الاجسام الاخرى على
نسبة خاصة تخصيص كل جسم بمكان خاص كما مضى توضيحه في الدليل الثالث من اول الباب الثاني ان يراد عكس
ذلك الثالث ان يراد بكل منهما جمع الاجزاء الرابع ان يراد بكل منهما جمع كل من الاجسام فلم يكن بد من اثبات
الصانع لما استدل على كون الصانع على تقدير وجوده خارجا من الجهتين وكان دليلا لابطال الجهة الثانية دليلا
على اثبات الصانع ايضا فرع عليه لوجود المصنوعين الوجود مصدر وجده كوعده اي ادركه والاضافة
الى المفعول اي لانا نجد المصنوعين وهم العقلاء من الاجسام والجسمانيات الظاهر التركيب والتاليف و
المراد اعم وغلب العقلاء على غيرهم والاضطرار بالجر معطوف على وجود او اضطرارنا اليهم اي الى المصنوعين
انهم مصنوعون بفتح الهمزة بدل اشتمال عن الضمير في اليهم اي لاضطرارنا الى انهم مصنوعون ومعناه
لعلمنا البتة بكونهم مصنوعين ومرجح لما في كون العلم نظريا انه واضح الدليل فكان الدليل الموضح حجة
على العلم وقد اشير الى وضوح الدليل في قوله الظاهر التركيب ويحتمل ان يكون معناه لعلمنا الضروري بكونهم
مصنوعين وان صانعهم غيرهم بفتح الهمزة والتشديد معطوفا على انهم او على وجود وليس مثلهم معطوف
على غيرهم عطف تفسير اي ليس محدودا ممثلا اذ كان مثلهم دليل على قوله وليس مثلهم او على قوله وان

صانعهم الخ شيئا بهم اى شاكلهم فى ظاهر التركيب والتاليف حتى معناه انقادهم من اضافة الصفة الى الموصوف
او قوله ظاهر صنوه وقوله التركيب بدل او عطف بيان على ما جوزه الزمخشرى فى قوله تعالى فيه آيات بينات
مقام ابرهيم مع كون الاول نكرة والثانى معرفة وحاصل الدليل ان صانع الجسم لا بد من مادة سبقت لا يمكن ان يكون
جسما لاستلزامه الاشيا الجسم الا بالمباشرة والمعالجة والصانع لا بد من مادة سبقت يجب ان لا يكون فيه نقص من وجه
فيحتاج ان يكون نافذ الارادة كما يجيء فى آخر الحديث ولو كان حاصل الدليل انه لو كان صانعه جسما لزم التسلسل لم
يتم الدليل الا باثبات ان الممكن محتاج فى البقاء الى الفاعل او امتناع التسلسل فى المتعاقبة ايضا وفيما يجرى عطف
على فى ظاهر التركيب وهو بفتح ياء المضارعة من الجريان والضمير المستتر له او يجرى ضمنهما من الاجرام والضمير المستتر
للظاهر والعائد المنصوب محذوف عليهم اى بعدوان اختيارهم من حدوثهم بيان لما بعد ما اذ اى بعد وقت
مضى تصريح بالحدوث الزمانى فالا دفع توهم كفاية الحدوث الدهرى للسابق الحدوث الذاتى المساوق للامكان
الذاتى لم يكونوا اى اصلا لا بصورهم ولا بموادهم لان الدليل السابق جار فى كل واحد من الجسمانيات فى
تنقلهم بالمثناة من فوق مع فتح النون مع ضم القاف المشددة معطوف على حدوثهم اى وقابليتهم للانتقال
وان لم ينتقلوا او جعل الجنانيات المقدور لصانعهم عليهم كالواقع كقولك الحمد لله الذى صغر جسم البعوض وكبر
جسم الفيل او فيه تغليب الانسان فى مبدا فطرته الى كماله على غيره من صغر الى كبر ومن سواد الى بياض وفيه الى
ضعف واحوال يجوز عطفها على صغر وعلى كبر والمال واحد موجودة من الوجود المقابل للفقدان اى عن جحود لى
لاحد لا حاجة بنا الا تعيين فى البيان انها اى ظهورها ووجودها لضد الفقد اى فى علم كل احد بها وهنا مقدمة
مطوية اى فهذا محال فى خالق الاجسام لانه شيء لا انه نقص قال السائل فقد حددته اذ اثبت وجوده الحد بالفتح
مصدر باب نصر التمييز والاحاطة وهذا مناقشة فى قوله عليه السلام فلم يكن بد من اثبات الصانع بانه يقتضى
اثبات وجوده منضم اليه انضمام البياض الى الجسم فيقتضى تمييزك اياه عن عارضه او احاطة ذهنك به قال
ابو عبد الله عليه السلام لم احده لم يقل لم اثبت وجوده لان اثبات مفهوم لا يطلق على الحكم بكونه موجودا فى نفسه
فى الخارج وهو المتبادر لغة يطلق على الحكم بكونه قائما بشيء فى الخارج وهو عليه السلام انما اثبت وجوده بهذا
المعنى لكنه لا يستلزم المحدودية لان قيام الامور الاعتبارية بذاته تعالى لا يستلزم ان يكون تعالى محدودا
اذ ليس وجودها فى الخارج وجودها فى انفسها بل وجودها الرابطى فقط والمحدودية انما يلزم اثبات

الصفة

الصفة بمعنى الحكم بوجود الصفة فى نفسها فى الخارج لانها لا تكون الا فى الجسمانيات ولكن اثبته بتشديد التاء
بصيغة المتكلم فيه بيان الفرق بين اثبات ذات واثبات صفة بالمعنى المتبادر لغة من الاثبات وفيه اشارة
الى انه عليه السلام يثبت وجوده بهذا المعنى اذ لم يكن بين النفى والاثبات منزلة استدلال على انه تعالى شيء بحقيقة
الشيئية بانه لولاه لكان معدوما بحقيقة العدم اذ ليس بين النقيضين منزلة والنزاع بين القائلين بالحال وغيرهم
لفظى لتخصيصهم الموجود والمعدوم بالذات اصطلاحا دون غيرهم قال السائل فله انية الفاء للتفريع والاستفهام
وغيرهم يقولون ان الاشياء اما موجود واما معدوم
مقدر انية بكسر الهمزة والنون المشددة المكسورة والياء المشددة منسوب الى ان التحقيق مع التا المصدرية يعنى كائنية
المتحققة اى كونه ومائية منسوب الى ما الاستفهام مع زيادة الهمزة بعد الفها والتا المصدرية بعد الياء المشددة
وقد يقال لها الماهية ايضا اى افله كون وذات متغايران بان لا يحمل احدهما على الاخر مواطاة حقيقة قال نعم
لا يثبت بصيغة المعلوم من باب نصر او المجهول من باب الافعال من الاثبات الذى ليس بينه وبين النفى
منزلة والجملة استيناف للاستدلال على قوله نعم الشيء سواء كان واجبا بالذات ام ممكنا الا بانية ومائية اى
متغايرين حقيقة وان كانا متحدين عينا وهو المراد المحققين من القائلين بعينية صفات ذاته تعالى له
قال السائل فله كيفية الفاء للتفريع على ان يكون له انية ومائية متغايرين ومضمون خبر والمراد بالكيفية
الخصوصية التى يمتاز بها الشيء عن غيره وهى على قسمين الاول ما يمتاز به الشيء فى نفسه وباعتبار ذاته
عن غيره من الذوات الثانى ما يمتاز به الشيء فى عارضه للوجود فى الخارج عما ليس له هذا العارض قال عليه السلام
لا لان الكيفية جهة الصفة والاحاطة لا صفة النحو يا جهتها كما فى قولك اكرمت زيدا لانه فاضل ولكن للحرف
منه والجهة مثلث الجيم الطريق والمقصود نفى القسم الثانى من الكيفية بناء على انه لا يمكن ان يتحقق الا فيما يكون
صفة اى بيان حقيقته باسم جامد او الاخاطر بما اى ادراك الوهم اياه كالجسم ولكن لا بد من الخروج من جهة
التعطيل والتشبيه استدراك عن نفى القسم الثانى من الكيفية لاثبات القسم الاول منها وتقديم الكلام ولكن
لا بد له المقصود انه لو لم يكن له القسم الاول من الكيفية لزم النفى والتعطيل فقوله التشبيه اما بالجر عطف على
التعطيل واما بالنصب والواو بمعنى مع لان استدلال على وجوب الخروج من الجهتين من نفاه اى من نفى
ان يكون له كيفية بالمعنى الاول فقد انكره ورفع ربوبيته وابطله انكاره حيث الحاده كونه مستحقا للعبادة
وهو لازم لرفع الربوبية اى رفع كونه مالكا لكل شيء وهو لازم للابطال لان المعدوم حقيقة لا يكون

ربّ فلا يكون لها ومن شبّهه بغيره بالقول بان له كيفية بالمعنى الثاني فقد اثبته بصفة المخلوقين المصنوعين

هو ان يكون جسما محدودا مثلا الذين لا يستحقون الربوبية لانهم لا يملكون لانفسهم دفع ضرر ولا جلب نفع

دونهما الكهم ولكن هذا الكلام تكلم به بعد قوله ولكن لا بد من الخروج الخ للتصريح على المراد لا بد من اثبات انه

له كيفية اى القسم الاول منها لا يستحقها غيره اى لا تتحقق بتمامها في غيره ولا يشاركه فيها كالبعض الربوبية الا ان يكون

فيه ضمير مستتر راجع الى الله واما بان يكون الظرف قائم مقام الفاعل اى لا تتحقق ببعضها في غيره ولا يحاط بها الظرف

قائم مقام الفاعل اى لا يحيط شئ بها احاطة الجسم بجسم آخر والمكان بالمتمكن او نحو ذلك ولا يعلمها غيره

اى ولا يدرك كنهها الا بالضرورة ولا بالنظر قال السائل فيعانى الاشياء بنفسه الفا للتفريع على ما ذكره عليه السلام

في قوله موجود للمصنوعين الخ والاستفهام مقدر والمعاناة تحمل التعب في فعل قال ابو عبد الله عليه السلام هو اجل

يعنى ان المعاناة نقص لا يمكن ان تتحقق في صانع الجسم بالارادة سبقت فمصنوعاته تصادمه عن سبيل المعاناة

من ان يعانى الاشياء اى من ان يكون فعله بجهة الادلة والحيلة بل بمباشرة ومعالجة اذ المباشرة فعل الجسم

وكذا المعالجة وفيه دلالة على ان المعاناة لا يمكن الا في البدن لانها من صفة المخلوق اى انها من صفة الاجسام المخلوقة

اى المدبرة المحدودة في ذاتها وكم اوليس نقص لا يكون في الخالق الذى قد دل الدليل على انه برئ من كل نقص لذاته

لا يجئ اى لا يأتى طائعا كما في قوله تعالى ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين الاشياء له اى اذا ارادها الا

بالمباشرة والمعالجة وهو اى صانع الجسم بالارادة سبقت مستقلا اى من كل نقص نافذ الارادة والمشية ذكر

المشية بعد الارادة هنا للترقى لان المشية قبل الارادة كما يجئ في باب البداء فعال لما يشاء التاسع

عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن عيسى بحث ذكره قال سئل ابو جعفر عليه السلام ايجوز ان

يقال ان الله تعالى شئ قال نعم يخرجه من الحدين حد التعطيل وحد التشبيه مضى شرحه في ثانى الباب الباب

الثالث باب ان الله تعالى لا يعرف الا به فيه ثلثة احاديث وشرحه من المصنف ويعرف بصيغة المجهول من

باب ضرب وفيه ضمير راجع الى الله تعالى والبا للسببية والاستثناء مفرغ اى لا يعرف ربوبيته الا بالله

تعالى لمن بلغ حد التمييز ورأى السماء والارض وساير ما خلق الله من شئ ربوبيته كما في قوله تعالى

في سورة والشمس فالهمها فجورها وتقويها وقوله تعالى في سورة الاعراف واذ اخذ ربك من بنى آدم

من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا وفي كل شئ له شاهد

في سورة فصلت فقال لها وللارض

يدل

يدل على انه واحد الاول علي بن محمد عمن ذكره عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن حمران عن الفضل بن السكن

بفتح الميم وفتح الكاف عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام اعرفوا الله بالله بالحصول صورة امر ومعنا

النهى عن الوسواس في تحصيل معرفة الله بتتبع ما قاله الفلاسفة واتباعهم من الدور والتسلسل ونحو ذلك و

يمكن ان يحتج عليه بقوله تعالى في سورة الشورى والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند

ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد والرسول بالرسالة اى بانه مبعوث تعالى يستلزم الذين يرسل ربك

الى من لم يوح اليه كما يجئ في كتاب الحجة في ثانى الاول من قوله ان من عرف ان له ربا فقد ينبغى له ان يعرف ان لذلك الرب

رضا وسخطا وانه لا يعرف رضاه وسخطه الا بوحى او رسول فمن لم يأته الوحى فقد ينبغى له ان يطلب الرسل فاذا

لقيهم عرف انهم الحجة وان لهم الطاعة المفترضة واولى الامر بالامر بالمعروف والعدل والاحسان اى بالتصديق بهم

انه يستلزم ان ينصب بعد الرسل وقبل مجئ شريعة جديدة حجة للامر بالمعروف والعدل والاحسان لئلا يكون

للناس على الله حجة بعد الرسل فيجب على الناس بعد الرسول طلب تلك الحجة فاذا راوه عرفوه كما يجئ في كتاب

الحجة في ثانى الاول ايضا بعد ما سبق من قوله وقلت للناس اليس تزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان

هو الحجة من الله على خلقه قالوا بلى قلت فحين مضى صلى الله عليه وآله من كان الحجة على خلقه فقالوا القرآن

فنظرت في القرآن فاذا هو يخاصم به المرجئ والقدرى والزنديق الذى لا يؤمن به حتى يغلب الرجال بخصومته

فعرفت ان القرآن لا يكون حجة الا بقيم فما قال فيه من شئ كان حقا فقلت لهم من قيم القرآن فقالوا ابن مسعود

قد كان يعلم وعمر يعلم وحذيفة يعلم قلت كله قالوا لا فلم اجد احدا يقال انه يعرف ذلك كله الا عليا صلوات الله عليه

واذا كان الشئ بين القوم فقال هذا لا ادرى وقال هذا لا ادرى وقال هذا لا ادرى وقال هذا انا ادرى فاشهد

ان عليا عليه السلام كان قيم القرآن وكانت طاعته مفترضة وكان الحجة على الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وان

ما قال في القرآن فهو حق الشرح ومعنى قوله عليه السلام اعرفوا الله بالله هذا عنوان ما بعده بقرينة ذكر يعنى فيما بعده

وظاهر ذكر الواو في قوله ومعنى ان المقصود بيان معنى آخر لمعرفة الله بالله غير ما يفهم منه بقرينة ما بعده كما ذكرناه

في شرحه وحاصله ان المراد معرفة الله بتشبيهه بنفسه يعنى نفى تشبيهه بغيره نظير قولهم الجوهر ما قام بنفسه

يعنى انه لم يقم بغيره وهذا المعنى هو الموافق لما يجئ في رابع الخامس عشر من قوله ومن زعم انه يعرف الله بحجاب اى

آخر يعنى ان الله خلق الاشخاص في الاجسام العظيمة كالسماء ونحوها يقال رجل شخيص اى جسيم والمراد افراد

الانسان والانوار هي الاجسام الظاهرة بنفسها المظهرة لغيرها كالشمس والقمر والكواكب والنار او المراد الحجج المعصومون
والجواهر والاعيان عبر بهما عن روح الانسان وساير بدنه فالاعيان الابدان والجواهر الارواح ونشر على عكس
ترتيب اللف والنكتة الاشارة الى ان مجموعهما الروح مذهب ولعدم الشبهة هو تشبيه تعالى عنه الشبه بالروح
ومن اباه ان يجري في ثالث الثلاثة وهو جل وعز لا يشبه جسما اى بدنا ولا روحا كما قوله وليس لاحد في خلق الروح
الحساس الدراك امر ولا سبب هو المتفرد بخلق الارواح والاجسام فانما ذكره لدفع توهم ان يكون لشي من العالم
خلق آخر مجرد فيتوهم ان يكون الله تعالى شبيها به والامر الخلق بمحض الارادة ماخوذ من قوله تعالى انما امره اذا اراد
شيئا ان يقول له كن فيكون والسبب في الاصل الحبل وما يتوصل به الى غيره والمراد به هنا الخلق بمباشرة ومعالجة
فاذا نفى بصيغة الماضي المعلوم من باب ضرب وفيه ضمير راجع الى العارف المفهوم من اعرفوا عنه الشبهين شبه
الابدان وشبه الارواح هذا على سبيل المثال وفيه اشعار بان نفي الشبهين هو العمدة فقد عرف الله بالله اى بتشبيه
بنفسه ومعنى هناه واذا شبهه بالروح او البدن او النور لم يدرك الشبه بالاشخاص هنا ايضا للاشارة الى
ظهور بطلانه فلم يعرف الله بالله قال ابن بابويه في كتابه في التوحيد في باب انه عز وجل لا يعرف الا به بعد نقل
هذا الشرح عن محمد بن يعقوب ومجدد ذكر احاديث ذكرها محمد بن يعقوب في هذا الباب قال مصنف هذا
الكتاب رضي الله عنه القول الصواب في هذا الباب هو ان يقال عرفنا الله بالله لانا ان عرفناه بعقولنا فهو
عز وجل واهبها وان عرفناه عز وجل بانبيائه ورسله وحججه عليهم السلم فهو عز وجل باعثهم ومرسلهم ومتخذهم
حججا وان عرفناه بانفسنا فهو عز وجل محدثها فبه عرفناه وقد قال الصادق عليه السلم لولا الله ما عرفنا ولولا نحن
ما عرف الله ومعناه لولا الحجج ما عرف الله حق معرفته ولولا الله ما عرف الحجج انتهى ثم قال ابن بابويه ولو استغنى
في معرفة التوحيد بالنظر عن تعليم الله عز وجل وتعريفه لما انزل الله عز وجل ما انزل من قوله فاعلم انه لا اله الا هو
ومن قوله قل هو الله احد الى آخرها ومن قوله بديع السموات والارض انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة
الى قوله وهو اللطيف الخبير وآخر الحشر وغيرها من آيات التوحيد انتهى الثاني عدة من اصحابنا عن احمد بن
محمد بن خالد عن بعض اصحابنا عن علي بن عقبة بن قيس بن سمعان بكسر المهملة وفتحها وسكون الميم والمهملة
والنون بن ابي ربيحة بضم المهملة وفتح الموحدة وسكون الخاتمة ومهملة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله
الظاهر ان اسمه رباح بفتح المهملة والموحدة والالف ومهملة قال سئل امير المؤمنين عليه السلم بم عرفت ربك قال بما عرفني

نفسه اليه او لاوليائه السببية رب اى ان الله ربي لا اشرك في حكمه احدا ولا يجوز العبادة الا له ما مصدرية
عرفني معلوم باب التفعيل نفسه بالنصب مفعول به قيل وكيف عرفك نفسه فقال لا يشبهه صورة هذا الى آخره
بيان اللوازم البينة الوجوبية ولا يحس بالحواس ولا يقاس بالناس قريب في بعده في بعض نسخ اى لا يستلزم بعده
منا بمعنى عدم الشبه بينه وبين خلقه ان لا يكون قريبا منا بظهور الدلالة عليه او بعلمه بكل شي بعيد في قربه منا
ذكر ذلك مع انه معلوم مما سبق احتياطا لئلا يتوهم من نفي التشبيه بيان القرب منا لا يستلزم التشبيه فوق كل شي
ولا يقال شي فوقه تصحيح لبعده وفوق بالرفع من الظروف المتمكنة والفوقية بالعلية لكل شي او بالقدرة
على كل شي ومقول القول جملة قولنا شي فوقه وانما جاز وقوع النكرة مبتدأ لانها هنا في حكمها في سياق
النفي امام كل شي ولا يقال له امام تصحيح ايضا لبعده تعالى وامام بفتح الهمزة بالرفع من الظروف المتمكنة
اى قبل كل شي بالزمان ومقول القول جملة قولنا له امام داخل في الاشياء لا كشي داخل في شي تصحيح ايضا
لبعده بيان ان دخوله في الاشياء انما هو بكونه شيئا بحقيقة الشيئية او بعلمه بكل شي لا كجسم داخل
في جسم آخر وخارج من الاشياء لا كشي خارج من شي تصحيح ايضا لبعده بان خروجه من الاشياء انما هو
بتباين ذاته مع ذواتها لا كجسم خارج من جسم سبحان من هو هكذا ولا هكذا غيره اى كل واحد منها
له دخول له كان وكذا خروجه وقس عليهما الباقي ولكل شي مبتدأ بفتح المهملة مرفوع على الابتداء وخبره
الظرف المتقدم عليها وانما ذكره ليكون دليلا على قوله ولا هكذا غيره والمراد بالمبتدأ المحدث اى لكل شي غيره
تعالى مبتدأ بيان لمنشئه وموجده اما واحدا كالكرة واما متعددا كالمكعب وهذا لابطال قول الفلاسفة
القائلين بقدم العالم وبتجرد العقول والنفوس الثالث محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن
صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله عليه السلم اني ناظرت قوما فقلت لهم ان الله جل
جلاله اجل اى اظهر واوضح ماخوذ من الجلي بالكسر ضد الدق او من الجليل ضد الحقير واكرم اى اعز مكان الخفي
الذي يحتاج في اثباته الى دقة نظر وطول فكر ومناظرة فيه ذاته من ان يعرف بخلقه الباء للسببية اى من ان
يعرف ربوبيته بتعليم خلقه كالانبياء والرسل ونحوهم بل للاضراب والابطال كقوله سبحانه بل عباد مكرمون
العباد اى المصطفون وهم الرسل والائمة عليهم السلم يعرفون بالله بصيغة المجهول من باب ضرب اى يعرف
رسالتهم وامامتهم بمعرفته وبوحيه الله كما بيناه في شرح اول الباب ويحتمل ان يكون يعرفون بصيغة المعلوم

اي يعرفونه الله بالله ومعنى معناه والاول اوفق بالتتمة التي يجيء في كتاب الحجة في ثاني الاول وخامس عشر الثاني

فقال رحمك الله تصديق لمناظرته في الحجة الباب الرابع باب ادنى المعرفة فيه اربعة احاديث المراد بالمعرفة هنا الا

اي الاقرار وبادناها ما لا يجتزئ في الحكم بالاسلام في باب معرفة الخالق بدونه لكونه متعلقا بضروريات دين الاسلام

ومذكورا في محكمات القرآن ونحوها الاول محمد بن الحسن عن عبد الله بن الحسن العلوي وعلي بن ابراهيم

عن المختار بن محمد بن المختار الهمداني جميعا عن الفتح بن يزيد عن ابي الحسن عليه السلام الفتح من اصحاب الرضا

عليه السلام موافق لما يجيء في كتاب النكاح في ثالث باب وقوع الولد قال سألته عن ادنى المعرفة فقال الاقرار

بانه لا اله اي لا مستحق للعبادة غيره ولا شبه له شبه الشيء بالكسر وبالتحريك وكامير ما يصلح لان يكون زوجا له

بان يكون كل منهما جسمانيا او يكون كل منهما مجردا وهذا رد على المجسمة والفلاسفة ولا نظير له النظير المثل

اي المضاد وهذا رد على المجوس حيث جعلوا ابليس مضادا لله تعالى وعلى المعتزلة المفوضة كما سيجيء في باب

الاستطاعة وانه تكرار هنا للاشارة الى ان ما قبله صفات سلبية وما بعده ثبوتية قديم اي مستمر

الوجود في جانب الماضي الى غير النهاية وهذا رد على من قال بحدوث العالم ولخص الحدوث بوقت

اذ لا وقت قبله مراد بانه لا استمرار قبل العالم اصلا مثبت بكسر الباء اي فعال لما يريد من اثبته اذا شده

بالثبات بالكسر وهو سير يشد به الرحل او معناه عالم بما يفعل وما يترك من اثبته اذا عرفه حق المعرفة

فمعناه حكيم او بفتحها اي ابدي استعير من الرحل المشدود بالثبات او معناه انه محكوم عليه بانه شيء بحقيقة

الشيئية موجود اي حاضر عند الشدائد يجيب دعوة الداعي اذا دعاه فالموجود هنا مقابل المفقود يقال

وجدت الشيء وانا واجده وهو موجود وهذا مشتمل على انه سميع بصير وقوله غير فقيد بيان للموجود

للتصريح بالعموم والتعليل وانه ليس كمثله شيء معنى وجه ذو رابع باب اطلاق القول بانه شيء الثاني علي بن محمد

عن سهل بن زياد عن طاهر بن حاتم بن ماهويه القزويني في حال استقامته كان مستقيما ثم تغير واظهر

الغلو انه كتب الى الرجل ذكره الشيخ في اصحاب الرضا عليه السلام وقال غال كذاب اخو فارس ثم ذكره في باب من لم

يرو عن احد من الائمة عليهم السلام ما الذي لا يجتزأ في معرفة الخالق بدونه فكتب اليه لم يزل عالما وسامعا اي

سميعا كما في كتاب التوحيد لابن بابويه فان السماع من صفات الفعل والسمع من صفات الذات وبصيرا

وهو الفعال لما يريد اي لما يريد فعله والمعنى انه اذا اراد لا يمتنع عن ارادته شيء الثالث وسئل ابو جعفر

عليه السلام

وسئل عليه السلام عن الذي لا يجتزأ بدون ذلك من وضع الظاهر موضع المضمر اي بدونه من معرفة الخالق فقال

ليس كمثله شيء ولا يشبهه شيء لم يزل عالما سميعا بصيرا ظاهر معناه تمام الرابع محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين

عن الحسن بن علي بن يوسف بن بقاح بفتح الموحدة وشد القاف والالف والمهملة عن سيف بن عميرة

عن ابراهيم بن عمر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان امر الله اي فعله كله عجيب اي حسن حكيم الا

بالكسر والتشديد عاطفة بمنزلة الواو اي حسن ايضا او بالفتح والتخفيف تنبيه انه بالفتح او بالكسر قد احتج

عليكم بما قد عرفكم اي في محكمات القرآن ونحوها من نفسه في صفاته وافعاله وهذا الحديث هو المعيار

لادنى المعرفة وجميع ما ذكر في الاحاديث السابقة من قبيل بيان الشيء بمثاله وبهذا يندفع الاعتراض

بان الاحاديث في باب ادنى المعرفة مختلفة بالزيادة والنقصان ولا يجوز الاختلاف في ادنى المعرفة الباب

الخامس باب المعبود فيه اربعة احاديث لانه تعيين ما يستحق العبادة من ذاته تعالى واسمائه مناسبا

للابواب السابقة المتعلقة الاول علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن الحسن بن محبوب عن ابن

رئاب وعن غير واحد عن ابي عبد الله عليه السلام قال من عبد الله بالتوهم اي بايقاع الوهم عليه على وجه

الادراك له على وجه الا بحيث لا تقصد بالوجه فقد كفر اي لم يعبد الله اصلا وحصر عبادته في غيره تعالى كما يفهم

من تقديم المفعول في قوله تعالى في سورة الزمر قل افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون ومن اي ومن لم

يعبد بالتوهم لكن عبد الاسم اي ما وضع له لفظ الله والخالق والعالم ونحوها وهو المفهوم الحاصل في

الذهن وهو جزء الكلام النفسي المدلول عليه بالكلام اللفظي دون المعنى بفتح الميم وسكون المهملة وفتح النون

والقصر اسم مكان اي المقصد او بكسر النون وشد الخاتمة اسم مفعول اي المقصود اي دون الموجود في نفسه

في الخارج المقصود تصوره بالوجه بايقاع الاسم عليه فالفرق بين المعنى والمسمى انه يعتبر في المعنى

لفظ الله مثلا علم شخصي ومن ادعى ان صفاته تعالى عين ذاته حقيقة لا غيرية فقد كفر لانه لم يعبد الله اصلا ومن

عبد الاسم والمعنى هذا حال من ادعى ان صفاته تعالى موجودة في انفسها في الخارج وهم الاشاعرة فقد اشرك بالله

غيره مما لا يستحق العبادة لان صفة الكمال الموجودة في نفسها في الموصوف اكبر من الموصوف كما يشير اليه قوله

تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وقد مر بيانه في ثالث الثالث والعشرين من كتاب العقل فهي اولى

من ذات الله باستحقاق العبادة ومن عبد المعنى بايقاع الاسماء اي حملها عليه بصفاته التي الالهية والربوبية

كون الاسم خارجا عنه وجها من وجوهه ولا يعتبر في المعنى ذلك العبادة الاسم دون المعنى صح

الصفة والاسم ان الاسم ليحمل على الشيء مواطاة كالعالم وذو القوة والصفة ما يحمل على الشيء لا مواطاة بل بتوسط ما نسبه

او بتوسط ذو كالعلم والقوة المحمولين بتوسط كل العالم وذو القوة اى مع الاذن تصفاته لا يحمل بعض اسمائه

على الذات التى وصف بها نفسه اى لم يتجاوز فى التحديد اخلا ما حقيقيا مستقرا الى وصف بغيرها وصف

نفسه فى محكمات القرآن بخصوص كالعلم والقدرة او بعموم مثل كلمة الامر سبوا اهل الذكر فلم يعلم بالبيان

والتدبر وهذا رد على الذين يلحدون فى اسمائه فقد اى شدود بسط وفيه ضمير من عليه الضمير راجع الى المعنى

ويجوز ان يرجع الى المصدر عبدا والى الايقاع قلبه بمعنى لعقد والمراد بعقد القلب اما الاخلاص فى العبادة

واما الطوع القلبى المعتبر عنده فى حد الايمان بالتصديق وهو غير العلم كما سيجى فى ثالث باب فى ابطال الرؤية ونطق

به راجع الى المرجع الى الضمير عليه لسانه فاعل نطق وهو اشارة الى ان الاقرار معتبر فى الايمان الكامل بقرينة قوله حقا

فى سرائره وعلانيته تفريع على ترتيب الثلث فاولئك اصحاب امير المؤمنين حقا الثانى وفى حديث آخر بدل

قوله فاولئك اصحاب الخ اولئك هم المؤمنون حقا الثالث على بن ابرهيم عن ابيه عن النضر بن سويد عن

هشام بن الحكم انه سأل ابا عبد الله عليه السلام عن اسماء الله واشتقاقها من بتيل المجهول زيد وهذا اى سال

عن اشتقاق اسماء الله ويحتمل ان يكون المسؤل عنه كل واحد من نفس الاسماء واشتقاقها وكان ذلك بعد ما

ان الاسماء ليست اسماء للذات بل امر بان تكون اعلاما او بعضها اعلاما بل هى مشتقات اى ملحوظ فى وضعها او لطلاقها

عليه تعالى دلالتها على الصفات ويحتمل ان يكون المراد بالاشتقاق معناه اللغوى اى اخذها من اصل سواء

كانت اعلاما ام لا ويؤيده قوله والله يقتضى مالوها الله اشتقاقه بحسب العقول انما خص الله بالذكر لكثرة الخلاف فيه

بين الناس قال فى القاموس واختلف فيه على عشرين قولا ذكرتها فى المباسيط اصحها انه علم غير مشتق انتهى وقال

الجوهرى لا يعلم له اشتقاقا وجوز سيبويه ان يكون كلاه اصل اسم الله قال الشاعر لاهه الكبار اى الله الكبار

ادخلت عليه الالف واللام فجرى مجرى الاسم العلم كالعباس والحسن الا انه خالف الاعلام من حيث كان صفة

انتهى مما متعلق بمشتق اى من اى شيء واثبات المهاجم دخول المجاز عليه شاذ هو مشتق قال فقال يا هشام

الله مشتق من اله على وزن فعال بمعنى فاعل من اله هم كنصر اذا استحق عبادتهم ودخل عليه فى الجلالة

حرف التعريف للعهد فجرى مجرى العلم اى الذى يستحق عبادة كل من سواه ولا يستحق غيره عبادته ونظيره امام من

اممتهم اذا تقدمتهم وقيل انه بمعنى مالوه انتهى وهذا كما قيل فى امام انه بمعنى مقصود اى مما يؤتم به ويجله قوله

والآلة بالرفع على الابتداء واللام للجنس يقتضى اى يستلزم استلزام احد المتضايفين للآخر مالوها اى من

عبادته ولعله مستحق بالفتح استدلال على ان هذا الاسم ليس عين المسمى بان الاله الشيء لا يمكن ان يكون

عليا ولا ان يكون ذاتا او ذاتيا الموجود فى نفسه فى الخارج وسيجى فى رابع باب جوامع التوحيد كلام يوافق هذا

مربوب والاسم الاكمال مع شرحه والاسم غير المسمى لما بين العلاقة ليس عين مسماه ولو ان انهم ويبطل القول

بان اسماء من اسمائه عين المسمى وسيجى بيانه فى اول الباب واما مغايرة اللفظ للمسمى فاظهر من ان يحتاج الى بيان

فمن عبد تفريع على قوله والاسم غير المسمى الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئا اى شيئا معتدا به مستحقا

للعبادة لانه مفهوم اعتبارى غير موجود فى الخارج فى نفسه ومن عبد الاسم والمعنى فقد كفر وعبد اثنين اى

شيئين مستحقين للعبادة بزعمه لاعتقاده ان الاسم موجود فى نفسه المعنى وسيجى بيانه فى شرح اول الباب او شيئين

مطلقا ومن عبد المعنى دون الاسم فذلك التوحيد اى حقيقة التوحيد المحصل لان التوحيد يشتمل على امرين الاول

الاقرار باستحقاق العبادة لمن يستحقها وهذا انما يتحقق فيمن عبد الاسم دون المعنى افهمت يا هشام قال

فقلت زدنى بيانا زاد عليه السلام البيان بالاستدلال على انه ليس كل اسم له تعالى ولا بعض اسمائه عين المسمى

قال ان لله تسعة وتسعين اسما تخصيص هذا العدد بالذكر مع انه يجى اكثر منه فى اول باب حدوث الاسماء

مما اتفق مع المخالفين لانه موافق لروايتهم ايضا فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها الها اى يتحقق

تسعة وتسعون الها غير ذات الله وهذا الدليل مبنى على مقدمات الاولى ان المفهومات التسعة

متغايرة بضرورة الثانية انه لو كان الاسم عين المسمى لكان المسمى عين صفة فيه قال الظاهر مطلقا كون الاسم عين

مسماه والمسمى عين ذاته تعالى الصحة ذات مخلوقة له تعالى اما الاول فلانه لم يحصل بل لا يمكن لنا ادراك كنهه

تعالى ولا ادراك كنهه ذاته بل معنا ما ندعوه بكل من هذه الاسماء واليه يشير قوله وكلها غير الآخر واما الثانى فلان

كون اسم شيء عين مباين له شطط الثالثة ان تكون الصفة فيه تعالى يستلزم كونها قديمة وصفة كمال

لاستحالة حلول الحوادث فيه تعالى الرابعة ان كمال الشيء لو كان صفة فيه لكان اكمل واولى باستحقاق العبادة

من الموصوف وسيجى فى اول الباب ما يوضح هذا الدليل ولكن الله معنى اى مقصود التصديق بالوحدانية صفة

المجهول استيناف لبيان كونه تعالى معنى او صفة موضحة لمعنى عليه الالفاظ قائم مقام الفاعل بهذه الاسماء

لان يعلم بالوجه وهذا اشارة الى ما تقرر من الفرق بين العلم بالشيء بالوجه والعلم بوجه الشيء بان الاول

تصور بالكنه بخلاف الاول والثاني فانه فيه من الاول وكلهما اى كل واحد منهما غيره اى لا يمكن ان يكون اسم من اسمائه
عين مسماه والمسمى عين ذاته تعالى يا هشام الخبز اسم للماكول والماء اسم للمشروب والثوب اسم للملبوس والنار
اسم للمحرق اللام في الماكول ونظائره للعهد وهذا استدلال على قوله وكلهما غيره اى كل واحد من هذه الاسماء غير
الذات المسمى لانها من اسماء الاجناس ويستحيل ان تتعدد في شيء واحد ونعلم بديهة ان اسمائه من اسماء الله تعالى
ليس من هذا القبيل بل من نوع الذات افهمت يا هشام فهما تدفع به اشارة الى ان ذكر هذه الاسماء على سبيل التمثيل
فكما ان هذه اعلام الاشخاص والاجناس وتناضل بالنون والمعجمة اى تجادل وتخاصم به اعداءنا المتخذين مع الله اوثانا
كتسمية الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة من النصارى اعداء الله مع دعواهم انهم احباء الله والملحدين في اسمائه
تعالى الله عز وجل غيره استعمال مع هنا لتضمن الملحدين معنى العابدين او نحو ذلك قلت نعم قال فقال نفعك
الله به وثبتك يا هشام قال هشام فوالله ما قهرني احد في التوحيد حتى قمت مقامي هذا اى
حتى بلغت مرتبة هذه ببركة دعائه او بيانه عليه السلام او حتى وقفت في هذا المكان اى الى الآن وهذا الحديث يجيء
باختلاف يسير في باب معاني الاسماء واشتقاقها الرابع علي بن ابراهيم عن العباس بن معروف عن عبد الرحمن بن
ابي نجران قال كتبت الى ابي جعفر عليه السلام او قلت له جعلني الله فداك نعبد بتقدير الاستفهام الرحمن الرحيم الواحد
الاحد الصمد يعني الاسماء او هو مجملا يحتمل المسمى بها ايضا فيحتاج الى التفصيل في الجواب قال فقال ان من عبد الاسم
دون المسمى بالاسماء اى دون ان يعبد الذات الخارج عن هذه الاسماء المسمى بها لان الاسم تصور بالوجه
فقد اشرك اى عبد متعددا لضرورة تغاير المفهومات وكفر اى لم يعبد المستحق للعبادة وجحد المستحق للعبادة
ولم يعبد شيئا اى شيئا معتدا به مستحقا للعبادة ومعنى بيانه في اول الباب وفي الشبل اعبد بصيغة الامر
من باب نصر الله الواحد الاحد الصمد اى الذات المعبود الذي يصدق عليه الاسماء وكلها غيره وفيه استعارة لان
لفظ الله جار مجرى العلم باعتبار ان اللام فيه للعهد كما مر في ثالث الباب والتصريح بهذا المعنى قال المسمى
بدل الكل او عطف البيان بهذه الاسماء الاربعة دون الاسماء الاربعة التي هي الصفات اى لا تعبد الاسماء لان الاسماء
صفات اى ليس شيء منها ذاتا وهو احتراز عن ان يكون اسم منها عين المسمى والمسمى عين ذاته تعالى او عين
ذات مخلوقة تعالى وصف اى الله تعالى بها نفسه اى ليست قديمة باعتبار وجودها في انفسها وهو احتراز
عن ان يكون اسم عين المسمى والمسمى عين صفته تعالى فتكون قديمة ومعنى بيانه في اول الباب السابق

باب الكون والمكان فيه ثمانية احاديث الكون هنا مصدر كان التامة بمعنى كان الله ولم يكن معه شيء والمراد الاولية في
المكان بفتح الميم الزائدة ظرف الكون بمعنى استقرار او الحيز المتناهي الذي فيه كون الله تعالى ويعني باعتبار الماضي لا
وباعتبار المستقبل لا يجيء منه نفيه عن الله تعالى في ثالث الباب في قوله ولا ابتدع لكانه مكانا ومثل الروح
الذي يكون به الجسم ويجيء نفيه عن الله تعالى في سادس الباب وثامنه الاول محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن
الحسن بن محبوب عن ابي حمزة قال سأل نافع بن الازرق بسكون الزاي وفتح المهملة ابا جعفر عليه السلام فقال
اخبرني عن الله متى كان فقال متى لم يكن حتى اخبرك متى كان لما كان السؤال بمتى انما هو عن وقت حدوث
الحادث فاذا وقع عن قديم لم يستحق الجواب كان ما ذكره عليه السلام موضع الجواب بيانا لعدم استحقاق
الجواب سبحان من لم يزل ابدا اثبات لقدمه وهي ناقصة ولا يزال اثبات لدوامه وهي ايضا ناقصة فردا صمدا
ولا يزال على سبيل التنازع او واحدا لا جزء له ولا شريك له في ذاته والصمد السيد المصمود اليه في القليل
والكثير كما سيجيء في باب تاويل الصمد وهو منصوب بفعل محذوف بتقدير اعني ويحتمل كونه خبرا لم يزل
[illegible]
[illegible]
الزنادقة بقدمه وانه يتسبب به الى توليد الحوادث ولا ولدا [illegible]
بالايجاب كما قالت الزنادقة في الحوادث اليومية الثاني عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد
بن ابي نصر قال جاء رجل الى ابي الحسن الرضا عليه السلام من وراء نهر بلخ هو جيحون وبلخ متصل به لخراسان
ومحاذية الا خبار او سمرقند فقال اني اسألك عن مسألة فان اجبتني
فيها بما عندي قلت بامامتك وما عندي عبارة عن الشبهات المشهورة المنقولة عن الجبرية والزنادقة
والفلاسفة القائلين بامتناع تخلف المعلول عن العلة التامة قلت بامامتك فقال ابو الحسن عليه السلام
سل عما شئت فقال اخبرني عن ربك متى كان في رواية ابن بابويه في كتاب التوحيد وكان تحريف
على الفعلية كان اى متى كان خلق ما خلق وكيف كان وعلى اى شيء كان اعتماده في خلق ما خلق هذا
اشارة الى ما شبههم من انه لا يمكن حدوث شيء الا بحدوث شرط من اجزاء علته التامة فقال ابو
الحسن عليه السلام ان الله تبارك وتعالى اين الاين بصيغة الماضي المعلوم من باب التفعيل

من الاين بسكون التحتانية بمعنى الحين الآن بشدّ التحتانية المكسورة على وزن فيعل كسيّد اي ذا اين بسكون التحتانية
بمعنى ذي الحين بلا اين بفتح الهمزة وكسرها وسكون التحتانية منونًا اي بلا حين وفي القاموس الاين الإعياء والحين
التعب والجهد والحين ومصدر آن يئين اي حان وآن ايك ويكسر اي آن لك حان حينك انتهى وهذا يقابل حيث
في ثاني عشر باب النهي عن الصفة لغير ما وصف به نفسه جل وتعالى ويقابل بمكان في سابع باب جوامع التوحيد
وكيف بتشديد التحتانية بصيغة الماضي المعلوم من باب التفعيل مشتق من الكيف بسكون التحتانية وهو خصوصية
لشيء كائنة في نفسها في الخارج عارضة له الكيف بشدّ التحتانية المكسورة بلا كيف بسكون التحتانية منونًا او مبني
على الفتح حكاية والمآل واحد وكان اعتماده على قدرته حاصل الجواب ان القدرة القديمة للعالم بكل شيء
وكل مصلحة كافية لخلق اول الحوادث وما بعده فلا حاجة الحدوث شرط وهذا تحقيق الحق في بطلان
بالقديم فقام اليه الرجل فقبّل راسه وقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان عليا وصي
رسول الله والقيم بعده بما اقام به رسول الله صلى الله عليه وآله وانكم الائمة الصادقون
وانك الخلف من بعدهم الثالث محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن القسم بن
محمد عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال جاء رجل الى ابي جعفر عليه السلام فقال له اخبرني عن ربك متى كان
فقال ويلك الويل للموت فجاءة وهو منصوب باضمار حرف النداء انما يقال للشيء لم يكن صفة لشيء متى
كان معمول القول ان ربي تبارك وتعالى كان تامة للاستمرار في الماضي الى غير النهاية عن كان الله ولم
يكن معه شيء والجملة استيناف لبيان عدم استحقاق هذا السؤال الجواب الحقيقي واوضح عليه السلام الحق
حتى مرات ليرتفع اشتباه السائل بالكلية الاولى قوله ولم يزل حيا بفتح الزاي من الافعال الناقصة
او كان ناقصة ولم يزل معطوف على كان وحيا خبر لهما على سبيل التنازع ونحن ابتدا الاولى
من قوله ان ربي وانما ذكر هذا الى آخره لئلا يحمل الكون هنا على الحدوث ولدفع توهم ان الكون
كما يستعمل في الوجود قد يستعمل في الحيوة فاراد عليه السلام انه كما لم يكن وجوده حادثا كذلك لم يكن
حيوته حادثة فلم يصح هذا السؤال باعتباره ايضا ولا ينافي ذلك تغيير صفة فعله كما يجيء في قوله قبل
ان ينشئ وقوله بعد انشائه بلا كيف اما البناء على الفتح حكاية واما بالجر والتنوين اي بلا كيف حال
تعالى او صفة وتفسير الكيف مضى في شرح ثاني الباب ولم يكن له كان اسم منون مأخوذ من فعل

ماض

ماض من الافعال التامة او الناقصة كالقيل والقال او فعل محكي والاول انسب بما يجيء في كتاب الحجة في تاريخ
مولد النبي صلى الله عليه وآله عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله كان اذ لا كان فخلق الكان والمكان والمراد ان الكان
حادث او المراد انه لم يتغير في صفة ذاته كصفة الحيوة ولا غيرها اذ لم يكن له ان يقال فيه كان كذا فصار كذا كما يقال للكون
كالكون الله تذكّرت وصرت الى كان وكنت اي صرت لا ان يقال عنك كان فلان كذا وتقول كنت كذا او الكنى تكون الى
الكبير المعلاء يقول كثيرا كنت كذا وكذا ولا كان لكونه الدوام السببية والكون الاينية والصيرورة كون كيف بالاضافة
وهذه الجملة لابطال المذهب الصفاتية كالاشاعرة القائلين بان صفاته تعالى كالعلم والقدرة كائنة في انفسها
في الخارج ومن مقولة الكيف وهي صادرة عنه بالايجاب اي كون نظاما مترتبا على محض كونه بلا توسط قدرة
وارادة وهذا المذهب قول بتعدد القدماء وبطلانه واضح بالادلة العقلية والنقلية ولا كان له اي لم يجي اين
مرفوع منون اي حين كما مر في السابق ولا كان في شيء محيط به ولا كان على شيء يكون ثقله عليه ولا ابتدع
لمكانه مكانا معنى هذه الكلمات في شرح عنوان الباب والمراد ابطال قول من زعم ان اختصاص اول الحوادث
بوقت معين لانه ليس قبله وقت ولا امتداد بل هو بيان ان الله تعالى في زمان مكان الحوادث واحد تقدمه على
اول الحوادث تقدم بالذات فقط ولا قوي بكونه اي ولا حصل له زيادة قدرة بعد ما صدر منه كون الاشياء
بتشديد الواو ولا كان ضعيفا اي ناقص القدرة قبل ان يكون شيئا فهو ذو القوة المتين وقوته قبل تكوين
الاشياء كقوته بعد تكوين الاشياء ولا كان مستوحشا قبل ان يبتدع شيئا ولا يشبه بصيغة باب الافعال شيئا
مذكورا اي محفوظا اذهانا بان يكون متسقا في الاذهان بشخصه ويكنهه وفي رواية ابن بابويه في كتاب
التوحيد بل المذكور ممكونا ولا كان خلوا بكسر المعجمة وسكون اللام اي خاليا من الملك بضم الميم وسكون اللام
السلطنة قبل انشائه لان مناط الملك القدرة المعلومة وهي حاصلة قبل الانشاء وفي رواية ابن بابويه خلوا
من القدرة على الملك قبل انشائه اي الى المعين لا بالاضافة الى المفعول اي قبل انشائه شيء ولا يكون منه من الملك خلوا
بعد ذهابه اي ذهاب شيء او ذهاب كل شيء فان شيئا كان الذهاب كالنفي كما ان شيء كالنكرة في سياق النفي
ويجوز ان يكون الضمير في ذهابه راجعا الى الانشاء او يكون ضمير انشائه راجعا الى القدرة بان يكون اضافة الى الفاعل
ويكون المراد بذهابه الانشاء ذهاب الجنة الثانية قوله لم يزل بفتح الزاي اي ناقصة حيا بالحيوة كائنة
في الخارج في نفسها حقيقة او باعتبار شرطها غير الذات وانما ذكر ذلك اشعارا بان النفي في الحيوة

انما يعقود على تقدير وجوده ها ومملكا بفتح الميم وكسر اللام قادر صفة موضحة جارية مجرى التفسير قبل ان ينشئ شيئا الظرف
متعلق بلم يزل باعتبار كونه جزء مملكا قادرا او مملكا بفتح الميم وكسر اللام معطوف على مملكا الاول لجبار صفة موضحة جارية
مجرى التفسير ومعنى الجبر هنا ان فعله بمحض نفوذ الارادة ليس من الافعال العلاجية بعد انشائه الظرف متعلق
بلم يزل باعتبار كونه جزء مملكا جبارا وحين الانشاء داخل في هذا الشق عرفا والضمير للفلك به الظرف متعلق با
لانشاء واللام للعهد الخارجي اي كونه الملكي كالنظام المشاهد فليس تفريع على قوله لم يزل حيا بالحيوة الى آخره لكونه كيف
معنى درج مضمونه في الاولى فكلا او لاته اين مبنى على الفتح حكاية او مرفوع وكلا اى الله حد اى ان يحيط به عقل الا
يجاوزه وكلا يعرف اى الله بشيء اى بموجود سواء كان جسمانيا ام مجردا يشبهه من جانب الافعال الكيفيات كذا يعني
ويجي بيانه في اول السابع عشر عند قوله انما التشبيه في [illegible] الاسماء وحدة وهذا التقييد للاشارة
الى ان معرفة ربوبيته يحصل بالنظر في كل مخلوق كما في سورة الاعراف اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض
وما خلق الله من شيء ولا يهرم لطول البقاء كيعلم والضمير لله والمقصود انه لا يختلف الصدور عنه صعوبة وسهولة
باعتبار الهرم وضده والهرم محركة اقصى الكبر والمراد بهنا ضعف الهرم ولا يصعق لشيء كيعلم اى لا يفزع عن خوف
فيضعف ويضطرب او لا يغشى عليه او لا يموت والمعنى لا يمكن ان يصعق بالخوف فيرد صعق الانسان كما لا
الاشياء الجنس او العهد الخارجي وعلى الاول فثبت الخوف والصعق الى الجمادات تمثيل لعظمته تعالى كما في سورة
الاحزاب انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وعلى الثاني المراد
بالاشياء الاشياء الصعقة وهي من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله كما في سورة النمل ويوم ينفخ
في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وفي سورة الزمر ونفخ في الصور فصعق
من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله الثالثة قوله كان حيا ناقصة بلا حيوة كحادثة اى
بما يبتني في نفسها في الخارج وهذا التعبير من قبيل وضع نفي اللازم في مقام نفي الملزوم للاشارة الى اللزوم كما
يجي بيانه في سادس الثاني والعشرين عند قوله وشهادة بهما جميعا بالتثنية الممتنع منه الازل ولا كونه
مصدر كان الناقصة او التامة وعلى الاول الكون حيا موصوف صفة مقيدة لكون اى متقدم تقدير ا
موجودا ويجي نظيره في حادي عشر العاشر في قوله ان الله لا يوصف وقد قال في كتابه وما قدروا الله حق
قدره فلا يوصف بقدر الا كان اعظم من ذلك فاكيف اى كيفية ومعنى نفيها وتقسيمها الى قسمين

في سادس

في سادس الثاني عند قوله فلكيفية قال عليه السلام لا الا الكيفية جهة الصفة والخالطة محدودة اى محاط وهي صفة مقيدة
لكيف للاحتراز عن القسم الاول من قسمي الكيفية ولا اين بالفتح والكسر يتقنا اي جعله موقوف اى محجوب عليه بالضمير
للاين والمعنى اي لا يكون الله مختصا بيعه منه موضحة لمكان ولا مكان جاور شيئا معنى تفسير المكان في شرح عنوان الباب
وهو لغيرهم من الموضع وجاور بالجيم والمهملة وشيئا بفتح الهمزة وسكون الخاتمة والهمزة والجملة صفة مقيدة لمكان يعني
ولا مكان محدود فان المحدود من جملة المكان مجاور لمكان ملاصق به فاللام للاين والمكان وهذا موافق لما يجي
في حادي عشر الثامن من قوله هو في كل مكان وليس في شيء من المكان المحدود بل يحمد يعرف به صيغة المعلوم من باب
ضرب صفة موضحة لحي للاشارة الى ان الكيف ونحوه ليس مناط حقيقة الحيوة ويجي في ثاني الباب الاتي عارف بالمجهول
وملكا بالفتح وكسر اللام مثل الملك بالضم لم يزل بفتح الزاي ناقصة له القدرة والملك بالضم السلطنة والعظمة انشائه اما
[illegible] سابقيته استيناف لبيان تقدم قدرته وملكه على وقت الفعل ويجي تفصيله في ثاني باب الاستطاعة
ولا يحد اى لا يحيط به عقل ولا يتجاوزه ولا يتبعض بصيغة المجهول من باب التفعيل اى لا ينقسم الى اجزاء عقلية ولا
الى اجزاء مقدارية ولا يفنى يقال فنى ولا كرضى وسمى فانا هرم وافنى الشيخ الكبير وفني الشيء اذا عدم الرابعة
قوله كان اولا بلا كيف ويكون آخرا اى باقيا بعد فنا ماعداه بلا اين اى بلا حين وتخصيص الكيف بالاول والاين
بالاخر لمعارضة الوهم للعقل قبل حدوث الاجسام اكثرها في الكيف وبعد فناءها في الاين ايضا فلان نفي
الكيف اولا ويعلم منه نفيه آخرا ايضا الشيء في الاخر بنفي الاين ان قلت قوله ويكون يدل على سبق الاولية
له على الاخرية وهذا مناف لما في نهج البلاغة من قول امير المؤمنين عليه السلام الذي لم يسبق له حال حالا فيكون
اولا قبل ان يكون آخرا قلت سبق اوليته على آخريته انما باعتبار سبق حال غيره من كيف وكم على حال اخرى وبذا ولا
المراد بما في نهج البلاغة نفي الاول ويجي في خامس السادس عشر والعشرين اثبات الثاني وكل شيء هالك الا وجهه
يجي تفسيره في اول باب النوادر وقوله له الخلق هذا الى آخره اقتباس من سورة الاعراف والخلق التقدير يقال خلقت
الاديم اذا قدرته قبل القطع ولا يلزم ان يكون الخالق لشيء مكونا له والمراد بالخلق الخلق التقديري من جميع الوجوه
وهو مختص بالله تعالى والامر الحكم اذ لا حكم الا لله او المراد بالخلق بمحض نفوذ الارادة بلا فعل علاجي ويقرب
منه خلق قوله تعالى في سورة يس انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ويحتمل ان يكون المراد بالخلق
مطلق التدبير ويكون التخصيص المفهوم من تقديم الظرف باعتبار المجموع تبارك الله رب العالمين

لا يمسه قوله ويلك ايها السائل ان ربي لا تغشاه اي لا تعرضه او لا تدركه الاوهام جمع وهم بالفتح وهو الغلط
في الحساب ونحوه او هو الخاطر ولا تنزل به الشبهات بضم المعجمة وفتح الموحدة او اسكانها او ضمها جمع شبهة بالضم
الالتباس والمراد ان الله بالغ امره ولا يشتبه عليه شيء ولا يجار من شيء بالجيم على ما في اكثر النسخ اي لا يمنع بالحفظ
ولا الغوث الاجارة يقال اجاره اي خلصه من العذاب اي انقذه وليس بعضهما والهمز يقال جأر كمنع جأرا وجؤارا
اذا رفع صوته بالدعاء وتضرع واستغاث وفي بعض النسخ بالمهملة وبفتح ياء المضارعة من باب علم من الحيرة
ولا يجاوره شيء اي مجاورة مكانية ولا تنزل به الاحداث جمع حدوث بفتحتين نوائب الدهر وبلاياه ولا يسأل
عن شيء اي لا يجوز لاحد الاعتراض عليه في شيء فعله او الاستكشاف عن سر قدره وما قدره وخلق ما خلق
لانه تعالى عن اذهان الخلائق ومعلوم ان ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه اي ما يليق به وهو الخالق والمدبر
لرعاية الحكمة في كل ما خلق ولا يندم على شيء جاء بحرف عطف التفسير ولا تأخذه سنة ولا نوم اقتباس من
آية الكرسي وهو وما بعدها استيناف لبيان قوله القيوم والسنة الاعياء الحاصل من الاعمال الشاقة والنعاس
والاول اوفق بما يجيء في كتاب العشرة في الثلث والرابع من باب الجلوس وعلى الثاني المراد انه لا يقصر في كونه
قيوما او قائما بكل ما يحتاج اليه كل شيء سنة المخلوقين بل ولا نومهم لان المحتاج المخلوق وهو تعالى لا يتغير في
ذوات الانفس وحاجة ذوات الانفس لا تختص فيما يرجعون على الله ويطلبون منه في يقظتهم بل الكل
شيء كما يدل عليه الاستيناف البياني بقوله له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى
هذا ماخوذ من سورة طه كما في القاموس الثرى الندى والتراب الندي او الذي اذا بل لم يصر طينا كالثرى
محدودة والخير والارض انتهى فيمكن ان يكون المراد هنا الخير ويكون عبارة عن القدرة ويكون المراد
بما تحت الثرى كل مقدور ولا ينافي هذا ما في كتاب الروضة في حديث الحوت على اي شيء هو ان الارض
على الحوت والحوت على الماء والماء على صخرة والصخرة على قرن ثور املس والثور على الثرى وعند ذلك ضل
علم العلماء لكن لا يوافق هذا ما في كتاب الروضة في حديث زينب العطارة والله اعلم الرابع عدة من
اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه رفعه قال اجتمعت اليهود الى رأس الجالوت جمع معرب جر رأس
الجالوت الرأس سيد القوم ومقدمهم وجالوت اسم اعجمي اي مقدم بني الجالوت في العلم فقالوا له
ان هذا الرجل عالم اي علامة المسلمين يقال له علي اشياء عجيبة يعنون امير المؤمنين عليه السلام فانطلق بنا اليه

بالجزم

بالجزم اي للامتحان او للالزام فاتوه فقيل لهم هو في القصر بالفتح المنزل او كل بيت من حجر فانتظروه حتى
خرج فقال له رأس الجالوت جئناك في مسألة بالرفع بالضمة او اضافة اي لان نسألك او حال مقدرة او استيناف بياني
للتعليل او بالنصب على اضمار ادعو او اعطنا فقال سل يا يهودي عما بدا لك اي ظهر لك ان تسأل عنه فقال اسألك عن ربك
متى كان ليس هذا السؤال مبنيا على اعتقاد حدوث الرب بل هو مبني على ان مذهب اليهود كان زنادقة الفلاسفة
قدم العالم مستندا بامتناع تخلف المعلول عن العلة التامة وانه لو كان العالم حادثا كما ذهب اليه اهل الاسلام لزم ان
يكون الرب حادثا اذ لو كان قديما لتوقف حدوث اول الحوادث على حدوث شرط كقصد او شوق غاية وهي
خلاف الفرض ومستلزم للتسلسل يعني اذا كان العالم حادثا كما زعمتم فمتى كان الرب فقال امير المؤمنين عليه السلام
في جواب حسن حل الاول ولم يكن بلا كينونية كان ثابتا والكينونية بفتح الكاف وسكون الخاتمة وضم النون بينهما واو
او الكائن الحادث اصله الكينونة بفتح الخاتمة وتشديدها فيعلولة من الكون كالديمومة من الدوام بدليل ان كلا
ذلك يقال كون وديمومة لانضمام الواو والياء ولم يتسع كلامهم فعلول بالفتح والضيف اليها يا شيء
النسبة ثم تاء المصدرية كما في الديمومية وكذا الكيفوفية والكينونية وقد مضى بيانه ثالث الاول والمشهور في كتب
اللغة كينونة وديمومة بدون الياء المشددة او بالحدوث وهذا اشارة الى نفي اللزوم الذي توهمه السائل
الثاني كان بلا كيف كان بمعنى الموصوفين ثابتا وكيف مبني على الفتح والمراد انه هادى الخلائق قاصرة عن ادراك ذاته
بلا كيفية العلم كما يجيء في خامس الثالث عشر من قوله عليه السلام لانه لا يحاول الادراك الثالث لم يزل بلا كم
وبلا كيف كان لم يزل بفتح الزاي ناقصة خبره الظرف وكم بفتح الكاف وسكون الميم استفهامية استعملت هنا في
غير الاستفهام الحقيقي نحو علمت كم زيد وكيف مبني على الفتح وكان عاملا في كم وكيف والمراد بلا كم
كان وبلا كيف كان الرابع ليس له قبل هو قبل القبل بلا قبل ولا غاية ولا منتهى قبل في المواضع الاربعة بفتح القاف
وسكون الموحدة وفي الاول والرابع بمعنى شرط حادث يتوقف عليه صدور اول الحوادث عنه وقوله هو
قبل القبل بلا قبل استيناف بياني للسابقة اي هو متقدم على اول الحوادث بلا توقف صدور اول الحوادث
عنه على شرط حادث كما مضى في ثاني الباب من قوله عليه السلام وكان اعتماده على قدرته وهذا مناط دفع
شبهة اليهود والفلاسفة وبسط جواز تخلف المعلول عن العلة التامة في الافعال الاختيارية في تفصيل
في المقدمة الثانية من الحاشية الاولى من حواشينا على عدة الاصول ولا في قوله ولا غاية وفي قوله ولا منتهى

مزيدة لتاكيد النفي والغاية النفع الحاصل للفاعل بسبب فعله ومنتهى مجهوده تقديرا او مسوقه والمراد بها الغاية
المقصودة بالذات ويقال لها غاية الغايات وفيه هنا بعد نفي الغاية من قبيل قوله تعالى في سورة يونس ولا
اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين وفي سورة القمر وكل صغير وكبير مستطر وفي سورة المجادلة ولا ادنى من
ذلك ولا اكثر الا هو معهم الخامس انقطعت عنه الغاية وهو غاية كل غاية هذه لتاكيد نفي الغاية المذكور في
الرابع ولدفع الاوهام العامية تستبعد ان يكون فعل بلا غاية وقوله وهو غاية كل غاية اشارة الى ما في سورة
التوبة من قوله تعالى ورضوان من الله اكبر والمراد ان كل نفع دنيوي او اخروي للعباد سهل في جنب رضاه
تعالى ورضاه منتهى مراتب الغايات فقال راس الجالوت امض يا امير المؤمنين فهو اعلم مما يقال فيه الفاء
للبيان وقوله مما يقال فيه لا غاية معنى فهو اعلم الا بعض فعاله اكثر المتتبع الخبير باساليب الكلام يعرف انه
لم يجتمع مثل هذه المعاني الكثيرة الدقيقة مع مثل هذه الالفاظ القليلة البليغة بعد كلام الله تعالى وكلام رسوله
عليه السلم في غير كلام امير المؤمنين واولاده الاحد عشر عليهم السلم الخامس وبهذا الاسناد عن احمد بن محمد بن ابي
عن ابي الحسن الموصلي بفتح الميم وسكون الواو وكسر الصاد عن ابي عبد الله عليه السلم قال جاء حبر بكسر الحاء و
فتحها وسكون الموحدة العالم بتحبير الكلام والعلم اي تحسينه ومنه الاحبار اي من الاحبار اليهود الى امير
المؤمنين عليه السلم فقال يا امير المؤمنين متى كان ربك فقال له ثكلتك امك الثكل بالضم وبفتحتين فقد
باب علم فقدان الاولى الولد وامراة ثاكل وثكلى وهو دعاء عليه بالموت وليس المقصود ان تكون له ام
ثاكل حقيقة ومتى لم يكن حتى يقال متى كان كان ربي قبل القبل بلا قبل ظاهره مخالف لما في رابع الباب وبعد البعد
بعد منصوب على الظرفية وهو معطوف على كان لا على خبرها فالمعنى ويكون بعد البعد بلا بعد والمراد
بالبعد اخر الحوادث المتسلسلة المعروفة بلا بعد لرد توهم ان انتهاء الحوادث المتسلسلة المعروفة [illegible]
انما يكون بحدوث مانع منها خارج عن جنسها او عن سلسلتها وفي نهج البلاغة في خطبة او كلامها ما وحده
من كيفه وانه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون
بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال والاوقات وزالت السنون
والساعات انتهى [illegible] لفظ الوقت والحين والزمان والاجل انما يطلق على هذا الامتداد باعتبار انه
ظرف للحادث فلا يستلزم نفيها نفي الامتداد راسا بقرينة ثم في قوله بعده ثم يعيدها بعد الفناء اذ لم يكن

للتعجب

للتعجب ولا غاية ولا منتهى لغايته ضمير غايته لله وهو ظاهر [illegible] في شرح رابع الباب انقطعت الغايات اي العلل
الغائية المترتبة التي يكون للعابدين في عباداتهم عنده اي عند ربي فهو تفريع على الانقطاع عنده اي [illegible]
منتهى كل غاية اي غاية الغايات فقال يا امير المؤمنين افنبي انت [illegible] فقال
ويلك انما انا عبد العبد يطلق على العابد ويطلق على الرق ومعناه هنا المطيع كمال الاطاعة كالرق من عبيد محمد صلى
الله عليه وآله فيه [illegible] اشارة الى الخبر باثبات الواسطة السادس وروي انه سئل عليه السلم يحتمل رجوعه الى ابي
عبد الله عليه السلم والى امير المؤمنين عليه السلم اين كان ربنا قبل ان يخلق سماء وارضا فقال عليه السلم اين سؤال عن مكان
اي عن موضع ما لا يمكن كونه الا في موضع وكان الله ولا مكان [illegible] ولا موضع اصلا فليس له مكان لا يمكن كونه الا في
موضع فلا يحتج فيه هذا السؤال السابع علي بن محمد عن سهل بن زياد عن عمرو بن عثمان عن محمد بن يحيى عن محمد بن
سماعة عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال راس الجالوت لليهود ان المسلمين يزعمون ان عليا عليه السلم من اجدل الناس
الجدل المناظرة واعلمهم اذهبوا بنا اليه لعلي اسأله عن مسألة واخطئه بصيغة المتكلم وحده من باب التفعيل
اي انسبه الى الخطأ فيها يمكن ان يكون هذا الكلام صدر منه مقدم اخر ليهود [illegible] في رابع الباب بان
يكون قبله او بعده بلا مدة طويلة فاتاه مع اليهود فقال يا امير المؤمنين اني اريد ان اسألك عن مسألة قال عليه السلم
سل عما شئت قال يا امير المؤمنين متى كان ربنا قال له يا يهودي انما يقال متى كان لمن لم يكن فكان معطوف على لم يكن حتى
كان [illegible] ظرف [illegible] التعميم في الوقت [illegible] في اي وقت كان اي سؤال لمكان [illegible] قبل هذا الزمان الذي
نحن فيه [illegible] التعميم [illegible] استينا
بياني بلا كينونية [illegible] في رابع الباب [illegible] بالجر على الاضافة اي بالحدوث يكون للكائن كان عليه السلم [illegible] اليهودي
[illegible] على تقدير حدوث العالم فقال كان بلا [illegible]
يكون كيف مبني على الفتح للاستفهام الانكاري اي للتعجب والانكار [illegible] يقال كيف يكون اي كيف يمكن ان يتصف
هذا بلى اثبات لما نفي منه انكاره اي بلى يكون يا يهودي ثم بلى يكون يا يهودي كيف يكون له قبل استيناف بياني
لبيان قوله هو قبل القبل بلا غاية ولا منتهى غاية معنى في رابع الباب ما يوضحه ولا غاية اليها غاية بالجر والتنوين
واليها بكسر الهمزة وفتح اللام وسكون الخاتمة والضمير الراجع الى غاية نعت لغاية والى بمعنى مع اي ليس لغاياته
مرتبة ونفي هذا بعد نفي ما سبق كنفي منتهى الغاية بعد نفي الغاية ومضى بيانه في رابع الباب انقطعت الغايات عنده

هو غاية كل غاية متخطي في خامس الباب فقال اشهد انك الحق وان ما في بعض النسخ ما خالفه باطل عرف ذلك بجهله
باللغة العربية لا عهد لهم بكتاب فضلا عن تعلم المسائل الالهية ولا سيما الغامضات التي يدق فهمها عن اذهان المتعمقين
بها بغير استناد الى وحي كالفلاسفة فعلم انه معجز ويمكن ان يكون المراد بدينه ما عليه الامامية وعرف ذلك بامتحان
الغاصبين لحقه الثامن علي بن محمد رفعه عن زرارة قال قلت لابي جعفر عليه السلام اكان الله ولا شيء قال نعم كان
ولا شيء قلت فاين كان يكون تقول كان زيد يفعل كذا اذا اخبرت عن استمرار فعله فجاء بالنفي قال وكان متكئا فا
ستوى جالسا سمعت شيئا عظيما فقال احلت اي نسبت الله تعالى على غيره او وصفته بما لا يجوز احال الرجل اذا
اتى بالمحال وتكلم به يا زرارة وسألت عن المكان اي الموضع اذ لا مكان التاسع علي بن محمد عن سهل بن زياد عن
محمد بن الوليد عن ابن ابي نصر عن ابي الحسن الموصلي عن ابي عبد الله عليه السلام قال اتى حبر من الاحبار امير المؤمنين
عليه السلام فقال يا امير المؤمنين متى كان ربك قال ويلك انما يقال متى كان لما لم يكن في وقت ما فاما ما كان اي دائما فلا يقال
متى كان كان قبل القبل بلا قبل وبعد البعد بلا بعد ولا منتهى غاية لتنتهي غايته اليه مر في خامس الباب لينتهي غايته الام متعلق
بالمنفي وهذا المنفي توهم محمد منفي منتهى غاية مطلقا وذلك لانه تعالى منتهى غايات العابدين وهذا القيد
مراد في قوله ولا منتهى غاية في سابع الباب فقال له ابنبي انت فقال لامك الهبل دعا عليه بالموت والهبل بالفتح
وفتح الموحدة مصدر قولك هبلته امه كعلم اي ثكلته انما انا عبد من عبيد رسول الله صلى الله عليه وآله الباب
السابع باب النسبة فيه اربعة احاديث النسبة بكسر النون وسكون المهملة والموحدة مصدر باب نصر وضرب ذكر
النسب كان يقال ذلك بن عمرو والمراد هنا نسب الرب وهي ذكر ما يقوم مقام نسب كما في سورة الاخلاص اذ لا نسب
حقيقة ويجيء في كتاب الصلاة في اول باب النوادر اقرأ يا محمد نسبة ربك تبارك وتعالى قل هو الله احد الى قوله اقرأ
انا انزلناه فانها نسبتك ونسبة اهل بيتك الى يوم القيمة الاول احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان
بن يحيى عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا
انسب لنا ربك واضرب لنا مثلا اي اذكر لنا ما يقوم مقام نسب فلبث كما علم ثلاثا اي ثلث ساعات او ثلاث للعقود
الايام لقال ثلثة لا يجيبهم لعل المصلحة في تاخير الوحي بيانه تعالى للناس ان ينبغي للجاهل بشيء ان يسكت عنه
ما دام لم يعلم ثم نزلت قل هو الله احد الى آخرها ليستفاد ان القول لهم في قوله قل لليهود وان الضمير راجع الى النسب
الثاني ومثله اي روى مضمونه محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابي ايوب عن محمد بن يحيى كذا

في النسخ

في النسخ والظنون ان الراوي هنا من زيادة الكاتب وان هذا استيناف سند الحديث الثاني وما قبله متعلق بالحديث
الاول فيكون المراد بقوله ورواه روى لفظه عن احمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين عن ابن محبوب عن حماد
بن عمرو النصيبي بفتح النون وكسر المهملة وسكون المثناة تحت والموحدة نسبة الى نصيبين على لفظ جمع نصيب وهي
اسم بلد عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قل هو الله احد فقال نسبة الله تسميته نسبة الله
ونسبة اليه باعتبار انه مذكور جوابا عن السؤال عن نسبته الى خلقه احدا صمدا منصوبان على التمييز او بفعل
مقدر اي ذكر الله في نسبته احدا صمدا اللذين معنى الاحد الفرد المنفرد ومعنى الصمد المقصود اليه في الحوائج من صمده
اذا قصده وكان لهذين الوصفين لوازم اراد ان يبين لوازمهما فقوله ازليا ناظر الى معنى احد وهو منصوب
بفعل مقدر يعني ايضا او بالتمييز اي ازليا والمراد بالازلية الوجود ما عداه بالازلية وقوله صمديا ناظر الى
معنى الصمد والنسبة اليها للمبالغة كالاحمري اي مستحقا لان يصمد اليه في الحوائج وقوله لا ظل له يمسكه وهو يمسك الاشياء
باظلتها ناظر الى معنى احد يقال فلان يعيش في ظل فلان اي في كنفه وحفظه اي ليس له معين ينضم اليه ويحفظه
وهو يحفظ الاشياء مع حافظيها الظاهرية او بسببهم كخلقه ثم جبلة الابوين على العطوفة الولد ويحفظ الاشياء
اشارة الى قوله تعالى في سورة النحل اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله
وهم داخرون او الى اليمين لان الحافظ للشيء يقصد الخير اقل من ان يقصد الخير وقوله عارف بالمجهول معروف
عند كل جاهل ناظر الى معنى الصمد ومعنى عارف بالمجهول عالم بما يجهله غيره من حوائج الخلق و
حوائجهم وهو معروف عند كل جاهل بمسئلة لان من يشكو انما يشكو بلسان اقرار قلبه كما في نهج البلاغة
من قوله عليه السلام فهو الذي تشهد له اعلام الوجود على اقرار قلب ذي الجحود وذكرنا تحقيقه في الحقيقة ويرفع حوائجه
اليه في اضطراره اي لا ارجع قلبه ويمكن ان يراد بالجاهل نحو الاطفال المميزين وقوله فردانيا لا خلقه فيه ولا هو
في خلقه غير محسوس ولا مجسوس لا تدركه الابصار ناظر الى معنى احد والفرداني نسبة الى الفرد وزيادة الالف والنون
للمبالغة اي فرد الذات ليس خلقه فيه بان يكون موصوفا بصفة موجودة في الخارج في نفسها ولا هو في
خلقه لا بالحلول ولا بالاين ولا بالجزئية لمركب حقيقي ولا بالاتحاد وامثال ذلك قوله غير محسوس بالحاء المهملة اي لا
يعقل ذاته ضرورة وقوله ولا مجسوس بالجيم اي لا يعقل ذاته نظرا كما مضى في خامس الاول وقوله لا تدركه استيناف
للاشارة الى انه لو كان محسوسا لكان مدركا بالابصار للظهور وبطلان تعلق الحواس الاخرى او تخصيص بعد تعميم للاهتمام

لو وقع الخلاف المشهود عنه وقوله علا فقرب ودنا فبعد وعصي فغفر واطيع فشكر ناظر الى معنى الصمد اى مع علوه
قد دنا بحيث قريب من اذهان الناظرين في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء ومع دنوه بعيد
انها نا بعيد عن صفاتنا الرذيلة وعما لا يليق به كاثبات الشريك في التكوين بحيث قوله كن او في استحقاق العبادة
او في الاسم الجامد المحض والفاء التعقيبية هنا باعتبار معرفتنا بذلك وهو تعم يغفر العصيان ويشكر الطاعة
فهو المستحق لرفع الحوائج اليه وقوله لا تحويه ارضوه ولا تقله سموات حامل الاشياء بقدرته ديمومي ازلي ناظر الى
معنى الصمد ايضا الحوب بالمهملة الغلبة [illegible] واحواه بالجيم اذا احزنه ويق اقله اذا حمله مستقلا الشيء اى لا يحصل
بسبب معصية اهل ارضه نقص او حزن ولا يحصل له بسبب طاعة اهل سمواته نفع شيء بل انه حامل كل شيء
لا بجارحة بل بقدرته لا انه ديمومي اى لا بنفيه [illegible] الديمومة مصدر دام الشيء يدوم ويدام دوما ودواما وديمومة
اى ابدي [illegible] ان الشاهد البيان ديموميته لان ما ثبت قدمه امتنع عدمه او لكمال المناسبة مع ديموميته وقوله
لا ينسى ولا يلهو ولا يغلط ولا يلعب ولا لارادته فصل وفصله جزاء وامره واقع بيان آخر لقوله لا تحويه الخ او بيان لـ
لا معنى الصمد ويق نسي كرضي اذا ذهب علمه بعد حضوره بالكلية ويقال لهي عنه كدعا ورضي اذا غفل وترك ذكره
ويقال غلط كعلم في الحساب وغيره اذا لم يعرف وجه الصواب فيه واللعب بالفتح والكسر وككتف مصدر
باب علم ضد الجد ومعنى عدم فصل لارادته ان كان بالمعجمة انها لا تستلزم المراد وان كان بالمهملة ان ارادته
ليست فاصلة بين شيء وشيء بان تتعلق بطاعته دون معصيته فان كل واقع بارادته [illegible] العباد
كما يجيء في اول باب انه لا يكون شيء في الارض ولا في السما الا بسبعة او المراد انه قادر على كل شيء لا يمتنع
عن ارادته شيء دون شيء وقوله وفصله بالمهملة لما كان نفي الفصل المنسوب الى الارادة مشعرا [illegible]
نفيه عن الله تعالى [illegible] قوله تعالى ان الله يفصل بينهم يوم القيمة وبه سمي يوم القيمة يوم الفصل قال
وفصله جزاء للمطيعين بالجنة والعاصين بالنار دفعا لتوهم المناقضة ثم عاد الى تقوية ان ليس لارادته فصل
وقال وامره واقع والامر مأخوذ من قوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ويجيء تحقيقه
في حادي عشر باب الجبر والقدر والامر بين الامرين والمراد بالوقوع وقوعه باعتبار المامور والمامور به
ومناسبة هذه الاوصاف لرفع الحوائج اليه ظاهرة ويجوز ان يكون قوله ولا لارادته الخ منفصلا عما قبله و
تفصيلا لقوله بعد لم يلد الخ والمعنى حينئذ انه ليس لارادته سببا فصل شيء عن ذاته واخرجه منها حتى

يكون

يكون ان يكون بعض مراده ولذا قال لم يلد فيورث بكسر الراء ولم يولد فيشارك بكسر الراء ولم يكن له كفوا احد الثالث
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد كاسمين او كزبير قال
سئل علي بن الحسين عليهما السلم عن التوحيد اى عن امور المعبود الحق بحيث يمتاز عن غيره هل يمكن ان يكون
بمعرفته بخصوصه او بكنه ذاته ام لا بل يكتفي فيه بمعرفته باسمائه وصفاته المختصة به وكلها غيره وهو مشتق
بها فانها وجهه لا كنهه فقال ان الله عز وجل علم انه يكون في آخر الزمان اقوام متعمقون اى طالبون للتعمق
الى حق اسمائه وصفاته تعالى لادراك كنه ذاته او تخصيصه كالمجسمة وكالاشاعرة الطالبين لرؤيته تعالى فانزل
تعالى قل هو الله احد والآيات من سورة الحديد الى قوله وهو عليم بذات الصدور يحتمل ان يكون اولها هو
الاول او اول السورة فهي قوله تعالى سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم له ملك السموات
والارض يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم هو الذي
خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من
السما وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور
يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور فمن رام اى قصد وراء ذلك اى خلف
ذلك والمراد تخصيصه وكنه ذاته تعالى المستور بهذه الاسما والصفات المختصة فان المستور بالشيء يكون
خلفه ويمكن ان يراد به ها هنا امام بفتح الهمزة فانه من الاضداد والمآل واحد والاخير انسب بما مر في
اول الاول من قوله ولم يجز هناك فتعرف ما خلفهن فقد هلك لانه لو كان حسنا لما اكتفى الله تعالى بالاسما
والصفات التي كلها غيره ويجيء مثله في سابع الباب الآتي الرابع محمد بن ابي عبد الله رفعه عن عبد العزيز
بن المهتدي قال سألت الرضا عليه السلم عن التوحيد اى عن مقدار ما يجب معرفته منه فقال كل من قرأ
قل هو الله احد وآمن بها فقد عرف التوحيد قلت كيف يقرأها قال كما يقرأها الناس وزاد فيه كذلك الله ربي كذلك الله ربي
كررها او بلفظ الماضي دليل على انه تفسير لقوله امن بها او ليس من تتمة الجواب ووجه الخلاف في القراءة الباب الخامس
باب النهي عن الكلام في الكيفية فيه اثنا عشر حديثا المراد بالكيفية ذات الصانع تعالى كما مر في سادس
الثاني من قوله عليه السلم ولكن لا بد من اثبات ان له كيفية الخ الاول محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن
الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ابي بصير قال قال ابو جعفر عليه السلم تكلموا في خلق الله ولا تتكلموا

في الله اى في ذات الله لان الكلام في الله لا يزيد لصاحبه الا تحيرا اى لا يمكن لنا ادراكه الثاني وفي رواية اخرى عن
حريز هذا الحديث موقوف وحريز بفتح المهملة وآخره زاى من رجال ابى عبد الله عليه السلام وقيل ابى الحسن عليه السلام
ايضا تكلموا في كل شيء ولا تتكلموا في ذات الله ذات في الاصل مؤنث ذو بمعنى الصاحب وتقتضي شيئين
موصوفا ومضافا اليه تقول امرأة ذات مال وللمثنيين ذواتا مال وللجماعة ذوات مال ثم اقتطعوا عنها
مقتضيها واجروها مجرى الاسماء التامة المستقلة بانفسها غير المقتضية لما سواها فقالوا ذات متميزة
وذاتان متميزتان وذوات متميزات ونسبوا اليها كما هي من غير تغيير علامة التأنيث فقالوا الصفات
الذاتية واستعملوها استعمال لفظ النفس والشيء وهو المراد هنا فالمقصود النهي عن الكلام في بيان
كنه حقيقة الله وقد استعمل ذات الله بمعنى امر الله كما قيل في قول العرب جعل الله ما بيننا في ذاته وعليه قول
ابي تمام فنضرب في ذات الاله فنوجع وهو المراد بما يجيء في آخر كتاب الروضة عن علي بن الحسين عليهما السلام
انه كان يقول ويل امة فاسقة لا تزال جبابرة ويل امة فاجرة لا تزال عاصية ويل امة اتخذت كلامي في
غير ذات الله عز وجل انتهى فالمقصود ح كما يجيء النهي عن الكلام بالرأي في الاحكام الشرعية فلا منافاة
بينهما الثالث محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن سليمان بن خالد
قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله عز وجل يقول وان الى ربك المنتهى فاذا انتهى الكلام
الى الله اى الى ذات الله فامسكوا تفسير للآية بان الخبر فيه قدمت لافادة الحصر والمنتهى مصدر ميمي ومحل
الى يكون خارجا عن الحكم كما ان [illegible] عنه [illegible] الكتاب الذي [illegible] في سابق الاثر ايضا
ارأيت الذي تولى بيان كل شيء سوى ذات الله تعالى فالحجة قائمة على من تولى عن ذكر الله علم بحق الايات
المتولى عن كتاب الله [illegible] الاعتذار لدفع الجزاء الاوفى عن نفسه بان بعض الاحكام لم يكن مبينا في كتاب
الله وذلك لان محكمات كتاب الله تمام الكتاب فهي كلها تصريحة على امام عالم بجميع المتشابهات
الاحكام في كل زمان كما مر تفصيله في شرح الثاني عشر من اول كتاب العقل والحاصل انه لا اشتباه
لتبيان كتاب الله الا في ذات الله وانه لم يبين في كتاب الله عدم امكان علم الخلائق به ثم ان المشهور
بين العامة في تفسير الآيات ان المراد ان منتهى الخلائق بعد الموت والحشر الى الله للحساب والثواب والعقاب
ولا يخفى انه على هذا يصير ذكر هذه الآية بعد قوله وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى قليل الفائدة

الرابع

الرابع علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا
محمد ان الناس لا يزال بهم المنطق اى يجاذبهم المنطق او ثابتهم المنطق الصحيح حتى يتكلموا في الله اى في
كنه ذات الله فاذا سمعتم ذلك اى كلامهم في كنه ذات الله فقولوا لا اله الا الله الواحد الذي ليس كمثله شيء
اى قولوا ذلك لهم نهيا لهم عن الكلام في الله وذلك لانه لو امكن لنا ادراكه تعالى لكان جسما كالاجسام
كما يسئله اوله الثاني عند قوله فاوقع ونحوه عليه من شيء مثله الخامس عدة من اصحابنا عن
احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن حمران عن ابي عبيدة الحذاء قال قال ابو جعفر عليه السلام
يا زياد اياك والخصومات هي الكلام فيما لا ينفعهم في الآخرة او لا فيها ولا في الدنيا او هي التي تقع بين المؤلف
من طلبة العلم في المجالس او هي كثرة تتبع الاحتمالات والافراط في التدقيقات فانها تورث الشك فيما
يجب الاعتناء به او في الضروريات او في المعلومات من اصول الدين وهذا يجب تقديمه في الاثبات عنه
فيما لا يعنيه ولا يعلم ما يعنيه فقد يمنع احد في المجلس ضررا وبح الفاظا افهاه ويتتبع لاحتمالات تورثه
الشك في ذلك الضروري ومن اليقيني وتحبط العمل تبطل طلب العلم بحيث لا يبقى له ثواب عليه وتردي
اما بالهمزة من ردؤ ككرم اى فسد واردأته افسدته واما بالياء من ردى كعلم اى هلك وارداه غيره اى اهلكه
صاحبها اى صاحب الخصومات فانه غير مقبول عند الناس وهالك في الآخرة وعسى ان يتكلم في الشيء
كذات الله تعالى وفي بعض النسخ بالشيء كالاركان ما علم من الدين ضرورة فلا يغفر هذا المتكلم له انه كان فيما
مضى قوم تركوا علم ما وكلوا به بصيغة المجهول من التوكيل يقال وكلته بامر كذا توكيلا اذا جعلته متوليا
حافظا عليه وقد كان بتخفيف الكاف تقول ما وكل اليهم فطلبوا علم ما كفوه بتخفيف الفاء وبصيغة المجهول
من كفاه اياه او كفاهم ما وكلوا به اياه حتى انتهى كلامهم فيما لا يعنيهم الى الله فتحيروا حتى [illegible]
ان بكسر الهمزة مخففة من المثقلة واللام بعدها هي الفارقة اى انه كان الرجل ليدعى من بين يديه فيجيب من
خلفه ويدعى من خلفه فيجيب من بين يديه تمثيل لعدم الربط في كلامهم السادس وفي رواية اخرى حتى تاهوا
في الارض تمثيل لشدة تحيرهم يقال تاه في الارض يتيه تيها اذا ذهب متحيرا السابع عدة من اصحابنا عن احمد بن
محمد بن خالد عن بعض اصحابه عن الحسين بن مياح بفتح الميم وتشديد الياء المثناة والمهملة عن ابيه قال سمعت ابا
عبد الله عليه السلام يقول من نظر في الله كيف هو اى من طلب ادراكه هلك الثامن محمد بن عمرو عن احمد بن

محمد بن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة بن اعين عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان ملكا عظيم
الشأن كان في مجلس له فتناول الرب تبارك وتعالى ففقد فما يُدرى اين هو ملكا بفتح الميم وكسر اللام اي سلطانا على
جمع كثير قيل هو امرؤ القيس الملك الضليل لانه كان سلطانا على شعراء العرب في فن الشعر عظيم
الشأن بالغ في تسلطه فتناول الرب اي اخذ في التكلم في كنه ذاته ففقد بالفاء والقاف والدال المهملة مجهول
باب ضرب اي ففقده اصحابه الحاضرون في المجلس فما يدرى مجهول ناقص باب ضرب حكاية الحال الماضية
حين هو الملك اي فما يعلم اصحابه موضعه والمراد انه خولط فخرج كلامه عن الانتظام بعد ما كان منتظما
في فنه التاسع عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن عبد الحميد عن العلاء بفتح المهملة والمد
بن رزين عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال اياكم والتفكر في الله اي في كنه ذات الله وكيفيته ولكن اذا اردتم
ان تنظروا الى عظمته بوسيلة التفكر فيه كما قالوا في قوله تعالى في الانعام وما قدروا الله حق قدره اي ما
عظموه حق تعظيمه فانظروا الى عظيم خلقه الخلق هنا مصدر بمعنى التقدير واضافة عظيم من قبيل اضافة
الصفة الى الموصوف بتجريد فتلطيفه اي الى امساك كل مخلوق فان ذلك طريق النظر في عظمته لما سكنه
ويحتمل ان يكون الاضافة لامية او الخلق هنا بمعنى المخلوق والاضافة بيانية من العاشر محمد بن ابي عبد الله
رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا ابن آدم لو اكل قلبك طائر لم يشبعه من باب الافعال وهذا كناية عن
الصغر وفيه اشعار بعدم تجرد النفس الناطقة وبصرك لو وضع عليه خرت ابرة الخرت بفتح المعجمة وقد تضم
وسكون المهملة والمثناة فوق ثقب الابرة ونحوها لغطاه عبارة عن صغر الناظر تريد اي تطلب بالفكر
والنظر وتدعي امكان ان تعرف بهما اي تدرك بالقلب والبصر ملكوت بفتح الميم واللام العز والسلطنة
والمضاف محذوف اي ذا ملكوت السموات والارض ان كنت صادقا في دعواك امكان ان تعرف بالقلب
والبصر ملكوت السموات والارض فهذه الشمس خلق من خلق الله الشمس صفة لهذه والخبر خلق اي مخلوق
مخلوق خلق آخر والجملة جزاء لجزء مذكورة وتمهيد للمبدل وهو الجزاء حقيقة وهو قوله فان قدرت ان تملأ عينيك
منها فهو كما تقول تقدير الكلام فقدرت ان تملأ عينيك منها وان قدرت ان تملأ عينيك منها فهو كما تقول
استدلال على عدم امكان ادراك ذات الرب بان من يعجز عن احساس مرتبة من كيفية الجسماني الاضعف الخارق للعادة
يستحيل ان يدرك ما ليس بجسماني ولا يخرق العادة وذكر الشمس للمناسبة باعتبار انها نور جسماني والله اعلم

نور

نور غير جسماني فلو استدل عليه بان الجسم الصغير اذا بَعُد بعدا مفرطا لا يمكنك احساسه فكيف يمكن ان تدرك ما
كان تماما ويمكن ان يقال ليس المقصود الاستدلال على بطلان ما ادعى الخصم بل المقصود ما هو المتعارف بعد ابطال
مدعى الخصم بالبرهان العقلي او النقلي من التعجب من دعواه وبيان انه ليس هذا موضع التوهم فان دواعي الغلط
منتفية هنا فان الجهل المركب ومعه الامر العظيم انما يتوهم فيما كان للمباشر عليها فيتوهم منه انه يقدر على
كذا او يكون قادرا على اشياء صعبة لم يعجز عنها فيتوهم منه انه يقدر على كذا ايضا وليس ما نحن فيه كذلك وهذا
كان يدعي رجل منه ان يصح لنفسه على رفع الجبل فتقول له بعد ابطال مدعاه انك عجزت عن رفع حصاة فكيف تقدر على رفع
الجبل فان كنت صادقا فارفع هذا الكوز تعني بذلك ان دواعي هذا الجهل المركب اي توهم رفع الجبل منتفية
حين المرض وقوله فهو كما تقول مماشاة فان عدم صحة الدليل لا يستلزم عدم المدلول ويمكن ان يحمل الصدق على
موافقة الاعتقاد لا على مطابقة نفس الامر والمراد ان الدعوى هنا بدون اعتقاد الحادي عشر علي بن
ابراهيم عن ابيه عن الحسن بن علي عن اليعقوبي بفتح الخاتمة عن بعض اصحابنا عن عبد الاعلى مولى آل
سام بالمهملة والالف والميم المخففة بطن من لؤي بن غالب عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان يهوديا يقال
له سُبَخْت بضم المهملة وضم الموحدة المشددة وسكون المعجمة وبالتاء المثناة فوق وفي رواية ابن بابويه
ذو بخت بيد انه كان فارسيا وكان من ملوك فارس جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله جئت على
عادة وذلك انه ماء جئت اسألك بالرفع او النصب كما مر في رابع السادس عن ربك فان انت اجبتني
عما سألتك عنه اي بجواب حق والجزاء محذوف اي آمنت بانك رسول الله او كنت معك والا رجعت
بصيغة الخطاب اي عن دعوى النبوة او التكلم اي الى وطني قال سل عما شئت قال اين ربك قال هو في كل مكان
وليس في شيء من المكان المحدود بالتحديد فقد المكان اي المتميز عن امكنة غيره كما مضى في ثالث السادس
من قوله ولا مكان يجاوره شيئا فالكون في كل مكان يرجع الى احاطة علمه وحفظه بكل شيء ظاهرا او باطنا كما قال
قال في سورة الحديد وهو معكم اينما كنتم وفي سورة النساء وكان الله بكل شيء محيطا وفي سورة سبأ وربك
على كل شيء حفيظ قال وكيف هو سؤال عن كنه ذاته قال وكيف استفهام انكار اصف ربي اي ابين
كنه ذاته بالكيف بالفتح اي بما يقال على شيء في جواب السؤال عنه بكيف والكيف بالفتح مخلوق فان كل
مدرك محسوس كما مضى في اول الثاني وكل محسوس مخلوق والله لا يوصف بخلقه اي لا يبين كنه ذاته

بيانه مخلوق قال فحرا بين اى فخر امر دليل نعلم انك بنى الله تعالى فانى حول جر لاعبر فلك الا انكلم بلسان عربى مبين يخلق الله نحو ذلك الصوت والكلام من جنسنا او حجارة تقرأ اياه فاعلم ايضا فى ذلك الوقت يا بخت مقدار القول انه رسول الله صلى الله عليه وآله زاد فى الجواب على السوال فان الرسالة فوق النبوة فقال بخت صفى ما رايت كاليوم امرا ابين من هذا الكاف حرفية للتشبيه او اسمية بمعنى مثل وعلى الاول الظرف صفة لمو محذوف هو مفعول فيه بتقدير يوما كاليوم وعلى الثانى الكاف منصوب المحل على الظرفية وقوله امرا بفتح الهمزة وسكون الميم او بالهمزة والالف وكسر الميم وعلى الاول هو ضد النهى او بمعنى الحادثة وقوله ابين بالموحدة والخاتمة افعل التفضيل بمعنى اوضح او بصيغة المضارع للعلوم المتكلم من باب ضرب بمعنى الفصل وعلى الاول هو منصوب مفعول ثان لرايت او صفة امرا وهذا عبارة عن الامر الواقع فى اليوم والمراد بنفى رؤية ابين منه فى غير ذلك اليوم اثبات ابين من كل بين رايته فى غير ذلك اليوم كما يقال ما رايت فى البلد افضل من زيد اى هو افضل من كل فاضل غيره او عبارة عن الخصوص من الخاص القريب مطلقا اى هو اظهر من كل ما هو قريب فلا يناسب ذلك كون اسم الاشارة ونحوه موضوعا بوضع عام لموضوع له خاص فانه قد يستعمل فى العام ولو مجازا كما يقال فى التطويل يا هذا وفى الدعاء يا هو وعلى الثانى هذا عبارة عن بدن اليهودى وح لا ظرف كما ليوم مفعول ثان لرايت قدم على المفعول الاول وهو بتقدير كاسر اليوم وامرا مفعول اول الخبر والجملة بعده استيناف بيانى ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله الثانى عشر على بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن محمد بن يحيى الخثعمى عن عبد الرحيم بن عتيك بفتح المهملة وكسر المثناة فوق وسكون الخاتمة قال سألت ابا جعفر عليه السلم عن شىء اى طلبت منه قليلا من الصفة اى بيان الكنه مصدر قولك وصفت فلانا اذا ذكرته بما ودكت منه فرفع يده الى السماء ثم قال تعالى الجبار تعالى الجبار عن ان يوصف من تعاطى اى تناول ما ثمة اى الكلام فى صفته كما هلك الباب التاسع باب فى ابطال الرؤية فيه احد عشر حديثا ونقل كلام عن هشام بن الحكم وكانه فى تبيين معنى رابع الباب وفى تقوية التاسع والعاشر والحادى عشر هذا الباب للرد على الاشاعرة ومن تابعهم فى ذلك المجسمة وسيجئ تحرير محل النزاع فى رابع الباب الاول محمد بن ابى عبد الله عن على بن ابى القاسم عن يعقوب بن اسحق هو الاهوازى قال كتبت الى ابى محمد عليه السلم هو الحسن العسكرى عليه السلم اسأله كيف يعبد العبد ربه وهو لا يراه اى بالبصر فوقع عليه السلم يا بالقاف

ای کتب

اى كتب يا ابا يوسف جل سيدى ومولاى والمنعم على وعلى آبائى ان يرى اى بالبصر لانه يستلزم ان يكون ذا وضع وسيجئ بيانه فى رابع الباب قال وسألته اعنى الكاتب هل راى رسول الله ربه اى بالبصر ليلة المعراج كما زعم الاشاعرة فوقع عليه السلم ان الله تبارك وتعالى ارى رسوله بقلبه من نور عظمته ما احب المراد بعظمته كونه اعظم من ان يرى بالبصر وبنور عظمته الدلايل الدالة عليها المتضمنة لما سبق من الدليل او عظم خلقه كما مضى فى تاسع الثامن وقوله ارى من مجاز المشاكلة وقرينته بقلبه وحاصل الجواب انه يراه بقلبه انه لا يراه ولا يمكن لاحد رؤيته الثانى احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قال سألنى ابو قرة بضم القاف وشد المهملة المحدث بكسر المهملة المشددة ان ادخله على ابى الحسن الرضا عليه السلم فاستأذنته فى ذلك فاذن لى فدخل عليه فسأله عن الحلال والحرام والاحكام حتى بلغ سؤاله الى التوحيد اى تنزيه الله عما لا يليق به فقال ابو قرة انا روينا بتشديد الواو بصيغة المجهول تقول رويت الحديث رواية اذا حملته ونقلته ورويت زيدا الحديث ترويته اذا نقلت الحديث لزيد او بصيغة المعلوم ان الله قسم بتشديد المهملة والتفخيم التفريق الرؤية والكلام اى مجموعهما فالعطف عطف انسحاب بين نبيين فقسم الكلام اى اعطى الكلام لموسى كما فى قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما ولمحمد الرؤية فقال ابو الحسن عليه السلم اى لو كانت هذه الرواية عن رسول الله صحيحة فمن المبلغ عن الله الى الثقلين من الجن والانس لا تدركه الابصار هو فى سورة الانعام ولا يحيطون به علما هو فى سورة طه ومعناه انه لا يحيط علمهم به اى لا يدركونه وليس كمثله شىء هو فى سورة الشورى ومضى فى رابع الثانى بيان ان الرؤية يستلزم ان يكون جسما وسيجئ بيانه فى رابع الباب فيكون له مثل أليس محمد بنصبه على انه اسم ليس وخبره محذوف بتقدير أليس محمد المبلغ قال بلى المحمد المبلغ قال كيف يجيئ رجل الى الخلق جميعا فيخبرهم انه جاء من عند الله وانه يدعوهم الى الله لطاعته بامر الله فيقول لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شىء ثم يقول انا رأيته بعينى واحطت به علما اى احاطة العلم به اللازمة للرؤية او ذكره على الوجه الجزئى الحقيقى والخيالية وهو على صورة البشر حكاية واقعية فان المخالفين ادعوا ذلك فى رواياتهم كما يجيئ فى ثالث باب النهى عن الصفة بغير ما وصف به نفسه جل وتعالى ويحتمل ان يكون بناء على الالتزام لا يكون الا ذا اين ووضع وشكل وهو الصورة فيكون له مثل من البشر مثلا والنشر على ترتيب اللف اما تستحيون الخطاب لاجل ابى الحسن كان معتقدا لصدق الروايات

ما قدرت ان ناوقه استيناف بيانى ان ترميه اى على ان ترميه بهذا القول رميت ذيد ابطل او انسب الى
دين فى الخصومة وقد فسّر ان يكون بمل عن هذا الى من عند الله بشىء ثم يانى بخلافه من وجه آخر اشارة الى انه
يصير ذا وجهين وهما الشانين والمخالفة باعتبار دلالة قوله لا تدركه ولا يحيطون على امتناع الادراك والا حاطة
فلفظة ثم للتعجب او على الاستمرار فى المستقبل ويكون الاخبار عن الرؤية بعدهما لفظة ثم للتراخى فى
الزمان قال ابو قرة فانه يقول فى سورة النجم ولقد رآه نزلة اخرى قال الراغب مرة اخرى جعلها من النزول آيت
مقام المرة ونصبت نصبها اشعارا بان الرؤية فى هذه المرة كانت ايضا بنزول جبرئيل المفهوم من قوله قبل
ثم دنا فتعلى توهم ان الضمير المنصوب فى رآه راجع الى الله تعالى فقال ابو الحسن عليه السلام ان بعد هذه الاية
ما يدل على ما رأى حيث التعليل قال قبل قوله ولقد رآه نزلة اخرى ما كذب الفؤاد ما رأى ما فى الاولى نافية
وفى الثانى موصولة بتقدير فيها او مصدرية نائبة عن ظرف الزمان اى ما دام رأى وعلى التقديرين كذب
ما خوذ من كذبته نفسه اذا حدثته بالامانى وخيلت اليه من الآمال ما لا يكاد يكون وضمير رأى راجع الى
الفؤاد واللام فيه للعهد على ظاهر ما يجى ويجوز ان يكون للجنس بان يكون المراد انه لا يمكن ان يكون جزم الفؤاد
بشىء جهلا مركبا بل الجهل المركب ظن وعلم يبلغ مرتبة الجزم وانما ذكر هذه مع انها ليست بعد هذه الاية ليعلم ان
ما يدل على ما رأى غير متعلق بالنزلة الاخرى وليست بيانا للمرئى باعتبارها بل هو متعلق بالنزلة التى سبق
الكلام لا ثباتها وهى المتاخرة زمانا المفهومة من قوله ما كذب الفؤاد ما رأى كما كان المرئى فى كل من النزلتين
عين المرئى فى الاخرى كان الدال على المرئى فى النزلة المسوق لها الكلام عين الدال على المرئى فى النزلة الاخرى يقول ما كذب
فؤاد محمد ما رأت عيناه وظاهره ان اللام فى الفؤاد للعهد الخارجى ويمكن ان يكون من قبيل ذكر النزلة المسوق لها
الكلام فلا ينافى ان يكون اللام فى الفؤاد للجنس ما دامت عيناه ما نافية والجملة استيناف بيانى للسابقة ثم
اخبر بما رأى اى بعد قوله ولقد رآه نزلة اخرى وهذا موضع الاستشهاد فقال لقد رأى من آيات ربه الكبرى
اللام هى الموطئة للقسم اى والله لقد رأى الكبرى من آيات ربه ويجوز ان يكون الكبرى صفة للآيات على ان المفعول
محذوف اى ما رأى فآيات الله غير الله فالبيان حاصل الجواب اظهار غلط ابى قرة بوجهين الاول ان
المرئى فؤاد محمد لا عينه والثانى ان المرئى آية من آيات الله لا شخصه تعالى وكانت تلك الاية الكبرى النفس
على امامة امير المؤمنين صلوات الله عليه ويجيىء فى كتاب الحجة فى ثالث باب ان الايات التى ذكرها الله

عزوجل

عز وجل فى كتابه هم الائمة عليهم السلام كان امير المؤمنين عليه السلام يقول ما لله عز وجل آية هى اكبر منى وقد قال الله تعالى
ولا يجوز الاستناد الى ما قيل وكذا هى هذه الاية ولا يحيطون به علما فاذا رأته الابصار فقد احاط به العلم ووقعت
المعرفة اى وقعت ذاته تعالى فقال ابو قرة فتكذب بالرواية المكسورة بالروايات فقال ابو الحسن عليه السلام اذا
كانت الروايات مخالفة للقرآن كذبتها لان كذب به تكذيبا اذا لم يؤمن به وكذبه تكذيبا اذا اخبر انه كاذب
ففى كلام ابى قرة اشارة الى صدق الروايات وفى كلامه عليه السلام تصريح بكذبها وما اجمع المسلمون عليه عطف على
القرآن انه اى من انه ويمكن ان يكون ما اجمع مبتدأ وانه لا يحاط به الظرف قائم مقام الفاعل علما مفعول
له او تمييز للفاعل المحذوف ولا تدركه الابصار وليس كمثله شىء المعنى ان المسلمين ما اولوا هذه الايات
بل اجمعوا على ظواهرها او انهم اجمعوا على مضامين القرآن الثالث احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن يحيى
عن على بن سيف عن محمد بن عبيد قال كتبت الى ابى الحسن الرضا عليه السلام اسأله عن الرؤية وما ترويه العامة
هو ان النبى صلى الله عليه وآله رآه ليلة المعراج وان المؤمنين يرونه فى الآخرة والخاصة هو انه لا يمكن رؤيته
وسألته عن شرح ذلك اى يبين بطلان ما ترويه العامة وصدق ما ترويه الخاصة بدليل فكتب بخطه اتفق
الجميع اى جميع القائلين بجواز الرؤية بالعين لا تمانع بينهم ان اى على ان المعرفة اللام للعهد الخارجى اى معرفة
الله تعالى من جهة الرؤية الظرف متعلق بالمعرفة ضرورة مرفوع اى ضرورية والمراد ان فاعلها غير قادر على
علمانها غير متمكن من الشك فى شىء فاذا جاز ان يرى الله بالعين وقعت المعرفة ضرورة منصوب بحذف عن المعرفة
اى اضطرارا ثم ثبت بالاجماع المركب صدق هذه الشرطية عند القائلين بجواز الرؤية وعند المنكرين لجوازها
ثم لم تخل تلك المعرفة الاضطرارية من ان تكون ايمانا اى شرطا للايمان الذى هو الخضوع والانقياد او ليست بايمان
ليست شرطا للايمان فان كانت تلك المعرفة من جهة الرؤية ايمانا اى شرطا للايمان فالمعرفة التى فى دار الدنيا
من جهة الاكتساب اى من جهة الاختيار بان يكون فاعلها قادرا عليها بناء على انها مولدة من الفكر فى شىء ليست
بايمان اى ليست مقارنة للايمان لانها ضده اى لان المعرفة الاكتسابية ضد الايمان بناء على ان المشروط بعض
شىء ضد خلاف الشىء اولان الضرورة ضد الاكتساب بناء على انه لا يمكن ان يكون شىء واحد بالنسبة الى
عبد واحد اختياريا واضطراريا معا فى وقت واحد ولا يكون فى الدنيا مؤمن اى الا من رآه فى الدنيا وهو لا
حدا عند القائلين بالرؤية لانهم لم يروا الله عز ذكره اى لان جميع المؤمنين لم يروه فى الدنيا وان لم يكن تلك

المعرفة التي من جهة الرؤية ايا لم تحل هذه المعرفة التي من جهة الاكتساب اي ما هو قبل الرؤية الآن اي عن ان
تزول بالرؤية لحدوث ضدها بناء على اتفاق الجميع والاجماع المركب ولا تزول بالارتفاع والزوال والحال وهذا التي
المقدمة الاستثنائية اي معلوم ان المعرفة الاكتسابية لا تزول بالرؤية قال الشيخ ابو جعفر الطوسي رحمه الله
في كتاب عدة الاصول في فصل في حقيقة العلم واقسامه والعلوم على ضربين ضروري ومكتسب فحد الضروري
ما كان من فعل غير العالم فيه على وجه لا يمكنه دفعه عن نفسه بشك او شبهة وهذا الحد اولى مما قاله بعضهم
من انه لا يمكن العالم دفعه عن نفسه بشك او شبهة اذا انفرد لان ذلك ينتقض بمن اعتقد بقول النبي صلى الله
عليه وآله ان زيدا في الدار شاهده فانه يمكنه ان يدفع ذلك عن نفسه ومع هذا فهو مكتسب وهذا لا ينتقض عندنا
لان العلم بالبلدان والوقائع وما جرى مجراها هذا الحد موجود فيه وعند كثير من اصحابنا انه مكتسب قطعا
وعند بعضهم هو على الوقف فلا ينتقض ذلك على الوجهين معا الا انه واما العلم المكتسب فحده ان يكون
من فعل العالم به الآخرة في المعاد متعلق بقوله لا يزول اي فضلا عن ان تزول في الدنيا فهذا دليل على انه
الله عز وجل ذكره لا يرى بالعين او العين يؤدي الى ما وصفناه من الامر المعلوم البطلان وهو انتفاء اللوم من
في الدنيا وزوال المعرفة الاكتسابية بعد الرؤية الرابع وعنه عن احمد بن اسحق قال كتبت الى ابي الحسن الثالث
عليه السلام اسأله عن الرؤية اي عن الدليل على انه لا يمكن ان يرى الله تعالى احد لا في الدنيا ولا في الآخرة وما اختلف
الناس فيه اي وعن تحرير محل النزاع بين القائلين بامكانه والقائلين باستحالته عقلا فكتب عليه السلام لا يجوز
الرؤية هذا الى قوله لم يصح الرؤية تمهيد لتحرير محل النزاع اي لا يمكن بحسب العادة رؤية احد شيئا في الدنيا
ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء اي فضاء خال عن جسم ما ليس فيه ما يمنع نفوذ البصر ينفذه البصر اي شعاع
البصر فظاهره يبطل مذهب الانطباع ويحتمل ان يراد بنفوذ البصر في الهواء توسله به الى الرؤية ولو
بالانطباع فاذا انقطع الهواء عن الرائي والمرئي اي عن المجموع من حيث المجموع وله في بادي الرأي ثلث
صور الاولى ان ينقطع عن كل منهما الثانية ان ينقطع عن الرائي فقط الثالثة ان ينقطع عن المرئي
فقط لم يصح الرؤية اي لم يصح عادة في رؤية احد شيئا سواء كانت ممكنة بخرق العادة ام لا وكان
عطف على قوله لم يصح وهذا الى قوله وجب الاشتباه تحرير لمحل النزاع في ذلك اي في انقطاع الهواء
عنها الاشتباه اي اشتباه الحق بالباطل على جمع من الناظرين واختلافهم في انه هل يجوز ان تتحقق

الصورة

الصورة الثالثة او الاولى على خرق العادة في رؤيتنا شيئا ام لا فمن جوز الثالثة جوز ان يرى الله احد من عباده
ومن جوز الاولى جوز ان يرى الله ذاته ومن لم يجوز شيئا من الصورتين لم يجوز شيئا من الرؤيتين وذلك مع
اتفاقهم على جواز الصورة الثانية لا على العادة المستمرة في رؤيتنا شيئا فان الله تعالى يرى الاجسام لان دليل على
انه على الاشتباه بيانه بطلبه لتشبه الحق على منكريه الا انه متى ساوى الرائي المرئي في السبب الموجب بينهما في الرؤية
وجب الاشتباه يعني ان الناس اذا علموا ان العادة في رؤيتنا شيئا ان يكون الرائي كالمرئي في الاحتياج الى الة
الخاصة للهواء به وعلموا جواز خلاف العادة في الرائي كما في الصورة المتفق عليها يحكم وهمهم بجواز مثله في المرئي
بخرق العادة وذلك بقياس الصورة الثالثة على الثانية فمن تبع حكم وهمه هذا اشتبه عليه الحق وتوهم جواز
رؤية كل موجود بالعين كما هو الواقع عند الاشاعرة في رؤية الله تعالى او باليد والرجل ونحو ذلك كما هو احتمال بعض
عندهم وذلك بخرق العادة ومعنى الموجب بكسر الجيم الرابط والسبب الموجب هو الهواء والمساواة فيه الاشتراك
في الاحتياج اليه في الرؤية والظرف متعلق بالموجب ويحتمل ان يكون الموجب بفتح الجيم اي ما يحكم العقل بوجوده
عادة في الرؤية والظرف حينئذ مستقر حال عن السبب وتوضيح تحرير محل النزاع ان النفس الناطقة الانسانية
لها انواع من الانكشاف بعضها بواسطة احدى الحواس الخمس الظاهرة بلا تصرف وبعضها بواسطة احدى الحواس الخمس
الظاهرة مع تصرف ينسبه الفلاسفة الى حواس خمس باطنة وبعضها بلا واسطتهما كانكشاف الانسان عند
نفسه وهذه الانواع كما انها ممتازة بعضها عن بعض باعتبار امتياز الالة وعدم الالة وباعتبار امتياز بعض
الآلات عن بعض ممتازة ايضا باعتبار نفس ذلك الانكشاف فمثلا الانكشاف الحاصل لها بالة السمع ممتاز عما لها
فيه آلة والانكشاف الحاصل لها بالة البصر مثلا ممتاز عن الانكشاف الحاصل لها بالة اللمس والمراد بالرؤية
هنا الانكشاف الحاصل المخصوص بدون اعتبار الة المخصوصة وان كان لم يحصل لنا في الدنيا الا بها فمذهب الا
شاعرة ان هذا النوع من الانكشاف يجوز تعلقه بكل موجود فيجوز رؤية نحو الحرارة والاصوات والروائح
والطعوم ويصح ان يرى اعمى صيني بقة اندلس ويرى صوت طين انفا ويجها وطعمها ومزاجها فقالوا
يجوز لنا ان نرى الله ونرى علمه وقدرته وسائر صفاته كلها بخرق العادة وكان ذلك التشبيه هذا
الآخر بيانه الدليل العقلي على امتناع ان يرى الله احد وهو وحظوه سعله قوله كان في ذلك الاشتباه وقوله ذلك
بالحجة على لفظ اسم الاشارة اشارة الى الدليل العقلي وهو الذي سأل السائل عنه اولا وهو اسم كان وخبرها

التشبيه وانا اخره عليه السلم بيان الدليل لان الاولى في ترتيب البحث تقديم تحرير محل النزاع على بيان الدليل على الحق
يعني وكان الدليل تنبيه دليلا امتناع الرؤية بدلالة دليل امتناع السمع واللمس والذوق والشم عقلا ايا دعاه
انا نقول للقائل بجواز الرؤية على سبيل خرق العادة أم لا فان قال نعم فقد كابر مقتضى عقله لوضوح امتناع ان
قال لا نقول لها اى دليل عرفت انه لا يجوز وان لم يخرق العادة ولا بد له ان يقول الدليل انه يجب في المسموع مثلا ان
يكون ذا وضع وبعضها هو الصوت فنقول له هذه عادتنا في السمع لم لا يجوز ان يسمع غير ذي الوضع او غير
العرض بخرق العادة فان قال لعلم بالعقل انه لا يجوز خلاف ذلك وان لم يخرق العادة قلنا في الرؤية مثله فاجر فيه على مذهب
من يقول ان المرئي هو اللون والضوء دون الجسم ونكتفي بذكر الوضع من كلامه على مذهب غيره ومن قال العرض
بالجسم لان الاسباب لا بد من اتصالها بالمسببات استدلالا على ان التشبيه دليل الدور او الاسباب البراهين التي
هي اسباب العلم والحكم بالنتائج واتصالها بالتاء المثناة المشددة المكسورة كما في النسخ ويمكن ان يكون بسكونها
والبلاغ بالمسببات بصيغة اسم فاعل من باب التفعيل للالصاق على الاول والالتصاق على الثاني وهو عبارة عن مناط
دلالة البراهين على النتائج يعني ان البراهين العقلية التي هي اسباب العلوم بالنتائج لا بد من ان لا تفارق مناط
سببيتها للعلوم بالنتائج في كل موضع تحققت فيه وهذا ضرورة ويجب اطرادها باعتبار ما هو مناط الدلالة
مثلا اذا سلمتم ان تغير لحادث وان الدليل العقلي على حدوثه انه متغير لزمكم ان تقولوا ان كل متغير حادث
وهذا الدليل لخصوصية زيد وعمرو ونحوهما ليست داخلة في مناط الدلالة وهذا نوع من ابطال التجسيم
باضعاف الدليل فظهر ان القائلين بجواز الرؤية لم يذهب وهمهم اليه الا لورود ايات موهمة جمع كثرتها
الجسمية والفاظ من القرآن لم يفهموا معناها فحملوا القسم على المكابرة لمقتضى العقل وبذلك تمسكت
المجسمة بنحو قوله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا قال الزركشي من الاشاعرة في شرح جمع الجوامع وفي الصحيح
في حديث الرؤية فياتيهم الله في صورة لا يعرفونها فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى
ياتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فياتيهم الله تعالى في صورته التي يعرفونها فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه
قال الائمة المعنى انهم يرون الله على ما كانوا يعتقدونه من الصفات التي هو عليها من تنزيهه وتقديسه وفي حديث آخر
وكيف يعرفونه قال انه لا يشبه انتهى يا لهذا التاويل سبحانه وتعالى عما يصفون في كلام هشام ما يشبه ان يكون شرحا
اخبرنا بما ذكره المصنف هذا الحديث الخامس علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن معبد عن عبد الله بن سنان عن ابيه قال حضرت

هل يجوز ان يكون الله عالما مسموعا وملموسا ومذوقا ومشموما على سبيل خرق العادة
م م

ابا جعفر

ابا جعفر عليه السلم فدخل عليه رجل من الخوارج على بني امية بدون اذن الائمة عليهم السلم فقال له يا ابا جعفر اي شيء
تعبد قال الله قال رأيته قال بل لم تره العيون بمشاهدة الابصار اي بدونه وقصد مجازا ولكن
استدراك لعدم مشاهدة الابصار رأته القلوب اي امنت به بحقائق الايمان جمع حقيقة وهي الراية تكون
في العسكر علامة لهم والمراد هنا علامات صحة الايمان موافقا لما مضى في كتاب العقل في اول باب الاخذ بالسنة
وشواهد الكتاب وهو آخر الابواب من قوله ان على كل حق حقيقة وما يجيء في كتاب الايمان والكفر في
احاديث باب حقيقة الايمان واليقين وهو السابع والعشرون لا يعرف بالقياس استيناف بياني تقول
قست الشيء بالشيء اذا قدرته على قدره اي لا يعرف ذاته بالمثال ويمكن تخفيف الراء وتشديدها لا يدرك
بالحواس ولا يشبه يجوز تخفيف الموحدة بان يكون بصيغة المعلوم وتشديدها بان يكون بصيغة
المجهول بالناس اي بجنس اصلا وتخصيصه بالذكر للتنبيه على انه الواقع عند المشبهة كما سيجيء في ثاني الباب
من قولهم هو على صورة البشر والتشبيه القول بان موجودا في الخارج مشتركا معنى بينهما كما يجيء في اول
السابع عشر قوله انما التشبيه في المعاني الخ موصوف من وصفت الشيء اذا بينته بما فيه بالآيات الخ
العلامة وجلة حروفه من كتاب الله والاصل آوية بالتحريك والاظهر هنا الثانية ليكون اشارة الى النهي
عن وصفه تعالى بغير ما وصف به نفسه وليكون قوله معروف بالعلامات تأسيسا لا يجوز بصيغة
المعلوم من الجور وهو الميل عن الصواب او بصيغة المجهول من التجويز وهو النسبة الى الجور في حكمه
في قضائه وقدره فيدخل فيه الاحكام الشرعية ذلك الله لا اله الا هو حتى يخرج الرجل وهو يقول الله
اعلم حيث يجعل رسالته بالافراد في قراءة ابن كثير وحفص عن عاصم وبالجمع في قراءة الباقين وهذا
اشارة الى انه عليه السلم من اهل بيت الرسالة العالمين بجميع رسالات الله تم السادس عدة من اصحابنا
عن احمد بن محمد بن خالد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي الحسن الموصلي عن ابي عبد الله عليه السلم
قال جاء حبر من احبار اليهود الى امير المؤمنين عليه السلم فقال يا امير المؤمنين هل رأيت ربك حين
عبدته اي حين صرت عبدا له او حين شرعت في عبادته كالصلوة قال فقال ويلك ما كنت اعبد ربا لم
كنت للدلالة على انه يستقبح ذلك لو كان اخرج كلام السائل على خلاف مقتضى الظاهر قصدا للمبالغة
في استحالة الرؤية بالبصر فكانه لا يعتقد قال وكيف رأيته قال ويلك لا تدركه العيون في مشاهدة الابصار

ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان مضى شرحه آنفا السابع احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان
بن يحيى عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله عليه السلام قال اى عاصم ذاكرت الذاكرة المكالمة ابا عبد الله عليه
السلم بما يروون بواوين اى يروى المخالفون عن رسول الله صلى الله عليه وآله وفي بعض النسخ بواو واحدة
اى يعتقد المخالفون من الرؤية فقال الشمس اى نورها جزء من سبعين جزءا من نور الحجاب والحجاب
اى نوره جزء من سبعين جزءا من نور الستر بكسر المهملة وسكون المثناة فوق الفرق بين الحجاب والستر
ان الحاجب للملك قد يكون في داره بعيدا بابواب عنه والستر ملتصق به عنده فالستر القريب والاقرب
مرتبة وهذا الالزام على المخالفين فانه في رواياتهم ويجيء في ثالث الحادي عشر احتجب بغير حجاب محجوب
واستتر بغير ستر مستور وتفسير العرش والكرسي يجيء في باب العرش والكرسي فان كانوا صادقين في رواياتهم
اشارة الى انهم كذبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله في رواياتهم فليملؤوا اعينهم من الشمس مضى
شرح مثله في عاشر باب النهي عن الكلام في الكيفية ليس دونها سحاب حائلة والدون ادنى مكانا من
الشيء والسحاب بالفتح ان اريد به الغيم لم يناسب المقام فلعل المراد به ما ينسحب على وجه الارض من
الاجزاء البخارية المتوسطة بين الناظر والشمس بعيد الطلوع وقبيل الغروب فانه يمكن ان يملأ العين
من الشمس فيهما فهو من سحب كمنع اذا جر على وجه الارض الثامن محمد بن يحيى وغيره عن احمد بن
محمد بن عيسى عن ابن ابي نصر عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري
بصيغة المجهول بي الى السماء بلغ بي جبرئيل عليه السلام مكانا لم يطأه قط جبرئيل وضع الظاهر موضع الضمير
لتفخيم المكان فوطئه بحركته صلى الله عليه وآله او بلغ به الحد فكشف له بصيغة المجهول فاراه الله من
باب الالتفات اى فكشف لي فاراني الله او هو نقل بالمعنى من نور عظمته المراد حجبها او عجيب ما يكون
من الاجسام وانها على عظمة الله تعالى موافقا لما يجيء في كتاب الحجة في ثالث عشر مولد النبي صلى الله عليه وآله
ومعناه او المراد النور المنقسم الى الانوار الاربعة كما يجيء في اول باب العرش والكرسي او المراد النور على امامة
امير المؤمنين موافقا لاية سورة النجم لقد رأى من آيات ربه الكبرى ومضى في ثاني الباب ما احب اى
ما شاء الله او ما احب رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا تكذيب لروايات المخالفين انه صلى الله عليه وآله
رأى الله ببصره واما قوله في قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فقيل الكلام مستأنف من محمد بن

يعقوب عنوانا للاحاديث التي بعده اى الكلام في قوله لا تدركه انتهى والاظهر على هذا ان يقدم عليه ما يروى عن
هشام بن الحكم ويحتمل ان يكون تتمة كلام الرضا عليه السلام ويكون في معنى مع نحو فيخرج على قوس في نسخة التاسع
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي نجران عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله
لا تدركه الابصار قال احاطة الوهم يعني المراد بالابصار ما يعم ابصار العيون وابصار القلوب وبالادراك التخيل
والتمثل عند القلوب بان يجعل له حدا كادراكنا للبلاد البعيدة الا ترى الى قوله استشهاد بما بعد الاية في سورة
الانعام على ان البصر هنا ليس حاسة الرؤية التي في العين قد جاءكم بصائر من ربكم ليس يعني بقوله بصائر
بصر العيون اى ما اخذ من البصر بمعنى بصر العيون اى حاسة الرؤية التي في العيون فان البصائر جمع البصيرة
بمعنى الحجة او الاستبصار فليس مشتقا من بصر العيون كما في قوله فاعتبروا يا اولي الابصار وفي الدعاء
يا مقلب القلوب والابصار فمن ابصر فلنفسه تتمة الاية ليس يعني بقوله ابصر المأخوذ من البصر بعينه
اى البصر الذي هو بعينه اى في عينه او المراد انه ليس من البصر بمعنى الخصوص وهو حاسة الرؤية ويحتمل
ان يكون الاصل من ابصر بعينه اى بحقيقته فما في النسخ تصحيف ومن عمي فعليها تتمة الاية ليس يعني عمى
العيون وقوله انما عنى احاطة الوهم تاكيد لقوله ليس يعني بصر العيون كما يقال استشهاد لما مر من التاكيد
فلان بصير بالشعر وفلان بصير بالفقه وفلان بصير بالدراهم وفلان بصير بالثياب ومراد القائل وسببه
ما يبصر قلبه الله اعظم من ان يرى بالعين فالاقتصار على عدم ادراك بصر العين اكتفاء ببيان امر ظاهر كانه
لا حاجة الى بيانه العاشر محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابي هاشم الجعفري عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال سألته
عن الله هل يوصف اى هل يصفه العبد من عند نفسه بغير ما وصف تعالى به نفسه فيقول انه جسم او صورة فقال اما
تقرأ القرآن قلت بلى قال اما تقرأ قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار قلت بلى قال فتعرفون الابصار
قلت بلى قال ما هي قلت ابصار العيون اى حواس الرؤية التي هي في العيون فقال ان اوهام القلوب اى ابصار القلوب
وانما سماها اوهاما لان الادراك لا يتعلق الا في التخيل والتوهم اكبر الموحدة اى اهم شيئا او اعم تعلقا كما يجيء
في حادي عشر الباب من ابصار العيون فهو اى الله او فالمراد لا تدركه الاوهام وهو يدرك الاوهام مر شرحه
في تاسع الباب الحادي عشر محمد بن ابي عبد الله عمن ذكره عن محمد بن عيسى عن داود بن القاسم ابي هاشم الجعفري
قال قلت لابي جعفر عليه السلام اى الثاني لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار هو على سبيل الاستفهام التعجبي او الانكاري

اى لا تدركه الابصار فقال يا ابا هاشم اوهام القلوب ادق اى الطف واسرع تعلقا من ابصار العيون انت استيناف
بيانى قد تدرك بوهمك السند بكسر السين بلادا اى تتصورها بحدودها وبعضها وقربها وبعدها بالنسبة
الى مكانك وشكلها ونحو ذلك بالقياس الى ما رايته من البلاد والهند هى ايضا بلاد والبلدان اى وساير
البلدان التى صفة البلد العام تدخلها بصيغة المضارع المخاطب المعلوم من باب نصر ولا تدركها الواو
للحال او للعطف على تدرك والضمير للبلدان ببصرك اى حين تدركها بوهمك فاوهام القلوب لا تدرك
فكيف ابصار العيون حمل ابو هاشم الابصار فى قوله تعم لا تدركه الابصار على ابصار العيون وتعجب من
عدم ادراك ابصار العيون له فاجاب عليه السلم بما يرفع تعجبه ولم يتعرض لكون المراد بالابصار ما حمله
عليه او اعم نقل كلام هشام بن الحكم على بن ابرهيم عن ابيه عن بعض اصحابه عن هشام بن الحكم الظاهر
ان صدر كلام هشام الى قوله ولا فى حينه تمهيد لشرح مثل ما مضى فى رابع الباب وقوله وادراك البصر
الى قوله فى انفاذ بصره شرح لمثل ما مضى فى رابع الباب ولعله سمع مثله من بعض الائمة الماضين فانه
لم يبلغ زمن ابى الحسن الثالث عليه السلم لكن شرحه من عند نفسه بعين ما ذكرنا فى شرحه وقوله فاما
القلب الى آخره لعله لتقوية التاسع والعاشر والحادى عشر من الباب قال الاشياء لا تدرك الا بوجهين كلا
على وجه الجزئى الحقيقى والهذية او على ما يجرى مجرى ذلك كتخيل البلدان كما مر آنفا الا بامرين بما
الحواس والقلب والحواس ادراكها على ثلثة معان اى اقسام ادراكها منصوب بنزع الخافض بالمداخلة
وادراكها بالمماسة وادراكها بلا مداخلة ولا مماسة فاما الادراك الذى بالمداخلة فالاصوات تدخل
فى الصماخ وتدرك والشام جمع شموم تنفصل من الجسم ذى الرايحة اجزاء لطيفة فتدخل المنخرين وتدرك
والطعوم تنفصل من ذى الطعم اجزاء لطيفة وتغوص فى جرم اللسان مع الريق فتدرك او يدخل
ذو الطعم نفسه فى الفم واما الادراك بالمماسة فمعرفة الاشكال من التربيع والتثليث ومعرفة اللين
بالكسر مصدر باب ضرب والخشن بضم الخاء وسكون الشين المعجمتين مصدر باب حسن كالخشنة بالضم
والخشونة والحر والبرد واما الادراك بلا مماسة ولا مداخلة فى حين غيره بان يصير شئ من البصر فى
حين المرئى ولا فى حينه اى حين البصر بان يدخل شئ من المرئى فى حين البصر وادراك البصر له سبيل اى انما
يمكن حركة شعاع البصر فيه وسبب اى ما يتوصل به الى الرؤية فسبيله الهواء اى الفضاء الخالى يقال الكون

فالبصر اى فادراك البصر فالذى [illegible] بلا مماسة ولا مداخلة [illegible]

هواء

هو او شبه المكان الذى فيه جسم شفاف يخرقه بالخلو وسببه الضياء فاذا كان السبيل متصلا بينه وبين
المرئى اى لم يكن بينهما جسم كثيف اصلا والسبب قائم اى موجود وهو حالة كونه حاليا ادرك ما يلاقى اى
ما يلاقيه شعاعه من الالوان والاشخاص اى الاجسام الكثيفة فاذا حمل البصر على ما لا سبيل له فيه رجع
راجعا يقال حملت زيدا على كذا اذا كلفته به والمعنى على رؤية ما لا سبيل له فيه اى ما ليس فيه تمام
ومخرج صغيرة جدا يدخل فيها شعاع البصر فى الجملة فما عبارة عن المراة ونحوها ولو كان بدل فيه اليه
كان ما عبارة عن باطن المراة وكان اوفق لقوله فاذا حمل القلب الخ لكن ينتقض بصورة توسط الجسم
الكثيف بين المحمول والمحمول عليه فحكى اى البصر وسماه حكاية لانه بواسطة ما وراءه اى ما اذا
البصر بمعنى شعاع البصر وما وراءه ما يلاقيه فى رجوعه وان كان متوسطا بين الناظر والمحمول عليه
كالناظر فى المراة وقوله لا ينفذ بصره فى المراة استيناف بيانى فاذا لم يكن له سبيل رجع راجعا حال يا
عبارات المراد نوعا من الراجع فان الرجعات متفاوتة بحسب تفاوت الالوان والصفاء والجلاء فكذلك
الراجعات يحكى ما وراءه وكذلك الناظر فى الماء الصافى الذى لا يرى تحته يرجع اى يرجع شعاع بصره
راجعا فيحكى ما وراءه اذ لا سبيل له فى انفاذ بصره لا يخفى انه اذا كان مراد هشام اقامة البرهان على عدم
امكان رؤية الله تعالى [illegible] لان ما ذكره على طبق العادة فى رؤيتنا والقائلون بامكان رؤيته تعالى يقولون
انه على خلاف العادة فاما القلب فانما سلطانه اى سلطنته بالادراك على الوجه الجزئى او ما يجرى مجراه
من التخيل على الهواء اى على ما فى الهواء والمراد بالهواء الفضاء مطلقا اى البعد الذى فيه الاجسام فهو يدرك
جميع ما فى الهواء ويتوهمه فاذا حمل بصيغة المجهول القلب على ما ليس اى على ادراك ما ليس فى الهواء
موجودا رجع راجعا فحكى ما فى الهواء فلا ينبغى للعاقل ان يحمل قلبه على ادراك ما ليس موجودا فى الهواء
من امر التوحيد الظرف متعلق بليس اى من جهة امر التوحيد والمعنى انه لو لا ذلك لما استقام امر التوحيد
جل الله وعز من ان يكون فى الهواء وهو استيناف بيانى لامر التوحيد فانه ان فعل ذلك لم يتوهم الا ما
فى الهواء موجودا كما قلنا فى امر البصر تعالى الله ان يشبهه خلقه لا يقال امثال هذه تمثيلات شعرية لا تصلح
للاستدلال لانا نقول ليس المقصود الاستدلال بل التنظير والتقريب الى الافهام والمقصود بالبيان فى
هو ما يفهم من قوله لا ينبغى للعاقل الى آخره ومن قوله فانه ان فعل ذلك الى آخره امرين لا حاجة له الى

اسند لا لقيل لا يقال ينتقض ذلك بادراك النفس الناطقة ذاتها على وجه جزئى لانا نقول الكلام فى ادراك

النفس الناطقة غيرها والكلام فى العلم الحصولى لا الحضورى وهو الذى يكون تحققه بمجرد حضور المعلوم

عند العالم اى عدم غيبوبته عنه او المراد ان القلب يتمكن من ادراك عالم الاجسام على وجه التخيل والتمثيل

ولا يتمكن من ادراك غير عالم الاجسام على ذلك الوجه انتهى ويكون الجواب ايضا بمنع تجرد النفس الناطقة

الباب العاشر باب النهى عن الصفة بغير ما وصف به نفسه جل وتعالى فيه اثنا عشر حديثا الصفة مصدر

قولك وصفت فلانا اذا بينته سواء كان باسم جامد محض مثل هذا ابو دام او بمشتق نحو هذا فاضل ام بما يجرى

مجرى المشتق مثل هذا الذى ضرب زيدا والغرض هنا بمعنى المنافى نحو آية سورة الانعام تبيت طائفة منهم غير الذى

تقول وما الموصولة للعهد او للجنس وعلى الاول عبارة عن نحو قوله تعالى ليس كمثله شئ ما يدل على

نفى تشبيهه تعالى بالاجسام كان يقال انه تعالى كالبلورة ونحو ذلك فليس المقصود بيان عدم استقلال

العقل بمعرفة انه موجود وواجب الوجود وانه برئ من كل نقص فى صفات ذاته وصفات فعله وكذا انه عالم

وقادر ونحو ذلك الاول على بن ابرهيم عن العباس بن معروف عن ابن ابى نجران عن حماد بن عثمن عن عبد

الرحيم بن عتيك بفتح المهملة وكسر المثناة فوق وسكون الخاتمة القصير قال كتبت على يدى عبد الملك بن اعين

الى ابى عبد الله عليه السلم ان قوما بالعراق يصفون الله بالصورة اى بالشكل وبالتخطيط اى بامتياز الاعضاء بعضها

عن بعض فان رايت من الراى جعلنى الله فداك ان تكتب الى بالمذهب الصحيح من التوحيد اى من تنزيه الله

تعالى عما يوجب شركا وجزاء الشرط محذوف اى فان رايت ذلك احسنت فكتب الى سالت رحمك الله عن

التوحيد وما اى وعن ما ذهب اليه من موصولة قبلك بكسر القاف وفتح الموحدة اى عندك والعائد مبتدا محذوف

اى هو والظرف خبره فتعالى اى فالجواب تعالى الله عن ان يوصف بالصورة وبالتخطيط الذى ليس كمثله شئ

وهو السميع البصير معنى شرحه فى رابع الثانى تعالى عما يصفه الواصفون المشبهون الله بخلقه فى الصورة و

التخطيط وبخصوصها المفترون على الله لما فرغ من الجواب عن السؤال عما ذهب اليه من قبله شرع فى الجواب عن

السؤال عن المذهب الصحيح وقال فاعلم رحمك الله ان المذهب الصحيح فى التوحيد ما نزل به القرآن من صفات الله

جل وعز اشارة الى قاعدة مذكورة فى قوله تعالى فى سورة النحل فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر

فانه يدل على ان المسائل اى القضايا الغير الضرورية على ثلثة اقسام الاول ما يمكن ان يستنبط من البينات بحيث

لا يبقى اختلاف حقيقى فيه بين المتخاصمين الثانى ما ليس كذلك وهو مذكور فى الزبر اى فى محكمات القرآن الثالث

ما عدا الاولين وعلى ان حكم الاول وجوب الرجوع الى البينات او الى الزبر ان وجدت فيه بخصوصها والى

سؤال اهل الذكر ان تيسر او السكوت وحكم الثانى وجوب الرجوع الى الزبر ان وجدت فيه بخصوصها والى

سؤال اهل الذكر ان تيسر او السكوت وحكم الثالث وجوب سؤال اهل الذكر او السكوت قوله فانفى عن الله

لا قول الواصفون لبيان القسم الاول من الاقسام الثلثة البطلان اى ان يكون نفس فى الوجود ولا يكون

له مائية وانية والتشبيه اى ان يكون له كالاجسام فى الصورة والتخطيط ونحوهما فلا نفى ولا تشبيه اى لا

نقصان هو الله الثابت الموجود ناظر الى النفى تعالى الله عما يصفه الواصفون ناظر الى التشبيه واما قوله

ولا تعدوا بسكون العين المهملة وتخفيف الدال المهملة المضمومة اى لا تخاصموا او لا تجاوزوا فى صفته القرآن

فتضلوا بعد البيان فبيان القسم الثانى الذى وجد فيه محكمات القرآن بخصوصه والقسم الثالث الذى

وجد فيه محكمات القرآن بعمومه والمراد بالبيان بيان محكمات القرآن طريقة العلم فيهما كما سبق فى آية سورة

النحل وبالضلال الحكم بدون سلوك طريقة العلم المذكورة فى القرآن فيهما الثانى محمد بن اسمعيل عن الفضل

بن شاذان عن ابن ابى عمير عن ابرهيم بن عبد الحميد عن ابى حمزة قال قال لى على بن الحسين عليهما السلم

يا ابا حمزة ان الله لا يوصف بمحدودية بسكون الخاتمة والضمير الراجع الى الله والباء للآلة اى بقياسه على محدود

اى الاشخاص المقدرة بمقدار لا يتجاوزه بتدبيره تعالى عظم ربنا عن الصفة اللام للعهد اى الوصف بمحدودية

وكيف يوصف بمحدودية من لا يحد الاستفهام للانكار والفعلان بصيغة المجهول وهذا استدلال على انه

تعالى لا يوصف بالقياس على محدود بانه لو كان موصوفا كذلك لكان محدودا اى ذا مقدار لم يتجاوزه

ضرورة ان المحدود لا يقاس بالجسمانى ولا تدركه عطف تفسير للاستدلال من سورة الانعام على انه لا يحد اى لا

تصيبه على بحدة الابصار اى ابصار العيون وابصار القلوب وهو يدرك الابصار وهو اللطيف اللام للحصر

اى هو المحجوب يحيى تفسير اللطيف فى الاول والثانى من السابع عشر بالفاعل بلا علاج وهو يجمع لما ذكرنا

الخبير بكل شئ حتى الغيب الذى لا يعلمه الجسمانى من عند نفسه الثالث محمد بن ابى عبد الله عن محمد بن

اسمعيل عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن الحسن بن سعيد عن ابرهيم بن محمد الخزاز بفتح المعجمة

والزائين المعجمتين اولهما مشددة وبينهما الف بياع الخز ومحمد بن الحسين قالا دخلنا على ابى الحسن الرضا

عليه السلم فحكينا له ان محمدا رأى ربه في هيئة الشاب اى حكينا له هذه الرواية معتقدا لها وظاهرها ان الراوى ممن
ذهب الى مذهب ابى الخطاب في الغلو حيث كان يقول جعفر بن محمد الصادق اله وانا رسوله فتوهموا افقه
هشام بن سالم وصاحب الطاق والميثمى انهم يقولون بهذا القول فهذا الحديث لا يوجب قدحا فيهم الموفق بصيغة
اسم المفعول من التوفيق وهو سلب المنافرة بين شيئين فصاعدا اى المتوافق الاعضاء متناسبها الذى كل واحد
من اعضائه موافق للباقى ومناسب له والاصل الموفق فيه في سن ابناء ثلثين سنة الظرف متعلق بالموفق
فان التوفيق في كل سن غير التوفيق في سن آخر مثلا لو لم يكن على وجه ابن ثلثين لحية ما كان موفقا قلنا
ان هشام بن سالم وصاحب الطاق هو محمد بن النعمان ابو جعفر الاحول الصراف في طاق المحامل بالكوفة
والميثمى بكسر الميم وسكون الخاتمة وفتح المثلثة احمد بن الحسن بن اسمعيل بن شعيب بن ميثم يقولون انه
اجوف الى السرة والبقية اى من السرة الى الرجلين صمد اى مصمت ليس له جوف فخر ساجدا لله ثم قال سبحانك
ما عرفوك ضمير الجمع للراوين واستاذيهما وما وحدوك اى ما افردوك بالعبادة اذ عبدوا اجساما وهو غيرك البتة
فمن اجل ذلك وصفوك الوصف اذا لم يتعد بالباء اريد به بيان الشئ بالاسم الجامد المحض كالجسم واذا تعدى
بالباء اريد به ما هو اعم من ذلك سبحانك لو عرفوك لوصفوك بما وصفت به نفسك اى في القرآن وهو نفى
البطلان والتشبيه كما مر في اول الباب سبحانك كيف طاوعتهم انفسهم ان مصدرية والمصدر منصوب بنزع الخافض
ان شبهوك اى في ان شبهوك بغيرك في الصورة والتخطيط والتجويف ونحو ذلك اللهم لا اصفك الا بما وصفت
به نفسك اى في القرآن ولا اشبهك بخلقك انت اهل لكل خير اى انت موفق لكل خير موافقا لما يجئ في
سادس السادس والعشرين وفاقا اى اولى بجميع ذلك منك ومناسب للآية سورة المدثر هو اهل التقوى
او المراد منها الاسماء كلها لك كالكريم والرحيم والقادر والعليم فلا تجعلنى بالحزن لك من القوم الظالمين
ثم التفت الينا فقال ما توهمتم اى ما وقع في وهمكم عليه وباشره وهمكم بادراك اسم جامع مشخص او من شئ
فتوهموا الله غيره هذا من قبيل ايجاز المشاكلة والمراد اعلموا ان الله غيره ثم قال نحن آل محمد منصوب بالاختصاص
او مرفوع بالبدلية او الخبرية عن ما بعده النمط الاوسط النمط بفتحتين القسم من الاشياء والجماعة من الناس
امرهم واحد وكل منهما محتمل هنا الذى لا يدركنا الغالى ولا يسبقنا التالى هذا اشارة بان الناس مامورون
غاليهم بالرجوع الى النمط الاوسط وتاليهم باللحوق بالنمط الاوسط وكذا النمط الاوسط الذى لا يدركنا

الغالى اى لا يرجع الينا فيدركنا ولا يسبق الينا التالى واما حذف الى هنا واوصل الفعل بنفسه للازدواج مع يدركنا
وذكر ضمير المتكلم مع الغيبة في مقام العائد الى الذى لرعاية جانب المعنى فان اللفظ وان كان مفردا وغائبا لكنه عبارة
عن جماعة احدهم المتكلم وقال بعضهم في ما روى عن امير المؤمنين عليه السلم انا الذى سمتنى امى حيدرة انه
من قبيل الالتفات من الغيبة الى التكلم يا محمد لما ابطل اعتقاد المخالفين اراد ان يكذب لفظ الرواية التى نقلوها
اما للمماشاة وفرض الصدق فان ذلك لعظمة الوصول الى المخالفين وتكذيب رواياتهم يشوشهم جدا ويثير قلوبهم
او لغير ذلك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله حين نظر الى عظمة ربه كان في هيئة الشاب الموفق وسن
ابناء ثلثين سنة حمل لفظ الرواية على معنى آخر غير ما فهمه المخالفون وجعل الظرفين حالين لفاعل راى وجعل الظرف
الثانى معطوفا على الاول بحذف العاطف اى وفى سن وهذا احتمل اورده ابن بابويه على انه قبل النبوة والمعراج ولو كان
بدل الواو هنا فى وكان الظرف الثانى متعلقا بموفق لكان الحمل صحيحا ايضا ولم يدل على انه قبل النبوة والمعراج
لكن النسخ لا يساعده يا محمد عظم ربى وجل ان يكون في صفة المخلوقين قال اى محمد قلت جعلت فداك
من كانت رجلاه في خضرة كانه كان مذكورا في تتمة الرواية فسأل من هو قال ذاك محمد كان اذا نظر الى ربه بقلبه
جعله في نور مثل نور الحجب حتى يستبين له ما في الحجب ان نور الله منه اخضر ومنه احمر ومنه ابيض ومنه غير
ذلك يجئ في اواخر باب العرش والكرسى ان منه اصفر وسنبينه ولا يبعد ان يحمل الحجب هنا على الانبياء والائمة
عليهم السلم يا محمد ما شهد له الكتاب والسنة فنحن القائلون به لا ينافى هذا الحصر في الكتاب لان السنة تفسير
للكتاب وكشف عن المراد به الرابع على بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن احمد بن بشر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة والمهملة وفي كتب الرجال بشير بالخاتمة بعد المعجمة البرقى بفتح الموحدة وسكون المهملة وفى
كتب الرجال لابن داود الرقى بدون الموحدة البايع بفتح المهملة وتشديد القاف قال حدثنى عباس بن عامر القصبانى
بفتح القاف وفتح المهملة والموحدة والنون قال اخبرنى هرون بن الجهم بفتح الجيم وسكون الهاء عن ابى حمزة
عن على بن الحسين عليهما السلم قال لو اجتمع اهل السماء والارض ان يصفوا الله بعظمته اى بكنه ذاته ومن
اسمه الجامد المحض الذى يعظم عن ان يناله احد من خلقه او المراد التفصيل بكمالاته موافقا لما يجئ في حادى عشر
الباب لم يقدروا الخامس سهل عن ابرهيم بن محمد الهمدانى بفتح الميم والمعجمة قال كتبت الى الرجل يعنى ابا
الحسن الثالث عليه السلم ان من قبلنا اى عندنا من مواليك قد اختلفوا في التوحيد في التنزيه عن الشريك حيث

قالوا بشيء بأنيه فمنهم من يقول جسم اى جسد غير مجوف ومنهم من يقول صورة اى جسد مجوف فكتب
عليه السلم بخطه سبحان من لا يحد اى لا يحيط به مقدار لا يتجاوزه ولا يوصف اى لا يدرك كنه ذاته ليس كمثله
شيء استدلال على انه لا يوصف ولا يحد لابطال المذهبين وهو السميع العليم او قال البصير العليم البصير كما فى
سورة الشورى السادس سهل عن محمد بن عيسى عن ابرهيم عن محمد بن حكيم قال كتب ابو الحسن موسى بن
جعفر عليه السلم الى ابى ان الله اعلى واجل واعظم من ان يبلغ بصيغة المجهول كنه صفته كنه الشيء حقه وصفته
بيانه باسم جامد محض او تفصيل كمالاته وعلى الاول المراد ان كل بيانه باسم جامد محض باطل وعلى الثانى المراد
ما يجيء فى حادى عشر الباب فصفوه بما وصف به نفسه فى القران وكفوا عما سوى ذلك اى عن طلب كنه صفته
السابع سهل عن السندى بكسر المهملة وسكون النون وشد الخاتمة ابن الربيع عن ابن ابى عمير عن حفص
اخى مرازم عن المفضل قال سألت ابا الحسن عليه السلم عن شيء من الصفة اى من بيان الله تع باسم جامد
محض فقال لا تجاوز ما فى القران هو نفى الصفة يعنى انه لا يجوز الصفة حقيقة الثامن سهل عن محمد بن
على القاسانى قال كتبت اليه ان من قبلنا قد اختلفوا فى التوحيد قال فكتب عليه السلم سبحان من لا يحد ولا
يوصف ليس كمثله شيء وهو السميع البصير مضى شرحه فى خامس الباب التاسع سهل عن بشر بفتح
الموحدة وكسر المعجمة والخاتمة بن بشار بفتح الموحدة وشدة المعجمة النيسابورى قال كتبت الى الرجل
قبل الهادى عليه السلم ان من قبلنا قد اختلفوا فى التوحيد فمنهم من يقول جسم ومنهم من يقول صورة فكتب
سبحان من لا يحد ولا يوصف ولا يشبهه شيء وليس كمثله شيء وهو السميع البصير مضى شرحه فى خامس الباب
العاشر سهل قال كتبت الى ابى محمد عليه السلم سنة خمس وخمسين ومائتين قد اختلف يا سيدى اصحابنا
فى التوحيد منهم من يقول هو جسم ومنهم من يقول صورة فان رأيت يا سيدى ان تعلمنى من ذلك ما اقف
عليه ولا اجوزه فعلت متطولا على عبدك فوقع بخطه عليه السلم سألت عن التوحيد وهذا عنكم معزول
انما ادخل عليه السلم السائل فى الخطاب لعلمه من ذلك انه يريد ظاهره على ان التوحيد احد المذكورين او لعله
اصحابنا الله واحد احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد خالق وليس بمخلوق يخلق تبارك وتعالى ما يشاء
من الاجسام وغير ذلك وليس بجسم ويصور ما يشاء وليس بصورة جل ثناؤه وتقدست اسماؤه ان اى عن
ان يكون له شبه فى الجسم او الصورة هو خبر مبتدا محذوف اى هو هو بعينه اى ليس شيء مدرك لنا كالجسم

نحو لا على ليس كمثله شيء وهو السميع البصير مضى شرحه فى خامس الباب الحادى عشر محمد بن اسمعيل عن
الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ربعى بن عبد الله عن الفضيل بضم الفاء وفتح المعجمة والخاتمة
بن يسار بفتح الخاتمة وتخفيف المهملة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ان الله لا يوصف وكيف
يوصف وقد قال فى كتابه فى سورة الانعام والزمر وما قدروا الله حق قدره فلا يوصف بقدر الا كان

والزمر

اعظم من ذلك يجيء هذا مع تتمة فى كتاب الايمان والكفر فى سادس عشر باب الطاعة ويظهر منها
انه يوصف بصيغة المجهول من باب التفعيل او باب ضرب والمراد بالتوصيف او الوصف بلوغ اقصى الغاية
فى كمالاته التفصيلية وهو المراد بالقدر ايضا فى قوله فلا يوصف بقدر اى لا يوصف بوصف تفصيلى لكمالاته
وضمير قدروا للخلائق اجمعين او لجمع سيق الكلام فيهم الثانى عشر على بن محمد عن سهل بن زياد وعن
غيره عن محمد بن سليمان عن على بن ابرهيم [illegible] الجعفرى عن عبد الله بن سنان عن ابى عبد الله عليه السلم
قال ان الله عظيم رفيع لا يقدر العباد على صفته اى تفصيل كمالاته كما مر فى السابق ولا يبلغون كنه عظمته
اى ما هو حقه من تفصيلها لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير مضى فى ثانى
الباب وفيه اشارة الى ما روى عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت
على نفسك ولا يوصف اى لا يبين بكيف مجرور منون اى بكيفية كائنة فى نفسها فى الخارج ذاتية او عارضة
له تعالى ولا اين بالفتح وبكسر مجرور منون اى ولا حيث بان يقال متى كان كما مضى فى ثانى السادس وحيث
مجرور منون اى ولا كون فى مكان ولعل ترك تكرار لا هنا للاشعار بتلازم اين وحيث كونهما من الامور
الاعتبارية دون الكيف وكيف اصفه بالكيف وهو الذى كيف بشد الخاتمة المفتوحة الكيف بالفتح اى
الكيفية او بشد الخاتمة المكسورة اى ذا الكيفية وكذلك البواقى حتى صار كيفا فعرفت الكيف بما كيف لنا
من الكيف ام منقطعة بمعنى بل كيف اصفه باين اى بحيز وهو الذى اين الاين بالفتح اى الحيز او بشد الخاتمة
المكسورة اى ذا الحيز وكذلك البواقى حتى صار حيثا فعرفت الحيث بما حيث لنا من الحيث فالله تبارك
وتعالى داخل فى كل مكان لا بالمباشرة وخارج من كل شيء مكانى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
مضى فى ثانى الباب لا اله الا هو العلى العظيم اشارة الى ان كمال التوحيد نفى تلك الصفات وكذا
كمال التعظيم وهو اللطيف الخبير مضى فى ثانى الباب

الباب الحادى عشر باب

الثاني محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن حمزة بن محمد قال كتبت الى ابي الحسن يعني الثالث عليه السلام اسئله
عن الجسم والصورة فكتب سبحان من ليس كمثله شيء لا جسم ولا من قبيل زيد لا قائم فيكون خبر المبتدا
محذوف واما البيان تفصيل شيء لا صورة ورواه محمد بن ابي عبد الله الا انه لم يسم الرجل اي قال كتبت الى
الرجل عليه السلام اسأله الى آخره الثالث محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد بن اسماعيل بن بزيع بفتح
الموحدة وكسر الزاي وسكون الخاتمة والمهملة عن محمد بن زيد قال جئت الى الرضا عليه السلام اسأله عن

التوحيد

التوحيد فاملى على الملاء ان يقول احد شيئا ويكتب اخر الحمد لله فاطر الاشياء الفطر الشق والمراد هنا التمييز
بين انواع الاجسام بعد ما كان اصل جميعها الماء البسيط المتشابه الاجزاء ومنه قوله تعالى في سورة فاطر الحمد
لله فاطر السموات والارض ويقال له الفتق ايضا كما في قوله تعالى في سورة الانبياء اولم ير الذين كفروا ان السموات
والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون انشاء مصدر اقيم مقام ظرف الزمان
مثل اتيته مقدم الحاج والانشاء الاختراع وهو الخلق بلا مادة والمراد انه لم يتوسط زمان طويل بين انشائها
والفطر ومبتدعها الابتداع الاحداث الذي ليس باحتذاء مثال من فاعل آخر والبدعة مصدر المشتق ابتداء او مصدر
اقيم مقام ظرف الزمان بقدرته ناظر الى فاطر الاشياء انشاء فان الفطر مع الخلق بلا مادة لا يكون الا بكمال القدرة
وتمام المشية وفيه اشارة الى الفرق بين قدرة الله وقدرة العباد فان تاثير قدرتهم لا يكون الا مع سبق مادة
بخلاف قدرة الله وحكمته اي علمه بوجوه المصلحة ناظر الى مبتدعها ابتداء فان الخلق لا لاحتذاء مثال لا يكون
الا بكمال العلم بوجوه المصلحة وفيه اشارة الى ابطال قول من قال انه لو كان العالم حادثا لزم تعطيله تعالى
في الازل فالحكمة على ترتيب اللف لا من شيء الظرف مستقر خبر مبتدأ محذوف اي احداث الاشياء لا من مادة
فبطل الاختراع اي الانشاء لان فعله حينئذ بدون شائبة الوجوب وهذه الفقرة ناظرة الى فاطر الاشياء انشاء ولا لعلة
العلة بكسر المهملة وبفتحها العود الى الشرب والمراد على الاول العلوات الغير المتناهية من جانب المبدأ كما
زعمه مشائية الفلاسفة وعلى الثاني الامثال الغير المتناهية من جانب المبدأ كما زعمه اشراقية الفلاسفة
وسيجيء في باب جوامع التوحيد في شرح كلام المصنف لتوضيح الحديث الاول فلا يصح الابتداع هذه الفقرة
ناظرة الى مبتدعها ابتداء خلق الخالق التقدير والخالق في اسمائه تعالى المخترع المبتدع ما شاء استيناف بياني
ما شاء ناظر الى الاختراع اي كل ما شاء ومعناه الاستقلال بالقدرة على الخلق ويلازمه تقدم القدرة على الخلق على
وقت الخلق كما يجيء بيانه في باب الاستطاعة كيف شاء ناظر الى الابتداع متوحدا بذلك اي بخلق ما شاء
كيف شاء يعني ان غيره من الخالقين لا يخلقون كل ما شاؤوا لعدم عموم قدرتهم ولا يخلقون ما خلقوا كيف
شاؤوا لانهم ليسوا مستقلين بالقدرة اصلا ولا بحكمة المقصود لجهلهم بحكمة على الغير كان يعلمها غيره
وحقيقة ربوبيته عطف على حكمه والحقيقة ما يحق عليك ان تحميه رب كل شيء مالكه والاسم الربوبية
بالضم وحقيقة ربوبيته انه خالق كل شيء وحاكمه بلا نزاع فانه الذي يجب علينا ان نصدق به وندفع عنه

الطمس من ربوبيته لا تضبطه العقول اى لا تحيط بماهيته ولا يبلغه الاوهام جمع وهم وهى خطرات القلوب اى الحس
ما يلمع للقلوب ثم يغيب عنها كما فى بعض الاشياء الدقيقة او المراد لا يدرك تخصه على الوجه الجزئى او الجارى مجراه
كما تخيل البلاد البعيدة ولا تدركه الابصار اى ابصار العيون بقرينة المقابلة ويحتمل ان يراد الاعم منها ومن ابصار
القلوب فيكون تعميما بعد تخصيص ولا يحيط به مقدار اى لا يستوعبه مقدار اكثر ما يطلق المقدار على الكم المتصل اى ليس
محسوسا بحيث يبصر ايضا لانه لا يمكن ان لا يتناهاه مقدار وقد عجزت دونه العبارة وكلت دونه الابصار وضل فيه تصاريف
الصفات نشر على ترتيب اللف فالاولى ناظرة الى عدم ضبط العقول وعدم بلوغ الاوهام اى لا يبلغ التعبير ما يستحقه او
يخصه والثانية ناظرة الى عدم ادراك الابصار والثالثة ناظرة الى عدم احاطة المقدار والصفات جمع الصفة
بالمعنى المصدرى اى بيانه باسم جامد محض كما ان التصاريف جمع التصريف بمعنى التغيير وانما سمى مراتب الصفات
تغييرات لان الواصف له مرتبة من الوصف اذا وصفه وصفا آخر انتقل من مرتبة الى اخرى فغير صفة او مرتبة
من صفة او صفة اخرى او مرتبة اخرى فوقها احتجب اى اختفى هذا الخفاء الشديد بغير حجاب محجوب الحجب المنع
عن الدخول وحجاب الملك ما يمنع الغير عن الدخول اليه بغير اذنه سواء كان بوابا او سترا او غير ذلك محجوب
صفة وفيه اشارة الى ان سرة احتجاب ملوك اهل الدنيا لا يكون الا بتعدد الحجاب واستتر بغير ستر مستور هو ما
يسدل على باب البيت الذى فيه الانسان لمنع الغير عن النظر اليه او نحو ذلك مستور هذا ايضا صفة
ومعناه ظاهر ثم ما عرف بغير روية بضم الراء وسكون الهمزة اى عرف ربوبيته من غير ان يكون مرئيا بل
بالعلامات ووصف بغير صورة ليس الى اصله للوصف بل للمشبهة اى لا بسبب صورة وهى [illegible]
ونحوه مما هو محوف اى من غير ان يكون له صورة يوصف على حسبها بل يوصف على جماعة لصفات الكمال
ونعت النعت بيان ما يختص به تعالى لكونه خالق كل شئ والوصف اعم فيتناول نحو العلم بغير جسم
اى لا بسبب شئ مصمت عن جوفه لا اله الا هو الكبير المتعال اصله المتعالى حذفت اليا اكتفاء بالكسرة
ثم يحذف الكسرة فى الوقف الرابع محمد بن ابى عبد الله عمن ذكره عن على بن العباس عن احمد بن محمد بن
ابى نصر عن محمد بن حكيم بضم المهملة وفتح الكاف قال وصفت اى مدحت لابى ابراهيم عليه السلام قول هشام
بن سالم اى ما ينسب اليه من ان لله صورة الجواليقى بياء الجواليق بفتح الجيم جمع جوالق بضم الجيم وفتح
اللام معرب جوال وهو وعاء ينسج من الصوف والشعر ويقال له [illegible] وحكيت له قول هشام بن الحكم

انه

١٧٥

انه بالكسر مقول قوله او بالفتح بدل من قوله جسم ذكر الوصف فى الاول والحكاية فى الثانى مبنى على ان المراد بالوصف
هنا المدح وان ابن حكيم كان من اصحاب ابى الخطاب وتوهم ان ابن سالم يوافقه فى التشبيه والصورة معا لان
ابن الحكم يوافقه فى التشبيه ويخالفه فى الصورة ويجئ فى شرح سادس الباب ان الهشامين بريئان من هذين
القولين فقال لا يشبهه شئ اى فحش اى خنا الخنا بفتح المعجمة والنون والقصر الهلاك وخنا الدهر آفاته اعظم من
قول من يصف خالق الاشياء بجسم اى بانه جسم او صورة او بخلقه او بتحديد اى تمييز اعضائه بعضها عن
بعض واعضائه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا الخامس على بن محمد رفعه عن محمد بن الفرج الرخجى بضم المهملة وفتح
المعجمة والجيم منسوب الى قرية بكرمان قال المطرزى فى المغرب الرخج اعراب رُخَّد بوزن ن فراسم كورة بسجستان
عليها الترك قال كتبت الى ابى الحسن عليه السلام اسأله عما قال هشام بن الحكم فى الجسم وهو ان الجسم اولى بالفاعلية
من الصورة على تقدير التشبيه لانه ابسط وهشام بن سالم فى الصورة وهو ان الصورة اولى بالفاعلية من الجسم
على تقدير التشبيه لانها اشرف فكتب دع عنك حيرة الحيران واستعذ بالله من الشيطان ليس القول ما قال
الهشامان حيرة الحيران عبارة عن التفكر فى امثال هذه من الوهميات التقديرية فانه لا ينفع فى الدين ولا فى
الدنيا فالمراد بالقول القول النافع وما موصولة السادس محمد بن ابى عبد الله عن محمد بن اسماعيل عن الحسين بن
الحسن عن بكر بن صالح عن الحسن بن سعيد عن عبد الله بن المغيرة عن محمد بن زياد قال سمعت يونس بن
ظبيان بفتح المعجمة وسكون الموحدة فالمثناة يقول دخلت على ابى عبد الله عليه السلام فقلت له ان هشام بن الحكم
يقول قولا عظيما هذا من تخليط يونس بن ظبيان وسوء فهمه فانه كان من اصحاب ابى الخطاب محمد بن مقلاص
وكان ابو الخطاب يدعى لابى عبد الله عليه السلام الربوبية ولنفسه الرسالة فكان قائلا بالصورة من مذهبى
التشبيه وكان هشام يدفع مذهبه بانه لو صح التشبيه لكان الله جسما لا صورة لان الاشباح شيئان الاكثر
وما صدقان الجسم ابسط من الصورة فهو اولى بالفاعلية وهى اولى بالمفعولية وكان هشام بن سالم يعارضه
ويقول الصورة اولى بالفاعلية حينئذ لانها اشرف كما ذكر فى شرح السابق والقرينة على هذا البناء اول قوله
عليه السلام والصورة محدودة متناهية وذلك لان هشاما لم يذهب الى الصورة بل ابطلها الثانى قول يونس ما
القوافا نسبه على ان يونس كان قائلا بالصورة الثالث قوله عليه السلام لا يقولون بان الصغير لابى الخطاب من
اصحابه ولو كان المقصود ابطال مذهب هشام كان بدله كما يقول ويظهر بهذا ان قوله عليه السلام ويله انه كان

بالضم ومنادى مضاف فكان للتعجب من مهارة هشام في الكلام نظير قولهم ويل امه مسعر حرب تعجبا من
الشجاعة وان كان بالثناء كان مرفوعا على انه خبر مبتدأ محذوف اى هذا الكلام من هشام ويله او فضيحة
لمذهبكم في الصورة فالاستفهام في قوله اما علم الكاذب والله اعلم الا انى اختصر لك منه احرفا يزعم
ان الله جسم لان الاشياء شيئان اى منحصرة في شيئين لا ثالث لهما جسم وفعل الجسم فلا يجوز ان يكون
الفاء للترتيب الذكرى الصانع اى لفظ الصانع بمعنى الفعل ويجوز ان يكون بمعنى الفاعل اى
الفاعل للعرض او الممكنات فقال ابو عبد الله عليه السلم ويله اما علم ان الجسم محدود متناه
الحد المنع ومنتهى الشيء والتناهي البلوغ الى منتهى يعنى لكل جسم مقدار خاص ليس مقداره لازما
لذاته عقلا فهو محدود اى ممنوع عن الزيادة لم يتجاوز عن حده ومتناه اى بالغ حده لم يتقاصر
عن حده مع امكان التجاوز والتقاصر فيه بالنسبة الى ذاته اما ان لكل جسم مقدارا خاصا فلا
تناهى الابعاد واما انه ليس مقداره لازما لذاته عقلا فلان كل جسم اما مفرد واما مركب من
المفردات والجسم المفرد اما مركب من اجزاء لا يتجزى واما متصل واحد قابل للقسمة الى
لا الى نهاية والاول باطل لادلة ابطال الجزء الذى لا يتجزى والثانى ليس مقداره لازما لذاته عقلا
لان نصفه الوهمى مثلا اذا حصل في الوهم يحمل عليه تمام ماهية الكل ولا يحمل عليه مقدار الكل
والوجود الخارجى ولا التشخص الخارجى ان قلت عدم لزوم المقدار لا يدل على كونه المحدودية
والتناهى بل على احدهما قلت احدهما كاف في المدعى هنا وانما ارتكب الزيادة في الدعوى للاشارة
الى ان كلا منهما يستلزم الاخر لتشابه المقادير في تمام الماهية بديهة والصورة محدودة متناهية
زيادة هذا للاشارة الى رد قول هشام الجواليقى ايضا فاذا احتمل الحد احتمل الغاية التفريع والصغير
له تعالى الزيادة والنقصان احتمال الحد انما يستلزم احتمال الزيادة اولا واحتمال النقصان
ثانيا بناء على ان كلا منهما يستلزم الاخر كما مر آنفا والمراد بالزيادة التخلخل الحقيقى وبالنقصان
التكاثف الحقيقى فلا يتغير معهما التشخص او المراد بهما ما يعمهما وما يتغير معه التشخص واذا
احتمل الزيادة والنقصان كان مخلوقا اى كان تعيين هذا القدر دون قدر آخر مع احتمال الطبيعة
المشتركة لكل منهما مستندا الى خارج عن هذا الجسم مدبر لانه لا يمكن ان يكون ذلك مستندا الى

الطبيعة

الطبيعة المشتركة لكل منهما استنادا الى امر مشترك بينها بين الجميع والا لوجب آخر لتشابه المقادير في تمام الماهية
قال قلت فيقول قال لا جسم اى لا هو جسم كما مضى في شرح اول الباب ولا صورة وهو مجسم الاجسام ومصور الصور
لم يتجزأ اى لم ينقسم الى وجود والى عقل والى وهم لما مر آنفا من ان المخلوقية لازمة للقسمة ولهيئاته ولم يتزايد
ولم يتناقص لو كان كما يتقولون بصيغة الخطاب او الغيبة لم يكن بين الخالق والمخلوق فرق اى كان الخالق مخلوقا
ولا بين المنشئ والمنشأ اى كان المنشئ منشأ واعاد كما ذكر في الخالق بحسب المفهوم اعم من المنشئ لان الخالق
المدبر والمنشئ المحدث لكن هو المنشئ اى ليس جزء منشئ جسم وفاعلا بلا علاج فرق بصيغة المعلوم من
باب نصر والمجهول استينافي بيانى بين من جسمه بان جعل بعضه صغيرا وبعضه اصغر وبعضه كبيرا وبعضه
اكبر والمختار للنطفة من على ما لاجل انهم جعلوه جسما عاملا فافاد انه الفارق بين الاجسام العاملة وفيه دلالة
على نفى تجرد النفس الناطقة وصوّره اى جعل بعضه على صورة حسنة وبعضه على صورة سوء وهذا يقال ان
الارواح على صور الابدان فتبقى حين المفارقة ابدانا مثالية وانشأه اى جعل انشأ بعضه مقدما وبعضه
مؤخرا اذ كان لا يشبهه شيء ولا يشبه هو شيئا ظرف للحصر المفهوم من قوله لكن هو المنشئ الى آخره والفعلان
بصيغة المضارع المعلوم من باب الافعال اى لو اشبهه شيء في التجرد ونفوذ الارادة لامكن ان يكون فارقا شريكا
له فلا يصح الحصر وفيه دلالة على عدم تجرد سوى الله ولو اشبه هو شيئا في الجسمية لكان منشأ منتزعا لا فارقا الخ
محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسمعيل عن علي بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن الحماني منسوب الى حمان
بفتح المهملة وشد الميم والنون اسم رجل ومحل في ترجمة يحيى بن عبد الحميد الحماني بكسر المهملة قال قلت لابى الحسن
موسى بن جعفر عليه السلم ان هشام بن الحكم زعم اى ادعى وقد اشار قبل فصوله المجلس لابى عبد الله عليه السلم ولو
كان المراد بقاؤه عليه لكان القدح راجعا الى الحسن لانه نسب اليه ما ليس فيه واتقاه الامام او نحو ذلك ان الله
تعالى جسم ليس كمثله شيء عالم سميع بصير قادر متكلم ناطق اى بالاثبات فهو اخص من المتكلم والكلام والقدرة
والعلم يجرى مجرى واحد ليس شيء منها مخلوقا فقال عليه السلم قاتله الله ما يريد بهذا عاداه او لعنه وقد يراد به
التعجب من الشيء كقولهم تربت يداه ولا يراد به حينئذ وقوع الامر والمراد به هنا الاخير وان اريد احد
الاولين نظيرا قاتله راجع الى القائل بهذا القول حين صرح قائله لا مطلقا وفاعل يكون بين اثنين في الغالب
وقد يكون للواحد كسافرت وطارقت اما علم ان الجسم محدود اى فيناقض قوله بالجسمية قوله ليس كمثله

شيء كما مر في سادس الباب والكلام منصوب معطوف على الجسم غير المتكلم معطوف على محدود ويدل على ان الكلام
زائد على ذات المتكلم لانه من صفات الفعل فليس كالقدرة والعلم فانهما من صفات الذات وعين ذاته تعالى
فالكلام مخلوق ودونهما لما كان ابطال كونه جسما مشتملا على ابطال كونه جسما متكلما ناطقا لم يتعرض له هنا صريحا
معاذ الله مصدر مضاف معناه اعوذ بالله معاذا وابرا الى الله من هذا القول لم يقل هذا القائل اشارة الى وجه
عنه قوله لا جسم ولا صورة ولا تحديد لابطال الجسمية وقوله وكل شيء سواه مخلوق لابطال كون الكلام كالعلم و
القدرة وقوله انما يكون الاشياء بارادته ومشيته من غير كلام ولا تردد في نفس بفتح الفاء ولا نطق بلسان لابطال كونه
ناطقا   علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن محمد بن حكيم قال وصفت لابي الحسن عليه السلام قول
هشام الجواليقي وما يقول في الشاب الموفق ومضى في ثالث العاشر ووصفت له قول هشام بن الحكم فقال
ان الله لا يشبهه شيء معناه ظاهر بما مضى في احاديث الباب ومعنى يقول ينسب اليه انه يقول وبالجملة جملة هذه
الرجلين يوجب تاويل الاحاديث اما بما ذكرنا او بحمل ذلك الاحاديث الصريحة المعارضة والعلم عند الله الباب
الثاني عشر باب صفات الذات فيه ستة احاديث اي صفات له تعالى وجودية ليس لها مصداق موجود في
نفسه في الخارج الا ذاته تعالى فيمتنع انفكاكه تعالى عنها او يقال صفات وجودية يمتنع الانفكاك كما عنه ثم
ويجيء بيان الحديث في ذيل باب الارادة انها من صفات الفعل الاول علي بن ابرهيم عن محمد بن خالد الطيالسي
بفتح المهملة والخاتمة وكسر اللام والمهملة منسوب الى الطيالسة جمع الطيلسان مثلثة اللام وهو ثوب معروف من
صوف والنسبة لبيع عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لم
يزل الله عز وجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم لم يزل بفتح الزاي من الافعال الناقصة والله مرفوع وعز وجل جملة
معترضة وربنا مرفوع بدل او عطف بيان لله قوله والعلم ذاته جملة حالية اقيمت مقام خبر لم يزل وهو كانا
نظير ضربي زيدا وهو قائم وقوله ولا معلوم معطوف على الجملة الحالية او جملة حالية اخرى بتبدل الاولى ويمكن
ان يكون ربنا منصوبا بخبر لم يزل فيكون راجعا الى ما يجيء في رابع باب جوامع التوحيد من قوله كان ربنا
اولا من بعده او مرفوعا فاعلا عز وجل فيكون جزء الجملة المعترضة والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر
والقدرة ذاته ولا مقدور اي هذه الصفات صفات ذاتية بالمعنى الذي مضى آنفا ولو كان المراد ان مفهوم العلم
نفس ذاته لم يكن صحيحا لان مفهوم العلم متصور لنا وذاته غير متصور لنا ولو كان المراد ان لمفهوم العلم

فرداً حقيقياً هو نفس ذاته تعالى لم يصح لما هو منها لان مفهوم العلم مشترك معنوي بينه وبين خلقه بحسب الاشتقاق
وليس له في خلقه فرد حقيقي موجود في نفسه في الخارج فليس له فرد حقيقي موجود في نفسه في الخارج اصلا لان
العقل لا يجوز ذلك الاختلاف في المشترك المعنوي ولا يجوز ان يكون جسم ما ابيض ببياض ليس له فرد حقيقي موجود
في نفسه في الخارج وتفصيل ذلك في الحاشية الاولى من حواشينا على عدة الاصول فلما احدث الاشياء وكان ثابتا
المعلوم وقع العلم منه على المعلوم المراد بوقوع العلم على المعلوم تجدد نسبة بين العلم والمعلوم لولا تحققها لم يكن
العلم عالما به وقد يعبر عن هذا الوقوع بالعلم ومنه على هذا وقوع البصر وغيره ويمكن ان يراد بالوقوع تجدد وجود
متعلقه في الخارج على حسب ما تعلق به وكان هذا اشارة الى تفسير ايات ودفع الاشكال عنها مثل قوله تعالى ثم لنعلم اي
الحزبين احصى وقوله ولما يعلم الله وقوله لنعلم ما في نظائرهم بان العلم يطلق على معنيين احدهما من صفات الذات
والاخر من صفات الفعل وهو وقوع العلم بالمعنى الاول على المعلوم واشارة ايضا الى رد ما يزعمه الفلاسفة من
ان علمه تعالى حضوري لا يكون الا بوجود المعلوم في الخارج ومن انه تعالى لا يعلم بالجزئيات الا عند وقوعها فاما قبل
ذلك فانه لا يعلم الا الماهية واشارة ايضا الى رد ما يزعمه اليهود والفلاسفة حيث قالوا ان الله تعالى فرغ من
الامر بل علمه واقع على معلومه ازلا وابدا في ظرف الدهر قالوا اوعية الوجود ثلثة السرمد والدهر والزمان
واثبات البداء لله تعالى لابطال ذلك كما يجيء في باب البداء والسمع على المسموع عطف على قوله وقع السمع على
المسموع والبصر على المبصر يعبر عن هذا الوقوع بالابصار والقدرة على المقدور ان قلت تحقق القدرة
ليس بعينها لكون القدرة قدرة فانها متعلقة بالنقيضين قلت ذلك باعتبار حكم الحكمة فان الحكيم لو لم يفعل ما يقتضيه
المصلحة كان لعدم قدرته عليه قال قلت فلم يزل الله متحركا الفاء للتفريع ويمكن ان يكون هنا بطريق الاستفهام وان
يكون بطريق الحكم والمراد بالحركة الانتقال من صفة الى اخرى توهم السائل ان العلم اذا كان ازليا ووقوعه على
المعلوم حادثا كان الله منتقلا من علم الى آخر وهذا مبني على ان العلم بان الشيء سيوجد غير العلم بوجوده حين
يوجد وبعد وجوده الاول بالثاني وذلك لتغاير المعلومين وكذا العلم بان الشيء وجد قبل ذلك غير العلم بوجوده
حين وجد وبعده والثالث بالاول فالعلم بالشيء بانه سيقع بعد عشر سنين غير العلم بانه سيقع بعد خمس سنين
مثلا ويلزم من ذلك ان يكون الله تعالى منتقلا ازلا وابدا من علم الى آخر وقس على ذلك الانتقال من سمع الى سمع ومن
بصر الى بصر ومن قدرة الى قدرة ويمكن ان يكون توهم السائل مخصوصا بالعلم فان هذا التوهم في غيره بعيد

قال فقال الله تعالى حاصله ان العلم بان الشيء سيقع عين العلم بوقوعه حين يقع وكذا السمع والبصر والقدرة و
الدليل عليه ان تعالى علمه لا يمكن الا بالجهل بما علمه بل انما العلم والله يتعالى عن ذلك وكذا في السمع والبصر والقدرة
وانما يكون بصمم وعمى وعجز تعالى عنها واما الانتقال في خصوص العلم مثلا المختلفة باختلاف امر خارج عن العلم
والمعلوم كالازمنة الغير المتناهية فهذا غير متنازع فيه ان الحركة اي انتقال الله من صفة الى صفة صفة بالمتحرك
عزيزة بصيغة اسم المفعول من باب الافعال مرفوع نعت صفة بالمنقول بفتح الفاء وسكون المهملة مصدر بمعنى
اي بالتاثير وهذا اشارة الى انه يمتنع ان يكون القديم موجدا بتاثير مؤثر وقوة فالزنادقة والاشاعرة القائلون
بتعدد القدماء مكابرون لمقتضى عقولهم لشبه واهية ومعارضات وهمية والى هذا اشير فيما رواه ابن
بابويه في توحيده في باب مجلس الرضا عليه السلام مع سليمان المروزي الحديث قال ثم قال الرضا عليه السلام يا سليمان
اسئلك مسئلة قال سل جعلت فداك قال اخبرني عنك وعن اصحابك يكلمون الناس بما يفقهون ويعرفون او بما
لا يفقهون ولا يعرفون قال بل بما يفقهون ويعلمون قال الرضا عليه السلام فالذي يعلم الناس ان المريد غير الارادة و
ان المريد قبل الارادة وان الفاعل قبل المفعول وهذا يبطل قولكم ان الارادة والمريد شيء واحد قال قلت فلم يزل الله
متكلما توهم من ازلية العلم ونحوه ازلية التكلم قياسا على العلم ونحوه قال فقال ان الكلام صفة محدثة ليست بازلية
كان الله عز وجل ولا متكلم بكسر اللام او فتحها بمعنى المتكلم به او المصدر رد لقول ان التكلم صفة [illegible]
ان المتكلم قد يطلق على القادر على الكلام وقد يطلق على العالم بمعاني الكلام ولا نزاع لنا في انه بهما لكنهما داخلان
في صفة القدرة والعلم وما نحن فيه المتكلم بمعنى احداث الكلام ليس صفة اخرى والكلام صفة حادثة في التكلم
المساوق لحادثه البتة الثاني محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن محمد بن
مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول كان الله ولا شيء غيره اي لا شيء موجود في الخارج في نفسه غيره
ولم يزل عالما بما يكون فعلمه به اي بما يكون قبل كونه كعلمه به بعد كونه اي ليس بينهما تفاوت بالزيادة والنقصان
ولا بالاجمال والتفصيل والاشارات فيه كما في اول الباب الثالث محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان
بن يحيى عن الكاهلي قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلام في دعاء الحمد لله منتهى علمه اي حمدا ينتهي منتهى علمه فكتب
الي لا تقولن منتهى علمه فليس لعلمه منتهى ولكن قل منتهى رضاه علمه تعالى غير متناهية لعدم تناهي المعلوم
ولا يبطل برهان التطبيق ونحوه لانه انما يبطل لا تناهي سلاسل مجتمعة وهو الموجود في نفسه في الخارج فلا يبطل

الموجودات الواجبة في الخارج لا الثابتات في الخارج المعدومة فيه والتفصيل محل آخر ورضاه تعالى ثوابه فان
الرضا انما يحصل بفعل المتكلم المكلف به وهو متناه ومناسبة الحديث بالباب باعتبار انه يدل على ان العلم من
صفات الذات اذ لو كان من صفات الفعل لكان متناهيا اذ الحوادث الموجودة في الخارج في نفسها متناهية
الرابع محمد بن يحيى عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن ايوب بن نوح انه كتب الى ابي الحسن عليه السلام يسأله
عن الله عز وجل اكان يعلم الاشياء قبل ان خلق الاشياء اشتهر بين الناس شبهة في العلم التفصيلي لانه بكل شيء
ازلا وابدا وهو الباعثة على السؤال وكونها الخلق التقدير وهو اعم من التكوين وكل منهما حادث اما التكوين
فظاهر واما الخلق فقط فلانه عبارة عن فعل او ترك يعلم تقديره صحة فعل او ترك عن العبد
باختياره وانه لولاه لم يصدر عن العبد ذلك والترك كالفعل تابع للداعي ومصنوع فكل منهما حادث كما عرف في
شرح باب حدوث العالم ولا ينافي هذا كون عدم الفعل الازلي غير تابع للداعي او لم يعلم ذلك حتى خلقها واراد
خلقها وتكوينها بعد ما يعلم ان الارادة مع المراد لا قبله فعلم ما خلق عند ما خلق وما كون عند ما كون هذا ما ذهب
اليه بعض الناس حين عجز عن جواب الشبهة قال عليه السلام تعالى التفصيلي حادث شيئا فشيئا بحسب حدوث
الاشياء لو هو حصول الصور فيه تعالى عن ذلك فوقع بخطه لم يزل الله تعالى عالما بالاشياء قبل ان
يخلق الاشياء كعلمه بالاشياء بعد ما خلق الاشياء لم يتعرض لدفع الشبهة المشهورة اشارة الى انها واهية جدا اذ هي
مبنية على قواعد الفلاسفة التي هي اوهن من بيت العنكبوت مستندة الى معلوم وهو ان العلم بلا شيء محض
محال ولقد ذكرنا الشبهة واجبنا عنها في الحاشية الاولى من حواشينا على عدة الاصول الخامس علي بن محمد
عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد بن حمزة قال كتبت الى الرجل هو ابو الحسن الثالث عليه السلام اسأله ان مواليك
اختلفوا في العلم فقال بعضهم لم يزل الله عالما قبل فعل بفتح الفاء وسكون العين الاشياء وقال بعضهم لا نقول لم يزل
الله عالما لان معنى يعلم يفعل معنى مضارع الخ علم ويفعل بصيغة المضارع الغائب فالمراد بالمعنى ما يرجع
اليه الشيء ولازمه فالمراد بالمعنى المفهوم لما علم هذا البعض ان العلم بلا شيء محض محال توهم ان
الشيئية المطلقة تساوق الوجود توهم ان علمه تعالى بغيره لا يمكن الا مع وجود ذلك الغير في نفسه وكل
وجود الغير بفعله تعالى فان الفاعليات الثلاث او التفريع على الدليل اثبتنا العلم ابتدا في الازل فقد اثبتنا
في الازل معه شيئا اي موجودا في نفسه بدونه لا يكون فعله تعالى ان جعل الفاء في فان للبيان او بيان

يكون فعلا تقول ان جعلت للتفريع فان رأيت جعلني الله فداك ان تعلّمني من ذلك بما اقف عليه ولا اجوزه جزاؤه
محذوف اى تطولت فكتب بخطه عليه السلام لم يزل الله عالما تبارك وتعالى ذكره لم يتعرض لدفع الشبهة اشارة الى
ان الغرض في امثال ذلك لقيام البرهان العقلي والنقلي على علمه تعالى بكل شيء والشبهة لا تفيد الجزم اصلا وانما
تفيد معارضة وهمية لا يعبأ بها لان ابطالها لعله يحتاج الى الظهور ووجه المنع بانا لا نسلم ان معنى يعلم يفعل لجواز
ثبوت المعدومات في الخارج السادس محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد
عن عبد الصمد بن بشير عن فضيل بن سكرة بضم المهملة وشد الكاف المفتوحة قال قلت لابي جعفر عليه السلام جعلت
فداك ان رأيت ان تعلمني هل كان الله جل وجهه يجيء معنى الوجه في باب النوادر يعلم قبل ان يخلق الخلق
انه بفتح الهمزة وشد النون من الحروف المشبهة بالفعل وحده بفتح الواو وسكون الحاء المهملة والدال المهملة والنصب
مصدر باب وعدت منصوب عند اهل الكوفة على الظرف اى في وحده وعند اهل البصرة على المصدر اى يوحد
وحده وهو على التقديرين خبر ان فقد اختلف مواليك فقال بعضهم قد كان يعلم اى ذلك قبل ان يخلق شيئا
من خلقه وقال بعضهم انما معنى يعلم يفعل اى مرجع قولنا يعلم عينه ان العين موجود فحتى يكون معلوما له فلا يعلم
ذلك الا ان يكون فعلا صادرا عنه فهو اليوم الفاء للتفريع اشارة الى لزوم صدق هذا المبتدا اليوم اى حين خلق الاشياء
يعلم انه بفتح الهمزة من الحروف المشبهة بالفعل لا غيره لا غيره مرفوع على انه خبر ان ومضاف الضمير الراجع الى
الله والمقصود انه لما وجد الغير علم وجود الغير وعلم انه ليس عينه ام لا يتحد مع غيره كما توهمه القائلون
بالاتحاد كبعض النصارى حيث قالوا ان الله هو المسيح بن مريم وكبعض الصوفية وليس له جزء محمول عليه ولا
صفة موجودة في نفسها في الخارج محمولة عليه بناء على اتحاد المبدأ والمشتق بالذات وتغايرهما بالاعتبار قبل
فعل الاشياء يعني ان العلم عندهم حكاية والحكاية حادثة والمحكي ازلي فقالوا اى البعض الاخير منهم الجماعة
جاء بني المعنى على الفاء للبيان اى قالوا في بيان الذي هم ان اثبتنا انه لم يزل عالما بما لم يخلق فقد اثبتنا معه غيره في
ازليته فان رأيت يا سيدي ان تعلمني ما لا اعدوه الى غيره فكتب عليه السلام ما زال الله عالما تبارك وتعالى ذكره
اى بكل شيء وحاصله منع ان معنى يعلم يفعل لجواز ثبوت المعدومات في الخارج بدون وجودها في الخارج وسيجيء
تفصيلا في الحاشية الاولى من حواشينا على عدة الاصول الباب الثالث عشر باب آخر وهو من الباب الاول وفيه
فيه حديثان والفرق بين هذا الباب والباب الاول انه ذكر في الباب الاول ان المقصود بالذات في الباب الاول اثبات

ان له تعالى صفات ذاتية والمقصود بالذات في هذا الباب ان صفات ذاته تعالى عين ذاته بالمعنى الذي ذكرناه في الباب الاول
الاول علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام انه
قال في صفة القديم انه واحد صمد احدي المعنى المراد بالمعنى الموجود في نفسه في الخارج فانه مقصود يحمل
الصفات عليه سواء كان ذاتا او صفة او جزءا لا احد هما ليس بمعاني كثيرة المراد بالمعاني هنا الصفات
الموجودة في انفسها في الخارج المحمولة عليه تعالى او ما يشمل الاجزاء ايضا او ما يشمل ايضا ما يقول اهل الاتحاد
كبعض النصارى حيث قالوا ان الله هو المسيح بن مريم وكبعض الصوفية لما كان الاهم هنا نفي كون صفاته
تعالى موجودة في انفسها في الخارج جعل نفيه مستتبعا لنفي الاحدية المعنى اى ليس ببصير بصرا موجودا
في الخارج ولا بسميع سمعا موجودا في الخارج وعليه فقس مختلفة اى متغايرة بالذات وحقيقة لا اختلافا
بالاعتبار حتى يقال الكل ايضا قائلون بالمعاني الكثيرة لان ذات القديم تعالى من حيث انه عالم عين
ذاته من حيث انه قادر وهو معنى قال قلت جعلت فداك يزعم اى يدعي قوم من اهل العراق انه
يسمع بغير الذي يبصر ويبصر بغير الذي يسمع يعني ما به يسمع وما به يبصر موجودان في الخارج في انفسهما
وهما متغايران قال فقال كذبوا في زعمهم والحدوا اى مالوا عن الحق في صفاته تعالى اشارة الى قوله
وذروا الذين يلحدون في اسمائه وشبهوا اى شبهوه بخلقه تعالى الله عن ذلك انه سميع بصير يسمع بما يبصر
ويبصر بما يسمع اى بنفس ذاته قال قلت يزعمون انه بصير على بناء التفعيل او مجهولة ما يعقلونه بالمهملة والقاف
توهم السائل من قوله عليه السلام وشبهوا ان مراده التشبيه في الجسمية والعين والاذن فقال ليس مرادهم بما
يبصر به العين وما به يسمع الاذن حتى يلزم تشبيه بل مرادهم امر يعقلونه فانهم يعترفون ان ما يعقله
من مفهوم البصر ليس مخصوصا اعتباريا بل هو موجود في الخارج في نفسه وهو قائم به بدون آلة وجارحة
وكذا السمع قال فقال لا تعالى الله اى هذا ايضا تشبيه ومرادي بالتشبيه هذا انما يعقل ما كان بصفة
المخلوق دليل على بطلان زعمهم وحاصله ان البصر الذي يعقلونه مخلوق فانه لا يعقل الا ما كان مخلوقا فلزم
التشبيه اى اتصافه تعالى بالحادث كخلقه كما سيجيء في سادس باب جوامع التوحيد ليس الله كذلك اى
ليس بصيرا على ما يعقلونه متصفا بما كان بصفة المخلوق الثاني علي بن ابراهيم عن ابيه عن العباس بن عمرو
عن هشام بن الحكم قال في حديث الزنديق الذي سأل ابا عبد الله عليه السلام انه قال له وتقول انه سميع بصير

فقال ابو عبد الله عليه السلام هو سميع بصير سميع بغير جارحة وبصير بغير آلة بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه وليس
قولي انه سميع بنفسه انه شيء والنفس شيء آخر ولكن اردت عبارة عن نفسي اذ كنت مسئولا وافهاما لك
اذ كنت سائلا فاقول انه سميع بكله لا ان كله له بعض لان الكل لنا له بعض ولكن اردت افهامك والتعبير عن
نفسي وليس مرجعي في ذلك كله الا الى انه السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف الذات ولا اختلاف معنى
هذا الحديث مذكور في سادس باب اطلاق القول بانه شيء وفيه تفاوت لا يحتاج الى الشرح لحقوله لان الكل لنا
لبعض وهو علة للمنفي اي لا يتوهم من كونه كلا ان الجزء كونه كلا ذا جزء. الباب الرابع عشر باب الارادة
انها من صفات الفعل وساير صفات الفعل فيه سبعة احاديث وشرح من المصنف اي باب بيان ان الارادة
من صفات الفعل فخبره انها بفتح الجزء يراعه اسما للارادة وقوله وساير بالجر معطوف على الارادة او بالنصب
معطوف على اسم ان وتفسير صفات الفعل يجيء في كلام المصنف في ذيل الباب وهذا الباب لرد ما اختاره بعض
الحسين من ان الارادة عين الداعي والاشاعرة من انها امر شبيه بالعزم وقديم وانه يعود للافي ساير صفات
فعله لابد من تحرير محل النزاع لئلا يكون النزاع لفظيا فنقول ان المشية والارادة والكراهة والغضب والرحم
والرضا والسخط والحب والبغض ونحو ذلك الفاظ مستعملة لمعنى شرعا على طبق اللغة في المخلوق ثم في الخالق
تعالى بالاشتراك المعنوي فكل منها معنى لغوي هو المراد هنا فان اراد المصطلح كل منازع على معنى غير ما اصطلح
عليه الآخر لم يكن النزاع معنويا والذي يظهر من استعمالات اهل اللغة للارادة انها نوع تخصيص لاحد الجانبين
بالوقوع الاول محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد بن عيسى الاشعري عن الحسين بن سعيد الاهوازي عن
النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت لم يزل الله مريدا اي العالم فيما لا يزال قال ان
المريد اي الفاعل بنفسه لا يكون الا لمراد معه اي الاظرف فحينئذ لا يكون لان الاستثناء مفرغ اي الامر بالمراد معه اي
مع المراد وقت الارادة ان قلت يقتضي هذا بارادة العبد شيئا بالعزم عليه قلت هذا انما يرد لو جعل اللام في
قوله المريد للجنس واما اذا جعلت للعهد الخارجي فالمقصود بيان موضع السؤال وهو الله تعالى لم يزل الله
عالما بانه سيوجد العالم في وقت كذا وبوجه المصالح والمفاسد قادرا على الايجاد في وقت سيوجده فيه فاثبات
قدرته تعالى على فعله في وقت تتقدم عليه بخلاف قدرة العباد وبهذا اندفع توهم ان العلم ينافي القدرة كما
يجيء في آخر باب البداء مع تحقيق العلم لانه كان قادرا في كل وقت من الازل على ان يفعل العالم فيه وانما اخر العالم
المصالح

المصالح والمفاسد ثم اراد اي العالم في وقت الثاني محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسمعيل عن الحسين بن الحسن عن
بكر بفتح المهملة مكبرا ابن صالح عن علي بن اسباط عن الحسن بن الجهم عن بكير بن اعين قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
علم الله ومشيته بفتح الميم وكسر المعجمة وسكون الخاتمة والهمز وقد تقلب ياء وتدغم بمعنى ساوق الفعل المشتمل
للفعال الاربع الاول من السبع المذكورة في باب الخامس وعشرين هما مختلفان اي متباينان لا يصدق احدهما
على الاخر اصلا او متفقان اي يصدق احدهما على الاخر في الجملة فقال العلم ليس هو المشية اي لا شيء من
العلم مشية وانما ذكر الجزئي لان من زعم انهما متفقان ذهب الى ان بعض العلم كل المشية اي كل مشية علم
بدون العكس الكلي فانه زعم ان المشية هي الداعي اي العلم بالمصلحة الا ترى انك تقول سافعل كذا ان شاء
الله ولا تقول سافعل كذا ان علم الله اي لو كان المشية علما لاستلزم صحة ان شاء الله صحة ان علم
الله وهو غير صحيح اي على الحقيقة دون المجاز فلا ينافي صحة الحكم بجد مثل علم استعمل مجازا في وقوع
المعلوم كما في قوله تعالى لنعلم اي الحزبين ولما يعلم الله فقولك ان شاء الله دليل على انه لم يشاء اي بعض
افراد المشية لم يصدر عنه بعد لان ان ناقلة للماضي الى المضارع ولا ينافي ذلك المقصود بعض افراد المشية
قبل ذلك كما يجيء في اول باب في انه لا يكون الا الخبر فاذا شاء كان الذي شاء كما شاء وحاصل الدليل انه ان كان
المنازع اصطلح على ان يسمي العلم بالمصلحة انها مشية فلا نزاع في الاصطلاح وان ادعى ان المشية بالمعنى
اللغوي الذي ورد عليه القرآن والحديث ليست في الله تعالى الا العلم بالمصلحة فهذا باطل لان العقلاء في عرفهم
وردا عليهم لا يستعملون المشية الا في امر متجدد صادر عن الشائي بتبعية داع الا ترى انك لا تقول ان علمت
هذا الدليل يدل على ان بعض افراد المشية وهو المشية لفعل الغير حادث والمنازع انما نزاعه في المشية لافعال
نفسه تعالى وتوهم قلت اولا لا يمكن حدوث مشيته لفعل الغير الا بحدوث مشيته لفعل نفسه وهو تركه الا
ترى انك تقول سافعل كذا ان شاء الله ما انقضى الى فعلي ولا تقول ان علم الله ويجيء في رابع الباب ورابع
باب الجبر والقدر والامر بين الامرين ما يؤيده وثانيا ان اتفاق الفرق معلوم من استعمالات اللغة فانه يحنى
من استعمالاتها انها صادرة عن الشائي لداع كما مر آنفا ولذا يقولون انه تعالى قادر ان شاء فعل وان لم
يشاء لم يفعل واستعمالات القرآن على طبق ذلك كما في قوله تعالى في سورة ابراهيم ان يشاء يذهبكم ويأت بخلق
جديد والذي يتلخص من استعمالات هذه اللفظة ان حدها انها نوع تخصيص بسبب داع لاحد امرين

بينهما بانية بالعقوبع وهم اعم مفهوما من احداث الفعل والترك ومن الامر والنهي والميل والشوق والتمني ونحو ذلك

ومن مستعمل الارادة قوله تعالى في سورة النحل لهم فيها ما يشاؤن وقوله فيها وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا

من دونه من شيء ويعلم ان السابق للمشية بالنصب على المفعولية لا اسم الفاعل لانه مع اللام والسابق اما بالموحدة

واما بالمهملة من ساق يسوق فعلى الاول ينبغي ان يراد بقوله علم الله في السابق فتم قلب اي ليس العلم نفس المشية

بل هما امران سابق عليها وعلى الثاني ينبغي ان يراد بقوله السابق في علمه اي علم العباد ليس سابقا للمشية فهو سابق لها

الدليل آخر على ان العلم ليس هو المشية تقريره انه لو كان كذلك لامتنع بالذات انفكاك المشية عن العلم وليس كذلك

لان العلم الذي يدعى انه المشية اما الداعي مطلقا او الداعي القوي والاول باطل لان الداعيين قد يكونان متعادلين

متعلقين بطرفي الفعل والترك من جهتين [illegible] له تعالى وانهما اكبر من نفعهما والمشية لا تتعلق الا باحدهما

والثاني قد تخلف عنه المشية في العباد فعلم بالمصلحة فلا يسوق المشية فتعلق مشيتهم باعلى الا نقيضه

لحس منه فلا يجدانه فعلم ان وقوع مشية الله تعالى على طبق علمه انما هو لسوق علم الله مشيته بدليل

خارج هو حكمته وعدله وليس لاتحاد العلم والمشية الثالث احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان

بن يحيى قال قلت لابي الحسن اي الرضا عليه السلم اخبرني عن الارادة اي عن فرد الارادة بعد صدقها وليس المراد

السوال عن نفس مفهومها فانها معلومة من اللغة كما مر آنفا والمراد ارادة الفعل فان ارادة الترك يسمى

كراهة اي للفعل كما في قوله تعالى في سورة التوبة ولكن كره الله انبعاثهم ولانها العمدة ويعلم ارادة الترك بالمقايسة

من الله اي الصادرة من الله ومن الخلق اي ومن الارادة من المخلوق والسوال عن الارادتين الفعل نفسها

فقال الارادة من الخلق الضمير هو الاسم من اضمرت شيئا في نفسي اذا اخفيته فيها والمراد بها هنا العزم

او الاهم منها ومن الميل والشوق والتمني والحيلة في التوسل الى فعل نفسه او نحو ذلك وليس المراد انه

لا يمكن ارادة شيء في العبد الا بالضمير فانه يلزم التسلسل لان الضمير بمعنى العزم من الافعال الاختيارية وما

يبدو له اي وما يتجدد للمخلوق ان يفعل بعد ذلك من وهم واضطراب وعلاج مستتر في بدن وهو اشارة الى ان الضمير

لا يوجب الفعل لجواز ان ينفسخ بعد ذلك اي بعد الضمير بما يامن مباينة لما الفعل بالفتح اي الاحداث للمراد

واما من الله تعالى فارادته احداثه لا غير اي احداثه المراد او امرا مقتضيا الى المراد ولا مضافا اليه لا غير ذلك اي لا

يتحقق فيه ضمير اصلا ان قلت الامكان مشية تعالى الاحداث كان قولنا ان شاء الله فعل كذا الفعل

لاتحاد الشرط والجزاء فيه قلت المشية لشيء اعم من احداث ذلك الشيء لانها تتحقق باحداث شيء آخر لان يفضي

الى ذلك الشيء كما مر آنفا فلا اتحاد لانه لا يخوفي بالمهملة وشد الواو والحسن تقول روايته الامر تروية وترويا

بالهمز فيهما اذا انظرت فيه ولم تعجل بجواب والاسم الروية بفتح الراء وكسر الواو وشد الياء جرى في كلامهم غير

همز واصلها الهمز ولا تهم بصيغة المعلوم من باب التفعل والتفكر الانتقال من المبادي [illegible] وهذه الصفات

منفية عنه وهي صفات الخلق اي المخلوق فارادة الله هي الفعل اي الاحداث للمراد لا ما يفضي اليه لا غير

ذلك يقول له اي للمراد كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان اي استعمال القول وكن على سبيل الاستعارة التمثيلية

ولا هم ولا تفكر بالجر والتنوين ولا كيف لذلك مبني على الفتح ولا لنفي الجنس ويحتمل الجر والتنوين والكيفية صفة

موجودة في نفسها تعرض الشيء ونفي الكيف لذلك القول لانه ليس كلاما حقيقة حتى يكون موجودا في نفسه وحالا

لموجود آخر بل محض نفوذ الارادة كما ان الكاف التعليل [illegible] وان الله تعالى عنده كما لا يعلم وحيز ان الله او

لشان لا كيف له اي لله الرابع علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن ابي عبد الله عليه السلم

قال خلق الله المشية بنفسها ثم خلق الاشياء بالمشية او ليس المشية عين الداعي بل هي امر تابع للداعي وصادر

بخلق وتدبير والمشية الاحداث كما مر في ثالث الباب وقد بين ذلك بحيث يندفع به اشكال يورد في

المشهور على حدوث الاحداث وهو انه لو كان كذلك لكان ايضا ممكنا حادثا ومحتاجا الى احداث آخر وهو

هكذا او يلزم التسلسل وحاصل الدفع ان احداث الاحداث بنفس ذلك الاحداث لا باحداث آخر وسره

ان الصادر عن الفاعل حقيقة هو المعلول وليس الاحداث صادرا عنه حقيقة بل هو نفس المعلول لكن

لا حقيقة بل بمعنى ان مصداقه نفس المعلول اي هو منتزع عن الفاعل في مرتبة صدور المعلول عنه تبعا

للداعي فاحداث المعلول حقيقة منسوب اليه بالعرض وهذا الاشكال قوي على ابي الحسين واتباعه الذين

تبعوا الفلاسفة في ان الايجاد متقدم بالذات على المعلول فان الاحداث اذا استقل برتبة على حدة احتاج في

تحققها بدونه احداث آخر يتعلق به على حدة فجوابهم عن الاشكال بان التاثير امر اعتباري لا حاجة له الى

تاثير انما يتم على ما بيناه لا على مذهبهم والباهنا مثلها في قولهم ماهية الشيء ما به الشيء هو هو نقطة

ثم التعجب باعتبار ان كون ايجاد واحد منسوبا الى حادثين باعتبارين احدهما نفسه والآخر غيره عجيب

اعلم انه يحتمل ان يكون المراد بالحديث رفع اشكال آخر هو للمعتزلة في قولنا ما شاء الله كان وما لم يشا

لم يكن فانهم يقولون يستحيل ان يشاء الله قبيحا وحاصل الدفع ان خلقه تعالى متعلق بكل واقع من الافعال في
الشرولك لكنه على قسمين الاول خلقه لافعال نفسه او تركه تعالى وهو بمشية متعلقة بها اولا وبالذات الثاني
خلقه لافعال العباد او تركهم وهو بمشية متعلقة بها ثانيا وبالعرض فمعنى مشية الله لمعاصي العباد انه خلق
اشيا بمشيته لها اولا وبالذات وعلم انها يفضي الى اختيار العباد المعاصي فهذه المشية بعينها تنسب الى المعاصي
بالعرض لا انه تعالى مشيته على حدة مستوية على حدة الى المعاصي وهذا الاحتمال اصدق بما روى ابن بابويه في كتاب
التوحيد في باب المشية والارادة قال قال ابو عبد الله عليه السلم خلق الله المشية قبل الاشيا ثم خلق الاشيا بالمشية
ان قلت كيف يتعلق الخلق بالمشية والخلق ايضا من صفات الفعل قلت فيه مسامحة والمراد تعلقه بما شا ويمكن ان
يكون المراد بالمشية مصداق المشية وهو الشئ الذي خلق اولا وكان مادة سائر الاشيا كما يجئ في كتاب الحجة في نا
باب نادر فيه ذكر النسب الخامس عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد البرقي عن محمد بن عيسى عن المشرقي بفتح الميم
وسكون المعجمة وكسر المهملة والقاف حمزة بن المرتفع بكسر الفا عن بعض اصحابنا قال كنت في مجلس ابي جعفر عليه السلم اذ
دخل عليه عمرو بن عبيد هو من رؤسا المعتزلة ويجئ خبث عقيدته في كتاب الجهاد في باب دخول عمرو بن عبيد
والمعتزلة على ابي عبد الله عليه السلم فقال له جعلت فداك قول الله تبارك وتعالى في سورة طه ومن يحلل عليه غضبي
فقد هوى ما ذلك الغضب فقال ابو جعفر عليه السلم هو العقاب اي الكيفية الموجودة في الخارج في نفسها المتعدي
الانسان وتسمى بالطيش والنزق والخفة وعقلا يا عمرو انه من زعم ان الله قد زال من شئ الى شئ اي من صفة
موجودة في الخارج في نفسها هي الرحمة الى شئ اي صفة موجودة في الخارج في نفسها هو الطيش فقد وصفه صفة
مفعول مطلق او منصوب بنزع الخافض اي بصفة مخلوق وان الله عز وجل لا يستفزه شئ فيغيره يقال استفزه
الخوف اي استخفه وجعل غير مطمئن يعني انما يكون الرحمة والغضب فيمن يخاف من شئ فلا يجريان في الله
تعالى السادس علي بن ابراهيم عن ابيه عن العباس بن عمرو عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذي سال
ابا عبد الله عليه السلم وكان من سؤاله ان قال له فله رضا وسخط بالضم وسكون المعجمة وبفتحتين مصدر باب علم
الغضب فقال له ابو عبد الله عليه السلم نعم ولكن ليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين اي مصداقهما
فيه عين مصداقهما في المخلوقين وذلك ان اي لان الرضا اي مصداق الرضا من المخلوق حال اي صفة موجودة
في نفسها في الخارج يدخل عليه اي على المخلوق فتنقله من حال هي مصداق السخط الى حال هي مصداق الرضا لان

المخلوق

المخلوق اجوف اي محل الصفات والتغيرات معتمل اسم مفعول من باب الافتعال اي معمول من اصناف من
الاجزاء مركب اسم مفعول من باب التفعيل اي جعل فيه صفات جبلية كالجبن والبخل والحسد ونحو ذلك و
اضدادها للاشيا فيه مدخل هذا نتيجة للاوصاف الثلثة والمدخل مصدر ميمي اي يتصف بالاشيا بعد ما لم يتصف
وخالقنا لا مدخل للاشيا فيه لانه واحد اي لا اختلاف فيه ولا تفاوت ولا زيادة ولا نقصان كما يجئ بعد
باب حدوث الاسماء في اول باب آخر وهذا ناظر الى الاجوف واحدي الذات الواو للعطف اي ذاته احدي لا اجزاء
فيه اصلا وهذا ناظر الى معتمل واحدي المعنى المراد بالمعنى الموجود في نفسه في الخارج اي ليس فيه صفة موجودة
في الخارج في نفسها اصلا كما انه لا جزء له وهذا ناظر الى مركب فالنشر على ترتيب اللف فرضاه ثوابه وسخطه
عقابه من غير شئ يتداخله اي يداخله والمراد دخول كل جزء من احدهما في جزء من الآخر فيهيجه بعد
الخاتمة وينقله من حال هي الاطمينان الى حال هي الطيش لان ذلك اي الشئ المتداخل من صفة المخلوقين
العاجزين الخائفين من وقوع مضر يعجزون عن دفعه المحتاجين الخائفين من فوت نفع يحتاجون
اليه فيستفزهم الخوف السابع عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن ابن ابي عمير
عن ابن اذينة عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلم قال المشية محدثة بفتح الدال المخففة اي حادثة و
ليس المراد انها يتعلق بها احداث حقيقة الا ان يراد بالمشية مصداقها وهو الماء كما ذكرنا في شرح رابع
الباب وهذا الرد على كونها نفس الداعي ويحتمل كسر الدال اي يستحيل ان لا يحدث ما شاء الله كما شاء فهو رد
على التفويض ويجئ بيانه في اول باب في انه لا يكون شئ الا بكذا لكن لا يناسب الباب الشرح جملة القول في
صفات الذات وصفات الفعل هذا الى آخر الباب كلام المصنف رحمه الله قيل حاصل الكلام انه ذكر معيارين
للتمييز بين صفات الذات وبين صفات الفعل احدهما ان كل صفة من صفاته تعالى يوجد هي في حقه تعالى
دون نقيضها فهي من صفات الذات وكل صفة توجد هي ونقيضها في حقه تعالى فهي من صفات الفعل وثانيهما
ان كل صفة يمكن ان تتعلق بها قدرته تعالى وارادته فهي من صفات الفعل وكل صفة ليست كذلك فهي من
صفات الذات انتهى ان كل شيئين اي صفتين متقابلتين وصفت الله بهما اي بكل منهما وصفا موافقا
لنفس الامر وهذا للاحتراز عن شيئين لم يوصف الا باحدهما فانهما ان كانا جميعا في الوجود كان ما وصف
به منهما من صفات الذات كالعلم والجهل وان لم يكونا جميعا في الوجود فان كان ما يوصف به منهما الطرف

الوجودي كان من صفات الذات كالحيوة وعدم الحيوة واذا كان ما يوصف به منهما الطرف العدمي كان من
صفات التمجيد والتقديس كالاين وعدم الاين ولا يسمى صفة فعل ولا صفة ذات وكان المراد بالوجود مقابل
العدم ويكون جملة الوجودات يكون لكل منهما حصة من جانب الوجود كالمتقابلين تقابل العدم والملكة او التقابل
التضاد او التضايف وهذا الاحتراز عن شيئين احدهما سلب محض للآخر اي تقابلهما تقابل السلب والايجاب
كالعلم وعدم العلم فان الله تعالى يتصف بكل منهما من جهتين وليس شيء منهما من صفات الفعل بل الوجودي
من صفات الذات والعدمي لا يسمى باسم اما اتصافه تعالى بالعلم فظاهر واما اتصافه تعالى بعدم العلم
فانه تعالى لا يعلم لنفسه شريكا قال الله تعالى في سورة يونس قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض
وفي سورة الرعد ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض ولا يعلم في بعض الكفار خيرا قال تعالى لو علم الله فيهم خيرا
لاسمعهم وليس كل صفات الذات كذلك فانه تعالى لا يتصف بنقيض الحيوة اصلا او المراد بالوجود القدرة ومنه
الحديث الواجد يحل عقوبته وعرضه اي القادر على قضاء دينه ويقال الوجد بعد ضعف اي قوة فالمراد بكونهما
في الوجود كونهما مقدورين لله تعالى او المراد بالوجود المقدور مسامحة ويكون جملة الوجود تعلقهما بمقدورات
قلت هل يجوز ان يكون مراد المصنف رحمه الله بكون جملة الوجود تعلقهما بموجود او ثابت او يكون الوصف بكل
منهما حقا موافقا للنفس الامر قلت لا يجوز لانه يلزم ان يكون القدرة بمعنى صحة الفعل والترك من صفات الفعل
لان نقيض قدرته تعالى يتعلق بنفسه تعالى وهو موجود ثابت فلذلك اي كل منهما صفة فعل وتفسير هذه
الجملة اي توضيحها بالامثلة وتقسيمها المعلوم منها بالمقايسة او صفات الذات المكتسبة بفتح تاء الصفات
او تعلقه في الوجود اي فيما يتعلق به الطرف الذي فيه حصة من جانب الوجود ما يريد وهو كل كاين من الممكنات
وما لا يريد وهو ما يكرهه كما في قوله تعالى في سورة التوبة ولكن كره الله انبعاثهم وما يرضاه وما يسخطه
وما يحب وما يبغض يجيء في سادس باب النوادر تفسير الرضا والسخط ونحوهما ويجيء في خامس باب
المشية والارادة قوله ان يحب ان يقال ثالث ثلثة ولم يرض لعباده الكفر فلو كانت الارادة من صفات الذات
هي الصفات التي كانت في الوجود وتوصف الله بها او لم نصفه بمقابلاتها التي هي في الوجود مثل العلم والقدرة
كان اما الارادة اي اثبات ما لا يريد في الوجود ناقضا لتلك الصفة اي مناقضا لاصل اثباتها فيلزم اجتماع
النقيضين ولو كان ما يحب اي محبته من صفات الذات كان ما يبغض اي البغض او اثبات ما يبغض ناقضا

لتلك

لتلك الصفة الا ترى انا لا نجد في الوجود ما لا يعلم بصيغة المعلوم وفيه ضمير الله اي ويقد نخرجه عن السلب
المحض ونعطيه حصة من جانب الوجود كان يقال لا يعلم ومن شانه ان يعلم وانما يقدر عليه ومن شانه ان
يكون مقدورا ولولا قوله في الوجود لانتقض بعدم قدرته بمعنى صحة الفعل والترك على نفسه وكذلك صفات
ذاته تعالى اي مثل ما قلنا في العلم والقدرة ساير صفات ذاته تعالى وهو اشارة الى الحد الذي ذكرنا انه لصفات
الذات الازلية اشارة الى فصل آخر في حد صفات الذات بعد قولنا ولم نصفه بالآخر ليحصل حد آخر
لصفات الذات وهي صفاته التي كانت في الوجود وكانت ازلية لسنا نصفها استينافا لبيان الحد الجديد لصفات
الذات اي لا نصفها البتة لتنبيع هذا الوصف مبطلانه وهذا ناظر الى الحد الاول بقرينة على بعض وعجز عن آخر
ومعنى العجز عدم القدرة على ما من شانه ان يكون مقدورا وذلك بكسر الجيم وعدم القدرة بالاستقلال على ما من
شانه ان يكون مقدورا بالاستقلال فيجتمع مع اصل القدرة كما في العباد بالنسبة الى افعالهم الاختيارية ومقابلها
العزة والمراد لا نصفه بعجزه بالنسبة الى بعض وذلك بالنسبة الى آخر ويجوز ان يقال عود الى مثال صفات الفعل
لتوضيح الحد الاول لصفات الذات يحب من اطاعه اي يمدح او يامر باطاعته ويثيبه ويبغض من عصاه
اي يخذله او ينهى عن عصيانه ويعاقبه ويوالي من اطاعه ويعادي من عصاه وامر ونهى عن بعض
ويسخط على آخر ويقال في الدعا اللهم ارض عني ولا تسخط علي كانه لتوضيح الحد الثاني بامثلة تيمنا قدم
على بيان نفس الحد الثالث اي كل منهما مقدور لله تعالى ومرادته ولا يجوز هذا البيان نفس الحد الثالث وحاصله
ان الازلي ليس بمقدور لله تعالى ولا بمراد له ان يقال ان يعلم اي ما علمه ولا العطف اي لا ان يقال يقدر ان لا يعلم
اي ما لم يعلمه كالشريك وهذا تاسيس لكن ذكره بتقريب فان عدم العلم ليس من صفات الذات ويمكن ان
يكون المراد ان عدم علمه ليس بقدرته فيكون تاكيدا لان القدرة نسبتها الى الطرفين على سواء الا عند الاشعري
ويقدر انه لا يجوز ان يقال ان يملك ولا الملك ويقدر ان لا يملك ويقدر ان يكون عزيزا حكيما او لا يقدر ان لا يكون
عزيزا حكيما او يقدر ان يكون جوادا او لا يقدر ان لا يكون جوادا او يقدر ان يكون عفوا ولا يقدر ان لا يكون عفوا
لفظ لا الى الحقرة غير موجود في الفقرة الثانية مع مخالفتها ايضا من الامثلة الاخيرة في بعض النسخ ولان
حذفها في المثال الاول لا ذكرها في الفقرة الثانية مع حذفها في الاولى غير حسن ولا يجوز ايضا ان يقال
هذا ايضا لتوضيح الحد الثالث اراد ان يكون نصا سيجيء تفسير الرب والتسمية في رابع باب جوامع التوحيد

وقديما عزيزا حكيما وما كان وعالما وقادرا لان اي ليس من الآن هذه من صفات الذات ولا الارادة من صفات الفعل
ويتضمن الرد على الاشاعرة حيث ذهبوا الى ان قدرته تعالى تابعة للارادة كما قيل في تفسير سورة طه عند قوله تعالى
وان تجهر ان قلت لا يجوز ايضا ان يقال اراد ان يكون للزوم التسلسل في الارادات فيلزم ان لا تكون الارادة
من صفات الفعل قلت لا يلزم لان هذا ليس حدا جامعا لصفات الذات بل بيان الحد الثاني بان كل امر
ما لا يمكن تعلق الارادة به ولا يجب العكس كليا على انا لا نسلم انه لا يجوز ان يقال اراد ان يكون مريدا لما مر في رابع
الباب من ان الارادة الازلية عين الارادة الازلية الذي يقال اراد هذا اي تعالى شانه ان يراد وصفات الذات تعاد
الى بيان الحد الاول ينتفي بعينه المجهول والمراد انه ينفي بالكلية ولا يمكن ان يتحقق اصلا عنه بكل صفة منها ضدها
اي مقابلها الذي هو في الوجود يقال حي وعالم وسميع وبصير وعزيز وحكيم غني ظاهر جميل عزيز ودقيق من صفات
الذات ولا صفة لا انه يختلف استعمالها واريد بصفاتها هنا ما في الوجود ويحتمل بعيدا ان يكون اصطلاح المصنف
تعميم صفات الذات بحيث تشمل صفات التمجيد ايضا مثل حليم عدل كريم والعلم ضده الجهل والقدرة
ضدها العجز والحياة ضدها الموت والعزة ضدها الذلة والحكمة هي مجموع الفهم اي الفطانة والعقل اي
التأدب بالآداب الحسنة بالفكر الصائب ونحوه كما مضى في كتاب العقل في ثاني عشر باب العقل
والجهل ضدها الخطأ اي في الفكر فهو ضد لها باعتبار اشتمالها على العقل وضد الحلم العجلة والجهل وهو
مشترك بين ضد العلم وضد العقل وضد الحلم وضد العدل هو الجور والظلم الباب الخامس عشر باب حدوث
الاسماء فيه اربعة احاديث المراد بالاسماء ما هو اجزاء للكلام النفسي ويحمل عليه تعالى بمواطاة كالعالم ويتحد بها
الذات مع الصفات التي هي مفهومات المبادي كالعلم مغايرة لها بالاعتبار ولا ينافي حدوث الاسماء بهذا المعنى
قدمها باعتبار انها حكاية الكلام النفسي ولا وجود لها في نفسها اصلا كما مضى في سادس الثالث في شرح قوله لانا
لا نكلف غير موهوم وهذا الباب للرد على الاشاعرة في قولهم بقدم الكلام النفسي من القرآن ونحوه لان اثبات
حدوث الاسماء يثبت حدوث الكلام بطريق اولى لان قدم الكلام يستلزم قدم الاسماء بطريق اولى وللرد
على القائلين بان بعض اسمائه تعالى علم لذاته وللرد على الاشاعرة في قولهم بقدم المعاني القائمة بذاته
تعالى بناء على وجوب حمل الاشياء بنفسها في الاذهان وللرد على المعتزلة القائلين بعينية صفاته تعالى
للحقيقة الاول علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن الحسين بن يزيد نقح الخاتمة تحت عن الحسن بن علي بن ابي

حمزة عن ابراهيم بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى خلق اسما خلقا
الشيء بتقديره اياه قبل فعله وهو في الله تعالى المتحصل عليه الفكر ايجاد امر يفضي اليه كايجاده اللوح
المحفوظ المكتتب فيه الاسم وقوله اسما بصيغة المفرد او اسما يصلح لان يكون جزء الكلام النفسي وهو
بيان صفة جامعة لصفاته تعالى جميعا وهو الاسم وقوله الاعظم وفي دعاء اللهم اني اسألك باسمك
الاعظم الاعظم الاعظم ووجهه ما نفهم مما يجيء في هذا الحديث من انه اعظم من كل من
الاجزاء الاربعة وكل من ثلاثة منها اعظم من كل من اجزائه التي هي من الاركان الاثني عشر وكل من
الاركان الاثني عشر اعظم من اجزائه الاربعة والتي هي من الاسماء الثلثمائة والستين بالحروف متعلق
بمتصوت غير بالنصب على انه صفة واسما وكذا نظائره وهو مضاف الى متصوت بالمهملة وفتح
الواو المشددة والمثناة فوق اي ليس خلقه الاسم بايجاد صوت وباللفظ غير منطوق بفتح المهملة
المخففة من انطق بالشيء اذا تلفظ به او غير صالح للتلفظ به بالشخص اي بالمعين من الموجود في
نفسه في الخارج او بالجسم كبدن الانسان والجن والملائكة غير مجسد بفتح السين المشددة
يقال صوت مجسد اي من قوم على نغمات مختلفة وبالتشبيه باسم آخر له تعالى او الخلقة تعالى غير
موصوف اي غير مبين من وصفه اذا بينه وذلك لانه اعظم من كل اسم ولا يشبهه الاعلى ما
الادني وباللون غير مصبوغ بالموحدة والمعجمة او بالنون والمهملة وعلى التقديرين المراد انه ليس
مكتوبا فان غالب الكتابة بالمداد وهذا من المجاز في التفسير فان الاسم اذا كتب لم يبصر بلون
مصبوغا حقيقة وقوله منفي عنه مبتدأ الاقطار فاعل منفي قائم مقام الخبر وهذا صحيح عند الاخفش
والكوفيين وان لم يكن بعد النفي او الاستفهام والاقطار جمع قطر بالضم الناحية مبعد على لفظ
اسم المفعول من باب الافعال والتفعيل عنه الحدود الا طرافه محجوب اي ممنوع عنه حس كل متوهم مستتر
على لفظ اسم الفاعل اي خفي غير مستور اي ليس خفاؤه بامر ستر عليه فجعله الفاء للبيان والتفسير
المنصوب للاسم كلمة تامة اي جامعة لجميع اسمائه تعالى اربعة اجزاء مبنية على اربعة اجزاء
معا اسم بعد تكميل التنوين وهو حال عن اربعة اجزاء ومعناه جميعا عند ابن مالك وقال ثعلب اذا قلت
جاء جميعا احتمل ان فعلهما في الوقت او في وقتين واذا قلت جاء معا فالوقت واحد انتهى فعلى الاول

قوله ليس واحد منها قبل الآخر مقيد لقوله معا وعلى الثاني موضح له وهو استئناف بياني
او حال اخرى ومعنى القبلية كون جزء الآخر والمظهر منها ثلاثة اسماء اي المظهر على المكلفين منها ثلاثة
اجزاء بنصب الادلة الدالة عليها كوضع ثلاثة الفاظ لها واثباتها له تعالى لفاقة الخلق اليها يعني
ان المقصود باظهارها ان يعرفوا صانعهم بالوجوه الثلاثة فيدعوه بها ويعبدوه لا ان يعرفوا
نفس الوجوه الثلاثة لما تبين في موضعه من الفرق بين العلم بالشيء وحجب منها اي من الاربعة
الاجزاء واحدا هذا هو المراد بما في نهج البلاغة في خطبة اولها الحمد لله الذي بطن خفيات
الامور من قوله عليه السلام لم يطلع العقول على تحديد صفته ولم يحجبها عن واجب معرفته وهو
اي الواحد المحجوب او الاسم الاعظم ويبعد هذا قوله فيما بعد وحجب الاسم الواحد الخ
الاسم المكنون والمخزون اي ما اشتهر على السنة الداعين في قولهم اللهم اني اسئلك باسمك
المكنون المخزون والمراد انه محجوب عن العامة او محجوب بعضه فلا ينافي اظهاره لخزان علمه
المقربين لديه كما سيجيء في كتاب الحجة في باب ما اعطي الائمة عليهم السلام من اسم الله الاعظم
ان اسم الله الاعظم على ثلاثة وسبعين حرفا واعطى منها عيسى حرفين وموسى اربعة وابرهيم
ثمانية ونوح خمسة عشر وآدم خمسة وعشرين ومحمدا واهل بيته عليه السلام اثنين وسبعين
حرفا وعند الله تبارك وتعالى الاستاثر به في علم الغيب فهذه مبتدا والاشارة الى الثلاثة الاسماء
خبر المبتدا اي يرجع الى احدى هذه الثلاثة كل واحد من الاسماء ويحتمل ان يكون صفة هذه
التي ظهرت صفة الاسماء او خبر المبتدا فالظاهر هو الله تبارك وتعالى يمكن توجيهه من وجهين
الاول ان يكون الفاء للتفريع على ما سبق باعتبار اشتماله على قوله لفاقة الخلق اليها
ويكون الظاهر مبتدا ويكون هو خبر المبتدا وراجعا الى ذات صانع العالم فانه مقصود
لكل ذهن ويكون الله بدلا عن الضمير الغائب او عطف بيان له اي فالظاهر بهذه الثلاثة
وانما خص لفظ الله لانه جار مجرى العلم لذاته وح قوله تبارك وتعالى ليس داخلا
في خبر المبتدا قال ابن فهد في كتاب عدة الداعي عن امير المؤمنين عليه السلام قال رأيت الخضر
عليه السلام في المنام قبل بدر بليلة فقلت له علمني شيئا انصر به على الاعداء فقال يا هو يا من

لاهو

لا هو الا هو فلما اصبحت قصصتها على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا علي علمت الاسم الاعظم
فكان على لساني يوم بدر وان امير المؤمنين عليه السلام قرأ قل هو الله احد فلما فرغ قال يا هو
يا من لا هو الا هو اغفر لي انصرني على القوم الكافرين وكان عليه السلام ذلك يوم صفين وهو
يطارد انتهى والثاني ان يكون الفاء للتعقيب والتفصيل ويكون هو ضمير الفصل ويكون
خبر المبتدا المجموع قوله تبارك وتعالى يعني فالظاهر من جملة الاربعة ما يفهم من هذا اللفظ
من الاسماء فاحدها ما يدل عليه لفظ الله وثانيها ما يفهم من لفظ تبارك وتعالى ولا باس
بكون الاخيرين بلفظ الجملة لانه قد يحكى الاسم على ما هو المشهور في استعماله في القرآن ونحو
كما يحكي في هذا الحديث من قوله لا تاخذه سنة ولا نوم وكذا كان الثالث مع حرف
العطف دون الثاني وكما في الدعاء المأثور اللهم اني اسئلك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم
ويؤيد هذا وجود حرف العطف في الثاني ايضا في بعض النسخ الصحيحة من كتاب التوحيد لابن
بابويه هكذا فالظاهر هو الله وتبارك وتعالى وسبحانه وهذا موافق لما روى ابن بابويه في كتاب
كمال الدين وتمام النعمة عن ابي القسم بن روح قدس الله روحه انه سال رجل ما معنى
قول العباس للنبي صلى الله عليه وآله ان عمك ابا طالب قد اسلم بحساب الجمل وعقد بيده ثلثة
وستين فقال عنى بذلك الله احد جواد انتهى فان الها او الله واحد وكذا الجواد وتبارك واحد
هو من اعطى كل شيء خلقه اي تدبيره اللائق به وكذا احد وتعالى واحد فان المراد باحد
المنفرد عما يوجب حاجة كالشريك والجزء ونحو ذلك وبالمتعالي المنزه عن النقص فالواحد
يدل على مجامع صفات الجلال كما دل الله على جميع صفات الجمال اذ الواحد بحقيقي ما يكون
منزه الذات عن انحاء التركيب في التعدد وما يستلزم احدهما كالجسمية والتحيز والمشاركة
في الحقيقة وخواصها كوجوب الوجود والقدرة الذاتية والحكمة التامة المقتضية للا
لوهية انتهى فيشمل هذه الاسماء الثلاثة اجمالا على ما يظهر من جميع صفات الذات و
جميع الصفات الفعل وجمع صفات التمجيد وقول الرجل وعقد بيده ثلثة وستين
مبني على قاعدة وضعها القدماء في وضع اصابع اليد لضبط الواحد والعشرة وفي

وصورة الثلثة والستين ان يثنى الخنصر والبنصر والوسطى على التي هي الثلثة كما هو المعهود بين الناس
في عقد الواحد الى الثلثة لكن يوضع رؤس الانامل في هذه العقود قريبة من اصولها وان
يوضع للستين ظفر ابهام اليمنى على باطن العقدة الثانية للسبابة كما يفعله الرماة وسخر
سبحانه لكل اسم من هذه الاسماء اربعة اركان التسخير التذليل واستعير هنا
للتفصيل لان الكل مبني على الاجزاء وكان كل جزء منه حاصل له كالمركوب للراكب اي
وفصل كل اسم من الاسماء كل اسم منها الثلثة على الاربعة على اربعة اسماء كلا
منها جزء من اجزاء هو الاجزاء الجزء يسمى ركنا ويمكن ان يكون تسميته ركنا باعتبار اصل الاثنى
عشر كما يجيء بعيد هذا وهذا الصق بقوله فذلك اثنا عشر ركنا ثم خلق لكل ركن منها
ثلثين اسما فعلا المراد بالفعل مقابل القوة اي ليس متصلا بتابع الاسماء حتى يكون قوة
كتصف الجسم للقوة منسوبا اليها اي الى الثلثة بان يكون تفصيلا تابعا لها وذلك بتوسط الاركان
الاثنى عشر او الضمير راجع الى الاركان باعتبار دلالة قوله كل ركن عليها ويبعد هذا
قوله فيما بعد فهي نسبة لهذه الاسماء الثلثة فهو الضمير راجع الى مرجع ضمير هو في قوله
فالظاهر هو الله اي فتبارك الله تبارك وتعالى الرحمن الرحيم الملك القدوس الخالق البارئ با
لموحدة وكسر المهملة والمهموز لا يشابه مخلوق المصور الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا
نوم العلي الخبير السميع البصير الحكيم العزيز الجبار المتكبر العلي العظيم المقتدر القادر
السلام المؤمن المهيمن البارئ بالموحدة وكسر المهملة والخاتمة المصلح من برء
السهم من باب ضرب اذا نحته المنشئ البديع الرفيع الجليل الكريم الرازق المحيي المميت
الباعث الوارث وهذه الاسماء وما كان من الاسماء الحسنى حتى يتم ثلثمائة وستين
اسما حاصلة من ضرب الاثنى عشر ركنا في ثلثين اسما فهي تكرار لقوله فهذه الاسما
لخ لبعد العهد نسبة لهذه الاسماء الثلثة اركان اي الثلثة على فعل منسوب اليها
حجب الاسم الواحد من الاربعة المكنون المخزون وهذه الاسماء الثلثة الظرف متعلق
بقوله حجب لما ظهر منها ولم يظهر كانت كالستر عليه فذلك قوله تعالى في سورة بني

اسرائيل قل ادعوا الله الذي هو جار مجرى العلم للذات او مثل الاركان الاولية او ادعوا الرحمن
الذي هو اول اللقب الثلثمائة والستين ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فهذا معنى الحديث
اما تعيين الاركان الاثنى عشر وتعيين كل اربعة اركان من الاركان الاثنى عشر لواحد
من الثلثة بعينه وتعيين الثلثمائة والستين اسما وتعيين كل ثلثين منها لواحد من الاثنى
عشر بعينه فخارج عن المعنى الذي يقصد المتكلم القاءه في ذهن السامع ولعله من الغيب
الذي لا يعلم بدون توقيف الثاني فاحمد بن ادريس عن الحسين بن عبد الله عن محمد بن
عبد الله وموسى بن عمر والحسن بن علي بن عثمان عن ابن سنان قال سالت ابا الحسن
الرضا عليه السلام هل كان الله عز وجل عارفا بنفسه اي بحقيقتها وكنه ذاتها قبل ان يخلق الخلق
قال نعم قلت يراها بفتح الخاتمة المضارعة والمهملة اي هل كان يعرفها معرفة تحيط بها كالرؤية
بان يتعلق بخصوصيتها على الوجه الجزئي الحقيقي او بها ويكشف ذاتها ايضا وانما ذكرنا مثل ذلك لان
تلك المعرفة مصححة لتسميته نفسه باسم علم لها فهذا ليس مقصودا بالذات بل السؤال هو قوله
السؤال في قوله ويسمعها بالخاتمة المضمومة المضارعة وسكون المهملة وكسر الميم ومهملة والمفعول
الثاني محذوف اي يسمعها اسما لها ويمكن ان يكون هنا تحريف من الناسخين بان يكون الاصل يسميها
قال ما كان محتاجا الى ذلك اي الى ان يسميها لانه لم يكن يسالها اي شيئا ولا يطلب منها اي ولم يكن يطلب
منها شيئا فهو عطف تفسير على قوله يسالها هو نفسه ونفسه هو وقوله قدرته نافذة استئناف
بياني لدفع التوهم ان يقال ان الشخص قد يكرم ويطلب من نفسه الاقدام على امر يهم من العجز عنه
او المشقة لها فيه وان كان لفظ الطلب فيه مجازا او بتاستم نفسه مع اثر نفسه ونفسه هو فليس
يحتاج الى ان يسمي نفسه ولكنه اختار لنفسه اسماء لغيره يدعوه بها المراد بالدعاء النداء
كقولنا يا الله يا رحمن يا رحيم غني العبادة وطلب الحاجة لانه اذا لم يدع باسمه لم يعرف الضمير المنصوب
لغيره او للشان او لله والفعلان على الاول بصيغة المعلوم وعلى الثاني بصيغة المعلوم او المجهول
وعلى الثالث بصيغة المجهول والمراد ان الذات المخبر باسمه انما يعرف غيره كالمحجمة او المراد انه تعالى يعرف
نفسه بغير حاجة الى الاستكشاف غيره فاول ما اختار لنفسه العلي العظيم الفناء للتفصيل والمراد

ان الاول العلي ثم العظيم الذي مضى في اول الباب يدل على ان اول اسمائه الاسم الاعظم ثم الاربعة ثم الاثنا
عشر وان العلي العظيم من الاسماء الثلثمائة والستين فوجه الجمع بينهما ان اوليته في اول الباب
باعتبار حصول المبدا اشمل الاسماء باعتبار حصول المبتدا اقدم الاسماء التي يجعلها العبد وسيلة لمعرفة الله
بيان ذلك ان الانسان اذا بلغ حد التميز وشرع في النظر في مخلوق بلا حركة ولا آلة ولا علاج بل
بمحض نفوذ الارادة ونحوه لكن علم اولا ان له خالقا بريئا من كل نقص وهو المراد بالعلي ومتصفا بكل
كمال وهو المراد بالعظيم ثم يتدرج الى تفصيل اسماء الله تعالى حتى يبلغ مقصوده وهو معرفة الله
اي معرفة انه الذي خلق السموات والارض بقول كن وهو المعبود بالحق واذا بلغ ذلك بلغ
اقصى المطلوب منه في معرفة الخالق وهو معرفة المعبود بالحق لانه على الاشياء كلها الضمير
للعلي العظيم واعلى افعل التفضيل والمراد اظهر استعير من العلو المكاني باعتبار ان المتوجه الى
بلد مثلا انما يظهر عليه اولا العمارات العالية ثم تعتبر والمراد بالاشياء الاسماء التي تجعل وسيلة لمعرفة الله
معناه انه واسمه العلي العظيم واعلى افعل المراد بالمعنى المطلوب بالذات والضمير في انه الله اي
فاقصى مطلوب من غيره معرفة انه الله اي المعبود بالحق كما مر آنفا واسمه الذي اختاره لغيره
ليكون وسيلة لمعرفة الله العلي العظيم ويمكن ان يكون الضميران لغيره اي فمقصود الغير
الذي ينظر في ملكوت السموات والارض ويتتبع الاسماء معرفة الله والاسم الذي يجعله
ذلك الغير وسيلة لمعرفة ذلك المقصود هو العلي العظيم هو الاول الاسمائه علا على كل شيء ضمير هو
للعلي العظيم وضمير اسمائه للغير او لله والجملة استيناف في بيان لقوله واسمه العلي العظيم وعلى
فعل ماض مستعار من العلو المكاني والضمير المستتر للعلي العظيم وعلى حرف جر وكل شيء بمعنى
كل اسم والمقصود انه ليس وليته الا لانه اظهر الاسماء عند الناظر في المخلوقات المتتبع
للاسماء الثالث وبهذا الاسناد عن محمد بن سنان قال سألته اي ابا الحسن الرضا عليه السلم
عن الاسم ما هو قال صفة لموصوف الصفة مصدر وصفه يصفه كضربه اذا بينه ونعته
والمراد هنا ما بيّن والمقصود ان كل اسم من اسمائه تعالى للبيان محمد من وجوهه وليس
شيء منها علما ولا اسم جنس ويمكن ان يراد بالصفة ما قام بغيره كالعلم والقدرة ويكون المقصود

بيان ان المشتق والمبدا متحدان بالذات متغايران بالاعتبار فالعالم هو العلم باعتبار ذات موصوف به
الرابع محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسمعيل عن بعض اصحابه عن بكر بن صالح عن الحسن بن محمد بن خالد بن يزيد
الطاهر عن خالد الكذا في كتاب التوحيد اسمعى ابن يزيد عن عبد الاعلى عن ابي عبد الله عليه السلم
قال المقصود بهذا الحديث بيان خمسة امور الاول انه ليس اسم من اسمائه تعالى مفهوما عليا
كما توهمه الاشاعرة في الله والرحمن ايضا ولا نفس ذاته تعالى حقيقة كما توهمه المعتزلة حيث
قالوا هو تعالى العليم القائم بنفسه بمعنى عدم القيام بالغير وكذا في سائر صفاته الذاتية الثاني انه ليس
اسم من اسمائه تعالى موجودا في نفسه في الخارج فانما به تعالى قياما حقيقيا كما توهمه الاشا
عرة القائلون بالمعاني القديمة ويظهر بنظر مجموع هذين الامرين ان شيئا من اسمائه ليس فيه قيا
الثالث انه لا يمكن معرفة كنه ذاته ولا تشخصه ولو باقصى ما يبلغ اليه فهم وتدقيقات اذهان العقلاء
الرابع محمد بن ابي عبد الله انه ليس في الممكنات مجرد فليس كمثله شيء الخامس بطلان قول
الفلاسفة الزنادقة ان كل حادث مسبوق بمادة قديمة متحركة لا ابتداء لحركتها كما نقل عن ابن
سينا في اول الالهيات عند شرح الدليل الثاني واشار الى الاول الاول بقوله اسم الله غيره المراد با
الاسم ما هو جزء الكلام النفسي ويحمل عليه تعالى كما مضى بيانه في اول الخامس واشار الى الثاني
بقوله اسم الله وكل شيء اي موجود في نفسه وقع عليه اسم شيء التعميم مرفوعا بطاء بطريق
فهو مخلوق اي حادث سواء كان باعتبار وجوده في نفسه في الاذهان ام باعتبار وجوده في
نفسه في الخارج وهذا ابطال لكون اسم من اسمائه عين المسمى والمسمى معنى قائما بذاته تعالى
كما مضى بيانه في اول الخامس ايضا ما خلا الله لما كان هنا مظنة ان يتوهم ان الكلام في
نحو الالفاظ لمراد اشار الى دفع هذا التوهم بقوله فاما ما عبرته الالسن هو اللفظ وعبرت المهملة
والموجزة ومهملة تصغير المعلوم الغائبة من باب نصر يقال عبر النهر اذا عبر ومجاوز
وهذا الوصف لتوضيح الحكم الذي عبرته او عملت الايدي هو النقش والكتابة فهو مخلوق
اي مخلوق والنية لا لمحال التوهم احد انه ليس بمخلوق والمسكن لهما فيه والله مبتدا اي ما
وضع له لفظ الله اجرى الكلام في اسم الله على سبيل المثال لانه قد يتوهم انه علم فاذا ظهر مغاير

ظهر مغايرته سائر الاسماء بطريق اولى لغاية خبر والغاية الراية والمراد هنا العلامة من بكسر الميم للتبعيض
غاياته جمع غاية والضمير راجع الى الله المذكور في قوله اسم الله غيره وعاد عليه السلام بعد دفع التوهم الى توضيح
الامر الاول بدفع توهم آخر هو ان يختص هذا الحكم بما عدا هذا الاسم بان يجعل بمعنى المسمى اي
علم الذات تعالى كما توهم قوم فافاد ان اقتضاء وضع هذا اللفظ وهو ما يفهم من الملاحظة غاية من غاياته
اي صفة من صفاته تركيب اسمائه استعار لفظ الغاية لصفة من لا يعرف الا بالصفة تشبيها لها بالراية
التي هي علامة من هي له والمعنى في بعض النسخ بضم الميم وسكون المهملة والنون والالف الملحوق في
نفسه الذي يقصد بالغاية وفي بعض النسخ بضم الميم وفتح المعجمة وبشد الخاتمة والالف وبسكون
المعجمة وتخفيف الخاتمة والالف فيهما للتعبير وانعيتيتري جعلته ذا غايات فهي الجمع واحد غير الغاية و
قوله والغاية موصوفة اي بحد مسمى بقرينة التقييد فيما يجيء وهذا ابتداء دليل على ان ذا الغاية هنا
غير الغاية اي كل مفهوم وضع له لفظ وهو ما سميناه هنا غاية موصوف اي كلما نريد التعبير بكنهه
ما وضع اللفظ فان موضع الالفاظ انما يكون للافادة والاستفادة وكل موصوف اي بحد مسمى مصنوع
وصانع الاشياء غير موصوف بحد مسمى الحد بالفتح تمييز الشيء عن الشيء والحاجز بين شيئين ومنتهى الشيء
والمراد هنا الماهية والمنتهى العين والمراد بوصفه بحد مسمى بيانه بتشخصه او بكنه حقيقته وهو احتراز
عن وصفه بالماهية المطلقة كما مر في سادس الثاني من قوله قال له السائل فله انية ومائية قال
نعم لا تثبت الشيء الا بانية ومائية اي وصانع الاشياء غير مصنوع وانما عبر عن هذا المعنى بهذه
العبارة اشارة الى دليل على قوله وكل موصوف مصنوع هو ما بيناه في اول الثاني وحاصله ان المراد
بالموصوف المتميز بحد مسمى هو ما بيانه بتشخصه وبكنهه فكل منهما بالحمل واشار الى ابطال ذلك
بقوله لم يتكون فيعرف كينونته بصنع غيره استيناف بياني والتكون والتشكل بشكل في الحديث
من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتكونني وفي رواية لا يتكون في صورتي اي لا يتشكل بشكلي
حقيقة لا بصيرا ثانيا بشكلي والكينونة بفتح الكاف وسكون الخاتمة وضم النون الحاصل الحادث
والكينونة زيادة باء النسبة والتاء المصدرية الحدوث ومضى في رابع باب الكون والمكان
والمراد هنا شكله وتشخصه والصنع التدبير والظرف متعلق ما بيعرف وما بكينونته وما

الى ابطال الاول بقوله الثاني بقوله ولم يتناه الى غاية الا كانت غيره اي ولم يكن له في سلسلة امر الحدوث الا علم
ويتبع ذلك ايقها الى فصي بالحلوقين انتهى الا كنه ذاته فلا يمكن العلم بكنه ذاته بالنظر لا بد من فهم
هذا الحكم ابدا حرف عن صدر منه لتمرني الانبياء في المباحثات او فيها في العقلي اجماله دائرة وهو التوحيد الخالص
فادعوه وصدقوه اي صدقوا به وتفهموه اي تفكروا واطلب الفهم يقال تفهم الكلام اذا فهمه شيئا بعد شيء
باذن الله ذكر هذا مع انه لا يكون شيء الا باذن الله ليعلم ان المتفهم ينبغي ان يعلم ذلك ويتوسل به ولا
يجعل نفسه معلمة في التفكر والتفهم لتيسيره ذلك واشار الى الامر الثالث بقوله من زعم انه يعرف الله بحجاب
اي بتشبيهه بحجاب بكسر المهملة وتخفيف الجيم وهو في الاصل ما يستتر به والمراد هنا جسم نوراني تلالؤه يذهب
بالابصار كما يجيء في كتاب الحجة في الثاني عشر من مولد النبي صلى الله عليه وآله ومضى نظيره في سابع التاسع
والمراد امر رقيق ادق ما يبلغ اليه اذهان المخلوقين وهو مستور من كل ذهن سوى ذهن اوحدي الزمان
فكانه حجاب نفسه كالهيولى عند القائلين بان كل جسم مركب من الهيولى والصورة او بصورة الصورة بما
الضم الشكل والمراد هنا جسم ذو صورة احسن ما يكون من الصور او بمثال بكسر الميم المقدار هنا جسم ذو مقدار
اعظم ما يكون من المقادير فهو مشرك فقد اشرك معه غيره في استحقاق العبادة لان الحجاب ومثال الصورة غير
الضمائر الثلاثة الاول لمن زعم باعتبار انه معبوده لله باعتبار انه مخلوقه لانه خالق كل شيء وعلى القدر
الضمير الرابع لله وانما هو واحد اي لا شريك له موحد بصيغة اسم المفعول من باب التفعيل اي يجب
على المكلفين نفي الشريك في استحقاق العبادة عنه وكيف يوحده من زعم انه عرفه بغيره وانما عرف الله
من عرفه بالله اي تشبيهه بنفسه بمعنى نفي تشبيهه بغيره وقد مضى في شرح ذيل اول الثالث ما يوضح
هذا فمن لم يعرفه به فليس يعرفه انما يعرف غيره لان اعتقاده يرجع الى انكار الله تعالى حقيقة كما
يدل عليه الحصر المفهوم من تقديم المفعول في قوله تعالى في سورة الزمر افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون
واشار الى الامر الرابع بقوله ليس بين الخالق والمخلوق شيء استئناف لبيان ان غيره تعالى لا يكون الا من
الجسمانيات حتى يصح ان معرفته بغيره انكار لصانع العالم اي لا واسطة بينه تعالى وبين الجسما
نيات فيجب ان لا مجرد الا الله وليس كمثله شيء واللام في المخلوق اما للعهد اي الجسمانيات واما للجنس
بناء على ان القائلين بالمجردات يقولون بجعله سواه كان عقلا ونفسا وقد ظهر امتناع مجرد سوى الله

والمتعلق قديم سوى الله في شرح عنوان الباب الاول ويمكن ان يكون المراد انه ليس شيء مشتركا اذ لو كان اثنين
الخالق والمخلوق واشار الى الامر الخامس بقوله والله خالق الاشياء لا من شيء كان اي لا من مادة قديمة
للزوم التسلسل في الحوادث واشار الى الامر الخامس بقوله والله خالق الاشياء المتعلقة ولزوم تعدد الواجب
الوجوب لما مر في شرح عنوان الباب الاول من ان القديم لا يتعلق به ايجاد فلا يكون المادة قديمة والله يسمى
باسمائه والاسماء غيره تاكيد واعادة للامر الاول الباب السادس عشر باب معاني الاسماء واشتقاقها
فيه اثنا عشر حديثا اولها ينحل الى حديثين وكذا رابعها والمراد بمعاني الاسماء هنا المفهومات التي
وضعت الاسماء من المشتقات لها ليس فيها علم شخصي ولا اسم جنس الاول عدة من اصحابنا عن احمد بن
محمد بن خالد عن القسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن عبد الله بن سنان قال سألت ابا عبد الله
عليه السلام عن تفسير بسم الله الرحمن الرحيم قال الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم مجد الله وروى
بعضهم الظاهر ان الضمير راجع الى عبد الله والمقصود انه روى بدل الميم مجد الله الميم ملك الله ليس المقصود
ان هذه الحروف مستعملة في هذه المعاني بل المقصود ان المتكلم بكلام يستعمله في معنى
قد يركبه من حروف مناسبة لاوصافه ويقصد اداء الاوصاف الى ذهن المخاطب كما يقول
حكاية عن بخيل لئيم بل فلان وقد يركبه من حروف غير مناسبة لاوصافه ويقصد اداء الاوصاف
كما يقول حكاية عنه رطب فلان ولا شك ان الكلام الاول ابلغ واعلى مرتبة من الثاني ونظير
ذلك قوله تعالى في وصف الشجرة الملعونة في القرآن وهم بنو امية ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا
وربما يقصد بكلام واحد معان مختلفة غير متعارضة وبذلك يصير في اعلى طبقات البلاغة
كما قالوا في تعدد بطون القرآن والله اله كل شيء ظاهره ان اللام في الله للعهد الخارجي الرحمن بجميع
خلقه اي بمخلوقاته حيث يعطي كل واحد منها ما يليق به من الخلق اي التدبير والرحيم بالمؤمنين
خاصة حيث يسددهم ويغفر لهم ذنوبهم وهو وليهم الثاني علي بن ابراهيم عن ابيه عن
النضر بن سويد عن هشام بن الحكم انه سأل ابا عبد الله عليه السلام عن اسماء الله واشتقاقها
الله مما هو مشتق فقال يا هشام الله مشتق من اله والاله يقتضي مألوها والاسم غير المسمى فمن عبد الاسم
دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئا ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك وعبد اثنين

ومن عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد افهمت يا هشام قال قلت زدني قال لله تسعة وتسعون اسما فلو كان
الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها الها ولكن الله معنى يدل عليه بهذه الاسماء وكلها غيره يا هشام الخبز
اسم للمأكول والماء اسم للمشروب والثوب اسم للملبوس والنار اسم للمحرق افهمت يا هشام فهما تدفع به وتناقل
به اعداءنا بالنون والقاف بصيغة المضارع المخاطب المعلوم من باب المفاعلة او من باب التفاعل
بحذف احدى التائين والمناقلة والتناقل سرعة نقل الشيء من حاله الى اخرى والمراد هنا الاسكات وقطع الكلام
الحق الملحدين مع الله عز وجل غيره قلت نعم فقال نفعك الله به وثبتك يا هشام قال فوالله ما قهرني
احد في التوحيد حتى قمت مقامي هذا مضى هذا في باب المعبود بادنى تغيير الثالث عدة من اصحابنا
عن احمد بن محمد البرقي عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام
قال سئل عن معنى الله فقال استولى على ما دق وجل اللام في الله للعهد الخارجي اي الاله الذي
خلق السموات والارض بقوله كن فهو الغالب الذي بيده ازمة الامور كلها صغيرها وكبيرها الرابع
علي بن محمد عن سهل بن زياد عن يعقوب بن يزيد عن العباس بن هلال قال سألت
الرضا عليه السلام عن قول الله تعالى الله نور السموات والارض فقال هاد لاهل السموات وهاد لاهل
الارض وفي رواية البرقي هدى من في السموات وهدى من في الارض مآل الروايتين واحد وهو
المراد بالهداية ارائة خط اتباع الطريق والاجتناب عن الرأي ونحو ذلك الخامس احمد بن ادريس
عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن فضيل بن عثمان عن ابن ابي يعفور قال سألت ابا عبد الله
عليه السلام عن قول الله عز وجل في سورة الحديد هو الاول والآخر وقلت اما الاول فقد عرفناه واما الآخر
فبين لنا تفسيره فقال انه ليس شيء الا يبيد اي يهلك والباد الشيء اذا هلك او يتغير اي يزيد في اجزائه وينقص او يدخله
التغير اي يمكن فيه ان يتغير من نقصان في اجزائه الى زيادة او من زيادة في اجزائه الى نقصان والزوال اي
اي يمكن فيه ان يبيد او ينتقل من لون الى لون ومن هيئة اي شكل وانما عطف بالواو ولم يعطف باو كما
سبق اشارة الى ان قوله او ينتقل الى آخره قسيم لما قبله فان ما قبله باعتبار الاجزاء وما بعده
باعتبار العوارض الى هيئة ومن صفة اي موجودة في نفسها في الخارج الى صفة ومن زيادة في صفته
الى نقصان ومن نقصان في صفته الى زيادة والاسماء وقوله الا رب العالمين فانه لم يزل ولا يزال بحالة واحدة

اي ليس فيه امكان تغير موجود في نفسه في الخارج هو الاول قبل كل شيء و هو الاخر على نهجه
بالم يزل اي على ما كان اولا اي لايمكن فيه التغير بحسب ذاته و هذا ناظر الى قوله لايبديل
الى قوله لم يزل ولا تختلف عليه الصفات اي لايمكن اختلاف صفة موجودة في الخارج
فيه لانه لايحول له صفة كذلك و هذا ناظر الى قوله او ينتقل الى قوله الى زيادة و الاسماء
و قوله كما تختلف على غيره اشارة الى رفع توهم انه لايتغير عليه الصفات و الاسماء اصلا
فانه يختلف عليه الصفات الفعل و اسماء بحسبها و انه لايختلف عليه الصفات الموجودة
في نفسها في الخارج مثل الانسان اي بدن الانسان الذي يكون تارة ترابا مرة لحما و دما و مرة رفاتا
الرفات كالمادة و كسر و دحيا اي عظما باليا متفتتا و كالبسر الذي يكون مرة بلحا و مرة بسرا و
مرة رطبا و مرة تمرا التمر في اول بدوه يسمى طلعا بفتح المهملة و سكون اللام و القاف ثم خلالا
بفتح المعجمة و تخفيف اللام ثم بلحا بفتح الموحدة و فتح اللام و مهملة ثم بسرا بضم الموحدة و
سكون المهملة و مهملة ثم رطبا ثم تمرا و قيل البلح قبل الخلال فتبدل عليه الاسماء و الصفات
والله عز و جل بخلاف ذلك حاصل تفسيره اي جامع معنى الاخر الى سبيلي هو عدم التغير اصلا
او وجودي هو البقاء على ما كان اولا السادس على ابن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينه
عن محمد بن حكيم عن ميمون البان بالموحدة والالف و تخفيف النون و هو الاصل اسم شجر طيب
ثمره دهن طيب و هو بتشديد النون من بن بالمكان مر باب ضرب اي اقام كان و البنة
بالفتح الريح الطيبة و المنتنة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام و قد سئل عن الاول
والاخر فقال الاول لا عن اول بالجر و التنوين قبله بصيغة الماضي المعلوم من باب علم
والضمير المستتر راجع الى الله والبارز راجع الى اول و الجملة نعت اول و المقصود نفي ان يكون
اوليته باعتبار امر موجود في الخارج حل فيه تعالى في الزمان الماضي و فني بعد ذلك ولا عن
بديء بفتح الموحدة و كسر المهملة و سكون الخاطئة و الهمزة و قد يشدد الخاتمة بعد قلب الهمزة
الحادث المخلوق والمراد هنا امر موجود في نفسه حل فيه تعالى سبقه بصيغة المعلوم من
باب نصر و ضرب و الضمير المستتر راجع الى الله و البارز الى البديء و الجملة نعت بديء و

المقصود

والمقصود نفي ان يكون اوليته تعالى باعتبار سبق امر بديء صفة موجودة في نفسها على حدوث صفة موجودة في نفسها
فيه تعالى الاخر لا عن نهاية بكسر النون و الخاتمة و التاء و الغاية او بضم النون و قيل بكسرها و الهمزة و الضمير الراجع الى الله تعالى
و ما صليها واحد و المقصود نفي ان يكون اخريته تعالى باعتبار بلوغ غاية و كما لايمكن في الزمان الماضي كما يعقل من صفة
المخلوقين مثل قولنا ما لابن ادم و النضر ابنا او لا يمنى و اخره منية و لكن قديم اول اخر لم يزل و لايزال بلا بديء و لا نهاية
يعني ليس لاوليته قبل لاخريته فان المراد بمجموعهما عدم التغير في حال من احوال الوجود و هذا ما في نهج البلاغة من خطبة امير المؤمنين
عليه السلام الذي لم يسبق له حال حالا فيكون اولا قبل ان يكون آخرا لا يقع عليه الحدوث استيناف لبيان ما سبق و هذا
ناظر الى قوله قديم و ان جعل الحدوث جمع حادث فهو جمع قائمة كان ناظر الى اول آخر و قوله لايحول من حال الى حال
ناظر الى قوله اول و آخر و معناه ما مر في خامس الباب خالق كل شيء تحقيق لاوليته و آخريته بالمعنى المذكور بانه لولا ذلك لم يكن
خالقا لكل شيء السابع محمد بن ابي عبد الله رفعه الى ابي هاشم الجعفري قال كنت عند ابي جعفر الثاني عليه السلام فسأله رجل فقال
اخبرني عن الرب تبارك و تعالى له اسماء و صفات في كتابه و هي تغير الاسماء والصفات في شرح اول الخامس و هي في شرح ثالث
الخامس عشر انهما متحدان بالذات متغايران بالاعتبار و اسماؤه في كتاب التوحيد لابن بابويه فاسماؤه بالفاء و صفاته
هي هو فقال ابو جعفر عليه السلام ان لهذا الكلام وجهين اي يحتمل هذا الكلام معنيين ان كنت تقول هي هو اي انه ذو عدد
و كثرة بان يكون المراد حمل مفهومات عليه كذلك الا ان لطفا الى الله ذو العدد ان كنت تقول هذه الصفات و الاسماء لم تزل في
فان بكسر الهمزة و تشديد النون لم تزل اي لفظ لم تزل باعتبار ما يفهم منه محتمل بصيغة اسم الفاعل معنيين فان قلت اي فان
اردت لم تزل عنده في علمه و هو مستحقها اي مستحق الاسماء و الصفات فنعم و ان كنت تقول لم يزل تصويرها اي جعلها فانه
بايجادها في نفسها في ذهن او في خارج الذهن و هجاؤها بكسرها و الجيم و المد مصدر ناقص باب نصر اي تعديدها و اسماؤها
كما يكون في نحو الموجودة في انفسها و تقطيع حروفها اي تفصيل حدودها و تميز كل واحد منها من الباقي كما يكون في وجود
الموجودة في انفسها فمعاذ الله ان يكون معه شيء موجود في نفسه غيره بل كان الله و لا خلق ثم خلقها اي الاسماء و الصفات
وسيلة بينه و بين خلقه يتضرعون بها اليه و يعبدونه و هي ذكره و كان الله و لا ذكر و المذكور بالذكر
هو الله القديم الذي لم يزل و الاسماء و الصفات مخلوقات و المعاني الواو بمعنى مع و المراد بالمعاني مفهومات ساير الالفاظ
كتا والله كمفهوم الارض و السماء و البر و البحر و نحو ذلك و لا يستلزم ذلك ان تكون الصفات الموجودة في الخارج وجودا زائدا
فقط القائمة بذاته تعالى فيما حقيقيا مخلوقات كما تقرر في محله و المعنى بكسر النون و شد الخاتمة او بفتح النون و الالف

اى المقصود بالذات بهذا اى بالاسماء والصفات هو الله ومعنى تفسيره فى اول الخامس عشر عند قوله فالظاهر هو الله وهذا اشارة

الى ما تقرر فى محله من الفرق بين العلم بالشىء بالوجه والعلم بوجه الشىء والى ان ما نحن فيه من الثانى قوله الا بلطف

بالاختلاف ولا الايتلاف وانما يختلف ويأتلف المتجزى فلا يقال الله يختلف ولا يأتلف لا الله قليل ولا كثير ولكنه القديم فى ذاته

اى لو كان مركبا او قليلا او كثيرا لكان غير قديم بعد ما فرغنا وقوله لان استدلال على قوله لا يقال الله مختلف الخ قوله لا كثير سوى الله

الواحد يتجزى والاسماء والركب واحدا والله لا يتجزى لا يتوهم بالقلة والكثرة اى لا يتصف بهما اذ لا تكثير والكثرة وقوله وكل ما تجزى او توهم

وكذا التقدير الاتى فى قوله فى ذاته من دليل عليه باعتبار ما قرناه بوجهه لتعرف بحظوظ على اسم المتجزى او متوهم بالقلة والكثرة فهو مخلوق دال

على خالق له فقوله لان الله فعن تعيين اى اذا ثبت انه ليس بمتجز ولا ان المنسوب الى فى ذاته قوله لان القدرة فيه خبرت

التعبير بالاخبار بمعنى العناية الى ان المقصود اى خبر بان انه لا يعجز من نوع ما زعم بسبب الكلام كما نقول الكلام النوع

العجز وجعلت العجز سواه اى غير محمول عليه انما اخبر من هذا ان لا يحمل القدرة التى هى بل العجز محمل الصفة الذات

التى المعنى الذى مضى ذكره لكن التعبير انما يعنيه بالكلمة الجهل اى انما المقصود بالكلمة نفى الجهل وجعلت الجهل سواه

فلا يتوهم من امثال هذه العبارات ان المقصود ان القدرة والعلم ونحوهما من صفات الله تعالى ترجع الى المعانى

سلبية وهذا خلاف البديهة بل مقصوده عليه السلام انه يدل على ثبات القدرة او العلم له تعالى اثباتا لا لازم وقع لا اثبات لا امر موجود

فى ذاته زائد كما يثبته الاشتراك بعد ذلك اللطيف بلا كيف بل الاثبات هو نفى الا العجز او الجهل اى اقرار ولا شبهة ان العجز او الجهل اثبات

انه لا واسطة بين القدرة والعجز ولا بين العلم والجهل ويمكن ان يكون المراد الفرق بين علم الله وعلم العباد مع اشتراك العلم بمعنى ينتهيا

بان اثبات العلم للعباد لا ينفى عنهم الجهل الا الكلية بخلاف اثبات العلم له تعالى فان المتقابلين اى العلم والجهل يجتمعان فى العباد من جهتين

خلاف الله وكذا الكلام فى القدرة وانا اول من اشار الاشياء بعد ذلك وهو الذى اشار اليه فى نهج البلاغة فى خطبة اولها ما وحده من

كيفه من قول امير المؤمنين عليه السلام وانه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شىء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها

للخلق افنى الصورة والهجاء والتقطيع اى التى حدثت فى اذهان الناس من صورة الاسماء والصفات وهجائها وتقطيع حروفها

على ما مر تفسيره آنفا ولا يزال من لم يزل عالما الا ما بلا كيف فقال الرجل فكيف سمينا ربنا سميعا الفاء فى قوله فكيف للتفريع اى اذا لم يكن

معه تعالى شىء فيه فالان لم يكن مسموع ولا سمع فكيف يسمى سميعا وهذا مبنى على الخلط بين المبدأ السامع وبين السمع والمعقول

فى الاسم وغيره فقال الجاب عليه السلام فدفع توهم الاول بقوله لانه لا يخفى عليه ما يدرك بالاسماع يعنى ليس السميع من يسمع بل من لو وقع

مسموع لسمع ودفع توهم الثانى بقوله ولم نصفه بالسمع المعقول اى المعروف فى الراس كذلك سميناه بصيرا لانه لا يخفى عليه ما يدرك

بالابصار

بالابصار من لون او شخص اى جسم او غير ذلك من نحو صغر وكبر وقرب وبعد ولم تستقر بحسبه لحظة العين وكذلك سميناه لطيفا

لعلمه بالشىء اللطيف مثل البعوضة وهى البق والاخفى من ذلك وموضع النشوء بالنون والمعجمة المضمومتين وسكون الواو والهمزة

مصدر باب منع وحسن اى موضع الحدوث وهو آلة التوالد من الذكر والانثى ويمكن ان يكون بكسر النون وسكون المعجمة والواو

بمعنى شم الريح وموضعه الشامة منها اى من البعوضة والاخفى والعقل بقدرها لتجلب منافعها وتدفع به مضارها والشهوة

للسفاد بكسر المهملة والفاء والالف المهملة مصدر باب ضرب وعلم نزو الذكر على الانثى والحدب بفتح المهملتين والموحدة

مصدر باب العلم التعطف على نسلها واقام بكسر الهمزة مصدر قولك قام بالمكان اقامة وقاما اذا لزمه بعضها على بعض اى

على ولده لحفظه ونقلها الطعام والشراب الى اولادها فى الجبال والمفاوز جمع مفازة وهى البرية سميت بذلك لانها مهلكة

من فاز اى هلك او تفاؤلا بالسلامة والفوز من فاز اى نجا وظفر بالخير والاودية جمع واد على غير قياس فان الجمع فعل بالفتح

وهو المفازة التى لا نبات فيها ولا ماء فعلنا ان خالقها اللطيف بلا كيف اى بلا امر موجود فى الخارج فى نفسه عارض له تعالى والقدرة

فى العلم لا المعلوم وانما الكيفية المخلوق المكيف وكذلك سميناه ربنا قويا لا بقوة البطش هو السطوة والاخذ بالعنف المعروف

من المخلوق ولو كانت قوة قوة البطش المعروف من المخلوق لوقع التشبيه بالجسمية ولاحتمل الزيادة فى مقدار جسمه وما احتمل

الزيادة احتمل النقصان فقد مر شرحه فى سادس باب النهى عن الجسم والصورة وما كان ناقصا اى ما احتمل النقصان كان غير

قديم لان ما ثبت قدمه امتنع عدمه وما كان غير قديم كان عاجزا لانه مخلوق محدث وجوده بقدرة خالقه الغالب عليه

لا يمكنه الامتناع من تدبيره وقد دل الدلائل على وجود صانع للعالم بريء من كل نقص فربنا تبارك وتعالى لا شبه له ولا ضد له

ولا ند له اى لا مثل ولا كيف لا نهاية ولا ابصار بصر المحرمة فى النسخ بالموحدتين والاهما مكسورة جارة وثانيتها مفتوحة

وشد المهملة اى لا يحيط به بصر وهو كلام براسه على الحكم ليس لضارعتها لها فى النفى كقول الاخطل وشارب مربح بالكاس

نادمنى لا بالحصور ولا فيها بسوار ولعله بالمثناة فوق المفتوحة والمكسورة وسكون الموحدة مصدر باب التفعيل والاسم

المصدر كالتكرار بالفتح والكسر ويقع بصره كعلم وحسن اذا رآه وبصر به بالتشديد للمبالغة ومحرم على القلوب اى تمثيله اى

لايان من القلوب تمثيله اى تصويره بصورة وعلى الاوهام ان تحده وعلى الضمائر ان تكونه اى تصوره على ما هو كائن

عليه والعنوان بعلم ما يتم جل وعز من اداة اصلها ادوات حذفت الواو للمناسبة سمات خلقه وسمات بريته وتعالى

عن ذلك علوا كبيرا الثانى على بن محمد عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عمن ذكره عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال رجل

عنده الله اكبر فقال عليه السلام الله اكبر من اى شىء فقال من كل شىء فقال ابو عبد الله عليه السلام حدده فقال اى حصرت الله

في بعض معناه انه معناه فوق هذا واشمل منه فقال الرجل كيف اقول قال قل الله اكبر من ان يوصف اي من ان يعرف كنه كبريائه وعظمته
افعل التفضيل قد يستعمل للمفاضلة بين شيئين محققين مشتركين في المشتق منه كقولك زيد اطول من عمرو او افضل منه وقد يستعمل
للتبعيد عن وصف كقولك زيد اجل من ان يتكلم فيه او ادنى منه والمفضل عليه هنا غير محقق بل مفروض وهو نفس المفضل باعتبار
اخر كانك تقول هو اجل من تصوره بالوصف الفلاني وفرضه اياه هو والمقصود هنا بيان ان لفظ الله اكبر لما كان مفتتح كل صلوة و
مفتتح الاذان والاقامة والتعقيب كان الاهتمام به اعظم من الاهتمام بما عداه من الاذكار كان ينبغي ان يكون من القسم الثاني
لانه لو كان من القسم الاول كان مفاده يسيرا سهلا لا يصلح لهذا الاهتمام فالمراد ان الله اكبر من ان يعرف العباد قدر عظمته كقوله وما
قدروا الله حق قدره ومضى بيانه في سادس العاشر وحادي عشر وثاني عشره فلا منافاة بين هذا الحديث وبين ما يجيء في كتاب الحج في
ثاني باب دخول المسجد الحرام من قوله الله اكبر اكبر من خلقه واكبر ممن اخشى واحذر ولا ايضا في قوله تعالى احسن الخالقين فان خلاف
طوائف الجبرية باعث الاهتمام باثبات خالق في الجملة فهذا المقام التاسع ورواه محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن مروك
بفتح الميم وسكون المهملة وفتح الواو واسمه صالح بن عبيد مصغرا عن جميع بضم الجيم وفتح الميم وسكون الخاتمة بن عمير بضم المهملة
وفتح الميم وسكون الخاتمة قال قال ابو عبد الله عليه السلام اي شيء الله اكبر اي ما معناه فقلت الله اكبر من كل شيء فقال وكان ثم اي
في جنب كبريائه وعظمته تعالى شيء فيقاس شيء من الله فيكون اي الله اكبر منه يعني ان هذا وان كان حقا لكن ليس معناه نحو اليه
لسهولته فلا ينبغي الاهتمام به كما مضى بيانه في شرح السابق فقلت فما هو اي فما معناه قال الله اكبر من ان يوصف مضى معناه انفا
العاشر علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس عن هشام بن الحكم قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن سبحان الله
فقال انفة لله الانفة بالهمزة والنون والفاء المفتوحات الحمية والغيرة يقال انف من الشيء كعلم انفا وانفة اذا كرهه وشرف
نفسه عنه وبالقاف المنجبة على الاول معنى الكلام انفة ثابتة لله تعالى وذلك حين نذكره تعالى بذلك انه نزه ذاته
منزه عما يصفه الواصفون المشبهون له بخلقه ويحتمل ان يقال انفة ثابتة في تعليم خلقه او التكلم به في القرآن وفي بعض
النسخ انفة لله وعلى الثاني كان اوفق بما يجيء في كتاب الصلوة في خامس باب ما يجزي من التسبيح من قوله الانزه
ان الرجل اذا تعجب من الشيء قال سبحان الله الحادي عشر احمد بن مهران عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن علي بن اسباط
عن سليمان مولى الطربال بكسر الطاء وسكون الراء المهملتين والموحدة عن هشام الجواليقي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول
الله سبحان الله ما يعني به قال تنزيهه اي عما يصفه الواصفون المشبهون له بخلقه الثاني عشر علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل
بن زياد ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابي هاشم الجعفري قال سألت ابا جعفر الثاني عليه السلام ما معنى الواحد فقال

آية سورة الرعد

آية سورة الرعد قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار فقال اجماع الالسن عليه بالوحدانية كقوله ولئن سألتهم من
خلقهم ليقولن الله اجماع مبتدأ والالسن جمع لسان وعبارة عن السن المشركين وفي ذكر الالسن اشارة الى ان اهل الالسن
لا يعلمون هذا الاجماع فكان السنتهم مقهورة على هذا الاجماع من قهاره وضمير عليه لله وبالوحدانية خبر المبتدأ والباء
للسببية والوحدانية مبالغة الوحدة وهي التفرد في خلق كل شيء او في خلق ما وجوده بمحض نفوذ الارادة وقوله كن يعني عليه السلام
ان اجماع الالسن على الاعتراف بوجود الله وبانه خالقهم انما هو بسبب تلك الوحدانية التي اخذ منها الواحد سئل عليه السلام عن
المشتق فاجاب بتفسير مبدأ الاشتقاق لظهور ان المقصود بالذات تفسيره كما فان معنى المشتق معلوم من اللغة لكل احد
الباب السابع عشر باب اخر وهو من الباب الاول الا ان فيه زيادة وهو الفرق ما بين المعاني التي تحت اسماء الله واسماء
المخلوقين فيه حديثان ما موصولة بتقدير فيها او مفعول الفرق وان كان اعمال المصدر المعرف باللام قليلا نحو ضعيف النكاية
اعداءه او زائدة هذا الفرق هنا مقصود بالذات دون الباب الاول ولا ثاني في الشكوه مذكورا في سابع الباب الاول فانه التبع
الاول علي بن ابرهيم عن المختار بن محمد بن المختار الهمداني بسكون الميم والمهملة ومحمد بن الحسن عن عبد الله بن الحسن العلوي
جميعا عن الفتح بن يزيد الجرجاني بضم الجيم الاولى وسكون المهملة نسبة الى جرجان معرب گرگان وهو استراباد وقد يعد او جرجان
وهي قصبة بلاد خوارزم عن ابي الحسن عليه السلام هو الهادي او الرضا عليه السلام قال سمعته يقول هو اللطيف الخبير السميع البصير الواحد
الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لو كان كما يقول المشبهة رد على الذين قالوا ان الله جسم او صورة كالمخلوقات لم يعرف
الخالق من المخلوق لا المنشئ من المنشأ لكنه المنشئ فرق بصيغة الماضي المعلوم من باب نصر او باب التفعيل للتكثير بين من جسمه وصوره
وانشأه اذ كان لا يشبهه شيء ولا يشبه هو شيئا مضى شرحه في سادس باب النهي عن الجسم والصورة قلت اجل بالهمزة والجيم المفتوحتين
وسكون اللام حرف تصديق جعلني الله فداك لكنك قلت الاحد الصمد وقلت لا يشبهه شيء والله واحد والانسان واحد
اليس قد تشابهت الوحدانية نشأ وهما فيها بان لا يكون بمحض اشتراك اللفظ اشكل عليه ان فذكرها في سؤاله الاول انه كيف يكون
احدا والوحدانية متشابهة الثاني انه كيف لا يشبهه شيء والوحدانية متشابهة قال يا فتح احلت تكلمت بمحال يمكن ان يكون من باب الافعال اما
من احال الرجل اذا اتى بالمحال وتكلم به واما من احال الشيء اذا تحول وحال اللون يقال احال الوجه اذا تغير واسود واحال الرضيع معا
من احال الشيء من مكان الى مكان اذا انتقل يقال حال من مكان الى آخر اي تحول واحال الرجل به على الاولى والاسم
محولة تشبيها بالقياس بالمحال ويمكن ان يكون الهمزة للاستفهام وحلت بضم الحاء اي حرت حائل اللون او تحولت من مكان الى
آخر الاحتمالات ثبتك الله تعالى انما التشبيه في المعاني والمراد بالمعنى الموجود في الخارج في نفسه مطلقا سواء كان ذاتيا

كالجسمية او عارضا كالقرنا على ان يكون موجودا في الخارج في ضمن شئ كما بين هذا وذلك فاما في الاسماء اي فاما
التشبيه في مفهومات الالفاظ وما وضعت له لغة من المفهومات الاستراء اي المطابقة في مبادي اشتقاقها فرد حقيقي
اسماء الحسنى فقط فهي واحدة هذا من اقامة دليل الشئ مقامه اي فليس مقصود بالنفي لانها واحدة اي الفاظ الاسماء
مشتركة معنى بين الله وبين خلقه وليس اطلاقها عليهما بالحقيقة والمجاز ولا بالاشتراك اللفظي وهو لا يدل على المسمى
اي عنوانات بها له ليست الخلقة في ذاته والمراد بالمسمى المعنى الذي يدل عليه هذه الاسماء وهو ذات الله تعالى كما في
ثالث باب المعبود من قوله ولكن الله معنى يدل عليه بهذه الاسماء وذلك بيان لاختلاف في المعنى وذي العنوان
ان الانسان وان قيل واحد بالمعنى اللغوي الحقيقي المشترك فانه يخبر هذا القول انه جثة واحدة وليس باثنين
اي جثتين والانسان نفسه اي في حد ذاته ليس بواحد اي غير منقسم اصلا لان اعضاءه مختلفة والوانه مختلفة ومن الوانه
مختلفة غير واحد اي ليس غير منقسم اصلا وهو اجزاءه اي مركب من اجزاء مجزى بصيغة اسم المفعول من باب التفعيل
مضاف اليه ليست سواء الجملة صفة اجزاء وليست من الافعال الناقصة وسواء بجر في الجر وفتح المهملة والمد اي متشابهة
في الحقيقة او ليت بالموحدة بصيغة الماضي المعلوم من باب علم وشبه بضم الموحدة وضم المهملة وسكون الواو والهمزة
مصدر باب منع وعلم مفعول ليست اي انساوا ابلاء فادمه غير لحمه ولحمه غير دمه وعصبه غير عروقه وشعره غير بشره وسواده
غير بياضه وكذلك سائر جميع خلق الخلق الكاف للتشبيه فالمراد ان جميع الخلق لا يخلو عن اختلاف في اجزائه واعراضه
الموجودة في الخارج في انفسها فظاهره ابطال المجردات والمراد بالسائر هنا البقية وقد يستعمل بمعنى الجميع الاول من السور
مهموز والثاني من الاجوف فالانسان واحد في الاسم ولا واحد في المعنى والله جل جلاله هو واحد في المعنى لا واحد في المعنى
غير ولا اختلاف فيه ولا تبعيض اجزاء المختلفة ولا تفاوت اي ليس له صفات متفاوتة ولا زيادة ولا نقصان في اجزائه المفروضة
المتمايزة الغير المختلفة ولا اجزاء له كذلك ايضا فاما الانسان المخلوق صفة الانسان المصنوع صفة بعد صفة المؤلف
صفة اخرى لما جوابه ما بتقديم القول والمبتدا اي فيقال هو المؤلف قال ابن هشام في المغني بعد بيان وجوب الفاء في جواب
اما فان قلت فقد حذفت في التنزيل في قوله تعالى فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم قلت الاصل فيقال لهم اكفرتم فحذف
القول استغناء بالمقول فتبعته الفاء في الحذف ورب شئ يصح تبعا ولا يصح استقلالا من اجزاء جواب لما او لفعل متعلق بالمؤ
مختلفة وجواهر شتى غير انه بالاجتماع شئ واحد اعلم انه قد يتوهم من هذه العبارات وامثالها ان اطلاق نحو الواحد على الله
وعلى غيره بالاشتراك اللفظي او بالحقيقة والمجاز وهذا خلاف البديهة والمراد ما ذكرنا ولكن جعلت فداك فرجت عني فرج الله عنك

فقوله

فقوله اللطيف الخبير فسره لي كما فسرت الواحد اللطف بضم اللام وسكون المهملة مصدر باب حسن الدقة وهو ضد الغلظة
سواء كان باعتبار العلم بدقائق الامور والنفوذ في بواطن ما في الدهور او باعتبار الجسم والصغر والخبر بضم المعجمة وكسرها
وسكون الموحدة والمهملة مصدر باب حسن علم الفاعل بدقائق ما يتعلق بفعله فيما في الله تعالى سالازمان فتفسيرهما
يعني من تفسير الاخر فاني اعلم ان لطفه على خلاف لطف خلقه اي مع علمي باشتراك اللطف بالمعنى اللغوي بينهما معنى اعلم انه
مقول بالتشكيك فالحصة التي فيه تعالى اقوى من حصص خلقه للفصل اي بين ذاته وذواتهم فانه خالق وهم مخلوقون
ويحتمل ان تكون اللام للعهد اي الفصل الذي ذكرته انه واحد بالمعنى لا واحد بالمعنى غيره فانه يفهم منه انه لا اله
غير اني احب ان تشرح ذلك لي فقال يا فتح انما قلنا اللطيف للخلق اللطيف اي الدقيق لعلمه متعلق بالخلق بالشئ اللطيف
اي الدقيق ولا ترى الواو للعطف على مقدر انه قال الا ترى دقائق خلقه في نحو السموات والارضين فانها مع عظمها ترى
في خلقها دقائق لا تحصى لا ترى وفقك الله وثبتك الى اثر صنعه في النبات اللطيف اي الصغير ومن الخلق اللطيف فان العرق
الدقاق التي في الاوراق العظيمة مما تحير الناظر والمتامل لرقة لطفه صانعه وسيعلم انها بلا ملاحج ولا الادة ولا الترى ومن الخلق
اللطيف ليل اخره الواو للاستيناف النحوي والعطف على ولا ترى الخ عطف الخبر على الانشاء والظرف مستقر خبره مقدم على
المبتدا ومن الحيوان عطف على من الخلق عطف المفصل على المجمل الصغار بضم المهملة اي الصغير ومن البعوض بفتح الموحدة
اي البق والجرجس بكسر الجيم وسكون المهملة وكسر الجيم الثانية والمهملة البعوض الصغار وما هو اصغر منها اي من الجرجس
من انواع البعوض ومن حيوانات اخر ما موصولة وهي مبتدا مؤخر لا تكاد كاد من افعال المقاربة وهو موضوع لدنو حصول الخبر
وهو من باب علم وقال بعض النحاة ان اثبات كاد نفي ونفيه اثبات والاول حق لان اثبات كاد دال على نفي مضمون خبره
لان القرب من الفعل لا يكون الا مع انتفاء الفعل والثاني خطأ مبني على الخلط بين نفي القرب وقرب النفي او على توهم ان الا
هنا نفي مطلق ونفي النفي المطلق يكون اثباتا والجواب ان الاثبات هنا نفي خاص ليس اثباتا بل ربما كان من اكد النفي كما في نحن
فيه وقد يستدل له بان نفيه اثبات بتخطية الشعراء ذا الرمة في قوله اذا غير الهجر المحبين لم يكد رسيس الهوى من حب مية
يبرح بقولهم نراه قد برح حتى ادى ذلك الى ان غير ذو الرمة لم يكد الى لم اجد والجواب ان تخطئتهم ونصوص ذي الرمة في مية
وقد خطأ المخطئين وذا الرمة في رويته من قال الحين سمع تلك الحكاية اصابت بديهته واخطات رويته فتشبيه تقول
استبنت الشئ اذا عرفته بينا العيون اللام للعهد اي العيون المعهودة الجارية فحدقتها على العادة بل لا يكاد يستبان
لعين اصلا ولو كانت احدى من العيون المعهودة ونائب الفاعل ضمير مستتر راجع الى ما الصغر والضمير راجع الى الخلق

اللطيف وما عطف عليه او الى ما الذكر بالرفع بدل او عطف بيان لما من الانثى من للفصل وهى الداخلة على ثانى المتضادين
والظرف صفة الذكر لان اللام فيه للعهد الذهنى ولو جعل الظرف لغوا متعلقا بقوله يستبان وجعل نائب الفاعل
الذكر لكان توجيه الترقى فى بل مشكلا لانه اذا اشتبه على العيون نفسه كان عدم استبانتها الذكر من الانثى
بطريق اولى وان اريد عدم استبانته لعين اصلا لحصل التساوى لتعارض الجهتين فكيف يصح الترقى ولا ناقض
قوله لا تكاد تستبينه العيون قوله فلما راينا لخ الاصل قول من قال ان نفى كاد اثبات وقد مر ما فيه وحاصل المعنى ومن الخلق
اللطيف وهو الحيوان الصغار لخ ذكره من حيث انه منفصل من الانثى اى متمايز عنها ومن لطف الخالق اللطيف انفصال
ذكره من الانثى وكذا قوله والحدث بالمهملتين المفتوحتين اى الحادث المولود من القديم فلما راينا صغر ذلك
الاشارة الى الحيوان الصغار والبعوض والجرجس وما هو اصغر منها فى الطفر اى لطف ذلك وفى بعض النسخ كما فى قوله
تعالى فى سورة القصص فخرج على قومه فى زينته والمراد بالطفر خفاء الدال على الاعتداد بهذه الامور الدقيقة وبغيره وقوله
واقتدار عطف على الطفر والبيان والتفصيل للفساد بكسر المهملة نزو الذكر على الانثى والهرب من الموت والجمع لما يصلحه
من باب الافعال ضد فيه ويحتمل ان يكون من باب ضرب ان يكون الاصل يصلح له اى ينفعه وما فى لجج البحار ويعطف
على ما يصلح البيان والتفصيل او على صغره الثانى وراينا ما فى لجج البحار من ذلك وما فى لحاء بكسر اللام والمهملة والمد قشر
الاشجار والمفاوز اى وما فى المفاوز والقفار بكسر القاف جمع قفر بفتحها وسكون الفا الخلاء من الارض وافهام
بكسر الهمزة مصدر باب الافعال المتعدى مثل اولاد الحامل اذا دنا وقت ولادتها وهذا اشارة الى ان الحيوانات
لا تفهم جميع مقاصد امثالها فى نطقها انما تفهم قدر ما يكفيها لمعاشها وفوات الباقى عنها لا يخل بمعاشها ويمكن ان يكون
بمعنى التفهيم وتبليغ الرسالة كما يصدر من حمال النحل وحمال النمل للشبان ونحوهما وعلى التقديرين هو منصوب بالعطف
على صغره وفى كتاب التوحيد لابن بابويه وفهم بعضها الضمير راجع الى مرجع ضميره ضمير منها او اليه والى ما هو
اصغر من الحيوانات عن بعض نطقها استعار المنطق للافعال الدالة على مقاصدها من الاصوات ونحوها كقوله
علمنا منطق الطير وما يلقم بها اولادها ونقلها عطف على منطقها عطف الخاص على العام معطوف على صغر الوانها وقوله حمرة
بالجر بيان لالوانها مع صفرة وبياض مع حمرة وفى كتاب التوحيد لابن بابويه وبياضا بالنصب مع حمرة ابيه منصوب
على انه حال من الوانها وانه ما لا تكاد عيوننا تستبينه الواو للاستيناف النحوى وهذه الى قوله ايدينا معترضة وانه
بفتح الهمزة وسكون النون وكسرها امر من ناقص باب الافعال ماخوذ من النهى بمعنى الامر ومعناه اترك ... انتهى

الرجل

الرجل كذا اذا انتهى عنه كانه جعله ناهيا له عنه وتركا به وقال ابن الاثير فى النهاية وفيه قلت رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم هل من ساعة اقرب الى الله قال نعم جوف الليل الآخر فصل حتى تصبح ثم انه حتى تطلع الشمس قوله انه بمعنى انته
وقد انهى الرجل اذا انتهى فاذا امرت قلت انه تزيد الهاء للسكت كقوله تعالى فبهداهم اقتده فاجرى الوصل مجرى الوقف انتهى
ومقصود الامام عليه السلام ان فى باطن تلك الحيوانات من الاحشاء وآلات القبض والبسط ونحوها امورا لا يمكن بيانها لنا مفصلا
لانها غير محصورة فلا يبلغها فهمك فاتركها ولا تطلب منى بيانها وهذا النوع من الكلام فيه تهويل وتعظيم اشارة الى رعاية دقائق
الحكمة بحيث لا يعد ولا يحصى ويمكن ان يكون ماخوذا من النهاية بمعنى انهى الرجل كذا اذا بلغه والاول انسب بالمقام وفى كتاب التوحيد
لابن بابويه بعد قوله مع حمرة ولا يكاد الى آخره وحينئذ هو معطوف على تاليفها او على الوانها اى وتاليفنا انها التى لا تكاد ...
خلقها لا تراه عيوننا ولا تلمسه ايدينا الظرف متعلق بلا يكاد او بلا تراه ولا تلمسه على الاول والجملة لا تراه استيناف بيانى وعلى الثانى
المجموع استيناف بيانى والدقة بفتح المهملة القصر والصغر وضمير خلقها المرجع ضمير الوانها وضمير الاخوان لها وقوله لا تلمسه
ايدينا اى لا يمكن معرفته باللمس علمنا جواب فلما ان خالق هذا الخلق لطيف لطف بخلق ما سميناه بلا علاج اى بلا مزاولة
خارج عن البدن يكون وسيلة للفعل كالدواء للطبيب والقدوم للنجار ولا اداة اى بلا جسم داخل فى البدن يكون متحركا ووسيلة
لفعل كعضلات القبض والبسط والجوارح ولا آلة اى وبلا حالة موجودة فى نفسها فى الخارج يكون احداثها وسيلة لفعل كحركة
الروح الانسانى المحرك للعضلات وحصوله لا لاستعمال العلاج مثلا وان بكسر الهمزة للتحقيق او بفتحها للعطف على ان خالق كل صانع
فى شئ اى من مادة صنع والله الخالق اللطيف الجليل ذكره لئلا يتوهم من اللطف الصغر خلق وصنع لا من شئ لا من مادة وحاصل
الفرق بين لطف الله ولطف خلقه بامرين الاول عدم العلاج والاداة بل بمحض نفوذ الاقتدار التى لا يمتنع منها شئ
والاجليل والعلم الذى لا يخفى بعده دقيق والجليل الثانى عدم المادة الثانى على بن محمد مرسلا عن ابى الحسن الرضا عليه السلام
قال قال اعلم علمك الله الخير ان الله تبارك وتعالى قديم والقدم صفة التى دلت العاقل اى من يعقل لكنه المراد من العاقل
وانه يرجع الى معنى سلبى هو عدم انقطاع زمان وجوده فى جانب الماضى لا الى معنى وجودى وهو تحققه فى زمان خاص
بسبق لاحق يتوهم انه يمكن ان يوجد الله تعالى شيئا فيه فيكون اثرها ايضا قديما على انه لا شئ قبله اى لم يسبقه من شئ
ولا شئ معه اى لم يصحبه شئ فى ديمومته بفتح المهملة وسكون التحتانية وضم الميم وسكون الواو وفتح الميم والمثناة فوق
والضمير اى فى واسم الظرف متعلق بالنفى الاخير والحاصل ان العقل منه مفهوم القدم يرشد الى انه لا يمكن ان يكون ما هو قديم
معه لا شئ لا علة آخر والنفى الثانى لازم النفى الاول فقد بان انه اى ظهر لنا باقرار العامة اى قرار الخاصة بانه تعالى قديم

مجرة بالجر صفة للعامة وهي اما بالمهملة والجيم والمهملة بصيغة اسم الفاعل من باب التفعيل او الافعال و التجمير

والاعجاز التوسيع واما بالزاي بصيغة اسم المفعول من باب التفعيل او الافعال ومآل الكل واحد الصفة بالجر

مضاف اليه لمجرة وعلى الاولين اللام للعهد الخارجي اي الصفة التي هي القدم والمراد القايلون بان القدم يسع ستة

وعلى الاخيرين اللام للجنس او للاستغراق والمراد القايلون بان صفاته تعالى موجودات في انفسها في الخارج ثابتة

بر تقديره معه لاتي لعصمة وديمومته انه لا شيء قبل الله ولا شيء مع الله في بقائه يعني القول بالاقتران بالقدم يستلزم

ذلك ويبطل قول من زعم انه كان قبله او كان معه شيء الضمير في قبله ومعه راجع الى الله تعالى فمن زعم انه كان قبله شيء

مفروض استظهارا او اشارة الى انه نعم انه معه شيء كمن زعم انه كان قبله شيء ويحتمل ان يكون الضمير راجعا الى القديم

المطلق وذلك استدلال على ان القدم اذا عقل حتى تعقد علم انه شيئا في التعدد بان يكون احدهما اصلا والاخر اثر

ولو كان معه شيء في بقائه لم يجز ان يكون خالقا له لان الخالق هنا المؤثر في وجود الشيء سواء كان بالايجاب او

بالاختيار فانا نعقل فاعلا اشارة الى انه فعل لا يكون الا بالاختيار فهو بمنزلة دليل آخر على عدم تعدد القديم لانه

لم يزل معه فكيف يكون خالقا لمن لم يزل معه تصريح باسناد الحد بقوله العاقل يعني انه ليس مفهوم القدم مجرد

ان يكون للقديم طرف معين في الحيثية قديم آخر بل مفهوم القدم امر عدمي هو عدم انقطاع زمان الوجود في

جانب الماضي ويحمل المراد بقوله لم يزل معه فلا يمكن التالي [illegible] علوما انه لو كان مع الله معلول له قديم لكان

تعالى مقدما بالذات على المعلول بتقدم واحد غير مستمر اي باعتبار وجود واحد مختص به تعالى من حيث

انه متقدم على الايجاد واستمراره بحيث يكون مختصا من الاستمرار بعد ذلك الوجود فله تعالى باعتبار هذا التقدم

حصول في مرتبة من مراتب نفس الامر مخصوص بهذه الحيثية [illegible] بقاء المعلول الحقيقي بحدوثه اذ لا يخرج

شيء على تقدير قدم استمرار الزمان عن مقارنة حد من الزمان وان لم يكن زمانيا وهذا برهان وقد اشير بقوله

اعلم القضايا الفعلية المطلقة العامة والاول محال لاستلزامه خلاف الفرض ولزوم المحال من تحصيل الحاصل والثاني يستلزم

ان يكون القديم حادثا ولكان قبله شيء كان الاول خالقا للشيء لا هذا وكان الاول اي ذلك الشيء اولى بان يكون خالقا

للاول اي لهذا الذي زعمنا انه اول وهذا على سبيل الاستظهار والاشارة الى عدم الفرق بين القبلية والمعية الحاصرة

الكائم ووصف نفسه تبارك وتعالى باسماء اثبت عليه السلام ان صفاته تعالى ليست موجودات في الخارج في انفسها

اراد ان يدفع بذلك الشبهة الناشية من اشتراك الاسماء بينه تعالى وبين خلقه وحاصل الشبهة ان ذلك

يستلزم

يستلزم ان يكون له تعالى مثل وحاصل الدفع ان ذلك الاشتراك انما يستلزم المثلية اذا كان مصداق الصفة الموجود

في الخارج في نفسه مشتركا بينه تعالى وبين خلقه لانها انما تكون كمالا في خلقه لاجل الصفة فلو كان اسما لزم ان يكون

معه شيء في ديموميته وليس كذلك فان الاشتراك في مفهوم الصفات الانتزاعي لا في معناها اي مصداقها الموجود

في الخارج في نفسه ودعا الخلق اذ خلقهم وتعبدهم التعبد الاستعباد اي اتخذهم عبيدا وابتلاهم

يجيء معنى الابتلاء باب الابتلاء والاختبار الى ان الظرف متعلق بقوله ودعا اي امر الخلق بان يدعوه

بها بان يقولوا يا الله ويا سميع ونحو ذلك فسمى نفسه سميعا بصيرا قادرا قاهرا ظاهرا باطنا

لطيفا خبيرا قويا عزيزا حكيما عليما وما اشبه هذه الاسماء وقوله فلما راى ذلك من اسمائه شروع

في تقرير الشبهة الغالون بالمعجمة اي الذين تجاوزوا الاسماء حدها حيث جعلوا مفهوماتها

موجودات في الخارج في انفسها او بالقاف اي المبغضون لنا اهل البيت المكذبون بنا اهل البيت وقد

سمعونا نحدث عن الله انه لا شيء مثله بان يثبت لهما امر موجود في الخارج في نفسه ولا شيء من

الخلق في حاله بان يثبت للخلق جميع صفاته تعالى ويحتمل ان يكون المراد بالمعطوف هو المراد بالمعطوف

عليه بان يكون العطف للتفسير قالوا اخبرونا اذا زعمتم انه لا مثل لله ولا شبه له فكيف على ترتيب

اللف وعطف تفسير كيف شاركتموه في اسمائه الحسنى فتسميتم بجميعها فان في ذلك اي التسمي

باسمائه جميعا دليلا على انكم مثله في حالاته كلها وهذا في صورة اعتقاد الاتحاد في هذه الاسماء

او في بعضها دون بعض وهذا في صورة عدم الاعتقاد اذ جمعتكم الاسماء الطيبة وقوله قيل لهم

شروع في تقرير الجواب ان الله تبارك وتعالى الزم العباد اي خلقهم على وجه يلزمهم اسماء بصيغة المفرد

او الجمع من اسمائه اي لا جميع الاسماء وهذا دفع لان يكون شيء من الخلق في حاله على اختلاف المعاني

ليس المراد بالمعاني مفهومات الاسماء اي التي استعملت الاسماء فيها من حقايقها اللغوية او العرفية او

نحو ذلك لانها مشتركة معنى وانكاره مكابرة بل المراد بالمعاني المصداقات اي الامور الموجودة في الخارج

في انفسها المصححة لحمل المفهومات على الذات كالحرارة في الانسان وكالذات في الله تعالى وذلك كما يجمع

الاسم الواحد معنيين مختلفين الكاف للتشبيه اي لاختلاف المعنى فيما نحن فيه شبيه باختلاف المعنى

في الحقيقة والمجاز والفرق ان فيما نحن فيه اتفاقا للمدلولين اي فيما يستعمل فيه اللفظ سواء كانا

معنى حقيقيا للفظ كالعالم او مجازيا كالقائم ونحوه انما الاختلاف في المعنيين فقط وفي الحقيقة
والمجاز يختلف المعنيان والمدلولان معا والدليل على ذلك اى على المشتبه به قول الناس اى
تكلمهم بالمجاز الجاري عندهم الشايع وهو اى المجاز الذي خاطب الله به الخلق تكلمهم بما يعقلون
اى لولا ان يكون المجاز في كلامهم لما عقلوا ليكون عليهم حجة في تضييع ما ضيعوا وقوله فقد يقال
بيان لقول الناس للرجل كلب وحمار وثور وسكرة وعلقمة اى حنظل واسد كل ذلك اى الاسما
على خلافه اى واقع على خلاف معناه والضمير لكل وحالا ثم الواو بمعنى مع او هو على مذهب من يجوز
العطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار والمراد بالحالات المدلولات التي استعمل فيها الموقع
الاسامي على معانيها التي كانت بنيت عليه استيناف بياني لقوله كل ذلك على خلافه وحالات لان
الانسان ليس باسد ولا كلب ومن اقوى امارات المجاز صحة السلب فافهم ذلك اى المذكور رحمك الله
اعلم انه توهم بعض من امثال هذه العبارات ان المعاني اللغوية لتلك الاسما متحققة في حقه
تعالى واطلاق تلك الالفاظ عليه تعالى بطريق المجاز اللغوي او العقلي انتهى وهذا من ابعد البعيد
في علم العلم والقدرة وانما سمي الله بالعلم فيه وضع المشتق منه موضع المشتق مسامحة وهذا
شروع في تفصيل اختلاف بيان المعنى وما نحن فيه وتوضيحه في العلم ان مصداقه نفس ذاته لا امر
ينضم اليه فيصير بسببه عالما وقد دل على ذلك بدليلين الاول ان علمه تعالى ليس بحادث ليكون
بسبب مصداق منضم وهو في قوله وانما سمي الى قوله الا الجهل والثاني ان علمه ليس مخصوصا
ببعض المعلومات دون بعض ليكون بسبب مصداق منضم وهو في قوله وانما سمي الآخر لغير
علم حادث علم به الاشيا البا للاستعانة باعتبار التغاير الاعتباري واستعان به على حفظ ما
يستقبل من امره عن الفساد والروية بفتح المهملة وكسر الواو وشد الخاتمة عطف على حفظ للتبيين
فيما يخلق من خلقه وقوله ويفسد بفتح ياء المضارعة وبرفع الفعل جملة معطوفة على علم به فهي ايضا
صفة علم والعايد الى الموصوف اسم الاشارة ما مضى مما فني بصيغة المعلوم اى افناه الله من خلقه
مما لو لم يحضره ذلك العلم وقوله ويغيبه بالمعجمة والخاتمة والموحدة بصيغة الماضي المعلوم من باب
التفعل والضمير المستتر لله والبارز لذلك العلم اى فقده او بالمهملة والنون بصيغة المضارع المعلوم

من

من باب الافعال بالرفع جملة حالية عن فاعل يحضر وهو يعينه والضمير المستتر لذلك العلم والبارز
لله وهو قيد المنفي لا للنفي كان جاهلا ضعيفا كما ان لو مزيدة كما في قولهم ان لو كان كذا ليس من حجة
في كتاب التوحيد لابن بابويه راينا علما الخلق انما سموا بصيغة المجهول بالعلم لعلم حادث اذ كانوا
قبله جهلة وربما فارقهم العلم بالاشيا فعادوا الى الجهل وانما سمي الله عالما لانه لا يجهل شيئا بخلاف العبا
فان علمهم انما يتعلق بما يحصل لهم اسباب علمهم به فعلمهم يجتمع مع الجهل في الجملة فقد جمع الخالق
والمخلوق اسم العالم ومدلوله لغة واختلف المعنى اى المصداق على ما رايت بصيغة المخاطب اى علمت
وسمي ربنا سميعا لا بجزء بفتح المعجمة وقد يضم وسكون المهملة الثقبة في الاذن وغيرها فيه يسمع
به الصوت ولا يبصر به كما ان جزءنا الذي نسمع به لا نقوى به على البصر ولكنه اى تسمية ربنا سميعا
اخبر بصيغة المعلوم اى دل على انه لا يخفى عليه شيء من الاصوات اى مصداق سمعه نفس ذاته في تعلق
بكل مسموع ليس على حد ما سمينا بصيغة المجهول نحن تاكيد للضمير المتصل فقد جمعنا الاسم
بالسمع مع مدلوله اللغوي واختلف المعنى اى المصداق حيث انه فينا نحو الجزء وفيه نفس الذات
وهكذا البصر لا بجزء الظرف متعلق بقوله ابصر منه الظرف صفة جزء والضمير لله تعالى ابصر كما انا
نبصر بجزء منا لا ننتفع به في غيره اى في السمع ولكن الله بصير لا يحتمل شخصا منظورا اليه يقال
احتمله اذا تكلف المشقة فيه اى لا مشقة له في ابصار شخص منظور اليه فقد جمعنا الاسم واختلف
المعنى وهو قائم اى وقولنا هو قائم ليس على معنى انتصاب وقيام على ساق في كبد بفتح الكاف
وفتح الموحدة والمهملة الشدة والضيق كما قامت الاشيا يعني ان القيام موضوع لغة للانتصاب
وهو القيام على ساق وهذا مختص بالخلق ثم اطلق عرفا او على طريقة عموم المجاز على امرين مشتركين
معنى بين الله وخلقه هما قيام حفظ وقيام كفاية ولكل منهما مصداق في خلقه هو القيام العيني
المشترك معنى بينهما وهو الانتصاب والقيام على ساق لان شيئا من الوجهين لا يتاتى في الخلق
بدون الانتصاب وان احتاج الى اشيا اخر غيره كالتحفظ والتشي ونحو ذلك ولكل منهما
في الله تعالى مصداق آخر فان القيام بمعنى الحفظ والقيام بمعنى الكفاية من صفات افعاله فمصداق
كل منهما نفس الاثر وهذا ما اشار اليه بقوله ولكن قائم اى قولنا هو تعالى قائم يخبر انه حافظ كقول

القائم بامر فلان شرع باشتراك هذا القيام بمعنى بين الله وخلقه والله هو القائم صح

الرجل القائم على كل نفس بما كسبت اى الحافظ لاعمالها بنيه[?] انمتها وكلها بمشيته وارادته وقدره
وقضائه والقائم ايضا في كلام الناس للبلاغة يعنى يطلق القيام على من يختص بالله تعالى ليس
مشتركا معنى بين الله وخلقه هو البلاغة ولم يصرح بعدم الاشتراك لانه قد يطلق البقا
والقيام على البلاغة في الجملة وان كان منقطعا في جانب الماضي بل فيه وفي جانب المستقبل
ايضا وهو مشترك معنى لكن في اطلاقه على الخلق بحث وقد سوء ادب و مصداقه في الله
تعالى نفس ذاته وهي مبنية مشتركة وفي الخلق اجزائه وفاعله ونحو ذلك داخلة في المصداق كما
ذكره المتكلمون في بحث زيادة وجود الممكن على ذاته والاشارة الى هذا الذى ذكرنا اسلوب
هذه الفقرة عن سابقها ولاحقها والقائم ايضا يجيء عن الكفاية كقولك الرجل قم بامر بني فلان
اى اكفهم والقائم مشتركا اى سواء كان القيام قيام حفظ ام قيام كفاية قائم على ساق اى مصداقه قيام
على ساق كما مر آنفا فقد جمعنا الاسم ولم يجمع المعنى واما اللطيف فليس على قلة وقضافة وصغر
ولكن ذلك على النفاذ في الاشياء والامتناع من ان يدرك يعني ان مناط اللطف قد يكون القلة
بكسر القاف اى رقة القوام كما في الهواء والقضافة بفتح القاف والمعجمة اى النحافة والصغر في الجسم
وكل من الثلثة مختص بالجسمانيات وانما مناطه في الله تعالى امران متلازمان ولا زمان للتجرد
احدهما النفاذ في الاشياء بفتح النون والفاء والمعجمة مصدر باب نصر اى كونه نافذا ماضيا باعتبار
انه سخر كل شيء بقوله كن الثانى الامتناع اى الاباء من ان يدرك بصيغة المجهول من باب الافعال
كقولك للرجل مقصوده عليه السلم ذكر نظير من صفات المخلوق لئلا يتوهم ان اللطيف مشترك
لفظي بين الخالق والمخلوق لطف عني هذا الامر تعدية لطف بعن بتضمين معنى القصور والمراد
ان هذا الامر الصادر عنى لطيف لا يبلغه وهمه غيري ولا يقدر عليه غيري من الناس ولطف
فلان في مذهبه وقوله مجرور بالعطف على مذهبه اى ذهب فيهما بحيث لم يدركه احد من
الناس كما يجيء في ثالث الثاني والعشرين من قوله فلطفت عن الوصول اليه بحيث لك استيناف
لبيان ما قبل النظيرين والضمير المستتر في لطيف من اسماء الله تعالى والاسناد مجازي له او
الضمير للشان او لله مخفف بالمجهولين بصيغة الماضي المعلوم من باب نصر وحسن اى انه

والغموض

والغموض ضد الوضوح فيه الضمير لله العقل مرفوع بالفاعلية وفات الضمير المستتر لله الطلب
بالنصب مفعول فات اى لم يدركه الطلب والنسبة مجاز عقلي وعاد الضمير للطلب متعمقا متلطفا
حالان والضمير عاد ضمنا بمعنى العقل ولذا اتى صار قوله لا يدركه الوهم مفعولهما يعنى لم يحصل
للطلبة التعمق والتلطف الا القول بالعلم والقول بانه لا يدركه الوهم وان بولغ في التعمق والتلطف
فكذلك لطف الله بطريق الاضافة ويمكن ان يكون فعلا ماضيا وفاعلا تبارك وتعالى عن ان يتعلق بتعالى
او يلطف ان يدرك بحد او يحد بوصف المراد بالادراك بحد معرفة كنه ذاته بالحد التام وبالحد
بوصف اى بجعل اسمائه المشتقة وما يجري مجراها موصلة الى كنه ذاته واللطافة منا الصغر والقلة
لم يذكر القضافة مسامحة لظهوره مما سبق او لان الثلثة يرجع الى معنى فقد جمعنا الاسم واختلف
المعنى فان مفهوم هذا المشترك بيننا معنى مخصوص بالجسمانيات وفيه تعالى التجرد عن العلائق الجسمانيات
المستلزم للنفاذ والامتناع وهذا الكلام القدر المشترك الذى هو معنى حقيقي لغة للطف ليس بمجال
لانه يتحقق في الحق الاشياء ايضا واما الخبير فالذى لا يعزب عنه شيء ولا يفوته اى الخبير في اسمائه تعالى
بمعنى الذى لا يعزب عنه شيء ولا يفوته ليس للتجربة ولا للاعتبار بالاشياء استيناف بياني و
الضمير المستتر لمصدر الخبير يعني ان الخبير في وضع اللغة لمن له العلم بالاخبار والاحوال ومناط
هذا العلم في المخلوق التجربة والاعتبار والمراد بالتجربة ما هو سبب العلم النظري وهو الحركة
الفكرية بخلاف مناط هذا العلم في الله تعالى فانه ذاته بذاته ولذا لا يعزب عنه شيء ولا يفوته فعند
التجربة والاعتبار علمان ولولاهما ما علم الا بليات والمراد بالعلمين العلم الضروري والعلم
النظري وضمير لولاهما للتجربة والاعتبار وعلم بصيغة الماضي المعلوم المجرد والضمير المستتر
لله تعالى يعني لو كان الله تعالى خبيرا للتجربة والاعتبار فعند تجربته واعتباره يحدث له علمان
ولولا تجربته واعتباره ما علم شيئا اصلا لا ضروريا ولا نظريا لان من كان كذلك كان جاهلا تعليل
لقوله ما علم اى لان كل من كان علمه حادثا عند التجربة والاعتبار كان جاهلا قبل التجربة والاعتبار
والله لم يزل خبيرا بما يخلق بصيغة المجهول او المعلوم من باب نصر والخبير من الناس المتخبر
عن جهل بالحق والتخبر المتعلم بالرفع خبر آخر للخبير وقد جمعنا الاسم واختلف المعنى مات[?]

الضروري واصل استعمال الحواس الخمس الظاهرة والمراد بالاعتبار ما هو سبب العلم صح

المصداق فيه تعالى ذاته و في الخلق اسباب التعلم والاستخبار داخلة في المصداق واما الظاهر فليس من
اجل انه علا الاشياء بركوب فوقها وقعود عليها وتسنم لذراها ولكن ذلك لقهره ولغلبته الاشياء
وقدرته عليها كقول الرجل ظهرت على اعدائي واظهرني الله على خصمي يخبر عن الفلج بفتح الفاء وسكون
اللام والجيم مصدر باب نصر وضرب الظفر والغلبة فهكذا ظهور الله على الاشياء يعني ان الظاهر موضوع
لغة لامرين الاول العالي على شيء بركوب ونحوه والثاني البارز بنفسه المعلوم بحده وشيء من الامرين
ليس مشتركا بين الله وخلقه ثم اطلق على امرين مأخوذين من المعنيين مشتركين بين الله وخلقه
معنى الاول الغالب وهو مأخوذ من العالي والثاني ما لا يخفى وجوده على الناظر فيه وهو
مأخوذ من البارز بنفسه والى الثاني اشار بقوله ووجه آخر انه الظاهر لمن اراده ولا يخفى عليه شيء
وانه مدبر لكل ما برء بصيغة المضارع المجهول من باب منع والمراد بيان النظام المشاهد في السموات
والارضين وما بينهما فاي ظاهر اظهر واوضح من الله تبارك وتعالى لانك لا تعدم صنعته حيث
ما توجهت وفيك من آثاره ما يغنيك والظاهر منا البارز بنفسه والمعلوم بحده فقد جمعنا الاسم
ولم يجمعنا المعنى فان مصداق ظهور الخلق علوه مكانا او غير ذلك او جسميته ومقداره واجزائه
بخلاف ظهوره تعالى واما الباطن فليس على معنى الاستبطان للاشياء بان يغور فيها ولكن
ذلك منه على استبطانه للاشياء علما وحفظا وتدبيرا كقول القائل ابطنته يعني خبرته بالمعجمة
والموحدة ومهملة كنصرته اي اخبرته وعلمت مكتوم سره والباطن منا الغائب في الشيء
المستتر وقد جمعنا الاسم واختلف المعنى فان مصداق الباطن المشترك بين الله وخلقه
وهو المصرح به بقوله كقول القائل لكن في الخلق ان يكون جسما كداخل في شيء فانه المتعارف
في الابطان اذ لو لم يحضر معه في الخلوات ولم يفتشه عن مكنون سره لم يعلم ذلك بخلاف
الباطن في الله فان مصداقه ذاته تعالى واما القاهر فليس على معنى علاج اي عمل بدني ونصب
اي تعب واحتيال ومداراة بالمهملتين والمعجمة اي دفع ضرر ومكر كما يقهر العباد بعضهم بعضا
والمقهور منهم يعود قاهرا والقاهر يعود مقهورا ولكن ذلك من الله تبارك وتعالى على ان
جميع ما خلق اي كل واحد مما خلق ملبس اسم مفعول من باب افعال به الضمير يجمع الذي نائب

فاعل ملبس لفاعله اي فاعل الجميع وهو الله وفيه مسامحة بجعل فاعل فاعل الشيء كفاعل ذلك الشيء
لدخول افعال العباد فيه وقلة بكسر القاف وشدة اللام والتاء مصدر باب ضرب مرفوع عطف على
الذل اي وصف وانقياد وقبوله لما اراد به اي اراد الفاعل بالجميع وسيجيء معنى الارادة في باب
انه لا يكون الخ لم يخرج اي الجميع وهو استيناف بياني منه اي من البأس الذل والقلة طرفة عين
منصوب بالظرفية اي مقدار طرفة عين من الزمان ان يقول له كن فيكون استشهاد بآية سورة
يس او بدل عن الضمير في منه وعلى الثاني فيكون منصوب ولو كان نقول بالنون كان استشهادا
بآية سورة النحل والقاهر منا على ما ذكرت بصيغة المتكلم ووصفت فقد جمعنا الاسم واختلف
المعنى وهكذا جميع الاسماء وان كنا لم نستجمعها كلها فقد يكتفي بالاعتبار بما القينا اليك والله
عونك وعوننا في ارشادنا وتوفيقنا الباب الثامن عشر باب تأويل الصمد فيه حديثان
وشرح لهما من المصنف رحمه الله الاول علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد
بن الوليد بفتح الواو وكسر اللام ولقبه اي لقب محمد شباب بفتح المعجمة وتخفيف الموحدة والف
ومهملة الصيرفي صفة محمد عن داود بن القاسم الجعفري قال قلت لابي جعفر الثاني عليه السلام
جعلت فداك ما الصمد قال السيد المصمود اليه في القليل والكثير لما كان السؤال بما هنا لطلب
شرح الاسم اجاب بذكر مفهوم الاسم الثاني عدة من اصحابنا عن احمد بن ابي عبد الله عن
محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن الحسن بن السري بفتح السين المهملة وكسر الراء المهملة
وشد الخاتمة عن جابر بن يزيد الجعفي قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن شيء من التوحيد
فقال ان الله تباركت اسماؤه التي يدعى بها وتعالى في علو كنهه كنه الشيء قدره واحد اي
لا هو توحد بالتوحيد اي لم يكن موحد له غير نفسه في توحده اي في وقت توحده بالوحدة
قبل خلق العالم ثم اجراه اي اجرى التوحيد على خلقه بان كلفهم بالتوحيد او جعلهم موحدين
نفسه اي فالان غيره توحده وبقوله واحد صمد قدوس وقوله يعبده كل شيء ناظر الى تفسير
واحد وقوله ويصمد اليه كل شيء ناظر الى تفسير صمد وقوله ووسع كل شيء علما ناظر الى تفسير قدوس

فالنشر على ترتيب اللف الشرح فهذا هو المعنى الصحيح في تاويل الصمد لا ما ذهب اليه المشبهه
ان تاويل الصمد المصمت الذي لا جوف له لان ذلك لا يكون الا من صفة الجسم والله جل ذكره متعال
عن ذلك هو اعظم واجل من ان تقع الاوهام على صفته اي على خصوصية ذاته فان المراد
بوقوع الاوهام على الشيء ادراكه جزئيا او يدرك كنه عظمته اي مقدارها ولو كان جسما
لزم امكان ادراك مقدار عظمته ولو كان تاويل الصمد في صفة الله عز وجل المصمت لكان
مخالفا لقوله عز وجل ليس كمثله شيء لان ذلك من صفة الاجسام المصمتة التي لا اجواف لها
مثل الحجر والحديد وساير الاشياء المصمتة التي لا اجواف لها فتكون الجسمية والمصمتية مشتركة
بينهما تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فاما ما جاء في الاخبار من ذلك فالعالم عليه السلام اعلم بما قال
يمكن ان يكون تعبيرا عن السيد المصمود اليه فان الاجوف قد يشتمل في الركيك في علمه
او عمله والمصمت يقابله وهو الله تعالى ذو القوة المتين العالم بكل شيء فهو السيد المصمود اليه
وهذا الذي قال عليه السلام ان الصمد هو السيد المصمود اليه هو معنى صحيح موافق لقول
الله عز وجل ليس كمثله شيء والصمود اليه المقصود في اللغة قال ابو طالب في بعض ما كان يمدح
به النبي صلى الله عليه وآله من شعره وبالجمرة القصوى اذا صمدوا لها يؤمون قذفا راسها
بالجنادل يعني قصدوا نحوها يرمونها بالجنادل يعني الحصى بضم الحاء المهملة وكسر الصاد المهملة
وشد الخاتمة جمع حصى بفتح المهملتين والف مقصورة واحدها حصاة الصغار بكسر
المهملة جمع الصغير التي تسمى بالجمار وقال بعض شعراء الجاهلية اي قبل ظهور الاسلام
وبعثة النبي صلى الله عليه وآله ما كنت احسب ان بيتا ظاهرا لله في اكناف مكة يصمد
يعني يقصد وقال الزبرقان بكسر الزاء وسكون الموحدة وكسر المهملة والقاف شاعر
بني تميم جاء مع قومه المدينة سنة تسع من الهجرة واسلموا وفي القاموس الزبرقان القمر
والخفيف اللحية ولقب الحصين بن بدر الصحابي لجماله او لصفرة عمامته او لانه لبس حلة
وراح الى ناديهم فقالوا زبرق حصين ولا رهينة الا السيد الصمد وقال شداد بن معوية

في حذيفة

في حذيفة بن بدر علوته بحسام ثم قلت له خذها حذيف فانت السيد الصمد ومثل هذا
كثير والله عز وجل هو السيد الصمد الذي جميع الخلق من الجن والانس اليه يصمدون في الحوائج
واليه يلجئون عند الشدائد ومنه يرجون الرخاء ودوام النعماء ليدفع عنهم الشدائد الباب
التاسع عشر باب الحركة والانتقال فيه احد عشر حديثا الاول محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن
اسمعيل البرمكي عن علي بن عباس الخذاذيني بضم المعجمة وفتح المهملة المخففة والالف وكسر
المعجمة وسكون الخاتمة والنون قرية بالري وقيل بدل الخاء الجيم والمشهور فيها الخاء وانها بالزاي
بدل الذال واللام بدل النون او مع النون كانت قرية اخرى بجنب مع اللام عن الحسن بن راشد
عن يعقوب بن جعفر الجعفري عن ابي ابراهيم عليه السلام قال ذكر عنده قوم يزعمون ان الله
تبارك وتعالى ينزل الى السماء الدنيا فقال ان الله لا ينزل اي لا يستحيل عليه النزول ولا يحتاج الى
ان ينزل اي لا يفوت عنه بعدم النزول كمال وقوله انما منزله في القرب والبعد سواء ناظر الى
قوله لا ينزل اي انما منزلته ونسبته الى الاشياء في القرب باعتبار العلم كقوله ونحن اقرب اليه من حبل
الوريد وفي البعد باعتبار الذات سواء اي لا يتغير هذا القرب ولا هذا البعد لم يبعد منه قريب
ولم يقرب منه بعيد جملة استينافية للبيان والتفسير يعني القريب بحسب العلم والاحاطة لا يبعد
منه اصلا بحسب العلم والاحاطة وكذا البعيد بحسب الذات لا يقرب منه بحسب الذات اصلا
وقوله ولم يحتج الى شيء ناظر الى قوله ولا يحتاج الى ان ينزل فالنشر على ترتيب اللف وقوله بل يحتاج
اليه بصيغة المجهول والظرف قائم مقام الفاعل وهو رد قولهم باثبات العطاء لا اله الا هو العزيز
الحكيم وهذا اشارة الى الجواب عن قول المشبهة انه ينزل لقضاء حوائج السائلين بانه في العطاء
بالحاجة الى النزول ليس له شريك في الالوهية فيسبق اما قول الواصفين اي الذين يصفون الله
تعالى بصفة المخلوقين انه ينزل تبارك وتعالى فانما يقول ذلك من ينسبه الى نقص او زيادة
استدلال على بطلان قولهم وذلك لان المتحرك في الاين لا يكون الا جسما ذا مقدار يجوز
عليه الزيادة والنقصان فيكون مخلوقا كما مر في سادس باب النهي عن الجسم والصورة
وكل متحرك محتاج الى من يحركه او يتحرك به استدلال آخر على بطلان قولهم وبيانه ان

الحركة اما اضطرارية واما اختيارية والاولى محتاجة الى من يحرك محلها والثانية محتاجة الى
قوة جسمانية بها يعالج الحركة فمن ظن بالله الظنون اى من قال على الله بغير علم والظنون
جمع ظن ونصبه على المفعول المطلق واللام للاستغراق وهو تمثيل لحال المضطرب بحال الذى يفتقر
وجلا وتوحّجا اخرى فان شأنه اذا كثر الاحتمالات ان يميل الى كل احتمال ويرجع عنه الى الاخر ثم
اذا كان الاحتمال منحصرا فى اثنين ان يميل الى احدهما ثم يميل الى الاخر ثم يرجع الى الاول وهكذا وقال
نجم الائمة الرضى فى بحث المفعول المطلق من شرح الكافية واما ان يكون مصدرا لمثنى او مجموعا
لبيان اختلاف الانواع نحو ضربته ضربتين اى مختلفتين قال تعالى وتظنون بالله الظنونا فهلك
فلحذو روح صفاته من ان تقف له على حد اى من ان يجعل له حدا يحدونه استينا فيتشبيه
للامر اى لانكم حددتموه بنقص او زيادة ناظرا الى الدليل الاول او تحريك او تحرك ناظرا الى
الدليل الثانى او زوال عن مكان او امكان زوال عن وجود او استنزال اى نزول او نهوض
اى قيام او قعود فان الله اسم ان وخبره قوله جل وعز عن صفة الواصفين اى الذين يصفون
الله بصفة الاجسام ونعت الناعتين اى الذين ينعتون الله بالصورة والتخطيط ونحوهم
المتوهمين اى الذين يزعمون انهم يدركون خصوصية ذاته بالرؤية ونحوها وتوكل على
العزيز الرحيم ليوفقك لترك ملاحدة رسنه الذى يريك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين
ترشيح للمتوكل بانه عالم باحوالك الثلاث ونعته قيل الظاهر انه من كلام تلامذة المصنف
راجع اليه كما قلنا سابقا فى اخبرنا ويؤيده ما سيجىء كثيرا من الاخبار الراجعة الى المصنف
انتهى وفيه عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر عن ابى ابرهيم عليه السلم انه قال
لا اقول انه قائم فازيله عن مكانه فان القائم من قام من مكان جلوسه فى العرف ولا احده
بمكان يكون فيه ولا يقوم عنه ولا احده ان يتحرك اى بان يتحرك فى شىء اى باعتبار شىء
كقوله تعالى الا المودة فى القربى اى لا مودة فى باعتبار قربى اى اقام مودة قرباه مقام مودتى وكقول
الداعى اللهم احفظنى فى اهلى اى باعتبار اهلى اى اقام حفظ اهله مقام حفظه من الاركان
اى الاعضاء الرئيسة والجوارح اى سائر الاعضاء وهذا اشارة الى ان حركة الجزء بتبعية

حركة المجموع من حيث المجموع ولا احده بلفظ مضاف الى شق بفتح المعجمة وشدة القاف
واحد الشقوق وهو فى الاصل مصدر وهو مضاف الى فم ويكون كما قال تبارك وتعالى كن فيكون
بمشيته التقدير ويكون بمشيته كما قال تبارك وتعالى كن ومعنى كما قال هنا اول قوله
اى لا يتخلف الكون عن امره اصلا او لتابيد القائل لموافقة القرآن او للتاخير فى الذكر يقال كما
جانبه ذهبت اى كان ذهابى فى اول مجىء بدون عين تردد فى نفسى بفتح الفاء اى من غير لفظ
همة منصوب بفعل مقدر اى اعنى همة فرد الم يحتج الى شريك اى معاون ويذكر بتشديد الكاف
المكسورة ماخوذ من الذكرة بضم الذال وسكون الكاف بمعنى الحدة يقال سيف مذكر بفتح
الكاف المفتوحة اى ذو حدة ووثا والضمير المستتر فيه عائد الى الشريك له اى لله ملكه
بضم الميم وسكون اللام اى ملك الله ولا يفتح بصيغة مجهول باب منع عطفه على لم يحتج
له اى الشريك ابواب نايب فاعل يفتح علمه اى علم الله والمعنى ان الشريك ليس معلوما لله
فانه لا شىء محض وهذا اشارة الى قوله تعالى فى سورة يونس قل اتنبئون الله بما لا يعلم
فى السموات ولا فى الارض سبحانه وتعالى عما يشركون الثالث وبحذف عن فى بعض النسخ اى عن
محمد بن ابى عبد الله عن محمد بن اسمعيل عن داود بن عبد الله عن عمرو بن محمد عن عيسى بن يونس
قال قال ابن ابى العوجا لابى عبد الله عليه السلم فى بعض ما كان يحاوره بالحاء المهملة والالف
والواو والراء المهملة اى يحاوره به النزاع يفهم من كتاب من لا يحضره الفقيه فى كتاب الحج فى باب ابتداء
الكعبة وفضلها وفضل الحرم ان هذا الكلام من عبد الكريم بن ابى العوجا متصل بما يجىء
فى كتاب الحج فى اول باب ابتلاء الخلق واختبارهم بالكعبة وهو باب السادس من قول ابى عبد الله
عليه السلم وهذا بيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم الى اخره ذكرت الله فاحلت على غائب
يقال احال عليه بدينه والاسم الحوالة لما فهم من كلامه عليه السلم ان فائدة الطاعات الثواب
على الله تعالى شبه ذلك بالحوالة للدين على غائب لا يمكن الطلب والاخذ منه فقال ابو عبد الله
عليه السلم ويلك كيف يكون غائبا من هو مع خلقه شاهد اى انما لا يمكن الطلب من غائب يكون
فى مكان بعيد عن مكان الطالب وليس الله كذلك واليهم اقرب من حبل الوريد وهو العرق

الذي في صفحة العنق وهما وريدان مكتنفان صفحتي العنق مما يلي مقدمه غليظان ينتفخان
عند الغضب ويقال ان الوريد والوتين والشاعري واحد ينتهي في العنق ويلاوي في
القلب ويتباين في الفخذ والساق فلا يسمع كلامهم ويرى اشخاصهم ويعلم اسرارهم
فقال ابن ابي العوجاء اهو في كل مكان اليس اذا كان في السماء كيف يكون في الارض اي لا
يكون في الارض اعطى كيف للاستفهام الانكاري حكم لا النفي واقامها مقامها كانه ابتدأ
الكلام على ان يصرح بالنفي ثم خالف التصريح فاتى بكيف واذا كان في الارض كيف يكون اي لا يكون
في السماء فقال ابو عبد الله عليه السلام انما وصفت المخلوق الذي اذا انتقل عن مكان اشتغل
به مكان وخلا منه مكان فلا يدري في المكان الذي صار اليه ما حدث في المكان الذي كان
فيه فاما الله العظيم الشان الملك الديان فلا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان ولا يكون
الى مكان اقرب منه الى مكان الرابع علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن عيسى قال
كتبت الى ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام جعلني الله فداك يا سيدي قد روي لنا ان الله في موضع
دون موضع وقوله على العرش استوى تتمة المروي وهو استيناف بياني اي هذا الموضع الذي
هو فيه هو العرش وانه اي وروي لنا انه ينزل اي من عرشه كل ليلة في النصف الاخير من
الليل الى السماء الدنيا وروي اشارة الى ان سند الروايتين السابقتين مختلف وغير سند هذه
الرواية انه ينزل اي من عرشه عشية عرفة ثم يرجع الى موضعه فقال بعض مواليك في
ذلك اي في تكذيب الروايات او في الاستدلال عليها اذا كان في موضع دون موضع فقد
يلاقيه الهواء ويتكنف عليه بالنون والفاء بصيغة المضارع المعلوم من باب التفعل اي يحيط
به والهواء جسم رقيق يتكنف على كل شيء بقدره اي بقدر ذلك الشيء يعني لا ينقص داخل
الهواء عنه فيتخلخل ولا يزيد عليه فيحصل خلاء فكيف يتكنف عليه جل ثناؤه على هذا المثال
اي على قدره فوقع عليه السلام كان هذا التوقيع تحت قوله على العرش استوى علم ذلك عنده
وهو المقدر له بما هو احسن تقديرا علم مبتدأ مضاف وذلك اشارة الى العرش وعنده
خبر المبتدأ والضمير لله وضمير هو لله والمقدر بصيغة اسم فاعل باب التفعيل المدبر

سواء كان موجبا او فاعلا ام لا او ضمير له للعرش والثاني بالاطلاق وما موصولة عبارة عن النظام
وضمير هو له او تقدير تمييز للنسبة في احسن يعني ان المراد بعرش الله مجموع مخلوقاته فانه ملكه و
المراد باستوائه على العرش استيلاؤه على كل جزء من اجزائه بالسوية اي بلا تفاوت وذلك بعلمه
التام به وبتدبيره اياه احسن تدبير بحيث لا يخرج شيء من افعال العباد حتى كفر الكافر عن مشيته وارادته
وقدره وقضائه واذنه كما يجيء في الباب الخامس والعشرين ويجيء معنى استوائه تعالى على العرش في
سادس الباب وسابعه وثامنه واعلم انه اذا كان في السماء الدنيا فهو كما هو على العرش والاشياء كلها
له سواء علما وقدرة وملكا واحاطة فهو مبتدأ وكما هو خبر المبتدأ اي لا يتغير نظير كن كما انت
قال ابن هشام في مغني اللبيب في بيان ان الكاف قد تكون للاستعلاء قيل في كن كما انت ان المعنى على ما انت
عليه وللنحويين في هذا المثال اعاريب احدها هذا وهو ان ما موصولة وانت مبتدأ حذف خبره
والثاني انها موصولة وانت خبر حذف مبتدأه اي كالذي هو لهم آلهة والثالث ان ما زائدة ملغاة
والكاف ايضا جارة كما في قوله وننصر مولانا ونعلم انه كما الناس مجروم عليه وجارم وانت ضمير مرفوع
انيب عن المجرور كما في قولهم ما انا كانت والمعنى كن فيما تستقبل مماثلا لنفسك فيما مضى والرابع
ان ما كافة وانت مبتدأ حذف خبره اي عليه او كائن وقد قيل في كما لهم آلهة انها كافة ونعم صاحب
المستوفي ان الكاف لا يكف بما ورد عليه بقوله واعلم انني وابا حميد كما النشوان والرجل الحليم
وقوله اخ ماجد لم يخزني يوم مشهد كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه وانما يصح الاستدلال بهما
اذا لم يثبت ان ما المصدرية توصل بالجملة الاسمية والخامس ان ما كافة ايضا وانت فاعل والاصل
كما كنت ثم حذف كان فانفصل الضمير وهذا بعيد بل الظاهر ان ما على هذا التقدير مصدرية انتهى
وعلى العرش خبر ثان يعني ليس كونه في السماء الدنيا بنزوله عما كان عليه ولا مانعا من كونه على العرش
فالمراد بنزوله الى السماء الدنيا استجابة الدعاء ونحو ذلك ونظيره قوله اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها
من اطرافها ومضى في سادس باب فقد العلماء من كتاب العقل وقوله وجاء ربك والملك صفا صفا
وقوله والاشياء الخ اشارة الى معنى الاستواء على العرش في الاكثر موافقا لما يجيء في سادس الباب وسابعه
وثامنه وعنه عن محمد بن جعفر الكوفي عن محمد بن عيسى مثله وفي قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الكلام على المص

وهو معطوف على الحركة والانتقال اى وهذا الباب في قوله عنه عدة من اصحابنا عن محمد بن
خالد عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله ما يكون
من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم فقال هو واحد اى لا اله الا هو واحدى
الذات بفتح الهمزة وفتح الحاء المهملة بدل ياء النسبة والواو للعطف اى وغير منقسم في وجود
ولا عقل ولا وهم ويمكن ان تكون الواو جزء الكلمة وبعدها الف لينة والدال مكسورة وحرف العطف
مقدر كما في ما بعده والمآل واحد بائن من خلقه اى ليس كمثله شيء وبذلك اى بالوحدة والاحدية و
البينونة وصف نفسه في القرآن والمقصود انه تعالى ليس جسمانيا فليس كونه معهم باعتبار المكان
والاتحاد الذات وهو بكل شيء محيط بالاشراف اى بالعلو والقدرة يقال اشرفت الشيء اى علوته و
اشرفت عليه اى اطلعت عليه من فوق والاحاطة ذكر ذلك اعتمادا على ان ما قبله وما بعده يفسران
المراد بالقدرة واشارة الى ان اطلاق المحيط على هذا المعنى مشهور كقوله والله من ورائهم محيط
والقدرة عطف تفسيري لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر
اى لا يغيب بالاحاطة اى بالقدرة وهو متعلق بالنفي لا المنفي والعلم لا بالذات اى بان يكون ذاته في
مكان قريب من مكانهم لان الاماكن محدودة لا دلالة تناهي الابعاد تحويها حدود اربعة هي القدام
والخلف واليمين واليسار لم يذكر الفوق والتحت من الجهات الست لان المحسوس لنا من امثالنا
غالبا حدود اربع فاذا كان عدم القرب بالذات لزم اى الذات الحواية وحاصله تفسير كونه تعالى
مع الثلثة او الخمسة بانه لا يعزب شيء عنه بالقدرة والعلم في قوله الرحمن على العرش استوى هذا ايضا كلام المصنف
رحمه الله وهو ايضا معطوف على الحركة والانتقال لكن بحذف العاطف السادس على بن محمد
الحسنى عن سهل بن زياد عن الحسن بن موسى الخشاب بفتح الخاء المعجمة وشد الشين المعجمة والموحدة
عن بعض رجاله عن ابي عبد الله عليه السلم انه سئل عن قول الله عز وجل في سورة طه الرحمن على العرش
استوى فقال استوى على كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء ظاهره ان على للاستعلاء والظرف
متعلق باستوى وتعديته بعلى لتضمين معنى الاستيلاء والعرش عبارة عن كتاب الله الذي فيه
تبيان كل شيء كما يجيء بيانه في ثاني الاتي عند قوله والعرش اسم علم وقدرة وعرش فيه كل شيء والجلد

على ظهره واستقر واستوى
الى الشيء اذا قصده واستوى
على ... اذا استولى عليها
بحيث استوى ...

خبر للمبتدا يقال استوى نسبته كل جزء اليه وقوله فليس شيء اقرب اليه من شيء رد على المعتزلة
المفوضة حيث قالوا ان افعال العباد ليست مقدورة لله وليست بمشيته وارادته وقدره
وقضائه واذنه ويجيء ابطال مذهبهم في احاديث الخامس والعشرين والثلثين السابع ق
بهذا الاسناد عن سهل عن الحسن بن محبوب عن محمد بن مارد بكسر المهملة وبالمهملة ان ابا عبد الله
عليه السلم سئل عن قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى فقال استوى من كل شيء فليس شيء
اقرب اليه من شيء من في قوله من كل شيء للنسبة مثل انت مني بمنزلة هرون من موسى والاستواء
على الشيء مشتمل على امرين الاول الاستيلاء والثاني تساوي النسبة وقد صرح هنا بالثاني وسكت
عن الاول لظهوره الثامن وعنه عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن
عبد الرحمن بن الحجاج قال سألت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله الرحمن على العرش استوى
فقال استوى في كل شيء كما تصح تعدية استوى بعلى باعتبار الاستيلاء وبمن باعتبار النسبة تصح
تعديته بفي باعتبارات المراد بكل شيء خلق كل شيء سواء كان خلق تقدير او خلق تكوين تحقيق
ذريه مما كتابته ويجوز ان يكون في بمعنى على كما قال ولاصلبنكم في جذوع النخل فليس شيء اقرب اليه
من شيء لم يبعد منه بعيد ولم يقرب منه قريب المراد بالبعيد الممتنع بالذات والمراد بالقريب الممكن
بالذات يعني لم يجد شيء بعيد بعيد منه ولا اقرب قريب منه او المراد ان كون بعض الممكنات بعيدا
محتاجا الى اسباب لم يحصل بعد وبعضها قريبا انما هو بالنسبة الينا واما بالنسبة اليه فليس بعد وقرب
استوى في كل شيء بيان لقوله لم يقرب منه قريب اى استوى في خلق كل ممكن بالذات التاسع وعنه
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم
بن حميد عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال من زعم ان الله من شيء او في شيء او
على شيء فقد كفر قلت فسر لي قال اعني بالحواية الظرف متعلق بالظرف في قوله او في شيء
اى اعني بان الله في شيء انه في شيء بالحواية وذلك لئلا ينافي نحو قوله تعالى كل يوم هو في شأن
من الشيء من ابتدائية والظرف مستقر صفة الحواية لانها نكرة في المعنى او حال عنها واللام للعهد
لسبق ذكره في قوله في شيء له اى لله او باسالك الظرف متعلق بالظرف في قوله او على شيء ولله المعنى

امساك السرير للسلطان فانه ان وهى السرير وسقط سقط السلطان لله اى لله او من شئ سبقه
بحيثية المناظى المعلوم والنشر ليس على ترتيب اللف قدم فى التفسير الاخيرين لانهما احوج الى
التفسير من الاول الظاهر وفى رواية اخرى من زعم ان الله من شئ فقد جعله محدثا ومن زعم انه
فى شئ فقد جعله محل خارجه وزعم انه محصورا ومن زعم انه على شئ فقد جعله محمولا يعنى شئ
من المحدث والمحصور والمحمول لا يصلح للالوهية فى قوله وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله
هذا كلام المصنف وهو ايضا معطوف على الحركة والانتقال بحذف العاطف الحادى عشر على بن
ابرهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن هشام بن الحكم قال قال ابو شاكر الديصانى ان فى القرآن آية هى
قوة لنا اى مؤيدة لاعتقادنا وهو انه لا يوجد غير الجسم والجسمانيات شئ مدبر لها قلت ما هى فقال
وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله توهم منه ان الله تعالى باعتقاده من جنسه مكانى وهو فى السماء
مرة وفى الارض اخرى فلم ادر بما اجيبه فحججت فخبرت ابا عبد الله عليه السلام قال هذا كلام زنديق
خبيث اى راسخ فى الزندقة خبث باطنه اذا رجعت اليه فقل له ما اسمك بالكوفة فانه يقول فلان
فقل له ما اسمك بالبصرة فانه يقول فلان فقل كذلك الله ربنا فى السماء اله وفى الارض اله وفى البحار اله
وفى القفار اله وفى كل مكان اله يعنى يستحق العبادة فى كل مكان ولا يقتضى هذا ان يكون نفسه مكانيه كما
من اسمه بالكوفة فلان لا يجب ان يكون نفسه فى الكوفة قال فقدمت فاتيت ابا شاكر فاخبرته فقال
هذه نقلت من الحجاز اى من مكة الباب العشرون باب العرش والكرسى فيه سبعة احاديث العرش
بالفتح فى اللغة مصدر باب ضرب رفع الكرم على العيدان كما فى آية الانعام وهو الذى انشأ جنات
معروشات وغير معروشات والنخل والزرع واستعير هنا لكتاب الله الذى هو تبيان لكل
شئ الجامع الاظهار والتصريح وقد يستعمل العرش فى سرير غاية الكمال صنعه الجبار وحمل
ملئكته اياه يجلس عليه اربعة من الاولين واربعة من الاخرين كما ينقل فى شرح اول الباب والكرسى
بالضم وقد يكسر فى اللغة الاصل الذى يبقى به نظام الشئ كما يقال الخبز كرسى البدن والمراد هنا
حفظ الله تعالى وامساكه الاشياء كما فى قوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وقوله
تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا الاول عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد البرقى رفعه

قال

قال سأل الجاثليق بالجيم وفتح المثلثة وكسر اللام وسكون الخاتمة والقاف رئيس النصارى
فى بلاد الاسلام مثل كوفة وبغداد ويكون تحت يد بطريق انطاكية ثم المطران تحت يده ثم الاسقف
يكون فى كل بلد من تحت المطران ثم القسيس ثم الشماس امير المؤمنين عليه السلام فقال له اخبرنى
عن الله عز وجل يحمل العرش ام العرش يحمله فقال امير المؤمنين عليه السلام عز وجل حامل العرش
والسموات والارض وما فيهما وما بينهما وذلك قول اى وكون الله تعالى حاملا للعرش مفاد قول
الله عز وجل فى سورة الفاطر ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما
من احد من بعده انه كان حليما غفورا قال فاخبرنى عن قوله فى سورة الحاقة ويحمل عرش
ربك فوقهم يومئذ ثمانية فكيف قال ذلك وقلت انه يحمل العرش والسموات والارض يعنى
ان ما قلت من انه حامل العرش ينافى هذه الآية فانها تدل على ان حامل العرش غيره فهو تعالى
محمول له بالواسطة فقال امير المؤمنين عليه السلام ان العرش خلقه الله تعالى من انوار اربعة اى بسبب
اربعة انواع من المصالح معلومة له تعالى مقتضية لخلق ما خلق من جملة العرش نور احمر منه احمرت
الحمرة المراد بالحمرة الشدة يقال احمر الحرب اى اشتدت وموت احمر اى شديد وسنة حمراء اى
شديدة مجدبة واسناد الفعل الى المصدر مجاز والحمرة هنا عبارة عن مشية تعالى مشيته حتم اى
متعلقة بافعاله تعالى كتكوين السموات والارض ونحوهما ودون ما تعلق بافعال عباده فانه مشية
عزم وتحقيق الفرق بين المشيتين فى رابع السادس والعشرين ونور اخضر منه اخضرت الخضرة المراد
بالخضرة ما هو حال المخلوق والذى لم يستقر الايمان ولا الكفر فى قلبه كالمستضعفين من الرجال
والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا وكالمجانين وكالاطفال الرضع ونحوهم
وكانواع سائر الحيوانات تشبيها لهم بالنبات فى اوايل ظهوره واصول انواع الخضرة سبعة ونور
كما يظهر مما يجئ فى كتاب الصلوة فى اول باب النوادر ونور اصفر منه اصفرت الصفرة المراد
بالصفرة ما هو حال الكافر الجاهل بالله تعالى وبحججه واحكامه عن عداوة لا عن استضعاف
كما ان الايمان حيوة والكفر موت والصفرة لون الميت ومن يقرب من الموت عبر عن الكفر
بالصفرة ونور ابيض منه البياض المراد بالبياض الايمان الخالص بالله وبحججه واحكامه والبياض

ابيض

يناسب الايمان الذى لا كدورة فيه ومنه الحواريون وهم خواص عيسى عليه السلام فان الحور البياض
والتحوير التبييض وهو الضمير للعرش العلم الذى حمله الله المراد بالعلم كتاب الله فانه معد
للعلم بتوسط الآيات البينات المحكمات المخرجة من الظلمات الى النور وحمله بالمهملة وشد الميم
والضمير مفعول ثان قدم لانه ضمير متصل الحملة بفتح المهملة وفتح الميم جمع حامل مفعول اول اخر
والمراد حملة العرش يعنى ان حمل العرش هنا عبارة عن حمل العلم وذلك اى العلم المذكور نور من
عظمته اى بسبب عظمته وكبريائه يعنى ان الله تعالى لعظمته انزل الكتاب منعًا لمن يصلح للتكليف
عن الاستبداد بالرأى فلولا عظمته لم ينزل كتابا ولولا الكتاب والتكليف لم يتميز كل من المؤمنين
والجاهلين ومن فى السماء والارض عن الآخرين فبعظمته ونوره ابصر قلوب المؤمنين وبعظمته
ونوره عاداه الجاهلون وبعظمته ونوره ابتغى من فى السماء والارض من جميع خلايقه اليه الوسيلة
بالاعمال المختلفة والاديان المشتبهة هذا بيان النور الاخضر والنور الاصفر والنور الابيض والنشر
فيه على عكس ترتيب اللف ولم يبين النور الاحمر لانه لا نزاع للقدرية فيه وفى مقتضاه وابصر
من اللازم وقلوب مرفوع وفاعل ابصر واستعير السماء للدين الحق والارض للدين الباطل كما فى
آية سورة الاعراف ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه والمراد بمن فى السماء والارض من هو بين
الايمان والكفر كالمستضعف فانه ان كان مقلدا لاهل الحق بدون بصيرة لم يخرج الباطل من قلبه
بالكلية فربما مال اليه وان كان مقلدا لاهل الباطل لم يخرج الحق من قلبه بالكلية فربما مال اليه كما دل
عليه قوله والاديان المشتبهة ومن فى من جميع للتبعيض وفى كتاب الروضة فى حديث ابى الحسن موسى
عليه السلام ما يشبه هذه الفقرة وله معنى آخر فكل شئ محمول اى اذا كان بعظمته ونوره ابصار قلوب
المؤمنين ومعاداة الجاهلين وابتغاء من فى السماء والارض اليه الوسيلة كان كل من المؤمنين والجاهلين
ومن فى السماء والارض محمولا يحمله الله بنوره وعظمته اى بمصلحته المعلومة له وكبريائه والجملة استيناف
بيانى للسابق وقد مرت اشارة الى ما فى نهج البلاغة من قول امير المؤمنين عليه السلام انه اصل الله الظالم
فلن يفوته اخذه وهو له بالمرصاد لا يستطيع الضمير المستتر للكل والجملة استيناف بيانى للاستيناف
السابق لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا الاستطاعة قدرة اليد على ايجاد المعاد

لم تتعلق

لم تتعلق مشيته بعدم وقوعه لما ثبت ابطالنا فى المقدور بتلك القدرة ويجئ فى اواخر باب الاستطاعة انها
انها لا تتعلق الا بالواقع من الفعل والترك فى وقتهما لا قبل وقتهما فالمراد بنفى الاستطاعة نفى الاستطاعة
ما دام لم يشأ الله او قبل الوقت وهذا رد على القدرية المفوضة اى القائلين بان العبد مستقل فى
القدرة والا يكون ما لا يشاء الله فكل شئ محمول اى اذا ثبت ان كل واحد من العباد محمول لله ثبت
ان فعله ايضا محمول لله فثبت ان كل شئ محمول لله والله تبارك وتعالى الممسك لهما اى السماوات
والارض ان تزولا والمحيط بهما اى الحافظ لهما من شئ من السببية اى لاجل مصلحة وهو
الحيوة لشئ حيوة كل شئ ونور كل شئ اى سبب بقاء النظام الشاهد الذى يشتمل على كل شئ و
مصلحة ذلك النظام سبحانه وتعالى عما يقولون من انه محمول علوا كبيرا قال له فاخبرنى عن الله عز
وجل اين هو فقال امير المؤمنين عليه السلام هو هيهنا وهيهنا وفوق وتحت مبنيات على الضم اى وفوق
ذلك وتحت ذلك ومحيط بنا علما وقدرة ومعنا وهو قوله اى كونه محيطا بنا ومعنا مثل قوله فى سورة
المجادلة ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر
الا هو معهم اينما كانوا لما كان هذا السؤال من الجاثليق قبل اتمام جوابه عليه السلام عن الاول
اجاب عليه السلام عن هذا السؤال ثم عاد الى تتمة الجواب عن الاول بقوله فالكرسى الفاء للتفريع وفيه
اشارة الى تفسير الكرسى بالحمل والامساك واليه يرجع ما ذكرنا فى شرح عنوان الباب من ان المراد به
حفظه تعالى الاشياء محيط بالسموات والارض وما بينهما وما تحت الثرى وان تجهر بالقول فانه يعلم
السر واخفى وذلك اى احاطة الكرسى قوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما
وهو العلى عن ان يحمل شيئا العظيم بيده ملكوت كل شئ فالذين يحملون العرش هم العلماء الذين
حملهم الله علمه الضمير لله والمراد كتابه الذى اوحاه الى انبيائه فان قلت اذا كان معنى حمل العرش
حمل علمه فما معنى قوله فوقهم يومئذ ثمانية قلت يحتمل ان يكون لحمل ذلك العلم مراتب متفاوتة
باعتبار العمل بمقتضاه شدة وضعفا ويكون حمل هؤلاء الثمانية اياه فوق حمل ساير علماء الخلائق
اياه شدة ثم يحتمل ان يكون التقييد بقوله يومئذ باعتبار انهم يعطون ثواب ذلك الحمل فى
ذلك اليوم بحيث يظهر لساير الخلايق انهم الحاملون اياه ذلك الحمل واما ما يجيئ فى كتاب الحج فى

رابع باب فضل زيارة ابي الحسن الرضا عليه السّلم من قوله ابي الحسن موسى عليه السلم اذا كان يوم القيمة
كان على عرش الرحمن اربعة من الاولين واربعة من الاخرين فاما الاربعة الذين هم من الاولين فنوح
وابرهيم وموسى وعيسى عليهم السّلم واما الاربعة من الاخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين عليهم
السّلم ثم يمدّ الطعام فيقعد معنا من زار قبور الائمة عليهم السلم الا ان اعلاهم درجة واقربهم حبوة
زوار قبر ولدي علي فهو سرير في غاية الكمال يجلس عليها الكاملون للعلم لا يخفى ان قوله عليه السلم
معنا اشارة الى ان ذكر الاربعة من الاخرين باعتبار انهم كانوا موجودين في عصر نزول القرآن فسائر
الائمة عليهم السّلم شركائهم في ذلك الحمل وما يترتب عليه وليس يخرج من هذه الاربعة اي الحمرة
والخضرة والصفرة والبياض او المراد الاربعة الانوار بمعنى انه لا يخرج عن الاستناد الى شئ من الاربعة
الانوار التي خلق العرش منها شئ خلق الله في ملكوته الملكوت بفتحتين في الاصل مصدر وهو
مبالغة الملك والمراد هنا المملكة ويمكن ان يكون المراد المعنى المصدري بان يكون في للسببية وهي
اي ملكوته تعالى باعتبار افعال العباد وكونها مخلوقة لله تعالى حتى معاصيهم وكفرهم الملكوت الذي
اراه الله اصفياءه واراه خليله صلى الله عليه وآله وذلك لان ملكوته تعالى باعتبار افعال نفسه
ظاهر عند كل احد ولا دخل لادراكه في الايقان المطلوب هنا فقال في سورة الانعام وكذلك نري
ابرهيم ملكوت السموات والارض الواو للعطف على قال في قوله تعالى سابقا واذ قال ابرهيم لابيه
آزر اتتخذ اصناما آلهة اني اراك وقومك في ضلال مبين والكاف للتعليل على تقدم وجوها
مثل واذكروا الله كما هداكم ومثل احسن كما احسن الله اليك وذلك اشارة الى مصدر قال والاراءة
ابرهيم الملكوت هنا عبارة عن تاييد ابرهيم واحداث الباعث على اطمينان قلبه على الملكوت
بعد ايمانه به نظير قوله تعالى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي والمضارع في نري حكاية
للحال الماضية لافادة التكرار على حسب وقوع انواع من المغالطة في كلام ابرهيم مع من جرى
مجرى ابيه ولا سيما على قراءة من قرأ آزر بالرفع على النداء وليكون من الموقنين الواو للعطف
على كذلك اي وتنويرا ليكون من الذين اطمأنت قلوبهم على ان كل شئ مخلوق له خلق تكوين
او خلق تدبير وان بيده ازمة الامور من الخير والشر فليتسوا القول في ارشاد المشركين والفساق

فلذا

فلذا خاطب ابرهيم من جرى مجرى ابيه قبل الاراءة بكلام فيه انواع من الخشونة حيث قال اتتخذ
اصناما آلهة اني اراك وقومك في ضلال مبين وبعد الاراءة لين القول مع البعداء الذين عبدوا
الكواكب وعدّ نفسه واحدا من جملتهم حيث قال حين راى كوكبا هذا ربي تمهيدا لارشادهم ورعاية
لمصلحة نظير قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم ونظير قول مؤذن يوسف ايتها العير انكم لسارقون
ونسبهم الى نفسه آخرا حيث قال يا قوم اني بريء مما تشركون والقول اللين احسن من الغليظ اللين
في مقام الارشاد كما في قوله تعالى في سورة طه فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وكيف يحمل
حملة العرش اي العلماء بالله وبحجته حيث قلوبهم وبنورك اهتدوا الى معرفته الثاني احمد بن ادريس
عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قال سألني ابو قرة المحدث ان ادخله على ابي الحسن الرضا
عليه السلم فاستأذنته فاذن لي فدخل فسأله عن الحلال والحرام ثم قال له افتقر ان الله محمول فقال
ابو الحسن عليه السلم كل محمول مفعول به اي منفعل عن غيره مضاف الى غيره اي تابع لغيره محتاج الى
ذلك الغير والمحمول اسم نقص الاسم العلامة اي دليل نقص في اللفظ اي في صريح مدلول اللفظ بدون
حاجة الى تنقيب وتامل والحامل فاعل وهو في اللفظ اي في صريحه مِدحة بكسر الميم مصدر باب منع
اي نوع من المدح وللمدحة ايضا ما يمدح به وكذلك قول القائل فوق وتحت واعلى واسفل فان
الفوق والاعلى مدحة في صريح مدلول اللفظ والتحت والاسفل نقص فيه ولا ينافي النقص
من جهة المدحة من جهة اخرى وقد قال الله له الاسماء الحسنى نقل بالمعنى من سورة الاعراف فان
فيها ولله بدل له اي له افضل المتقابلين في جميع الصفات فادعوه بها ولم يقل في كتبه انه المحمول
بل قال انه الحامل في البر والبحر والممسك السموات والارض ان تزولا والمحمول اعله تعالى ما
سوى الله اي كل واحد مما سوى الله كما مر في سابع باب الحركة والانتقال في تفسير قوله تعالى
الرحمن على العرش استوى ولم يسمع بصيغة المجهول احد آمن بالله وعظمته قط قال في دعائه
يا محمول قال ابو قرة فانه قال في سورة الحاقة ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وقال
في سورة المؤمن الذين يحملون العرش مقصوده الرد على قوله عليه السلم لم يقل في كتبه انه المحمول
بان هاتين الآيتين دالتان على انه محمول بالواسطة وهذا مبني على توهم ان المراد بالعرش

السرير الذى يجلس عليه الملك وانه تعالى جالس على العرش فقال ابو الحسن عليه السلام العرش ليس هو الله
او ليس حمل العرش حملا لله من قبيل ما روى لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله اى رب الدهر
لله كانه الطارق بالنوايب التى يكون الدهر او الفلك لاجلها دون الدهر ودون الفلك والعرش
اسم علم مقدرة العرش مبتدا واسم خبر ومضاف وهو بمعنى العلامة يعنى ان العرش كتاب الله
الدال على كمال علم الله وقدرته فان فيه تبيان كل شىء مع قلة لفظه موافقا لقوله تعالى فى سورة
الحديد ما اصاب من مصيبة فى الارض ولا فى انفسكم الا فى كتاب من قبل ان نبراها ان
ذلك على الله يسير وعرش فيه كل شىء عرش بصيغة الماضى المعلوم من باب ضرب والضمير
المستتر لله والعرش الرفع والمراد هنا التبيان وضمير فيه لاسم وكل منصوب على المفعولية
وهذا من عطف الجملة الفعلية على الاسمية واشارة الى وجه تسمية الكتاب بالعرش يعنى
اوضح الله فى كتابه كل شىء كما فى قوله فى سورة النحل ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شىء
ومضى بيانه فى كتاب العقل فى ثامن الحادى والعشرين ثم اضاف الحمل الذى هو خلق من خلقه
ثم للتعجيب فان حمل احد من الناس كتاب الله الذى هو تبيان كل شىء عجيب جدا خارق
العادة دال على كمال قدرة الصانع تعالى شانه كما مر فى كتاب العقل فى سابع الباب الرابع عشر
وهو باب استعمال العلم من قوله خاصموهم بما ظهر لكم من قدرة الله عز وجل واضاف بصيغة
الماضى المعلوم من باب الافعال معطوف على عرش والضمير المستتر لله والحمل منصوب على
المفعولية والمراد حمل العرش وضمير غيره لله وخلق مجرور بدل غيره وعبارة عن الحجج
المعصومين سواء كانوا انبياء ام اوصياء ومن للتبعيض وضمير خلقه لله وهذا اشارة الى
قوله تعالى ويحمل عرش ربك وقوله تعالى الذين يحملون العرش كانه استعبد خلقه بحمل عرشه
وهم حملة علمه لانهم تعليل لقوله اضاف والضمير لله واستعبد بالمهملة والموحدة بصيغة
المضارع المعلوم من باب الاستفعال يقال استعبده اذا طلبه بعمل العبيد وخلقه منصوب
على المفعولية وبحمل بحرف الجر وصيغة المصدر المضاف والباء للتعليل والمراد انه لولا حمل
خلق من خلقه عرشه لم يستعبد خلقه بناء على قبح استعبادهم بكتاب فيه احكام وليس

فيهم

فيهم عالم بجميع ذلك الكتاب وهذا اشارة الى برهان على امامة امير المؤمنين واولاده الاحد عشر
عليهم السلام بلا واسطة لاجماع الامة على ان غاية دعوى سائر من يدعى الامامة ليس الا دعوى
الاجتهاد واتباع الظن وتفسير القرآن بالظن وضميرهم لخلق من خلقه وحملة بفتح المهملة وفتح
الميم جمع حامل وضمير علمه لله والمراد بعلمه كتابه كما مر وخلقا يسبحون حول عرشه وهم يعملون
بعلمه وخلقا عطف على خلقه اى واستعبد خلقا وهذا اشارة الى تفسير قوله تعالى فى سورة المؤمن
الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم بان من حوله عطف على الذين ويسبحون بالمهملة
من باب التفعيل اى ينزهون الله عما لا يليق كقوله فى سورة النور يسبح له فيها بالغدو والاصال
رجال والتقدير وخلقا يسبحون حول عرشه بحمل عرشه نظير آية سورة الطلاق واللائى يئسن
من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلثة اشهر واللائى لم يحضن فانه بتقدير واللائى
لم يحضن ان ارتبتم فعدتهن ثلثة اشهر وضميرهم لخلقا وضمير بعلمه لله يعنى انهم ولاء الخلق
ليسوا بحملة العلم بل تابعون لهم فى التعلم منهم بالغدو والاصال والعمل بما سمعوا منهم وهم
طائفة من الشيعة الامامية وهم فى هذا الزمان خاصة موالى القايم الثلثون المذكورون فى كتاب
الحجة فى سادس عشر باب فى الغيبة وتاسع عشره والمراد انه لولا حمل خلق من خلقه عرشه لم يستعبد
الله تعالى طائفة يسبحون حول عرشه لقبح الاستعباد حح وملائكة يكتبون اعمال عباده وملائكة
منصوب بالعطف على خلقه اى واستعبد ملائكة والمراد بالملائكة ملائكة اليمين والشمال فان
لكل عبد فى كل يوم ملكين وفى كل ليلة ملكين يكتبان اعماله يعنى لولا حمل خلق من خلقه عرشه
لم يستعبد الله تعالى الملائكة الكتبة للاعمال لقبح الاستعباد حح لان حسن الاعمال وقبحها فرع
التكليف واذا لم يكن حامل عرشه لقبح التكليف واستعبد اهل الارض بالطواف حول بيته واستعبد
جملة حالية بتقدير قد وهذا توضيح وتقوية للمدعى بذكر نظير والباء فى بالطواف للتعليل
يعنى لولا نفع طواف بيته لا نفع استعباد اهل الارض لنزول العذاب على اهل الارض حينئذ
كما يجيء فى كتاب الحج فى احاديث باب لو ترك الناس الحج لجاءهم العذاب ثم ان اصل تكليف
الناس بالحج انما هو لملاقاة الامام العالم بجميع الاحكام الحامل للعرش كما يجيء فى كتاب الحجة

في احاديث الباب الخامس والتسعين وهو باب ان الواجب على الناس بعد ما يقضون مناسكهم
ان يأتوا الامام فيسألونه عن معالم دينهم ويعلمونه ولايتهم ومودتهم له والله على العرش
استوى كما قال والعرش ومن يحمله ومن حول العرش لما فرغ عليه السلام من بيان آية سورة الفاتحة
وآية سورة الملك من بين آيات سورة طه واشار الى ان المراد بالعرش فيها ايضا اسم علمه وقدرته وهى
كتاب الله الذى فيه تبيان كل شئ وقد بيانه في سادس السابق وسابعه وثامنه وهذا الاسناد في
ان الثمانية الذين هم حملة العرش اى حملة علمه صنع الله تعالى لهم عرشا اى سريرا في غاية الكمال و
تحمل هذا العرش ملئكة كما في الصحيفة الكاملة في دعائه عليه السلام في الصلوة على حملة العرش
وكل ملك مقرب من قوله عليه السلام اللهم وحملة عرشك الذين لا يفترون من تسبيحك الى
آخره وكما في اول خطب نهج البلاغة من قول امير المؤمنين عليه السلام ومنهم الثابتة في الارضين
السفلى اقدامهم والمارقة من السماء العليا اعناقهم والخارجة من الاقطار اركانهم والمناسبة
لقوائم العرش اكتافهم ناكسة دونه ابصارهم متلفعون تحته باجنحتهم الخلبية فيجلسون عليه
في الآخرة كما مضى في شرح اول الباب من قول ابى الحسن عليه السلام اذا كان يوم القيمة كان على
عرش الرحمن اربعة من الاولين واربعة من الآخرين الى آخره وقوله كما قال اشارة الى ان معنى
هذا في عدة سور نحو طه الرحمن على العرش استوى وفي الاعراف ويونس والرعد والفرقان
والتنزيل والحديد ثم استوى على العرش وقوله والعرش مبتدأ والواو في قوله ومن يحمله بمعنى
مع وخبر المبتدأ مقدر قبل الواو اى مقرون مع من يحمله او للعطف وخبر المبتدأ مقدر بعد
الواو اى الثلثة مقرونة وعلى الاول من يحمله منصوب محلا وعلى الثانى فمرفوع محلا كما قال الله
في كل سجل وصنيعته وعلى التقديرين الواو في ومن حول للعطف يجئ ذكر حول العرش في كتاب
الجنائز في اول الباب الحادى والتسعين وهو بعد باب في ارواح المؤمنين وفي كتاب الصلوة
في اول باب النوادر وهو الباب المائة والله الحافظ لهم اى لمن يحمله ولمن حول العرش الحافظ
لهم الممسك القائم على كل نفس وفوق كل شئ وعلا يكتب بالالف فعل ماض وفي بعض النسخ
بالياء حرف جر كل شئ ولا يقال محمول ولا اسفل قولا مفردا لا يوصل بشئ فيفسد اللفظ والمعنى

يعني

يعني لو وصل بشئ يكون قرينة على معنى صحيح لكان المعنى صحيحا او اللفظ فاسدا لانه مما فيه سوء ادب
بعدون اذن قال ابو قرة فتكذب بالرواية التى جاءت ان الله اذا غضب انما يعرف غضبه ان
الملئكة الذين يحملون العرش يجدون ثقله على كواهلهم جمع كاهل بكسر الهاء وهو ما بين الكتفين
فيخرون سجدا فاذا ذهب الغضب خف ورجعوا الى مواقفهم فقال ابو الحسن عليه السلام اخبرني
عن الله تبارك وتعالى منذ لعن ابليس الى يومك هذا هو غضبان عليه فمتى رضى اى فليس
يبقى وقت لذهاب الغضب والخفة والرجوع الى مواقفهم وهو مبتدأ والواو للحال والضمير لله
في صفتك اى في بيانك ووصفك اياه لم يزل خبر المبتدأ غضبانا كذا في النسخ وهو مبنى على لغة
منصرف لحبلى غضبانا نعت لمؤنثه ولا ينافيه مجئ غضبى ايضا عليه اى على ابليس وعلى اوليائه
وعلى اتباعه اى الذين يتجدد منهم يوما فيوما او ساعة فساعة والخطة الخطة انواع القبائح
فان الارض لا تخلو في لحظة عن فسق وكفر متجدد كيف تجترئ ان تصف ربك بالتغيير
من حال الى حال اى من صفة كائنة في الخارج الى اخرى كائنة في الخارج وانه اى وبانه يجرى عليه
ما يجرى على المخلوقين من المحمولية والجسمية ونحو ذلك سبحانه وتعالى لم يزل بضم الزاى من
الافعال التامة مع الزائلين ولم يتغير مع المتغيرين ولم يتبدل مع المتبدلين ومن بفتح الميم دونه
في يده وتدبيره وكلهم اليه محتاج وهو غنى عمن سواه الثالث محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان
عن حماد بن عيسى عن ربعى بن عبد الله عن الفضيل بن يسار قال سألت ابا عبد الله عليه السلام
عن قول الله عز وجل في سورة البقرة وسع كرسيه السموات والارض فقال يا فضيل كل شئ
في الكرسى السموات والارض وكل شئ في الكرسى قد مضى في شرح عنوان الباب ان المراد بالكرسى
الحفظ والامساك وقوله السموات مبتدأ والجملة استيناف بيانى للسابق وكل شئ من قبيل عطف
التفسير وفى الكرسى خبر المبتدأ الرابع محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحجال بفتح
المهملة وشد الجيم عن ثعلبة بفتح المثلثة وسكون المهملة عن زرارة بن اعين قال سألت ابا عبد الله
عليه السلام عن قول الله وسع كرسيه السموات والارض السموات والارض وسعن الكرسى ام الكرسى
وسع السموات والارض ليس منشأ السؤال الشك في المسؤل عنه لانه صريح القرآن بل منشأه التعجب
الناشئ من توهم ان الكرسى جسم مخصوص كما ذهب اليه قوم فقال بل الكرسى وسع السموات والارض

والعرش كل شيء وسع الكرسي العرش وكل منصوبان على المفعولية لقوله وسع والمراد بالعرش كتاب الله
الذي فيه تبيان كل شيء فالمراد بكل شيء ما بتبيانه في الكتاب موافقا لاية سورة النحل ونزلنا عليك
الكتاب تبيانا لكل شيء والكرسي حق من فوع وفاعل وسع وحاصل الجواب ان المراد بالكرسي حفظ
وامساكه تعالى فلا يخرج عنه شيء الخامس محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد
عن فضالة بن ايوب عن عبد الله بكير عن زرارة بن اعين قال سألت ابا عبد الله عليه السلم
عن قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض السموات والارض وسعن الكرسي ام
الكرسي وسع السموات والارض فقال ان كل شيء في الكرسي ظاهره جامع السادس محمد عن احمد
بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي عبد الله
عليه السلم قال حملة العرش والعرش العلم اي مجموع العلم الذي اوحى الى الانبيا ثمانية اربعة
منا واربعة ممن شاء الله تعالى مضى في شرح اول الباب ما يدل على ان الاربعة الاول رسول الله
وعلي والحسن والحسين وفي حكمهم الائمة من اولادهم صلوات الله الرحمن عليهم وان
الاربعة الاخرى نوح وابرهيم وموسى وعيسى وروى علي بن ابرهيم في تفسير سورة الحاقة ان
حملة العرش ثمانية اربعة من الاولين واربعة من الاخرين فاما الاربعة الاولين فنوح وابرهيم
وموسى وعيسى واما الاخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين عليهم السلم السابع محمد بن الحسن
عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن كثير بفتح الكاف وكسر المثلثة عن
داود الرقي بفتح المهملة وشد القاف منسوب الى الرقة بلد قرب الكوفة قال سألت ابا عبد الله عليه
السلم عن قول الله عز وجل في سورة هود وكان عرشه على الماء فقال ما يقولون قلت يقولون
ان العرش كان على الماء والرب فوقه فقال كذبوا من زعم هذا فقد صير الله محمولا ووصفه
بصفة المخلوقين ولزمه ان الشيء الذي يحمله اقوى منه ولو في جهة من الجهات قلت بين لي
جعلت فداك فقال ان الله حمل دينه وعلمه الماء قبل ان يكون سما وارض او جن او انس او شمس او قمر
حمل بالمهملة بصيغة الماضي المعلوم من باب التفعيل او باب ضرب وعلى الاول دينه وعلمه منصوب
وعلى الثاني مرفوعان وحاصلهما واحد وهو ان الله تعالى جعل كتابه المشتمل على دينه وعلمه حاملا
للماء بمعنى انه جعل بعض الماء في كمال الصفا والصفا لاجل كتابه اي ليكون مادة لحاملي كتابه من الانبيا

والاوصيا اي كان بامتنا الرفعة الماء ثم صار واحا ملين لعرشه اي عالمين وحافظين لعرشه فلما اراد
ان يخلق الخلق اي بعد ما كوّن من الماء السما والارض ونحوهما او قبل ان يكون الخلق اي عامة
الانبيا والاوصيا فاللام للعهد نثرهم الضمير للانبيا والاوصيا فانهم مفهومون من قوله حمل
دينه وعلمه الماء والمراد انه فرق ذلك الماء بعد الانبيا والاوصيا بين يديه هذا البيان لكمال قربهم
ونثرهم فقال لهم اي للانبيا والاوصيا من ربكم فاول من نطق رسول الله صلى الله عليه وآله
وامير المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم فقالوا انت ربنا فحملهم بالمهملة من باب التفعيل
والضمير للانبيا والاوصيا اولى رسول الله وامير المؤمنين والائمة عليهم السلم العلم والدين
ثم قال للملائكة هؤلاء حملة ديني وعلمي وامنائي في خلقي وهم المسئولون اشارة الى ما في
قوله تعالى في سورة النحل وسورة الانبيا فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ثم قال لبني ادم
المراد ما عدا الانبيا والاوصيا اقروا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالولاية والطاعة فقالوا نعم
ربنا اقررنا فقال الله للملائكة اشهدوا فقالت الملائكة شهدنا على ان لا يقولوا غدا انا كنا
عن هذا غافلين او يقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل
المبطلون هذا من سورة الاعراف ويجيء بيانه في رابع سادس كتاب الايمان والكفر يا داود
ولايتنا مؤكدة عليهم في الميثاق ان قلت ما فائدة هذا السؤال والجواب والاقرار والشهادة مع
نسيان بني ادم ذلك قلت فائدته الدلالة على ظهور الامر وان المخالف مخالف عمدا مع اقراره
كلبه في الدنيا فان جميع ما اقر به معلوم للمخالف لم يبق الا مخالفته وهمية لولاها لم
يكن في التصديق ثواب عظيم وانما خالفوا لاتباع الهوى والآبا والسلاطين وكسب الوظائف
والفراغ من ضيق الحق كما يشاهد في كل زمان ولعل هذا مخصوص بما عدا المستضعفين
والاطفال والمجانين ونحوهم من الطوائف السبع الذين ورد في الاحاديث انهم معذورون
بعدم الاقرار بل يتعلق بهم تكليف في الدار الاخرة كما يجيء في كتاب الجنايز في باب الاطفال وعلم
الله فيهم الباب الحادي والعشرون باب الروح فيه اربعة احاديث الاول عدة من اصحابنا
عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن الاحول قال سألت ابا عبد الله عليه

عن الروح التي في آدم وقوله في سورة ص فاذا سويته ونفخت فيه من روحي قال هذه روح
مخلوقة والروح التي في عيسى مخلوقة اي ليست نسبة الروح اليه تعالى كنسبة روح الانسان
اليه كما يقال روح زيد كذا وكذا بل الاضافة لانها مختارة عنده الثاني عدة من اصحابنا عن
احمد بن محمد بن عيسى عن الحجال عن ثعلبة عن حمران قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله
في سورة النساء وروح منه قال هي روح الله مخلوقة خلقها الله في آدم وعيسى ظاهر تمام الثالث
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد عن القاسم بن عروة بضم العين وسكون الراء المهملتين
عن عبد الحميد الطائي بالمهملة والالف والهمزة وياء النسبة منسوب الى طيّ على فيعل وهو ابو
قبيلة والقياس طيئي حذفوا الياء الثانية كما قد يحذف من سيد فقلبوا الياء الساكنة الفا
عن محمد بن مسلم قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل في سورة ص ونفخت
فيه من روحي كيف هذا النفخ توهم السائل ان الروح مجردة لا يمكن فيه نفخ فقال ان الروح متحرك
كالريح اي جسم لطيف كالريح وانما سمي روحا لانه اشتق اسمه من الريح وانما اخرجه على لفظة
الريح اي وانما اشتق اسمه من الريح لان الروح مجانس للريح اي هي ايضا جسم هوائي وانما
اضافه الى نفسه لانه اصطفاه على سائر الارواح كما قال لبيت من البيوت هو الكعبة شرفها الله
تعالى بيتي ولرسول من الرسل خليلي الخلة بالضم الصداقة الخالصة بين اثنين متناسبين وهي
مما يوهم التشبيه والله تعالى منزه منه فهي بنوع من المجاز واشباه ذلك وكل ذلك مخلوق
مصنوع محدث مربوب مدبر بتشديد الموحدة المفتوحة هذا الحديث وامثاله صريح في ان
النفس الناطقة ليست مجردة خلافا للزنادقة الفلاسفة واذنابهم واتباعهم والعجب ان بعض
الناصرين لهم يأول هذه الاحاديث ان المراد غير النفس الناطقة الرابع عدة من اصحابنا
عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن عبد الله بن بحر بفتح المهملة والموحدة وسكون المهملة
عن ابي ايوب الخزاز بفتح المعجمة وشد الزاي والالف والزاي عن محمد بن مسلم قال سألت ابا جعفر
عليه السلام عما يروون ان الله خلق آدم على صورته فقال هي صورة محدثة مخلوقة اصطفاها الله
واختارها على سائر الصور المختلفة فاضافها الى نفسه كما اضاف الكعبة الى نفسه والروح الى

نفسه

نفسه فقال بيتي ونفخت فيه من روحي وقال بعض ان الضمير في صورته راجع الى آدم فقيل
اي صورته اللائقة به وقيل اي لاجل صورته الباب الثاني والعشرون باب جوامع التوحيد
فيه سبعة احاديث وشرح من المصنف لاولها وجوامع جمع جامعة والتانيث باعتبار الخطبة
او الفقرة او الكلمة بمعنى الكلام الاول محمد بن ابي عبد الله ومحمد بن يحيى جميعا رفعاه الى ابي
عبد الله عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام استنهض الناس اي طلب نهوضهم وقيامهم
في حرب معوية في المرة الثانية فلما حشد بالمهملة والمعجمة ومهملة ماضي معلوم باب ضرب
اي اجتمع الناس قام خطيبا فقال الحمد لله الواحد اي ليس له في الاشياء شبه وليس له في الاحدية
شريك الاحد اي ليس فيه موجودات في نفسها في الخارج سواء كانا ذاتيين ام عرضيين ام مختلفين
الصمد اي المصمود اليه في الحوائج المتفرد بصيغة اسم الفاعل من باب التفعل للمبالغة اي لا شريك له
في كنه ذاته ولا في القدم ولا في الايجاد بقوله كن الذي لا من شيء كان ولا من شيء خلق ما كان الكون
الوجود والحدوث والمراد في الاول الاول بقرينة تقديم الظرف والمراد في الثاني الثاني العام
لان سالب العموم ومفاد تقديم الظرف هنا رفع الايجاب الكلي قدرة مرفوع على انه خبر مبتدا
محذوف اي الخالق لا من شيء قدرة والحمل مجازا ومنصوب على انه مفعول له لقوله لا من شيء خلق
فانه يتضمن انه خلق بعض ما كان لا من شيء بان بها من الاشياء صفة قدرة اي لم يكن شريكا
للاشياء في الاين والا لم يكن قدرته بنفوذ الارادة وقوله كن وبانت الاشياء منه اي ولم يكن له في الاشياء
شريك في التجرد والا كانت قديمة ايضا بنفوذ الارادة وقوله كن في بعض ما سواه عنه فليست
تفريع على القدرة الموصوفة له اي لله صفة اي بيان عظمة تنال بالنون والالف المنقلبة عن
واو بصيغة المضارع المجهول للغائبة من باب نصر وعلم اي تصاب وتعلم وهو اشارة الى
قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره وحقيقته فيحادي عند العاقل ولا حد وحد الشيء
ما ينتهي الشيء اليه ولا يتجاوزه كما في احاطة السطح بالجسم والمراد هنا منتهى عظمته او كنه ذاته
فيضرب له فيه الضمير الاول لله والثاني للحد او بالعكس الامثال جمع مثل بفتح الميم وفتح المثلثة و
هو الامر العجيب بان يقال العظمة كذا وله كذا وكذا كل الكلال الاعياء دون صفاته اي تحت صفاته

اى اقسام بيان عظمته كما هو حقه تحبير اللغات تحبير الخط والشعر تحسينهما والاضافة الى
المفعول او الى الفاعل وضل هناك اى فى الله تعالى تصاريف جمع تصريف بمعنى تغيير اى انواع
تغيير الصفات جمع صفة بمعنى بيان العظمة الصادر عن المخلوقين وحار فى مملكوت الملكوت
من الملك كالرهبوت من الرهبة اى فى ملكه وعزه والمراد فى قدر عظمته يحتمل ان يراد بملكوته
مملكته عميقات مذاهب التفكير فان قدر عظمته مما استاثر الله تعالى بعلمه وانقطع دون اى تحت الرسخ
فى علم الصدر الله او الملكوت والاضافة الى المفعول جوامع التفسير اى الكلمات الجامعة لانواع البيان
وحال دونه اى تحت غيبه المكنون اى كنه ذاته او سر قدره فى خلق ما خلق حجب من الغيوب تاهت
فى ادنى ادانيها طامحات العقول فى لطيفات الامور اى بين اذهان العباد وغيبه المكنون غيوب كثيرة
هى حجب اى لا يمكن العلم بغيبه المكنون الا بعد العلم بتلك الغيوب وتلك الغيوب مترتبة متفاوتة
اى العلم ببعضها متوقف على العلم ببعض آخر وهكذا الى غيب هو ادنى ادانيها وقد تاه فى هذا الغيب
العقول الطامحات فى لطايف الامور اى دقايقها يقال تاه فى الارض اى ذهب متحيرا ويقال طمح
بصره اليها اى امتد وعلا وطمح فلان اذا طمح ابعد فى الطلب والمراد الممعنات فى الدقايق
المبعدة فى التدبر فيها او الطلب لها فتبارك الذى لا يبلغه بعد الهمم تفريع على مجموع ما سبق اى
لا يبلغ كنه ذاته او سر قدره الهمم البعيدة عن مبدا فكرها الطلب الدقايق ولا يناله غوص الفطن هذا
كناية وتعالى الذى ليس له وقت معدود ولا اجل ممدود ولا نعت محدود ووقت مضاف او موصوف
وكذا نظيراه وعلى الاول نقول المراد بالوقت المدة باعتبار انها ظرف للمتغيرات والمراد بالمعدود
ما يعد مع غيره من جنسه كما يجيء فى خامس الباب وسادسه من قوله ومن عده فقد ابطل ازله
والمراد بالاجل آخر المدة والمراد بالممدود الطويل المدة بحسب فاعل والمراد بالنعت بيان الكيفية
بالمعنى الذى مضى فى شرح سادس الثانى والمراد بالمحدود ما احاط به الحد كالاشياء والملونة
يعنى ليس موجودا معدودا حتى يكون له وقت ولا ممدودا حتى يكون له اجل ولا محدودا حتى يكون له نعت
ونظيره قولنا ليس لزيد موت ابل اى ليس له ابل فيموت وعلى الثانى نقول الامتداد الزمانى يسمى
وقتا واجلا باعتبار انه ظرف للمتغيرات والمراد بالوقت المعدود الزمان باعتبار الابتداء او التقسيم

وبالاجل

وبالاجل الممدود الزمان باعتبار الانتهاء او الطويل المتناهى والمراد بالنعت الثناء والمدح با
لكمالات كالعلم والقدرة ونحوهما وبالمحدود المتناهى او المراد بالنعت المحدود نعت الامور الحادثة
لان الشىء اذا احاط به حد كان ذلك الحد محيطا بما قام به ايضا سبحان الذى ليس له اول بالرفع والتنوين
والاول نقيض الآخر واصله اوأل على افعل مهموز الاوسط قلبت الهمزة واوا وادغم واذا جعلته
صفة لم تصرفه تقول لقيته عاما اول اى اول من عامنا واذا لم تجعله صفة صرفته تقول لقيته
عاما اولا وهو كالظرف كانك قلت عاما قبل عامنا مبتدا بصيغة اسم الزمان والمكان مرفوع
على انه بدل او وصف لاول اى مبتدا وجوده وهو آن الحدوث او مبتدا حصول كمالاته مثل ما
يكون للانسان حين الشروع فى التعلم ولا ينافى هذا ان يكون له اول مبتدا بصيغة اسم المفعول
فان اول ما خلق الله الماء ولا غاية اى كمال ومنه يسمى ما يقصد بفعل شىء علة غائية له وقال
نجم الدين الرضى فى شرح الكافية لفظ الغاية يستعمل بمعنى النهاية وبمعنى المدى كما ان الامد
والاجل ايضا يستعملان بالمعنيين والغاية تستعمل فى الزمان والمكان بخلاف الامد والاجل فانهما
يستعملان فى الزمان فقط منتهى بصيغة اسم المكان من الناقص بدل او وصف لغاية اى ما انتهى
اليه كماله ولم يتجاوزه كما يكون للانسان فى ازمنة حصول كمالاته يعنى ان كمالاته تعالى غير متناهية
فليس له غاية ونهاية فى الكمال انتهى اليها ولم يتجاوزها ولا آخر بكسر المعجمة ما يقابل الاول بفتحها
بكسر الموحدة حرف الجر وفتح الفاء والنون والمد والظرف صفة لآخر والمراد بالفناء فناء نفسه
تعالى او فناء ما سواه وعلى الثانى المراد انه تعالى يبقى بعد فناء الدنيا وحده لا شىء معه كما كان
قبل ابتدائها كما فى نهج البلاغة فى خطبة اولها ما وحده من كيفه سبحانه عن الفناء هو كما
وصف نفسه بنحو قوله ليس كمثله شىء وقوله لا تدركه الابصار وقوله وما قدروا الله حق قدره
والواصفون له بالعظمة لا يبلغون نعته اى قدر عظمته حتى لا شيء استيناف لبيان قوله لا يبلغون
ومضى معنى الحد فى سادس الحادى عشر كلما اينه دلالة على بطلان المجردات عند خلقه ابتداءها
ابانة لها من شبهه ولا شبه له من شبهها الشبه بفتحتين المشابهة وفيه دلالة على انه لو وجد مجرد
لوقع الشبه ان قلت هذا يدل على ان خلق المجردات ممكن فان الابانة هنا مفعول له فيكون انه لا

فلا تبانت قلت لا دلالة لان في التعليل في امثال هذا تجوزا والمقصود ظهور دلالة المحدودية
على البينونة والمخلوقية كما مضى في سادس الحادي عشر فكانه لم يجد الا للابانة او لان المراد
بالابانة اظهار البينونة ويمكن ان لا يحيد بان لا يوجد شيئا الا ترى الى قوله وبانته لمن شبهها
فان المراد به نفي ان يكون تعالى ماديا كما ان المراد بالسابق نفي ان تكون الاشيا مجردة ولا شك
ان كونه تعالى ماديا محال بالذات فلم يحلل فيها بالمهملة بصيغة معلوم باب نصر وضرب والفا
للتفريع والمراد بالحلول في الاشيا ان يكون مكانيا ومكانه جميع امكنة الاشيا او بعضها بالتداخل
وسيجيئ في تفسير المصنف ان المراد بالحلول ان يكون من اعراض الاجسام فيقال هو فيها
كاين ولم ينا عنها بسكون النون وفتح الهمزة او بفتح النون وسكون الهمزة مضارع معلوم
ناقص باب منع احلام يبعد والثاني مقلوب الاول لان مصدر كليهما النأي بفتح النون وسكون
الهمزة والخاتمة على ما قاله ابن الحاجب في الشافية والثاني اوفق برسم الخط لان سكون ما قبل
الهمزة يوجب حذفها في الرسم اذا كانت في آخر الكلمة والمراد بالبعد عنها ان لا يكون شيء منها
اصلا تحت تصرفه وخلقه فيقال هو منها باين بالموحدة وكسر الهمزة اي جنبي ولم يحل منها
بضم المهملة وسكون اللام اجوف باب نصر اي لم يتحول من صفة ذات كعلم وقدرة الى اخرى
من في منها للتعليل فيقال له اين بفتح الهمزة وسكون الخاتمة اي حين والجملة نايب الفاعل او بالجهة
والالف وكسر الهمزة المنقلبة عن ياء اي ذو حين والمرفوع نايب الفاعل وما آلهما واحد وهو ان
كل متحول حادث واما الاين بمعنى الحصول في المكان فاصطلاح متكلمي لكنه يجانسه احاط بها علما
واتقنها صنعا واحصاها حفظا اي امسكها وتصرفه كما في قوله تعالى ان الله يمسك السموات
والارض ان تزولا ولم تخف في اول العشرين لم تعزب بالمهملة والمعجمة والموحدة معلوم باب نصر وضرب
اي لم تغب عنه خفيات غيوب الهوى بفتحتين والتفصيل النفس ولا غوامض مكنون ظلم الدجى
بضم المهملة والجيم والقصر قيل الظلمة وقال الاصمعي انما هي الباس كل شيء وليس من الظلمة قال
ومنه قولهم دجا الاسلام اي قوي والبس كل شيء ولا ما في السموات العلى الى تحقق مع الارضين
السفلى وقوله لكل شيء منها حافظ ورقيب استيناف بياني اي هو تعالى حافظ ورقيب لكل

شيء

شيء من الاشيا يحفظه عن الزوال في مدة بقائه ويدبر احواله في الكمال والنقصان ونحوهما وكل
شيء منها بشيء محيط اي بخبره ومصلحته في خلقه محيط حتى المعاصي فان ايجادها قبيح ولكن خلقها
حسن ومشتمل على مصلحة والمحيط بما احاط منها اي العالم بكل شيء احاط به الشيء منها الواحد
الاحد الصمد اي عليه مخصوص به والذكر ليفيد حصره الا مكان اي تغيرها الانها ولا يتكاده
يقال تكادف وتكاذف الشيء اي شق عليه تفعل وتفاعل بمعنى صنع شيء كان وقوله انما قال
لما شاء كن فكان استيناف بياني لعدم التكاذ وقوله ابتدع استيناف بياني للاستيناف الاول
والابتداع فعل لا يكون باحتذا ومثال ما خلق بلا مثال سبق ولا تعب ولا نصب التعب محركة
الاعيا وكذلك النصب محركة الا ان الاول ابلغ وكل صانع شيء فمن شيء صنع والله لا من شيء
صنع ما خلق وكل عالم فمن بعد جهل تعلم اشارة الى قوله تعالى كان عرشه على الما على ما مضى
في سابع العشرين والله لا يجهل ولم يتعلم وقوله احاط بالاشيا علما قبل كونها فلم يزدد
بكونها علما استيناف بياني لعدم جهله وتعلمه والكون في الموضعين من التامة وقوله علمه
بها قبل ان يكونها كعلمه بعد تكوينها استيناف بياني للاستيناف الاول اي لا يتفاوت علمه
قبل وبعد لا بالاجمال والتفصيل ولا بغيرهما وقوله لم يكونها الى آخره استيناف بياني لتكوينها
كان سايل يقول اذا لم يستفد بتكوينها علما فما الغاية في تكوينها لتشديد سلطان ولا خوف
من زوال ولا نقصان ولا استعانة على ضد مثاور المثاورة بالمثلثة والمهملة المواثبة والمنازعة
ولا ند مكاثر الند بالكسر المثل والنظير والمكاثرة بالمثلثة والمهملة المغالبة في كثرة الاتباع ونحو
ذلك يقال كاثرناهم فكثرناهم اي غلبناهم بالكثرة ولا شريك مكابر المكابرة بالموحدة والمهملة
المغالبة في الكبر بالكسر العظمة لكن خلايق خبر مبتدأ محذوف اي لكنها عباده خلايق مربوبون
وعباد داخرون الداخرون الصاغرون والذليل سبحانه تفريع على عدم هذا النفع في خلقه تعالى فان عدم
الانتفاع انما يكون في فعل ليس لفاعله فيه مشقة الذي لا يؤده يقال آده الحمل يؤده اي اثقله اي
اثقلني وانا موؤد خلق ما ابتدأه ولا تدبير ما برأ البرء بالفتح الخلق لا عن مثال وهذه اللفظ
من الاختصاص بخلق الحيوان ما ليس لها بغيره من المخلوقات وقلما تستعمل في غير الحيوان بيانا

برأ الله النسمة وخلق السموات والارض ولا من عجز ولا من فترة بفتح الفاء وسكون المثناة الا لكماله
والضعف بما خلق اكتفى انظر فمتعلق بالفعل بعده وبعد هذا التعلق يلاحظ تعلق الظرفين
السابقين بذلك الفعل علم ما خلق استيناف بياني لقوله ولا من عجز الى آخره اى علم المصلحة
في خلق ما خلق وخلق ما علم اى علم ان فيه للمصلحة لا بالتفكير في علم في بمعنى اللام كما في
عُذِّبت امرأة في هرة حادث اصابت ما خلق ولا شبهة من غوص بالابتداء وكذلك تولد دخلت
عليه فيما لم يخلق لكن قضاء مبرم اى لكن الفرق بين ما خلق وما لم يخلق قضاء اى بقضاء وعلم
محكم وامر متقن اى لا يعلم سر ذلك غيره تعالى بين ذلك بالاستيناف البياني بقوله توحد
بالربوبية اى بالتدبير للعالم ان قلت التوحد يدل على ان الانفراد بالربوبية اختيارية له
وليس كذلك قلت لا نسلم الدلالة لان التفعل هنا للمبالغة كما قال في المطلب ولو سلم
امكن ان يكون المقصود انه لم يطلع غيره على سر الربوبية احياء للاطلاع مجرى التشريك ان
قلت المطلع الغيب على سر الربوبية ايضا غيره كذا قلت لا نسلم ذلك اذ لعله يمكن ان يخلق
خلقا ياتي منه تعالى الاطلاع على سر الربوبية ويكون الجواب بان المراد بالتوحيد اظهار
الانفراد ونصب الدلائل عليه وهو اختياري والرب يطلق في اللغة على المالك والسيد
والمدبر والمربي والمتمم والمنعم وخص نفسه بالوحدانية اى بالانفراد بتدبير العالم ولذا
بينها للعهد لتقدم ذكرها في قوله توحد ان قلت الوحدانية غير قابلة للشركة فما وجه
الخصوص حينئذ قلت لعل المراد به اظهار انه لا يمكن الوحدانية لاحد بدله واستخلص الاستخلاص
مبالغة الخلوص بالمجد اى بالكرم بمعنى الشرف والثنا اى المدح وتفرد بالتوحيد اى التنزيه عن
النقص والمجد والثنا بالفتح والمد الفخر وتوحد بالتمجيد وتجمد بالتحميد التفعلات للمبالغة
وذلك مبني على ان معظم حمد العباد وتعظيمهم على افعالهم الحسنة الاختيارية راجع
اليه لانها بلطفه وتوفيقه فكان حمد غيره وتعظيم غيره كالعدم وعلا عن اتخاذ الابناء و
تطهر وتقدس عن ملامسة النساء وعز وجل عن مجاورة الشركاء فليس له فيما خلق
ضد ولا له فيما ملك ند ولم يشركه في ملكه احد الواحد الاحد الصمد المبيد للابد والوارث

للامد

للأمد المبيد بكسر الميم وسكون المثناة وفتح الموحدة فمهملة اسم آلة والابد بالفتح والموحدة ومهملة
كجبل وكذا كتم الدائم وجمع الثاني كركع ومنه يقال للوحوش اوابد والتكلم لزعمهم انها لا تموت
حتف انفها والامد كجبل منتهى الشيء وكركع وكتف ما بلغ المنتهى ووثني وجمع الثاني كركع يعني
انه تعالى سبب بقاء كل باق ويبقى بعد فناء كل فان الذي لم يزل ولا يزال وحدانيا بفتح الواو وسكون
المهملة منسوب الى الوحد او الوحدة بزيادة الالف والنون للمبالغة ازليا قبل بدء الدهور
وبعد صروف الامور البدء بفتح الموحدة وكسر المهملة وشد الخاتمة او تخفيفها من الناقص الواوي فعيل
بمعنى فاعل او مخففا فاعل من بدا الشيء من باب نصر اذا ظهر والمراد ما ظهر في الدهور من امور الدنيا
المموهة بالباطل والصروف بضم المهملتين جمع صرف بالكسر وهو الخالص من كل شيء والمراد بصروف
الامور امور الاخرة فانها الخالصة كما في قوله تعالى في سورة الانعام وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو
وللدار الاخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون الذي لا يبيد بالموحدة والخاتمة ومهملة معلوم باب ضرب
اى لا يهلك ولا ينفد بالنون والفاء ومهملة معلوم باب الافعال اى لا يفنى خزائنه بكثرة العطايا قال النقدم
اذا فني زادهم وما الجهد لك اصفه لي اى كلما وصفها الواصفون من صفات خلقه المبثوثة ان تجلله
فلا اله الا الله من التبيين عظيمها الاعظم ومن جليل ما اجله ومن عزيزها اعزه الافعال الثلاثة للتعجب
وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا انتهى الشرح وهذه الخطبة من مشهورات خطبه عليه السلام حتى لقد
ابتذلها العامة ابتذال الثوب وصيغة استعمال اى وقعت في ايديهم غير مصونة عنهم وهي كافية
لمن طلب علم التوحيد اذا تدبرها وفهم ما فيها لو اجتمع السنة الجن والانس ليس فيها
لسان نبي على ان يبينوا التوحيد بمثل ما اتى به بابي وامي صلى الله عليه وآله ثم بابي وامي صلى الله
عليه وآله ما قدروا عليه ولولا ابانته عليه السلام ما علم الناس كيف يسلكون سبيل التوحيد ذلك
لانه لم ينقل عن رسول الله صلى الله عليه وآله ومن غيره من الائمة كما نقل عنه عليه السلام الا ترون
المقول لا من شيء كان ولا من شيء خلق ما كان فنفى بقوله لا من شيء كان معنى الحدوث وكيف عطف
على نفي وليس من عطف الانشاء على الاخبار لانه ليس للاستفهام الحقيقي نظيره اين في علمت اين
زيد لان العلم ينافي الاستفهام الحقيقي او قع على الحدث صفة الخلق اى كيفيته والخلق هنا

مصدر والاختراع منصوب عطف على صنعة لتفسيرها بلا اصل ولا مثال نفيا منفصلا لقوله اوقع لترك
من قال ان الاشياء كلها محدثة بعضها من بعض هذا قول بعض الدهرية منهم الاشراقيون من الفلاسفة
ذهبوا الى ان الاشخاص كلها حادثة والحدث مختص بدهر لم يوجد في دهر قبله ولا يوجد في دهر
بعده والانواع قديمة وابطالا لقول الثنوية بفتح المثلثة وفتح النون منسوب الى الاثنين لانه
لو جاز ان يوجد لكان واحدا اثنين مثل ابن فالنسبة اليه ثنوي في قول من قال في ابن بنوي واثنى في قول
من قال ابني والمراد بالثنوية هنا بعض الدهرية ومنهم المشائيون من الفلاسفة القائلون بقدم
القديم شخصا وقد تطلق الثنوية على القائلين بان مدبر العالم النور والظلمة وانهما امتزجا
بعد افتراقهما فحصل منهما هذا العالم وقد يطلق على ما يعم المجوس القائلين بان الخير واقع من
الله والشر واقع من الشيطان واختلفوا في قدم الشيطان وحدوثه فقال بعضهم انه قديم وقال
بعضهم انه حادث تولد من الله فانه لا يصدر عنه الشر لكنه حيث صدر عنه ما هو اصله بل هو حادث
من فكرة الله تعالى انه كيف يكون حالي لو نازعني غيري فتولد الشيطان من هذه الفكرة الذين
زعموا انهم لا يحدث شيئا الا من اصل اي قالوا كل حادث مسبوق بمادة وزعموا ان شخص
المادة قديم ولا يدبر الا باحتذاء ومثال اي وقالوا ان كل حادث مسبوق بعدة بالضم اسم ما استمد
به من العلل كالمعدات فلا يحدث شيئا الا على طبق امتثال المعد المتصل به ولا يتمكن من خرق العادة
يقال احتذى مثاله اذا اقتدى به والمعدات عندهم الصور والاعراض العينية المتلاحقة من
جانب المبدأ فدفع عليه السلام بقوله لا من شيء خلق ما كان جميع حجج الثنوية وشبههم لان اكثر
ما يعتمده الثنوية اي هذه مقدمة مأخوذة في اكثر شبههم او انها اكثر دورانا على السنتهم وانها
اقوى عندهم ويحتمل ان يراد ان هذا منتهى فكرهم وما يعتمدون عليه في حدوث العالم
اي في الشبهة في حدوث العالم والشبهة في الشيء انما يكون بقصد ابطاله وفيه ان يقول لا يخلو
من ان يكون الخالق خالق الاشياء من شيء او من لا شيء بمعنى ان الاحداث منحصر في القسمين
والاول يثبت المطلوب والثاني باطل للتناقض وهذه المقدمة مأخوذة في ثلث شبه القائلين
بقدم العالم هي اقوى شبههم الاولى ان جميع ما لابد منه في وجود اول حادث ان كان ازليا

كان

كان الحادث ازليا لامتناع تخلف المعلول عن العلة التامة وان كان بعض ما لابد منه حادثا كان
احداث الحادث منه وهو شيء او لا شيء الثانية ان الحادث قبل حدوثه اما ممتنع واما ممكن
والاول باطل لاستحالة الانقلاب في المواد الثلث والثاني يستلزم ان يتحقق قبل حدوث الحادث
مادة يقوم بها امكانه الاستعدادي ويكون احداث الحادث منها وهي شيء او لا شيء الثالثة
ان الحادث مسبوق بعلمه تعالى به والعلم اما حضوري واما حصولي والاول محال لانه لا حضور
للمعدوم والثاني اما بحصول الصورة في ذات الخالق واما في غيره والاول محال لانه ليس محلا ولا
حالا وعلى الثاني كان احداث الحادث من محل الصورة وهو شيء او لا شيء نقولهم هذا من
تتمة قول الثنوية والضمير للقائلين بحدوث العالم من شيء خطأ اي اعتراف بالخطأ في دعوى
حدوث العالم وانه يتحقق خلق وخالق وتوهمهم من لا شيء مناقضة واحالة اي قول بالمحال
لان من اي لفظة من توجب شيئا ولا شيء اي لفظة لا شيء ينفيه والحاصل ابطال كل من شقي
ترديدهم بابطال الحصر فيهما ومنعه فاخرج امير المؤمنين عليه السلام هذه اللفظة اي قوله لا من
شيء خلق ما كان على محجة ابلغ الالفاظ واصحها فقال عليه السلام لا من شيء خلق ما كان اي
كون الاحداث منحصرا في القسمين باطل ومرجعه اذا قوبل به الشبهة الاولى منع امتناع تخلف المعلول
عن العلة التامة في الفاعل المختار واما الفاعل الموجب على القول بامكان تحققه فانه
يمتنع ان يكون متاخرا عن حين حدوثه الا اذا توقف على اثر مختار وسره ان المختار يميز
بعض الاوقات المتشابهة في تمام الماهية عن بعض بحسب علمه القديم بالمصلحة لخلق امر فيه
دون غيره بخلاف الموجب فانه محال فيه ضرورة وذلك كما ان المختار يميز بعض الاماكن المتشابهة
في تمام الماهية عن بعض بحسب علمه بالمصلحة لاحداث جسم فيه دون غيره بخلاف الموجب فانه
محال فيه ضرورة كما مضى في اول باب حدوث العالم واثبات المحدث ومرجعه اذا قوبل به
الشبهة الثانية اختيار الشق الثاني ومنع انه يستلزم ان يتحقق له محل اذ يكفي ثبوته بدون
تحقق مادة وتحقق المادة لا يكفي في دفع المفسدة لان الامكان الذاتي غير الامكان الاستعدادي
فتحقق محل الثاني غير تحقق محل الاول ومرجعه اذا قوبل به الشبهة الثالثة منع ان العلم

اما حضوری واما حصولی ان ارید بالحضور وجود المعلوم حاضرا و منع انه لا حضور للمعدوم
ان ارید بالحضور ما یشمل الثبوت الاعم من الوجود والتفصیل فی الحاشیة الاولی من حواشی العدة
فنفی من ای نفی ما یفهم من لفظة من وهو قدر المشترک بین شقیهم اذ کانت توجب شیئا
ای لان الشق الثانی ما یفهم من لفظة من باطل للمناقضة ونفی الشیء معطوف بحسب المعنی
علی قوله توجب شیئا ای و ابطل الشق الاول ما یفهم من لفظة من اذ کان کل شیء مخلوقا محدثا
لا من اصل هذا علی سبیل سند المنع کالاستدلال فلیس فیه مصادرة ولا شبه المصادرة
احدثه الخالق الضمیر راجع الی کل شیء والجملة استیناف بیانی کما قالت الثنویة المثبتة للمثنی
فی قوله لا من اصل انه خلق من اصل قدیم فلا یکون تدبیر الا باحتذاء ومثال ای یخلق بصورة
بدل صورة وعرض بدل عرض وهکذا متواردة علی المادة القدیمة شخصا او تفصیل شبه الفلاسفة
فی حدوث العالم والاجوبة عنها محل آخر ثم قوله علیه السلم بالجر معطوف علی قوله لا من شیء
کان ای ثم الاتروه الی قوله لیست له صفة تنال ولا حد تضرب له فیه الامثال کل دون صفاته
تحبیر اللغات فنفی علیه السلم اقاویل کانها جمع اقوولة مثل اعجوبة واعاجیب واحدوثة
واحادیث المشبهة حین شبهوه بالسبیکة تقول سبکت الفضة وغیرها کذوب اذا اذابها
ونقاها والفضة سبیکة والبلورة واحدة البلور بفتح الموحدة وضم اللام المشددة
وسکون الواو ومهملة ویجوز کسر الموحدة وفتح اللام جوهر معروف وغیر ذلک من اقاویلهم
من الطول والاستواء ای فی الاعضاء وقولهم بالنصب عطف علی اقاویل المشبهة متی ما لم
تعقده القلوب منه علی کیفیة مجهول باب ضرب یقال عقدت بای قلبه علی کذا اذا اعتقده
والمراد بالکیفیة الکیفیة المحسوسة ولم ترجع معلوم باب ضرب والضمیر للقلوب الی
اثبات هیئة لم تعقل معلوم باب ضرب والضمیر للقلوب فی صفاتها فقسّر امیر المؤمنین
علیه السلم انه واحد بلا کیفیة وان القلوب تعرفه بلا تصویر ولا احاطة ثم قوله علیه السلم بانه
معطوف علی قوله لا من شیء کان الذی لا یبلغه بعد الهمم ولا یناله غوص الفطن وتعالی الذی
لیس له وقت معدود ولا اجل ممدود ولا نعت محدود ثم قوله علیه السلم بالجر لم یحلل فی الاشیاء

شیئا توهموه ان کل شیء محسوس
ولم تثبت معلوم باب الافعال و
الضمیر للقلوب خ

فیقال هو فیها کاین ولم ینأ عنها فیقال هو منها بائن فنفی علیه السلم عنه بهاتین الکلمتین
یعنی قوله لم یحلل الی آخره صفة الاعراض والاجسام لان من صفة الاجسام التباعد والمباینة
ومن صفة الاعراض الکون فی الاجسام بالحلول النشر علی غیر ترتیب اللف علی غیر مماسة
ای مجاورة والظرف متعلق بالحلول او مباینة ای ولا مباینة الاجسام علی تراخی المسافة فانّ
اعراض الاجسام لا تراخی مسافة بینها وبین الاجسام ثم قال علیه السلم لکن احاط بها علمه
واتقنها صنعه ای هو فی الاشیاء بالاحاطة والتدبیر وعلی غیر ملامسة الثانی علی بن محمد عن
صالح بن ابی حماد عن الحسین بن یزید عن الحسن بن علی بن ابی حمزة عن ابراهیم عن ابی عبد الله
علیه السلم قال ان الله اسم ان وخبره شامخ الارکان وما بینهما اعتراض تبارک اسمه وتعالی ذکره
وجل ثناؤه وقوله سبحانه اعتراض فی اعتراض وتقدس معطوف علی قوله تبارک اسمه ویحتمل
ان یکون معطوفا علی سبحانه وتفرد وتوحد ولم یزل ولا یزال من الافعال الناقصة وخبرهما
رفیعا وهو الاول حال فاعل لم یزل ولا یزال من الافعال التامة والآخر والظاهر والباطن
مضی شرح الاسماء الاربعة فی اول السابع عشر فلا اول لاولیته تفریع علی لم یزل ولا
یزال باعتبار تقییدهما بالحال رفیعا فی اعلی علوه اعلی مضاف الی علو ومجموع المضاف
والمضاف الیه مضاف الی الضمیر من قبیل حب رمانک شامخ الارکان الجبال الشوامخ هی
الشواهق وقد شمخ الجبل کنصر فهو شامخ ورکن الشیء جانبه الاقوی وهو یاوی
الیه کف شدید ای عز ومنعة والکلام استعارة رفیع البنیان عظیم السلطان منیف
الآلاء یقال اناف علی الشیء اذا اشرف واناف الدراهم علی المائة ای زادت والآلاء النعم
واحدها الی بالفتح والکسر وبفتحتین وبکسر الهمزة وفتح اللام والالف بالفتح سنی العلیاء السنا
بالفتح والمد الرفعة والسنی الرفیع والعلیاء بفتح المهملة وسکون اللام والخاتمة والمد السماء
وکل مکان مشرف الذی یعجز الواصفون ای الذین حاولوا بیان عظمته عن کنهه ای قدر صفته
مصدر قولک وصفت فلانا والمراد هنا عظمته ولا یطیقون ای لا یستطیعون حمل معرفة
الهیته ای معبودیته بالحق لانهم لا یمکن ان یعرفوا طبقات الملائکة وانواع عبادتهم ونحو

ذلك ولا يحدّون بالمهملة وشد الثانية معلوم باب نصر اي لا يميزون او بالجيم وتخفيف المهملة
من باب ضرب من حسن المثال اي لا يعلمون حدوده حد الشيء منتهاه والضمير للالهية والتذكير
لانه مصدر وجمع الحدود باعتبار اصناف عبادات الملائكة وغيرهم لانه بالكيفية لا يتناهى
الكيفية الضمير له لمصدر يحدون او الاول للشأن والثاني بالكيفية ما يقال في جواب السؤال بكيف
لا يتناهى مجهول باب التفاعل والظرف نائب الفاعل يعني لان تنزهه في الهيته اعظم من
ان يسعه البيان الثالث علي بن ابرهيم عن المختار بن محمد بن المختار و محمد بن الحسن عن
عبد الله بن الحسن العلوي جميعا عن الفتح بن يزيد الجرجاني قال ضمني وابا الحسن اي الهادي
او الرضا عليه السلام الطريق اي اجلسني في منصرفي من مكة الى خراسان وهو سائر
الى العراق فسمعته يقول من اتقى الله يتقى ومن اطاع الله يطاع يجئ في كتاب الايمان والكفر
في ثالث باب الخوف والرجاء من خاف الله اخاف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله اخافه الله
من كل شيء ان قلت نرى خلاف ذلك في الانبياء والائمة والاولياء قلت المقصود نفي التفاوت
بين التقي وغير التقي والمطيع وغير المطيع واقع مع التساوي في الامور الخارجة ولو صدر
من غير الاصفياء ما صدر عنهم مثلا يا في اعراض الناس بايديهم وسعتهم ويحو ذلك لم يكن بها
ونحن نرى اصلاف الظالمين على اوليائه تعالى كانوا يخافون من يعظمون ذلك ولا ينافي ذلك
اركابهم الظلم واظهارهم خلاف ما في قلوبهم وايضا يمكن ان يقال ان هذا هو الغالب
في اوساط الناس كما هو الظاهر من قوله عليه السلام بعد ذلك فقمن وابتلاء الخواص
عظيم خارج عن طوق سائرهم تلطفت بالمهملة والفاء معلوم متكلم باب نصر اي تحيلت
بما خفي على الناس لاجل التقية او باب حسن اي رققت وصغرت وهو كناية عن الاختفاء
في الوصول اليه فوصلت وسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال يا فتح من ارضى الخالق لم يبال
بسخط المخلوق اي والغالب يعني لم يبال بسخط المخلوق انه لا يسلط الله عليه سخط المخلوق
كانه عليه السلام عرف ان وصوله اليه تعرف حقيقة قوله من اتقى الله الخ ومن اسخط الخالق
فقمن تقول انت قمن ان تفعل كذا بفتحتين اي خليق وجدير لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث وان

كرت

كرت الميم او قلت قمين ثنيت وجمعت ان يسلط الله عليه سخط المخلوق وان الخالق لا يوصف
الا بما وصف به نفسه معنى بيانه في احاديث الباب والتي يوصف الذي تعجز غايته معلوم باب ضرب
وعلم للحواس ان تدركه والاوهام ان تناله والخطرات بفتح المعجمة وفتح المهملتين جمع خطرة
بسكون الطاء وهي ما يقع بالقلب ان تحدّه والابصار عن الاحاطة به جل عما وصفه الواصفون
لم يلق من العظمة وتعالى عما ينعته الناعتون لم باتة كالتكوين او كالسبكة ناى اي بعد عنا ذاتا
في قربه بحسب الدليل عليه او بحسب احاطة علمه بنا لقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
وفي بعضها مع وقرب في نايه فهو في نايه قريب وفي قربه بعيد تكرار المضمون للتاكيد واما قوله
كيف الكيف فلا يقال كيف اي فلا يسأل عنه بكيف للاستفهام واين الاين فلا يقال اين اي فلا يسأل
عنه باين للاستفهام اذ هو منقطع اسم مكان اي لا يبلغه الكيفية والاينية تقتضي بيان
مضمونه في ثالث الاول ويجيء توضيحه ايضا في سادس الباب عند قوله فمن وصف الله فقد حده
الخ الرابع محمد بن ابي عبد الله رفعه عن ابي عبد الله عليه السلام قال بينا اصله بين اشبعت
الفتحة فتولدت الالف وهو ظرف زمان مضاف الى الجملة الخالية عن العايد اليه نظير يوم
ينفخ في الصور وعامله قام امير المؤمنين عليه السلام بالرفع على الابتداء يخطب على منبر
الكوفة اذ للمفاجاة وقد يحذف لان المفاجاة يفهم من بينا قام اليه رجل يقال له ذعلب بكسر
المعجمة وسكون المهملة وكسر اللام وقد تفتح ومعجمة لقب بر تشبيها بالناقة السريعة ذو لسان
بليغ في الخطب شجاع القلب فقال يا امير المؤمنين هل رايت ربك قال ويلك يا ذعلب ما كنت
اعبد ربا لم اره اخرج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر بحمل الرؤية في كلامه على العلم اشعارا
بانه لا ينبغي السؤال عن الرؤية بالبصر لظهور استحالته وهذا فن من البلاغة فقال يا امير المؤمنين كيف رايته
قال ويلك يا ذعلب لم تره العيون لما كانت الرؤية والعيون يطلق على العلم والقلوب قيد بقوله بمشاهدة
الابصار بفتح الهمزة جمع بصر والاضافة لامية او بكسر الهمزة مصدر فالاضافة لاضافة البيان ولكن
رأته القلوب بحقائق الايمان اي علمته القلوب وصدقت به بالتصديقات التي هي حقائق الايمان
اي لا يتحقق الايمان بدونها او البا للملابسة ويحتمل الاستعانة فانه لولا حقائق الايمان لما كان العلم به

اللطافة بفتح م

كمدمه وبلك باذ علب ان ربي لطيف اللطافة لا يوصف باللطف ٢ اللام واللطف بالضم مصدر باب
حسن بمعنى مضى في اول السابع عشر وقوله لطيف اللطافة ونظايره الآتية لبيان المبالغة مثل جد جده
وقوله لا يوصف في المواضع مضارع مجهول باب ضرب او باب التفعيل للمبالغة والمقصود هنا ان العباد عاجزون
عن بيان لطفه تعالى كما هو حقه عظيم العظمة لا يوصف بالعظم بكسر المهملة وفتح المعجمة كبير الكبرياء
لا يوصف بالكبر الكبرياء بكسر الكاف وسكون الموحدة وكسر المهملة والخاتمة والمد والكبر بالكسر التكبر
جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ الجلالة بفتح الجيم مصدر باب ضرب العظمة والتعالي عما يقتضي خلق ص
المداهنة في عقاب اعدائه الذين لا يستحقون العفو اصلا والغلظ بكسر المعجمة وفتح اللام والمعجمة مصدر
باب ضرب وحسن القهر والمقصود ان قهره على اعدائه قاهر بحيث يعجز العباد عن بيانه كما هو حقه نظير
قوله تعالى في سورة الزمر وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون قبل كل شيء لا يقال شيء قبله وان مقصد
القبلية باعتبار وجوده تعالى اليوم لانهم ما يوهم الحال وبعد كل شيء لفناء العالم وان كان يعاد لا يقال له
بعد كما مر في القبل آتيناكما على وزن اسم الفاعل حذفت الياء لالتقاء الساكنين بعد اسكانها لثقل الضمة
الاشياء لا يبيد اي لا يفنى ولا يدرك لا يجد يدرك الدرك بفتحتين الغلبة على العدو [illegible] اي غالب على
عدوه لا يحيله كما يجيء في كتاب الايمان والنذور والكفارات في اول آخر الابواب من قوله ان الحرب خدعة
بتثليث المعجمة او [illegible] اي تستغني بجديته في الاشياء كلها غيره بالرفع خبر ان كما [illegible] او بالنصب حال
المستترة الظرف متمازج بها ولا باين بالجر عطف على متمازج منها ظاهر بالرفع لا بتاويل المباشرة
البشرة والبشر ظاهر جلد الانسان والمباشرة الملاقاة وتولى الرجل الامر بنفسه فان اريد بالظاهر
المعلوم فالمراد بالمباشرة المعنى الاول وان اريد به الغالب فالمراد الثاني اي لا بعلاج وعمل بدني متجل لا
باستهلال رؤية يقال تجلى الشيء اذا انكشف وشوهد عيانا واستهل الهلال بصيغة المجهول ويقال
ايضا استهل بصيغة المعلوم اذا تبين واستهل وجه الرجل اذا فرح وظهر فرحه من وجهه وفائدة الا ضافة
الى الرؤية افادة المعنى الاول ناو لا بمسافة بل بذاته المباينة لكل ذات قريب لا بمداناة بالمهملة والنون
والالف المنقلبة عن الواو اي لا بقرب مكاني بل بحسب الدليل على وجوده او بعلمه بكل شيء ولطفه
به لطيف لا بتجسم بالجيم والمهملة اي لا بزيادة مقدار كما في [illegible] اذا انقلب هواء فانه يصير الطف مما كان واعظم

منه مقدارا

منه مقدارا كما هو المجرب في الظرف الضيق الراس اذا جعل فيه ماء واغلي او المراد لا بصغر في المقدار يكون في الاجسام
موجود لا بعد عدم يقي وجده كوعه اذا عرفه وعدمه كعلمه اذا جهله والمراد انه تعالى معروف عند
كل مومن لا بعد جهله سواء كان جاهلا بالنبي ونحوه كما مضى في ثاني باب النسبة وهو السابع من قوله
معروف عند كل جاهل فاعل لا باضطرار يقال اضطر الى الشيء بصيغة المجهول اي الجئ اليه واضطر اليه
ايضا اذا احتاج اليه فان اريد الاول كان المراد انه فاعل لا لدفع ضرر عن نفسه وان اريد الثاني
كان المراد انه غير محتاج الى الآلة في فعله مقدر لا بحركة مريد لا بهمامة بكسر الهاء وتخفيف الميم مصدر
باب نصر من اللازم يقال هم بالشيء اذا قصده من غيره بولاية له عليه او من نفسه بجعله حرفة لها
وخطابه بكسر الهاء مصدر مطرد في فعل مفتوح العين اذا كان لانتقال والاعلى ولاية او حرفة نحو امر
عليهم امارة وتجر تجارة كما ذكره ابن هشام في التوضيح يعني ان ارادته تعالى ليست بصنيع ومقصد يكون
في القلب سميع لا بآلة بصير لا باداة الآلة الشدة والاداة والمراد هنا الاول بقرينة المقابلة ويجيء بيان
السمع بلا شدة في خامس الباب عند قوله السميع لا بتفريق آلة لا تحويه الاماكن ولا تتضمنه كيفهم وفي
بعض النسخ لا تضمنه الاوقات الامتداد المنتزع من بقاء شيء يسمى باعتباره انه ظرف المتغيرات
وقتا اي لا يشتمل عليه الاوقات بانه لا يوجد الا في الاوقات ويكون مستغنيا بل كان قبل الاوقات
في الازل او لا تحده الصفات بالمهملة وشد الثانية من باب نصر يعني لا يمكن بيان قدر عظمته ببيان شيء
من اقسام البيان موافقا لما مر في اول الباب من قوله وضل هناك تصاريف الصفات والمراد
ما يجيء في سادس الباب في شرح قوله فمن وصف الله فقد حده ولا تاخذه السنات جمع سنة ومضى
في ثالث السادس مما يوضح سبق الاوقات بالنصب كونه بالرفع والجملة استيناف بياني لقوله لا تضمنه
الاوقات والعدم بالنصب وجوده بالرفع المراد بالعدم هنا [illegible] المحتاج اليه قبل اعطاء الغير اياه وهو حال
الممكنات والمراد بالوجود هنا وجدان جميع صفات الكمال بالذات بدون تأثير من الذات ولا من غيره
وهو حال الواجب بالذات والابتداء بالنصب ازله بالرفع المراد بالابتداء حدوث اول الممكنات والازل
بفتحتين القدم وهو دوام الكون في الماضي وهذا ابطال لتوهم انه لم يكن قبل حدوث العالم بقاء شيء الى
غير النهاية فعاطف المناقض بتشعيره المشاعر اي بخلقه للمشاعر كالسمع والبصر يعرف الاداة وقوله كل

لا بالة وحركة عرف في المواضع مجهول باب ضرب والمراد بالمعرفة هنا وفي نظايره تذكر ما علم قبل بالبرهان
والاعتراف به ان لا مشعر له بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح المهملة ومهملة اسم آلة وبفتح الميم اسم
مكان والمراد انه مجرد فليس له مشعر يحصره بتجهيره الجواهر عرف ان لا جوهر له التجهير جعل الجوهر
جوهرا الكيفية ان وضعت عليها جبلة موصوفة بها تسمى جوهرا بفتح الجيم وسكون الواو وفتح
الها معرب كوهر وتسمى طينة وغريزة وطبيعة ايضا كالبرودة في الماء والا تسمى عرضا كالحرارة في
الماء بمجاورة النار يعني ان واضع جبلة الاجسام على الكيفيات بنفوذ الارادة وقدرته مجرد فيمتنع
ان يوضع جبلته على كيفية لان الكيفية من خواص الماديات والمخلوقين كما يجيء في سادس الباب تعالى الله
عنها او بمضادته بين الاشيا المضادة المخالفة وهي على قسمين الاول المشهوري وهو ما بين نحو
الابيض والاسود والثاني الحقيقي وهو ما بين نحو البياض والسواد والمراد بالمضادة هنا خلق المتضادين
المشهوريين فالمراد بالاشيا الاجسام وهو اختياري له لتمكنه الامكان ان يخلق احد المتضادين ولا يخلق
الاخر اصلا عرف ان لا ضد له اي ليس له عارض موجود في نفسه في الخارج فلا يمكن ان يكون له ضد وبمقارنته
بين الاشيا المقارنة بالقاف والمهملة والنون المناسبة والمصالحة والمراد هنا خلق المتناسبين كالجسمين
الابيضين فالمراد بالاشيا هنا ايضا الاجسام عرف ان لا قرين له اي ليس له عارض موجود في نفسه في الخارج
فلا يمكن ان يكون له قرين ضاد النور بالظلمة استيناف بياني لقوله وبمضادته الخ وهذا الى قوله بالحرور
ناظر الى قوله وبمضادته الى قوله لا ضد له والمراد بالنور الجسم المنكشف بنفسه كالكواكب وكالقمر
في قوله تعالى وهو الذي جعل الشمس ضيا والقمر نورا والمراد بالظلمة ضد النور واليبس بفتح التحتانية
وفتح الموحدة ومهملة مصدر باب علم اطلق على اليابس للمبالغة وبسكون الموحدة اليابس وقرئ بهما
آية سورة طه طريقا في البحر يبسا بالبلل بفتح الموحدة وفتح اللام الاولى مصدر باب علم النداوة اطلق
على اسم الفاعل للمبالغة يقال بله بالماء كنصر فبل هو كعلم اي ابتل ذهب البصريون الى ان فعل بكسر العين
مطاوع فعل مفتوح العين مثل ثلمه فثلم والخشن بفتح المعجمة وكسر الثانية الاخشن من كل شي
بفتح اللام وشد المهملة المكسورة وقد تخفف وتسكن الاملس والصرد بفتح المهملة وسكون
الثانية ومهملة الريح الباردة وقد يطلق على غير الريح ايضا وهو معرب سرد بالحرور بفتح المهملة وضم

الثانية الريح الحارة يكون بالليل وقد يطلق على ما في النهار ايضا مؤلفا بين متعادياتها بفتح اللام المشددة
حال الاشيا المذكورة الثمانية وبين نائب الفاعل ويجوز في مثله فتح النون وضمه نظير لقد تقطع بينكم
وقيل الظرف لا ينوب عن الفاعل انما النائب في مثله المفعول المطلق وهو الضمير المستتر الراجع
الى المصدر كما قالوا في حيل بين العير والنزوان والمراد بالمتعاديات المتضادات وبالتاليف بينها
جعل بعضها متصلا ببعض في المكان والضمير للاشيا المذكورة ومفرقا بين متدانياتها بفتح المهملة
حال اخرى والمراد بالتفريق الفصل بينها في المكان والمراد بالمتدانيات المجاورة المتماثلات كالكواكب
التي ترى مفرقة وبينها المظلم من السما او حال اخرى بتفريقها على مفرقها وبتاليفها على مؤلفها
فانهما ليسا بحسب الطبيعة بدون شعور بل بتدبير الصانع للعالم المرجح الباقي السما باين وذلك
هذا الى قوله ولا بعد معترضة اي ومضمون ما ذكرت من قولي وبمضادته بين الاشيا الى اخره مضمون
قوله تعالى في سورة الذاريات ومن كل شيء من التبعيضية وهي هنا سببية الجزء الكلالي ومن كل جسم من
الاجسام سواء كان سماويا او ارضيا خلقنا زوجين لعلكم تذكرون الزوج المركب من اثنين
بينهما ربط في الجملة سواء كان بالتماثل كالكوكبين او باتصال احدهما بالاخر كاتصال الكوكب بالجزء
المظلم من السما اي جعلنا كل شيء جزء الزوجين احدهما مركب منه ومن مثله كالعين المتصل بعين الاخرى
مركب منه ومن ضده المتصل به لتنظروا فيه فيدلكم على وجود مؤلف الضدين ومفرق المثلين خارج
عن المكان والمكانيات بريء من كل نقص نافذ الارادة بقول كن فيكون ومعنى بيانه مفصلا في اول
الاول عند قوله بالغا اهل مصر ثم الشام وغيرها الى اخره ففرق ما مضى معلوم باب نصر او باب التفعيل
تفريع على مضمون الاية واستنباط منه بين قبل وبعد بالجر والتنوين اي بين سابق زماني ولاحق
زماني ليعلم مضارع مجهول المجرد ان لا قبل له ولا بعد والحاصل ان الازمنة متشابهة للحقيقة كالامكنة
فكما يدل اختصاص كل زوج من الزوجين بمكان على الصانع بعنوان كن فيكون يدل اختصاص كل زوج
من الزوجين بزمان عليه شاهدة حال اخرى عن الاشيا المذكورة الثمانية بغرايزها الغريزة الجبلة
ومعنى بيانه آنفا ان اي بان لا غريزة لمغرزها بالمعجمة وشد المهملة المكسورة ومعجمة اي خالق غريزتها
مخبرة حال اخرى بتوقيتها ان اي بان لا وقت لموقتها بشد القاف المكسورة اي جاعلها في وقت دون وقت قبل

لا بأس وحركة عرف في المواضع مجهول باب ضرب والمراد بالمعرفة هنا وفي نظائره تذكر ما علم قبل بالبرهان
والاعتراف بران لا مشعر له بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح المهملة ومعناه اسم آلة وبفتح الميم اسم
مكان والمراد انه مجرد فليس له مشعر وبتجهيره الجواهر عرف ان لا جوهر له التجهير جعل الجوهر
جوهرا والكيفية ان وضعت عليها جبلة موصوفة تسمى جوهرا بفتح الجيم وسكون الواو وفتح
الهاء معرب كوهر وتسمى طينة وغريزة وطبيعة ايضا كالبرودة في الماء والا تسمى عرضا كالحرارة في
الماء بمجاورة النار يعني ان واضع جبلة الاجسام على الكيفيات بنفوذ الارادة وذلك مجرد فيمتنع
ان يوضع جبلته على كيفية لان الكيفية من خواص الماديات والمخلوقات كما يجيء في اواسط الباب تعالى الله
عنها او بمضادته بين الاشيا المضادة المخالفة وهي على قسمين الاول المشهوري وهو ما بين معنى
الابيض والاسود ... والسواد والمراد بالمضادة هنا خلق الصانع بين
المشهو... الامكان ان يخلق احد المضادين ولا يخلق
الاخر ا... في الخارج فلا يمكن ان يكون له ضد وبمقارنته
بين الاشيا... ة والمراد هنا خلق المتناسبين كالجسمين
الابيضين ... اي ليس له عارض موجود في نفسه في الخارج
فلا يمكن ان ... وبمضادته الخ وهذا الى قوله بالحرور
ناظر الى قو... لتكشف بنفسه كالكواكب وكالقمر
في قوله تعالى ... الظلمة ضد النور والحرور بفتح الحاء
وفتح المو... ة وسكون الموحدة اليابس وقرئ بهما
آية سورة ط... على معصد ... بعلم الندارة اطلق
على اسم الفاع... هب البصر ...
مطاوع نغل ... وكسر الثانية الاخرش من كل شيء ...
بفتح اللام و... والصرد بفتح المهملة وسكون
الثانية ومهمل... بالحرور بفتح المهملة ...

[illegible]
اسیر کاه ... [illegible]
[illegible]
عرض کرده ... [illegible]
[illegible]

الثانية

الثانية الريح الحار يكون بالليل وقد يطلق على ما في النهار ايضا مؤلفا بين متعاوراتها بفتح اللام المشددة
حال الاشيا المذكورة الثمانية وبين نائب الفاعل ويجهد في مثله فتح النون وضمه نظير لقد تقطع بينكم
وقيل الظرف لا ينوب عن الفاعل انما النائب في مثله المفعول المطلق وهو الضمير المستتر الراجع
الى المصدر كما قالوا في حيل بين العير والنزوان والمراد بالمتعاديات المتضادات وبالتاليف بينها
جعل بعضها متصلا ببعض في المكان والضمير للاشيا المذكورة ومفرقا بين متدانياتها بفتح المهملة
حال اخرى والمراد بالتفريق الفصل بينها في المكان والمراد بالمتدانيات المجتمعة المتماثلات كالكواكب
التي ترى مفرقة وبينها المظلم من السما او الحال اخرى بتفريقها على مفرقها او بتاليفها على مؤلفها
فانهما ليسا بحسب الطبيعة بدون شعور بل بتدبير الصانع للعالم الموجح الباني للسما ابدا وذلك
هذا الى قوله فلا بعد معترضة اي ومضمون ما ذكرت من قولي او بمضادته بين الاشيا الى آخره مضمون
قوله تعالى في سورة الذاريات ومن كل شيء من المبنية وهي مناسبة الجزء الكلي ومن كل جسم من
الاجسام سواء كان سماوية او ارضية خلقنا زوجين لعلكم تذكرون الزوج المركب من اثنين
بينهما ربط في الجملة سواء كان بالتماثل كالكوكبين او باتصال احدهما بالاخر كاتصال الكوكب بالجزء
المظلم من السما اي جعلنا كل شيء جزء الزوجين احدهما مركب منه ومن مثله العين المتصل بسواد آخر
مركب منه ومن ضده المتصل بر لتطهروا فيه فيدلكم على وجود مؤلف الضدين مفرق المثلين خارج
عن المكان والمكانيات بريء من كل نقص نافذ الارادة ثم بقول لكن فيكون ومعنى بيانه مفصلا في اول
الاول عند قوله بالفنا ان اهل مصر لم السما مرفوعة الى آخره فرق ما مضى معلوم باب نصر او باب التفعيل
تفريع على مضمون الآية واستنباط منه بين قبل وبعد بالجر والتنوين اي بين سابق ومالاق ولاحق
زماني ليعلم مضارع مجهول المجرد ان لا قبل له ولا بعد والحاصل ان الازمنة متشابهة الحقيقة كالامكنة
فكما يدل اختصاص كل زوج من الزوجين بمكان على الصانع بعنوان كن فيكون يدل اختصاص كل زوج
من الزوجين بزمان على مشاهدة حال اخرى عن الاشيا المذكورة الثمانية بعنوان انها الغريزة الجسم
ومعنى بيانه انها اي بانه لا غريزة لمغرزها بالمعجمة وشد المهملة المكسورة ومعجمة اي خالق غريزتها
مخبرة حال اخرى بتوقيتها اي بانه لا وقت لموقتها بشد القاف المكسورة اي جاعلها في وقت دون قبل

وبعدها حجب بعضها عن بعض الحجب كالنصر المنع اى الحاجز يحجز بعض الاشياء عن بعض انما اطلق انا
قبل وقت فعله كما يجيء بيانه في باب الاستطاعة ليعلم ان لا حجاب بينه وبين خلقه اى ليعلم ان
الله تعالى قادر على كل شيء قبل وقت فعله ايضا وان لا مستقل بالقدرة والحجاب بالكسر المانع والمراد
هنا المانع العقلي لا ما يشمل العادي ايضا بقرينة ما يجيء في الآتي كان ربا اذ لا مربوب استيناف
لبيان عدم الحجاب والرب يطلق في اللغة على المالك والمدبر والسيد والمربي والمتمم والمنعم
ولا يطلق غير مضاف على غير الله تعالى اذ المراد ح رب كل شيء واذا اطلق على غيره اضيف الى الخاص
فيقال رب الدار مثلا والمراد به هنا الاول اى لم يكن الله تعالى في خلق مخلوق ما له حالة منتظرة يتوقف
عليه الخلق ولا يمكنه بدونه بل كان مالكا للمملوكات اى المخلوقات قبل وجودها اذ الملك انما يختص
بالمملوك الموجود فيمن ليس وجوده مملوكه بقدرته بل يتوقف على حالة منتظرة وهو تعالى قادر
على كل شيء ازلا وابدا انما يتأخر فعله ويتأجل خلقه لشيء لعلمه بالمصالح ويمكن ان يكون المراد انه
مالك قبل الخلق ازلا الخلق في وقت خلقه نعم لان قدرته قبل وقت الفعل بخلاف قدرة العباد
كما سيجيء في ثاني باب الاستطاعة والها اذ لا مألوه اله فعال بمعنى فاعل من الهه كنصره اى استحق
عبادتهم واطلاقه على الصنم بزعم من يعبده والمراد بالمألوه العابد باعتبار ان عبادته مستحقة بالفتح
وفي الصحيفة الكاملة في دعاء يوم عرفة رب الارباب واله كل مألوه واعالم يعقل اذ لا عابد للازدواج
مع ما قبله ولا حقه ومعنى استحقاقه العبادة قبل وجود العابد ان العابد في زمان عبادته يسبحه ويقدسه
وينزهه لا باعتباره هذا الوقت فقط كما في مدحنا للعباد بعد صدور فعل حسن عنهم بل يسبحه ويقدسه
وينزهه عن النقص ازلا وابدا في ذاته وافعاله وتركه اذ ليس الترك الا الاحسان ما فيه المصلحة
وقيل اذ لا مألوه اى لم يحصل العبادة بعد ولم يخرج وصف المعبودية من القوة الى الفعل انتهى ويحتمل
ان يراد بالمألوه المعبود اى كان معبودا اذ لا معبود غيره وهو قبل خلق بنى آدم وحين كان يعبده الملائكة
وحده ويحتمل ان يراد انه كان قادرا على خلق العابدين وامرهم بالعبادة بالاستحقاق ولم تكن له حالة
منتظرة يتوقف عليها فعله بل انما اجل للعلم بالمصلحة وعالما اذ لا معلوم يدل على ثبوت المعدومات
في الخارج لبداهة ان العلم بلا شيء محض محال وسميعا اذ لا مسموع السميع من صفات الذات ولسماع

من

من صفات الافعال فيقدم الاول على الثاني الخامس على بن محمد عن سهل بن زياد عن شباب
الصيرفي واسمه محمد بن الوليد عن على بن سيف بن عميرة قال حدثني اسمعيل بن قتيبة قال دخلت
انا وعيسى شلقان بفتح المعجمة وسكون اللام والقاف والشلق بفتح الشين وسكون اللام الضرب
بالسوط وغيره والجماع وحرق الاذن طولا على ابى عبد الله عليه السلام فابتدأنا فقال عجبا بفتحتين
مصدر باب علم وهو مفعول مطلق لفعل محذوف اى عجبت عجبا لاقوام يدعون على امير المؤمنين
عليه السلام ما لم يتكلم به قط كانهم ادعوا عليه ما يوافق زعم بعض الفرق الخالفين من الفلاسفة الاولى
والصوفية الشطحية والمعتزلة القدرية والاشاعرة الصفاتية الجبرية بعضهم كرواية الصوفية انه
عليه السلام قال كان الله ولم يكن معه شيء وان الآن كما كان وكحملهم ما مضى في اول الثالث من قوله عرفوا
الله بالله وما مضى في ثالث الثلاث ان الله جل جلاله اجل واكرم من ان يعرف بخلقه على ان طريقة الاولى الاستشهاد
بالصانع على المصنوع لا العكس وبيان حق معناهما خطب امير المؤمنين عليه السلام الناس بالكوفة
استيناف لبيان بطلان ادعائهم فقال الحمد لله الملهم عباده حمده وفاطرهم على معرفة ربوبيته رد
على القدرية في انكارهم التوفيق والخذلان ويجيء بيانه في رابع باب الجبر والقدر والامر بين الامرين
والالهام القاء الشيء في القلب والمراد به هنا التوفيق والمراد بعباده المخلصون كما في سورة الفرقان
وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا الآيات والفطر بالفتح الابتداء او على المحبة والمعرفة
التصديق اى على ما يفضي الى معرفتهم والربوبية بضم المهملة وشد الخاتمة المالكية لكل شيء اى كون
ازمة الامور جميعا بيده تعالى والاضافة للعهد الدال على وجوده بخلقه وبحدوث خلقه على ازله وباشتباههم
على ان لا شبه له رد على الشطحية في انكارهم وجود غيره تعالى وفي الفقرة الثانية تعريض بالفلاسفة
القائلين بازلية بعض الممكنات والدلالة هنا بالمعنى اللغوي وهو اعم من الاستشهاد ومن التذكير
المقتضي للاعتراف والمراد بالخلق المخلوق اى ما يوجد في كل يوم وليلة من الامور كالحيوة والموت والاعراض
والاشكال فانه يذكر بوجوده تعالى وحدوث الخلق بتجدده يوما فيوما وليلة فليلة والازل بفتحتين العدم
الغير المتناهي المنتزع من موجود لا اول له او القدم وتذكير الازل بالحدوث لان احد الضدين
يذكر الضد الآخر والاشباه بكسر الهمزة المشابهة والضمير للخلق باعتبار اشتماله على افراد الانسان

والشبه بالكسر وبفتحتين المشابه اى ويكون بعضهم ندا لبعض او كفوا كالوالد والولد او كالذكر و
الانثى يتذكر ان لا ندا ولا كفو لله تعالى وهذا ايضا من تذكير الضد بالضد المستشهد بالاثر على قدرة
الممتنع من الصفات فانه رد على الشطحية في قولهم ان الطريقة الاولى الاستشهاد بالصانع على
المصنوع لا العكس وعلى بعض المعتزلة حيث خصصوا قدرته تعالى وعلى الاشاعرة في تجويزهم
ان يكون الله تعالى مرئيا حقيقة والايات الامور العظيمة كالسماء والارض وكخوارق العادة فانه
يعلم بها ان فاعلها لا نقص فيه اصلا واضافة القدرة للعهد اى القدرة على كل شى قال تعالى في سورة الطلاق
الله الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شى
قدير واصل الامتناع الاباء الاختيارى والمراد هنا عدم القابلية عقلا والمراد بالصفات انواع البيان
وبيانه كنه حقيقته او قدر عظمته او المراد بالصفات الامور الموجودة في انفسها في الخارج القائمة
بغيرها او بذاته نفسه وح يكون ردا على القائلين بالمعانى القديمة كالاشاعرة ومن الابصار رؤيته رد
على الاشاعرة في الرؤية والابصار بفتح الهمزة جمع بصر حس العين يعنى اعادة رؤيته بمعنى معاينة
هو معرفة القلوب اياه بحقايق الايمان بشهادة اثاره تعالى ومن الاوهام الاحاطة به رد على الشطحية
في قولهم ان مراتب النفس الناطقة اربع العقل الهيولانى والعقل بالملكة والعقل المستفاد والعقل بالفعل
وفي اخر المراتب يحصل له العلم بكل شى تفصيلا والاوهام خطرات القلوب والاحاطة العلم التام يعنى
ان الاحاطة بكنه ذاته او بقدر عظمته او بتفصيل كمالاته لا يتاتى من غيره تعالى انما يتاتى منه كما في قوله تعالى
في سورة طه ولا يحيطون به علما وفي سورة المصابيح الا انه بكل شى محيط لا امد لكونه ولا غاية لبقائه الامد
بفتحتين المدة المتناهية وما ينتهى اليه المدة وكذا الغاية والمراد بالامد هنا المدة المتناهية باعتبار المبدا اى
مبداؤها او المراد بالغاية هنا المدة المتناهية باعتبار الاخر او اخرها وهذا رد على متكلمين يتبعوا الفلاسفة
في ان المدة انما هي مقدار حركة الفلك فقالوا بعد الاقرار بحدوث العالم زمانا ان المراد اختصاص الحدوث بوقته
اذ لا وقت قبله يعنون ان لا امتداد اصلا قبل وجود العالم فليس له تعالى قبله استمرار وبقاء حقيقة
وزعمهم هذا مبنى على عدم فهم معنى عدم كونه تعالى زمانيا انما معناه عدم التغير في ذاته وصفات
ذاته فان الامتداد والمدة انما يسمى لغة زمانا او وقتا باعتبار كونه ظرفا للمتغيرات لا [illegible]

رد

رد على الاشاعرة في العددية يقال شمله كعلم ونصر اذا احاط به وتفسير المشاعر مضى في رابع الباب
يعنى لا يحس ولا تحجبه الحجب والحجاب بينه وبين خلقه اياهم رد على الفلاسفة حيث
قالوا الممكن ما لم يجب بوجوب سابق لم يوجد وما لم يمتنع بامتناع سابق لم يترك لاستحالة
تخلف المعلول عن العلة التامة فقالوا بقدم العالم وان بين الله وبين كل حادث موانع عقلية
غير متناهية هى اعدام الشروط والمعدات التى هى من اجزاء علته التامة وما لم يحصل تلك الشروط
والمعدات بالحركة لم يتكامل علته التامة فلم يوجده الله تعالى عليه وقالوا ان القول بحدوث العالم
ويجوز تخلف مخلوق الله عنه تعالى مع استجماعه لعلته التامة يستلزم تعطيل الله عن جوده قبل
وجود العالم ونسبته تعالى الى امساك بعده ايضا يقال حجبه كنصر عن فعل او ترك حجبا بالفتح وحجابا
بالكسر اذا منعه من صدور ذلك الفعل او الترك عنه وحجبه تحجيبا للمبالغة وحجبه ايضا بالتخفيف
والتشديد اذا ستره والحجب بضمتين جمع الحجاب بالكسر المانع سمى بالمصدر ويحتمل كون هذه الفقرة
متعلقة بالسابق اى لا ستر عن المشاعر لسوء الجسمانية فيكون ابتداء الرد على الفلاسفة من قوله
والحجاب الخ والخلق قد يطلق بمعنى المخلوق وهو المراد في قوله وبين خلقه وقد يطلق بمعنى المصدر
اى التدبير والتقدير وهو المراد في قوله خلقه اياهم والضمير المنصوب للخلق بمعنى المخلوق
باعتبار اشتماله على العقلاء يعنى ليس تاخر صدور الحوادث عنه تعالى لمنع الموانع وعدم تكامل الشروط
العقلية والمعدات بل هو مستقل بالقدرة على كل حادث في كل وقت من الاوقات السابقة على وجود
ذلك الحادث انما المانع له من صدور ذلك الحادث عنه مانع علمى لا عقلى وهو التدبير ورعاية
المصالح على حسب ما اقتضته الحكمة في كل فعل وترك وهنا احتمالان الاول كون تحجيبه من باب نصر
والنفى لكون المراد المنع العقلى ويكون قوله والحجاب الخ مشتملا على مجاز في النسبة او في لفظ الحجاب
ويؤيد هذا قوله في رابع الباب لا حجاب بينه وبين خلقه او المراد اعم من العلمى والعقلى ويكون
قوله والحجاب بمنزلة الاستثناء او يكون النفى لتعدد الحجب الثانى كون تحجيبه من باب التفعيل
والنفى للمبالغة والمراد في الاحتمال الاول ان فوت الخلق من صفات الفعل كذلك الترك او المراد
به العلم بالمصالح وليس من صفات الفعل لامتناعه مما يمكن في ذواتهم ولا مكان ممتنع منه

هذا التفصيل لخلقه اياهم بحيث يدل على كونه حجابا بينه وبينهم والامتناع الاباء وهو فعل اختياري او
الضمير لله ومما يتعلق بامتناعه ويحكى مضارع غائب معلوم باب الافعال والضمير المستتر فيها عائد
المراد بالامكان هنا الجواز وما يمكن في ذواتهم عبارة عن وجودهم في الخارج والامكان بالتنوين
والمراد بالامكان هنا ضد الاباء والمراد بالامكان صادر منه تعالى والتنوين للتقليل بالنسبة الى
الامتناع فان امتناعه تعالى في المدة الغير المتناهية وامكانه تعالى في المدة المتناهية وهي قليلة بالنسبة
الى الاولى وان كانت آلاف آلاف سنة ومما يتعلق بامكان والضمير المستتر في يمتنع له تعالى وضمير
منه لما والمراد بما يمتنع منه وجودهم في الخارج يعني ان خلقه وتدبيره تعالى اياهم منحل الى
جزئين الاول امتناعه تعالى من وجودهم الممكن فيهم في وقت اقتضت الحكمة الامتناع والثاني
امكانه تعالى من وجودهم الذي كان يمتنع منه في وقت آخر اقتضت الحكمة وجودهم فيه وليس
الامتناع لاشتغاله جزء من اجزاء العلة التامة ولا الامكان لحدوث العلة التامة وفي توحيد ابن بابويه
في باب التوحيد ونفي التشبيه قريب من هذا الحديث وفيه ولامكان ذواتهم مما يمتنع منه ذاته والذي
في الكافي اصوب ولا افتراق الصانع من المصنوع والحاد من المحدود والرب من المربوب افتراق شيء من
شيء وجود الشيء الاول في زمانه بدون وجود الشيء الثاني فيه والمراد بالصانع هنا الفاعل بتدبير و
ارادة والمراد بالحاد بالمهملة وشدة الثانية من يجعل شيئا على مقدار خاص مع امكان النقصان
عنه والزيادة عليه والمراد بالرب السيد المالك ولا يستعمل بغير معية في غير الله تعالى لانه المدبر
القادر بالاستقلال على كل ما عداه وهذا بيان لثلثة لوازم لخلقه اياهم بحيث يدل كل منها على
كون خلقه اياهم حجابا بينه وبينهم الاول ان المصنوع يستحيل ان يكون قديما بخلاف الصانع
وذلك لان كل احد اذا خلى عن الاوهام المرسومة علم ان المريد عين الارادة وان المريد قبل الارادة
وان الفاعل قبل المفعول كما مضى في شرح اول الثاني عشر في رواية ابن بابويه عن الرضا عليه السلم
من افعاله ما مضى في ثاني السابع عشر من قوله عليه السلم لو كان معه شيء في بقائه لم يجز ان يكون خالقا
له لانه لم يزل معه فكيف يكون خالقا لمن لم يزل معه الثاني ان كل مخلوق محدود في مقدار مع امكان
الزيادة والنقصان عليه بناء على انه لا يجري سوى الله والامكان [illegible] الا بنفوذ الارادة وقوله في

الجملة

الجملة فكان كاملا من جميع الوجوه فلم يكن ممكنا لان الامكان نقص فيستحيل ان يكون المحدود قديما بخلاف
الحاد الثالث ان كل مخلوق له تعالى موجب له فيستحيل ان يكون قديما معه والا لم يكن قادرا عليه بالاستقلال
وقيل فعله ان قلت استحالة قدم المخلوق ينافي ما مضى في تفصيل خلقه اياهم من كون امتناعه تعالى
ما يمكن فيهم احيانا له تعالى قلت توهم المنافاة مبني على توهم ان الازل الذي هو ظرف القديم
امتداد محصور وهو باطل فيجوز ان يكون قدم المخلوق محالا ويكون المخلوق في كل قطعة من الامتداد
الغير المتناهي مقدورا له تعالى الواحد لا بتاويل عدد التاويل القصد ومعنى بيانه في شرح قوله كتاب
التوحيد والخالق لا بمعنى حركة الخالق التقدير والمعنى مصدر ميمي من الحركة القصد والحركة الانتقال
الذهني كما في الفكر او العضوي كما في الافعال العلاجية والبصير لا باداة والسميع لا بتفريق آلة
التفريق التبديد والالة الشدة والمراد بتفريق الالة ان يكون شدة القرع او القلع المحصل للصوت
سببا لتفرق الصوت في النواحي يعني لا يحتاج سماعه تعالى الى شدة قرع او قلع بل هو تعالى يسمع
ما لا يمكن ان يسمعه احد غيره كما يجيء في كتاب الحج في حادي عشر باب حج الانبياء عليهم السلم ان الله
صوت هذه في بطن هذه الصخرة في قعر هذا البحر وفي توحيد ابن بابويه السميع لا باداة البصير لا بتفريق
آلة وما في الكافي اصوب والشاهد لا بمماسة الشاهد الحاضر والمراد هنا كونه تعالى اقرب الينا من حبل
الوريد ولما كان هذا موهما للتداخل في المكان قال لا بمماسة اي لا بان يمس اجزاؤه اجزاءنا
واجزاءنا اجزاؤه والباطن لا باجتنان اي المختفي كالغائب لا باستتار بجسم ساتر والظاهر البارز الخارج
من الاشياء البائن اي البعيد لا بتراخي مسافة اي لا بتباعد بينه وبين الاشياء تباعدا بسبب مسافة
بينهما كما يكون بين الجسمين المتباعدين ازله نهي لمجاول الافكار الازل بفتحتين المدة الغير المتناهية في
جانب الماضي كما ان الابد المدة الغير المتناهية في جانب المستقبل وقيل الازل القدم انه نهي بفتح
النون وسكون الهاء مصدر باب منع استعمل في معنى اسم الفاعل للمبالغة وهو تخييل او ترشيح للاستعارة
بالكناية فانه شبه الازل بامير واثبت له النهي وهو من لوازم الامير ومناسبا به ومجاول بفتح
الميم وجيم جمع مجال بفتح الميم اسم مكان والمراد بمجاول الافكار الاذهان التي تجول فيها الافكار
الفكرية والمراد ان الاذهان التي هي دولة الافكار العقلية السريعة تحيرت وتعجزت عن ادراك الازل

كما هو حقه ولذا توهم كثير من العقلاء ان المدة انما هي مقدار حركة الفلك فلامدة قبل حدوث العالم قالوا
وانتفى حدوث العالم بوقت اذ لا وقت قبله ومرادهم انه لا مدة قبله اصلا ونص عليه قوله ودوامه
ردع لطامحات العقول فان الدوام كون الشيء ازليا وابديا والردع بالفتح والمهملات من باب منع
الكف والرد ويقال طمح بصره الى الشيء كمنع اى ارتفع وكل مرتفع طامح اى لا يمكن للعقول ان ترتفع
ادراكه دوامه كما هو حقه وقد حسر كنهه نوافذ الابصار استيناف لبيان قوله انه نفى الخ تعالى
حسر بالمهملات كضرب اذا انحسر من طول الاستعمال قبل الوصول الى المطلوب وكذا الشيء بالضم وقته
والصيرفة ونوافذ بالنون والفاء والمعجمة جمع نافذة والابصار بفتح الهمزة جمع بصر بمعنى بصيرة وقمع وجود
جوائل الاوهام القمع بالفتح مصدر باب منع القهر والاذلال والوجود ادراك الاشياء علما وقدرة
والصيرورة والاضافة الى الفاعل وجوائل بالجيم والهمزة جمع جائلة اى دوارة في الامور لادراك
شيء فقدته بدون التمسك بسؤال اهل الذكر عنده والاوهام مطارات القلوب او افكارها يعني
ان الاوهام الكثيرة الطلب لادراكه من عند انفسها لا تدركه ولا تحيط به فمن وصف الله فقد حده
ومن حده فقد عده ومن عده فقد ابطل ازله الفاء الاولى للتعقيب او للتفريع على مقدمات لم
ينقلها الراوي هنا ويجيء مع شرحها في سادس الباب ومن قال اين فقد غياه بالمهملة وشد
النون اى عده ذا نصب في فعل كالارواح المتعلقة بالابدان او بالمعجمة وشد الخاتمة اى عده
غير حاضر مأخوذ من الغاية بمعنى المسافة وذو الغاية البعيد منا فان بيننا وبينه مسافة
ومن قال علام حرف جر وما للاستفهام حذف عنها الالف والمقصود قول من قال انه جالس
على نحو العرش فقد اخلى منه اى اخلى الارضين ونحوها من حضوره فيها حيث لم يجعل نسبته
الى جميع الامكنة سواء ومن قال فيم فقد ضمنه بالمعجمة وشد الميم والنون اى جعله في ضمن شيء
يحفظه من التلف وفي نهاية ابن الاثير في حديث عكرمة لا تشتر لبن البقر والغنم مضمنا لان
اشتر كيلا مسمى اى لا تشتره وهو في الضرع لانه في ضمنه انتهى السادس ورواه محمد بن الحسين
عن صالح بن حمزة عن فتح بن عبد الله مولى بني هاشم قال كتبت الى ابي ابراهيم عليه السلام اسأله
عن شيء من التوحيد فكتب الي بخطه الحمد لله الملهم عباده حمده وذكر مثل ما رواه سهل بن

زياد الى قوله وقمع وجوده جوائل الاوهام ثم زاد فيه اولها كلام علي بن محمد المذكور في صدر سند
الحديث السابق اول الديانة به اى اول الايمان بالله والمراد بالاول هنا الجزء الذي يتوقف عليه
ساير الاجزاء معرفته اى الاعتراف والتصديق بوجود الله اى بانه في الوجود الها يستحق عبادة كل
من سواه ولا يستحق غيره عبادته وكمال معرفته توحيده كمال الشيء القدر المشترك بين جزءه الاخير
ولازمه البين اللزوم وما لا ينتفع بالشيء الا به والتوحيد الاعتراف بان لا اله الا الله وكمال توحيده
نفي الصفات عنه اللام للعهد الخارجي والمراد الصفات الموجودة في انفسها في الخارج وهي المعاني
القديمة التي يثبتها الاشعرية ولا ينافي ذلك صحة وصفه بصفات هي في اذهاننا كما مضى بيانه
في اول الخامس وكما فيما يجيء من قوله وكذلك يوصف ربنا بشهادة كل صفة انها غير الموصوف
المراد بالشهادة شهادة الحال والمراد بغير المستقل بوجود علي حدة يحتاج بسببه الى فاعل
علي حدة ان لم يكن واجب الوجود لذاته ويقابله العين بالمعنى المشهور في نحو العلم والقدرة والحيوة
من صفات ذاته تعالى انها عين ذاته تعالى بمعنى انه لا يحتاج انتزاعها عنه تعالى وحملها عليه تعالى
الى مصداق ومصحح للانتزاع والحمل موجود في نفسه في الخارج الا ذاته تعالى وشهادة الموصوف انه
غير الصفة في نهج البلاغة وشهادة كل موصوف الخ وذكر هذه الفقرة اما لانه ليس المراد بالغير
هنا معناه اللغوي حتى يكون صدق العكس لازما بينا بل المراد ما مر آنفا وكون الصفة غير الموصوف
بهذا المعنى لا يستلزم العكس استلزاما بينا والجواز ان يتوهم احد قياس الغير على العين بهذا
المعنى فان ابا الهذيل من المعتزلة القائلين بنفي الصفات عنه تعالى يقول انه تعالى عالم بعلم هو ذاته
وذاته ليس بعلم انتهى ونسبه الفخر الرازي الى التناقض وليس متناقضا واما للتصريح والتوضيح
وشهادتهما جميعا نصب على الحالية اى مجموعا منضما كل واحد منهما مع الاخر بدون التلازم
عقلي بالتثنية بفتح المثناة وسكون المثلثة وكسر النون والخاتمة التأليف اى بان فاعلا جمعهما
وقرن بينهما بان جعل احدهما موصوفا بالاخر والاخر صفة للاول وذلك لانه يستحيل ان يكون
صفة واجب الوجود لذاته ويستحيل ان يتحقق الممكن الموجود في نفسه بدون فاعل فليس بينهما
لزوم عقلي الممتنع منه اى من التثنية والتذكير لانه مصدر الازل بالرفع فاعل الممتنع ودليله

ان الفعل كله حادث لا معنى لتوضيحه في شرح عنوان الباب الاول فمن وصف الله بشد المهملة للمبالغة
اى نعم ان له صفات موجودة في انفسها في الخارج وهذا تفريع على قوله الممتنع منه الازل وانما احتيج
اليه هذا الخ لان بيان امتناع الازل من التثنية لا يكفي في بيان امتناع الازل من الموصوف وهو المقصود
هنا فقد حده الحد بالفتح من باب نصر تعيين شيء عن شيء اى جعل مدة وجوده في جانب الماضي ذات
قطعات ممتاز بعضها عن بعض بحسب توارد افراد صفة الحوادث عليه ومن حده فقد عده العد
بالفتح من باب نصر الاحصاء والعدد بفتحتين سنو عمر الرجل التي يعدها اى احصى قطعات عمره
بحسب احصاء افراد صفة الحوادث المتواردة ومن عده فقد ابطل ازله لامتناع خلوه من صفات
ذاته لانها ليست الا كمالية بخلاف صفات فعله وامتناع التسلسل في الموجودات في انفسها في الخارج
وان لم تكن مجتمعة لانها على هذا التقدير مجموع محصورة وغير المتناهي لا مجموع له ببرهان التطبيق
ونحوه هنا مقدمات يحتاج اليها لاثبات ان كمال توحيده نفي الصفات عنه ثم اثبات ان كمال
معرفته توحيده [illegible] ومن ابطل ازله فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه اى لم يوحده ومن ثناه فقد
جزاه ومن جزاه فقد جهله اى لم يعرفه وسبيلها بعيد هذا اعلم ان بين ما في هذا الحديث وما
في اول نهج البلاغة من قوله عليه السلام اول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق
به توحيده وكمال توحيده الاخلاص له وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها
غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه
فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله فرقا من اربعة وجوه الاول ان المراد بالمعرفة
في نهج البلاغة العلم لا التصديق بقرينة ذكر التصديق عليحدة فالمراد بالاول فيه اما التصور الخارج
واما الجزء المقدم ولا ينافي ذلك ان يكون العلم من قبيل الانفعال لا الفعل فيستحيل تعلق التكليف به
وذلك لان التكليف بالمركب وهو الدين اى الايمان بالله لا يستلزم التكليف بكل جزء الثاني انه ذكر
الاخلاص في نهج البلاغة ولم يذكر في هذا الحديث اقتصارا ومعنى الاخلاص له تعالى ان لا يعبد الا
غيره الثالث ان قوله في هذا الحديث وشهادتهما جميعا الى قوله فقد ابطل ازله لم يذكر في نهج البلاغة
اقتصارا ومعنى قوله فقد قرنه انه ابطل ازله فجعل لاحقا بوجه غير منفك عنه فالدليل عليه ما مر

في هذا الحديث مع شرحه من قوله لشهادة كل صفة الى قوله فقد ابطل ازله ففي نهج البلاغة اقتصار وطي لبعض
المقدمات ولعله للاعتماد على ما ذكر في نهج البلاغة ايضا قبيل هذه الفقرات من قوله الذي ليس لصفته
حد محدود ولا نعت موجود ولا وقت معدود ولا اجل ممدود فانه اشارة بطريق الكناية الى ابطال
مذهب الاشاعرة وغيرهم من القائلين بالمعاني ومذهب بعض المعتزلة وغيرهم من القائلين بان
الوجود والعلم والقدرة ونحوها يحمل على ذاته حمل مواطاة حقيقة لغة بدون مسامحة فيها وهاهنا
مجازات فقوله ليس لصفته حد محدود اشارة الى قضيتين الاولى انه لو كان له صفة موجودة في
نفسه في الخارج قائمة به قياما حقيقيا لكان لصفته حد اى مبدأ لزمان وجودها لان كل موجود
في نفسه في الخارج غيره تعالى حادث الثانية انه لو كان لصفته حد لكان حده محدودا باعتبار الكم
المنفصل اى محصورا في عدد متناه بعدد الصفات الشخصية المتعاقبة من العلم مثلا والقضية الاولى
مضمون قوله في هذا الحديث وشهادتهما جميعا بالتثنية الممتنع منه الازل فمن وصف الله فقد حده
والقضية الثانية مضمون قوله في هذا الحديث ومن حده فقد عده ومن عده فقد ابطل ازله وكذا
مضمون القضيتين بقوله ولا وقت معدود ولا اجل ممدود فهذه الفقرات الثلث اشارة الى رد
مذهب الاشاعرة واما قوله ولا نعت موجود فاشارة الى رد مذهب بعض المعتزلة بانه لو كان صفته
نفس ذاته بهذا المعنى لكان لصفته كل نعوته تعالى اى المحمولات المختصة بالله تعالى فانه اشرح علمه مثلا
فعلمه عالم بكل شيء وقادر على كل شيء وواجب الوجود بالذات وقيوم ومعبود للعباد وخالق كل
شيء وهكذا هلم الخلف آخذا اى ولو كان لصفته نعت لكان كل من الصفة والنعت موجودا في نفسه
في الخارج لان الصفة موجودة ح فانه لا معنى لوجود شيء بدون وجود ما يتحد معه حقيقة وكذا النعت
لانه لا معنى لاتحاد الصفة معه بدون اتحاد النعت معه تعالى الرابع ان قوله في نهج البلاغة فمن
وصف الله فقد قرنه الى قوله فقد جهله غير مذكور في هذا الحديث ومعنى قوله فقد ثناه انه جعله
ثاني اثنين الحق اى تابعا لاخر في الالوهية لانه يستحيل ان يكون المفعول الها ولا يكون فاعله الها
اولا ومعنى قوله فقد جزاه انه اعطاه شيئا قليلا من العبادة يقال جزاه تجزية اذا اقنعه بالقليل
وذلك لان الفاعل لكونه اولى بالالوهية من المفعول اكثر استحقاقا للعبادة من المفعول ومعنى قوله

فقد جهله اذ لم يعرف ولم يعلم وحده الله لان معنى الله من يستحق عبادة كل من سواه ولا يستحق
غيره عبادته ولا يتصور ان يستحق المفعول عبادة الفاعل والكلام مبنى على تشبيه العلم الذى
لم ينتفع به ولم يعمل بمقتضاه بالجهل ويمكن ان يحمل على هذا البنا قوله تعالى اعلم انه لا اله الا الله
ومن قال كيف فقد استوصفه استعمل هنا لعد الشئ فاكلا يقال استقصيه اطاعه فاتبع اى
ومن طلب العلم بكنه ذاته تعالى فقد عده ذا صفة لان تجويز الكيفية يستلزم تجويز الصفة لان
الكيفية لا يمكن الا للجسم وكل جسم لا يخلو عن صفة وقد ثبت امتناع الصفة آنفا وفى نهج البلاغة
ما وحده من كيفه ومن قال فيما هكذا فى اكثر النسخ والمشهور حذف الالف مع حروف الجر كما فى نسخة
هنا فقد ضمنه معنى شرحه فى خامس الباب ومن قال علىما فقد حمله بالمهملة وشد الميم اى عده
ضعيفا محمولا اذ لزمه ان الشئ الذى يحمله اقوى منه كما مضى فى سابع العشرين ومن قال اين فقد
اخلى منه اى لم يعد نسبته الى جميع الامكنة على سواء ومن قال ما هو فقد نعته بالنون والمهملة والمثناة
مافض باب التفعيل اى عده كنه ذاته قابلا للبيان ومن قال الىما اى الى متى والى اى حين فان يكون موجودا
فقد غاياه اى حكم بهلاكه ماخوذ من غايا القوم فوق راسه بالسيف اذا اظلوا عالم اذ لا معلوم
وخالق اذ لا مخلوق اى تملك الخلق من صفات الافعال فانه تعالى يخلق ما يشاء دون ما لا يشاء فهى
حادث وظاهر هذه الفقرة انه قديم قلت لا نسلم ان ظاهرها القدم لان معنى الخلق التقدير
التدبير والتدبير كما يكون لفعل شئ يكون لتركه والمراد بقوله اذ لا مخلوق اذ لا مخلوق موجود
فى الخارج فخلقه كان قبل حدوث العالم فى التروك فى كل وقت من الاوقات الغير المتناهية فى
جانب الازل فكل خلق حادث وان كان السلب المحض ازليا فالمراد انه كان قادرا على ايجاد المخلوق
وقبل الخلق فى كل وقت وقت علم صلحة ولم يكن الحالة المنتظرة يتوقف عليه الخلق انما الاجل
العلم بالمصلحة فقد كما مضى فى شرح خامس الباب عند قوله ولا افتراق الصانع من المصنوع الى آخره
ورب اذ لا مربوب معنى معناه فى رابع الباب وكذلك يوصف تبارك وتعالى فوق ما يصفه الواصفون
بصفات خلقه اى بالصفات الموجودة فى الخارج فى انفسها التابع عدمهم من اصحابنا عن احمد بن
محمد بن خالد عن ابيه عن احمد بن النضر وغيره عمن ذكره عن عمرو بن ثابت عن رجل سماه عن ابى

اسحق

اسحق السبيعى بفتح المهملة وكسر الموحدة وسكون الخاتمة ومهملة وفى القاموس وكامير السبيع بن
سبع ابو بطن من همدان منهم الامام ابو اسحق عمرو بن عبد الله ومحله بالكوفة منسوبة اليهم
ايضا عن الحارث الاعور قال خطب امير المؤمنين عليه السلام يوما خطبة بعد العصر فعجب الناس
من حسن صفته وما ذكره من تعظيم الله جل جلاله قال ابو اسحق فقلت للحارث اوما حفظتها الواو
للعطف على مقدر اى احضرت مثل هذه الخطبة وما حفظتها اوما كتبتها وما حفظتها قال قد كتبتها
فاملاها علينا اى قرأ علينا لنكتبه من كتابه الحمد لله الذى لا يموت ولا ينقضى عجائبه لانه كل
يوم فى شأن من احداث بديع لم يكن الذى لم يلد فيكون فى العز مشاركا بفتح الراء اقرب معنى وكسرها
اقرب لفظا لانه فاعل مع قوله هالكا ولم يولد فيكون موروثا هالكا اى بالامكان ولم تقع عليه الاوهام
بالادراك الجزئى فتقدره شبحا ماثلا الشبح بفتح المعجمة وفتح الموحدة ومهملة سواد الانسان وغيره
تراه من بعد والماثل بكسر المثلثة القائم كالمنارة والطلول اى جسما ممتازا عن سائر الاجسام ولم
تدركه الابصار فيكون بعد انتقالها حائلا الحائل بالمهملة وكسر الهمزة المتغير من حال الى حال اى يمكن
ان لا يكون باقيا على ما ادركته الابصار عليه الذى ليست فى اوليته نهاية ولا لاخريته حد ولا غاية تفسير
لقوله تعالى فى سورة الحديد هو الاول والاخر بانه ليس المراد باوليته وجوده قبل وجود العالم وباخريته
وجوده بعد فنا العالم قبل ان يعاد فان ذلك يوهم عدم وجوده مع وجود العالم فيكون اوليته
منتهية الى نهاية هى مبدا وجود العالم ويكون لاخريته ابتدا هو منتهى وجود العالم وغاية هى مبدا
اعادة العالم ويكون اوليته قبل آخريته بل المراد باوليته وآخريته شئ واحد هو عدم تغيره
من حال الى حال وفى نهج البلاغة من خطبة له عليه السلام الحمد لله الذى لم يسبق له حال حالا فيكون اولا
قبل ان يكون آخرا الى آخره وفيه فى خطبة اولها اوحده من كيفه وانه سبحانه يعود بعد فناء
الدنيا وحده لا شئ معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها الى قوله ثم يعيدها بعد الفنا
الذى لم يسبقه وقت ولم يتقدمه زمان ولا يتعاوره التفاوت والتداول والتناوب من العادية
زيادة ولا نقصان ولا يوصف باين بفتح الهمزة وكسرها وسكون الخاتمة وتنوين اى بحيث او بفتح
الهمزة وفتح النون اى بما يقال فى جواب السوال باين ولا بلم اى ولا بما يقال فى جواب السوال بما هو

ولا مكان بالميم الزائدة اى ولا بمكان مطلقا وان لم يكن مطلقا مكانا معلوما لاحد او بالميم الاصلية اى ولا
بمنزلة عند من هو اعلى منه كما توهمه الفلاسفة الذاهبون فى العقول الذى بطن من خفيات الاوهام
اى ذاته وماهيته ابطن من كل باطن ليس من جنس خفيات الاوهام بل هو غائب عنها ايضا وظهر
وجوده فى العقول بما يرى بمجهول باب منع فى خلقه من علامات التدبير الذى سئلت الانبياء
عنه اى عن ماهيته فلم تصفه بحد اى بتمام ماهيته ولا ببعض اى ببعض ماهيته بل وصفته بفعاله
ودلت عليه بآياته كما سئل فرعون موسى عليه السلم قال وما رب العالمين قال رب السموات والارض
لا يستطيع عقول المتفكرين جحده لما جحدهم فى لسانهم وطواهم مع اقرار قلوبهم به وذلك لظهور
الادلة كالضرورية كما ترشد اليه لفظة المتفكرين لان من كانت السموات والارض فطرته الفطر با
لكسر الخلقة وهذا وصف بالمصدر اى مخلوقاته وما فيهن وما بينهن وهو الصانع لهن اى بلا
شريك فلا مدفع بفتح الميم مصدر ميمى لقدرته يريد الاعلى ان معنى اثبات ذات الصانع اثبات ان للعالم
صانعا قادرا لا اثبات واجب الوجود بذاته وعن ذلك الذى نأى بالنون والهمزة والالف اى بعد
من الخلق فلا شئ كمثله اى ليس شئ من خلقه مثله فى الصفات الموجودة فى الخارج فى انفسها
كالانتقال وليس هو متصفا بصفات موجودة فى الخارج فى انفسها كما ان خلقه متصفة بها الذى
خلق خلقه لعبادته لقوله فى سورة الذاريات وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون ولم يقل لعبادتهم اياه الا ان ضمير يعبدون للمؤمنين والمنتهى [?] من الجن
والانس واقدرهم على طاعته بما جعل فيهم من الآيات وجميع ما يتوقف عليه فعل الطاعة
وقطع عذرهم بالحجج اى الانبياء والائمة والبراهين الهادية الى النجدين فعن بينة هلك من هلك
وبمنه بحرف الجر وفتح الميم وشد النون والضمير اى بكرمه واحسانه ونجى [?] وفى بعض النسخ
وعنه اى وعن بينة والتذكير باعتبار الدليل او لان ما لا يكون تانيثه حقيقيا يجوز تذكيره
كما قيل فى قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين وفى بعض النسخ وعن بينة كما فى توحيد ابن
بابويه نجا من نجا وهذا رد على المجبرة الذين لم يعقلوا معنى قوله تعالى لا يسئل عما يفعل وهو
انه لا لوم ولا حجة عقلا على فعله اصلا ولله الفضل مبديا ومعيدا اى ليس منه علينا باستحقاق

او على

او على قدر استحقاق بل بفضله فى الدنيا بالتوفيق وفى الآخرة بالجنة ولا يتوهمن من ذلك ابطال قاعدة
التحسين والتقبيح العقليين فان الفضل لا يمكن ان يتحقق الا مع حسن ذلك الفضل وذلك فى المؤمنين
وصرح بتخصيص المؤمنين بالفضل فى الدنيا ما استأثر الله تعالى بعلمه ثم ان الله وقوله الحمد
جملة معترضة افتتح الحمد لنفسه يحتمل ان يكون المراد حين ابتدأ خلق روح الانسان حيث
قال ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين وذلك لان الحمد هو الوصف بالجميل سوى
كان بلفظ الحمد او لا ويحتمل ان يكون المراد انه فتح باب الحمد وشرعه وامر عباده به وفى توحيد ابن
بابويه رحمه الله تعالى افتتح الكتاب بالحمد لنفسه وعلى هذا يحتمل ان يراد به الابتداء بفاتحة الكتاب لانه
كان الابتداء بها فى المصحف بتوفيق ويحتمل ان يراد به الابتداء بالبسملة فانها ايضا حمد كما مر آنفا
وختم امر الدنيا ومحل الآخرة بالحمد لنفسه المحل بفتح الميم وسكون المهملة مصدر محل بفلان كمنع وعلم
وحسن اذا سعى به الى السلطان وخاصمه وجادله عنده وهو منصوب معطوف على امر لانه كان
المحل فى الآخرة لا مورد وقعت فى الدنيا فاردت بينهما اى ختم ما يتعلق بامر الدنيا وبالمحل فى الآخرة من القضاء
والحكم بالحق فقال فى سورة الزمر وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين وهذا الحمد من الرجا الا
يكون ودرعه [?] الحمد لله اللابس الكبرياء هى العظمة والملك وقيل هى عبارة عن كمال الذات وكمال الوجود
ولا يوصف بها الا الله سبحانه وتعالى بلا تجسد لدفع وهم الكبر بحسب المقدار او وهم اللباس والمرتدى
بالجلال بلا تمثل اى بلا تشكل او بلا قيام وهو لدفع وهم الجلال بمعنى عدم النقص فى الصورة او وهم
الرداء والمستوى على العرش بغير زوال وهو لدفع ان يتوهم من الاستواء الجلوس على جسم والمتعالى
على الخلق بلا تباعد منهم بحسب المسافة ولا ملامسة منه لهم بالمجاورة لما كان التعالى على قسمين
الاول التنزه والثانى القهر والغلبة وكان الاول محتاجا الى دفع وهم بعد المسافة والثانى الى دفع وهم
المجاورة وذكرهما معا ليس له حد ينتهى الى حده بمجهول ناقص باب الافعال والظرف نائب الفاعل
والجملة صفة حد ووضع الظاهر فيها موضع المضمر والحد الطرف وهذا البيان قوله ولا ملامسة
ولا له مثل فيعرف بمثله هذا البيان قوله بلا تباعد فالنشر على غير ترتيب اللف ذل من تجبر غيره
عنى هنا منصوب وهو للاستثناء وصغر من تكبر دونه وتواضعت الاشياء لعظمته وانقادت

لسلطانه وعزته وكلت عن ادراكه طروف العيون بالمهملتين المضمومتين جمع طرف بالكسر الكريم الطرفين
من غير الانسان استعير هنا للعين لاضعف فيها اصلا وقصرت دونه اى قبل بلوغ صفته اى بيان كنه
ذاته او بيان قدر عظمته اوهام الخلايق ذكر الاوهام اشعار بان العقول لا تطلبها للعلم بعدم البلوغ
اليها الاول قبل كل شئ ولا قبل له اكد لدفع توهم انه قبل كل موجود الان فلا يلزم منه انه لم يكن له
قبل اصلا فهو جيد قبل ذلك والاخر بعد كل شئ ولا بعد له فما يوجد بعد ذلك الظاهر على كل شئ با
لقهر له والشاهد لجميع الاماكن بلا انتقال اليها لا تلمسه لامسة ولا تحسه حاسة وهو الذى فى السما
اله وفى الارض اله وهو الحكيم العليم اتقن ما اراد من خلقه من الاشباح اى الاجسام كلها فيه دلالة
على بطلان المجردات لا بمثال سبق اليه الضمير المستتر للمثال والبارز لله ولا لغوب بضم اللام ف
المعجمة وموحدة مصدر باب منع وعلم وحسن التعب والاعياء دخل عليه فى خلق ما خلق لديه
اى لديه الخلق ابتدأ ما اراد ابتداءه وانشأ ما اراد انشاءه على ما اراد من الصفات والوقت من
الثقلين الجن والانس ليعرفوا بذلك اى بانهم على ما اراد الله لا على ما ارادوا ربوبيته وتمكن
مضارع معلوم غائب من باب التفعل بحذف احدى التائين منصوب فيهم طاعته نحمده بجميع
محامده جمع محمد بكسر الميم الاولى وفتح الثانية ما يحمد به من صفات الكمال كلها لا يمكن الا
فى الله تعالى الا على طريق الاجمال على جميع نعمائه النعمة بالكسر ما انعم الله به عليك وكذلك النعمى بالضم
والنعماء فان فتحت النون مددت وقلت النعماء كلها ونستهديه لمراشد امورنا المراشد مقاصد
الطرق اى الطرق المستقيمة التى فيها الرشد والوصول الى البغية والطريق الارشد اى الاقصد ونعوذ
به من سيئات اعمالنا ونستغفره للذنوب التى سبقت منا ونشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
بعثه بالحق نبيا دالا عليه صفة نبيا او حال اخرى والضمير لله او حال عن الله والضمير للنبى وكذا
قوله وهاديا اليه فهدى الله به اى بالرسول من الضلالة واستنقذنا به من الجهالة ذلك بسبب تراخى
الطافه والتوفيقات مع كثرة اهل الحق بسببه وليس المراد انه لم يكن قبل بعثته شرع وتكليفات
اهل الحق فى شرع من قبلنا كانوا ايضا على الحق وان كانوا قليلين من يطع الله ورسوله فقد فاز
فوزا عظيما ونال ثوابا جزيلا ومن يعص الله ورسوله فقد خسر خسرانا مبينا واستحق عذابا اليما فانجحوا

بالنون

بالنون والجيم والمهملة امر باب الافعال يقال انجح اى افلح والفاء للتفريع اشارة الى ما فى قوله تعالى
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم بما يحق عليكم اى يجب عليكم حقا والحق الثابت
من السمع والطاعة لاولى الامر واخلاص النصيحة اصل النصح فى اللغة الخلوص يقال نصحته
ونصحت له ومعنى النصيحة لاولى الامر ان يطيعهم حق الاطاعة ويجئ فى كتاب الحجة فى احاديث
باب ما امر النبى صلى الله عليه وآله بالنصيحة لائمة المسلمين واللزوم لجماعتهم ومن هم فاخلاص
النصيحة جعل نصيحة اولى الامر لمحض رضا الله لا للدنيا او هو مبالغة فيها وحسن الموازرة هى المعاونة
وتحمل الثقل والوزر بالكسر الحمل والثقل ويسمى الذنب وزرا لانه يثقل ظهر المذنب واعينوا على
انفسكم اى ذللوا انفسكم لترك المعروف واتباع الهوى وفى الدعا رب اعنى ولا تعن على اى لا تعن
خصمى على بلزوم الطريقة المستقيمة هى المذهب الصحيح فى اولى الامر وهجر بفتح الهاء وسكون الجيم مصدر
باب نصر اى ترك الامور المكروهة اى القبيحة وهى المذاهب الباطلة فى اولى الامر وتعاطوا الحق بينكم
لما فرغ مما يتعلق باولى الامر شرع فيما يتعلق ببعضهم بالنسبة الى بعض والتعاطى التناول اى تمسكوا
بالحق بينكم وتعاونوا يقال تعاون القوم اذا اعان بعضهم بعضا اى بالحق او بالتعاطى وذلك لان
تابع الحق فى المعاملات قلما يجادله احد فهو معاون لغيره على ترك الجدال دونى اى لئلا تحتاجوا
الى الترافع الى وخذوا على يد الظالم السفيه امر باغاثة الملهوف واعانة المظلوم فيما لا يحتاج
الى الرفع الى ولى الامر وامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر واعرفوا لذوى الفضل فضلهم امر بالتسليم
لاهل الفضل وترك الجدال معهم باتباع الرأى واشارة الى آية سورة النساء يحسدون الناس على ما
آتاهم الله من فضله عصمنا الله واياكم بالهدى وثبتنا واياكم على التقوى واستغفر الله لى ولكم الباب
الثالث والعشرون باب النوادر فيه احد عشر حديثا المراد بالنوادر احاديث لا يجمع جميعها
عنوان واحد الاول محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن على بن النعمان عن سيف بن عميرة
عمن ذكره عن الحارث بن المغيرة النضرى بفتح النون وسكون الضاد المهملة قال سئل ابو عبد الله
عليه السلم عن قول الله عز وجل فى سورة القصص كل شئ هالك الا وجهه الهالك البائد والمبيد
يتعدى ولا يتعدى ودار البوار جهنم فقال ما يقولون اى المخالفون فيه قلت يقولون يهلك

كل شيء هالك الا وجهه انه جعلوا الوجه بمعنى الجارحة او الذات فقال سبحان الله لقد قالوا قولا عظيما حيث
جعلوا له جارحة او حيث فسروا بايهم الوجه بغير ما اريد به انما عنى بصيغة المعلوم او المجهول
بل لك وجهه الذى يؤتى منه بصيغة المجهول اى المراد بالوجه الجهة التى امر الناس ان يسلكوا فيها
الى الله وهى الطريقة المستقيمة فى سواد اولى الامر واطاعتهم والمراد باسم الفاعل الدوام اى كل طريق
باطل الا ما امر به من الطريق الثانى عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن احمد بن محمد بن ابى
نصر عن صفوان الجمال عن ابى عبد الله عليه السلم فى قول الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه قال
من اتى الله بما امر به معلوم باب نصر او مجهوله من طاعة محمد صلى الله عليه واله يشمل هذا طاعة
اولى الامر وغير ذلك من الاحكام فهو اى فاتى به الوجه الذى لا يهلك معلوم باب ضرب او منع
او علم او مجهوله باب التفعيل للهلاك بفتح الهاء البوار والتهليك على الشيء هالكا ظاهره ان اسم
الفاعل بمعنى الاستقبال وكذلك قال من يطع الرسول فقد اطاع الله اى ما فى سورة النور ايضا كما نحن
فيه حيث جعل غير الطاعة الطاعة نفسها كما جعل فيما نحن فيه وجهه وجه نفسه الثالث محمد بن يحيى
عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن ابى سلام بفتح المهملة وتخفيف اللام النخاس بفتح
النون وشد المعجمة ومهملة بياع الدواب والرقيق عن بعض اصحابنا عن ابى جعفر عليه السلم قال نحن
المثانى التى اعطاها الله نبينا محمدا صلى الله عليه واله المثانى جمع مثناة بفتح الميم وكسرها وسكون
المثلثة اسم مكان او اسم آلة للثناء بفتح المثلثة والمد والمراد بها آيات فيهن الثناء العظيم على الله
تعالى لما فيهن من التوحيد الحقيقى وهن الآيات البينات المحكمات الناهية عن اتباع الظن والاختلاف فى
عن ظن فان المتغافل المتعامى عنهن مشرك حقيقة كشرك الذين اتخذوا احبارهم ورهبانهم
اربابا من دون الله والمقصود انه لولا نحن لما انزل الله المثانى على نبينا صلى الله عليه واله كما فى آية
سورة الزمر الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثانى تقشعر منه جلود الذين يخشون
ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وفى سورة الرعد ذلك هدى الله يهدى به من يشاء ومن
يضلل الله فما له من هاد فمن يتقى بوجهه سوء العذاب يوم القيمة وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم
تكسبون الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب وفى سورة العنكبوت

ان الصلوة

ولذكر الله اكبر ويجوز ان الاول
كناية عن فضل القرآن فالنهى كلام
والفحشاء والمنكر صح

ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر جل وعز ذكر الله ونحن اكبر والمراد ان الصلوة باعتبار اشتمالها
على فاتحة الكتاب التى هى سبع من المثانى تنهى عن اتباع ائمة الضلالة الذين غاية دعويهم اتباع
الظن والاجتهاد والعدول عن الصراط المستقيم وقال ابن بابويه فى توحيده فى باب فى تفسير قول الله
عز وجل كل شيء هالك الا وجهه معنى قوله عليه السلم نحن المثانى اى نحن الذين قرننا النبى صلى الله عليه
واله الى القرآن واوصى بالتمسك بالقرآن وبنا واخبر امته انا لا نفترق حتى نرد عليه حوضه ونحن وجه
الله فانهم عليهم السلم الجهة التى امر الله بها كما مر فى اول الباب وثانيه نتقلب فى الارض بين
اظهركم اى بينكم واصله فى الاقامة بين القوم على سبيل الاستظهار والاستناد اليهم ومعناه ان
ظهرا منهم قدامه وظهرا وراءه وظهرا على يمينه وظهرا على شماله فهو مكنوف من جوانبه
ثم كثر حتى استعمل فى الاقامة بين القوم مطلقا ونحن عين الله فى خلقه العين الانسان وخيار الشيء
والديدبان والجاسوس وانهم عليهم السلم اكمل افراد الانسان وخيار خلق الله والحافظون
لدين الله والشهداء يوم القيمة ويده المبسوطة بالرحمة على عباده اى نعمته فانهم عليهم السلم وسيلة
نعماء العباد وكل نعمة من الله للعباد عرفنا بفتح الراء والفاء ومن عرفنا بفتح الراء والفاء ايضا وجهلنا
بكسر الهاء وفتح اللام ايضا وامامة المتقين بالنصب معطوف على الضمير كالعطف فى قولنا اعجبنى زيد
وعلمه وفى توحيد ابن بابويه فى باب فى تفسير قول الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه ومن جهلنا
فامامه المتقين الرابع الحسين بن محمد الاشعرى ومحمد بن يحيى جميعا عن احمد بن اسحق عن سعدان
واسمه عبد الرحمن وهو بفتح السين المهملة وسكون العين المهملة بن مسلم افضل المروى له سولع
بضم السين اسم للاسعاد بن مسلم عن معوية بن عمار عن ابى عبد الله عليه السلم فى قول الله عز وجل
فى سورة الاعراف ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها قال نحن والله الاسماء الحسنى التى لا يقبل الله
من العباد عملا الا بمعرفتنا اى نحن كالاسماء الحسنى التى لا يقبل الدعاء الا بها بمعنى ان معرفتنا شرط
قبول معرفة الله باسمائه الحسنى ودعائه بها وساير الاعمال الخامس محمد بن ابى عبد الله عن
محمد بن اسمعيل عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن الحسن بن سعيد عن الهيثم بن عبد الله
عن مروان بن صباح قال قال ابو عبد الله عليه السلم ان الله خلقنا فاحسن خلقنا وصورنا فاحسن

صورنا

صورنا وجعلنا عينه في عباده ولسانه الناطق في خلقه لانهم يعبرون عن الله ويده المبسوطة على
عباده بالرأفة والرحمة ووجهه الذي يؤتى منه وبابه الذي يدل بصيغة المعلوم عليه وخزانه في
سمائه وارضه اي نزول المنافع من السماء واخراج الارض منافعها بوسيلتنا بنا اثمرت الاشجار
استيناف بياني واينعت الثمار اي نضجت وجرت الانهار وبنا ينزل غيث السماء وينبت
عشب الارض وبعبادتنا عبد الله بصيغة المجهول اي المعتنى بها عبادتنا ولولا نحن ما عبد الله
مجهول باب نصر او معلوم باب التفعيل والمراد لم يكن مكلف ولا تكليف او المراد لم يكن الله
معبودا حق عبادته فكان عبادة غيرنا معدوم او المراد ان عبادة شيعتنا لاتباعنا وغيرهم ليسوا عابدين
اصلا السادس محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن عمه حمزة بن بزيع
عن ابي عبد الله عليه السلم في قول الله عز وجل في سورة الزخرف فلما آسفونا يقال اسف عليه
كعلم اسفا اي غضب واسفه اي اغضبه انتقمنا منهم فقال ان الله عز وجل لا يأسف كأسفنا
ولكنه خلق اولياء لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون مربوبون فجعل رضاهم رضا
نفسه وسخطهم سخط نفسه لانه جعلهم الدعاة اليه والادلاء عليه فلذلك صاروا كذلك اي
لجعله اياهم الدعاة جعل رضاهم رضا نفسه وليس ان بفتح الهمزة وشد النون اي وليس معناه
ان ذلك اي لا اسف يصل الى الله كما يصل الى خلقه اي ليس اذا اسفوا اسف الله لاسفهم كما يأسف
المحب المخلوق باسف المحبوب لكن هذا معنى ما قال من ذلك اي من ذلك النوع فهو مجاز
في الاسناد فيه وفي كل كلام شبه ذلك وقد قال في الحديث القدسي من اهان لي وليا فقد بارزني
بالمحاربة ودعاني اليها وقال في سورة النساء ومن يطع الرسول فقد اطاع الله اي طاعته كطاعته
ويمكن هنا الحمل على الحقيقة ايضا لكن هذا المجاز ابلغ وقال في سورة الفتح ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم جعل يد الرسول كيد نفسه فكل هذا وشبهه على ما ذكرت
لك وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الاشياء مما يشاكل ذلك اي جميعها مجازات ولو كان يصل
الى الله الاسف والضجر حركة القلق من الغم وهو الذي خلقهما وانشاهما لجاز لقائل هذا
القول ان يقول ان الخالق يبيد اي يهلك يوما ما اي لم يكن مصونا كلامه ممتنعا بالذات لانه اذا

دخله التغيير لم يؤمن عليه الابادة اي الاهلاك فان كل متغير حادث لما مر في خامس باب جوامع
التوحيد وكل حادث ممكن الوجود والعدم ثم لم يعرف بصيغة مجهول باب ضرب المكون
بكسر الواو من المكون بفتح الواو اي يلزم ان يكون محدث الاشياء محدثا لما مر آنفا من
انه يلزم حدوثه ولا القادر على كل شيء من المقدور عليه ولا الخالق من المخلوق ظاهر مما
مر آنفا تعالى الله عن هذا القول علوا كبيرا بل هو الخالق للاشياء لا لحاجة الى عبادتهم فاذا كان
لا لحاجة استحال الحد اي انه يتحدد زمان وجوده بحسب حدوث او بصفة الصفات المتعاقبة كما
مر في سادس باب جوامع التوحيد والكيف فيه اي الصفة الموجودة في الخارج في نفسها
يحتمل ان يكون اللام في الحد والكيف للعهد اي الاسف والضجر والاستدلال بعدم الحاجة
عليه لان الاسف والضجر انما يعرض لمن يخاف فوت نفع له يحتاج اليه ولما من لا حاجة له الى
شيء ولا يخاف فوت شيء فيمتنع اتصافه بهما فافهم ان شاء الله تعالى السابع عدة من اصحابنا
عن احمد بن محمد عن ابن ابي نصر عن محمد بن حمران عن اسود بن سعيد قال كنت عند ابي جعفر
عليه السلم فانشأ يقول ابتداء من غير ان اسأله نحن حجة الله ونحن باب الله ونحن لسان الله
ونحن وجه الله ونحن عين الله في خلقه متعلق بالجميع او بالاخير ونحن ولاة امر الله في عباده
الولاة بضم الواو جمع الوالي بمعنى المتولي والامر الشأن اي نحن خلفاء الله في عباده ومكننا
لحكمه الثامن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن حسان بفتح المهملة
وشد المثناة الجمال بفتح الجيم وشد الميم قال حدثني هاشم بن ابي عمار الجنبي نسبة الى جنب بكسر
الجيم وسكون النون والموحدة [illegible] قال سمعت امير المؤمنين
عليه السلم يقول انا عين الله وانا يد الله وانا جنب الله تفسيره بعيد هذا وانا باب الله اي لا يمكن الدخول
الى الله الا من جهتي كما لا يمكن الوصول الى البلد او الدار الا من بابه التاسع محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين
عن محمد بن اسمعيل بن بزيع بفتح الموحدة وكسر المعجمة وسكون الخاتمة والمهملة عن عمه حمزة بن بزيع
عن علي بن سويد عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلم في قول الله عز وجل في سورة الزمر يا
حسرتا على ما فرطت في جنب الله قال جنب الله امير المؤمنين عليه السلم وكذلك ما كان بعده من

الاوصيا بالمكان الظرف منزلات الرفيع اى بمكان العصمة والامامة الى ان ينتهى الامر الى آخرهم
فانه يكون الدين واحدا ولا تفريط ح او المراد ان الاخذ ايضا كذلك قبل استقرار الدين وقال ابن
بابويه في توحيده في باب معنى جنب الله عز وجل الجنب في لغة العرب يقال هذا صغير في جنب
الله اى طاعة الله عز وجل فمعنى قول امير المؤمنين عليه السلم انا جنب الله اى انا الذى ولايتى
طاعة الله قال الله عز وجل ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله اى في طاعة الله
عز وجل العاشر الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن على بن الصلت بفتح
المهملة وسكون اللام والمثناة فوق عن الحكم واسمعيل ابنى حبيب عن بريد العجلى قال
سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول بنا عبد الله وبنا عرف الله وبنا وحد الله تبارك وتعالى ومحمد
حجاب الله تبارك وتعالى اى ورسوله الحادى عشر بعض اصحابنا عن محمد بن عبد الله عن عبد
الوهاب بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ومهملة عن موسى بن قادم بالقاف وكسر المهملة
عن سليمن عن زرارة عن ابى جعفر عليه السلم قال سألته عن قول الله عز وجل في سورة الاعراف
وهى مكية وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون يقال ظلمه حقه اذا اخذه جبرا واصله وضع
الشئ في غير موضعه ومعنى الكلام انهم ظلمونا ولكن كان ظلمهم ايانا راجعا في الحقيقة الى ظلمهم
انفسهم لان دايرة ترجع اليهم قال ان الله اعظم واعز واجل وامنع من ان يظلم بصيغة
المجهول ولكنه خلطنا بنفسه اى جعل الامر المنسوب الينا منسوبا الى نفسه من باب المجاز في
الاسناد او المراد انا دخلنا مع نفسه في ضمير المتكلم مع الغير فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته
الولاية بفتح الواو وكسرها السلطان والنصرة اى حكومتنا وتولينا الامر هاهنا حكومته حيث
يقول في سورة المائدة وهى مدنية انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا اى الحاكم عليكم هؤلاء لما
كان حكومة الرسول والائمة بامر الله خلطهم بنفسه يعنى بهم الذين آمنوا الائمة منا اهل البيت
ثم قال في موضع آخر وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون اى قال في سورة البقرة وهى مدنية
التراخى بالنسبة الى ما في سورة الاعراف فان نزول سورة البقرة قبل نزول سورة المائدة ثم ذكر مثله
اى ذكر الله في سورة النساء مثل ما في سورة المائدة في قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم

والتراخى بالنسبة الى ما في سورة البقرة او الى ما في سورة المائدة ايضا فان نزول سورة النساء قبل نزول
سورة المائدة في رواية وبعدها في رواية اخرى رواهما صاحب مجمع البيان في تفسير سورة الانسان
والحاصل ان نسبة الله تعالى المظلومية الى نفسه في سورتى الاعراف والبقرة مبنية على خلطنا بنفسه ثم ظهر
ان اثباته الولاية لنفسه ولرسوله في سورة المائدة وامره تعالى باطاعة الله واطاعة رسوله في سورة
النساء مبنيان على خلطنا بنفسه وبرسوله فان اثبات الولاية لنفسه ولرسوله في القرآن كتحصيل الحاصل
وكذا امره باطاعة نفسه واطاعة رسوله فمراده تعالى تاكيد الامر باتباع اولى الامر بان ولاية اولى
الامر بعد الرسول ولاية الله وولاية رسوله واطاعة اولى الامر بعد الرسول اطاعة الله واطاعة
رسوله وانما خص بالذكر الخلط في اثبات الولاية والخلط في الامر بالاطاعة لانهما مقتضيان للخلط
في المظلومية في سورتى الكتاب الولاية وترك الاطاعة الباب الرابع والعشرون باب البداء فيه ح
عشر حديثا وهذا الرد على اليهود والفلاسفة وبعض المتكلمين والبداء بفتح الموحدة والمهملة
والمد في اللغة مصدر قولك بدا له في هذا الامر بدوا اى نشأ له فيه راى والمراد به هنا تجدد
انه تعالى باعتبار الصدور عنه بالقدرة اى ان تكون الافعال الصادرة عنه تعالى المترتبة زمانا مترتبة
ايضا من حيث انها صادرة عنه بحسب ذلك الترتب الزمانى وهو تعالى قادر على تغيير الترتيب
وعلى عدم امضائها مرتبا على ما رتب وان كان ذلك التغيير وعدم الامضاء ممتنعا امتناعا لاحقا
وحقيقة القدرة التمكن من الشئ وتركه وقد يعبر عنها بصحة الفعل والترك وقد تطلق القدرة
على كون الشخص بحيث ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل وليس مرادنا هنا هذا المعنى والقدرة بالمعنى
الاخير تتعلق بالمحال بالذات ايضا ان قلت كيف صح ان يسمى هذا بداء قلت المصحح في صحة انه اذا (السبب ح)
اختار الصانع احد الجانبين وهما في قدرة عليهما على السواء ولكل منهما داع مختص به فقد صرف
المصنوع عن الجانب الآخر فجعل صرفه عنه كتنقله منه بحدوث راى وهذا كما صح ان تقول سبحان
من صغر جسم البعوض وكبر جسم الفيل وقولك ضيق فم الركية ووسع اسفلها وليس
ثم نقل من كبر الى صغر ولا من صغر الى كبر ولا من سعة الى ضيق ولا من ضيق الى سعة وانما اردت
الانشاء على تلك الصفات بالقدرة بمعنى صحة الفعل والترك وقيل معنى البداء لله تعالى ان يحدث

عنه انه لم يعلم احد من خلقه قبل صدوره عنه انه يصدر عنه انتهى وهذا بعض اطلاقاته وانما يطلق
عليه بقرينة كما في تاسع الباب وقد يطلق البداء له تعالى على تجدد انه لم يعلم بعض خلقه قبل صدوره
انه يصدر عنه وانما يطلق عليه البدا بالنسبة الى هذا البعض وربما اعتبر في البدا ظنه بانه لا يصدر
من بعض الناس مخالفينا اثبات بدا الندامة لله تعالى فقد غفل او تغافل ومذهب اليهود نفي البدا
عن الله تعالى قالوا ان الله تعالى فرغ من الامر وليس كل يوم هو في شان ويد الله مغلولة وكذلك
الزنادقة الفلاسفة الذين قالوا الواحد لا يصدر عنه الا الواحد والذين قالوا ان الله اوجد جميع
معلولاته دفعة واحدة دهرية لا تترتب باعتبار الصدور عنه بل انما تترتب بحسب الازمان فقط كما
انها لا تترتب الاجسام المجتمعة زمانا في الزمان انما تترتب بحسب المكان فقط وفي كتاب الملل والنحل
للشهرستاني في ترجمة النظام من المعتزلة من مذهبه ان الله تعالى خلق الموجودات دفعة واحدة
على ما هي عليها الآن معادن ونباتا وحيوانا وانسانا ولم يتقدم خلق آدم خلق اولاده غير ان الله
تعالى اكمن بعضها في بعض فالتقدم والتاخر انما يقع في ظهورها من مكانها دون حدوثها ووجودها
انتهى ولمنكري البداء شبهة الاولى ان تخلف المعلول عن العلة التامة محال فجميع الازمنة والزمانيات
مجتمعة في الدهر فهي غير مترتبة في الصدور عنه تعالى وغير متخلفة عن علمه والقول بالبدا
يتضمن الترتيب في الصدور والجواب اولا منع استحالة التخلف وثانيا منع ان استحالة التخلف
يستلزم الاجتماع في الدهر بل انما يستلزم كونه لذاته تعالى واجب الافضاء الى الزمانيات وجوبا ناشئا
الثانية ان تخلف المعلول عن العلة التامة محال فذاته تعالى واجب الافضاء الى كل حادث وجوبا
سابقا فليس تعالى قادرا على تغيير الترتيب والقول بالبدا يتضمن قدرته على تغيير الترتيب والجواب
منع استحالة التخلف وان منع استلزام استحالة التخلف لعدم قدرته على تغيير الترتيب مكابرة
الثالثة ان القول بالبدا لما اشتمل على القول بترتب الحوادث الزمانية في الصدور عن فاعلها
استلزم التغير في علمه تعالى بالحوادث الزمانية لان العلم بان الشيء سيوجد غير العلم بوجوده
حين يوجد فان الترتب انما يستلزم التغير في المعلوم لا في العلم الرابعة ان القول بالبدا لما اشتمل
على قدرته تعالى على تغيير الترتيب والتغيير مستلزم لانقلاب علمه تعالى جهلا استلزم قدرته

تعالى

تعالى على قلب علمه الازلي جهلا وهو محال والجواب منع ان التغيير ملزوم لانقلاب علمه تعالى
جهلا بل ملزوم لكون علمه على ترتيب آخر وهو ليس بممتنع وسر ان المقدم على شيء زمانا
اذا كان تابعا له كان كالمجتمع معه بل كالمتاخر عنه وقد بينا تفصيل الاجوبة في حواشينا على عدة
الاصول الاول محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحجال عن ابي اسحق ثعلبة بفتح المثلثة و
سكون المهملة وفتح اللام والموحدة عن زرارة بن اعين عن احدهما عليهما السلم قال ما عبد
بصيغة مجهول باب نصر او معلوم باب التفعيل الله بشيء مثل البداء اي مثل التصديق بالبداء والاذعان
له وذلك لان انكار البداء يتضمن القول بعدم قدرته تعالى على تغيير الترتيب لوجوب صدور
كل ما صدر عنه بالوجوب السابق وذلك يستلزم ان لا يكون الله تعالى مستحقا للعبودية فضلا عن العبادة
وطلب الحاجة المامور به في قوله تعالى في سورة الفرقان قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم فالتصديق
بالبداء عبادة هي اصل كل عبادة الثاني وفي رواية ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه
السلم ما عظم بصيغة المجهول وتعظيمه تعالى الاقرار بقدرته الكاملة على كل شيء الله بمثل البداء اي بمثل
القول بالبداء فان انكار البداء يستلزم القول بعدم قدرته تعالى فالقول به تعظيم هو اصل كل تعظيم الثالث
علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم وحفص بن البختري بفتح الموحدة وسكون
المعجمة وفتح المثناة فوق ومهملة منسوب الى البخترة وهي مشية حسنة وغيرهما عن ابي عبد الله
عليه السلم قال اي ابو عبد الله عليه السلام وهو كلام الراوي عنه في هذه الاية في سورة الرعد
يمحو الله ما يشاء ويثبت اي في تفسيرها او مجموع الاية هكذا ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا
لهم ازواجا وذرية وما كان لرسول ان ياتي باية الا باذن الله لكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء
ويثبت وعنده ام الكتاب وهذه الاية لبيان انه اذا وقع الاختلاف من جهة اهل الازواج والذرية
وكذلك في الامام بعد الرسول يجب الرجوع الى ام الكتاب فانه يظهر الامام الحق في كل زمان
الى يوم القيمة قال اي الراوي عنه عليه السلم وهو كلام ابن ابي عمير وزيادة الاسناد الى انه سقط
بعض الرواية وهو ما قاله عليه السلم في التفسير ويحتمل ان يكون الساقط بيان ان المراد باية وحي
رسول وبيان ان المراد باجل زمان شريعة على حدة وتلك الشرايع ست شريعة آدم وشريعة نوح

وشريعة ابراهيم وشريعة موسى وشريعة عيسى وشريعة محمد صلى الله عليه وآله وبيان ان المراد بكتاب
نحو التورية والانجيل والقرآن وبيان ان المراد بالمحو ما يشمل نسخ بعض احكام الله تعالى والمراد
بالاثبات ما يشمل الاثبات بالناسخ من احكامه تعالى وبيان ان المراد ان ام الكتاب محفوظ عنده
اى لا يتعلق به نسخ في شريعة من شرايع الرسل وهو عبارة عن المحكمات الناهية عن اتباع الظن
والاختلاف بالاجتهادات الظنية كما في سورة آل عمران هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات
محكمات هن ام الكتاب ومضى بيانه في شرح ثاني عشر اول كتاب العقل وقد يطلق ام الكتاب
على ما لجبته ظرف نفس الامر اى ظرف ثبوت محكى كل قضية حقة وكل معدوم في الخارج ويجيء بيانه
انشاء الله تعالى في كتاب الحجة في ثالث الرابع والاربعين وهو باب ان الائمة عليهم السلم يعلمون
جميع العلوم التي خرجت الى الملائكة والانبياء والرسل عليهم السلم فقال اى ابو عبد الله عليه السلم
وهو كلام الراوى عنه وهل يمحى بصيغة مجهول باب منع الا ما كان ثابتا اى موجودا وهل يثبت
بصيغة مجهول باب الافعال والاثبات التكوين الا ما لم يكن اى الا غير الموجود قبل وهذا من
الآية دالة على تجدد آثاره تعالى باعتبار صدورها عنه وان ذلك التجدد بمشيته وقدرته مع علمه
المحيط بحسن كل حسن وقبح كل قبيح الرابع على عن ابيه عن ابن ابى عمير عن هشام بن سالم
عن محمد بن مسلم عن ابى عبد الله عليه السلم قال ما بعث الله نبيا حتى ياخذ عليه ثلث خصال
يقال اخذه عليه اذا شرطه عليه والخصلة بفتح المعجمة وسكون المهملة الصفة الجميلة الاقرار له
بالنصب اى التصديق والاذعان وهو الخضوع والانقياد والطوع للشيء بالعبودية بضم المهملة
والموحدة وسكون الواو وكسر المهملة وشد التحتانية الخشوع والذل عند الله تعالى وخلع بالجر عطف
على العبودية يقال خلع زيد ثوبه كمنع خلعا بفتح المعجمة وسكون اللام اى نزع والمراد الانداد بخلع
الله تعالى الانداد جمع ند بكسر النون وهو المثل والخلع هنا يحتمل معنيين الاول ان يكون عبارة
عن انه ليس له تعالى ند الثاني نهيه تعالى عن ان يعبد غيره فيجعل ندا له وعطف خلع على الاقرار
وجعله صفة للعبد اى الكفر بالانداد لا يلايم قوله وان الله فانه معطوف على العبودية يقدم
ما يشاء ويؤخر ما يشاء اى ان شاء قدم المؤخر واخر المقدم ولم يخرج الحوادث بحسب علمه

بالمصلحة في الترتيب والنظام الذي رتب الاشياء عليه عن قدرته تعالى على تغيير الترتيب كما يجيء
فيما قبل آخر باب طينة المؤمن والكافر من كتاب الايمان والكفر وذلك لان الوجوب المستند الى
العلم والتدبير وجوب لاحق لا سابق فهذا يدل على تجدد الحوادث باعتبار صدورها عنه مع قدرته
والا لم يكن قادرا على تغيير الترتيب وفي بعض النسخ من يشاء بدل ما يشاء في الموضعين وهو كقوله
تعالى تعز من تشاء وتذل من تشاء وينبغي ارجاعه في هذا المقام الى ما يناسب ما ذكرنا ان قلت
يجيء في كتاب الحجة في الثالث والعشرين من مولد النبي صلى الله عليه وآله من ابواب التاريخ
ان عبد المطلب اول من قال بالبدا قلت لعل المراد انه اول من استعمل هذه اللفظة في غير معناها
اللغوى اى في الله تعالى او اول من عرفه بدون توقيف الخامس محمد بن يحيى عن احمد بن
محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن حمران عن ابى جعفر عليه السلم قال سالته
عن قول الله عز وجل في سورة الانعام قضى اجلا واجل مسمى عنده قال هما اجلان اجل
محتوم واجل موقوف الاجل عمر الانسان ونحوه والمراد ان الاول محتوم لانه تقضى واذا قضى
الله شيئا امضاه فلم يبق له تعالى فيه البدا وصار مبرما كما يجيء في آخر الباب وذلك لانه
لما مضى والقدرة على ما مضى غير معقول والثاني موقوف لانه لما بقي ولما ياتي والمراد
بالموقوف ما لم يقض بعد ولكنه مسمى اى معين في علم الله انه سيقع وما لم يقع بعد لم يخرج عن
القدرة ومسمى وصف للمبتدا النكرة والظرف خبره او خبره والظرف متعلق به والمقصودات
الفرق بين الاجلين بذلك يدل على البدا والاوكل من الاجلين محتوم السادس احمد بن مهران
عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى عن على بن اسباط عن خلف بن حماد عن ابن مسكان عن
مالك الجهنى نسبة الى جهينة بضم الجيم وفتح الهاء قبيلة قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن
قول الله عز وجل اولم ير الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا في سورة مريم اولا يذكر
الانسان فهذا نقل بالمعنى او قراءة غير مشهورة فقال لا مقدرا ولا مكونا ظاهره تقديم نفى
التقدير على نفى التكوين ان المراد بالتقدير ما هو حين تمام اعضائه وشق سمعه وبصره
ونحو ذلك مما هو قبيل نفخ الروح وفيه ان المراد بالتكوين جعله في قرار مكين حين كونه نطفة

قال وسالته عن قوله هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فقال كان مقدرا

غير مذكور يعنى ان النفى راجع الى القيد والاستفهام للتقرير نيرجع الى معنى قد والمراد بالمذكور

الذى ينسب اليه فعل فكونه مذكورا انما هو بعد نفخ الروح فيه وظهور حركاته فى الرحم لانه

دلالة هذا الحديث على البدا باعتبار دلالته على ان بالنسبة اليه تعالى حالا وماضيا ومستقبلا وان

على صدور خلق الانسان عنه بعد ان لم يكن شيئا بتكوينه ثم تقديره ثم جعله مذكورا بنفخ الروح فيه

مترتبا باعتبار الصدور عنه تعالى السابع محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى

عن ربعى الله عبد الله عن الفضيل بن يسار قال سمعت اباجعفر عليه السلم يقول العلم علمان

فعلم الفاء للتفصيل عند الله مخزون لم يطلع من باب الافعال عليه احدا من خلقه وعلم علمه

من باب التفعيل ملئكته ورسله اى بحيث لا يكون فيه احتمال تعليق بشرط ونحوه فانه ينافى علمهم

فما علمه ملئكته ورسله فانه سيكون اى على وفق اعتقادهم لا يكذب من باب التفعيل نفسه

فى اخباره للملائكة ولا ملئكته فى تبليغهم الى الانبيا ولا رسله فى تبليغهم الى الناس وعلم عنده

مخزون يقدم منه ما يشاء اى ان شاء اخر المقدم فى اعتقاد غيره ويؤخر ما يشاء اى ان شاء اخر المقدم

فى اعتقاد غيره ويثبت ما يشاء اى ان شاء اوجد ما اعتقد غيره انه لا يوجده وليس المقصود الفرق

بين العلمين بخروج المعلوم الاول عن قدرته تعالى وعن ان يكون له فيه البداء دون الثانى بل

المقصود انه لا يقبح عنه تعالى ان يخالف اعتقاد غيره فى الثانى دون الاول فان المخالفة فيه تقبح

ودلالة الحديث على البدا باعتبار دلالته على ان كلا من التقديم والتاخير والايجاد متجدد

باعتبار صدوره عنه تعالى لانه لم يخرج بعد عن قدرته تعالى وان كان يقبح فى الاول دون الثانى ويجئ

فى ثانى باب نادر فيه ذكر الغيب من كتاب الحجة ما يوافق هذا الثامن وبهذا الاسناد عن حماد

عن ربعى عن الفضيل قال سمعت اباجعفر عليه السلم يقول من الامور امور موقوفة عند الله

اى لم يطلع عليها احدا من خلقه يقدم منها ما يشاء اى ان شاء قدم المؤخر باعتقاد غيره ويؤخر

منها ما يشاء اى ان شاء اخر المقدم باعتقاد غيره والمعنى انه لا يقبح منه تعالى ذلك التقديم والتاخير

ودلالة الحديث على البداء كما مر فى سابع الباب ويحتمل ان يكون المراد بالموقوفة ما لم تقع

بعد ويقابلها الواقعة المقضية ودلالة الحديث على البداء كما مر فى خامس الباب التاسع

عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابى عمير عن جعفر بن عثمان عن سماعة عن

ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلم قال ان الله علمين اى قسمين من العلم علم مكنون مخزون

لا يعلمه الا هو كالعلم بسر الله تعالى فى القدر فانه وردت روايات كثيرة بان القدر سر من

سر الله لا يطلع عليه الا الله الواحد الفرد عن ذلك يكون البداء من سببية يعنى تجدد الفعل بعد الفعل

من الله بقدرته وتدبيره بعد ما لم يعلمه احد غيره ليس مستندا الا الى ذلك العلم وعلم علمه ملئكته

ورسله وانبيائه فنحن نعلمه يعنى لا يكون بداؤه تعالى مستندا الى هذا القسم من العلم وكان

هذا اشارة الى انه يمكن ان يعتقد الملائكة والرسل والانبيا والاوصيا بدون توقيف انه سيقع كذا

ولا يقع ويجوز ان يخبروا بوقوعه بدون الاستناد الى التوقيف بحيث لا يلزم منه القول على الله

بغير علم كالخبر بمجئ زيد من السفر غدا ولا يقع اى لا يقتضى الله تعالى وقوعه فى الغد وقد نقل

امثال ذلك عن الانبيا كما يجئ فى كتاب الزكوة فى ثالث باب ان الصدقة تدفع البلاء ان رسول الله

صلى الله عليه واله قال ان هذا اليهودى يعضه اسود فى قفاه فيقتله ثم لم يقع فنفتش عن حطب كان

على كتفه فاذا اسود عاض على عود وكذلك كان اعتقاد الملائكة ان الله تعالى ليس بجاعل فى

الارض خليفة فلما اخبرهم الله تعالى بذلك قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء الاية

فى سورة البقرة ويجئ الفرق بين الرسول والنبى فى كتاب الحجة فى باب طبقات الانبيا والرسل

والائمة عليهم السلم العاشر محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن

محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابى عبد الله عليه السلم قال ما بدا لله فى شئ الضمير المستتر

فى بدا راجع الى المصدر بنوع من المجاز نظير جد جده ونظير حيل بين العير والنزوان اى ما وقع

لله بداء لله تعالى فى شئ الا كان الضمير المستتر راجع الى المصدر ههنا او الى شئ فى علمه قبل ان يبدو

له هذا رد على من توهم من لفظ البداء ان نسبته الى الله تعالى جهة بدا ندامة تعالى الله عن

ذلك علوا كبيرا وعلى اليهود حيث زعموا ان الله ندم على خلق بنى آدم فارسل اليهم

الطوفان ثم ندم على الطوفان اورد على من زعم انه تعالى لا يعلم الجزئيات الا حين وقوعها

واما قبل الوقوع فلا يعلم الا الماهية كما يجيء في سابع عشر الباب الحادي عشر عنه عن احمد عن الحسن
بن علي بن فضال عن داود بن فرقد عن عمرو بن عثمان الجهني عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله
لم يبد له من جهل رد على من توهم ان نسبة البداء اليه تعالى نسبة بدا ندامة وعلى من نسب البداء
اليه تعالى الثاني عشر علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن منصور بن حازم قال
سألت اباعبد الله عليه السلم هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله بالامس قال لا اي لا يكون
من قال هذا يحتمل ان يكون الاشارة اشارة الى ان يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله وان يكون
اشارة الى مبنى السؤال كانه عليه السلم ان سؤاله هذا مبني على خبر المخالفين الينا انا قائلون
ببدا الندامة فاخزاه الله اي اذله وفضحه قلت ارايت ما كان السؤال الاول مختصا باشتمال
اراد السؤال صريحا عن العام ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة اليس في علم الله ان اريد بيوم
القيمة الزمان المخصوص ويحتمل ان يكون سؤاله سؤالا عن كل واحد من الكائنات وعن مجموعها
وان اريد به الزمان الغير المتناهي وقد يحتمل غير عرفا فالسؤال انما هو عن كل واحد لان الغير المتناهي
الموجود في نفسه في الخارج لا مجموع له بمعنى انه ليس لمفهوم المجموع فرد حقيقي وتحقيقه
في محل آخر قال بلى قبل ان يخلق الخلق اي المخلوق الثالث عشر علي عن محمد عن يونس عن
مالك الجهني قال سمعت اباعبد الله عليه السلم يقول لو علم الناس ما في القول بالبداء من الاجر
مضى في اول الباب وثانيه ما فتروا ما نافية والفترة والفتور الانكسار والضعف وفتر كنصر
وذلك لان عمل تكثر الدواعي اليه وتقويه لا يحصل لفاعله فتور وان شق عليه لتضمنه الفتور
معنى المعدول الكلام فيه الرابع عشر عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن بعض اصحابنا
عن محمد بن عمرو الكوفي اخي يحيى عن مرازم بن حكيم بفتح المهملة قال سمعت اباعبد الله عليه السلم
يقول ما نافية تنبأ بالهمز اي صار نبيا ويقال ايضا تنبأ مسيلمة اي تكلف النبوة يبنى بالهمز لغة اهل
مكة وشد البا لغة سائر العرب قط بفتح القاف وشد المهملة مبنية على الضم ظرف زمان
لاستغراق ما مضى بالنفي وبنيت لتضمنها معنى مذ والى اذ المعنى مذ خلق العالم الى الآن ونحوها
على حركة لئلا يلتقي الساكنان وكانت الضمة تشبيها بالغايات وقد تكسر على اصل التقاء الساكنين

وقد يتبع

وقد يتبع فانه طاقة في الضم وقد يخفف طاؤه مع ضمها او اسكانها حتى يقر لله بخمس بالبداء وهذا
رد على اليهود والفلاسفة وبعض المتكلمين كما مر في الباب والمشية بفتح الميم وكسر المعجمة وسكون
الخاتمة والهمز ويجوز قلب الهمزة والادغام اي وبانه لا يجري في ملكه من طاعة او عصيان الا ما
شاء فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وهذا رد على المجوس والمعتزلة حيث قالوا ان المعصية
ليست بمشية الله اي انه ليس له معد وحقيقة من اللطف ما لو فعله بالعاصي لاطاع وسيجيء تحقيقه في
اول باب انه لا يكون شيء في الارض ولا في السما الا بسبعة والسجود اي بانه يسجد له ما في السموات
والارض اي ينقاد وقدرته نافذة في جميعه وهذا رد على الفلاسفة حيث قالوا ان الافلاك غير
قابلة للخرق والالتيام وعلى المعتزلة حيث قالوا ان قدرة العبد على فعل في وقت تتقدم على هذا الوقت
فالعبد مستقل بالقدرة وليس فعله موقوفا على الاذن من الله وسيجيء تحقيق هذا ايضا في اول باب
في انه لا يكون الخ وعلى بعض المعتزلة حيث قال انه تعالى ليس قادرا على شخص مقدور العبد وبعضهم قال
لا يقدر على مثل مقدور العبد ايضا والعبودية بضم المهملة والموحدة وسكون الواو وكسر المهملة
وشد الخاتمة اي وبان الخلايق جميعهم عباد الله وهذا رد على النصارى حيث قالوا في عيسى عليه السلم
انه ابن الله لقال الله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله والطاعة اي وبانه لا يسقط التكليف
عن احد لكمال بل تكليف الانبيا بطاعتهم وتحمل اعبا النبوة كان اعظم ثم الاوصيا ثم الامثل فالامثل
وهذا رد على بعض الصوفية حيث قالوا ان الاعمال الشرعية ساقطة عن الكاملين لانها بمنزلة اعمال
اهل الكيميا انما يحتاج اليها النحاس ما لم يصر ذهبا او بمنزلة معالجات الاطباء المرضى انما يحتاج اليها
المريض ما لم يصر صحيحا وليس لهم استدلال على عقايدهم الا بالشعريات الخامس عشر وبهذا الاسناد
عن احمد بن محمد عن جعفر بن محمد عن يونس عن جهم بن ابي جهمة بفتح الجيم وسكون الهاء وفي كتاب
الرجال ابن ابي جهم بدون الهاء اخيرا وفي النجاشي جهم بن ابي جهيم ويقال ابن ابي جهيمة عمن
حدثه عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله جل وعز اخبر محمدا صلى الله عليه وآله بما كان منذ كانت
الدنيا مذ ومنذ قد يليهما الجملة الفعلية او الاسمية والمشهور انهما حينئذ ظرفان مضافان وقيل
الى الجملة وقيل الى زمن مضاف الى الجملة وقيل مبتدءان فيجب تقدير زمن مضاف الى الجملة يكون هو الخبر

وبما يكون الى القضاء الدنيا واجزه بالمحتوم بالمهملة من حتم كضرب اذا اوجبه عليه والحتم ايضا الحكم
كذا والحتم ايضا القضاء الذى لا اختيار للخلق فى مقتضيه ومن ذلك الاشارة الى مجموع ما كان ويكون
والمحتوم منه ما كان لانه مضى فليس لله تعالى فيه البداء فهو كالواجب الذى فاعله مجبور فيه او
الاشارة الى ما يكون ويرجع الى مضمون تاسع الباب واستثنى بصيغة المعلوم وفيه ضمير الله عليه
اى على محمد صلى الله عليه وآله فيما سواه الضمير للمحتوم ومعنى الاستثناء بيان انه ليس محتوما
بل بمشيتى ان شئت خلقت وان لم اشأ لم اخلق واشتمل على هذا الدلالة على انه اخذ منه الاقرار بذلك
وبالتسليم عليه وهذا الاستثناء يدل على البداء اى ترتب الاشياء باعتبار الصدور عنه تعالى بالقدرة
السادس عشر على بن ابرهيم عن ابيه عن الريان بفتح المهملة وشد الخاتمة بن الصلت بفتح المهملة
وسكون اللام والمثناة قال سمعت الرضا عليه السلام يقول ما بعث الله نبيا قط الا بتحريم الخمر
رد على المخالفين حيث قالوا ان الخمر كانت فى شرع من قبله حلالا وكانه رد عليهم ايضا فى قولهم ان الخمر كانت
فى صدر الاسلام حلالا ثم نسخ وينقلون فى ذلك حكايات وان يقر لله بالبداء ظاهر مما سبق فى الباب
من الاحاديث السابع عشر الحسين بن محمد عن معلى بضم الميم وفتح المهملة وشد اللام المفتوحة بن
محمد قال سئل العالم عليه السلام المراد صاحب الزمان عليه السلام بتوسط احد السفراء او بلا توسط
او الحديث مرسل بناء على ان معلى ممن لم يرو عن احد من الائمة عليهم السلام اى بلا واسطة كيف علم الله
بصيغة الماضى المعلوم المجرد اى كيف علم الله الاشياء قبل خلقها ويحتمل ان يكون مصدرا مضافا
الى الفاعل كانه اختلج فى ذهن السائل بعض شبه المنكرين للبداء له تعالى وقد مضت فى الباب مع
اجوبتها ويحتمل ان يكون المختلج فى ذهن السائل شبهة المنكرين لعلمه تعالى بالجزئيات الحوادث
وهى انه يستلزم ان يكون مجبورا فى خلقها لان القدرة ... لجواز عدم وقوع المقدور والعلم ملزوم
لوجوب وقوع المعلوم فانه لو جاز عدم وقوع المعلوم لزم ان يكون العلم جهلا وتنافى اللوازم يستلزم
تنافى الملزومات والجواب منع ملزومهم انه لو جاز عدم وقوع المعلوم لزم ان يكون العلم جهلا
مستندا بالفرق بين الجواز المقابل للوجوب السابق والامتناع السابق والجواز المقابل للوجوب
اللاحق والامتناع اللاحق ومعنى الوجوب السابق وجوب الشئ بالنسبة الى ما يتوقف ذلك الشئ عليه

ومعنى

ومعنى الامتناع السابق امتناع الشئ لعدم ما يتوقف ذلك الشئ عليه ومعنى الوجوب اللاحق وجوب
الشئ بالنسبة الى تابعه او اذا اخذ بشرط تحققه ويسمى القسم الثانى من الوجوب اللاحق وجوبا بشرط المحمول
ومعنى الامتناع اللاحق امتناع الشئ لاجل تابع عدمه واجاب عليه السلام بتحقيق الحق بحيث يعلم منه اجمالا
الاشارة الى منع سند ما توهم فان قوله عليه السلام هو الحجة والبرهان ولا يبقى معه شئ من الشبه التى توهم فى
ذلك فضلا عن العلم انما او يثبت معارضة وهمية قال علم بصيغة المعلوم المجرد اى علم كل جزئى من جزئيات
الحوادث قبل وقوعه بجميع وجوه المصالح والمفاسد فيه وشاء واراد وقدر وقضى وامضى المقصود ان
قدرته تعالى على خلق ما خلق لا يتفرع على علمه به ولا بمجموع علمه به ومشيته ولا بمجموع الاثنين والارادة له
ولا بمجموع الثلثة وتقديره له ولا بمجموع الاربعة وقضائه له انما يتفرع اذا انضم الى هذا المجموع امضاؤه
له لان القدرة بمعنى صحة الفعل والترك لا تتعلق بالمحال من حيث انه محال والامضاء يجعل الشئ ماضيا و
رفع الشئ الواقع فى الزمان الماضى عن الزمان الماضى محال بالذات واعلم ان جوابه عليه السلام فى نحو
مثال هو خلقه تعالى الارض وما فيها من الانسان وساير الحيوانات وغير ذلك وما بين ان خلقها فى اربع
نوبات وبين ان يوم الاول يوم المشية ويوم الثانى يوم الارادة واليوم الثالث يوم التقدير واليوم
الرابع يوم القضاء وبين ان بناء هذا النظام فى الارض امضاء وهو متاخر عن اصل خلقها وخارج عن
الايام الاربعة وتوضيح ذلك ان لكل فاعل مختار فى فعله مشية وارادة وتقديرا وقضاء والمشية فى اصل
اللغة من شاء يشاء الى الامال الى كونه شيئا اما بجعله شيئا واما بتسبيب سبب يفضى الى شيئيته مع العلم
بالافضاء واما بغير ذلك وهى تدبير متعلق بشئ من حيث انه شئ والارادة فى اصل اللغة من اراده اذا
شاءه ووجهه على بابه ومنها الارتياد اى طلب الاخرى وهو مركب مفهومها من المشية وقيد هو الترجيح
على البدل فى هذا النوع ترجيح لوقوع احد امرين بينهما ابدلية على وقوع الاخر والتقدير فى اصل
اللغة من قدره اذا اراده وعين قدره من طول وعرض وغيرهما فهو مركب مفهومها من الارادة وقيد هو
تعيين الحد والقضاء فى اصل اللغة من قضاه اذا دبره من جميع الوجوه الميسرة له وختمه اى جعله بحيث
لا يحتاج الى العود الى تدبيره وتجديد تدبير آخر له فهو مركب مفهومها من التقدير وقيد هو الختم ويتضمن
هذا المفهوم الاربعة فى فعل لم يتقدمه مفض اليه لولاه لم يتحقق هذا الفعل او تقدمه ولم يلاحظ

المقدم ولذا فسر اهل اللغة كلا من المشية والارادة بالاخرى ويتصادق بعضها فى فعل تقدمه مفض
او مفضيات ولو لوحظ ذلك فقط وتتفارق فيما تقدمه امور كل واحد منها مفض اليه لولاها
لم يتحقق ولو لوحظ ذلك الى اقسام اربعة لان الامور اما امور متقدمة زمانا ايضا على الفعل واما مجتمعة
معه زمانا والمتقدمة المتعددة لها اول وآخر ووسط فتخصص اولها بلفظ المشية لانها ابسط
مفهوما يناسب تخصيصها بالاول وتخصص الوسط بلفظ الارادة لانها ابسط معنى مما بعد الاول
وتخصص المجتمع مع الفعل بلفظ القضاء لانه اشد تركيبا وبه الختم يناسب تخصيصه بالآخر ولعل
هذه التخصيصات مجاراة لغتان قلت اذا كان القدر والقضاء متلازمين فما معنى ما روى ابن بابويه
فى كتاب التوحيد فى باب القضاء والقدر عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال افر من قضاء الله الى قدر الله
عز وجل حين عدل من عند حايط مائل الى حائط آخر فقيل له يا امير المؤمنين افر من قضاء الله
قلت انما تلازمهما اذا تعلقا بشئ واحد ومعنى الحديث افر الآن من ان يقضى على سقوطه اى فى وقت
الفعل سقوط الحايط على الى ان يقدر الآن اى قبل وقت الفعل عدم سقوطه على فى وقت الفعل
وهذا بيان ان القدر والقضاء من الله تعالى لا يوجب جبر العبد على افعاله الاختيارية كما ستعقله
فى اول باب الجبر والقدر والامر بين الامرين وفى احاديث باب الاستطاعة ويجئ فى كتاب الايمان والكفر
فى خامس باب الفضل اليقين عدم قوله عليه السلام منه هذا واشباهه ولتعلم ان المشية والارادة والتقدير
والقضاء كما يتعلق بالفعل الاختيارى للعبد يجرى فيه ايضا الاقسام الاربعة باعتبار اقسام المفضى اليه كما
ستسمعه فى باب بعد هذا الباب بين عليه السلام الترتيب بين الخصال بقوله فامضى ما قضى وقضى ما قدر
وقدر ما اراد فبينا اقتضاء فان تمت الحجة وتقدير ما شاء وشاء بما علم والمقصود انه لم يتعلق
امضاؤه وقضاؤه الا بما تعلق به علمه والامضاء والقضاء متعلقان بالجزئيات من حيث هى جزئيات
ثم اكد بيان الترتيب بقوله فبعلمه كانت المشية وبمشيته كانت الارادة وبارادته كان التقدير وبتقديره
كان القضاء وبقضائه كان الامضاء الباء فى المواضع للاستعانة والمقصود انه لولا علمه بالجزئى من حيث
انه جزئى لم يتعلق قضاؤه وامضاؤه بالجزئى من حيث انه جزئى كما توهمه السائل وذلك لانه
لولا تعلق علمه بالجزئى لم تتعلق به مشيته ولولا تعلق مشيته بالجزئى لم تتعلق به الارادة ولولا تعلق

الارادة

ارادته بالجزئى لم يتعلق به تقديره ولولا تعلق تقديره بالجزئى لم يتعلق به قضاؤه ولولا تعلق قضائه
بالجزئى لم يتعلق به امضاؤه وذلك لان جعل الشئ ماضيا فعل اختيارى فلانه لو لم يعقل فى وقت لم
يصر من الامور الماضية ويحتمل ان يكون المراد انه لولا المشية لم تكن الارادة اصلا لان الكاشف هنا
دائر مع المكشوف عنه وجودا وعدما اى فرعه يكشف عن وقوعه وعدمه عن عدمه ثم اكد
الترتيب بقوله والعلم اى بالجزئى من حيث انه جزئى متقدم المشية والمشية ثانية اما بلفظ ثانيت
ثانى واما بلفظ اضافة ثانى الى ضمير العلم وكذا فى قوله والارادة ثالثة والتقدير واقع على القضا
على نهجه بنا بنية والامام عكس الترتيب بالامضاء كرابتا هنا للاشارة الى ان القضاء لا يمكن
ذاتا انفكاكه عن الامضاء الجملة بخلاف المراتب الاول فان استحالة الانفكاك بينها العلم بالمصلحة لا ذاتا
وربما فوق ذلك ما يجئ فى اول باب المشية والارادة من قوله عليه السلام اذا قضى امضاه فهذا الذى تبارك
فهذا البداء فيما علم متى شاء تفريع لقدرته على الجزئيات المعلومة على الترتيب واللام المتكيه
وما علم عبارة عن المعلوم الذى سيقتضيه ويمضيه والبداء فى المعلوم ان يتجدد منه تعالى كشف
عن عدم وقوع المعلوم ومعنى متى شاء حين شاء المعلوم والمقصود انه قادر حين المشية على ان لا يشاء
وذلك لان الوجوب بالنسبة الى العلم وجوب لاحق لا سابق فلا ينافى القدرة على عدمه وفيما اراد فيه اقتضا
والمقصود فيما شاء متى اراد وفيما اراد لتقدير الاشياء الا الامام يعنى عنده كتب لهم كتبته بحسن
خلوها من سهو كذا والمراد لتقديره فانما اضافه الى الاشيا اشارة الى ان ما علم مركب من اشياء لان
المراد به الارض وما فيها وفيما اقتضاه اى وفيما قدر اذا قضى فاذا وقع القضاء بالامضاء فيما يشاء اى
الى ان القضاء لا ينفك عنه الامضاء تحمل انه فلا بداء اى لا بداء فى هذا المعلوم لان الماضى خارج عن
القدرة بمعنى صحة الفعل والترك فالعلم فى المعلوم فى هنا وفى نظايره الظرفية المجازية اى متعلق
بالمعلوم الجزئى من حيث انه جزئى كاشف عنه قبل كونه هذا انما يتضح بالقول بثبوت المعدومات
فى الخارج لبداهة ان العلم بشئ محض محال وتفصيله فى محله وكان فى استعمال فى الدالة فى الاصل
على الظرفية وخصوصية المبتوع عنها اشارة اليه وخبر المبتدا الظرف الجار والمجرور ويحتمل ان يكون
الخبر قبل كونه وقس عليه قوله والمشية فى المنشا بضم الميم وسكون النون وفتح المعجمة والهمزة

اى فى الشى وانما عبر عنه بالمنشأ اشارة الى ان المشية ابتداء فعل كاشف عنه فكانه لحظة حين المشية
قبل عينه اى وجوده العينى وهو حين القضا والارادة فى المراد قبل قيامه اى بقائه وهو حين الامضا
يقال اقام الشئ اى ادامه من قوله تعالى ويقيمون الصلوة فلما كانت الارادة ادامة المشية وبقاؤها
والامضا ادامة للقضا ناسب ذكر الارادة قبل الامضا كما ناسب ان يقال ان المشية قبل القضا
والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها اعيانا ووقتا اى قبل وجودها الخارجى
فان المعقولات قد ينفصل بعضها عن بعض فى الوجود الخارجى اما بحسب المكانية والوضع كجسم
فى المشرق وآخر فى المغرب واما بحسب الوقت كادم ونوح وقد يتصل اما بحسب المكانية و
الوضع كجسمين متلاصقين واما بحسب الوقت كالامور المجتمعة فى آن واحد فلما كان التقدير تعيين
الحد والوضع بمعنى نسبة الاجزاء بعضها الى بعض مكانا وزمانا باعتبار اول الحدوث ناسب
ذكره مع الوضع بمعنى نسبته الى الامور الخارجة مكانا وزمانا والقضا بالامضا هو المبرم ذكر
ضمير الفصل وتعريف الخبر باللام لافادة الحصر والمقصود انه فى المبرم دون ما تقدم من العلم
والمشية والارادة والتقدير والقضا مع قطع النظر عن الامضا بنا على ما اشتهر من ان الممكن
فى وقت وجوده ليس ضروريا وغير متقدر وانما يصير ضروريا وغير متقدر بشرط وجوده وبعد
مضيه فالحمل فى قوله هو المبرم بنوع من المجاز كما فى قولنا زيد الدار بمعنى انه فى الدار لا يفارقها
والقرينة على تقدير فى هنا التصريح بنفى فى الفقرات السابقة من قوله فالعلم فى المعلوم الى آخره
والمبرم اسم مفعول من ابرم الامر اذا احكمه من المعقولات من لبيان المبرم اى هو ما فعل
ووقع له عين ووجود فى الخارج ذوات الاجسام ذوات جمع ذات بمعنى صاحبة وهى بالجر
عطف بيان او صفة من المعقولات والمراد بها ما ليس لها روح فكانها لا تملك الا انفسها
اذ ليست الاجسام الا نظير قولنا لا يملك زيد الا نفسه وليس زيد الا شيئا او على سبيل المثال وكل
المدركات بالحواس من ذوى لون وريح ووزن وكيل وما عطف على ذوات الاجسام المراد
به ذوات الارواح دبت ودرجت يقال دب على الارض يدب بالكسر دبيبا اذا مشى على هيئة كمشى النمل
على ارجله والحية على بطنها والطفل على استه ودرج الرجل كنصر درجا اى مشى بسير الخطوات

من الشى

من الشى اسم جنس انسى وجن اسم جنس جنى وطير جمع طاير وسباع جمع سبع ونحو ذلك
الاشارة الى المذكور وهو القسمان ذوات الاجسام وما دب ودرج ونحوهما الاعراض الموجودة
فى الخارج فى انفسها ويحتمل ان يكون ذلك اشارة الى الانس والجن والطير والسباع ونحو الملائكة
وساير الحيوانات مما يدرك بالحواس فلله تبارك وتعالى فيه الفاء للتفريع على قوله والقضاء با
لامضا هو المبرم والضمير راجع الى المبرم او الى كل واحد من المعلوم ونظايره فى قوله فالعلم فى المعلوم
الى آخره وما كلمها واحد البدا مبتدأ خبره الظرف الاول والظرف الثانى متعلق به مما لا عين له من بمعنى
فى وما مصدرية نائبة عن الزمان قال نجم الدين الرضى رحمه الله تعالى فى شرح الكافية فى بحث
حروف المصدر وصلة ما المصدرية لا تكون عند سيبويه الا فعلية وجوز غيره الاسمية ايضا وهو
الحق وان كان ذلك قليلا كما فى نهج البلاغة بقوا فى الدنيا ما الدنيا باقية فاذا وقع العين المفهوم اى
المعلوم بالعقل المدرك اى بالحواس والمراد وقوعه مع الامضا كما مر فلا بداء والله يفعل ما يشاء ويحتمل
ان يكون استدراكا لدفع ان يتوهم مما سبق من ان له تعالى البداء فى المراتب التى قبل وقوع القضاء
بالامضا انه قد يقع خلاف ما شاء ويحتمل ان يكون استدلالا بالقرآن على البداء وعدم الجبر فى افعاله
تعالى فبالعلم البائن كالبناء فى قوله هو ماهية الشئ ما به الشئ هو هو اى ما به يحكم بان الشئ
هو هو علم بصيغة معلوم المجرد الاشياء المراد بها الاجسام وصفاتها قبل كونها اى حدوث شئ
منها فى الخارج وبالمشية عرف بصيغة الماضى المعلوم من باب التفعيل من العرف بالفتح الرائحة صفاتها
اى خلق لها اصلا مشتركا من غير تميز بعضه عن بعض وكان ذلك الاصل ماء وحدودها اى
حقايقها وانواعها وانشاها بصيغة الماضى المعلوم من باب الافعال ويحتمل ان يكون بصيغة المصدر
منه والانشاء ابتداء الفعل الذى فيه تدريج قبل اظهارها اى قبل تعيين انواعها ووجودها الخارجى
بخصوصياتها وبالارادة ميز بصيغة الماضى المعلوم من باب التفعيل انفسها اى ذواتها بان
خلق لبعض المادة المشتركة وهى الماء العذوبة حتى يخلق منه الجنة واهل الطاعة ولبعضها الملوحة
حتى يخلق منه النار واهل المعصية كما يجيئ فى ثانى كتاب الايمان والكفر فى الوانها اى انواعها وصفاتها
اى صفاتها الخاصة التى بها يمتاز الانواع بعضها عن بعض وبالتقدير قدر بصيغة الماضى المعلوم

من باب التفعيل اقواتها جمع قوت بضم القاف وهو ما يحفظ به الشئ وعند قوت الانسان وهو ما
يقوم ويحفظ به بدنه من الطعام وقيل منه قوله تعالى وكان الله على كل شئ مقيتا اى حافظا وقيل
اى قادرا وذلك بخلق انواع النبات والشجر ونحو ذلك وعرف بصيغة الماضى المعلوم اولها واخرها
اى جعل آخرها قريبا من الوجود وملحقا باولها مكان كلا منهما شم رائحة الاخر وبالفضا ابان
للناس اى خلق الناس من بعض تلك الانواع وهو التراب فابان وهو المقصود بالذات من
خلق الثلثة المتقدمة كقوله تعالى خلق لكم ما فى الارض جميعا اماكنها اى امكنتها ومواضعها التى
جعلها الله لها وخصص كلا منها بما يناسبه ويحتمل ان يراد بالاماكن المراتب والمنازل فى الشرف
ونحو ذلك نظير قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم ودلهم عليها اى على الحكم والمصالح التى
روعى فيها وبالامضا شرع فى بيان ابقاء النظام للتكليف والثواب والعقاب شرع بصيغة
الماضى المعلوم من باب منع عللها اى كشف عن عللها الغائية كشفا فوق الابانة المذكورة
سابقا فان تكرر المشاهدة وترتب الفوايد يوضح عن الحكم اشد توضيح وابان بمرها اى الحكمة
المرعية فيها وهى التكليف وبعث الرسل وانزال الكتب وهى ابانة على ابانة وذلك اى جميع ما ذكر
فى قوله وبالمشية عرف الى آخره وقيل اى التدريج فى الخلق مع انه قادر على خلق الجميع فى اقل من لحظة
تقدير اى تدبير العزيز البالغ فى القدرة العليم البالغ فى العلم وهذا اقتباس من سورة الانعام
ويس وغيرهما الباب الخامس والعشرون باب فى انه لا يكون شئ فى الارض ولا فى السما الا بسبعة
فيه حديثان والمقصود بهذا الباب غير المقصود بآخر باب البداء لان هذا لبيان افعال العباد للرد
على المعتزلة فى الخمسة الاول من السبعة وعلى الزنادقة او على الاشاعرة فى السادسة منها او
على الزنادقة فى السابعة منها ودون افعال الله تعالى والمقصود بآخر باب البداء بيان افعاله تعالى
الواقعة بعد الاسباب العادية للرد على الفلاسفة وامثالهم من منكرى البدا بالكلية والقرينة
ان افعاله تعالى لا تتوقف على الاذن وان فعله تعالى الابداعى ليس مسبوقا بالخصال الاربع الاول
فيأبى عنه قوله فى اول الباب وايضا الخلاف الذى يجرى فيه تكفير المخالف ليس فى افعاله تعالى
فى الخصال الخمس الاول فيأبى عنه قوله فى اول الباب فمن زعم انه يقدر على نقض واحدة فقد كفر

وح يمكن ان يكون المراد بالارض والسما المعصية والطاعة كما فى قوله تعالى فى سورة الاعراف ولكنه اخلد
الى الارض واتبع هواه وان يكون المراد بهما معناهما المشهود ويكون العام مخصصا الاول عدة
اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد
ومحمد بن خالد جميعا عن فضالة بن ايوب عن محمد بن عمارة بضم المهملة وتخفيف الميم عن حريز بن عبد الله
وعبد الله بن مسكان جميعا عن ابى عبد الله عليه السلام انه قال لا يكون بصيغة معلوم المجرد شئ اى
فعل او ترك صادر عن عبد فى الارض ولا فى السما الظرف لغو متعلق بالكون ومضى معنى الارض والسما
فى شرح عنوان الباب الا بهذه الخصال السبع جمع خصلة بالفتح وهى الصفة فان كل واحد من
هذه السبع يوجب للفعل صفة اعتبارية هى كونه بحيث يتعلق به كذا بمشية وارادة وقدر وقضا اى من الله
تعالى متعلقة بالفعل او الترك اعلم ان المعتزلة ومن جرى على اثرهم وسعوا دائرة قدرة العبد وذهبوا
الى التفويض من جهتين وصاروا بهما قدرية مرتين بيان ذلك ان معنى التفويض اقدار الله تعالى العبد
على فعل بحيث يخرج عن يده تعالى ازمة الفعل المقدور للعبد ما دام هذا الاقدار وهذا معنى استقلال
العبد فى القدرة وللتفويض بهذا المعنى فردان هو القدر المشترك بينهما ويحصل بكل منهما استقلال
للعبد فى قدرته من جهة الاول اقدار الله تعالى العبد على فعل بحيث لا يكون فى مقدوره تعالى من
المقربات الى الفعل او الى الترك ما لو فعله بالعبد لا اختار غير ما اختاره من الفعل او الترك فيلزم ان لا
يكون الله تعالى مقلب القلوب والابصار وان يصدر عن العبد ما يختاره وان شاء الله ان لا يصدر
وذلك لقولهم بوجوب كل لطف ناجع على الله تعالى فانه يلزمه انه لو كان فى مقدوره تعالى لطف
ناجع للكافر مثلا لفعله لانه تعالى لا يترك الواجب عليه مع قدرته عليه فلم يتحقق كفر الكافر الا لعدم
قدرته تعالى على اللطف الناجع وكذا الكلام فى ايمان المؤمن لضرورة عدم الفرق بينهما فى الاقدار
الثانى اقدار الله تعالى العبد فى وقت على فعل فى ثانى الوقت اذا تمهد هذا فنقول اثبات هذه
الخصال الاربع فى الخصال السبع للرد على المعتزلة ومن تبعهم فى قولهم بالتفويض الاول والمراد هنا
بمشية الله تعالى لفعل عبد مثلا ان يصدر عنه تعالى باختياره تعالى قبل وقت ذلك الفعل من العبد الى
ما علم تعالى انه يفضى تحققه الى اختيار العبد ترك ذلك الفعل له وقتا اى مع قدرة العبد على ذلك الفعل

فيه سواء كان ما يصدر عنه تعالى فعلا ام تركا ام اختيارا لاحد فعلين على الآخر او لاحد تركين على الآخر
ويتوقف عليه مشيته تعالى لترك عبد ويسمى تلك المشية مشية عزم كما يظهر مما يجيء في رابع باب المشية
والارادة ومشية اختيار ايضا كما يظهر مما يجيء في ثالث باب الاستطاعة ويعبر عنها في احاديثهم عليهم السلام
بالذكر الاول كما يجيء في رابع باب الجبر والقدر وبالحتم بالشيء وبابتداء الفعل كما يجيء في اول باب المشية
والارادة ويدل مشيته تعالى في المعاصي نهيه عنها انتهى وفيه ان اراد بمشيته تعالى في المعاصي مشية
تعالى لفعل المعاصي فهذا انما يتضح لو جاز ان يقال ان رجلا في لغة او عرف شئت كذا اي نهيت عنه وفيه
ما فيه وان اراد بها مشيته لترك المعاصي كما في قوله تعالى في سورة الانعام سيقول الذين اشركوا
لو شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء وقوله تعالى في سورة الزخرف وقالوا لو شاء الرحمن
ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون فهذا بعض الاطلاقات ايضا وليس الكلام فيه كما سيظهر
في رابع الباب الاول من قوله يلهي دعوته آه والمراد بالارادة هنا ان يصدر عنه تعالى باختياره ثانيا اي بعد
المشية وقبل وقت يظن فيه تحقق قدرة العبد على فعله بعد ذلك مثل كون المشية في الاقتضاء الى فعل العبد
مثلا اي ما علم تعالى انه يقتضي تحققه الى اختيار العبد ذلك الفعل في وقته الى آخر ما ذكرنا آنفا في
المشية ويسمى تلك الارادة ارادة عزم وارادة اختيار ايضا ويعبر عنها في احاديثهم عليهم السلام بالاتمام
على المشية وبالعزيمة على ما شاء وبالثبوت عليه اي الجد فيه والمراد بالقدر هنا ما ذكرنا في حد
الارادة الا ان القدر في وقت يظن فيه قدرة العبد على الفعل والترك بعد ذلك فهو قبيل وقت
الفعل والترك متصلا به والمراد بالقضاء هنا ما ذكرنا في حد الارادة الا ان القضاء في وقت الفعل او
الترك والحاجة الى اعتبار الارادة ثم اعتبار القدر ثم اعتبار القضاء بعد المشية بيان ان فعل العبد
او تركه لم يخرج بمجرد المشية او مع الارادة ايضا او مع القدر ايضا عن قدرة الله تعالى على التصرف فيه
لان الوجوب بالنسبة الى هذه الامور وجوب لاحق كما يجيء في ثالث باب الاستطاعة وتقسيم طرقه
تعالى الى ايمان الكافر مثلا الى هذه الاربعة مع ان له طرقا لا تعد ولا تحصى للتقريب الى الفهم ووجه
مناسبة تخصيص هذه الالفاظ الاربعة بالمعاني الاربعة كما مر في آخر باب البداء ومذهب المعتزلة انه
لا تتوقف مشيته تعالى لفعل العبد او تركه الا الامر به مع كونه تعالى بحيث ان قدر على ما يفضي اليه

من

من اللطف لفعل فمشيته متعلقة بايمان الكافر وان لم يكن واقعا فلم يصدق ما شاء الله كان وما لم يشأ
لم يكن سبحان من لا يجري في ملكه الا ما يشاء بل قد يكون ما شاء ابليس ولا يكون ما شاء الله تعالى وهذا باطل
لوجهين الاول انه يستلزم اخراج الله تعالى من سلطانه ومضادته في ملكه ويجيء تفصيل بيانه في
شرح ثاني باب الاستطاعة الثاني ان الهم الذي انتفى عنه تعالى من المشية من صفات المخلوق الذي
يكون فيه شوق الى شيء ثم قد يحرم منه تعالى الله من ذلك علوا كبيرا انما هو مشيته تعالى افعال خاصة
او ترك خاصة وذلك كغضبه ورحمه ونحو ذلك سواء قلنا انها مجازات لغوية ام حقائق لغوية
وقد مر في ثالث باب الارادة انها من صفات الفعل وتسميه المعتزلة قدرية لاثباتهم جميع القدرة
في فعلهم وتركهم لانفسهم حيث كذبوا بقدر الله تعالى وجحدوه فيهما ان قلت لم خصوا باسم القدرية
وهم كما انكروا قدره تعالى انكروا مشيته تعالى وارادته تعالى وقضاءه تعالى وانكروا ايضا اذنه تعالى كما سيجيء
بعيد هذا قلت لانهم لم ينسبوا التدبير الذي نفوه عن الله تعالى الى انفسهم الا من وقت قدرتهم
على الفعل بزعمهم اي قبيل وقت الفعل وهو وقت القدر كما مر ووسمهم باول خلافهم اولى من
وسمهم بما بعده وجحودهم ينفون القدرة عن انفسهم في وقت الفعل ولا معنى لتوقف فعلهم
على اذن انفسهم ويمكن ان يكون المراد بالقدر في تسميتهم بالقدرية ما يشمل القضاء ويعم الخصال
الخمس وقد تطلق الارادة على هذا الاعم وكذا المشية وقد تطلق المشية على الاعم مما ذكرنا في حدها
اولا وثانيا ومما ذكره المعتزلة في حدها وبهذا يصير النزاع معنويا بيننا وبينهم في قولنا ما شاء الله
وما لم يشأ لم يكن وفي قولهم بعض ما شاء الله لم يكن وبعض ما لم يشأ كان بيان ذلك انا اذا حملنا المشية
في هذا النزاع على ما ذكرنا في حدها اولا او على الاعم من الخصال الخمس لم يتصور نزاع معنوي
في قولنا ما شاء الله تعالى كان وانما يتصور النزاع المعنوي في قولنا ما لم يشأ لم يكن فقط واذا حملنا
المشية في هذا النزاع على ما ذكره المعتزلة في حدها لم يصح قولنا ما شاء الله كان ويصح كلام المعتزلة
فيه سلبا لا ايجابا ايضا كما هو مذهبهم لان الموجبة انما تصدق اذا صدق العنوان على فرد
المشية بهذا المعنى غير متحققة في الله تعالى بالنسبة الى شيء اصلا لانها من صفات الخلق كما مر آنفا
فلم يصح ايضا قولنا ما لم يشأ لم يكن وايضا المعاصي الكائنة لم تتعلق بها المشية بهذا المعنى

اتفاقا بيننا وبين المعتزلة فيجب حمل المشية على الاعم ليصح النزاع معنويا وقد يذكر في تهذيب
النواصين بدل المشية الارادة ويجري كل ما ذكرنا فيها ايضا واذن والمراد بالاذن هيهنا عدم منع الله
تعالى المانع العقلي عن فعل العبد او تركه في وقتهما كفعل الضد واعدام العبد ونحوهما مما ينافي
قدرة العبد مع علمه تعالى بانه اذا لم يقع الاحداث ح عنه تعالى لصدر الفعل او الترك عن العبد ح با
ختياره ومع قدرته تعالى على الاحداث ح وقد يجعل المانع في حد الاذن في غير هذا الموضع اعم من المانع
العقلي اي المخرج للعبد عن القدرة والمانع العلمي وهو ما يعلم تعالى معه عدم اختيار العبد الفعل
وتركه فيندرج القضاء تحت الاذن ح اندراج الجزء تحت الكل نحو كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة
باذن الله واثبات هذه الخصلة في الخصال السبع الرد على المعتزلة وهم القدرية في قولهم بالتفويض
الثاني اي بتقدم قدرة العبد على فعل في وقت على ذلك الوقت قالوا ان العبد قادر في الحال على
الفعل والترك في ثاني الحال ويجيء في كتاب الحج في خامس باب استطاعة الحج استدلالهم
على ذلك بقوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وجواب ابي عبد الله عليه السلم
عنه وحاصله انه ليس المراد بالاستطاعة هنا القدرة بل المراد آلة الحج يظن معها تحقق القدرة عليه في
وقته ان لم يترك باختياره شيئا مما يتوقف عليه وكان باختياره فلا ينافي التوقف على الاذن
المعلوم بالبراهين القاطعة ويجيء في شرح ثاني باب الاستطاعة تفصيل بيانه ثم انه يحتمل ان يكون
اثبات الاذن في الخصال السبع للرد على الاشاعرة والجهمية القائلين بان افعال العباد و
تروكهم صادرة من الله وذلك لانه لا معنى لاذن احد فيما يصدر عن نفسه وكتاب المراد به كتابة
صحيفة اعمال العباد كما في قوله تعالى في سورة الكهف مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا
احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا وفي سورة القمر وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير
مستطر والمراد بالكتاب وجوب خلق كل كائن عليه تعالى عقلا اما خلق تقدير كما في افعال العباد
وتروكهم وهو ما نحن فيه واما خلق تكوين كما في افعاله تعالى وهو غير ما نحن فيه وخلق التقدير
لافعال العباد وتروكهم انما يكون بالخصال الخمس المتقدمة والتعبير عن الوجوب بالكتاب
يحتمل في قوله تعالى في سورة البقرة حتى يبلغ الكتاب اجله بناء على ان يكون المراد بالكتاب وجوب

التوبيخ

التربص اربعة اشهر وعشرا وباجله آخر مدته وثبت الوجوب خلق كل كائن عليه تعالى سواء كان
فعلا ام تركا لاشتمال خلقه على الحكم والمصالح التي لا يعلمها الا علام الغيوب ولانه ليس خلق شيء
منها على صفة المباح في قوله تعالى في سورة بني اسرائيل وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون
تسبيحهم واثبات هذه الخصلة في الخصال السبع للرد على منكري الاديان او على الجبرية وهم الاشاعرة ومن
والاهم وهم الجهمية فان الجهمية نفوا قدرة العبد راسا والاشاعرة ضيقوا دائرة قدرة العبد في معناها
ما وسعت القدرية دائرة قدرته كما مر في الاذن والحق الامر بين الامرين قالت الاشاعرة قدرة العبد على
فعل مساوقة لاتصافه بها لتبعها الداعية الى الفعل والمؤثر في الفعل هو الله تعالى وقدرته على ترك مساوقة
لاتصافه به بتبعها الداعية الى الترك والتارك هو الله تعالى فان معنى الترك عدم الفعل ممن من شانه التاثير
في الفعل لا العدم مطلقا ولذا لا يسمى الجماد تاركا للصلوة قالوا ان المؤمن لا يقدر على الكفر والكافر لا
يقدر على الايمان فانكرت الجهمية والاشاعرة لذلك التحسين والتقبيح العقليين وزعموا انه لا يجب
على الله تعالى شيء والامر بين الامرين ان العبد قادر على كل من الفعل والترك ردا على الجبرية اي الجهمية
والاشاعرة وان قدرته على فعل في وقت لا تتقدم على ذلك الوقت ردا على القدرية المفوضة واعلم
ان في افعال العباد مذهبا حصل من مزج الفلسفة بالاعتزال وهو انه تخلف فعل العبد من علته التامة
محال وان قدرته على فعل في وقت يتقدم على ذلك الوقت ويجب على الله كل لطف ناجع وهذا مذهب
ابي الحسين البصري من المعتزلة ومن تبعه وهذا قول بالجبر بمعنى رفع اللوم عن فعل العبد من
جهة وبالتفويض من جهة اخرى فتلخص مما ذكرنا ان اصول المذاهب في افعال العباد خمسة
واجل المراد به وقت الحساب للاعمال يوم القيمة فانه اجل الدنيا والمكتوبة في الصكوك بين الناس
او المراد بالاجل الوقت المعين لوجوب خلق الكائن على الله واثبات هذه الخصلة في الخصال السبع
للرد على منكري الحشر والحساب والجزاء او على منكري البداء من اليهود والفلاسفة القائلين بان
جميع معلولاته تعالى الصادرة عنه تعالى بدفعة واحدة دهرية لا ان شرطها بحسب الصدور عنه زمانا
كما مر تفصيله في الباب السابق ويحتمل ان يكون المراد بالاجل آخر مدة الكائن ح اثبات هذه الخصلة
في الخصال السبع للرد على الزنادقة الفلاسفة في قولهم بدوام حركات الفلكيات الصادرة عن نفوسها

بزعمهم ودوام انقطاع افعال العباد وبعضهم وهذا الرد عليهم في نهج البلاغة في خطبة اولها ما وحده
من كيفه في قوله عليه السلم وانه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك
يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الاجال والاوقات وزالت
السنون والساعات الى قوله ثم يعيدها بعد الفناء فمن زعم انه يقدر اي بدليل على نقض بالمعجمة وبعض
بعضهم بالمهملة عكس النقطة ولعله رآه في نسختنا صحيحه ونقص ح من المتقدمة ويمكن ان تكون على نسخة
وصلة يقدر مقدرا ويكون نقض من اللازم ومعناه فمن زعم انه يقدر على فعل مع نقصان واحدة
من الخصال السبع فقد كفر ورواه اي روى هذه المضمون علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن حفص
عن محمد بن عمارة عن حريز بن عبد الله وابن مسكان مثله اي حال كونه مثل الحديث السابق في اللفظ بلا
تغيير اصلا عن ابي عبد الله عليه السلم الثاني ورواه اي روى علي بن ابراهيم مضمونه ايضا عن ابيه
عن محمد بن خالد عن زكريا بن عمران عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلم قال لا يكون شيء في السموات
ولا في الارض الا بسبع اي بسبع خصال بقضاء وقدر وارادة ومشية ترتيب هذه الخصال على عكس
ترتيب وقوعها لانه بما كان اوضح في ذهن بعض المخاطبين وكتاب واجل واذن تاخير الاذن عن الكتاب
والاجل للفصل بينه وبين الخصال الاربع اشارة الى ان ابطاله الاذن في الخصال السبع الرد على المعتزلة
القدرية في خلاف آخر غير الخلاف الذي اثبات الخصال الاربع الاول للرد عليهم فيه فمن زعم
اي ادعى غير هذا فقد كذب على الله او رد على الله عز وجل الشك من الراوي ومعنى الرد على الله
انه نبأنا في ما في القرآن صريحا في آيات كثيرة الباب السادس والعشرون باب المشية والارادة فيه ستة
احاديث اي ما يوضح معنى المشية والارادة ويدل المتامل على استنباط معناهما او فيه اختصار اي
واخريهما وهما القدر والقضا وهذا الباب كالشرح لبعض ما في الباب السابق والرد على المعتزلة
في خلافهم المذكور في الباب السابق الاول علي بن محمد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه
عن محمد بن سليمان الديلمي عن علي بن ابراهيم الهاشمي قال سمعت ابا الحسن موسى بن جعفر
عليهما السلم يقول لا يكون شيء اي فعل او ترك اختياري للعباد الا ما شاء الله واراد وقدر وقضى
قلت ما معنى شاء المقصود بالذات السؤال عن المشية لان معنى البواقي معلوم للسائل ولذا قال

ابتداء

ابتداء الفعل اي فعل العبد مثلا فان الحكم بينهما وفي تركه ايضا وابتداؤه اول فعل او ترك يقتضي الاختيار
العبد اياه وكانه سقط من قلم نساخ الكافي هنا شيء ذكر في باب الارادة والمشية من كتاب المحاسن
للبرقي رحمه الله تعالى هذه الرواية بعد هذا قلت فما معنى اراد قال الثبوت عليه انتهى وهو احسن
واوفق بما يجيء في رابع الثلاثين ومعنى الثبوت عليه البقاء على الابتداء وهو انما يصدر عنه تعالى
بعد المشية قبل وقت قدرة العبد بزعم المعتزلة لا بفعل او ترك موافق للمشية في الافضاء الى اختيار
العبد الفعل والحاجة الى اعتبار الارادة بيان ان الفعل لم يخرج بمجرد مشية الله عن قدرة الله على
التصرف فيه لان الوجوب بالنسبة الى المشية ليس وجوبا سابقا بل هو وجوب لاحق كما يجيء في ثالث
باب الاستطاعة قلت فما معنى قدر المراد ما معنى التقدير بها قال تقدير الشيء من طوله وعرضه اي
معناه معلوم من اللغة فان الذي يظن قدرته على فعل بعد الحال يقدر في نفسه ما يتعلق بالفعل
كما ان الحذاء يقدر قبل قطع الاديم طول ما يقطع منه وعرضه ويفهم من ذلك ان معنى التقدير تعيين
جهات الفعل وصفاته باعتبار زيادته ونقصانه وباعتبار شدته وضعفه قبل وقت الفعل متصلا
به وان معنى تقدير الله لفعل العبد مثلا فعل او ترك صادر من الله قبيل وقت فعل العبد موافق
للمشية والارادة في الافضاء الى فعل العبد والحاجة الى اعتبار التقدير ظاهر مما مر في الحاجة الى
اعتبار الارادة قلت ما معنى قضى قال اذا قضى امضاه اي امضاه التدبير في وقت الفعل وهو الذي
يتعقبه بلا فصل الامضاء اي جعل الفعل ماضيا وهو اختياري فانه لولا القضاء لم يصر الفعل ماضيا
والحاجة الى اعتبار القضا بيان ان الفعل لم يخرج بمجرد المشية والارادة والتقدير عن قدرة الله
على التصرف فيه لان الوجوب بالنسبة الى الثلثة وجوب لاحق فذلك اي ما تعلق به القضاء والامضاء
الذي لا مرد بالميم والراء المهملة المفتوحتين وشد الدال المهملة مصدر ميمي له لان القدرة على
اللاحق بمعنى صحة الفعل والترك في الزمان الماضي غير معقول فيصير حتما الثاني علي بن ابراهيم
عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن ابان عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع
شاء واراد وقدر وقضى المفعول محذوف اي كل صادر عن العباد من فعل وترك قال نعم قلت
واحب اي كل صادر عن العباد قال لا قلت وكيف شاء واراد وقدر وقضى ولم يحب [illegible]

لفظ المحبة يستعمل في العباد مساوقا للمشية والارادة واخويهما اشتبه على السايل وقاس استعماله في
الله على استعماله في الخلق مع ان مشية الله ليس كمشية الخلق ومحبة الله ليس كمحبة الخلق فانه تعالى لا يتصف بالشوق
والميل ونحو ذلك من صفات الخلق فالمشية فيه تعالى يرجع الى افعال خاصة او تروك خاصة سبق بيانها في
اول الباب وكذا اخواتها ومحبة الله لفعل العبد مثلا طلبه منه ومدحه وثوابه عليه او عدم نهيه عنه
فليس استعمال المحبة فيه تعالى على مساوقة المشية ونحوها فالحاصل هكذا اخرج الينا يعني ليس هذا تنازعا في المعنى
انما هو امر راجع الى استعمال الالفاظ وقد خرج الينا في استعمالات القرآن هكذا حيث قال تعالى في سورة
البقرة والله لا يحب الفساد وقال في سورة النساء لا يحب الله الجهر بالسوء وقال في سورة الدهر والتكوير
وما تشاؤن الا ان يشاء الله وفي سورة التوبة ولكن كره انبعاثهم وفي سورة الانعام فمن يرد الله
ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله وقال تعالى في سورة هود حكاية عن نوح ولا ينفعكم
نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم وامثال ذلك كثيرة الثالث علي بن ابراهيم
عن ابيه عن علي بن معبد بفتح المهملة وفتح الموحدة ومهملة عن واصل بن سليمان عن عبد الله بن
سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال سمعته يقول امر الله ولم يشأ وشاء ولم يأمر يعني ليس المشية
مساوقة للامر تعالى لتحقق كل منهما بدون الاخر وهذا رد على المعتزلة في اول خلافهم معناه قد
من تحقيقه في اول الخامس والعشرين امر ابليس ان يسجد لادم وشاء ان لا يسجد استينافيا في
ولو شاء لسجد يعني ولو تحققت مشيته تعالى للسجدة في ضمن فردها الذي هو موافق لمذهب
المعتزلة وهو ان يكون بحيث اذا قدر على اللطف المفضي الى اختيار السجدة لفعل لصدر السجدة
عن ابليس ونهى ادم عن اكل الشجرة وشاء ان ياكل ولو لم يشأ اي لو شاء عدم الاكل في ضمن الفرد
الموافق لمذهب المعتزلة لم ياكل نهى آدم عن اكل الشجرة اثنان وتخصيص منهي عنه في كل منهما
غير شخص المنهي عنه في الاخر وهما من جنس واحد الاول النهي في آية سورة البقرة ولا تقربا
هذه الشجرة فتكونا من الظالمين وهذا نهي صريح للتحريم وادم عليه السلم لم يخالفه اصلا الثاني
النهي في آية سورة طه فقلنا يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى
وهذا نهي غير صريح عن اكل شجرة اخرى سماها ابليس شجرة الخلد وملك لا يبلى وهذا النهي ليس

الميم وسكونه

للتحريم

للتحريم وخالفه آدم عليه السلم هذا النهي هو المشار اليه في آية سورة طه ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له
عزما ويجيء بيانه في كتاب الايمان والنذور والكفارات في ثاني باب الاستثناء في اليمين وهو الرابع عشر
وكان بين النهي الثاني وبين مخالفة ادم ثلثون سنة ولما لم يكن النسيان مرفوعا عن الانبياء والائمة
مرفوعا عن الامة كما يجيء في كتاب الايمان والكفر في باب وهو الثامن ولما شاء كان نسبة العصيان
الى ادم على الحقيقة وانه كان من الصغائر وكا بينا في عصمة الانبياء عن المعاصي فان المراد عصمتهم عن
المعاصي المشتركة بينهم وبين الامة ولا ينافي ايضا قوله في سورة طه فتشقى ولا قوله فغوى لان مدلول
الفاء ان المراد بالشقاء التعب في الدنيا كما في طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى لا كما في سورة هود فاما
الذين شقوا ففي النار فان الشقي بهذا المعنى شقي في بطن امه ونحوه ولم يتوهمه احد في آدم ولا في نبي
آخر سوء العاقبة وان المراد بالغواية التيه والحيرة في الارض كما يجيء في كتاب الحج في ثالث الاول
من قوله وجعلت انه لحيرانا كما في آية سورة الشعراء فكبكبوا فيها هم والغاوون وما يجيء في كتاب الايمان
والكفر في حادي عشر باب ذم الدنيا والزهد فيها وهو الحادي والستون ان اصل الشجرة الثانية كان
في خارج الجنة وبعض فروعها كان في الجنة ويظهر مما قررنا انه لبس ابليس على آدم وزوجه ان الله ما نهاهما
عن الشجرة الاولى الا لان يكونا من الشجرة الثانية التي سماها ابليس شجرة الخلد وملك لا يبلى ليكونا ملكين
او يكونا من الخالدين في الجنة كما في آية سورة طه يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وفي آية
سورة الاعراف ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين فان قوله هل ادلك
يدل على ان آدم لم ير الشجرة الثانية قبل هذا واعلم انه يظهر مما قررنا ان قول الزمخشري والبيضاوي ونحوهما
من الجهلة بنظم القرآن المعجز ان المنهي عنه في الآيتين واحد وان الا ان تكونا بتقدير الا ان لا تكونا او بتقدير
الا كراهة ان تكونا خروج عن مقتضى كلام العرب وليس نظيره في غير كلام العرب ايضا ومن العجب
انهم ارتكبوا مثل هذه الشناعة في آيات كثيرة لم يفهموا معناها وكيف يجترئ احد على ان يقول ان
آدم وزوجه عاندا الله وكابراه بعد تذكرهما النهي الصريح التحريمي نعوذ بالله من الغباوة والغواية
وهذا معنى ما روى ابن بابويه في العيون في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلم عند المأمون في عصمة
الانبياء عليهم السلم عن علي بن الجهم قال حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليه السلم فقال المأمون

يا بن رسول الله ليس قولك ان الانبياء معصومون قال بلى قال فما معنى قول الله عز وجل وعصى آدم
ربه فغوى فقال عليه السلم ان الله تبارك وتعالى قال لآدم عليه السلم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا
منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة واشار لهما الى شجرة الحنطة فتكونا من الظالمين
ولم يقل لهما لا تاكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها فلم يقربا تلك الشجرة وانما اكلا من غيرها
لما ان وسوس الشيطان اليهما وقال ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة وانما نهيكما ان تقربا غيرها
ولم ينهكما عن الاكل منها الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين
ولم يكن آدم وحوا شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذبا فدليهما بغرور فاكلا منها ثقة بيمينه بالله
الى آخره وقال الشيخ ميثم البحراني في شرحه الكبير لنهج البلاغة نهى آدم وزوجته بنى اولادهما عن
قرب شجرة العصيان والجنة برضوان الله لان هذا اقرب من جعل النهى للتنزيه مع قوله عصى آدم ربه فغوى
وبعد ذلك الرابع علي بن ابراهيم عن المختار بن محمد الهمداني ومحمد بن الحسن عن عبد الله بن الحسن العلوي
جميعا عن الفتح بن يزيد الجرجاني عن ابي الحسن اي الرضا عليه السلام قال ان الله تعالى ارادتين و
مشيتين ارادة حتم وارادة عزم دفع شبهتي المعتزلة الاولى انه لو اراد الله عصيان العاصي لكان
تكليفه بالطاعة تكليفا بغير المقدور الثانية ان ارادة العصيان قبيحة لا تصدر عن الله والظاهر
من رواية ابن بابويه هذا في كتاب التوحيد في باب التوحيد ونفي التشبيه انه لدفع الثانية وتقريب
الدفع ان الله تعالى ارادتين احديهما ارادة حتم اي لا تبقى معها للعبد قدرة واختيار بل يصير المراد محتوما
كارادة مرض العبد وحتفه وثانيتهما ارادة عزم اي يبقى العبد معها اختيار وعزم وقد مر بيان الثانية
في اول الخامس والعشرين وارادة الله لعصيان العاصي ارادة عزم لا ارادة حتم لاستحالة تعلقها مع بقاء
التكليف فلا يلزم تكليف ما لا يطاق لان وجوب العصيان بالنسبة الى ارادة الله تعالى للعصيان وجوب
لاحق لا سابق ولا يلزم ايضا ان يصدر عن الله قبيح وقس على ذلك مشيته تعالى لعصيان العاصي
ينهى اي قد ينهى عن شيء وهو يشاء اي المنهى عنه مشية عزم وهذا كاف في الجواب عن شبهتي المعتزلة
واما قوله ويامر اي وقد يامر بشيء وهو لا يشاء اي المامور به ومعناه انه يشاء عدم المامور به بقرينة
قوله في آخر الحديث مشية الله فالمراد به بيان مشية الحتم ليتضح الامران او ما ذكرت فيه على ترتيب اللف

وهذا

وهذا ناظر الى قوله ينهى وهو يشاء والهمزة للاستفهام الانكاري والواو للعطف على مقدر للاشارة
الى كثرة الادلة فكانه قال اما رايت كذا وكذا وما رايت انه نهى آدم وزوجته ان ياكلا من الشجرة وشاء
ذلك اي ان ياكلا من الشجرة ولو لم يشأ ان ياكلا اي ولو شاء ان لا ياكلا بقرينة قوله لما غلبت مشيتهما اي
للاكل مشية الله اي لعدم الاكل والمراد بالمشية لعدم الاكل ما مر في ثالث الباب من تحققها في ضمن
الفرد الذي يزعم المعتزلة فيه رد عليهم بانه يستلزم اخراج الله من سلطانه ويجيء بيانه في شرح
ثاني باب الاستطاعة وقال ابن بابويه في كتابه في التوحيد في الباب المذكور ان الله تبارك وتعالى
نهى آدم وزوجته عن ان ياكلا من الشجرة وقد علم انهما ياكلان منها لكنه عز وجل شاء ان لا يحول بينهما
وبين الاكل منها بالجبر والقدرة كما منعهما عن الاكل منها بالنهي والزجر فهذا معنى مشيته فيهما ولو
شاء الله عز وجل منعهما من الاكل بالجبر ثم اكلا منها لكانت مشيتهما قد غلبت مشيته كما قال العالم عليه السلم
تعالى الله عن العجز علوا كبيرا انتهى وفيه ما فيه ذهب جمع الى ان لو تفيد امتناع الشرط او امتناع
الجواب جميعا وهذا هو القول الجاري على السنة المعربين ونص عليه جماعة من النحويين والمتبادر
في الاستعمال عند عدم القرينة الصارفة وذهب آخرون الى ان لو انما تفيد امتناع الشرط ولا تفيد امتناع
الجواب تمسكا بقوله تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا
ليؤمنوا وقوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله
وما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في بنت ام سلمة انها لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت
لي انها لابنة اخي من الرضاعة وامثال ذلك فنقول هنا على القول الاول يجب تاويل ما نحن فيه باحد امرين
الاول وهو الاظهر ان فيه وضع اللازم المنفي موضع الملزوم المنفي تقديره ولو لم يشأ ان ياكلا ما اكلا ولو اكلا
لغلبت مشيتهما مشية الله والمراد بالشرطية الثانية انه لو اكلا حين لم يشأ ان ياكلا لغلبت كما قالوا في قوله
تعالى لو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا الثاني ان المراد لو لم يشأ ان ياكلا لما اجتمع
ذلك مع عدم غلبة مشيتهما مشية الله ومثل هذا التاويل جار في جميع ما تمسك به اهل القول الثاني
وامر ابراهيم هذا ناظر الى قوله ويامر وهو لا يشاء انه يذبح فيه مسامحة لان المامور به في الحقيقة اخذ
السكين باليد وتحريك اليد مع السكين على النحو المعهود وعلى حلق احد فاه ترتب عليه انقطاع

الاوداج حتى ذبحها والا فلا وقطع الاوداج من الافعال المولدة وفاعل الافعال المولدة هو الله عند
المحققين لانها بتبعية داعي الله لا بتبعية داعي العبد وفعله تعالى ذلك عقيب تحريك اليد باجراء العادة
وهو تعالى قادر على عدمه بخرق العادة ولما كان عادته تعالى فعل القطع عقيب التحريك سمى الامر
بالتحريك امرا بالذبح مسامحة فان الامر بعينه المعد وحقيقة غير جائز وقد دل الدليل على ان النسخ
قبل وقت الفعل غير جائز وسيجيء في كتاب الحج في تاسع باب ذبح ابراهيم واسماعيل قوله ثم اخذ المدية
فوضعها على حلقه ثم رفع راسه الى السماء ثم انتحى عليه فقلبها جبرئيل عن حلقه اسحق ويجيء في تاسع
باب ذبح ابراهيم واسمعيل ما يدل ايضا على ان الذبيح اسحق وفي ذيل ما بعده ذكر الخلاف فيه وروى
ابن بابويه في معاني الاخبار في باب نوادر المعاني عن ابي عبد الله عليه السلم الاستدلال بالقرآن
على ان الذبيح اسمعيل وفي آخرها فمن زعم ان اسحق اكبر من اسمعيل وان الذبيح اسحق فقد
كذب بما انزل الله عز وجل في القرآن من نبائهما انتهى وقال في كتاب الخصال في باب الاثنين قد اختلفت
الروايات في الذبيح فمنها ما ورد بانه اسمعيل ومنها ما ورد بانه اسحق ولا سبيل الى رد الاخبار متى صح
طرقها وكان الذبيح اسمعيل لكن اسحق لما ولد بعد ذلك تمنى ان يكون هو الذي امر ابوه بذبحه وكان
يصبر لامر الله ويسلم له كصبر اخيه وتسليمه فينال بذلك درجته في الثواب فعلم الله عز وجل ذلك من
قلبه فسماه بين ملائكته ذبيحا لتمنيه ذلك انتهى ولم يشأ ان يذبحه ولو شاء اي ان يذبحه لما غلبت
مشية ابراهيم اي لعدم الذبح مشية الله اي للذبح هذا ايضا من وضع اللازم المنفي موضع الملزوم
المنفي موضع الملزوم المنفي لكن اللزوم فيه بواسطة تقدير الكلام ولو شاء ان يذبحه لما وقع عدم
الذبح اذ لو وقع عدم الذبح لوقع بمشية ابراهيم ولو وقع عدم الذبح بمشية ابراهيم لغلبت
مشية ابراهيم مشية الله ويمكن ان يقال ان المراد بمشية ابراهيم عدم الذبح تمنيه في نفسه عدم
ترتب قطع الاوداج على التحريك لرقة الابوة وح فاللزوم بلا واسطة الخامس علي بن ابرهيم
عن ابيه عن علي بن معبد عن درست بن ابي منصور عن فضيل بن يسار قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلم يقول شاء واراد ولم يحب ولم يرض اي قد تتعلق مشيته تعالى وارادته بشيء لا
يتعلق به حبه ورضاه فليست مشيته وارادته مساوقتين لحبه ورضاه وهذا رد على المعتزلة

في ثاني خلافيهم معنا كما مر في اول الخامس والعشرين شاء وان لا يكون شيء الا بعلمه ويحتمل كونهما قصة
وخبرها قوله بعلمه وقوله شاء مبتدأ محكي والمضاف مقدر اي معنى شاء والمقصود معنى المشتق لان
معنى المشتق معلوم لاهل اللغة فقوله ان لا يكون خبر المبتدأ وان مخففة من المثقلة او مفسرة عند
من لا يشترط تقدم الجملة على ان المفسرة ويجعل منها قوله وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين
فقوله لا يكون بالرفع وفي رواية ابن بابويه في كتابه في التوحيد شاء ان لا يكون في ملكه شيء اي فعل
او ترك صادر عن العباد فانما المقصود بالبيان وان كان الحكم عاما الا بعلمه اي الا بالمشية والمراد
بعلمه ما يصدر عنه معلوما انه المصلحة او المفسدة ابتداء اي الا مع علمه تعالى بوجود ما يقتضي الكون
وبوجود ما يقتضي العدم والمقصود انه ليس عن غفلة منه تعالى ولا غفلة تقول فعلت كذا بعلم وعلى
علم اي لا باكراه ولا غفلة قال تعالى في سورة فاطر وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه وفي سورة الدخان
ولقد اخترناهم على علم وفي سورة الجاثية واضله الله على علم واراد مبتدأ محكي مثل خبره ذلك الاشارة
الى ان لا يكون شيء الا بعلمه والمراد بمثله اما عينه فيتحد معنى المشية والارادة كما هو في بعض استعمالاتهما
واما مغايره ويشابهه فيكون الفرق بينهما ان المشية باعتبار الابتداء والارادة باعتبارها بعده وقيل
وقت القصد كما مر في اول الخامس والعشرين ولم يحب ان يقال ثالث ثلثة معنى الحب هنا عدم
النهي فقول النصارى ان الله ثالث ثلثة ليس محبوبا عند الله وان كان بمشيته ولم يرض لعباده
الكفر معنى الرضا ايضا هنا عدم النهي فكفر الكافر ليس مرضيا عند الله وان كان بمشيته السادس محمد بن
يحيى عن احمد بن محمد عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال قال ابو الحسن الرضا عليه السلم قال الله يا ابن
المقول حديثا قدسيا وهو ما كان لفظه من الله تعالى وليس للفظه اعجاز القرآن ويقابله كان
من الله لا بتوسط جبرئيل انتهى ويمكن ان يكون نقلا من القرآن باعتبار انه مذكور بالمعنى في القرآن
ابن آدم بتقدير حرف النداء بمشيتي تقديم الظرف للحصر اي لا بمشيتك على ما هو دار الردع للتفويض الاول
من تفويضي المعتزلة وقد مر بيانهما وبيان معنى المشية في اول الباب السابق كنت بضمير الخطاب
انت ضمير الفصل الذي تشاء اقيم في العائد ضمير المخاطب موضع الغائب كما اقيم ضمير المتكلم موضعه
فيما روي عن امير المؤمنين عليه السلم انه قال انا الذي سمتني امي حيدرة لنفسك ما تشاء الام للانتفاع

وهو شامل للطاعة والعصيان لان كل فعل او ترك اختيارى موقوف على الداعى قال تعالى فى سورة
المدثر انه تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون الا ان يشاء الله وفى سورة الانسان ان هذه تذكرة فمن
شاء اتخذ الى ربه سبيلا وما تشاؤن الا ان يشاء الله ولعله لم يقل بتوفيقى شاء لنفسك ما شاء مع انه
اخصر اشارة الى ان ابن آدم يجعل نفسه مستبدا بها مشاركا فى مشيئة الافعال الحسنة لنفسه ق
بقوتى اديت فرائضى اى بالقوة التى جعلتها فيك بالتوفيق المتولد منى ووضع نقل العمل الحكى
فى ثانى باب الاستطاعة والضعفاء وتقديم الظرف هنا ايضا للحصر كما مر لا حول ولا قوة الا بالله وبنعمتى قويت
على معصيتى اشار بتغيير الاسلوب الى انه تعالى لا يفعل ما يقوى معصية العاصى لاجل عصيانه بل
لمصلحة اخرى اوجبته بخلاف ما يقوى جانب الطاعة جعلتك سميعا بصيرا قويا بيان لبعض النعمة
على سبيل المثال وهو فى اكثر المطيعين والمراد بالقوة قوة البدن الحاصلة بالصحة ونحوها التى تمكن
بكثرة الاتباع ما اصابك استيناف لبيان ما يتفرع على قوله وبقوتى الخ وهذا مذكور باللفظ فى سورة
النساء وما موصولة متضمنة معنى الشرط من للتعليل نحو مما خطيئاتهم اغرقوا وقيل للتبيين
حسنة اى حسن من الافعال او التروك والتانيث باعتبار الصفة او الخصلة فالمراد بها جزاء
الحسنة فى الدنيا والآخرة فمن الله اى ليس مبنيا على استحقاقك اياه بالمكافاة بل هو فوق المكافاة ومبنى
على الكرم وما اصابك من للتعليل وقيل للتبيين سيئة اى قبيح من الافعال او التروك فمن نفسك
اى مبنى على استحقاقك اياه بالمكافاة بل هو دون المكافاة قال تعالى فى سورة حمعسق وما اصابكم من
مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير يجئ فى كتاب الايمان والكفر فى ثالث باب نادر ايضا ما يدل
على ان هذه الآية ليست فى المعصومين فما اصابهم لاسباب اخرى منها تعريضهم للاجر العظيم بالصبر عليه
وذلك تعليل لقوله ما اصابك انا اولى اى لانى اولى بحسناتك اى اعمالك الصالحة منك بمعنى كونه تعالى
اولى بها من العبد ان الفعل الحسن قد يكون فى مقابلة نعمة سابقة وقد يكون لطلب ثواب لاحق ولو
بنى معاملته تعالى مع المطيع على المكافاة كان جعل حسناته فى مقابلة النعم السابقة اولى من جعلها لطلب
ثواب لاحق فالمراد بالاولوية الاولوية على تقدير فرض المكافاة لا مطلقا فلا ينافى ذلك وجوب الثواب
عليه تعالى فى قضية الكرم وان يستحق المطيع الثواب عليها بهذا الاعتبار وان لم يستحق عليها باعتبار

المكافاة

المكافاة وقد دل البرهان على انه لا يصدر عنه تعالى ثواب ولا عقاب ولا فعل غير ذلك ولا ترك الا
بصفة الوجوب وانت اولى بسيئاتك منى معنى الاولوية هنا ان القبيح تدريجا وزعمه للاحظة ما
يجبره من الحسنات السابقة او اللاحقة الفارغة العجب وقد يعاقب عليه لعدم مقارنته ما يجبره ويبقى
على فاعله ولو بنى معاملته تعالى مع المسئ على المكافاة كان جعل سيئته مما يبقى على فاعله اولى من جعله
منتسبا ونحوه سواء كانت السيئة من المقربين او من غيرهم لان حسنات المقربين غير فارغة العجب
لان الله اولى بها من العبد كما مر آنفا فالمراد بالاولوية هنا ايضا الاولوية على تقدير فرض المكافاة فلا
ينافى وجوب العفو عن بعض العصاة فى قضية الكرم ووجوب عقاب بعض العصاة لان العفو عنه
ظلم شديد وان الله ليس بظلام للعبيد وذلك تعليل التعليل السابق انى اى لانى يجوز يتخلف
من الوقاية كما سبق وذكرها هنا لا اسال عما افعل وهم يسئلون اى لا احاسب على معاملتى مع عبادى
فى التكليف والثواب والعقاب والعباد يحاسبون على معاملتهم معى فى الخير والشر وهذا من الكناية
والمقصود انى اكرم الاكرمين اترك من حقى فى معاملتى مع عبادى اكثر مما آخذ اضعافا مضاعفة فلا يصح
لعبدى سواء كان مطيعا ام عاصيا معذبا ام معفوا عنه ان يحاسبنى بان يطلب حقه منى على المكافاة
فان هذا الانفع عوضه وذلك لان حسنة العبد بعد ما انعم الله تعالى عليه بما لا يعد ولا يحصى فلو عمل تعالى
مع المطيع بالمكافاة دون الكرم لذهب بجميع ما كدح له وجملة ما سعى فيه جزاء للصغرى من اياديه تعالى ومننه
وبقى رهينا بين يديه تعالى بباقى نعمه فلا يستحق شيئا من ثوابه الحاد لم يستحق العقاب بهذا الحال المطيع فاما
العاصى امره تعالى والمواقع نهيه تعالى فان الله تعالى لم يعاجله بعقوبته مع ان عصيانه بعد نعمه تعالى التى
لا تعد ولا تحصى ولقد كان يستحق فى اول ما هم بعصيانه كل ما اعد لجميع خلقه من العقوبة كما فى الصحيفة
الكاملة من دعائه عليه السلم اذا اعترف بالتقصير عن تادية الشكر واما ان العباد يحاسبون فلانهم
يفيحون حسنة فى كثير الله تعالى وارتكبوا بما ليس لهم ان ياتوا به وانما خص الفعل بالذكر مع انه تعالى لا يسئل
عما يترك ايضا وهم يسئلون لانه الاهم والترك يعلم بالمقايسة وهذا ماخوذ من قوله تعالى فى سورة
الانبياء لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون
اى ليس فيهما الشركاء بان يكون لهم ان يتقولوا فى الدين بغير اذنه بل باذنهم ويكون عليه ان يرضى كما فى حج

البلاغة من كلام له عليه السلام في ذم اختلاف العلماء في الفتيا من قوله عليه السلام ام كانوا شركاء له فلهم ان
يقولوا وعليه ان يرضى وقوله لا يسئل الخ كالوعيد اي ليس لاحد على الله حق في معاملة التكليف وغيره كما
من تقاضيه اداء به على ما يقول بعينه لانه ويحتمله شريكا له تعالى الحق على كل احد فلو عامل مع البشر في الصديقين
لا بالكرم بل بالمكافاة لا استحقوا العقوبة ولا ينافي ذلك عصمتهم ولا قاعدة التحسين والتقبيح العقليين
بل هو مبني على وجوب شكر المنعم عقلا وعلى انه ما من احد الا وهو مقصر عن تادية حق الشكر
الباب التاسع والعشرون باب الابتلاء والاختبار فيه حديثان الابتلاء والاختبار الامتحان والمراد
هنا فعل او ترك صادر من الله تعالى لحكمة ومصلحة يقرب العبد الى العصيان قال الله تعالى في سورة المؤمنين
وان كنا لمبتلين ويقال له البلاء وقال الله تعالى في سورة القلم انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمنها
مصبحين والجميع مجازات في حقه تعالى والمراد ضد اللطف في الاقتضاء لا في المحل لا يجوز اجتماعه معه
في محل فيكون العبد قريبا الى المعصية من جهة وبعيدا عنها من جهة اخرى اي باب انه لا تكليف الا مع
الابتلاء والاختبار او باب انه قد يكون التكليف مع الابتلاء والاختبار وهذا الباب للرد على المعتزلة في
قولهم انه لا يجوز على الله تعالى ضد اللطف وهو من فروع اول خلافهم معنا وقد مضى في اول الخامس
والعشرين ومن الدليل على ابطال مذهب المعتزلة انا نعلم في اهل الثروة والسلطنة ضد اللطف بديهة
ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون الاول علي بن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد
الرحمن عن حمزة بن محمد الطيار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من قبض ولا بسط يقال قبضه كضربه
اذا تناوله وعليه بيده اذا امسك وبيده عنه اذا امتنع عن امساكه والبسط مد اليد الى الشيء لادراكه يعني ما من
امتناع عن المامور به وكان كتاب المنهي عنه الا ولله فيه مشية وقضاء مضى معناهما في اول الخامس والعشرين
وابتلاء مضى معناه آنفا وهذا الرد على المعتزلة في اول خلافهم معنا وقد مضى في الباب المذكور اما
في المشية والقضاء فظاهر واما في الابتلاء فانه مقرب الى العصيان فهو ضد اللطف وهم لا يجوزون
ترك اللطف الناجع فضلا عن ضد اللطف الثاني عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن
ابيه عن فضالة بن ايوب عن حمزة بن الطيار عن ابي عبد الله عليه السلام قال انه ليس شيء فيه قبض
او بسط مما امر به شيء ومن بيانية او تبعيضية امر الله به او نهى عنه النشر على ترتيب اللف الا وفيه

لله عز وجل ابتلاء وقضاء معناه ظاهر مما مر في اول الباب الباب الثامن والعشرون باب السعادة والشقاء فيه
ثلاثة احاديث والسعادة بفتح المهملة من باب نصر الرضا والسعة والمراد هنا ما يفضي بصاحبه الى حسن
الخاتمة بدون الجبر والشقاء بفتح المعجمة والقصر وقد يمد من باب علم الشدة والعسر والمراد هنا ما يفضي
بصاحبه الى سوء الخاتمة بدون جبر وهذا الباب للرد على المعتزلة في قولهم ان الامر مستأنف مشية
العبد والسعادة والشقاء ليسا الا اسمان يثبتان لفعل الحسن وفعل القبيح بعده نقل الشهرستاني في كتاب
الملل والنحل عن النظام من المعتزلة انه كذب ابن مسعود رضي الله عنه في رواية السعيد من سعد في بطن
امه والشقي من شقي في بطن امه ومن الدليل على ابطال مذهب المعتزلة انا نعلم بديهة ان فعل العصيان
وتكرره يورث ملكة وهيئة تبعث صاحبها على البقاء على العصيان وانتهاك حرمات الله وقد يبقى الى
آخر عمره وليس هذه الملكة من فعل العبد بل هي فعل الله باختياره وهي الشقاء لكنها تختلف شدة وضعفا
الاول محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ان الله خلق السعادة والشقاء قبل ان يخلق خلقه اي قبل خلق شيء من الابدان ويحتمل ان
يراد قبل نفخ الروح في بطن الام والمراد اصل السعادة والشقاء بدون شدة فان الشديد منهما انما يحدث
بتكرر العصيان بعد التكليف في الابدان فيه استوقين للافعال الحسنة والقبيحة في الابدان ولعل
ذلك بعد خلق الارواح وتكليفهم يوم الميثاق وطاعة بعضهم ومعصية آخرين مع تسوية اللطف فيهم
بين السعيد والشقي ويجيء في كتاب الايمان والكفر في ذيل باب طينة المؤمن والكافر في اوله باب آخر
منه وفيه زيادة وقوع التكليف الاول قوله ثم ثبتت الطاعة والمعصية ويمكن ان يقال قد خلق السعادة
والشقاء قبل هذا حين خلق مادة كل روح فجعل بعض المادة ماء عذبا وبعضها ماء اجاجا وخلق بعضهم
من عليين وبعضهم من سجين ونحو ذلك كما يجيء في الباب المذكور من قول ابي جعفر عليه السلام ان الله
عز وجل قبل ان يخلق الخلق قال كن ماء عذبا اخلق منك جنتي واهل طاعتي وكن ملحا اجاجا اخلق
منك ناري واهل معصيتي الحديث ويجيء في كتاب الايمان والكفر في باب طينة المؤمن والكافر وقول ابي جعفر
عليه السلام وقلوبهم تحن الينا لانها خلقت مما خلقنا وهذا لا يقتضي الجبر لان الهوى الى الشيء لا ينافي
القدرة على ضده ففي التعليل مسامحة وهو من قبيل تعليل الشيء بالكاشف عنه وبالعلة لاثباته لا لثبوته

كان يقال مقوى اليه لان الله عالم منهم ذلك والعلم تابع وكاشف واما قولهم عليهم السلم في ذلك الباب لا
يستطيع هؤلاء ان يكونوا من هؤلاء ولا هؤلاء ان يكونوا من هؤلاء فسيجيئ تحقيقه في ثاني باب الاستطاعة
فمن خلقه الله سعيدا لم يبغضه اي لم يكله الى نفسه ولم يحدث فيه شقاء ابدا وان عمل شرا ابغض عمله المراد
ببغضه تعالى العمل النهي عنه باعتبار استمرار ذلك النهي وتعلقه به ولم يبغضه فان ابغضه اي وكله الى
نفسه ربما حبب عمل الشر وصار الى سوء الخاتمة والمعتزلة القائلون بان السعادة والشقاء ساوقان
للعمل الحسن والقبيح في الابدان وينكرون خلق السعادة يقولون ان من عمل شرا ابغضه الله فان عمل خيرا
انقلب بغضه حبا وان كان شقيا اي ومن خلقه الله شقيا لم يحبه ابدا اي لم يحدث فيه سعادة وان عمل صالحا
احب عمله المراد بحبه تعالى العمل الامر به باعتبار استمرار ذلك الامر وتعلقه به وابغضه اي وكله الى نفسه لما
يصير اليه اي لعلمه بما يصير اليه من حسن الخاتمة وسوء الخاتمة فاذا احب الله شيئا لم يبغضه ابدا واذا ابغض
شيئا لم يحبه ابدا تصريح بالعدلية قال تعالى في سورة الفتح لقد رضي الله عن المؤمنين اذ
يبايعونك تحت الشجرة وقال فمن نكث فانما ينكث على نفسه وروى الزمخشري عن جابر بن عبد الله
انه قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحت الشجرة على الموت وعلى ان لا نفر فما نكث
احد منا البيعة الا جد بن قيس وكان منافقا اختبى تحت ابط بعيره ولم يسر مع القوم انتهى و
قد فر قوم بعد بيعة الرضوان في غزوة خيبر روى البخاري عن البراء بن عازب انه قيل له طوبى
لك صحبت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبايعته تحت الشجرة فقال يا ابن اخي انك لا تدري ما احدثنا
بعده انتهى ان ارجع ضمير بعده الى المذكور من البيعة وكذا يشير الى من فر يوم خيبر والى ان لا يصح
الاعتماد على محض صورة الصحبة والبيعة وان ارجع ضمير بعده الى رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فالمعنى ظاهر وهذا يدل على ان الرضا منه تعالى ينقلب والحب والرضا واحد لعله
لم يقل الله تعالى لقد رضي الله عن الذين بايعوك تحت الشجرة مع انه اخصر للاشعار بانه لم
يرض عن جميع المبايعين فيكون المراد بالمؤمنين خ اهل السعادة وكذا في قوله
اذ يبايعونك يدل على انه لم يكن راضيا عنهم قبل ذلك فهذا يدل على حدوث الرضا بالاعمال
الصالحة والحديث يدل على خلاف ذلك قد ذكر في الحديث ان الحب قد يتعلق بالشخص

لسعادته

لسعادته وقد يتعلق بالعمل لموافقته الامر وان المتعلق بالعمل يحدث بحدوث العمل وينتفي بانتفائه
فلعل ما في الاية من القسم الثاني وانما علق بهم اشعارا بانه اجتمع فيه القسمان فيكون المراد بالمؤمنين
خ ايضا اهل السعادة او هو تعليق مجازي ولا حجر في المجاز فيمكن ان يكون المراد بالمؤمنين خ اعم
من اهل السعادة وذلك على مذهب من يجوز الارتداد في المؤمن حقيقة وفيه خلاف مشهور في
علم الكلام قد ورد في الادعية المأثورة طلب تبديل الشقا بالسعادة كما في ادعية شهر رمضان
من التهذيب في باب الدعاء بين الركعات بعد الثماني ركعات التي بعد المغرب عن ذريح عن ابي عبد الله
عليه السلم يا ذا المن لا من عليك يا ذا الطول لا اله الا انت ظهر اللاجئين ومأمن الخائفين وجار
المستجيرين ان كان في ام الكتاب عندك اني شقي او محروم او مقتر علي رزقي فامح من ام الكتاب شقائي
وحرماني واقتار رزقي واكتبني عندك سعيدا موفقا للخير موسعا علي رزقك فانك قلت في كتابك
المنزل على نبيك المرسل صلوات الله عليه وآله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب الدعا وطلب
الماضي غير معقول ههنا فائدة مهمة لا بد من معرفتها وهي ان باب الدعاء باب واسع يسع
من التعريضات التي تستحسن في باب الدعاء انقطاعا الى الله ما لا يسعه غيره كبيان المسائل فلا تتم انه طلب
حقيقة بل هو اظهار للرضا بالسعادة ويترتب عليه ثواب وله نظائر كثيرة منها الهي لئن طالبتني بذنبي
لاطالبنك بكرمك وان طالبتني بجريرتي لاطالبنك بعفوك ولئن امرتني الى النار لاخبرن اهلها اني
كنت اقول لا اله الا الله محمد رسول الله ومنها الدعاء ان كنت من اهل النار فاسئلك ان تجعلني فداء امة
محمد وتملأ النار بي حتى يبقى يمينك ولا تسع النار لاحد غيري ومنها ما في الصحيفة الكاملة من
نسبة الذنب الى المعصوم كما في دعائه في الاستقالة ومثل ذلك اللعن على الظالمين فانه اظهار للخروج عن
حزبهم و تبر منهم بقرينة ان طلب العذاب للشخص ان كان مع العلم بانه لا يعفو الله عنه البتة
كان عبثا وان كان بدون ذلك كان قبيحا الثاني علي بن محمد رفعه عن شعيب العقرقوفي عن ابي بصير
قال كنت بين يدي ابي عبد الله عليه السلام جالسا وقد سأله سائل فقال جعلت فداك يا ابن رسول الله من
اين من للابتداء واين للاستفهام عن المكان والمقصد هنا اي سبب لحق بصيغة الماضي المعلوم
يقال لحقه كعلمه ولحق به لحاقا بالفتح اي ادركه الشقا بالرفع اي الميل الى المعصية بالطبع والجبلة اهل

بالنصب المعصية اى الذين خاتمتهم السوء والمعصية حتى هى التعليل نحو آية سورة الفرقان ولكن
متعتهم وآباءهم حتى نسوا الذكر حكم لهم بصيغة الماضى المعلوم وفيه ضمير الله واللام للاستحقاق
نحو آية سورة الانفال وان للكافرين عذاب النار اى حتم لهم فى علمه فى هذه اللفظ فيه المجازية نحو
ولكم فى القصاص حيوة فالمعنى ان هذا الحكم فى جملة علمه الازلى وفرد من افراده لا فى حكمه فى وحيه
المرسل بالعذاب على عملهم اى بان العذاب واجب فى قضية الحكمة على عملهم لا يجوز المعنى عنهم
ظلم اى وضع الشئ فى غير موضعه بل ظلامية كما فى قوله تعالى فى سورة الانفال ذوقوا عذاب الحريق
ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد هذا السؤال مبنى على صدق قضيتين الاولى ان
حكمه تعالى فى علمه الازلى بعذاب اهل المعصية على عملهم بسبب لحوق الشقاء بهم فى الازل الثانية
ان لحوق الشقاء بهم بسبب من الاسباب والسؤال عن خصوصية هذا السبب فقال ابو عبد الله عليه السلم
ايها السائل فيه تعنيف واشارة الى تجاسر السائل ببناء سؤاله على حكمه بصدق القضية الاولى من القضيتين
السابقتين المذكورتين مع ظهور فسادها حكم الله عز وجل مصدر مضاف والمراد به هنا حكمه تعالى
فى علمه الازلى بكل شئ سواء كان حكمه للاشقياء بالعذاب على عملهم ام حكمه للسعداء بالثواب على
عملهم ام غيرهما وهو مبتدا خبره قوله لا يقوم له اى للحكم احد من خلقه بحقه اى بحق مصدر باب نصر الايجاب
والاثبات والضمير لحكم الله اى ليس وجود احد من المخلوقين حاقا لحكم الله فى علمه الازلى فضلا عن
لحوق الشقاء بذلك المخلوق فانه ايضا مخلوق حادث والحادث لا يكون حاقا للقديم الازلى ان قلت العلم
بلا شئ محض محال فلا يجوز تقدم علمه تعالى بكل شئ مع حدوث كل مخلوق قلت ان اريد بالشئ الموجود
فى الخارج او فى الذهن فلا نم استحالة العلم بلا شئ محض وان اريد به اعم من الثابت فى الخارج بدون
وجود يجوز علمه تعالى بكل شئ لثبوت المعدومات فى الخارج ازلا وابدا بدون تاثير وخلق وتفصيل
فى حواشينا على عدة الاصول فلما حكم بذلك وهب لاهل محبته القوة على معرفته تمثيل لها كما فى قوله تعالى
الى متى امسى اكرمتك اليوم وحكم بصيغة ماضى معلوم باب نصر والباء للمصاحبة [illegible]
اى معه والاشارة الى عدم القيام المفهوم من قوله لا يقوم له احد من خلقه بحقه والمراد باهل محبته الذين
حكم فى علمه الازلى بانهم يحبونه فاضافة المصدر الى المفعول كما فى معرفته انشراح صدورهم بمعرفته

الاعتراف

الاعتراف بربوبيته يوم قال الست بربكم قالوا بلى والمراد بالقوة على معرفته انشراح صدورهم للاسلام
بعد تعلقهم بالابدان كما فى قوله فى سورة الانعام فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ووضع
عنهم ثقل العمل عطف تفسيرى والمراد بالعمل المعرفة فانها من اعمال القلب فهذا لا ينافى ما يجيئ
فى كتاب الجنائز فى اول باب العلة فى غسل الميت غسل الجنابة من قول ابى جعفر عليه السلم لمخالف
استبصر اما ان عبادتك يومئذ كانت اخف عليك من عبادتك اليوم لان الحق ثقيل والشيطان موكل
بشيعتنا بحقيقة ما هم اهله فيه اشارة الى تفاوت السعداء فى هبة القوة ووضع الثقل والحقيقة
المقدار اى وهب لكل من اهل محبته القوة بمقدار ما هو اهله لا زائدا ولا ناقصا فكذا وضع الثقل عنهم
ووهب اشارة الى ان ذلك باستحقاقهم فكانهم طلبوه فاعطوا والحجة بعد تعلقهم بالابدان لاهل
المعصية اى الذين حكم لهم فى علمه الازلى بمعصيتهم بعد تعلقهم بالابدان وانكارهم المعرفة التى
صدرت عنهم يوم التكليف الاول القوة على معصيتهم اى انشراح صدورهم للكفر وضيقها
عن الاسلام كما فى قوله تعالى فى سورة النحل ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم
عذاب عظيم وفى سورة الانعام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد فى السماء
لسبق علمه فيهم اى لعلمه السابق الازلى بانهم يستحقون هبة القوة على معصيتهم ومنعهم
بصيغة الماضى المعلوم المجرد اطاقة القبول منه اى انشراح صدورهم للقبول من الله يقال اطقت
الشئ وهو فى طوقى اى فى وسعى وطوقنى الله اداء حقك اى قوانى قال تعالى فى سورة البقرة ربنا
ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به فوافقوا بالقاف والمهملة اى فعلوا وعملوا باختيارهم وفى نسخة بالفاء
والقاف وهى الموافقة لرواية ابن بابويه فى توحيده ما سبق لهم فى علمه يعنى معصيتهم
المعلومة له ازلا ولم يقدروا بصيغة المضارع المجهول من باب نصر وضرب مأخوذ من القدر بمعنى
التدبير مطلقا والفاعل هو الله تعالى وقدر الله تعالى غير علمه تعالى ان يأتوا حالا تنجيهم من عذابه
مرفوع على انه بدل اشتمال من الضمير تقول اتيت الامر اى فعلته والمقصود ان قدر الله تعالى تعلق بمعصيتهم
ولم يتعلق بحال تنجيهم من عذابه لان تعليل العقوبة لمعصيته والى آخره علمه اى علمه الازلى بانهم
اهل المعصية على تقدير صحة اللطف بين جميع المكلفين او الحقيقة التصديق اى اولى بانه يعمل

بمقتضاه كما هو حقه وهو راجع الى ما يفهم من قوله ووهب لاهل المعصية الى آخره او من قوله منوا فعلوا
الى آخره او من قوله ووهب لاهل محبته الى آخره ومآل الكل واحد ومعنى شاء ما شاء الضمير ان المستتر
ان لله وما نافية والجملة الثانية معطوفة على الاولى بحذف العاطف والنشر على ترتيب اللف يعنى
ان هبته تعالى لاهل المعصية القوة على معصيتهم معنى مشيته تعالى لمعصيتهم ومنعه تعالى اياهم الطاقة
القبول منه معنى عدم مشيته تعالى لقبولهم منه وهذا اشارة الى تفسير امثال قوله تعالى في سورة الدهر
والتكوير وما تشاؤن الا ان يشاء الله وفى سورة يونس قل لا املك لنفسى ضرا ولا نفعا الا ما شاء الله
وهو سر الضمير المرفوع راجع الى المعنى بشا ما شاء والضمير المجرور راجع الى الله تعالى يعنى ان هذا
المعنى لشاء ما شاء سر الله الذى اودعه صدور اوليائه من اهل بيت نبيه صلى الله عليهم ولا يعلم
الا العالم منهم او من علمه العالم منهم كما يجئ فى عاشر الباب الآتى فلا تذيعوه عند المخالفين
واهل الضلال فان الجبرية منهم يفسرون مشيته تعالى في امثال ما تشاؤن الا ان يشاء الله بما يعنى
الى الجبر والقدرية منهم يفسرون مشيته تعالى بمحض علمه ويجعلون العبد مستقلا فى قدرته والحق
الامر بين الامرين كما يجئ فى باب الآتى ونظير هذا السر ما يجئ فى كتاب الحيض فى اول باب معرفة دم
الحيض والعذرة والقرحة من قول ابى الحسن موسى عليه السلام يا خلف سر الله سر الله فلا تذيعوه
ولا تعلموا هذا الخلق اصول دين الله بل ارضوا لهم ما رضى الله لهم من ضلال وحاصل الجواب
ان الله تعالى علم فى الازل ان مقتضى الحكمة ان يخلق فيما لا يزال اقواما من الانس والجن ويكلفهم
بالتكاليف بعد الانذار والتمكين وازاحة العلة ببعث الرسل وانزال الكتب وعلم ايضا انه على تقدير
تسوية اللطف بين جميع المكلفين يختار بعضهم الطاعة بدون جبر ويختار بعضهم العصيان
بدون جبر فخلقهما فيما لا يزال ووهب للاولين القوة على معرفته ووضع عنهم ثقل العمل مع
قدرته تعالى على ما يصرفهم عن ذلك باختيارهم خلاف ذلك ووهب للآخرين القوة على معصيتهم
ومنعهم قوة القبول منه مع قدرته على ما يصرفهم عن ذلك باختيارهم خلاف ذلك فلا
جور فى مشيته تعالى عند خلق السعادة للاولين والشقاوة للآخرين ويتلخص من هذا الجواب
انه اذا قال السائل اين من خلق الشقاء اهل المعصية فى بطون امهاتهم مثلا فالجواب من علم

الله الازلى بانهم اهل المعصية وان قال من اين لحقت المعصية اهل المعصية بعد تكليفهم فى الابدان فا
لجواب من سوء اختيارهم لانفسهم مع قدرتهم ان يأتوا بما لا تجيئهم فان معصيتهم ليست واجبة با
لوجوب السابق انما هى واجبة بالوجوب اللاحق وتفصيل دفع الشكوك عن هذا فى حواشينا على
عدة الاصول عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن النضر بن سويد عن يحيى
بن عمران الحلبى عن معلى بن ابى عثمان عن على بن حنظلة عن ابى عبد الله عليه السلام انه قال يسلك
بالسعيد سلك يحتمل لان ما و متعديا فان جعل هنا من اللازم فهو بصيغة المضارع المجهول والبا للتعدية
والظرف قايم مقام الفاعل او المعلوم والبا للتعدية وفيه ضمير راجع الى الله وان جعل من المتعدى من المجهول
فالبا للتقوية او الالصاق والظرف قايم مقام الفاعل او المعلوم والبا للتقوية وفيه ضمير الله فى طريق
الاشقيا اى الطريق الذى يكون غالبا للاشقيا وهو طريق المعاصى حتى يقول الناس يجوز فى يقوله
الرفع كقراءة نافع حتى يقول الرسول فتكون حتى الابتدائية الداخلة على الجمل وما بعدها حكاية
اى حتى حال ان الناس يقولون ويجوز النصب كقراءة الباقين فتكون حتى جارة بمعنى الى حتى
يرجع الينا مر ما اشبهه فعل تعجب بهم انما يقع لو تبين ظنوا انه ليس منهم بل هو منهم اى بل
حتى يقولوا هو منهم وهذا انما يقع لو تبين حين ظنوا انه منهم ويحتمل ان يكون لفظة بل للاضراب كلام الناس
ثم يتداركه اى الحقه ويأخذه عن هذا الطريق والفعل المنسوب الى واحد اذا نقل الى باب التفاعل اما
للمبالغة باعتبار الغالب فيما فيه مغالبة او المبالغة السعادة التى خلقها الله تعالى فيه فى بطن امه
مثلا وقد يسلك بالشقى طريق السعداء حتى يقول الناس ما اشبهه بهم بل هو منهم ثم يتداركه
الشقاء اى يغلب عليه ويأخذه من هذا الطريق كقوله تعالى حكاية ربنا غلبت علينا شقوتنا الخبر
التدارك الى السعادة والشقاء مجاز والمقصود التوفيق والخذلان على وفق ما خلق فيه بدون جبر
ووجوب سابق كما ذكرناه فى شرح ثانى الباب ان من كتبه الله سعيدا استئناف بيانى اى من اثبت
اسمه فى صحيفة السعداء مثل ما يجئ فى كتاب الصلوة فى اول باب النوادر وان فى البيت المعمور
لرقا من نور فيه كتاب من نور فيه اسم محمد وعلى والحسن والحسين والائمة عليهم السلام وشيعتهم
الى يوم القيمة لا يزيد فيهم رجل ولا ينقص منهم رجل وان وصلية لم يبق من الدنيا اى من عمره فى الدنيا

الاضواق بضم الفاء وقد يفتح ما بين الحلبتين من الوقت او ما بين فتح يدك وقبضها على الضرع فاقر
ختم بالمعجمة والمثلثة فوق بصيغة ماضي معلوم باب ضرب وفيه ضمير الله ويحتمل المجهول البا السعادة اى يفعل
بما يناسب سعادته وذلك بالتوفيق وفي الكلام اقتصار اى ومن كتبه الله شقيا وان لم يبق من الدنيا الا
فواق ناقة ختم له بالشقاوة ويجيء في كتاب الحجة في سادس عشر مولد النبي صلى الله عليه وآله وفاته عن
ابي عبد الله عليه السلم قال خطب رسول الله صلى الله عليه وآله الناس ثم رفع يده اليمنى قابضا على كفه ثم قال
اتدرون ايها الناس ما في كفي قالوا الله ورسوله اعلم فقال فيها اسماء اهل الجنة واسماء آبائهم وقبائلهم
الى يوم القيمة ثم رفع يده الشمال فقال ايها الناس اتدرون ما في كفي قالوا الله ورسوله اعلم فقال فيها
اسماء اهل النار واسماء آبائهم وقبائلهم الى يوم القيمة ثم قال حكم الله وعدل حكم الله وعدل فريق
في الجنة وفريق في السعير الباب التاسع والعشرون باب الخير والشر فيه ثلاثة احاديث وهذا الباب
للرد على القدرية المعتزلة في قولهم ان نحو قوله تعالى خالق كل شيء مخصص بما عدا افعال العباد وهذا
من فروع خلافهم الذي مضى في اول الخامس والعشرين متنا الاول عدة من اصحابنا عن احمد بن
محمد بن خالد عن ابن محبوب وعلي بن الحكم عن معوية بن وهب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول
ان مما اوحى الله الى موسى عليه السلم وانزل عليه في التورية ذكر الانزال بعد الوحي بيان لطريق
الوحي ويحتمل ان يكون تاسيسا فيكون المراد انه كرر على موسى هذا البيان لشدة الاحتياج الى معرفته
فاوحى اليه اولا وكان حين كلمه تكليما وانزل ثانيا في الالواح التي كتب فيها التورية اني انا الله لا
اله الا انا خلقت الخلق اى العباد خلق تكوين وخلقت الخير اى العمل الحسن وخلقته ليس بالايجاد
تعالى اياه بل بالمشية والارادة والقدر والقضاء والاذن كما مر في اول الخامس والعشرين ويسمى خلق
تقدير واما خلق التكوين فهو الايجاد واجريته على يدي تثنية يد حذفت نون الاضافة من اجريت
بصيغة متكلم باب الافعال اى احببت اجراءه على يديه ويحتمل ان يراد من احببت اى عبادي
الصالحين فطوبى فعلى من الطيب قلبوا اليا واوا للضمة قبلها وطوبى ايضا اسم شجرة
في الجنة وقيل اسم الجنة وهو مبتدا خبره لمن اجريته على يديه وانا الله لا
اله الا انا خلقت الخلق اى العباد خلق تكوين وخلقت الشر

اى خلق

اى خلق تقدير واجريته على يدي من اريده اى اريد اجراءه على يديه فويل كلمة عذاب
وهي مبتدا لمن اجريته على يديه ان قلت وقع في دعاء العديلة ازاح العلل في التكليف
وسوى في التوفيق بين الضعيف والشريف مكن اداء المأمور وسهل سبيل اجتناب
المحظور قلت لعل المراد بالتوفيق هنا اعطاء جميع ما يتوقف عليه المكلف به سواء
كان فعلا او تركا مع اللطف المزيح للعلة كبعث الرسل وانزال الكتب وتسوية التوفيق
بين الضعيف والشريف للرد على الجبرية القائلين بان السعيد غير قادر على العصيان لفقد
بعض اجزاء العلة التامة للعصيان فيه والشقي غير قادر على الطاعة لفقد بعض اجزاء
العلة التامة للطاعة فيه وهذا باطل انما التفاوت بينهما لحسن اختيار احدهما وسوء اختيار
الآخر مع قطع النظر عما هو خارج عن العلة التامة وعلمه تعالى ازلا بالاختيارين كما يظهر
مما مضى في ثاني الباب السابع الثاني عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابيه عن ابن ابي
عمير عن محمد بن حكيم عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول ان في بعض ما
انزل الله من كتبه اني انا الله لا اله الا انا خلقت الخير وخلقت الشر فطوبى لمن اجريت على يديه
الخير وويل لمن اجريت على يديه الشر ظهر معناه من سابقه وويل لمن يقول كيف ذا اى لم اجرى
الخير في يدي هذا وكيف ذا اى لم اجرى الشر على يدي هذا تصريح بانه لا يجوز الاستكشاف عن تفصيل
سر خلقه تعالى الخير والشر وذلك لعدم قابلية العباد لمعرفته وربما ادى الى انكارهم خلقه تعالى
كالقدرية المعتزلة الثالث علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن بكار بفتح الموحدة
وشد الكاف ومهملة ابن كردم بضم الكاف وسكون الراء المهملة وضم الدال المهملة عن مفضل
بن عمر بضم المهملة وفتح الميم وعبد المؤمن الانصاري عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال الله عز وجل
انا الله لا اله الا انا خالق الخير والشر فطوبى لمن اجريت على يديه الخير وويل لمن اجريت على يديه الشر ظهر
معناه من سابقه وويل لمن يقول كيف هذا اى لم خص بعضنا بالخير وبعضنا بالشر قال يونس هذا الا
محمد بن عيسى يعني اى بقوله من يقول كيف هذا من ينكر هذا الامر اى خلقه الخير والشر وتخصيص
بعض بالخير وبعض بالشر بتفقه فيه بحرف الجر وصيغة مصدر باب التفعل وفي بعض النسخ به
بصيغة المضارع الغايب المعلوم من باب التفعل وعلى التقديرين حال عن فاعل ينكر والضمير المجرور
لهذا الامر والانكار والتفقه تكلف الفقه وظاهر هذا الشرح ليونس ان اصل السؤال بدون الانكار ليس
منفيا عنه وهذا مناف لاحاديث كثيرة منها ما رواه ابن بابويه في توحيده في باب القضاء والقدر عن

قول امير المؤمنين عليه السلم الا ان القدر سر من سر الله الى قوله فمن تطلع عليها فقد ضاد
الله الحديث وكانه مستنبط ايضا فى قوله تعالى فى سورة الانبياء لا يسال عما يفعل وهم
يسالون فليحمل على ان التفكر على سبيل الوسوسة فى خلق الله تعالى الخير والشر فى اهلها
بدون قصد متاكد ولا سؤال متكرر ليس منهيا عنه لما فى كتاب الروضة قبيل حديث
آدم مع الشجرة عن ابى عبد الله عليه السلم ثلثة لم ينج منها نبى فمن دونه التفكر فى الوسوسة
فى الخلق والطيرة والحسد الا ان المؤمن لا يستعمل حسده باب الثلثون باب الجبر والقدر
والامر بين الامرين فيه اربعة عشر حديثا المذاهب فى افعال العباد خمسة اثنان للجبرية وهما
مذهب جهم بن صفوان الترمذى بكسر المثناة وسكون المهملة وكسر الميم ومهملة و
من تبعه ومذهب الاشاعرة وواحد للقدرية وهم المعتزلة وواحد لاهل الامر بين الا
مرين اى بين الجبر والقدر وهم اهل الحق وواحد حدث من مزج الفلسفة بقواعد
المعتزلة وهو مذهب ابى الحسين البصرى من المعتزلة ومن تبعه وهذا قول بالجبر و
القدر معا مذهب جهم ان حركة الماشى كحركة المرتعش وكحركة الورق فى الشجر وفاعل الجميع
هو الله بلا مقارنة قدرة فى العبد اصلا وانه لا يستحق العبد مدحا ولا ذما عقلا وهذا غلو فى الجبر
ومذهب الاشاعرة ان فاعل الجميع هو الله لكن حركة الماشى ليست كحركة المرتعش فان الاولى
مجامعة لقدرة فى العبد غير مؤثرة بخلاف الثانية فالاولى بكسب العبد دون الثانية ومعنى الكسب
ان الفعل والترك مقارنة لقدرة فى العبد غير مؤثرة بالفعل لمقارنتها تاثير قدرة الله التى هى
اقوى منها ومن شانها التاثير اى علم الله تعالى انه لو لم تجامع قدرته تاثير قدرة الله لاثرت
على وفق ما اثرت قدرة الله فيه من الفعل او الترك وانه لا يستحق العبد مدحا ولا ذما عقلا و
مذهب القدرية ان العبد مؤثر فى الفعل والترك وقادر على كليهما وانه يستحق المدح او الذم
عقلا وانه لم يبق لله تعالى طريق الى اطاعة العاصى فى وقت فى ذلك الوقت الا القسر والالجاء
فانه يجب على الله تعالى كل لطف ناجع فليس فى مقدوره تعالى من اللطف ما لو فعله بالعاصى فى
وقت لاطاع فيه فليس فعل العبد ولا تركه بمشية الله ولا ارادته ولا قدره ولا قضائه وقد مر معنى
الجميع فى اول الخامس والعشرين وان قدرته على فعل فى وقت متقدم على ذلك الوقت فهو مستقل
بالقدرة غير متوقف فعله ولا تركه على الاذن من الله ومذهب اهل الامر بين الامرين ان الامر
مؤثر فى فعله وتركه وقادر على كليهما ويستحق المدح او الذم عقلا وان لله تعالى طريقا الا القسر ولا الجاء

الى اختيار العاصى فى وقت الطاعة فيه فما من فعل او ترك من العبد الا بمشية الله وارادته
وقدره وقضائه وان قدرته على فعل او ترك فى وقت لا تتقدم على ذلك الوقت فلا يستقل العبد
بالقدرة بل يتوقف فعله وتركه على الاذن من الله ومذهب ابى الحسين هو المذهب المعتزلة
بعينه مع ضم قاعدة من الفلسفة هى ان الشيء ما لم يجب بوجوب سابق لم يوجد لامتناع تخلف
المعلول عن العلة التامة والمراد بالوجوب السابق الوجوب بالنسبة الى الموقوف عليه فهو
جبرى قدرى اما كونه جبريا فلان هذه القاعدة شريكة لمذهب جهم والاشاعرة فى استلزام
ارتفاع الحسن والقبح العقليين فقد وقع فيما فر منه من ثمرة الجبر بل نقول ان لفظ الجبر انسب
بهذا المذهب لغة وتفصيله فى محله واما كونه قدريا فظاهر الاول على بن محمد عن سهل بن زياد
واسحق بن محمد وغيرهما رفعوه قال كان امير المؤمنين عليه السلم جالسا بالكوفة بعد منصرفه
مصدر ميمى اى انصرافه من صفين بكسر المهملة وكسر الفاء المشددة من صفن الفرس اذا ثنى
حافره كيجين من سجين اسم موضع قرب الرقة شاطئ الفرات كانت به الوقعة العظمى بين امير المؤمنين
عليه السلم وبين معوية اذ للمفاجاة اقبل شيخ فجثا بالجيم والمثلثة كدعى ورمى اى فجلس على ركبتيه بين يديه
ثم قال يا امير المؤمنين اخبرنا عن مسيرنا الى اهل الشام اى معوية وعسكره ابقضاء من الله وقدر ليس المراد
بالقضاء والقدر هنا ما يراد بهما اذا اجتمعا فى الخصال السبع التى مر تفسيرها فى اول الخامس والعشرين
بل المراد بكل منهما هنا اعم من الخصال الخمس الاول المذكورة فيه وهى المشية والارادة والقدر والقضاء
والاذن فنقول التدبير من الله للواقع من فعل عبد او تركه له اعتباران الاول كونه لطفا وفضلا اى ترجيحا
عنه بنده ونحوه والثانى كونه موافقا للحكمة والمقدار اللائق فبالاعتبار الاول يسمى قضاء وبالاعتبار
يسمى قدرا فالقضاء والقدر هنا متحدان بالذات متغايران بالاعتبار والمفهوم فقال له امير المؤمنين عليه
السلم اجل بالهمز والجيم المفتوحتين وسكون اللام جواب مثل نعم يا شيخ ما علوتم تلعة بفتح ا
لمثناة وسكون اللام ومهملة ما ارتفع من الارض من تلع النهار كمنع اى ارتفع وقيل التلاع مجارى
اعلى الارض الى بطون الاودية ولا هبطتم بطن واد بطن الوادى ما بين طرفيه من الارض المنخفض
الا بقضاء من الله وقدر ليس ذلك مقصورا على محل السؤال ففى نهج البلاغة اللهم انك آنس
الآنسين لاوليائك الى قوله وان صبت عليهم المصائب لجاوا الى الاستجارة بك علما بان ازمة
الامور بيدك ومصادرها عن قضائك فقال له الشيخ عند الله احتسب بصيغة المتكلم وحده من المضارع
والاحتساب من الحسب كالاعتداد من العد وانما يقال لمن ينوى بعمله وجه الله احتسب لانه

لمح أن يعتدّ عليه فيجعل في حال مباشرة الفعل كأنه معتدّ به واحتساب الشيء عند الله كما
يكون في الأعمال الصالحات يكون عند نزول البلايا والمكروهات وهو عند المكروهات البدار
الى طلب الأجر وتحصيله بالتسليم والصبر هذا أصله وقد يستعمل في مجرد اظهار الكراهة و
التضجر وكلام الشيخ من الأول لأنه ذكر ذلك حين سمع ما يوهم الغلط من الإمام ولم
يخرج عن موالاته صبرا وانتظارا للفرج بالكشف عن الحق او من الثاني لانه ذكر ذلك حين
اعتقد انه لا اجر لعبد على عمل لان العبد في فعله مجبور انما له العوض والسعي للعوض حمل
عنائي بفتح المهملة والنون والمد النصب والتعب يريد تعبه في سماع الجواب او في المسير
الى اهل الشام فانه لم يترتب باعتقاده ما قصده به من الاجر يا امير المؤمنين فقال له مه
بفتح الميم وسكون الهاء اسم فعل بمعنى اسكت وقيل الكف اى مه عن مثل هذا الكلام
الدال على توهم انه لا اجر لعبد في عمل يا شيخ فوالله لقد عظم الله لكم الاجر في
المسير كم مصدر ميمي اى الى اهل الشام وانتم سائرون اى فاعل السير انتم لا غيركم وهو لرد توهم
الجبر على مذهب جهم او مذهب الاشاعرة وفي مقامكم بضم الميم مصدر ميمي اى لبثكم بحذاء
العدو بصفين وانتم مقيمون لا غيركم وفي منصرفكم بفتح الراء مصدر ميمي وانتم منصرفون
لا غيركم واما قوله ولم تكونوا في شيء من حالاتكم اى المسير والمقام والمنصرف مكرهين بفتح
الراء ولا اليه اى الى شيء من حالاتكم مضطرين فلرد توهم الجبر الذي هو مذهب ابى الحسين
كما مر آنفا وليس المقصود بيان العلة للاجر وتعظيمه والا لكان الانسب حذف الواو لكمال الاتصال
والاكراه والاضطرار واحد الا ان الاول اشد من الثاني ولذا نفى الاضعف بعد نفي الاشد لما كان
القول بامتناع تخلف المعلول عن العلة التامة مستلزما للقول بان العبد الفاعل لافعال نفسه
مضطر مكره في صورة مختار ويستلزم ذلك ايضا بطلان الاجر كمذهب جهم والاشاعرة احتيج الى
الرد على هذا القول ايضا بعد الرد على قولهما فقال له الشيخ وكيف لم تكن في شيء من حالاتنا مكرهين
ولا اليه مضطرين علم الشيخ من ثبوت تعظيم الاجر مع ثبوت القضاء والقدر بطلان مذهب جهم
والاشاعرة وذلك لان الضرورة قاضية باستلزامهما نفي الثواب والعقاب وانما حصلت لهم شبهة
عجزوا من جوابها فارتكبوا خلاف الضرورة لكن توهم الشيخ استلزام ثبوت القضاء والقدر حينئذ
لمذهب ابى الحسين وهو كون فعل الله موجبا بالوجوب السابق لفعل العبد الصادر منه وظهور
منافاته لامر الثواب والعقاب ليس في مرتبة ظهور منافاة مذهب جهم والاشاعرة وكان لذا ذ

ابو

ابو الحسين واتباعه الى قاعدة التحسين والتقبيح العقليين دون جهم والاشاعرة وكان با
لقضاء والقدر مسيرنا ومنقلبنا مصدر ميمي اى انقلابنا في الحرب مع العدو من مكان الى مكان
ومن حال الى حال ومنصرفنا فقال له وتظن الواو للعطف على مقدر وفيه استفهام للانكار
اى اظننت قبل هذا الجواب المشتمل على اثبات الاجر مع القضاء والقدر وتظن بعده انه اى ان
ما تعلق بمسيركم الى اهل الشام من القضاء والقدر كان قضاء حتما بفتح المهملة وسكون المثناة
فوق مصدر قولك حتمت عليه الشيء اى اوجبت والوصف بالمصدر للمبالغة والمراد موجبا
للفعل على العبد بحيث لم يكن له سبيل الى تركه اصلا لفقده العلة التامة للترك كان تكون ا
لفعل واجبا بالوجوب السابق وقدرا لازما اى ممتنع التغير لوجوبه بالنسبة الى علته التامة
بالوجوب السابق كما هو مقتضى قاعدة الفلاسفة وفي نهج البلاغة لعلك ظننت قضاء
لازما وقدرا حاتما ومعنى العبارتين واحد ان الضمير راجع الى ما رجع اليه ضمير انه كان لو كان
كذلك اى لو كان قضاء حتما وقدرا لازما لبطل الثواب والعقاب دليل على ابطال مذهب ابى
الحسين ويبطل به مذهب جهم والاشاعرة ايضا وتقريره ان الثواب هو الاجر وهو نفع مقارن
للتعظيم والمحمدة والعقاب ضرر مقارن للاهانة واللوم ولا يتصور ان مع شيء من معاني الجبر
لان كلا منهما مع بينة وحجة بالغة والا لكان سفها يتعالى عنه وبهذا يحصل الفرق بين الاجر
والعوض ففي نهج البلاغة وقال عليه السلم لبعض اصحابه في علة اعتلها جعل الله ما كان من
شكواك حطا لسيئاتك فان المرض لا اجر فيه ولكنه يحط السيئات ويحتها حت الاوراق وانما
الاجر في القول باللسان والعمل بالايدي والاقدام وان الله سبحانه يدخل بصدق النية والسريرة
الصالحة من يشاء من عباده الجنة وقال فيه السيد الرضي رحمه الله واقول صدق عليه السلم
ان المرض لا اجر فيه لانه من قبيل ما يستحق عليه العوض لان العوض يستحق على ما كان
في مقابلة فعل الله تعالى بالعبد من الالام والامراض وما يجري مجرى ذلك والاجر والثواب
يستحقان على ما كان في مقابلة فعل العبد فبينهما فرق قد بينه عليه السلم كما يقتضيه علمه الثا قب
ورايه الصائب انتهى ويندفع بهذا التقرير ما قيل في تجويز العقاب على النسيان او الخطا من ان
الذنوب كالسموم فكما ان تناولها يؤدي الى الهلاك وان كان خطا فتعاطي الذنوب لا يبعد ان
يفضي الى العقاب وان لم يكن عزيمة انتهى يريد انها كسائر العاديات المترتبة على اسبابها
من غير لزوم عقلي ولا اتجاه سوال وفيه ان لوم المجبور سفاهة فيتوجه فوق السوال وكذا يندفع

مايقال من ان عقاب الكافر كاحراق الحطب وثواب المؤمن كلف الجوهرة فى الحرير كل منهما مقتضى
طبع الكافر والمسلم وذاتهما ولذا يقال فلان سيئ الذات وفلان حسن الذات انتهى وذلك لا
لوم الحطب ومحمدة الجوهرة سفاهة واى سفاهة فالقياس مع الفارق وسوء الذات و
حسنه مجاز عن تمكن حب الشر وحب الخير كما مر فى احاديث باب السعادة والشقا فان اختلاف
الذات بغير هذا بين افراد الانسان غير معلوم لاحدهم والامر والنهى دليل اخر تقريره ان الامر
والنهى طلب ولا يصح الطلب فى المجبور باحد المعانى الثلثة لان طلب ما ليس فعله او موجبه
بالوجوب السابق الا فى يد الطالب سفه فليس الامر كتبييب ساير الاسباب المفضية الى الافعال
عادة بان يجبر الله العبد عقيب ذلك الطلب كما يحرق عقيب مماسة النار عادة فان الاول
قبيح فى نفسه وسفاهة يتعالى عنه بخلاف الثانى وليس ايضا وقوع المامور عقيب الامر عاديا
والزجر دليل اخر وهو من زجر الابل اذا حثها وحملها على السرعة وزواجر الله تعالى بلاياه
النازلة على العصاة ووعده ووعيده واحكامه فى القصاص والحدود ونحو ذلك تقرير الدليل
ان زجر المجبور باحد المعانى الثلثة سفه وقبيح فى نفسه يتعالى عنه فليس هذا ايضا كتتميم سائر
الاسباب المفضية الى الافعال عادة من الله الظرف مستقر وهو حال عن كل من الثواب والعقاب
والامر والنهى والزجر وفايدته انه لا يلزم من الجبر بطلان الثواب وعموم مطلقا الجوازات
ياتى به السفيه فى مقابلة فعل جبرى وسقط معنى الوعد دليل اخر والمراد بمعنى الوعد مناطه
ومحته والوعيد اى مطلقا سواء كان وعد الله ووعيده ام وعد العباد ووعيدهم فلم تكن لائمة
للمذنب ولا محمدة للمحسن الفاء تدل على ان فرد معنى الوعد ثبوت المحمدة وفرد معنى الوعد
ثبوت اللائمة فسقوط المعنيين يستلزم عدمهما واللام فى للمذنب وللمحسن للاختصاص وتقرير الدليل
ان اللائمة وهى التثريب والتنديم معلوم بديهة انه لا يستحقها المجبور وانما الليت كالذم بالاكمه
والعاهه وكذا الكلام فى المحمدة فانها ليست كالمدح برشاقة القد وصباحة الخد ونحوهما وثبوت
اللائمة للمذنب معلوم عقلا وشرعا اما الاول فلانه مركوز فى ذهن كل عاقل حتى الاطفال يلومون من
اساء واما الثانى فلايات كثيرة منها قوله تعالى فى سورة المؤمنين قال اخسئوا فيها ولا تكلمون انه
كان فريق من عبادى يقولون ربنا امنا الايات ولكان دليل اخر وهو معطوف على قوله لبطل
وزيادة اللام هنا للاشعار بان الادلة السابقة متشابهة الجنس وهذا الدليل ليس من جنسها
وبان مفسدته اشد من مفسدتها المذنب اولى بالاحسان من المحسن ولكان المحسن اولى بالعقوبة

من

من المذنب حاصله انه لو كان جبر مع تحقق ثواب وعقاب كما هو المتفق عليه بين كل المليين
لكان المذنب الخ وهو باطل ولا يجوز للخصم ان يقول لان فرض الثواب والعقاب مع الجبر فرض
محال وذلك لانه اقرار بفساد الجبر لان ثبوت الثواب والعقاب متفق عليه ومعلوم ويحتمل
ان يراد بالاحسان النفع وبالعقوبة الايلام مطلقا ووجه الاولوية ان المذنب قد اجبر على
قبيح وهو شر والمحسن قد اجبر على حسن وهو خير فحسبهما هذا الشر وهذا الخير فلو كان مع الجبر
ثواب وعقاب او نفع وضر لكان الاولى التلافى وجبر المجبورين على هذا الفرض المحال والممكن ان قلت
قلت قد حصل للمذنب راحة فى الدنيا وللمحسن تعب بتكلف الاعمال الشرعية قلت نرى المتقين الرا
ضين بقضاء الله تعالى اوسع معيشة من المذنبين الساخطين للقضاء لانهم دائما فى تعب نفسا
وجسمانى حتى ملوكهم وقد اخبر الله تعالى عن الكفار بان لهم معيشة ضنكا ولكن ابليس قد
لبس عليهم ولا يلتفتون الى تعبهم ولا يخلصون انفسهم من ذلك التعب والاعمال الشرعية
ليست كبيرة على الخاشعين واثقل شئ عليهم المعاصى على انه يكفى فى الدليل كون المذنب المفلس
السقيم الوضيع بين اهله والناس اولى بالاحسان من المحسن الغنى الصحيح الرفيع بين اهله
والناس تلك اى كون القضاحتما والقدر لازما والتانيث باعتبار الخبر مقالة اى قول
اخوان جمع اخ والاخوة هنا بمعنى المشابهة عبدة الاوثان هم مشركوا العرب النافون للبعث
والبعث والعقاب والثواب وكانوا مفوضة كقوله تعالى فى سورة الروم هل لكم مما ملكت
ايمانكم من شركاء الاية وقد اوضحناه فى كتاب العقل فى ثانى عشر باب العقل
والجهل وروى ابن بابويه فى توحيده فى باب القضا والقدر عن ابى عبد الله عليه السلام انه
قال ان القدرية مجوس هذه الامة وهم الذين ارادوا ان يصفوا الله بعدله فاخرجوه من
سلطانه وفيهم نزلت هذه الاية يوم يسحبون فى النار على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل
شئ خلقناه بقدر وروى مسلم عن ابى هريرة قال جاء مشركو قريش الى النبى صلى الله عليه وسلم
يخاصمونه فى هذا القدر فنزلت هذه الاية ان المجرمين فى ضلال وسعر الى انا كل شئ خلقناه بقدر
ويحتمل ان يقال ان المراد بعبدة الاوثان هنا الجبرية من المشركين وكان فيهم جبرية فى عهد رسول
الله صلى الله عليه واله وكون المراد بعبدة الاوثان هنا الجبرية موافق لكلام اكثر اصحابنا المتكلمين
وخصماء الرحمن معطوف على عبدة الاوثان لا على اخوان والمراد بهم المفوضة وهم من على
راى المعتزلة فى مسئلة القدر سواء كانوا من المعتزلة ام من اهل المذاهب الاخرى وقواعن

النبي عليه السلام انه قال القدرية خصماء الله في القدر ولا يتصور الخصومة في القدر الا على راى
المفوضة وقد تكرر في الحديث ان المفوضة مضادة والله في ملكه كما يجئ في شرح ثاني باب الاستطاعة
وتخصيص اسم الرحمن بالذكر لان معناه من اعطى كل شئ خلقه اى ما يليق به من التدبير فهو
خالق كل شئ على وفق الحكمة غير عاجز عن شئ كاللطف النافع بالنسبة الى العاصي فهذا التخصيص
كالتخصيص في قوله تعالى في سورة الفرقان واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن وفي
سورة الملك ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت والاخوة بين الجبرية والمفوضة باعتبار ان
كلا منهما على طرف خارج عن الحق الذى بينهما ويقال للمتقابلين انهما متشابهان كما قيل ان قصة
سورة براءة تشابه قصة الانفال وتناسبها لان في الانفال ذكر العهود وفي براءة نبذها فضمت
اليها انتهى وظاهر الحديث ان القول بالتفويض اشد مخالفة للحق من القول بالجبر وخرب
الشيطان وقدرية هذه الامة ومجوسها هذه الثلثة اوصاف ايضا للمفوضة فهي معطوفات
على خصماء الرحمن عطف انسحاب فالمعنى ان تلك مقالة اخوان طائفتين الاولى عبدة الاوثان
والثانية الطائفة الجامعة لهذه الاوصاف الاربعة وهم المفوضة ان قلت لم عطفت الاوصاف
الاربعة على عبدة الاوثان ولم تعطفها ولا بعضها على اخوان فتكون الاوصاف الاربعة او
بعضها اوصافا للجبرية موافقة لكلام مشهوري اصحابنا المتكلمين في تفسير القدرية بالجبرية
وتصحيح مذهب المعتزلة قلت لامور الاول انه لو كانت هي او بعضها معطوفة على اخوان
صار المعطوف عليه ابعد ولو باعتبار الابتداء فقط الثاني انه حينئذ يصير ذو الفاصلة
المعطوف اقصر من ذى الفاصلة المعطوف عليه وهو خلاف الاولى ما لم تدع اليه ضرورة
الثالث وهو العمدة لفظا تعرضه عليه السلام في الاستيناف البياني في قوله ان الله تبارك
وتعالى الخ لابطال مذهب المفوضة ايضا متوسطا بين ابطال زعم الجبرية وابطال ظن عبدة
الاوثان وهذا تصريح بان المراد بالقدرية ونحوها هنا المفوضة وان ابطال التفويض ليس
استطرادا الرابع وهو العمدة معنى كثرة الاحاديث عن اهل البيت عليهم السلام في ذم المفوضة
المكذبين بقدر الله في فعل العبد وانهم هم القدرية ومجوس هذه الامة يجئ في كتاب الايمان
والكفر في باب اصول الكفر واركانه قال رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة لعنتهم وكل نبي مجاب
الزايد في كتاب الله والتارك لسنتي والمكذب بقدر الله الحديث وفي كتاب الحجة في باب
ما امر النبي صلى الله عليه وآله بالنصيحة لائمة المسلمين قدري يقول لا يكون ما شاء الله عز

لمن

وجل ويكون ما شاء ابليس الحديث وامثال ذلك كثيرة ونحن بعد ما دلت البراهين العقلية و
النقلية التي سنذكرها في شرح ثاني باب الاستطاعة على بطلان كل من الجبر والتفويض بالمعنى الذى
تذكره بعيد هذا عند قوله عليه السلام ولم يملك مفوضا اوثق باحاديثهم عليهم السلام في تفسير هذه
اللفظة بالمفوضة منا بكلام هؤلاء المشهورين في تفسيرها وان كانت الاحاديث اخبار آحاد نرى
هؤلاء المشهورين قد خالفوا من هو اقدم منهم من اصحابنا كالمصنف من تصريحاته انه قال باب
الجبر والقدر والامر بين الامرين وعلي بن ابرهيم بن هاشم قال في مقدمات تفسير القران واما الرد
على المعتزلة فان الرد في القران عليهم كثير وذلك ان المعتزلة قالوا نحن نخلق افعالنا وليس لله
فيها صنع ولا مشية ولا ارادة ويكون ما شاء ابليس ولا يكون ما شاء الله انتهى والفضل بن
شاذان قال في كتاب الايضاح كما قال علي بن ابرهيم وقد عد اصحاب كتب الرجال من كتب هشام
بن الحكم كتاب الجبر والقدر وكتاب الرد على المعتزلة وامثال ذلك كثيرة ونرى من ذكرتم من
المشهورين لم يستندوا في تفسيرها بالجبرية الا الى امور الاول تصريح هذا الحديث به وهو مبني على عطف
الاوصاف الاربعة او بعضها على اخوان فالجواب انهم ان رضوا فيه راسا برأس كان خيرا لهم وانما
جرهم الى ذلك قلة مبالاتهم باحاديث الاصول والتامل في معانيها وفي المراد بالتفويض وفي المراد
بالواسطة بين الجبر والتفويض ولذا قال بعضهم ان هذا حديث الاصبغ انما حديث الاصبغ قول
امير المؤمنين عليه السلام الا ان القدر سر من سر الله وستر من ستر الله الى اخر الحديث المروى
في كتاب التوحيد لابن بابويه وقال بعضهم في بيان الجبر والتفويض والواسطة الذى ينظر
الى الاسباب الاول ويعلم انها ليست بقدرة العبد ولا بارادته يحكم بالجبر وهو غير صحيح مطلقا
لان السبب القريب للفعل هو قدرته وارادته والذى ينظر الى السبب القريب يحكم بالاختيار
وهو ايضا ليس بصحيح مطلقا لان الفعل لم يحصل باسباب كلها مقدورة ومرادة والحق
ما قال بعضهم لا جبر ولا تفويض ولكنه امر بين امرين انتهى وقد ابطلنا مبنى هذا في حواشينا
على عدة الاصول وبينا انه قول بالجبر والتفويض معا وسننقل في حادى عشر الباب ما قال بعضهم
ايضا في معنى التفويض والواسطة الثاني ما روى عن الحسن عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه
وآله قال لعنت القدرية والمرجئة على لسان سبعين نبيا قال قيل ومن القدرية يا رسول الله قال
يوم يزعمون ان الله قدر عليهم المعاصي وعذبهم عليها وعن الحسن ان الله تعالى بعث محمدا
صلى الله عليه وآله الى العرب وهم قدرية مجبرة يحملون ذنوبهم على الله وتصديقه في قول الله تعالى

بالجبرية

واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء انتهى فالحق ان
الحسن البصري سامري هذه الامة كما نقله الطبرسي في كتاب الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام ويجي
في ثاني باب الاستطاعة طعن الحسن بن علي عليهما السلام عليه ويجي في كتاب الحجج في باب ابتلاء الخلق وا
اختيارهم بالكعبة ان ابن ابي العوجا كان من تلامذة الحسن البصري فانحرف عن التوحيد فقيل له
تركت مذهب صاحبك ودخلت فيما لا اصل له ولا حقيقة فقال ان صاحبي كان مخلطا كان يقول طورا
بالقدر وطورا بالجبر وما اعلمه اعتقد مذهبا دام عليه انتهى فلا يعبا بنقله واستنباطه اذ هو خبيث
جمع بين خبثين التصوف والاعتزال الثالث ان الشيء انما ينسب اليه مصدقه لا مكذبه والمعتزلة
جاحدون لقدر الله وهو مبني على ان من يفسرها بالمفوضة يقول منهم القدرية مكذبوا قدر الله
فالجواب ان وجه تسميتهم بالقدرية انهم لما قالوا انه ليس لله قدر اصلا في افعالنا في وقت اقدارنا
عليها نسبوا جميع القدر فيها الى انفسهم فنسبوا الى ما نسبوه بالكلية الى انفسهم الرابع يجي في كتاب الحجة
في باب ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل في امر الامامة عن ابي الحسن موسى عليه السلام انه قال
لهشام بن سالم لا الى المرجئة ولا الى القدرية ولا الى الزيدية ولا الى المعتزلة ولا الى الخوارج الى
الي الحديث وظاهر المقابلة ان القدرية غير المعتزلة قلت هذا في جواب كلام هشام وعلى طبقه
وتوجيه كلامه ان للمعتزلة قواعد قد شاركهم في كل منها جمع من غيرهم واخص قواعدهم بهم هي
التي سموا بسببها معتزلة وهي القول بالوعيد اي ان صاحب كبيرة بلا توبة خارج عن الايمان و
مخلد في النار وبها اعتزل واصل بن عطا مع جماعة من مجلس استاده الحسن البصري فقال الحسن
اعتزل عنا واصل واستعمال لفظ المعتزلة في كلامه باعتبار هذه القاعدة فكانه قال ولا الى الو
عيدية فمقابلهم هنا المرجئة لا القدرية فان مذهب المرجئة ان الايمان المنجي من الخلود في
النار هو العلم بصدق جميع ما جاء به النبي او هو والاقرار باللسان فلا يخرج العالم المقر به عن
وان فعل كل كبيرة وخرج عن الدنيا بلا توبة فهما على طرفي الافراط والتفريط والحق الامر بين
الامرين في هذا ايضا وهو ان الايمان المطوع لجميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله وعلامته سوء
السيئة وسرور الحسنة وقال الكشي في ترجمة الزهاد الثمانية والحسن كان يلقى كل اهل فرقة بما
يهوون وكان يتصنع للرياسة وكان رئيس القدرية انتهى والمتعصبون للمعتزلة ان اجابوا
عن البراهين على ابطال ما نسميه تفويضا او جوزوا ان لا يكون التفويض بهذا المعنى مذهبا
للمعتزلة سامحناهم في التعبير والا فللمعتزلة قدرية مرتين لقولهم بكلا وجهي التفويض



سيظهر بعيد هذا قيل المراد ان القول بان كون الحوادث بقدر الله وقضائه يستلزم ان يكون
العباد مجبورين مقالة طائفتين احديهما الاشاعرة والاخرى المعتزلة ثم قيل القدرية والاشاعرة
زعموا ان القدر والقضا لا يكونان الا بطريق الالجاء فنفاهما المعتزلة واثبتهما الاشاعرة انتهى
وهذا مبني على ان الاوصاف الاربعة او بعضها معطوفة على اخوان وليست اوصافا للجبرية فاحتيج
الى هذا التاويل ووجه كون المفوضة حزب الشيطان انهم قالوا كالمجوس ان الشيطان مستقل
بالقدرة على فعله وفعله مفوض اليه وقد يقع ما شاء شيطان دون ما شاء الله وقد وضع المجوس
حكايات في انه وقع الحرب بين الله والشيطان ويحتمل ان يكون الاولان من الاوصاف الاربعة
للمجوس والاخيران للمعتزلة واحزابهم من المنتسبين الى الاسلام فلا يكون العطف في قوله وقدرية
عطف انسحاب ويكون للاشاعرة ثلثة اخوة وظاهر قوله عليه السلام وقدرية هذه الامة ان لفظة
القدرية كانت في الاصل واقعة على المجوس فنقلت الى المفوضة ان الله تبارك وتعالى استيناف
لبيان بطلان مقالة الجبرية اولا لان اصل الكلام فيها ثم بيان بطلان زعم المفوضة ثم بيان
بطلان القدر المشترك بينهما كلف تخييرا ونهى تحذيرا واعطى على القليل كثيرا الفقرات الثلث لبيان
بطلان الجبر والمراد بالتكليف الامر وبالتخيير تعيين الخير من الفعل والترك للقادر على كل منهما
ان الفعل في التخيير يستحيل ان يكون مع عدم قدرة المامور على الفعل وعلى الترك ويلزم من كل من
مذاهب الجبر الثلثة عدم تمكن فاعل شيء من تركه ولا تارك شيء من فعله والمراد بالتحذير تعيين
المحذور من الفعل والترك للقادر على كل منهما انه الفعل فلا يجامع الجبر لما مر آنفا والمراد باعطاء
الكثير على القليل الوعد له عليه للترغيب في اعمال الخير للقادر على الخير والشر فلا يجامع الجبر لما مر آنفا
ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يملك مفوضا هذه الفقرات الثلث لبيان بطلان زعم
خصماء الرحمن والقدرية المذكورين سابقا بتقريب اخوانهم اعلم ان التفويض في اللغة
رد الامر في شيء الى احد وجعله حاكما فيه كما ان التوكل صرف الامر في شيء الى احد وجعله معتمدا
عليه وفي اصطلاح المتكلمين نوع من الاقدار وهو اقدار الله تعالى العبد بحيث يخرج عن منع
تعالى ازمة المقدور في وقت هذا الاقدار والتفويض بهذا المعنى فردان هو القدر المشترك
بينهما الاول اقدار الله تعالى العبد على فعل بحيث لا يكون في مقدوره تعالى من المقربات الى
الفعل والى الترك ما لو فعله بالعبد لاختار غير ما اختاره من الفعل والترك فيلزمه ان
يصدر عن العبد ما يختاره وان شاء الله ان لا يصدر وقد بينا في تحرير محل النزاع بيننا

وبين المعتزلة معنى مشية الله في اول الخامس والعشرين وهذا مذهب المعتزلة لقولهم بوجوب
كل لطف ناجع على الله تعالى ويلزم من ذلك ان العبد ان اختار العصيان كان عاصيا بغلبة على
الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فانه لو كان في مقدوره تعالى لطف ناجع لفعل لانه لا يترك الواجب
مع قدرته عليه وعندهم ان كل لطف ناجع يجب عليه فلم يتحقق العصيان الا لعدم قدرته على
اللطف الناجع ويلزم من ذلك ايضا ان العبد ان اختار الطاعة كان مطيعا باكراه بمعنى انه بحيث
ان شاء الله تعالى على فرض المحال ترك الطاعة ربما لم يقدر على صرفه عن اختياره الطاعة الى اختيار
تركها لعدم الفرق بين الاقدار على الطاعة والاقدار على العصيان بديهة واتفاقا الثاني اقداره
تعالى العبد في وقت على فعله في ثاني الوقت ويلزم من ذلك ان يكون العبد مستقلا في القدرة غير
موقوف فعله على الاذن من الله وقد مضى ايضا معنى الاستقلال ومعنى الاذن في اول الخامس
والعشرين وهذا ايضا مذهب المعتزلة حتى ان اكثرهم يقولون لا تبقى القدرة في وقت الفعل
واعلم ان المعتزلة قدرية مرتين لانهم لما قالوا بالتفويض الاول انكروا قسما من قدرة الله
على التصرف في فعلهم فانكروا قسما من قدرته تعالى اي تدبيره وتقديره تعالى لانه لا ثاني في التدبير
في شيء من جهة الا من القادر على وجوه التصرف فيه من هذه الجهة فنسبوا جميع القدر التي
يكون من هذه الجهة الى انفسهم ولما قالوا بالتفويض الثاني انكروا قسما اخر من قدرة الله
تعالى على التصرف وفعلهم وانكروا قسما اخر من قدرته وتدبيره في فعلهم فنسبوا جميع القدر
التي يكون من هذه الجهة الى انفسهم وقوله لم يعص بصيغة المجهول وفيه ضمير الله وكذا قوله
لم يطع وقوله مكرها بفتح الراء وقوله لم يملك بشدة اللام المكسورة ومعنى التمليك هنا الاقدار
وقوله مفوضا بشدة الواو المكسورة ويحتمل ان يكون المراد بالتفويض هنا الفرد الثاني من ال
تفويض من قبيل استعمال العام في الخاص مجازا فيكون كل من الفقرات الثلث نفيا لاعتقاد
من المفوضة غير منفي بالاخرين ويحتمل ان يكون المراد به الاعم فيكون تعميما بعد تخصيص
وفي سورة يونس قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا الا ما شاء الله ولم يخلق السموات و
الارض وما بينهما باطلا ولم يبعث النبيين مبشرين ومنذرين عبثا ذلك ظن الذين كفروا
فويل للذين كفروا من النار هذه الفقرات الثلث لبيان بطلان القدر المشترك بين الجبر و
التفويض فانه يلزم على كل منهما بطلان الامر والنهي والثواب والعقاب اما على الجبر
فلما مر من قوله لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والامر والنهي واما على التفويض فلما

يجيء

يجيء في حادي عشر الباب من قوله لو فوض اليهم لم يحصرهم بالامر والنهي فعلى التقديرين يلزم كون
خلق السموات والارض وما بينهما باطلا وكون بعث النبيين عبثا فقوله ذلك اشارة الى القدر
المشترك بين الجبر والتفويض الملزوم لكون الخلق باطلا والبعث عبثا وهذه الفقرة اشارة الى
ما قوله تعالى في سورة ص وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين
كفروا فويل للذين كفروا من النار ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض
ام نجعل المتقين كالفجار فانشاء الشيخ يقول انت الامام الذي نرجو بطاعته يوم النجاة من الرحمن
غفرانا واوضحت من امرنا ما كان ملتبسا جزاك ربك بالاحسان احسانا الثاني الحسين بن محمد
عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشا عن حماد بن عثمان عن ابي بصير عن ابي عبد
الله عليه السلم قال من زعم اي ادعى واكثر ما يستعمل في دعوى الباطل ان الله يامر بالفحشاء فقد
كذب على الله الفحشاء الخصلة المخالفة للعقل والنقل الصريح والمراد هنا التصديق بان الله
جبر عباده على افعالهم ومع هذا يعذب العاصي ويثيب المطيع والمقصود الرد على المذاهب
الثلثة الجبرية مذهب جهم بن صفوان والاشاعرة وابي الحسين البصري من المعتزلة ومن زعم ان
الخير والشر اليه اي مفوض اليه باحد فردي التفويض المذكورين في شرح اول الباب فقد كذب على
الله رد على المعتزلة وعلى ابي الحسين البصري اقول ورد في الدعاء الماثور الخير في يديك والشر
ليس اليك قلت معناه ان الشر ليس متوجها اليك وهو اشارة الى ان الله اولى بحسنات العبد
منه والعبد اولى بسيئاته من الله وقد مر تفسيره في آخر باب المشية والارادة ويحتمل ان يكون
المراد ان الشر لا يتقرب به اليك ولا يبتغى به وجهك او ان الشر لا يصعد اليك وانما يصعد
اليك الخير كما في قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب الثالث الحسين عن معلى بن محمد عن الحسن
بن علي الوشا عن ابي الحسن الرضا عليه السلم قال سالته فقلت الله فوض الامر اي العمل في الطاعة
والمعصية ونحوهما والاستفهام مقدر الى العباد اي الى كل منهم باعتبار امر نفسه قال الله
اعز اي لغلب قدرة واقوى ملكا من ذلك اي من ان يفوض وهو اشارة الى دليل عقلي على بطلان
كل من فردي التفويض بانه يستلزم اخراج الله من سلطانه وسيجيء تحريره في شرح ثاني باب الاستطاعة
قلت فجبرهم على المعاصي الاستفهام مقدر والفاء للتفريع وذكر المعاصي مع ان الطاعات كالمعاصي
فيما نحن فيه مبني على ان السائل اعتقد التفويض استدلالا بانه لولاه لزم قبيح وهو الجبر على المعاصي
لا الجبر على الطاعات لان قبحه غير ظاهر فقال الله اعدل واحكم من ذلك اي من ان

يجبر على المعاصي وهو اشارة الى ان الجبر على المعاصي التي نهى الله تعالى عنها ظلم اى وضع للشي في غير
موضعه وسفه بدون العقاب فضلا عن ان يكون معه عقاب قال ثم قال قال الله يا بن آدم انا
اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني عملت بصيغة الخطاب المعاصي بقوتي التي جعلتها
فيك هذا الاثبات الواسطة بين التفويض والجبر ومضى تفسيره في آخر باب المشية والارادة الرابع
علي بن ابرهيم عن ابيه عن اسمعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمن قال قال لي ابو الحسن الرضا عليه
السلم يا يونس لا تقل يونس بن عبد الرحمن من فضلاء متكلمي اصحابنا وكان الامام عليه السلم يا يونس
استشعر منه انه يحترز عن ان يقول ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن لتوهمه ان ذلك يستلزم
الجبر او ان مشية المعاصي قبيحة او ان النهي عما شاء قبيح فنهاه عليه السلام اولا لنفي التفويض
لينجر الكلام الى اثبات ما يحترز عنه ويحتمل انه عليه السلم استشعر منه الميل الى التفويض ايضا بقول القدرية
القدرية هم من على راى المعتزلة في مسئلة القدر كما مر في اول الباب والمراد بقولهم هنا الفرد الاول
عن التفويض وهو انه لم يبق لله تعالى طريق الى صرف العبد عن الشر الواقع منه الا القسر
والالجاء لوجوب كل لطف ناجع عليه بزعمهم فينكرون خلق الشقا وكون شر مع الخذلان
فضلا عن كون كل شر معه وكذا ينكرون التوفيق في بعض الخير كما مر في اول الباب
في شرح قوله ولم يطع مكرها فان القدرية حاصل الكلام الاستدلال على بطلان قول القدرية
بآيات ثلث حكى الله تعالى فيها اقوال اهل الجنة واهل النار وابليس على سبيل التقرير لم يقولوا
بقول اهل الجنة وهو ان كل خير مع التوفيق وفي رواية البرقي في كتاب المجلس في باب الارادة
والمشية هكذا لم يقولوا بقول الله وما تشاؤن الا ان يشاء الله ولا قالوا بقول اهل الجنة ولا
اهل النار وهو ان كل شر مع الخذلان وان الله تعالى خلق الشقا ولا يقول ابليس وهو ان

بقولهم

الله يخلق الشقا ومعنى الشقا ان يكون احد بحسب الجبلة كثير الميل الى الشر بدون جبر له
على الشر ومع علم الله تعالى ان ذلك يفضيه الى سوء الخاتمة نعوذ بالله منه وقد مر في باب السعادة
والشقا ما يتعلق به فان اهل الجنة قالوا الحمد لله الذي هدانا اى وفقنا لهذا وما كنا لنهتدى
اى ولم نهتد البتة لولا ان هدانا الله يدل على ان الخير الموجب للجنة لا يكون الا مع
توفيق الله وقال اهل النار ربنا غلبت علينا شقوتنا اى جذبتنا الى الشر والمقصود انهم
فعلوا ما ادى الى الشقوة فهو مجاز في النسبة وكنا قوما ضالين اى اشقياء وقال ابليس
رب بما اغويتني اى اشقيتني فان الغاوى هو الشقي وليس فعل الشر من الشقي بالجبر وان

صلات

كان فيه وجوب لاحق وفي رواية البرقي بعد هذا هكذا ولا قالوا بقول نوح ولا ينفعكم نصحي
ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم هو ربكم واليه ترجعون فقلت والله
ما اقول بقولهم اى بانه لم يبق طريق لله تعالى الى ايمان الكافر الا الجبر والمقصود اني لا اوافقهم
في القول بالتفويض ولكني استدراك عما يفهم من نفي التفويض من القول بان مشية الله تتعلق
بالمعاصي اقول لا يكون اى شيء في الارض ولا في السماء من افعال العباد ونحوهم الا بما شاء الله اى
الا بسبب امر آخر شاءه الله وهو افضى الى اختيار العبد المعصية او الطاعة بدون جبر ومقصوده
بادخال الباء الجارة في قوله بما شاء ان ياتي بكلام يدل على نفي التفويض بدون ان يشتمل على ان مشية
تتعلق بالمعاصي والانصاف ان هذا التدقيق من يونس تدقيق عجيب وان كان مدفوعا الغفلة يونس
عن تدقيق فوق هذا التدقيق كما سيظهر في جوابه عليه السلم واقرار يونس بالغفلة واراد وقدر وقضى
قال يا يونس ليس هكذا اى ليس الحق الصريح هكذا وهذا متعارف في رد الكلام الذي ظاهره حق
ومقصود المتكلم به ضم امر آخر غير حق اليه كما في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلم انه
لما قال بعض الخوارج ردا عليه في الرضا بالتحكيم لا حكم الا الله قال عليه السلم كلمة حق اريد
بها باطل لا يكون الا ما شاء الله واراد وقدر وقضى استيناف لبيان ان الحق الصريح في اسقاط
الباء الجارة لا في ادخالها فان اسقاطها يجعل اللفظ جامعا لنفي التفويض وبيان ان وقوع
المعاصي مع علمه تعالى بافضاء ما يفضي اليها مما صدر عنه الا ترى ان العاقل عن ان فعله يودى
الى ايذاء الحاكم اياه يقال فيه ما وقع الايذاء الا ما شاء ولا يقال فيه شاء وقوع الايذاء بخلاف
العالم فانه يقال فيه انه شاء وقوع الايذاء وان كان كارها له من جهة اخرى وهكذا الله تعالى
شاء للمعاصي باعتبار انه عالم بانها تقع بما شاء وكاره لها باعتبار انه نهى عنها وقد بينا في
باب الارادة انها من صفات الفعل ما يظهر منه ان هذا الاستعمال حقيقة لغة ولو كان مجازا لم
يكن فيه حجر لانه على طبق استعمال الشرع يا يونس شروع في بيان فايدة اسقاط الباء تعلم ما المشية
يحتمل ان يراد به تعلم ما فايدة القول بالمشية وانها تتعلق بالمعاصي مثلا باسقاط الباء ويحتمل
ان يراد ما معنى مشية الله لفعل المعصية مثلا المعدودة مع الخصال البواقي قلت لا قال هي
الذكر الاول الذكر بالكسر والضم الالتفات الى ما علم قبل نحو ولا يذكر الانسان واستعيرها
للعمل بمقتضى العلم الازلي فيما لا يزال وذلك احداث شيء يفضي الى المعلوم بالعلم الازلي فالذكر
الاول العصيان زيد مثلا احداث الماء الذي هو اول مخلوق ومادة ساير الحوادث المعلومة

فى الازل فتعلم ما الارادة قلت لا قال هى العزيمة اى البقاء والجزم على ما يشاء ما اما مصدرية اى على
المشية وهى الذكر اى ان يكون ذاكرا فى وقت المفضى الحادث بعد المفضى الاول واما موصولة
فيكون معنى الارادة تأكد المشية لما يشاء اى فعلا او تركا بعد المشية موافق لها فى انه مفض الى
فعل العبد مجامع للعلم لا الافضاء فتعلم ما القدر قلت لا قال هى اى القدر والتانيث باعتبار الخبر الهندسة
على وزن الدحرجة معرب انداز اى المقدار ونقل الى تعيين المقدار وقيل المهندس مقدر مجارى
الماء حيث تحفر والاسم الهندسة مشتق من الهنداز معرب آب انداز فابدلت الزاى لانه ليس
فى شئ من كلام العرب دال بعده زاى انتهى ووضع الحدود من البقاء والفناء بين عليه السلم القدر فى ضمن مثال
صنعة الصانع من العباد كالحذاء والخياط ونحوهما فان الحذاء مثلا اذا ظن انه يقدر على
صنعة حذاء بعد ذلك وعزم عليها عين فى نفسه المقدار اللائق بالحذاء الذى عزمه وعين ايضا
البقاء والفناء اى ان اراد طول بقاء الحذاء عزم على صنعة مستحكمة بقدر ما اراد من حدود البقاء
والاتمام بقدر ما يرى من حدود الفناء والمقصودات فائدة اعتبار قدر الله وتعلقه بالمعاصى
مثلا عدم نسيانه للافضاء فى وقت هندسة العبد او المقصودات قدر الله تعالى المعصية عبد
مثلا فعل او ترك اختيارى يعلم تعالى انه يفضى الى فعل العبد اختيارا وهو مجامع لقدر العبد
اى هندسته ووضعه الحدود وانما يكون حين ظنه بنفسه القدرة بعد ذلك على الفعل
وهذا الحين هو الوقت الذى زعم المعتزلة ان العبد قادر فيه على الفعل بعده فالعبد يدبر
والله يقدر قال ثم قال والقضا هو الابرام واقامة العين اى فائدة اعتبار قضائه تعالى المعصية
العبد مثلا بيان عدم نسيانه حين الابرام او المقصود ان معنى قضائه الابرام اى فعل او
ترك من الله تعالى اختيارى يعلم تعالى انه يفعل العبد معه ذلك الفعل والمراد بالابرام ما
يصير الشئ معه بحيث يخرج عن تعلق القدرة به وهو باقامة العين اى ايجاد الشئ فى الاعيان
اى الموجودات الخارجية وكل مقتضى مبرم لا مطلقا بل حين مضى وقته او اذا اخذ بشرط الا
لقضاء كما مر فى آخر باب البداء عند قوله تعالى والقضاء بالامضاء هو المبرم واما بدونهما
فليس مبرما الا على الهدى لان القضاء قضاء عزم لا قضاء حتم وقد مر معناها فى اول الباب
ولا على الله لانه مختار فى القضاء ويظهر هذا الفرق من بيان الفرق بين الضرورة بشرط الوصف
والضرورة حين الوصف قال فاستاذنته ان اقبل راسه وقلت فتحت لى شيئا كنت عنه فى غفلة
ذلك لتوهمه ان تعلق مشية تعالى بالمعاصى قبيح او يوجب الجبر فلما علم معنى المشية علم

انها تتعلق بكل كائن بدون جبر وقبيح وكذا الكلام فى الارادة والقدر والقضا الثانى محمد بن
اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ابرهيم بن عمر اليمانى عن ابى عبد الله
عليه السلم قال ان الله خلق الخلق اى المخلوقين فعلم الفاء للتعقيب باعتبار ضم وامرهم و
نهاهم او للتفريع للدلالة على ان الخلق دليل العلم قال تعالى الا يعلم من خلق ماهم صائرون
اليه من القدرة على كل من الفعل والترك وامرهم ونهاهم اى لم يكتف بعلمه هذا فما امرهم
به من شئ فقد جعل لهم السبيل الى تركه رد على الجبرة والفاء للتفريع ولا يكونون اخذين
اى فاعلين لشئ ولا تاركين الا باذن اى بعدم احداثه مانعا عقليا اى مخرجا عن القدرة
فى وقت الفعل وهذا رد على المعتزلة فى قولهم ان القدرة على فعل فى وقت تتقدم على ذلك و
يمكن ان يراد بالاذن هنا عدم احداث المانع العقلى اى المخرج عن القدرة ولا المانع العلمى اى
ما يعلم تعالى معه عدم الاخذ والترك اختيارا فيعم الخصال الخمس الاول من الخصال السبع ويكون
ردا على المعتزلة فى كلا خلافيهم معنا كما مضى فى اول الخامس والعشرين السادس على بن ابرهيم عن
محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن حفص بن قرط بضم القاف وسكون الراء المهملة
ومهملة عن ابى عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من زعم ان الله يامر با
السوء والفحشاء فقد كذب على الله رد على الجبرة ومضى معناه فى ثانى الباب والسوء بضم المهملة
الاسم للسوء بفتحها مصدر ساءه يسوءه سوءا ومساءة ومسائية نقيض سره ومن زعم
ان الخير والشر بغير مشية الله فقد اخرج الله من سلطانه رد على المعتزلة فى اول خلافيهم معنا
المذكورين فى اول الخامس والعشرين والمراد بالخير والشر الطاعات والمعاصى كقوله تعالى فمن
يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره لانه لم يزعم احد ان نحو الصحة والمرض
بغير مشية الله وقيل يعنى بالخير والشر الصحة والمرض وذلك قوله عز وجل ونبلوكم بالشر
والخير فتنة انتهى ومن زعم ان المعاصى بغير قوة الله فقد كذب على الله رد على المعتزلة فى
قولهم ان كل لطف ناجع واجب على الله تعالى فيستحيل عليه ضد اللطف ومضى فى ثالث الباب
علت المعاصى بقوة التى جعلتها فيك قيل رد على الاشاعرة حيث زعموا ان المعاصى فعل الله
لا بقوة خلقها انتهى ومن كذب على الله ادخله النار متعلق بالجميع الرابع عدة من اصحابنا
عن احمد بن ابى عبد الله عن عثمن بن عيسى عن اسمعيل بن جابر قال كان فى مسجد المدينة رجل يتكلم
بالقدر اى بان قدر فعل العبد له فقط وليس لله معه شركة فى قدر فعله وهو قول المعتزلة وهو

قول المعتزلة وهو مبنيّ على قولهم انّه لم يبق طريق منه تعالى الى نحو ايمان الكافر الّا القسر والالجا
او عليه وعلى قولهم قدرة العبد على فعل فى وقت تتقدّم على ذلك الوقت من فردى التفويض
والنّاس مجتمعون قال فقلت يا هذا نداء على سبيل الاستحقاق اسالك خبرا وبتقدير الاستفهام
للاستيذان قال سل قلت يكون بتقدير الاستفهام الانكارى فى ملك بضمّ الميم وسكون اللّام اى
سلطان الله تبارك وتعالى ما لا يريد يعنى اليس كون شئ لا يريده منافيا لسلطانه تعالى و
مخرجا له تعالى عن عزّه وسيجئ بيانه فى شرح ثانى باب الاستطاعة والمراد بالارادة هنا اعمّ
من الخصال الخمس الاوّل التى مرّ بيانها فى اوّل الخامس والعشرين قال فاطرق اى ارخى عينيه
ينظر الى الارض او المراد سكت ولم يتكلّم طويلا ثمّ رفع راسه الىّ فقال يا هذا لئن قلت
بصيغة المتكلّم انّه يكون فى ملكه ما لا يريد انّه لمقهور اى لزم ان اقول انّه لمقهور ولئن قلت
لا يكون فى ملكه الّا ما يريد اقررت لك بالمعاصى اى بان المعاصى بارادة الله وهو رجوع عن مذهب
القدريّة قال فقلت لابى عبد الله عليه السّلم سالت هذا القدرى فكان من جوابه كذا وكذا فقال
لنفسه نظر اى تامّل واحتاط لنفسه امّا بتخفيف الميم حرف تنبيه لو قال غير ما قال اى لو حكم بمذهبه
ولم يرجع عنه ولم يتردّد فيه لهلك باستحقاقه النّار الثامن محمّد بن يحيى عن احمد بن محمّد بن الحسن
زعلان بفتح الزاى وسكون المهملة من زعل كفرح اذا نشط عن ابى طالب القمّى عن رجل عن ابى
عبد الله عليه السّلم قال قلت اجبر بهمزة الاستفهام او من باب الافعال وتقدير الاستفهام يقال جبره
على الامر واجبره اذا اكرهه عليه الله العباد على المعاصى قال لا قال قلت ففوّض اليهم الامر مضى
بيان معنى التفويض فى اوّل الباب قال لا قلت فماذا اى فما الذى هو ثالث الجبر والتفويض
اي بينهما امر فى طرف منهما قال لطف بضمّ اللّام وسكون المهملة وفتح اللّام والطاء لغة فيه ضمّا
لغلط والمراد هنا فعل يدلّ على علم فاعله بلطائف الامور اى دقائقها وخفاياها وقيل اللطف
الرّفق فى الفعل والعلم بدقائق المصالح وايصالها الى من قدّرها له من خلقه يقال لطف به وله
بالفتح يلطف لطفا اذا رفق به انتهى وقيل اى التّكليف اى الامر والنّهى كما سيجئ انتهى اشار الى
حادى عشر الباب او الى ثالث عشره ايضا من ربّك بين ذلك اى بين المذكور من الجبر والتفويض
فهو اقدار فوق ما يقوله الجبرة وتحت اقدارى التفويض بيان ذلك انّ الجبرة ضيّقوا دايرة
قدرة العبد فقال الجهم من الجبرة لا قدرة فى العبد بل حركة الماشى كحركة المرتعش والاشاعرة من
الجبرة يقولون قدرة العبد على فعل مساوقة لاتّصافه به تبعا للدّاعى اليه فقدرة العبد لا تتعلّق

عندهم

عندهم بكلّ من طرفى الفعل والترك وابو الحسين من الجبرة يقول بامتناع تخلّف المعلول
عن العلّة التامّة فيلزمه عدم تمكّن العبد امّا من الفعل وامّا من الترك لعدم سبيل له اليه
وهذان مستلزمان لعدم القدرة فى العبد حقيقة وتفصيله فى محلّه والمفوّضة اى القائلون
بتفويض الله تعالى الفعل والترك الى العبد وهم جمهور المعتزلة ووافقهم ابو الحسين ومن
تبعه وسّعوا دائرة قدرة العبد وذهبوا الى انّ فعله مفوّض اليه بكلّ من فردى التفويض
فانّ التفويض القدر المشترك بين اقدارين كلّ منهما فرده الاوّل اقدار الله تعالى العبد على فعل بحيث
لا يقدر تعالى على صرف العبد عن ذلك الفعل مع هذا الاقدار فيلزمه ان يصدر عن العبد وان
شاء الله ان لا يصدر عنه الثانى اقدار الله تعالى العبد فى وقت على فعله فى ثانى الوقت فيلزمهما ان
يكون العبد قادرا عليه بالاستقلال غير موقوف فعله على الاذن من الله كما مرّ فى اوّل
الخامس والعشرين التاسع على بن ابرهيم عن محمّد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن
غير واحد عن ابى جعفر وابى عبد الله عليهما السّلم قالا انّ الله ارحم بخلقه من ان يجبر خلقه
على الذنوب ثمّ للتعجّب وتراخى الرتبة يعذّبهم عليها المقصود انّ التعذيب على الذنوب مع الجبر
ظلم وقبيح فى نفسه وهذا للردّ على المجبرة وهم ثلث طوائف كما مرّ انفا والله اعزّ اى اقدر و
اغلب من ان يريد امرا فلا يكون هذا للردّ على طائفتى المفوّضة كما ذكرنا انفا والمراد بالارادة
هنا القدر المشترك بين الخصال الاربع الاوّل التى سبقت فى اوّل الخامس والعشرين وبين كونه تعالى
بالنسبة الى امر بحيث اذا قدر على ما يفضى اليه لفعل وذلك ليصير النزاع بيننا وبين المفوّضة
معنويّا وتحقيق انّ ذلك ينافى عزّ الله ويستلزم عجزه فى الجملة سيجئ فى شرح ثانى باب الاستطاعة
قال فسئلا عليهما السّلم هل بين الجبر والقدر منزلة ثالثة قالا نعم هى الاقدار فوق ما يقوله المجبرة
ودون اقدارى المفوّضة كما مرّ انفا اوسع ممّا بين السّماء والارض كانّه لانّ كلّ خلائقه من
الانس والجنّ والملئكة وغيرهم ممّن هو فاعل فى الجملة مخلوقون على هذه الواسطة لانّ كلّ
فاعل مختار وتفصيله فى محلّه ويحتمل ان يكون الوسعة باعتبار انّه لا ضيق فيها بمعارضة دليل
عقلى ولا نقلى وتتوافق فيها ظواهر الايات والاحاديث التى توهّموا تعارض ظواهرها من استدلال
المجبرة ببعضها واستدلال المفوّضة ببعض اخر منها العاشر على بن ابرهيم عن محمّد بن عيسى عن يونس
عن صالح بن سهل عن بعض اصحابه عن ابى عبد الله عليه السّلم قال سئل عن الجبر والقدر اى والتفويض
فقال لا جبر ولا قدر ولكن منزلة بينهما فيها الحقّ اى القول بها هو الحقّ لا غيره من الاقوال

جعلهما كالظرف للقول بها التي مبتدأ وموصوفها المقدر المنزلة بينهما صلة لا يعلمها خبر الا
العالم اي من اهل البيت او من علمها اياه العالم قد تعلمنا منهم عليهم السلام انها الاقدار فوق
ما يقوله طوائف الجبرية الثلث ودون ما يقوله المفوضتان كما مر في ثامن الباب الحادي عشر
علي بن ابرهيم عن محمد عن يونس عن عدة عن ابي عبد الله عليه السلام قال الضمير لكل واحد
من العدة قال له رجل جعلت فداك اجبر الله العباد على المعاصي قال اي ابو عبد الله عليه السلام
الله اعدل من ان يجبرهم على المعاصي ثم للتعجب يعذبهم عليها فقال له جعلت فداك ففوض
الله الى العباد التفويض الاقدار بحيث لا يكون بيده تعالى ازمة الامور وقد مر ان القدر المشترك
بين اقدارين في ثامن الباب والظاهر ان مراد السايل هنا الفرد الاول منه ويحتمل القدر المشترك
بين الفردين قال فقال لو فوض اليهم لم يحصرهم بالامر والنهي الحصر بالحاء والصاد والراء
المهملات من باب نصر وضرب المنع والحبس يعني لو فوض اليهم لجرى في ملكه ما لا يشاء فكان
عاجزا مثلهم فلم يكن ربا لهم ولم يكونوا مربوبين له فلم يصح منه امرهم ونهيهم بالاصالة
انما صح بالخلافة كما في الانبياء والاوصياء وهذا نظام الفساد قيل يعني الحكمة التي اقتضت
حصرهم بالامر والنهي تابى عن التفويض وهو قول المعتزلة حيث قالوا العباد ما شاؤا صنعوا
انتهى وقيل قال الصادق عليه السلام لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين عنى بذلك ان الله تبارك
وتعالى لم يجبر عباده على المعاصي ولم يفوض اليهم امر الدين حتى يقولوا فيه بارائهم ومقاييسهم
فان الله عز وجل قد حد ووظف وشرع وفرض وسن واكمل لهم الدين فلا تفويض مع التحديد والتو
ظيف والشرع والفرض واكمال الدين انتهى فقال له جعلت فداك فبينهما منزلة قال فقال نعم اوسع
ما بين السماء الى الارض مضى معناه في تاسع الباب الثاني عشر محمد بن ابي عبد الله وغيره عن سهل
بن زياد عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام ان بعض اصحابنا
يقول بالجبر وبعضهم يقول بالاستطاعة اي بالاستطاعة للفعل وتركه معا الاستطاعة لا تستعمل
الا في المخلوقين وتطلق على معنيين الاول سعة القدرة مطلقا والقدرة التمكن وهو مفهوم
بديهي الثاني القدرة على ما لم تتعلق بمنافيه مشية من لا يكون الا ما شاء وقد تطلق على معنى
ثالث كما يجيء في شرح عنوان الباب الاتي والمراد بها هنا الثاني مقيدا بتعلقه بالفعل والترك معا
هو موافق لقول المعتزلة في الاول من فردي التفويض ولا تعجب من القول بالجبر او القول بالاستطاعة
في اصحابنا ان اكثر اهل زماننا من اصحابنا يقولون بالجبر والاستطاعة والاختيار هو مذهب

الله

اي

ابي الحسين البصري قال فقال لي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال علي بن الحسين قال الله
عز وجل يا ابن آدم بمشيتي كنت انت الذي تشاء وبقوتي اديت الي فرايضي وبنعمتي قويت على
معصيتي جعلتك سميعا بصيرا ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن
نفسك وذلك اني اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني وذلك اني لا اسال عما
افعل وهم يسالون مضى شرحه في سادس باب المشية والارادة وحاصله ابطال الجبر وابطال
الاستطاعة واختيار الواسطة كما مر مرارا قد نظمت لك كل شيء تريد من كلام الرضا
عليه السلام الثالث محمد بن ابي عبد الله عليه السلام قال لا جبر ولا تفويض الجبر القدر والترك
بين مذهب جهم ومذهب الاشاعرة ومذهب الفلاسفة والتفويض مذهب المعتزلة ومن
تبعهم كما مضى في شرح ثامن الباب ولكن امر بين امرين قلت وما امر بين امرين قال مثل ذلك
بالميم والمثلثة المفتوحتين اي نظيرها نحن فيه الذي يظهر به ما نحن فيه وليس مما نحن فيه
رجل اي حال رجل رايته على معصية اي مشرفا عليها امر بلها وهذا نظير علم الله بان عبدا
يعصي بعد ذلك فنهيته هذا نظير عدم تفويض الله الامر الى عباده فلم ينته فتركته ففعل
تلك المعصية هذا نظير الامر بين الامرين والمراد بتركه الرجل ان لا يصد عنه ما يفضي الى
اختيار الرجل ترك المعصية من الالطاف والانعامات على تركها مع قدرته على المفضي فليس
حيث لم يقبل منك كنت انت الذي امرته بالمعصية هذا نظير عدم جبر الله تعالى العباد على
افعالهم والفاء للتفريع على نظير عدم التفويض وامرته بتخفيف الميم وامر الرجل بالمعصية نظير
جبر الله العباد على المعصية كما يظهر مما سننقل في شرح ثاني باب الاستطاعة من قول الحسن
بن علي عليهما السلام وان لم يفعل فليس هو حملهم عليها اجبارا قيل قوله كنت انت الذي امرته بالمعصية
يعني كما لا يستلزم الامر بالمعصية لا يستلزم التفويض انتهى وقال ابن بابويه في توحيده في باب اسما
الله تعالى في معنى الجبار قال الصادق عليه السلام لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين عنى بذلك ان
الله تبارك وتعالى لم يجبر عباده على المعاصي ولم يفوض اليهم امر الدين حتى يقولوا فيه بارائهم
ومقاييسهم فان الله عز وجل قد حد ووظف وشرع وفرض وسن واكمل لهم الدين فلا تفويض
مع التحديد والتوظيف والشروع والفرض والسنة واكمال الدين انتهى الرابع عدة من اصحابنا
عن احمد بن محمد البرقي عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال الله اكرم
من الكرم نقيض اللوم والنقص من ان يكلف الناس ما لا يطيقون اي يقدرون عليه يقال الطاقة

لا

محمد بن ابي عبد الله ره عن حسين بن محمد عن محمد بن يحيى عمن حدثه عن ا ع

طوقاً واطاقه وعليه والاسم الطاقة وقد يطلق على غير هذا المعنى كما يجىء فى كتاب الجهاد فى
باب كراهة التعريض لما لا يطيق وهذا لابطال مذاهب الجبرية فان مذهبهم اما عدم القدرة
واما مستلزم لعدم القدرة كما مرّ فى ثامن الباب والله اعزّ من العز بمعنى القدرة والغلبة
من ان يكون تامة فى سلطانه مصدراً بمعنى سلطنته اى ملكه وغلبته ما لا يريد المراد با
لارادة هنا ما مرّ فى بيانها فى الفصال السبع فى اوّل الخامس والعشرين او الاعمّ من الفصال
الاوّل منها وتكون هذه الفقرة ردّاً على المفوّضة فى الفرد الاوّل من التفويض ويحتمل ان
يكون المراد بالارادة اعمّ ممّا ذكر ومن الاذن فتكون ردّاً على المفوّضة فى كلا فردى التفويض
التفويض وسيجىء تفصيل بان منافاتهما السلطان الله تعالى وعزّه فى شرح ثانى باب الاستطاعة
ويحتمل ان يراد بما لا يريد ما يريد عدمه ولا يمكن هنا الاحمل الارادة على الاعمّ ممّا ذكر ومن
كونه تعالى بالنسبة الى فعل بحيث اذا قدر على الوسيلة المفضية اليه لفعل تلك الوسيلة لا
فضائه اليه وذلك ليصير النزاع بيننا وبين المعتزلة معنوياً فى تحقّقهم بعض ما اراد الله لم يكن
ولو ان كلّ ما اراد الله كان الباب الحادى والثلثون باب الاستطاعة فيه اربعة احاديث
الثلثة الاوّل منها لابطال التفويض كلا فرديه ورابعها لابطال الجبر او لاتمّ ابطال التفويض
الاوّل ثانياً ومعنى التفويض القدر المشترك بين اقدارين الاوّل اقدار الله تعالى العبد على شىء
بحيث لا تكون تعالى قادراً على صرف العبد عن ذلك الشىء مع هذا الاقدار اى بغير القسر
الالجاء فيلزمه ان يصدر من العبد وان شاء الله ان لا يصدر الثانى اقدار الله تعالى العبد فى
وقت على شىء فى ثانى الوقت ويلزمه ان يكون العبد مستقلاً فى القدرة لا يتوقف فعله على اذن
من الله وقد ذهب المعتزلة الى كلّ من الفردين فهم مفوّضة مرّتين والاستطاعة سعة قدرة
من ليست قدرته بحيث نفوذ الارادة وقولكن فتتعلق ببعض دون بعض وقول الحوا
ريّين هل يستطيع ربّك ان ينزل علينا مائدة من السّماء صدر عنهم ولم يكونوا بعد
على تحقيق واستحكام معرفة وقد عاتبهم عيسى عليه السّلم اتقوا الله ان كنتم مؤمنين وهى
على معنيين الاوّل سعة قدرة المخلوق مطلقاً والقدرة التمكّن من شىء وهو مفهوم بديهى
يسمّى فى الفارسيّة توان وتوانائى واهل اللغة والجبرة يستعملونها دائماً بهذا المعنى الاعتزيّة
الثانى القدرة على ما لم تتعلق بما فيه مشيّة من لا يكون الا ما شاء والمشيّة هنا ما ذكرنا فى تحرير
محلّ النزاع بيننا وبين المعتزلة فى قولنا ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن فى اوّل الخامس والعشرين

مشيّة الله تعالى عندنا هى مشيّة من لا يكون الا ما شاء وليست عند المعتزلة كذلك ولذا لم
تعلّق الحدّ لم تتعلق بما فيه مشيّة الله تعالى فانّه يصير النزاع الآن فى احاديث الباب بيننا
وبين المعتزلة فى ان المؤمن المستمرّ على الايمان الى آخر عمره هل هو مستطيع للكفر كما هو
عندهم ام لا كما هو عندنا ح لفظياً فاستطاعة الايمان بهذا المعنى مساوقة للحدّ
لان وقد حمل على معنى الثانى للاستطاعة قوله تعالى فى سورة الكهف انّك لن تستطيع معى
صبراً وقوله تعالى فى سورة بنى اسرائيل فضلّوا فلا يستطيعون سبيلاً وما يجىء فى كتاب الايمان
والكفر فى باب طينة المؤمن والكافر من قوله عليه السّلم لا يستطيع هؤلاء ان يكونوا من هؤلاء
ولا هؤلاء ان يكونوا من هؤلاء وفى الصحيفة الكاملة من دعائه عليه السّلم اذا اعترف
بالتقصير عن تادية الشكر لا يجب لاحد ان تغفر له باستحقاقه ولا ان ترضى عنه باستيجابه فمن
غفرت له فبطولك ومن رضيت عنه فبفضلك تشكر يسير ما تشكر به وتثبت على قليل ما تطاع
فيه حتى كان شكر عبادك الذى اوجبت عليه ثوابهم واعظمت عنه جزاءهم امر ملكوا
استطاعة الامتناع منه دونك فكافيتهم او لم يكن سببه بيدك فجازيتهم بل ملكت يا الهى
امرهم قبل ان يملكوا عبادتك الخ والمفوّضة يستعملون الاستطاعة دائماً بهذا المعنى الاعتزيّة
والمراد بالاستطاعة فى رابع الباب المعنى الاوّل لانّه على طبق اللغة وفيه الردّ على الجبرة اوّلاً
وفى الثلثة الاخرى المعنى الثانى لانّها للردّ على المفوّضة فليحمل عنوان الباب على بيان كلّ منهما
وقد يستعمل لفظ الاستطاعة فى معنى ثالث وهو آلة سعة قدرة المخلوق على شىء اى الة يخلق
معها فى الحال انّه سيتحقق القدرة فى ذى الآلة على شىء فى حال بعد تلك الحال ان لم يترك ذو
الآلة باختياره شيئاً ممّا يقدر عليه من الشروط لذلك الشىء وهو محتمل فى قوله تعالى فى سورة
آل عمران ولله على الناس حجّ البيت من استطاع اليه سبيلاً ويجىء فى كتاب الحجّ فى خامس باب
استطاعة الحجّ الاوّل على بن ابرهيم عن الحسن بن محمّد عن على بن محمّد القاسانى عن على بن
اسباط قال سالت ابا الحسن الرضا عليه السّلم عن الاستطاعة مراده الاستطاعة بالمعنى الثانى لا فعال
الخوارج كالزنا والمشى ونحو ذلك فقال يستطيع العبد اى لا فعال بعد اربع خصال بكسر المعجمة جمع
خصلة بفتحها وهى الحالة والصفة الاوّل ان يكون مخلّى بالمجهولة بصيغة اسم مفعول باب التفعيل
السرب بكسر السين المهملة وفتحها وسكون الراء المهملة ومؤحّدة الطريق اى لا يمنعه احد من
الناس عن الفعل كالحاكم وبكسر السين المهملة البال والنفس اى فارغ البال الثانية ان يكون

صحيح الجسم اى لايكون به مرض لايقدر معه على الفعل الثالث ان يكون سليم الجوارح بفتح الجيم
اى ليس فى الجارحة التى يحتاج اليها فى الفعل آفة كالمقطوع الذكر فى مثال الزنا والعنين او نحو ذلك
فانها لاينافى الصحة فى البدن الرابع ان يكون له سبب وارد من الله المراد بالسبب اذنه تعالى
بالمعنى الذى مضى بيانه فى شرح اول الخامس والعشرين ومشيته مشية عزم وهى القدر المشترك
بين الخصال الاربع الاول من الخصال السبع التى مضى بيانها ايضا فى شرح اول الخامس والعشرين
قال قلت جعلت فداك فسّر لى اوضح لى فى مثال هذا اى عدم تحقق الاستطاعة بدون سبب وارد
من الله مع تحقق الثلث قال ان يكون اى مثاله ان يكون العبد مخلى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح
يريد ان يزنى اى يعزم فى الحال على ان يزنى فى ثانى الحال عزما بلا فتور فلا يجد اى ثانى الحال امرأة مثال
لتخلف الاذن من الثلث ويأتى لان العبد ح ليس قادرا اصلا فضلا عن ان يكون مستطيعا
وهذا رد للفرد الثانى من تفويضى المعتزلة ولمذهب من يقول الاستطاعة والقدرة نفس سلامة
الجوارح كبشر بن المعتمر من المعتزلة ولمذهب من يقول انها الصحة ولنحو ذلك من المذاهب
ثم يجدها اى وبعد ذلك نفرض انه يجدها فاما ان هذا الى ابطال للفرد الاول من تفويضى المعتزلة
يعصم نفسه بصيغة مجهول باب ضرب والعاصم هو الله بمشية لترك الزنا مشية عزم ومشية
الله لترك عبد المعصية تسمى عصمة كما تسمى مشية تعالى لفعل الطاعة توفيقا فيمتنع كما امتنع
يوسف عليه السلام اى مع قدرته على الزنا لايستطيع للزنا لانه تعلقت بمنافيه مشية من لايكون الا ما
شاء والتشبيه انما هو فى اصل الامتناع من الزنا لا فى سبب العزم ايضا او يخلى بصيغة مجهول باب التفعيل
بينه وبين ارادته الظرف قايم مقام الفاعل ويجوز نصبه لانه لازم الظرفية ويجوز الرفع ايضا فيزنى فى
هذا صورة اجتماع الثلث مع الرابعة وهى صورة تحقق الاستطاعة والمراد بالتخلية عدم العصمة
اى عدم مشية الترك وليس المراد بالتخلية هنا الاذن الآن يعم الاذن بحيث يشمل الخمس الاول
من الخصال السبع فيسمى زانيا بصيغة مجهول باب نصر او باب الافعال والتفعيل والسمو بالفتح و
الاسماء والتسمية جعل الشئ ذا علامة اى يوضع عليه علامة الزانى من الحدود ورد شهادته ونحو
هما والمقصود ان الزنا فعله الاختيارى لا فعل الله ولا يجبره ولم يطع الله باكراه ناظر الى قوله فاما
ان يعصم وفاعل الاكراه العبد ومضى معناه فى اول باب الجبر والقدر وكذا معنى قوله ولم يعصه
بغلبة ناظر الى قوله او يخلى فالنشر على ترتيب اللف الثانى محمد بن يحيى وعلى بن ابرهيم جميعا عن احمد
بن محمد عن على بن الحكم وعبد الله بن يزيد جميعا عن رجل من اهل البصرة قال سألت ابا عبد الله عم

عن الاستطاعة بالمعنى الثانى الذى مضى بيانه فى شرح عنوان الباب سؤاله عن ان الاستطاعة باى
شئ تحصل فى العبد وانه هل تحصل الاستطاعة لفعل او ترك مجامعة لعدم ذلك الفعل والترك
ام لا ولما كان اجتماع الاستطاعة مع عدم المستطاع له يتصور فى بادى الراى على ثلثة وجوه
سأل عليه السلم عن واحد واحد فقال ابو عبد الله عليه السلم انستطيع اى فى وقت ان اى لان تعمل
اى فى ذلك الوقت ما لم يكون مجهول غايب باب التفعيل اى ما لم يوجد قبل ذلك الوقت والمعنى
انستطيع فى وقت ان توقع فى ذلك الوقت ما لم يقع قبل ذلك الوقت فى ذلك القبل ويحتمل هنا ان
يكون لم يكون بصيغة معلوم الحاضر لكن لايناسب ما بعده قال لا الانسب بنظام سياق السابق
ان يقول قلت لا وقس عليه نظايره الآتية فهذا من قبيل الالتفات من التكلم الى الغيبة او عبارة
على بن الحكم وعبد الله بن يزيد ومن قبيل تغليب حال الحكاية على حال المحكى نظيرها يجئ فى كتاب
الصلوة فى ثانى الاول نادى ابليس يا ويله اقرب حلان استطاعته لفعل بعد زمانه قال فتستطيع
فى وقت انتهى اى فى ذلك الوقت عما قد كون مجهول باب التفعيل اى وجد قبل ذلك الوقت و
المعنى انستطيع فى وقت ان تسلب فى ذلك الوقت ما وجد قبله عن ذلك القبل وانما لم يقل بدل
ان تنتهى ان لا تعمل لان السلب المحض ليس من فعل العبد ولو كان من فعله لكان مستطاعا
له لاستحالة ارتفاع النقيضين والفاء للتعقيب قال لا هذا النفى بديهى ومتفق عليه لبداهة ان
القدرة على الماضى محال فضلا عن الاستطاعة له فالسؤال لحصر الاقسام قال فقال له ابو عبد الله
عليه السلم فمتى انت مستطيع بعد ما اقر بانه لا تحقق الاستطاعة لفعل او ترك بعد وقتهما
عليه السلم وقت الاستطاعة اهو وقت الفعل والترك او قبل وقتهما ويجئ تفسير وقت الفعل و
الترك بعيد هذا قال لا ادرى اظهر السائل ان مقصوده محض استعلام الحق وليس فى ذهنه
اعتقاد الباطل قال فقال ابو عبد الله عليه السلم ان الله خلق خلقا اى مخلوقين ولم يجمع لان اصله
المصدر فجعل فيهم اى قبل وقت الفعل وفى وقت الفعل آلة الاستطاعة اى ما قد يفضى الى الاستطاعة
لفعل مثلا ويظن معه حصول الاستطاعة بعض من الامور التى يتوقف عليه الاستطاعة وتخلية
السرب وصحة الجسم وسلامة الجوارح ونحو ذلك على حسب الافعال المستطاع لها ثم للتعجب
او للتراخى الفعل المكلف به عن حصول الآلة بزمان لم يفوض اليهم اى لم يفوض الفعل اليهم
بشئ من فردى التفويض ومر بيانهما فى شرح عنوان الباب افهم الفاء للتفريع مستطيعون
بالمعنى الثانى للاستطاعة للفعل ذكره على سبيل المثال فكذا الترك والمراد توضيح المطلب فى

او فتستطيع

في مجموع فعل مستمر ذي اجزاء كالصلوة والزنا ويعرف حكم غيره منه وقت الفعل مع الفعل اذا
فعلوا ذلك الفعل بين عليه السلم انه لا يتحقق الاستطاعة بالمعنى الثاني لفعل ذي اجزاء مترتبة في
الزمان كالصلوة الا مع ثلثة امور الاول ان يكون في وقت الفعل لا قبله او بعده والمراد بوقت الفعل
الوقت الذي اعتبرت نسبة الاستطاعة اليه باعتبار وقوعه فيه سواء كان الفعل واقعا فيه ا
لا الثاني ان يكون مع الفعل اي لا مع الفعل لترك بالكلية الثالث ان يكون الفعل مستمر الوقوع
اي آخر اجزائه وذلك لان وقت الفعل مع الفعل يطلق على اي جزء من اجزاء مجموع الزمان
على مجموع الفعل فاشار عليه السلم الى عدم تحقق الاستطاعة لمجموع الفعل في وقت الفعل مع الفعل
بهذا المعنى ولا يلزم تقدم الاستطاعة للتتمة على وقتها وليست القدرة على التتمة مقدمة عليها
فضلا عن الاستطاعة بل انما الاستطاعة ذات امتداد كالفعل كل جزء من الاستطاعة متعلق بجزء
من الفعل منطبق عليه في الزمان فاذا لم يفعلوه تفريع على الثالث لبيانه فانه احوج الى البيان
اي فحين لم يفعلوا مجموع الفعل اي بقي تتمة لم يفعلوها ابدا او اصلا لم يكونوا مستطيعين في
وقت الفعل مع الفعل اذ لان يفعلوا اي بعد ذلك او مطلقا فعلا لم يفعلوه اي جزءا من
الفعل لم يفعلوه بعدا او اصلا لان استدلال على قوله ثم لم يفوض اليهم لانه اذا ثبت ذلك كان
تفريع ما فرع عليه معلوما ان الله عز وجل اعز اي اغلب قدرة واقهر سلطانا من ان يضاده في
ملكه بضم الميم اي سلطنته وكونه رب العالمين احد هذا الدليل ما اشير اليه في قوله تعالى
في سورة الروم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء في ما رزقناكم فانتم فيه سواء تخافونهم
كخيفتكم انفسكم كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون وقد اوضحناه في كتاب العقل في ثاني
عشر باب العقل والجهل وتفصيله ان كلا من فردي التفويض الاول وهو اقداره تعالى عبدا
يستلزم ان يكون الشيطان او العبد مضادا له في سلطنته بيان ذلك اما في التفويض الاول
وهو اقداره تعالى عبدا على شيء بحيث لا يقدر تعالى على ما يصرف ذلك العبد عن اختيار ما اختاره
من الفعل او الترك الى اختيار ضده فبان له الدليل الاول عدم القدرة المذكورة اما العدم امكان
افضائه الى اختياره الضد بدون قسر والجاء واما العدم علمه بوجوه المفضي الى اختياره الفعل او
اختياره ضده واما العدم تعلق افضائه الى اختيار الضد لقدرة الله والثلثة الاولى باطلة
والرابع يستلزم امكان المضادة اما بطلان الاول فلانا نعلم امكان ان يجعل لمن يؤمن بالرحمن
لبيوتهم سقفا من فضة او يمنع الكافرين الصحة والثروة ويعلمهم ان المنع لكفرهم وانها

تعود

تعود بايمانهم واما بطلان الثاني فلانا نعلم امكان ان يفضي ذلك الى ايمان من في الارض جميعا
بدون قسر والجاء نظيرها قالوا في سورة الزخرف ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن
يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة وذلك حين يشاء الله تعالى اختيارهم الايمان كما في قوله تعالى
في سورة الشعراء لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت
اعناقهم لها خاضعين فلا ينتقض بقوله تعالى في سورة الانعام وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون
الايات واما بطلان الثالث فبالاتفاق وانه ضروري دين الاسلام واما كون الرابع مستلزما لامكان
المضادة فلانا لا نعني بالمضادة الا الاخراج له تعالى من سلطانه وملكه اي من ان يكون بيده ازمة
الامور الممكنة قال الزمخشري من المعتزلة في الكشاف في تفسير قوله تعالى في سورة السجدة
ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون فان قلت من اين صح تفسير
الرجوع بالتوبة ولعل من الله ارادة واذا اراد الله شيئا كان ولم يمتنع وتوبتهم مما لا يكون الا
انها لو كانت مما يكون لم يكونوا ذائقين العذاب الاكبر قلت ارادة الله تتعلق بافعاله و
افعال عباده فاذا اراد شيئا من افعاله كان ولم يمتنع للاقتدار وخلوص الداعي واما افعال عباده
فاما ان يريدها وهم مختارون لها او مضطرون اليها بقسر والجاء فان ارادها وقد قسرهم فحكمها
حكم افعاله وان ارادها على ان يختاروها وهو عالم انهم لا يختارونها لم يقدح ذلك في اقتداره كما
لا يقدح في اقتدارك ارادتك ان يختار عبدك طاعتك وهو لا يختارها لان اختياره لا يتعلق
بقدرتك واذا لم يتعلق بقدرتك لم يكن فقده دالا على عجزك انتهى وفيه انه ان اراد بلا
اقتدار القدرة على افعاله كما يظهر من قياسه على العبد فهذا خارج عما فيه الكلام وان اراد
به ملك السموات والارضين وما فيهما وما بينهما فذلك يقدح في اقتداره البتة كيف لا
وقد تعلقت باختيارهم ارادته ولم يقدر على تصرف في اختيارهم وقياسه من اقبح قول
وقوله فحكمها حكم افعاله يجري بعيد هذا ما فيه الدليل الثاني ولا حاجة فيه الى ابطال الشقين
الاولين من الدليل الاول لان يقال صدور الايمان باختيار عن الكافر مثلا ممكن في نفسه
ككفره واذا كان كل منهما مفوضا الى الكافر بحيث يقع منه ان شاء الله وان لم يشأ لم يكن
بيده تعالى ازمة الامور ولم يكن تعالى لها مالكا كما ملك العباد اياه ولا قادرا على اقدارهم
عليه اي ما ذاك التمليك والاقدار وهذا نقص في الملك والسلطنة ونقص الملك ممتنع
عليه عقلا لما مر في شرح عنوان باب حدوث العالم واثبات المحدث من ان كل دليل

يدل على اثبات الصانع يدل على انه كامل من جميع الجهات ولا نقص فيه اصلاً وبديهي ان النقص
في الملك وفي التصرف في بعض الممكنات في انفسها نقص في الجملة وان كانت الوسيلة ممتنعة في نفسها
الدليل الثالث انه يستلزم ان يكون الله تعالى معزولاً عن ان يطلب منه التوفيق او العصمة او
اللطف او العادة لاعاذة من شر الشيطان ونحو ذلك لان جميع ذلك طلب لما لا يقدر عليه او
لما يجب عليه بدون طلب ايضا فيكون الطلب طلبا للمحال او لغوا وتحصيلا للحاصل بدون هذا
التحصيل وهذا نقص في الملك وقد مر انفا امتناعه الدليل الرابع انه يستلزم ان يكون معزولا عن ان
يتوكل عليه في كل الامور وعن ان يطلب منه النصر على العدو في الحرب ونحو ذلك فانه ربما
كان عاجزا عن النصر ونحوه بعد اقتدار كل من المتحاربين على ما اقدر وما النصر الا من عند الله ا
الدليل الخامس ما في الكتاب والسنة مما يدل على ان هذا التفويض ينافي ملكوته تعالى وهو مشتمل
على ادلة لا تحصى كما ورد في الشرع من الدعا وطلب التوفيق ونحوه من الامور المذكورة انفا
والقول بان جميع ذلك خارج عن حقيقة الطلب والدعا مكابرة وكذا ورد الامر بالتوكل في كل الا
مور عليه تعالى وتفويضها كلها اليه والايات القرآنية في الرد على التفويض الاول اكثر من
ان تحصى كما في سورة الانعام والرعد والزمر والمؤمن خالق كل شئ وفي سورة المؤمنين
قل من بيده ملكوت كل شئ وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون وفي سورة يس سبحان
الذي بيده ملكوت كل شئ واليه ترجعون وفي سورة المدثر فمن شاء ذكره وما تذكرون الا ان يشاء
الله وفي سورة الانعام ولو شاء الله ما اشركوا وفي سورة يونس ولو شاء ربك لآمن من في
الارض كلهم جميعا وفي سورة هود حكاية عن نوح ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم
ان كان الله يريد ان يغويكم هو ربكم واليه ترجعون وفيها ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا
يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وفي سورة النحل ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة
ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسئلن عما كنتم تعملون وفي سورة الم السجدة ولو
شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين و
في سورة الشورى ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون
ما لهم من ولي ولا نصير ونحو ذلك من الايات وقد استدل ببعضها الاشاعرة على ابطال مذهب
المعتزلة وقد اصابوا في ذلك كما ان المعتزلة اصابوا في الاستدلال بآيات كثيرة على ابطال مذهب
الاشاعرة وفي المثل تنازع السارقين مبارك لصاحب المال لاظهاره الحق لثالث انظر الى نزاع الز

الزمخشري

الزمخشري والفخر الرازي في تفسيريهما وغيرهما من المعتزلة والاشاعرة فانك ترى كلا من الفريقين
يضيق خناق الآخر والحمد لله رب العالمين ثم ان الزمخشري اجاب عن آيات المشية والارادة بان
المراد بمشية الايمان والهدى الالجاء اليهما وبارادة الاغواء عدم الالجاء الى الايمان وفيه انه ان اراد بالالجاء
ما لا يبقى معه اختيار اصلا بان يصدر الايمان عن العبد بدون تبعيته لداعيه كما يقال في احراق النار
فهو باطل لانه من مذاهب الزنادقة الفلاسفة وعند المسلمين انه يستحيل ان لا يكون الفاعل مختارا
او قد دللنا عليه بدليلين في حاشية العدة في المقدمة الثانية في ذيل الشك الرابع من اول الحواشي
ولانه ح لا يسمى ايمانا ولا هدى وان اراد بالالجاء ان يصدر عن العبد باختياره لكن مع لطف
يقوي الدواعي بحيث يكون شبيها بما لا اختيار فيه فهذا ينافي مذهبه في وجوب كل لطف ناجع على الله و
يوافق مذهبنا فيجعل النزاع لفظيا وان اراد بالالجاء ان يكون الايمان فعل الله وغير صادر عن العبد
اصلا فان كان بناؤه على ان المؤمن هو العبد لانه كاسب فهذا ينافي مذهبه في افعال العباد وينافي
مذهبنا ايضا وان كان بناؤه على ان المؤمن هو الله كان سفسطة واعلم ان الباعث للمعتزلة واتباعهم
على القول بهذا الفرد من التفويض شبه الشبهة الاولى قولهم بوجوب كل لطف ناجع على الله و
معنى اللطف المقرب للطاعة او المبعد عن المعصية بدون الجاء وتحرير محل النزاع ان اللطف على ثلثة
اقسام الاول ما لا يزاح علة المكلف الا به بالاتفاق كالاقدار وارسال الرسل مبشرين بمن بعدهم من اوصيا
العالمين بجميع الاحكام ومتشابهات كتب الله ومنذرين على مخالفة الاوصياء الى رسول آخر او
انقراض الدنيا ونحو ذلك ولا خلاف في وجوبه على الله بالنسبة الى المكلفين الثاني ما يزاح علة
المكلف بدونه وهو غير ناجع اي علم الله تعالى انه لا ينفع ولا يؤثر في المكلف ولا خلاف لاحد في عدم
وجوبه على الله الثالث ما يزاح علة المكلف بدونه وهو ناجع والخلاف بيننا وبين المعتزلة في وجوب
القسم الثالث وهو على قسمين فانه اما مفوض مفض الى الطاعة ويسمى توفيقا واما مفض
الى ترك المعصية ويسمى عصمة وقد يطلق كل من التوفيق والعصمة على القدر المشترك
بين القسمين واستدلت المعتزلة على وجوبه بامور منها ما نقل شيخنا ابو جعفر
الطوسي قدس سره في التبيان في تفسير قوله تعالى في سورة النساء رسلا مبشرين ومنذرين
لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل عن ابي علي الجبائي انه قال ذلك يفسد قول من
قال في مقدوره تعالى من اللطف ما لو فعله بالكافر لآمن لانه لو كان الامر على ما قالوه لكان
لهم الحجة بذلك على الله قائمة انتهى والجواب انه في لطف تعيين الائمة الا ترى الى قوله بعد

الرسل فهذ خلط بين القسم الأول والثالث من اللطف او قياس للثالث على الاول ومنها انا
نعلم انه صدر عنه تعالى اللطف الناجع بالنسبة الى بعض المكلفين فتركه بالنسبة الى بعض
مع قدرته تعالى عليه ينافي العدل والجواب منع انه ينافي العدل انما ينافيه لو اخلى
البعض عن القدرة نعم يحتاج الى سر ومخصص وتفصيل سر قدر الله وقضائه مما استاثر الله
تعالى بعلمه والاستكشاف عنه قبيح ومنهي عنه كما مر في احاديث باب الخير والشر واما مجملة و
فقد مضى الاشارة اليه في شرح ثاني باب السعادة والشقاء وروى ابن بابويه في توحيده في باب
القضا والقدر عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال ان القدرية مجوس هذه الامة وهم الذين ارادوا ان
يصفوا الله بعدله فاخرجوه من سلطانه وفيهم نزلت هذه الآية يوم يسحبون في النار على
وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر انتهى والآية في سورة القمر ومنها ان اللطف
الناجع يحصل به غرض المكلف بكسر اللام فيكون واجبا والا لزم نقض الغرض بيان الملازمة ان المكلف
اذا علم ان المكلف لا يطيع الا باللطف فلو كلفه من دونه كان ناقضا لغرضه كمن دعا غيره الى
طعامه وهو يعلم انه لا يجيبه الا ان يستعمل معه نوعا من التادب فاذا لم يفعل الداعي ذلك النوع
من التادب كان ناقضا لغرضه ونقض الغرض قبيح في نفسه كالكذب ولوم المجبور فيمتنع على الله
تعالى مطلقا اي وان عارضه مصالح ومفاسد كما حقق في محله والجواب ان غرض المكلف التعريض
للثواب والعقاب لا نفس العبادة بدليل انه لو كان الغرض نفس العبادة لاستحال عدم وقوعها
من احد من المكلفين فان عدم ترتب العلة الغائية على المغيى لا يجوز في فعل الحكيم تعالى ولذا قلنا
ان قوله تعالى في سورة الذاريات وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون على تقدير ارجاع الضمير
الى الجن والانس لا الى المؤمنين المذكورين قبله ان الغاية بالذات فيها طلب العبادة ونفس العبادة
غاية بالعرض اقيمت مقام طلبها تشبيها للمطلوب بالغاية بغاية الغاية وغرض الداعي قد يكون نفس
المجيء فيقبح ترك التادب وقد لا يكون فلا يقبح ومنها ان الله تعالى رؤف بعباده اكثر من الاب والام
بالولد ونعلم قطعا ان الاب الحكيم الرؤف بولده اذا علم من ولده انه يلقي نفسه في النار مع عدم
لطفه به وقد قدر على لطف يمنعه من اختيار ذلك لفعل ذلك اللطف البتة والا كان سفيها او
غير رؤف والجواب اولا النقض بانه يلزم ان لا يكون تعالى قادرا على كل سلب القدرة على المعصية
ان العبد لان الاب اذا علم من ولده انه لا يمتنع من القاء نفسه في النار الا بشد رجليه ونحوه
مما يزيل قدرته وقد قدر على ذلك لفعل ذلك ثم انه لو علم انه لا يقدر على ذلك وكان قادرا على عدم

ولاده لم يلده البتة والله تعالى خلق الكفار على علم منه انه ان اذنب ولده كل ذنب لم يرض بان
يعذبه بالنار ابدا الآبدين والله تعالى ليس كذلك وثانيا انا نرى ضد اللطف فانه تعالى يخلق بعض
الناس مائلين بحسب الجبلة الى الشر ويعطيهم قوة الشهوة والثروة والملك والصحة ونحو ذلك
من المقربات الى النار وسوء العاقبة ويستدرجهم ويمكر بهم والاب الحكيم الرؤف بولده لا يفعل
ذلك به وان صدر عنه كل قبيح وثالثا الحل بان هذا قياس مع الفارق فان رافة الاب والام
غالبة على علمهما وحكمتهما بخلاف الله تعالى الخالق لكل شيء والمعطي لكل شيء ما يليق به من الخلق
هل رايت ابا حكيما رؤفا قتل ولده الصغير بدون ذنب ولا عجز من نفقته والله تعالى يميت الاطفال
بعد ما يبتليهم بانواع الامراض قال تعالى في سورة النحل وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو
شاء الله لهداكم اجمعين فليس على الله تعالى الا الاصلح بمعنى الاوفق للحكمة في نفس الامر
في كل من طرفي النقيض كما ذهب اليه معتزلة بغداد ولا يعلمه الا هو وليس عليه الاصلح للعباد
بمعنى الانفع لهم كما توهمه معتزلة البصرة فانه ربما كان مخالفا للحكمة التي لا يعلمها الا الله
الخلاق للعالمين فكان ظلما اي وضعا للشيء في غير موضعه وان الله ليس بظلام للعبيد ولو
اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض واين الاب من هذا فان رافته تبعثه
على فعل فيه نفع الولد غافلا عن جميع الجهات الغير المتناهية في فعله هذا فلا يجوز هذا القياس
قال تعالى في سورة النحل افمن يخلق كمن لا يخلق ومنها ان فعل اللطف الناجع ازاحة لعذر المكلف
فوجب كالتمكين والجواب منع ان كل لطف ناجع ازاحة كالتمكين وما كان من اللطف ازاحة لا يعتبر
في وجوبه عليه تعالى ان يكون ناجعا كما مر في تحرير محل النزاع الشبهة الثا[لثة] ان الاستطاعة
للفعل قد تكون مع تركه كما في قوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا
فان كثيرا ممن يجب عليه الحج لا يحج وجوابها ان الاستطاعة هنا مستعملة في غير ما اصطلحتم
عليه كما مر في بيان عنوان الباب الشبهة الثا[لثة] ان الرضا بقضاء الله تعالى واجب ولو كان
الكفر بقضائه لوجب الرضا به لكن الرضا بالكفر كفر وجوابها ان الكفر ليس نفس القضا بل متعلق
القضا فنحن نرضى بالقضاء لا بالمقضي واعلم ان هذا الجواب لا يمكن ان يتمسك به من
يفسر القضاء بالايجاد كالاشاعرة الا من يفسره بالعلم اما الاول فلانه لا يتصور انفكاك الرضا
بالقضاء عن الرضا بالمقضي واما الثاني فلان العلم من صفات الذات وليس من صفات
الافعال حتى يتصور فيه رضا وسخط قيل هذا الجواب ليس بشيء فان القايل رضيت بقضاء

الشبهة الثا[لثة]

الله لا يعنى به رضاه بصفة من صفات الله انما يريد به رضاه بما يقتضى تلك الصفة وهو المقتضى
والجواب الصحيح ان الرضا بالكفر من حيث هو من قضاء الله طاعة ولا من هذه الحيثية كفر
انتهى وفيه ان قوله لا يعنى الخ ممنوع وهو مبنى على تفسير هذا القايل القضاء بالعلم وهو باطل فان
الاول من صفات الفعل والثانى من صفات الذات وقياس صفة الفعل على صفة الذات ايضا
ظاهر البطلان وقوله الرضا بالكفر من حيث الخ باطل لانه لا معنى للرضا بشىء الا الرضا بما تعلق به
من صفات الفعل كالايجاد والقضاء ونحوهما الشبهة الرابعة ان الطاعة موافقة الارادة فلو اراد
الله تعالى كفر الكافر لكان الكافر مطيعا له بكفره وجوابها ان لفظ الارادة قد تطلق على الطلب
وهو المراد فى تفسير الطاعة والمراد به فى هذا النزاع معنى آخر كما مر بيانه فى شرح اول الخامس
والعشرين الشبهة الخامسة ان الامر يدل على الارادة فايمان الكافر مراد الله تعالى وجوابها ان الامر
انما يدل على الارادة بمعنى الطلب وهو غير مراد كما مر آنفا الشبهة السادسة ان مشية المعاصى
قبيحة فى نفسها فتمتنع على الله تعالى وجوابها ان الحكم بقبحها مبنى على عدم معرفة معنى المشية
وقد مر بيانه فى رابع باب الجبر والقدر وعند قوله عليه السلام هى الذكر الاول ويجىء فى ثانى الباب
ايضا الشبهة السابعة ان الامر بالايمان والنهى عما يشاء قبيح وجوابها ان هذا ايضا مبنى على عدم معرفة معنى
المشية الشبهة الثامنة انه لو لم يقع الا ما شاء الله لكان العباد مجبورين وجوابها ان هذا ايضا مبنى
على عدم معرفة معنى المشية وتوهم ان كل مشية حتم ويجىء بعيد هذا بيانه واعلم ان الخمسة
الاخيرة من شبههم على تقدير تمامها لا يثبت مطلوبهم المتنازع فيه هنا وهو التفويض الاول
كما يظهر بالرجوع الى ما مضى فى رابع باب الجبر والقدر الشبهة التاسعة تمسكهم بقوله تعالى فى
سورة الانعام سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شىء كذلك كذب الذين
من قبلهم حتى ذاقوا باسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان
انتم الا تخرصون قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين وقوله تعالى فى سورة
النحل وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شىء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا
من دونه من شىء كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل الا البلاغ المبين ولقد بعثنا
فى كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت الى قوله ليبين لهم الذى يختلفون
فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين وقوله تعالى فى سورة الزخرف وقالوا لو شاء
الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون ام آتيناهم كتابا من قبله

به متمسكون وجوابها ان مراد المشركين بالمشية فى المحكى بهذه الآيات الجد فى التكليف لعدم
الاشراك ببيان جميع الاحكام فى محكمات الكتاب وعدم ادخال المتشابهات فى بيان الاحكام لئلا يقع
فيه تجربة نحو قوله تعالى فى سورة الانعام ولو شاء الله ما اشركوا ومرادهم بالاشراك الاختلاف والا
القول بالاجتهادات فانه كالاشراك الذين اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله فمقصودهم
الاستدلال على جواز الاشراك اى الاجتهاد دائما بانه لو شاء الله عدم اشراكنا لادى الرسل جميع الاحكام
بالمحكمات فما اضطررنا الى الاشراك فما اشركنا ففيه وضع اللازم موضع الملزوم ويظهر من تتمة
الآيات ثلثة اجوبة عن استدلالهم هذا الاول انه تكذيب لجميع الرسل فى دعواهم فى محكمات كتبهم
انهم ما بعثوا الا لرفع الاختلاف ببيان المختلف فيه الثانى انه حكم بالظن والخرص فى مسئلة اصلية
ففيه اقبح مصادرة بالمطلوب الثالث الحل بمنع قولهم لو شاء الله عدم اشراكنا الا دى الخ لانه يكفى لا
تيان فى بعض الاحكام بالمحكمات وحوالة باقيها الى العالم بجميع المتشابهات المعلوم شخصه فى كل
زمان بدلالة المحكمات الناهية عن الحكم بالظن والاجتهاد وظهور ان غاية دعوى غير الاجتهاد فى
لجمهور المشركون انما اتوا من قبل انفسهم والاقلون سكتوا فى زمننا الى ظهور الحجة ولو اخضر الدنيا
فيهم او كثر والحزب الدنيا وظهر الحجة عليهم واعلم انه يحتمل ان يكون لفظة شاء فى كلام المشركين
جاريا مجرى الاثر فمقصودهم انه تعالى موجب كما زعمه الفلاسفة الزنادقة وان الموجب لا يتحقق
عليه بدون شريك من العقول مثلا وهم الملائكة عندهم ثم انه يجىء فى ثالث باب الهداية انها
من الله ما يظهر به الجواب عن شبهة اخرى لهم واما فى التفويض الثانى وهو الاقتدار
فى الحال على فعل فى ثانى الحال فبادلة انه يستلزم ان يكون العبد مستقلا فى القدرة اى ان لا يقدر
تعالى على ان يسلب فى ثانى الحال بدون مشية العبد شيئا مما يتوقف عليه مقدور العبد وكونه
مضادة لله تعالى فى ملكه ظاهر اما بيان اللزوم فبان معنى القدرة هو التمكن الذى هو مناط
جواز التكليف الواقعى اى الذى لو خولف استحق عليه العقاب وهو مفهوم بديهى لا يختلف
باختلاف ما نسب اليه فان العبد متمكن من فعل غير متمكن من آخر وهو مشترك معنوى بين
الله المتمكن من كل شىء وعبد بالنسبة الى ما هو متمكن منه فنقول هذا المعنى لا يتحقق
فى شخص بالنسبة الى فعل الا مع استجماعه للعلة التامة لصدور ذلك الفعل عنه اما استجماعا
حقيقة وهو ظاهر واما استجماعا حكما وهو ان يكون ما لم يتحقق بعد من اجزاء العلة التامة
واجب التحقق بالذات كبقاء الله تعالى او بالنظر الى علة كما هو عند بعض الجبرة القائلين با

انما مذهبهم تقدم آلة التمكن وهي ما يظن معه حصول التمكن في وقت الفعل كما ذكرهم عند قوله عليه
السلم يحمل فيهم آلة الاستطاعة وهذا مناط صحة تعلق التكليف الظاهري ولذا وجب التربص في
السير الى مكة على من استطاع له وان علم الله منه انه يموت قبل الوصول واما التمكن الذي هو مناط صحة
تعلق التكليف الواقعي المنجز الذي يدور معه استحقاق العقاب على المخالفة وجودًا وعدمًا فلا يحصل
الا في وقت الفعل قلت هذا توجيه حسن من جانبهم لو رضوا بذلك ولم يصرحوا بنقيضه ولا يبقى
لنا حينئذٍ نزاع معهم فيه ولكن صرحوا بالنقض فان جماهيرهم يقولون لا تحقق القدرة في وقت الفعل
وباقيهم يقول انه تبقى القدرة الى وقت الفعل لكن الفعل لا يصدر عن الفاعل بها انما يصدر بالقدرة
المقدمة كما ذكره شارح المواقف وسيظهر من اولى شبههم وثانيتها فعلى هذا التوجيه يلزم
ان لا يتحقق في المكلفين في الواقع التمكن الذي هو مناط جواز التكليف الواقعي اصلا على راى جماهيرهم
ويتحقق على احتمال لغو على راى باقيهم الدليل الثاني وهو مشتمل على ادلة لا تحصى ما ورد في الشرع مما
يدل على ان العبد عاجز من ان يكون مستقلا في القدرة وانه لا يملك لنفسه نفعًا ولا ضرًا وهو اكثر من ان
يحصى كقوله تعالى في سورة الكهف ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدًا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا
نسيت وقوله تعالى في سورة لقمن وما تدري نفس ماذا تكسب غدًا واعلم ان الباعث للمعتزلة واتباعهم
على القول بالتفويض الثاني شبه الاولى ان القدرة وكونها مع الفعل متنافيان لان القدرة يلزمها
كونها محتاجًا اليها لان يخرج الفعل من العدم الى الوجود وكونها مع الفعل منافيا له لان القدرة
يلزمها كونها يلزمه ان يستغنى عنها لان الفعل في حال وجوده صار موجودًا فلا حاجة اليها لان يدخل
من العدم الى الوجود وتنافي الملزومات لازم للتنافي بين اللوازم فالقدرة لا تكون مع الفعل والجواب
النقض بالفاعل ونحوه والحل منع قولهم ان القدرة يلزمها كونها محتاجا اليها الى آخره اذ فيه خلط
بين آلة القدرة ونفس القدرة ثم منع قولهم فلا حاجة الخ ثم ان هذا مبني على عدم معرفتهم معنى
وقت الفعل وقد بيناه عند قوله عليه السلم وقت الفعل مع الفعل الخ الثانية ان القدرة يلزمها امكان
صدور الفعل وامكان صدور الترك فلا يتحقق في وقت الفعل لانه ان كان الواقع فيه الفعل امتنع
الترك وان كان الواقع فيه الترك امتنع الفعل فالقدرة في الحال على الفعل في ثاني الحال والجواب منع امتناع
شيء من الفعل والترك في وقت يكون الواقع فيه الآخر نعم يمتنع بشرط الآخر والفرق بينهما لا
يخفى ثم لا نسلم ان هذا الامتناع ينافي القدرة فانه ليس امتناعًا سابقا الثالثة انه لولاه لزم حدوث
قدرة الله والجواب ان المتنازع فيه قدرة العبد الرابعة ما ذكرنا عند قوله افتستطيع ان تفعل

كل حادث له وجوب سابق او ان يكون ذلك الشخص مستجمعًا حقيقة للعلة التامة لصدور
ما لم يتحقق بعد عنه ان كان ما لم يتحقق واحدًا او غير مرتب وان تعدد مترتبا كان ما ذكرنا
من الاستجماع حقيقة لعلة الاول ثم لمتوسطها كان مستجمعا حكمًا لعلة الثاني وهكذا لان التمكن
من الموقوف بدون التمكن من الموقوف عليه الذي لم يحصل بعد وكان ممكنًا بالامكان المقابل
للوجوب الذاتي والوجوب السابق معًا بديهي الاستحالة ونقول في التنبيه عليه انه لو تحقق
مع عدم الاستجماع حقيقة ولا حكما لكان بمحض حصول بعض الاجزاء في الحال وجواز حصول الباقي
في ثاني الحال فيلزم ان يكون فاقد القوة والصحة والالة في الحال قادرًا في الحال على فعل
يتوقف على القوة والصحة والالة في ثاني الحال لجواز حصول القوة والصحة والالة له في ثاني
الحال فيكون زيد قادرًا في الحال على الطيران في ثاني الحال لجواز حصول الجناح له في ثاني الحال
هذا سفسطة ان قلت لا يكفي جواز الحصول في ثاني الحال بل يعتبر ظن القادر او علم الله تعالى
في الحال بالحصول في ثاني الحال قلت قد ذكرنا ان معنى القدرة مفهوم بديهي هو التمكن و
التمكن في الحال من فعله في ثاني الحال لا يختلف اختلاف الظن او العلم في الحال بحصول شيء في
ثاني الحال وهذا بديهي ثم نقول والاستجماع حقيقة في الحال للعلة التامة لفعله في ثاني
الحال غير ممكن لان من اجزاء العلة التامة له بقاء الفاعل الى ثاني الحال وعدم المانع
فيه وعدم النسيان للفعل فيه ونحو ذلك ولم يحصل بعد والاستجماع حكمًا في الحال للعلة
التامة لفعله في ثاني الحال اما بانحصار ما لم يحصل بعد من اجزاء العلة التامة في الواجب
المتحقق بالذات او بالوجوب السابق وهذا باطل في افعال العباد لان بقاءهم وذكرهم ليس
واجبا بالذات وهو ظاهر ولا بالوجوب السابق لما مر في اول باب الجبر والقدر والامر بين
الامرين وهو الثلثون من ان ذلك يستلزم في ذلك عدم استحقاق فاعله المحمدة وقد فصلنا
في حواشي العدة واما بغيره وهو يستلزم الاستقلال بديهة ودعواه دعوى الربوبية روى ابن
بابويه في توحيده في باب الاستطاعة عمن سال ابا عبد الله عليه السلم فقال له ان لي اهل بيت قدرية
يقولون نستطيع ان نعمل كذا وكذا ونستطيع ان لا نعمل قال فقال ابو عبد الله عليه السلم قل له تستطيع ان
لا تذكر ما تكره ولا تنسى ما تحب فان قال لا فقد ترك قوله وان قال نعم فلا تكلمه ابدا فقد ادعى
الربوبية انتهى وقولهم نستطيع ان نعمل معناه نستطيع الحال الآن نعمل في ثاني الحال قلت ان لم يكذب
المعتزلة انا نتمكن في الحال على فعل في ثاني الحال تمكنًا يكون مع استجماع العلة التامة له حقيقة او حكمًا

التامة

عما قد يكون قال الاول والجواب ما ذكرنا ايضا عنه الخامسة ان استطاعة الحج تتقدم على وقت الحج لقوله تعالى
ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فالمكلف مستطيع في شهر رمضان مثلا لافعال الحج
والجواب ان المستطاع هنا السبيل الى البيت وهو الزاد والراحلة مثلا وان الاستطاعة هنا مستعملة
مجازا في الالة الاستطاعة كما مضى في شرح عنوان الباب فلا ينافي التوقيت وقف على الاذن وسيجيء في كتاب
الحج في خامس باب استطاعة الحج استدلال القدرية بهذه الاية وجواب ابي عبد الله عليه السلام عنه ويمكن
انما يعني بالاستطاعة الزاد والراحلة ليس استطاعة البدن انتهى وهو محتمل للوجهين ويمكن
الجواب ايضا بان الحج لغة القصد فيجوز ان يكون هو المراد هنا فالمعنى لله على الناس قصد البيت
من استطاع متوجها اليه سلوك سبيل فالاستطاعة متعلقة بسلوك السبيل لا بالافعال
المعهودة فهي غير متقدمة على وقت المستطاع له وهو السلوك المحقق للقصد فان السلوك
كما يطلق على الحركة بمعنى التوسط الحاصلة في كل حد من حدود المسافة والاستطاعة الاولى
في مجموع الوقت وجزء منها متحقق في اول الوقت والاستطاعة الثانية حاصلة في اول الوقت و
في كل جزء بعده السادسة انه لو لم تكن الافعال المعهودة في الحج مقدورة في شهر رمضان لم تكن
واجبة فيه فلم تجب فيه مقدماتها وهي السلوك لان المقدمة انما تجب تبعية وجوبها فلم يكن
التارك للسلوك الواجد للزاد والراحلة وغيرهما اثما والجواب ان نعني وجوب الافعال
المعهودة في شهر رمضان ما ساوق العلم فيه بتعلق التكليف الظاهري فيه بفعلها
في ذي الحجة وحينئذ قولكم لو لم تكن الافعال المعهودة مقدورة في شهر رمضان لم تكن
واجبة فيه ممنوع وان اردتم بوجوب الافعال معنى فلا نسلم ان المقدمة انما تجب بتبعية
وجوبها بالمعنى الذي اردتم السابعة انه لو لم تكن القدرة الا في وقت القدرة لم يكن الكافر
المستمر على كفره الى اخر عمره قادرا على الايمان فلا يكون مكلفا الثامنة انه لا يثبت مطلوبكم
المتنازع فيه هنا انما يثبت ان القدرة تتحقق مع ترك المقدور ومرادنا بوقت الفعل ما
اعتبرت نسبة القدرة الى الفعل باعتبار وقوعه فيه سواء كان الفعل واقعا فيه ام لا
قال البصري فالناس مجبورون توهم من نفي تعلق الاستطاعة بكل من الفعل والترك
لزوم نفي تعلق القدرة بكل منهما فتوهم الجبر لخفاء الواسطة قال لو كانوا مجبورين كانوا
معذورين نفى عليه السلام الجبر وذكر عليه دليلا بانه يلزم ان لا يكون لله تعالى الحجة البالغة
على العصاة ففوض اليهم توهم انه لا واسطة فلو لم يكونوا مجبورين كانوا مفوضا اليهم

حج م

ل
والجواب

قال مح

قال

قال عن ذلك قال لا اجاب عليه السلام بنفي التفويض ايضا ولم يذكر عليه دليلا
اكتفاء بما مر من قوله لان الله عز وجل اعز الحكم فعرفه ان الواسطة هي الحق قال فما هم
اي اذا لم يكونوا مجبورين ولا مفوضا اليهم فما الذي هم عليه من المنزلة الثالثة لهما
ويحتمل ان يكون المراد انهم اذا لم يكونوا مفوضا اليهم فما الذي هم عليه حتى لا يلزم
جبر قال علم بصيغة الماضي المعلوم المجرد وفيه ضمير انه منهم فعلا اي علم الله من المكلفين
انهم يختارون فعل كذا اذا جعل فيهم امر كذا فيصير الامر الة لفعلهم بدون ان يكون موجبا
لفعلهم بالوجوب السابق سواء كان الامر وجوديا كخلق الشمس والبصر لعابر بها او
عدميا كترك جعله المؤمنين بالله الموحدين له لبيوتهم سقفا من فضة وعلم الله تعالى من
المكلفين انهم يختارون ضد ذلك الفعل اذا جعل فيهم امرا اخر بدل الاول فيصير الامر
الاخر الة لفعلهم الضد بدون وجوب سابق فجعل بصيغة الماضي المعلوم من باب منع
وفيه ضمير الله اي فخلق باختياره وعلمه بوجوه المصالح والمفاسد فيهم انما قال ذلك
مع ان الالة قد تكون امرا مباينا لهم كالشمس بالنسبة الى عابر بها لان المباين لا يصير الة
الا باعتبار وصف فيهم كالبصر ونحو ذلك الة الفعل اي ما افضى الى الفعل بدون وجوب
سابق مع قدرته تعالى على الة ضد ذلك الفعل ولا يجوز الاقتراح بالسؤال عليه تعالى بانه اذا
علم منهم فعلا قبيحا فلم جعل فيهم الته كما مضى الاشارة اليه في شرح ثاني باب السعادة والشقاء
وثاني باب الخير والشر ومعلوم لنا انه تعالى لا يفعل الا الاوفق بالحكمة والراجح على ضده
في نفس الامر من الة الفعل وضده وهذه الفقرة مشتملة على نفي الفرد الاول من التفويض
فاذا فعلوه كانوا مع الفعل اي لا قبله مستطيعين اي قادرين على ما لم تتعلق بمنافيه مشية
الله وهذه الفقرة مشتملة على نفي الفرد الثاني من التفويض قال البصري اشهد انه الحق وا
نكم اهل البيت النبوة والرسالة سمع البصري مقالات قدرية البصرة كالحسن البصري
واصحابه وقولهم انا قبل وقت نستطيع ان نعمل كذا او نستطيع ان لا نفعل وسمع شبههم و
عرف من هذا البيان انه ليس على مجرى العادة في افكار المتكلمين من عند انفسهم بل هو مستند
الى ما هو مستودع من مشكوة النبوة والرسالة وانه بيان للحق الذي لا يعلمه الا العالم او من علمه
اياه العالم كما مضى في عاشر باب الجبر والقدر والامر بين الامرين وفيه دلالة على ان
ائمة اهل البيت عليهم السلام هم سفينة النجاة فاقسم لولا انكم سبل الهدى لضل الورى

عن لاحب النهج ظاهر ع وقال صاحب كتاب الجواهر من المعتزلة قيل ان الحسن البصري كتب
الى الامام الحسن بن علي عليهما السلام من الحسن البصري الى الحسن بن رسول الله صلى الله
عليه وآله اما بعد فانكم معاشر بني هاشم الفلك الجارية في اللجج الغامرة مصابيح الدجى
واعلام الهدى والائمة القادة الذين من تبعهم نجا والسفينة التي يؤول اليها المؤمنون
وينجوا فيها المتمسكون قد كثر يا ابن رسول الله عندنا الكلام في القدر واختلافنا في الاستطاعة
فتعلمنا ما ترى عليه رايك وراي آبائك فانكم ذرية بعضها من بعض من علم الله علمتم و
هو الشاهد عليكم وانتم الشهداء على الناس والسلام فاجابه الحسن بن علي الى الحسن البصري

عليهم السلام من الحسن علي

اما بعد فقد انتهى الي كتابك عند حيرتك وحيرة من زعمت من امتنا وكيف ترجعون الينا وانتم
بالقول دون العمل واعلم انه لولا ما تناهى الي من حيرتك وحيرة الامة قبلك لامسكت عن
الجواب ولكني الناصح ابن الناصح الامين والذي انا عليه انه من لم يؤمن بالقدر خيره وشره
فقد كفر ومن حمل المعاصي على الله عز وجل فقد فجر ان الله سبحانه لا يطاع باكراه ولا يعصى
بغلبة ولا اهمل العباد من الملكة ولكنه عز وجل المالك لما ملكهم والقادر على ما عليه اقدرهم
فان ائتمروا بالطاعة لم يكن الله عز وجل لهم صادا ولا عنها مانعا وان ائتمروا بالمعصية
فشاء سبحانه ان يمن عليهم فيحول بينهم وبينها فعل وان لم يفعل فليس هو حملهم عليها اجبارا
ولا الزمهم بها اكراها بل احتجاجه جل ذكره عليهم ان عرفهم وجعل لهم السبيل الى فعل ما دعاهم
اليه وترك ما نهاهم عنه ولله الحجة البالغة والسلام انتهى وهذا المقام من مزال الاقدام فقد
قيل هذا الحديث والذي بعده ليس موافقا للحق فهو من باب التقية انتهى يعني حديثي البصري
والنيلي الثالث محمد بن ابي عبد الله عن سهل بن زياد وعلي بن ابرهيم عن احمد بن محمد ومحمد بن
يحيى عن احمد بن محمد جميعا عن علي بن الحكم عن صالح النيلي بكسر النون وسكون الخاتمة منسوب
الى قرية بالكوفة او بلد بين واسط وبغداد قال سألت ابا عبد الله عليه السلام هل للعباد اي قبل وقت
الفعل والترك ويحتمل ان يكون مراده الاعم منه ومن وقتهما من الاستطاعة شيء اي قليل
او كثير بان تكون الاستطاعة مقولة بالتشكيك قال فقال لي اذا فعلوا الفعل كانوا مستطيعين
فيه جواب عن سواله بانه ليس قبل وقت الفعل والترك استطاعة وزيادة على جواب السؤال
حيث بين انها في وقت الفعل والترك لا تتعلق بكليهما ويحتمل ان لا يكون زيادة بالاستطاعة
الباء فيه كالباء في قولنا زيد شريف بالشرف الكثير واصلها السببية كان مبداء الاشتقاق علة

لصدق

لصدق المشتق ويحتمل الملابسة باعتبار التغاير الاعتباري ومن نظائر هذه ما في قولهم ماهية
الشيء ما به الشيء هو هو التي جعلها الله فيهم اي احدثها فيهم حين الفعل وفيه اشارة الى الجواب
عن شبهة ومعارضة وهمية تعتري القدرية وهي ان القدرة تتقدم على وقت الفعل لانا
نعلم فيمن صلى الظهر في آخر وقته بدون عذر انه لا تزول عنه من اول وقت الظهر الى المغرب القدرة
على صلوة الظهر في آخر الوقت والجواب ان القدرة امر اعتباري ليس لها فرد حقيقي موجود في الخارج بج
انما لها الحصص وحصصها غير متناهية متعددة بتعدد المقدورات والاوقات فيزول بعضها
ويحدث اخر والشبهة انما حصلت بخلط بعضها ببعض قال قلت وما هي اي وما الاستطاعة
التي احدثها فيهم حين الفعل ولم تتعلق بالترك قال الآلة هي ما ذكره في ثاني الباب بقوله فجعل
فيهم آلة الفعل اي الامر الذي علم الله تعالى انه مفض الى الفعل بدون وجوب سابق والظاهر
ان في حمل الآلة على الاستطاعة مسامحة وان الاستطاعة مترتبة على الآلة مثل الزني بفتح الزاي
وكسر النون وشد الخاتمة فعيل بمعنى فاعل وفي بعض النسخ الزاني بالف وتخفيف الخاتمة
بيان مثال لقوله اذا فعلوا الفعل الخ وليس مثالا لتفسير الاستطاعة اذا زنى استيناف لبيان
قوله مثل الزني كان مستطيعا للزنا اي لا لتركه حين الزنا اي لم تتحقق الاستطاعة قبل
هذا الحين متعلقة بهذا الحين ولو انه للضمير للزني لان لو تبدل المثبت منفيا والمنفي مثبتا ترك
الزنا اي في مجموع الوقت الذي زنى فيه ولم يزن اي اصلا لا في مجموع هذا الوقت ولا في جزء
كان اي في مجموع الوقت الذي مستطيعا لتركه اي لا لفعل الزنا اذا ترك اي حين ترك لا
قبله قال ثم قال ليس له اي للزني من الاستطاعة قبل الفعل قليل ولا كثير بيان لفذلكة
البحث وتصريح بالجواب عما سال السائل عنه ووجهه ان القدرة المعتبرة في مفهوم الا
ستطاعة هي التمكن من الشيء وهذا لو تحقق قبل وقت الفعل قويا او ضعيفا لزم مضادة
الله في ملكه كما مر في شرح ثاني الباب ولكن مع الفعل والترك اي في وقت الفعل والترك
والترك والمراد انه اعتبرت نسبة الاستطاعة الى فعل الزنا وتركه باعتبار هذا الوقت الوقت
سواء كان الواقع فيه الفعل او الترك كان مستطيعا اي لاحدهما قلت فعلى ماذا يعذبه
الضمير المنصوب للزنا او يحتمل العاصي المطلق توهم من نفي استطاعة الزاني للترك الزنا نفي
قدرته على ترك الزنا اي فباي علة يعذبه وهو غير مستطيع للترك قال بالحجة البالغة والآلة التي
ركب فيهم اي بوجوب المقتضي للعذاب وعدم المانع اما المقتضي فالحجة البالغة لله تعالى كما ف

قوله تعالى في سورة الانفال ذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت ايديكم وانّ الله ليس بظلّام
للعبيد فانّ ظاهره انّ العفو عنهم ظلم اى وضع الشى في غير موضعه بل ظلامية وتفصيله في محله
وعدم علمنا بخصوصيات حججه البالغة لا يستلزم عدمها وامّا عدم المانع فلانّه لا يتصوّر هنا مانع يكون
بديهى المنع الّا الجبر والجبر منتف بالآلة والمراد بها هنا جميع ما يتوقف عليه الفعل وجميع عليه الترك
اى العلّة التامّة للفعل والعلّة التامة للترك وهى مساوقة للقدرة يقال ركب الفص في الخاتم تركيبا
اذا جعله فيه وحمله عليه انّ بكسر الهمزة استيناف لبيان عدم المانع انّه لم يجبر احداً على معصية
بصيغة معلوم باب نصر او باب الافعال وهذا الدفع توهّم مذهب جهم والاشاعرة وهو انّ فاعل
افعالنا هو الله تعالى ولا اراد ارادة حتم بفتح المهملة وسكون المثناة فوق الكفر من احد هذا الدفع
توهّم مذهب ابى الحسين البصرى تبعا للفلاسفة وهو انّ افعالنا صادرة عنا لكن يجب صدورها
عنا وجوبا سابقا لاستحالة تخلف المعلول عن العلّة التامة والمراد بارادة الحتم ما لا يكون معه
سبيل للعبد الى غير ما اراد الله بان لا يكون مستجمعا العلّة التامّة لا حقيقة ولا حكما والترفى انّ
العبد غير مجبور على الارادة الله تعالى ارادة عزم لا حتم ان تحقق المانع العقلى عن شى لا ينافى انّ
تفاع جميع الموانع العقلية ولا حصول جميع الشرايط والامور المحتاج اليها عقلا وبالجملة لا ينافى
تحقق علته التامة ولكن حين كفر اى لمّا كفر باختياره بدون جبر كان في ارادة الله ان يكفر
يعنى انّ ارادة الله الكفر من احد تابع لكفره وان كان الكفر تابعاً لارادة الله من حيثية
اخرى وتوضيح ذلك انّ المراد هنا بارادة الله فعلا من عبد فعله تعالى او تركه المفضى الى فعل العبد المجتمع
مع علمه تعالى بان العبد مع استجماعه للعلّة التامة للفعل وللعلّة التامة للترك يختار ذلك الفعل
مع قدرته تعالى على ما علم انّه لو صدر عنه تعالى بدل ذلك الفعل او الترك من الافعال والتروك اختار
العبد ترك ذلك الفعل فاطلاقنا الارادة على هذا الفعل من الله او الترك منه تعالى انما هو باعتبار
اجتماعه مع هذا العلم وهذه القدرة وكذا قولنا انّ ارادة الله لفعل عبد يستلزم ذلك الفعل انما هو
باعتبار اجتماعه مع هذا العلم بدليل ان الفعل او الترك من الله تعالى اذا كان خارجا عن العلّة
التامّة لفعل عبد لا يوجب ذلك الفعل من العبد اذا لم يكن معه العلم بالاقتضاء ولا شك انّ
التابع لامر اذا اعتبر في مفهوم شى كان ذلك الشى تابعاً لذلك الامر من هذه الحيثية وان
كان متبوعاً له باعتبار آخر وهو هنا جزؤه اى اصل الفعل او الترك المفضى الى فعل العبد بلا اعتبار
بدونه ملاحظة انضمام العلم اليه وهم ضمير الجمع لرعاية جانب المعنى في ارادة الله وفي علمه انّ



لا يصيروا الى شيء من الخيرة ذكر قوله وفي علمه الى الاشاعرة الى ما ذكرنا انفا من انّ العلم معتبر في مفهوم
الارادة وان وجوب المراد بالنسبة الى الارادة وجوب لاحق فانّ الوجوب هنا باعتبار اشتمال الارادة
على العلم فقط قلت اراد منهم ان يكفروا الاستفهام مقدّر لمّا كان مصداق ارادة العباد
فعل غيرهم بدون طلبهم له الشوق والميل ونحو ذلك اطلقها السائل في هذا السؤال على احد هذه
المعانى فانّه المتبادر الى اذهان الذين لم يعرفوا غيره حق المعرفة كما انّ الخبز اذا اطلق عند من
يتناول خبز الارز ولم ير خبز الحنطة لم ينصرف ذهنه الّا الى خبز الارز قال ليس هكذا اقيم
الفعل مقام المصدر كما في قولهم تسمع بالمعيدى خير من ان تراه والمعنى لا اقول هذا اللفظ بهذا
المعنى الذى استعملت انت فيه ولكنّى اقول علم انّهم سيكفرون اى باختيارهم مع استجماعهم للعلّة
التامّة لكل من الكفر والايمان وبسبب فعل او ترك منه انّه خارج عن العلّة التامة فاراد
الكفر اى فتحققت ارادته للكفر بهذا المعنى لعلمه فيهم اى ليس اطلاق الارادة على
فعل الله او تركه الّا لاجتماعه مع هذا العلم وليست الارادة موجبة للكفر الّا باعتبار اشتمال
مفهومها على هذا العلم وليس المراد بالارادة ما اراد السائل بها وليست ارادة حتم انما هى ارادة ا
ختيار بالمعجمة والخاتمة ومهملة وارادة الحتم ما يكون مع عدم استجماع العبد العلّة التامّة
لصدور ضد ما اراد الله صدوره عن العبد اصلا لا حقيقة ولا حكما وارادة الاختيار ما يكون
مع الاستجماع حقيقة او حكما وفي بعض النسخ بالموحّدة بدل الخاتمة وهو الابتلاء والفتنة
في التكاليف فانّ الله تعالى قد يشدد الفتنة في تكليف فيكفر جمع اكثر من انّ
يعد ويحصى وليس للمعتزلة على ههنا اعتراض تبارك وتعالى عما يصفون واعلم انّه قد يظن
المنافاة بين هذين الحديثين اى ثانى الباب وثالثه وبين روايات كثيرة رواها ابن بابويه
في كتاب التوحيد ذكر فيها انّ الاستطاعة تتعلق بكل من الفعل والترك وذلك
لظن انّ الاستطاعة فيهما وفيها بمعنى واحد وليس كذلك لانّ الاستطاعة فيها با
لمعنى الاول فيمتنع انها تتعلق بكل من الفعل والترك ردا على المجبرة وفيهما بالمعنى الثانى
ومرّ بيان المعنيين في شرح عنوان الباب فلا منافاة ان قلت في بعضها منافاة اخرى مع الحديثين
لانّه يدل على انّ القدرة تتقدم على حال الفعل والترك من ذلك ما رواه عن هشام بن سالم عن
ابى عبد الله عليه السلام قال ما كلّف الله العباد كلفة فعل ولا نهاهم عن شى حتى جعل لهم استطاعة
ثم امرهم ونهاهم فلا يكون العبد آخذا ولا تاركاً الّا باستطاعة متقدمة قبل الامر والنهى وقبل

الاخذ والترك وقبل القبض والبسط وعن عوف بن عبد الله الأزدي عن عمّه قال سألت أبا
عبد الله عليه السلام عن الاستطاعة فقال وقد فعلوا فقلت ونعم زعموا انّها لا تكون الا عند الفعل و
الارادة في حال الفعل لا قبله فقال ... اشرك القوم قلت لا منافاة لانّ هذا ايضا الردّ على المجبرة في قولهم
انّه لا تتحقق القدرة على الفعل مع الترك فانّه يستلزم ذلك ان لا يكون المصلّي لصلوة الظهر في
آخر وقتها قادرا في اوّل وقتها على فرد من صلوة الظهر اصلا لا في اوّل الوقت ولا في آخر الوقت وهذا
باطل لانّ الحقّ انّه قادر في اوّل الوقت على الصلوة في اوّل الوقت وهو قبل وقت صلاها فيه وان
لم يكن قادرا في اوّل الوقت على الصلوة في آخر الوقت والفرق بين المعنيين ظاهر وليس المراد
بقوله عند الفعل وحال الفعل هنا المعنى ذكرناه في شرح ثاني الباب لقوله وقت الفعل بل المراد هنا حال
وقوع الفعل بخلاف ما تمّة ان قلت ... بينهما وبينها منافاة من جهة اخرى فانّها تدلّ على انّ القدرة
تتقدّم على الامر والنهي البتّة ومعلوم انّ الأمر هو الطلب في وقت لفعل في وقت بعده واذا كانت
القدرة قبل الأمر البتّة كانت متعلّقة بفعل بعد ذلك قلت المراد بالامر والنهي هنا تعلّقهما لا
نفس الخطابات الشرعيّة لانّها قبل تولّد اكثر المكلّفين فضلا عن قدرتهم وتعلّقهما لا يتحقق
الّا في وقت طلب الشارع الفعل والترك فيه وهذا التعلّق تابع للقدرة وان كان مجتمعا معها في
الزمان فكونها قبل الأمر والنهي باعتبار القبليّة لقبليّة الذاتيّة الرتبيّة لا باعتبار القبليّة الزمانيّة
ان قلت الامر بالشيء قد يتعلّق به قبل وقته كما في وجوب الحجّ على المستطيع قبل خروجه من بلده
قلت لم يتعلّق الامر بمقدّمات افعال الحجّ بتلك المقدّمات وينسب الى افعال الحجّ مجازا باعتبار انّ
ترك المقدّمات مشتمل على جميع اثم ترك الافعال لانّه يفضي الى ترك الافعال مع مظنّة القدرة عليها
في وقتها ولعلّ اطلاق الواجب على الواجب المطلق الذي حان وقت مقدّماته دونه مجاز او نقول
الحجّ لغة القصد وقد تعلّق الأمر به لا بافعاله المعهودة ومحقق القصد هو الشروع في المقدّمات
وسيجيء في كتاب الحجّ في خامس باب استطاعة الحجّ قريب من هذا السؤال مع جوابه ولا قوله وقد
فعلوا معناه وقد حدث مذهب الجبر بين اصحابنا ايضا وقيل ويمكن الجمع بين الاخبار بما ذكرنا
في الحواشي السابقة من انّ الاستطاعة قسمان ظاهريّة وباطنيّة وانّ الظاهريّة مناط التكليف
وانّها متقدّمة على التكليف الا ترى انّ الحجّ يجب على من يموت في طريق مكّة وانّ الاستطاعة الجامعة
للظاهريّة والباطنيّة انّما تحصل في وقت الوقت لفعل والترك انتهى الرابع محمّد بن يحيى عن احمد
بن محمّد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن بعض اصحابنا عن عبيد بن زرارة قال حدّثني حمزة

٤٥١

حمران قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الاستطاعة المراد بها القدرة المطلقة كما هو في اطلاقات
اهل اللغة فلم يجبني لعلّ ذلك لمّا استشعر منه انّه على اعتقاد الحقّ وانّما ازعجه اشتباه اللفظ
فدخلت عليه دخلة اي دخولا اخرى فقلت اصلحك الله انّه قد وقع في قلبي منها اي من الاستطاعة
شيء اي وهم لا يخرجه الّا شيء اسمعه منك قال فانّه لا يضرّك ما كان في قلبك لانّه محض اشتباه
لفظ فانّ القدريّة يطلقون الاستطاعة على ما لا يجوز تعلّقه بطرفي الفعل والترك فنفي اصحابنا
تعلّقها بالطرفين ردّا عليهم وصار ذلك باعثا على الاشتباه على السائل قلت اصلحك الله انّي اقول
انّ الله تبارك وتعالى لم يكلّف العباد ما لا يستطيعون ولم يكلّفهم الّا ما يطيقون هذا ابطال
لمذاهب المجبرة ومراده بالاستطاعة وبالاطاقة القدرة المطلقة بدليل قوله وانّهم لا يصنعون شيئا
من ذلك اي من فعلهم سواء كان طاعة ام معصية او المراد من المكلّف به الّا بارادة الله ومشيّته و
قضائه وقدره يمكن ان يكون المراد بكلّ منها ما ذكرنا في حدّه في الخصال السبع في شرح اوّل الخامس
لعشرين لكن لم يراع الترتيب ويمكن ان يكون المراد بكلّ منها الاعمّ من الخصال السبع التي مضت فيه
وهذا ابطال للاوّل من فردي التفويض قال فقال هذا دين الله الذي انا عليه وآبائي وكما قال لا شكّ
انّه قال معنى قوله هذا دين الله الخ بهذا اللفظ او بلفظ آخر الباب الثاني والثلثون باب
بيان والتعريف ولزوم الحجّة فيه ستّة احاديث ويحتمل سبعة ان جعل الثالث اثنين هذا على ما في النسخ و
الاظهر اخراج الحديث الاخير من هذا الباب وجعل عنوان الباب الرابع والثلثين فيكون احاديث
هذا الباب خمسة او ستّة ويكون في باب حجج الله على خلقه حديث واحد هو آخر هذا الباب و
يكون في باب هو الثالث والثلثون خمسة احاديث وكان التقديم والتاخير من سهو الناسخين
والله اعلم البيان بالفتح مصدر بيّنته بالكسر والفتح اذا اوضحته فبان متعدّ لازم والمراد به هنا توفيق
الله تعالى للبالغ العاقل الواضحات العقليّة وهي الضروريّات كقولنا الواحد نصف الاثنين وما
يجري مجراها من النظريّات التي تعلم بمحض العقل اي بدون توقيف والمعرفة علم يحصل بنوع مشقّة
والمراد بالتعريف تعليم الله تعالى للبالغ العاقل المسائل التي فيها خلاف حقيقي مستقرّ اي لا تعلم
الّا بتوقيف وهي نحو الاحكام الشرعيّة والحجّة بالضمّ ما يقصد به الغلبة على احد من البرهان
ونحوه والمراد بلزومها ما يقابل بطلانها والمقصود بهذا الباب انّ الله بيّن وعرّف لمن
اراد تكليفه ولولا بيانه وتعريفه لدحضت حجّته الاوّل محمّد بن يحيى وغيره عن احمد بن
محمّد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن جميل بن درّاج عن ابن الطيّار عن ابي

الباب الثاني والثلثون باب البيان والتعريف ولزوم الحجّة

الاوّل

عبد الله عليه السلام قال ان الله احتج على الناس بما آتاهم وعرّفهم ما مصدرية او موصولة والمفعول
الثاني محذوف فيهما وهو العايد الى الموصول اى آتاهم اياه وعرّفهم اياه يقال آتى زيد فلانا شيئا على
افعل اى اعطى وهذا اشارة الى امثال قوله تعالى في سورة البلد الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين
وهديناه النجدين اى نجد الخير والشر كما يجيء في رابع الباب وهذا ردّ على الاشاعرة في قولهم بجواز
التكليف بما لا يطاق وفي قولهم الوجوب عندنا ثابت بالشرع نظر او لم ينظر ثبت الشرع او لم يثبت
لان تحقق الوجوب لا يتوقف على العلم به والا لزم الدور وليس ذلك من تكليف الغافل في شيء
فانه يفهم التكليف وان لم يصدّق به انتهى وارادوا بالدور شبه الدور في الاستحالة لان العلم
لا يتوقف على المعلوم بل هو تابع له واستدلالهم هذا سخيف لان عدم توقف الوجوب على العلم
به لا ينافي توقفه على مقتضى للعلم به كالبيان والتعريف والنظر ونحو ذلك ليهلك من هلك عن بيّنة
ولم يرخص احتجاجه تعالى على اهل النار محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن ابي عمير
عن جميل بن دراج مثله الثاني محمد بن يحيى وغيره عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن ابي
عمير عن محمد بن حكيم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام المعرفة اى المعرفة التي لا يلزم حجته تعالى
الا بها وهي معرفة الاحكام التكليفية التي يعذّب ويثاب على مخالفتها وموافقتها من صنع
من هي اى اهي مما يمكن للعباد تحصيلها وكسبها بعقولهم ونظرهم بدون توقيف من الله
تعالى ام لا ومن الاولى بكسر الميم حرف جر والثانية بفتحها اسم استفهام مجرور المحل بالاضافة وقوله
هي مبتدأ والظرف قبله خبره والمجموع خبر المعرفة ويحتمل ان يكون هي فاعل الظرف قال من صنع
الله ليس للعباد فيها صنع اى لا يمكن الا بتعريف الله وتوقيفه وفيه ردّ على المعتزلة وعلى من
توهموا من صدق قاعدة التحسين والتقبيح العقليين ان العقل يستقل بمعرفة الاحكام العقلية
الواقعية بل الشرعية ايضا وتفصيله في محله الثالث عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن
خالد عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن حمزة بن محمد الطيار عن ابي عبد الله عليه
السلام في قول الله عز وجل في سورة التوبة وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم حتى يبين
لهم ما يتقون يقال ما كان زيد ليفعل كذا اذا بعد صدوره عنه لقبح الفعل وحكمة الفاعل
واللام لتاكيد النفي قال حتى يعرّفهم بصيغة معلوم باب التفعيل ما يرضيه وما يسخطه
كل من يرضيه ويسخطه من باب الافعال فالمستتر المرفوع لهما والبارز المنصوب لله ويمكن
ان يكونا من المجرد فالمستتر المرفوع لله والبارز المنصوب لما ورضيه كعلمه ضد سخطه

وارضاه

وارضاه ضدّ اسخطه وسخطه كعلمه اى كرهه واسخطه اى اغضبه ظاهره ان المراد بالهداية البيان
اى التعريف الى البلوغ واعطاء العقل والتبيين التعريف اى ارسال الرسل وانزال الكتب والمراد با
لاضلال اما مقابل التعريف فيكون حتى للاستثناء المنقطع الذي لا يمكن فيه تسليط العامل نحو ما
زاد هذا الا ما نقص وكقول الشاعر والله لا يذهب شيخي باطلا حتى ابير مالكا وكاهلا فيكون
مفاد الاية ما يجيء في اول كتاب الحجة من الاضطرار الى الحجة ويكون افعل بمعناه الحقيقي
واما الاحتجاج على العصاة فيكون افعل بمعنى عدّ الشيء ذا صفة وهو الانسب بعنوان الباب و
لذا يقال المراد ان الله لا يحتج على قوم ولا يحكم بضلالتهم بعد اذ هداهم الى الايمان الا بعد ان
يعلمهم انتهى مضمونه فما بعد حتى خارج عن حكم ما قبلها وقال هذا من كلام ثعلبة وضميره راجع
الى حمزة اى وسأله عن قوله تعالى في سورة الشمس فالهمها اى النفس فجورها وتقويها قال بيّن
لها ما تاتي وما تترك يعني المراد بالالهام البيان والتوقيف بالوحي والمراد بفجورها وهو ما تترك
اى ما يجب عليها ان تترك وبتقويها ما فيه تقويها وهو ما ياتي اى ما يجب عليها ان تفعله فلفظ
تاتي وتترك خبر ومعناهما الامر والنشر على غير ترتيب اللف وقال في سورة الانسان انا هديناه
السبيل اما شاكرا واما كفورا قال عرفناه من باب التفعيل اما اخذ اى اخذ سبيل الحق واما تارك
والرفع في اخذ وتارك في الحديث للاشارة الى ان اخذا وتاركا في الاية حالان مقدّرتان عن
الضمير المنصوب في هديناه فان الهداية قبل نفس الشكر والكفران وعن قوله من كلام ثعلبة
اى وسأله عن قوله في سورة فصلت واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى قال عرفناهم
من باب التفعيل والمفعول المحذوف اى سبيل الحق فاستحبوا العمى على الهدى اى لم يعملوا على وفق
التعريف فهم استحبوا عدمه على وجوده وهم يعرفون اى سبيل الحق والتعدية بعلى لتضمين
الاستحباب معنى الترجيح وفي رواية بيّنّا لهم اى بدل عرفناهم كل من الهداية والتعريف قد يستعمل
في التوفيق وقد يستعمل في بيان الحكم والبيان لا يستعمل في التوفيق الا نادرا بقرينة ان جعلنا
هذا حديثا على حدة كان احاديث سبعة الرابع علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد
الرحمن عن ابن بكير عن حمزة بن محمد عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله
في سورة البلد وهديناه النجدين قال نجد الخير والشر النجد الطريق الواضح المرتفع ونجد الخير
التصديق بربوبية رب العالمين ولوازمه كالكفر بالطاغوت ونجد الشر انكار ربوبية رب العالمين
ولوازمه كالايمان بالطاغوت الخامس وبهذا الاسناد عن يونس عن حماد عن عبد الاعلى

قال قلت لأبي عبدالله عليه السلم اصلحك الله وهل جعل بصيغة المجهول ويحتمل المعلوم فيكون فيه
ضمير الله في الناس اداة ينالون بها المعرفة اى معرفة الاحكام الشرعية التكليفية التي يحتج الله
على مخالفها والمقصود السؤال عن استقلال عقول الناس بمعرفتها بدون توقيف وعدم
استقلالها والاداة الالة والمراد هنا العقل وقوة الذكاء والفطنة ونحو ذلك فقال لا رد على
الاشاعرة كما مضى في شرح اول الباب على الله البيان استيناق بياني لقوله لا اى يجب على الله
في التكليف بيان الحكم التكليفي بالايصال الامر الصريح مثلا الى المكلف لا يكلف الله نفسا الا
وسعها استيناف لبيان الاستيناف السابق باستشهاد من سورة البقرة ولا يكلف الله نفسا
الا ما اتاها العايد الى ما محذوف وهو المفعول الثاني اى ما اتاها اياه والمراد ما اقدرها عليه و
الاستشهاد من سورة الطلاق قال وسالته عن قوله وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى
يبين لهم ما يتقون قال حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه مضى في ثالث الباب الثالث وبهذا الاسناد
عن يونس عن سعدان رفعه عن ابي عبدالله عليه السلم قال ان الله لم ينعم بصيغة معلوم باب الافعال
على عبد نعمة الا وقد الزمه فيها الحجة من الله اى زاد بسببها تكليفا له فزاد الزام الحجة فيها عليه
بعد البيان والتعريف فمن الفاء للتفصيل ومن موصولة منّ بصيغة الماضي المعلوم من المضاعف
يقال منّ عليه منا اى انعم عليه ومنه المنان من اسماء الله تعالى الله عليه فجعله قويا اى في بدنه
فحجته عليه القيام بما كلفه كالجهاد والحج ونحوهما من الامور التي لا تتاتى عن الضعيف فلا يكلف
بها الا القوى جعل المكلف به نفس الحجة مجازا باعتبار انه باعث الحجة باعتبار الترك او يجب
الفعل ايضا عن جعل الحجة اعم من بينة هلاك الهالك ونجاة الناجي واحتمال بالرفع عطف
على القيام اى تحمل ثقل من هو دونه اى من هو قريب منه كالجار والوالد والرعية ممن اى من
جملة من هو اضعف منه المقصود انه لا يجب عليه احتمال كل ضعيف بل كل قوي من يناسبه ويحتمل
ان يكون المراد انه لا يقتصر في الاحتمال على احتمال الضعيف المدعى الملك كما في اغاثة المستغيث بل
يجب عليه احتمال من كان اقرب الضعفاء اليه قوة ايضا كما في دفع القوى من الخصم عن الضعيف
من المسلمين في الجهاد اذا احس من نفسه رباطة جاش وقوة بدن اكثر ومن من الله عليه
فجعله موسعا بصيغة اسم المفعول من باب التفعيل عليه قايم مقام الفاعل والمفعول به
ايضا محذوف وهو الرزق فحجته عليه ماله اى الحقوق المالية المفروضة من الزكوة و
الخمس والحج ثم تعاهده الفقراء اى عدم نسيانه اياهم بعد مبني على الضم لانقطاعه من الغايات

المقطوعة

المقطوعة عن الاضافة اى بعد اداء المفروضات فان في المال حقوقا سوى الزكوة كما يجيء في كتاب
الزكوة في باب فرض الزكوة وما يجب في المال عن الحقوق بنوافله اى عطاياه وهي لغة اعم من ان يكون
مفروضة شرعا كما في سفر الحج فيه كثرة الشاة الفقراء المحتاجين الى عطية من معه اكثر من
نفقته المحتاج اليها ولولاها لهلكوا ومن من الله عليه فجعله شريفا اى كريما بان يكون من
العلماء كما مر في كتاب العقل في باب لزوم الحجة على العالم وتشديد الامر عليه ويحتمل ان
المراد اعم من كمال العلم وغيره من الكمالات في بيته اى عند اهل بيته او عند الناس في جملة
اهل بيته جميلا في صورته اى عزيزا غيره ليل والجمال في الصورة كصباحة الوجه يطلق على معنيين
الاول كون الشخص مشهورا بالصفات الحسنة عزيزا بين الناس والثاني ان يكون على قيافة
حسناء لا شوهاء وقد فسر بهما قولهم في امامة الصلوة انه مع التشاح يقدم الاصبح وجها
والاول هنا انسب بقوله الضعفاء فحجته عليه ان يحمد الله على ذلك اى يعترف بان نعمة
من الله ساقها اليه قضاؤه وقدره ولو شاء لذهب بها فيقيم بحقوق هذه النعمة كارشاد
المسترشد واعانة الضعيف والترحم عليه ولا يتطاول اى لا ينظر نظرا اهانة ولا يفتخر لكن
قال انما اوتيته على علم واصله طلب الطول والزيادة كالاستطالة على غيره فيمنع اى التطاول
سبيلا ان يمنع حقوق الضعفاء هي اكرام مؤمنين منهم وزيارتهم وعيادة مريضهم
ونحو ذلك ويحتمل ان يكون المراد ارشاد ضالهم وادراك لهيفهم ونحو ذلك لجمال الشرف
وجماله اشارة الى ان الشرف والجمال اوجب زيادة في رعاية الحقوق كما مضى في كتاب العقل
في سادس باب صفة العلماء من حكايت عيسى عليه السلم فلا يجعله سببا للنقصان في
رعاية الحقوق الباب الثالث والثلثون باب فيه حديث واحد المقصود بهذا الباب
بيان امرين الاول ان كل معرفة اى سواء كانت من قبيل معرفة الاحكام الشرعية التي لا تحصل الا بالوحي
الى الرسل كما مضى الكلام فيه في باب التابق ام من غيرها كالضروريات والنظريات التي تستقل عقول
العباد بها بالنظر بدون توقيف هي فعل الله تعالى اى ليس شيء منها فعل العباد فحصول النظري
منها بعد النظر الصحيح انما هو باجراء عادة الله ليس باللزوم العقلي وكذا حصول الضروري
منها للعاقل باجراء العادة وهذا الرد على من زعم ان العلم النظري فعل النفس اختيارا او يبطله
ان وقت العلم النظري بعد تمام النظر ولا قدرة للعبد قبل وقت فعل على ذلك الفعل في ذلك الوقت
كما مر في احاديث باب الاستطاعه وبعد تمام النظر لا يمكنهم دفع علم يحصل ولا فعل علم لا يحصل

الثانی انّه لیس ایضاً شیٔ من افرادِ مطلق المعرفة مولّداً من فعلٍ اختیاری للعباد بحیث یکون کقطع الحلقوم
عند امرارهم السّکین امراراً مخصوصاً علیه فانّ صحّة النظر لیس باختیار العباد لانّ تذکر مقدّمات
یحتاج الیها وعدم نسیانها الی اخر النّظر لیس باختیارهم محمّد بن ابی عبد الله عن سهل بن زیاد عن
علی بن اسباط عن الحسین بن زید عن درست بن ابی منصور عمن حدّثه عن ابی عبد الله علیه السّلم
قال ستّة اشیاءٍ ای ممّا یتوهّم انّه یکون للعباد فیها صنع لئلّا ینتقض الحصر بنحو الصّحة والمرض
لیس للعباد فیها صنع ای تدبیر والتدبیر فی شیٔ موجود مثلاً علی احد امرین الاوّل ایجاده اختیاراً الثانی
ایجاد ما جری العادة بتحقّقه عقیبه اختیاراً المعرفة ای العلم اعمّ من التصدیق والتصوّری
وذلك لانّها تختلف کثیراً او بحسب العادة عمّا باختیار العباد من وسائلها والجهل ای عدم العلم عمّا
من شانه العلم اعمّ من ان یکون جهلاً بسیطاً او مرکّباً وذلك لانّ وجود شیٔ اذا لم یکن باختیار
عدم احد امتنع ان یکون عدمه باختیاره وقیل یعنی الجهل المرکّب ای الصّورة الادراکیّة الغیر
المطابقة للواقع انتهی والرّضا المراد ضدّ الغضب وقد یطلق علی ضدّ السّخط کما فی الرّضا بقضاء
الله تعالی وهو لیس ممّا نحن فیه لانّه مکلّف به والغضب والنوم والیقظة ظاهر ممّا ذکرنا فی
المعرفة الباب الرابع والثلثون باب حجج الله علی خلقه فیه اربعة احادیث المقصود بهذا الباب بیان انّه لا
حجّة لله علی الجاهل فیما جهل سواء کان جهله ممّا لا یرتفع بغیر توقیف کجهله بالاحکام الشرعیّة
اصولیّتها وفروعیّتها ام ممّا یرتفع بغیره کجهله بانّ للعالم صانعاً وانّ محمّداً نبیّ ونحو ذلك فان
جهله بالحکم الشرعی الذی سمعه من النبی علیه السّلم یرتفع بغیر توقیف ای خطاب جدید
وبهذا یحصل الفرق بین مقصود هذا الباب ومقصود باب البیان والتعریف ولزوم
الحجّة الاوّل محمّد بن یحیی عن محمّد بن الحسین عن ابی شعیب المحاملی بفتح المیم الاولی والمهملة
وکسر المیم الثانیة والمحمل کمجلس شقّان علی البعیر یحمل فیهما العدیلان والجمع محامل والنسبة الیها
للبیع عن درست بن ابی منصور عن برید بن معویة عن ابی عبد الله علیه السّلم قال لیس لله علی خلقه ان
یعرفوا بصیغة معلوم باب ضرب بحذف مفعوله للعموم ای ای شیٔ کان ممّا من شانه التکلیف
به وللخلق علی الله ان یعرّفهم بصیغة معلوم باب التفعیل ای ان یعرّف کلّ احد ما یکلّفه به وذلك
بصرف دواعیه الی النظر فیما یعلم به الصّانع للعالم وفی معجزة النبیّ بحیث یحصل عقیبهما العلم بهما ثمّ
ایصال الخطاب التکلیفی بوجوب التصدیق ای الطّوع لما علم ونحو ذلك ولله علی الخلق اذا
عرّفهم ان یقبلوا ای یعملوا به وقیل ای یعرفوا ویقرّوا به انتهی الثانی عدّة من اصحابنا عن احمد بن
محمّد بن عیسی عن الحجّال عن ثعلبة بن میمون عن عبد الاعلی بن اعین قال سألت ابا عبد الله من

خلقه مح

لم یعرف بصیغة معلوم باب ضرب او مجهول باب التفعیل شیئاً ای مطلقاً فیرجع الی السّلب الکلّی
ویحتمل ان یکون المراد شیئاً مفروضاً فیرجع الی السّلب الجزئی هل علیه شیٔ ای من الاثم مطلقاً او
فی ذلك الشیٔ قال لا الثالث محمّد بن یحیی عن احمد بن محمّد بن عیسی عن ابن فضّال عن داود بن
فرقد عن ابی الحسن زکریّا بن یحیی عن ابی عبد الله علیه السّلم قال ما حجب الله العباد ای لم یعرّفهم
ایّاه من الاحکام الواقعیّة فهو موضوع عنهم ای لا اثم لهم فی عدم العمل به الرابع عدّة من اصحابنا
عن احمد بن محمّد بن خالد عن علی بن الحکم عن ابان الاحمر عن حمزة بن الطیّار عن ابی عبد
الله قال قال لی اکتب مفعوله محذوف ای ما اقول فاملی الاملاء ان یقول احد شیئاً ویکتبه آخر علی
انّ بکسر الهمزة وشدّ النون ویحتمل الفتح والتخفیف بان تکون مفسّرة لانّ الاملاء یتضمّن معنی القول
ویکون ح من کلام حمزة من قولنا اشارة الی الخلاف من خالف انّ الله یحتجّ علی العباد ای فی
یوم القیمة بما آتاهم وعرّفهم مضی فی اوّل الثانی والثلثین ثمّ بضمّ المثلثة للتراخی اشارة الی
انّ لله حجّتین حجّة باطنة هی العقول ولوازمها وحجّة ظاهرة هی الرّسل والکتب ولوازمها کما یظهر
مضی فی کتاب الله العقل فی ثانی عشر الاوّل والی انّ الحجّة الظاهرة بعد الحجّة الباطنة بزمان
حتّی تتمکّن الباطنة فیهم ویتمّ احتجاج الله ارسل الیهم رسولاً وانزل علیهم الکتاب لمّا کان الانزال
علی النّبی للتبلیغ الیهم قال علیهم ویحتمل ان یکون من قبیل نسبة شیٔ متعلّق بواحد من جنس الی ذلك
الجنس کما فی قوله ونادته الملئکة فامر فیه ونهی امر فیه بالصّلوة والصّیام تخصیصهما بالذکر لکونهما
لانّهما العمدة او لانّهما اعمّ تکلیفاً من غیرهما من افعال الجوارح فنام رسول الله صلّی الله علیه
وآله عن الصّلوة تعدیته بعن لتضمینه معنی الغفلة یجیٔ فی کتاب الصّلوة فی تاسع باب من نام
عن الصّلوة او سهی عنها انّها کانت صلوة الصّبح فقال ای الله تعالی انا انیمك وانا اوقظك کلاهما
بصیغة المعلوم المضارع المتکلّم من باب الافعال ومضی فی الباب الثانی والثلثین ما یظهر به معناها
فاذا قمت ای من نوم فاتك فیه صلوة مثل هذا النوم ویعلم منه حکم هذا ایضاً فصلّ لیعلموا ای
الامّة اذا اصابهم ذلك کیف یصنعون لیس کما یقولون اذا نام عنها هلك اشارة الی بطلان
استبعاد عوام النّاس من ان ینام رسول الله صلّی الله علیه وآله عن صلوة فریضة وکذلك الصّیام
من تتمّة قول الله انا امرضك وانا اصحّك استیناف لبیان انّ حال الصّوم مع المرض کحال الصّلوة
مع النّوم وکلاهما من باب الافعال بصیغة المعلوم من المضارع المتکلّم فاذا شفیتك فاقضه
ثمّ قال ابو جعفر عبد الله علیه السّلم وکذلك اذا نظرت فی جمیع الاشیاء لم تجد احداً ای من العصاة

وعيمل المكلفين في ضيق هو تكليف الغافل وتاثيمه على المخالفة او تكليف المجبور المجبور
ولم نجد احدا اى من العصاة الا ولله عليه الحجة اشارة الى انه لو كان ضيق كتكليف الغافل
او المجبور جبر جهم بن صفوان او الاشاعرة او ابي الحسين لم يكن لله في القيمة اتمام حجة ولا لوم وله
فيه المقصود انه مع عدم الضيق ليس فيه تفويض ايضا المشية المراد بها ما يشمل الخصال الاربع الاول
من السبع التي ذكرت في اول الخامس والعشرين او اولاها وهذا الدفع اول تفويض المعتزلة كما مضى في
شرح اول الخامس والعشرين ولا اقول انهم ما شاؤا اى كل ما شاؤا في وقت ان يصنعوه في ثاني الوقت
صنعوا اى البتة في ثاني الوقت بدون توقف على الاذن يعني ليسوا مستقلين في القدرة وهذا الدفع ثاني
تفويض المعتزلة ثم قال ان الله يهدي ويضل استيناف لبيان قوله ولله فيه المشية اى يوفق ويخذل
بدون جبر ويحتمل ان يكون المراد بخلق السعادة والشقا بدون جبر كما مضى في احاديث باب السعادة
والشقاء وقال وما امروا الا بدون سعتهم اى الهداية والاضلال لا يكون بالجبر بل مع كمال القدرة ودون
السعة وكل شيء امر الناس به فهم يسعون له وكل شيء لا يسعون له بفتح السين المهملة فيهما فهو موضوع عنهم
ولكن الناس اى العصاة او اكثر الناس لا خير فيهم لسوء اختيارهم المخالفة مع سعتهم للطاعة ثم
تلا عليه السلم من سورة التوبة لتصوير ان كل شيء لا يسعون له فهو موضوع عنهم في ضمن مثال ليس على
الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج ضيق في ترك الجهاد فوضع عنهم
بصيغة المجهول وفيه ضمير التكليف او المعلوم وفيه ضمير الله وهذا كلام الامام لتفسير الاية
ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم هذا من الاية وبينه
وبين السابق واسطة هي اذا نصحوا لله ورسوله ولم ينقل هنا للاشارة الى ان قوله ولا على الذين
عطف على قوله ما على المحسنين لا على سابقه قال فوضع بصيغة المجهول او المعلوم عنهم لانهم لا يجدون
الباب الخامس والثلثون باب الهداية انها من الله فيه اربعة احاديث المراد بالهداية هنا التوفيق اى
فعلا او تركا منه تعالى ينتهي الى ان العبد يختار به الطاعة او يمتنع به عن المعصية اى بدون قسر وجبر
وقوله انها بفتح الهمزة بدل اشتمال للهداية والمراد بكونها من الله انها لا يقدر عليها غيره تعالى بمعنى
ان الناصح لفاسق لا يقدر على ما يعلم ذلك الناصح قبل فعله انه لو فعله به لاهتدى باختياره البتة
نعم قد يكون ذلك التوفيق من الله بنصيحة شخص ولكن النصيحة بدون التوفيق لا يفيد اصلا
كما في قوله تعالى حكاية عن نوح في سورة هود ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد
ان يغويكم الاول عدة من اصحابنا عن احمد بن عيسى عن محمد بن اسمعيل عن اسمعيل السراج الكا

كما في

لا يسعون له

بعض النسخ عن ابي اسمعيل فان مضمون هذا الحديث يجيء في كتاب الايمان والكفر في ثاني باب
في ترك دعاء الناس وفيه عن ابي اسمعيل واسم ابي عبد الله بن عثمان كما يظهر مما يجيء في كتاب
الصلوة في سادس باب صلوة الحوائج عن ابن مسكان عن ثابت بن سعيد الظاهر عن ثابت ابي
سعيد وهو الموافق لما في كتاب الايمان والكفر وفي بعض النسخ ثابت بن ابي سعيد قال قال
ابو عبد الله عم يا ثابت ما لكم وللناس تبعيد كما يقال ما للابن ادم وللفخر كفوا اى انفسكم عن
الناس اى عن اختلاطهم للارشاد ولا تدعوا احدا الى امركم اى دينكم المراد النهي عن
ذلك في زمن التقية فوالله هذا تسلية لهم وحاصل التسلية ان فايدة دعوتكم اما الثواب
على العمل الصالح المطلوب للشارع واما محض ايمان المدعو والاول منتف في زمن التقية و
نحوها والنهي عن التعزير بالنفس بل فوق التعزير بالنفس وهو التعزير بالامام عليه السلم والثاني
باطل لانه ان علم الله فيهم خيرا الا سمعهم البتة وان لم تدعوهم وان لم يعلم الله فيهم خيرا
فلا يؤمنوا بدعوتكم كما في قوله تعالى حكاية عن نوح في سورة الهود ولا ينفعكم نصحي ان
اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم وقوله في سورة الرعد افلم ييأس الذين آمنوا
ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا فنفعكم لهذه الفائدة عبث والى هذا اشار بقوله لو ان
اهل السموات واهل الارضين اجتمعوا على ان يهدوا عبدا يريد الله ضلالته ما استطاعوا
المراد بالاستطاعة القدرة فعدى بعلى في قوله على ان يهدوه ولو ان اهل السموات واهل
الارضين اجتمعوا على ان يضلوا عبدا يريد الله هداه ما استطاعوا ان اى على ان او لان يضلوه
كفوا عن الناس ولا يقول احد في معنى النهي احد عمي واخي وابن عمي وجاري فان الله اذا اراد بعبد
خيرا طيب نبذ الخاتمة بصيغة المعلوم ويحتمل المجهول روحه كناية عن خلق السعادة
وقد مر في باب السعادة والشقاء انهما من خلق الله فلا يسمع معروفا اى مقبولا في نفس
الامر وفي عقله الا عرفه اى مال اليه ولا منكرا اى مكروها في نفس الامر وفي عقله الا انكره اى كرهه
ومال الى تركه ثم يقذف الله بالتوفيق في قلبه كلمة هي كلمة التقوى يجمع بصيغة المعلوم وفيه
ضمير الله او عبد ويحتمل المجهول بها امره اى يتجاوز عن مرتبة الميل الى الحق الى مرتبة كونه في حاق
الحق فيجمع متشتت امر دينه بذلك الثاني علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد
بن حمران عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال ان الله اذا اراد بعبد خيرا نكت
بالنون والمثناة فوق بصيغة المعلوم باب نصر واصل النكت ان يضرب بطرف قضيب في الارض

كما في

ينورثرفيها في قلبه نكتة بضم النون وسكون الكاف كالنقطة وهي اثر النكت وبضها على المفعولية
ويحتمل المصدرية بما لمحة من نور كناية عن خلق السعادة وفتح مسامع قلبه كناية عن
سماعه للحق ووكل به بشد الكاف ملكا يسدده واذا اراد بعبد سوء انكت في قلبه نكتة سوداء
وسد مسامع قلبه ووكل به شيطانا يضله جميع هذه مع بقاء قدرتهما على الطاعة والعصيان
ويل لمن قال كيف هذا وكيف هذا كما مر في باب الخير والشر ثم تلا هذه الاية من سورة الانعام
بيانا لكون خلق السعادة والشقاء من الله فمن يرد ان يهديه يشرح صدره للاسلام و
من يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء الثالث عدة من اصحابنا
عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن ابيه عن ابي عبد الله عم قال
سمعته يقول اجعلوا امركم اي دينكم لله اي لثوابه ورضاه ولا تجعلوه للناس اي
لاظهار الكمال والغلبة على الخصم في الجدال فانه ما كان لله اي ما كان قصد فاعله
ان يكون لله فهو لله اي يقبله الله ويصعد اليه وما كان للناس فلا يصعد الى الله ولا
تخاصموا الناس اي المخالفين لدينكم اي لميلهم اي دينكم فان المخاصمة ممرضة بفتح الميم
الاولى وسكون الثانية وفتح المهملة ومعجمة اسم مكان للكثرة للقلب اي يكون مرض القلب
في المخاصمة كثيرا فان معنى المخاصمة ان تجاوز في دعاء اهل الباطل الى الحق حد النصيحة
وهذا يجعل اهل الباطل اشد انهماكا في الباطل فالمراد بالقلب قلب الناس ويحتمل ان يكون المراد
قبل قلب المخاطبين ويؤيده ما مضى في خامس باب النهي عن الكلام في الكيفية من قوله ونرى
صاحبها ان الله تبارك تسلية لكم ليتركوا اتباع دواعي المجادلة فان النبيه صلى الله عليه واله في
سورة القصص انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء اي المراد بالهداية في الموضعين
من الاية التوفيق وهو ان يفعل ما يعلم فاعله انه لو فعله لاختار الموفق الطاعة بدون جبر
ولا يقدر على هذا غير من بيده ملكوت السموات والارض ولا يعزب عنه مثقال ذرة واذا عجز
عنه نبيه صلى الله عليه واله ولذا دعاه الله وامته الى الاعراض اذا سمعوا من المخالفين اللغو
فانتم عنه اعجز وقال في سورة النحل افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ظاهر ذكر هذه الاية
هنا ان المراد بالايمان في قوله تعالى ولو شاء ربك لامن وظاهر ترتيب الاكراه بالفاء على عدم
المشية المدلول عليه بلو فانه يدل على ان جزيك اياهم الى الايمان مع عدم مشية الله اختيارهم الا
لا يتصور الا باكراهك قلوبهم على الايمان لاستحالة وقوع ما لم يشاء الله تعالى وهو هنا اختيارهم

الايمان

الايمان وانت لا تقدر على الاكراه لقلوبهم على ذلك فلا تجاوز في الدعاء الى الايمان حد المامور به ولا
تتعب نفسك بشدة الحرص على ايمانهم والاسف على عدمه قيل وهو دليل على القدرية فانه تعالى
لم يشأ ايمانهم اجمعين وان من شاء ايمانه يؤمن لا محالة والتقييد بمشية الالجاء خلاف الظاهر
انتهى ان قلت ينافي هذا ما رواه ابن بابويه في العيون عن عبد الله لسلم بن صالح الهروي قال سال المامون
يوما علي بن موسى الرضا عليه السلم فقال له يا ابن رسول الله ما معنى قول الله عز وجل ولو شاء ربك
لامن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن
الا باذن الله فقال الرضا عليه السلم حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه
محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلم ان المسلمين
قالوا لرسول الله صلى الله عليه واله لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الاسلام
لكثر عددنا وقوينا على عدونا فقال رسول الله صلى الله عليه واله ما كنت لالقى الله عز وجل ببدعة
لم يحدث لي فيها شيئا وما انا من المتكلفين فانزل الله تبارك وتعالى يا محمد ولو شاء ربك لامن من
في الارض كلهم جميعا على سبيل الالجاء والاضطرار في الدنيا كما يؤمنون عند المعاينة ورؤية البأس
في الاخرة ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني ثوابا ولا مدحا ولكني اريد منهم ان يؤمنوا مختارين
غير مضطرين ليستحقوا مني الزلفى والكرامة ودوام الخلود في جنة الخلد افانت تكره الناس
حتى يكونوا مؤمنين واما قوله عز وجل وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله اذ نه امره لها ان
بالايمان ما كانت مكلفة متعبدة والجاؤها الى الايمان عند زوال التكليف والتعبد عنها فقال المامون
فرجت عني يا ابا الحسن فرج الله عنك قلت اولا ظاهر لفظ امنوا والفاء يابى عن ذلك وقال تعالى
في سورة بني اسرائيل من كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا واخبار الاحاد في الاصول
لا معتبر بها الا لاشتمالها على دليل ونحو ذلك وفي موضع اعتبارها من الفروع لا يعمل بها اذا عارض
ظاهر القرآن وثانيا ان المامون كان معتزليا ولذا قال فرجت عني ونقل عنه وانه قال وجدت اربعة
فاربعة الزهد في المعتزلة الخ وهذا نوع مصانعة معه باستعمال لفظ الالجاء والاضطرار في الرهبة
الغالبة عليهم او الرغبة المالئة بهم كما يجي في كتاب الحج في ثاني باب ابتلاء الخلق واختيارهم بالكعبة
وقرائنا والى المراد بقوله كما يؤمنون عند المعاينة فان ايمانهم عندها اختياري لهم وغاية ما لزمه
انهم لا يختارون عدمه لشدة قوة الدواعي ولو كان شدة الدواعي والعلم بالقبح مخرجا عن القدرة
لكان الله غير قادر على القبائح فيكون صدور الحسن عنه لا باختيار تعالى عن ذلك ومما يدل على

ان ايمان من يؤمن فى الآخرة ليس بالالجاء الظواهر الدالة على ان بعض الكفار لا يؤمنون
فى الآخرة ايضا بل يصيرون كالمنافقين قال تعالى فى سورة الانعام ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا
والله ربنا ما كنا مشركين وقال فى سورة المجادلة يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون
لكم ويحسبون انهم على شيء ويؤنس بذلك انه قال فى سورة المؤمن فلم راوا باسنا قالوا آمنا بالله
وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا آمنوا وثالثا ان الحديث
معلل لانه ان اريد بالاكراه فى قولهم لو اكرهت الدعا الى الايمان بالسيف ونحوه فلا يصح نفيه بقوله
افانت لانه كان يقع من النبى صلى الله عليه وآله وان اريد به الجاء القلب وقلبه الى الايمان فلا
يصح قوله ما كنت لاقاتله الخ لان النبى صلى الله عليه وآله كان يعلم انه بيد مقلب القلوب تعالى
شانه لا غير وايضا لو كان المراد بالامر فى تفسير الاذن التكليف كما هو راى المعتزلة لصار مضمون
الآية كاللغو ان قلت هل فيه على تقدير صحة الرواية وعدم كونه مصانعة دلالة على راى المعتزلة انه
ليس لله طريق الى ايمان الكافر الا القسر والالجاء قلت لا الا بالمفهوم وهو غير مراد لدلالة الادلة
العقلية والاحاديث المتواترة معنى على خلافه كما مر فى شرح ثانى باب الاستطاعة ذروا الناس فان
الناس اخذوا عن الناس اى عن كبرائهم وهم ائمة الضلالة او عن امثالهم من المخالفين للحق
وانكم اخذتم عن رسول الله صلى الله عليه وآله اى بما جاء به من محكمات القرآن الناهية عن
اتباع الظن او بقوله فى اهل بيته وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض وامثاله الكثيرة المسلمة
عند الفريقين فالماخوذ من اهل البيت ماخوذ عنه عليهم السلام انى سمعت ابى عليه السلام يقول ان
الله عز وجل اذا كتب على عبد ان يدخل فى هذا الامر كان اسرع اليه من الطير الى وكره كناية عن
قبوله هذا الامر اخرا اشد قبول ووكر الطاير بفتح الواو وسكون الكاف ومهملة العش له الرابع
ابو على الاشعرى عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن محمد بن مروان عن فضيل بن
يسار قال قلت لابى عبد الله عليه السلام ندعوا الناس الى هذا الامر سوال عن افشاء الدعوة وعدم المبالات
فقال لا وجهه وجوب التقية يا فضيل ان الله تسلية له اذا اراد بعبد خيرا امر ملكا فاخذ بعنقه
فادخله فى هذا الامر طائعا او كارها عبارة عن التوفيق تم كتاب التوحيد من الكتاب الكافى
ويتلوه كتاب الحجة فى الجزء الثانى من الكتاب الكافى تاليف الشيخ ابى جعفر محمد بن يعقوب الكلينى.
رحمه الله تعالى من تصرفات الناسخين والحمد لله على التوفيق لاتمام شرح الجزء الاول من الكافى
ونساله التوفيق لاتمام شرح كله حق الشرح وكان الفراغ منه على يد مؤلفه فى سلخ ذى الحجة

Margin: ولم يقل فلما راوا باسنا م

سبع